



تأليف الإمام الأصولي، المحدّثِ المفسِّر المرَبي زَيَنِ الإِسْلَامِ، أَدِ القَاسِّمِ عَبْدِ الكَرَّمَ بِنِ هَوَازِنَ بَنِ عَبْدِ لللَّكِ القُّشَيْرِيِّ الأُسْتُوائِيُّ النَّيْسَابُورِيِّ الشَّافِعِيِّ رَحمَهُ الله تعالى رحمَهُ الله تعالى

> عني به اُنس محدّمدنان لنشّرفاوي

0001C00001C00001C00001C00001C00001C00000

معن المعادلة المعادلة المعندة المعندة المؤلف، مع الفهارس العامة المعندة المؤلف، مع الفهارس العامة المولف، مع الفهارس المولف، مع المولف،

اللبيناة

الطَّبْعَة الأولى ـ الإِصْدَاراكَ ان ١٤٣٨هـ ـ ـ ٢٠١٧م جَمَيْع الحُقوقِ مَحَى فُوظَة للنَّاشِرَ

عدد الأجزاء: (١)

👸 عدد المجلدات: (١)

🥞 نوع الورق : شاموا فاخر

إنه نوع التجليد: مجلَّد فني فاخر

عدد الصفحات: (٩٩٢ صفحة)

الله عدد ألوان الطباعة : لونان

اسم الكتاب: الرسالة القشيرية

المؤلف: الإمام القشيري (ت ٤٦٥ هـ)

الإعداد : مركز دار المنهاج للدراسات

موضوع الكتاب: الأخلاق والتزكية

مقاس الكتاب: (٢٤ سم)

تصنیف دیوی الموضوعی : (۱۷۰)

التصميم والإخراج: مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأيّ شكلٍ من الأشكال ، أو نسخه ، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ، وكذلك لا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناشر.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 64 - 8



كالانتفاق

لبنان _ بیروت

هاتف: 806906 05 ماكس: 813906 05 ماتف

كَارُ الْمِانِيَكُ فَي لِلنَّشِيَّةُ فِي النَّهِ فَكَ النَّهِ فَكَ النَّهِ فَكَ النَّهِ فَكَ النَّهِ فَكَ النَّ الصَّاحِمَ عُمَّدَ مَنْكُ المُ بَاجِهُ خَمَانَ وَقَعَهُ اللهِ تَعَالَىٰ

المملكة العربية السعودية ـ جدة حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون ماتف رئيسي 6326666 - الإدارة 6320392 المكتبة 6322471 - فاكس 21416 ص. ب 22943

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب من المرب عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون كمغتمدون داخل كمككذ العرسب السعوديذ

جدة مكتبة دار كنوز المعرفة مان 6510421_6570628

كة المكرمة مكة الم

كتبة الأسدى المازار الباز

ماتف 5473838 ـ 5273037 _ 5273036 ـ فاكس 5473838

المدينة المنورة المحرية المنور

دار البدوي مكتبة الزمان

ماتف 0503000240 👙 ماتف 8366666 ماكس 0503000240

الطائف الدمام

مكتبة المزيني المتنبي مكتبه المتنبي

هاتف 7365852 فاكس 8432794 فاكس 8432794

رياض الرياخ

دار التدمرية الرشد

مانف 4924706 ـ فاكس 4937130 🎉 🧗 مانف 2051500 ـ فاكس 4937130

الرياض الرياة

مكتبة جرير مكتبة العبيكان وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

ماتف 4626000 ـ ناكس 4656363 🎉 ماتف 4654424 ـ ناكس 2011913

الموزعون لمعتمدون خارج المملكذ العرسبت السعودية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي مانف 5593007 ـ ناكس 5593007 مكتبة الإمام البخاري ـ دبي مانف 2977766 ـ ناكس 2975556 مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي مانف 3337800 ـ ناكس 3337800

الجمهورية اليمنية

كتبة تريم الحديثة _ حضر موت مانف 417130 ـ فاكس 418130

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق ـ المنامة مانف 17272204 ـ ناكس 17256936

جمهورية مصر العربية

دار السلام - القاهرة مانف 22741578 - فاكس 22741750 مكتبة نزار الباز - القاهرة مانف 25060822 - جوال 0122107253

دولة الكويت

مكتبة دار البيان _ حَوَلي 1 بنائكس 9952001 و جوال 9952001 و النفي المنافق والتوزيع _ حَوَلي المنافق 22658180 و الكس 22658180

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي ــ الدار البيضاء مكتبة التراث العربي ــ الدار البيضاء ماتف 0522854003 ــ فاتحد 052723276 ــ فاتحد 0537200055 ــ فاتحد 0537200055

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم _ بيروت مانف785107 ـ فاكس 786230 مكتبة التمام _ بيروت مانف707039 ـ جوال 03662783 المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دندیس ـ عمّان مانف 4653390 ـ ناکس 4653380 ولة قطر

مكتبة الثقافة _ الدوحة

هاتف 44421132 فاكس 44421131

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق _ الموصل منف7704116177 فانوس7481732016 الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم ـ دمشق ماتف 2242340 فاكس 2242340

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر _ مقديشو هانف 002525911310 جمهورية الجزائر

دار البصائر - الجزائر

هاتف 021773627 فاكس 021773627

باليزيا

مُكتبة توء كنالي ـ كوالا لمبور مانف 00601115726830 جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية ـ سوروبايا مات 0062313522971 جوال 00623160222020

انكلته ا

دَّأَرُ مِكَةُ الْعَالَمِيةُ ـ بِرِمُنْجِهَا م ماتف 01217739309 ـ جوال 07533177345 نام 01217723600 جمهورية فرنسا

مكتبة سنا _ باريس

مانف 0148052928 فاكس 0148052927

الهند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ مان 00919198621671 الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد_إستانبول

ىماتى-02126381633_ئاكسى02126381700 ×

جميع إصداراتنا متوفرة على



موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيّات العربية www.furat.com



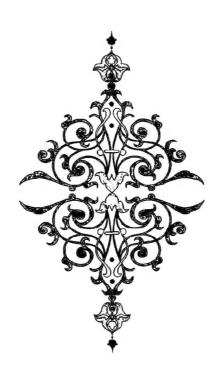
موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب www.nwf.com



THE MEN WENT WINDOWS WITH THE WASHINGTON TO SHE WASHINGTON TO SHE

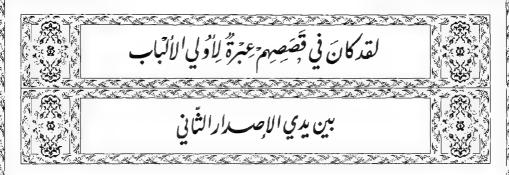
THE THE REAL PROPERTY OF THE PROPERTY OF THE PARTY OF THE

MINERAL SERVICE SERVIC



HE SERVER SERVER

THE STATES AND SELVEN SO SELVEN SE



الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ رسولِ اللهِ سيِّدِ الأولينَ والآخِرينَ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ والاهُ إلىٰ يوم الدِّينِ .

وبعظ:

فلمًّا كانَ للرسالةِ القشيريةِ مكانةٌ في نفوسِ المحدِّثينَ والفقهاءِ والعلماءِ العارفين ـ فصاحبُ الرسالةِ من جلَّة المحدِّثين الذينَ سعى الأعلامُ للاتصالِ بأسانيدهِمْ والارتشافِ من مَعِينهم ـ . . حثَّنا ذلكَ لتقديمِ مزيدٍ من الخدمةِ والعنايةِ لهاذِهِ الدُّرةِ النفيسةِ .

وكمَا هوَ معلومٌ فقدِ احتضنَ «الرسالةَ » مِنَ القومِ أجيالٌ وأجيالٌ ، وشادَ بها الأعلامُ النبلاءُ مِنْ كُمَّلِ الرِّجالِ ؛ حتى أصبحَتْ المرجعَ وإليها تشدُّ الرِّحالُ .

كيفَ لا ؛ والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزِّحامِ ، ولكلِّ اسمٍ مِنْ مسمَّاهُ نصيبٌ ، والرسالةُ عَلَمٌ يُشارُ إليهِ بِالبَنانِ ، تضمَّنَتْ مقامَ الإحسانِ ، الذي هوَ ثالثُ الأركانِ ، ودستورَ أهلِ العِرْفانِ ؛ لذا كانَ لزاماً أن نقومَ بمزيدٍ من العنايةِ والرِّعايةِ لهاذا السِّفْرِ النفيسِ .

* * *

ومن توفيقِ اللهِ تعالىٰ لدارِ المنهاجِ تيسُّرُ الحصولِ علىٰ عدَّةِ نسخِ نفيسةِ مميزةِ له الرسالةِ القشيريةِ » ؛ إحداها منتسخةٌ من مخطوطةٍ عليها خطُّ

المؤِّلفِ، حيثُ تفضَّلَ مشكوراً العلامةُ الدكتورُ أحمدُ شوقي بنين مدير الخزانةِ الملكيةِ بالرباطِ بإهدائنا صورةً ملونةً لها، وذلك أثناءَ رحلةِ الناشرِ المباركةِ إلى المغربِ في شعبانَ سنة (١٤٣٧ هـ)، فجزاهُ اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ.

ولا أنسىٰ أن أشكرَ أخانا الفاضلَ : السيدَ خالداً السباعيّ الذي كانَ له أجرُ الدلالة عليها ، باركَ اللهُ فيه .

* * *

وكذالكَ نشكرُ جميعَ مَنْ ساهَمَ ببذلِ النَّسخِ الخطيةِ أو دلَّ عليها ، والشكرُ موصولٌ أيضاً لكلِّ مَنْ شارَكَ بتصحيحِ ومراجعةِ هنذا السِّفْرِ المباركِ من طلبةِ العلمِ والفنيينَ ، فجزاهمُ اللهُ خيرَ الجزاءِ .

وبحمدِ اللهِ فقد وفَّقنا في هاذا الإصدارِ لإعادةِ المقابلةِ على هاذهِ النسخةِ المعتمدة وغيرها ممَّا يسَّرَهُ الله ومَنَّ به علينا .

كما إنَّهُ وبتوفيقِ اللهِ تعالىٰ تمَّ في هاذا الإصدارِ صناعةِ الفهارسِ العلميةِ والفنيةِ المُعينةِ والميسِّرةِ لمزيدِ الاستفادةِ مِنْ هاذا الكتابِ المباركِ .

فلله وحدَهُ سبحانَهُ وتعالى الحمدُ والشكرُ على جميعِ ما تفضَّل به وأنعمَ ، ونسألُهُ القَبولَ والنفعَ ؛ إنهُ سميعٌ قريبُ .

وصتی الله علیٰ سیدنامحت په وآله وصحبه وستم

(القاليز)

۱۷ رمضان ۱٤٣٧ ه

بن يدي الناب

بكلِّ ما أنتَ أهلُهُ ربَّنا نحمدُكَ ونثني عليك ، لك نصلِّي ونسجُدُ ، وإليك نسعىٰ ونحفِدُ ، إن تقرَّب العبد منك شبراً . . تقرَّبتَ إليه ذراعاً ، وإن تقرَّب ذراعاً . . تقرَّبتَ هرولة ، فسبحانك ما أعظم عطاءك !

وصلواتك وتسليماتك البهيَّة ، على سيدنا محمد خير البريَّة ، من تولَّاه مولاه بالحفظ والرعاية السرمديَّة ، وعلى آله أولي المزيَّة ، وأصحابه النخبة العليَّة .

وبعيشر:

فأرخصُ النفوس وأهونُها عند صاحبها . . نفسُ زاهدٍ في الدنيا بحق ، مشتاقٍ للقاء ربِّه بصدق ، عن معرفة ويقين ، وصيانة ودين ، عمرَ قلبَهُ وقبره قبل أن يعمر متجرَهُ وقصره ، يُقضِّي الأيام متململاً من طولها ، صابراً لبلاء مولاه شاكراً لأنعمه ، طوى بين جنبيه قلباً ذاكراً لربِّه ، حسبُهُ من دنياه الكفاف ، ومن الناس العفاف ، فالناس منه في راحة ، ونفسه منه في تعب ونصب .

وقد قال ابن رسلان رحمه الله تعالى في « نظم الزبد »:

مَــنْ نفسُــهُ شــريفةٌ أبيَّــه يربـاً عــن أمــودِهِ الدَّنيَّــه ولــم يــزل يجنــ للمعالــي يسـهرُ فــي طِلَابِهَــا اللَّيالــي

مثلُ مَنْ هاذه النفس الزكيةُ نفسهُ . . أنَّى للداء العظيم أن ينخر في قلبه ؟! ذاك الداء الذي عمَّ الأمَّة ، رياحُهُ العاتية تصفِرُ في قلوبها ؛ حبُّ الدنيا وكراهيةُ الموت ، الوهن الذي سكن القلوب فنزع من صدور العدو المهابة ،

فتداعت من وراء ذلك الأمم تبغي الاستعلاء عليهم وكسر شوكتهم .

多 编 卷

ثم إن المكتبة الإسلامية على طول العقود كانت مكتبة متكاملة ، لا يعتورها النقص ، متكاملة في تنوع مادتها ، وتنوع مناهجها ، يدرك أعلامُها قيمة هئذه الوفرة العلمية ، فلا يعبب فريق فريقاً ، بل ما تقاصرت فيه الخُطا هنا تسارعت هناك ، فللقارئ الجامع والمحدِّث دورٌ وللفقيه الأصولي آخر ، وللمتكلِّم النظَّار مهمة كما أن للباحث في الطبيعي والرياضي أخرى .

ولمكانة هاذا التكامل العلمي . . جاءت كتب التزكية والتربية والتهذيب حلقة هامة في هاذه السلاسل الذهبية ، لا تخلو عن واحدة منها ، فالكل مفتقر إليها ؛ لما لها من الدور الهام في صناعة الإخلاص في النفوس ، وحسن التوجه إلى الله تعالى .

寒 養 緩

ومن العجب أن ترئ من يتعامى عن هذه الحقيقة ، ويحاول أن يطمس الآثار السلفية في هذا الميدان ، ناسياً أو متناسياً الكمّ الهائل من الأجزاء الحديثية الأخلاقية ، والأبواب المفردة في عموم كتب السنة لها ، فيكتفي بجعل الأخلاق حديثاً عارضاً ، متعلِّلاً بما نخر في الكتب التربوية من خرص وافتراء ، وإعجاف وإغراب ، ولهو وعبث ، ومحدثات لا سلف لها . . . إلى غير ذلك .

إن الحريَّ بأمناء الأمة من أهل العلم والورع أن يبعثوا بكتب التزكية بيضاء نقية ، فإن شابها شوبٌ . . نبَّهوا عليه ، لا أن تهجر تلك الكتب بالكلية ؛ إذ الأخذ بهنذه الشَّبَه مدعاة لهدم القيم والأخلاق .

واليوم إذ نزُفُّ للمكتبة الإسلامية كتاب «الرسالة القشيرية» للإمام

المحدِّث الهمام عبد الكريم القشيري التي طبقت شهرتها الآفاق ، وأشاد بها أهل الله ؛ حتىٰ قال قائلهم: (فلانٌ من رجال « الرسالة ») ، وقد ذهبت هاذه الجملة مثلاً . . لتغمرنا فرحة عامرة بما لهاذا الكتاب من مزايا ، فنحن نُعنىٰ به لأنه إرث ثمين من تراث السلف الصالحين ؛ إذ يتجلَّىٰ فيه الجمع بين مدرستي أهل الأثر وأهل النظر ، فهو ليس من خالص الأجزاء الحديثية في الزهديات والمرقِقات ونحوها ، بل هو جملة من الآثار والأخبار والأنظار في تفعيل تلك الأثريات في النفوس ؛ إنه كتاب عمل ، وجهد وجد ، وتسابق في الخيرات .

寒 寒 歌

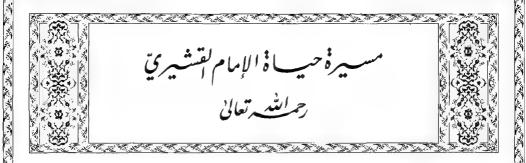
ثم إننا نُعنىٰ به إتماماً للوحة العلمية ، فكانت ثمَّ كتب فقهية ، وأخرى عقدية ، وهما تمثلان مقامي الإسلام والإيمان ، وهذا واحد من الكتب الرائقة التي حكت لنا أحاديث مقام الإحسان ، حتى صار ينعت بكتاب القوم ، الذي صار اسمهم علماً على هذا المقام .

نسأل الله تعالى أن نكون قد وُفِقنا إلى خدمة هنذا الكتاب وإخراجه على النحو المرضي ؛ حتى نكون ممن اعتصم بحبل الله المتين ، ومن الموفقين الهادين المهديين ، إنه سبحانه وتعالى خير هادٍ ومعين .

وفي الختام: ونحن في هذا العصر المحفوف بالمخاطر، المملوء بالفتن . . لاَّحوجُ ما نكون إلىٰ أمثال هذه «الرسالة» المباركة ؛ التي يتحقق بها الوسطية والاعتدال ؛ باقتفاء سير هنؤلاء الأعلام الزهاد ، المشهود لهم في كل ناد

والتدلموفق والمعين





اسمه ونسبه

أحدُ مشاهير الدنيا بالفضلِ والعلمِ والزهد ، المتكلِّمُ الأصولي ، والمحدِّث الأثري ، والمفسرُ الأديب النحوي ، المربي الصوفي الرباني ؛ زينُ الإسلام ، الأستاذُ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازنَ بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيريُّ الأُسْتُوائيُّ النيسابوريُّ الشافعيُّ .

والقشيري نسبة لبني قُشير بن كعب ، فهو عربيٌّ صميم ، أجداده من العرب الذين صاروا إلى خراسان وسكنوا نواحيَها ، وأمُّه من بني سُليم (١) والأُسْتُواتي نسبة إلى أُسْتُوا من رساتيق نيسابور .

وزينُ الإسلام لقبُهُ ، وغلبَ عليه لقبُ الأستاذ وأستاذ خراسان بعد وفاة شيخه أبي على الدقَّاق رضي الله عنه .

مولده ونشأنه

وُلدَ الأستاذ رضي الله عنه في ربيع الأول سنة (٣٧٦ هـ) (٢) ، ونشأ يتيماً ؛ فقد مات أبوه وهو طفل .

وكان للأديب الأريب أبي القاسم عليِّ بن الحسين الأليمانيِّ صِلةٌ بأهله، فقرأ عليه الأستاذ الأدبَ والعربية.

⁽١) كذا في «الأنساب» (٢٧/١٠) ، وخاله أبو حقيل السلمي من وجوه ودهاقين تلك الناحية ؛ كما ذكر الحافظ ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص ٢٧٢) ، وأُستُوا اليوم : بلدة في بلاد إيران .

⁽٢) وقد سأله عن مولده الحافظ البغدادي كما في « تاريخه » (٨٣/١١) ، فنصَّ عليه .

والأليمانيُّ هاذا من شيوخ أبي منصور الثعالبي صاحب «اليتيمة »(1) ، فلا غرو أن نرى للأستاذ تلك المسحة الأدبية في عامَّةِ كتبه ، وأنه كان يختمُ مجالسَ إملائه بشيء من أبياته (٢)

وكانت نيسابور يومَها عامرة بلادِ خراسان وقِبلة علمائها ، والقرية التي نشأ فيها الأستاذ كثيرة الخراج ، فارتحل إلى نيسابور عازماً على تعلم الحساب ؛ ليتولَّى الاستيفاء بنفسه ويحمي قريته سوء التقدير في الخراج (٣) ، ولم يدرِ ما خَباً له القدر .

وما حطَّ رحالَهُ فيها حتى وافاه بها طالعُ السعد ؛ لتسوقَهُ ألطافُ المولىٰ إلىٰ مجلس الأستاذ المتكلِّم والمربي الرباني أبي علي الدقَّاق رضي الله عنه ، الذي كان إمام عصره ولسانَ وقته ، فشقَّ كلامُهُ شَغافَ قلبِ الفتىٰ أبي القاسم ، وقع موقعه من نفسه ، وقد كان القشيري يهوىٰ مجالسة أهل الدنيا فزهد فيهم بمصاحبته للأستاذ الدقاق كما ذكر ذلك ابن الجوزي رحمه الله تعالىٰ (1)

ثم إن الأستاذ الدقّاق أشار عليه بتعلّم العلم ، فخرجَ إلى درس الإمام الفقيه أبي بكر محمدِ بن بكر الطوسي ، وشرعَ في الفقه حتى فرغ من التعليق ، كما اختلف بإشارة أستاذه أيضاً إلى شيخ المعقول وإمام الأصول أبي بكر ابن فُورَك ، فقرأ عليه الأصلينِ حتى برعَ فيهما ، وصار من أوجه تلامذته وأشدِّهم تحقيقاً وضبطاً (*).

وبعد وفاة الإمام ابن فورك رحمه الله تعالى انتقلَ إلى مجلس الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني، وقعد يسمع جميع دروسه، وأتى عليه أيامٌ، فقال له الأستاذ يوماً: هذا العلم لا يحصل بالسماع! وكان قد توهم

⁽١) وترجم له فيها وأورد له بعضاً من أشعاره (٣٠٥/٥).

⁽٢) انظر « طبقات الشافعية الكبرئ » (١٥٦/٥) .

⁽٣) انظر (وفيات الأعيان) (٢٠٦/٣) .

⁽٤) المنتظم (٥٠٧/٩) ،

⁽٥) تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

فيه عدم الضبط، فما كان من القشيري إلا أن أعاد ما سمعه منه، وقرَّرَهُ أحسنَ تقرير من غير إخلال، فعجبَ منه الإسفرايني وعرفَ محلَّه، وقال: ما كنت أدري أنك بلغتَ هاذا المحلَّ! فلست تحتاجُ إلىٰ درسي، بل يكفيك أن تطالعَ مصنَّفاتي وتنظرَ في طريقي، وإن أشكلَ عليك شيء. طالعتني به (۱)، ففعل ذلك، وجمعَ بين طريقته وطريقة ابن فورك، ثم نظرَ في كتب القاضي أبي بكر الباقلاني؛ ليتوافر له ما لم يتوافر لغيره، وهاذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولم تفته في أيام الطلب رواية الحديث ، فجالَ أصقاعَ نيسابورَ يروي ويسمع عن عليةِ المحدِّثين وأعلامهم ، ولهاذا أيضاً كلامٌ مفرد .

وهو إلى هذا كلِّه فارسٌ نبيل شهم ، له في الفروسيَّة علمٌ لا يُشارك فيه ، قال الإمام ابن السبكي : (وكان في علم الفروسيَّة واستعمال السلاح وما يتعلَّقُ به من أفرادِ العصر ، وله في ذلك الفنِّ دقائقُ وعلومٌ انفردَ بها) (٢)

في رحاباً بي على الدقاق رحمه الله تعالى

كان للدقَّاق في حياة القشيري أكبرُ الأثر ؛ فقد جمع الأستاذ إلى علومه الجمَّة حالاً عظيمةً وروحانيةً مهيمنةً أخذت بمجامع قلب القشيري واستولت عليه (٣)

لقد رأى القشيري في أبي عليِّ الإنسانَ الكامل ، رآه وارثاً نبويّاً ، وإماماً

⁽١) تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٢ ـ ٣٧٣) .

⁽٢) طبقات الشافعية الكبرئ (١٥٦/٥) .

⁽٣) فالدقاق تفقه بأبي بكر القفّال وأبي عبد الله الخضري ، وتتلمذ على تلامذة أبي الحسن الأشعري ، وسمع الحديث من الكشميهني راوية البخاري عن الفربري ، وسلك على يد أبي القاسم النصراباذي ، ومن طريقه لبسر الخرقة المشتهرة عند القوم ، ولبسها الأستاذ القشيري من طريقه ، قال عنه ابن قاضي شهبة في « طبقاته » (١٧٨/١) : (وزاد عليه ـ النصراباذي ـ حالاً ومقالاً) ، كما تأثّر بمحمد بن عمر بن شبويه وكان يميل إليه ؛ فقد كان الشبويي ممن سمع عن الفربري ، وصحب السيّاري ، وله لسان في كلام القوم .

ربانياً ، فعَلَّ منه ونهَلَ ، وعن إشارته صدر ، بل بلغ في تعظيمه وإجلاله حدًا يفوق الوصف .

ولنصغ للإمام القشيري وهو يحدِّثُنا عن هاذا حين ذكر تعظيمَ الأستاذ الدقَّاق لشيخه النصراباذي ، وأنه كان لا يدخلُ عليه إلا وقد اغتسل قبلُ ، قال رضى الله عنه :

(ولم أدخل أنا على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً ، وكنت أغتسل قبله ، وكنت أحضرُ بابَ مدرسته غير مرة فأرجعُ من الباب احتشاماً منه أن أدخلَ عليه ، فإذا تجاسرت مرة ودخلتُ . كنت إذا بلغت وسطَ المدرسة يصحبني شبهُ خَدَرٍ ، حتىٰ لو غُرِزَ فيَّ إبرة مثلاً . لعلي كنت لا أحِسُّ بها ، ثم إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعتُ لي . . لم أحتجُ أن أسألَهُ بلساني عن المسألة ، فكما كنت أجلسُ . كان يبتدئُ بشرح واقعتي ، وغيرَ مرة رأيت منه هذا عِياناً ، وكنت أفكِّرُ في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله في وقتي رسولاً إلى الخلق . . هل يمكنني أن أزيدَ من حشمتِهِ علىٰ قلبي فوق ما كان منه رحمه الله ؟ وكان لا يتصوَّرُ لي أن ذلك ممكنٌ !

ولا أذكر أني في طولِ اختلافي إلى مجلسه ، ثم كوني معه بعد حصول الوصلةِ . . أنْ جرىٰ في قلبي أو خطرَ ببالي عليه قطُّ اعتراضٌ ، إلىٰ أن خرج رحمه الله من الدنيا) (١)

وها هو ذا الدقاق يقرأ خواطرَ قلبِ القشيري ، ويتنزَّل له ويرفقُ به غايةً الرفق .

قال الأستاذ الإمام: (كنتُ في ابتداء وصلتي بالأستاذ أبي على رضي الله عنه عقدَ لي المجلسَ في مسجد المطرز، فاستأذنته وقتاً للخروج إلىٰ نَسا، فأذن لي، فكنتُ أمشي معه يوماً في طريق مجلسِهِ، فخطر ببالي: ليته ينوبُ

⁽١) انظر (ص ٦١٥) .

عني في مجالسي أيامَ غيبتي ، فالتفت إليَّ وقال : أنوبُ عنك أيامَ غيبتك في عقد المجالس! فمشيت قليلاً ، فخطرَ ببالي أنه عليلٌ يشُقُ عليه أن ينوبَ عني في الأسبوع يومين ، فليتَهُ يقتصرُ على يوم واحدٍ في الأسبوع ، فالتفت إليَّ وقال : إن لم يمكنِّي في الأسبوع يومين . . أنوبُ عنك في الأسبوع مرة واحدة ، فمشيتُ معه قليلاً ، فخطرَ ببالي شيء ثالثٌ ، فالتفت إليَّ وصرَّحَ بالإخبار عنه على القطع!)(١)

وبهاذا ندركُ مدى التعظيم والاحترام والهيبة التي سكنت صدرَ القشيري لشيخه الدقّاق.

وقد أكثر عنه النقل ، حتى لا نكاد نرى في أبواب «الرسالة» باباً إلا وللدقّاق كلامٌ فيه .

وقد بادل هاذا الأب الروحيُّ ولده القشيريُّ بمثل ما كُنَّ له في نفسه ، فصبُّ في حبَّةِ قلبه مكنونَ ما منَّ الله تعالىٰ عليه من مواهبه اللدنية ، وشرح له صدره بالأنوار الربانية ، وسلك به طريق الله ليحظى بجوهرة اليقين ، وزوَّجه درَّتَهَ اليتيمة الطاهرة فاطمة رحمها الله تعالىٰ ؛ لتنجبَ له العبادلة الستة ، وكلُّهم أئمةٌ جِلَّةٌ محدثون ، وابنتَهُ كريمة الملقبة بـ (أمة الرحيم) ، وهي والدةُ سبطه البارِّ الإمام المحدث المؤرخ عبد الغافر الفارسي صاحب كتاب «السياق في تاريخ نيسابور» (۲)

وفي « الرسالة » خبرٌ لطيف يحكي لنا رقَّةَ الشيخ الدقَّاق ودماثة خُلقه ؛ فقد كان له جارية تسمَّىٰ فيروزَ ، وكان يحبُّها ؛ إذ كانت قد خدمته كثيراً ، فسمعته يقولُ : كانت فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليَّ بلسانها ، فقال لها

⁽۱) انظر (ص ۷۱۷) ، ويذكر الإمام الهجويري في قكشف المحجوب (ص ۳۷۷) أنه سمع شبخاً يقول: ذهبت يوماً إلى مجلسه _ يعني: الدقاق _ وأنا أنوي أن أسأله عن حال المتوكلين ، وكان قد لبس عمامة طبرية حسنة ، فمال إليها قلبي ، وقلت له: أيها الشيخ ؛ ما التوكل ؟ قال: أن تقصر الطمع عن عمائم الناس! قال هذا القلام وألقى إليّ بالعمامة رضي الله عنه .

⁽٢) وفيات الأعيان (٣/٣٦).

أبو الحسن القاري: لم تؤذينَ هاذا الشيخ ؟! فقالت: لأنِّي أُحبُّهُ ! (١)

أبوعبدا لرحمن لشكمي رحمه الثرتعالى

توفي الأستاذ الدقاق رضي الله عنه والقشيري في الثلاثينات ، وما غادر الحياة حتى اكتحلت عينه بإمامة وريثه أبي القاسم ، فقد أمَّ الأستاذُ القشيري ، وحدَّث في مسجد المطرز في حياته ، بل وألَّف مثل كتاب « التفسير الكبير » على طريقة عامة المفسرين (٢)

وكان بين الأستاذ الدقاق والإمام العلم المحدث أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي صحبة ومودَّة ، قد طالعها القشيري بعيني رأسه ، وكان رسولاً بينهما ، وكان لا يخلو أيام صحبته للدقاق من زيارات للشيخ السلمي ، وكان يجلُّه غاية الإجلال ، وللكن الدقَّاق بقي متربِّعاً على عرش قلبه إلى أن لقي وجه ربه .

بعد هذا الفراق المؤلم وجد القشيري ظمأ يحمله على الاستزادة في طريق القوم، فلزم الشيخ السلمي إلى أن توفاه المولى سنة (٤١٢ هـ) (٣)

وإليك هلذه الصورة البديعة في تردُّد القشيري بين الشيخين سجَّلها في «رسالته»:

قال الأستاذ: (كنت بين يدي الأستاذ أبي على رحمه الله يوماً ، فجرى حديث الشيخ أبي عبد الرحمان السلمي ، وأنه يقوم في السماع موافقة للفقراء ، فقال الأستاذ أبو على : مثلة في حاله ! لعل السكون أولى به .

ثم قال في ذلك المجلس: امض إليه ، وهو قاعدٌ في بيت كتبه ، وعلى

⁽١) انظر (ص ٢٥٩) .

⁽٢) وهو المنعوت بـ ٥ التفسير الكبير ٥ ، ألَّفه قبل سنة (٤١٠ هـ) .

⁽٣) ولم تدم تلك الصحبة طويلاً ؛ فكلٌّ من الدقاق والسلمي توفي سنة (٤١٢ هـ) رحمهما الله تعالىٰ ، وذكر بعض المؤرخين أن الدقاق توفي سنة (٤٠٦ هـ) ، وعليه تكون الصحبة التربوية قد امتدَّت ستَّ سنين .

وجهِ الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة ، فيها أشعار الحسين بن منصور ، فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئاً وجئنى بها .

وكان وقت هاجرة ، فدخلت عليه ، فإذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر ! فلما قعدت . أخذَ الشيخ أبو عبد الرحمان في الحديث وقال : كان بعض الناس ينكرُ على أحد من العلماء حركته في السماع ، فرئيّي ذلك الإنسان يوماً خالياً في بيت وهو يدورُ كالمتواجد ، فسئل عن حالِه ، فقال : كانت مسألةٌ مشكلة عليّ ، فتبيّن لي معناها ، فلم أتمالك من السرور حتى قمتُ أدورُ ، فقيل له : مثلَ هاذا يكون حالُهم !

فلما رأيت ما أمرني الأستاذُ أبو على ووصف لي على الوجه الذي قال ، وجرى على لسان الشيخ أبي عبد الرحمان ما كان قد ذكرَهُ به . . تحيَّرت وقلتُ : كيف أفعلُ بينهما ؟!

ثم أفكرت في نفسي وقلت : لا وجه إلا الصدق ، فقلت : إن الأستاذ أبا على وصف لي هذه المجلدة وقال لي : احملها إلى من غير أن تستأذنَ الشيخ ، وأنا هو ذا أخافك ، وليس يمكنني مخالفته ، فأي شيء تأمر ؟

فأخرج مُسرَّساً من كلام الحسين وفيه تصنيفٌ له سمَّاه «الصيهور في نقض الدهور» وقال: احملُ هذا إليه وقلُ له: إني أطالعُ تلك المجلدة وأنقل منها أبياتاً إلى مصنفاتي ، فخرجت) (١)

والمطالع في «الرسالة» سيرى الكم الكبير من المرويات التي أسندها المصنف عن شيخه أبي عبد الرحمان السلمي (٢)، وحجم المشاركة التي كانت بينها وبين مؤلفاته.

⁽١) انظر الخير (ص ٥٢٠).

 ⁽٢) فهي تربو على منة وستين نقلاً ؟ من مرفوع ومقطوع وحكاية وخبر وقول ، وقد وصف الأستاذ القشيري الإمام السلمي بقوله : (نسيج وحده في وقته) ، انظر (ص ٢٣٠) .

مرحلة التّصترروالعطاء

بعد وفاة الدقاق والسلمي لم يكن الأستاذ ليجد حيلة للانطواء والعزلة ، كيف هذا وهو الذي عقد له أشياخُهُ المجالسَ في حياتهم ؟! وأثنوا عليه لما طالعوا بعضَ مؤلفاته ؟! (١)

لقد قام الأستاذ بواجب التربية والتزكية ، والدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة والذبّ عن حياضه ، تدريساً وتأليفاً وتربية .

ومن أشهر ما يذكر في هاذه المرحلة: رحلتُهُ إلى عاصمة الخلافة يومَها بغداد، وقد وفد على الخليفة القائم بالله، فأكرمه ونعَمَه، وحجُّهُ إلى بيت الله الحرام، وتطوافهُ في بلاد خراسان، وللكن لا بدَّ من ذكر بعض المواقف الهامَّة في هاذه المرحلة.

شكاية أهل التُنة بحكاية ما نالهم مها لمحنة

هاذا عنوان رسالة رفعها الأستاذ لولاة الأمر؛ لما رأى من الاضطهاد البالغ لأهل السنة يومئذ، ووجود هاذا لم يكن يعني بحالٍ من الأحوال ضعف شوكة أهل السنة ، بل على العكس تماماً ؛ فالمكانة العلمية والجدلية التي تحلّى بها علماء تلك الحقبة كانت سبباً رئيساً في ممارسة أسلوب الضغط القمعي في محاولة لإسكات كلماتهم السابحة في لجّة البراهين والحجج ، وكان ذلك قريباً من سنة (83 هـ) ، ويومها طغرل بك هو سلطان تلك الرقعة الإسلامية الواسعة ، ووزيره عميد الملك الكندري هو من أشعل فنيل تلك الفتنة .

يقول الإمام المؤرِّخ ابن الأثير: (كان الوزير عميدُ الملك الكندريُّ قد

CAN MENTAL MAN THE MENTAL MENT

⁽١) إذ عيِّن مدرساً في مسجد المطرز يومين في الأسبوع كما سبقت الإشارة إليه في خبر الدقاق، وتأليفه للنفسير الكبير.

حسَّنَ للسلطان طغرل بك التقدُّم بلعن الرافضة ، فأمره بذلك ، فأضاف إليهم الأشعريَّة ، ولعنَ الجميع ، فلهذا فارقَ كثيرٌ من الأئمة بلادهم ؛ مثل إمام الحرمين وأبي القاسم القشيري وغيرهما ، فلما وليَ ألب أرسلان السلطنة . . أسقطَ نظامُ الملك ذلك جميعَهُ ، وأعادَ العلماءَ إلىٰ أوطانهم) (۱)

وقد رأى الأستاذ واجباً قد لزمه ، وأمانة يجب أداؤها ، بعدما سمع لعن أعلام السنة على منابر المسلمين ، واللعن والشتيمة لغة رخيصة ، يجيدُها كما قال إمامنا الغزالي كل أحد ، وللكنها لا تحق حقاً ولا ترفع باطلاً ، بل إنها تمكِّن الباطل فيمن في قلبه مرض ، وتنزع الحقّ منه .

وقِدْماً قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في بيان منهج ردِّه على أهل البدع: (إنا لا نكلِّم هلؤلاء ابتداءً، وللكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوزُ في دينِ الله . . رددنا عليهم بحكم ما فرضَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ علينا من الردِّ علىٰ مخالفي الحقِّ)(٢)

وقال مالك بن دينار: (لا يزالُ الناسُ بخير ما لم تقع هاذه الأهواءُ في السلطان ؛ هم الذين يذبُّون عن الناس ، فإذا وقعَتْ فيهم . . فمن يذبُّ عنهم ؟!) (٣) .

فانبرى الليثُ القشيري لأداء الأمانة ، فخطَّ هنذه الرسالة ، وإليك قطعةً منها :

قال الأستاذ: (وممَّا ظهر ببلد نيسابورَ من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس وأربعين وأربع مئة من الهجرة ما دعا أهلَ الدين إلىٰ شقِّ صدور صبرهم، وكشف قناع ضرِّهم، بل ظلت الملَّة الحنيفية تشكو غليلَها، وتبدي

⁽١) الكامل في التاريخ (٣٥٨/٨).

⁽۲) تبيين كذب المفترى (ص ٩٦).

⁽٣) رواه البيهقي في « النن الكبري » (١٦٣/٨).

عويلَها، وتنصبُّ غزائرُ رحمة الله على من يسمعُ شكوَها، وتصغي ملائكةُ السماء حين تندب شجوها ؛ ذلك ممَّا أُحدث من لعن إمام الدين ، وسراجِ ذوي اليقين ، محيي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحقِّ ، وناصح الخلق ، الزكيِّ الرضي ، أبي الحسن الأشعري ، قدَّسَ الله روحه ، وسقىٰ بماء الرحمة ضريحه ، وهو الذي ذبَّ عن الدين بأوضح حجج ، وسلكَ في قمع المعتزلة وسائر أنواع المبتدعة أبينَ منهج ، واستنفدَ عمرَهُ في النصح عن الحق . . .) إلىٰ آخر ما ذكر رضي الله عنه (۱)

وقد اضطرَّ الأستاذ أن يغادر البلاد ، وكان برفقته يومها الإمام أبو محمد الجويني ، والحافظ أبو بكر البيهقي ، وغيرهما من أعلام أهل العلم .

ولم يكن الغرض من رفع هاذه الشكاية تأليبَ العامة على السلطان ، بل تنبية السلطان على خطر وشيك إن لم يدرك وزيرَهُ المتهوِّر بدينه ودولته ، وقد ألمعَ ابن الجوزي إلى عدم جدوى هاذه الرسالة التحذيرية ، وهاذا دليلٌ أكيد على أن المشاركين في التبليغ والبلاغ إنما هم أهلُ العلم وهيئةُ الحكم .

وبهاذا نلحظ بعين اليقين أن القشيري آثر النصحَ على عبث الحشوية الذين كانوا في عصره ، واختاروا الهياجَ بين صفوف العامَّة في إيصال رسائلهم الغاضبة ، والتي يراها قارئُ التاريخ تنتهي دوماً بإرضاء مؤقَّت ، لا غَناءَ فيه ولا نفع .

جيش إتبيل ونظام الملك ولمنهج الإصلاحي

لمَّا وليَ ألب أرسلان السلطنة . . أسقطَ وزيرُهُ الأمين العادل نظامُ الملك هاذه الشناعة المرذولة من لعن أعلام السنة ، وأعاد مكانة علمائهم في

⁽١) رواها ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ١٠٩) ، وقد وقّع على رسالته هذه كبار علماء عصره ؟ كالإمام الصابوني والجويني الكبير والملقاباذي والشاشي وغيرهم ، ويرى الحافظ ابن الجوزي أنه لم تكن ثمّ ثمرة مرجوة وراء هذه الشكاية كما في « المنتظم » (٣٦٨/٩) وقال : (ولو أن القشيري لم يعمل هنذه الوسالة . . لكان أستر للحال) ، وللكن القشيري رحمه الله لم يكن وحده كما رأيت ، وإنما كان لسان القوم .

الظاهر كما هي في الحقيقة (١) ، وكان هذا الوزير الصالح مؤمناً بأن الإصلاح والتغيير لا يكون بتغيير الوجوه ، بل بتغيير القلوب ، وهو عين المنهج القشيري ، بل قل إن شئت : المنهج الرباني الذي جاء به سيد الوجود عليه أزكىٰ وأنمى الصلوات والتسليمات .

شكا إليه مرة الملكُ أبو الفتح بن ألب أرسلان النفقاتِ الهائلة التي ينفقها في بناء دور التعليم وأربطة وخانقاهات الصوفية ، وأن هاذا كثير مقارنة مع ما ينفق على الجيوش وحملة السلاح ، وهم الذين يحمون البلاد والعباد! فقال له: (جيوشُك الذين تعدُّهم للنوائب إذا احتشدوا . . كافحوا عنك بسيوفِ طولُها ذراعان ، وقوسِ لا ينتهي مدئ مرماه ثلاث مئة ذراع ، وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمور ، والملاهي والمزمار والطنبور ، وأنا أقمت لك جيشاً يسمَّىٰ جيش الليل ؛ إذا نامت جيوشُك ليلاً . قامت جيوشُ الليل على أقدامهم صفوفاً بين يدي ربِّهم ، فأرسلوا دموعَهم ، وأطلقوا بالدعاء على أقدامهم مفوفاً بين يدي ربِّهم ، فأرسلوا دموعَهم ، وأطلقوا بالدعاء خفارتِهم تعيشون ، وبدعائهم تثبتون ، وببركتهم تمطرون وترزقون ، تخرقُ سهامُهم إلى السماء السابعة بالدعاء والتضرع) .

⁽١) وكان في غاية الإكرام للأستاذ القشيري، ولإمام الحرمين الجويني، فكانا إذا دخلا عليه.. قام وجلس معهما، وإذا جاء الإمام الفارمذي _ شيخ إمامنا الغزالي _ أجلسه مكانه. انظر « الكامل في التاريخ » (ص ٣٥٨). والصورة التي تحكي لنا كيف تم ّ نزع الكندريّ تستحقُّ التأمُّل، بل هي كرامةٌ بلجاءً للإمام، فبينما كان القشيري في الحججِ مع كوكبة العلماء المذكورين والحجُّ يومَها قد ضمَّ أربع مثة قاض .. اختير الأستاذُ بانفاق ليكون خطيباً بينهم، فصعد المنبر، وشخصَ في السماء زماناً، وأطرق زماناً، ثم قبض على لحيته وقال: يا أهلَ خراسان ؛ بلادكم بلادكم ، إن الكندري فريمَكم قُطِّعَ إِرْباً إِرْباً ، وفُرِّقت أعضاؤه، وهنأنا أشاهدُهُ الساعة !

عميدة المليكِ ساعدَكَ الليالي على ما شئتَ من دركِ المعالي فلم يسكُ منك شيءٌ فيرَ أُمرِ بلعينِ المسلمينَ على التوالي فقابلَك البيلاءُ بما تلاقي في الله الرباءُ بما تلاقي فضبطَ التاريخُ ، فكان في ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمرَ السلطانُ بأن يقطَّعَ إرباً إرباً ، وأن يُوصلَ إلى كلّ مكان منه عضرٌ بدفنُ فيه ، فغُملَ به ذلك . انظر «طبقات الشافعية » لابن السبكي (٣٩٤/٣) .

فبكى أبو الفتح بكاءً شديداً ، ثم قالَ : يا أبتِ ؛ شاباش ، يا أبتِ ؛ شاباش ، أكثرُ لى من هذا الجيش (١)

إن الأروقة العلمية المسمَّاة بالنظاميات، والأربطة والزوايا التربوية والروحية التي أسَّسَها نظامُ الملك . . كانت بلا شك بتوجيهِ من هاذه الثلَّة المباركة ، والقشيريُّ ممَّن أُثرَ عنه هاذا ، وسنرى في اللوحة الأخيرة من حياته إلى أين كان مآلُهُ رحمه الله تعالى .

القُشَيْرِيِّ لإمام المحدِّث

لا تخفى النزعة الحديثية عن مطالع مؤلفات أبي القاسم ، بل إن المتخصصين في علوم النقل يعرفون للأسرة القشيرية ريادتَها وأثرها الباهرَ في المدرسة الأثرية .

وحسبُك بمحدِّثِ تلمذَ له وروى عنه مثلُ الخطيب البغدادي والشحَّاميينِ والفُراوي ! (٢) وكان من جملة زملائه في الطلب الإمام البيهقي .

وقد روئ عن أعلام المحدِّثين في عصره وتلمذَ لهم ؟ كالإمام أبي عبد الله الحاكم صاحب « المستدرك » ، وأبي نعيم الأصبهاني صاحب « الحلية » ، وأبي الحسين ابن بشران ، وأبي عبد الرحمان السلمي صاحب « التاريخ » و« الطبقات » وغيرها من التآليف وأكثر من الرواية عنه ، وأبي سعدِ الخركوشي صاحب « شرف المصطفىٰ » صلى الله عليه وسلم ، وأبي سعد الماليني صاحب « الأربعين في التصوف » ، والمحدث بن المحدث على بن أحمد بن عبدان الأهوازي ، وأحمد بن عبيد الصَّفَّار صاحب « المسند » المشهور ، وعبد الله بن

⁽١) سراج الملوك للإمام الطرطوشي (ص ٤٤٤) ، وشاباش : كلمة فارسية بمعنى : حسن .

⁽٢) الإمام محمد بن الفضل الفُراوي هو الذي قال فيه عبد الرشيد بن على الطبري: (الفُراوي ألفُ راوي)، وكان قد نقش هلذا على خاتمه، قال فيه ابن السبكي في «طبقاته» (١٦٩/٦): (أملى الفراوي أكثر من ألف مجلس، وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة)، والفراوي ممن تربَّىٰ في حجور الصوفية، وقد خصَّه الحافظ ابن عساكر برحلة لما رأىٰ علو إسناده ووفور علمه، والشحاميان: زاهرٌ ووجية ابنا طاهر الشخَّامي.

يوسف الأصبهاني ، ومحمد بن عبد الله الشيرازي ، وأحمد بن محمد بن عمر الخفّاف ، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المكّي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني ، وعبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد المزكّي ، ومحمد ابن الحسين العلوي ، وأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، وغيرهم الكثير .

وروئ عن أعلام العلماء الذين لم تشتهر رواياتهم في الحديث ؟ كالإمام أبي بكر ابن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني ، والأستاذ عبد القادر البغدادي الإسفرايني ، وشيخه الأستاذ أبي على الدقاق وله روايات عالية ، وغيرهم (١)

وجلُّ هـٰؤلاء ممَّن روى لهم في « الرسالة » التي بين يديك .

ثم عُد للأسرة القشيرية لترى أبناء القشيري الستة قد كان لهم قصبُ السبق في هاذا الميدان (٢)، وقد شُدَّت إليهم مطايا الإبل.

كولده أبي المظفر عبد المنعم، وهو الذي أجاز الحافظ ابن الجوزي وعمره تسعون عاماً، وهو آخر أولاد الأستاذ وفاة (٣)، وكذا ولده أبو النصر عبد الرحيم الذي كان أشبه الناس بأبيه، وكان إمام الحرمين الجويني يعتد به ويستفرغ أكثر اليوم معه (١)، وولده أبو سعيد عبد الواحد، وقد شارك أباه في بعض شيوخه، وسمع من القاضيين أبي الطيب الطبري وأبي الحسن الماوردي، وولده أبو معمور عبد الرحمان، وولده أبو سعد عبد الله، وكان الأستاذ يعامله معاملة الأقران ويحترمه غاية الاحترام، رضي الله عنهم أحمعن (٥)

⁽١) انظر (تاريخ بغداد) (٨٣/١١) ، وللزيادة (المنتخب من كتاب السياق) (ص ٣٦٥) ، و (طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٨٣/١٠) .

⁽٢) وقد ترجم لأغلبهم الإمام ابن السبكي في « طبقاته » ؛ فهم من أعلام الشافعية .

⁽٣) وله تفسير كأبيه ، وكتب في الفقه ، وهو صاحب كتاب « الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول » .

⁽٤) وقد استوفى الحظَّ الأوفى في الأصول والتفسير ، وكان يبثُّ السحر بأقلامه كما ذكر الحافظ ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٣٠٨) ، وقال : (وقلما كان يخلو مجلسه من إسلام جماعة من أهل الذمة) .

⁽٥) قال الإمام السمعاني في «الأنساب» (٤٢٧/١٠) : (وأولاده أبو سعد عبد الله ، وأبو سعيد عبد الواحد ، 🖈

ومن أحفاده تخرَّج عددٌ ؛ منهم هبة الرحمان بن عبد الواحد ، وأبو المكارم عبد الرزاق بن عبد الله ، وأبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد وهو حفيد ولده عبد الواحد ، وغيرهم رحمهم الله تعالىٰ .

بل عدا الأمر إلى نساء هاذا البيت العريق ؛ فالسيدة الطاهرة فاطمة زوجه ، وأمة الرحيم كريمة ابنته ، وحفيداته أمة الرحمان سارة ، وأمة القاهر جوهرة ، وأمة الله جليلة ، كلُّهن محدِّثات ، وغيرهن أيضاً ، وقل مثل هاذا في أصهاره وأسباطه .

ثم الناظر في «الرسالة » يرى بجلاء المنهج الأثري من أبوابها الأولى حتى الأخيرة ، ويرى تفرداته في بعض المرفوعات التي لا إحالة في تخريجها إلا على « رسالته » ، كذا بعض الآثار والأخبار التي صارت «الرسالة » السبيل الوحيد للوقوف عليها ، ولا سيما بعض أخبار معاصريه وشيوخه .

وكتابه «المعراج» خصَّ فيه باباً لإسناد أحاديث هنذا الخبر العظيم، وتفصيل القول فيها (١)، وأتى بجملتها كالمحيط لأمَّات مروياتها.

وها هو إمام الحفاظ الخطيب البغدادي يجلس تلميذاً في حلقة القشيري ، ويكتب ويحدِّث عنه ، ويستحسن ويستملح كلامه وإشارته ، قال رحمه الله تعالى : (وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وحدَّث ببغداد ، وكتبنا عنه .

وكان ثقة ، وكان يقصُّ ، وكان حسنَ الموعظة ، مليحَ الإشارة ، وكان يعرفُ الأصولَ على مذهب الشعري ، والفروعَ على مذهب الشافعي) (٢)

قال الإمام الحافظ ابن الصلاح: (وعقدَ لنفسه مجلسَ إملاء الحديث سنةً

[﴿] وأبو منصور عبد الرحمان ، وأبو نصر عبد الرحيم ، وأبو الفتح عبيد الله ، وأبو المظفر عبد المنعم . . حدَّثوا جميعاً بالكثير) .

⁽١) انظر « المعراج » (ص ٢٧) ، ويعدُّ كتابه هلذا من أجود وأجمع ما أُلِّف في بابه .

⁽٢) تاريخ بغداد (٨٣/١١) ، وكلمة الخطيب هاله هي فصل الخطاب .

سبع وثلاثين وأربع مئة ، فكان يملي إلى سنة خمس وستين ، ويذنِّبُ أماليَهُ بأشعاره ، وربما تكلُّم على الأحاديث بإشاراته ولطائفه) (١)

الفُشَيْرِيِّ الأديب

الشعر كلماتُ القلب تتسلَّل للِّسان دون رقيب من العقل ، هاذه الكلماتُ وحدَها هي بُنيَّاتُ الفؤاد الطاهرة ، وهي الصدقُ بعينه ؛ فالقلبُ لا يعرف الكذب ، أَوَما قال ربُّنا سبحانه : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ ؟! (٢)

ولم يجد أهل القلوب والتزكية مثل هاذه اللغة للتعبير عن لواعجهم ومواجيدهم، فلا شاهد خيرٌ من بيت شعر يحملُ في طيّاته سرّ القلب، بل سرّ السرّ، فيتغنّى به اللسان والعيونُ تسفحُ بالعبرات، وتهتزُّ له الرؤوس وتئنُّ الحناجر، وتتردَّد الروحُ في جنباتِ هاذا الجسد الفاني، فيتمايلُ من حيث لا يدري، وتبعث فيه _ رضيَ أو لم يرضَ _ نفساً جديدة تسمع بغير أذنه، وتنظرُ بغير عينه، وتتكلَّم بغير لسانه، فلا تعجبُ إن سمعت ساعتَها كلاماً ينعته غيرُ العاشق بالهذيان، أو رأيت شبحاً يرقص يرمي العاذلُ صاحبَهُ بالتصابي والسّفه، وأين هو العقل هاذه الساعة ؟!

لو تعلمُ الوُرُقُ حنيني نحوَكم لمزَّقتُ من طربِ أطواقَها ولي يعلمُ الوُرُقُ عندلي صبابتي صبابتي صبابتي الكنَّه ما ذاقَها

هذه المعاني يجدها المتبصِّرُ مع كلِّ بيت يرويه أديبُنا القشيري ، فكلُّ بيت شعر في « الرسالة » وغيرها من مؤلفات الأستاذ له قصَّة وحكاية ، سواء كان البيت محكيًا وهذه الحال هي الغالبة ، أو هو له وقد انبسطَ على لسانه في لحظة نشوة ، يحكي لذَّة وصل أو لوعة هجر ، أو غيرها من تلك اللواتي لا يطَّلع عليها إلا أهلُها ، من مخدَّرات المعاني التي لا تتراءىٰ لغير كُفْئِها .

⁽١) طبقات الفقهاء الشافعية (٢٥/٢٥).

⁽٢) سورة النجم : (١١).

من الخفراتِ البيضِ ودَّ جليسُها إذا ما انتهَ تُ أحدوثةٌ لو تعيدُها وقد سبقت الإشارة إلى أن الأستاذ في سن اليفاعة قد قرأ الأدب والعربية على أبي القاسم الأليماني، وهذا العلمُ من شيوخ الثعالبي صاحب «اليتيمة » (٢)، وقد تجلّت الصنعة الأدبية في تقلّبات قلم الأستاذ وقراطيسه، وهنا ملحوظات تجدر الإشارة لها:

فمن ذلك: ما نراه من تأثّر ملحوظ بشعر أبي الطيب المتنبي ، وليس هذا وقفاً على الشيخ القشيري ، بل هو سمة عامّة أدباء الصوفية ممن جاء بعد أبي الطيب ، وكأن المتنبي كان مستلهم قلوبهم وألسنتهم .

وشيخُ الأستاذ الإمام المحدِّث ابن باكويه الشيرازي ممَّن روىٰ عن المتنبي شفاهاً ؛ ففي « معراج الأستاذ القشيري » يسند عن شيخه الشيرازي للمتنبي : وكمْ لظلامِ الليلِ عندكَ من يد تخبِّر أنَّ المانوية تكذبُ ثم يتابع الأستاذ فيقول : وكان الأستاذ أبو عليّ ينشد كثيراً :

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني والحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ

وسترئ له أبياتاً يحكيها وهي لأبي الطيب مبثوثة في « الرسالة » وغيرها .

ومنها: أنه حينما ينشد بيتاً أو أبياتاً شاهداً لمعنى ما فهو كعامّة الصوفية لا يعنيه ظاهرُ المعنى الذي تحمله الحروف ، ولا يعنيه فيمَنْ قيلَ ولأي غرضِ أنشِئ ، وإنما هي استعارةٌ لمكنونات الضمائر ، وقد اتخذها مطايا لحمل مواجيد الفؤاد ، فلا تبتئسْ إن رأيت شعراً لماجن أو عابث ؛ فتارة يجد بغيته عند زاهد متقشّف فيحكيها ، وتارة لا تسعفه طَلِبته بمثل هاذا ، والمعاني

⁽١) أنشذه القشيري في « لطائف الإشارات » (٢٨٢/٢) ، والبيث من الطويل ، وهو لكُثيِّر عزة كما في « ديوانه » (ص ١٠٩) .

⁽٢) تقدم (ص ١٦).

⁽٣) المعراج (ص ٧٣) ، والبيت من الطويل ، والمانوية يعتقدون أن الخير من النور ، وها هو ممدوح المتنبي يكذِّب هاذه الدعوى بأن يرئ خيرات يده جارية في الليل كما النهار .

⁽٤) المعراج (ص ٧٣) ، والبيت من البسيط .

خضم طمطام ، فأنى الأقفاص الكلمات الضيِّقة أن تسعَها ؟! وهذا أمرٌ الا يخفى على من ألِف مطالعة كتب القوم (١)

ومن ذلك: أنه رحمه الله تجلَّت أدبياته في منثوراته ومخاطباته أكثر من أشعاره ؛ فهو قليل الشعر ، لم تروَ له إلا أبيات متناثرة ، منها بيتان في «الرسالة » لعلهما له (۲) ، ومن قصرَ الأدبَ على الشعر . . فقد ظلم (۳) ، ومن هاذا القليل : قوله في تقلُّبات الأحوال (٤) :

سقى الله وقتاً كنتُ أخلو بوجهِكُمْ وثغرُ الهوىٰ في روضةِ الأُنْسِ ضاحكُ أَقمنا زماناً والعيونُ قريرةٌ وأصبحتُ يوماً والجفونُ سوافكُ

ومما رواه له الإمام الرافعي (°):
الدهـرُ ساومَني عمـري فقلتُ له لا بعـتُ عمـريَ بالدنيا وما فيها
ثـم اشـتراهُ تفاريقـاً بـلا ثمـن تبتْ يـدا صفقةٍ قـد خـابَ شاريها

وقال عصريَّةُ الإمام الباخرزي: وأنشدني لنفسه في رمد الحبيب: [من السريع] يسا مَسنْ تشكَّىٰ رمداً مسَّةُ لا ترفع الشّكوىٰ إلى خالقِكُ موجبُ ما مسّكَ من عارضٍ أنَّكَ لم تنظر إلى وامقِكُ وله أيضاً:

⁽١) وقد أفرد الإمام السراج الطوسي في و اللمع ، باباً خاصاً لأشعار القوم ، وأبلج القول فيه .

⁽٢) انظر (ص ٤٦٧) ، و طبقات الشافعية ، لابن السبكي (١٦٠/٥) .

⁽٣) لذا قال الإمام ابن السبكي فيه: (وله في الكثابة طريقة أنيقة رشيقة تُبرئ على النظم). انظر «طبقاته»

⁽٤) انظر « لطائف الإشارات » (٨٨/٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٠٧) ، وهما من الطويل .

⁽a) التدوين في تاريخ قزوين (٢١١/٣) ، وهما من البسيط .

⁽٦) الوامق : صاحب الحبِّ الطاهر العفيف .

ومن غزلياته الرقيقة ، التي هي الماءُ الزُّلال على الحقيقة : ما أنشدنيه لنفسه :

قالوا بثينة لا تفي بعِداتِها روحي فداء عِداتِها ومِطالِها إِنْ كَانَ نَجْزُ عِداتِها مستأخراً فلقد تشرَّفنا بنقدِ مقالِها

ثناء أهل العلم ولفضل عليه

قال فيه الإمام الباخرزي: (جامعٌ لأنواع المحاسن، تنقادُ له صعابُها ذللَ المراسن، فلو قُرع الصخرُ بسوط تحذيره. لذاب، ولو ارتبط إبليسُ في مجلس تذكيره. لتاب، وله فصلُ الخطاب في فضل النطق المستطاب، ماهرٌ في التكلُّم على مذهب الأسعري، خارج في إحاطته بالعلوم عن الحدِّ البشريّ، كلماتُهُ كلُّها رضي الله عنه للمستفيدين فوائدُ وفرائد، وعتباتُ منبرِهِ للعارفين وسائدُ، ثم إذا عقدَ بين مشايخِ الصوفيَّةِ حبوتَهُ ، ورأوا قربتهُ من الحيّ وخطوتهُ . تضاءلوا بين يديه ، وتلاشوا بالإضافة إليه ، وطواهم بساطُهُ في حواشيه ، وانقسموا بين النظر إليه والتفكُّر فيه) (٢)

وقال فيه سبطُه الحافظ عبد الغافر الفارسي: (سيدُ وقته ، وسرُّ الله بين خلقه ، شيخُ المشايخ وأستاذُ الجماعة ، ومقدَّمُ الطائفة ومقصودُ سالكي الطريقة ، وبندارُ الحقيقة وعينُ السعادة ، وقطب السيادة وحقيقةُ الملاحة ، لم يرَ مثلَ نفسه ، ولا رأى الراؤون مثلَهُ في كماله وبراعته) (٣)

وقال المؤرخ الإمام ابن الأثير: (كان إماماً فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ، ذا فضائل جمَّة)(1)

⁽١) دمية القصر (٢٤٦/٢ ـ ٢٤٧) .

⁽٢) دمية القصر (٢٤٦/٢) .

⁽٣) نقله الحافظ ابن عـاكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٢٧٢) ، والبندار : الحافظ .

⁽٤) الكامل في التاريخ (٢٤٥/٨) .

وقال الإمام القفطي: (الإمام مطلقاً ، المفسِّرُ الأديب النحويُّ ، الكاتبُ الشاعر ، لسانُ عصره ، وسيِّدُ وقته في كل فنِّ) (١)

وقال الإمام الحافظ ابن الصلاح: (وأما الجلوس للتذكير والوعظ، والقعود بين المريدين، والجواب عن أسولتهم عن الوقائع.. فمنه وإليه، أجمع أهل عصره على أنه عديم النظير فيها، غير مشارك في أساليب التكلم على المسائل، وفي تطييب القلوب، وفي الإشارات اللطيفة المستنبطة من الآيات والأخبار من كلام المشايخ، وفي الرموز الدقيقة، وتصانيفه فيها مشهورة).

وقال الإمام المؤرخ ابن خلكان: (كان علَّامةً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف، جمع بين الشريعة والحقيقة) (٢)

وقال علم السنة الإمام ابن السبكي وكلامُهُ خاتمةُ القول: (الإمامُ مطلقاً، وصاحبُ «الرسالة» التي سارت مغرباً ومشرقاً، والبسالةِ التي أصبح بها نجمُ سعادته مشرقاً، والأصالةِ التي تجاوز بها فوق الفرقدِ ورَقَىٰ، أحد أئمَّة المسلمين علماً وعملاً، وأركانِ الملَّة فعلاً ومِقُولاً، إمامُ الأئمة، ومُجلِّي ظلماتِ الضلال المدلهمَّة، أحد مَنْ يُقتدئ به في السنة، ويتوضَّحُ بكلامه طرقُ النار وطرقُ الجنة، شيخُ المشايخ، وأستاذُ الجماعة، ومقدَّمُ الطائفة، الجامع بين أشتات العلوم) (٣)

الأستاذ القشيري إمام جامع ، بل هو ممَّن اتفقَ أهل السنة على حبه ، وأما بعض المؤاخذات اليسيرة لبعض عباراتٍ ساقَها عفواً في تآليفه . . فذاك محطُّ تأمُّل ونظر ، والمستبصر يرى أنها من تلك التي لا يعيا عن فهمِها أولو البصيرة وطاهرو السيرة .

1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1. 18 1.

The grant of the second second

⁽١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٩٣/٢) .

⁽٢) وفيات الأعيان (٢٠٥/٣).

⁽٣) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٣/٥) .

مؤلّفاته وإرثه العِلميّ

لقد ترك الأستاذ القشيري رضي الله عنه كتباً حية ، وكم فتحت هذه الكتب قلوباً غلفاً ، وآذاناً صماً وعيوناً عمياً ، بل إن كتاب « الرسالة القشيرية » يعتبر دستور أهل السلوك قديماً وحديثاً .

قال الإمام الهجويري في تآليف الأستاذ: (له تصانيف نفيسة ، كلُّها محقَّقة ، وقد حفظ الله تعالى حاله ولسانه من الحشو)(١)

وهاذه الكلمة الموجزة هي خلاصة وصفِ مؤلفات القشيري رحمه الله تعالى ؛ وهي :

- « الرسالة » التي عُرفت بـ « الرسالة القشيرية » ، وهي التي بين يديك .
 - « المعراج » ، ويعدُّ مرجعاً مهمّاً في بابه (٢)
- « لطائف الإشارات بتفسير القرآن » ، من أجود ما كُتب في التفسير الإشاري ؛ فمثل الأستاذ الإمام على تبحره ذلّت له العبارة ، وطاعت له الإشارة ، ولا يخفى أنه سُبق بمثله على يد شيخه السّلمي .
- « التحبير في التذكير » ، أو « شرح أسماء الله الحسنى » ، وهو دراسة وتأمُّلات في أسماء الله تعالى الحسنى .
- « ترتيب السلوك في طريق الله تعالىٰ » ، وهو علىٰ جانب من الأهمية ؛ حيث دوَّن فيه تجربته السلوكية علىٰ لسان ناصح خبير .
- « نحو القلوب » الكبير والصغير ، وفيهما ألبس اصطلاحات النحاة اصطلاحات القوم ، بمواءمة لا تكاد تستنكر .

⁽١) كشف المحجوب (ص ٣٨٦) ، والإمام الهجويري معاصرٌ للأستاذ ، ويعدُّ من جملة ثلامذة مدرسته ، وقد نرجم له بين ترجمات المتأخرين من الصوفية .

⁽٢) وقد نسخه المستشرق آربري ، ونشره الفاضل علي حسن عبد القادر سنة (١٩٦٥ م) ، ومعه ١ المعراج » للبسطامي .

- « شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة » ، تقدَّم الحديث عنها (۱)

- « التيسير في علم التفسير » ، أو « التفسير الكبير » ، ألَّفه قبل سنة (١٠٠ هـ) ، قال عنه ابن خلكان : (هو من أجود التفاسير) (٢٠)

- « عيون الأجوبة في فنون الأسئلة » ، ذكره ابن الدمياطي في « ذيل تاريخ بغداد » (٣)

- « الجواهر » ، وكتاب « أدب الصوفية » ، وكتاب « أحكام السماع » ، وكتاب « المنتهى في نكت أولي النهى » ، وكتاب « المنتهى في نكت أولي النهى » ، وكتاب « الأربعين في الحديث » ، ذكرها ابن السبكي (،)

وممًّا اشتُهر عنه وتذكره كتب فهارس المؤلفات والمخطوطات ويحتاج إلى تأمُّل: «منثور الخطاب في مشهور الأبواب» ويعرف به «القصيدة الصوفية»، و«فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب»، و«مدارج الإخلاص»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه»، و«استفادات المرادات» وهو في شرح أسماء الله تعالى الحسنى أيضاً، و«الفصول في الأصول»، و«حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح»، و«عقد الجواهر ونور البصائر في فضيلة الذكر والذاكر»، و«اللمع في الاعتقاد»، وكتاب في «المقامات والأدب»، و«الحقائق والرقائق»، و«كنز اليواقيت».

اللّوحة الأخيرة من حياته

تسعون عاماً قضاها الإمام القشيري عالماً عاملاً ، وعابداً متبتلاً ، إلى أن

⁽١) انظر (ص ٢٣) ، وقد أوردها مع فتوى للأستاذ ابنُ السبكي في « طبقاته » ، وما ذُكر من كتبه إلى هنا كلها مطبوع .

⁽٢) وفيات الأعيان (٢٠٦/٣).

⁽٣) ذيل تاريخ بغداد (١٩٢/٢١).

⁽٤) طبقات الشافعية (١٥٩/٥) .

نزل به قدرُ الله ، فمرض ، ولم يمنعه مرضُهُ هاذا من ركعة كان يركعها قبلُ قائماً ، بل بقي _ كما قال ابن السبكي _ يصلِّي قائماً إلىٰ أن توفي صبيحة يوم الأحد ، السادس عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة (٤٦٥ هـ) ، ليدفنَ في مدرسته في نيسابور عند أقدام شيخه الحبيب أبي علي الدقّاق رضي الله تعالىٰ عنهما وأرضاهما (١)

وكان من عجيب أخباره وإجلاله: أنه بعد وفاته لم يدخل أحدٌ من أولاده بيتَهُ ، ولا مسَّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين ؛ احتراماً له وتعظيماً !!

ومن عجيب ما وقع : أن الفرسَ التي كان يركبُها كانت قد أُهديت إليه ، فركبَها عشرين سنة لم يركبُ غيرها ، فذُكر أنها لم تعلفُ بعد وفاته ، فماتت بعد أسبوع !! (٢)

روَّى الإللهُ ضريحَهُ بوابل رحماته ، وأعادَ علينا من بركاته ، وجزاهُ عن أمَّة الحبيب المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام خيرَ ما جازىٰ إماماً من أئمة شريعته ، وحملة لواء هديه ، وحشرنا في معيته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقاً ؛ بمحض الفضل والمنة ؛ إنه سبحانه خيرُ من سئل ، وخيرُ من أجاب ، وإليه المرجعُ والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

والحملتك درت العالمين

⁽١) انظر «طبقات الشافعية الكبرئ» (١٥٩/٥) ، وفي « المنتظم» (٩/ ٥٠٧) أنه توفي في شهر رجب.

⁽٢) انظر « المنتظم » (٩/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨) ،

الرّب لذ القشيرتير

قال الإمام ابن السبكي رحمه الله تعالى: (من تصانيف الأستاذ: «الرسالة»، المشهورة المباركة، التي قيل: ما تكونُ في بيتٍ ويُنكَبُ) (١)

وقال الإمام المحقق ابن حجر الهيتمي : (هي أعظم كتب السادة الصوفية قدَّس الله أرواحهم) (٢)

تربَّعت «الرسالة القشيرية » على عرش مؤلفات الأستاذ الإمام ، فعُرفت به وعُرف بها ، وصار من شأنها أن يُعرَّف بها الأعلام أيضاً ، حتى شاع على لسان العلماء : (فلانٌ من رجال « الرسالة ») (٣) ، وقد تناقلتها المكتبات جيلاً بعد جيل ، وازدانت بها خزانات العلماء الأعلام ، وانعقدت لأجلها حلقاتُ العلم والذكر ، وسما ذكرُها حتى صارت كتابَ القوم (١)

لِمَ دُوِّنَت «الرّسالة» ، ولمن ؟

صوَّر الأستاذ القشيريُّ في مطلع « رسالته » الحالة المؤلمة التي وصل إليها حال الصوفية والتصوف في عصره ، وبيَّنَ أن غيرتَهُ الشديدة لأنْ يُمسَّ هلذا المنهجُ الرباني الذي جمع بين العلم والعمل والحال . . كان هو الدافع الرئيس في تدوين هلذه « الرسالة » وبثِّها إلى أبناء الطريق ؛ ليقتفوا ما كان عليه أسلافهم ، لذا نرى من أسمائها : « الرسالة إلى الصوفية » (°)

⁽١) طبقات الشافعية (١٥٩/٥).

⁽٢) الخيرات الحسان (ص ١٠٦).

⁽٣) ومعنى هلذه العبارة : أنه إما ممن ترجم له الإمام في « رسالته » ، أو ممن ذكر له قولاً أو خبراً .

⁽٤) ورواها بسنده عن الأستاذ جماعة من أعلام العلماء ، منهم الحافظ العلائي كما في « إثارة الفوائد »

^{. (} 8) ، والحافظ ابن حجر العسقلاني كما في « المعجم المفهرس » (ص 8) .

⁽٥) كما ورد في « إثارة الفوائد » للحافظ العلائي ، وورد على ظهور بعض نسخها .

ومن نصوص الإمام قوله رضي الله عنه: (ولمّا طالَ الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوّحت ببعضه من هذه القصة ، وكنت لا أبسطُ إلى هذه الغاية لسانَ الإنكار ؛ غيرةً على هذه الطريقة أن يُذكرَ أهلُها بسوء ، أو يجدَ مخالف لثلبهم مساغاً ؛ إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديد . . . (۱) ، ولمّا أبى الوقتُ إلا استصعاباً ، وأكثرُ أهلِ العصر بهذه الديار إلا تمادياً فيما اعتادوه ، واغتراراً بما ارتادوه . . أشفقتُ على القلوب أن تحسبَ أن هذا الأمر على هذه الجملة بُنيَ قواعدُهُ ، وعلى هذا النحو سار سلفه ، فعلَّقت هذه «الرسالة » إليكم . . .) (۲)

وهنا تبرز الحيويّة في نقد الفكر الصوفي ، لا بمعنى التغيير في ثوابته وحقائقه ، بل في تجلية ما نزلَ ممّا لم يكن قبلُ ، وتبيينِ ما أصابه من عَوار ليجتنب ، وما حلّ في أهله من أدواءَ لتعالم بما يلائمُها من دواء .

والانتكاسُ الذي صوَّره المصنفُ لا يعني _ كما يفهم بعضُ المنتقدين _ قبحَ السيرة وسوءَ السريرة ، بل هو حالةٌ عارضة لكلِّ مناحي الشريعة ، قُلْ مثلَهُ في حقِّ الفقهاء والمحدِّثين وعامة أهل العلم (٣) ، ثم الواجب على أئمة كلِّ فريق النصح والإعذار ، والتقويم والإصلاح ؛ فالمؤمن مرآة المؤمن ، ورحم الله آمراً أهدى إلى عيوبى ؛ كما قال الفاروق رضي الله عنه .

⁽١) واليوم كالأمس ، وتجدر الإشارة إلى حدر الأستاذ القشيري أن يُعرض نقدُ التصوف أمام المخالفين ؛ فمثل هلذا مما يقوي شوكة المخالف ، ويورث الريبة للمحالف ، وهلذا أمر لا يُعنبَّه له اليوم ، فالنقدُ والتوجيه لأرباب هلذه المدارس لا يكون إلا على يد غيور على القوم ، حريص على تسديد الخُطا ، وإصلاحِ الخَطا ؛ فالغاية التقويم والتبوسي ، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .

⁽٢) انظر (ص ٨٢) .

⁽٣) فنذكر هنا حال الفقهاء التي صوَّرها حجة الإسلام في « إحيائه » ، كيف صار الفقيه يتحذلق ويشطُّ ، ويسقِخ لأهل الدنيا ما لا يسوغُ في دين الله تعالى ، وكيف صارت همَّة المحدثين متجهة نحو العلو والإغراب ، والتباهي بكثرة الرواية دون فقهِ بالدراية ، ومع هنذا ظلَّ المخلصون من كل فريق حملةً للعلم ، يؤدُّونه على وجهه ، فلمَ يأبى البعض أن يصاب أهل الطريق بما ألمَّ بذاك الفريق ؟!

ماذا في «الرّسالة» ؟

تميزّت «الرسالة» بمادة علمية تفرّد بها الإمامُ القشيري^(۱)، وقد تعدى هذا إلى بعض الأحاديث المرفوعة على صاحبها أفضلُ الصلوات والتسليمات؛ فقد روى قرابة مئة خبر مرفوع نجد آحاداً منها لا رواية لها إلا عند الإمام، ولا يعنينا هنا كونُ هاذه الرواية متكلّماً فيها من حيث القبولُ والرد؛ فهاذا يترك لكتب الدراية، وقُلْ مثلَ هاذا في بعض الآثار والأخبار، والحكايا والقصص والأقوال، ولا سيما رجال الفترة التي عاش فيها الإمام.

كما حفظت لنا «الرسالة» الكثيرَ من أقوال وأخبار الشيخ أبي علي الدقاق رضي الله عنه ، وأقوال شيوخه ، ووثّقت لنا نصوصاً متفرقة أو مفقودة في كتب التصوف قبل الإمام القشيري ؛ ككتاب «اللمع» لأبي نصر السراج الطوسي ، وكتب الإمام أبي عبد الرحمان السلمي وعلى رأسها «الطبقات» و«التاريخ» ، وكتاب «تهذيب الأسرار» للإمام أبي سعد الخركوشي ، وكتاب «بهجة الأسرار» لابن جهضم ، وكتاب «النسّاك» لأبي منصور الأصبهاني ، وغيرها من كتب الزهد والرقائق (۲)

كما عرض الإمام فيها لترجمة ثلاثة وثمانين علَماً من رجالات الصوفية ، وهو وإن شارك شيخه السلمي في كثير من ترجماتهم إلا أنه زاد وأفاد ، وترجم لبعض من أُهملت ترجمتهم لسبب ما ، ولا سيما شيوخه وشيوخ طبقته (")

وقد عرض لبعض القضايا الكبيرة التي تُنوقلت عنه ؛ كحديثه عن محنة

⁽١) حتىٰ إنه قد نقل الحافظ ابن الصلاح في «طبقات الفقهاء الشافعية» (٥٦٥/٢) عن السمعاني أنه قال: (كل من أتىٰ بعده بنكتة وأعجوبة في علم التصوف . . فهو مسروق من كلامه) .

⁽٢) وغالباً يذكر السراج باسمه: عبد الله بن علي التميمي ، وهذه الكتب التي ذُكرت هي من أهم وأبرز مراجع الأستاذ في هذه «الرسالة » المباركة ، أضف إليها كتب أبي نعيم الأصبهاني وعلى رأسها «الحلية » .

⁽٣) وقد ذكر سبب إيراده لهاذه الترجمات ، انظر (ص ١٠٠) .

الصوفية على يد غلام خليل ، وترجمته ونقله الإيجابي لأقوال ابن يزدانيار الصوفي الذي وقع الخلاف فيه عند الصوفية ، حتى نرى إماماً كالسراج الطوسي في « اللمع » ينال من طريقته ويغمز فيه ، فصار في إدخال الإمام له ضمن رجال « الرسالة » اعتبارٌ له مكانته عند المؤرخين ؛ بل صار من ترجم لهم ممن جاوزوا القنطرة ، ومثل هاذا في نقله الذي شابّه شيءٌ من الحياء عن الحسين بن منصور الحلّاج ، حيث أكثر من إيراد أقواله دون ترجمته والتصريح بلقبه ، ولهاذا أهمية كبرى يقدِّرها الباحثون في حال الحلاج ، بل في « الرسالة » أن كلاً من الدقّاق والسلمي كان معتقداً فيه (۱)

أضف إلى ما ذُكر معالجته لكبريات قضايا التصوف بطريقة بديعة مبتكرة ؛ فقد افتتح « رسالته » بمبحث عقدي كان قد أقلقه ؛ وهو اعتقاد ، وكما القوم بمولاهم سبحانه وتعالى ، وما هم عليه من سلامة الاعتقاد ، وكما وقع في الخبر : « لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه » ، فقبل الحديث عن كثرة العبادات والزهد ومجاهدة النفوس . . كان لا بد من هاذا البيان الخطير ؛ فالقوم في العبادات قد شاركهم غيرهم ، ولذا لا تعجب عندما يورد الأستاذ خبراً عن صيام وقيام بعض غير المسلمين ؛ فهاذه أمور لا تعتبر إلا بعد سلامة الاعتقاد ، بل نرئ كثيراً من الخوارج والكرّامية وعلى رأسهم شيخهم ابن كرّام من كبار أهل الزهد والذكر ، وللكن العبرة بتصحيح الأصول التي هي أول الفرائض ، وكم اخترّ بأمثال هاؤلاء أناسٌ كان مصيرهم إلى ما صاروا إليه !

ومن ذلك: إلحاحه الدؤوب على تزكية أهل الطريق وسلامة الصدر

⁽١) وورد في « الرسالة » عفواً اسم كتاب للحلاج هو « الصيهور في نقض الدهور » ، ولا بد من تسجيل كلمة للإمام الهجويري انفرد بها وغابت عن كتب الترجمات ؛ حيث ذكر في « كشف المحجوب » (ص ٣٦٢) أن الحلاج الذي امتدحه القشيري وغيره من أئمة التصوف ليس هو الحلاج الذي قُتل بتهمة الزندقة ، بل تطابق الاسمان عفواً ، وهذا الرأي سواء صحّ _ والاحتمال العقلي والعادي لا يمنعه _ أو لا . . يبيّن لنا أن القوم عابوا على ما يستحق الحيب ، وأثنوا على ما يستحق المناء ، دون التفات للرجال

نحوهم ، وعدم الاكتراث بالأخبار المغرضة في محاولة تشويه صورتهم في نفوس السامعين ؛ فقد وُصِفَ سيدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر وأنه مجنون وغير ذلك فداه أبي وأمي ، ومن مقتضيات الوراثة له صلى الله عليه وسلم حصول مثل ذلك ، فهاؤلاء الأئمة رضوان الله عليهم على نهجه النبوي المبارك .

ومن ذلك: حديثه الماتع الطاهر عن تربية المريد وتوصيته ، وهذا حديث له شجى في النفس ؛ فالشريحة العظمى اليوم لا تجد ذاك الوريث الرباني لتصغي إلى حديث الأدب معه وامتثال أمره ، وللكن ألطاف الله كثيرة ، ولعل الله تعالى يمن على الصادقين بمن يأخذ بأيديهم ليحظوا بجوهرة اليقين .

أضف إلى هذا الترتيب البديع لـ « الرسالة » ؛ فتقديمُ ترجمات الشيوخ ، ثم الكلام على مصطلحات القوم ، ثم تفريع القول في المقامات والأحوال . . لم يكن محض اتفاق ، بل لا تخفى حِكَمُهُ عند أدنى تأمُّل (١)

* * *

200

⁽۱) لهاذا كله كانت « الرسالة » علماً على القشيري ، قال فيه الحافظ الفقيه أبو عمرو ابن الصلاح في « طبقات السافعية » (٥٦٢/٢) : (صاحب « الرسالة إلى الصوفية » السائرة في أقطار الأرض) ، ويرى الفاضل إبراهيم البسيوني أن القشيري ظُلم يوم عُرف بها ، وأنها ليست هي ألمع كتبه ، بل تفسيره الإشاري « لطائف الإشارات » هو الكتاب الذي كان يجب أن يُعرف به ، ويعلل هذا بأن « الرسالة » سُبقت بكتب مشابهة ، خلافاً لـ « اللطائف » ، ولا يخلو هذا الكلام عن نوع مبالغة ؛ فسيقُها بكتب الطوسي والسلمي وغيرهما ما كان لينقص من قيمتها العلمية ، ثم « اللطائف » مسبوق بـ « تفسير شيخه السلمي الإشاري » ، ثم إن التفسير الإشاري توع تأملات تعين في السير ، لا منهج تربوي سلوكي ، وعلىٰ أي حال في القضية بحبوحةٌ وسعة .



مجمل النسخ التي تم اعتمادها في الإصدار الثاني لهذا الكتاب الفذّ المبارك اثنتا عشرة نسخة ؛ خمسٌ منها رئيسة ، قوبلت مقابلة تامَّة ومفصَّلة ، وهي تمثل النص الذي بين أيدينا ، ونعتت بالأصول ، وسبعٌ منها كانت عوناً ومسانداً ؛ قد وقعت منها إفادات كثيرة ، وبعضُها لمجرَّدِ التأنيس ، غير أنه مدَّ يد العون في ضبط مشكل وإيضاح مغمض ، والكل مساهم في إخراج نصِّ « الرسالة » تركن له النفوس ؛ فثمَّ مواطن يسيرة قد تصحَّف فيها مطبوع الأمس ، فضلاً عن التحريف المتعمَّد الذي اصطنع اليوم .

وهانده النسخ هي:

الأولى: نسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا بإستنبول ، برقم (٧٣٩) ، وهي نسخة شبه تامَّة ، قريبة العهد من الأستاذ المصنف ومتصلة الأسانيد به ؛ إذ تمَّ نسخها سنة (٤٨٨ هـ) ، ونصوصها تكاد تطابق الأصول المسندة في عموم كتب الرواية ، وحقَّ لها أن تكون النسخة الأم ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد ، ووقع فيها سقط يسير استدرك من أخواتها .

وقد جاءت عُنوانة الكتاب على الورقة الأولى منها بقلم مغاير ، وقد كتب : (هذا كتاب «الرسالة» للشيخ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله ورضي عنه) ، وتلقيب المصنف ب (جمال الإسلام) جاء من خاتمة النسخة ، وإنما لقب الإمام القشيري هو (زين الإسلام) عند كل من ترجم له ، وكذا وقعت عُنُوانة وسط الصفحة كأعلاها ، مع بعض التملُّكات ، وبعض الإشارات لفوائد ضمن الكتاب .

كما ختمت هذه النسخة النفيسة ببعض السماعات أثبتت آخرَ الكتاب مع أخواتها ، فتطالعُ هناك ، ووقعت في (٢١٨) ورقة .

ورُمز لها به (أ).

参 参 率

الثانية: نسخة قره جلبي زاده بإستنبول، برقم (٢١٧)، وهي نسخة تامة، رفيعة السند، رواها ـ كاتباً بيده ـ بالسماع سنة (٢٠٤ هـ): أبو الفتح محمد بن بَدَلِ التبريزي، عن والده الإمام المحدث المفيد أبي الخير بدل بن أبي المعمر التبريزي، عن الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفّار، عن جدِّه لأمِّه أبي النصر عبد الرحيم بن الأستاذ المصنف عبد الكريم القشيري، وبسماعها أيضاً ـ وسيأتي آخر الكتاب ـ من طريقين ؛ أحدهما ينتهي إلى أبي المظفّر عبد المنعم بن الأستاذ المصنف القشيري، والآخر إلى حفيد الأستاذ هبة الرحمان بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري.

وهي نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخي معتاد ، وضبطت كلماتها بالشكل ، وقوبلت ببعض النسخ الأخرى ، كتبها رشيد بن صديق بن تاوان التبريزي سنة (٥٨٣ هـ) ، ووقعت في (٢٣٨) ورقة ، وقد نالت منها عواري الدهر .

ورُمز لها به (ب) .

* * *

الثالثة: نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول، برقم (١٢٦٤)، وهي زينة النسخ، ولولا تأخّر نسخها. لتقدمت على شقيقتيها، وهي نسخة تامة، مسندة ومصححة، خطّها بقلمه إمام جليل عالم؛ وهو العلامة الشيخ شمس الدين إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفَيّاض البُرُوجردي، المُشْرِف على دويرة سعيد السعداد بالقاهرة المحروسة، سنة (١٦٠هـ).

وقد تعانقت في هاذه النسخة أقالام المحدثين ، وكتب بيده العلامة الحافظ العلائي ـ صاحب كتاب « المراسيل » و « إثارة الفوائد » الذي ذكر فيه أسانيده لـ « الرسالة » _ تصحيحاً لإجازة رقمت على الورقات الأولى منها ، وقد قُرئت عليه بتمامها ، وسترى أعلام العلماء والمحدثين في أسانيد سماعاتها آخر الكتاب .

وهي إضافة لتقليبها بين أيدي العلماء قد جاءت حسنة الرصف ، افتتحت قبل عنونتها بفهرس مفصل للكتاب مع إثبات رقم الصفحات بلون مغاير ، وبترتيب بديع حسن ، وقد ضبطت كلماتها بالشكل ، ووضعت لها عُنُوانات جانبية لمقاطع نصِّ الكتاب ، مع إثبات ليسير من فروق النسخ التي تؤدي معنى مغايراً ومؤسساً على الغالب ، وفصلت عباراتها بدويرات منقوطة ، وأثبنت عناوين الكتاب بخط ثخين للتمايز .

كما نطالع في ورقة العنوان منها قطعة توحي بمعارضتها على نسخة مقروءة على الإمام المصنف الأستاذ القشيري ؛ وهي :

(وجدت هذه الإجازة مكتوبة بخطِّ المصنف:

سمع منِّي هاذا الكتاب أبو الحسن علي بن حسين المتكلم الطبري ، وأجزت له أن يروي عني ما يصحُّ عنده من مسموعاتي ومصنفاتي على سبيل الإجازة ، كتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري ، والحمد لله رب العالمين ، وصلَّى الله على سيدنا محمد) .

وجاءت عنونة الكتاب عليها: («رسالة القشيري»، تصنيف الشيخ العالم الزاهد عبد الكريم بن هوازن القشيري)، وحولها بعض التملُّكات، وفي أسفل الصفحة وقع سماع طمس فيه عمداً اسم السامع، وامَّحَىٰ بعضه، وهـُـذا ما اتَّضَح منه:

(سمع الشيخ الإمام الأوحد العارف القدوة . . . بعض كتاب « الرسالة » ،

والبعض إجازة ؛ من الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد مفتي الفرق مقتدى الطوائف علاء الدين أبي الحسن علي بن أيوب بن منصور المقدسي الخواصي الشافعي رحمه الله تعالى ، وأخبره . . . سماعاً بقراءته شرف الدين ابن عساكر قال : أخبرنا المؤيد الطوسي إجازة من نيسابور قال : أخبرنا شاه الشاذياخي سماعاً قال : أخبرنا المصنف الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري قراءة عليه ونحن نسمع ، وصح وثبت في سنة . . . وسبع مئة بالمسجد الأقصى . . .) .

보다고 하는 성과 전환 현지 교통으로 자기되는 그 시작 전기를 하다 하는 사는 사진 사람들이 살았다.

والشاذياخي رحمه الله تعالى كان من المختصِّين بخدمة الأستاذ أبي القاسم القشيري، وقد سمع منه «الرسالة» كما ذكر غير واحد ممن ترجم له.

ووقعت هلذه النسخة النفيسة بـ (١٩٦) ورقة .

ورُمز لها بـ (ج).

الرابعة: نسخة مكتبة السيد الشريف العلامة محمد عبد الحي الكتاني والتي آلت إلى الخزانة الملكية بمراكش، ذات الرقم (٥٠ ك) والتي تفضَّل بالإنعام بها العلامة الدكتور أحمد شوقي بنبين.

وهذه النسخة الأثرية المسندة كانت سبباً لاستكمال العمل الجادِّ في «الرسالة»، وهي على تأخُّر نسخها تُقاسِم النسخ الأصول المعتمدة في الأهمية ؛ من حيث الضبط المنقول عن نسخة قرئت على الإمام المصنف ؛ إذ وقع في خاتمتها: (قوبلت هاذه النسخة بالأصل المنتسخ منه، الذي عليه خطُّ المصنف الإمام أبي القاسم).

وجاء في هامش ورقة خاتمة «الرسالة»: (تأمَّلت هانه النسخة عن آخرها، وتصفَّحتها بتصحيح أماط أذاها، ورمي عن صفوها قذاها، فصارت

أُمّاً في الصحة ، يعوّل عليها ، ويقتدى بها ، وتقتبس منها ، ويبرك لديها ، ويُرحل إليها ، وإلى الله سبحانه أبرأ من التحريف والتصحيف إلا ما زلَّ عن القلم وقليل ذلك . كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصليّاً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلّماً) .

وقد وقعت هذه النسخة المباركة في (٢٤٧) ورقة ، سقطت منها الصفحة الأولى وما يقابلها ، وتم استكمالها بخط متأخر مغاير للأصل ، وكتبت بخط نسخي مشرقي بديع ، مع تذهيب العنوانات والفصول ، وقد شكل نصها شكلاً تاماً ، وضبط غريبها على ندرة ، وأثبتت فروق النسخ المعتمدة على الرواية ، مع يسير من التعليقات والاستدراكات من قارئها سليمان بن يوسف الياسوفي على شيخه العلامة القدوة جمال الدين الجمالي ، وكان قد قرأها عليه في تسعة مجالس ، وتمت مقابلتها بالأصل المذكور في المنتصف من شهر شعبان من سنة تسع وسبع مئة للهجرة الشريفة على صاحبها أزكى الصلوات والتسليمات .

ويظهر من السماعات المثبتة آخر الكتاب العناية الفائقة في ضبطها واتصال أنفاس قرَّائها بالإمام المصنف عليه رحمة الله تعالى .

وكان من جملة من أثبت مطالعته لها سيدي العلامة عبد الغني النابلسي عليه الرحمة والرضوان ، وقد جاء في واحد من سماعاتها أنها قرئت بمسجد دمشق الكبير ، وبعضها أنها قرئت بمصر في دويرة سعيد السعداء الصوفية ، فكان لها تطواف كبير قبل أن تلقي عصا ترحالها بالبلاد المغربية .

ورمز لها بـ (ل) .

الخامسة: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام (٩٣٩٢٨) ، والخاص (٢٥٥١) ، وهي مبتورة الأوَّل ، بدأت من (باب في ذكر مشايخ

هذه الطريقة)، ومحذوفة الأسانيد، ولعل ذلك وقع للاختصار، كتبت سنة (١٣٦ هـ) كما وقع في خاتمتها التي تطالع آخر الكتاب، إلا أنها مازت غيرها بالكم الكبير المثبت من فروق النسخ المعارضة بها، وهي ميزة جليلة، وقد أفادت في بعض الاستدراكات، ووقعت في (٩١) ورقة.

ورُمز لها به (د) .

وهاذه النسخ الخمس المتقدمة هي النسخ الرئيسة المنعونة بالأصول ، والتي سبقت الإشارة إليها ، وعليها مدار نص « الرسالة » .

* * *

السادسة: نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ذات الرقم (٩٧٢١)، وهي نسخة تامة، فريدة المغايرات في بعض المواطن، كتبت بخط نسخي مستعجل في بعض مواضعها، ووقع الفراغ من نسخها بدمشق سنة (٢٥٢ هـ)، وجاء عنوان الكتاب أولها: (كتاب «الرسالة»، تصنيف الأستاذ الإمام أبي القاسم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالىٰ)، وقد تم الإفادة منها في بعض المواضع، وجاءت في (٣٠٣) ورقات.

ورُمز لها بـ (هـ) .

السابعة: نسخة المكتبة الوطنية بالرباط، ذات الرقم (٣ ك)، وهي نسخة مغربية الموطن مشرقية الأصل، من أوقاف العلامة محمد عبد الحي الكتاني، جاءت عنونة الكتاب أوّلها: (كتاب «رسالة الشيخ الإمام الأجل زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري»، قدس الله روحه، ونوّر ضريحه)، وقد وافق الفراغ من نسخها سنة (٧٣٠هـ) على يد ناسخها محمد البغدادي المتصوف بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار بطرابلس الغرب، غير أنها قوبلت وعورضت بنسخة مصححة

من قبل مالكها على الحنفي سنة (٧٣٢ هـ) كما جاء في خاتمتها ، كتبت سنة (٥١٧ هـ) ، ووقعت في (٢٠٤) ورقات .

ورُمز لها به (و).

* * *

الثامنة: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، ذات الرقم العام (٩٣٩٣٤) المغاربة، والخاص (٢٥٥٧ تصوف)، وجاءت عنونة الكتاب أوّلها: (كتاب « الرسالة » للصوفية، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة، القطب الرباني، وحيد دهره وفريد عصره، زين الإسلام والمسلمين، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري القرشي تغمده الله برحمته آمين آمين)، وهي من أوقاف حكما جاء مكتوباً أسفل عنوان الكتاب ـ المرحوم بكرم الله تعالى، الولي الصالح سيدي محمد العياشي على طلبة الأزهر رواق المغاربة.

وهانده النسخة على تأخُّرها ؛ إذ كتبت سنة (١٠٢٥ هـ) قد وقع عليها سماعات مجزَّأة على خاتمة الحقَّاظ السيد العلامة محمد مرتضى الزبيدي الحسيني ، تُطالع آخر الكتاب عند ذكر السماعات ، ووقعت بـ (١٩٠) ورقة . ورُمز لها بـ (ز) .

* * *

التاسعة: نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول ، برقم (١٢٤٢) ، دون تاريخ ، وللكن نجزم بعودها إلى ما قبل القرن العاشر ؛ إذ قُرئت على الإمام العلامة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهّاب الشعراني رحمه الله تعالى ، وكتب بيده آخرها:

(بلغ مطالعة هالذه النسخة العبد الفقير إلى ربه القدير ؛ عبد الوهاب بن أحمد بن الفقيه على بن شهاب الشافعي ، وذلك بجامع سيدي أبي العباس الغمري ابن الشيخ الإمام القطب الغمري ، تغمده الله ببركتها آمين ؛ وذلك

بمصر المحروسة ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، بتاريخ سادس محرم سنة تسع عشرة وتسع مئة ، أحسن الله عاقبتها) ، ووقعت في (١٦٧) ورقة .

ورُمز لها بـ (ح).

编 蒙 徽

العاشرة: هي نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام (٩٣٩٣٢) المغاربة ، والرقم الخاص (٢٥٥٥) ، وهي الجزء الأول من كتابنا « الرسالة » ، ينتهي عند (باب الذكر) ، كتب بعضها بخط نسخي مستعجل ، ووقعت الإفادة منها في مواضع يسيرة ، ويقع هلذا الجزء في (٢٠٠١) ورقة .

ورُمز لها به (ط).

* * *

الحادية عشرة: وهي مطبوعة المطبعة السنية الخديوية ببولاق مصر، مصححة من قبل العلامة محمد الصباغ، تاريخ طبعها في سنة (١٢٨٤ هـ).

ولم تأتِ العناية باتخاذ هالله الطبعة أصلاً لذاتها فقط، بل لما تزركشت به من إعمال العلامة محمد بن محمد المبارك رحمه الله تعالى قلمه فيها، تصحيحاً وضبطاً واستدراكاً، وقد قُرئت عليه مرتين بدمشق الشام، وانظر خاتمتها في خواتيم النسخ آخر الكتاب، وقد وقعت منها فوائد جليلة.

ورمز لها بـ (ي).

卷 卷 卷

الثانية عشرة: نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول ، ذات الرقم (١٢٦١) ، وهي ليست لكتاب «الرسالة» ، بل هي شرح له للعلامة الجليل أبي محمد عبد المعطي بن محمود الإسكندري اللخمي المالكي ، وسمَّىٰ شرحه هاذا

به « الدلالة على فوائد الرسالة » ، ومنه اختار وانتقى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كتابه « إحكام الدلالة » .

وهي نسخة نفيسة ، وقعت في جزأين ، الأول (٢٦٨) ورقة ، والثاني (١٢٢) ورقة ، وكان الفراغ من نسخها سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة من نسخة قوبلت على الشارح رحمه الله تعالىٰ ، وكتب عليها المقابل لها : (وكان الفراغ من إملاء هاذا الشرح المبارك في سنة ثمان وثلاثين وست مئة) ، وتمّت الإفادة منها في مواضع نصّاً وشرحاً .

ورمز لها به (ك).

ومن الملحوظات التي اتفقت لبعض النسخ دون بعض ، وهي مما لا يستغرب في عصر المؤلف: اختصار جملة (أيُ شيءٍ) بلفظ: (أيشٍ) ، هلكذا تكتب وتلفظ كما نصَّ الحافظ الزبيدي وابن درستويه في «شرحه» لـ « فصيح ثعلب » ، وكذا كتابة النداء (يا با) بإسقاط همزة أب ، وهي وإن كانت فصيحة وللكن عموم المخطوطات موافق للمنهج الجاري ، وبه العمل .

وقل مثلَ هاذا في كلمة (بغداذ) و(بغداد)، و(الأصفهاني) و(الأصفهاني) والمختار ما اشتهر.

وكذا قد يقع الخلاف في بعض الأعلام التي اختُلف في صرفها ، فتارة تصرف وتارة تمنع ؛ مثل حمدون وشاه وسمنون وغيرها ممَّا لا حرج في صورتيه .

كما غلب استعمال المؤنث المجازي بالتذكير لفعله وخبره ، وهي سمة لتلك الرقعة وتلك الحقبة .

منه تحمن «الرّسالة»

لم تحظ كتبُ الرقائق عموماً بعناية كبيرة عند إخراجها ، وهي على كثرتها التي ملأت رحب الساحة العلمية وتداولِها الكبير على أيدي العلماء . . بقيت مشوبةً بكثير من التحريف والتصحيف .

وقد عُنيت مشكورةً لجنة تحقيق التراث الصوفي بإشراف شيخ الأزهر سابقاً صاحب الأستاذية عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى بإخراج عدد لا بأس به من كتب القوم ، وجلُّ الاهتمام يومها كان منصبًا لإخراج النص دون توثيقه من كتبه الأصيلة .

وكان الغرض الرئيسُ لدار المنهاج في إخراج كتاب «الرسالة» بعثَهُ من جديد مع العناية بتوثيق نصوصه التي كثيراً ما ارتفعت عقيرةُ البعض متسائلةً عن مصداقيتها ، وبعيداً عن التصحيفات المزعجة التي تناقلتها النسخ الخطية فضلاً عن النسخ المطبوعة قلَّت أو كثُرت ، وترسيخ فكرة الاقتران بين النصِّ الأثري والنصِّ التربوي ، والجهدُ مبذولٌ لاسترضاء قلب مصنفه الأستاذ الإمام ، ولذا كانت خُطا إخراجه متأنية واثقة ، بدءاً من جمع واختيار مخطوطاته المتناثرة شرقاً وغرباً ، وانتهاءً بتقشيبه بفنون الطباعة الحديثة .

وملخص المراحل التي مَرَّ بها كتاب « الرسالة » :

- تم اتخاذ النسخة (أ) أصلاً ، وبعد نسخها قوبلت على سائر النسخ الأصول . . تم الأصول الرئيسة (ب، ج، د، ل) ، فما اتفقت عليه النسخ الأصول . . تم اعتماده إثباتاً وحذفاً ، فإن تخالفت الأصول في مغايرة ما . . أُثبت ما رُئي صواباً وإن انفردت به نسخة واحدة ، وغالباً ما يكون من النسخة الأم (أ) ، أما ما زاد عليها . . فيثبت دون إشارة لذلك ما دام من الأصول ، فإن لم يكن

منها وكان هناك داعية لإثباته من سائر النسخ (ه، و، ز، ح، ط، ي).. تمّ وضعه بين معكوفين ، فما تراه بين معكوفين هو من نسخ «الرسالة» غير الأصول ، علماً أن التسليمات والترضيات والترحمات وبعض الألقاب . . لم يلتفت للمغايرات فيها ، ولم يثبت من فروق النسخ إلا ما كان مهماً .

وإنما اعتُمد هذا المنهج لما للنسخ الأصول من السوية الإتقانية والتدقيقية ، واتصال أسانيدها النقلية ، فكانت بمجموعها تسعى لتسديد نصِّ «الرسالة» ، فهي متشاركة في إخراجه .

فكان لذلك كله مزيد عناية علمية وضبطية في هذا الإصدار الثاني، واستدراك الأخطاء العلمية والمطبعية، واستكمال ما فات من تخريج نص وضبط مشكل.

- ترقيم النص المحقق بمنهج علمي يعين على قراءته، وهو المنهج المعتمد من قبل الدار.
 - شكلُ الكتاب شكلاً إعرابياً كاملاً ؛ لتداوله من قبل شرائح متنوعة .
- تخريج المرفوعات والآثار والأخبار والأقوال ، وعزوُها للمصادر الأم على قدر الاستطاعة .
- تذييل الكتاب بأهم التعليقات العلمية ، وجلُّها من « الدلالة على فوائد الرسالة » للعلامة اللخمي المالكي ، وإليه الإشارة بـ (ك) ، أو من « إحكام الدلالة » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، مع بعض تعليقات شيخ الأزهر العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » ، وكلُّ من « الإحكام » و« النتائج » في مطبوعة واحدة ، وإليها العزو جزءاً وصفحة (١)

⁽١) وهذا الكتب الثلاثة هي أشهر الكتب التي اعتنت بد « الرسالة » ، وكتاب « إحكام الدلالة » عامة مادته مأخوذة عن كتاب العلامة عبد المعطى اللخمي كما يوحي بذاك اسمه ويراه المتتبع ، أما « نتائج الأفكار » وهو حاشية على « إحكام الدلالة » . . فقد سار مصنفه على طريقة الحواشي في إشباع الموضوع ، وتندر عنايته بعبارة الأستاذ ، والثلاثة لم تعنّ بتخريج النص ؛ اكتفاءً بشهرة « الرسالة » وذيوع صيتها .

- _ شرح بعض المفردات والعبارات المشكلة والمستغلقة .
- إعداد ترجمة للمؤلف تناسب «الرسالة»، وكلمة عن «الرسالة القشيرية» منهجاً وتأليفاً.

- إعداد فهارس علمية وفنية تلبي حاجة الباحثين وقارئي «الرسالة»؛ وهي: فهرس الآيات الكريمة، وفهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة الشريفة، وفهرس الآثار والأقوال والأخبار، وفهرس الأشعار، وفهرس الأعلام، وفهرس الرؤئ، وفهرس البلدان والأماكن، وفهرس الكلمات المبينة والمشروحة، وفهرس الأحكام الفقهية، وفهرس الكتب والرسائل، وفهرس أهم مصادر ومراجع التحقيق، مع إعداد فهرس تفصيلي لكامل الكتاب.

وبعدُ: فالعفو مرجوٌ من حضرة الأستاذ القشيري إن شاب عملنا أي قصور ؟ فقد سعينا بجهدنا ومجهودنا لإخراج « الرسالة القشيرية » كما أرادها مؤلفها ؟ محبةً له ولمن ذكرهم بالكتاب مع قصورنا وتقصيرنا عن السير في طريقهم ، وإنما المرءُ مع من أحبّ ، سائلين مولانا جلَّ وعزَّ أن يكرمَنا بمحض الفضل والمنة بما أكرمَ به تلك الصفوة من عباده وهو عنَّا راضٍ ، إنه جلَّ شأنه جوادٌ كريم ، برُّ رؤوف رحيم .

« رتبنا تفت ل منّا إِنْكُ لُهُ نَا اللهِ الله

دلئئے انس محترمدنان کشترفاوي حرر في دمشق الشام الثلاثاء ليلة بدر الكبرئ (١٦) رمضان (١٤٣٧ هـ) (٢١) حزيران / يونيو (٢٠١٦ م)



THE STATES OF THE SET SENSON S



SOUTH THE THE STATE STATES SOUTH STATES SOUTH SO



SOLEYMANIY	E C. P.	κl
Kieme Sa	al Hoch	-
Yeni - sytl e		
Eski Kay-t Na	739	***********
Taenif No.		

とおきろとおきろんろんちんのためたちんろんろんろんろ

THE SECRETARY SE

راموز ورقت العنوان للنسخت (أ)

وها الاسهان الله والعاد ومناها المن و المساور المناه المنه المنه و العاد و المنه و الم

THE THE PLANT THE PERSON OF TH

المسادة المادية الرحمة المسادة الوالمت عبد المحتمير المحادث المسادة المسادة الوالمت عبد المحتمير المحادث المسادة المس

راموز الورف الأولى للنسخة (أ)

الفرالي و مخدور اروع بعد الماضاط علا التفاوس و السورة السورة المعرفة التفاوس و المواد المواد

من المطلقة ويقت الوجه على عرفه سالم والمثلث قراف في المسافة ا

راموز الورف قبل لأخيره للنسخ، (أ)

المعدد المعادل المعاد

راموزالورت الأخيرة للشخف (أ)



راموز ورقت العنوان للنسخة (ب)

عُلَقَةٍ حُقَّ تُوَالَمُ التَّفَا لَكُمْ لِيَجِعُلُهُ حُكْمَ بِمَثْلِكَ العَّدِينِيِّةُ الْمُلْمِنْ مَنْ يَعَنِّمُ وَقَدْرُ وَكُنْ مِلْهُ أَمَّا مُعْدَرُ فِي مِنْ الْمُعَنِّمِ الْمُتَ تُعَنِّمُ الْعَالِيَةُ مُولِنَا لِلْهِ وَمُثَلِّمُ عِلَيْهِ الْمُعَلِّقِينِ مِنْ الْمُعَلِّقِينِ الْمُعَلِّقِي وَرَفَعُ مُا التَّنْيِرِ مِنْ وَالْمُعَالِقِ الْمُعَالِمِ وَدَانُوا بِمُرْجِ الْمُعَالِمِينَ

THE THE THE WASTER STREET AS

そうたべたろとうたろうたろとうたろとろとろとろとろとろ

THE SAME STORES OF THE SAME STATES

Ż

KAN KAN KAN KAN

كالفا يزعن والاكتربالة والمتنعفنالة والالمتر عَلَيْ أَيْرُ بِكِنْ وَيَدْ فَحَ وَ أَتَوَكُمُ وَلَوْ مُؤَدُّ وَأَوْمِ وَإِلَهُ فِيكُمُّ الْأَلِي

MAN TO THE STATE OF THE STATE OF THE SECOND STATES OF THE SECOND STATES

16 70 16 70 16 16 16

THE REPORT OF THE PARTY OF THE

たんじょ ちんじんじん かんしん あんかん あんちん ちんかん かんしん

راموزالورف الأولى للنسف, (ب)



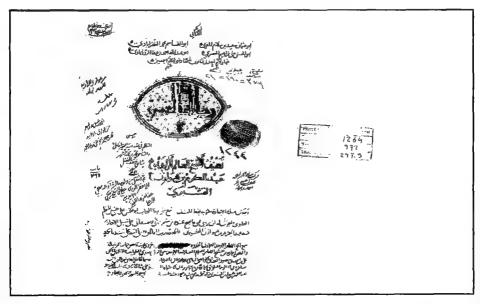
THE WAS TO SELVE WITH THE WAS THE WAS TO SELVE WITH THE WAS THE WAS TO SELVE WITH THE WAS THE WAS TO SELVE WITH THE WAS THE WAS THE

راموز الورق الأخيرة للشخف (ب)

KANSE KERTERAKAN KANSER KANSER

NOW SONT WAS NOT WANT OF THE

THE MAN SOME SALVE TO SALVE THE SALV



راموز ورقت العنوان للنسخت (ج)

The state of the s

جَارِيْ الْمُعْلِي الْمُعْمَلِيْمُ الْمُعْمَلِيمُ الْمُعْمَلِيمُ اللَّمِيمِيمُ الْمُعْمَلِيمُ اللَّمِيمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمُ اللَّمِيمُ اللَّمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ الْمُعْمَلِيمُ اللَّمُ الْمُعْمَلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُلْمُ الْمُعْلِيمُ الْمُؤْمِمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُعْلِيمُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْلِيمُ الْمُؤْمِمُ وَالْمُعْلِيمُ الْمُؤْمِمُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْلِيمُ الْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُولُومُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ والْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ وَالْمُؤْمِمُ

というとうというとう

THE REAL PROPERTY.

一大 ある とうなん

10

A STATE OF THE STA

S

Jac A

Jan Salar

THE MENTAL STATE OF THE SERVICE STATE OF THE SERVIC

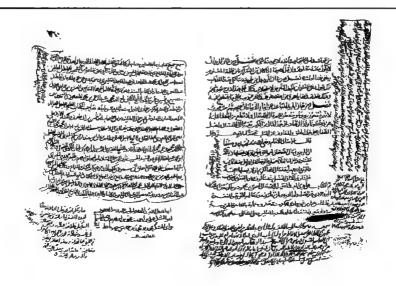
المناسائية وتعالى المناسبة والمناسبة والمناسب

THE RESIDENCE OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY

SOLVE SOLVE SOLVE SOLVES VESSON VE

The State Day In the State Sta

راموز الورق الأولى للنسخ (ج)



راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ج)

THE THE REST OF THE PARTY OF TH

مداخران موقع الما من المراكب الما المراكب الم

راموز الورق الأولى للنسخ (د)

177 ----

راموز الورق الأخيرة للشخف (د)



راموز ورقت العنوان لنسخته (هـ)

واس المعالية معقاده الموقعة المعادة ا

WITH STATE OF STATE O

オンスはおかれるとうと

とうしょう かんしょうしん

المحلكة الذي تعرف الإنجازية و و مه بسين المحلكة الذي تعرف الإنجازية و و مه بسين المحلوات الذي تعرف المحكمة المحافظة ا

STANK SINGE SANGE THE RESERVE SERVENT SANGE STANKE

THE STATE OF THE S

راموز الورق الأولى للنسخ (هـ)

TY WAR TO SERVE THE SERVE

وي عده ما وي شبونهم ويلا تندت وما يا وي المستند و في المراسة و في الم

KARA BARA KARA KARA KARA KARA KARA

وها يعفران المراجدة الماوردي في حال المراجدة التوميدة والماعة والماعة والمراجدة والماعة والمراجدة والماعة والمراجدة والمراجدة

STATES OF STATES

راموزالورت الأخيرة للشخف (هـ)



راموز ورقت العنوان للنسخة (و)

A CONTRACTOR OF THE STATE OF TH

المكرى وسطح المعلمة والمدين والمحلاة المعلمة المدين المسلمة المدين المسلمة المدين المسلمة المدين المسلمة المدين المسلمة المسل

不大方式不大多 在一个人的人的人的人的人的人的人的人的人

そんてんしん かんしん ないのしんかん かんしん あんかん かんしん かん

ストイスト として ストスト ストスト ストスト

برعم والمراكة مأمرا بو المضارع الملاقة الامام نز المنشاليم والدرا والعنه عباراً المنطقة المنطقة والماية وحده علما المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة والمنطقة والمنطقة المنطقة والمنطقة وال

TO THE SECTION OF THE SECTION SECTION SECTION SECTIONS

一年在日本大年在日本日本大年本本大年本大年本本本本本本

Sept 1822

راموز الورق؛ لأولى للنسخة (و)

عود الدوران الدوران الورق الورق والدوران الدوران الدو ووامز الغراغ مستغيان مشموالله وسالام المع ل المالية بعلى الخدم الباسئ الراب على وأصعف عبا (اللداما ال السعرير عمالهما المتصوع عاليعه القالفادى معالديا فانصب مرسم ما الانهمة تعويث وهر منعقت بمد قال الدتعال علامط مراتي الما الإرجوع الاد واللاعاد منهم لما المالع للحديث أو إلا الدواهل التروطانية ومقابلة صريب الطامة والاتوانية الترات

راموز الورق قبل لأخيرة للشف (و)

A BOTO SET SET SET SET SET SET SET SET

الرساكة للحدة ويت منه المستالة المحتوفية من منه المستالة المستالة

おとうというとうというとうとうとうとうとうとうとうとうとう

THE STANSON SOLVEN SOLV

A. S.

我是 其 是 一大 不 是 是 我 是 我 我 我 我 我

المي در و حده سديد مل حد الكراسسين إول ال ذكر للشائخ الجاعة المنسطة عير بهيد و المحدد المستودن في أوالا المستودن أولا أولا المستودن أولا أولا المستودن المس

NOTES SO THE SOUTH SOUTH

Defre Defre Defre Defre De No De No De No De

راموز ورقت العنوان لنسخت (ز)

- (الداه عَظَلِ ع) سينَ معمَم الامكادار واليه وسير

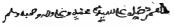
ادر الدورة مونشله على الكافرة من عباره وبعد السلدة (البداية به مسئول من المه عليه واحدود وحدا لما الدورة من المنبا وحدا من الدورة على المنبا والمناسبة على المراحة من المنبا وحدا من المنبا وحدا المنبا المن المنبا وحدا من المنبا وحدا المنبا والمناسبة والمناسبة الديرا وإذا المنبودة والمناب المنبودة المنبودة والمناب المناب والمناب المناب المناب والمناب المناب المن

THE WALL STREET, STREE

به المستخد الإيمار تبران المستخد المستخد المستخد المستخد المستخد المستخد المستخد المستخد المواجعة المستخد المواجعة المستخدمة المستخدمة

اءليا دِو

راموزالورق الأولى للنسخت (ز)



WE WERE WELL AND THE WEST AND T

ويمكن سازرا الاجبيا والمرسلون وعلى آله و تنجيع اعدي - منزادق المنشوا عن يتي إجل المنشوا المؤذلان - منزية يوبائية ثار مرض رض سنا المهابلي - من يتورند عن عدوق المناطق المنظمة - المدالش عوال المناطقة - المشروف المنظمة في المنظمة المنظمة - المشروف عنوال من المناطقة - المشروف المنظمة المنظ

وسترفئالمارن عبوب أيفر

الاسترام الم

CONTROL OF A STANDARD OF A STA

いっとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとう

أورارف

2

اللاعظ فل على الله عمر الدو عادالم و المبدور الم

だれたいとうとうとうとう たっとうとうとうとうとうとうとうと

LANDER TO SERVE SE

غي باننداد. كا است نا او اللا بالشرع خايست في منكان الم كالمت أمية تما البرحسة حرابين عما عاكسا ها الهام م إلا ابتدار منوا إليات فراعات فارمق ملا عن رقابيا العند ال تربيل إلى المستدار في كالم المنزية مون من الوست ما أنه الها بد بهرية المستدار في كالم المنزية مون من الوست ما أنه المنا المنا بان الأكون له سعام وان قال المنا الذاكاذ بين النترا فا ال الهو بالمهام المناور المنا وصف في المنازا فا المنا كان المناز المناز المناب وصف في المناز المناز المناز كان المناز المناز المناز المناز المناز المناز المناز المناز المناز والمناز المناز الم

راموزالورف الأخيرة للشخف (ز)



راموز ورقت العنوان للنّسخة (ح)

77

THE THE SECTION OF TH

الي آخرين إلا المنظرة والإنتان على المنظرة من المنظرة التسخيط من المنظون المنظرة المنظرة المنظرة المنظرة المنظ مناها بني التنظيفة والمنافض أما بكان المنظرة على منظمة المنظرة المنظرة المنظرة المنظرة المنظرة المنظرة المنظرة المنظمة في منظرة المنظرة المنظر الله منتقع في بهاء الطاعية المنتقع المؤترة والمؤترة بالمنتقدة المنتقع المنتقدة المنتقدة المنتقدة المنتقدة المنتقلة المن الانتخاصة في من المنتقل على منتقصية من ها تعالقت المنتظمة المنتقلة المنتقل

N. 8. 16.

A. 30

3

i,

1

不是不不不是不不不不不不不不不

MANAGE REPORTED TO THE PARTY OF THE PARTY OF

1.00

مالله المؤنز المجتم واحمالتوني قَالُسَلَاسَادُهُ لِمَا لِمِنْ الاسْلَامُ أَوْاَتُنَاجُ بِمُوالْعَيْنِ إِنْ عَوَالِمُلَاثِيْنِ كَلَ بِنْهِاتُ مَنْ المُلَمَ الإِيَّةُ مُعَلِّيَ مَلْكِهُ وَمُوجَعِبُلِ عَلَيْهِ وَالْعَلِيْدِ وَمُوجِعِيلًا عَلَيْ وسفر ومرايه ومعكر ولااته عن عادته إلى الرومرة فعهاب عرب مَاجٍ وَصَوْرِ لِدُلْلِهِهُ السَّامُةُ مَعْهُ وَلَلْأَامُ الْعَلَمَةُ بِأَنَّهُ مُعْرَّبُ عِلْمُهُ مُسِيَّاتُهُ بِمُ مُرِيعٌ فِيلًا وَلَاعِمُعَلَمُ وَلَا المَيْعِينُ وَلَامُلْهِ مِنْعُهُ وَلَامُونُ مِنْهُ كالناعظة والخلايات والافتيقة والافتيان والخارية يونسكان يم حقد و و فقاد يوست و الانتهائية و الانتهائية بي المستورة و المستورة المستورة و المستورة الم

THE REPORT OF THE PARTY OF THE

THE SALVE SALVE, SALVE,

23

راموزالورق لأولىٰلنست (ح)

يُهَا بِيَهُوكَ أَلُهُ المُسْلِطُ لِلْعُرِصِ وَإِلَيْنِ هِنَّ مَنْ الْمُشَالِلِ وَمُلاحَهُ وَعَلَيْهِ الْحَالِ اللهِ مُنْ وَصَدَ الْمِنْ الْمِنْ الْمُلْعِلُونَ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ مِنْ الْمُلْعِلُون مَدَّلِلْنَا أَمْ عُلِيهِ مِنْ الْمُسْلَالِ وَأَنْ الْمِنْسِلِينَا اللّهِ مِنْ المُنْسِلُونَ وَالدَّالِينَ الم وعَدُهُ عِلَا لِلْمُنْكِيدُ وَعَلَيْدَ الْمُنْكِونَ وَمَنْ الْمُنْكِونَ وَالْمِنْ وَمُنْ اللّهِ وَمَنْ المُناكِ حديد الانتياد مدة المنافقة المنافقة مسوح من الإسلام المبادر معامدة يوغية الفشاد ما فاخرة الأستان المراجعة على المنافقة المبادر معالميا خيد مريحان من مسلم في من المنافقة المن المجاهدة المستوالية المستوانية ا مهزتان المرد بالتطريعه عالجي كالملائب فيحتول وفز ألستوان وليت القرش الماسان والماسانة والمفال الذي الماسان

MAN TO STANK AND THE STANK OF T

عَلِيَا لِعِنْ مُعَالِكُ الله مَا لِن مُعَالِمُ مَا الله مُعَالِمُ مَا الله مُعَالِمُ اللهُ مُعَالِمُ مُعَالِم

عان لم ين مَذَلِك إِيدَ أَن لَا يَعُونُ إِلَهُ إِلَى الْمُسْرَانَ بِيلُوم عِنْ الطَّبِعِ مُ جِعْدَ المَوْالِد المان المراويد والمانين والمتهان المراجات التي المتهاد المراجات التي المتهادة المانية والمانية والمانية والمان التي المانية من المانية والمانية والمانية المانية والمانية وال الماليد وترب لله مندر فألب في وسر التان المراحة المراد والمراد المراد والمراد المراد والمراد المراد والمراد و المنظمة المنظ فين لخاب النوب الاستعانة بدمن البلرندسا بالتناف المار هذه الطابعة وتتكف الوثون على من المسالمة والتوالم ربّ تستميه والمنافرة المنافرة الم المناوا والانبارة للانادار وفرالنا وخواعاته فالمائلة موساجه لاخامة المتحفظ في الذب الدين أولانيمونوا المتعلقة أن يتوزل المسلمة المتعلقة أن يتوزل المسلمة المتعلقة

34. N. 34. N

راموزالورق الأخيرة للشخف (ح)

77



راموز ورقت العنوان لنسخته (ط)

مرمد مرواه الدخارية والمريات والمساولة الدالات والمرادة المريدة شادة المورية وحيات من يخطي المادة الموردة والمرادة المريدة المرادة المرددة المرددة

THE THE REST AND THE STATE OF T

とうとうとうとうなかんちくのとうとうとうとうとうとうとう

MENT OF SELECTION SOUTH SELECTION SE

المراد التي الروي المراد و الروي المحرفة و المراد المراد التي المراد التي المراد المر

Some of the second seco

おとうと、おきちとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうと

MENT WITH THE STATE STAT

راموز الورق إلأولى للنّست (ط)

المقيد لنفسه ما في المن المنافرة المنا

راموزالورف الأخيرة للشخف (ط)

الرسالة الفتسيرة في صبا الشوق الإمام العالم المبلسج الشريسة والمنتشئة في التنسلم حب المتكريم بإنه وأثن التنسيقة والمدسيسة وي ومتواد

できたかであるとうとうとうとう

THE PROPERTY OF THE PROPERTY O

ه (من شر مشيخ الاسادم ذكر باللانسادى وجداله) .

وله المؤلف فيشهود بسيط الآزليد ششست وسيعين والمثاثة وفرف سيعينوم الاحدد سادس عشر شهروبيع الاستوسنة عس ومثين وأداء ما تتبدية بهذا بداود أه

باب لمذكرت اختفاظ عند المنون فسيما لتناط ومايدل من مرجم وأكوالهم بين حذه المناشقة الاسرل بايشكل 34 35 91 إيالان بإباغلوف Ae At V.L بالد بالب ه وعوالواشع" 4-ياپالسير ۱۱۰ باب البشين ۵۰۵ ابالشكو ابالراف 44 117 بالاشتانة بابالامادة بأب الاشلاص بالمودية بإبالرشا 124 155 350 110 بالربة باللاك باللثوة بإبالثراب 15-183 164 111 باب لودوالسنام ۱۵٦ بالنوة بالولاية -100 بابالشؤف بابالاب بابالكلمها الغر ١٩٥ ١٩٧ (١٤ ابالنقر 148 بابداف المجاهدة الموجن التي المباهرة المرة الم باباالرسيد a Y P 141 بابالماح بابكراماتنالاوابا شا تارب المشاع وزاتالك مليم بابالوكيت والدين

THE WASTER SERVE OF THE SERVE SERVE SERVES

とうとうとうとうとうとうとうとうなったるとうとうとうとうとうと

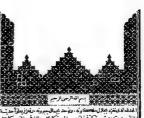
IN THE WAS TO WITH WITH SOME WAS AND WAS AND THE SAME OF THE WAS AND AND THE SAME OF THE S

راموز ورق العنوان للنّسف (ي)

والتسر شاخ وسعوا المافة مسله وتعاليست الافتقاد وند التقليب الدسرة من حوال الفصاد المنافعة والمنافعة من الانتقاء منافعة المنافعة المناف إيكاواعل واصلحهم الاعال فأومقالهم مزالاحواله عالمهم ه هنا هر چفته ده چین ده هرمیانه هاید نیم و هدایشه چیناییم و مها به واجده مرکبه نیزی چین به این او این با پیش میکنود تا دیدی هداند نمایشده پیشند جیان فیماند کرده است. ماسنده پیشند جیان فیماند کرده استکنده واست بدست انتظافیت و آسد ۱۰ دوهر بالفسل چنر و دولی مایشا امتفادید يتيمد

THE REAL PROPERTY OF THE PROPE

そうじゅん きんしんしん しんしん きんしん あんしん あんしん かんしん かんしん しん



TO THE SECOND SE

المستوالية المستوالية

راموزالورف الأولى للنسخت (ي)

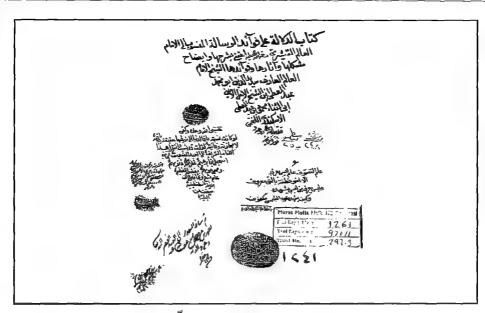
ياسترق مه كل يوم كال المتعالل في منتقوع الديون ما كتباط بليد الأنسان المسترق من الرئيسة بالميد الأنسان الميد الأنسان الميد الرئيسة الميد استرفيمه كل وسخ كال المتعال في منه قوم المدء وها ما كابناها على حدالساة المعلية علية الجلاة بالمابعة السنية القويورة يولالسرالمن حاسب الدعادة وسيف الجفوالسبادة شقيعسرالاكوم ومزرعا الاتق بادة أقسه شاخروس عنا فاريداليل أجعل بأبراهم بم عسفين الاؤالد يُه شرفته بسود سنية بأورسود ملوطة دارا لعبامة الذكورة عوالله أنيا شرائع أبره

لمطابعها م اسباع والإستانات ويما طام قالعشر الساق من حافق الاولي سنة ۱۹۵۱ من همرة من حركل خراري سنسري الطالمارة والعلام في الدارق

خن (ی)

٧1

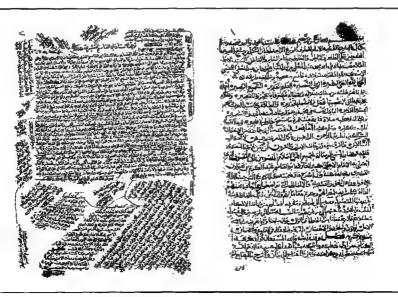
THE THE STATE OF STAT



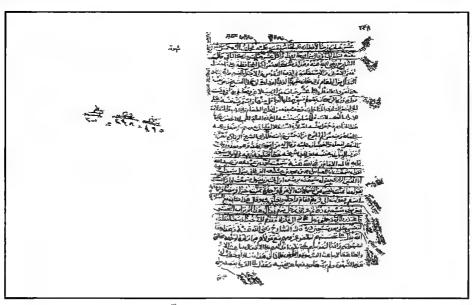
於為於為在其此為此為於為於為於為於為於為於為於為於為於為

ないなどでんないないないないながらなるとのませんがくないないない。

راموز ورقت العنوان للجزء الأوّل من النسخت. (ك)



راموز الورقة الأولى للجزء الأوّل من النّسخة (ك)



of the first of the second of

THE RESERVE AND SOUTH AND

THE STATES OF TH

1

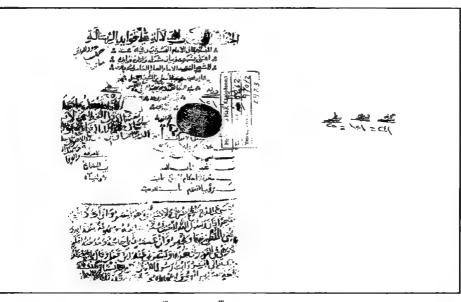
THE STATE OF THE S

大方をあたるとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうと

THE KIND OF SHEET SHEET

マング アングラ

راموز الورقة الأخيرة للجزء الأول من السّخة (ك)



راموز ورقت العنوان للجرء الثّاني من النّسخت. (ك)

وقدة والمساولة المساولة المساولة والمراجعة والمساولة والمراجعة والمساولة المراجعة والمساولة والمراجعة والمساولة المراجعة والمساولة المساولة المساولة المراجعة والمساولة المساولة المراجعة والمساولة المساولة المراجعة والمساولة والمساولة المراجعة والمساولة والمساولة المساولة والمساولة والمساولة

No Section

KARAKA KARAKA

The second second

THE SAME WITH SOME SOME SAME SAME SAME SAME SAME.

N. W. W. W. W. W. W.

المُنْ وَاللَّهِ عِنْ اللَّهِ فِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ قُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

July De 18 De 18 De 18 De 18 De 18 De 18 De 18

9

راموز الورق الأولى للجزء الثّاني من النّسخة (ك)



المنافرة المستوات المستوات بالمستوات المستوات ا

The state of the s

ر بدم کانوا

راموزالورق الأخيرة للجزء الأوّل من النسخت (ك)

THE RESTRICT OF THE VE

Pa

ş

الرسيات القشيهيسة على التسايل المام المام

راموز ورقت العنوان لنسخته (ل)

MATERIA CONTRACTOR OF THE STATE OF THE STATE

67

MANAGER CONTRACTOR OF THE SECOND CONTRACTOR OF

STRINGS TO STRINGS TO

A STOR WHAT STORY

THE WASHINGTON WINDOWS WASHINGTON WASHINGTON

おとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとう

ان والمنابع المناعة الشهدة بالمالالالم المنت تنسع المناطقة المناعة الشهدة المناعة المناطقة ا

حِسَلَتِ النَّهُ فِي مُعْلِمَةً لاَ إِلَيْهِ الْمِلْكِينَةِ الطريَّة الْمِلْكِينَة مَعْلِكُمُ

حدويات ويعمد ويها ويستري المنطقة المن

السيطلاه الوجر الرجيد المسلومة والمعلومة والم

وفدي

راموزالورق الأولىٰلنست (ل)



19

THE STATE OF THE SERVICE STATES OF THE SERVI



11 DEN DEN DEN DEN DE NEW DEN DE

不可以我们的人可以用了一个人的人的人的人的人的人的人的人的人的人的人

SO THE SOUTH SOUTH

راموز الورقف قبل لأخير فالنسخة (ل)

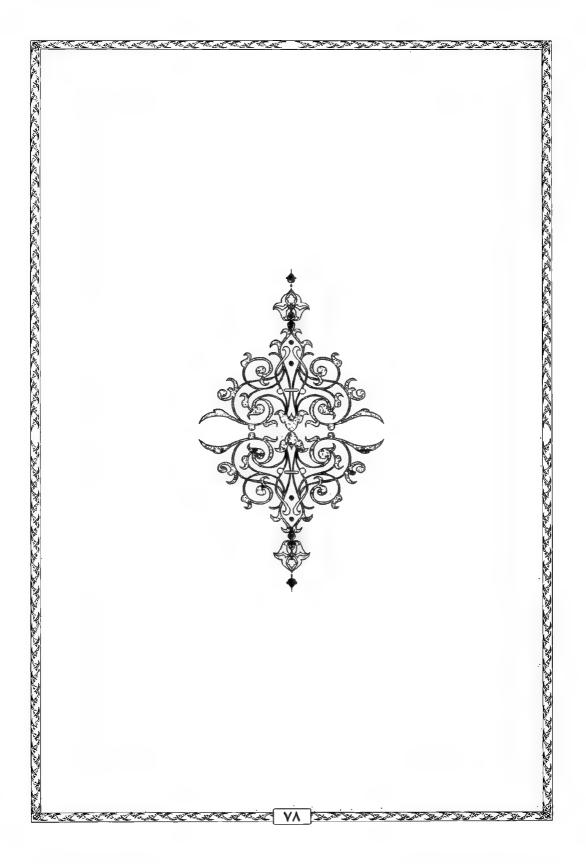
And the second s

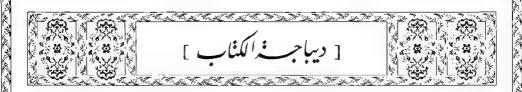
راموزالورف الأخيرة للشخف (ل)

KIN KIN TO ME TO ME TO ME TO ME TO ME



تأليف الإمام الأصولي، المحدّثِ المفسِّر للرَّبِي زَيِّنِ الإِسْلَامِ، أَدِ الْقَاسِّمِ عَبْدِ الْمُكَوَّمِ بِنِ هُوَازِنَ بِنِ عَبْدِ الْمَكِ الْقُشَيِّرِيِّ عَبْدِ الْمُكَوَّمِ بِنِ هُوَازِنَ بِنِ عَبْدِ الْمَكِ القُّشَيِّرِيِّ الأُسْتُوائِيَّ النَّيْسَابُورِيِّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ الله تعالىٰ رَحِمَهُ الله تعالىٰ (٣٧٦-٣٧٦)





بِنَ إِللَّهِ ٱلرِّمْنِ ٱلرِّعْنِ مِ

قالَ الأستاذُ الإمامُ ، زينُ الإسلامِ ، أبو القاسمِ ، عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ رضيَ اللهُ عنهُ :

الحمدُ اللهِ الذي تفرَّدَ بجلالِ ملكوتِهِ ، وتوحَّدَ بجمالِ جبروتِهِ ، وتعزَّزَ بعلقِ أحديَّتِهِ ، وتقدَّسَ بسمقِ صَمَديَّتِهِ ، وتكبَّرَ في ذاتِهِ عنْ مُضارعةِ كلِّ نظيرٍ ، وتنزَّهَ في صفاتِهِ عنْ كلِّ تناهِ وقصورِ (١) ، لهُ الصفاتُ المختصَّةُ بحقِّهِ ، والآياتُ الناطقةُ بأنَّهُ غيرُ مشبَّهٍ بخلقِهِ .

فسبحانَهُ مِنْ عزيزٍ لا حدَّ ينالُهُ ، ولا عَدَّ يحتالُهُ ('') ، ولا أمدَ يحصرُهُ ، ولا أحدَ ينصرُهُ ، ولا أحدَ ينصرُهُ ، ولا ولدَّ يشفَعُهُ ، ولا عددَ يجمعُهُ ، ولا مكانَ يمسكُهُ ، ولا زمانَ يدركُهُ ، ولا فهمَ يُقدِّرُهُ (''') ، ولا وهمَ يصوِّرُهُ .

تعالى عنْ أَنْ يُقالَ: كيفَ هوَ أَوْ أَينَ ، أَوِ اكتسبَ بصنعِهِ الزينَ ، أَوْ دفعَ بفعلِهِ النقصَ والشينَ ، ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ ، ولا يغلِبُهُ حيُّ وهوَ الخبيرُ القديرُ .

أحمدُهُ على ما يولِي ويصنعُ ، وأشكرُهُ على ما يزوي ويدفعُ ، وأتوكَّلُ عليهِ وأقنعُ ، وأرضى بما يعطي ويمنعُ .

وأشهدُ أنْ لا إللهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، شهادةَ موقِن بتوحيدِهِ ،

⁽١) في (ي): (وتصوير)، ونسخة بهامشها كالمثبت.

⁽٢) العِدُّ - بكسر العين -: الكثرةُ في الشيء، وبمعنى القديم، وفي (أ، ب، ج) بفتح العين ؛ مصدر عَدَّ ؛ بمعنىٰ نفي النهاية، ويحتاله - وبهامش (ج) بالجيم والخاء أيضاً - أي : يحتوشه ويقدر عليه بالاحتيال.

⁽٣) ويجوز : (ويقدُرُهُ) ، قال تعالىٰ في سورة الأنعام (٢١) : ﴿ وَمَا فَدَوُا أَلَتَهَ حَقَّ فَدَرِهِ ﴾ .

مستجير بحسنِ تأييدِهِ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ المصطفىٰ ، وأمينُهُ المجتبىٰ ، ورسولُهُ المبعوثُ إلى كافَّةِ الورىٰ ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ مصابيحِ الدُّجىٰ ، وأصحابِهِ مفاتيحِ الهدىٰ ، وسلَّمَ كثيراً .

* * *

هذه رسالة كتبَها الفقيرُ إلى اللهِ تعالىٰ عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ السياح عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ السياح عبد السيع وثلاثينَ وأربع منه منه .

أمَّا بعدُ _ رضيَ اللهُ عنكُمْ _ :

فقدْ جعلَ اللهُ هاذهِ الطائفةَ صفوةَ أوليائِهِ ، وفضَّلَهُمْ على الكافَّةِ مِنْ عبادِهِ بعدَ رسلِهِ وأنبيائِهِ صلواتُ اللهِ عليهِمْ ، وجعلَ قلوبَهُمْ معادنَ أسرارِهِ (''، واختصَّهُمْ مِنْ بينِ الأمَّةِ بطوالِعِ أنوارِهِ ، فهُمُ الغياثُ للخلْقِ ('') ، والدائرونَ في عموم أحوالِهِمْ معَ الحقِّ بالحقِّ .

صفّاهُمْ مِنْ كدوراتِ البشريَّةِ ، ورقَّاهُمْ إلى محالِّ المشاهداتِ بما تجلَّىٰ لهُمْ منْ حقائقِ الأحديَّةِ (⁷⁾ ، ووفَّقَهُمْ للقيامِ بآدابِ العبوديَّةِ ، وأشهدَهُمْ مجاريَ أحكامِ الربوبيَّةِ ، فقاموا بأداءِ ما عليهِمْ مِنْ واجباتِ التكليفِ ، وتحقَّقُوا بما منهُ سبحانهُ لهُمْ مِنَ التقليبِ والتصريفِ .

ثمَّ رجعوا إلى اللهِ تعالىٰ بصدقِ الافتقارِ ، ونعتِ الانكسارِ ، ولم يتَّكلوا على ما حصلَ لهُمْ مِنَ الأعمالِ ، أوْ صفا لهُمْ مِنَ الأحوالِ ؛ علماً منهُمْ بأنَّهُ جلَّ وعلا يفعلُ ما يريدُ ، ويختارُ مَنْ يشاءُ مِنَ العبيدِ ، لا يحكمُ عليهِ خلتٌ ،

⁽١) أي : خصَّهم بالإلهام الصحيح والفراسة الصادقة . « الدلالة) للخمي .

 ⁽٢) أي: يرجعون إليهم في مهامِّهم، وينتفعون بقبول دعواتهم، ويدفع الله تعالى عن الخلق بهم البليات.
 «الدلالة» للخمى.

 ⁽٣) في (ج): (المشاهدات، وهداهم إلى مجال المجاهدات بما ...)، وفي (أ، ب): (محلِّ) بدل
 (محالِّ)، ومحالُّ المشاهدات: منازلها، والمراد بها: وظائف العبادات « نتائج الأفكار» (٣٢/١).

ولا يتوجَّهُ عليهِ لمخلوقِ حقٌّ ، ثوابُهُ ابتداءُ فضْلٍ ، وعذابُهُ حُكْمٌ بعدْلٍ ، وأمرُهُ قضاءٌ فصلٌ .

* * *

شمَّ اعلموا ـ رحمَكُمُ اللهُ ـ : أنَّ المتحقِّقينَ مِنْ هاذهِ الطائفةِ انقرضَ أكثرُهُمْ ، ولمْ يبقَ في زمانِنا هاذا مِنْ هاذهِ الطائفةِ إلا أَثَرُهُمْ .

كما قيل : [من الكامل]

أَمَّا ٱلْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِم وَأَرَىٰ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا حصلتِ الفترةُ في الطريقةِ ، لا بلِ اندرسَتِ الطريقةُ بالحقيقةِ .

مضى الشيوخُ الذينَ كانَ لهُمُ اهتداءٌ (٢) ، وقلَّ الشبابُ الذينَ كانَ لهُمْ اسيرتِهِمْ وسنَّتِهِمُ اقتداءٌ .

زالَ الورعُ وطُوِيَ بساطُهُ ، واشتدَّ الطمعُ وقَوِيَ رباطُهُ ، فارتحلَ عنِ القلوبِ حرمةُ الشريعةِ ، فعدُّوا قِلَّةَ المبالاةِ بالدِّينِ أوثقَ ذريعةٍ ، ورفضوا التمييزَ بينَ الحلالِ والحرامِ ، ودانوا بتركِ الاحترامِ وطرحِ الاحتشامِ ، واستخفُّوا بأداءِ العباداتِ ، واستهانوا بالصومِ والصَّلَواتِ ، وركضوا في ميدانِ الغَفَلاتِ ، وركنوا إلى اتباعِ الشهواتِ وقلةِ المبالاةِ بتعاطي المحظوراتِ ، والارتفاقِ بما يأخذونَهُ مِنَ الشُّوقةِ والنُِّسوانِ ، وأصحابِ السلطانِ .

ثمَّ لمْ يرضَوا بما تعاطَوهُ مِنْ سوءِ هاذهِ الأفعالِ ، حتَّىٰ أشاروا إلىٰ أعلى الحقائقِ والأحوالِ ، وادَّعَوا أنَّهُمْ تحرَّرُوا عنْ رقِّ الأغلالِ ، وتحقَّقُوا بحقائقِ

⁽١) بيت سائر ، نسبه الإمام أبو طالب في « قوت القلوب » (١٧١/١) لمجنون ليلئ ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٧/٦٦) للشبلي ، وفي هامش (هـ) لحقّ غير مصحح ؛ وهو زيادة بيتين :

لا والسندي حجَّست قريسنٌ ببتَهُ مستقبلينَ الركسنَ مِسنُ بطحاتِها مسا أبصرتُ أحبَّتسي بفِنارُهسا

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، وفي نسخة في (إحكام الدلالة ، (٣٦/١) : (بهم) بدل (لهم) .

الوصالِ ، وأنَّهُمْ قائمونَ بالحقِ تجري عليهِمْ أحكامُهُ ، وهمْ محوُّ (١) ، وليس للهِ عليهِمْ فيما يؤثرونَهُ أَوْ يذرونَهُ عَتْبٌ ولا لومٌ ، وأنَّهُمْ كُوشفوا بأسرارِ الأحديَّةِ ، واختُطفوا عنهُمْ بالكليَّةِ ، وزالَتْ عنهُمْ أحكامُ البشريَّةِ ، وبقُوا بعدَ فَنائِهِمْ عنهُمْ بأنوارِ الصمديَّةِ ، القائلُ عنهُمْ غيرُهُمْ إذا نطقوا ، والنائبُ عنهُمْ سواهُمْ فيما تصرَّفُوا بلْ صُرِّفوا .

ولمّا طالَ الابتلاءُ فيما نحنُ فيهِ مِنَ الزمانِ بما لوَّحتُ ببعضِهِ مِنْ هاذهِ الفصّةِ ، وكنتُ لا أبسطُ إلى هاذهِ الغايةِ لسانَ الإنكارِ ؛ غيرةً على هاذهِ الطريقةِ أَنْ يُذكرَ أهلُها بسوءٍ ، أَوْ يجدَ مخالفٌ لثَلْبِهِمْ مساعاً ؛ إذِ البلوىٰ في هاذهِ الديارِ بالمخالفينَ لهاذهِ الطريقةِ والمنكرينَ عليها شديدٌ (٢) ، ولي الديارِ بالمخالفينَ لهاذهِ الفترةِ أَنْ تنحسمَ (٣) ، ولعلَّ الحقَّ سبحانَهُ ولما كنتُ أَوْمِلُ مِنْ مادَّةِ هاذهِ الفترةِ أَنْ تنحسمَ (٣) ، ولعلَّ الحقَّ سبحانَهُ يجودُ بلطفِهِ في التنبيهِ لمَنْ حادَ عنِ السنَّةِ المُثلىٰ في تضييعِ آدابِ هاذهِ الطريقةِ .

ولمّا أبى الوقتُ إلا استصعاباً ، وأكثرُ أهلِ العصرِ بهاذه الديارِ إلا تمادياً فيما اعتادوهُ ، واغتراراً بما ارتادوهُ . . أشفقتُ على القلوبِ أنْ تحسَبَ أنَّ هاذا الأمرَ على هاذهِ الجملةِ بُنِيَ قواعدُهُ ، وعلى هاذا النحوِ سارَ سلفُهُ ؛ فعلّقتُ هاذهِ الرسالةَ إليكُمْ أكرمَكُمُ اللهُ تعالىٰ ، وذكرتُ فيها بعض سيرِ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ؛ في آدابِهِمْ وأخلاقِهِمْ ومعاملاتِهِمْ ، وعقائدِهِمْ بقلوبِهِمْ ، وما أشاروا إليهِ مِنْ مواجيدِهِمْ ، وكيفيةِ ترقِّيهِمْ مِنْ بدايتِهِمْ إلى نهايتِهِمْ ؛ ولي تصحيحِهِ شهادةٌ (۱۰) ، ولي لتكونَ لمريدي هاذهِ الطريقةِ قوَّةٌ ، ومنكُمْ لي بتصحيحِهِ شهادةٌ (۱۰) ، ولي

⁽١) هلذا من جملة دعاويهم ؛ أي : رُفع عنهم التكليف!

⁽٢) انظر المقدمة (ص ٢٣).

⁽٣) قوله : (ولما كنت . . .) معطوف على قوله : (غيرةُ على هاذه . . .) .

⁽٤) الضمير في (بتصحيحه) يعود على ما ذكر مجملاً . أفاده الشيخ زكريا في « إحكام الدلالة » (٣٩/١) ، وفي هامش (هـ) : (وفي نسخة : « بتصحيحها » ؛ أي : هلذه الطريقة) .

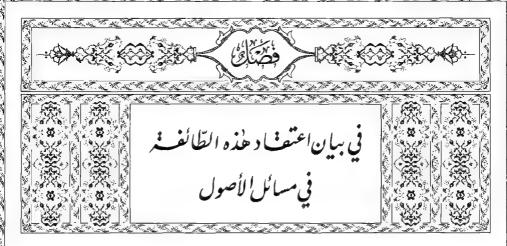
في نشرِ هاذهِ الشكوى سلوة ، ومِنَ اللهِ الكريمِ فضلٌ ومثوبة ('')
وأستعينُ باللهِ سبحانَهُ فيما أذكرُهُ وأستكفيهِ ، وأستعصمُهُ مِنَ الخطاءِ
فيهِ ('') ، وأستغفرُهُ وأستعفيهِ ، وهوَ بالفضلِ جديرٌ ، وعلى ما يشاءُ قديرٌ (")

^{* * *}

⁽۱) كذا بالرفع في (قوة ، شهادة ، سلوة ، فضل ومثوبة) في النسخ الأصول (أ، ب، ج، ه) ، وفي «الدلالة » للعلامة اللخمي ، علماً أنه سقط من (د، ل) ، على أن (تكون) تامة ؛ بمعنى : (توجد) ، وفي (ح، ي) وقعت جميعاً بالنصب ، وهو مختار شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «إحكام الدلالة » (٣٩/١) حيث قال : (دفضلاً ومثوبة » أي : ثواباً ، واللام في المواضع الثلاثة متعلقة بالمنصوب بعدها بد «تكون »).

⁽٢) الخطاءُ والخَطَأُ والخطْءُ بمعنى .

⁽٣) رقع في هامش (أ): (بلغ أولاً).



اعلموا - رحمَكُمُ اللهُ -: أنَّ شيوخَ هاذهِ الطائفةِ بنَوا قواعدَ أمرِهِمْ على أصولٍ صحيحةٍ في التوحيدِ ؛ صانوا عقائِدَهُمْ عنِ البدعِ ، ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهلَ السنَّةِ مِنْ توحيدٍ ليسَ فيهِ تمثيلٌ ولا تعطيلٌ ، عرفوا ما هوَ حتُّ القدمِ ، وتحقَّقُوا بما هوَ نعتُ الموجودِ عنِ العدمِ (۱) ، ولذلكَ قالَ سيِّدُ هاذهِ الطريقةِ الجنيدُ رحمَهُ اللهُ : (التوحيدُ : إفرادُ القِدَمِ مِنَ الحَدَثِ ، فأحكِموا أصولَ العقائدِ بواضحِ الدلائلِ ولائح الشواهدِ) (١)

كما قالَ أبو محمدٍ الجُرَيريُّ رحمَهُ اللهُ : (مَنْ لَمْ يقفْ على علمِ التوحيدِ بشاهدٍ مِنْ شواهدِهِ . . زلَّتْ بهِ قدمُ الغرورِ في مَهْواةِ مِنَ التلفِ) (٣)

بريدُ بذلكَ : أنَّ مَنْ ركنَ إلى التقليدِ ، ولمْ يتأمَّلُ دلائلَ التوحيدِ . . سقطَ عنْ سَنَنِ النجاةِ ، ووقعَ في أشر الهلاكِ .

ومَنْ تأمَّلَ ألفاظَهُمْ ، وتصفَّحَ كلامَهُمْ . . وجدَ في مجموعِ أقاويلِهِمْ

⁽١) الموجودُ عن العدم : هو كلُّ ما سوى الله تعالىٰ ، ونعتُهُ الافتقارُ المطلق لمولاه الغني .

⁽٢) أورده الإمام الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣١) ، وحبارته : (إفراز القدم عن الحدوث ، فأحكموا . . .) ، توفي الإمام الباقلاني سنة (٤٠٣ هـ) ، فقول المصنف الآتي : (كما قال . . .) شرح لقالة الجنيد ، وفي أكثر النسخ : (وأحكموا) بدل (فأخكموا) ، وهي توهم العطف على قوله قبل : (عرفوا) .

⁽٣) أورده الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣٢) ، والمهواة : ما بين الجبلين ونحو ذلك .

ومتفرِّقاتِها ما يثقُ بتأمُّلِهِ بأنَّ القومَ لمْ يقصِّروا في التحقيقِ عنْ شأوِ (١) ، ولمْ يعرِّجوا في الطلبِ على تقصيرِ .

ونحنُ نذكرُ في هاذا الفصلِ جُملاً مِنْ متفرِّقاتِ كلامِهِمْ فيما يتعلَّقُ بمسائلِ الأصولِ ، ثمَّ نحرِّدُ على الترتيبِ بعدَها ما يشتملُ على ما يُحتاجُ إليهِ في الاعتقادِ على وجهِ الإيجازِ والاختصارِ إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ محمدَ بنَ الحسينِ الشَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (جلَّ المعروفُ، قبلَ الحدودِ وقبلَ الحروفِ) (٢)، هاذا صريحٌ مِنَ الشِّبليّ أنَّ القديمَ سبحانَهُ لا حدَّ لذاتِهِ، ولا حروفَ لكلامِهِ.

سمَعتُ أبا حاتِم الصوفيّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيّ يقولُ: سُئِلَ رُوَيمٌ عَنْ أَوَّلِ فرضٍ افترضَ (٣) اللهُ على خلقِهِ ما هوَ ؟ فقالَ: المعرفةُ ؛ لقولِهِ جلّ ذكرُهُ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ لَلِّنَ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴾ (١) ، قالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: إلّا ليعرفونِ (٥)

وقالَ الجنيدُ: (إنَّ أَوَّلَ ما يحتاجُ إليهِ مِنْ عَقْدِ الحكمةِ: معرفةُ المصنوعِ صانعَهُ، والمحدَثِ كيفَ كانَ إحداثُهُ، فيعرفُ صفةَ الخالقِ مِنَ المخلوقِ، وصفةَ القديمِ مِنَ المحدَثِ، فيَذِلُّ لدعوتِهِ، ويعترفُ بوجوبِ طاعتِهِ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يعرف مالكَهُ.. لمْ يعترف بالملكِ لمَنِ استوجبَهُ) (1)

أخبرَني محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ

⁽١) الشأو: الغاية والأمد، ويأتي بمعنى السبق، والمراد الأول.

⁽٢) ونقله أيضاً ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٠/٦٦) .

⁽٣) في (ي ، ك): (افترضه) بدل (افترض)، واتفقت النسخ على ما أثبت.

⁽٤) سورة الذاريات : (٥٦) .

⁽٥) الخبر بتمامه عند أبي نصر السراج في «اللمع» (ص ٦٣) ، وسياقه يوحي أنه لأبي الحسين النوري ، وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٢٥) ، والمعرفة أول دَرَجِ الإيمان كما سيأتي (ص ٤٣٢) .

⁽٢) رواه أبو : ميم في « الحلية » (٢٥٦/١٠) ، وصدره عند الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣٧) .

أبا الطَّيِّبِ المَرَاغيَّ يقولُ: (للعقلِ دلالةٌ، وللحكمةِ إشارةٌ، وللمعرفةِ شهادةٌ؛ فالعقلُ يدلُّ، والحكمةُ تشيرُ، والمعرفةُ تشهدُ: أنَّ صفاءَ العباداتِ لا يُنالُ إلا بصفاءِ التوحيدِ)(١)

وسُئلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : (إفرادُ الموحَّدِ بتحقيقِ وحدانيتِهِ بكمالِ أحديَّتِهِ أَنَّهُ الواحدُ ، الذي لمْ يلدْ ولمْ يُولدْ ، بنفي الأضدادِ والأندادِ والأشباهِ ، بلا تشبيهِ ولا تكييفٍ ، ولا تصويرٍ ولا تمثيلٍ ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيدُ ﴾) (٢)

أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى الصوفيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: (المعرفةُ اسمٌ ، ومعناهُ: وجودُ شئلَ أبو بكرِ الزاهرآباديُّ عنِ المعرفةِ ، فقالَ: (المعرفةُ اسمٌ ، ومعناهُ: وجودُ تعظيم في القلبِ يمنعُكَ عنِ التعطيلِ والتشبيهِ) (٣)

وقالَ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ : (التوحيدُ : أَنْ تعلمَ أَنَّهُ غيرُ مُشْبِهِ للذواتِ ، ولا منفي الصفاتِ) ('')

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ قالَ: سمعتُ أبا نصرِ أحمدَ بنَ سعيدِ الإِسْفِيجابيَّ يقولُ: قالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (ألزمِ الكلَّ الحَدَثُ (°) ؛ لأنَّ القدمَ لهُ ، فالذي بالجسمِ ظهورُهُ فالعرضُ يلزمُهُ ، والذي بالأدواتِ اجتماعُهُ فقواها تمسكُهُ (1) ، والذي

⁽١) محمد بن عبد الله : هو الرازيُّ ، وصفاء العبادات : خلوصها لوجه الله تعالى من أسباب العوائق ، كما أفاده العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (٤٤/١) باتفاق العلماء والحكماء والعارفين .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٤٩) ، والآية من سورة الشورئ : (١١) .

⁽٣) ورواه السراج في ١ اللمع ١ (ص ٦٤) وهو عبد الله بن علي الصوفي في سند المصنف ، والتعطيل: نفي الصفات ؛ كما قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (١/٥٥) ، والزاهر آبادي : في (ج ، و) : (الزاهد آبادي) و آباد بالفارسية : مدينة ، أو عامر من الأرض ، ويكثر استعمالها بالذال كما وقع في بعض النسخ كذلك .

⁽٤) رواه ابن عساكر عن حفيد المصنف بسنده إلى الإمام البوشنجي في « تاريخ دمشق » (٢١٥/٤١) ، إذ الحمدُ علامة إثبات الصفات ، والتسبيحُ علامة التنزيه .

⁽٥) في (هـ ، ح ، ل) : (أَلزَمَ) كذا ضبطت ، والفاعل هو الله تعالىٰ ، والإسفيجابي : نسبة لإسفيجاب من ثغور الترك .

⁽٦) الأدوات: الأسباب؛ كالحياة المفاضة عليه من المولى العظيم. «نتائج الأفكار» (٤٥/١)، والمراد: ◄

يؤلِّفُ أَ وقتٌ يفرِّقُهُ وقتٌ ، والذي يقيمُهُ غيرُهُ فالضرورةُ تمَسُّهُ ، والذي الوهمُ يظفرُ بهِ فالتصويرُ يرتقي إليهِ ، ومَنْ آواهُ محلُّ أدركَهُ أينٌ ، ومَنْ كانَ لهُ جنسٌ طالبُهُ مُكيِّفٌ (١)

إِنَّهُ سبحانَهُ لا يظلُّهُ فوقٌ ، ولا يقلُّهُ تحتُّ ('') ، ولا يقابلُهُ حدُّ ، ولا يزاحمُهُ عندٌ ، ولا يأخذُهُ خلْفٌ ، ولا يحدُّهُ أمامٌ ، ولمْ يظهرْهُ قبلٌ ، ولمْ يفنِهِ بعدٌ ("') ولمْ يجمعْهُ كلُّ ، ولمْ يوجدُهُ كانَ ، ولمْ يفقِدُهُ ليسَ ('')

وصفُّهُ لا صفةَ لهُ ، وفعلُهُ لا علَّةَ لهُ ، وكونْهُ لا أمدَ لهُ .

تنزَّهَ مِنْ أحوالِ خلقِهِ ، ليسَ لهُ مِنْ خلقِهِ مزاجٌ (٥٠) ، ولا في فعلِهِ علاجٌ ، باينَهُمْ بقدمِهِ كما باينوهُ بحدوثِهِمْ (٢٠)

إِنْ قلتَ : متىٰ ؟ فقدْ سبقَ الوقتَ كونُهُ ، وإِنْ قلتَ : هوَ . . فالهاءُ والواوُ خلقُهُ ! وإِنْ قلتَ : أينَ ؟ فقدْ تقدَّمَ المكانَ وجودُهُ .

فالحروفُ آياتُهُ ، ووجودُهُ إِثباتُهُ ، ومعرفتُهُ توحيدُهُ ، وتوحيدُهُ تمييزُهُ مِنْ خلقِهِ (٧) ، ما تُصُوِّرَ في الأوهام فهوَ بخلافِهِ .

كيفَ يجُلُّ بهِ ما منهُ بدا ؟ أَوْ يعودُ إليهِ ما هوَ أنشأَهُ ؟ لا تماقلُهُ العيونُ (^) ، ولا تقابلُهُ الظنونُ (٩)

[←] تنقيصُ من يتّصف بصفات الأبعاض ؛ كاليد والرجل ونحوهما ، بخلاف الوصف بما ذُكر على أنها ضفات ذات .

(١) أي ؛ فطالبُهُ مُكَيّفٌ له ، كما في « إحكام الدلالة » (٤٦/١) ، وفي (ز) : (طالبُهُ بكيفَ) ، قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (٤٦/١) : (أي : اسأله بما يميّز ما تحته من الأنواع ؛ كالفصول مثلاً) .

⁽٢) في (أ، ج، ح) ونسخة بهامش (ي): (يقطعه) بدل (يقلُّهُ)، ومفادها لطيف ؛ فما أقلَّ قطعَ .

⁽٣) بل هو باق بعد وجود العالم وقبله . ﴿ إحكام الدلالة » (٤٦/١) ، وفي (أ) : (يعينُهُ) بدل (يفنِهِ) .

⁽٤) ولا غيرها من أدوات النفي ؛ وذلك لأن وجوده تعالى لا بقيل الانتفاء . (نتائج الأفكار » (٢٦/١) .

⁽٥) أي : خلافاً لمن قال بالحلول أو بالطبع أو العلة .

⁽٦) فإذا ورد الشرعُ بأنه تعالى بائنٌ من خلقه . . فهاذا معنى البينونة .

⁽٧) ووقعت التعدية في بعض النسخ بـ (عن) ، قال تعالىٰ في سورة الأنفال (٣٧) : ﴿ لِيَمِيرُ اللَّهُ ٱلْخَيِبُ مِنَ ٱللَّتِيبِ ﴾ .

⁽A) تماقله العيون : أي : لا تراه بالمقلة في جهة . ﴿ إحكام الدلالة » (٤٨/١) .

⁽٩) أي : لا يمكن أن تتعلّق به تعلّق إدراك ؛ لقصور الحادث عن إدراك القديم . « نتائج الأفكار » (٧/١) .

قربُهُ كرامتُهُ، وبعدُهُ إهانتُهُ، علُوُّهُ مِنْ غيرِ توقُّلِ (١)، ومجيئُهُ مِنْ غيرِ تنقُّلِ .

هوَ الأوَّلُ والآخرُ ، والظاهرُ والباطنُ ، القريبُ البعيدُ ، الذي ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ) (٢)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يحكي عنْ يوسفَ بنِ الحسينِ قالَ: قامَ رجلٌ بينَ يدي ذي النونِ المصريِّ فقالَ: أخبرْني عنِ التوحيدِ ما هوَ ؟ فقالَ: هوَ أَنْ تعلمَ أَنَّ قدرةَ اللهِ تعالىٰ في الأشياءِ بلا مزاجٍ ، وصنعَهُ للأشياءِ بلا علاجٍ ، وعلَّةَ كلِّ شيءِ صنعُهُ ، ولا عليَّ الشَّفليٰ مدبِّرٌ غيرُ اللهِ عللهُ ، وليسَ في السماواتِ العُلا ولا في الأرضينَ الشَّفليٰ مدبِّرٌ غيرُ اللهِ تعالىٰ ، وكلُّ ما تصوَّرَ في وهمِكَ فاللهُ تعالىٰ بخلافِ ذلكَ (٣)

وقالَ الجنيدُ : (التوحيدُ : علمُكَ وإقرارُكَ بأنَّ اللهَ تعالىٰ فرْدٌ في أزليَّتِهِ ، لا ثانيَ معَهُ ، ولا شيءَ يفعلُ فعلَهُ) (١٠)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (الإيمانُ: تصديقُ القلوبِ بما أعلمَهُ الحقُّ مِنَ الغيوبِ) (٥)

وقالَ أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ: (عطاؤُهُ على نوعينِ: كرامةٌ واستدراجٌ؛ فما أبقاهُ عليكَ فهوَ استدراجٌ، فقلْ: أنا مؤمنٌ إنْ شاءَ اللهُ) (1)

⁽١) نوقًل الجبل: علاه ، وفيه: تصعَّد. انظر « الصحاح » (و ق ل) .

⁽٢) الحسين بن منصور : هو الحلاج ، وقد نقل عنه هاذا القول الإمام الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٤٠) حيث قال : (وقال بعض أهل التحقيق) ، وبعض جمله أوردها ابن الساعي متفرقة في « أخبار الحلاج » .

⁽٣) قاله الإمام السرَّاج في (اللمع) (ص ٤٩) عن يوسف بن الحسين بلاغاً .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٦/١٠) ضمن خبر طويل .

⁽ه) أورده له أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٦/١٠) ، وما أعلمه الحق من الغيوب : هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

⁽٦) تعليق الإيمان بالمشيئة بالنظر لجهالة الخاتمة ، ثم قوله : (فقل : أنا مؤمن) قدَّر له شيخ الإسلام زكريا متعنَّقاً ، فقال في سياقه كما في « إحكام الدلالة » (٤٩/١) : (وإذا أخبرت عن نفسك بالإيمان . . « فقل : أنا ◄

وأبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ كَانَ شَيخَ وقتِهِ (١) ، سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الحسنَ بنَ عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: غمزَ رجلٌ رِجْلَ أبي العبَّاسِ السيَّارِيِّ ، فقالَ: تغمزُ رجْلاً ما نقلتُهَا قطُّ في معصيةِ اللهِ تعالىٰ ؟!

وقالَ أبو بكر الواسطيُّ : (مَنْ قالَ : أنا مؤمنٌ باللهِ حقّاً . . قيلَ لهُ : الحقيقةُ تشيرُ إلى إشرافٍ أوِ اطِّلاع وإحاطةٍ ، فمَنْ فقدَهُ . . بطلَ دعواهُ فيها) (٢)

يريدُ بذلك : ما قالَهُ أَهلُ السنَّةِ : إنَّ المؤمنَ الحقيقيَّ : مَنْ كانَ محكوماً لهُ بالجنَّةِ ، فمَنْ لمْ يعلمْ ذلكَ مِن سِرِّ حكمِهِ تعالىٰ (") . . فدعواهُ بأنَّهُ مؤمنٌ حقّاً غيرُ صحيحةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ التُّسترِيَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ التُّسترِيَّ يقولُ: (ينظرُ إليهِ تعالى المؤمنونَ بالأبصارِ مِنْ خيرِ إحاطةٍ ولا إدراكِ نهايةٍ).

وقالَ أبو الحسينِ النُّوريُّ: (شاهدَ الحقُّ القلوبَ ، فلمْ يرَ قلباً أَسُوقَ إليهِ مِنْ قلبِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأكرمَهُ بالمعراجِ تعجيلاً للرؤيةِ والمكالمةِ) (1)

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المحبوبِ خادمَ أبي عثمانَ المغربيِ يقولُ: قالَ لي أبو عثمانَ المغربيِ يقولُ: قالَ لي أبو عثمانَ المغربيُ يوماً: يا محمدُ ؛ لوْ قالَ لكَ أحدٌ: أينَ معبودُكَ ؟ أيثسٍ تقولُ ؟

قَالَ : فَقَلْتُ : أَقُولُ : حِيثُ لَمْ يَزِلْ .

 [←] مؤمن»)، وقد روى السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٣١) عنه نحو ما هنا ؛ قال: (كيف السبيل إلى ترك ذنب
 كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظ ، أو إلى صرف قضاء كان به العبد مربوطاً ؟).

⁽۱) ستأني ترجمته (ص ۲۱٤).

⁽٣) في (هـ، ي ، ك ، ل) : (حكمة الله تعالى) بدل (حكمه تعالى) .

⁽٤) والمعنى: أنه تعالى فطرَ قلبه صلى الله عليه وسلم على هنذه الحال ، كما أفاده العروسي في « تتائج الأفكار » (١/١٥) .

قَالَ : فإنْ قَالَ لَكَ : فأينَ كَانَ في الأَزْلِ ؟ فأيْشِ تقولُ ؟

قالَ : قلتُ : أقولُ : حيثُ هوَ الآنَ . يعني : أنَّهُ كما كانَ ولا مكانَ ، فهوَ الآنَ على ما كانَ .

قَالَ: فَارْتَضَىٰ مَنِّي ذَٰلُكَ ، وَنَزَّعَ قَمِيضَهُ وَأَعْطَانِيهِ (١)

وسمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (كنتُ أعتقدُ شيئاً مِنْ حديثِ الجهةِ (١٠) ، فلمَّا قدمتُ بغدادَ . . زالَ ذلكَ عنْ قلبي ، فكتبتُ إلى أصحابِنا بمكَّةَ أنِّي أسلمتُ جديداً) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ الخَلْقِ؟ فقالَ: قوالبُ وأشباحٌ تجري عليهِمْ أحكامُ القدرةِ (''

وقالَ الواسطيُّ: (لمَّا كانتِ الأرواحُ والأجسادُ قامَتا باللهِ وظهرَتا بهِ لا بذواتِها . فكذلكَ قامتِ الخَطَراتُ والحركاتُ باللهِ لا بذواتِها ؛ إذِ الحركاتُ بلاهِ لا بذواتِها ؛ إذِ الحركاتُ والخَطَراتُ فروعُ الأجسادِ والأرواحِ) ، صرَّحَ بهذا الكلامِ أنَّ أكسابَ العبادِ مخلوقةٌ للهِ تعالىٰ ؛ وكما أنَّهُ لا خالقَ للجواهرِ إلا اللهُ تعالىٰ . . فكذلكَ لا خالقَ للأعراضِ إلا اللهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: (مَنْ طنَّ أَنَّهُ بغيرِ الجُهْدِ يَصِلُ.. فمُتعنِّ ، ومَنْ ظنَّ أَنَّهُ بغيرِ الجُهْدِ يَصِلُ.. فمُتعنِّ ، ومَنْ ظنَّ أَنَّهُ بغيرِ الجُهْدِ يَصِلُ.. فمُتمنِّ) (٥)

. Paris - Paris ⁶⁷ <u> Dan D</u>ES

⁽١) أورده الإمام الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٤٠) ، أيش : في (أ) : (أيُّ شيء) بدلها ، وقول الإمام القشيري : (كما كان ولا مكان . . .) نفيّ للمحايثة ، فلا يرد عليه استعمالُ لفظ (حيث) .

⁽٢) في هامش (ج): (كنت أعتقد بمكة شيئاً . . .)، وفي (أ): (سمعت أبا عثمان المغربي يقول بمكة).

⁽٣) وأورده الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٤٠) ، وفي (ي) : (أسلمت الآن إسلاماً جديداً) .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف عصريُّهُ الإمام الخطيب البغدادي في « تاريخه » (١١٤/٩) .

 ⁽٥) ورواه الماليني في « الأربعين في شيوخ الصوفية » (ص ١١١) ، وعنه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٢٩) ،
 والمنعنّي : من يتعب نفسه ولا يصل ، والمنمنّي : المغرور .

وقالَ الواسطيُّ : (أقسامٌ قُسِّمَتْ ونعوتٌ أُجريَتْ ، كيفَ تُستجلبُ بحركاتٍ ، أَوْ تُنالُ بسعاياتٍ ؟!) .

وسُئِلَ الواسطيُّ عنِ الكفرِ: باللهِ أَوْ لللهِ ؟ فقالَ: الكفرُ والإيمانُ والدنيا والآخرةُ مِنَ اللهِ وإلى اللهِ وباللهِ وللهِ ؛ مِنَ اللهِ ابتداءً وإنشاءً ، وإلى اللهِ مرجعاً وانتهاءً ، وباللهِ بقاءً وفناءً ، وللهِ مُلْكاً وخَلْقاً .

وقالَ الجنيدُ: سُئِلَ بعضُ العلماءِ عنِ التوخيدِ ، فقالَ: هوَ اليقينُ ، فقالَ السائلُ: بيِّنْ لي ما هوَ ؟ فقالَ: هوَ معرفتُكَ أَنَّ حركاتِ الخلقِ وسكونَهُمْ فعلُ اللهِ عزَّ وجلَّ وحدَهُ ، لا شريكَ لهُ ، فإذا فعلتَ ذلك . . فقدْ وحَدتَهُ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ موسى الواسطيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ موسى الواسطيّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريّ وجاءَهُ رجلٌ فقالَ: ادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ: إنْ كنتَ قدْ أُيّدتَ في علم الغيبِ بصدقِ التوحيدِ . . فكمْ مِنْ دعوةِ مجابةٍ قدْ سبقَتْ لكَ ، وإلّا . . فإنّ النداءَ لا يُنقدُ الغرقیٰ ! (٢)

وقالَ الواسطيُّ : (ادَّعىٰ فرعونُ الربوبيَّةَ على الكشْفِ ، وادَّعتِ المعتزلةُ على السَّتْر ، تقولُ : ما شئتَ فعلتَ) (٣)

وقالَ أبو الحسينِ النُّوريُّ : (التوحيدُ : كلُّ خاطرٍ يشيرُ إلى اللهِ بعدَ ألا تزاحمَهُ خواطرُ التشبيهِ) (١٠)

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٦/١٠) ، ومعنى (فإذا فعلت) : فإذا عرفت .

⁽٢) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (٢٠٦/١٧) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » :

⁽ وهماذا يحتمل وجهين : أن الشيخ غلب على قلبه في هماذا الوقت النظر إلى السوابق . . . ، أو أن يكون هماذا السائل ممن يميل إلى القدر) ، وفي هامش (ج) : (ادعُ الله لي حتى يجيب دعوتي . . .) .

⁽٣) في (ب، ج، ل): (السر) بدل (الستر)، وفي (أ، ب، ج): (ما شئتُ . . فعلتُ).

⁽٤) قوله : (كل خاطر . . .) : فيه تبرُّؤهم من إنشاء الترحيد وإضافته لأكسابهم ، كما أفاد العلامة اللخمي في «الدلالة».

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ رحمَهُ اللهُ تعالىٰ قالَ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ : سمعتُ هلالَ بنَ أحمدَ يقولُ : سُئِلَ أبو علي الرُّوذْباريُّ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : التوحيدُ : استقامةُ القلبِ بإثباتِ مفارقةِ التعطيلِ وإنكارِ التشبيهِ ، والتوحيدُ في كلمةٍ واحدةٍ : كلُّ ما صوَّرَهُ الأوهامُ والأفكارُ . . فاللهُ سبحانَهُ بخلافِهِ ؛ لقولِهِ : ﴿ لَيْسَ كَمِنْلِهِ عَنَيَ الْمَعْمِيمُ النَّمِيمُ الْبَصِيرُ ﴾ (١٠)

وقالَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ: (الجنَّةُ باقيةٌ بإبقائِهِ، وذكرُهُ لكَ ورحمتُهُ ومحبَّتُهُ لكَ باقيةٌ ببقائِهِ، وبينَ ما هوَ باقٍ بمحبَّتُهُ لكَ باقيةٌ ببقائِهِ، فشتَّانَ بينَ ما هوَ باقٍ ببقائِهِ، وبينَ ما هوَ باقٍ بإبقائِهِ).

وهاذا الذي قالَهُ الشيخُ أبو القاسمِ النصراباذيُّ هوَ غايةُ التحقيقِ ؛ فإنَّ أهلَ الحقِّ قالوا : صفاتُ ذاتِ القديمِ سبحانَهُ باقياتُ ببقائِهِ تعالىٰ ؛ فنبَّهَ على هاذهِ المسألةِ ، وبيَّنَ أنَّ الباقيَ باقِ ببقاءٍ ، خلافَ ما قالَهُ مخالفو أهلِ الحقِّ (٢)

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (أنتَ متردِّدٌ بينَ صفاتِ الفعلِ وصفاتِ الذاتِ ، وكلاهما صفتُهُ على الحقيقةِ ، فإذا هيَّمَكَ في مقامِ التفرقةِ . . قرنَكَ بصفاتِ فعلِهِ ، وإذا بلَّغَكَ إلى مقامِ الجمعِ . . قرنَكَ بصفاتِ ذاتِهِ) (") ، وأبو القاسم النصراباذيُّ شيخُ وقتِهِ (")

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا إسحاقَ الإسفراينِيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا قدمتُ مِنْ بغدادَ.. كنتُ أدرِّسُ في جامعِ نيسابورَ مسألةَ الروحِ، وأشرحُ القسولَ في أنَّها مخلوقةٌ، وكانَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ قاصداً متباعداً عنَّا يصغي إلى كلامي، فاجتازَ بنا بعدَ ذلك يوماً بأيام قلائلَ (°)،

⁽١) سورة الشورئ : (١١) .

⁽٢) في (ي) زيادة : (فخالفوا الحق) ، وفيه جعل صفة البقاء من المعانى ، وسيأتى (ص ٩٧) .

⁽٣) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (١٠٨/٧) ، وفيه في الموضعين : (قرَّبك) بدل (قرنك) .

⁽٤) ستأتي ترجمته (ص ٢٢٦).

⁽٥) في « إحكام الدلالة » (٥٦/١) : (« بعد ذلك يوماً » متراخياً عن ذلك « بأيام ») .

فقالَ لمحمدِ الفرَّاءِ: (اشهدُ أنِّي أسلمتُ على يدِ هاذا الرجلِ) وأشارَ إليَّ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (متىٰ يتَّصلُ مَنْ لا شبيهَ لهُ ولا نظيرَ بما لهُ شبيهٌ ونظيرٌ ؟! هيهاتَ! هاذا ظنُّ عجيبٌ، إلا بما لطفَ اللطيفُ مِنْ حيثُ لا درَكَ ولا وهْمَ ولا إحاطةَ إلا إشارةُ اليقينِ وتحقيقُ الإيمانِ) (٢)

وأخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: حدَّثَني أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليّ البَرْدَعيُّ (") قالَ: حدَّثَنا طاهرُ بنُ إسماعيلَ الرازيُّ قالَ: قيلَ ليحيى بنِ معاذٍ: أخبرْنا عنِ اللهِ ؟ فقالَ: إللهٌ واحدٌ ، فقيلَ لهُ: كيفَ هوَ ؟ فقالَ: بالمرصادِ ، فقالَ لهُ: أينَ هوَ ؟ فقالَ: بالمرصادِ ، فقالَ السائلُ: لمْ أسألْكَ عنْ هلذا! فقال: ما كانَ غيرَ هلذا . كانَ صفةَ المخلوقِ ، فأمّا صفتُهُ . . فما أخبرتُكَ عنهُ (ن)

وأخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليِ الرُّوذُباريَّ يقولُ : (كلُّ ما توهَّمَ متوهِّمٌ بالجهلِ أنَّهُ كنذلكَ . . فالعقلُ يدلُّ أنَّهُ بخلافِهِ) (°)

⁽١) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (١٠٧/٧) ، وانظر « اللمع » (ص ٥٥٤) ، حيث عقد باياً في ذكر من غلط في الروح .

⁽٢) مفاده : القرب من الله ليس بالحسِّ والقرب المعهود ، وإنما هو بكمال اليقين والمعرفة بالله تعالى ، ودوام الذكر له وقلَّة الغفلات . « الدلالة » للملامة اللخمى .

⁽٣) في بعض النسخ: (البرذعي) بالذال، وكلاهما صواب؛ نسبةً إلى بردعة بالدال والذال، والدال أفصح وأكثر، وهي مدينة آخر حدود أذربيجان، وكذا لو كان منسوباً لصناعة البراذع، فيجوز الإهمال فيها أيضاً والإعجام أكثر.

^(\$) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦٠/١٠)، والسُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٢)، وصرَّح ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢٩٧/٢) بعد روايته أن السائل كان ملحداً.

^(°) الباء في (بالجهل) للملابسة ؛ أي : ملتبساً بالجهل ، وهو توهُّم الأجسام والأحياز ، وفي (ج ، هـ ، ي) : (علي أنه بخلافه) بدل (بخلافه) .

وسألَ ابنُ شاهينَ الجنيدَ عنْ معنىٰ (مع) ، فقالَ : (مع) على معنيينِ : معَ الأنبياءِ بالنصرةِ والكلاءةِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمّاً أَسَمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (١) ، ومعَ العامَّةِ بالعلمِ والإحاطةِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَائِعُهُمْ ﴾ (١) ، فقالَ ابنُ شاهينَ : مثلُكَ يصلُحُ دالاً للأمّةِ على اللهِ ! (١)

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ (*) ، فقالَ : أثبتَ ذاتَهُ ونفى مكانَهُ ، فهوَ موجودٌ بذاتِهِ ، والأشياءُ موجودةٌ بحكمِهِ كما شاءَ (•)

وسُئِلَ الشبليُّ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ الرَّغَنَ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوَىٰ ﴾ ، فقالَ : الرحمانُ لم يزلْ ، والعرشُ محدثٌ ، والعرشُ بالرحمانِ استوىٰ (١٠)

وسُئِلَ جعفرُ ابنُ نُصيرٍ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْنَوَىٰ ﴾ ، فقالَ : استوىٰ علمهُ بكلِّ شيءٍ ، فليسَ شيءٌ أقربَ إليهِ مِنْ شيءٍ (٧)

وقالَ جعفرٌ الصادقُ رضيَ اللهُ عنهُ: (مَنْ زحمَ أَنَّ اللهَ في شيءٍ ، أَوْ مِنْ شيءٍ ، أَوْ مِنْ شيءٍ ، أَوْ على شيءٍ . . لكانَ محمولاً ، ولوْ كانَ في شيءٍ . . لكانَ محمولاً ، ولوْ كانَ في شيءٍ . . لكانَ محدَثاً) (٨)

⁽١) سورة طله : (٤٦) .

⁽۲) سورة المجادلة : (۷).

⁽٣) فخرج من مجموع ذلك: أن المعية بمعنى المجاورة والمقارنة والمداناة في وصفه محالٌ. «الدلالة» للخمي، وابن شاهين المذكور ليس هو المحدث صاحب التصانيف؛ إذ هنذا ولد سنة وفاة الجنيد (٢٩٧ هـ)، بل ذكر اسمه شبخ الإسلام زكريا أنه: أبو إسحاق إبراهيم بن شاهين كما في « إحكام الدلالة» (٨٤/١).

⁽٤) سورة طله: (٥).

 ⁽٥) أثبت ذاته بدلالة قوله: ﴿ ٱلِرَّمَنَ ﴾ ، ونفئ مكانه بدلالة العقل . « إحكام الدلالة » (٥٨/١) ، ويضاف لدلالة العقل دلالة النقل ؛ كقوله تعالى في سورة الإخلاص (١ ـ ٣) : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهَ أَخَدُ اللَّهُ أَلَقُ الصَّمَدُ ... ﴾ السورة ، وقوله تعالى في سورة الشورئ (١١) : ﴿ لَيْسَ كَمِيْلِهِ خَنَيْ كُثّرُ ٱلسَّبِيعُ ٱلبَيهِيرُ ﴾ ، وسورة الإخلاص من أوائل ما أنزل .

⁽٢) قوله : (والعرش بالرحمان استوى) يعني : بقدرته وإرادته . « الدلالة ، للخمي .

 ⁽٧) أي: استوى علمه بكل شيء ؛ يعني: بكل مخلوق، والعرش من جملة مخلوقاته، فأشار إلى الفرق بين
 الصانع والمصنوع، والقديم والمحدث. « الدلالة » للخمي.

⁽A) ونقله أيضاً العارف بالله أحمد الرفاعي في « البرهان المؤيد » (ص ٢٤) .

وقالَ أيضاً في قولِهِ تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَكَّ ﴾ (١) : مَنْ توهَمَ أَنَّهُ دنا بنفسِهِ . . جعلَ ثَمَّ مسافةً ، إنَّما التدلِّي أَنَّهُ كُلَّما قرُبَ منهُ . . بَعَّدَهُ عنْ أنواعِ المعارفِ ؟ إذْ لا دنوَّ ولا بُعْدَ (٢)

ورأيتُ بخطِّ الأستاذِ أبي عليِّ رحمَهُ اللهُ أنَّهُ قيلَ لصوفيٍّ : أينَ اللهُ ؟ فقالَ : أسحقَكَ اللهُ ؟ تطلبُ معَ العينِ أينَ ؟! (٣)

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: سمعتُ أبا العباسِ بنَ الخشَّابِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ موسىٰ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الأنصاريُّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: (حقيقةُ القرْبِ: فقْدُ حسِّ الأشياءِ مِنَ القلبِ، وهدوُّ الضميرِ إلى اللهِ تعالىٰ) (١٤)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الدَّلَالَ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الدَّلَالَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ قَهْرَمَانَ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: انتهيتُ إلىٰ رجلٍ وقدْ صرعَهُ الشيطانُ ، فجعلتُ أُوَذِنُ في أذنِهِ ، فناداني الشيطانُ مِن جوفِهِ: دعْني أقتلُهُ ؛ فإنَّهُ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ (°)

وقالَ ابنُ عطاءِ: (إنَّ الله تعالىٰ لمَّا خلقَ الأحرف . . جعلَها سراً لهُ ، فلمَّا خلقَ آدمَ عليهِ السلامُ . . بثَ فيهِ ذلكَ السرَّ ، ولمْ يبُثَ ذلكَ السرَّ في أحدِ مِنْ ملائكتِهِ ، فجرَتِ الأحرفُ علىٰ لسانِ آدمَ عليهِ السلامُ بفنونِ الجريانِ

Something to be the first of the

⁽١) سورة النجم : (٨) .

⁽٢) قوله : (بعَّدُه ...) كمالُ اشتغال بالله تعالىٰ ، وقرب قلبه من رؤيته ومناجاته ، وذكره حتىٰ غاب عن سائر المخلوقات ، فإنه بعدٌ عن غيره لكمال شغله به . « الدلالة » للخمى .

⁽٣) السحق في اصطلاحهم: أن يشغله الله بذكره عن نفسه ، فهو دعاء له بخير ، وهذا الصوفي المسؤول كان في حالة حضور مع الله ، و(أين) للسؤال عن الغائب ، فقد يكون دعاؤه لإبداء العجب منه ، كما يفيده العلامة اللخمي في « الدلالة » .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٠) وفي جميع النسخ : (أبا القاسم بن موسى) وسيأتي (ص ٣٥٣) : (ابن أبي موسى) باتفاق النسخ أيضاً .

⁽٥) وحكاه الرافعي في « التدوين » (١٤٠/٤) بسند المصنف ، وروى نحوه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٣/٥) .

وفنونِ اللُّغاتِ ، فجعلَها اللهُ تعالى صوراً لها) (١) ، صرَّحَ ابنُ عطاءِ القولَ بأنَّ الحروفَ مخلوقة (١) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (إنَّ الحروفَ لسانُ فعلٍ لا لسانُ ذاتٍ ؛ لأنها فعلٌ في مفعولٍ) (٣) ، وهاذا أيضاً صريحٌ بأنَّ الحروفَ مخلوقةٌ .

وقالَ الجنيدُ في « جواباتِ مسائلِ الشاميّينَ » : (التوكُّلُ : عملُ القلبِ ، والتوحيدُ : قولُ القلبِ) ، وهذا قولُ أهلِ الأصولِ : إنَّ الكلامَ : هوَ المعنى الذي قامَ بالقلبِ مِنْ معنى الأمرِ والنهْيِ والخبرِ والاستخبارِ .

وقالَ الجنيدُ في « مسائلِ الشاميِّينَ » (٤) أيضاً : (تفرَّدَ الحقُّ بعلمِ الغيوبِ ، فعلمَ ما كانَ ، وما يكونُ ، وما لا يكونُ أَنْ لوْ كانَ كيفَ كانَ يكونُ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (مَنْ عرفَ الحقيقةَ في التوحيدِ . . سقطَ عنهُ « لِمَ » و « كيفَ ») .

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : الجلوسُ جعفرَ بنَ محمدِ يقولُ : قالَ الجنيدُ : (أشرفُ المجالسِ وأعلاها : الجلوسُ معَ الفكرةِ في ميدانِ التوحيدِ) .

وقالَ الواسطيُّ : (ما أحدثَ اللهُ نعالىٰ شيئاً أكرمَ مِنَ الروحِ) ، صرَّحَ بأنَّ الروحَ مخلوقٌ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: دلَّتْ هنذهِ الحكاياتُ: على أنَّ عقائدَ مشايخِ الصوفيةِ توافقُ أقاويلَ أهلِ الحقِّ في مسائلِ الأصولِ، وقدِ اقتصرْنا على هنذا المقدارِ خشيةَ خروجِنا عمَّا آثرْناهُ مِنَ الإيجازِ والاختصارِ.

⁽٢) يقال : صرَّح الشيءَ وأصرحَهُ ؛ إذا بيَّنه وأُظهره ، فهو متعدِّ بنفسه .

⁽٣) الحروف دلَّت على فاعلها ومحدثها ، لا على أنها صفة له وقائمة بذاته . « الدلالة » للخمى .

⁽٤) في (ك): (في « جوابات مسائل الشاميين »).



قالَ الأستاذُ الإمامُ: وهاذهِ فصولٌ تشتملُ على بيانِ عقائدِهِمْ في مسائلِ التوحيدِ ذكرْناها على وجهِ الترتيب:

قالَ شيوخُ هلذهِ الطائفةِ على ما يدلُّ عليهِ متفرِّقاتُ كلامِهِمْ ومجموعاتُها ومصنفاتُهُمْ في التوحيدِ (١٠):

إِنَّ الحقَّ سبحانَهُ وتعالىٰ موجودٌ قديمٌ ، واحدٌ حكيمٌ ، قادرٌ عليمٌ ، قاهرٌ رحيمٌ ، قاهرٌ رحيمٌ ، مريدٌ سميعٌ ، مجيدٌ رفيعٌ ، متكلِّمٌ بصيرٌ ، متكبِّرٌ قديرٌ (٢) ، حيُّ أحدٌ ، باقٍ صمدٌ .

وأنَّهُ عالمٌ بعلْمٍ ، قادرٌ بقدرةِ ، مريدٌ بإرادةِ ، سميعٌ بسمْعِ ، بصيرٌ ببصرِ ، منكلِّمٌ بكلامِ ، حيُّ بحياةٍ ، باقٍ ببقاءِ (٣)

ولهُ يدانِ هما صفتانِ (١٠)، يخلقُ بهما ما يشاءُ على التخصيصِ ، ولهُ الوجهُ .

وصفاتُ ذاتِهِ مختصَّةٌ بذاتِهِ ، لا يُقالُ : هيَ هوَ ، ولا هيَ أغيارٌ لهُ (°) ، بلُ هيَ صفاتٌ لهُ أزليةٌ ، ونعوتٌ سرمديَّةٌ .

وأنَّهُ (1) أحديُّ الذاتِ ، ليسَ يشبهُ شيئاً مِنَ المصنوعاتِ ، ولا يشبهُهُ شيءٌ مِنَ المخلوقاتِ ، ليسَ بجسم ولا جوهرِ ، ولا صفاتُهُ أعراضٌ .

لا يُتصوَّرُ في الأوهامِ ، ولا يتقدَّرُ في العقولِ ، ولا لهُ جهةٌ ومكانَّ ، ولا

⁽١) قال الإمام السراج في ا اللمع » (ص ٥٥) : (ولمشايخنا في التوحيد مصنفاتٌ) .

⁽٢) لبس بين القادر والقدير تكرار ؛ لجواز أن تكون الأولى بمعنى المقدِّر من التقدير.

⁽٣) فيه جعل بعض صفات السلوب من صفات المعاني ، وهو اختيار لبعضهم .

⁽٤) لا من جنس واحد على التحقيق ؛ لا يُصاف صفات المعاني بالصفات السلبية ومنها الوحدانية .

⁽٥) فهي عينه من حيث الوجود ، غير ذاته من حيث المفهوم .

⁽٦) في (أ) : (إلكٌ) بدل (وأنه) .

يجري عليه وقتٌ وزمانٌ ، ولا يجوزُ في وصفِهِ زيادةٌ ولا نقصانٌ ، ولا يخصُّهُ هيئةٌ وقدٌ ، ولا يقطعُهُ نهايةٌ وحدٌ ، ولا يحلُّهُ حادثٌ ، ولا يحملُهُ على الفعلِ باعثٌ ، ولا يجوزُ عليهِ لونٌ ولا كونٌ ، ولا ينصرُهُ مدَدٌ ولا عونٌ ، ولا يخرجُ عنْ قدرتِهِ مقدورٌ ، ولا ينفكُ عنْ حكمِهِ مفطورٌ ، ولا يعزُبُ عنْ علمِهِ معلومٌ ، ولا هوَ على فعلِهِ كيفَ يصنعُ وما يصنعُ ملومٌ .

لا يُقالُ لهُ: أينَ ولا حيثُ ولا كيفَ ، ولا يستفتحُ لهُ وجودٌ فيُقالُ: متىٰ كانَ ، ولا ينتهي لهُ بقاءٌ فيُقالُ: استوفى الأجلَ والزمانَ ، ولا يُقالُ: لِمَ فعلَ ما فعلَ ؛ إذْ لا علَّةَ لأفعالِهِ ، ولا يُقالُ: ما هوَ ؛ إذْ لا جنسَ لهُ فيتميَّزَ بأمارةِ عنْ أشكالِهِ .

يَرِيْ لَا عَنْ مَقَابِلَةٍ ، ويُرِيْ لَا عَنْ مَمَاقِلَةٍ (١) ، ويصنعُ لَا بَمَبَاشُرَةٍ وَمَزَاوِلَةٍ .

لهُ الأسماءُ الحسنى ، والصفاتُ العُلا ، يفعلُ ما يريدُ ، ويَذِلُّ لحكمِهِ العبيدُ ، لا يجري في سلطانِهِ إلا ما يشاءُ ، ولا يحصلُ في ملكِهِ غيرُ ما سبقَ بهِ القضاءُ ، ما علمَ أنَّهُ يكونُ مِنَ الحادثاتِ . . أرادَ أنْ يكونَ ، وما علمَ أنَّهُ لا يكونُ ممّا جازَ أنْ يكونَ . . أرادَ ألَّا يكونَ .

خالقُ أكسابِ العبادِ ؛ خيرِها وشرِّها ، ومبدعُ ما في العالَمِ مِنَ الأعيانِ والآثار ؛ قُلِّها وكُثْرِها .

ومرسلُ الرُّسلِ إلى الأممِ مِنْ غيرِ وجوبٍ عليهِ ، ومتعبِّدُ الأنامِ على لسانِ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ بما لا سبيلَ لأحدِ باللومِ والاعتراضِ إليهِ ، ومؤيِّدُ نبيِّنا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالمعجزاتِ الظاهرةِ والآباتِ الزاهرةِ بما أزاحَ به العذرَ (۲) ، وأوضحَ بهِ اليقينَ والذِّكرَ ، وحافظُ بيضةِ الإسلام بعدَ وفاتِهِ

⁽١) كذا في (ط) ، وفي (ز) وهامش (ه): (لا عن مماثلة) ، وفي غيرها: (لا على مقابلة) ، وكلِّ صحيح، والمثبت بمعنى قوله السابق: (لا تماقله العيون) بمعنى: لا تراه بالمُقلة في جهة.

⁽٢) فسي هامش (ي) وحدها: (الباهرة) بدل (الزاهرة)، وإزاحة العذر كما فسي قوله تعالىٰ في سورة النساء (١٦٥): ﴿ رُسُلًا تُبَيِّرِينَ وَمُنْوِيتَ لِتَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَةً بَشَدَ ٱلنُّسُلِ ﴾

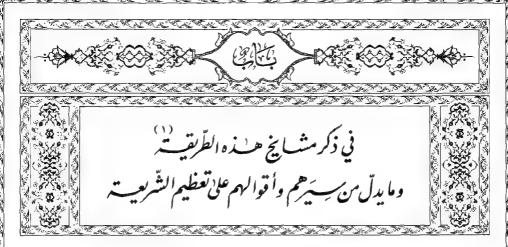
صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بخلفائِهِ ، ثمَّ حارسُ الحقِّ وناصرُهُ بما يوضحُهُ مِنْ حُجَجِ الدينِ على ألسنةِ أوليائِهِ .

عصمَ الأمَّةَ الحنيفيَّةَ عنِ الاجتماعِ على الضلالةِ ، وحسمَ مادَّةَ الباطلِ بما نصبَ مِنَ الدلالةِ ، وأنجزَ ما وعدَ مِنْ نصرةِ الدينِ بقولهِ تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ وَكَلَ نصبَ الدينِ بقولهِ تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ وَكَلَ اللّهِ مِنْ الدلالةِ ، وأنجزَ ما وعدَ مِنْ نصرةِ الدينِ بقولهِ تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ وَكَلَ اللّهِ مِنْ الدلالةِ ، وأَنْ صَالَىٰ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

فهاذهِ فصولٌ تشيرُ إلى أصولِ المشايخِ على وجهِ الإيجازِ ، وباللهِ التوفيقُ .

泰 泰 恭

⁽١) سورة التوبة : (٣٣) .



اعلموا ـ رحمَكُمُ اللهُ تعالى ـ : أنَّ المسلمينَ بعدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لمْ يتسمَّ أفاضلُهُمْ في عصرِهِمْ بتسميةِ علم سوى صحبةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؛ إذْ لا فضيلةَ فوقَها ، فقيلَ لهُمُ : الصحابةُ ، ولمَّا أدركَ أهلُ العصرِ الثاني (٢) . . سُمِّيَ مَنْ صحبَ الصحابةَ : التابعينَ ، ورأوا ذلك أشرفَ سِمةٍ ، ثمَّ قيلَ لمَنْ بعدَهُمْ : أتباعُ التابعينَ .

ثمَّ اختلفَ الناسُ وتباينَتِ المراتبُ ، فقيلَ لخواصِّ الناسِ ممَّنْ لهُمْ شدَّةُ عنايةٍ بأمر الدينِ : الزُّهادُ والعبَّادُ .

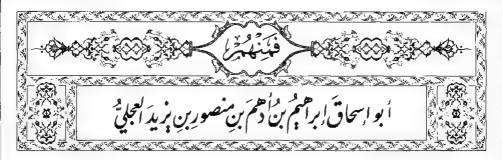
ثمَّ ظهرَتِ البدعُ ، وحصلَ التداعي بينَ الفِرَقِ ، فكلُّ فريقِ ادَّعَوا أنَّ فيهِمْ زَهَّاداً ، فانفردَ خواصُّ أهلِ السنَّةِ المراعونَ أنفاسَهُمْ معَ اللهِ تعالى ، الحافظونَ قلوبَهُمْ عنْ طوارقِ الغفلةِ . . باسمِ التصوُّفِ ، واشتهرَ هذا الاسمُ لهنؤلاءِ الأكابرِ قبلَ المئتينِ مِنَ الهجرةِ (٣)

ونحنُ نذكرُ في هنذا البابِ أساميَ جماعةٍ مِنْ شيوخِ هنذهِ الطائفةِ مِنَ الطبقةِ الأُولى إلى وقتِ المتأخِّرينَ منهُمْ ، ونذكرُ جُمَلاً مِنْ سِيَرِهِمْ وأقاويلِهِمْ بما يكونُ فيهِ تنبيةٌ على أُصولِهمْ وآدابهمْ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

⁽١) في (أ): (الطائفة) بدل (الطريقة).

⁽٢) يقال : أدركَ الشيءُ ؛ إذا بلغ وقتَهُ وانتهىٰ . « تاج العروس » (د ر ك) .

⁽٣) هنذه القطعة خلاصة ما ذكره الإمام السرَّاج في « اللمع » (ص ٤٢) في نشوء هنذه التسمية وتاريخها .



مِنْ كُورَةِ بَلْخَ (1) ، كانَ مِنْ أبناءِ الملوكِ (٢) ، فخرجَ يوماً متصيِّداً ، فأثارَ ثعلباً أَوْ أرنباً وهوَ في طلبِهِ ، فهتف بهِ هاتفٌ : ألهذا خُلقتَ ، أَمْ بهلذا أُمرتَ ؟!

ثمَّ هتفَ بهِ مِنْ قَرَبُوسِ سَرْجِهِ (٣): واللهِ ؛ ما لهاذا خُلقتَ ، ولا بهاذا أُمرتَ !

فنزلَ عنْ دابَّتِهِ ، وصادف راعياً لأبيهِ ، فأخذَ جُبَّةَ الراعي مِنْ صوفٍ فلبسَها (٤) ، وأعطاهُ فرسَهُ وما معَهُ (٥)

ثمَّ إنَّهُ دخلَ الباديةَ ، ثمَّ دخلَ مكَّةَ ، وصحبَ بها سفيانَ الثوريَّ والفضيلَ بنَ عياضِ ، ودخلَ الشامَ وماتَ بها .

وكانَ يأكلُ مِنْ عملِ يدِهِ ؛ مثلَ الحصادِ وحفظِ البساتينِ وغيرِ ذلكَ .

وإنَّهُ رأى في الباديةِ رجلاً علَّمَهُ اسمَ اللهِ الأعظمَ ، فدعا بهِ بعدَهُ ، فرأى الخضرَ عليهِ السلامُ وقالَ : إنَّما علَّمَكَ أخي داوودُ اسمَ اللهِ الأعظمَ (٢)

⁽١) الكُورة : المدينة ، وبلغ : من أشهر مدن خراسان ، قريبة اليوم من مدينة مزار شريف .

⁽٢) يعني: أمراء مدينة بلخ ، كما صرَّح الحافظ الزبيدي في «التاج» (ب ث ر).

⁽٣) المقربوس ! ما الحثى من السرج ، فلكل سرج قُرَبوسان ، في مقدمه ومؤخره .

⁽٤) في (أ) : (فأخذ جبَّة صوف من الراعي . . .) .

 ⁽٥) الخبر رواه ابن منده في «مسند إبراهيم بن أدهم» (٢) مختصراً، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦٨/٧) مفصّلاً.

⁽٦) هو داوود البلخي كما روئ ذلك أبو نعيم في « الحلية » (٤٤/١٠) ، وفي (ψ) نسخة : (إلياس عليه السلام) بدل (داوود) .

أخبرَني بذلك الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ رحمَهُ اللهُ قالَ : حدَّثَنا محمدٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ الخشَّابِ قالَ : حدَّثَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ المصريُّ قالَ : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ بشَّارِ قالَ : صحبتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فقلتُ : خبِّرْني عنْ بُدُوِّ أمرِكَ ، فذكرَ هاذا (١) وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ كبيرَ الشأنِ في بابِ الورع .

يُحكىٰ عنهُ أنَّهُ قالَ: (أطبْ مطعمَكَ ، ولا عليكَ ألَّا تقومَ بالليلِ ولا تصومَ بالنهارِ)(٢)

وقيلَ: كَانَ عَامَّةُ دَعَائِهِ: اللهمَّ؛ انقُلْني مِنْ ذُلِّ مَعَصَيْتِكَ إلى عَزِّ طاعتِكَ (٣)

وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ : إنَّ اللحمَ قدْ غلا ، فقالَ : أرخصوهُ ؛ أيْ : لا تشتروهُ (1)

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ رحمةُ اللهِ عليهِ قالَ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ خضرويهِ يقولُ : قالَ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ خضرويهِ يقولُ : قالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ لرجلٍ في الطوافِ : (اعلمْ أنَّكَ لا تنالُ درجةَ الصالحينَ حتَّىٰ تجوزَ ستَّ عِقابِ :

أَوَّلُها : تغلقُ بابَ النعمةِ ، وتفتحُ بابَ الشدَّةِ .

والثاني: تغلقُ بابَ العرِّ ، وتفتحُ بابَ الذلِّ .

والثالثُ : تغلقُ بابَ الراحةِ ، وتفتحُ بابَ الجَهدِ .

⁽١) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٢٩) ، وفي جميع النسخ خلا (ل) : (محمد بن الحسين بن الخشاب) ، وعند السلمي وأبي نعيم و(ل) ونسخة في هامش (ي) : (محمد بن الحسن بن الخشاب) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » (٢٤٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١/٨) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « التوبة » (٥٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١/٨) .

والرابع : تغلق باب النوم ، وتفتح باب السهر .

والخامسُ: تغلقُ بابَ الغنى ، وتفتحُ بابَ الفقر .

والسادسُ : تغلقُ بابَ الأملِ ، وتفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ) (١)

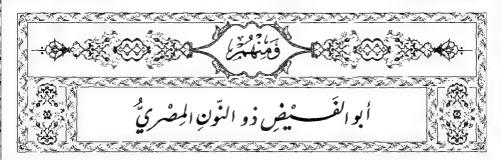
وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يحفظُ كَرْماً ، فمرَّ بهِ جنديُّ فقالَ : أعطِنا مِنْ هلذا العنبِ ، فقالَ : ما أمرَ بهِ صاحبُهُ ، فأخذَ يضربُهُ بسَوْطِهِ ، فطأطأَ رأسَهُ وقالَ : اضربُ رأساً طالما عصى الله تعالى ، فأعجزَ الرجلَ ومضى (١)

وقالَ سهلُ بنُ إبراهيمَ : صحبتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فمرضتُ ، فأنفقَ عليَّ نفقَ عليَّ نفقَ عليَّ [ثمنَهُ] ، فلمَّا تماثلتُ . . قلتُ : يا إبراهيمُ ؛ أينَ الحمارُ ؟ فقالَ : بعناهُ ، فقلتُ : فعلى ماذا أركبُ ؟! فقالَ : يا أخي ؛ على عنقي ، فحملني ثلاثَ منازلَ (٣)

⁽۱) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٧) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٤٩٧) من طريقه ، وفي عامة النسخ غير (ي) ما أثبت ، وفيها : (أولاها ، والثانية ، والثالثة . . .) ، وسيأتى (ص ٣٠٧) ، والبقاب : جمع عَقَبة ؛

كرِقاب ورقبة ؛ وهي مرقى صعب من الجبال . (٢) رواه أبو تعيم في « الحلية » (٣٧٩/٧) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨١/٧) ، توفي المترجم له سنة (١٦٢ هـ) .



واسمه أن ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : الفيض بن إبراهيم ، وأبوه كان أوبياً (١)

توفِّيَ سنةُ خمسٍ وأربعينَ ومئتينِ .

فاتقُ هنذا اللسانِ (٢)، وأوحدُ وقنِهِ علماً وورعاً ، وحالاً وأدباً .

سعَوا بهِ إلى المتوكِّلِ ، فاستحضرَهُ مِنْ مصرَ ، فلمَّا دخلَ عليهِ . . وعظَهُ ، فبكى المتوكِّلُ ، وردَّهُ مكرَّماً ، وكانَ المتوكِّلُ إذا ذُكِرَ بينَ يديهِ أهلُ الورعِ . . يبكى ويقولُ : إذا ذُكرَ أهلُ الورعِ . . فحيَّهلا بذي النونِ (٣)

وكانَ رجلاً نحيفاً ، تعلوهُ حمرةً ، ليسَ بأبيضِ اللحيةِ .

قالَ ذو النونِ : (مدارُ الكلامِ على أربعِ : حبُّ الجليلِ ، وبغضُ القليلِ ، واتِّباعُ التنزيلِ ، وخوفُ التحويلِ) (١٠)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ ابنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: (مِنْ علاماتِ المصريَّ يقولُ: (مِنْ علاماتِ

⁽١) النُّوبة _ وواحدها : نُوبي _ : جيلٌ من السودان .

⁽٢) وكذا عند ابن عساكر في « تاريخه » (٤٠١/١٧) عن المصيِّف ، بمعنىٰ أنه من أوائل من دبِّج عبارات القوم ، وفي باقي النسخ : (فائق هنذا الشان) ، ومعناها ظاهر .

⁽٣) روئ خبر حمله إلى المتوكل مطوّلاً أبو نعيم في « الحلية » (٣٣٧/٩) .

⁽٤) سقط القول من غير (أ، ب، د، ح، ط)، وفي (ي، ك) مسنداً بقوله: (سمعت أحمد بن محمد يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت فا النون...)، والقول رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١١٤/٨) عن الحلَّاج.

المحبِّ للهِ: متابعةُ حبيبِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أخلاقِهِ وأفعالِهِ وأوامرهِ وسننِهِ) (١)

وسُئِلَ ذو النونِ عنِ السَّفِلَةِ ، فقالَ : مَنْ لا يعرفُ الطريقَ إلى اللهِ ولا يتعرَّفُهُ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحملنِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: حضرتُ مجلسَ ذي النونِ يوماً، وجاءَهُ سالمٌ المغربيُّ فقالَ لهُ: يا أبا الفيضِ (٣)؛ ما كانَ سبب توبيكَ ؟ قالَ: عجبٌ لا تطيقُهُ، فقالَ سالمٌ: بمعبودِكَ ؛ إلا أخبرُتني، فقالَ ذو النونِ: أردتُ الخروجَ مِنْ مصرَ إلىٰ بعضِ القرىٰ، فنمتُ في الطريقِ في بعضِ الصحارىٰ، ففتحتُ عينيَّ، فإذا أنا بقُنْبُرَةٍ عمياءَ سقطتْ مِنْ وَكُرِها على الأرضِ، فانشقَّتِ الأرضُ، فخرجَ منها سُكُرُّجَتانِ ؛ إحداهُما ذهبٌ والأخرىٰ فضَّةٌ، وفي إحداهُما سِمْسِمٌ وفي الأخرىٰ ماءٌ ؛ فجعلتْ تأكلُ مِنْ هلذا وتشربُ مِنْ هلذا، فقلتُ : حسبي ! قدْ تبتُ ، ولزمتُ البابَ إلىٰ أنْ قبلَني

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عمرَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ ابنَ رَشيقِ يقولُ: سمعتُ أبا دُجانةَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (لا تسكنُ الحكمةُ معدةً مُلتَتْ طعاماً) (٥٠)

⁽١) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٢١) ، وفي (أ ، ب) : (من علامات المحبة لله . . .) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٢/٩) .

⁽٣) في عامة النسخ بياسقاط همزة (أبا) في النداء ، وهي لغة مشهورة فاشية ، وهي كذلك في كنير من المواطن ، وقد تم إثباتها .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابنُ عـاكر في « تاريخ دمشق » (٤٠٢/١٧) ومن طريق البحيري أيضاً ، والمُكُوَّجَة : إناء صغير يُؤكل فيه الشيء القليل ، لفظة فارسية .

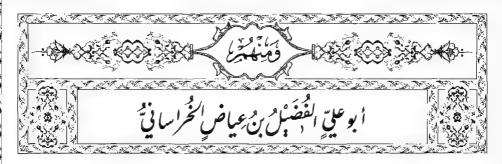
⁽٥) رواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢٠٠٠/٣) ، وابن رشيق : هو الحسن ، وأبو دجانة : أحمد بن إبراهيم المَمَافري ، وعلَّق على هنذا الموضع العلامة محمد بن محمد المبارك في هامش (ي) : (قوله : « لا تسكن الحكمة . . .) إلى آخره : يشهد له حديث ـ رواه الترمذي [٢٣٨٠] من حديث ﴾

وسُئِلَ ذو النونِ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (توبةُ العوامِّ مِنَ الذنوبِ ، وتوبةُ الخواصِّ مِنَ الذنوبِ ، وتوبةُ الخواصِّ مِنَ الغفلةِ) (١٠٠ .

* * *

 [◄] المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه ـ: ١ ما ملا ابن آدم _ نسيخة : آدمي _ وعاءً شرّاً من بطن ، بحسب المسلم أُكُلاتٌ يُقمنَ صُلْبه ، فإن كان لا محالة . . فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه) .

⁽١) أورده السراج في ١ اللمع ، (ص ٦٨) ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .



خراسانيٌّ مِنْ ناحيةِ مَرْوَ ، وقيلَ : إنَّهُ وُلدَ بسمرقندَ ، ونشأَ بأَبِيوَرْدَ . مات بمكَّةَ في المحرَّم سنةَ سبع وثمانينَ ومئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرِ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ العسكريُّ قالَ: حدَّثنا ابنُ أخي أبي زرعةَ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ راهويهِ قالَ: حدَّثنا أبو عمارٍ ، عنِ الفضْلِ بنِ موسىٰ قالَ: كانَ الفضيلُ شاطراً يقطعُ الطريقَ بينَ أَبِيوَرْدَ وسَرَخْسَ ، وكانَ سببُ توبيهِ : أنَّهُ عشقَ جاريةً ، فبينَما هوَ يرتقي الجدرانَ إليها . . سمعَ تالياً ينلو: ﴿ أَلَوْ يَأْنِ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ أَن تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ (١) ، فقالَ : يا ينلو: ﴿ أَلَوْ يَأْنِ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ أَن تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ (١) ، فقالَ : يا ربّ ؛ قدْ آنَ ، فرجعَ ، فآواهُ الليلُ إلىٰ خَرِبَةٍ ، فإذا فيها رُفقةٌ ، فقالَ بعضُهُمْ : ربّ ؛ قدْ آنَ ، فرجعَ ، فآواهُ الليلُ إلىٰ خَرِبَةٍ ، فإذا فيها رُفقةٌ ، فقالَ بعضُهُمْ : فرتحلُ ، وقالَ قومٌ : حتَّىٰ نصبحَ ؛ فإنَّ فضيلاً على الطريقِ يقطعُ علينا ، فتابَ الفضيلُ وأمَّنَهُمْ ، وجاورَ الحرمَ حتَّىٰ ماتَ (٢)

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ : (إذا أحبَّ اللهُ عبداً . . أكثرَ غمَّهُ ، وإذا أبغضَ اللهُ عبداً . . أوسعَ عليهِ دنياهُ) (٣)

وقالَ ابنُ المباركِ : (إذا ماتَ الفضيلُ . . ارتفعَ الحزنُ) (أَنَ

⁽١) سورة الحديد: (١٦).

 ⁽۲) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٨٢/٤٨) ، وابن أخي أبي زرعة : هو عبد الله بن محمد أبو الفاسم الرازي ، وأبو عمَّار : هو الحسين بن حريث الخزاعي ، وأمَّنَهم وآمَنَهم بمعنى .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨٨/٨) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١/١١) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨٧/٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣٩٠/٤٨) .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضِ: (لؤ أنَّ الدنيا بحذافيرِها عُرضَتْ عليَّ لا أُحاسَبُ بها .. لكنتُ أتقذَّرُها كما يتقذَّرُ أحدُكُمُ الجيفةَ إذا مرَّ بها أنْ تصيبَ ثوبَهُ) (١)

وقالَ الفضيلُ : (لَوْ حَلَفْتُ أَنِّي مُراءٍ . . أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ أَحَلَفَ أَنِّي لَستُ بِمراءٍ) (٢)

وقالَ الفضيلُ: (تركُ العملِ لأجلِ الناسِ: هوَ الرياءُ، والعملُ لأجلِ الناس: هوَ الشركُ) (٣)

وقالَ أبو عليّ الرازيُّ: صحبتُ الفضيلَ ثلاثينَ سنةً ما رأيتُهُ ضاحكاً ولا متبسِّماً ، إلَّا يومَ ماتَ ابنُهُ عليٌّ ، فقلتُ لهُ في ذلك! فقالَ : إنَّ اللهَ تعالىٰ أحبٌ أمراً ، فأحببتُ ذلك (1)

وقـالَ الفضيـلُ: (إنِّي لأعصـي اللهَ فأعـرفُ ذلكَ فـي خُلُـقِ حمـاري وخادمي) (٥٠)

* * *

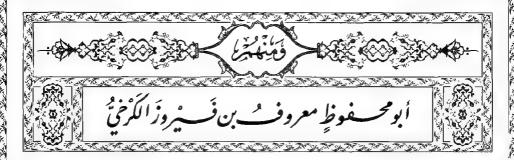
⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في (الزهد » (١٠٦) ، وأبو نعيم في (الحلية » (٨٩/٨) ، وفي هامش (ح) وهي مقروءة على الإمام الشعراني تعليقاً : (من إملاء سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري : هذا كان في بدو أمره ؛ فإن هذه الحالة من أحوال أهل البدايات ، وكذلك ما بعدها ؛ فإن الإنسان يتخلص عن الرياء بشهود أن أصماله خلقاً لله عز وجل ، ليس له في إيجادها مدخل ، وهذا يكون للعبد في حال بدايته) .

⁽۲) رواه أبو نعيم في (الحلية » (٩٤/٨) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلبة » (٩٥/٨) وفي هامش (ح) تعليقاً : (كأن يريد التقرُّب إلى الله بطاعة وهناك ملأً من الناس ، فيطرقه أنهم ينسبونه إلى الرياء في تلك الطاعة ، ويتركها خوفاً من نسبة النقص إليه . من إملاء سيدنا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري) يعني : الإمام الشعراني .

⁽٤) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٠٠/٨) ، وهنذا كان حال طلحة بن مصرِّف .

⁽٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٩/٨) ، ومطلع الخبر : (أصلح ما أكون أفقر ما أكون ، وإني . . .) .



كانَ مِنَ المشايخِ الكبارِ ، مجابَ الدعوةِ ، يُستشفىٰ بقبرِهِ ، يقولُ البغداديونَ : قبرُ معروفِ ترياقٌ مجرَّبٌ (١)

وهوَ مِنْ موالي عليِّ بنِ موسى الرضا عليهِما السلامُ (٢)

ماتَ سنةَ مئتينِ ، وقيلَ : إحدىٰ ومئتينِ .

وكانَ أستاذَ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ ، وقدْ قالَ لهُ يوماً : إذا كانَتْ لكَ إلى اللهِ حاجةٌ . . فأقسِمْ عليهِ بي (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: كانَ معروفٌ أبواهُ نصرانيينِ ('')، فسلَّموا معروفاً إلى مؤدِّبِهِمْ وهوَ صبيًّ ('')، فكانَ المؤدِّبُ يقولُ لهُ: قُلْ: فلَّ ثلاثةٍ ، ويقولُ معروفٌ: بلْ هوَ الواحدُ ، فضربَهُ المعلِّمُ يوماً ضرباً مبرِّحاً ، فهربَ معروفٌ ، فكانَ أبواهُ يقولانِ: ليتَهُ يرجعُ إلينا على أيِّ دينٍ بشاءُ فنوافقَهُ .

⁽٢) في (ل ، و ، ز) : وقع الترضي بدل التسليم .

⁽٣) روئ أبو نعيم في ه الحلية » (٣٦٤/٨) عن يعقوب ابنِ أخي معروف الكرخي قال : قال لي حقّي : (يا بنيً ؛ إذا كانت لك إلى الله حاجة . . فسَلْهُ بي) ، وفي هامش (ح) تعليقاً : (في هذا منقبة عظيمة للسري في حال بدايته ؛ فإن الشيخ لمّا اطلع على قلبه فوجده قد وَقَى الاعتقاد فيه والتعظيم له حقه ؛ بحيث لم يبق في قلب السري أحدٌ من الخلق أعظم من شيخه . . قال له ما ذكر ، وليس في ذلك دعوى من معروف كما تتبادر إليه الأفهام . من إملاء سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري) يعني : الإمام الشعراني .

⁽٤) قوله : (أبواه) هو بدلٌ مما قبله . « إحكام الدلالة » (٨٠/١) .

⁽٥) قوله : (فسلَّموا) بناه على أن أقل الجمع اثنان . « إحكام الدلالة » (٨٠/١) ، وفي (ج) وحدها : (فسلَّما) .

ثمَّ إنَّهُ أسلمَ علىٰ يدَيْ عليّ بنِ موسى الرضا ، ورجعَ إلىٰ منزلِهِ ، فدقَّ البابَ ، فقيلَ : مَنْ بالبابِ ؟ فقالَ : معروفٌ ، فقالوا : علىٰ أيِّ دينٍ ؟ فقالَ : على الدينِ الحنيفيّ ، فأسلمَ أبواهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ: معروفاً الكَرْخيَّ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ: مأيَّ معروفاً الكَرْخيَّ في النومِ كأنَّهُ تحتَ العرشِ، يقولُ اللهُ لملائكتِهِ: مَنْ هاذا ؟ فيقولونَ: أنتَ أعلمُ يا ربَّنا، فيقولُ: هاذا معروف الكرخيُّ، سكِرَ مِنْ حبِي، فلا يفيقُ إلَّا بلقائي (١)

وقال معروفٌ: قالَ لي بعضُ أصحابِ داوودَ الطائيِّ: إِيَّاكَ أَنْ تتركَ العملَ ؟ فَإِنَّ ذَلْكَ الذي يقرِّبُكَ إلى رضاءِ مولاكَ ، فقلتُ : وما ذاكَ العملُ ؟ فقالَ : دوامُ طاعةِ ربِّكَ ، وحدمةُ المسلمينَ ، والنصيحةُ لهُمْ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (٣) يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (٣) يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ الدلَّالَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: رأيتُ معروفاً الكَرْخييَ في النومِ بعدَ موتِهِ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي ، فقلتُ : بزهدِكَ وورحِكَ ؟ فقالَ : لا ، بلْ بقبولي موعظةَ ابنِ السمَّاكِ ، ولزومي الفقرَ ، ومحبَّتي للفقراءِ .

وموعظةُ ابنِ السمَّاكِ ما قالَ معروفٌ: كنتُ مارًا بالكوفةِ ، فوقفتُ على رجلٍ يُقالُ لهُ: ابنُ السمَّاكِ وهوَ يعظُ الناسَ ، فقالَ في خلالِ كلامِهِ: مَنْ أعرضَ عنِ اللهِ بكليَّتِهِ . . أعرضَ اللهُ عنهُ جملةً ، ومنْ أقبلَ على اللهِ

⁽١) وبنحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٦/٨) عن عبد الله بن سعيد الأنصاري ، وهو الرائي .

 ⁽٢) في (ب، ج، هـ، و، ز، ح، ل) ونسخة (إحكام الدلالة) (٨٢/١): (وحرمة) بدل (وخدمة) أي :
 معرفة منزلتهم في الدين والشفقة عليهم ؛ كما قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

^{. (} الحسن) بدل (الحسن) . ($^{\circ}$

بِقلبِهِ . . أَقبلَ اللهُ إليهِ برحمتِهِ ، وأقبلَ بجميعِ وجوهِ الخلقِ إليهِ ، ومَنْ كانَ مرَّةً ومرَّةً . . فاللهُ يرحمُهُ وقتاً ما .

فوقعَ كلامُهُ علىٰ قلبي (١) ، وأقبلتُ على اللهِ تعالىٰ ، وتركتُ جميعَ ما كنتُ عليهِ إلا خدمةَ مولايَ عليّ بنِ موسى الرضا .

وذكرتُ هاذا الكلامَ لمولايَ ، فقالَ : يكفيكَ بهاذا موعظةً إنِ اتَّعظتَ .

أخبرَني بهاذهِ الحكايةِ محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ عبدَ الرحيمِ بنَ عليّ الحافظَ ببغدادَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عمرَ بنِ الفضلِ يقولُ: سمعتُ معروفاً يقولُ عليّ بنَ عيسىٰ يقولُ: سمعتُ سريّاً السقطيّ يقولُ: سمعتُ معروفاً يقولُ ذاك (٢)

وقيلَ لمعروفِ في مرضِ موتِهِ: أوصِ ، فقالَ: إذا مُتُ .. فتصدَّقوا بقميصي ؛ فإنِّي أُريدُ أَنْ أخرجَ مِنَ الدنيا عُزياناً كما دخلتُهَا عُزياناً .

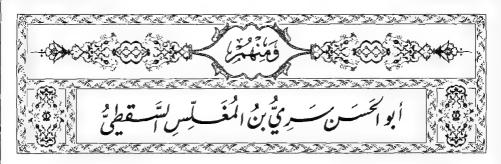
ومرَّ بسقَّاءِ يقولُ: رحمَ اللهُ مَنْ يشربُ ، فتقدَّمَ وشربَ ، فقيلَ لهُ: ألمْ تكُ صائماً ؟! فقالَ: بلي ، وللكنِّي رجوتُ دعاءَهُ (٣)

* * *

⁽١) في (ج، ي): (فوقع كلامه في قلبي) .

⁽٢) ورواية معروف رحمه الله عن ابن السماك عند الخطيب في « تاريخ بغداد ، (٣٣٨/٥) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٨) .



خالُ الجنيدِ وأستاذُهُ ، وكانَ تلميذَ معروفِ الكرخيِّ ، كانَ أوحدَ زمانِهِ في الورع والأحوالِ السنيَّةِ وعلوم التوحيدِ .

سَمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ ابنَ مسروقٍ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ ابنَ مسروقٍ يقولُ: بلغني أنَّ السريَّ السقطيَّ كانَ يكونُ في السوقِ وهوَ مِنْ أصحابِ معروفِ الكرخيِّ، فجاءَهُ معروفٌ يوماً ومعَهُ صبيٌّ يتيمٌ فقالَ: أكْسُ هاذا اليتيمَ، قالَ سريٌّ: فكسوتُهُ، ففرحَ بهِ معروفٌ وقالَ: بغَّضَ اللهُ إليكَ الدنيا، وأراحكَ ممَّا أنتَ فيهِ، فقمتُ مِنَ الحانوتِ وليسَ شيءٌ أبغضَ إليَّ مِنَ الدنيا، وكلُّ ما أنا فيهِ مِنْ بركاتِ معروفِ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (ما رأيتُ أعبدَ مِنَ السَّريِّ ؛ أتتْ عليهِ ثمانِ وتسعونَ سنةً ما رُئِيَ مضطجعاً إلَّا في علَّةِ الموتِ) (٣)

ويُحكى عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ: (التصوُّفُ اسمُ لثلاثةِ معانٍ: وهوَ الذي لا يطفئُ نورُ معرفتِهِ نورَ ورعِهِ ، ولا يتكلَّمُ بباطنٍ مِنْ علم ينقضُهُ عليهِ ظاهرُ الكتابِ ، ولا تحملُهُ الكراماتُ على هتكِ أستارِ محارم اللهِ) (،) .

⁽١) ضبطت (علوان) بالنسخة (ج) المقروءة على الحافظ العلائي : (عَلُوان) بفتح العين .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (١٨٧/٩) ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٦٩/٢٠) .

⁽٣) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » (١٣/٧) من طريق الخطيب في « تاريخه » .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩٤/٢٠) ، وفي (ج) : (ظاهر الكتاب والسنة) ، وعلَّق عليه 🗻

ماتَ السريُّ سنةَ سبع وخمسينَ ومئتينِ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يحكي عنِ الجنيدِ رحمَهُ اللهُ أنّهُ قالَ : سألني السريُّ يوماً عنِ المحبّةِ ، فقلتُ : قالَ قومٌ : هي الموافقةُ ، وقالَ قومٌ : الإيثارُ ، وقالَ قومٌ : كذا وكذا ، فأخذَ السريُّ جلدةَ ذراعِهِ ومدّها فلمْ تمتدَّ ، ثمَّ قالَ : وعزّتِهِ ؛ لوْ قلتُ : إنَّ هذهِ الجلدةَ يبِسَتْ على هذا العظمِ مِنْ محبّنِهِ . . لصدقتُ ، ثمَّ غُشِيَ عليهِ ، فدارَ وجهُهُ كأنّهُ قمرٌ مشرقٌ ، وكانَ السريُّ بهِ أَدْمةٌ (٢)

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً أنا في الاستغفارِ عنْ قولي : الحمدُ للهِ مرَّةً ، قيلَ : وكيفَ ذاكَ ؟! قالَ : وقعَ ببغدادَ حريقٌ ، فاستقبلني واحدٌ فقالَ لي : نجا حانوتُكَ ، فقلتُ : الحمدُ للهِ ! فمنذُ ثلاثينَ سنةً أنا نادمٌ علىٰ ما قلتُ ؛ حيثُ أردتُ لنفسي خيراً ممّا للمسلمينَ .

أخبرَني بهِ عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قالَ : سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكر الحربيَّ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ ذلكَ (٣)

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ: (أنا أنظرُ في أنفي في اليومِ كذا وكذا مرَّةً ؛ مخافة أنْ يكونَ قدِ اسودً ؛ خوفاً مِنَ اللهِ أنْ يسوِّدَ صورتي لما أتعاطاهُ) (أ)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ الخشَّابِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ الحسنِ بنِ الخشَّابِ يقولُ: أعرفُ طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنةِ ، الجنيدَ يقولُ: شمعتُ السريَّ يقولُ: أعرفُ طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنةِ ،

 [◄] الإمام الشعراني في هامش (ح) وهي مقروءة عليه: (هذه الثلاث خصال من أحوال الكُمَّل ، لا يَشَمُّها غيرهم)
 وفي (ج): (بباطن في علم).

⁽١) وبهامش النسخة (ي) بخط العلامة محمد بن محمد المبارك: (والأصح سنة ثلاث وخمسين).

⁽٢) أوردها السراج في « اللمع » (ص ٣٨٢) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٨٨/٢٠) من طريق المصنف .

⁽٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » (١٨٧/٩) ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٧٥/٢٠) ، وفي

⁽ي): (ممَّا حصل للمسلمين).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٨٢/٢٠) .

فقلتُ له : ما هوَ ؟ فقالَ : لا تسألُ مِنْ أحدٍ شيئاً ، ولا تأخذُ مِنْ أحدٍ شيئاً ، ولا يكنْ معَكَ شيءٌ تعطى أحداً (١)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: أشتهي أنْ أموتَ ببلدٍ غيرِ بغدادَ ، فقيلَ لهُ: ولِمَ ذلكَ ؟ فقالَ: أخافُ ألَّ يقبلني قبري فأَفْتَضِحَ (٢)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ عبدِ اللهِ الفُوَطِيَّ الطَّرَسُوسيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (اللهمَّ ؛ مهما عذَّبتَني بشيءٍ . . فلا تعذِّبْنِي بذلِّ الحجاب) (٣)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: دخلتُ يوماً على السريِّ وهوَ يبكي ، فقلتُ: ما يبكيكَ ؟ فقالَ: جاءَتْني البارحةُ الصبيَّةُ فقالَتْ: يا أبتِ ؛ هلذه ليلةً حارَّةٌ ، وهلذا الكوزُ أُعلِقُهُ ها هنا ، ثمَّ إنَّهُ حملَتْني عينايَ فنمتُ ، فرأيتُ جاريةً مِنْ أحسنِ الخلْقِ قدْ نزلَتْ مِنَ السماءِ ، فقلتُ: لمَنْ أنتِ ؟ فقالَتْ: لمَنْ لا يشربُ الماءَ المبرَّدَ في الكيزانِ (١٠) ، فتناولتُ الكوزَ فضربتُ بهِ الأرضَ (٥)

قالَ الجنيدُ: فرأيتُ الخزفَ المكسورَ لمْ يرفعُهُ ولمْ يمسُّهُ حتَّىٰ عفا عليهِ الترابُ (٦)

^{※ ※ ※}

⁽١) رواه السلمي في « طبقاته » (ص ٤٩) ، والقصد: المستقيم ، وهو أخصر الطرق ، ورواية الخبر مثبتة من

⁽ل)، وفي غيرها من الأصول وقعت (لا) نافية لا جازمة .

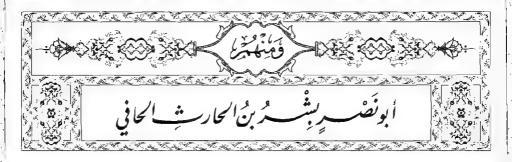
⁽۲) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (۱۸۲/۲۰).

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٥١) .

⁽٤) الكيزان: جمع كُوز، الإناء المعروف.

⁽٥) في (ج) النسخة المقروءة على الحافظ العلائي : (وتناولَتِ الكوزَ فضربَتْ) على أنه من تمام الرؤيا .

⁽٦) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٩٧/٥) .



أصلُـهُ من مَرْوَ ، سـكنَ بغـدادَ ومـاتَ بها ، وهـوَ ابنُ أخـتِ عليِّ بنِ خَشْرَم .

مات سنة سبع وعشرين ومئتينِ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ .

وكانَ سببُ توبِيهِ: أنَّهُ أصابَ في الطريقِ كاغدةً مكتوباً عليها اسمُ اللهِ وَطِئَتْهَا الأقدامُ ، فأخذَها ، واشترى بدرهم كانَ معَهُ غاليةً ، فطيَّبَ بها الكاغدة ، وجعلَها في شَقِ حائطٍ ، فرأى فيما يرى النائمُ كأنَّ قائلاً قالَ لهُ: يا بشرُ ؛ طيَّبتَ اسمي ! لأطيِّبَنَّ اسمَكَ في الدنيا والآخرةِ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مرّ بشرٌ ببعضِ الناسِ ، فقالوا: هاذا الرجلُ لا ينامُ الليلَ كلّهُ ، ولا يفطرُ إلّا في كلِّ ثلاثةِ أيام مرّةً ، فلا فبكى بشرٌ ، فقيلَ لهُ في ذلك ، فقالَ : إنّي لا أذكرُ أنِّي سهرتُ ليلةً كاملةً ، ولا أنّي صمتُ يوماً ثمّ لمْ أفطرْ مِنْ ليلتِهِ ، وللكنّ الله سبحانَهُ يلقي في القلوبِ أكثرَ ممّا يفعلُهُ العبدُ ؛ لطفاً منهُ سبحانَهُ وكرماً ، ثمّ ذكرَ ابتداءَ أمرِهِ كيفَ كانَ على ما ذكرناهُ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ يقولُ: بلغَني أنَّ بشرَ بنَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنام ، فقالَ لي: الحادثِ الحافي قالَ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنام ، فقالَ لي:

⁽١) رواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٦/٨) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في ١ تاريخ دمشق ١ (٢٠١/١٠) من طريق المصنف .

يا بشرُ ؛ تدري لِمَ رفعَكَ اللهُ مِنْ بينِ أقرانِكَ ؟ قلتُ : لا يا رسولَ اللهِ ، قالَ : با بشرُ ؛ تدري لِمَ رفعَكَ اللهُ مِنْ بينِ أقرانِكَ ؟ ونصيحتِكَ لإخوانِكَ ، ومحبَّتِكَ لأصحابي وأهلِ بيتي ، هوَ الذي بلَّغَكَ منازلَ الأبرارِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ بلالاً الخوَّاصَ يقولُ: كنتُ في تيهِ بني إسرائيلَ ، فإذا رجلٌ يماشيني ، فتعجَّبتُ منهُ ، ثمَّ أُلهمتُ أنَّهُ الخضرُ عليهِ السلامُ ، فقلتُ لهُ: بحقِ الحقِ ؛ مَنْ أنتَ ؟ فقالَ: أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ لهُ: أريدُ أنْ أسألكَ ، فقالَ: سلْ ، فقلتُ : ما تقولُ في الشافعيِّ رحمةُ اللهِ عليه ؟ فقالَ: هوَ مِنَ الأوتادِ ، فقلتُ : فما تقولُ في أحمدَ ابنِ حنبلٍ ؟ فقالَ : رجلٌ صدِيقٌ (٣) ، قلتُ : فما تقولُ في بشرِ بنِ الحارثِ ؟ فقالَ : لمْ يخلفْ بعدَهُ مثلَّهُ ، فقلتُ : بأيِّ وسيلةٍ رأيتُكَ ؟ بشرِ بنِ الحارثِ ؟ فقالَ : لمْ يخلفْ بعدَهُ مثلَّهُ ، فقلتُ : بأيِّ وسيلةٍ رأيتُكَ ؟ فقالَ : ببرّكَ بأمِّكَ (١٠٠٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: أتى بشرٌ الحافي بابَ المُعافى بنِ عمرانَ ، فدقَّ عليهِمُ البابَ ، فقيلَ : مَنْ ؟ فقالَ : بشرٌ الحافي ، فقالتُ بنتُهُ مِنْ داخلِ الدارِ : لوِ اشتريتَ نعلاً بدانقينِ . . لذهبَ عنكَ اسمُ الحافي !

أخبرَني بهانه الحكاية محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الشِّدرازيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ الشِّديرِ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَني محمدُ بنُ سعيدِ قالَ: حدَّثَني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ: سمعتُ عبدَ اللهِ المَغَازليَّ يقولُ: سمعتُ بشراً يذكرُ هاذهِ الحكايةَ.

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الحَجَّاجيَّ يقولُ :

⁽١) في (ج، د، ح): (وحرمتك) بدل (وخدمتك) كما تقدم نحوه.

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩٣/١٠) من طريق المصنف ، وفي (هـ) : (وهو) بدل (هو) .

⁽٣) في (ج) وحدها زيادة: (قلت: ما تقول في مالك ؟ فقال: هو إمام الأئمة).

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٨٧/٩) بنحوه ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٨٩/١٠) ، ويجوز في (يخلف) التخفيف والتشديد .

سمعتُ المَحَامليَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ المُسُوحيَّ يقولُ: سمعتُ بشرَ بنَ المُسُوحيَّ يقولُ: سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يحكي هاذهِ الحكايةَ (١)

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفضلِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا الفضلِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ الدمشقيَّ يقولُ: قالَ لي أبو عبدِ اللهِ ابنُ الجَلَّا: (رأيتُ ذا النونِ وكانَتْ لهُ الإشارةُ ، ورأيتُ بشرَ بنَ الحارثِ وكانَتْ لهُ الإشارةُ ، ورأيتُ بشرَ بنَ الحارثِ وكانَ لهُ الورعُ).

فقيلَ له : فإلى مَنْ كنتَ تميلُ ؟ فقالَ : بشرُ بنُ الحارثِ أستاذُنا (٢)

وقيلَ : إنه اشتهى الباقلَّىٰ سنينَ ، فلمْ يأكلْهُ ، فرُئِيَ في المنامِ بعدَ وفاتِهِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي وقالَ : كُلْ يا مَنْ لمْ يأكلْ ، واشربْ يا مَنْ لمْ يشربْ (").

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ : أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ بنِ يحيىٰ قالَ : حدَّثنا أبو عمرو ابنُ السمَّاكِ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ العباسِ قالَ : حدَّثنا أبو بكرِ ابنُ بنتِ معاويةَ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ عفَّانَ يقولُ : سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ : إنِّي لأشتهي الشِّواءَ منذُ أربعينَ سنةً ما صفا لي شمنُهُ (1)

وقيلَ لبشــرِ : بأيِّ شــيءٍ تــأكلُ الخبزَ ؟ فقــالَ : أذكرُ العافيــةَ وأجعلُها إداماً .

أخبرَنا بهِ محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ قالَ : أخبرَنا

⁽١) ورواها الخطيب في (تاريخ بغداد) (٧٣/٧) ، وتعداد الطرق لهلذا الخبر دلَّ أن بشراً وجدَ في نفسه لهلذه الكلمة وجداً كبيراً ، فأكثر ذكرها منبّهاً على طلب ستر الحال . « الدلالة) للخمى .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » (٧٧/٧) وقال : (هلكذا قال في هلذه الحكاية ، وأحمد بن يحيى الجلا لم ير بشراً ولم يدركه ، وإنما أبوه يحيئ أدركه وصحبه ، فالله أعلم) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٣/١٠) ، وبنحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٨٩/٩) .

⁽٤) ورواه السلمي في «طبقاته» (ص ٤٥) ، وفيه : (درهمه) بدل (ثمنه) .

أبو عمرِو ابنُ السمَّاكِ قالَ : حدَّثَنا عمرُ بنُ سعيدِ (١) قالَ : حدَّثَنا ابنُ أبي الدنيا قالَ : قالَ رجلٌ لبشر . . . الحكايةَ (٢) .

وقالَ بشرٌ : (لا يحتملُ الحلالُ السرفَ) (٣)

ورُئِيَ بشرٌ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي ، وأباحَ لي نصفَ الجنةِ ، وقالَ لي : يا بشرُ ؛ لوْ سجدتَ لي على الجمرِ . . ما أدَّيتَ شكرَ ما جعلتُهُ لكَ في قلوبِ عبادي (١٠)

وقالَ بشرٌ : (لا يجدُ حلاوةَ الآخرةِ رجلٌ يحبُّ أنْ يعرفَهُ الناسُ) (°)

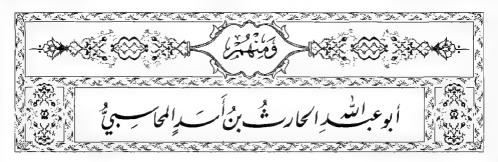
⁽١) كذا في النسخ ، وإنما هو : (حمر بن سعد) ، وهو أبو بكر القراطيسي ، أشهر رواة كتب ابن أبي الدنيا .

 ⁽۲) ورواها السُّلمي في ٥ طبقائه » (ص ٤٥) ، وفيه : قال رجل لبشر : لا أدري بأي شيء آكل خبزتي ، فقال : اذكر العافية واجعلها إدامك ، وفي (ل) قريب من رواية السلمي .

⁽٣) رواه السلمي في « طبقاته » (ص ٤٦) ، والخطيب في « تاريخه » (٢٩٩/١١) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في (المنامات) (٢٧٨) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٣٣٦/٨) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٧٢) وفي (ج) : (وقال لي : يا بشر ؛ لا يجد . . .) .



عديمُ النظيرِ في زمانِهِ علماً وورعاً ومعاملةً وحالاً بصريُّ الأصلِ ، ماتَ ببغدادَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ ومئتين .

قيلَ : إِنَّهُ ورثَ من أبِيه سبعينَ ألفَ درهم ، فلمْ يأخذُ منها شيئاً ؛ قيلَ : لأنَّ أباهُ كانَ يقولُ بالقدرِ ، فرأى في الورعِ ألَّا يأخذَ مِنْ ميراثِهِ شيئاً ، وقالَ : طحَّتِ الروايةُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : « لا يتوارثُ أهلُ ملَّتين شتَّىٰ » (1)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ المسروقِ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: (ماتَ الحارثُ المحاسبيُّ وهوَ محتاجٌ إلىٰ درهمٍ، وخلَّفَ أبوهُ ضياعاً وعقاراً فلمْ يأخذُ منهُ شيئاً) (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (كانَ الحارثُ المُحاسِبيُّ إذا مدَّ يدَهُ إلى طعامٍ فيهِ شبهةٌ . . تحرَّكَ على إصبَعِهِ عرْقٌ ، فكانَ يمتنعُ منهُ) (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفِ : (اقتدوا بخمسةٍ مِنْ شيوخِنا ، والباقونَ

⁽١) رواه أبو داوود (٢٩١١) ، والنسائي في « السنن الكبرئ » (٦٣٥١) بلفظه هنا ، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، ومعنى (شتّى) هنا : متفرّقين ، حال من الفاعل .

⁽٢) رواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٧٥/١٠)، وفي الخبر أن أباه كان واقفيّاً، والمواقفة: من سكتوا في مسائل الخلاف بين أهل السنة وفرق الأهواء، فلم يقطعوا فيها قولاً، وقال العلامة الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٥٧/١١): (أي: بقف في القرآن، فلا يقول: هو مخلوق، ولا غير مخلوق).

⁽٣) سيأتي قريباً ما يشهد له .

سلِّموا لهُمْ حالَهُم : الحارث بن أسد المُحاسِبي ، والجنيد بن محمد ، وأبو محمد رويم ، وأبو العباسِ ابن عطاء ، وعمرُو بن عثمانَ المكي ؛ لأنَّهُم جمعوا بينَ العلم والحقائق) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ البَلَديُّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ البَلَديُّ يقولُ: قالَ الحارثُ المُحاسِبيُّ: (مَنْ صحَّحَ باطنَهُ بالمراقبةِ والإخلاصِ . . زيَّنَ اللهُ ظاهرَهُ بالمجاهدةِ واتِّباع السنَّةِ) (١)

ويُحكىٰ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ : مرَّ بي يوماً الحارثُ المُحاسِبيُّ ، فرأيتُ فيهِ أثرَ الجوع ، فقلتُ : يا عمُّ ؛ تدخلُ الدارَ تتناولُ شيئاً ؟ فقالَ : نعم .

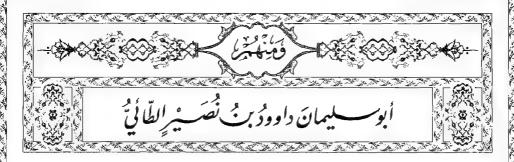
فدخلتُ الدارَ وطلبتُ شيئاً أقدِّمُهُ إليهِ ، وكانَ في البيتِ شيءٌ مِنْ طعامٍ حُمِلَ إليَّ منْ عُرسِ قومٍ ، فقدَّمتُ إليهِ ، فأخذَ لقمةً ، فأدارَها في فمِهِ مرَّاتٍ ، ثمَّ إنَّهُ قامَ وألقاها في الدِّهليزِ ومرَّ .

فلمَّا رأيتُهُ بعدَ ذلك بأيامٍ . . قلتُ لهُ في ذلك ، فقالَ : إنِّي كنتُ جائعاً ، وأردتُ أنْ أسُرَّكَ بأكلي وأحفظ قلبَكَ ، وللكنْ بيني وبينَ اللهِ علامةٌ ألَّا يسوِّغني طعاماً فيهِ شبهةٌ ، فلمْ يمكنِّي ابتلاعُهُ ، فمِنْ أينَ كانَ لكَ ذلكَ الطعامُ ؟ فقلتُ : إنَّهُ حُمِلَ مِنْ دارِ قريبٍ لي مِنَ العُرسِ ، ثمَّ قلتُ : تدخلُ اليومَ ؟ فقالَ : إذا قدَّمتَ إلي كِسَراً كانَتْ لنا ، فأكلَ وقالَ : إذا قدَّمتَ إلىٰ فقيرٍ شيئاً . . فقدِّمْ مثلَ هاذا (٢)

带 茶 茶

⁽١) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (٧٥/١٠).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧٤/١٠).



وكانَ كبيرَ الشأنِ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ مطرِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ المسيَّبِ قالَ: حدَّثَنا ابنُ خُبيتِ قالَ: قالَ يوسفُ (١٠): ورثَ داوودُ الطائيُّ عشرينَ ديناراً، فأكلَها في عشرينَ سنةً (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: كانَ سببُ زهدِ داوودَ الطائيّ: أنّهُ كانَ يمرُّ ببغدادَ يوماً ، فنحّاهُ المطرّقونَ بينَ يدي حُميدِ الطوسيّ ، فالنفتَ داوودُ فرأى حُميدً (٣) ، فلزمَ البيت داوودُ فرأى حُميدً (٣) ، فلزمَ البيت وأخذَ في الجهدِ والعبادةِ .

وسمعتُ ببغدادَ بعضَ الفقراءِ يقولُ: إنَّ سببَ زهدِهِ: أنَّهُ سمعَ نائحةً نوحُ: [من السريع]

بِ أَيْ خَدَّيْ لَكَ تَبَدَّى ٱلْبِلَىٰ وَأَيُّ عَيْنَيْ لَكَ إِذَا سَلِمَالَ الْإِلَىٰ وَأَيُّ عَيْنَيْ لَكَ إِذَا سَلِمَالَ اللهِ عليهِ ، فقالَ لهُ أبو حنيفة رحمة اللهِ عليهِ ، فقالَ لهُ أبو حنيفة يوماً: يا أبا سليمانَ ؛ أمَّا الأداةُ . . فقد أحكمناها ، فقالَ لهُ داوودُ : فأيُّ شيء بقي ؟ فقالَ : العملُ بهِ .

قالَ داوودُ: فنازعتْني نفسي إلى العُزلةِ ، فقلتُ لنفسي: حتَّى تجالسَهُمْ

⁽١) هو يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده ابن حبان في «الثقات» (٣٤٠/٣) ، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٤٧/٧).

⁽٣) في هامش (ح) علَّق الإمام الشعراني : (وكان حميد مسخرة للخليفة يضمكه) .

⁽٤) أورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٣٠٢/٢) ، و(إذاً) ظرف؛ أي : حين البلئ .

ولا تتكلَّمَ في مسألةٍ ، قالَ : فجالستُهُمْ سنةً لا أتكلَّمُ في مسألةٍ ، وكانَتِ المسألةُ تمرُّ بي وأنا إلى الكلامِ فيها أشدُّ نزاعاً مِنَ العطشانِ إلى الماءِ ولا أتكلمُ بهِ (١) ، ثمَّ صارَ أمرُهُ إلى ما صارَ .

وقيلَ : حجمَ جنيدٌ الحجَّامُ يوماً داوودَ الطائيَّ ، فأعطاهُ ديناراً ، فقيلَ لهُ : هاذا إسرافٌ ! فقالَ : لا عبادةَ لمَنْ لا مروءةَ لهُ (٢)

وكانَ يقولُ في الليلِ: (إللهي ؛ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ ، وحالَ بيني وبينَ الرُّقادِ) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ عمرِو قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ حرْبِ المَوْصِليُّ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زيادِ الطائيُّ قالَ: قالَتْ دايةُ داوودَ الطائيِّ لهُ: أما تشتهي الخبزَ ؟ فقالَ: بينَ مضغ الخبزِ وشربِ الفتيتِ قراءةُ خمسينَ آيةً (1)

ولمَّا تُوفِيَ . . رآهُ بعضُ الصالحينَ في المنامِ وهوَ يعدو ، فقالَ لهُ : ما لكَ ؟ فقالَ : الساعةَ تخلَّصتُ مِنَ السجنِ ، فاستيقظَ الرجلُ ، فارتفعَ الصياحُ : ماتَ داوودُ الطائئُ (٥)

وقالَ لهُ رجلٌ : أوصِني ، فقالَ لهُ : عسكرُ الموتى ينتظرونَكَ (١)

ودخلَ عليهِ بعضُهُمْ ، فرأى جرَّةَ ماءِ انبسطَتْ عليها الشمسُ ، فقالَ لهُ: ألا تحوِّلُها مِنَ الشمسِ ؟ فقالَ : حيث وضعتُها لمْ تكنْ شمسٌ ، وأنا أستحيي أنْ يرانى اللهُ أمشى لما فيهِ حظُّ نفسى .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤١/٧) .

 ⁽٢) رواه أبو نعيم في الحلية » (١٩٥٤/٧) ، وفي الخير تنبية : أن إمساكه الدنانيز العشرين التي ورثها لم يكن شحاً . انظر : ١ إحكام الدلالة » (٩٨/١) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « التهجد وقيام الليل » (١٧٤) ، والسُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٥) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٠/٧) ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٩/١) : (« الداية » أي : جارية . . .) ، والذي في حموم كتب اللغة أن الداية هي الحاضنة أو الظئر .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٥/٧) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٨) .

⁽٦) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٦/٧) .

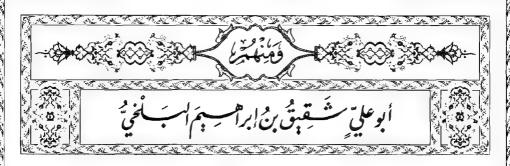
ودخلَ بعضُهُم عليهِ ، فجعلَ ينظرُ إليهِ ، فقالَ : أما علمتَ أنَّهُمْ كانوا يكرهونَ فضولَ النظرِ كما يكرهونَ فضولَ الكلام ؟! (١)

أخبرَ نا عبدُ اللهِ بن يوسف الأصبهانيُّ قال : أخبرَ نا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يحيى المُزكِّي قال : حدَّثَني قاسمُ بنُ أحمدَ قال : سمعتُ ميموناً الغزَّالَ قالَ : قالَ أبو الربيعِ الواسطيُّ : قلتُ لداوودَ الطائيِّ : أوصِني ، فقال : صُم الدنيا (٢) ، واجعلُ فطرَكَ الموتَ ، وفِرَّ مِنَ الناسِ كفرارِكَ مِنَ الأسدِ

⁽١) رواه أحمد في « الزهد » (٩٧٣) ، وابن أبي الدنيا في « الورع » (٦٠) بنحوه ، وليس فيه ذكر فضول الكلام .

⁽٢) كذا في (أ، ل) والمعنى: صم مدة دوامك في الدنيا، وفي (ψ ، ج، د): (صم عن الدنيا) ومعناها جلى .

⁽٣) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٤٧/٨) ، توفي داوود الطائي سنة (١٦٠ هـ) .



مِنْ مشايخ خراسانَ ، لهُ لسانٌ في التوكُّلِ ، وكانَ أستاذَ حاتِمِ الأصمِّ .

قيل : كان سبب توبنه : أنّه كان مِنْ أبناء الأغنياء ، خرج للتجارة إلى أرضِ التُّزكِ وهو حَدَثٌ ، فدخل بيتاً للأصنام ، فرأى خادماً للأصنام قد حلق رأسَه ولحيتَه ولبِسَ ثياباً أُرْجُوانيَّة ، فقالَ شَقيقٌ للخادم : إنَّ لك صانعاً حيّاً عالماً [قادراً] ، فاعبدُه ولا تعبدُ هاذه الأصنام التي لا تضرُّ ولا تنفعُ ، فقال : إنْ كان كما تقولُ . . فهو قادرٌ على أنْ يرزقكَ ببلدِكَ ، فلِمَ تعنيْتَ إلى ها هنا للتجارة ؟! فانتبه شَقيقٌ ! وأخذَ في طريقِ الزهدِ (۱) .

وقيلَ : كَانَ سَبِّ زَهِدِهِ : أَنَّهُ رأَىٰ مملوكاً يلعبُ ويمرحُ في زمانِ قحطٍ كانَ الناسُ بهِ مهتمِّينَ ، فقالَ لهُ شَقيتٌ : ما هاذا النشاطُ الذي فيكَ ؟ أَمَا ترىٰ ما فيهِ الناسُ مِنَ الحُزْنِ والقحطِ ؟! فقالَ ذٰلكَ المملوكُ : وما عليَّ مِنْ ذٰلكَ ولمولايَ قريةٌ خالصةٌ يدخلُ لهُ منها ما نحتاجُ نحنُ إليهِ .

فانتبهَ شَــقيقٌ وقالَ: إنْ كانَ لمولاهُ قريةٌ ومــولاهُ مخلوقٌ فقيرٌ ، ثمَّ إنَّهُ ليــسَ يهتــمُّ لرزقِهِ . . فكيفَ ينبغي أنْ يهتمَّ المســلمُ لأجــلِ الرزقِ ومولاهُ غنيٌّ ؟! (٢٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ بنَ أحيدَ العطَّارَ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ البخاريَّ يقولُ: قالَ

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٥٩/٨) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٦/٢٣) .

حاتِمٌ الأصمُّ: كانَ شَقيقُ بنُ إبراهيمَ موسراً ، وكانَ يتفتَّىٰ ويعاشرُ الفتيانُ (۱) ، وكانَ عليُّ بنُ عيسى بنِ ماهانَ أميرَ بَلْخَ ، وكانَ يحبُّ كلابَ الصيدِ ، ففقدَ كلباً مِنْ كلابِهِ ، فسُعِيَ برجلٍ أنَّهُ عندَهُ ، وكانَ الرجلُ في جوارِ شَقيقٍ ، فطُلِبَ للرجلُ ، فهربَ (۱) ، ودخلَ دارَ شَقيقٍ مستجيراً ، فمضىٰ شَقيقٌ إلى الأميرِ وقالَ : خلُّوا سبيلَهُ ؛ فإنَّ الكلبَ عندي أردُّه إليكُمْ إلىٰ ثلاثةِ أيامٍ ، فخلُّوا سبيلَهُ ؛ وانصرفَ شَقيقٌ مهتمًا لما صنعَ .

فلمّا كانَ اليومُ الثالثُ . كانَ رجلٌ مِنْ أصدقاءِ شَقيقٍ غائباً مِنْ بلخَ رجعَ [ليها] ، فوجدَ في الطريقِ كلباً عليهِ قلادةٌ ، فأخذَهُ وقالَ : أهديهِ إلىٰ شَقيقٍ ؛ فإنّهُ يشتغلُ بالتَّفتِّي ، فحملَهُ إليهِ ، فنظرَ شَقيقٌ فإذا هوَ كلبُ الأميرِ! فسُرَّ بهِ ، وحملَهُ إلى الأميرِ ، وتخلَّصَ مِنَ الضمانِ ، فرزقَهُ اللهُ الانتباهَ ، وتابَ ممّا كانَ فيهِ ، وسلكَ طريقَ الزهدِ (٣)

وحكى حاتِمٌ الأصمُّ قالَ: كنَّا معَ شَقيقٍ في مصافَّ نحاربُ التركَ في يومٍ لا نرى إلا رؤوساً تندُرُ ورماحاً تقصِفُ وسيوفاً تنقطعُ ، فقالَ لي شَقيقٌ : كيفَ ترىٰ نفسَكَ يا حاتِمُ في هاذا اليومِ ؟ تراهُ مثلَ ما كنتَ في الليلةِ التي زُفَّتُ إليكَ امرأتُكَ ؟ فقلتُ : لا واللهِ ، فقالَ : للكنِّي واللهِ أرىٰ نفسي في هاذا اليومِ مثلَ ما كنتُ تلكَ الليلةَ ، ثمَّ نامَ بينَ الصفينِ ودَرَقَتُهُ تحتَ رأسِهِ حتَّىٰ سمعتُ خطعهُ () .

وقالَ شَقيتٌ : (إِنْ أَردتَ أَنْ تعرفَ الرجلَ . . فانظرْ إلى ما وعدَهُ اللهُ ووعدَهُ الناسُ بأيّهما يكونُ قلبُهُ أُوثقَ) (°)

⁽١) يتفتَّىٰ : من الفتوة ، بذل المال والجاه صيانة لكمال المروءة .

⁽٢) في (أ، ب، ح): (وضُرب) بدل (فهرب).

⁽٣) وساقها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٤/٢٣) من طريق المصنف ، وعنده : (القطان) بدل (العطار) .

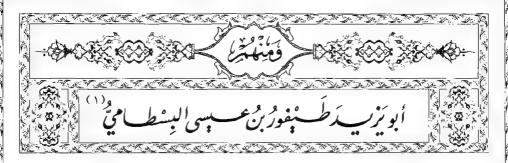
⁽٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦٤/٨) ، والمصافُّ : جمع مِصَفٍّ ، موضع الحرب . والدَّرقَة _ بالتحريك _ : الترس المتخذ من الجلد .

⁽٥) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٦٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦٤/٨) .

وقالَ شَقيقٌ: (تُعرفُ تقوى الرجلِ في ثلاثةِ أشياءَ: في أخذِهِ ، ومنعِهِ ، وكلامِهِ) (١٠) .

* * *

 ⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٦٣) ، توفي شقيق سنة (١٩٤ هـ) في غزوة كولان ، وفي هامش (أ)
 منا : (بلغ) .



وكانَ جدُّهُ مجوسيًّا أسلمَ ، وكانوا ثلاثةَ إخوةِ ؛ آدمُ وطَيْفُورُ وعليٌّ ، وكَانُو عليٌّ ، وكَانُو أَجلَّهُمْ حالاً

قيلَ : ماتَ سنةَ إحدى وستينَ ومئتينِ ، وقيلَ : أربع وثلاثينَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: سُبِّلَ أبو يزيدَ البِسْطاميُّ: بأيِّ شيءٍ وجدتَ هاذهِ المعرفة ؟ فقالَ: ببطنِ جائع ، وبدنٍ عارِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عمِّي البِسْطاميَّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ: معلتُ في المجاهدةِ ثلاثينَ سنة ، فما وجدتُ شيئاً أشدَّ عليَّ مِنَ العلمِ ومتابعتِهِ ، ولولا اختلافُ العلماءِ . . لتعبتُ (٣) ، واختلافُ العلماءِ رحمةٌ ، إلا في تجريدِ التوحيدِ) (١)

وقيلَ : لمْ يخرجُ أبو يزيدُ مِنَ الدنيا حتَّى استظهرَ القرآنَ .

⁽١) كذا بكسر الباء نسبة إلى (بِسُطام) كما في « معجم البلدان » (٢١/١) ، وهي بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور ، وعند السمعاني في « اللباب » (٢٢٩/٢) ذكرها بالباء المفتوحة ، وكذا في « اللباب » لابن الأثير (١٥٣/١) ، وقال الإمام السيوطي في « لب اللباب » (ص ٣٧) : (قلت : قال ياقوت : بالكسر ، وإلى بسطام بالفتح والكسر جدًّ) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقائه» (ص ٧٤) ، وفيه : (الحسن بن علويه) ، وهو الحسن بن علي .

⁽٣) في (ج، هـ، ح، ي): (لبقيت)، وفي (ح) زيادة: (متحبِّراً).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٧٠) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٣٦/١٠) من طريقه ، وعمي البسطامي : هو أبو عمران موسى بن عيسي ، وشُكِلَ في طبعة «طبقات السلمي » بـ (عُمَيٍّ) ، ووقع في هامش (ج) : (سمعت عَمياً ...).

أخبرَنا أبو حاتِم السِّجِسْتانِيُّ قالَ: أخبرَنا أبو نصرِ السرَّاجُ قالَ: سمعتُ طيفورَ البِسْطاميَّ يقولُ: سمعتُ المعروفَ بعمِّي البِسْطاميِّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: عنظرَ إلىٰ هاذا الرجلِ الذي قدْ شَهَرَ أبي يقولُ: قالَ أبو يزيدَ: قُمْ بنا حتَّىٰ ننظرَ إلىٰ هاذا الرجلِ الذي قدْ شَهَرَ نفسَهُ بالولايةِ ، وكانَ رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهدِ ، فمضَينا ، فلمَّا خرجَ مِنْ بيتِهِ ودخلَ المسجدَ . . رمىٰ ببزاقِهِ تُجاهَ القبلةِ ، فانصرفَ أبو يزيدَ ولمْ يسلِّمُ عليهِ ، وقالَ : هاذا غيرُ مأمونٍ علىٰ أدبٍ مِنْ آدابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فكيفَ يكونُ مأمونًا علىٰ ما يدَّعيهِ ؟! (١)

وبهاذا الإسنادِ قالَ أبو يزيدَ: لقدْ هممتُ أَنْ أَسألَ اللهَ تعالىٰ أَنْ يكفيَني مؤنةَ الأكلِ ومؤنةَ النساءِ، ثمَّ قلتُ: كيفَ يجوزُ لي أَنْ أَسألَ اللهَ هاذا ولمْ يسألُهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؟! فلمَ أَسألُهُ، ثمَّ إِنَّ اللهَ سبحانَهُ كفاني مؤنةَ النساءِ، حتَّىٰ لا أبالي أستقبلتني امرأةٌ أَوْ حائطٌ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا يزيدُ عنِ ابتدائِهِ وزهدِهِ ، فقالَ: ليسَ للزهدِ منزلةٌ ، فقلتُ: لماذا ؟ فقالَ: لأنِي كنتُ ثلاثةَ أيامٍ في الزهدِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الرابعُ . . خرجتُ منهُ ؛ اليومَ الأوّلَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثانيَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثانيَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثانيَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثالثَ زهدتُ في الآخرة ، لمْ يبقَ لي سوى اللهِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الرابعُ . . لمْ يبقَ لي سوى اللهِ ، فهمتُ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ : يا أبا يزيدَ ؛ لا تقوىٰ معنا ، فقلتُ : هاذا الذي أريدُهُ ، فسمعتُ قائلاً يقولُ : وجدتَ وجدتَ .

وقيلَ لأبي يزيدَ: ما أَشدُّ ما لقيتَ في سبيلِ اللهِ تعالىٰ ؟ فقالَ: لا يمكنُ وصفْهُ ، فقيلَ لهُ: ما أهونُ ما لقيَتْ نفسُكَ منكَ ؟ فقالَ: أمَّا هاذا . . فنعمْ ، دعوتُها إلىٰ شيءٍ مِنَ الطاعاتِ فلمْ تجبْنِي ، فمنعتُها الماءَ سنةً .

⁽١) رواه أبو نصر السراج في « اللمع » (ص ١٤٤) .

⁽Y) رواه السراج في « اللمع » (ص ١٤٥) ، وفي الخبرين تنبية على شدة اتباع القوم المنَّة

وقالَ أبو يزيدَ : (منذُ ثلاثينَ سنةً أصلِّي واعتقادي في نفسي في كلِّ صلاةٍ كأنِّي مجوسيٌّ أريدُ أنْ أقطعَ زُنَّاري) (١١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ موسى بنَ عيسى يقولُ : قالَ أبي : قالَ أبو يزيدَ: (لوْ نظرتُمْ إلى رجلٍ أُعطِيءَ مِنَ الكراماتِ حتَّىٰ تربَّعَ في الهواءِ.. فلا تغترُّوا بهِ حتَّىٰ تنظروا كيفَ تجدونَهُ عندَ الأمرِ والنهي ، وحفظِ الحدودِ وأداءِ الشريعةِ) (٣)

وحكى عمِّي البِسْطاميُّ عنْ أبيهِ أنَّهُ قالَ: ذهبَ أبو يزيدَ ليلةً إلى الرباطِ ليذكرَ الله على سور الرباطِ ، فبقي إلى الصباحِ لمْ يذكرْ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : تذكَّرتُ كلمةً جرَتُ على لساني في حال صِباي ، فاحتشمتُ أنْ أذكرَهُ سبحانَهُ .

⁽۱) ينحوه مختصراً في «الحلية» (٤٠/١٠).

⁽٢) المعروف بعمي البسطامي ، ووقع من كلام ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ٣٠٥) أنه ابن أخ أبي يزيد البسطامي .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١٠) .



أحدُ أئمَّةِ القومِ ؛ ومَنْ لمْ يكنْ لهُ في وقتِهِ نظيرٌ في المعاملاتِ والورعِ ، وكانَ صاحبَ كراماتٍ .

لقيَ ذا النونِ المصريَّ بمكَّةَ سنةَ خروجهِ إلى الحجّ.

ثُوفِي رحمَهُ اللهُ _ كما قيلَ _ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتينِ ، وقيلَ : ثلاثٍ وسبعينَ .

وقالَ سَهْلٌ : كنتُ ابنَ ثلاثِ سنينَ ، وكنتُ أقومُ بالليلِ أنظرُ إلى صلاةِ خالي محمَّدِ بنِ سوَّارٍ ، وكانَ يقومُ بالليلِ ، فربَّما كانَ يقولُ : يا سَهْلُ ؛ اذهب فنمُ ، فقدْ شغلْتَ قلبي .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ يوسفَ بنَ عمرَ الزاهدَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ لؤلؤ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ لؤلؤ يقولُ: سمعتُ عبدِ اللهِ بنَ لؤلؤ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ واصلِ البصريَّ يحكي عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ واصلِ البصريَّ يحكي عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قلَ لي خالي يوماً: ألا تذكرُ اللهَ الذي خلقَكَ ؟ فقلتُ : كيفَ أذكرُهُ ؟ فقالَ : قلْ بقلبِكَ عندَ تقلُّبِكَ في ثيابِكَ ثلاثَ مرَّاتٍ مِنْ غيرِ أَنْ تحرِّكَ بهِ لسانكَ : اللهُ بقلبِكَ عندَ تقلُّبِكَ في ثيابِكَ ثلاثَ مرَّاتٍ مِنْ غيرِ أَنْ تحرِّكَ بهِ لسانكَ : اللهُ معي ، اللهُ ناظرٌ إليَّ ، اللهُ شاهدي ، فقلتُ ذلكَ لياليَ ثمَّ أعلمتُهُ ، فقالَ : قلْ في كلِّ ليلةٍ في كلِّ ليلةٍ سبعَ مرَّاتٍ ، فقلتُ ذلكَ ثمَّ أعلمتُهُ (٢) ، فقالَ : قُلْ في كلِّ ليلةٍ إحدىٰ عشرةَ مرَّةً ، فقلتُ ذلكَ ، فوقعَ في قلبي حلاوةٌ .

⁽١) في هامش (ي) بخط العلامة محمد المبارك: (وتُسْتَر تعربب شُشْتَر).

⁽٢) في (أ): (فقلت ذلك سبع مرات ثم أعلمته) .

فلمَّا كانَ بعدَ سنةٍ . . قالَ لي خالي : احفظْ ما علَّمتُكَ ، ودُمْ عليهِ إلىٰ أَنْ تدخلَ القبرَ ، فإنَّهُ ينفعُكَ في الدنيا والآخرةِ ، فلمْ أَزلْ علىٰ ذلكَ سنينَ (١) ، فوجدتُ لها حلاوةً في سرِّي .

ثمَّ قالَ لي خالي يوماً: يا سهلُ ؛ مَنْ كانَ اللهُ معَهُ وهوَ ناظرٌ إليهِ وشاهدُهُ . . كيفَ يعصيهِ ؟! إيَّاكَ والمعصيةَ .

فكنتُ أخلو ، فبعثوني إلى الكُتَّابِ ، فقلتُ : إنِّي لأخشىٰ أَنْ يتفرَّقَ عليَّ همِّي ، وللكنْ شارطوا المعلِّمَ أنِّي أذهبُ إليهِ ساعةً فأتعلَّمُ ثمَّ أرجعُ .

فمضَيتُ إلى الكتَّابِ ، وحفظتُ القرآنَ وأنا ابنُ ستِّ سنينَ أوْ سبعِ سنينَ ، وكنتُ أصومُ الدهرَ وقوتي خبزُ الشعيرِ اثنتي عشرَةَ سنةً ، فوقعَتْ لي مسألةٌ وأنا ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فسألتُ أهلي أنْ يبعثوا بي إلى البصرةِ أسألُ عنها ، فجئتُ البصرةَ وسألتُ علماءَها ، فلمْ يشفِ عنِّي أحدٌ شيئاً .

فخرجتُ إلى عَبَّادانَ إلى رجلٍ يُعرفُ بأبي حبيبٍ حمزةَ بنِ عبدِ اللهِ العبَّادانيِّ ، فسألتُهُ عنها ، فأجابَني ، فأقمتُ عندَهُ مدَّةً أنتفعُ بكلامِهِ وأتأدَّبُ بآدابهِ .

ثمَّ رجعتُ إلى تُسْتَرَ ، فجعلتُ قوتي اقتصاراً على أَنْ يُسْترىٰ لي بدرهم مِنَ الشعيرِ العَزْقِ (٢) ، فيُطحنَ ويُخبزَ لي ، فأفطرَ عندَ السحرِ كلَّ ليلةٍ على أُوقيَّةٍ واحدةٍ بَحْتاً بغيرِ ملحٍ ولا إدامٍ (٣) ، فكانَ يكفيني ذلكَ الدرهمُ سنةً .

⁽١) في (أ): (سنتين) بدل (سنين) .

⁽٢) الفَزق: المقشور ، كذا وقع في هامش (ج) تفسيره ، وفي كتب اللغة: المِعْزَقَة: المذراة يذرئ بها الطعام ، والعُزُق: مذرَّو الحنطة ، وفي (ح): (العزق الصحيح) وتحتمل (الفرق) ، وهي كذلك في عامة النسخ ، والعُزُق: مذرَّو الحاطة ، وفي (ح): (العزق الصحيح) وتحتمل (الفرق) ، وهي كذلك في عامة النسخ ، وقال والفرق بين المحرَّك والساكن ، وقال الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (٣٦٨/٧): (ووجدت في بعض نسخ « الرسالة » : « من الشعير الغرق » بالغين ، صفة للشعير ؛ وهو الذي قد أصابه البلل من الأرض ، وهو رخيص الثمن).

⁽٣) البّحد: الشيء الخالص ، الصّرف.

ثمَّ عزمتُ علىٰ أَنْ أطويَ ثلاثَ ليالٍ ، ثمَّ أفطرَ ليلةً ، ثمَّ خمساً ، ثمَّ سبعاً ، ثمَّ خمساً وعشرينَ ليلةً ، وكنتُ عليهِ عشرينَ سنةً .

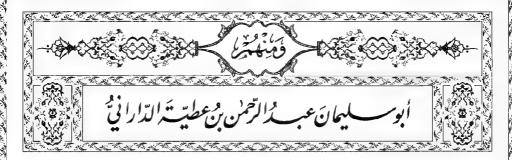
ثمَّ خوجتُ أسيحُ في الأرضِ سنينَ (١) ، ثمَّ رجعتُ إلىٰ تُسْتَرَ ، وكنتُ أقومُ الليلَ كلَّهُ (٢) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فراسِ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ أحمدَ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (كُلُّ فعلٍ يفعلُهُ العبدُ بغيرِ اقتداءِ طاعةً كانَ أوْ معصيةً فهوَ عيشُ النفسِ ، وكلُّ فعلِ يفعلُهُ بالاقتداءِ فهوَ عذابٌ على النفسِ).

* * *

⁽١) في (ج) : (سنتين) بدل (سنين) .

⁽٢) طرف يسير من الخبر عند السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩) .



وداريًّا (١) قريةٌ مِنْ قرىٰ دمشقَ .

مات سنة خمس عشرة ومئتين.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: أخبرَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي حسَّانَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: (مَنْ أحسنَ في أبي الحواريِّ يقولُ: (مَنْ أحسنَ في نهارِهِ، ومَنْ أحسنَ في ليلِهِ. كُوفئَ في نهارِهِ، ومَنْ صدقَ في تركِ شهوةٍ. . ذهبَ اللهُ بها مِنْ قلبِهِ، واللهُ تعالىٰ أكرمُ مِنْ أنْ يعذِبَ قلباً بشهوةٍ تُركَتْ لهُ) (٢).

وبهاذا الإسنادِ قالَ : (إذا سكنتِ الدنيا القلبَ . . ترحَّلَتْ منْهُ الآخرةُ) (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: قالَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: قالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (ربما تقعُ في قلبي النكتةُ مِنْ نُكَتِ القومِ أياماً، فلا أقبلُ منهُ إلا بشاهدينِ عَدْلَيْنِ مِنَ الكتابِ والسنةِ) (١)

وقالَ أبو سليمانَ : (أفضلُ الأعمالِ : خلافُ هوى النفس) (٥)

 ⁽١) كذا في (ج، ح، ط)، وهو الصواب، وصُحِّح في هامش (ي)، ووقع في (أ، ب): (دارا)، وفي (ز،
 ي، ك، ك): (داران)، وانظر «بستان العارفين» (ص ١١٥).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٧٧) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٧٧) ، وأبر نعيم في « الحلية » (٢٦٠/٩) .

⁽٤) ورواه الشُّلمي في « طبقاته » (ص ٧٨) ، والضمير في (منه) : يعود على القلب .

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٨١).

وقالَ : (لكلِّ شيءٍ عَلَمٌ ، وعَلَمُ الخِذْلانِ : تركُ البكاءِ) (''
وقالَ : (لكلِّ شيءٍ صدأٌ ، وصدأُ نورِ القلبِ : شبعُ البطنِ) (''
وقالَ : (كلُّ ما شغلَكَ عنِ اللهِ تعالىٰ مِنْ أهلٍ أوْ مالٍ أوْ ولدٍ . . فهوَ عليكَ مؤومٌ) (")

وقالَ أبو سليمانَ: كنتُ ليلةً باردةً في المحرابِ ، فأقلقَني البرْدُ ، فخبأتُ إحدىٰ يديّ مِنَ البردِ وبقيتِ الأخرىٰ ممدودةً ، فغلبتْني عيني ، فهتف بي هاتف : يا أبا سليمانَ ؛ قدْ وضعْنا في هاذهِ ما أصابَها ، ولوْ كانتِ الأخرىٰ . . لوضعْنا فيها ، فآليتُ علىٰ نفسي ألّا أدعوَ إلا ويدايَ خارجتانِ حرّاً كانَ أوْ برداً (1)

وقالَ أبو سليمانَ: نمتُ عنْ وردي ، فإذا أنا بحوراءَ تقولُ لي: تنامُ وأنا أربَّىٰ لكَ في الخدورِ منذُ خمسِ مئةِ عام ؟! (٥)

أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا أبو عمرو الجُولَسْتيُّ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: دخلتُ على أبي سليمانَ يوماً وهوَ يبكي، فقلتُ لهُ: ما يبكيكَ ؟ فقالَ: يا أحمدُ ؛ وكيفَ لا أبكي ؟! إذا جَنَّ الليلُ ، ونامَتِ العيونُ ، وخلا كلُّ حبيبٍ بحبيبهِ ، وافترشَ أهلُ المحبَّةِ أقدامَهُمْ (٢) ، وجرَتْ دموعُهُمْ على خدودِهِمْ ، وتقطَّرَتْ في محاريبهِمْ . . أشرفَ الجليلُ سبحانَهُ فنادىٰ : يا جبريلُ ؛ بعيني وتقطَّرتُ في محاريبهِمْ . . أشرفَ الجليلُ سبحانَهُ فنادىٰ : يا جبريلُ ؛ بعيني مَنْ تلذَّذَ بكلامي ، واستراحَ إلىٰ ذكري ، وإنِّي لمطَّلعٌ عليهم في خلواتِهِمْ ، أسمعُ أنينَهُم ، وأرىٰ بكاءَهُمْ ، فلِمَ لا تنادي فيهِمْ يا جبريلُ : ما هاذا البكاءُ ؟

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٨١).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٨١).

⁽٣) رواه أبو نعيم في «الحلية » (٢٦٤/٩) ، والخطيب في « تاريخه » (٢٤٨/١٠) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٩/٩) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٩/٩) .

⁽٦) كذا في (ي) و« إحكام الدلالة » (١١٦/١) ، رفي سائر النسخ : (افترش .) .

هلْ رأيتُمْ حبيباً يعلِّبُ أحبَّاءَهُ ؟! أَمْ كيفَ يجملُ بي أَنْ آخُذَ قوماً إِذَا جَنَّهُمُ الليلُ . . تملَّقوا ؟! فبي حلفتُ ؛ إذا وردوا عليَّ القيامةَ . . لأكشفَنَّ لهُمْ عَنْ وجهي الكريمِ حتَّىٰ ينظروا إليَّ وأنظرَ إليهِمْ (١)

* * *

Control of the second of the s

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦/١٠) .



ويُقالُ: حاتِمُ بنُ يوسفَ الأصمُّ (١)، مِنُ أكابرِ مشايخِ خراسانَ ، وكانَ تلميذَ شَقيقِ ، وأستاذَ أحمدَ بن خِضْرُويهِ .

قيلَ : لمْ يكنْ أصمَّ ، وإنَّما تصامَمَ مرَّةً فسُيِّيَ بهِ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: جاءَتِ امرأةٌ فسألَتْ حاتِماً عن مسألةٍ ، فاتفقَ أنّهُ خرجَ منها صوتٌ في تلكَ الحالةِ ، فخجِلَتْ ، فقالَ حاتِمٌ: ارفعي صوتَكِ ، فأرى مِنْ نفسِهِ أنّهُ أصمُّ ، فسُرَّتِ المرأةُ بذلكَ وقالَتْ : إنّهُ لمْ يسمع الصوتَ ، فغلبَ عليهِ اسمُ الصمم (٣)

أَخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ: سمعتُ أبا علي سعيدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ حالي يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدٍ يقولُ: سمعتُ حالي محمدَ بنَ الليثِ يقولُ: سمعتُ حامداً اللقّافَ يقولُ: سمعتُ حاتِماً الأصمَّ يقولُ: ما مِنْ صباحِ إلّا والشيطانُ يقولُ لي: ما تأكلُ ؟ وما تلبَسُ ؟ وأين تسكنُ ؟ فأقولُ: آكلُ الموتَ ، وألبَسُ الكفنَ ، وأسكنُ القبرَ (1)

وبإسنادِهِ: قيلَ لهُ: ألا تشتهي ؟ فقالَ: أشتهي عافيةَ يوم إلى الليلِ ، فقيلَ لهُ: أليسَتِ الأيامُ كلُّها عافيةً ؟ فقالَ: إنَّ عافيةَ يومي ألَّا أَعْصِيَ اللهَ فيهِ (°)

⁽۱) وقيل : حاتم بن عُنُوانُ بن يوسف ، وهو مولئ للمثنى بن يحيىٰ . انظر «طبقات السلمي » (ص ٩١) ، ويقال : عُلُوان ـ كما في (ز) ـ وعنوان ، وكلاهما صحيح ، يقال : عُلُوان الكتاب وعُنُوانه ، وقد عُلُونته وعَنُونته (۲) في هامش (ز): (مات حاتم بواشَجِرْدَ سنة « ۲۳۷ هـ » في موضع يقال له : رأس شروند علىٰ جبل فوق

بواشجرد).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد) (٢٣٨/٨) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٩٦) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٩٦) .

وحُكِيَ عنْ حاتِمٍ أنَّهُ قالَ: كنتُ في بعضِ الغزواتِ ، فأخذَني تركيُّ وأضجعَني للذبحِ ، فلمْ يشتغلْ بهِ قلبي ، بلْ كنتُ أنظرُ ماذا يحكُمُ اللهُ ، فبينا هوَ يطلبُ السكينَ مِنْ خُفِّهِ . . أصابَهُ سهمٌ غرْبٌ فقتلَهُ ، وطرحَهُ عنِّي وقمتُ سالماً (١)

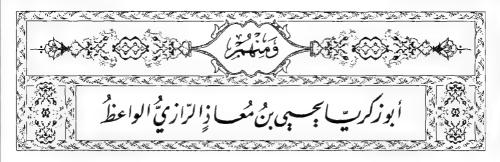
سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرٍ منصورَ بنَ محمدِ بنِ إبراهيمَ الفقية يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: رُويَ عنْ حاتِمٍ أنَّهُ قالَ: (مَنْ دخلَ في مذهبِنا هاذا . . فليجعلْ في نفسِهِ أربعَ خصالٍ مِنَ الموتِ: موتاً أبيضَ ؛ وهوَ الجوعُ ، وموتاً أسودَ ؛ وهوَ نفسِهِ أربعَ خصالٍ مِنَ الناسِ (٢) ، وموتاً أحمرَ ؛ وهوَ العملُ (٣) في مخالفةِ الهوى ، وموتاً أخضرَ ؛ وهوَ العملُ (٣) في مخالفةِ الهوى ، وموتاً أخضرَ ؛ وهوَ العملُ (١)

⁽¹⁾ رواه الخطيب في 3 تاريخه » (٢٣٩/٨) ، وابن الجوزي في « الثبات عند الممات » (ص ٤١) ، وفيهما لمّا أُخِذَ للذبح : (فوَحَقِ سيدي ؛ ما كان قلبي عنده ولا عند سكِّينه ، إنما كان قلبي عند سيدي ، أنظرُ ماذا ينزلُ به القضاءُ منه ، فقلتُ : سيدي ؛ قضيت أنْ بذبحني هنذا . . فعلى الرأس والعين ، إنما أنا لك وملكُكَ ، فبينما أنا أخاطب سيدي . . . ، فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيِّد حتى ترون من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات) .

⁽٢) كذا في (أ) ، وفي فيرها : (المخلق) بدل (الناس) .

⁽٣) في هامش (ج) نسخة فيها زيادة: (الخالص من الشوب ومخالفة . . .) وكذا في عامة النسخ غير (ب ، ي): (وهو العمل ومخالفة الهوئ) ، وفي « الحلية »: (والموت الأحمر مخالفة النفس) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧٨/٨) .



نسيجُ وحدِهِ في وقتِهِ ، لهُ لسانٌ في الرجاءِ خصوصاً ، وكلامٌ في المعرفةِ . خرجَ إلىٰ بَلْغَ ، فأقامَ بها مدَّةً ، ورجعَ إلىٰ نيسابورَ ، وماتَ رحمَهُ اللهُ بها سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ومئتين .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبيدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حمدانَ العُكْبَريَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ السَّريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ عيسىٰ يقولُ: (كيفَ يكونُ زاهداً مَنْ لا ورعَ الحمدَ ابنَ عيسىٰ يقولُ: (كيفَ يكونُ زاهداً مَنْ لا ورعَ لهُ ؟! تورَّعْ عمًا ليسَ لكَ ، ثمَّ ازهدْ فيما لكَ) (١)

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (جوعُ التوَّابينَ تجرِبةٌ، وجوعُ الزاهدينَ سياسةٌ، وجوعُ الزاهدينَ سياسةٌ، وجوعُ الصِّدِيقينَ تَكْرمةٌ)(٢)

وقالَ يحيى: (الفوثُ أشدُّ مِنَ الموتِ؛ لأنَّ الفوتَ انقطاعٌ عنِ الحقِّ، والموتَ انقطاعٌ عنِ الحقِّ،

وقالَ يحيى : (الزهدُ ثلاثةُ أشياءَ : القلَّةُ ، والخلوةُ ، والجوعُ) (1)

وقالَ يحيىٰ : (لا تربحُ علىٰ نفسِكُ بشيءٍ أجلَّ مِنْ أَنْ تشغلَها في كلِّ وقتِ بما هوَ أولىٰ بها) (٥)

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٠) وحبيد الله: هو ابن بطة الحنبلي، واسم جده (محمد)، وفي النسخ: (أحمد).

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١١) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٦٧/١٠) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٢).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٣).

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٤).

وقيلَ: إنَّ يحيى بنَ معاذِ تكلَّمَ ببلْخَ في تفضيلِ الغنى على الفقرِ (١)، فأُعطيَ ثلاثينَ ألفَ درهم ، فقالَ بعضُ المشايخِ: لا باركَ اللهُ تعالىٰ لهُ في هذا المالِ ، فخرجَ إلىٰ نيسابورَ ، فوقعَ عليه اللصُّ وأخذَ ذلكَ المالَ منهُ (٢)

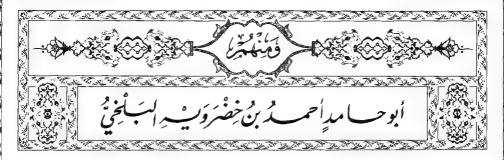
أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ : أخبرَنا أبو القاسمِ عبدُ اللهِ بنُ الحسينِ بنِ بالوَيْهِ الصوفيُّ قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَويهِ يقولُ : سمعتُ يحيى بنَ معاذِ الرازيَّ يقولُ : (مَنْ خانَ اللهَ في السرِّ . . هتكَ اللهُ سترَهُ في العلانيةِ) (٣)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ عبدِ العزينِ المؤذِّنَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدٍ الجُرْجانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ معاذٍ يقولُ: (تزكيةُ الأشرارِ سمعتُ عليَّ بنَ محمدٍ يقولُ: (تزكيةُ الأشرارِ هُجنةٌ بكَ ، وحبُّهُمْ لكَ عيبٌ عليكَ ، وهانَ عليكَ مَنِ احتاجَ إليكَ).

⁽١) في (أ، ج): (في تفضيل الغني على الفقير).

⁽٢) فيه تنبيه على فضيلة يحيى رحمه الله ؛ حيث خار الله له التجريد .

⁽٣) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » (١١٧/٧) .



مِنْ كبارِ مشايخ خُراسانَ ، صحبَ أبا ترابِ النَّخْشَبيُّ .

قدمَ نيسابورَ ، وزارَ أبا حفْصِ (١) ، وخرجَ إلى بِسطامَ في زيارةِ أبي يزيدَ البِسُطاميّ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ في الفتوّةِ رحمَهُ اللهُ .

وقالَ أبو حفص : (ما رأيتُ أحداً أكبرَ همَّةً ولا أصدقَ حالاً مِنْ أحمدَ بنِ خِضْرَويهِ) (٢)

وكانَ أبو يزيدَ يقولُ : (أستاذُنا أحمدُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنِ خِضْرويهِ وهوَ في سمعتُ محمدَ بنَ حامدِ يقولُ: كنتُ جالساً عندَ أحمدَ بنِ خِضْرويهِ وهوَ في النزع، وكانَ قدْ أتى عليهِ خمسٌ وتسعونَ سنةً، فسألَهُ بعضُ أصحابِهِ عنْ مسألةٍ، فدمعَتْ عبناهُ وقالَ:

يا بنيَّ ؛ بابٌ كنتُ أدقَّهُ منذُ خمس وتسعينَ سنةً ، هو ذا يُفتحُ لي الساعة ، لا أدري بالسعادةِ أمْ بالشقاوةِ ؟ أنَّمَىٰ لي أوانُ الجوابِ ؟! (٣)

قالَ : وكانَ عليهِ سبعُ مئةِ دينارِ ديناً ، وغرماؤُهُ عندَهُ ، فنظرَ إليهِمْ وقالَ : اللهمَّ ؛ إنَّكَ جعلتَ الرُّهونَ وثيقةً لأربابِ الأموالِ ، وأنتَ تأخذُ عنهُمْ وثيقَتَهُمْ ،

⁽١) يعني : عمر بن سلم الحداد ، ستأتي ترجمته (ص ١٤٣) .

⁽٢) قال هذا وقد شُئِل : من أجلُّ من رأيت من هذه الطبقة ؟ انظر «طبقات السُّلمي » (ص ١٠٣) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٢/١٠) .

فَادِّ عَنِّي، قَالَ: فدقَّ داقٌّ البابَ وقالَ: أينَ غرماءُ أحمدَ ؟ فقضىٰ عنهُ، ثمَّ خرجَتْ روحُهُ (١١)

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ أربعينَ ومئتينِ .

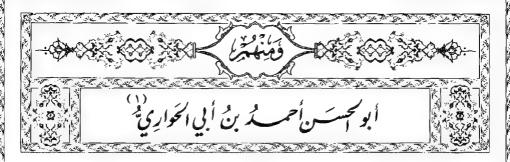
وقالَ أحمدُ بنُ خِضْرويهِ: (لا نومَ أثقلُ مِنَ الغفلةِ (٢٠ ، ولا رقَّ أملكُ مِنَ الشهوةِ ، ولولا ثقلُ الغفلةِ . . لما ظفِرَتْ بكَ الشهوةُ) (٣)

* * *

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢/١٠) .

⁽٢) في (أ، ج، ل): (السهو) بدل (الغفلة).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٦).



مِنْ أَهْلِ دمشتَى ، صحبَ أبا سليمانَ الدارانيُّ وغيرَهُ .

مات سنة ثلاثين ومئتين.

وكانَ الجنيدُ يقولُ: (أحمدُ بنُ أبي الحَوارِيِّ ريحانةُ الشامِ) (٢)
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ
يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عبدِ العزيزِ الحَلَبيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ

أبي الحَواريِّ يقولُ: (مَنْ نظرَ إلى الدنيا نظرَ إرادةٍ وحبٍّ لها . . أخرجَ اللهُ تعالىٰ نورَ اليقين والزهدِ مِنْ قلبهِ) (٣)

وبهاذا الإسنادِ يقولُ: (مَنْ عَملَ عملاً بلا اتِّباعِ سنَّةٍ.. فباطلٌ عملُهُ) ('') وبهاذا الإسنادِ قالَ أحمدُ: (أفضلُ البكاءِ: بكاءُ العبدِ على ما فاتَهُ مِنْ أوقاتِهِ على غير الموافقةِ) ('')

وقالَ أحمدُ: (ما ابتلى اللهُ تعالىٰ عبداً بشيءٍ أشدَّ مِنَ الغفلةِ والقسوةِ) (١٠)

紫 淼 桊

⁽١) قال الإمام النووي في «بستان العارفين» (ص ١١٤): (يقال بفتح الراء ـ يعني: كسكارى ـ وكسرها، والله والكسر أشهر، والفتح سمعته مرات من شيخنا الحافظ أبي البقاء يحكيه عن أهل الإتقان أو عن بعضهم، والله أعلم)، وقال في « التبيان » (ص ٣٣١): (واسم أبى الحواري: عبد الله بن ميمون بن عباس بن الحارث).

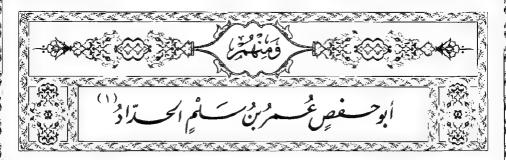
⁽٢) كذا في « تاريخ دمشق » (٢٤٥/٧١) ، ونقل الحافظ المزي روايته عن السلمي كما في « تهذيب الكمال » (٣٧٣/١) ، وروى ابن آبي حاتم في « الجرح والتحديل » (٤٧/٢) عن يحيى بن معين الحافظ العَلَم قال : (أهل الشام به يمطرون) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ١٠٠) ، وأبو نعيم في (الحلية » (٦/١٠) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٠١).

⁽٥) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٠).

⁽٦) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٠١) ، وقد روىٰ أبو داوود وابن ماجه عن ابن أبي الحواريِّ مباشرة .



مِنْ قريةٍ يُقالُ لها: كُورَداباذُ ، على بابِ مدينةِ نيسابورَ على طريقِ بخارىٰ ، أحدُ الأئمَّةِ والسادةِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ نَيِّفٍ وستينَ ومثتينِ (٢)

قالَ أبو حفص : (المعاصي بريدُ الكفرِ ، كما أنَّ الحُمَّدي بريدُ الموتِ) (٣)

وقالَ أبو حفصٍ : (إذا رأيتَ المريدَ يحبُّ السماعَ . . فاعلمْ أنَّ فيهِ بقيَّةً مِنَ البطالةِ) (1)

وقالَ : (حُسْنُ أدبِ الظاهرِ عُنوانُ حسنِ أدبِ الباطنِ) (*)

وقالَ : (الفتوَّةُ : أداءُ الإنصافِ ، وترْكُ مطالبةِ الانتصافِ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ موسى

⁽١) كذا في جميع النسخ : (عمر) ، وعند السُّلمي في «طبقاته » (ص ١١٥) : (واسمه عمرو بن سلم ، ويقال : عمرو بن سلمة ، وهو الأصح إن شاء الله) ، وانظر « الأنساب » للسمعاني (٧٨/٤) .

 ⁽٢) في « تاريخ الإسلام » للذهبي (٣٧٨/٦) : (سنة أربع وستين ، وقيل : خمس وستين ، ووهم من قال _ وهو السّلمي _ : سنة سبعين ومتتين) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١٦) وجادةً ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٢٩/١٠) ، والبريد هنا : الرسل والمقدمات . كما في « إحكام الدلالة » (١٢٨/١) .

⁽٤) وسيأتي الخبر مسنداً (ص ٦٨٨) عن الجنيد رحمه الله تعالى .

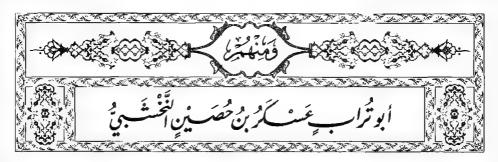
⁽٥) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٢٢) ، وتمامه : (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو خشعَ قلبُهُ . . لخشعت جوارحه ») وانظر تخريج الحديث (ص ٣٨٠) .

⁽٦) رواه السُّلمي في الطبقاته» (ص ١١٨)، والإنصاف: العدل، وترك مطالبة الانتصاف: ألا يرئ حقاً له على غيره.

يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الثقفيَّ يقولُ: كانَ أبو حفصٍ يقولُ: (مَنْ لمْ يزنْ أَنْ فَعَالَهُ وَأَحُوالَهُ فَي كلِّ وقتٍ بالكتابِ والسنَّةِ ، ولمْ يتَّهمْ خواطرَهُ . . فلا نعدُهُ في ديوانِ الرجالِ) (١)

* * *

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٠/١٠) ، وفي (ب ، ح ، ز ، ل ، ي) : (تعدُّهُ) بدل (نعدُّهُ) .



صحب حاتِماً الأصمّ وأبا حاتِم العطَّارَ البصريّ.

ماتَ سنةَ خمس وأربعينَ ومئتينِ ، قيلَ : ماتَ بالباديةِ ، نهشتهُ السباعُ (١)

قالَ ابنُ الجَلَّا: (صحبتُ ستَّ مئةِ شيخٍ ، ما لقيتُ فيهِمْ مثلَ أربعةٍ ، أُولُهُمْ : أبو ترابِ النَّخشبيُّ) (٢)

قالَ أبو ترابِ: (الفقيرُ قونُهُ ما وجدَ، ولباسُهُ ما سترَ، ومسكنُهُ حيثُ نزلَ) (٣)

وقالَ أبو ترابِ: (إذا صدقَ العبدُ في العملِ .. وجدَ حلاوتَهُ قبلَ أنْ يعملَهُ ، فإذا أخلصَ فيهِ . . وجدَ حلاوتَهُ وقتَ مباشرةِ العملِ) (١٠)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي إسماعيلَ بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ جدِّي إسماعيلَ بنَ نُجيدٍ يقولُ: كانَ أبو ترابٍ إذا رأى مِنْ أصحابِهِ ما يكرهُ.. زادَ في اجتهادِهِ وجدَّدَ توبتَهُ، ويقولُ: بشؤمي دُفعوا إلىٰ ما دُفعوا إليهِ؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَعَيِّرُولُ مَا يِقَوْمِ حَتَّ يُعَيِّرُولُ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (٥)

قَالَ : وسمعتُهُ يقولُ لأصحابِهِ : (مَنْ لبِسَ منكُمْ مرقّعةً . . فقدْ سألَ ، ومَنْ

⁽١) روى أبو نعيم في «الحلية» (٤٩/١٠) عن إبراهيم الخوّاص قال : (مات أبو تراب بين مكة والمدينة ، نهشته السباع) ، وفي (ج) : (فنهشته) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٧) .

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٤٩) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٩) بنحوه مجتزءاً .

⁽٥) رواه أبو نعيم في ا الحلية » (٤٦/١٠) ، والآية من سورة الرعد : (١١) .

قعدَ في خانَقاهٍ أوْ مسجدٍ . . فقدْ سألَ ، ومَنْ قرأَ القرآنَ مِنْ مصحفٍ أوْ كيما يسمعَ الناسَ . . فقدْ سألَ الناسَ) (١)

قالَ : وسمعتُهُ يقولُ : كانَ أبو ترابٍ يقولُ : (بيني وبينَ اللهِ تعالىٰ عهدٌ ألَّا أَمُدٌ يدي إلىٰ حرام إلا قَصُرَتْ يدي عنهُ) (٢)

ونظرَ أبو ترابِ يوماً إلى صوفي مِنْ تلامذتِهِ مدَّ يدَهُ إلىٰ قَشْرِ بطيخٍ وقدْ طوىٰ ثلاثةَ أيامٍ ، فقالَ لهُ أبو ترابٍ : تمُدُّ يدَكَ إلىٰ قشرِ بِطِّيخٍ ؟! أنتَ لا يصلحُ لكَ التصوُّفُ ، الزم السوقَ (٣)

سمعتُ محمد بن الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بن الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النّخْشبيّ يقولُ: ما تمنّتْ نفسي عليّ قطُّ إلا مرّةً واحدةً؛ تمنّتْ عليّ خبزاً وبيضاً وأنا في سفري، فعدلتُ عنِ الطريقِ إلىٰ قريةٍ، فوثبَ رجلٌ وتعلّق بي وقالَ: كانَ هاذا معَ اللصوصِ، فبطحوني وضربوني سبعينَ خشبةً، فوقفَ علينا رجلٌ فصرخَ وقالَ: هاذا أبو ترابِ النّخشبيُّ! فخلّوني واعتذروا إليّ، وأدخلني الرجلُ منزلَهُ وقدَّمَ إليّ خبزاً وبيضاً، فقلتُ: كُلْها بعدَ سبعينَ جلدةً (١٠)

وحكى ابنُ الجَلَّا قالَ: دخلَ أبو ترابٍ مكَّةَ طيِّبَ النفسِ ، فقلتُ: أينَ أكلْتَ أيُّها الأستاذُ ؟ فقالَ: أكلةً بالبصرةِ ، وأكلةً بالنِّباج ، وأكلةً ها هنا (°)

^{* * *}

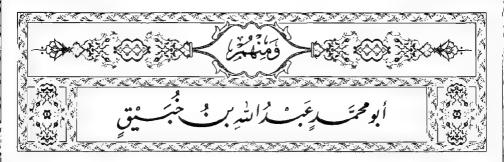
⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٦/١٠) ، والخانقاه - وفي (أ) : (خائكه) - : معرَّب (خانه كاه) بالفارسية ، بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية ، حدثت في حدود الأربع مئة . انظر « تاج العروس » (خ ن ق ، خ ن ق ه -) ، وهي مصروفة لعدم العلمية ، وفي (أ ، ب ، ج ، ل) : (أو كما يسمعُ الناس) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٤٧/١٠)، وقصرت بفتح عينه: عجزت، ويضمها: خلاف طالت.

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١٠) .

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٧/١٠)) ، والخطيب في « تاريخه » (٣١٢/١٢) ، وفي (ي) : (فوقف علينا رجل صوفي فصرخ وقال : ويحكم ! هنذا . . .) ، وفي (أ) : (كليها) بدل (كُلْها) .

⁽٥) دواه أبو نعيم في ١ الحلية ١ (٤٩/١٠) ، والنِّباج : منزلٌ لحجَّاج البصرة ، وقيل : بين مكة والبصرة ،



من زُهَّادِ المتصوِّفةِ ، صحبَ يوسفَ بنَ أسباطٍ ، كوفيُّ الأصلِ ، وللكنَّهُ سكنَ أنْطاكيةَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَ يقولُ: حدَّثني سمعتُ أبا الأزهرِ المَيَّافارِقِينيَّ يقولُ: سمعتُ فتحَ بنَ شخرفٍ يقولُ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ خُبيقٍ أُوّلَ ما لقيتُهُ، قالَ: (يا خراسانيُّ ؛ إنَّما هيَ أربعٌ لا غيرُ: عينُكَ ، ولسانُكَ ، وقلبُكَ ، وهواكَ ، فانظرْ عينكَ لا تنظرْ بها إلى ما لا يحلُّ ، وانظرْ لسانكَ لا تقلْ بهِ شيئاً يعلمُ اللهُ تعالىٰ خلافَهُ مِنْ قلبِكَ ، وانظرْ قلبَكَ وانظرْ قلبَكَ لا يكنْ فيهِ غلُّ ولا حقدٌ على أحدٍ منَ المسلمينَ ، وانظرْ هواكَ لا تهوَ شيئاً مِن الشيرِ ، فإذا لم يكنْ فيكَ هاذهِ الأربعُ مِنَ الخصالِ . . فاجعلِ الرمادَ على رأسِكَ ؛ فقد شقيتَ) (١)

وقالَ ابنُ خُبيقِ : (لا تغتم إلَّا مِنْ شيءِ يضرُّكَ غداً ، ولا تفرح بشيءِ إلَّا بشيءِ إلَّا بشيءِ يسرُّكَ غداً) (١٠)

وقالَ ابنُ خُبيتِ : (وَحشهُ العبادِ عن الحقِّ أوحشَ منهُمُ القلوبَ ، ولوْ أنسوا بربِّهِمْ . . لاستأنسَ بهِمْ كلُّ أحدٍ) (")

وقالَ : (أَنفعُ الخوفِ : ما حجزَكَ عن المعاصي ، وأطالَ منكَ الحزنَ على

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٣) .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في (الحلية) (١٦٩/١٠) .

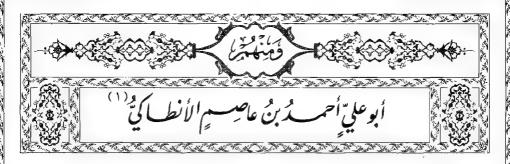
⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٦٩/١٠) .

ما فاتَ ، وألزمَكَ الفكرةَ في بقيَّة عُمرِكَ ، وأنفعُ الرجاءِ: ما سهَّلَ عليكَ العملَ) (١١) .

وقالَ : (طولُ الاستماعِ إلى الباطلِ يطفئ حلاوةَ الطاعةِ مِنَ القلبِ) (٢)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٢٨٢/٩) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٥) .



مِنْ أقرانِ بشرِ بنِ الحارثِ والسَّريِّ والحارثِ المحاسبيِّ .

كانَ أبو سليمانَ الدارانيُّ يسمِّيهِ جاسوسَ القلوبِ ؛ لحدَّةِ فراستِهِ .

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمٍ : (إذا طلبتَ صلاحَ قلبِكَ . . فاستعنْ عليهِ بحفظِ لسانِكَ) (٢)

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمِ: (قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَلُكُمْ وَأَوْلَاكُمْ وَأَوْلَاكُمْ وَأَوْلَاكُمْ وَقَالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَلُكُمْ وَأَوْلَاكُمْ وَقَالَ اللهُ تعالىٰ اللهُ تعالَىٰ اللهُ تعالىٰ اللهُ اللهُ تعالَىٰ اللهُ تعالىٰ اللهُ تعالىٰ اللهُ تعالىٰ اللهُ تعالىٰ اللهُ تعالىٰ اللهُ تعالَىٰ اللهُ تعالَىٰ اللهُ تعالَىٰ اللهُ تعالَىٰ اللهُ اللهُ تعالَىٰ اللهُ ا

恭 恭 恭

⁽١) وزاد السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٣٧) : (ويقال : أبو عبد الله ، وهو الأصح) .

⁽۲) رواه الشّلمي في «طبقاته» (ص ۱۳۹).

⁽٣) سورة التغابن : (١٥) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٠).



مِنْ أَهلِ مرْوَ مِنْ قريةِ دَنْدانَقانَ ، ويُقالُ : إِنَّهُ مِنْ بُوشَنْجَ ('' ، أَقَامَ بالبصرةِ ، وكانَ مِنَ الواعظينَ الأكابرِ .

قالَ منصورُ بنُ عمَّارٍ: (مَنْ جَزِعَ مِنْ مصائبِ الدنيا . . تحوَّلَتْ مصيبتُهُ في دينِهِ) (٢)

وقالَ منصورٌ: (أحسنُ لباسِ العبدِ: التواضعُ والانكسارُ ، وأحسنُ لباسِ العارفينَ: التقوىٰ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقُوكِ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٣)

وقيل : سبب توبيم : أنَّهُ وجد في الطريقِ رُقعةً مكتوباً عليها : بسمِ اللهِ الرحمانِ اللهُ عليكَ بابَ الحكمةِ باحترامِكَ لتلكَ النُّهُ عليكَ بابَ الحكمةِ باحترامِكَ لتلكَ النُّقعة () النُّقعة () النَّقعة () النَّفعة (

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ القاصَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ الشعرانيَّ يقولُ: يقولُ: منصورَ بنَ عمَّارِ في المنامِ، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: قالَ لي: أنتَ منصورُ بنُ عمَّارِ ؟ قلتُ: بلئ يا ربِّ، قالَ: أنتَ الذي كنتَ تزهِّدُ الناسَ في الدنيا وترخبُ فيها ؟! قلتُ: قدْ كانَ ذلكَ ، وللكنِّي ما اتَّخذتُ مجلساً إلَّا

⁽١) بخط العلامة محمد المبارك في هامش (ي): (معرَّب بُوشَنْكَ ، بلدة من هراة).

⁽۲) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٣٤) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٣٦) ، والآية من سورة الأعراف: (٢٦) .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشن » (٣٢٧/٦٠) من طريق عبد الغافر الفارسي والمصنِّف.

بدأتُ بالثناءِ عليكَ ، وثنَّيتُ بالصلاةِ على نبيِّكَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وثلَّثتُ بالنصيحةِ لعبادِكَ ، فقالَ : صدقَ ؛ ضعوا لهُ كرسيًا يمجِّدُني في سمائي بينَ ملائكتي كما مجَّدُني في أرضي بينَ عبادي (١)

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٤٣/٦٠) من طريق المصنف ، توفي ـ رحمه الله ـ في حدود المئتين .



نيسابوريٌّ ، منهُ انتشرَ مذهبُ المَلامَتيَّةِ بنيسابورَ (٢) ، صحبَ سَلْماً البارُوسيَّ (٣) وأبا ترابِ النخشبيَّ .

ماتَ سنةَ إحدىٰ وسبعينَ ومئتينِ (١) رحمَهُ اللهُ .

سُئِلَ حَمْدُونٌ : متىٰ يجوزُ للرجلِ أَنْ يتكلَّمَ على الناسِ ؟ فقالَ : إذا تعيَّنَ عليهِ أداءُ فرضٍ مِنْ فرائضِ اللهِ في علمِهِ ، أَوْ خافَ هلاكَ إنسانٍ في بدعةٍ يرجو أَنْ ينجيَهُ اللهُ تعالىٰ منها (٥)

وقالَ: (مَن ظن َ أنَّ نفسَهُ خيئ مِن نفسِ فرعونَ . . فقدْ أظهرَ الكبرَ) (1)

وقالَ : (منذُ علمتُ أنَّ للسلطانِ فِراسةَ في الأشرارِ ما خرجَ خوفُ السلطانِ مِنْ قلبي) (٧)

⁽١) حَمدون : بفتح الحاء كزيدون ، ولا مانع له من الصرف إن كان علماً لمذكر ، ومن منعه فللعلمية وشبه العجمة . انظر « نسيم الرياض » (١٣٠/٥) .

⁽٢) وبقال: الملامِيَّة وهو أقيس ، نسبة إلى الملامة ؛ قوم أظهروا للخلق قبائح الأفعال التي هم فيها ، وستروا عنهم محاسن ما هم فيه ، عقد الإمام الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٥) باباً للحديث عنهم .

⁽٣) الباروسي: نسبة إلى باروس، قرية على باب نيسابور، وإليها نُسب سَلْم بن الحسن الباروسي. انظر «الأنساب» (٣٢/٢)، وفي (ج) وقعت نسبة المترجم له إليها أيضاً.

⁽٤) في (أ): (إحدى وتسعين ومئتين)، ومحتملة أن تكون كالمثبت.

⁽٥) رواه السُّلمي في وطبقاته » (ص ١٢٥) ، وفيه زيادة : (... منها بعلمه) .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ١٢٥) ، وذلك لأمنِهِ من الخاتمة وتقلبات الحال .

⁽٧) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٢٦))، وفيه أنه عدَّ نفسه _ رحمه الله _ منهم اتهاماً لنفسه، وفي (ب): (منذ علمت أن للشيطان فراسة في الأسرار.. ما خرج خوف الشيطان من قلبي).

وقالَ: (إذا رأيتَ الرجلَ سكرانَ.. فتمايلْ ؛ لئلا تبغيَ عليهِ ، فتُبتلىٰ بمثل ذلكَ) (١١)

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ : قلتُ لأبي صالحٍ : أوصِني ، فقالَ : إنِ استطعتَ ألَّا تغضبَ لشيءٍ مِنَ الدنيا . . فافعلْ (٢)

وماتَ صديقٌ لهُ وهوَ عندَ رأسِهِ ، فلمَّا ماتَ . أطفاً حَمْدونٌ السراجَ ، فقالوا : في مثلِ هاذا الوقتِ يُزادُ في السراجِ ! فقالَ : إلى هاذا الوقتِ كانَ الدهنُ لهُ ، ومِنْ هاذا الوقتِ صارَ الدهنُ للورثةِ .

وقالَ حَمْدُونٌ : (مَنْ نظرَ في سيرِ السلفِ . . عرفَ تقصيرَهُ وتخلُّفَهُ عنْ درجاتِ الرجالِ) (٣)

وقالَ : (لا تفش على أحدٍ ما تحبُّ أنْ يكونَ مستوراً منكَ) (أنْ

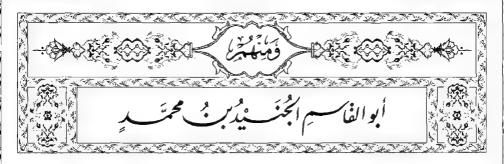
^{* * *}

⁽١) ووقع في عامة النسمخ غير (أ): (سمكراناً) على لغة بني أسمد، والخبر رواه السلمي لهمي و طبقاته » (ص ١٣٦)، وفي (أ): (فتمايل ليلاً فلا تبغي) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٢٦) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٢٩) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٢٧) ، وفي (ي) : (عن دَرَك درجات الرجال) .

⁽٤) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٢٨) ، وفي (ج) : (لا تفتش عن أحد . . .) .



سيِّدُ الطائفةِ وإمامُهُمْ .

أصلُهُ مِنْ نَهاوَنْدَ، ومنشؤهُ ومولدُهُ بالعراقِ، وأبوهُ كانَ يبيعُ الزجاجَ، فلذلكَ يُقالُ لهُ: القواريريُّ .

وكانَ فقيهاً على مذهبِ أبي ثورٍ ، صحبَ السَّريَّ والحارثَ المحاسبيَّ ومحمدَ بنَ عليِّ القصابَ .

ماتَ سنةً سبع وتسعينَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وقدْ سُئلَ: مَنِ العارفُ؟ قال: مَنْ نطقَ عنْ سرِّكَ وأنتَ ساكتٌ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ اللهِ الرازيَّ قالَ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (ما أخذُنا التصوُّفَ عنِ القيلِ والقالِ، للكنْ عنِ الجوعِ، وتركِ الدنيا، وقطعِ المألوفاتِ والمستحسناتِ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ بقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ لرجلٍ ذكرَ المعرفةَ وقالَ: أهلُ المعرفةِ باللهِ يصلونَ إلى تركِ الحركاتِ مِنْ بابِ البرِّ والتقرُّبِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ! فقالَ باللهِ عدَّ وجلَّ! فقالَ

⁽١) ورواه الشَّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٧) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٧٧/١٠) .

الجنيدُ: إنَّ هاذا قولُ قومٍ تكلَّموا بإسقاطِ الأعمالِ، وهوَ عندي عظيمةٌ، والذي يسرقُ ويزني أحسنُ حالاً مِنَ الذي يقولُ هاذا، وإنَّ العارفينَ باللهِ أخذوا الأعمالَ عنِ اللهِ، وإليهِ رجعوا فيها، ولوْ بقِيتُ ألفَ عامٍ.. لمْ أنقُصْ مِنْ أعمالِ البرّ ذرَّةً إلَّا أنْ يُحالَ بي دونَها (١)

وقالَ الجنيدُ: (إِنْ أَمكنَكَ أَلَّا تكونَ آلةُ بِيتِكَ إِلَّا خَزَفاً . . فافعلُ) (٢) وقالَ الجنيدُ: (الطرقُ كلُّها مسدودةٌ على الخلقِ ، إلَّا علىٰ مَنِ اقتفىٰ أَثرَ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (لوْ أقبلَ صادقٌ على اللهِ تعالىٰ ألفَ ألفِ سنةٍ ثمَّ أعرضَ عنهُ لحظةً . . كانَ ما فاتَهُ أكثرَ ممَّا نالَهُ) (1)

وقالَ الجنيدُ: (مَنْ لَمْ يحفظِ القرآنَ ، ولمْ يكتبِ الحديثَ . . لا يُقتدى بهِ في هلذا الأمرِ ؟ لأنَّ علمَنا هلذا مقيَّدٌ بالكتابِ والسنةِ) (°)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذُباريُّ يقولُ عنِ الجنيدِ: (مذهبُنا هَلذا مقيَّدٌ بالأصولِ ؟ الكتابِ والسنَّةِ).

وقالَ الجنيدُ: (علمُنا هاذا مشيَّدٌ بحديثِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ).

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٨ ـ ١٥٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٧٨/١٠) ، وقوله : (يصلون إلى ترك الحركات من باب البر . . .) يعني : يتركون أعمال البر والقربي التي كانوا عليها في ابتداء أموهم .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٥٩) ، قال الراوي : (وكذلك كانت آلة بيته).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ١٥٩) ، وأبو نعيم في «الحلية » (٢٥٧/١٠) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٦١) ، وسببه كما قال العلامة اللخمي في «الدلالة »: (فإن ما ناله وسيلةٌ لحمل ما لم ينله) ، والوسيلة دون المتوسَّل إليه .

⁽٥) رراه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٥/١٠).

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ أبا الحسينِ بنَ فارسٍ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ بنَ فارسٍ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ عليَّ بنَ إبراهيمَ الحدادَّ يقولُ : حضرتُ مجلسَ أبي العباسِ ابنِ سُريجٍ ، فتكلَّمَ في الفروعِ والأصولِ بكلامٍ حسنِ أُعجبتُ بهِ ، فلمَّا رأىٰ إعجابي . . قالَ : تدري مِنْ أينَ هاذا ؟ قلتُ : يقولُ القاضي ، فقالَ : هاذا ببركةِ مجالسةِ أبي القاسم الجنيدِ (١)

وقيلَ للجنيدِ : ممَّنِ استفدتَ هـٰذا العلمَ ؟ فقالَ : مِنْ جلوسي بينَ يديِ اللهِ عزَّ وجلَّ ثلاثينَ سنةً تحتَ تلكَ الدرجةِ ، وأوماً إلىٰ درجةِ في دارهِ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يحكي ذلك ، وسمعتُهُ يقولُ : رُئِيَ في يدِهِ سُبحةٌ ، فقيلَ لهُ : أنتَ معَ شرفِكَ تأخذُ بيدِكَ سُبحةٌ ؟! فقالَ : طريقٌ بهِ وصلتُ إلىٰ ربّي لا أفارقُهُ (٣)

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ : كانَ الجنيدُ يدخلُ كلَّ يومٍ حانوتَهُ ويسبِلُ السِّترَ ، ويصلي أربعَ مئةِ ركعةٍ ، ثمَّ يعودُ إلىٰ بيتِهِ (،)

وقالَ أبو بكر العَطَويُّ : (كنتُ عندَ الجنيدِ حينَ ماتَ ؛ ختمَ القرآنَ ، ثمَّ ابتدأَ مِنَ البقرةِ ، وقرأَ سبعينَ آبةً ، ثمَّ ماتَ رحمَهُ اللهُ) (٥)

紫 紫 紫

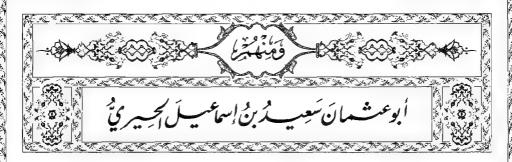
⁽١) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٥١/٧) .

⁽۲) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (۲۵۳/۷) .

⁽٣) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٧٧٠) .

⁽٤) ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٢٥٣/٧) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠٤/١) .



المقيمُ بنيسابورَ ، وكانَ مِنَ الرَّيِّ .

صحبَ شاها الكِرْمانيَّ ويحيى بنَ معاذٍ ، ثمَّ وردَ نيسابورَ معَ شاهِ الكِرْمانيِّ على أبي حفصِ الحدادِّ وأقامَ عندَهُ ، وتخرَّجَ بهِ (١) ، وزوَّجَهُ أبو حفصِ ابنته .

مات سنة ثمانٍ وتسعينَ ومئتينِ ، وعاشَ بعدَ أبي حفصِ نيفاً وثلاثينَ سنةً . سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عمرِو ابنَ حمدانَ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : (لا يحمُلُ الرجلُ حتَّىٰ يستويَ في قلبِهِ أربعةُ أشياءَ : المنعُ والعطاءُ ، والعزُّ والذلُّ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي عثمانَ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: صحبتُ أبا حفصٍ وأنا شابٌ ، فطردَني مرَّةً وقالَ: لا تجلسْ عندي ، فقمتُ ولمْ أولِهِ ظهري ، وانصرفتُ إلىٰ ورائي ووجهي إلىٰ وجههِ حتَّىٰ غبتُ عنهُ ، وجعلتُ في (٢) نفسي أنْ أحفِرَ على بابِهِ حُفيرة لا أخرجُ منها إلاّ بأمرِهِ ، فلمّا رأىٰ ذلكَ . . أدناني ، وجعلني مِنْ خواص أصحابهِ .

وكانَ يُقالُ: في الدنيا ثلاثةٌ لا رابع لهُمْ: أبو عثمانَ بنيسابورَ ، والجنيدُ ببغدادَ ، وأبو عبدِ اللهِ ابنُ الجَلَّا بالشام (١)

⁽١) في (أ): (وتأدَّبَ به) بدل (وتخرَّج به).

⁽٢) رواه الشَّلمي في «طبقاته» (ص ١٧٢) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/١٠).

⁽٣) في (د) من الأصول : (على) بدل (في) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٧٦) .

وقالَ أبو عثمانَ : (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَني اللهُ تعالىٰ في حالٍ فكرهتُهُ ، ولا نقلَني إلىٰ غيرهِ فسخطتُهُ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ ذلك (١)

ولمَّا تغيَّرَ علىٰ أبي عثمانَ الحالُ (٢) . . مزَّقَ ابنَهُ أبو بكرِ قميصاً كانَ علىٰ نفسِهِ ، ففتحَ أبو عثمانَ عينَهُ وقالَ : خلافُ السنَّةِ يا بُنيَّ في الظاهرِ . . علامةُ رياءٍ في الباطن (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ المَلامَتيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (الصحبةُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (الصحبةُ معَ اللهِ تعالى بحسنِ الأدبِ ودوامِ الهيبةِ والمراقبةِ، والصحبةُ معَ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ باتِباعِ سنَّتِهِ ولزومِ ظاهرِ العلمِ، والصحبةُ معَ أولياءِ اللهِ تعالى بالاحترامِ والخدمةِ، والصحبةُ معَ الأهلِ بحسنِ الخُلُقِ، والصحبةُ معَ الإخوانِ بدوامِ البِشْرِ ما لمْ يكن إثماً، والصحبةُ معَ الجُهَّالِ بالدعاءِ لهُمْ والرحمةِ عليهِمْ) (1)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (مَنْ أمَّرَ السنَّةَ علىٰ نفسِهِ قولاً وفعلاً . . نطقَ بالحكمةِ ، ومَنْ أمَّرَ الهوى على نفسِهِ . . نطقَ بالبدعةِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَإِن يُطِيعُونُ لَهُ تَدُولُ ﴾) (٥٠)

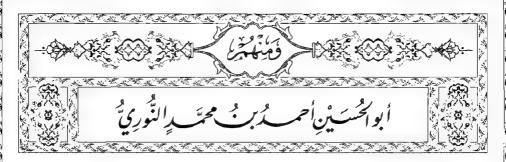
⁽١) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (٢٤٤/١٠).

⁽٢) في مرضه ؟ حيث غشي عليه ، « إحكام الدلالة » (١٤٧/١) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٥/١٠) .

^(£) رواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (٥٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٤٥/١٠) .

⁽٥) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/١٠)، والبيهقي في «الزهد» (٣١٩، ٣٧٥)، والآية من سورة النور: (٥٤).



بغداديُّ المولِدِ والمنشأ ، بَغَويُّ الأصلِ (١) ، صحبَ السريَّ وابنَ أبي الحَواريِّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتينِ .

وكانَ كبيرَ الشأنِ ، حسنَ المعاملةِ واللسانِ .

قَالَ النُّورِيُّ : (التصوُّفُ : تركُ كلِّ حظِّ للنفسِ) (٢٠)

وقالَ النُّوريُّ : (أحزُّ الأشياءِ في زمانِنا شيئانِ : حالمٌ يعملُ بعلمِهِ ، وحارفٌ ينطقُ عنْ حقيقتِهِ) (٣)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدٍ البَرْدَعيَّ يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ يدَّعي يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ يدَّعي معَ النُّوريُّ يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ يدَّعي معَ اللهِ تعالىٰ حالةً تخرجُهُ عنْ حدِّ العلم الشرعيِّ.. فلا تقربَنَّ منهُ) (١٠)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقول: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقول: سمعتُ الفَرْغانيَ يقولُ: (منذُ ماتَ النُّوريُّ لمَ يقولُ: (منذُ ماتَ النُّوريُّ لمَ يخبرُ عنْ حقيقةِ الصدق أحدُّ).

وقالَ أبو أحمدَ المَغَازليُّ : ما رأيتُ أعبدَ مِنَ النُّوريِّ ، قيلَ : ولا الجنيدِ ؟ قالَ : ولا الجنيدِ .

⁽١) من مدينة بَغْشُور بين هُراة وسَرَخْس ، والنسبة إليها بغوى على غير قياس .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٦٦).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٦٩).

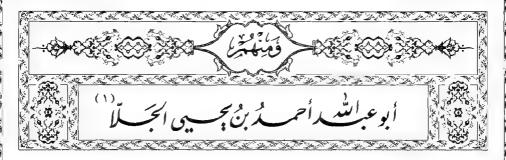
⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٢/١٠) ضمن عشر وصايا

وقالَ النُّوريُّ: (كانَتِ المراقعُ غطاءً على الدُّرِ ، فصارَتْ مزابلَ على جِيَفٍ) (١).

وقيلَ : كَانَ يَخْرِجُ كُلَّ يُومٍ مِنْ دَارِهِ وَيَحْمَلُ الْخَبْزَ مَعَهُ ، ثُمَّ يَتْصَدَّقُ بِهِ في الطريقِ ، ويدخلُ مسجداً يُصلِّي فيهِ إلىٰ قريبٍ مِنَ الظهرِ ، ثمَّ يفتحُ بابَ حانوتِهِ ، ويصومُ .

فكانَ أهلُهُ يتوهَّمونَ أنَّهُ يأكلُ في السوقِ ، وأهلُ السوقِ يتوهَّمونَ أنَّهُ كانَ يأكلُ في بيتِهِ ، فبقي على هلذا في ابتدائِهِ عشرينَ سنةً .

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥١/١٠)، وفسَّر المراقع بقوله : (أي : خرقة الصوفية) وزاد : (لمَّا لبسها غير أهلها).



بغداديُّ الأَصلِ ، أقامَ بالرَّملةِ ودمشقَ .

مِنْ أَكَابِرِ مَسَايِخِ السَّامِ ، صحبَ أبا ترابِ النخشبيَّ ، وذا النونِ ، وأبا عبيدٍ البُسْريُّ ، وأباه يحيى الجلَّا .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ ابنَ عبدِ العزيزِ الطبريَّ يقولُ: قلتُ يقولُ: قلتُ الجلَّا يقولُ: قلتُ الجي وأمِّي: أحبُّ أَنْ تهباني للهِ عزَّ وجلَّ ، فقالا: قدْ وهبناكَ للهِ عزَّ وجلَّ ، فغالَ أبي: فغبتُ عنهما مدَّةً ، فلمَّا رجعتُ كانَتْ ليلةٌ مطيرةٌ ، فدققتُ البابَ ، فقالَ أبي: مَنْ ذا ؟ قلتُ : ولدُكَ أحمدُ ، قالَ : كانَ لنا ولدٌ ووهبْناهُ للهِ عزَّ وجلَّ ، ونحنُ مِنَ العربِ لا نسترجعُ ما وهبْنا ، ولمْ يفتحِ البابَ (٢)

وقالَ ابنُ الجلَّا: (مَنِ استوىٰ عندَهُ المدحُ والذمُّ . . فهوَ زاهدٌ ، ومَنْ حافظَ على الفرائسضِ في أوَّلِ مواقبتِها . . فهوَ عابدٌ ، ومَنْ رأى الأفعالَ كلَّها مِنَ اللهِ تعالىٰ . . فهوَ موجِدٌ) (٣)

⁽١) كذا (الجلّا) بالقصر، جاء في هامش (ي) بخط العلامة محمد المبارك: («وابن الجَلّا مشدّة مقصورة: من كبار الصوفية» كذا بنصِّ «القاموس» [ج ل و]، فقال في «التاج» [ج ل و] بعد هذه الجملة: «هو أبو عبد الله أحمد بن يحيى ابن الجَلّا البغدادي، نزيل الشام، وسكن الرملة، وصحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي، توفي سنة ست وثلاث مئة». انتهل بحروفه)، وكذا هو بالقصر أيضاً في «تبصير المنتبه» لابن عاصر الدين (٢٦/٢) وفيه: (وأبوه كان يتكلّم على الناس فيجلو القلوب، فسُمِّي الجَلّا، ذكره ابنه) ووقع هلذا التنبيه بهامش (ز)، وكذا رُسِمَ بالقصر في جميع النسخ إلا (أ، ب، ط) فجاء ممدوداً.

⁽٢) ورواه أبو نعم في «الحلية» (٣١٥/١٠) ، وفي (أ) : (ووهبناه من الله) وانظر تعليقاً (ص ٣٦٥) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٧٨) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣١٤/١٠) .

ولمَّا ماتَ ابنُ الجلَّا . . نظروا إليهِ وهوَ يضحكُ ، فقالَ الطبيبُ : إنَّهُ حيُّ ! ثمَّ نظرَ إلىٰ مَجَسِّهِ فقالَ : لا أدري هوَ ميتٌ ، ثمَّ كشفَ عنْ وجهِهِ فقالَ : لا أدري هوَ ميتٌ أمْ حيُّ ؟! (١)

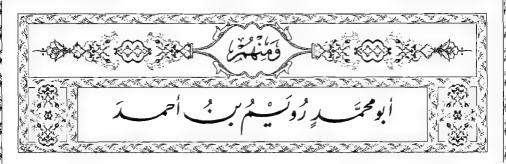
وكانَ في داخلِ جلدِهِ عِرْقٌ علىٰ شكْلِ (لله)(٢)

وقالَ ابنُ الجلَّا: كنتُ أمشي معَ أستاذي ، فرأيتُ حَدَثاً جميلاً ، فقلتُ: يا أستاذُ ؛ تُرَىٰ يعذِّبُ اللهُ هاذهِ الصورةَ ؟ فقالَ: أونظرتَ ؟! سترىٰ غِبَّهُ. قالَ: فنسيتُ القرآنَ بعدَهُ بعشرينَ سنةً (٣).

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في ١ تاريخ دمشق ١ (٩٢/٦) ، ونسب هنذه الفضائل لأبيه يحيى .

 ⁽۲) في (أ): (على شكل اسم «الله»).
 (۳) ما دوا تراق من المدود الكان من المدود ال

⁽٣) رواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٧٠/٢٢) ، وغِبُّ الأمر ومغبته : عاقبته ، وقال الإمام السمعاني في « الأنساب » (١٢٠/٣) : (وحكىٰ أبو الديان قال : كنت مع أستاذي أبي بكر الزقاق ، فمرَّ حدثٌ ، فنظرت إليه ، فرآني أستاذي فقال : يا بنيَّ ؛ لتجدنَّ غبَّهُ ولو بعد حين ، فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي ما أجدُ ذلك الغبُّ ، فنمت ليلة وأنا متفكّر فيه ، فأصبحت وقد نسيت القرآن كلَّه) .



بغداديٌّ ، مِنْ جِلَّةِ المشايخ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئةٍ رحمَهُ اللهُ .

وكانَ مقرئاً فقيهاً على مذهبِ داوودَ .

قالَ رويمٌ: (مِنْ حكمِ الحكيمِ أَنْ يوسِّعَ على إخوانِهِ في الأحكامِ ، ويضيِّقَ على نفسِهِ مِنْ على نفسِهِ مِنْ على نفسِهِ مِنْ حكمِ الورع) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سألتُ رويماً فقلتُ: أوصِني، فقالَ: ما هنذا الأمرُ إلَّا بذْلُ الروحِ ، فإنْ أمكنَكَ الدخولُ فيهِ معَ هنذا ، وإلَّا فلا تشتغلْ بتُرَّهاتِ الصوفيةِ (٢)

وقالَ رويمٌ : (قعودُكَ معَ كلِّ طبقةٍ مِنَ الناسِ أسلمُ مِنْ قعودِكَ مَعَ الصوفيةِ ؛ فإنَّ كلَّ الخلقِ قعدوا على الرسومِ ، وقعدَتْ هاذهِ الطائفةُ على الحقائقِ ، وطالبَ الخلقُ كلَّهُمْ أنفسَهُمْ بظواهرِ الشرعِ ، وطالبَ هاؤلاءِ أنفسَهُمْ بحقيقةِ الورعِ ومداومةِ الصدقِ ، فمَنْ قعدَ معَهُمْ وخالفَهُمْ في شيءِ ممَّا يتحقَّقونَ بهِ . . نزعَ اللهُ نورَ الإيمانِ مِنْ قلبهِ) (٣)

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٨١) ، وفي غير (د) : (نفسك) بدل (نفسه) .

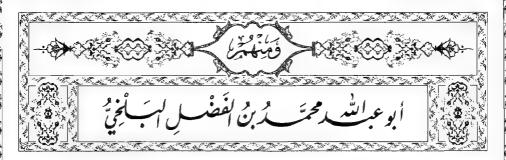
⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٨٣) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٩٧/١٠) ، وزاد: (فإن أمرها هنذا مبني على الأصول) ، والتُّرهات : جمع تُرَّهة ؛ وهي الباطل ، أو الطربق غير الحادة .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٨٢) ، وفيه تعظيم شأن الصوفية ، وبيان المراد من الخبر الذي قبله .

وقالَ رويمٌ: اجتزتُ ببغدادَ وقتَ الهاجرةِ ببعضِ السِّكَكِ وأنا عطشانُ ، فاستسقيتُ مِنْ دارِ ، ففتحَتْ صبيَّةٌ بابَها ومعَها كوزٌ ، فلمَّا رأتْني . . قالَتْ : صوفيٌّ يشربُ بالنهارِ !! فما أفطرتُ بعدَ ذلكَ قطُّ (١)

وقالَ رويمٌ: إذا رزقَكَ اللهُ المقالَ والفَعالَ ، فأخذَ منكَ المقالَ وأبقىٰ عليكَ المقالَ . . فإنَّها نعمةٌ ، وإذا أخذَ منكَ الفَعالَ وأبقىٰ عليكَ المقالَ . . فإنَّها مصيبةٌ ، وإذا أخذَ منكَ كليهما . . فهيَ نقمةٌ .

⁽١) رواه الطوسي في « اللمع » (ص ٢١٧).



ساكنُ سمرقندَ ، بَلْخيُّ الأصلِ ، أُخرجَ منها فدخلَ سمرقندَ وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

صحبَ أحمدَ بن خِضْرويهِ وغيرَهُ ، وكانَ أبو عثمانَ الحِيريُّ يميلُ إليهِ جدًّا .

ماتَ سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: كتبَ أبو عثمانَ [الحيريُّ] يقولُ: كتبَ أبو عثمانَ [الحيريُّ] إلى محمدِ بنِ الفضلِ يسألُهُ: ما علامةُ الشقاوةِ؟ فقالَ: ثلاثةُ أشياءَ: يُرزقُ العلمَ ويُحرمُ الإخلاصَ، ويُرزقُ العملَ ويُحرمُ الإخلاصَ، ويُرزقُ صحبةَ الصالحينَ ولا يحترمُهُمْ (٢)

وكانَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ يقولُ: (محمدُ بنُ الفضلِ سِمْسارُ الرجالِ) (٣) سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (الراحةُ في السجنِ مِنْ أمانيّ النفوسِ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (ذهابُ الإسلام مِنْ أربعةٍ: لا يعملونَ بما يعلمونَ ،

⁽١) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : (سمعت أبا بكر بن أبي عثمان) ، كما تقدم ذكر ابنه (ص ١٥٨) ، وسيأتي (ص ١٣٤) .

⁽٢) كذا (يحترمهم) مصححاً في (أ) ، وفي سائر النسخ الأصول : (يحترم لهم) .

⁽٣) أي: يعرف رتبهم في الدين . « إحكام الدلالة » (١٥٥/١) .

ويعملونَ بما لا يعلمونَ ، ولا يتعلَّمونَ ما لا يعلمونَ ، ويمنعونَ الناسَ مِنَ التعلُّم)(١)

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (العجبُ ممَّنْ يقطعُ المفاوزَ ليصلَ إلى بيتِهِ ويرى آثارَ النبوَّةِ (٢٠)، كيفَ لا يقطعُ نفسَهُ وهواهُ ليصلَ إلىٰ قلبِهِ فيرىٰ آثارَ ربِّهِ عزَّ وجلَّ ؟!) (٣)

وقالَ: (إذا رأيتَ المريدَ يستزيدُ مِنَ الدنيا.. فذلكَ مِنْ علاماتِ إدبارهِ)(١)

وسُئِلَ عنِ الزهدِ ، فقالَ : النظرُ إلى الدنيا بعينِ النقصِ ، والإعراضُ عنها تعزُّزاً وتظرُّفاً وتشرُّفاً (°)

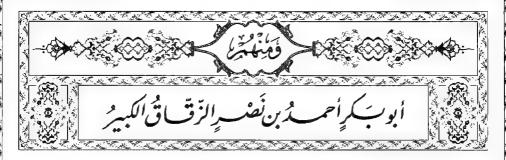
⁽۱) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٢/١٠) .

⁽٢) أراد بيته سبحانه ؟ بنحو الحج والعمرة والزيارة .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢١٤) ، وأبو نعيم في « الحلبة » (٢٣٢/١٠) .

^(£) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢١٦).

 ⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٦) ، وتمامه : (فمن استحسن من الدنيا شيئاً . . فقد نبَّه عن قدرها) ،
 والزمد فيها تعززاً لأنها دئية ، وتظرُّفاً وتشرُّفاً لأنها قذرة ، كما يفهم من كلام العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (١٥٦/١) .



كانَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ ، مِنْ أكابرِ مصرَ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الكتَّانيَّ يقولُ: (لمَّا ماتَ الزَّقَاقُ . . انقطعَتْ حُجَّةُ الفقراءِ في دخولِهِمْ مصرَ) (٢)

وقالَ الزَّقَاقُ: (مَنْ لَمْ يَصِحِبُهُ التقَىٰ في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ المحضَ) (")

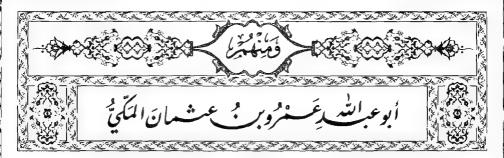
وسمعتُ الشيخُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ
عبد اللهِ بن عبدِ العزيزِ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: (تِهْتُ في تِيهِ بني
إسرائيلَ مقدارَ خمسةَ عشرَ يوماً ، فلمًّا وقعتُ على الطريقِ . . استقبلني إنسانُ
جنديٌّ ، فسقاني شَربة مِنْ ماءٍ ، فعادَتْ قسوتُها علىٰ قلبي ثلاثينَ سنةً) (1)

⁽١) قبره بمصر معروف، واشتبه في كثير من كتب الترجمات اسمه ؛ فتارة ينعت بالدقاق، وتارة يذكر في ترجمة محمد بن عبد الله الزقاق بعض أخباره، وقد وقف على قبره العلامة موفق الدين الشارعي وذكر أخباره في « مرشد الزوار إلى قبور الأبرار » (٢٠٠/١) .

⁽٢) أورده الشارعي في «مرشد الزوار» (٧٠/١)) ، وقال : (لأن الفقراء كانوا يقصدون ديار مصر لما فبها من الأرزاق وكثرة الرخاء في الأسعار ، ويزعمون أنهم إنما قصدوا مصر لزيارته) .

⁽٣) بنحوه رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٣٩/٦٩) ، وسيأتي عن ابن الجَلَّا (ص ٣٢٧) .

⁽٤) نقله الشارعي في « مرشد الزوار » (٤٧١/١) ، توفي الزقاق الكبير سنة (٢٩٢ هـ) .



لقيَ أبا عبدِ اللهِ النِّباجيِّ ، وصحبَ أبا سعيدِ الخرَّازَ وغيرَهُ .

شيخُ القوم وإمامُ الطائفةِ في الأصولِ والطريقةِ .

مات ببغداد سنة إحدى وتسعين ومئتين رحمَهُ اللهُ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ: (كلُّ ما توهَّمَهُ قلبُكَ ، أوْ سنحَ في مجاري فكرِكَ ، أوْ خطرَ في معارضاتِ قلبِكَ ؛ مِنْ حسنٍ أوْ بهاءٍ ، أوْ أنسٍ أوْ ضياءٍ ، أوْ جمالٍ أوْ شبحٍ ، أوْ نورٍ أوْ شخصٍ أوْ خيالٍ . . فاللهُ تعالىٰ بعيدٌ مِنْ ذلكَ ، ألا تسمعُ إلىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ كَمِنْلِهِ مَنَى * وَهُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٢) ، وقالَ : ﴿ لَمَ يَلِدٌ وَلَمَ يُولَدُ وَلَمَ يُولَدُ وَلَمَ يُولَدُ وَلَمَ يَكُنُ لَهُ وَسَعُواً أَحَدُ ﴾ ؟! (٣)) (١)

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (العلمُ قائدٌ ، والخوفُ سائقٌ ، والنفسُ حَرونٌ بينَ ذلكَ ، جَموحٌ خدَّاعةٌ روَّاغةٌ ، فاحذَرْها وراعِها بسياسةِ العلمِ ، وسُقْها بتهديدِ الخوفِ . . يتمَّ لكَ ما تريدُ) (٥)

وقالَ : (لا يقعُ على الوجدِ عبارةٌ ؛ لأنَّهُ سرُّ اللهِ عندَ المؤمنينَ) (٦)

⁽١) قال الحافظ البغدادي في « تاريخه » (٢٢٠/١٢) ذاكراً سنة وفاته : (بل سنة سبع وتسعين أصح ؛ لأن أبا محمد بن حبًّان ذكر قدومه أصبهان سنة ست وتسعين ، وكان ابن حبان حافظاً ثبتاً ضابطاً متقناً) .

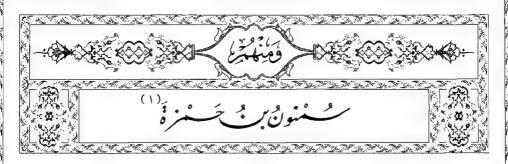
⁽٢) سورة الشورئ : (١١) .

⁽٣) سورة الإخلاص : (٣ ـ ٤) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٠٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٩١/١٠).

⁽٥) ورواه السُّلمي في (طيقاته) (ص ٢٠٣).

⁽٦) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٠٢) .



وكنيتُهُ أبو الحسنِ ، ويُقالُ : أبو القاسم (٢)

صحبَ السَّريُّ ، وأبا أحمـ ذَ القلانسيُّ ، ومحمدُ بنَ عليّ القصَّابَ وغيرَهُمْ .

قيل: إنَّهُ أنشد:

[من مخلّع البسيط] وَلَيْسِنَ لِسِي فِسِي سِسَوَاكَ حَسَظٌ فَكَيْفَمَا شِئْتَ فَٱخْتَبرْنِكِي

فأخذَهُ الأُسْرُ مِنْ ساعتِهِ (٣) ، فكانَ يدورُ على المكاتبِ ويقولُ للصبيانِ : ادعوا لعمِّكُمُ الكذَّاب (١)

وقيلَ : بلْ أنشدَ هاذهِ الأبياتَ ، فقالَ بعضُ أصحابهِ لبعضِ : سمعتُ البارحةَ وكنتُ بالرُّستاق صوتَ أستاذِنا سُمنون يدعو الله ويتضرَّعُ إليهِ ويسألُ الشفاءَ ، فقالَ آخرُ: وأنا أيضاً كنتُ سمعتُ هلذا البارحةَ وكنتُ بالموضع الفلاني، فقالَ ثالثٌ ورابعٌ مثلَ هاذا ، فأُخبرَ سُمنونٌ وكانَ قدْ امتُحنَ بعلَّةِ الأَسْرِ ، وكانَ يصبرُ ولا يجزعُ ، فلمَّا سمعَهُمْ يقولونَ هنذا ولمْ يكنْ هوَ قدْ دعا ولا نطقَ بشيءٍ مِنْ ذلكَ . . علمَ أنَّ المقصودَ منه إظهارُ الجزع تأدُّباً بالعبوديةِ (°) وستراً لحالِهِ ، فأخذَ يطوفُ على المكاتبِ ويقولُ : ادعوا لعمِّكُمُ الكذَّاب .

⁽١) المشهور ضم السين، والعمدة الرواية، ويجوز فتحها كزَيدون وحَمدون، ويقال في إعرابه ما قبل في حَمدون ، وقد تقدم (ص ١٥٢) تعليقاً .

⁽٢) ويقال: أبو بكر، ولقبه المحبُّ كما في «الأنساب» للسمعاني (١٠٩/١٢).

⁽٣) الأسر _ ويجوز ضم السين _: احتباس البول .

⁽٤) حكاه أبو نعيم في «الحلية » (٣٠٩/١٠).

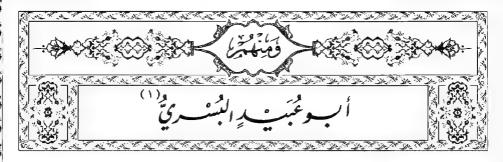
⁽٥) في (أ) : (تأدياً للعبودية) بدل (تأدياً بالعبودية) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: قالَ لي أبو أحمدَ المَغَازليُّ: كانَ ببغدادَ رجلٌ فرَّقَ على الفقراءِ أربعينَ ألفَ درهمٍ ، فقالَ لي سُمنونٌ: يا أبا أحمدَ ؛ أما ترى ما قدْ أنفقَ هاذا وما قدْ عملَهُ ونحنُ ما نجدُ شيئاً! فامضِ بنا إلى موضع نصلِّي فيهِ بكلِّ درهمٍ أنفقهُ ركعةً ، فمضَينا إلى المدائنِ ، فصلَّينا أربعينَ ألفَ صلاةٍ (١)

وكانَ سُمنونٌ ظريفَ الخُلُقِ ، أكثرُ كلامِهِ في المحبَّةِ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ . ماتَ قبلَ الجنيدِ كما قيلَ (٢)

⁽۱) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢١١/١٠) ، وعنده (القلانسي) بدل (المغازلي).

⁽٢) وعند السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٩٥): (مات بعد الجنيد).



مِنْ قدماءِ المشايخ ، صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيَّ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ اللهُ قِي يقولُ: (لقيتُ ستَّ منْةِ شيخٍ، ما رأيتُ مثلَ أربعةٍ: ذي النونِ المصريِّ، وأبي، وأبي، وأبي ترابِ النَّخْشبيِّ، وأبي عُبيدِ البُسْريّ) (٢)

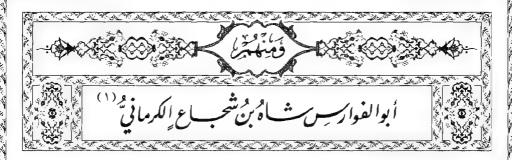
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ [السُّلميّ] يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ الثَّغْرِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجَنْبيَّ يقولُ: الثَّغْريَّ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجَنْبيَّ يقولُ: كانَ أبو عُبيدٍ البُسْريُّ يوماً علىٰ جَرْجَرٍ يدوسُ قمحاً لهُ وبينَهُ وبينَ الحجِّ ثلاثةُ أيامٍ ؛ إذْ أتاهُ رجلانِ فقالا: يا أبا عُبيدٍ ؛ تنشَطُ للحجِّ ؟ فقالَ: لا ، ثمَّ التفتَ إليَّ وقالَ: شيخُكَ علىٰ هاذا أقدرُ منهما! يعني نفسَهُ (٣)

亲 滦 素

 ⁽١) منسوب إلى بُصرى في حوران بالشام ، وأبدلت الصاد سيناً كما في الصراط والسراط ، وقيل : منسوب إلى بُسر قرية من قرئ حوران أيضاً .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف الخطيبُ في ﴿ تاريخ بغداد ﴾ (٢٠٧/١٤) ، وفيه : (الرقي) بدل (الدقي) .

⁽٣) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨٧/٥٢)، وأبو زرعة هنا: هو عبد الرحمان بن واصل الحاجب، والجرجر: ما بُداس به، آلة من حديد، وقوله: (على هاذا أقدر) أراد طيّ الأرض كرامة، وفيه تسكين لقلب المربد.



كانَ مِنْ أولادِ الملوكِ .

صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيُّ وأبا عُبيدِ البُسْريُّ وأولائكَ الطبقة .

وكانَ أحدَ الفتيانِ ، كبيرَ الشأنِ ، ماتَ قبلَ الثلاثِ مثةِ رحمَهُ اللهُ .

وقالَ شاهُ: (علامةُ التقوى: الورعُ ، وعلامةُ السورعِ: الوقوفُ عندَ الشبهاتِ) (٢)

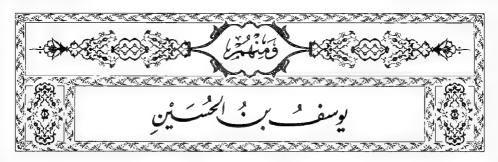
وكانَ يقولُ لأصحابِهِ: (اجتنبوا الكذبَ والخيانةَ والغِيبةَ ، ثمَّ اصنعوا ما بدا لكُمْ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي ابنَ نُجيدٍ يقولُ: قالَ شاهُ: (مَنْ غضَّ بصرَهُ عنِ المحارمِ ، وأمسكَ نفسهُ عنِ الشهواتِ ، وعَمَرَ باطنَهُ بدوامِ المراقبةِ وظاهرَهُ باتِّباعِ السنَّةِ ، وعوَّدَ نفسهُ أكلَ الحلالِ . . لمْ تُخطِ لهُ فِراسةً) (٣)

⁽١) نسبة إلى كرمان بفتح الكاف وكسرها ؛ إقليم بين فارس ومكران وسجستان . انظر «النسبة» لبامخرمة (ص ٤٩٤) ، وشاه : قال في «التاج » (ش و ه) : (« يمنع ويصرف » قال شيخنا : أما الصرف . . فظاهر ، وأما منعه . . فلعله للعلمية والعجمة) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٩٣) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٨٥٠) من طريقه .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٣٧/١٠)، وقوله: (تخطِ) عومل المهمور بعد التسهيل معاملة الناقص، وفي (ي): (تخطئ)، والمثبت من سائر النسخ



شيخُ الرَّيِّ والجبالِ في وقتِهِ (١) ، وكانَ نسيجَ وحدِهِ في إسقاطِ التصنُّعِ ، وكانَ عالماً أديباً .

صحبَ ذا النونِ المصريَّ ، وأبا ترابِ النَّخْشبيَّ ، ورافقَ أبا سعيدِ الخرَّازَ . ماتَ سنةَ أربع وثلاثِ مئةٍ رحمَهُ اللهُ .

قالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (لأَنْ ألقى اللهَ عزَّ وجلَّ بجميعِ المعاصي أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَلقاهُ بذرَّةٍ مِنَ التصنُّع) (٢)

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (إذا رأيتَ المريدَ يشتغلُ بالرُّخَصِ . . فاعلمْ أنَّهُ لا يجيءُ منهُ شيءٌ) (٣)

وكتبَ إلى الجنيدِ: (لا أَذَاقَكَ اللهُ طعمَ نفسِكَ ؛ فإنَّكَ إِنْ ذُقْتَها . . لا تذوقُ بعدَها خيراً أبداً) .

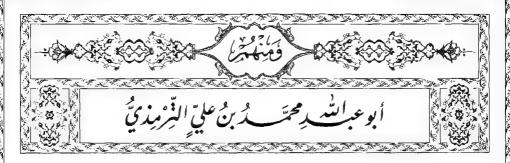
وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (رأيتُ آفاتِ الصوفيَّةِ في صحبةِ الأحداثِ ، ومعاشرةِ الأضدادِ ، ورفْقِ النُِسوانِ) (،)

⁽١) وإلى الرّيِّ نسبته ، فقيل : يوسف الرازي ، ويُكنىٰ بأبي يمقوب ، والبجبال : ناحية مشهورة يقال لها : قهستان ، شرقها مفازة خراسان وفارس ، وغربها أذربيجان ، وشمالها بحر الخزر ، وجنوبها العراق وخوزستان . انظر « آثار البلاد ، للقزويني (ص ٣٤١) .

⁽٢) وأورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٢/٧٤ ، ٢٢٧) من طريق المصنف وغيره .

⁽٣) سيسنده المصنف رحمه الله تعالىٰ (ص ٤٦٩) ، وفي (أ): (مشتغلاً) بدل (يشتغل).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٠/١٠)، وفيهما: (إرفاق) بدل (رفق)، والمراد ما ينتفع به من سدِّ خلة ونحو ذلك.



مِنْ كبارِ الشيوخِ ، ولهُ تصانيفُ في علومِ القومِ (١) صحبَ أبا ترابِ النَّخْشـبيَّ ، وأحمدَ بنَ خِضْرويهِ ، وابـنَ الجلَّا وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ .

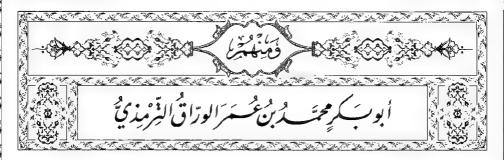
سُئِلَ محمدُ بنُ عليِّ عنْ صفةِ الخَلْقِ ، فقالَ : ضَعْفَ ظاهرٌ ، ودعوىٰ عريضةٌ (٢)

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ : (ما صنَّفْتُ حرفاً عنْ تدبير ، ولا لبنسبَ إليَّ شيءٌ منهُ ، ولاكنْ كانَ إذا اشتدَّ عليَّ وقتي . . أتسلَّىٰ بهِ) (٣)

⁽١) من أجلّ تصانيفه « نوادر الأصول » ، وقد خرج بحمد الله تعالى مسنداً محققاً في ، دار المنهاج » ، وشُهِرَ بين أهل الحديث وغيرهم بالحكيم الترمذي المؤذن .

⁽٢) رواه الشَّلمي في «طبقاته» (ص ٢٢٠).

⁽٣) نقله الحافظ في « لسان الميزان » (٣٨٧/٧) نقلاً عن السُّلمي في « طبقاته » .



أقامَ بِبَلْخَ ، وصحبَ أحمدَ بنَ خِضْرويهِ وغيرَهُ ، وله تصانيفُ في الرياضاتِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الورَّاقَ يقولُ: (مَنْ أرضى الجوارحَ بالشهواتِ . . غرسَ في قلبهِ شجرَ النداماتِ) (١)

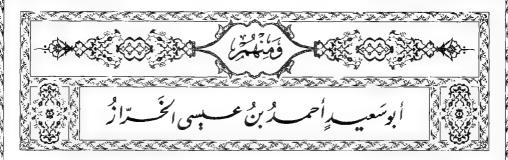
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ البَلْخيَّ يقولُ: (لوْ قيلَ للطمع: مَنْ أبوكَ؟ قالَ: الشكُّ في المقدورِ، ولوْ قيلَ: ما حِرْفتُكَ؟ قالَ: اكتسابُ الذُّلِّ، ولوْ قيلَ: ما غايتُكَ؟ قالَ: الحِرمانُ) (٢)

وكانَ أبو بكر الورَّاقُ يمنعُ أصحابَهُ عنِ الأسفارِ والسياحاتِ ويقولُ: (مفتاحُ كلِّ بركةٍ الصبرُ في موضعِ إرادتِكَ إلى أنْ تصحَّ لكَ الإرادةُ ، فإذا صحَّتْ لكَ الإرادةُ . . فقدْ ظهرَتْ عليكَ أوائلُ البركةِ) (٣)

⁽١) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٥٦) من طريق السُّلمي أيضاً .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٢٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٦/١٠) .

⁽٣) في (أ) : (ظهر لك) بدل (ظهرت عليك) .



مِنْ أَهلِ بغدادَ ، صحبَ ذا النونِ المصريَّ ، والنِّباجيَّ ، وأبا عُبيدٍ البُسْرِيَّ ، والسَّريَّ ، وبِشْراً ، وغيرَهُم .

مات سنة سبع وسبعينَ ومئتينِ .

قالَ أبو سعيدٍ الخرَّازُ : (كلُّ باطنِ يخالفُهُ ظاهرٌ . . فهوَ باطلٌ) .

سمعتُ أبا العبَّاسِ الصيَّادَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: رأيتُ سمعتُ أبا العبَّاسِ الصيَّادَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: رأيتُ إبليسسَ في المنومِ وهوَ يمرُّ عنِّي ناحيةً ، فقلتُ: تعالَ (١) ، فقالَ: أيشٍ أعملُ بكُمْ ؟! أنتمْ طرحتُمْ عنْ نفوسِكُمْ ما أُخادعُ بهِ الناسَ ، قلتُ: وما هوَ ؟ قالَ: الدنيا.

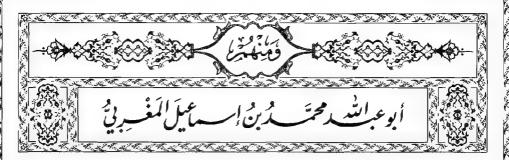
فلمًّا ولَّىٰ عني . . التفتَ إليَّ وقالَ : غيرَ أنَّ لي فيكُمْ لطيفةً ، قلتُ : وما هيَ ؟ قالَ : صحبةُ الأحداثِ (٢)

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: صحبتُ الصوفيةَ ما صحبتُ ، فما وقعَ بيني وبينَهُمْ خلافٌ ، قالوا: لِمَ ؟ قالَ: لأنِّي كنتُ معَهُمْ علىٰ نفسي (٣)

(١) في (ي) زيادة : (ما لك ؟!).

(٣) أورده من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٠/٥) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٣٢) ، وزاد : (قال أبو سعيد : وقلَّ من يتخلُّص من هنذا من الصوفية) .



أستاذُ إبراهيمَ بنِ شيبانَ ، وتلميذُ عليّ بنِ رَزينٍ .

عاشَ مئةً وعشرينَ سنةً ، وماتَ سنةَ تَسعِ وتسعينَ ومئتينِ رحمَهُ اللهُ (١) كانَ صحيبَ الشأنِ ، لمْ يأكلُ ممَّا وصلَتْ إليهِ يدُ بني آدمَ سنينَ كثيرةً ، كانَ يتناولُ مِنْ أصولِ الحشيش أشياءَ تعوَّدَ أكلَها .

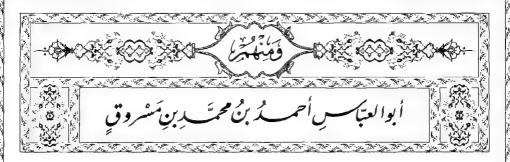
وقال أبو عبد الله المغربيُّ: (أفضلُ الأعمالِ: عمارةُ الأوقاتِ الموافقاتِ) (٢)

وقالَ : (أعظمُ الناسِ ذُلاً : فقيرٌ داهنَ غنياً وتواضعَ لهُ ، وأعظمُ الناسِ عزّاً : غنيٌّ تذلَّلَ للفقراءِ وحفظَ حرمتَهُمْ) (٣)

⁽١) في «طبقات الصوفية » للسُّلمي (ص ٢٤٢): (مات سنة تسع وسبعين ومثتين ، وقيل: تسع وتسعين ، وهيلا أصحُ إن شاء الله).

⁽٢) رواه الشَّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٣) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٤).



مِنْ أهل طوس ، سكنَ بغدادَ .

صحبَ الحارثَ المحاسبيَّ ، والسريُّ السقطيُّ رحمَهُمُ اللهُ .

توفي ببغدادَ سنةَ تسع وتسعينَ ومئتينِ (١)

قالَ ابنُ مسروقِ: (مَنْ راقبَ اللهَ في خَطَراتِ قلبِهِ . . عصمَهُ اللهُ في حركاتِ جوارحِهِ) (٢)

وقالَ : (تعظيمُ حرماتِ المؤمنينَ مِنْ تعظيمِ حرماتِ اللهِ تعالىٰ ، وبهِ يصلُ العبدُ إلى محلِّ حقيقةِ التقوىٰ) (٣)

وقالَ: (شجرةُ المعرفةِ تُسقىٰ بماءِ الفكرةِ ، وشجرةُ الغفلةِ تُسقىٰ بماءِ النجهلِ ، وشجرةُ المحبَّةِ تُسقىٰ بماءِ الاتفاقِ النجهلِ ، وشجرةُ المحبَّةِ تُسقىٰ بماءِ الاتفاقِ والموافقةِ) (1)

وقالَ: (متى طمعتَ في المعرفةِ ولم تُحكمْ قبلَها مدارجَ الإرادةِ . . فأنتَ في غفلةٍ في جهلٍ ، ومنى ما طلبتَ الإرادةَ قبلَ تصحيحِ مقامِ التوبةِ . . فأنتَ في غفلةِ ممًّا تطلبُهُ) (٥)

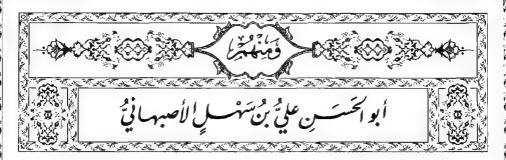
⁽١) في (ي): (توفي ببغداد سنة تسع _ وقيل: ثمان _ وتسعين ومئتين).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٠).

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٤١) ، وفيه : (مجمل) بدل (محل) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٤١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١٤/١٠) بزيادة : (والإيثار) .

⁽٥) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٤١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١٤/١٠) .



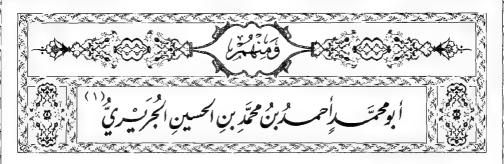
مِنْ أقرانِ الجنيدِ ، قصدَهُ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ في دَيْنِ ركبَهُ ، فقضاهُ عنهُ ، وهوَ ثلاثونَ ألفَ درهم (١)

لقيَ أبا ترابِ النَّخْشبيُّ والطبقةَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الطبريَّ يقولُ: (المبادرةُ إلى الطاعاتِ مِنْ علاماتِ التوفيقِ، والتقاعدُ عنِ المخالفاتِ مِنْ علاماتِ حسْنِ الرعايةِ، ومراعاةُ الأسرارِ مِنْ علاماتِ التيقُظِ، وإظهارُ الدعاوىٰ مِنْ رُعوناتِ البشريَّةِ، ومَنْ لمْ تصحَّ مبادي إرادتِهِ. لا يسلمُ في منتهىٰ عواقبِهِ) (٢)

⁽١) كذا عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٣٣) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ٢٣٤) ، وفيه : (ومن لم يصحِّح مبادئ إرادته . . .) .



مِنْ كبارِ أصحابِ الجنيدِ ، صحبَ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ .

أُقعد بعد الجنيدِ في مكانِدِ ، وكانَ عالماً بعلومِ هاذهِ الطائفةِ ، كبيرَ الحال .

مَاتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ إحدى عشرةَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذْباريَّ يقولُ: (ماتَ الجُرَيريُّ سنةَ الهَبِيرِ (١) ، فجُزتُ بهِ بعدَ سنةٍ ، فإذا هوَ مستندُّ جالسٌ وركبتُهُ إلى صدرِهِ وهوَ مشيرٌ بإصبعِهِ إلى اللهِ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ الجُريريَّ يقولُ: (مَنِ استولَتْ عليهِ النفسُ . . صارَ أسيراً في حخمِ الشهواتِ ، محصوراً في سجنِ الهوى ، حرَّمَ اللهُ على قلبِهِ الفوائدَ ، فلا يستلذُّ بكلامِ الحقِّ تعالى ولا يستحليهِ وإنْ كثُرَ تردادُهُ على لسانِهِ ؛ لقوله تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ عَالِيْ النِّينَ النِّينَ النِّينَ يَتَكَبَّرُكَ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ ٱلْحَقِ ﴾) (*)

⁽¹⁾ كذا ضبطه شيخ الإسلام ذكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (١٧٢/١) نسبة إلى جُرَير بن عباد .

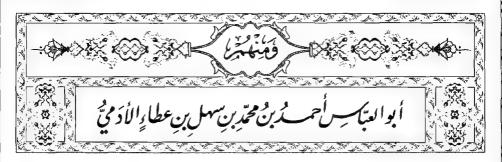
⁽٢) قال ابن الجوزي في «المنتظم» (٤٥/٨ - ٤٦): (الهبير: اسم موضع عارض فيه أبو سعيد الجنابي القرمطي الحاج ، فأصاب منهم جماعة فتفرّقوا ، فعاد وعارضهم في محرّم سنة اثنتي عشرة وفتك بهم الفتك القبيح ، فجائز أن يكون الجريري قد هلك في المعارضة الأولى ، وإنما هلك في الطريق وبقي على حاله) ، ثم روى الخبر عن المصنف .

⁽٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » (١٩٩/٥) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وقوله : « بإصبعه » ليس مشيراً إلى الجهة ، بل إلى الوحدانية) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٦٢) ، قوله : (كثر ترداده) يعني : ولو قرأ كل يوم ختمة ، والآية من سورة الأعراف : (١٤٦) .

وقالَ الجُرَيريُّ: (رؤيةُ الأصولِ باستعمالِ الفروعِ ، وتصحيحُ الفروعِ بمعارضةِ الأصولِ ، ولا سبيلَ إلى مقامِ مشاهدةِ الأصولِ إلا بتعظيمِ ما عظَّمَ اللهُ مِنَ الوسائطِ والفروع) (١)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٣)، والأصول: هي الكتاب والسنة والإجماع، فكلما أراد الإنسان أن يعمل عملاً ؟ من صلاته وصومه، وسكوته وكلامه.. فلا بد أن يلتفت لأصوله، ويعرف حكمه منها في حلِّه وتحريمه ؟ فبهاذا الاعتبار تكون الفروع مذكرة للأصول من جهة احتياجها إليها، والوسائط هنا: الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والعلماء الوارثون عنه دينه، فلا يمكنه تعظيم الأصول إلا بتعظيم الناقلين لها والمبلغين، كما أفاده العلامة اللخمى في «الدلالة».



مِنْ كبارِ مشايخِ الصوفيةِ وعلمائِهِمْ ، كانَ الخرَّازُ يعظِّمُ شَانَهُ ، وهوَ مِنْ أَقرانِ الجنيدِ ، وصحبَ إبراهيمَ المارستانيَّ رحمَهُمُ اللهُ .

ماتَ سنةَ تسع وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدً بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ القرشيَّ يقولُ: سمعتُ ابن عطاءِ يقولُ: (مَنْ أَلْزَمَ نفسَهُ آدابَ السنةِ . . نوَّر اللهُ قلبَهُ بنورِ المعرفةِ ، ولا مقامَ أشرفُ مِنْ مقامِ متابعةِ الحبيبِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أوامرِهِ وأفعالِهِ وأخلاقِهِ) (١)

وقالَ ابنُ عطاءٍ: (أعظمُ الغفلةِ: غفلةُ العبدِ عنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ ، وغفلتُهُ عنْ أوامرهِ ، وغفلتُهُ عنْ أداب معاملتِهِ) (٢)

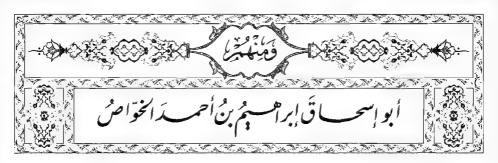
سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ عطاءِ يقولُ: (كلُّ ما سُئِلتَ عنهُ.. فاطلبهُ في مفازةِ العلْمِ (٣)، فإنْ لمْ تجدْهُ.. ففي ميدانِ الحكمةِ، فإنْ لمْ تجدْهُ.. فزنْهُ بالتوحيدِ، فإنْ لمْ تجدْهُ في هذهِ المواضعِ الثلاثةِ.. فاضربُ بهِ وجهَ الشيطانِ) (١)

⁽١) ورواه السُّلمي في ١ طبقاته ١ (ص ٢٦٨) ، وتمامه : (والتأدُّب بآدابه قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونبة) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٧١) ، وفي (ي) : (وغفلته عن أوامره ونواهيه) .

⁽٣) في (أ ، ج) : (مغارة) بدل (مفازة) .

⁽٤) قوله : (فزنه بالتوحيد) يعني : هل يليق نسبته إلى الله تعالى صفة أو فعلاً ؟ كذا عند العلامة اللخمي في «الدلالة».



مِنْ أقرانِ الجنيدِ والنُّوريِّ ، ولهُ في التوكُّلِ والرياضاتِ حظٌّ كبيرٌ .

مات بالرّي سنة إحدى وتسعين ومئتين.

كَانَ مبطوناً ، وكانَ كلَّما قامَ . . توضَّأَ وعادَ إلى المسجدِ وصلَّىٰ ركعتينِ ، فدخلَ مرَّةً الماءَ (١) ، فماتَ فيهِ رحمَهُ اللهُ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ العلمُ العالمُ: مَنِ اتَّبعَ العلمَ الخوَّاصَ يقولُ: (ليسَ العلمُ بكثرةِ الروايةِ ، إنَّما العالمُ: مَنِ اتَّبعَ العلمَ واستعملَهُ واقتدىٰ بالسننِ وإنْ كانَ قليلَ العلم) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ الأَزْديَّ يقولُ: (دواءُ القلبِ خمسةُ أشياءَ: سمعتُ الأَزْديُّ يقولُ: وخلاءُ البطنِ، وقيامُ الليلِ، والتضرُّعُ عندَ السَّحرِ، ومجالسةُ الصالحينَ) (1)

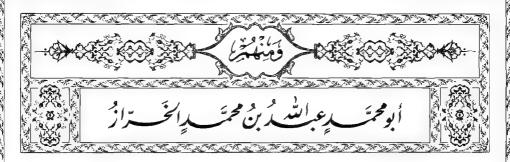
攀 攀 業

⁽١) في (هـ): (بيث الماء) بدل (الماء).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٨٤) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٥).

⁽٤) رواه الشَّلمي في « طبقاته » (ص ٢٨٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٢٧/١٠) .



مِنْ أهلِ الرَّيِّ ، جاورَ بمكةً .

صحبَ أبا حفصٍ ، وأبا عمرانَ الكبيرَ ، وكانَ مِنَ المتورِّعينَ .

ماتَ قبلَ العشر وثلاثِ مئةٍ .

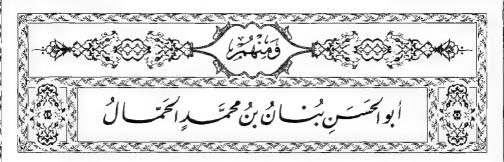
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: دخلتُ على عبدِ اللهِ الخرَّازِ ولي أربعةُ أيامٍ لمْ آكلُ، فقالَ: يجوعُ أحدُكُمْ أربعةَ أيامِ فيصبحُ ينادي عليهِ الجوعُ!

ثمَّ قالَ : أيشٍ يكونُ لوْ أنَّ كلَّ نفسٍ منفوسةٍ تلفَتْ فيما تُؤمِّلُهُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ أتُرئ يكونُ ذلكَ كثيراً ؟! (١)

وقالَ عبدُ اللهِ الخرَّاذُ : (الجرعُ طعامُ الزاهدينَ ، والذكرُ طعامُ العارفينَ) (٢٠)

⁽١) ورواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٢٨٩) ، ومنفوسة : مولودة .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٨٩) .



واسطيُّ الأصلِ ، أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ . كبيرُ الشأنِ ، صاحبُ الكراماتِ .

سُئِلَ بُنانٌ عنْ أجلِّ أحوالِ الصوفيَّةِ ، فقالَ : الثقةُ بالمضمونِ ، والقيامُ بالأوامرِ ، ومراعاةُ السِّرِ ، والتخلِّي مِنَ الكونينِ (١)

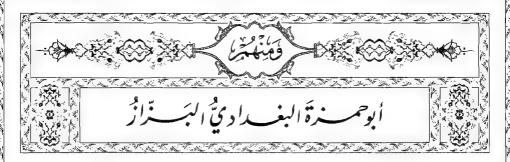
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الحمينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: أُلقيَ بُنانٌ الحمَّالُ بينَ يديِ السبعِ ، فجعلَ السبعُ يشَمُّهُ ولا يضرُّهُ.

فلمَّا أُخرِجَ . . قيلَ لهُ : ما الذي كانَ في قلبِكَ حيثُ شمَّكَ السبعُ ؟ قالَ : كنتُ أَفكِرُ في اختلافِ العلماءِ في سؤرِ السباعِ (٢)

※ ※ ※

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٩٣) ، بزيادة: (بالتشبُّث بالحق).

⁽٢) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٢٤/١٠) ، وابن طولون هو من أمر بإلقائه .



ماتَ قبلَ الجنيدِ ، وكانَ مِنْ أقرانِهِ .

صحبَ السَّريُّ ، والحسنَ المُسُوحيُّ (١)

وكانَ عالماً بالقراءاتِ ، فقيهاً ، وكانَ مِنْ أولادِ عيسى بنِ أبانِ (٢) ، وكانَ أحمدُ ابنُ حنبلِ يقولُ لهُ في المسائلِ : ما تقولُ فيها يا صوفيُّ ؟ (٣)

قيلَ : كانَ يتكلَّمُ في مجلسِهِ يومَ الجمعةِ ('') ، فتغيَّرَ عليهِ الحالُ ، فسقطَ مِنْ كرسيِّهِ ، وماتَ في الجمعةِ الثانيةِ ، وقيلَ : ماتَ سنةَ تسع وثمانينَ ومئتينِ .

قالَ أبو حمزةَ: (مَنْ علمَ طريقَ الحقِّ . . سهُلَ عليهِ سلوكُهُ ، ولا دليلَ على الطريقِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ إلَّا متابعةُ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أحوالِهِ وأقوالِهِ) (ه)

وقالَ أبو حمزةَ : (مَنْ رُزقَ ثلاثةَ أشياءَ . . فقدْ نجا مِنَ الآفاتِ : بطنُ خالٍ معَ قلبٍ قانعٍ ، وفقرٌ دائمٌ معَهُ زهدِ حاضرٍ ، وصبرٌ كاملٌ معَهُ ذكرٍ دائمٍ) (١٠)

⁽١) وكان ينتمي إليه كما هو حند الشُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٩٥).

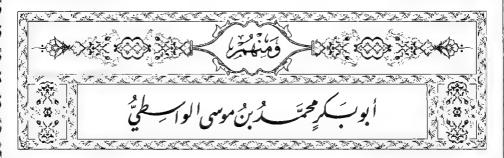
 ⁽۲) عند أبي نعيم في «الحلية» (۳۲۰/۱۰)، ونقله عنه الخطيب في « تاريخ بغداد» (۴،۷/۱) أنه مولئ للقاضي عيسى بن أبان ، وهو الأولى ، واسم المترجم له عنده : مخمد بن إبراهيم .

⁽٣) كذا في « طبقات السُّلمي » (ص ٢٩٥).

⁽٤) في (د ، ل) : (جمعةٍ) بدل (الجمعةِ) .

⁽٥) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٥/٥١) .

⁽٦) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٩٦).



خُراسانيُّ الأصلِ ، مِنْ فَرْغانة (١) ، صحبَ الجنيدَ والنُّوريُّ .

عالمٌ كبيرٌ ، أقامَ بمروَ ، وماتَ بها بعدَ العشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ الواسطيُّ : (الخوف والرجاءُ زِمامانِ يمنعانِ مِنْ سوءِ الأدبِ) (٢)

وقالَ : (مطالعةُ الأعواضِ على الطاعاتِ مِنْ نسيانِ الفضْلِ) ^(٣)

وقالَ: (إذا أرادَ اللهُ هوانَ عبدٍ . . ألقاهُ إلى هلؤلاءِ الأنتانِ والجِيَفِ) ، يريدُ بهِ : صحبةَ الأحداثِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ العزيزِ المَرْوزيَّ يقولُ: (جعلوا سوءَ آدابِهِمْ إخلاصاً، وشَرَهَ نفوسِهِمُ انبساطاً، ودناءة الهممِ جلادة ، فعَمُوا عنِ الطريقِ وسلكوا فيهِ المضيقَ ، فلا حياة تنمو في شواهِدِهِمْ ، ولا عبادة تزكو في محاضرتِهِمْ ، ونه المضيقَ ، فلا حياة تنمو في شواهِدِهِمْ ، ولا عبادة تزكو في محاضرتِهِمْ ، إنْ نطقوا . . فبالخضبِ ، وإنْ خُوطبوا (، فبالكِبْرِ ، توثُّبُ أنفسِهِمْ ينبئ عن ضمائرِهِمْ (°) ، وشَرَهُهُمْ في المأكولِ يظهِرُ ما في سويداءِ أسرارِهِمْ ، قاتلَهُمُ اللهُ أنّى يُؤفكونَ) (٢)

⁽١) وعند السُّلمي في الطبقاته » (٣٠٢) : (وكان يعرف بابن الفَّرْخاني)

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٠٣) ، وفي (ب) : من الأصول : (يمنعان العبد من سوء الآدب) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٠٦) ، وفيه غمزٌ على القدرية .

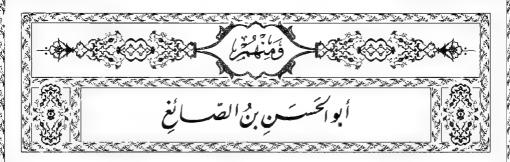
⁽٤) في (د) من الأصول : (خاطبوا) بدل (خوطبوا)

⁽٥) أي : استيلاء أنفسهم على الأمور ظلماً ينبئ عن خبث ضمائرهم . ١ إحكام الدلالة » (١٨٠/١) .

⁽٦) قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة » : (وهذه الحكاية والكلمات التي تضمَّنتها المرادُ بها ذمُّ قوم تشبَّهوا بأهل طريق الحق وليسوا منهم ، فذكر صفاتهم ليُّتَّقُوا ويُبعدَ منهم) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدَّقَاقَ يقولُ: سمعَ بعضُ المراوزةِ إنساناً صيدلانياً يقولُ (١): اجتازَ الواسطيُّ يومَ جمعةِ ببابِ حانوتيِّ قاصداً إلى الجامع ، فانقطعَ شِسعُ نعلِهِ ، فقلتُ : أَيُّها الشيخُ ؛ أَتأذَنُ لي أَنْ أَصلحَ نعلَكَ ؟ فقالَ : أصلحُ ، فأصلحتُ شِسعُ نعلي ؟ فقلتُ : حتَّىٰ فأصلحتُ شِسعُ نعلي ؟ فقلتُ : حتَّىٰ قطولَ ، فقالَ : لأنِّي ما اغتسلتُ للجمعةِ ، فقلتُ : يا سيِدي ؛ ها هنا حمَّامٌ ، تدخلُهُ ؟ فقالَ : نعمْ ، فأدخلتُهُ الحمَّامَ فاغتسلَ .

⁽١) كذا في (ب) ونسخة هامش (د)، وفي عامة النسخ: (سمعتُ بعضَ المراورة إنساناً . . .) على أنه بدل مما قبله .



واسمُهُ : عليُّ بنُ محمدِ بنِ سَهْلِ الدِّينَوَريُّ .

أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

مِنْ كبارِ المشايخِ .

قالَ أبو عثمانَ المغربيُّ : (ما رأيتُ مِنَ المشايخِ أنورَ مِنْ أبي يعقوبَ النَّهْرَجُوريِّ ، ولا أكثرَ هيبةً مِنْ أبي الحسنِ بنِ الصائغِ الدِّينَوَريِّ) (١)

ماتَ سنةَ ثلاثينَ وثلاثِ مئةٍ .

سُئِلَ ابنُ الصائغ حنِ الاستدلالِ بالشاهدِ على الغائبِ، فقالَ: كيفَ يُستدلُّ بصفاتِ مَنْ لهُ مثلٌ على مَنْ لا مثلَ لهُ ولا نظيرَ ؟! (٢)

وسُئِلَ عَنْ صَفَةِ المَريدِ ، فقالَ : مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ضَافَتَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبُتُ وَضَافَتُ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (٣)

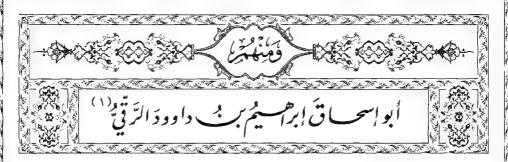
وقالَ: (الأحوالُ كالبروقِ ، فإذا ثبتَتْ . . فهوَ حديثُ النفسِ وملاءمةُ الطبعِ)(1)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣١٢) ، وفيه وفي (ب) : (أكبر همَّةً) بدل (أكثر هيبة).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٥) بنحوه .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٣) ، والآية من سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٤) رواء الشُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٥) ، وفي (أ ، ج ، د) ؛ (رملارمة) بدل (رملامة) .



مِنْ كَبَارِ مشابِخِ الشَّامِ ، منْ أقرانِ الجنيدِ وابنِ الجَلَّا .

وقدْ عُمِّرَ وعاشَ إلى سنةِ ستِّ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

قَالَ إبراهيمُ الرَّقِيُّ : (المعرفةُ : إثباتُ الحقِّ خارجاً عَنْ كلِّ موهومٍ) (٢) وقالَ : (القدرةُ ظاهرةٌ ، والأعينُ مفتوحةٌ ، وللكنَّ أنوارَ البصائرِ قدْ لَمْ عُفَتْ) (٣)

وقالَ : (أضعفُ الخلْقِ : مَنْ ضعُفَ عنْ ردِّ شهواتِهِ ، وأقوى الخلْقِ : مَنْ قويَ على ردِّها) (١٠)

وقالَ : (علامةُ محبَّةِ اللهِ تعالىٰ : إيثارُ طاعتِهِ ، ومتابعةُ نبيّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (٥٠)

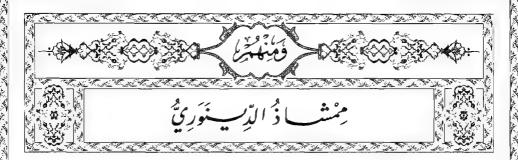
⁽١) وعُرف أيضاً بإبراهيم القصّار.

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٠) ، قال العلامة اللخمي : (ومن توهَّم شيئاً من مكان أو زمان أو هيئة أو صفة . . فلم يعرفه تعالى ، ولم يسمَّ عارفاً) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٠).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢١).

⁽٥) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢١) .



مِنْ كبارِ مشايخِهِمْ.

مات سنة تسع وتسعينَ ومئتينِ .

قالَ مِمشاذُ: (أدبُ المريدِ: في التزامِ حرماتِ المشايخ ، وخدمةِ الإخوانِ ، والخروجِ عنِ الأسبابِ ، وحفظِ آدابِ الشرعِ على نفسِهِ) (١١)

وقالَ مِمْشاذُ: (ما دخلتُ قطُّ علىٰ أَحدٍ مِنْ شيوخي إلَّا وأنا خالٍ مِنْ جميعِ ما لي ، أنتظرُ بركاتِ ما يردُ عليَّ مِنْ رؤيتِهِ وكلامِهِ ؛ فإنَّ مَنْ دخلَ علىٰ شيخِ بحظِّهِ . . انقطعَ عنْ بركاتِ رؤيتِهِ ومجالستِهِ وكلامِهِ) (٢)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٣١٨).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٧) .



صحبَ أبا حمزةَ البغداديَّ ، ولقيَ السريَّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ النُّوريِّ ، إلَّا أنَّهُ عُمِّرَ طويلاً ، وعاشَ ـ كما قيلَ ـ مئةً وعشرينَ سنةً ، وتابَ في مجلسِهِ الشِّبليُّ والخوَّاصُ ، وكانَ أستاذَ الجماعةِ .

وقيلَ : كانَ اسمُهُ محمدَ بنَ إسماعيلَ ، مِنْ سامرًا (١١)

وإنّما سُمِّي خيراً النَّساجَ ؛ لأنّهُ خرجَ إلى الحجِّ ، فأخَذَهُ رجلٌ على بابِ الكوفةِ وقالَ : أنتَ عبدي ، واسمُكَ خيرٌ ، وكانَ أسودَ ، فلمْ يخالفُهُ ، واستعملَهُ الرجلُ في نسجِ الخزِّ ، وكانَ يقولُ : يا خيرُ ؛ فيقولُ : لبّيكَ ، ثمّ قالَ لهُ الرجلُ بعدَ سنينَ : غلِطتُ ، لا أنتَ عبدي ، ولا اسمُكَ خيرٌ ، فمضى وقالَ : لا أُخيِّرُ اسماً سمّاني بهِ رجلٌ مسلمٌ (٢)

وقالَ: (الخوفُ سَوْطُ اللهِ يقوِمُ بهِ أَنفساً قدْ تعوَّدَتْ سوءَ الأدبِ) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ القَزْوينيَّ يقولُ: سألتُ مَنْ حَضَرَ موتَ خيرِ النسَّاجِ عَنْ أمرِهِ ، فقالَ: لمَّا حضرَتْ صلاةُ المغربِ . . غُشِيَ عليهِ ، ثمَّ فتحَ عينيهِ وأوماً إلىٰ ناحيةِ البيتِ وقالَ: قِفْ عافاكَ اللهُ ؛ فإنَّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ وأنا عبدٌ

⁽١) ويقال لها: سامُرَّة أيضاً كما وقع في غير (أ) ، ويقال لها: سامرًاء بالمد، مدينة بالقرب من بغداد، وكان يكني بأبي الحسن ، كما في « طبقات السلمي » (ص ٣٧٢) .

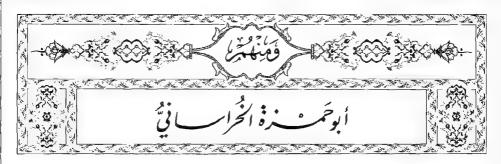
⁽٢) أورده السلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٢).

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٥) .

مأمورٌ ، وما أُمرتَ بهِ لا يفوتُكَ ، وما أُمرتُ بهِ يفوتُني ، ودعا بماءٍ فتوضَّأَ للصلاةِ وصلَّىٰ ، ثمَّ تمدَّدَ وغمَّضَ عينيهِ وتشهَّدَ .

فرُئيَ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : لا تسألْني عنْ هاذا ، وللكنِّي استرحتُ مِنْ دنياكُمُ الوَضِرةِ (١)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٠٧/١٠)، والخطيب في «تاريخه» (٢٧/١٠) بتفصيل، والموَضِرة: الوسخة كما في هامش (أ)، أو ذات الرائحة الكريهة.



نيسابوريٌّ ، مِنْ محلَّةِ مُلْقاباذَ .

مِنْ أَقْرَانِ الْجَنْيَدِ وَالْخَوَّازِ وَأَبِي تَرَابِ النَّخْشَبِيِّ ، وَكَانَ وَرِعاً دَيِّناً . قالَ أَبُو حَمْزةَ : (مَنِ استشعرَ ذكرَ المُوتِ . . حَبَّبَ اللهُ إليهِ كلَّ باقٍ ، وَبغَّضَ إليهِ كلَّ فانِ) (١)

وقالَ : (العارفُ يدافعُ عيشَهُ يوماً بيومٍ ، ويأخذُ عيشَهُ يوماً ليومٍ) (٢)
وقالَ لهُ رجلٌ : أوصِني ، فقالَ : هيِّئُ زادَكَ للسفرِ الذي بينَ يديكَ (٣)
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الطيِّبِ العَكِّيَّ يقولُ :
سمعتُ أبا الحسنِ المصريَّ يقولُ : سمعتُ أبا حمزةَ الخُراسانيَّ يقولُ : (كنتُ
قدْ بقِيتُ مُحْرِماً في عَباءٍ أسافرُ كلَّ سنةٍ ألفَ فرسخٍ ، تطلُعُ عليَّ الشمسُ
وتغربُ ، كلَّما أحللتُ . . أحرمتُ) (٤)

نوفيَ سنةَ تسعينَ ومئتينِ رحمَهُ اللَّهُ .

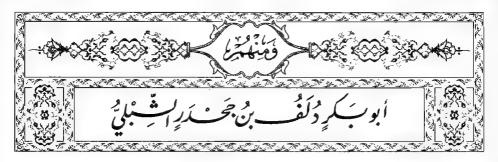
紫 黎 黎

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٦) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٣/١٠) كلاهما عن محمد بن الفضل البلخي ، ومعنى (يدافع عيشه . . .) : يقتات ما يكفيه ليومه فقط .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٧) بزيادة .

^(\$) وكان أبو عبد الله المغربي على هذذه الحالة كما سيأتي (ص ٢٠٤) ، ومع هذذا لم يتسخ له ثوب ، ولا طال له ظفر ولا شعر .



بغداديُّ المولدِ والمنشأ ، أصلُهُ مِنْ أَشْرُوسَنةَ (١)

صحبَ الجنيدَ ومَنْ في عصرِهِ ، وكانَ نسيجَ وحدِهِ حالاً وظَرْفاً وعلماً . مالكيُّ المذهب .

عاشَ سبعاً وثمانينَ سنةً ، وماتَ سنةَ أربعِ وثلاثينَ وثلاثِ مئةٍ ، وقبرُهُ ببغدادَ (٢)

ولمَّا تَابَ الشِّبِلَيُّ في مجلسِ خيرٍ النسَّاجِ . . أَتَىٰ دُمَاوَنَدَ (٣) وقَالَ : كَنْتُ وَالَيَ بِلَدِكُمْ ، فَاجِعِلُونِي في حلِّ (١)

ومجاهداتُهُ في بدايتِهِ فوقَ الحدِّ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقَ يقولُ: بلغَني أنَّهُ اكتحلَ بكذا وكذا مِنَ المِلح ليعتادَ السهرَ ولا يأخذَهُ النومُ .

ولؤ لم يكنْ مِنْ تعظيمِهِ للشرعِ إلَّا ما حكاهُ بكرانُ الدِّينَوَريُّ في آخرِ عمرهِ . . لكانَ كثيراً (٥)

⁽١) أُشْرُوسنة : بلدة كبيرة بين سيحون وسمرقند ، ويقال : أَسْرُوشنة ، والمثبت أشهر . انظر « معجم البلدان » (١٩٧/١) .

⁽٢) في مقبرة الخيزران ، والسياق عند السلمي في د طبقاته ، (ص ٣٣٧) .

⁽٣) دُماوند : بلدة بين الرِّيّ وطبرستان ، ويقال لها : دُباوند ودنباوند أيضاً .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في «الدلالة »: (وهذا من كمال الصدق ، وعدم الالتفات لحظ النفس ، والتذلل في استحلال الخصوم ؛ لأن غالب الولاة عدم جريان أحوالهم على مقتضى العلم) ، فجمع بين التوبة من حقوق الخالق والمخلوقين .

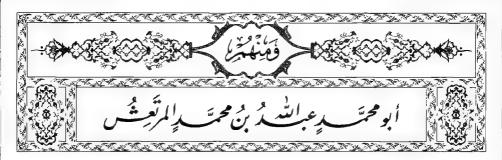
⁽٥) سيأتي خبر له (ص ٦٣٢) ، ويكران المذكور كان خادماً للشبلي رحمهما الله تعالى .

معتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ يقولُ: سمعتُ أبا العباس البغداديُّ يقولُ: كانَ الشِّسبليُّ يقولُ في آخرِ أيامِهِ: [من الوافر] وَكَمْ مِنْ مَوْضِعٍ لَوْ مُتُّ فِيهِ لَكُنْتُ بِهِ نَكَالاً فِي ٱلْعَشِيرَهُ وكانَ الشِّبليُّ إذا دخلَ شهرُ رمضانَ . . جدَّ في الطاعاتِ ، ويقولُ : هلذا شهرٌ عظَّمَهُ ربِّي ، فأنا أَوْلِيٰ مَنْ يعظِّمُهُ (٢)

سمعتُ الأستاذ أبا عليِّ يحكي ذلكَ .

⁽١) البيت أنشده ابن أبي الدنيا في « الشكر » (١٢٣) لأحمد بن موسى الثقفي ضمن قصيدة له ، ونكالاً : عبرة .

⁽٢) ممَّن عاصرني . (إحكام الدلالة » (١٨٩/١) ، وفيها : (جدَّ في الطاعات فوق جدِّ من عاصره) ، وفي (ي) : (أوَّل) بدل (أولي) .



نيسابوريٌّ ، مِنْ محلَّةِ الحِيرةِ ، وقيلَ : مِنْ مُلْقاباذَ .

صحبَ أبا حفص وأبا عثمانَ ، ولقيَ الجنيدَ .

وكانَ كبيرَ الشأنِ ، وكانَ يقيمُ في مسجدِ الشُّونيزيَّةِ .

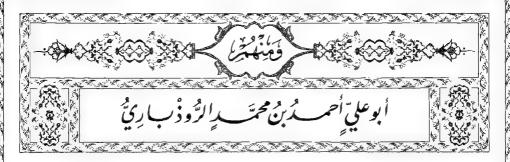
ماتَ رَحمَهُ اللهُ ببغدادَ سنةَ ثمانِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ المرتعشُ: (الإرادةُ: حبسُ النفسِ عنْ مراداتِها، والإقبالُ على أوامر اللهِ تعالىٰ ، والرضا بمواردِ القضاءِ عليهِ) (١)

وقيلَ لهُ: إنَّ فلاناً يمشي على الماء ! فقالَ : عندي مَنْ مكَّنَهُ اللهُ تعالىٰ مِنْ محَّنَهُ اللهُ تعالىٰ مِنْ مخالفةِ هواهُ . . فهوَ أعظمُ مِنَ المشي في الهواء (٢)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٥١).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٥١) .



بغداديٌّ ، أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ . صحبَ الجنيدَ والنُّوريُّ وابنَ الجَلَّا والطبقةَ .

أظرفُ المشايخ وأعلمُهُمْ بالطريقةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سُئِلَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ عمَّنْ يسمعُ الملاهيَ ويقولُ: هيَ لي حلالٌ ؛ لأنِّي قدْ وصلتُ إلىٰ درجةِ لا يؤيِّرُ فيَّ اختلافُ الأحوالِ ، فقالَ: نعمْ ، قدْ وصلَ وللكنْ إلىٰ سَقَرَ (١)

وسُئِلَ عنِ التصوُّفِ، فقالَ : هلذا مذهبٌ كلُّهُ جدُّ ، فلا تخلِطوهُ بشيءٍ مِنَ الهزْلِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: (مِنَ الاغترارِ: أنْ تسيءَ فيحسنَ إليكَ، فتتركَ الإنابةَ والتوبةَ توهُّماً أنَّكَ تُسامحُ في الهفواتِ، وترىٰ أنَّ ذلكَ مِنْ بسْطِ الحقّ لكَ) (٣)

وقالَ: (كانَ أستاذي في التصوُّفِ الجنيدُ، وفي الفقهِ أبو العباسِ ابنُ سُريجِ، وفي الأدبِ ثعلبٌ، وفي الحديثِ إبراهيمُ الحربيُّ) (١٠)

⁽١) ورواه السُّلمي في وطيقاته ، (ص ٣٥٦).

⁽۲) رواه الشُّلمي في « طبقاته » (ص ۳۵۷) .

⁽٣) ورواه الشَّلمي في (طبقاته » (ص ٣٥٩) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٦٠) ، وأعظم بمن تخرَّج بهاؤلاء!



شيخُ المَلامَتيَّةِ ، وأوحدُ وقتِهِ .

صحبَ حَمْدوناً القصّارَ ، وكانَ عالماً ، كتبَ الحديثَ الكثيرَ .

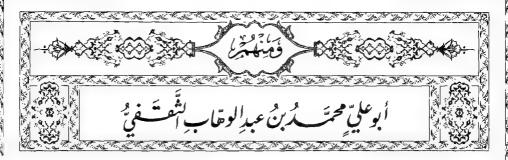
ماتَ رحمَهُ اللهُ بنيسابورَ سنةَ تسع وعشرينَ _ أو ثلاثينَ _ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (لمْ يضيِّعْ أحدٌ فريضةً مِنَ الفرائضِ إلَّا ابتلاهُ اللهُ بتضييعِ السُّننِ إلَّا يُوسْكُ أَنْ يُبتلئ بالبدع) (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عيسىٰ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (أفضلُ أوقاتِكَ: وقتُ تسلمُ فيهِ مِنْ هواجس نفسِكَ ، ووقتُ يسلمُ الناسُ فيهِ مِنْ سوءِ ظنِّكَ) .

⁽١) ذكره الحافظ الزبيدي في « تاج العروس » (ن ز ل) وضبطه بوزان (مَساجد) ، وذكر سنة وفاته (٣٣١ هـ) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٦٩) .



إمامُ الوقتِ، صحبَ أبا حفصٍ وحَمْدوناً القصَّارَ، وبهِ ظهرَ التصوُّفُ بنيسابورَ.

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الثقفيَّ يقولُ: (لوْ أَنَّ رجلاً جمعَ العلومَ كلَّها وصحبَ طوائفُ الناسِ . . لا يبلغُ مبلغَ الرجالِ إلَّا بالرياضةِ مِنْ شيخٍ أَوْ إمامٍ أَوْ مؤدِّبِ ناصحٍ ، ومَنْ لمْ يأخذُ أَدبَهُ مِنْ أستاذٍ يريهِ عيوبَ أعمالِهِ ورُعوناتِ نفسِهِ . . لا يجوزُ الاقتداءُ بهِ في تصحيح المعاملاتِ) (١)

وقالَ أبو عليّ : (يأتي على هذه الأمّةِ زمانٌ لا تطيبُ المعيشةُ فيهِ لمؤمنٍ إلّا بعدَ استنادِه إلى منافقٍ) (٢)

وقالَ: (أَفِّ مِنْ أَشْغَالِ الدنيا إِذَا أَقْبَلَتْ ، وأَفِّ مِنْ حَسَراتِها إِذَا أَدبرَتْ ، والعاقلُ مَنْ لا يركنُ إلىٰ شيءِ إِذَا أَقْبَلَ . كَانَ شَغْلاً ، وإِذَا أُدبرَ . كَانَ شَغْلاً ، وإِذَا أُدبرَ . كَانَ حَسَرةً) (٣)

※ ※ ※

⁽١) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٦٥) بنحوه .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٦٥) ، وسبب استناده إلى المنافق : سقوط الديانة ، وذهاب المروءة ، وغياب الرغبة ، فيكون استناده إليه أعون على قضاء الحاجات ، كما يفيده العلامة اللخمي .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٦٤) .



مغربيُّ الأصلِ ، سكنَ تِيناتَ (١)

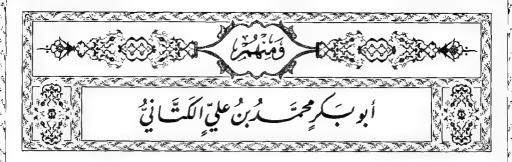
ولهُ كراماتٌ وفراسةٌ حادَّةٌ ، كانَ كبيرَ الشأنِ .

ماتَ سنةً نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو الخيرِ: (ما بلغَ أحدٌ إلى حالةٍ شريفةٍ إلَّا بملازمةِ الموافقةِ ، ومعانقةِ الأدبِ ، وأداءِ الفرائضِ ، وصحبةِ الصالحينَ) (٢)

⁽١) بلدة على البحر الأبيض من أعمال حلب ، واسم أبي الخير : حمَّاد بن عبد الله ، كما في « تاريخ دمشق » (١٦٠/٦٦) .

 ⁽۲) رواه السَّلمي في «طبقاته» (ص ۲۷۱).



بغداديُّ الأصل.

صحبَ الجنيدَ والخرَّازَ والنُّوريُّ .

جاورَ بمكَّةَ إلىٰ أنْ ماتَ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

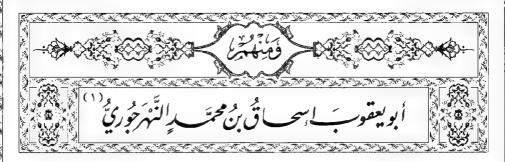
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: نظرَ الكَتَّانيُّ إلى شيخِ أبيضِ الرأسِ واللحيةِ يسألُ ، فقالَ: هاذا رجلٌ أضاعَ حتَّ اللهِ في صغرِهِ ، فضيَّعَهُ اللهُ في كبرهِ (١)

وقسالَ الكَتَّانيُّ : (الشهوةُ زِمامُ الشيطانِ ، مَسنُ أَخذَ بزِمامِ . . كانَ عبدَهُ) (٢)

※ ※ ※

⁽١) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٧٥) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٣٧٤) ، والمعنى : من أخذ الشيطان بزمامه . . كان عبد الشيطان .



صحبَ عَمْراً المكيَّ وأبا يعقوبَ السُّوسيَّ والجنيدَ وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ . ماتَ بمكَّةَ مجاوراً سنةَ ثلاثينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: (الدنيا بحرٌ، والآخرةُ ساحلٌ، والمركبُ التقوى، والناسُ سَفْرٌ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: أعودُ بكَ منك ، النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: أعودُ بكَ منك ، فقلتُ: ما هاذا الدعاءُ ؟ فقالَ: نظرتُ يوماً إلى شخصٍ فاستحسنتُهُ ، فإذا لطمةٌ وقعَتْ على بصري ، فسالَتْ عيني ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ: لطمةٌ بلحظةٍ ، ولوْ زدتَ . . لزدناكَ (٢)

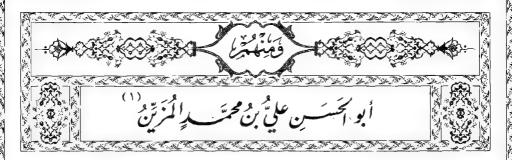
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ : سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ : (أفضلُ الأحوالِ : ما قارنَ العلمَ) .

※ ※ ※

⁽١) نسبة إلى نهرجور ، بين الأهواز وميسان كما في « معجم البلدان » (٣١٩/٥) ، وسياقه أنها مركبة من (نهر) و (جور) دون مزج ، وعليه تضمُّ الراء الأولى .

⁽٢) ورواه السَّلمي في «طبقائه» (ص ٣٨٠) قال: (سمعت أبا الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت النهرجوري. .)، وفي (أ، ج): (سمعت أبا الحسن أحمد بن علي...)، وفي (أ، ج): (أبا الحسين بن أحمد...)، والمثبت من (ل).

⁽٣) أورده الشارعي في «مرشد الزوار» (٢٦٢/١) ، واللحظة : النظرة بطرف العين .



مِنْ أهلِ بغدادَ .

مِنْ أصحابِ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ والجنيدِ والطبقةِ .

ماتَ بمكةَ مجاوراً سنةَ ثمانِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

وكانَ وَرِعاً كبيراً .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: (الذنبِ بعدَ الذنبِ عقوبةُ الذنبِ ، والحسنةُ بعدَ الذنبِ عقوبةُ الذنبِ ، والحسنةُ بعدَ الحسنةِ ثوابُ الحسنةِ) (٢)

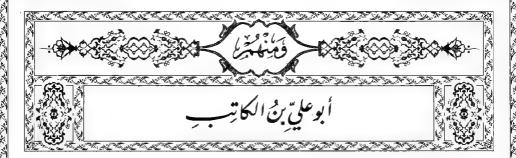
وسُئِلَ المزيِّنُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : أَنْ تعلمَ أَنَّ أُوصافَهُ بائنةٌ لأوصافِ خلقِهِ ؛ باينَهُمْ بصفاتِهِ قِدَماً كما باينوهُ بصفاتِهمْ حَدَثاً (٣)

وقالَ: (مَنْ لَمْ يَسْتَغَنِ بَاللهِ . . أُحَوْجَهُ اللهُ إِلَى الْخُلْقِ ، وَمَنِ اسْتَغْنَىٰ بِاللهِ . . أُحوجَ اللهُ الْخُلْقَ إِلَيهِ) (أ)

⁽١) ذكر في « الحلية » (٣٤٠/١٠) ؛ أن من عرف بالمزيّن اثنان ؛ أبو جعفر المزين الكبير ، وأبو الحسن المزين الصغير ، وفي « تاريخ بخداد » (٧٢/١٢) نقلاً عن السلمي : أن أبا المحسن حو الكبير ، ولم يذكر الثاني

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٨٣) .

 ⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٨٤).
 (٤) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٨٣)، دون قوله: (من لم يستغنِ بالله .. أحوجه الله إلى الخلق)، وسقطت هذه الزيادة من (أ، ب، ل) من الأصول.



واسمُهُ: الحسنُ بنُ أحمدَ.

صحبَ أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ وأبا بكرِ المصريُّ وغيرَهما ، كانَ كبيراً في حالِهِ .

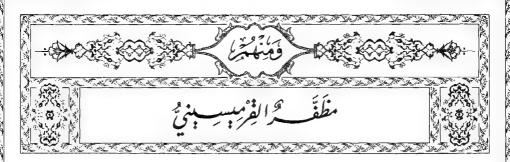
مات رحمَهُ الله سنة نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ ابنُ الكاتبِ : (إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . لمْ ينطقِ اللسانُ إلَّا بما يعنيهِ) (١)

وقالَ ابنُ الكاتبِ : (المعتزلةُ نزَّهوا الله عزَّ وجلَّ مِنْ حيثُ العقلُ فأخطؤوا ، والمعوفيَّةُ نزَّهوهُ مِنْ حيثُ العلمُ فأصابوا) (٢)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٨٧) .

 ⁽۲) رواه الشّلمي في «طبقاته» (ص ۳۸٦)، فلا حكم قبل ورود الشرع، ودائرة العلم أوسع من دائرة العقل،
 ووقع هنا في هامش (أ): (بلغ).



مِنْ مشايخ الجبلِ (١)

صحبَ عبدَ اللهِ الخرَّازَ وغيرَهُ.

قالَ مظفَّرُ القِرْمِيسينيُّ: (الصومُ على ثلاثةِ أوجهِ: صومُ الروحِ بقصرِ الأملِ، وصومُ العقلِ بخلافِ الهوى، وصومُ النفسِ بالإمساكِ عنِ الطعامِ والمحارم) (٢)

وقالَ : (أُخسُّ الإرفاقِ : إرفاقُ النُّسوانِ علىٰ أيّ وجهِ كانَ) (٣)

وقالَ : (الجوعُ إذا ساحدَهُ القناعةُ . . فهوَ مزرعةُ الفكرِ ، ويَنبوعُ الحكمةِ ، وحياةُ الفطنةِ ، ومصباحُ القلب) (١)

وقالَ : (أفضلُ أعمالِ العبيدِ : حفظُ أوقاتِهم ؛ وهوَ ألَّا يقصِّروا في أمرٍ ، ولا يتجاوزوا عنْ حدٍّ) (٥)

وقالَ : (مَنْ لمْ يأخلِ الأدبَ عنْ حكيم . . لمْ يتأدَّبْ بهِ مريدٌ) (٢)

(١) في مطبوعة « إحكام الدلالة » (١٩٧/١) : (أي : جبل سفح قاسون) ، ولعله أراد جبل قاسيون بالشام ، وتقدم بيان إقليم الجبال (ص ١٧٣) .

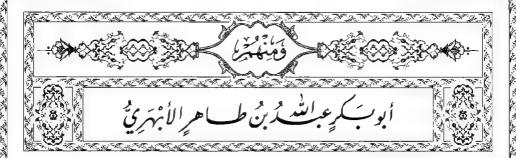
⁽Y) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص Υ ۹٦) .

⁽٣) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٩٦) ، والإرفاق - بكسر الهمزة ، وضبط في (ي) بنتمها على أنه جمع -: الإحسان ، مصدر أرفق ، ومفاده : مخالطتهن .

⁽٤) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٧) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في «الحلية » (٣٦١/١٠) ، وأورده السُّلمي في «طبقاته » (ص ٣٩٨) .

⁽٦) أورده السُّلمي في (طبقاته» (ص ٣٩٨).



مِنْ أقرانِ الشِّبليِّ ، مِنْ مشايخ الجبلِ .

عالمٌ وَرعٌ ، صحبَ يوسفَ بنَ الحسينِ وغيرَهُ .

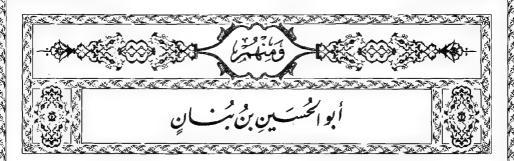
ماتَ بقرب الثلاثينَ والثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ طاهرٍ يقولُ: (مِنْ حكم الفقيرِ ألَّا يكونَ لهُ رغبةٌ، فإنْ كانَ ولا بدَّ . . فلا تجاوزُ رغبتُهُ كفايتَهُ) (١)

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (إذا أحببتَ أَخاً في اللهِ.. فأقِلَ مخالطتَهُ في اللهِ.. فأقِلَ مخالطتَهُ في الدنيا)(٢)

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٩٤) ، قال العلامة اللخمي : (كفايته : يعني المحتاج إليه) .

⁽۲) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٤).



ينتمي إلى أبي سعيد الخرَّازِ.

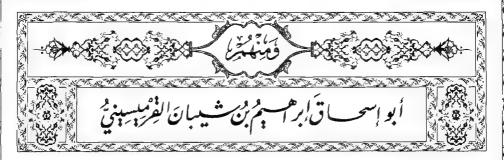
مِنْ كبارِ مشايخِ مصر .

قالَ ابنُ بُنانِ : (كلُّ صوفيِّ كانَ همُّ الرزقِ قائماً في قلبِهِ . . فلزومُ العملِ أقربُ لهُ ، وعلامةُ سكونِ القلبِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ : أَنْ يكونَ بما في يدِ اللهِ أُوثقَ منهُ بما في يدِهِ) (١)

وقالَ : (اجتنبوا دناءة الأخلاقِ كما تجتنبونَ الحرامَ) (٢)

⁽١) رواه السُّلمي في وطبقاته » (ص ٣٨٩).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٠) .



شيخُ وقتِهِ .

صحبَ أبا عبدِ اللهِ المغربيُّ والخوَّاصَ وغيرَهما.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا زيدٍ المَرْوزيَّ الفقية يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: (مَنْ أرادَ أَنْ يتعطَّلَ ويتبطَّلَ . . فليلزمِ الرُّحَصَ) (١)

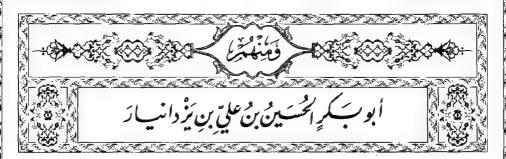
وبهنذا الإسنادِ قالَ: (علمُ الفناءِ والبقاءِ يدورُ على إخلاصِ الوحدانيةِ وصحَّةِ العبوديةِ ، وما كانَ غيرَ هلذا فهوَ المغاليطُ والزندقةُ) (٢)

وقالَ إبراهيمُ: (السَّفِلَةُ: مَنْ يعصي اللهَ عزَّ وجلَّ) (٣)

⁽١) ورواه الشَّلمي في «طبقاته» (ص ٤٠٣).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٠٤) .

⁽٣) رواه الشُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٠٤).



مِنْ أَهلِ أُرْمِيَةً (١)

لهُ طريقةٌ يختصُّ بها في التصوُّفِ.

وكانَ عالماً ورعاً.

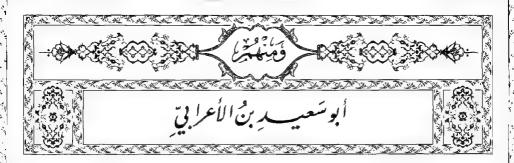
وكانَ ينكرُ على بعضِ العراقيينَ في الإطلاقاتِ في الخلافاتِ وألفاظِ ﴾ (٢)

قالَ ابنُ يَزْدانيارَ: ﴿ إِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في الأُنسِ باللهِ وأَنتَ تحبُّ الأَنسَ باللهِ وأَنتَ تحبُّ الأَنسَ بالناسِ ، وإِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في حبِّ اللهِ وأَنتَ تحبُّ الفضولَ ، وإِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في المنزلةِ عندَ اللهِ وأَنتَ تحبُّ المنزلةَ عندَ الناسِ) (٣)

⁽١) أُرْمِية : بلدة عظيمة قديمة بأذْرَبيجان ، النسبة إليها : أُرْمَوي علىٰ غير القياس ، وفي (ي) : (إرمينية) .

⁽٧) انظر «اللمع» (ص ٥٠٢ ، ٥٠٤) ، واسمه عند الإمام السرَّاج : على بن الحسن .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٠٧) .



واسمُهُ: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادِ البصريُّ .

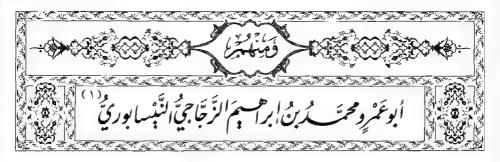
جاورَ الحرمَ بمكَّةَ ، وماتَ بها سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

صحبَ الجنيدَ وعمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ والنُّوريُّ وغيرَهُمْ (١)

قالَ ابنُ الأعرابيِّ : (أخسرُ الخاسرينَ : مَنْ أبدىٰ للناسِ صالحَ أعمالِهِ ، وبارزَ بالقبيحِ مَنْ هوَ أقربُ إليهِ مِنْ حبلِ الوريدِ) (٢)

⁽١) قال السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٧٧): (صنف للقوم كتباً كثيرة)، منها ما لخَّصه السراج في «اللمع» (ص ٢٨٥).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٨) ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .



جاورَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً ، وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

صحبَ الجنيدَ وأبا عثمانَ والنُّوريُّ والخوَّاصَ ورُويماً.

ماتَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو الزَّجَّاجيُّ: ما بالُك تتغيَّرُ عندَ التكبيرةِ الأولىٰ في الفرائضِ ؟ فقالَ: لأنَّني أخشى أفتتحُ فريضتي بخلافِ الصدقِ ؛ فمنْ يقولُ: (اللهُ أكبرُ) وفي قلبِهِ شيءٌ أكبرُ منهُ ، أوْ قدْ كبَّرَ شيئاً سواهُ علىٰ مرورِ الأوقاتِ . . فقدْ كذَّبَ نفسَهُ علىٰ لسانِهِ (٢)

وقالَ : (مَنْ تكلَّمَ عنْ حالٍ لمْ يصلْ إليها . . كانَ كلامُهُ فتنةً لمَنْ يسمعُهُ ، وحوى تتولَّدُ في قلبهِ ، وحرَمَهُ اللهُ الوصولَ إلىٰ تلكَ الحالِ) (٣)

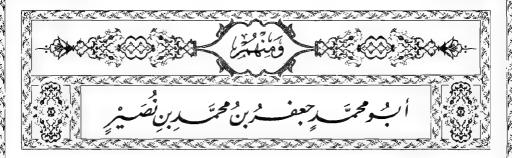
جاورَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً لمْ يتطهَّرْ في الحرمِ ('')، كانَ يخرجُ إلى الحِلِّ يتطهَّرُ ؛ احتراماً للحرم.

⁽۱) ويقال: الزُّجاجي بضم الزاء وتخفيف الجيم نسبة إلى الزجاج لا إلى عمله. انظر «إحكام الدلالة» (٢٠٢/١)، وضبط اللقب بهما معاً ني (ي).

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٣١) ، وفيها وفي غير (أ) : (لأني أفتتح) بإسقاط (أخشىٰ) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٣٢) .

⁽٤) في (ب): (ولم يتطهر) بزيادة واو.



بغداديُّ المولدِ والمنشأ .

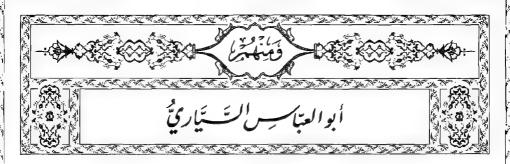
صحبَ الجنيدَ وانتمى إليهِ ، وصحبَ النُّوريُّ ورُويماً وسُمْنوناً والطبقة . مات ببغداد سنة ثمان وأربعينَ وثلاثِ مئة .

قالَ جعفرٌ: (لا يجدُ العبدُ لذَّةَ المعاملةِ معَ لذَّةِ النفسِ ؛ لأنَّ أهلَ الحقائقِ قطعوا العلائقُ التي تقطعُهُمْ عنِ الحقِّ قبلَ أنْ تقطعَهُمُ العلائقُ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: (إنَّ ما بينَ العبدِ وبينَ الوجودِ أنْ تسكنَ التقوىٰ قلبَهُ ، فإذا سكنَ التقوىٰ قلبَهُ . . نزلَ عليهِ بركاتُ العلمِ ، وزالَ عنهُ رغبةُ الدنيا) (٢٠) .

⁽۱) رواه الشُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٣٦)، يُعرف المترجم له بجعفر الخُلْدي، روى الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧٣٥/٧) أنه قال: كنت يوماً عند الجنيد بن محمد وعنده جماعة من أصحابه يسألونه عن مسألة، فقال لي: يا أبا محمد ؛ أجبهم، قال: فأجبتهم، فقال: يا خُلْدي ؛ من أين لك هنذه الأجوبة ؟! فجرى اسم الخلدي عليَّ إلىٰ يومي منذا.

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته» (ص ٤٣٨).



واسمُهُ : القاسمُ بنُ القاسمِ ، مِنْ مروَ .

صحبَ الواسطيُّ وانتمى إليهِ في علوم هاذهِ الطائفةِ .

وكانَ عالماً.

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

سُئِلَ أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ : بماذا يروضُ المريدُ نفسَهُ ؟ فقالَ : بالصبرِ على الأوامرِ ، واجتنابِ النواهي ، وصحبةِ الصالحينَ ، وخدمةِ الفقراءِ (١)

وقالَ: (ما التذَّ عاقلٌ بمشاهدةٍ قطَّ؛ لأنَّ مشاهدةَ الحقِّ فناءٌ ليسَ فيهِ لذَّةٌ)(٢)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٤٤).

⁽Y) رواه السُّلمي في وطبقاته » (ص ٤٤٤) .



المعروفُ بالدُّقِيّ .

أقامَ بالشام .

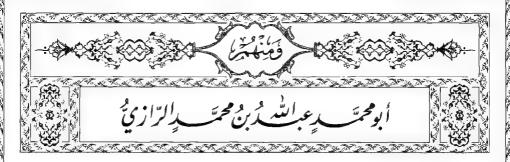
وعاشَ أكثرَ مِنْ مئةِ سنةٍ .

ماتَ بعدَ الخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

صحبَ ابنَ الجَلَّا والزَّقَّاقَ.

قالَ أبو بكرِ الدُّقيُّ: (المعدةُ موضعٌ يجمعُ الأطعمةَ ، فإذا طرحْتَ فيها الحلالَ . . صدرَتِ الأعضاءُ بالأعمالِ الصالحةِ ، وإذا طرحْتَ فيها الشبهةَ . . اشتبهَ عليكَ الطريقُ إلى اللهِ تعالىٰ ، وإذا طرحْتَ فيها التبعاتِ . . كانَ بينكَ وبينَ أمرِ اللهِ تعالىٰ حجابٌ) (١)

(١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٤٩) ، والتبعاث : الحرامُ كما هي الرواية عنده .



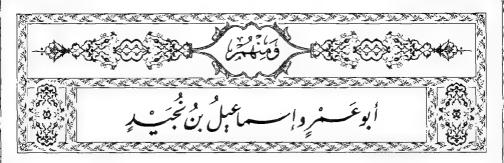
مولدُهُ ومنشؤُهُ بنيسابورَ .

صحبَ أبا عثمانَ الحِيريَّ ، والجنيدَ ، ويوسفَ بنَ الحسينِ ، ورُويماً ، وسُمْنوناً ، وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الصائعَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ: ما بالُ الناسِ يعرفونَ عيوبَهُمْ ولا يرجعونَ إلى الصوابِ ؟ فقالَ: لأنَّهُمُ اشتغلوا بالمباهاةِ بالعلمِ ولمْ يشتغلوا باستعمالِهِ ، واشتغلوا بالظواهرِ ولمْ يشتغلوا بآداب البواطنِ ، فأعمى اللهُ قلوبَهُمْ عنِ النظرِ إلى الصوابِ ، وقيَّدَ جوارحَهُمْ عنِ العباداتِ (١)

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٥٢) كذا عن الصائغ عن الرازي ، والسُّلمي يروي عن عبد الله الرازي مباشرة كما جاء في عامة النسخ ، وبواسطة كما هنا .



صحبَ أبا عثمانَ (١) ، ولقيَ الجنيدَ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ ، آخرُ مَنْ ماتَ مِنْ أصحابِ أبي عثمانَ .

توفي سنةً ستٍّ وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (كلُّ حالٍ لا يكونُ عنْ نتيجةِ علمٍ . . فإنَّ ضررَهُ على صاحبِهِ أكثرُ مِنْ نفعِهِ) (٢)

وقالَ : وسمعتُهُ يقولُ : (مَنْ ضيَّعَ في وقتٍ مِنْ أوقاتِهِ فريضةً افترضَ اللهُ تعالىٰ عليهِ . . حُرِمَ لذَّةَ تلكَ الفريضةِ إلَّا بعدَ حينِ) (٣)

قالَ : وسُئِلَ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : الصبرُ تحتَ الأمرِ والنهي .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُهُ يقولُ ذلكَ (1)

وسمعتُ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ جدِّي يقولُ : (آفةُ العبدِ : رضاهُ مِنْ نفسِهِ بما هوَ فيهِ) (°)

※ ※ ※

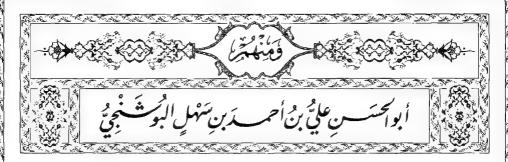
⁽١) يعني : الحِيريُّ كما صرَّح به سبطه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٤).

⁽٢) ورواه السُّلمي في ا طبقانه» (ص ٤٥٥) ، والمترجم له جدُّ السُّلمي لأمِّه كما صرَّح .

⁽٣) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٥٥٥)، قوله: (إلا بعد حين) يَعني: إلا أنْ يعفُّو عنه فيعيد له لذَّتها، وفي (ي): (ولو بعد حين).

⁽٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٥٤) .

⁽٥) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٣٢) .



أحدُ فتيانِ خُراسانَ .

لقيَ أبا عثمانَ ، وابنَ عطاءٍ ، والجُرَيريُّ ، وأبا عمرَ الدمشقيُّ .

ماتَ سنةَ ثمانِ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ (١)

سُئِلَ البُوشَنجيُّ عنِ المروءةِ ، فقالَ : تركُ استعمالِ ما هوَ محرَّمٌ عليكَ معَ الكرام الكاتبينَ (٢)

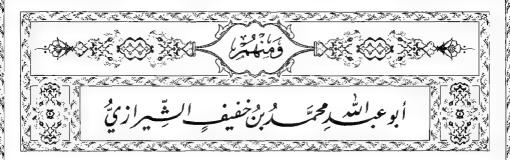
وقالَ لهُ إنسانٌ : ادعُ اللهَ لي ، فقالَ : أعاذَكَ اللهُ مِنْ فتنتِكَ (^{٣)} وقالَ البُوشَنجيُّ : (أَوَّلُ الإيمانِ منوطٌ بآخرهِ) (^{١)}

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول: (مات سنة أربعين وثلاث مثة).

⁽٢) رواه الشُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٠) .

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٤٦١) بزيادة : (وبلائك) ، وقال : (لأن الفتنة والبلاء ليسا إلا من نفسه) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦١) ، وتمامه : (ألا ترئ أن عقد الإيمان « لا إلله إلا الله » ، والإسلامُ منوطٌ بأداء السُريعة بالإخلاص ، قال الله تعالىٰ في سورة البينة (٥) : ﴿ رَمَا أَثُورًا إِلَّا لِيَتِهُكُوا أَلَةَ مُخْلِمِينَ لُهُ الْدِينَ ﴾) .



صحبَ رُويماً ، والجُريريُّ ، وابنَ عطاءٍ ، وغيرَهُمْ .

مات سنة إحدى وسبعينَ وثلاثِ مئةٍ .

شيخُ الشيوخ وأوحدُ وقتِهِ .

قَالَ ابنُ خَفيفٍ : (الإرادةُ : استدامةُ الكدِّ ، وتركُ الراحةِ) (١)

وقالَ : (ليسَ شيءٌ أضرَّ بالمريدِ مِنْ مسامحةِ النفسِ في ركوبِ الرُّحُصِ وقَبولِ التَّاوِيلاتِ) (٢)

وسُئِلَ عنِ القربِ ، فقالَ : (قربُكَ منهُ تعالى بملازمةِ الموافقاتِ ، وقربُهُ منكَ بدوامِ التوفيقِ) (٣)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشيرازيَّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: (ربَّما كنتُ أقرأُ في ابتداءِ أمري في ركعةِ واحدةٍ عشرةَ آلافِ مرَّةٍ «قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ »، وربَّما كنتُ أقرأُ في ركعةٍ واحدةِ القرآنَ كلَّهُ، وربَّما كنتُ أصلِّي مِنَ الغداةِ إلى العصرِ ألفَ ركعةٍ) ('')

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشِّيرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: دخلَ يوماً مِنَ الأيامِ فقيرٌ، فقالَ للشيخِ أبي عبدِ اللهِ بنِ خَفيفٍ: بي

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٥) ، والمترجم له من أعيان ثلامذة الإمام أبي الحسن الأشعري ، وروئ عنه القاضى الباقلاني ، كذا في « طبقات الشافعية الكبرئ » لابن السبكي (١٥٠/٣) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٥)

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٦).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/٥٢) .

وسوسةٌ ، فقالَ الشيخُ : عهدي بالصوفيَّةِ يسخرونَ مِنَ الشيطانِ ، والآنَ الشيطانُ يسخرُ بهمْ ! (١١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الكَوْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: (ضعُفتُ عنِ القيامِ في النوافلِ، فجعلتُ بدلَ كلِّ ركعةٍ مِنْ أورادي ركعتينِ قاعداً ؛ للخبرِ: «صلاةُ القاعدِ على النصفِ مِنْ صلاةِ القائم») (٢)

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاويخ دمشق » (٤٠٩/٥٢) ، و(سخر) يتعدَّىٰ بالباء ومِنْ ، وفي (و ، ي) وهامش (ب) : (منهم) بدل (بهم) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٥/٥٢) ، والحديث الوارد في الخبر رواه البخاري (١١١٥) من حديث سيدنا عمران بن الحصين رضي الله عنهما ، وبلفظه هنا النسائي في «السنن الكبرئ » (١٣٦٥) من حديث سيدنا عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .



كانَ عالماً بالأصولِ ، كبيراً في الحالِ .

صحب الشِّبليُّ .

ماتَ بِأَرَّجَانَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

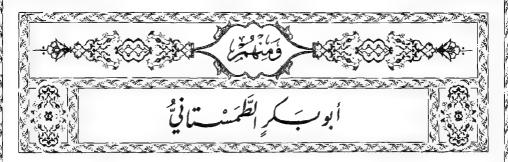
قالَ بُندارُ بنُ الحسينِ: (لا تخاصمْ لنفسِكَ؛ فإنَّها ليسَتْ لكَ، دعْهَا لمالكِها يفعلُ بها ما يريدُ)(١)

وقالَ بُندارٌ: (صحبةُ أهلِ البدعِ تورثُ الإعراضَ عنِ الحقِّ) (٢) وقالَ بُندارٌ: (اتركُ ما تهوئ لما تأمُلُ) (٣)

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٨) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٩) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٨).



صحبَ إبراهيمَ الدَّباغَ وغيرَهُ .

وكانَ أوحدَ وقتِهِ علماً وحالاً

ماتَ رحمَهُ اللهُ بنيسابورَ بعدَ سنةِ أربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو بكرِ الطَّمَسْتانيُّ : (النعمةُ العظمى : الخروجُ مِنَ النفسِ ، والنفسُ أعظمُ حجابٍ بينَكَ وبينَ اللهِ تعالىٰ) (١١)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيراذيَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيَّ يقولُ: (إذا همَّ القلبُ . . عوقبَ في الوقتِ) . اللهِ الطَّمَسْتانيَّ يقولُ: (إذا همَّ القلبُ . . عوقبَ في الوقتِ) .

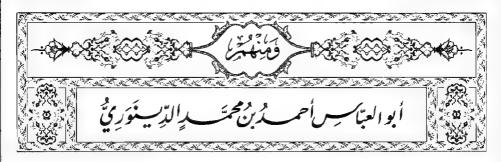
وقالَ: (الطريقُ واضحٌ ، والكتابُ والسنَّةُ قائمٌ بينَ أَظهُرِنا (٢) ، وفضلُ الصحابةِ معلومٌ لسبقِهِمْ إلى الهجرةِ ولصحبتِهِمْ ، فمَنْ صحِبَ منَّا الكتابَ والسنَّةَ ، وتغرَّبَ عنْ نفسِهِ والخلْقِ ، وهاجرَ بقلبِهِ إلى اللهِ تعالىٰ . . فهوَ الصادقُ المصيبُ) (٣)

業 業 業

⁽١) أورده الشَّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٢) .

 ⁽٣) أي : الدليل عليه منهما كما في (إحكام الدلالة » (٩/٢) ، وفي هامش (ي) : (قائمان) .

⁽٣) رواه بنحوه الشُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٧٣) .



صحبَ يوسفَ بنَ الحسينِ ، وابنَ عطاءِ ، والجُريريَّ ، وكانَ عالماً فاضلاً . وردَ نيسابورَ وأقامَ بها مدَّةً ، وكانَ يعظُ الناسَ ويتكلَّمُ على لسانِ المعرفةِ ، ثمَّ ذهبَ إلى سمرقندَ ، وماتَ بها بعدَ الأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ: (أدنى الذكرِ: أَنْ تنسىٰ ما دونَهُ، ونهايةُ الذكرِ: أَنْ تنسىٰ ما دونَهُ، ونهايةُ الذكرِ: أَنْ يغيبَ الذاكرُ في الذكرِ عنِ الذكرِ) (١)

وقالَ أبو العبَّاسِ : (لباسُ الظاهرِ لا يغيِّرُ حكمَ الباطنِ) (٢)

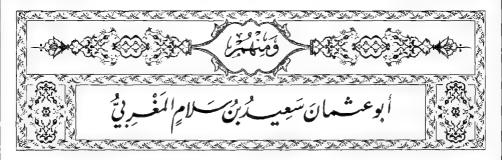
وقالَ أبو العبَّاسِ: (نقضوا أركانَ التصوُّفِ، وهدموا سبيلَها، وغيَّرُوا معانيَها بأسامٍ أحدثوها ؛ سمَّوا الطمعَ زيادةً ، وسوءَ الأدبِ إخلاصاً (٣)، والخروجَ عنِ الحقِّ شَطْحاً ، والتلذُّذَ بالمذمومِ طِيبَةً ، واتِّباعَ الهوى ابتلاءً ، والرجوعَ إلى الدنيا وصولاً ، وسوءَ الخُلُقِ صَوْلةً ، والبخلَ جَلادةً ، والسؤالَ عملاً ، وبذاءة اللسانِ ملامةً ، وما كانَ هاذا طريقَ القوم !) (١)

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٧٤) ، قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة » : (يعني بلسان الظاهر : ما أثبتته الأدلة الشرعية من الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح ، وأن هئذه الأحكام لا تنافي ما وقع في القلوب من مواهب الله تعالى والإلهام الصحيح وخوارق العادات) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٧) ، وفي غير (أ) من الأصول : (لسان) بدل (لباس) .

⁽٣) كذا في (د) ، وفي سائر نسخ الأصول : (الإخلاصَ) بدل (إخلاصاً) .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في «فوائد الرسالة»: (هنذا ذمٌّ للمتشبّهين بأهل التحقيق وليسوا منهم، فأخذوا الأسماء الدالة على الأخلاق المحمودة فوضعوها على رديء الأخلاق ؛ ليمشي لهم ما هم عليه من الفساد بين المباد).



واحدُ عصرِهِ ، لمْ يُوصفْ مثلُهُ قبلَهُ .

صحبَ ابنَ الكاتبِ، وحبيباً المغربيَّ، وأبا عمرِو الزَّجَّاجيَّ، ولقيَ النَّهْرَجُوريَّ وابنَ الصائغ وغيرَهُم رحمَهُمُ اللهُ.

مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثِ مئة .

أوصىٰ بأنْ يُصليَ عليهِ الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمةُ اللهِ عليهِ (١)

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ يقولُ: كنتُ عندَ الأستاذِ الإمامِ أبي عثمانَ المغربيِ حينَ قرُبَ أجلُهُ وعليٌّ القوَّالُ الصغيرُ يقولُ شيئاً ، فلمَّا تغيَّرَ عليهِ الحالُ . . أشرنا على عليِّ بالسكوتِ ، ففتحَ الشيخُ أبو عثمانَ عينيهِ وقالَ : لِمَ لا يقولُ عليٌّ شيئاً ؟ فقلتُ لبعضِ الحاضرينَ : سلوهُ وقولوا (١٠) : علامَ يسمعُ المستمعُ ؟ فإنِّي أحتشمُهُ في تلكَ الحالةِ ، فسألوهُ ، فقالَ : إنَّما يَسْمَعُ مِنْ حيثُ يُسْمَعُ (١٠)

وكانَ في الرياضةِ كبيرَ الشأنِ

وقالَ أبو عثمانَ : (التقوىٰ : هوَ الوقوفُ معَ الحدودِ ، لا يقصِّرُ فيها ولا يتعدَّاها) (1)

⁽١) ودفن بجانب أبي عثمان الحيري . « إحكام الدلالة » (١٣/٢) .

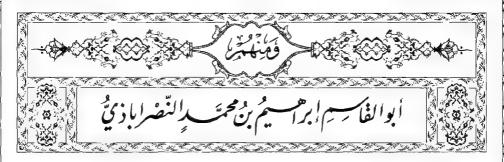
⁽٢) في (هـ) : (وقولوا له)

⁽٣) في (إحكام الدلالة » (١٣/٢) : (أي : من حيث يُشمِعُهُ الله تعالى ؛ لاختلاف مقامات الناسِ) ، فقد يسمع العبد من الخوف ، وقد يسمع من الرجاء ، وقد يسمع من المحبة ، وكل واحد من هلؤلاء الثلاثة على درجات كما في « الدلالة » ، وفي هامش (ي) نسخة : (من حيث يُشمَعُ) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨١) وفي (ي) : (هي الرقوف .) ، وفيها نسخة موافقة لسائر النسخ .

وقالَ : (مَنْ آثرَ صحبةَ الأغنياءِ على مجالسةِ الفقراءِ . . ابتلاهُ اللهُ بموتِ القلبِ) (١)

⁽١) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهنذا صحيح ؛ لأنه لا يؤثر صحبة الأغنياء إلا لمصبته للدنيا ، وكل محب للدنيا أكثر شخله بها ، وذكره لها ، والنظر في قوائدها وأرباحها ، ودوام حفظه لها مما يتلفها ، وهنذا القدر هو الذي يشغل القلب عن الآخرة وغفل ، . عُيِّر عنه بالموت ؛ لأن حياة القلب إنما هي حركته واشتغاله بما خُلِنَ له ؛ من تحصيل العلوم والأعمال . . . ، وقد قال تعالى في سورة النحل (٢١) في حق الغافلين : ﴿ أَتَرَكُ فَرُ أَتَيَا فَي كُوان كانوا لم تخرج أرواحهم من أجسادهم) .



شيخُ خُراسانَ في وقتِهِ ، صحبَ الشبليَّ ، وأبا عليِّ الرُّوذْباريَّ ، والمرتعش . جاورَ بمكَّةَ سنةَ ستِّ وستينَ وثلاثِ مئةٍ (١) ، وماتَ بها سنةَ سبعٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ ، وكانَ عالماً بالحديثِ ، كثيرَ الروايةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (إذا بدا لكَ شيءٌ مِنْ بوادي الحقِّ . . فلا تلتفتْ معَهُ إلىٰ جنَّةٍ ولا إلىٰ نارٍ ، فإذا رجعتَ عنْ تلكَ الحالِ . . فعظِّمْ ما عظَّمَهُ اللهُ) (٢)

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: قيلَ للنصراباذيِّ: إنَّ بعضَ الناسِ يجالسُ النُّسوانَ ويقولُ: أنا معصومٌ في رؤيتِهِنَّ ، فقالَ: ما دامَتِ الأُسْباحُ باقيةً فإنَّ الأُمرَ والنهْيَ باقي ، والتحليلَ والتحريمَ مخاطبٌ بهِ ، ولنْ يجترئَ على الشبهاتِ إلَّا مَنْ تعرَّضَ المحرماتِ (٣)

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : قالَ النصراباذيُّ : (أصلُ التصوَّفِ : ملازمةُ الكتابِ والسنةِ ، وتركُ الأهواءِ والبدعِ ، وتعظيمُ حرماتِ المشايخِ ، ورؤيةُ أعذارِ الخلقِ ، والمداومةُ على الأورادِ ، وتركُ ارتكابِ الرُّخصِ والتأويلاتِ) () ()

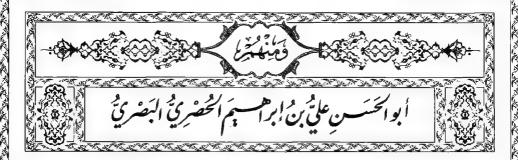
紫 紫 紫

⁽١) وعند السلمي في ﴿ طبقاته » (ص ٤٨٤) : (سنة ست وثلاثين وثلاث مثة) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٥).

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٧) ، و (تعرَّض) يتعدى بنف وباللام كما في (أ ، ي) : (للمحرمات) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٤٨٨).



سكنَ بغدادَ .

مجيبُ الحالِ واللسانِ ، شيخُ وقتِهِ ، ينتمي إلى الشِّبليِّ .

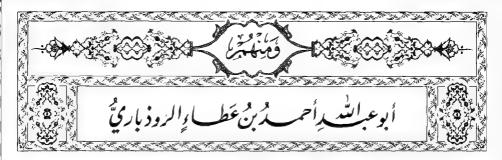
مات ببغداد سنة إحدى وسبعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ الحُصْرِيُّ : (الناسُ يقولونَ : الحُصْرِيُّ لا يقولُ بالنوافلِ ! وعليَّ أورادٌ مِنْ حالِ الشبابِ لوْ تركتُ ركعةً منها (١٠) . . لعوتبْتُ) .

وقال : (مَن ادَّعىٰ في شيءٍ مِنَ الحقيقةِ . . كذَّبَتُهُ شواهدُ كشفِ البراهينِ) (٢٠)

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول زيادة : (منها).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٩٠)، فمن ادَّعى الحقيقة . . قبل له : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فإن أظهر أعلامها بأنواع القُربات والمجاهدات . . قبل له : عبدٌ نرَّر الله قلبه ، عرفتَ فالزمُ .



ابنُ أختِ أبي عليّ الرُّوذْباريِّ ، شيخُ الشامِ في وقتِهِ . ماتَ رحمَهُ اللهُ بصورَ سنةَ تسع وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ سعيدِ المصِّيصيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذْباريَّ يقولُ: كنتُ راكباً جملاً، فغاصَتْ رجلا الجمل في الرملِ، فقلتُ: جلَّ اللهُ، فقالَ الجملُ: جلَّ اللهُ (١)

وكانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ إذا دُعِيَ أصحابُهُ إلى دعوةٍ في دُورِ السوقةِ ومَنْ ليسَ مِنْ أهلِ التصوُّفِ . . لا يخبرُ الفقراءَ ، وكانَ يطعمُهُمْ شيئاً ، فإذا فرغوا . . أخبرَهُمْ ومضى بهِمْ ، فكانوا قدْ أكلوا في الوقتِ ولا يمكنُهُمْ أنْ يمُدُّوا أيديَهُمْ إلى طعامِ الدعوةِ إلَّا بالتعزُّزِ ، وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ لئلًا يسوءَ ظنونُ الناسِ بهاذهِ الطائفةِ فيأثمونَ بسبيهِمْ (٢)

وقيل : كانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ يمشي على أثرِ الفقراءِ يوماً وكذا كانَتْ عادتُهُ أَنْ يمشي على أثرِهِمْ وكانوا يمضونَ إلى دعوةٍ ، فقالَ إنسانٌ بقّالٌ : هلؤلاءِ المستحلُّونَ ، وبسطَ لسانَهُ فيهِمْ ، وقالَ في أثناءِ كلامِهِ : إنَّ واحداً منهُمْ قدِ استقرضَ منِي مئةَ درهم ولمْ يردَّها عليَّ ، ولستُ أدري أينَ أطلبُهُ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/٥)، وتسبيح الجمل إما أنه بلفظ بني آدم على الحقيقة ، أو أن الله فهّمَ الروذباري منطقه فأعرب عنه باللسان العربي ، كذا أفاد العلامة اللخمي في «الدلالة».

⁽٢) كذا رواه عن المصنف ابنُ مساكر في « تاريخه » (٢٠/٥) .

فلمًا دخلوا دارَ الدعوةِ . . قالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذُباريُّ لصاحبِ الدارِ وكانَ مِنْ محبِّي هاذهِ الطائفةِ : ائتِني بمئةِ درهم إنْ أردت سكونَ قلبي ، فأتاهُ بها في الوقتِ ، فقالَ لبعضِ أصحابِهِ : احملُ هاذهِ المئةَ إلى البقَّالِ الفلانيِّ وقلْ لهُ : هاذهِ المئةُ التي استقرضَ منكَ بعضُ أصحابِنا (١) ، وقدْ وقعَ لهُ في التأخيرِ عذرٌ ، وقدْ بعثها الآنَ فاقبلْ عذرَهُ ، فمضى الرجلُ ففعلَ ، فلمّا رجعوا مِنَ الدعوةِ . . اجتازوا بحانوتِ البقَّالِ ، فأخذَ البقَّالُ في مدحِهِمْ ويقولُ (١) : هاؤلاءِ السادةُ الثقاتُ الأمناءُ الصلحاءُ ، وما في هاذا البابِ (٣)

وقال أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ : (أَقبحُ مِنْ كُلِّ قبيحٍ : صوفيٌّ شحيحٌ) (1)

⁽١) في (ي): (استقرضها) بدل (استقرض).

⁽٢) في « إحكام الدلالة ، (١٧/٢) : (وفي نسخة : وقال) .

⁽٣) رواه عن المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٠/٥) ، وفي (هـ) زيادة : (من المدح) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٩٨) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسم القشيريُّ رحمةُ اللهِ عليهِ :

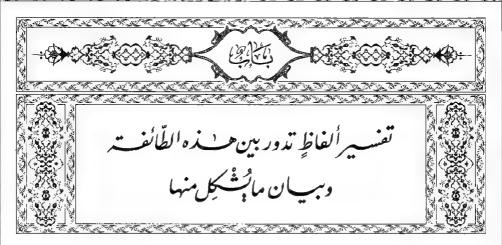
هاذا ذكرُ جماعةٍ مِنْ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ، كانَ الغرضُ في ذكرِهِمْ في هاذا الموضع : التنبية علىٰ أنَّهُمْ كانوا مجتمعينَ على تعظيمِ الشريعةِ ، متَصفينَ بسلوكِ طُرُقِ الرياضةِ ، مقيمينَ على متابعةِ السنةِ ، غيرَ مُخلِّينَ بشيءٍ مِنْ الماكِ الديانةِ ، متَّفقينَ علىٰ أنَّ مَنْ خلا مِنَ المعاملاتِ والمجاهداتِ ولمْ يبنِ أمرَهُ علىٰ أساسِ الورعِ والتقوىٰ . . كانَ مفترياً على اللهِ سبحانَهُ وتعالىٰ فيما يدعيهِ ، مفتوناً ، هلكَ في نفسِهِ ، وأهلكَ مَنِ اغترَّ بهِ ممَّنْ ركنَ إلىٰ أباطيلِهِ .

ولوْ تقصَّينا ما وردَ عنهُمْ مِنْ ألفاظِهِمْ وحكاياتِهِمْ ، ووصفِ سيرِهِمْ وما يدُلُّ على أحوالِهِمْ . . لطالَ بهِ الكتابُ ، وحصلَ منهُ المَلالُ ، وفي هاذا القدرِ الذي لوَّحْنا بهِ في تحصيلِ المقصودِ غُنْيةٌ ، وباللهِ التوفيقُ .

فأمّا المشايخ الذين أدر كناهُمْ وعاصر ناهُمْ ، وإنْ لمْ يتفق لنا لُقياهُمْ ؛ مثلُ الأستاذِ الشهيدِ ، لسانِ وقتِهِ وأوحدِ عصرِهِ ؛ أبي عليّ الحسنِ بنِ عليّ الدَّقَاقِ ، والشيخ نسيج وحدِهِ في وقتِهِ ؛ أبي عبدِ الرحمانِ السَّلميّ ، وأبي الحسنِ عليّ ابنِ جَهْضَم مجاورِ الحرم ، والشيخ أبي العبّاسِ القصّابِ بَطَبَرِستانَ ، وأحمدَ الأسودِ بالدِّينورِ ، وأبي القاسمِ الصَّيرفيِ بنيسابورَ ، وأبي سهلِ الخشّابِ الكبيرِ بها ، ومنصورِ بنِ خلفِ المغربيّ ، وأبي سعيدِ المالينيّ ، وأبي طاهرِ الخُجَنْديّ (۱) _ قدّس اللهُ أرواحَهُمْ _ وغيرِهِمْ . . فلوِ اشتغلنا بذكرِهِمْ ، الخُوجِمْ ، وتفصيلِ أحوالِهِمْ . . لخرجْنا عنِ المقصودِ في الإيجازِ ، وغيرُ ملتبسٍ مِنْ أحوالِهِمْ حسنُ سيرِهِمْ في معاملاتِهِمْ ، وسيمُرُّ بكَ مِنْ حكاياتِهِمْ طرفٌ في مواضعَ مِنْ هاذِهِ الرسالةِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

^{* * *}

⁽١) في (ي): (الخوزندي)، وفي أكثر النسخ: (الخزندي) والخُجَنْدي: نسبة إلىٰ خُجَنْدة علىٰ شاطئ سيحون.



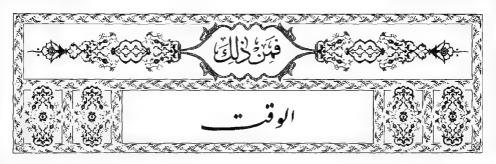
اعلمْ: أنَّ مِنَ المعلومِ أنَّ كلَّ طائفةٍ مِنَ العلماءِ لهُمْ ألفاظٌ يستعملونَها انفردوا بها عمَّنْ سواهُمْ، تواضعوا عليها لأغراضِ لهُمْ فيها ؛ مِنْ تقريبِ على المخاطبينَ بها ، أوْ تسهيلٍ علىٰ أهلِ تلكَ الصنعةِ في الوقوفِ علىٰ معانيهمْ بإطلاقِها .

وهاذهِ الطائفةُ يستعملونَ ألفاظاً فيما بينَهُمْ قصدوا بها الكشفَ عنْ معانيهِمْ لأنفسِهِمْ بعضِهِمْ معَ بعضٍ ، والإجمالَ والسَّتْرَ على مَنْ باينَهُمْ في طريقتِهِمْ ؛ لتكونَ معاني ألفاظِهِمْ مشتبهةً على الأجانبِ (١) ؛ غيرةً منهُمْ على أسرارِهِمْ أَنْ تشيعَ في غيرِ أهلِها ؛ إذْ ليسَتْ حقائقُهُمْ مجموعةً بنوعِ تكلُّفٍ ، أَوْ مجلوبةً بضرْبِ تصرُّفِ ، بلْ هيَ معانِ أودعَها اللهُ قلوبَ قومٍ ، واستخلصَ لحقائقِها أسرارَ قومِ (١)

ونحنُ نريدُ بشرحِ هاذهِ الألفاظِ تسهيلَ الفهمِ علىٰ مَنْ يريدُ الوقوفَ علىٰ معانيهِمْ مِنْ سالكي طرقِهمْ ومتَّبعي سنَنِهمْ .

⁽١) في (ي): (مستبهمة) بدل (مشتبهة) ، لا يقال: ذلك نوع من أنواع كتم العلوم وعدم إيضاحها لمحتاجها ؛ لأن الغرض الستر عن غير الأهل ممن لا انتفاع لهم بها ، بل ربما أضرّت بهم . « نتائج الأفكار » (٢١/٢).

⁽٢) في (أ، ب): (أودع الله قلوب قوم، واستخلص بحقائقها أسرار قوم)، وكلُّ مناسب.



حقيقةُ الوقتِ عندَ أهلِ التحقيقِ: حادثُ متوهَّمٌ عُلِّقَ حصولُهُ علىٰ حادثِ متحقَّقِ (١) ، فالحادثُ المتحقَّقُ وقتٌ للحادثِ المتوهَّمِ ، تقولُ: (آتيكَ رأسَ الشهرِ) ، فالإتيانُ متوهَّمٌ ، ورأسُ الشهرِ حادثُ متحقَّقٌ ، فرأسُ الشهرِ وقتٌ للإتيانِ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوقتُ: ما أنتَ بهِ ؟ إِنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ العقبى ، وإنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ العقبى ، وإنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ الحزنُ) ، يريدُ كنتَ بالحزنِ . . فوقتُكَ الحزنُ) ، يريدُ بهلذا : أنَّ الوقتَ ما كانَ الغالبَ على الإنسانِ .

وقد يعنونَ بالوقتِ: ما هوَ فيهِ مِنَ الزمانِ ؛ فإنَّ قوماً قالوا: (الوقتُ: ما بينَ الزمانينِ) يعني : الماضي والمستقبلَ .

ويقولونَ : (الصوفيُّ ابنُ وقتِهِ) يريدونَ بذلكَ : أنَّهُ مشتغلٌ بما هوَ أولى بهِ في الحالِ ، قائمٌ بما هوَ مطالَبٌ بهِ في الحين .

وقيلَ : (الفقيرُ لا يهمُّهُ ماضي وقتِهِ وآتيهِ ، بل يهمُّهُ وقتُهُ الذي هوَ فيهِ) .

⁽۱) كذا في جميع النسخ ، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (۲۲/۲) : (صوابه : حادث متحقّق علِّق عليه حصولُ حادث متوهم ؛ بدليل قوله : « فالحادث المتحقق . . . ») ، علَّق العلامة العروسي : (محصَّله : أنه لما كان المبعلَّق عليه هو المتحقَّق من الوقت ، والمعلَّق هو المتوهم من غيره . . لزم أن الصواب ما ذكره الشارح نفعنا الله به ، وما في الأصل من سبق القلم) ، فالحادث المتحقِّق هو الوقتُ للمتوهَّم ، وما في عبارة المتحقِّق هي (١١٣/٥) : (أنه متجدد معلوم ـ هو المتحقِّق هنا ـ عبارة المصنف عكسه ، علماً أن الذي في « شرح المواقف » (١١٣/٥) : (أنه متجدد معلوم ـ هو المتحقِّق هنا ـ يقدر به متجدد مبهم إزالة لإبهامه ، وقد يتعاكس التقدير بين المتجددات ، فيقدر تارة هلذا بذاك ، وأخرى ذاك بهذذا ، وإنما يتعاكس بحسب ما هو متصور رمعلوم للمخاطب) .

⁽٧) فظهر أن الوقت هو الزمن عند المتكلمين ، ولنكن سترى تخصيصاً عند إضافته للقوم .

وقيلَ : (الاشتغالُ بفواتِ وقتٍ ماضِ تضييعُ وقتٍ ثانٍ) .

وقد يريدونَ بالوقتِ: ما يصادفُهُمْ مِنْ تصريفِ الحقِّ لهُمْ دونَ ما يختارونَ لأنفسِهِمْ ، ويقولونَ: (فلانٌ بحكم الوقتِ) أي: إنَّهُ مستسلمٌ لما يبدو مِنَ الغيب مِنْ غير اختيار.

وهاذا فيما ليس للهِ عليهِمْ أمرٌ أوِ اقتضاءٌ بحقِّ شرعٍ ؛ إذِ التضييعُ لما أمرتَ بهِ ، وإحالةُ الأمرِ فيهِ على التقديرِ ، وتركُ المبالاةِ بما يحصلُ منكَ مِنَ التقصير . . خروجٌ عن الدين .

ومِنْ كلامِهِمْ: (الوقتُ سيفٌ) (١) ؛ أي: كما أنَّ السيفَ قاطعٌ . . فالوقتُ بما يمضيهِ الحقُّ ويجريهِ غالبٌ .

وقيلَ : (السيفُ ليِّنَّ مشَّهُ ، قاطعٌ حدَّهُ ؛ فمَنْ لاينَهُ . . سلِمَ ، ومَنْ خاشنَهُ . . اصطلَمَ ، وكذلك الوقتُ ؛ مَنِ استسلمَ لحكمِهِ . . نجا ، ومَنْ عارضَهُ بتركِ الرضا . . انتكسَ وتردَّىٰ) .

وأنشدوا: [من الطويل] وأنشدوا: وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَشُهُ وَحَـدَّاهُ إِنْ خَاشَـنْتَهُ خَشِـنَانِ وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَشُهُ وَحَـدًاهُ إِنْ خَاشَـنْتَهُ خَشِـنَانِ وَكَالسَّعْهُ الوقتُ . . فالوقتُ ، ومَنْ ناكذَهُ الوقتُ . . فالوقتُ عليهِ مقتُ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوقتُ مِبْرَدٌ يسحقُكَ ولا يمحقُكَ) يعني: لوْ محاكَ وأفناكَ . لتخلَّصتَ حينَ فنِيتَ ، للكنَّهُ يأخذُ منكَ ولا يمحوكَ بالكلِّيَّةِ .

⁽١) رواه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٢٠٨/٢) ، قال الشافعي : (صحبت الصوفية عشر سنين ، ما استفدت منهم إلا هلذين الحرفين : الوقت سيف ، ومن العصمة ألا تقدر) .

⁽٢) ألبيت متنازع النسبة ، ونسبه الثعالبي في « الإعجاز والإيجاز » (ص ١٥٧) لأبي الشيص وقال : (لم يسبق إليه) وفي هامش (ل) : (وأوله :

كريامٌ يغضنُ الطرفَ فضلَ حيائِهِ ويدنو وأطرافُ الرماحِ دواني) و(فضلَ) منصوب على نزع الخافض ؟ أي : لتناهى فضل حيائه .

وكانَ ينشدُ: [من الخفيف]

كُلُّ يَـوْمٍ يَمُـرُّ يَأْخُـدُ بَعْضِي يُـورِثُ ٱلْقَلْبَ حَسْرَةً ثُـمَّ يَمْضِي
وكانَ ينشدُ: [من الوافر]
كَأَهْلِ ٱلنَّـارِ إِذْ نَضِجَتْ جُلُـودٌ أُعِيـدَتْ لِلشَّـقَاءِ لَهُـمْ جُلُـودُ
وفي معناهُ: [من الخفيف]
وفي معناهُ: [من الخفيف]
ليُـس مَـنْ مَـاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَـا ٱلْمَيْتُ مَيِّـتُ ٱلْأَحْيَـاءِ
والكيِّسُ مَنْ كانَ بحكم وقتِهِ ؛ إِنْ كانَ وقتُهُ الصحوَ . فقيامُهُ بالشريعةِ ، وإنْ كانَ وقتُهُ الصحوَ . فقيامُهُ بالشريعةِ ،

⁽١) هو لمجنون ليلني . انظر « ديوانه » (ص ١٠٤) ، وفي (ك) : (إنْ) بدل (إذْ) .

⁽٢) هو لابن الرَّغلاء الغساني . انظر « معجم الشعراء » للمرزباني (ص ١١٦) .



والمُقامُ: ما يتحقَّقُ العبدُ بمُنازلتِهِ مِنَ الآدابِ ممَّا يُتوصَّلُ إليهِ بنوعِ تصرُّفٍ، ويُتحقَّقُ بهِ بضرْبِ تطلُّبِ ومقاساةِ تكلُّفِ (١)

فَمُقَامُ كُلِّ أَحَدِدٍ : موضعُ إقامتِهِ عندَ ذَلكَ ، وما هوَ مشتغلٌ بالرياضةِ لهُ .

وشرطُهُ: ألَّا يرتقي مِنْ مقامِ إلى مقامِ آخرَ ما لمْ يستوفِ أحكامَ ذلكَ المقامِ ؛ فإنَّ مَنْ لا قناعة لهُ . . لا يصحُّ لهُ التوكُّلُ ، ومَنْ لا توكُّلُ لهُ . . لا يصحُّ لهُ التسليمُ ، وكذلكَ مَنْ لا تويةَ لهُ . . لا تصحُّ لهُ الإنابةُ ، ومَنْ لا ورعَ لهُ . . لا يصحُّ لهُ الزهدُ .

والمُقامُ - بضمِّ الميمِ - : هوَ الإقامةُ ؛ كالمُدْخَلِ بمعنى الإدخالِ ، والمُخْرَجِ بمعنى الإخراجِ (٢)

ولا يصحُّ لأحدِ مُنازلةُ مقامِ إلا بشهودِ إقامةِ اللهِ إيَّاهُ بذلكَ المقامِ ؛ ليصحَّ بناءُ (٣) أمرِهِ على قاعدةٍ صحيحةٍ .

⁽١) إنظر « اللمع » (ص ٦٥ ، ٤١١) ، نبَّه شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٦/٢) إلى ضبطه بالفتح والضم ، وهو بلغتيه مستعمل حند القوم كما نبَّه عليه كذلك .

⁽٢) وعليه يكون مصدراً ميمياً ، قال تعالى في سورة الإسراء (٨٠) : ﴿ رَقُل رَتِ أَدْعِلْي مُدْتَلَ صِدْق رَأَخْوَى مُخْرَجَ صِدْق ﴾ ، وقد فُرئ بفتح الميم وضمها ، والمعنى : أدخلني المدينة إدخالاً حسناً ، وأخرجني من مكة إخراجاً حسناً ، ومع هلذاً فقد قال العلامة الجوهري في «صحاحه» (ق و م) : (وأما المتقام والمُقام . . فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ؛ لأنك إذا جعلته من «قام يقوم» . . فمفتوح ، وإن جعلته من «قام يقوم» . . فمفتوح ، وإن جعلته من «قام يقيم» . . فمضموم) .

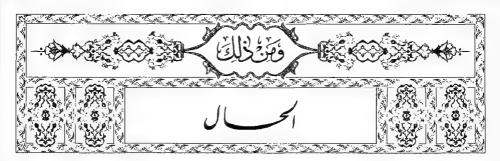
⁽٣) في (أ) من الأصول: (بقاء) بدل (بناء).

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا دخلَ الواسطيُّ نيسابورَ.. سألَ أصحابَ أبي عثمانَ (١): بماذا كانَ يأمرُكُمْ شيخُكُمْ ؟ فقالوا: كانَ يأمرُنا بالتزامِ الطاعاتِ ورؤيةِ التقصيرِ فيها ، فقالَ: أمرَكُمْ بالمجوسيَّةِ المحضةِ ، هلَّا أمرَكُمْ بالغَيْبَةِ عنها برؤيةِ مُنشئِها ومُجريها ؟!

وإنَّما أرادَ الواسطيُّ بهاذا: صيانتَهُمْ عنْ محلِّ الإعجابِ ، لا تعريجاً في أوطانِ التقصيرِ ، أوْ تجويزاً للإخلالِ بأدبِ مِنَ الآدابِ (٢)

⁽١) سعيد بن سلام المغربي . (إحكام الدلالة » (٢٨/٢) .

⁽Y) ووجه تعلَّنِ هذه الحكاية بما تقدَّم: تنبية على أن الشخص ينبغي أن يرى نفسه مُقاماً في كل مقام يتطلبه مُعاناً عليه ، فيبراً من المجوسية ورأي القدرية الذين أثبتوا الأنفسهم أفعالاً ، وبهذا الاعتبار قيل: « القدرية مجوس هذه الأمة ». العلامة اللخمي في « الدلالة » .



والحالُ عندَ القومِ: معنى يردُ على القلبِ مِنْ غيرِ تعمُّلِ منهُمْ (''، ولا اجتلابِ ولا اكتسابِ لهُمْ ؛ مِنْ طَرَبِ أَوْ حَزْبِ ('')، أَوْ قبضٍ أَوْ بسطٍ ، أَوْ شوقٍ أَوِ انزعاج ، أَوْ هيبةٍ أَوِ اهتياج .

فالأحوالُ مواهبُ ، والمقاماتُ مكاسبُ ، والأحوالُ تأتي مِنْ عينِ الجودِ ، والمقاماتُ تحصلُ ببذلِ المجهودِ .

فصاحبُ المقامِ ممكَّنٌ في مقامِهِ ، وصاحبُ الحالِ مُرَفَّىً عنْ حالِهِ (٣)

سُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنِ العارفِ ، فقالَ : كانَ ها هنا فذهبَ ('') وقالَ المشايخُ : (الأحوالُ كالبروقِ ، فإنْ بقي . . فحديثُ نفسِ) ('') . وقالوا : (الأحوالُ كاسمِها) يعني : أنَّها كما تحُلُّ بالقلبِ . . تزولُ في الوقتِ ('') .

⁽١) في غير (أ، ج، د): (تعمُّد) بدل (تعمُّل)، وكلاهما مناسب.

⁽٢) يقال : حَزَبَهُ الأمر حَزِّباً ؛ أصابه واشتدًّ عليه ، أو ضغطه فجأة ، وفي الحديث ـ الذي رواه أبو داوود (١٣١٩) من حديث سيدنا حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً ـ : « كان إذا حزبه أمرٌ . . صلَّىٰ » أي : نزل به مهمٌّ وأصابه غمٌّ . « تاج العروس » (ح ز ب) ، وفي « إحكام الدلالة » (٢٩/٢) : (بكسر الحاء وإسكان الزاي ؛ أي : وِرُد) ، وفي (أ - د) : (حُونُ) . (أ - د) : (خوف) ، وفي (ج ، ي) : (حُرُن) .

⁽٣) في (ب) : (مُرَقَّى عن حال الحال) .

⁽٤) السؤال عن حال العارف ، والمعنى: كان الحال في العارف فذهب عنه لاشتغاله عنه بمن خصّه به وتولاه . « إحكام الدلالة » (٣٠/٣) .

⁽٥) في (ج) من الأصول: (وقال بعض المشايخ . . .) ، وتقدم (ص ١٨٩) ، والقول لأبي الحسن الصائغ .

⁽٢) وهنذه الكاف - في قوله: كما - تسمئ كاف المباغتة والمبادرة ، ولا حاجة لقوله: في الوقت ، ﴿ إحكام الدلالة » (٣١/٢) ، وفي (أ): (أنها كما تحل بالقلب ، وتزول في الوقت) .

وأنشدوا: [من السريع]

لَوْ لَـمْ تَحُـلْ مَا سُـمِّيَتْ حَالًا وَكُلُّ مَـا حـالَ فَقَـدْ زَالًا (١) أَنْظُـرْ إِلَى ٱلْفَيْءِ إِذَا مَا ٱنْتَهَىٰ يَأْخُـدُ فِـي ٱلنَّقْـصِ إِذَا طَـالًا

وأشارَ قومٌ إلىٰ بقاءِ الأحوالِ ودوامِها ، وقالوا : إنَّها إذا لم تدمْ ولمْ تتوالَ . . فهيَ لوائحُ وبوادِهُ (٢) ، ولمْ يصلْ صاحبُها بعدُ إلى الأحوالِ ، فإذا دامَتْ تلكَ الصفةُ . . فعندَ ذلكَ تُسمَّىٰ حالاً

هـُـذا أبو عثمانَ الحِيريُّ يقولُ : (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَنيَ اللهُ في حالٍ فكرهتُهُ) (٣) ، أشارَ إلىٰ دوام الرِّضا ، والرضا مِنْ جملةِ الأحوالِ .

والواجبُ في هاذا أنْ يُقالَ: إنَّ مَنْ أشارَ إلى بقاءِ الأحوالِ.. فصحيحٌ ما قالَ ؛ فقدْ يصيرُ المعنىٰ شِرْباً لأحدٍ فيربَّىٰ فيهِ ('')، وللكنْ لصاحبِ هاذهِ الحالِ أحوالٌ هي طوارقُ لا تدومُ فوقَ أحوالِهِ التي صارَتْ شِرْباً لهُ، فإذا دامتْ هاذهِ الطوارقُ لهُ كما دامَتِ الأحوالُ المتقدِّمةُ .. ارتقىٰ إلىٰ أحوالٍ أُخرَ فوقَ هاذهِ، وألطفَ مِنْ هاذهِ ، فأبداً يكونُ في الترقيى .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ في معنىٰ قولِهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ: « إنّهُ لَيُغانُ على قلبي ، حتّىٰ أستغفرُ الله في اليومِ سبعينَ مرّةً ، (°): إنّهُ كانَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ أبداً في الترقِي مِنْ أحوالِهِ ، فإذا ارتقىٰ عنْ حالةٍ إلىٰ حالةٍ أعلىٰ ممّا كانَ فيها . . فرُبّما حصلَ لهُ ملاحظةٌ إلىٰ ارتقىٰ عنْ حالةٍ إلىٰ حالةٍ أعلىٰ ممّا كانَ فيها . . فرُبّما حصلَ لهُ ملاحظةٌ إلىٰ

⁽١) البيتان في « يتيمة الدهر » (٣٣٤/١) للخليم ، على شكِّ في نسبتهما له .

⁽٢) يعني : لاح له المعنى وبدهه ، ولم يثبت له . « فوائد الرسالة » للخمي

⁽٣) تقدم (ص ١٥٨) ، وفي (و ، ل) : (فكرهتها) بدل (فكرهته) .

⁽٤) الشِّرب: الحظ والنصيب ، والمعنىٰ : إذا توالت الأحوال من جنس واحد . . صارت مقاماً ، ووقع في (أ) : (فيرقىٰ منه) بدل (فيربَّىٰ فيه) .

⁽٥) رواه مسلم (٢٢٠٢) ، والنسائي في « السنن الكبرئ » (١٠٢٠٣) بلفظه هنا من حديث سيدنا الأغر المزني رضي الله عنه ، والرفع في (أستغفر) أجود ، وقوله : « ليغان » من المتشابه في النبوات ، الواجب التأويل بنحو (غين الأنوار ، لا غين الأغيار) المروي عن الأستاذ الإمام الشاذلي .

ما ارتقىٰ عنها ، فكانَ يعدُّها غَيناً بالإضافةِ إلىٰ ما حصلَ فيها ، فأبداً كانَتْ أحوالُهُ في التزايدِ .

ومقدوراتُ الحتِّ سبحانَهُ مِنَ الألطافِ لا نهايةَ لها ، وإذا كانَ حقُّ الحتِّ العدِّ ، والوصولُ إليهِ بالتحقيقِ محالاً . . فالعبدُ أبداً في ارتقاءِ أحوالِهِ .

ف لا معنى يُوصلُ إليهِ إلَّا وفي مقدورهِ سبحانَهُ ما هوَ فوقَهُ يقدرُ أَنْ يوصلَهُ إليهِ ، وعلى هاذا يُخملُ قولُهُمْ : (حسناتُ الأبرارِ سيِّئاتُ المقرَّبينَ) (١)

وسُئِلَ الجنيدُ عنْ هاذا - أعني : عنْ قولِهِمْ : (سيِّئاتُ المقرَّبينَ) - وسُئِلَ الجنيدُ عن هاذا - أعني : عنْ قولِهِمْ : (سيِّئاتُ المقرَّبينَ) - فأنشدَ :

طَـوَارِقُ أَنْـوارٍ تَلُـوحُ إِذَا بَـدَتْ فَتُظْهِرُ كِثْمَاناً وَتُخْبِرُ عَنْ جَمْعٍ

⁽١) رواه الخطيب في « ثاريخه » (٣٢/٥) عن أبي سعيد الخرَّاذ رحمه الله تعالى بلفظ: (ذنوبُ المقربين حسنات الأبرار) ، ونحوه ما سيأتي عن رويم (ص ٤٧٩) : (رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين) .

⁽٢) أي : المقامات أوَّلُها طوارق تلوح إذا ظهرت ، ونهايتها أنها إذا قويت بعد ظهورها . . أظهرت الجمع وكمال الحال وكتمان السر . « إحكام الدلالة » (٣٣/٢) ، وبهاذا يفهم ما ينسب للصدِّيق رضي الله عنه : (ليتني شهدتُ ما استغفر منه صلى الله عليه وسلم) كما في « حاشية الأمير على عبد السلام » (ص ٥١) .



وهما حالتانِ بعدَ ترقِّي العبدِ عنْ حالِ الخوفِ والرجاءِ .

فالقبضُ للعارفِ بمنزلةِ الخوفِ للمستأنفِ، والبسطُ للعارفِ بمنزلةِ الرجاءِ للمستأنفِ (١)

ومِنَ الفصْلِ بِينَ القبضِ والخوفِ والبسطِ والرجاءِ (٢): أنَّ الخوفَ مِنْ شيءٍ في المستقبلِ ؛ إمَّا يخافُ فوتَ محبوبٍ ، أوْ هجومَ محذورٍ ، وكذلكَ الرجاءُ ؛ إنَّما يكونُ بتأميلِ محبوبٍ في المستقبلِ ، أوْ بتطلُّعِ زوالِ محذورِ وكفايةِ مكروهِ في المستأنفِ .

وأما القبضُ . . فلمعنى حاصلٍ في الوقتِ ، وكذٰلكَ البسطُ .

فصاحبُ الخوفِ والرجاءِ: تعلَّقَ قلبُهُ في حالتيهِ بآجلِهِ ، وصاحبُ القبضِ والبسطِ : أَخِيذُ وقتِهِ بواردٍ غلبَ عليهِ في عاجلِهِ (٣)

ثمَّ تتفاوتُ نعوتُهُمْ في القبضِ والبسطِ على حسَبِ تفاوتِهِمْ في أحوالِهِمْ. فمِنْ واردٍ يوجبُ قبضاً وللكنْ في صاحبِهِ مساغٌ للأشياءِ الأُخَرِ ؛ لأنَّهُ غيرُ مستوفٍ ، ومِنْ مقبوضٍ لا مساغُ لغيرِ واردِهِ فيهِ ؛ لأنَّهُ مأخوذُ عنهُ بالكليَّةِ بواردِهِ ، كما قالَ بعضُهُمْ : (أنا رَدْمٌ) أيْ : لا مساغَ فيَّ ())

⁽١) وعند الإمام الجنيد القبض والبسط بمعنى الخوف والرجاء. انظر «اللمع » للطوسي. (ص ٤٠٠)، والمستأنف: المبتدئ؛ وهو المريد. كذا في «إحكام الدلالة» (٣٤/٣).

⁽٢) في هامش (ج، ي): (الفرق) بدل (الفصل).

⁽٣) الأخيذ: الأسير، والأخيذة: المسبيّة.

⁽٤) قاله لمن طلب منه كلامة كما أفاده العلامة اللخمي في « الدلالة » ، ومنه قول سهل بن عبد الله التستري : (لا تسألوني ؛ فإنكم لا تنتفعون في هذا الوقت بكلامي) . انظر « اللمع » (ص ٣٨١) .

وكذالكَ المبسوطُ ؛ قد يكونُ بسطٌ يسعُ الخلقَ ، فلا يستوحشُ مِنْ أكثرِ الأشياءِ ، ويكونُ مبسوطاً لا يؤثِّرُ فيهِ شيءٌ بحالٍ مِنَ الأحوالِ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: دخلَ بعضُهُمْ على أبي بكر القَحْطَبيّ ، وكانَ ممرُّ ها الداخلِ على ها يتعاطى ما يتعاطى ما يتعاطى ما يتعاطى على ها الابن ، فإذا هو مع أقرانِهِ في اشتغالِهِ ببطالتِهِ ، فرقَّ قلبُهُ للقَحْطَبيّ على هاذا الابن ، فإذا هو مع أقرانِهِ في اشتغالِهِ ببطالتِهِ ، فرقَّ قلبُهُ للقَحْطَبيّ وقالَ : مسكينٌ هاذا الشبخُ كيفَ ابتُليَ بمقاساةِ هاذا !

فلمَّا دخلَ على القَحْطَبيِّ . . وجدَهُ كأنَّهُ لا خبرَ لهُ عمَّا يجري مِنَ الملاهي ، فتعجَّبَ منهُ وقالَ : فديتُ مَنْ لا تؤثِّرُ فيهِ الجبالُ الرواسي !

فقالَ القَحْطَبِيُّ: إنَّا قدْ حُرِّرْنا عنْ رقِّ الأشياءِ في الأزلِ (٢)

ومن أدنى موجِباتِ القبضِ : أنْ يردَ على قلبِهِ واردٌ موجِبُهُ إشارةٌ إلى عتابٍ ، أوْ رمزٌ باستحقاقِ تأديبٍ ، فيحصلَ في القلبِ ـ لا محالةً ـ قبضٌ .

وقد يكونُ موجِبَ بعضِ الوارداتِ إشارةٌ إلى تقريبِ أَوْ إقبالِ بنوعِ لطفٍ وترحيبِ ، فيحصلُ للقلبِ بسْطٌ .

وفي الجملةِ: قَبْضُ كلِّ أحدٍ على حسَبِ بسطِهِ، وبسُطُهُ على حسَبِ بسطِهِ، وبسُطُهُ على حسَبِ بضهِ.

وقدْ يكونُ قَبْضٌ يشكِلُ على صاحبِهِ سببُهُ ، يجدُ في قلبِهِ قَبْضاً لا يدري ما موجِبُهُ وما سببُهُ ، فسبيلُ صاحبِ هلذا القُبضِ التسليمُ حتَّىٰ يمضيَ ذلكَ الوقتُ ؛ لأنَّهُ لوْ تكلَّف نفيَهُ ، أو استقبلَ الوقتَ قبلَ هجومه عليهِ باختيارِهِ . . زادَ في قبضِهِ ، ولعلَّهُ يُعْتَدُّ ذلكَ منهُ سوءَ أدبٍ (٣) ، وإذا استسلمَ لحكْم

⁽١) في (أ، ج، و، ل): (ويكون مبسوطٌ) على أن (يكون) تامة.

⁽٢) ورقع في (ط، ي): (القحطي) بدل (القحطبي)، وأراد بقوله هذا التبرّي.

⁽٣) يعتدُّ : يعدُّ ، كما أشار في « إحكام الدلالة » (٣٧/٣) .

الوقتِ . . فعنْ قريبٍ يزولُ القبضُ ؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ قالَ : ﴿ وَأَلَنَهُ يَقَّبِضُ وَيَرْضُطُ ﴾ (١)

وقدْ يكونُ بسطٌ يرِدُ بغتةً ، ويصادفُ صاحبَهُ فلتةً ، لا يعرفُ لهُ سبباً ، يهُزُّ صاحبَهُ ويستفزُّهُ ، فسبيلُ صاحبِهِ السكونُ ومراعاةُ الأدبِ ؛ فإنَّ في هاذا الوقتِ لهُ خطراً عظيماً ، فليحذرُ صاحبُهُ مكْراً خفيًا .

كذا قالَ بعضُهُمْ : (فُتِحَ عليَّ بابٌ مِنَ البسْطِ ، فزلَلْتُ زلَّةً ، فحُجبتُ عنْ مقامى) .

ولهنذا قالوا: (قف على البساطِ ، وإيَّاكَ والانبساطَ) .

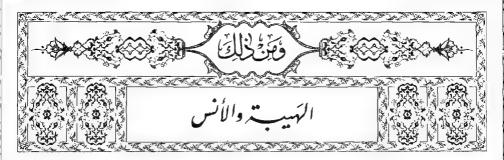
وقد عدَّ أهلُ التحقيقِ حالتي القبْضِ والبسْطِ مِنْ جملةِ ما استعاذوا منهُ ؟ لأنَّهما بالإضافةِ إلىٰ ما فوقَهُما مِنِ استهلاكِ العبدِ واندراجِهِ في الحقيقةِ . . فقرٌ وضرٌّ (٢)

سسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سسمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ: سسمعتُ الجنيدَ يقولُ: سسمعتُ الجنيدَ يقولُ: سسمعتُ الجنيدَ يقولُ: سسمعتُ الجنيدَ يقولُ: الخوفُ يقبِضُني ، والرجاءُ يبسُطُني ، والحقيقةُ تجمعُني ، والحقي يفرِقُني ، إذا قبضَني بالخوفِ . . أفناني عنِي ، وإذا بسطني بالرجاءِ . . ردَّني عليً ، وإذا قبضَني بالحقيقةِ . . أحضرني ، وإذا فرَّقني بالحقِ . . أشهدني غيري ، فغطّاني عنهُ ، فهو في ذلك كلّهِ محرِّكي غيرُ ممسكي ، وموحشي غيرُ فغطّاني عنه ، فهوري أذوقُ طعم وجودي ، فليتَهُ أفناني عنِي فمتَّعني ، أوْ فيَبنى عنِي فروَّحنى) (٣) .

⁽١) سورة البقرة : (٢٤٥) .

⁽٢) في ا تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٥): (أولاً القبض ، ثم البسط ، ثم لا قبض ولا بسط ، وهو محل التمكين) .

⁽٣) صدره أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٥) ، وفي (أ ، ج ، ل) : (فمنعني) بدل (فمتّعني) ، ويناسبه ما تقدّم أن حال الفناء لا لذة فيه .



وهما فوقَ القبضِ والبسطِ ، فكما أنَّ القبضَ فوقَ رتبةِ الخوفِ ، والبسطَ فوقَ منزلةِ الرجاءِ . . فالهيبةُ أعلىٰ مِنَ القبض ، والأنسُ أتمُّ مِنَ البسطِ .

وحقُّ الهيبةِ الغَيْبةُ ؛ فكلُّ هائبِ غائبٌ ، ثمَّ يتفاوتونَ في الهيبةِ حسَبَ تباينِهِمْ في الغيبةِ ؛ فمنهُمْ (أ)

وحقُّ الأنسِ صحقٌ بحقٍّ ؛ فكلُّ مستأنسٍ صاحٍ ، ثمَّ يتباينونَ حسَبَ تباينِهِمْ في الشِّرْبِ .

قالوا: أدنى محلِّ الأنسِ: أنَّهُ لوْ طُرِحَ في لظى . . لمْ يتكدَّرْ أنسُهُ عليهِ .

قَالَ الجنيدُ: كَنْتُ أَسمعُ السَّرِيَّ يقولُ: يبلغُ العبدُ إلى حدِّ لوْ ضُرِبَ وجهُهُ بالسيفِ . . لمْ يشعرْ ، وكانَ في قلبي منهُ شيءٌ ، حتَّىٰ بانَ لي أنَّ الأمرَ كذلكَ (٢)

وحُكِيَ عنْ أبي مقاتلِ العَكِيِّ (¹) قالَ: دخلتُ على الشِّبليِّ وهوَ ينتِفُ الشَّعَرَ مِنْ حاجبِهِ بمنقاشِ ، فقلتُ : يا سيدي ؛ أنتَ تفعلُ هاذا بنفسِكَ ويعودُ الشَّعَرَ مِنْ حاجبِهِ بمنقاشِ ، فقلتُ : يا سيدي أنتَ تفعلُ هاذا بنفسِكَ ويعودُ المُهُ إلىٰ قلبي ! فقالَ : ويلكَ ، الحقيقةُ ظاهرةٌ لي ولستُ أطيقُها (¹⁾ ، فهوَ ذا ،

⁽١) فمنهم: من تطول غيبته ، ومنهم: من تقصر غيبته ، على حسب هيبته ممن اشتغل به وإجلاله له . « إحكام » (٢٩/٢) ، وفي (ي) : (ثم الهائبون يتفاوتون في الهيبة على حسب . .) .

⁽٢) « اللمع » (ص ٣٨١) ، وكان قد راجعه في ذلك ، فأصرً السريُّ عليه .

 ⁽٣) كذا في النسخ ، وإنما صاحب الشبلي هو أبو الطيب أحمد بن مقاتل العكي .

⁽٤) يعني : ولست أطيق ألم الحقيقة ، فهو ينتف الشُّعَر طلباً لتخفيف ألمها ، وللكن دون جدوئ .

أدخِلُ الأَلْمَ على نفسي لعلِّي أحسُّ بهِ فيستترُ عنِّي ، فلستُ أجدُ الأَلْمَ ، وليسَ يستترُ عنِّي ، وليسَ لي بهِ طاقةٌ .

وحالُ الهيبةِ والأنس وإنْ جلَّتا فأهلُ الحقيقةِ يعدُّونَهما نقصاً ؛ لتضمُّنِهما تغيُّرَ العبدِ ؟ فإنَّ أهلَ التمكين سمَتْ أحوالُهُمْ عن التغيُّر ، وهمْ محْوٌ في وجودِ العين ، فلا هيبة لهُمْ ولا أنسَ ، ولا علمَ ولا حسَّ .

والحكايةُ معروفةٌ عن أبي سعيدِ الخرَّازِ أنَّهُ قالَ : تِهتُ في الباديةِ مرَّةً ، فكنتُ أقولُ: [من الطويل]

أَتِيهُ فَلَا أَدْرِي مِنَ ٱلتِّيهِ مَنْ أَنَا سِوَىٰ مَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ فِيَّ وَفِي جِنْسِي فَإِنْ لَمْ أَجِدْ شَخْصاً أَتِيهُ عَلَىٰ نَفْسِي أَتِيهُ عَلَى جِنَّ ٱلْبِلَادِ وَإِنْسِهَا [من الطويل] وَيَفْسِرَحُ بِٱلتِّيهِ ٱلدَّنِسِيِّ وَبِٱلْأُنْسِ لَغِبْتَ عَن ٱلأَكْوَانِ وَٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيُّ

أَيَا مَنْ يَرَى ٱلأَسْبَابَ أَعْلَىٰ وَجُودِهِ فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْوُجُودِ حَقِيقَةً وَكُنْتَ بِلَا حَالٍ مَعَ ٱللهِ وَاقِفًا تُصَانُ عَنِ ٱلتَّذْكَارِ لِلْجِنِّ وَٱلإِنْس وإنَّما يرتقى العبدُ عنْ هاذهِ الحالةِ بالوجودِ .

قالَ : فسمعتُ هاتفاً يهتِفُ بي :

⁽١) الخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٣٩/٥) ، وفيه أن قائل البيتين جنَّتُ ، والثلاثة للخرَّاز ردًّا عليه .



فالتواجدُ: استدعاءُ الوَجْدِ بضربِ اختيارِ ، وليسَ لصاحبِهِ كمالُ الوجدِ ؛ إذْ لَوْ كَانَ . . لكانَ واجداً ، وبابُ التفاعلِ أُكثرُهُ على إظهارِ الصفةِ وليسَتْ كذلكَ ، قالَ الشاعرُ:

(١) إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ ثُمَّ كَسَرْتُ ٱلْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرْ

فقومٌ قالوا: التواجدُ غيرُ مسلَّمٍ لصاحبِهِ ؛ لما يتضمَّنُ مِنَ التكلُّفِ ، ويبعدُ عنِ التحقُّقِ (٢)

وقومٌ قالوا: إنَّهُ مسلَّمٌ للفقراءِ والمجرَّدينَ الذينَ ترصَّدوا لوِجدانِ هاذهِ المعانى .

وأصلُهُمْ: خبرُ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ابكوا ، فإنْ لمْ تبكوا . . فتباكَوا » (٣)

والحكايةُ المعروفةُ لأبي محمدِ الجُرَيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كُنتُ عندَ الجنيدِ وهناكَ ابنُ مسروقٍ وغيرُهُ والجنيدُ ساكنٌ ، وقَمَّ قَوَّالٌ ، فقامَ ابنُ مسروقٍ وغيرُهُ والجنيدُ ساكنٌ ، فقلتُ : يا سيدي ؛ ما لكَ في السَّماع شيءٌ ؟ فقالَ الجنيدُ : ﴿ وَتَرَى الِلْبَالَ تَحْسَبُهَا

⁽١) رجز متنازع النمية ، ونسب للأغلب العجلي ، وانظر «شرح أدب الكاتب» للجواليقي (ص ٢٣٤) ، والمخزر : ضيق العين وصغرها ، وتخازرت : أظهرت الخَزَر ، وهو للتداهي ، وقوله : (وما بي من خزر) دليل المصنف على مجيء (تفاعل) لإظهار الصفة وهي معدومة .

⁽٢) ولهم نحو ما روى البخاري (٧٢٩٣) عن سيدنا عمر رضي الله عنه موقوفاً: (نهينا عن التكلُّف) ، وما رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٧٨/٣٥) عن سيدنا الزبير بن أبي هالة رضي الله عنه مرفوعاً: ١ إني بريءٌ من التكلُّف وصالحو أمتى » .

⁽٣) رواه ابن ماجه (٤١٩٦) من حديث سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

جَامِدَةَ وَهِى تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّمَالِ ﴾ (١) ، ثمَّ قالَ : وأنتَ يا أبا محمدٍ ؛ ما لكَ في السَّماعِ شيءٌ ؟ فقلتُ : يا سيدي ؛ أنا إذا حضرتُ موضعاً فيهِ سماعٌ وهناكَ مُحنشَمٌ . . أمسكتُ على نفسي وجدي ، فإذا خلوتُ . . أرسلتُ وجدي فتواجدتُ (١) فأطلقَ في هاذهِ الحكايةِ التواجدَ ولمْ ينكرْ عليهِ الجنيدُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاق _ رحمَهُ اللهُ _ يقولُ: لمّا راعى الأدبَ للأكابرِ في حالِ السماعِ . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ ببركاتِ الأدبِ ، حتّىٰ يقولُ: للأكابرِ في حالِ السماعِ . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ ببركاتِ الأدبِ ، حتّىٰ يقولُ: (أمسكتُ على نفسي وجدي ، فإذا خلوتُ . . أرسلتُ وجدي فتواجدتُ) لأنّهُ لا يمكنُ إرسالُ الوجدِ _ إذا شئتَ (٣) _ بعدَ ذهابِ الوقتِ وغلباتِهِ ، وللكنّهُ لمّا كانَ صادقاً في مراعاةِ حرمةِ الشيوخِ . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ حتّىٰ أرسلَ وجدَهُ عندَ الخلوةِ .

فالتواجدُ ابتداءُ الوجدِ على الوصفِ الذي جرى ذكرُهُ ، وبعدَ هـنـذا الوجدُ . والوجدُ : ما يصادفُ قلبَكَ ، ويردُ عليكَ بلا تعمُّلِ وتكلُّفٍ .

ولهاذا قالَ المشايخُ : (الوجدُ المصادفةُ ، والمواجيدُ ثمراتُ الأورادِ ('') ؛ فكلُّ مَنِ ازدادَتْ وظائفُهُ . . ازدادَتْ مِنَ اللهِ لطائفُهُ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوارداتُ من حيثُ الأورادُ، مَنْ لا وردَ لهُ بظاهرِهِ . . لا واردَ لهُ في سرائرِهِ ، وكلُّ وجدٍ فيهِ مِنْ صاحبِهِ شيءٌ فليسَ بوجْدٍ) .

وكما أنَّ ما يتكلَّفُهُ العبدُ مِنْ معاملاتٍ ظاهرةٍ يوجبُ لهُ حلاوةَ الطاعاتِ . . فما ينازلُهُ العبدُ مِنْ أحكامِ باطنِهِ يوجبُ لهُ المواجيدَ ، فالحلاواتُ ثمراتُ المعاملاتِ ، والمواجيدُ نتائجُ المنازلاتِ .

⁽١) سورة النمل : (٨٨) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٧١/١٠) .

⁽٣) في هامش (ي) نسخة : (شُيّبَ) بدل (شئت).

⁽٤) نفضًالاً لا بالاكتساب . « إحكام الدلالة » (٢/٢)) .

وأما الوجودُ: فهوَ بعدَ الارتقاءِ عنِ الوجدِ، ولا يكونُ وجودُ الحقِّ إلَّا بعدَ خمودِ البشريَّةِ ؛ لأنَّهُ لا يكونُ للبشريَّةِ بقاءٌ عندَ ظهور سلطانِ الحقيقةِ .

وهاذا معنى قولِ أبي الحسينِ النُّوريِّ: (أنا منذُ عشرينَ سنةً بينَ الوجْدِ والفقدِ ؛ إذا وجدتُ ربِّي . . فقدتُ ربِّي) . وإذا وجدتُ قلبي . . فقدتُ ربِّي) . وهاذا معنى قولِ الجنيدِ : (علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مباينٌ لعلمهِ) .

وفي هاذا المعنى أنشدوا:

وُجُودِي أَنْ أَغِيبَ عَنِ ٱلْوُجُودِ بِمَا يَبْدُو عَلَيَّ مِنَ ٱلشَّهُودِ وَجُودِ النهايةِ . فالتواجدُ بدايةٌ ، والوجودُ نهايةٌ ، والوجدُ واسطةٌ بينَ البدايةِ والنهايةِ .

[من الوافر]

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقّاقَ يقولُ: التواجدُ يوجبُ استيعابَ العبدِ، والوجدُ يوجبُ استعابَ العبدِ، والوجودُ يوجبُ استهلاكَ العبدِ، فهوَ كمَنْ شهدَ البحرَ، ثمَّ ركبَ البحرَ، ثمَّ غرقَ في البحرِ.

وترتيبُ هاذا الأمرِ (٢): قصودٌ، ثمَّ ورودٌ، ثمَّ شهودٌ، ثمَّ وجودٌ، ثمَّ خمودٌ، ثمَّ ضهودٌ، ثمَّ وجودٌ، ثمَّ خمودٌ، وبمقدار الوجودِ يحصلُ الخمودُ،

وصاحبُ الوجودِ لهُ صحْقٌ ومحْقٌ ؛ فحالُ صحوِهِ بقاؤُهُ بالحتِّ ، وحالُ محوِهِ فناؤُهُ بالحتِّ ، وهاتانِ الحالتانِ أبداً متعاقبتانِ عليهِ .

فإذا خلبَ عليهِ الصحوُ بالحقِّ . . فبهِ يصولُ ، وبهِ يقولُ ؛ قالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ فيما أخبرَ عن الحقِّ : « فبي يسمعُ ، وبي يبصرُ » (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ

⁽١) البيت عند الخطيب في « تاريخه » (١٣٦/١٨) ضمن خبر .

⁽٢) وهو الانتقال من حال إلى حال . « إحكام الدلالة » (٤٨/٢) .

⁽٣) من حديث رواه البخاري (٦٠٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: « كنت سمعه الذي يسمع به ، ويصره الذي يبصر به » ، وفي « فتح الباري » (٣٤٤/١١) أن ما أثبته المصنف رواية ، وعند أحمد في « المسند » (٣٣٢/٤) من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه مرفوعاً: « اللهم ؛ بك أصول ، وبك أجول ، وبك أسير » .

يقولُ: وقفَ رجلٌ على الشِّبليِّ ، فسألَهُ: هلْ يظهرُ آثارُ صحَّةِ الوجودِ على الواجدينَ ؟ فقالَ: نورٌ يزهَرُ مقارناً لنيرانِ اشتياقٍ ، فتلوحُ على الهياكلِ آثارُهُما ؛ كما قالَ ابنُ المعتزّ:

وَأَمْطَرَ الْكَأْسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهَا فَأَنْبَتَ اللَّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ اللَّهَبِ وَسَبَّحَ الْفَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَباً نُوراً مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ وَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَباً نُوراً مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ شَلَافَةٌ وَرِثَتْهَا عَادُ عَنْ إِرَمٍ كَانَتْ ذَخِيرَةَ كِسْرَىٰ عَنْ أَبِ فَأَبِ فَأَبِ وَلَيْ وَقِيلَ لأبي بكرِ الدُّقِيِّ: إِنَّ جَهْماً الدُّقِيَّ أَخذَ شجرةً بيدِهِ في حالِ السماعِ في ثورانِهِ ، فقلعَها مِنْ أصلِها .

فاجتمعا في دعوةٍ ، وكانَ الدُّقيُّ كُفَّ بصرُهُ ، فقامَ جَهْمُ الدُّقيُّ يدورُ في هيجانِهِ ، فقالَ الدُّقيُّ ضعيفاً بمرَّةٍ ، فيجانِهِ ، فقالَ الدُّقيُّ ضعيفاً بمرَّةٍ ، فلمَّ قرُبَ منهُ . . قالوا لهُ : هاذا هوَ ، فأخذَ الدُّقيُّ بساقِ جهم فوقفهُ ، فلمْ يمكنهُ أنْ يتحرَّكَ ، فقالَ جهمٌ : أيُّها الشيخُ ؛ التوبةَ التوبةَ ، فخلاهُ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: فكانَ ثورانُ جهْمٍ في حتِّ ، وإمساكُ الدُّقيِ بساقِهِ بحتيّ ، ولمَّا علمَ جهمٌ أنَّ حالَ الدُّقيِ فوقَ حالِهِ . . رجعَ إلى الإنصافِ واستسلمَ ، وكذا مَنْ كانَ بحقّ لا يستعصي عليهِ شيءٌ .

وأمَّا إذا كانَ الغالبُ عليهِ المحوّ . . فلا علمَ ولا عقلَ ، ولا فهمَ ولا حسَّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يذكرُ بإسنادِهِ أنَّ أبا عِقالِ المغربيَّ أقامَ بمكَّةَ أربعَ سنينَ لمْ يأكلْ ولمْ يشربْ إلىٰ أنْ ماتَ (٢)

ودخلَ بعضُ الفقراءِ على أبي عِقالِ فقالَ لهُ: السلامُ عليكُمْ، فقالَ أبو عِقالِ: أنتَ البوعِقالِ: أنتَ البوعِقالِ: أنتَ البوعِقالِ: أنتَ البوعِقالِ: أنتَ

⁽١) انظر « ديوانه » (١٥٦/٣) ، وفاعل (أمطر) : هو الساقي المذكور قبلُ .

⁽٢) هو أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ، لُقِّب بحمامة الحرم . انظر خبره في « الأنساب » (٥٣٥/١٠) .

فلانٌ ؟ كيفَ أنتَ ؟ وكيفَ حالُكَ ؟ وغابَ عنْ حالتِهِ ، قالَ هاذا الرجلُ : فقلتُ : سلامٌ عليكُمْ ، فقالَ : عليكُمُ السلامُ ، كأنَّهُ لمْ يرني قطُّ ، فقلتُ : أنا فلانٌ ، فقالَ : أنتَ فلانٌ ؟ كيفَ أنتَ ؟ وكيفَ كنتَ ؟ وغابَ كأنَّهُ لمْ يرني ، ففلتُ مثلَ هاذا غيرَ مرَّةٍ ، فعلمتُ أنَّ الرجلَ غائبٌ ، فتركتُهُ ، وخرجتُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ يقولُ: سمعتُ امرأةَ أبي عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَديِّ (١) تقولُ: لمَّا كانَ أيامُ المجاعةِ والناسُ يموتونَ مِنَ الجوعِ . . دخلَ أبو عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَديُّ بيتَهُ ، فرأىٰ فيه مقدارَ مَنَ الجوعِ وفي بيتي حنطةٌ ؟! فخُولطَ مَنَوينِ حنطةً ، فقالَ : الناسُ يموتونَ مِنَ الجوعِ وفي بيتي حنطةٌ ؟! فخُولطَ في عقلِهِ ، فما كانَ يفيقُ إلَّا في أوقاتِ الصلاةِ ، يصلِّي الفريضةَ ثمَّ يعودُ إلى حالتِهِ ، فلمْ يزلْ كذلكَ إلىٰ أنْ ماتَ .

قالَ الأستاذُ قدَّس اللهُ روحَهُ: دلَّتْ هالمهِ الحكايةُ على أنَّ هالما الرجلَ كانَ محفوظاً عليهِ آدابُ الشريعةِ عندَ غلباتِ أحكامِ الحقيقةِ ، وهالما هوَ صغةُ أهلِ الحقيقةِ ، ثمَّ كانَ سببُ غيبتِهِ عنْ تمييزِهِ شفقتَهُ على المسلمينَ ، وهاذه أقوى سِمَةٍ لتحقُّقِهِ في حالِهِ .

⁽١) نسبة إلى تُرُوغُبَد ، بلدة من بلاد طوس ، وانظر «طبقات السُّلمي » (ص ٤٩٤) ، و«معجم البلدان » (٢٨/٢) .



لفظُ : (الجمع والتفرقةِ) يجري في كلامِهِمْ كثيراً .

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقَّاقُ يقولُ: (الفرقُ: ما نُسِبَ إليكَ ، والجمعُ: ما سُلِبَ عنكَ).

ومعناهُ: أنَّ ما يكونُ كسباً للعبدِ ؛ مِنْ إقامةِ العبوديةِ ، وما يليقُ بأحوالِ البشريَّةِ . . فهوَ فرْقٌ ، وما يكونُ مِنْ قبلِ الحقِّ ؛ مِنْ إبداءِ معانِ ، وإسداءِ لطْفِ وإحسانِ . . فهوَ جمعٌ .

هـٰذا أدنى أحوالِهِمْ في الجمعِ والفرقِ ؛ لأنَّهُ في شهودِ الأفعالِ .

فَمَنْ أَشْهَدَهُ الْحَقُّ سَبَحَانَهُ أَفَعَالَهُ مِنْ طَاعَتِهِ وَمَخَالْفَاتِهِ . . فَهُوَ عَبُدٌ بُوضُفِ التَّفُرقَةِ ، وَمَنْ أَشْهَدَهُ الْحَقُّ سَبَحَانَهُ مَا يُولِيهِ مِنْ أَفْعَالِ نَفْسِهِ سَبَحَانَهُ . . فَهُوَ عَبُدٌ بِشَاهِدِ الْجَمَعِ (٢)

فإثباتُ الخلْقِ مِنْ بابِ التفرقةِ ، وإثباتُ الحقِّ مِنْ نعتِ الجمع .

ولا بدَّ للعبدِ مِنَ الجمعِ والفرقِ ؛ فإنَّ مَنْ لا تفرقةَ لهُ . . فلا عبوديةَ لهُ ، ولا بدَّ للعبدِ مِنَ الجمع والفرقِ ؛ وَمَنْ لا جمعَ لهُ . . لا معرفةَ لهُ ، فقولُهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ : إشارةٌ إلى الفرْقِ ، وقولُهُ : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴾ (٣) : إشارةٌ إلى الجمع

وإذا خاطبَ العبدُ الحقُّ سبحانَهُ بلسانِ نجواهُ ؛ إمَّا سائلاً ، أوْ داعياً ،

⁽١) في (د ، ي ، ك ، ل) : (الجمع والفرق) ، وفي (ج) : (الفرق والجمع) .

⁽٢) في غير (ب) من الأصول : (يشاهدُ الجمعَ) ، والمثبت أولىٰ .

⁽٣) سورة الفاتحة : (٥) .

أَوْ مثنياً ، أَوْ شاكراً ، أَوْ متنصِّلاً ، أَوْ مبتهلاً . . قامَ في محلّ التفرقةِ (١)

وإذا أصغى بسرِّهِ إلى ما يناجيهِ مولاهُ ، واستمعَ بقلبِهِ ما يخاطبُهُ بهِ فيما ناداهُ ، أوْ ناجاهُ ، أوْ عرَّفَهُ معناهُ ، أوْ لوَّحَ لقلبِهِ وأراهُ . . فهوَ بشاهدِ الجمع .

سَمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: أنشدَ قوَّالٌ بينَ يدي الأستاذِ أبي سهْلِ الصُّعْلُوكيّ رحمَهُ اللهُ:

جَعَلْتُ تَنَزُّهِي نَظَرِي إِلَيْكَا

وكانَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ حاضراً ، فقالَ الأستاذُ أبو سهْلِ : (جعَلْتَ) بنصبِ التاءِ ، فقالَ الأستاذُ بنصبِ التاءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو سهلٍ : ألبسَ عينُ الجمع أتمَّ ؟! فسكتَ النصراباذيُّ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ أيضاً يحكي هاذهِ الحكايةَ على هاذا الوجهِ.

قَالَ الأستاذُ أبو القاسم : ومعنىٰ هلذا : أنَّ مَنْ قَالَ : (جعلتُ) بضمِّ التاءِ . . يكونُ إخباراً عنْ حالِ نفسِهِ ، فكأنَّ العبدَ يقولُ هلذا ، وإذا قالَ : (جعلتَ) بالفتح . . فكأنَّهُ يتبرَّأُ مِنْ أنْ يكونَ ذلكَ بتكلُّفِهِ ، بلْ يخاطبُ مولاهُ فيقولُ : أنتَ الذي خصصتني بهلذا ، لا أنا بتكلُّفي .

فالأوَّلُ على خطرِ الدعوى ، والثاني بوضفِ التبرِّي مِنَ الحولِ ، والإقرارِ بالفضْلِ والطَّوْلِ ، وفرقٌ بينَ مَنْ يقولُ : بجهدي أعبدُكَ ، وبينَ مَنْ يقولُ : بفضلِكَ ولطفِكَ أشهدُكَ .

وجمعُ الجمع فوقَ هلذا.

ويختلفُ الناسُ في هنذهِ الجملةِ على حسبِ تباينِ أحوالِهِمْ وتفاوتِ درجاتِهمْ:

⁽١) وإن رأى ذلك من فضل ربه ؛ لكونه برى نفسه سائلاً أو داعباً أو غيره . (إحكام الدلالة ، (٥٦/٢) .

فَمَنْ أَثْبَتَ نَفْسَهُ ، وأَثْبَتَ الخَلْقَ ، وللكنْ شاهدَ الكلَّ قائماً بالحقِّ . . فهذا هوَ جمعٌ (١) .

وإذا كانَ مختطفاً عنْ شهود الخلْقِ ، مصطلماً عنْ نفسِهِ ، مأخوذاً بالكلِّبَةِ عنِ الإحساسِ بكلِّ غيرٍ بما ظهرَ واستولىٰ مِنْ سلطانِ الحقيقةِ . . فذاكَ جمعُ الجمع .

فالتفرقة : شهودُ الأغيارِ للهِ عزَّ وجلَّ ، والجمعُ : شهودُ الأغيارِ باللهِ عزَّ وجلَّ ، وفناءُ الإحساسِ بما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ ، وفناءُ الإحساسِ بما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ عندَ غَلَباتِ الحقيقةِ .

وبعد هاذا حالةٌ عزيزةٌ يسمِّيها القومُ الفرق الثاني ؛ وهوَ أَنْ يُردَّ إلى الصحوِ عندَ أوقاتِ أداءِ الفرائضِ ليَجْرِيَ عليهِ القيامُ بالفرائضِ في أوقاتِها ، فيكونُ رجوعاً للهِ باللهِ ، لا للعبدِ بالعبدِ ، فالعبدُ يطالعُ نفسهُ في هاذهِ الحالةِ في تصريفِ الحقِّ سبحانَهُ ، يشهدُ مبدأَ ذاتِهِ وعينِهِ بقدرتِهِ ، يُجري أحوالَهُ وأفعالَهُ عليهِ بعلمِهِ ومشيئتِهِ (٢)

وأشارَ بعضُهُمْ بلفظِ (الجمعِ والفرقِ) إلى تصريفِ الحقِ سبحانهُ جميعَ الخلْقِ ، فجمعَ الكلَّ في التقليبِ والتصريفِ مِنْ حيثُ إنَّهُ منشئ ذواتِهِمْ ومُجْري صفاتِهِمْ ، ثمَّ فرَّقَهُمْ في التنويع ؛ ففريقاً أسعدَهُمْ ، وفريقاً أبعدَهُمْ ، وفريقاً أضدَهُمْ ، وفريقاً أضلَّهُمْ فأعماهُمْ (") ، وفريقاً حجبَهُمْ ، وفريقاً جذبَهُمْ ، وفريقاً آنسَهُمْ بوصلتِهِ ، وفريقاً آيسَهُمْ مِنْ رحمتِهِ ، وفريقاً أكرمَهُم ، توفيقِهِ ، وفريقاً اصطلَمَهُمْ عندَ رؤيتِهِم لتحقيقِهِ ('') ، وفريقاً أصحاهُمْ ، وفريقاً محاهُمْ ، وفريقاً قرَّبَهُمْ ، وفريقاً غيَّبَهُمْ ، وفريقاً وفريقاً وفريقاً وفريقاً وفريقاً وفريقاً وفريقاً وفريقاً محاهم ، وفريقاً قرَّبَهُمْ ، وفريقاً خيَّبَهُمْ ، وفريقاً

⁽١) أي: نوع آخر من الجمع . « إحكام الدلالة » (٧/٢) .

⁽٢) في (ي) العبارة: (يشهد مُبدِئ ذاته وعينِهِ بقدرته ، ومُجْري أفعاله وأحواله . . .) .

⁽٣) في (ج): (وفريقاً أضلهم، وفريقاً أغواهم، وفريقاً أنجاهم، وفريقاً أعماهم).

⁽٤) في (ي) : (رَوْمهم) بدل (رؤيتهم) .

أدناهُمْ وأحضرَهُمْ ، ثمَّ سقاهُمْ فأسكرَهُمْ ، وفريقاً أشقاهُمْ وأخَّرَهُمْ ، ثمَّ أقصاهُمْ وهجرَهُمْ (١)

وأنواعُ أفعالِهِ سبحانَهُ لا يحيطُ بها حصرٌ ، ولا يأتي على تفصيلِها شرحٌ وذكرٌ .

وأنشدوا للجنيدِ في معنى الجمع والتفرقةِ: [من مجزوء الرمل]

وَتَحَقَّقْتُ لَ فِي سِرِي فَنَاجَ الْ لِسَانِي

فَٱجْتَمَعْنَ المِعَ الْمِعَ الْمَعَ اللهِ وَٱفْتَرَقْنَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ المَا المِلْمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المَا المِلْمُلِي المَا المِلْمُلْمُ ال

إِنْ يَكُ نَ غَيَّبَ كَ ٱلتَّعْ ظِيمُ عَنْ لَحْظِ عِيَانِي

فَلَقَ دُ مَيً رَكَ ٱلْوَجِ لَهُ مِ نَ ٱلْأَحْشَ الْأَحْشَ الْأَحْشَ الْوَجْ

وأنشدوا: [من المتقارب]

إِذَا مَا بَدَا لِسِي تَعَاظَمْتُ فَ فَأَصْدُرُ فِي حَالِ مَنْ لَمْ يَرِدْ (؟) جُمِعْتُ وَفُرِقْتُ وَفُرِقُ التَّوَاصُلِ مَثْنَى ٱلْعَدَدُ

⁽٢) رواها الخطيب في (تاريخ بغداد » (١١٥/٨) للحلاج .

⁽٣) أي : الفرد الذي هو محل التواصل بينه وبين مولاه اثنان من العدد ؛ باعتبار كونه مفرّقاً ومجموعاً ، وهما الحالان . ه إحكام الدلالة » (٥٩/٢) .



أشارَ القومُ بالفناءِ إلى سقوطِ الأوصافِ المذمومةِ ، وأشاروا بالبقاءِ إلى قيام الأوصافِ المحمودةِ .

فإذا كانَ العبدُ لا يخلو عنْ أحدِ هلذينِ القسمينِ . . فمِنَ المعلومِ أنَّهُ إذا لم يكنْ أحدُ القسمينِ . . كانَ القسمُ الآخرُ لا محالةً ؛ فمَنْ فنيَ عنْ أوصافِهِ المذمومةِ . . ظهرَتْ عليهِ الخصالُ المحمودةُ ، ومَنْ غلبَتْ عليهِ الخصالُ المحمودةُ . استترَتْ عنهُ الصفاتُ المحمودةُ .

واعلمْ: أنَّ الذي يتَّصفُ بهِ العبدُ أفعالٌ ، وأخلاقٌ ، وأحوالٌ ؛ فالأفعالُ تصرُّفاتُهُ باختيارِهِ ، والأخلاقُ جِبِلَّهٌ فيهِ ، ولكن تتغيَّرُ بمعالجتِهِ على مستمرِّ العادةِ ، والأحوالُ تردُ على العبدِ على وجهِ الابتداءِ ، للكنْ صفاؤُها بعدَ زكاءِ الأعمالِ ، فهي كالأخلاقِ مِنْ هلذا الوجهِ (۱) ؛ لأنَّ العبدَ إذا نازلَ الأخلاقَ بقلبِهِ ، فينفي بجهدِهِ سَفْسافَها (۱) . ، مَنَّ اللهُ عليهِ بتحسينِ أخلاقِهِ ، وكذلكَ إذا واظبَ على تزكيةِ أعمالِهِ ببذلِ وُسْعِهِ . . مَنَّ اللهُ عليهِ بتصفيةِ أحوالِهِ ، بلْ بتوفيةِ أحوالِهِ (۳)

فَمَنْ تَرَكَ مَذْمُومَ أَفَعَالِهِ بِلْسَانِ الشَّرِيعَةِ (' ' . . يُقَالُ : إِنَّهُ فَنِيَ عَنْ شهوتِهِ ، فإذا فَنيَ عَنْ شهوتِهِ . . بقيَ بنيَّتِهِ وإخلاصِهِ في عبوديَّتِهِ (°)

⁽١) وهو تمكَّن العبد من تغييرهما . (إحكام الدلالة » (٦٣/٢) أراد الخُلُقَ والحالُ .

⁽٢) أي : دنيئها ؛ كالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء الخلق . « إحكام الدلالة » (٦٣/٢)

⁽٣) أي : باستيفائها وبلوغه إياها كاملة مستوفاة . « نتائج الأفكار » (٦٣/٢) .

⁽٤) في (ج): (أفعاله وأحواله)

⁽٥) في (أ) : (بقي يقينُهُ وإخلاصُهُ في عبوديته) ، والمثبت أولىٰ .

ومَنْ زهدَ في دنياهُ بقلبِهِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ رغبتِهِ ، فإذا فنيَ عنْ رغبتِهِ . . بقى بقي عنْ رغبتِهِ . . بقى بصدقِ إنابتِهِ .

ومَنْ عالجَ أخلاقَهُ؛ فنفىٰ عنْ قلبِهِ الحسدَ والحقدَ ، والبخلَ والشحَّ ، والغضبَ والكبُرَ ، وأمثالَ هاذا مِنْ رعوناتِ النفسِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ سوءِ الخُلُقِ . . بقيَ بالفتوَّةِ والصدقِ .

ومَنْ شاهدَ جريانَ القدرةِ في تصاريفِ الأحكامِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ حُسْبانِ الحَدَثانِ مِنَ الخُفيارِ . . بقيَ بصفاتِ الحَدَثانِ مِنَ الخُفيارِ . . بقيَ بصفاتِ الحقّ .

ومَنِ استولىٰ عليهِ سلطانُ الحقيقةِ حتَّىٰ لمْ يشهد مِنَ الأغيارِ لا عيناً ولا أثراً ، ولا رَسْماً ولا طَلَلاً . . يُقالُ : إنَّهُ فنيَ عنِ الخلْقِ وبقيَ بالحقِّ .

ففناءُ العبدِ عنْ أفعالِهِ الذميمةِ وأحوالِهِ الخسيسةِ : بعدمِ هاذهِ الأفعالِ ، وفناؤُهُ عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ : بزوالِ إحساسِهِ بنفسِهِ وبهِمْ .

فإذا فنيَ عنِ الأفعالِ والأخلاقِ والأحوالِ . . فلا يجوزُ أَنْ يكونَ ما فنيَ عنهُ مِنْ ذٰلكَ موجوداً (٢)

وإذا قيل : فني عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ . . فتكونُ نفسُهُ موجودةً والخلقُ موجودين ، وللكنَّهُ لا علمَ لهُ بهِمْ ولا بهِ ، ولا إحساسَ ولا خبرَ ، فتكونُ نفسُهُ موجودينَ موجودةً والخلْقُ موجودينَ وللكنَّهُ غافلٌ عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ أجمعينَ ، غيرُ محس بنفسِهِ وبالخلْق .

وقدْ ترى الرجلَ يدخلُ على ذي سلطانِ أوْ محتشَمٍ ، فيذهَلُ عنْ نفسِهِ وعنْ أهلِ مجلسِهِ ، وربَّما يذهَلُ عنْ ذلكَ المحتشَم ، حتَّىٰ إذا سُئِلَ بعدَ

⁽١) يعني : فني عن عدِّ الحدوث من الخلق . ١ إحكام الدلالة ، (٦٣/٢) .

⁽٢) أي : موجوداً عنده ؛ إذ لا يتحقق فناؤه عنه إلا بالسلاخه عنه ببقائه مع الأخلاق الحميدة . (إحكام الدلالة » (٢٣/٢)

خروجِهِ مِنْ عندِهِ عنْ أهلِ مجلسِهِ وهيئاتِ ذلكَ الصدْرِ وهيئاتِ نفسِهِ . . لمْ يمكنْهُ الإخبارُ عنْ شيءٍ .

قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرَنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (١) ، لمْ يجدْنَ عندَ لقاءِ يوسفَ عليهِ السلامُ على الوَهْلةِ أَلمَ قطع الأيدي وهُنَّ أضعفُ الناسِ ، وقلْنَ : ﴿ مَا هَلَا بَشَرًا ﴾ ولقدْ كانَ بشراً ، وقلْنَ : ﴿ إِنْ هَلَاّ إِلَّا مَلَكُ كَرِيمٌ ﴾ ولمْ يكنْ مَلَكاً .

فهاذا تغافلُ مخلوقٍ عنْ أحوالِهِ عندَ لقاءِ مخلوقٍ ، فما ظنُّكَ بمَنْ يُكاشَفُ بشهود الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ ؟! فلوْ تغافلَ عنْ إحساسِهِ بنفسِهِ وأبناءِ جنسِهِ . . فأيُّ أعجوبةٍ فيهِ ؟!

فَمَنْ فَنِيَ عَنْ جَهِلِهِ . . بقيَ بعلمِهِ ، ومَنْ فنيَ عَنْ شهوتِهِ . . بقيَ بإنابتِهِ ، ومَنْ فنيَ عَنْ مُنْيَتِهِ . . بقيَ بإرادتِهِ . ومَنْ فنيَ عَنْ مُنْيَتِهِ . . بقيَ بإرادتِهِ .

وكذلك القولُ في جميع صفاتِهِ ، فإذا فنيَ العبدُ عنْ صفتِهِ بما جرى ذكرُهُ . . يرتقي عن ذلك بفنائِهِ عنْ رؤيةِ فنائِهِ ، وإلى هاذا أشارَ قائلُهُمْ :

وَقَـوْمٌ تَـاهَ فِـي أَرْضِ بِقَفْرِ وَقَـوْمٌ تَـاهَ فِـي مَيْدَانِ حُبِّـة فَأَنْدُوا ثِلَابَقَا مِـنْ قُـرْبِ قُرْبِـة فَأَنْدُوا وَأَبْقُـوا بِٱلْبَقَـا مِـنْ قُـرْبِ قُرْبِـة فَرْبِـة

فالأوَّلُ فناءٌ عنْ نفسِهِ وصفاتِهِ ببقائِهِ بصفاتِ الحقِّ ، ثمَّ فناؤُهُ عنْ صفاتِ الحقِّ بشهود الحقِّ ، ثمَّ فناؤُهُ عنْ شهودِ فنائِهِ باستهلاكِهِ في وجودِ الحقِّ (٣)

⁽١) سورة يوسف : (٣١) .

⁽٢) البيتان لذي النون المصري كما ذكر الخركوشي في " تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٩) بزيادة ، أفرد ضمير القوم تارة باعتبار لفظه ، وجمعه أخرى باعتبار معناه . " إحكام الدلالة » (٦٦/٢) ، وفي بعض النسخ : (بالبقاء بقرب ربه) والمثبت من (ه) وصحح في (ي) .

⁽٣) وثلاثة أنواع من البقاء: يبقون ببقاء المعرفة، ثم ببقاء الأنس، ثم ببقاء الرؤية. «تهذيب الأسرار» (ص ٥٨٩).



فالغَيبةُ: غَيبةُ القلبِ عنْ علْمِ ما يجري مِنْ أحوالِ الخلْقِ ؛ لاشتغالِ الحسِّ بما وردَ عليهِ .

ثمَّ قَدْ يغيبُ عَنْ إحساسِهِ بنفسِهِ وغيرِهِ بواردٍ ؛ مِنْ تَذَكَّرِ ثُوابٍ ، أَوْ تَفَكَّرٍ في عقابِ .

كما رُويَ أَنَّ الربيعَ بنَ خُثَيمٍ كانَ يذهبُ إلى ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، فمرَّ بحانوتِ حدَّادٍ ، فرأى الحديدةَ المحمَّاةَ في الكيرِ ، فغُشِيَ عليهِ ولمْ يفقْ إلى الخدِ ، فلمَّا أفاقَ . . سُئِلَ عنْ ذلكَ ، فقالَ : تذكَّرتُ كونَ أهلِ النارِ في النارِ أن

فهاذهِ غيبةٌ زادَتْ على حدِّها حتَّىٰ صارتْ غَشيةً .

ورُويَ عنْ عليِّ بنِ الحسينِ أنَّهُ كانَ في سجودِهِ ، فوقعَ حريقٌ في دارِهِ ، فلم ينصرفُ عنْ صلاتِهِ ، فسُئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : ألهتني النارُ الكبرىٰ عنْ هاذهِ النار (٢)

وربَّما تكونُ الغَيبةُ عنْ إحساسِهِ بمعنى يُكاشَفُ بهِ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ .

ثمَّ إِنهُمْ مختلفونَ في ذلكَ على حسَبِ أحوالِهِمْ.

ومِنَ المشهورِ أنَّ ابتداءَ حالِ أبي حفصِ النيسابوريِّ الحدَّادِ في تركِهِ الحرفةُ أنَّهُ كانَ على حانوتِهِ ، فقرأَ قارئٌ آيةً مِنَ القرآنِ ، فوردَ على قلبِ

⁽١) رواه أحمد في «الزهد» (١٩٤٥) بنحوه.

⁽٢) رواه ابن الجوزي في « المنتظم » (٤٥٨/٤) .

أبي حفص واردٌ تغافلَ عنْ إحساسِهِ ، فأدخلَ يدَهُ في النارِ وأخرجَ الحديدةَ المحمَّاةَ بيدِهِ ! فرأى تلميذُهُ ذلك ، فقالَ : يا أستاذُ ؛ ما هاذا ؟! فنظرَ أبو حفص إلى ما ظهرَ عليهِ ، فتركَ الحرفةَ وقامَ مِنْ حانوتِهِ (١)

وكانَ الجنيدُ قاعداً وعندَهُ امرأتُهُ ، فدخلَ الشِّبليُّ ، فأرادتِ امرأتُهُ أَنْ تستترَ ، فقالَ لها الجنيدُ: لا خبرَ للشِّبليّ عنكِ ، فاقعدي .

فلمْ يزلْ يكلمُهُ الجنيدُ ، فبكى الشِّبليُّ ، فلمَّا أَخذَ الشِّبليُّ في البكاءِ . . قالَ الجنيدُ لامرأتِهِ : استترى ؛ فقدْ أفاقَ الشِّبليُّ مِنْ غَيبتِهِ (٢)

سمعتُ أبا نصر المؤذِّنَ بنسا وكانَ رجلاً صالحاً قالَ: كنتُ أقرأُ القرآنَ في مجلسِ الأستاذِ أبي عليِّ الدقّاقِ بنسا وقتَ كونِهِ هناكَ ، وكانَ يتكلّمُ في الحجّ كثيراً ، فأثّرَ في قلبي كلامُهُ ، وخرجتُ إلى الحجّ تلكَ السنةَ ، وتركتُ الحانوتَ والحرفةَ ، وكانَ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ خرجَ إلى الحجّ أيضاً في تلكَ السنة .

وكنتُ مدَّةَ كونِهِ بنَسا أخدمُهُ وأواظبُ على القراءةِ في مجلسِهِ ، فرأيتُهُ يوماً في الباديةِ تطهَّرَ ونسيَ قُمْقُمةً كانَتْ بيدِهِ ، فحملتُها ، فلما عادَ إلى رحلِهِ . . وضعتُها عندَهُ ، فقالَ : جزاكَ اللهُ خيراً حيثُ حملتَ هلذا ، ثمَّ نظرَ إليَّ طويلاً كأنَّهُ لمْ يرَني قطُّ ، وقالَ : رأيتُكَ مرَّةً ؟! مَنْ أنتَ ؟ فقلتُ : المستغاثُ باللهِ ! صحبتُكَ مدَّةً ، وخرجتُ عنْ مسكني ومالي بسبيكَ ، وقطعتُ المفازةَ بكَ ، الساعة تقولُ : رأيتُكَ مرَّةً !!

وأمَّا الحضورُ: فقدْ يكونُ حاضراً بالحقِّ ؛ لأنَّهُ إذا غابَ عنِ الخلْقِ . . حضرَ بالحقِّ ؛ على معنى أنْ يكونَ كأنَّهُ حاضرٌ ؛ وذلكَ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِّ على قلبِهِ ، فهوَ حاضرٌ بقلبِهِ بينَ يدي ربِّهِ ، فعلى حسَبِ غَيبتِهِ عنِ الخلْقِ يكونُ حضورُهُ بالحقِّ ، فإنْ غابَ بالكلِّيَّةِ . . كانَ الحضورُ على حسَبِ الغَيبةِ .

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٣٠/١٠).

⁽٢) رواه أبو نعيم في (الحلية ، (٣٦٧/١٠) بنحوه ، ويطلق الاستتار على زيادة الحشمة .

فإذا قيلَ : فلانٌ حاضرٌ . . فمعناهُ : أنَّهُ حاضرٌ بقلبِهِ لربِّهِ ، غيرُ غافلٍ عنهُ ولا ساهِ ، مستديمٌ لذكرِهِ ، ثمَّ يكونُ مكاشَفاً في حضورِهِ على حسبِ رتبتِهِ بمعانٍ يخصُّهُ الحقُّ سبحانَهُ بها .

وقد يُقالُ لرجوع العبدِ إلى إحساسِهِ بأحوالِ نفسِهِ وأحوالِ الخلْقِ: إنَّهُ حضرَ ؛ أَيْ : رجعَ عَنْ غَيبتِهِ ، فهاذا يكونُ حضوراً بخلْقٍ وحضوراً بحقِّ (١) ، والأوَّلُ حضورٌ بحقّ .

وقد تختلف أحوالُهُمْ في الغَيبةِ ؛ فمنهُمْ مَنْ لا تمتدُّ غَيبتُهُ ، ومنهُمْ مَنْ تدومُ غَيبتُهُ .

وقدْ حُكيَ أَنَّ ذَا النونِ المصريَّ بعثَ إنساناً مِنْ أصحابِهِ إلىٰ أبي يزيدَ لينقلَ إليهِ صفةَ أبي يزيدَ ، فلمَّا جاءَ الرجلُ إلىٰ بِسطامَ . . سألَ عنْ دارِ أبي يزيدَ ، فدخلَ عليهِ ، فقالَ لهُ أبو يزيدَ : ما تريدُ ؟ فقالَ : أريدُ أبا يزيدَ ، فقالَ : مَنْ أبو يزيدَ ؟ أنا في طلبِ أبي يزيدَ !

فخرجَ الرجلُ ، وقالَ : هلذا مجنونٌ ، ورجعَ إلىٰ ذي النونِ فأخبرَهُ بما شهدَ ، فبكل ذو النونِ وقالَ : أخلي أبو يزيدَ ذهبَ في الذَّاهبينَ إلى اللهِ تعالىٰ .

⁽١) في (أ): (فهاذا يكون حضوراً بحقيّ ، وحضوراً بخلق) ، وفي (ك) سقط: (وحضوراً بحقيّ) ، وفي (ي): (فهاذا يكون حضوراً بخلق ، والأول حضوراً بحق) ، وكذا في الإحكام الدلالة ، (٦٨/٢) وقال: (فالحاضر المعنى الأول غائب حاضر بالنسبة إلى شيئين ، وبالمعنى الثاني غائب حاضر بالنسبة إلى شيء واحد في وقتين ...) ، فمن غاب عمّا سوى الله تعالىل .. فهو غائب عمّا سواه ، حاضرٌ بالله ا فهاذه غيبة وحضور بالنسبة لشيئين ، ومن ردَّ إلى أحوال نفسه ، فاشتغل بالأخلاق المحمودة .. فهو غائب عن الأخلاق المذمومة ، حاضر مع الأخلاق المذمومة ، فقد بان أنه غائب عن المذمومة تارة ، حاضر بها تارة أخرى ، وهاذا حضور وغيبة بالنسبة إلى شيء واحد . أفاده الملامة اللخمى في « فوائد الرسالة » .



فالصحوُ: رجوعٌ إلى الإحساسِ بعدَ الغَيبةِ ، والسكْرُ: غَيبةٌ بواردٍ قويٍ . والسكْرُ زيادةٌ على الغَيبةِ مِنْ وجهٍ ؛ وذلكَ أنَّ صاحبَ السكْرِ قدْ يكونُ مبسوطاً إذا لمْ يكنْ مستوفى في سكْرِهِ ، وقدْ يسقطُ إخطارُ الأشياءِ عنْ قلبِهِ في حالِ سكْرِهِ (١) ، وتلكَ حالُ التساكرِ الذي لمْ يستوفِهِ الواردُ ، فيكونُ للإحساس فيهِ مساغٌ .

وقدْ يقوىٰ سكرُهُ حتَّىٰ يزيدَ على الغَيبةِ ؛ فربَّما يكونُ صاحبُ السكْرِ أَشدَّ غَيبةً مِنْ صاحبُ الغَيبةِ أَتمَّ في غَيبةً مِنْ صاحبِ الغَيبةِ أَتمَّ في الغَيبةِ مِنْ صاحبِ العَيبةِ أَتمَّ في الغَيبةِ مِنْ صاحبِ السكرِ إذا كانَ متساكراً غيرَ مستوفى .

والغَيبةُ قدْ تكونُ للعبادِ بما يغلبُ على قلوبِهِمْ مِنْ موجَبِ الرغبةِ والرهبةِ ، ومقتضياتِ الخوفِ والرجاءِ ، والسكرُ لا يكونُ إلّا لأصحابِ المواجيدِ .

فإذا كُوشفَ العبدُ بنعتِ الجمالِ . . حصلَ السكرُ ، وطربَ الروحُ ، وهامَ القلبُ ، وفي معناهُ أنشدوا : [من الطويل]

فَصَحْـوُكَ مِنْ لَفْظِي هُـوَ ٱلْوَصْلُ كُلُّهُ وَسُكْرُكَ مِنْ لَحْظِي يُبِيحُ لَكَ ٱلشُّـرْبَا وَسُكُرُكَ مِنْ لَحْظِي يُبِيحُ لَكَ ٱلشُّـرْبَا وبتقدَّمُهُ:

فَمَا مَلَّ سَاقِيهَا وَمَا مَلَّ شَارِبٌ عُقَارَ لِحَاظٍ كَأْسُهُ يُسْكِرُ ٱللَّبَّا

⁽١) فهي حالة ثانية ، فيكون مستوفى فيه ، وقوله الآتي : (وتلك حال التساكر) عائد للصورة الأولى .

⁽٢) هما لأبي عبد الله أحمد بن عطاء الزُوذْباري ، أنشدهما ضمن أبيات رواها الشّلمي في « طبقاته » (ص ٥٠٠) بألفاظ مقاربة ، وقوله : (فصحوك . . .) هو من كلام الساقى صاحب الطرف الفاتر في بيت سكت عنه هنا .

وأنشدوا: [من مخلع البسيط]

فَأَسْ كَرَ ٱلْقَوْمَ دَوْرُ كَأْسٍ وَكَانَ سُكْرِي مِ نَ ٱلْمُدِيرِ رِ

وأنشدوا: [من البسيط]

الِي سَكْرَتَانِ وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

وأنشدوا: [من الكامل]

سُكْرَانِ سُكْرُ هَـوى وَسُكْرُ مُدَامَةٍ فَمَتَـى يُفِيــى فَنــى بِـهِ سُـكْرَانِ

قَالَ الأستاذُ رَضَيَ اللهُ عنهُ: واعلمْ: أنَّ الصحْوَ على حسَبِ السكرِ ؛ فكلُّ مَنْ كَانَ سَكرُهُ بحقٍ . . كانَ صحوهُ بحقٍ ، ومَنْ كانَ سكرُهُ بحظٍ مَشوباً . . كانَ محفوظاً في كانَ صحوهُ بحظٍ مصحوباً ، ومَنْ كانَ محققاً في حالِهِ (' ') . . كانَ محفوظاً في سكرهِ .

والسكرُ والصحوُ يشيرانِ إلى طرَفٍ مِنَ التفرقةِ ، فإذا ظهرَ مِنْ سلطانِ الحقيقةِ عَلَمٌ . . فصفةُ العبدِ الثبورُ والقهرُ ، وفي معناهُ أنشدوا :

إِذَا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ لِنَجْمِ رَاحِ تَسَاوَىٰ فِيهِ سَكْرَانٌ وَصَاحِ قَالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ وَ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ وَكَنَّ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ (٥)

هنذا مع رسالتِهِ خدَّ صَعِقاً ، وهنذا مع صلابتِهِ وقوَّتِهِ [صارَ] دكاً متكسِّراً ! (١)

والعبددُ في حالِ سكرِهِ بشاهدِ الحالِ ، وفي حالِ صحوِهِ بشرطِ

⁽١) البيت دون نسبة في « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » (٢٦٢/٤) آخر قصيدة .

⁽٢) هو للشبلي رحمه الله تعالى ، رواه عنه ابن عساكر في « تاريخه » (٧١/٦٦) .

⁽٣) هو لديك الجن ضمن أبيات . انظر « ديوانه » (ص ٢٧٥ _ ٢٧٦) .

⁽٤) في هامش (ي) نسخة : (في حال صحوه) بدل (في حاله).

⁽٥) سورة الأعراف : (١٤٣) .

⁽٢) في (ج) وهامش (ي): (منكسراً) بدل (متكسراً)، وفي سائر النسخ غير (ي): (ظل) بدل (صار).

العلم (١١) ، إلَّا أنَّهُ في حالِ سكرِهِ محفوظٌ لا بتكلُّفِهِ ، وفي حالِ صحوِهِ متحفِّظٌ بتصرُّفِهِ .

والصحوُ والسكْرُ بعدَ الذوقِ والشربِ.

* *

⁽١) كذا في سائر النسخ غير (ي) ، وفيها : (بشاهد) بدل (بشرط) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (والعبد في حال سكره مع غلبة الحقيقة ، وفي حال صحوه بشاهد العلم ، فإذا كان بشاهد العلم . . لزمه حسن العمل والأدب ، وإذا كان بشاهد الحقيقة . . لزمه السكون تحت ما فتح عليه ووهب) .



ومن جملةِ ما يجري في كلامِهِمُ: الذوقُ والشربُ، ويعبِّرونَ بذلكَ عمَّا يجدونَهُ مِنْ ثمراتِ التجلِّي، ونتائجِ الكشوفاتِ، وبوادِهِ الوارداتِ، وأوَّلُ ذَلكَ: الذوقُ، ثمَّ الشربُ، ثمَّ الرِّيُّ.

فصفاءُ معاملاتِهِمْ يوجبُ لهُمْ ذوقَ المعاني ، ووفاءُ منازلاتِهِمْ يوجبُ لهُمُ الشربَ ، ودوامُ مواصلاتِهمْ يقتضي لهُمُ الرّيَّ .

فصاحبُ الذوقِ متساكرٌ ، وصاحبُ الشربِ سكرانُ ، وصاحبُ الرِّيِّ صاح .

وَمَنْ قويَ حَبُّهُ (١) تسرمدَ شربُهُ ، فإذا دامَتْ بهِ تلكَ الصفةُ . . لمْ يورثْهُ الشربُ سكراً ، فكانَ صاحياً بالحقِّ ، فانياً عنْ كلِّ حظِّ ، لمْ يتأثَّرْ بما يردُ عليهِ ، ولا يتغيَّرُ عمَّا هوَ بهِ .

ومَنْ صفا سرُّهُ . . لمْ يتكَّدرْ عليهِ الشربُ ، ومنْ صارَ الشرابُ لهُ غذاءً . . لمْ يصبرْ عنهُ ، ولمْ يبقَ دونَهُ ، وأنشدوا : [من الرمل]

إِنَّمَا ٱلْكَأْسُ رَضَاعٌ بَيْنَنَا فَإِذَا مَا لَمْ نَذُقُهَا لَمْ نَعِسْ وَإِنَّمَا ٱلْكَأْسُ رَضَاعٌ بَيْنَنَا وَإِذَا مَا لَا مَا الوافر] وأنشدوا:

شَرِبْتُ ٱلْحُبَّ كَأْسَا بَعْدَ كَأْسِ فَمَا نَفِدَ ٱلشَّرَابُ وَلَا رَوِيتُ اللهِ : ويُقالُ: كتب يحيى بنُ معاذِ الرازيُّ إلى أبي يزيدَ البِسطاميّ رحمَهُما الله :

⁽١) في النسخ غير (ي، ك): (وإن من قوي حبه ...).

⁽٢) كذا وقع البيت مفرداً في جميع النسخ عدا (ي) ، وسيأتي خبره ضمن أبيات (ص ٦٥٨) .

ها هنا مَنْ شربَ كأساً لمْ يظمأ بعدَها ، فكتبَ إليهِ أبو يزيدَ : عجبتُ مِنْ ضعفِ حالِهِ ! ها هنا مَنْ تحسَّىٰ بحارَ الكونِ وهوَ فاغرٌ يستزيدُ .

واعلم : أنَّ كاساتِ القرْبِ تبدو مِنَ الغيبِ ، ولا تُدارُ إلَّا علىٰ أسرارٍ مُعْتَقةٍ (١) ، وأرواح عنْ رقِّ الأشياءِ محرَّرةٍ .

* *

⁽١) كذا ضبطت في (ب ، ي) ، وعليه جرئ في ١ إحكام الدلالة » (٧٥/٢) حيث قال : (أي : لا ترد إلا على أرباب القلوب الزاهدة في الدنيا ، المعتقة عن رقِّ الشهوات ، المحررة عن التعلق بالعادات الجارية في عموم الأوقات) .



فالمحوُّ: رفعُ أوصافِ العادةِ ، والإثباتُ : إقامةُ أحكام العبادةِ .

فَمَنْ نَفَىٰ عَنْ أَحُوالِهِ الخصالَ الذميمة ، وأتى بدلَها بالأفعالِ والأحوالِ الحميدةِ . . فهوَ صاحبُ محو وإثباتٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ بعضُ المشايخ لواحدِ: أيشٍ تمحو وأيْشٍ تثبتُ ؟ فسكتَ الرجلُ: فقالَ: أما علمتَ أنَّ الوقتَ محْوُّ وإثباتٌ ؟! فمَنْ لا محوَ لهُ ولا إثباتَ لهُ.. فهوَ معطَّلٌ مهمَلٌ.

وينقسم المحود : إلى محو الزلّة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو الزلّة إثبات عن الضمائر ، ومحو العلّة إثبات المعاملات ، وفي محو العلّة إثبات المنازلات ، وفي محو العلّة إثبات المواصلات .

هاذا محوّ وإثباتٌ بشرطِ العبوديةِ .

فأمًّا حقيقةُ المحوِ والإثباتِ . . فصادرانِ عنِ القدرةِ (١١) ؛ فالمحوُ : ما سترَهُ الحقُّ ونفاهُ ، والإثباتُ : ما أظهرَهُ الحقُّ وأبداهُ .

والمحوُ والإثباتُ مقصورانِ على المشيئةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَمْخُوا اللهُ مَا يَشَكُاهُ مَا يَشَكُاهُ وَيُشِتُ علىٰ يَشَكَاهُ وَيُشِتُ علىٰ يَشَكَاهُ وَيُشِتُ علىٰ اللهِ ، ويشبتُ علىٰ اللهِ ، ويشبتُ علىٰ السنةِ المريدينَ ذكرَ اللهِ (٣)

⁽١) الأولى : (فصادرة) بالإفراد ، كما ذكر في (إحكام الدلالة » (٧٥/٢) .

⁽٢) سورة الرعد: (٣٩) .

⁽٣) انظر « لطائف الإشارات » (٢٣٤/٢) .

ومحْوُ الحقِّ لكلِّ أحدٍ وإثباتُهُ على ما يليقُ بحالِهِ (۱) ومَنْ محاهُ الحقُّ سبحانَهُ عنْ شاهِدِه . . أثبتَهُ بحقِّ حقِّهِ ، ومَنْ محاهُ عنْ إثباتِهِ بهِ . . ردَّهُ إلى شهودِ الأغيار ، وأثبتَهُ في أوديةِ التفرقةِ .

وقالَ رجلٌ للشِّبليِّ: ما لي أراكَ قلقاً ؟ أليسَ هوَ معَكَ وأنتَ معَهُ ؟! فقالَ الشّبليُّ: لوْ كنتُ أنا معَهُ . . كنتُ أنا ، وللكنِّي محُوٌّ فيما هوَ (٢)

والمحْقُ فوقَ المحوِ ؛ لأنَّ المحْوَ يبقي أثراً ، والمحقُ لا يبقي أثراً . وخايةُ همَّةِ القومِ : أنْ يمحقَهُمُ الحقُّ سبحانَهُ عنْ شاهدِهِمْ (٣) ، ثمَّ لا

紫 紫 紫

يردَّهُمْ إليهِمْ بعدَما محقَّهُمْ عنهُمْ.

⁽١) أي: على حسَبِ استعداده بمقتضى سابق القسمة والحكمة . (نتائج الأفكار) (٧٦/٢) .

 ⁽٢) والمعنى كما ذكر العلامة اللخمي في «الدلالة »: لو كنت معه بنفسي . . لكنت ثابتاً مختاراً لما أنا فيه ،
 وإنما أنا محو تجري علي أحكام القدرة بالتصرُّف كيف شاء ، فكلَّمه السائل من طريق العبودية ، وأجابه الشبلي بأحكام الربوبية .

⁽٣) أي: عن مشاهدتهم لأنفسهم. « إحكام الدلالة » (٧٦/٢).



العوامُّ في غطاءِ السَّتْرِ، والخواصُّ في دوامِ التجلِّي. وفي الخبرِ: « إنَّ اللهَ تعالىٰ إذا تجلَّىٰ لشيءٍ . . خشعَ لهُ » (١) فصاحتُ الست أبداً يوصف شهوده ، وصاحتُ التحلّي أ

فصاحبُ السترِ أبداً بوصفِ شهودِهِ ، وصاحبُ التجلِّي أبداً بنعتِ خشوعِهِ (٢)

والسَّترُ للعوامِ عقوبةٌ ، وللخواصِّ رحمةٌ ؛ إذْ لولا أنَّهُ يسترُ عليهِمْ ما يكاشفُهُمْ به . . لتلاشَوْا عندَ سلطانِ الحقيقةِ ، وللكنَّهُ كما يظهِرُ لهُمْ يسترُ عليهِمْ .

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ: وافئ بعضُ الفقراءِ حيَّا مِنْ أحياءِ العربِ ، فأضافَهُ شابٌّ ، فبينا الشابُّ في خدمةِ هاذا الفقيرِ . . إذْ فُشِيَ عليهِ ، فسألَ الفقيرُ عنْ حالِهِ ، فقالوا: لهُ بنتُ عمِّ وقدْ عَلِقَها ، فمشَتْ في خيمتِها ، فرأى الشابُّ غبارَ ذيلِها ، فغُشِيَ عليه !

فمضى الفقيرُ إلى بابِ الخيمةِ وقالَ : إنَّ للغريبِ فيكُم خُرمةً وذِماماً ، وقدْ جئتُ متشفِّعاً إليكِ في أمرِ هاذا الشابِ ، فتعطَّفي عليهِ فيما به مِنْ هراكِ ، فقالَتِ المراهُ : سبحانَ اللهِ ! أنتَ سليمُ القلبِ ،

⁽١) بعض حديث رواه النسائي (١٤١/٣) ، وابن ماجه (١٢٦٢) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضى الله عنهما .

⁽٢) قوله: (فصاحب الستر . . .) أي : فيكون دائماً متحققاً بما منَّ الله عليه به ، وقوله: (وصاحب التجلي . . .) أي : فيكون في دائم أوقاته خاشعاً هائباً خانساً ؛ لأن هواتف الحقيقة إذا بدت لعبد . . خشع لها وخنس وتلاشئ متبرئاً من نفسه وما لها . « نتائج الأفكار » (٧٨/٢) .

إنَّهُ لا يطيقُ شهودَ غبارِ ذيلي ، كيف يطيقُ صحبتي ؟! (١)

وعوامُ هنذهِ الطائفةِ عيشُهُمْ في التجلِّي، وبالأؤهُمْ في السَّرْ، وأمَّا الخواصُّ. . فهُم بينَ طيشٍ وعيشٍ ؛ إذا تجلَّىٰ لهُمْ . . طاشوا ، وإذا سَتَرَ عليهمْ . . رُدُّوا إلى الحظِّ فعاشوا .

وقيلَ: إنَّما قيلَ لموسئ عليهِ السلامُ: ﴿ وَمَا يَلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴾ ('') ليسترَ عليهِ ببعضِ ما يعلِّلُهُ بعضَ ما أثَّرَ فيهِ مِنَ المكاشفةِ بفجأةِ السماع (")

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «إنَّهُ لَيغانُ على قلبي ، حتَّى أستغفرُ الله في اليومِ سبعينَ مرَّةً » () ، والاستغفارُ طلبُ السترِ ؛ لأنَّ الغَفْرَ هوَ السترُ ، ومنه : غَفْرُ الثوبِ ، والمِغْفَرُ وغيرُهُ () ، فكأنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخبرَ أنَّهُ يطلبُ السترَ على قلبهِ عندَ سَطَواتِ الحقيقةِ ؛ إذِ الخلْقُ لا بقاءَ لهُمْ معَ وجودِ الحقِّ سبحانَهُ ، وفي الخبرِ : « لوْ كَشَفَ عنْ وجههِ . . لأحرقَتْ سُبُحاتُ وجههِ ما أدركَ بصرُهُ » ()

带 茶 带

⁽١) في الحكاية تنبيه على أن الستر قد يكون رحمة ، وذلك بالنسبة لمن لا يقوى على سطوع نور التجلي . « نتائج الأفكار » (٧٨/٢) .

⁽٢) سورة طله : (١٧) .

⁽٣) انظر « لطائف الإشارات » (٢/٥٥٠) .

⁽٤) تقدم (ص ٣٣٨) ، وفي «اللمع» (ص ٤٥١): (الغين الذي كان يعارض قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه .. مثله مثل المرآة إذا تنفّس فبها الناظر، فينقص من ضوئها ثم يعود إلى حالة ضوئها، وقال قوم: هاذا محال ؛ لأن قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه قهرٌ من الخلق ؛ لأنه مخصوص بالرؤية)، وبه ندين الحق تعالى .

⁽٥) غَفْرُ الثوبِ : ما يعلو الثوب الجديد من درن ونحوه ، والمِغْفَرُ : زردٌ من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

⁽٢) رواه مسلم (١٧٩) من حديث سيدنا أبي موسى الأشعري رضى الله عنه .



المحاضرةُ ابتداءٌ (١) ، والمكاشفةُ بعدَهُ ، ثمَّ المشاهدةُ .

فالمحاضرة : حضور القلبِ ، وقد يكون بتواترِ البرهانِ ، وهو بعد وراءَ السِّتْر ، وإنْ كانَ حاضراً باستيلاءِ سلطانِ الذكر (٢)

ثمَّ بعدَهُ: المكاشفةُ؛ وهوَ حضورُهُ بنعتِ البيانِ غيرَ مفتقرٍ في هاذهِ الحالةِ إلى تأمُّلِ الدليلِ وتطلُّبِ السبيلِ، ولا مستجيرٍ مِنْ دواعي الريبِ، ولا محجوب عنْ نعتِ الغيب.

ثمَّ المشاهدةُ ؛ وهي وجودُ الحقِّ مِنْ غيرِ بقاءِ تُهُمَّةٍ .

وإذا أصحَتْ سماءُ السرِّ عنْ غيومِ السَّترِ . . فشمسُ الشهودِ مشرقةٌ عنْ بُرْجِ الشَّرَف .

وحقُّ المشاهدة : ما قالَهُ الجنيدُ : وجودُ الحقِّ معَ فقدانِكَ (٣)

فصاحبُ المحاضرةِ مربوطٌ بآياتِهِ ، وصاحبُ المكاشفةِ مبسوطٌ بصفاتِهِ ، وصاحبُ المحاضرةِ يهديهِ بصفاتِهِ ، وصاحبُ المحاضرةِ يهديهِ عقلُهُ ، وصاحبُ المحاشفةِ يدنيهِ علمُهُ ، وصاحبُ المشاهدةِ تمحوهُ معرفتُهُ .

ولم يرد في بيانِ تحقيقِ المشاهدةِ أحددٌ على ما قالَهُ عمرُو بنُ

⁽١) ولو نصبت (ابتداء) لم يبعد ؛ كقولك : المحاضرة أولاً

 ⁽٢) والمحاضرة : المداناة والقرب، ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف (١٦٣) : ﴿ وَتَنْتَلَهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَاةِ الَّتِي كَانَتْ عَائِمَةً أَلِي كَانَتْ عَالِمَ أَلِي عَلَيْمًا أَنْ إِلَيْ اللَّهِ عَلَيْهِ أَلَّى عَلَيْمًا أَنْ إِلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلَّى عَلَيْهُ أَلَّى عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَنْ عَلَيْهُ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقَلْهُ أَلْقَلْهُ أَلْقَلْهُ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقَلْهُ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلَا عَلَيْهِ أَلِقًا عَلَيْهِ أَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقَلْهُ أَلِي عَلَيْهِ أَلْقَلْهُ أَلِنْهُ إِلَيْهِ عَلَيْهُ أَلِي عَلَيْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْقِي عَلَيْهِ أَلْقِي عَلَيْهُ أَعْلِقُوا أَلْهُ عَلَيْهُ أَنْ أَنْهُ أَنْهُ أَلَقِي عَلَيْهِ أَنْ أَنْهُ أَلْقُلْهُ أَلَا أَلْهُ عَلَيْهِ أَلْقَلْهُ أَلَا أَنْهُ أَلْقُلُوا أَنْهُ أَلْقُلُوا أَنْهُ أَلَا أَلْهُ عَلَيْهِ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ عَلَيْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْقُلْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلِهُ أَلْهُ أَلِهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلِقًا أَلْهُ أَلِهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلَّا أَلَالِهُ أَلْهُ أَلَّا أَلَالِهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْقُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلَّا أَلْهُ أَلْهُ أَلَّا أَلْهُ أَلْلِكُوا أَلْعُلُوا أَلْهُ أَلْهُ أَلَّا أَلْهُ أَلَّا أَلَّا أَلْهُ أَلْهُ أَلْلِلْعُلُوا أَلْهُ أَلَّا أَلْهُ أَلْعُلُوا أَلَّا أَلْمُ

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٥)

عثمانَ المكيُّ (١) ، ومعنى ما قالهُ: أنَّهُ تتوالى أنوارُ التجلِّي على قلبِهِ مِنْ غيرِ أَنْ يتخلَّلَها سَتْرٌ وانقطاعٌ ، كما لوْ قُدِّرَ اتصالُ البروقِ ، فكما أنَّ الليلةَ الظلماءَ بتوالي البروقِ واتصالِها إذا قُدِرَتْ تصيرُ في ضوءِ النهارِ ؛ فكذلكَ القلبُ إذا دامَ به دوامُ التجلِّي . . مَتَعَ نهارُهُ فلا ليلَ (١) ، وأنشدوا :

لَيْلِ بِوَجْهِ كَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُ لَهُ فِ بِ النَّاسِ سَارِي النَّاسِ سَارِي وَالنَّاسُ فِ بِي النَّاسِ سَارِي وَالنَّاسُ فِ بِي النَّاسِ الْمُعَالِي الْمُعَالِ النَّاسِ النَّاسِ النَّاسِ النَّاسِ الْمُعَالِي النَّاسِ الْمُ

وقالوا: (إذا طلعَ الصباحُ . . استُغنِيَ عنِ المصباح) (١٠)

وتوهَّمَ قومٌ أنَّ المشاهدةَ تشيرُ إلى طرفٍ مِنَ التفرقةِ ؛ لأنَّ بابَ المفاعلةِ في العربيةِ بينَ اثنين .

وهاذا وَهُمٌ مِنْ صاحبِهِ ؛ فإنَّ في ظهورِ الحقِّ ثبورَ الخلْقِ ، وبابُ المفاعلةِ جملتُها لا تقتضي مشاركة الاثنينِ ؛ نحوَ : سافرَ ، وطارقَ النعلَ ، وأمثالِهِ .

وأنشدوا: [من الطويل]

فَلَمَّا ٱسْتَبَانَ ٱلصَّبْحُ أَذْرَجَ ضَوْءُهُ بِأَنْ وَارِهِ أَنْ وَارَ ضَوْءِ ٱلْكَوَاكِبِ فَلَمَّا ٱسْتَبَانَ ٱلصَّبْحُ أَذْرَجَ ضَوْءُهُ بِأَنْ وَارِهِ أَنْ وَارْتُ كَأَسْرَعِ ذَاهِبِ لَيُحَرِيعِهِ طَارَتْ كَأَسْرَعِ ذَاهِبِ

كَأْسٌ وَأَيُّ كَأْسٍ ؟! كَأْسٌ تصطلمُهُمْ عنهُمْ وتفنيهِمْ ، وتختطفُهُمْ منهُمْ

⁽١) وله كتاب في المشاهدة كما ذكر السراج في ١ اللمع » (ص ١٠١) .

 ⁽۲) منع: ارتفع غاية الارتفاع، يقال: متم النهار مُتُوعاً؛ ارتفع وطال، وهو ما قبل الزوال. انظر: «أساس البلاغة» (٣٦٥/٢)، و« تاج العروس» (م ت ع) ، وفي (أ ، ب) من الأصول: (ارتفع) بدل (متع) .

⁽٣) السَّدَف: الظلمة هنا؛ إذ هو ضدٌّ، والظَّلام: أول الليل، ويطلق على الليل، فالمعنى: والناس في ظلام الليل؛ ليناسب ما بعده، وفي (ي): (سُدَف) على أنه جمع.

⁽٤) في (ربيع الأبرار ، للزمخشري (٣٣٥/٢) : (سئل صوفي عن الدليل على أن الله واحد ، فقال : أغنى الصباح عن المصباح) .

⁽٥) وفي غير (أ): (لو ابتلي اللظيٰ)، وأدرج هنا: بمعنى استهلك وغيَّبَ.

ولا تبقيهِ م ، كأسُ لا تبقي ولا تذرُ ، تمحو بالكلِّيَّةِ ، ولا تبقي شظيَّةً مِنْ آثارِ البسيط] البشريَّةِ ؛ كما قالَ قائلُهُمْ :

سَارُوا فَلَمْ يَبْتَ لَا رَسْمٌ وَلَا أَثْلُ

⁽١) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٨٢/٢) : (واعلم : أن معانيَ هنذه الألفاظ وراء طور العقل ، لا يعرفها إلا أهل العنايات ؛ لأنها تتعلق بتوحيد الله ، وتوحيدُه تعالى المتعلقُ بذاته وصفاته لا يصح أن يكون من مدركات كل العقول) .



قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: هلذهِ الألفاظُ متقاربةُ المعنىٰ ، لا يكادُ يحصلُ بينَها كثيرُ فرقِ ، وهي مِنْ صفاتِ أصحابِ البداياتِ في الترقِي بكادُ يحصلُ بينَها كثيرُ فرقِ ، وهي مِنْ صفاتِ أصحابِ البداياتِ في الترقِي بالقلبِ ، فلمْ يدمْ لهُمْ بعدُ ضياءُ شموسِ المعارفِ ، للكنَّ الحقَّ سبحانَهُ يؤتي رزقَ قلوبِهِمْ في كلِّ حينٍ ؛ كما قالَ : ﴿ وَلَهُمْ رِنَقُهُمْ فِيهَا بُكُرَةً وَعَشِيًا ﴾ (١)

فكلَّما أظلمَ عليهِمْ سماءُ القلوبِ بسحابِ الحظوظِ . . سنحَ لهُمْ فيها لوائحُ الكشفِ (٢) ، وتلألاً لوامعُ القربِ ، وهمْ في زمانِ سَترِهِمْ يرقُبونَ فَجْأَةَ اللوائح ، فهُمْ كما قالَ القائلُ :

يَا أَيُّهَا ٱلْبَرْقُ ٱلَّذِي يَلْمَعُ مِنْ أَيِّ أَكْنَافِ ٱلسَّمَا تَسْطُعُ فَيَا أَيُّهَا ٱلْبَرْقُ ٱلسَّمَا تَسْطُعُ فَتَكُونُ أَوَّلاً لوائحُ ، ثمَّ لوامعُ ، ثمَّ طوالعُ

فاللوائحُ كالبروقِ ، ما ظهرَتْ حتَّى استترَتْ ، كما قالَ القائلُ : [من الخفيف] إفْتَرَقْنَا حَوْلاً فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَىيَّ وَدَاعَا الْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَىيَ وَدَاعَا الْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَىيَ وَدَاعَا السريع] وأنشدوا :

يَا ذَا ٱلَّاذِي زَارَ وَمَا زَارَا كَأَنَّا كَأَنَّا مُقْتَبِسَ نَارَا

⁽١) في (هـ ، ح ، ي ، ل) : (كبير فرق) بدل (كثير فرق) ، والآية من سورة مريم : (٦٢) .

⁽٢) سنح : عرض لهم وظهر .

⁽٣) وفي (هـ) وه إحكام الدلالة » (٨٣/٢) بعده :

هلذا ولو يُقض في لنا فرقة قدل لو في في وم البين ما تصنع
إن كان إبراقُ داعسي قلسي قلسي في القِلدي موجع

⁽٤) نسبه ياقوت في « معجم الأدباء » (٢٤٤/٤) لوجيه الدولة الحمداني .

مَـرَّ بِبَـابِ ٱلــدَّارِ مُسْتَعْجِلاً مَـا ضَـرَّهُ لَـوْ دَخَـلَ ٱلــدَّارَا واللوامعُ أظهرُ مِنَ اللوائحِ ، وليسَ زوالُها بتلكَ السرعةِ ، فقدْ تبقىٰ وقتينِ وثلاثةً ، وللكنْ كما قالوا :

وَٱلْعَيْنُ بَاكِيَةٌ لَمْ تَشْبَعِ ٱلنَّظَرَا

أَوْ كَمَا قَالُوا : [من الخفيف]

لَـمْ تَـرِدْ مَـاءَ وَجْهِـهِ ٱلْعَيْـنُ إِلَّا شَـرِقَتْ قَبْـلَ رَيِّهَـا بِرَقِيـلِكِ فَإِذَا لَمْعَ . . قطعَكَ عنكَ ، وجمعَكَ بهِ ، للكنْ لمْ يسفرْ نورُ نهارِهِ حتَّىٰ كرَّ عليهِ عساكرُ الليلِ ، فهلؤلاءِ بينَ رَوْحٍ ونَوحٍ ؛ لأنهُمْ بينَ كشف وسَتْرٍ ، كما قالوا :
[من الكامل]

فَٱللَّيْلُ يَشْمَلُنَا بِفَاضِلِ بُرْدِهِ وَٱلصُّبْحُ يُلْحِفُنَا رِدَاءً مُذْهَبَا

والطوالعُ أبقىٰ وقتاً ، وأقوىٰ سلطاناً ، وأدومُ مكثاً ، وأذهبُ للظلمةِ ، وأنفىٰ للتُّهُمَةِ ، للكنها موقوفةٌ على خطرِ الأفولِ ، ليسَتْ برفيعةِ الأوجِ ، ولا بدائمةِ المكثِ ، ثمَّ أوقاتُ حصولِها وشيكةُ الارتحالِ ، وأحوالُ أفولِها طويلةُ الأذيالِ .

وهاذه المعاني - التي هي اللوائخ واللوامع والطوالع - تختلف في القضايا ؛ فمنها ما إذا فات . لم يبق عنها أثرٌ ؛ كالشوارقِ إذا أفلَتْ فكأنَّ الليلَ كانَ دائماً (٣) ، ومنها ما يبقى عنه أثرٌ ؛ فإنْ زالَ رَقْمُهُ . . بقي ألمُهُ ، وإنْ غربَ أنوارُهُ . بقي آثارُهُ (١) ، فصاحبُهُ بعدَ سكونِ غَلَباتِهِ يعيشُ في ضياءِ بَرَكاتِهِ ، فإلى أنْ يلوحَ ثانياً يزجِّي وقتَهُ على انتظارِ عَوْدِهِ (٥) ، ويعيشُ بما وجدَ في حين كونِهِ .

⁽١) هما لأبي الشيص الخزاعي . انظر « ديوانه » (ص ٥٧) .

⁽٢) هو لابن المعتز . انظر « ديوانه » (٩٤/١) ، والشَّرَق : الشجا والغُصَّة .

⁽٣) وهنذا شامل للواتح واللوامع ، وأما الطوالع . . فما سيأتي ذكره . « إحكام الدلالة » (٨٤/٢) والشوارق : الكواكب التي تظهر بالليل هنا .

⁽٤) كذا في جميع الأصول ، وفي بعض نسخ الاستئناس : (وإن غربت أنواره . . بقيت آثاره) .

⁽٥) يقال : أزجيت أيامي وزجَّيتها ؛ أي : دافعتها بقوت قليل . «اللسان» (زج ١) .



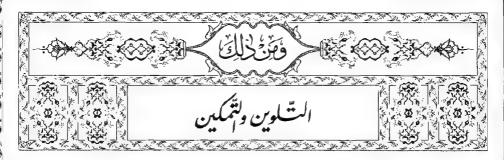
والبوادهُ: ما يفجأُ قلبَكَ مِنَ الغيبِ على سبيل الوهلةِ ؛ إمَّا موجبُ فرحٍ ، أَوْ موجبُ ترحٍ .

والهجوم : ما يردُ على القلبِ بقوَّةِ الوقتِ مِنْ غيرِ تصنُّع منكَ (١)

ويختلفُ في الأنواعِ على حسَبِ قوَّةِ الواردِ وضعفِهِ ؟ فمنهُمْ مَنْ تغيِّرُهُ البوادهُ وتصرفُهُ الهواجمُ ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ فوقَ ما يفجؤُهُ حالاً وقوَّةً ، أولئكَ ساداتُ الوقتِ ؛ كما قيلَ :

لَا تَهْتَدِي نُوبُ ٱلزَّمَانِ إِلَيْهِمُ وَلَهُمْ عَلَى ٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ لِجَامُ

(۱) في (أ، ب) من الأصول: (بغير تصنع منك) بدل (من غير تصنع منك).



التلوينُ : صفةُ أربابِ الأحوالِ ، والتمكينُ : صفةُ أهلِ الحقائقِ .

فما دامَ العبدُ في الطريقِ فهوَ صاحبُ تلوينِ ؛ لأنَّهُ يرتقي مِنْ حالِ إلىٰ حالِ ، وينتقلُ مِنْ وصفِ إلىٰ وصفِ ، ويخرجُ مِنْ مَرْحَلٍ ويحصلُ في مَرْبَعِ ، فإذا وصلَ . . تمكَّنَ ، وأنشدوا :

مَا زِلْتُ أَنْ زِلُ فِي وِدَادِكَ مَنْ زِلاً تَتَحَيَّ رُ ٱلْأَلْبَ اللهُ دُونَ نُزُولِ فِي

وصاحبُ التلوينِ أبداً في الزيادةِ ، وصاحبُ التمكينِ وصلَ ثمَّ اتصلَ (٢) ، وأمارةُ أنَّهُ اتصلَ : أنَّهُ بالكلِّيَّةِ عنْ كلِّيَّتِهِ بطلَ (٣)

وقالَ المشايخُ: (انتهى سفرُ الطالبينَ إلى الظفرِ بنفوسِهِمْ ، فإذا ظفِروا بنفوسِهِمْ ، . . فقدُ وصلوا) (١٠)

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ : يريدُ بهِ : انخناسَ أحكامِ البشريَّةِ ، واستيلاءَ سلطانِ الحقيقةِ ، فسإذا دامَ للعبدِ هاذهِ الحالةُ . . فهوَ صاحبُ تمكين .

كَانَ الشَيخُ أَبُو عَلَيِّ الدَّقَّاقُ رَحْمَهُ اللهُ يَقُولُ: كَانَ مُوسَىٰ عَلَيهِ السَّلامُ صَاحَبَ تَلُوينٍ ، فَرَجَعَ مِنْ سَمَاعِ الكلامِ وَاحْتَاجَ إِلَىٰ سَتَرِ وَجَهِهِ ؛ لأَنَّهُ أَثَرَ

⁽١) أورده السراج في «اللمع» (ص ٢٨١) ضمن خبر لطيف سيأتي (ص ٦٣٠).

⁽٢) يعنى : اتصل بحال الحق ؛ بأن غلب على قلبه حاله حتى لم يلتفت إلى غيره . « إحكام الدلالة » (٢/٥٨) .

⁽٣) والمعنى كما في « إحكام الدلالة » (٨٥/٢) : أنه خنست نفسه وكلَّت عن طلب شيء آخر ؛ لخمودها وذبولها تحت سلطان الحقيقة .

 ⁽٤) وظفرهم: بملكها، ومعرفة قدرها وحقّها، فتوصّلوا بذلك إلى معرفة عظمة الله وجلاله وحقه عليهم.
 «نتائج الأفكار» (٨٠/٢).

فيهِ الحالُ (١) ، ونبيُّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ صاحبَ تمكينٍ ، فرجعَ كما ذهبَ ؛ لأنَّهُ لمْ يؤثِّرْ فيهِ ما شاهدَ تلكَ الليلةَ .

وكانَ يستشهدُ على هاذا بقصَّةِ يوسفَ عليهِ السلامُ ؛ أنَّ النسوةَ اللاتي رأينَ يوسفَ عليه السلامُ قطَّعْنَ أيديَهُنَّ لما وردَ عليهِنَّ مِنْ شهودِ يوسفَ على وجهِ الفجأةِ ، وامرأةُ العزيزِ كانَتْ أتمَّ في بلاءِ يوسفَ منهُنَّ ، ثمَّ لمْ يتغيَّرْ عليها شعرةٌ ذلكَ اليومَ ؛ لأنَّها كانَتْ صاحبةَ تمكينِ في حديثِ يوسفَ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: واعلمْ: أنَّ التغيَّرَ إنَّما يردُ على العبدِ لأحدِ أمرينِ ؟ إمَّا لقوَّةِ الواردِ ، أوْ لضعفِ صاحبِهِ ، والسكونَ مِنْ صاحبِهِ لأحدِ أمرينِ ؟ إمَّا لقوَّتِهِ ، أوْ لضعفِ الواردِ .

سمعتُ الأستاذُ أبا عليّ يقولُ: أصولُ القومِ في جوازِ دوامِ التمكينِ ('') تتخرَّجُ على وجهينِ:

أحدُهُما: لا سبيلَ إليهِ ؛ لأنَّهُ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لو بقيتُمْ على ما كنتُمْ عليهِ عندي . . لصافحَتْكُمُ الملائكةُ » (٣) ، ولأنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : «لي وقتٌ لا يسعُني فيهِ غيرُ ربِّي عزَّ وجلَّ » (١) ، أخبرَ عن وقتٍ مخصوصِ .

والوجُّهُ الثاني: أنَّهُ يصحُّ دوامُ الأحوالِ؛ لأنَّ أهلَ الحقائقِ ارتقَوا عنْ وصفِ التَأثُّرِ بالطوارقِ ، والذي في الخبرِ أنَّهُ قالَ: «لصافحَتْكُمُ الملائكةُ »، فلم يعلِّقِ الأمرُ فيهِ على أمرٍ مستحيلٍ ، ومصافحةُ الملائكةِ دونَ ما أثبتَ لأهلِ

⁽١) روى هذا الحاكم في (المستدرك) (٥٧٦/٢) عن عبد الرحمان بن معاوية رحمه الله تعالى .

⁽٢) أي : وعدم دوامه كما يفهم من بقية كلامه . (نتائج الأفكار » (٨٦/٢) .

⁽٣) رواه مسلم (٢٧٥٠) من حديث سيدنا حنظلة الأسيدي رضي الله عنه .

⁽٤) انظر «المقاصد الحسنة» (٩٢٦) ، وفيه عزوه إلى «الرسالة القشيرية»، وشهد له بما رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٤٢) من حديث سيدنا على كرم الله وجهه: أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتئ منزله . . جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله تعالى ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه . . . الحديث ، وقد ذكره قبل الإمام القشيري الحافظ الكلابذي في « بحر الفوائد» (٢٢٥/١) وقال : (هاذا حال النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاله أرفع من أن يعبر عنه) ، وقال (٢٢٩/٢) : (وهو يظلُّ عنده سبحانه ويبيت ؛ إذا ظلا وقت له يسعه فيه غيره) .

البدايةِ مِنْ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إِنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضاً بما يصنعُ » (١) ، وما قالَ : « لي وقتُ » فإنَّما قالَ على حسبِ فهمِ السامع (٢) ، وفي جميع أحوالِهِ كانَ قائماً بالحقيقةِ .

والأولى أنْ يقالَ: إنَّ العبدَ ما دامَ في الترقِّي .. فصاحبُ تلوينِ يصحُّ في نعتِهِ الزيادةُ في الأحوالِ والنقصانُ منها ، فإذا وصلَ إلى الحقِّ بانخناسِ أحكامِ البشريَّةِ .. مكَّنَهُ الحقُّ سبحانَهُ باللَّ يردَّهُ إلى معلولاتِ النفسِ ، فهوَ ممكَّنٌ في حالِهِ على حسَبِ محلِّهِ واستحقاقِهِ ، ثمَّ ما يتحفُهُ الحقُّ سبحانَهُ في كلِّ نَفَسٍ ؛ فلا حدَّ لمقدوراتِهِ ، فهوَ في الزياداتِ متلوِّنٌ ، بلْ ملوَّنٌ في حالةٍ أعلى ممكَّنٌ ؛ فأبداً يتمكَّنُ في حالةٍ أعلى مماً كانَ فيها قبلَهُ ، وفي أصلِ حالِهِ ممكَّنٌ ؛ فأبداً يتمكَّنُ في حالةٍ أعلى مماً كانَ فيها قبلَهُ ، ثمَّ يرقى عنها إلى ما فوق ذلك ؛ إذْ لا غايةَ لمقدوراتِ الحقِّ سبحانَهُ في كلِّ جنسٍ .

فأمًّا المصطلَمُ عنْ شاهدِهِ ، المستوفى عنْ إحساسِهِ بالكلِّيَةِ . . فللبشريةِ لله محالة _ حدٌّ ، فإذا بطلَ عنْ جملتِهِ ونفسِهِ وحسِّهِ ، وكذلك عنِ المكوَّناتِ بأسرِها ، ثمَّ دامَتْ بهِ هذهِ الغَيبةُ . . فهوَ محوٌ ، فلا تمكينَ إذاً ولا تلوينَ ، ولا مُقامَ ولا حالَ ، وما دامَ بهذا الوصفِ . . فلا تشريف ولا تكليف ، اللهمَّ ؛ إلَّا أَنْ يُردَّ بما يجري عليهِ مِنْ غيرِ شيءٍ منهُ (٣) ، فذلكَ متصرَّفٌ في ظنونِ الخلْقِ ، مصرَّفٌ في التحقيقِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيَحْسَبُهُمْ أَتِقَاظًا وَهُمْ فَي أَوْرَدُّ وَنُقَلِبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ (١٠) ، وباللهِ التوفيقُ .

^{* * *}

⁽١) رواه أبو داوود (٣٦٤١) ، والترمذي (٣٦٨٢) ، وابن ماجه (٢٢٣) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

 ⁽٢) قوله : (وما قال) : (ما) فيه موصولة ، وفي هامش (ل) : (الصواب : وإنما قال : «لي وقت » تنزلاً على حسب فهم السامع) ، وما تقدم من كلام الحافظ الكلاباذي يوضّحه .

⁽٣) بأن يدرك ما يجريه الحقُّ عليه ويصرفه فيه . ١ إحكام الدلالة ١ (٨٨/٢) .

⁽٤) سورة الكهف : (١٨).



أَوَّلُ رَبَةٍ في القربِ: القربُ مِنْ طاعتِهِ ، والاتصافُ في دوامِ الأوقاتِ بعبادتِهِ .

وأمَّا البعدُ: فهوَ التدنُّسُ بمخالفتِهِ ، والتجافي عنْ طاعتِهِ .

فأوّلُ البعدِ: بعدٌ عنِ التوفيقِ ، ثمَّ بعدٌ عنِ التحقيقِ ، بلِ البعدُ عنِ التوفيقِ هوَ البعدُ على التحقيقِ ، قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مخبِراً عنِ الحقِّ سبحانَهُ: «ما تقرَّبُ إليَّ المتقرِّبونَ بمثلِ أداءِ ما افترضتُ عليهِمْ ، ولا يزالُ العبدُ يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّى يحبَّني وأحبَّهُ ، فإذا أحببتُهُ . . كنتُ لهُ سمعاً وبصراً ، فبي يسمعُ ، وبي يبصرُ . . . » الخبرَ (١)

فقربُ العبدِ أولاً قرْبٌ بإيمانِهِ وتصديقِهِ ، ثمَّ قربٌ بإحسانِهِ وتحقيقِهِ ، وقصربُ العبدِ أولاً قرْبٌ بإيمانِهِ وتصديقِهِ ، وفي العرف العرف العبدِ ما يخصُّهُ اليومَ به مِنَ العرف إلى المعلفِ الآخرةِ ما يكرمُهُ بهِ مِنَ الشهودِ والعيانِ ، وفيما بينَ ذلكَ بوجوهِ اللطفِ والامتنانِ .

ولا يكونُ قربُ العبدِ مِنَ الحقِّ إلَّا ببعدِهِ عنِ الخلْقِ ، فهنذا مِنْ صفاتِ القلوبِ ، دونَ أحكامِ الظواهرِ والكونِ (٢)

وقربُ الحقِّ سبحانَهُ بالعلمِ والقدرةِ عامٌ للكافَّةِ ، وباللطفِ والنصرةِ خاصٌ بالمؤمنينَ ، ثمَّ بخصائصِ التأنيسِ مختصٌ بالأولياءِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ :

⁽١) رواه البخاري (٢٥٠٣) بلفظ: «وما تقرَّب إلي عبدي . . . ؛ على الإفراد ، من حديث سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه ، وتقدم بعضه (ص ٢٤٧) وبيان أن ما عند المصنف رواية .

⁽Y) أي : الوجود ؛ من القرب بالأبدان ؛ لاستحالته في حقه . « إحكام الدلالة » (٩٠/٢) .

﴿ وَنَحْنُ أَقْرُنُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ (' ') ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِنَ لَا تُنْصِرُونَ ﴾ (' ') ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن جَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (' نَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (' ') ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن جَبِّى ثَلَيْتُهِ إِلَا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ (' ')

ومَنْ تحقَّقَ بقربِ الحقِّ سبحانَهُ وتعالى . . فأدونُهُ دوامُ مراقبتِهِ إِيَّاهُ (°) ؟ لأنَّ عليهِ رقيبَ الحياءِ . فأيهِ رقيبَ الحياءِ . لأنَّ عليهِ رقيبَ الحياءِ .

وأنشدوا:

[من الطويل]

وَآخَرَ يَرْعَىٰ نَاظِرِي وَلِسَانِي يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي بِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي بِغَيْرِ لَا إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي لِغَيْرِ لِكَ إِلَّا عَرَّجَا بِعِنَانِي لِغَيْرِ وَلِسَانِي وَأَمْسَكُتُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَلِسَانِي وَجَدْتُكَ مَثْهُمْ نَاظِرِي وَلِسَانِي وَجَدْتُكَ مَشْهُودِي بِكُلِّ مَكَانِ

كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي فَمَا رَمَقَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنْظَراً وَلَا بَدَرَتْ مِنْ فِيَّ دُونَىكَ لَفْظَةً وَلَا خَطَرَتْ فِي ٱلسِّرِ بَعْدَكَ خَطْرَةٌ وَلَا خَطَرَتْ فِي ٱلسِّرِ بَعْدَكَ خَطْرَةٌ وَإِخُوانُ صِدْقِ قَدْ سَيْمْتُ حَدِيثَهُمْ وَمَا ٱلزُّهْدُ أَسْلَىٰ عَنْهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي

وكانَ بعضُ المشايخِ يخصُّ واحداً مِنْ تلامذتِهِ بإقبالِهِ عليهِ (٩) ، فقالَ أصحابُهُ لهُ في ذلكَ ، فدفعَ إلىٰ كلِّ واحدٍ منهُمْ طيراً وقالَ : اذبحوهُ حيثُ لا يواهُ أحدٌ .

فمضلى كلُّ واحدٍ وذبحَ الطيرَ بمكانِ خالِ ، وجاءَ هلذا الإنسانُ والطيرُ

⁽١) سورة ق : (١٦).

⁽٢) سورة الواقعة : (٨٥) .

⁽٣) سورة الحديد: (٤).

⁽٤) سورة المجادلة : (٧).

⁽٥) في (ي) نسخة : (فأدبه) بدل (فأدونه) .

⁽٢) الجفاظ : المحافظة ، يقال : حافظت على الرجل محافظة وحِفاظاً ، إذا حفظته في مغيبه . « الصحاح » (ح ف ظ) .

⁽٧) في (ج، ي): (لغيرك) بدل (بغيرك) وكلاهما مناسب.

⁽٨) الأبيات رواها السرَّاج القاري في «مصارع العشاق ؛ (١٩٥/٢) للبحتري ، والضمير في (رمقاني ، سمعاني ، عرَّجا) : عائد على الرقيبين في البيت الأول .

⁽٩) في « الإبريز » للإمام السجلماسي (ص ٣٠٦) : أن الشيخ هو أبو العباس البستي دفين مراكش .

معَـهُ غيرُ مذبوحٍ ، فسـألَهُ الشـيخُ ، فقالَ : أمرتَني أَنْ أذبحَـهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ولمْ يكنْ موضعٌ إلا والحقُّ سـبحانَهُ وتعالىٰ يراهُ ! فقالَ الشيخُ : لهاذا أحدٌ م هاذا عليكُمْ ؛ الغالبُ عليكُمْ حديثُ الخلْقِ ، وهاذا غيرُ غافلٍ عنِ الحقِّ (١)

ولبعضِهم :

[من الطويل]

إِذَا شِئْتِ أَنْ تَرْضَيْ وَأَرْضَىٰ وَتَمْلِكِي زِمَامَ قِيَادِي فِي ٱلْهَوَىٰ وَعِنَانِي إِذَا شِئْتِ أَنْ تَرْضَىٰ وَأَرْضَىٰ وَتَمْلِكِي زِمَامَ قِيَادِي فِيهَا وَٱنْطِقِي بِلِسَانِي أَلَا فَٱنْظُرِي ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِي وَٱسْمَعِي بِأُذْنِيَ فِيهَا وَٱنْطِقِي بِلِسَانِي

ورؤيةُ القربِ حجابٌ عنِ القربِ ؛ فمَنْ شاهدَ لنفسِهِ محلّاً أَوْ نفساً . . فهوَ ممكورٌ بهِ ، ولهاذا قالوا : (أوحشَكَ اللهُ مِنْ قربِهِ) أَيْ : مِنْ شهودِكَ لقربِهِ ؛ فإنَّ الاستئناسَ بقربِهِ مِنْ سماتِ الغِرَّةِ بهِ ؛ إذِ الحقُّ سبحانَهُ وراءَ كلِّ أُنسِ ؛ فإنَّ مواضعَ الحقيقةِ توجبُ الدَّهَشَ والمحوَ .

وفي قريبِ مِنْ هـٰذا قالوا: [من مجزوء الخفيف]

[مِحْنَتِ مِي فِي كَ أَنَّذِ مِي مَا أَبَالِ مِي بِمِحْنَتِ مِي الْمَالِ مِي بِمِحْنَتِ مِي اللَّهِ وَمُنَا أَبَالِ مِي بِمِحْنَتِ مِي أَوُّ مَنَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الْ

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقّاقُ رحمَهُ اللهُ كثيراً ما ينشدُ: [من الطوبل] ودَادُكُم مَجْرٌ وَحُبُّكُم وَلَيْ قِلْسَى وَقُرْبُكُم بُعْدٌ وَسِلْمُكُم حَرْبُ

⁽١) أورده الخركوشي في 8 تهذيب الأسرار » (ص ١٦٤) ، وفي « الإبريز » للإمام السجلماسي (ص ٣٠٦) : أن الشيخ هو أبو العباس البستي دفين مراكش .

⁽٢) أوردهما المصنف أيضاً في (لطائف الإشارات ، (٩٩/١) ، وسقطا من غير (أ ، ب) .

⁽٣) هما ضمن أبيات رواها السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٦٨) للشبلي ضمن خبر ، وسقط البيت الأول من جميع النسخ غير (ي ، ك) .

⁽٤) في «الحلية» (٣٦٩/١٠) أن الشبلي كان ينشده كثيراً، والبيت للعباس بن الأحنف كما في «ديوانه» (ص ١٩) ضمن قصيدة، وبعده قيها وهو زيادة في (ج):

وأنتهم بحمه اللهِ فيكهم فظاظة فيكه فطاظة المحلُّ ذله ول فسي جوانبِكم صعب بـ

ورأى أبو الحسينِ النُّوريُّ بعضَ أصحابِ أبي حمزةَ فقالَ: أنتَ مِنْ أصحابِ أبي حمزةَ فقالَ: أنتَ مِنْ أصحابِ أبي حمزةَ الذي يشيرُ إلى القرْبِ ؟ إذا لقيتَهُ . . فقلْ لهُ: إنَّ أبا الحسينِ النُّوريَّ يقرتُكَ السلامَ ويقولُ: قرْبُ القربِ فيما نحنُ فيهِ بُعْدُ البُعْدِ (١)

فأما القرْبُ بالذاتِ . . فتعالى اللهُ الملكُ عنهُ ؛ فإنَّهُ متقدِّسٌ عنِ الحدودِ والأقطارِ ، والنهايةِ والمقدارِ ، ما اتصلَ بهِ مخلوقٌ ، ولا انفصلَ عنهُ حادثٌ مسبوقٌ ، جلَّتِ الصمديةُ عنْ قَبولِ الوصل والفضل .

فقرْبٌ هوَ في نعتِهِ محالٌ ؛ وهو تداني [الذاتِ] (١) ، وقرْبٌ هوَ واجبٌ في نعتِهِ ؛ وهوَ قرْبٌ بالعلمِ والرؤيةِ ، وقرْبٌ هوَ جائزٌ في وصفِهِ يخصُّ بهِ مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ ؛ وهوَ قرْبُ الفعلِ باللطفِ .

 ⁽۱) أورده السراج في « اللمع » (ص ۸۵) ، وحبارته : (قرب القرب في معنى ما نحن نشير إليه بعد البعد) .

 ⁽٢) كذا في نسخة على هامش (ي) صححها العلامة محمد المبارك، وفي سائر النسخ: (الذوات) بالجمع،
 والمعنى عليها: تدانى ذوات الحادثات من ذاته التي لا توصف بالدنو الحسي، والله أعلم.



الشريعة : أمرٌ بالتزام العبوديةِ ، والحقيقة : مشاهدة الربوبيةِ .

فكلُّ شريعةٍ غيرِ مؤيَّدةٍ بالحقيقةِ فغيرُ مقبولِ ، وكلُّ حقيقةٍ غيرِ مقيَّدةٍ بالشريعةِ فغيرُ محصولٍ .

فالشريعةُ جاءَتْ بتكليفِ الخلْقِ ، والحقيقةُ إنبأَتْ عنْ تصريفِ الحقِّ (١) والشريعةُ أنْ تعبدَهُ ، والحقيقةُ أنْ تشهدَهُ .

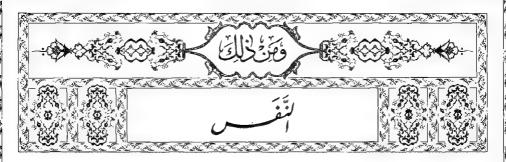
والشريعةُ قيامٌ بما أمرَ ، والحقيقةُ شهودٌ لما قضى وقدَّرَ ، وأخفى وأظهرَ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليِ الدقَّاقَ يقولُ : قولُهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُهُ ﴾ : حفظٌ للشريعةِ ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسَتَعِيكُ ﴾ (٢) : إقرارٌ بالحقيقةِ .

واعلمْ: أنَّ الشريعةَ حقيقةٌ مِنْ حيثُ إنَّها وجبَتْ بأمرِهِ ، والحقيقةُ أيضاً شريعةٌ مِنْ حيثُ إنَّ المعارف بهِ سبحانَهُ أيضاً وجبَتْ بأمرهِ (٣)

⁽١) أي: بأن يشاهد ثم يخبر عنه. «إحكام الدلالة» (٩٣/٢)، وفي خير (أ) من الأصول: (والحقيقة إنباءً...).

⁽٢) سورة الفاتحة: (٥).

⁽٣) فحقيقة التوحيد في القلب ثمرة الشريعة ، وهاذه الحقيقة عينُها أُمرنا بها وبتحصيلها ؛ فهي شريعة .



النَّفَسُ : ترويحُ القلوبِ بلطائفِ الغيوبِ (١)

وصاحبُ الأنفاسِ أرقُّ وصفاً مِنْ صاحبِ الأحوالِ ('')، فكأنَّ صاحبَ الوقتِ مبتدِئٌ، وصاحبَ الأنفاسِ منتهِ، وصاحبَ الأحوالِ بينَهما.

فالأحوالُ وسائطُ ، والأنفاسُ نهايةُ الترقِّي .

فالأوقاتُ لأصحابِ القلوبِ ، والأحوالُ لأربابِ الأرواحِ ، والأنفاسُ لأهلِ السرائر .

وقالوا: أفضلُ العباداتِ : عدُّ الأنفاسِ معَ اللهِ تعالىٰ .

وقالوا: خلق الله تعالى القلوب وجعلَها معادنَ المعرفةِ ، وخلقَ الأسرارَ وراءَها وجعلَها محلاً للتوحيدِ ، فكلُّ نَفَسٍ حصلَ مِنْ غيرِ دلالةِ المعرفةِ وإشارةِ التوحيدِ على بساطِ الاضطرارِ . . فهوَ ميثٌ ، وصاحبُهُ مسؤولٌ عنهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العارفُ لا يسلمُ لهُ النَّفَسُ ؛ لأنَّهُ لا مسامحةَ تجري معَهُ ، والمحبُّ لا بدَّ لهُ مِنْ نَفَسٍ ؛ إذْ لولا أنْ يكونَ لهُ نفسٌ . . لتلاشئ ؛ لعدم طاقتِهِ على تركِهِ) (٣)

⁽١) في (أ، ب، ج): (ترويحٌ للفلوبِ).

⁽٢) في (ط ، ي) : (وأصفىٰ) بدل (وصفاً) .

⁽٣) قوله: (على تركه) زيادة من (أ) من الأصول.



والخواطرُ: خطابٌ يردُ على الضمائرِ ؛ فقدْ يكونُ بإلقاءِ مَلَكِ ، ويكونُ بإلقاءِ الشيطانِ ، ويكونُ أحاديثَ النفسِ ، ويكونُ مِنْ قِبَلِ الحقِّ سبحانَهُ وتعالى .

فإذا كانَ مِنَ الملَكِ . . فهوَ الإلهامُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ النفسِ . . فيلَ لهُ : الهواجسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مِنْ قَبَلِ اللهِ عَلَى وَإِذَا كَانَ مِنْ قَبَلِ اللهِ تعالىٰ وإلقائِهِ في القلبِ . . فهوَ خاطرُ حيِّ ، وجملةُ ذلكَ مِنْ قَبيلِ الكلام (١)

فإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الملَكِ . . فإنَّما يُعلمُ صدقُهُ بموافقةِ العلمِ ، ولهاذا قالوا : كلُّ خاطرٍ لا يشهدُ لهُ ظاهرٌ (٢) . . فهوَ باطلٌ .

وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الشيطانِ . . فأكثرُهُ يدعو إلى المعاصي .

وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ النفسِ . . فأكثرُهُ يدعو إلى اتباعِ شهوةٍ ، أو استشعارِ كِبْرِ ، أَوْ ما هوَ مِنْ خصائصِ أوصافِ النفسِ .

واتفقَ المشايخُ على أنَّ مَنْ كانَ أكلُهُ مِنَ الحرامِ . . لمْ يفرِّقْ بينَ الإلهامِ والوسوسةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ يقولُ: مَنْ كانَ قوتُهُ معلوماً.. لمْ يفرِّقْ بينَ الإلهامِ والوسوسةِ ، وإنَّ مَنْ سكنَتْ عنهُ هواجسُ نفسِهِ بصدقِ مجاهدتِهِ.. نطقَ بيانُ قلبِهِ بحكم مكابدتِهِ (٣)

⁽۱) أي: جميع ما تقدم في معنى الخاطر هو من قبيل الكلام النفسي الكائن في الضمائر. « نتائج الأفكار » () أي: جميع ما تقدم في معنى الخاطر هو من الخواطر في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٩٧) .

⁽٢) في (ب، د، ط) زيادة : (من الشرع) ، وهو مفهوم الظاهر .

⁽٣) في (ط): (نطق ببيان) ، وفي (أ، ل) من الأصول: (وإن من سكت عنه هواجس ...).

وأجمعَ الشيوخُ على أنَّ النَّفْسَ لا تَصْدُقُ ، وأنَّ القلبَ لا يكذبُ (''
وقالَ بعضُ المشايخِ : (إنَّ نفسَكَ لا تصدقُ ، وقلبَكَ لا يكذبُ ، ولوِ
اجتهدتَ كلَّ الجهدِ أنْ تخاطبَكَ روحُكَ . . لمْ تخاطبُكَ) .

وفرَّقَ الجنيدُ بينَ هواجسِ النفسِ ووساوسِ الشيطانِ: بأنَّ النفسَ إذا طالبتْكَ بشيءٍ . . ألحَّتْ ، فلا تزالُ تعاودُ ولوْ بعدَ حينِ حتَّىٰ تصلَ إلىٰ مرادِها وتحصِّلَ مقصودَها ، اللهمَّ إلَّا أنْ يدومَ صدقُ المجاهدةِ ، ثمَّ إنَّها تعاودُ وتعاودُ .

وأمَّا الشيطانُ إذا دعا إلى زلَّةٍ فخالفتَهُ . . يتركُ ذلكَ ويوسوسُ بزلَّةٍ أخرى ؟ لأنَّ جميعَ المخالفاتِ لهُ سواءٌ ، وإنَّما يريدُ أنْ يكونَ داعياً أبداً إلى زلَّةٍ ما ، ولا غرضَ لهُ في تخصيصِ واحدٍ دونَ واحدٍ .

وقيلَ : كلُّ خاطرٍ يكونُ مِنَ المَلَكِ . . فربَّما يوافقُهُ صاحبُهُ وربَّما يخالفُهُ ، فأمَّا خاطرٌ يكونُ مِنَ الحبِّ سبحانَهُ . . فلا يحصلُ خلافٌ مِنَ العبدِ لهُ .

وتكلَّمَ الشيوخُ في الخاطرِ الثاني إذا كانَ الخاطرانِ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ: هلْ هوَ أقوىٰ مِنَ الأولِ ؟

فقالَ الجنيدُ: الخاطرُ الأولُ أقوى (٢)؛ لأنَّهُ إذا بقي . . رجعَ صاحبُهُ إلى التأمُّلِ ، وهلذا بشرطِ العلم ، فتركُ الأولِ يضعفُ الثانيَ (٣).

وقالَ ابنُ عطاء : الثاني أقوى ؛ لأنَّهُ ازدادَ قوَّةَ بالأولِ .

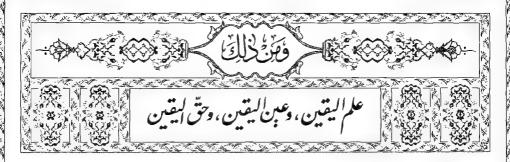
وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ مِنَ المتأخِرينَ: هما سواءٌ ؛ لأنَّ كليهِما مِنَ الحقِّ سبحانَهُ ، فلا مزيةَ لأحدِهِما على الآخرِ ؛ والأوَّلُ لا يبقىٰ في حالِ الثانى (1) ؛ لأنَّ الآثارَ لا يجوزُ عليها البقاءُ .

⁽١) قال تعالىٰ في سورة النجم (١١) : ﴿ مَا كَنَّبُ الْفَوْدُ مَا نَّكُ ﴾ ، وعليه مدار اليقين .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤١٨) .

⁽٣) في (أ، ب، و): (وهلذا شرطُ العلم، فتُرِك) يعني: الثاني، والمثبت من (ط، ي).

⁽٤) في (ي) : (في حال وجود الثاني) .



وهلذهِ عباراتٌ عنْ علوم جليَّةٍ .

فاليقينُ : هوَ العلمُ الذي لا يتداخلُ صاحبَهُ رَيْبٌ على مطلقِ العرْفِ ، ولا يطلقُ في وصفِ الحقِّ سبحانَهُ ؛ لعدم التوقيفِ .

فعلمُ اليقينِ هوَ اليقينُ ، وكذلكَ عينُ اليقينِ نفسُ اليقينِ ، وحقُّ اليقينِ نفسُ اليقينِ ، وحقُّ اليقينِ نفسُ اليقين (١)

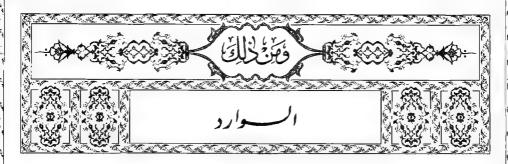
فعلمُ اليقينِ على موجَبِ اصطلاحِهِمْ: ما كانَ بشرطِ البرهانِ ، وعينُ اليقينِ : ما كانَ بنعتِ العيانِ .

فعلمُ اليقينِ لأربابِ العقولِ ، وعينُ اليقينِ لأصحابِ العلومِ ، وحقُّ اليقينِ لأصحاب المعارفِ .

وللكلامِ في الإفصاحِ عنْ هلذا مجالٌ (٢)، وتحقيقُهُ يعودُ إلى ما ذكرُناهُ، فاقتصرْنا على هلذا القدرِ على جهةِ التنبيهِ.

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول: (وحق اليقين يقينُ اليقين).

⁽٢) أي: آخر ، كذا في « إحكام الدلالة » (١٠٠/٢) ، وفي (أ) من الأصول وبعض النسخ المستأنس بها : (والكلامُ في الإفصاح عن هذا محال) ، وفي (ك) : (محالٌ) بدل (مجال) وفي هامشها نسخة كالمثبت .



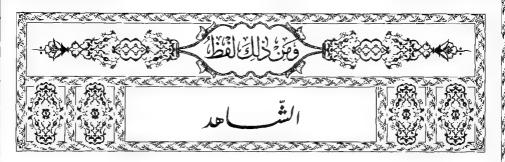
ويجري في كلامِهِمْ ذكرُ الوارداتِ كثيراً.

والواردُ : ما يردُ على القلوبِ مِنَ الخواطرِ المحمودةِ ممَّا لا يكونُ بتعمُّلِ العبدِ (١) ، وكذلكَ ما لا يكونُ مِنْ قبيلِ الخواطرِ فهوَ أيضاً واردٌ .

ثمَّ يكونُ واردٌ مِنَ الحقِّ ، وواردٌ مِنَ العلم .

فالوارداتُ أعمُّ مِنَ الخواطرِ ؛ لأنَّ الخواطرَ تختصُّ بنوعِ الخطابِ أو ما يتضمَّنُ معناهُ ، والوارداتُ تكونُ واردَ سرورِ وواردَ حزنٍ ، وواردَ قبضٍ وواردَ بسطٍ . . . إلىٰ غير ذلكَ مِنَ المعاني .

⁽١) في (ي) وهامش (ج) ؛ (بتعمد) بدل (بتعمُّل).



كثيراً ما يجري في كلامِهِمْ: فلانٌ بشاهدِ العلمِ ، وفلانٌ بشاهدِ الوجدِ ، وفلانٌ بشاهدِ الحالِ .

ويريدونَ بلفظِ (الشاهدِ): ما يكونُ حاضرَ قلبِ الإنسانِ ؛ وهوَ ما كانَ الغالبَ عليهِ ذكرُهُ ، حتَّىٰ كأنَّهُ يراهُ ويبصرُهُ وإنْ كانَ غائباً عنهُ ، فكلُّ ما يستولي على قلبِ صاحبِهِ ذكرُهُ . . فهوَ شاهدُهُ (۱) ، فإنْ كانَ الغالبَ عليهِ العلمُ . . فهوَ بشاهدِ العلمِ ، وإنْ كانَ الغالبَ عليهِ الوجدُ . . يقالُ : إنَّهُ بشاهدِ الوجدِ .

ومعنى الشاهدِ: الحاضرُ ؛ فكلُّ ما هوَ حاضرُ قلبكَ فهوَ شاهدُكَ .

وسُئِلَ الشِّبليُّ رحمَهُ اللهُ عنِ المشاهدةِ ، فقالَ : مِنْ أينَ لنا مشاهدةُ الحقّ ؟! لنا شاهدُ الحقّ (٢)

أشارَ بشاهدِ الحقِّ: إلى المستولي على قليهِ ، والغالبِ عليهِ مِنْ ذكرِ الحقِّ ، والحاضرِ في قلبِهِ دائماً من ذكرِ الحقِّ .

ومَنْ حصلَ لهُ معَ مخلوقٍ تعلُّقٌ بالقلبِ . . يُقالُ : إنَّهُ شاهدُهُ ؛ يعني : أنَّهُ حاضرُ قلبِهِ ؛ فإنَّ المحبةَ توجبُ دوامَ ذكرِ المحبوبِ واستيلاءَهُ عليهِ .

وبعضُهُمْ تكلَّفَ في مراعاةِ هلذا الاشتقاقِ فقالَ: إنَّما سُمِّيَ الشاهدَ مِنَ الشهادةِ ، فكأنَّهُ إذا طالعَ شخصاً بوصفِ الجمالِ ؛ فإنْ كانَتْ بشريَّتُهُ

⁽١) في (ي): (بشاهده)، وبهامشها نسخة كالمثبت.

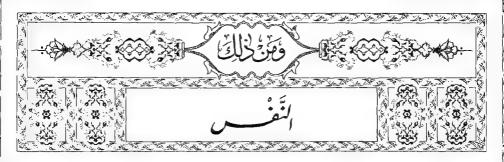
⁽٢) في (ي): (الحق لنا شاهد).

ساقطةً عنه ، ولم بشغله شهود ذلك الشخص عمّا به مِنَ الحالِ ، ولا أنَّرَتْ فيهِ صحبتُهُ بوجهٍ . . فهوَ شاهدٌ لهُ على فَناءِ نفسِهِ ، ومَنْ أثَّرَ فيهِ ذلك . . فهوَ شاهدٌ له على فناءِ بشريّتِهِ ، فهوَ إمّا شاهدٌ لهُ أوْ فهوَ شاهدٌ له أوْ شاهدٌ عليه (١)

وعلىٰ هاذا حُمِلَ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « رأيتُ ربِّي ليلةَ المعراجِ في أحسنِ صورةٍ رأيتُها تلكَ الليلةَ لمْ تشْغلْني عنْ رؤيتِهِ تعالىٰ ، بلْ رأيتُ المصوِّرَ في الصورةِ ، والمنشِئَ في الإنشاءِ ، ويريدُ بهِ رؤيةَ العلم ، لا إدراكَ البصرِ .

⁽١) جرئ هذا البعض على عادة طائفة كانوا يأخذون أجمل شاتٍ ، ويُجمِّلونه بأجمل الثياب والهيئات ، ويُوقد بيده شمعة في حال السماع ، ويمتحن كل منهم حال نفسه ؛ هل هو مشغول بجمالِهِ وبشريتُهُ ملتفتةٌ إليه ، أو مشغول عنه بما هو فيه من حال السماع بحيث سقطت بشريتُهُ عنه ؟ و إحكام الدلالة » (١٠٣/٢) .

 ⁽٢) رواه الترمذي (٣٢٣٣) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، من غير ذكر المعراج ، وبعض
 العارفين جعل متعلَّق الجار والمجرور بمحذوف حال من فاعل (رأيت) .



نَفْسُ الشيءِ في اللغةِ: وجودُهُ، وعندَ القومِ: ليسَ المرادُ مِنْ إطلاقِ لفظِ النفسِ الوجودَ ولا القالبَ الموضوعَ ، وإنَّما أرادوا بالنَّفْسِ: ما كان معلولاً مِنْ أوصافِ العبدِ ، ومذموماً مِنْ أخلاقِهِ وأفعالِهِ .

ثمَّ إنَّ المعلولاتِ مِنْ أوصافِ العبدِ على ضربينِ :

أحدُهُما : يكونُ كسباً لهُ ؛ كمعاصيهِ ومخالفاتِهِ .

والثاني: أخلاقُهُ الدنيَّةُ ، فهي في أنفسِها مذمومةٌ ، فإذا عالجَها العبدُ ونازلَها . . تنتفي عنهُ بالمجاهدةِ تلكَ الأخلاقُ على مُسْتَمِرِّ العادةِ .

فالقسمُ الأوَّلُ مِنْ أحكامِ النفسِ ما نُهِيَ عنهُ نهيَ تحريمٍ أَوْ نهيَ تنزيهٍ ، وأمَّا القسمُ الثاني مِنْ قسمي النفسِ . . فسَفْسافُ الأخلاقِ والدنيُّ منها .

هـٰذا حدُّهُ على الجملةِ ، ثمَّ تفصيلُها : فكالكبرِ ، والغضبِ ، والحسدِ ، والحقدِ ، والحقدِ ، وسوءِ الخُلُقِ ، وقلَّةِ الاحتمالِ ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الأخلاقِ المذمومةِ .

وأشدُّ أحكامِ النفسِ وأصعبُها: توهَّمُها أنَّ شيئاً منها حسنٌ ، أو أنَّ لها استحقاقَ قدرٍ ، ولها ذا عُدَّ ذالكَ مِنَ الشرْكِ الخفيّ .

ومعالجةُ الأخلاقِ في تركِ النفسِ وكسرِها أتمُّ مِنْ مقاساةِ الجوعِ والعطشِ والسهرِ، وغيرِ ذلكَ مِنَ المجاهداتِ التي تتضمنُ سقوطَ القوَّةِ وإنْ كانَ ذلكَ أيضاً مِنْ جملةِ تركِ النفس.

ويحتملُ أَنْ تكونَ النفسُ: لطيفةً مودعةً في هاذا القالبِ هي محلُّ الأخلاقِ المعلولةِ ، كما أَنَّ الرُّوحَ: لطيفةٌ في هاذا القالبِ هي محلُّ الأخلاقِ

المحمودةِ ، وتكونُ الجملةُ (١) مسخَّراً بعضُها لبعضِ ، والجميعُ إنسانٌ واحدٌ .

وكونُ النفسِ والروحِ مِنَ الأجسامِ اللطيفةِ في الصورةِ ككونِ الملائكةِ والشياطينِ بصفةِ اللطافةِ ، وكما يصحُّ أنْ يكونَ البصرُ محلَّ الرؤيةِ ، والأذنُ محلَّ السمعِ ، والأنفُ محلَّ الشمِّ ، والفمُ محلَّ الذوقِ ، والسميعُ والبصيرُ والشامُّ والذائقُ إنَّما هي الجملةُ التي هي الإنسانُ . . فكذلكَ محلُّ الأوصافِ الحميدةِ : القلبُ أو الروحُ ، ومحلُّ الأوصافِ المذمومةِ : النفسُ ، والنفسُ جزءٌ مِنْ هلذهِ الجملةِ ، والحكمُ والاسمُ راجعٌ إلى الجملةِ ، والحكمُ والاسمُ راجعٌ إلى الجملةِ .

⁽١) وقع من هنا سقط من النسخة الأم (أ) ، وسيُّشار إلى موضع انتهائه (ص ٣٢٦).



والأرواحُ مختلفٌ فيها عندَ أهلِ التحقيقِ مِنْ أهلِ السنةِ . فمنهُمْ مَنْ يقولُ : إنَّها الحياةُ (١)

ومنهُمْ مَنْ يقولُ: إنّها أعيانٌ مودَعةٌ في هنذهِ القوالبِ لطيفةٌ أجرى اللهُ العادة بخلقِ الحياةِ في القالبِ ما دامَتِ الأرواحُ في الأبدانِ (٢)؛ فالإنسانُ حيٌّ بالحياةِ ، وللكنِ الأرواحُ مودَعةٌ في القوالبِ ، ولها ترقٍّ في حالِ النومِ ، ومفارقةٌ للبدنِ ثمَّ رجوعٌ إليهِ (٣)

وإنَّ الإنسانَ هوَ الروحُ والجسدُ ؛ لأنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى سخَّرَ هنذهِ الجملة بعضَها لبعض ، والحشرُ يكونُ للجملة ، والمثابُ والمعاقبُ الجملة .

والأرواحُ مخلوقةٌ ، ومَنْ قالَ بقدمِها . . فهوَ مخطئٌ خطأً عظيماً (١٠) ، والأخبارُ تدلُّ على أنَّها أعيانٌ لطيفةٌ .

⁽١) ورُدَّ بأن الحياة عرضٌ ، وهو لا يبقى زمانين عند المحققين .

⁽٢) وهو ما جرى عليه المصنف رحمه الله تعالى ، وقوله : (الطيفة) صفة لأعيان ، لا تفريع .

⁽٣) كذا في (و، ،) ونسخة هامش (د)، وفي عامة النسخ: (إليها)، والضمير راجع للقوالب.

⁽٤) قال الإمام السراج في « اللمع » (ص ٥٥٥) : (والذي عليه أهل الحق والإصابة عندي والله أعلم : أن الأرواح كلها مخلوقة ، وهي أمرٌ من أمرِ اللهِ تعالىٰ ، ليس بينها وبين اللهِ تعالىٰ سبب ولا نسبة . . .) ، وتقدَّم (ص ٩٢) كلم الإمام أبي إسحاق الإسفرايني في حدوثها .



بحتملُ أنَّها لطيفةٌ مودَعةٌ في القالبِ كالأرواح.

وأصولُهُمْ تقتضي : أنَّها محلُّ المشاهدةِ ، كما أنَّ الأرواحَ محلُّ للمحبةِ ، والقلوبَ محلُّ للمعارفِ .

وقالوا : السوُّ : ما لكَ عليهِ إشرافٌ ، وسوُّ السرِّ : ما لا اطِّلاعَ عليهِ لغيرِ الحقِّ سبحانَهُ .

وعندَ القومِ على موجَبِ مواضعتِهِمْ ومقتضى أصولِهِمْ: السرُّ ألطفُ مِنَ الروح (١) ، والروحُ أشرفُ من القلبِ .

ويقولونَ : الأسرارُ مُعْتَقةٌ عنْ رقِّ الأغيارِ ؛ مِنَ الآثارِ والأطلالِ .

ويُطلَقُ لفظُ (السرِّ): على ما يكونُ مصوناً مكتوماً بينَ العبدِ والحقِّ سبحانَهُ في الأحوالِ (٢)، وعليهِ يُحمَلُ قولُ مَنْ قالَ: أسرارُنا بِكُرُّ لمْ يفتضَها وهُمُ واهم.

ويقولونَ : صدورُ الأحرارِ قبورُ الأسرارِ (٦)

وقالوا: لَوْ عَرَفَ زِرِّي سِرِّي . . لطرحتُهُ .

⁽١) بحيث يخفى على الإنس والجن والمَلَك. « إحكام الدلالة » (١٠٨/٢) .

⁽٢) أي : الواردات على العبد ، قالوا : فمن لم يكن بينه وبين اللهِ سرٌّ . . فهو مصرٌّ . (إحكام الدلالة » (١٠٨/٢) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٧/٩) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ :

فهاذا طرفٌ مِنْ تفسيرِ إطلاقاتِهِمْ ، وبيانِ عباراتِهِمْ فيما انفردوا بهِ مِنْ أَلْفاظٍ ، ذكرُناها على شرطِ الإيجازِ .

ونذكرُ الآنَ أبواباً في شرحِ المقاماتِ التي هيَ مدارجُ أربابِ السلوكِ ، ثمَّ بعدَها أبواباً في تفصيلِ الأحوالِ على الحدِّ الذي يسهِّلُ اللهُ تعالىٰ بفضلِهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ (١)

⁽١) في (ك): (بلغت المعارضة على الأصل مع السماع، والحمد لله وحده).

بابُالنَّوب النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيُّ النَّالِيّ

قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَقُولُواْ إِلَى اللّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُمْلِحُونَ ﴾ (١) حدَّثنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ الأهوازيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرٍ قالَ : حدَّثنا سعيدُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ : حدَّثنا أبي قالَ : حدَّثنا أبي قالَ : حدَّثنا أبي قالَ : حدَّثنا أبي قالَ : عدَّثنا أبي قالَ : مدتَّنا معتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : «التائبُ مِنَ الذنبِ كمَنْ لا ذنبَ لهُ ، وإذا أحبَّ اللهُ عبداً . . لمْ يضرُّهُ ذنبُ ، علا اللهِ على اللهُ عبداً . . لمْ يضرُّهُ ذنبُ ، علامةُ التوبةِ ؟ قالَ : «الندامةُ » (٢) » ، قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ وما علامةُ التوبةِ ؟ قالَ : «الندامةُ » (٣)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا الحكمُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا الحكمُ بنُ موسى قالَ : حدَّثنا غسَّانُ بنُ عبيدٍ ، عنْ أبي عاتكةَ طَريفِ بنِ سلمانَ ('') ، عنْ أبسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « ما مِنْ شيءٍ أحبُّ إلى اللهِ مِنْ شابِ تائبِ » (°)

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: التوبةُ أوّلُ منزلِ مِنْ منازلِ السالكينَ ، وأوّلُ مقام مِنْ مقاماتِ الطالبينَ .

⁽١) سورة النور : (٣١) .

⁽٢) سورة البقرة : (٢٢٢) .

 ⁽٣) الخبر تفرّد به المصنف رحمه الله تعالى عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، ورواه من طريق المصنف ابن النجار
 في « ذيل تاريخ بغداد » (٥٥/١٨ - ٥٦) ، وهو عند الديلمي في « الفردوس » (٢٤٣٢) ، والحديث رواه ابن ماجه
 (٤٢٥٠) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » (٥٠٦/٨) .

⁽٤) في (ج): (سليمان) بدل (سلمان)، وكلاهما واردٌ. انظر «الكامل» لابن عدي (١١٨/٤).

⁽٥) ورواه أبن حدي في «الكامل» (١٨٩/٥) ، ومن طريق المصنف رواه ابن عساكر في «التوبة» (١١) ، وطريف يقال له : ابن سلمان وابن سلمان كما ذكر ابن عدى .

وحقيقةُ التوبةِ في لغةِ العربِ: الرجوعُ ، يُقالُ: تابَ ؛ أيْ: رجعَ . فالتوبهةُ : الرجوعُ عمَّا كانَ مذموماً في الشرعِ إلى ما هو محمودٌ في سرع .

رَقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « الندمُ توبةٌ » (١)

فأربابُ الأصولِ مِنْ أهلِ السنَّةِ قالوا: شرطُ التوبةِ حتَّى تصحَّ ثلاثةُ أشياءَ:

- الندمُ على ما عملَ مِنَ المخالفاتِ.
 - وتركُ الزَّلةِ في الحالِ .
- والعزمُ على ألَّا يعودَ إلى مثلِ ما عملَ مِنَ المعاصي فهاذهِ الأركانُ لا بدَّ منها حتَّىٰ تصحَّ توبتُهُ (٢)

قالَ هاؤلاءِ: وما في الخبرِ أنَّ الندمَ توبةٌ إنَّما نصَّ على معظمِهِ ؛ كما قالَ عليهِ السلامُ: « الحجُّ عرفةُ » (") ؛ أيْ: معظمُ أركانِهِ عرفةُ ؛ أي : الوقوفُ بها ، لا أنَّهُ لا ركنَ في الحجِّ سوى الوقوفِ بعرفاتٍ ، وللكنْ معظمُ أركانِهِ الوقوفُ ، كذلكَ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « الندمُ توبهُ » أيْ: معظمُ أركانِها الندمُ .

ومِنْ أَهلِ التحقيقِ مَنْ قَالَ: يكفي الندمُ في تحقيقِ ذَلكَ ؛ لأنَّ الندمَ يستتبعُ الركنينِ الآخرينِ ؛ فإنَّهُ يستحيلُ تقديرُ أَنْ يكونَ نادماً على ما هوَ مصرُّ على مثلِهِ ، أَوْ عازمٌ على الإتيانِ بمثلِهِ .

هَلْذَا معنى التوبةِ على جهةِ التحديدِ والإجمالِ .

فأمًّا على جهةِ الشرحِ والإبانةِ: فإنَّ للتوبةِ أسباباً وترتيباً وأقساماً:

⁽١) رواه ابن ماجه (٤٣٥٢) من حديث سيدنا ابن مسعود رضى الله عنه .

⁽٢) مع إرضاء الآدمي في ظلامته إن كانت . (إحكام الدلالة » (١١١/٢) .

⁽٣) رواه الترمذي (٨٨٩) ، والنسائي (٢٥٦/٥) ، وابن ماجه (٣٠١٥) من حديث سيدنا عبد الرحمان بن يعمر رضى الله عنه .

فَأُوَّلُ ذَٰلِكَ : انتباهُ القلبِ عنْ رَقدةِ الغفلةِ ، ورؤيةُ العبدِ ما هوَ عليهِ مِنْ سوءِ الحالةِ .

ويصلُ إلى هاذهِ الجملةِ بالتوفيتِ للإصغاءِ إلى ما يخطرُ ببالِهِ مِنْ زواجرِ الحقِّ سبحانَهُ بسمعِ قلبِهِ ؛ فيانَ في الخبرِ : « واعظُ اللهِ في قلبِ كلِّ امسرئُ مسلمٍ » (١) ، وفي الخبرِ : « إنَّ في بدنِ المرءِ لمضغة ؛ إذا صلَحَتْ . . صلَحَ جميعُ البدنِ ، وإذا فسَدتُ . . فسَدَ جميعُ البدنِ ، ألا وهيَ القلبُ » (٢)

فإذا تفكّر بقلبِهِ في سوءِ ما يصنعُهُ ، وأبصرَ ما هوَ عليهِ مِنْ قبيحِ الأفعالِ . . سنحَ في قلبِهِ إرادةُ التوبةِ (٣) ، والإقلاعُ عنْ قبيحِ المعاملةِ ، فيمدُّهُ الحقُّ سبحانَهُ بتصحيحِ العزيمةِ ، والأخذِ في جميلِ الرجعىٰ ، والتأهّبِ لأسبابِ التوبةِ .

فأوَّلُ ذلك : هِجرانُ أخدانِ السوءِ ('') ؛ فإنَّهُمْ همُ الذينَ يحملونَهُ على رقِّ هاذا القصدِ ، ويشوِّشونَ عليهِ صحَّةَ هاذا العزم .

ولا يتمُّ ذلكَ إلَّا بالمواظبةِ على المشاهدةِ التي تزيدُ رغبتَهُ في التوبةِ (°)، وتوفِّرُ دواعيَهُ على إتمام ما عزمَ عليهِ ، ممَّا يقوِّي خوفَهُ ورجاءَهُ ، فعندَ ذلكَ تنحلُّ مِنْ قلبهِ عُقدةُ الإصرارِ على ما هوَ عليهِ مِنْ قبيحِ الأفعالِ ، فيقفُ عنْ تعاطي المحظوراتِ ، ويكبحُ لجامَ نفسِهِ عنْ متابعةِ الشهواتِ ، فيفارقُ الزلَّة في الحالِ ، ويبرمُ العزيمةَ على ألَّا يعودَ إلى مثلِهِ في الاستقبالِ .

⁽١) قطعة من حديث رواه أحمد في «المسند» (١٨٢/٤) ، والحاكم في «المستدرك» (٧٣/١) من حديث سيدنا النواس بن سمعان رضى الله عنهما .

⁽٢) قطعة من حديث رواه البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما بنحوه ، وفي (ي) : (البدن) بدل (بدن المرء) .

⁽٣) سنح : عرض له وخطر على باله .

⁽٤) في (د ، ي) : (إخوان) بدل (أخدان) ، وهما بمعني .

⁽٥) في (د ، ط ، ل) : (المشاهد) بدل (المشاهدة) ، والمراد : مشاهد الخير .

فإنْ مضى على موجَبِ قصدِهِ ، ونفذَ بمقتضى عزمِهِ . . فهوَ الموفَّقُ صِدْقاً ، وإنْ نقضَ التوبةَ مرَّةً أَوْ مرَّاتٍ ، وتحملُهُ إرادتُهُ على تجديدِها . . فقدْ يكونُ مثلُ هاذا أيضاً كثيراً ، فلا ينبغي قطعُ الرجاءِ عنْ توبةِ أمثالِ هاؤلاءِ ؛ فإنَّ لكلِّ أجلِ كتاباً .

حُكِيَ عَنْ أَبِي سليمانَ الدارانيِّ أَنَّهُ قَالَ: اختلفتُ إلى مجلسِ قاصٍّ ، فأثَّر كلامُهُ في قلبي ، فلمَّا قمتُ . لمْ يبقَ في قلبي شيءٌ ، فعدتُ ثانياً فسمعتُ كلامُهُ ، فبقيَ كلامُهُ في قلبي في الطريقِ ، ثمَّ زالَ عنْ قلبي ، قالَ : ثمَّ عدتُ ثالثاً ، فبقيَ أثرُ كلامِهِ في قلبي ، حتَّىٰ رجعتُ إلىٰ منزلي وكسَّرتُ آلاتِ المخالفاتِ ، ولزمتُ الطريقَ .

فحكى هذه الحكاية ليحيى بنِ معاذِ فقالَ: عصفورٌ اصطادَ كُرْكِيّاً أرادَ بالعصفورِ: ذلكَ القاصَّ، وبالكُرْكِيِّ: أبا سليمانَ الدارانيَّ (۱) ويُحكى عنْ أبي حفص الحدَّادِ أنَّهُ قالَ: (تركتُ العملَ كذا وكذا مرَّةً، فعُدتُ إليهِ، ثمَّ تركني العملُ، فلمْ أعُدْ بعدَهُ إليهِ) (۱)

وقيلَ: إنَّ أبا عمرو بنَ نُجيدٍ في ابتداءِ أمرهِ المختلف إلى مجلسِ أبي عثمانَ ، فأثَّرَ في قليهِ كلامُهُ ، فتابَ على يدِهِ ، ثمَّ إنَّهُ وقعَتْ لهُ فترةٌ ، فكانَ يهربُ مِنْ أبي عثمانَ إذا رآهُ ، ويتأخَّرُ عنْ مجلسِهِ ، فاستقبلَهُ أبو عثمانَ يوماً ، فحادَ أبو عمرو عنْ طريقِهِ ، وسلكَ طريقاً آخرَ ، فتبعَهُ أبو عثمانَ ، فما زالَ بهِ يقفو أثرَهُ حتَّىٰ لحقَهُ ، ثمَّ قالَ لهُ : يا بنيَّ ؛ لا تصحبُ مَنْ لا يحبُّكَ إلَّا معصوماً ، إنَّما ينفعُكَ أبو عثمانَ في مثلِ هلذهِ الحالةِ .

قالَ : فتابَ أبو عمرِو بنُ نجيدٍ ، وعادَ إلى الإرادةِ ونفذَ (٣)

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٥/٣٤) .

 ⁽۲) رواه الشُّلمي في (طبقاته» (ص ۱۱۸) ، ومعنىٰ (تركني العمل) : نفرت نفسي عنه ، كما قال العلامة اللخمي .

⁽٣) رواه الخطيب في ١ تاريخ بغداد ٤ (١٠٢/٩) ، ونفذ : مضىٰ في أمره ، وفي (ج) : (وتعبد) .

سمعتُ الشيخَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: تابَ بعضُ المريدينَ ، ثمَّ وقعَتْ لهُ فترةٌ ، فكانَ يفكِّرُ وقتاً : لوْ عادَ إلى التوبةِ . . كيف حكمُهُ ؟ فهتفَ بهِ هاتف : يا أبا فلانٍ ؛ أطعتنا فشكرْناكَ ، ثمَّ تركْتَنا فأمهلْناكَ ، فإنْ عدت إلينا . . قبلناكَ . فعادَ الفتى إلى الإرادةِ ونفذَ .

فإذا ترك المعاصي، وحل عن قلبهِ عُقدة الإصرار، وعزم على ألا يعود إلى مثله .. فعند ذلك يخلص إلى قلبه صادق الندم، فيتأسّف على ما عمله ، ويأخذ في التحسر على ما ضيّعة مِنْ أحواله ، وارتكبَه مِنْ قبيح أعماله ، فتتِم توبته ، وتصدق مجاهدته ، ويستبدل بمخالطته العزلة ، وبصحبته مع أخدان السوء التوحُش عنهم ، والخلوة دونَهم ، ويصل ليله بنهاره في التلهّف ، ويعتنق في عموم أحواله صدق التأسّف ، يمحو بصوب عبرته آثار عثرته ، ويأسو بحسن توبته كلوم حوبته (۱) ، يُعرف مِنْ بينِ أمثاله بذبوله ، ويُستدل على صحة حاله بنحوله .

ولنْ يتِمَّ لهُ شيءٌ مِنْ هاذا إلَّا بعدَ فراغِهِ مِنْ إرضاءِ خصومِهِ ، والخروجِ عمَّا لزمَهُ مِنْ مظالمِهِ ؛ فإنَّ أولَ منزلةٍ في التوبةِ إرضاءُ الخصومِ بما أمكنَهُ ، فإن السعَ ذاتُ يدِهِ لإيصالِ حقوقِهِمْ إليهِمْ ، أوْ سمحَتْ نفوسُهُمْ بإحلالِهِ والبراءةِ عنهُ (۱) ، وإلَّا فالعزمُ بقلبِهِ على أنْ يخرجَ من حقوقِهِمْ عندَ الإمكانِ ، والرجوعُ إلى اللهِ تعالى بصدقِ الابتهالِ والدعاءِ لهُمْ (۱)

وللتائبينَ صفاتٌ وأحوالٌ هي مِنْ خصالِهِمْ ، يُعدُّ ذلكَ مِنْ جملةِ التوبةِ لكونِها مِنْ صفاتِهِمْ ، لا لأنَّها مِنْ شرطِ صحَّتِها ، وإلىٰ ذلك تشيرُ أقاويلُ الشيوخ في معنى التوبةِ .

⁽١) يأسو: يداوي ويعالج ، والأَسْوُ: علاج الطبيب ، والكلوم: الجراحات ، والحوبة: الإثم .

⁽٢) الأولى: عنها ؛ أي : بأن يحللوه أو يبرئوه منها فذاك . « إحكام الدلالة » (١١٥/٢).

⁽٣) في هامش (ح) وهي مقروءة على الإمام الشعراني: (قال بعض العارفين: لا يصحُّ لأحد دخولُ حضرة الحق تعالى وعليه حقُّ لآدمي ؟ لأن الفتح الإلهي متوقف على ذلك ، فإن حصل فتحٌ لمريد قبل وفاء الحقوق . . علمنا أن الله تعالى أرضى عنه خصومه في عالم الغيب) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (التوبةُ على ثلاثةِ أقسام: أوَّلُها: التوبةُ ، وأوسطُها: الإنابةُ ، وآخرُها: الأوبةُ).

فجعلَ التوبة بدايةً ، والأوبة نهايةً ، والإنابة واسطتَهما .

فكلُّ مَنْ تابَ لخوفِ العقوبةِ . . فهوَ صاحبُ توبةٍ ، ومَنْ تابَ طمعاً في الثوابِ أوْ الثوابِ أوْ رهبةٍ مِنَ العقابِ . . فهوَ صاحبُ أوبةٍ . رهبةٍ مِنَ العقابِ . . فهوَ صاحبُ أوبةٍ .

ويُقالُ أيضاً: التوبةُ صفةُ المؤمنينَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَثُوبُولْ إِلَى اللّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ، والإنابةُ صفةُ الأولياءِ والمقرَّبينَ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَجَآءَ بِقَلْبِ مُنِيبٍ ﴾ (١) ، والأوبةُ صفةُ الأنبياءِ والمرسلينَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فِعَمَ الْمَبْدُ إِنّهُ وَ أَوَابُ ﴾ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (التوبةُ على يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (التوبةُ على ثلاثةِ معانٍ: أوَّلُها: الندمُ، والثاني: العزمُ على تركِ المعاودةِ إلى ما نهى اللهُ عنهُ، والثالثُ: السعْيُ في أداءِ المظالم).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (التوبةُ : تركُ التسويفِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العرشيَّ يقولُ: (ما أبا عبدِ اللهِ القرشيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ يقولُ: (ما قلتُ قطُّ: اللهمَّ ؛ إنِّى أسألُكَ التوبةَ ، وللكنِّي أقولُ: أسألُكَ شهوةَ التوبةِ).

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ مصلح بالأهواز يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: دخلتُ

⁽١) سورة النور : (٣١) .

⁽٢) سورة قَ : (٣٣) .

⁽٣) سورة ص : (٣٠).

⁽٤) كذا في (ج، ي)، وفي غيرها: (سمعت ابن زَبْريي)، وفي (ط): (سمرة بن زيزي)، وفي «الأربعين ◄

على السريِّ يوماً ، فرأيتُهُ متغيِّراً ، فقلتُ لهُ: ما لكَ ؟ فقالَ : دخلَ عليَّ شابٌّ فسألني عنِ التوبة ، فقلتُ لهُ : ألَّا تنسى ذنبكَ ، فعارضَني وقالَ : بلِ التوبةُ أنْ تنسى ذنبكَ !

فقلتُ : إنَّ الأمرَ عندي ما قالَهُ الشابُّ ، فقالَ : لِمَ ؟ قلتُ : لأنِّي إذا كنتُ في حالِ المفاءِ في حالِ المفاءِ في حالِ المفاءِ بن فلكرُ الجفاءِ في حالِ الصفاءِ جفاءٌ ، فسكتَ .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الصوفيَّ يقولُ: سُئِلَ سهْلُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ التوبةِ ، فقالَ: ألَّا تنسىٰ ذنبَكَ ، وسُئِلَ الجنيدُ عنِ التوبةِ ، فقالَ: أنْ تنسىٰ ذنبَكَ .

قالَ أبو نصرِ السرَّاجُ: أشارَ سهلٌ إلى أحوالِ المريدينَ والمتعرِّضينَ تارةً لهُمْ وتارةً عليهِمْ ، وأمَّا الجنبدُ . . فإنَّهُ أشارَ إلىٰ توبةِ المتحقِّقينَ ، لا يذكرونَ ذنوبَهُمْ ممَّا غلبَ على قلوبِهِمْ مِنْ عظمةِ اللهِ ودوام ذكرِهِ .

قالَ : وهوَ مثلُ ما سُئِلَ رُويمٌ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (التوبةُ مِنَ التوبةِ) .

وسُئِلَ ذو النُّونِ المصريُّ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (توبةُ العوامِّ مِنَ الذنوبِ ، وتوبةُ الخواصِّ مِنَ الغفلةِ) .

وقالَ النُّوريُّ : (التوبةُ : أَنْ تتوبَ مِنْ كلِّ شيءٍ سوى اللهِ عزَّ وجلَّ) (''
سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ
عليِّ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ : (شتَّانَ ما بينَ تائبٍ يتوبُ مِنَ الزلَّاتِ ، وتائبٍ
يتوبُ مِنَ الغَفَلاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنْ رؤيةِ الحسناتِ) ('')

وقالَ الواسطيُّ : (التوبةُ النصوحُ لا تبقي على صاحبِها أثراً مِنَ

خي شيوخ الصوفية » للماليني (ص ٩٦) قال: (سسمعت علي بن إبراهيم البصري يقول: سمعت أبا الحسين أحمد بن زيزي يقول للجنيد: من أصحب بعدك ؟ قال: اصحب بعدي من تأمنه سر الله فيك) كذا فيه بالياء.
 (١) حكئ ذلك كله أبو نصر السراج في (اللمع» (ص ٦٨))، وانظر «قوت القلوب» (١٩٠/١).

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٦٩/٢) عن بُنان الحمَّال .

المعصيةِ ، سرّاً ولا جهراً ، ومَنْ كانت توبتُهُ نصوحاً . . لا يبالي كيفَ أمسىٰ وأصبحَ) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ معاذِ يقولُ: (إللهي ؛ لا أقولُ: تبتُ ولا أعودُ ؛ لما أعرفُ مِنْ خعفي ، ثمَّ إنِّي أقولُ: لا خُلُقي ، ولا أضمنُ تركَ الذنوبِ ؛ لما أعرفُ مِنْ ضعفي ، ثمَّ إنِّي أقولُ: لا أعودُ ، لعلِّي أموتُ قبلَ أنْ أعودَ) (٢)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (الاستغفارُ مِنْ غيرِ إقلاعٍ توبةُ الكذَّابينَ) (")
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ يَزْدانيارَ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ العبدِ إذا خرجَ إلى اللهِ علىٰ أيِّ أصلِ يخرجُ ؟ ابنَ يَزْدانيارَ يقولُ يعودَ إلى ما منهُ خرجَ ، ولا يراعيَ غيرَ مَنْ إليهِ خرجَ ، ويحفظَ سرَّهُ عنْ ملاحظةِ ما تبرَّأُ منهُ .

وقالَ ذو النونِ : (حقيقةُ التوبةِ : أَنْ تضيقَ عليكَ الأرضُ بما رحُبتْ حتَّىٰ لا يكونَ لكَ قرارٌ ، ثمَّ تضيقَ عليكَ نفسُكَ كما أُخبرَ اللهُ تعالىٰ في كتابِهِ

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٧/٢) إلى قوله : (ولا جهراً) .

⁽٢) قوله : (ثم إني أقول : لا أعود . . .) يقوله عند رجائه الحفظ والمعونة من الله ، كما أفاده العلامة اللخمي .

⁽٣) أورده السُّلمي في (تفسيره » (٣١٢/١) عن بعضهم .

⁽٤) المستأنف: المستقبل، السالف: الزمن الماضي، قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة »: فقيل له: هاذا حكم من خرج عن وجود ؛ يعني: عن مال، فما حكم من خرج إلى الله تعالى ولم يكن ذا مال؟ فقال: دليل صدقه في خروجه: وجود الحلاوة فيما يستقبل من الزمان بفقره كما كان يجد المرارة قبل ذاك؟ كما قيل:

إذا افتقروا عضُّ وا على الفقرِ ضِنَّة وإن أيسروا عدادوا سراعاً إلى الفقر

بقولِهِ: ﴿ وَضَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُواْ أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَدُونُواْ ﴾ (١)).

وقالَ ابنُ عطاءِ: (التوبةُ توبتانِ: توبةُ الإنابةِ ، وتوبةُ الاستجابةِ ؛ فتوبةُ الإنابةِ : أَنْ يتوبَ حياءً الإنابةِ : أَنْ يتوبَ حياءً مِنْ عقوبتِهِ ، وتوبةُ الاستجابةِ : أَنْ يتوبَ حياءً مِنْ كرمِهِ) (٢)

وقيلَ لأبي حفص : لِمَ يبغضُ التائبُ الدنيا ؟ فقالَ : لأنَّها دارٌ باشرَ فيها الذنوبَ .

فقيلَ لهُ: فهيَ أيضاً دارٌ أكرمَهُ اللهُ تعالىٰ فيها بالتوبةِ! فقالَ: إنَّهُ مِنَ الذنبِ علىٰ يقينِ ، ومِنْ قَبولِ توبيّهِ علىٰ خطرٍ (٣)

وقالَ الواسطيُّ : (طربُ داوودَ عليهِ السلامُ وما هوَ فيهِ مِنْ حلاوةِ الطاعةِ . . أُوقَعَهُ في أَنْفَاسٍ متصاعدةٍ ، وهوَ في حالِهِ الثانيةِ أَتَمُّ منهُ في وقتِ ما سُتِرَ عليهِ أَمرُهُ) (أ) عليهِ أَمرُهُ) (أ)

وقالَ بعضُهُمْ: (توبةُ الكذَّابينَ على أطرافِ ألسنتِهِمْ) (°)؛ يعني: قولَ: أستغفرُ الله .

وسُئِلَ أبو حفصٍ عنِ التوبةِ ، فقالَ : ليسَ للعبدِ في التوبةِ شيءٌ ؛ لأنَّ التوبةَ إليهِ لا منهُ (٢)

وقيلَ : أوحى الله سبحانَهُ إلىٰ آدمَ عليهِ السلامُ : يا آدمُ ؛ ورَّنْتَ ذرِيتَكَ التعبَ والنصبَ ، وورَّنْتَهُ التوبةَ ؛ مَنْ دعاني منهُمْ بدعوتِكَ . . لَبَيتُهُ

⁽١) سورة النوبة : (١١٨) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤٨).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٥٥) .

⁽٤) يعني : طربه وهو مستغرق بشهود مظاهر الجلال أورثه الحزن ، وحالة الحزن خير له من حالة السرور ، وتمام أحوال الأنبياء هو كمال فوق كمال .

⁽٥) بنحوه أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤٩) عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى .

⁽٦) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٩١/١) .

كتلبيتِكَ ، يا آدمُ ؛ أحشرُ التائبينَ مِنَ القبورِ مستبشرينَ ضاحكينَ ، ودعاؤُهُمْ مستجابٌ .

وقالَ رجلٌ لرابعةَ : إنِّي قدْ أكثرتُ مِنَ الذنوبِ والمعاصي ، فلوْ تُبتُ . . هلْ يتوبُ عليَّ ؟ فقالَتُ : لا ، بلْ لوْ تابَ عليكَ . . لتُبتَ (١)

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: واعلمْ: أنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ: ﴿ إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلنَّعَلِقِينَ ﴾ (٢) ، ومَنْ قارفَ الزلَّة .. فهوَ مِنْ خطيهِ على يقينٍ ، فإذا تابَ .. فإذَ مِنْ شرطِهِ وحقّهِ أنْ يكونَ تابَ .. فإذَ مِنَ شرطِهِ وحقّهِ أنْ يكونَ مستحقّاً لمحبةِ الحقّ ، وإلى أنْ يبلغَ العاصي محلّاً يجدُ في أوصافِهِ أمارةَ محبةِ اللهِ تعالىٰ إيّاهُ .. مسافةٌ بعيدةٌ!

فالواجبُ إذاً على العبدِ إذا علمَ أنَّهُ ارتكبَ ما تجبُ عنهُ التوبةُ . . دوامُ الانكسارِ ، وملازمةُ التنصُّلِ والاستغفارِ ؛ كما قالوا : استشعارُ الوَجَلِ إلى الأجل .

وقالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ يُجِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٣) ، وكانَ مِنْ سنَّتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دوامُ الاستغفارِ ؛ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إِنَّهُ لَيُغانُ على قلبي ، حتَّى أستغفرُ اللهَ في اليوم سبعينَ مرَّةً » (؛)

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليٍّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ يقولُ: يقولُ: (زلَّةٌ واحدةٌ بعدَ التوبةِ . . أقبحُ مِنْ سبعينَ قبلَها)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٥٢).

⁽٢) سورة البقرة : (٢٢٢) .

⁽٣) سورة آل عمران : (٣١) .

⁽٤) تقدم (ص ٢٣٨) .

أَبَا عَثْمَانَ يَقُولُ فِي قُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَاۤ إِيَابَهُمْ ﴾ (١) ، قالَ : رجوعَهُمْ ، وإنْ تمادىٰ بهمُ الجَوَلانُ في المخالفاتِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: ركبَ عليُّ بنُ عيسى الوزيرُ في موكبٍ عظيمٍ، فجعلَ الغرباءُ يقولونَ: مَنْ هاذا؟ مَنْ هاذا؟ فقالتِ امرأةٌ قائمةٌ على الطريقِ: إلىٰ متىٰ تقولونَ مَنْ هاذا؟! مَنْ هاذا؟! هاذا عبدٌ سقطَ مِنْ عينِ اللهِ، فابتلاهُ اللهُ بما ترونَ.

فسمعَ عليُّ بنُ عيسىٰ ذلكَ ، فرجعَ إلى منزلِهِ ، واستعفىٰ مِنَ الوزارةِ ، وذهبَ إلىٰ مكة وجاورَ بها .

⁽١) سورة الغاشية : (٢٥) .



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَّتُهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصَّفارُ قالَ : حدَّثَنا العباسُ بنُ الفضلِ الأسْفاطيُّ قالَ : حدَّثَنا ابنُ كاسبٍ قالَ : حدَّثَنا ابنُ كاسبٍ قالَ : حدَّثَنا ابنُ عبينة ، عنْ عليِّ بنِ زيدٍ ، عنْ أبي نضرة ، عنْ أبي سعيدِ الخدريِّ قالَ : شَئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ أفضلِ الجهادِ ، فقالَ : « كلمةُ عدْلٍ عندَ سلطانِ جائرِ » ، ودمِعَتْ عينا أبي سعيدٍ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (مَنْ زَيَّنَ ظاهرَهُ بِالمجاهدةِ . حسَّنَ اللهُ سرائرَهُ بالمشاهدةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمْ سُبُلَنَا﴾) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: واعلمْ: أنَّ مَنْ لمْ يكنْ في بدايتِهِ صاحبَ مجاهدةٍ . . لمْ يجدُ مِنْ هاذهِ الطريقةِ شَمَّةً .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنْ ظنَّ أنَّهُ يُفتحُ عليهِ شيءٌ مِنْ هاذهِ الطريقةِ ، أوْ يُكشفُ لهُ عنْ شيءٍ منها إلَّا بلزومِ المجاهدةِ . . فهوَ في غلطٍ) (٢٠)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقولُ : (مَنْ لمْ تكنْ لهُ في بدايتِهِ قَومةٌ . . لمْ تكنْ لهُ في بدايتِهِ قَومةٌ . . لمْ تكنْ لهُ في نهايتِهِ جَلسةٌ) (١٠)

⁽١) سورة العنكبوت : (٦٩) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٤٣٤٤) ، والترمذي (٢١٧٤) ، وابن ماجه (٤٠١١) ، أورده المصنف بياناً لسَعَةِ معنى الجهادِ .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣٠) ، وفيه رواية السلمي عن أبي بكر الرازي عن أبي عثمان المغربي ، ولكن السُّلمي يروي عن أبي عثمان مباشرة ؛ فهو من جملة أشياخه .

⁽٤) أي : من لم يذق المشقّات في طريق السلوك إلى ملك الملوك في بدايته . . لم يشرب من راحة الوصول في نهايته ؛ إذ من جدّ . . وجد ، ومن تواني . . يُخشئ عليه العطب . « نتائج الأفكار » (١٢٥/٢) .

وسمعتُهُ يقولُ : (قولُهُمُ : « الحركةُ بركةٌ » حركاتُ الظواهرِ توجبُ بركاتِ السرائر) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: قالَ أبو يزيدَ: (كنتُ اثنتَيْ عشرةَ سنةً حدَّادَ نفسي ، وخمسَ سنينَ كنتُ مرآةَ قلبي ، وسنةً أنظرُ فيما بينَهما ؛ فإذا في وسطي زُنَّارٌ ظاهرٌ ، فعملتُ في قطعِهِ ثنتَيْ عشرةَ سنةً ، ثمَّ نظرتُ ؛ فإذا في باطني زُنَّارٌ ، فعملتُ في قطعِهِ خمسَ سنينَ أنظرُ كيفَ أقطعُ ، فكُشِفَ لي ، فنظرتُ إلى الخلقِ ، فرأيتُهُمْ موتىٰ ، فكبَّرتُ عليهِمْ أربعَ تكبيراتٍ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: يا معشرَ الشبابِ ؟ جِدُّوا قبلَ أَنْ تبلغوا مبلغي فتضعُفوا وتقصِّروا كما قصَّرتُ . وكانَ السريُّ في ذلكَ الوقتِ لا يلحقُهُ الشبابُ في العبادةِ (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ العزيزِ النجرانيَّ يقولُ: (بُنِي هاذا الأمرُ على ثلاثةِ النجرانيَّ يقولُ: (بُنِي هاذا الأمرُ على ثلاثةِ أشياءَ: ألَّا تأكلَ إلَّا عندَ الفاقةِ ، ولا تنامَ إلَّا عندَ الغلبةِ ، ولا تتكلَّمَ إلَّا عندَ الضرورةِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنِ حامدٍ يقولُ: عن إبراهيمَ بنِ خضرويهِ يقولُ: عن إبراهيمَ بنِ أدهم يقولُ (٢): (لن ينالَ الرجلُ درجةَ الصالحينَ حتَىٰ يجوزَ ستَ عقاب:

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في 1 ثاريخ دمشق » (١٧٨/٢٠) ، وقد سبق في ترجمته أنه أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مضطجعاً إلا في علة الموت .

⁽٢) في (ج، هم، ي): (سمعت إبراهيم) بدل (عن إبراهيم)، والصواب المتبت، وهو كذلك عند السلمي، قال الإمام الذهبي في «مبير أعلام النبلاء» (٤٨٨/١١): (يقال: إن ابن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم، قلت: لم يدركه أبداً).

أَوَّلُها : يغلقُ بابَ النعمةِ ، ويفتحُ بابَ الشدَّةِ .

والثاني: يغلقُ بابَ العزِّ ، ويفتحُ بابَ الذلِّ .

والثالثُ : يغلقُ بابَ الراحةِ ، ويفتحُ بابَ الجهدِ .

والرابعُ: يغلقُ بابَ النوم ، ويفتحُ بابَ السهرِ .

والخامسُ : يغلقُ بابَ الغنيٰ ، ويفتحُ بابَ الفقر .

والسادسُ : يغلقُ بابَ الأملِ ، ويفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (مَنْ كرُمَتْ عليهِ نفسُهُ . . هانَ عليهِ دينُهُ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريّ يقولُ: ساعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريّ يقولُ: (إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ . . فألزموهُ السوقَ ، وأُمُرُوهُ بالكسب) .

واعلم: أنَّ أصلَ المجاهدةِ وهِلاكها (٣): فطْمُ النفسِ عنِ المألوفاتِ ، وحملُها على خلافِ هواها في عموم الأوقاتِ .

وللنفسِ صفتانِ ('): انهماكٌ في الشهواتِ ، وامتناعٌ عَنِ الطاعاتِ ، فإذا جمحَتْ عند ركوبِ الهوى . يجب كبحُها بلجامِ التقوى ، وإذا حَرَنَتْ عندَ القيامِ بالموافقاتِ . يجبُ سوقُها على خلافِ الهوى ، وإذا ثارَتْ عندَ غضبِها . فمِنَ الواجبِ مراعاةُ حالِها ، فما مِنْ منازلةٍ أحسنَ عاقبةٌ مِنْ غضبِ يُكسرُ سلطانُهُ بخُلُقٍ حسنِ ، وتُخمدُ نيرانُهُ برفْقٍ ، وإذا استحلَتْ شرابَ يُكسرُ سلطانُهُ بخُلُقٍ حسنِ ، وتُخمدُ نيرانُهُ برفْقٍ ، وإذا استحلَتْ شرابَ الرعونةِ فضاقَتْ إلَّا عنْ إظهارِ مناقبِها ، والتزيُّنِ لمَنْ ينظرُ إليها ويلاحظُها . .

⁽١) تقدم (ص ١٠٣) وكذا جاء العدُّ في عامة النسخ حتى (ي) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٤٥٥) .

⁽٣) مَلاك الأمر ـ بالفتح ويكسر ـ : قوامُه الذي يملك به وصلاحُه وما يعتمد عليه .

⁽٤) في (إحكام الدلالة) (١٣٠/٢) زيادة ليست في النسخ : (مانعتان لها من الخير) .

فَمِنَ الواجبِ كسرُ ذلكَ عليها ، وإحلالُها بعَقْوَةِ الذُّلِّ ('' ، بما يذكِّرُها مِنْ حقارةِ قدرها ، وخساسةِ أصلِها ، وقذارةِ فعلِها .

وجَهدُ العوامِّ في توفيةِ الأعمالِ (٢) ، وقصدُ الخواصِّ إلىٰ تصفيةِ الأحوالِ ؟ فإنَّ مقاساةَ الجوعِ والسهرِ سهلٌ يسيرٌ ، ومعالجةَ الأخلاقِ والتنقِّي مِنْ سَفْسافِها صعبٌ شديدٌ .

ومِنْ غوامضِ آفاتِ النفسِ: ركونُها إلى استحلاءِ المدح؛ فإنَّ مَنْ تحسَّىٰ منهُ جرعةً . . حملَ السماواتِ والأرَضينَ مثلاً علىٰ أشفارِهِ (٣) ، وأمارةُ ذلكَ : أنَّهُ إذا انقطعَ عنهُ ذلكَ الشِّرْبُ . . آلَ حالَهُ إلى الكسل والفشل .

كانَ بعضُ المشايخِ يصلِّي في مستجدِهِ في الصفِّ الأولِ سنبنَ كثيرةً ، فعاقَهُ يوماً عنِ الابتكارِ إلى المسجدِ عائقٌ ، فصلَّىٰ في الصفِّ الأخيرِ ، فلمْ يُرَ بعدَ ذلكَ مدةً ، فسُئِلَ عنِ السببِ ، فقالَ : كنتُ أقضي صلاةً كذا وكذا سنةً صلَّيتُها في الصفِّ الأولِ وعندي أنِّي مخلصٌ فيها للهِ عزَّ وجلَّ ، فداخلَني يومَ تأخُّري عنِ المسجدِ مِنْ شهودِ الناسِ إيَّايَ في الصفِّ الأخيرِ نوعُ خجلٍ ، فعلمتُ أنَّ نشاطي طولَ عمري إنَّما كانَ على رؤيتِهِمْ ، فقضَيتُ صلواتي .

ويُحكىٰ عنْ أبي محمدِ المرتعشِ أنَّهُ قالَ: حججتُ كذا وكذا حجةً على التجريدِ ، فبانَ لي أنَّ جميعَ ذلكَ كانَ مشوباً بحظِّي ؛ وذلكَ أنَّ والدتي سألتني يوماً أنْ أستقيَ لها جرَّةَ ماءٍ ، فثقُلَ ذلكَ على نفسي ، فعلمتُ أنَّ مطاوعة نفسي في الحجَّاتِ كانَتْ لحظٍّ وشوبِ لنفسي (1) ؛ إذْ لؤ كانَتْ نفسي فانيةً . . لمْ يصعُبْ عليها ما هوَ حقُّ في الشرع .

⁽١) العَقْوة : الساحة ، وفي (د) : (بِعَنُوة) ، وهي القهر ، وفي (ج ، هـ ، ح ، ي ، ل) وهامش (د) : (بعقوبة) ، ولعل العثبت أولئ .

⁽٢) أي : ثمامها وتكثيرها . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٣١/٢) .

⁽٣) في (ي): (علىٰ شُفْر من أشفاره)، وهي حروفُ الأجفان النابتُ عليها الهُدُبُ.

⁽٤) في (ب، ل): (وشروب) بدل (وشوب)، والشِّرب كما مرَّ غير مرة ؛ الحظ.

وكانَتِ امرأةٌ قدْ طعنَتْ في السنِّ ، فسُئِلَتْ عنْ حالِها ، فقالَتْ : كنتُ في حالِ الشبابِ أجدُ مِنْ نفسي أحوالاً أظنُّها قوَّةَ الحالِ ، فلما كَبِرْتُ زالَتْ عنِّي ، فعلمتُ أنَّ ذلك كانَ قوَّةَ الشبابِ ، فتوهَّمْتُها أحوالاً

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: ما سمعَ هاذهِ الحكابةَ أحدٌ مِنَ الشيوخِ إلَّا رقَّ لهاذهِ العجوزِ وقالَ: إنَّها كانَتْ منصفةً.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (ما أعزَّ اللهُ عبداً بعزِّ هوَ أعزُّ لهُ مِنْ أَنْ يدلَّهُ علىٰ ذُلِّ نفسِهِ ، وما أذلَّ اللهُ عبداً بذلِّ هوَ أذلُّ لهُ مِنْ أَنْ يحجبَهُ عنْ ذُلِّ نفسِهِ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: (ما هالَني شيءٌ إلَّا ركبتُهُ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ حبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ (٢): سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (الراحةُ هوَ الخلاصُ مِنْ أمانيِّ النفسِ) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذُباريُّ يقولُ: دخلَتِ الآفةُ مِنْ ثلاثٍ: سقمُ الطبيعةِ، وملازمةُ العادةِ، وفسادُ الصحبةِ.

فسألتُهُ ؛ ما سقمُ الطبيعةِ ؟ فقالَ : أكلُ الحرام .

فقلتُ : ما ملازمةُ العادةِ ؟ فقالَ : النظرُ ، والاستماعُ بالحرام ، والغِيبةُ .

قلتُ : فما فسادُ الصحبةِ ؟ قالَ : كلَّما هاجَ في النفسِ شهوةٌ . . تتبَّعْتَها (١٠) .

⁽۱) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٤/٩) .

⁽٢) كذا في النسخ الرواية عن عبد الله بن محمد الشعراني الرازي المتوفئ سنة (٣٥٣ هـ) ، وعند السلمي في « طبقاته » (ص ٤٥١) التصويح بالرواية عنه ، والله أعلم .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٩) .

⁽٤) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٤٠٠)، وفيه : (قلت : ما ملازمة العادة ؟ قال : النظر في العينين → ﴿

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (سجنُكَ نفسُكَ ، إذا خرجْتَ منها . . وقعتَ في راحةِ الأبدِ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الورَّاقَ يقولُ: (كانَتْ أحكامُنا في مبادئ أمرِنا في مسجدِ أبي عثمانَ الحيريِّ.. الإيثارَ بما يُفتحُ علينا، وألَّا نبيتَ علىٰ معلومٍ، ومَنِ استقبلَنا بمكروهٍ.. لا ننتقمُ لأنفسِنا، بل نعتذرُ إليهِ ونتواضعُ لهُ، وإذا وقعَ في قلوبِنا حقارةٌ لأحدٍ.. قمْنا بخدمتِهِ والإحسانِ إليهِ حتَّىٰ تزولَ).

وقالَ أبو حفص : (النفسُ ظلمةٌ كلُّها ، وسراجُها سرُّها ، ونورُ سراجُها سرُّها ، ونورُ سراجِها التوفيقُ مِنْ ربِّهِ . . كانَ ظلمةً كلُّهُ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: معنى قولِهِ: (سراجُها سرُّها): يريدُ سرَّ العبدِ الذي بينَهُ وبينَ اللهِ تعالى ، وهوَ محلُّ إخلاصِهِ ، وبهِ يعرفُ أنَّ الحادثاتِ باللهِ لا بنفسِهِ ولا مِنْ نفسِهِ ؛ ليكونَ متبرِّئاً مِنْ حولِهِ وقوَّتِهِ على استدامةِ أوقاتِهِ ، ثمَّ بالتوفيقِ يعتصمُ مِنْ شرورِ نفسِهِ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يدركُهُ التوفيقُ . . لمْ ينفعُهُ علمُهُ بنفسِهِ ولا بربِّهِ ، ولهاذا قالَ الشيوخُ : (مَنْ لمْ يكنْ لهُ سِرُّ . . فهوَ مصرُّ) .

وقالَ أبو عثمانَ الحيريُّ: (لا يرى أحدٌ عيبَ نفسِهِ وهوَ مستحسنٌ مِنْ نفسِهِ شيئاً، وإنَّما يرى عيوبَ نفسِهِ مَنْ يتَّهمُهَا في جميع الأحوالِ) (٢)

وقالَ أبو حفص : (ما أسرعَ هلاكَ مَنْ لا يعرفُ عيبَهُ ؛ فإنَّ المعاصيَ بريدُ الكفر) (٣)

 [◄] والاستماع بالأذنين ما لا يليق بالحق ، والغيبة والبهتان) ، وفي (ج): (والاستمتاع) بدل (والاستماع).
 (١) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٥) ، ومن طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » (١٦٧/٦)

⁽٢) في (ج، د): (يستحسن) بدل (مستحسن).

⁽٣) تقدم بنحوه عنه (ص ١٤٣).

وقال أبو سليمان : (ما استحسنتُ مِنْ نفسي عملاً فاحتسبتُ بهِ) (١) وقال أبو سليمان : (إيَّاكُم وجيرانَ الأغنياءِ ، وقراءَ الأسواقِ ، وعلماءَ الأمراءِ) (٢)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (إنَّما دخلَ الفسادُ على الخلْقِ مِنْ ستةِ أشياءَ : أَوَّلُها (٣) : ضعفُ النيَّةِ بعمل الآخرةِ .

والثانى : صارَتْ أبدانُهُمْ رهينةً لشهواتِهمْ .

والثالثُ : غلبَهُمْ طولُ الأملِ معَ قربِ الأجل .

والرابعُ : آثروا رضا المخلوقينَ علىٰ رضا الخالقِ .

والخامسُ: اتَّبعوا أهواءَهُم ، ونبذوا سنَّةَ نبيِّهِمْ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وراءَ ظهورهِمْ .

والسادسُ: جعلوا قليلَ زلَّاتِ السلفِ حجَّة لأنفسِهِم، ودفنوا كثيرَ مناقبِهِمْ)(،،).

⁽١) قوله: (فاحتسبتُ) أي: فاعتددت، والمعنى: الغالب على الاستحسان غير الشرعي فسادُ الأعمال. «إحكام الدلالة» (١٣٥/٢).

⁽٢) أي : إياكم ومجاورة الأغنياء ، وقرَّاهُ الأسواق لا يعظِّمون كتاب الله تعالىٰ ؛ إذ جعلوه سبباً لطلب الدنيا .

⁽٣) كذا في (ج، و) ، وفي (ط) : (أوله) ، وسقط العدُّ هنا من باقي النسخ.

⁽٤) حكاه الشارعي في « مرشد الزوار » (٣٨٣/1) .

بابُ النحلوة والعزلة



أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ معاويةَ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازم ، عنْ أبيهِ ، عنْ بَعْجَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بدرِ الجُهنيِ ، عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنْ سمعَ مِنْ خيرِ معايشِ الناسِ لهُمْ : رجلاً آخذاً بعِنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللهِ ؛ إنْ سمعَ فَرْعـةَ أَوْ هَيْعةً . . كانَ على متنِ فرسِهِ ، يبتغي الموتَ أو القتلَ في مكانِهِ ، أو رجلاً في عُنيمةٍ لهُ في رأسِ شَعَفَةٍ مِنْ هاذهِ الشِّعافِ أوْ بطنِ وادٍ مِنْ هاذهِ الأوديةِ ، يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويعبدُ ربَّـهُ حتَّىٰ يأتيهُ اليقينُ ، ليسَ الناسِ إلَّا في خيرٍ » (1)

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ: الخلوةُ صفةُ أهلِ الصفوةِ، والعزلةُ مِنْ أَماراتِ الوُصْلَةِ.

ولا بدَّ للمريدِ في ابتداءِ حالِهِ مِنَ العزلةِ عنْ أبناءِ جنسِهِ ، ثمَّ في نهايتِهِ مِنَ الخلوةِ لتحقُّقِهِ بأُنْسِهِ .

ومِنْ حقِّ العبدِ إذا آثرَ العُزلةَ: أنْ يعتقدَ باعتزالِهِ عنِ الخلْقِ سلامةَ الناسِ مِنْ شرِّهِ، ولا يقصدَ سلامتَهُ مِنْ شرِّ الخلْقِ؛ فإنَّ الأوَّلَ مِنَ القسمينِ نتيجةُ استصغارِ نفسِهِ، والثانيَ شهودُ مزيَّتِهِ على الخلْقِ، ومَنِ استصغرَ نفسَهُ.. فهوَ متواضِعٌ، ومَنْ رأى لنفسِهِ مزيَّةً على أحدٍ.. فهوَ متكبّرٌ.

ورُئِيَ بعضُ الرهبانِ ، فقيلَ لهُ : إنَّكَ راهبٌ ؟ فقالَ : لا ، بلُ أنا حارسُ

⁽١) ورواه مسلم (١٨٨٩)، والفَرْعة : النهوض إلى العدو، وتأتي بمعنى الروع، والهَيْعة : الصوت عند حضور العدو، وكلُّ ما أفزعك من صوت وغيره، والشِّعاف : رؤوس الجبال، والغُنيمة : قطعة صغيرة من الغنم.

كلبٍ ؛ إنَّ نفسي كلبٌ يعقرُ الخلْقَ ، أخرجتُها مِنْ بينِهِمْ ليسلموا منها .

ومرَّ إنسانٌ ببعضِ الصالحينَ ، فجمعَ ذلكَ الشيخُ ثيابَهُ منهُ ، فقالَ الرجلُ : لِمَ تجمعُ عنِّي ثيابَكَ ؟! ليسَتْ ثيابي نجسةً ! فقالَ الشيخُ : وهمتَ في ظنِّكَ ، ثيابي هيَ النجسةُ ، جمعتُها عنكَ لئلًا تنجِّسَ ثيابي هيَ النجسةُ ، جمعتُها عنكَ لئلًا تنجِّسَ ثيابي .

ومِنْ آدابِ العُزلةِ: أَنْ يحصِّلَ مِنَ العلومِ ما يصحِّحُ بهِ عَقْدَ توحيدِهِ ؛ لكيلا يستهويَهُ الشيطانُ بوسواسِهِ ، ثمَّ يحصِّلَ مِنْ علومِ الشرعِ ما يؤدِّي بهِ فرضَهُ ؛ ليكونَ بناءُ أمرِهِ على أساسٍ محكم .

والعُزلةُ في الحقيقةِ : اعتزالُ الخصالِ المذمومةِ ، فالتأثيرُ لتبديلِ الصفاتِ ، لا للتنائي عنِ الأوطانِ ، ولهاذا قيلَ : مَنِ العارفُ ؟ قالوا : كائنٌ بائنٌ ؛ يعني : كائنٌ معَ الخلق ، بائنٌ عنهُمْ بالسرّ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (البَسْ معَ الناسِ ما يلبَسونَ ، وتناولْ ممَّا يأكلونَ ، وانفردْ عنهُمْ بالسرِّ) .

وسمعتُهُ يقولُ: جاءَني إنسانٌ وقالَ: جثتُكَ مِنْ مسافةٍ بعيدةٍ ، فقلتُ لهُ: ليسَ هلذا الحديثُ (٢) مِنْ حيثُ قطعُ المسافاتِ ومقاساةُ الأسفارِ ، فارِقْ نفسَكَ بخطوةٍ وقدْ حصلَ مقصودُكَ .

ويُحكىٰ عنْ أبي يزيدَ قالَ : رأيتُ ربِّي في المنامِ ، فقلتُ : كيفَ أجدُكَ ؟ قالَ : فارقْ نفسَكَ وتعالَ (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنِ اختارَ الخلوةَ على الصحبةِ ينبغي أنْ يكونَ خالياً عنْ جميعِ الأراداتِ إلَّا رضا ربِّهِ، خالياً عنْ جميعِ الأراداتِ إلَّا رضا ربِّهِ،

⁽١) وحكاه المصنف في ﴿ لطائف الإشارات » (٥١/٣) ، وفي (ل) : (وإيثار تبديل الصفات ، لا التنائي . . .) .

⁽٢) يعني : حديث الطريق إلى الله تعالى وعلم السادة الصوفية فيه .

⁽٣) وحكاه المصنف في « لطائف الإشارات » (١٣/٢) .

وخالياً مِنْ مطالبةِ النفسِ مِنْ جميع الأسبابِ ؟ فإنْ لمْ يكنْ بهاذهِ الصفةِ . . فإنَّ خلوتَهُ توقعُهُ في فتنةٍ أوْ بليةٍ) (١)

وقيلَ : الانفرادُ في الخلوةِ أجمعُ لدواعي السَّلوةِ .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ الرازيُّ: (انظرْ: أُنسُكَ بالخلوةِ، أَوْ أُنسُكَ معَهُ فَي الخلوةِ؟ أَوْ أُنسُكَ معَهُ في الخلوةِ؟ فإنْ كانَ أُنسُكَ بالخلوةِ.. ذهبَ أُنسُكَ إذا خرجتَ منها، وإنْ كانَ أُنسُكَ بع في الخلوةِ.. استوَتْ بكَ الأماكنُ في الصحاري والبراري).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ: جاءَ رجلٌ إلىٰ زيارةِ أبي بكر الورَّاقِ ، فلمَّا أرادَ أنْ يرجعَ . . قالَ لهُ: أوصِني ، فقالَ : وجدتُ خيرَ الدنيا والآخرةِ في الخلوةِ والقلَّةِ ، وشرَّهُما في الكثرةِ والاختلاطِ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ : سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ العُزلةِ ، فقالَ : هيَ الدخولُ بينَ الزِّحامِ وتحفظُ سرَّكَ ألَّا يزاحموكَ ، وتعزلُ نفسَكَ عنِ الآثام ، ويكونُ سرُّكَ مربوطاً بالحقِّ (٢)

وقيلَ : مَنْ آثرَ العُزلة . . حصلَ العزُّ لهُ .

وقالَ سهلٌ : (لا تصحُّ الخلوةُ إلَّا بأكلِ الحلالِ ، ولا يصحُّ أكلُ الحلالِ إلَّا بأداءِ حتّ اللهِ عزَّ وجلَّ) .

وقالَ ذو النونِ : (لم أرَ شيئاً أبعثَ على الإخلاصِ مِنَ الخلوةِ) (٦)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ الرَّمليُّ : (ليكنْ خِدْنُكَ الخلوةَ ، وطعامُكَ الجوعَ ، وحديثُكَ المناجاةَ ؛ فإمَّا أنْ تموتَ ، وإمَّا أنْ تصلَ إلى اللهِ تعالىٰ) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٦) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٧) ، وقال : (رُوي معنى هاذا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٠) .

وقالَ ذو النونِ : (ليسَ مَنِ احتجبَ عنِ الخلْقِ بالخلوةِ كمَنِ احتجبَ عنهُمْ باللهِ عزَّ وجلَّ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: (مكابدةُ العُزلةِ يقولُ: (مكابدةُ العُزلةِ أيسرُ مِنْ مداراةِ الخِلطةِ) (١)

وقالَ مكحولٌ: (إنْ كانَ في مخالطةِ الناسِ خيرٌ.. فإنَّ في العُزلةِ السلامةَ)(٢)

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (الوَحدةُ جليسُ الصدِّيقينَ) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سُمِعَ الشِّبليُّ يقولُ: الإفلاسِ ؟ فقالَ: الإفلاسَ يا ناسُ ، فقيلَ لهُ: يا أبا بكرٍ ؛ ما علامةُ الإفلاسِ ؟ فقالَ: مِنْ علاماتِ الإفلاس: الاستئناسُ بالناس (٤)

وقالَ يحيى بنُ أبي كثيرٍ : (مَنْ خالطَ الناسَ . . داراهُمْ ، ومَنْ دارَاهُمْ . . راءاهُمْ) (°)

وقالَ شعيبُ بنُ حربٍ: دخلتُ على مالكِ بنِ مِغْولِ بالكوفةِ وهوَ في دارِهِ وحدَهُ ، فقلتُ لهُ: أمّا تستوحشُ وحدَكَ ؟! فقالَ: ما كنتُ أرى أنَّ أحداً يستوحشُ معَ اللهِ عزَّ وجلًّ (1)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ

⁽١) وحكاه ابن السبكي في «طبقات الشافعية » (٢٦٧/٢).

⁽٢) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » (١٦٨/٣) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٢) بلفظ: (الوحدة مُنية الصديقين، والأنس بالناس وحشتهم).

⁽٤) أورده الخطابي في « العزلة » (ص ١٧) عن بعضهم ، وعن الشبلي بنحوه الخركوشيُّ في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٧) ، وهذا خلاف ما شاع على ألسنة الناس : جنَّة بلا ناس لا تُداس .

⁽٥) رواه ابن حبان في « الثقات » (٢١٦/٩) ، والخطابي في « العزلة » (ص ٢٧) ، والكن عن نصر بن يحيى بن أبي كثير .

⁽٦) رواه ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » (٥٢) .

يَقُولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (مَنْ أرادَ أَنْ يسلمَ لهُ دينُهُ ، ويستريحَ بدنُهُ وقلبُهُ . . فليعتزلِ الناسَ ؛ فإنَّ هاذا زمانُ وحشةٍ ، والعاقلُ مَنِ اختارَ فيهِ الوَحدةَ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الراذيَّ يقولُ: قالَ أبو يعقوبَ السُّوسيُّ: (الانفرادُ لا يقوىٰ عليهِ إلَّا الأقوياءُ ، ولأمثالِنا الاجتماعُ أوفقُ وأنفعُ ، يعملُ بعضُهُمْ على رؤيةِ بعض) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ سعيدَ بنَ أبي سعيدٍ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ الدامَغَانيَ يقولُ: أوصاني الشِّبليُّ وقالَ: (الزمِ الوَحدةَ، وامحُ اسمَكَ عنِ القومِ، واستقبلِ الجدارَ حتَّىٰ تموتَ) (٣)

وجاءَ رجلٌ إلى شعيبِ بنِ حربٍ ، فقالَ لهُ: ما جاءَ بكَ ؟ فقالَ : أكونُ مَعَك ، قالَ : يا أخي ؛ إنَّ العبادة لا تكونُ بالشِّرْكةِ ، ومَنْ لمْ يستأنس باللهِ . . لمْ يأنسْ بشيءٍ (١٠)

وقيلَ لبعضِهِمْ: ها هنا أحدٌ تستأنسُ بهِ ؟ فقالَ : نعمْ ، ومدَّ يدَهُ إلىٰ مصحفِهِ في حجرِهِ وقالَ : هاذا .

وفي معناه أنشدوا:

وَكُتْبُكَ حَوْلِي مَا تُفَارِقُ مَضْجَعِي وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلَّذِي أَنَا كَاتِهُ وَكُتْبُكَ حَوْلِي النُونِ المصريِّ: متى تصحُّ ليَ العُزلةُ ؟ فقالَ: إذا قويتَ

علىٰ عُزلةِ النفس.

⁽١) ورواه البيهقي في ٥ الزهد الكبير » (١٧٦) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧٧/٢٠) ولنكن عن الجنيد عن خاله السري السقطى .

⁽٢) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٥) ، ويلفظه عند السراج في « اللمع » (ص ٢٧٧) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٠).

⁽٤) بنحوه عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٣) عن ابن الصياد ، ووقع في (ي) بعد هذا الخبر : (حُكي أن بعضهم قيل له : ما أعجب ما لقيت في سياحتك ؟ فقال له : لقيني الخضر ، فطلب مني الصحبة ، فخشيت أن يفسد على توكلي) ، وسيأتي هذا الخبر في باب التوكل (ص ٤١٣) .

وقيلَ لابنِ المباركِ : ما دواءُ القلبِ ؟ فقالَ : قلَّةُ الملاقاةِ (١)

وقيلَ : إذا أرادَ اللهُ أَنْ ينقلَ العبدَ مِنْ ذَلِّ المعصيةِ إلىٰ عزِّ الطاعةِ . . آنسَهُ بالوَحدةِ ، وأغناهُ بالقناعةِ ، وبصَّرَهُ عيوبَ نفسِهِ ؛ فمَنْ أُعطيَ ذَلكَ . . فقدْ أُعطيَ خيرَ الدنيا والآخرة (٢)

* * *

⁽١) في (ي) زيادة : (للناس) .

⁽٢) بنحوه ضمن خبر طويل رواه ابن أبي الدنيا في (العزلة والانفراد ، (٢٠٨) .

بابنتوی ایک

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُو عِنْدَ ٱللَّهِ أَتَقَنَّكُم ﴾ (١)

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ عبيبِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ الأعلى النَّرسِيُّ قالَ : حدَّثنا يعقوبُ القُرِّيُّ ، عنْ ليثٍ ، عنْ مجاهدٍ ، عنْ أبي سعيدِ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عنه قالَ : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ فقالَ : «عليكَ بتقوى الله ؛ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : «عليكَ بتقوى الله ؛ فإنَّهُ رهبانيةُ المسلمِ ، وعليكَ بلجهادِ ؛ فإنَّهُ رهبانيةُ المسلمِ ، وعليكَ بلجهادِ ؛ فإنَّهُ رهبانيةُ المسلمِ ، وعليكَ بذكرِ اللهِ ؛ فإنَّهُ نورٌ لكَ » (٢)

وأخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثَنا أبو هُرْمُزَ عباسُ بنُ الفضلِ الأَسْفاطيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو هُرْمُزَ نافعُ بنُ هُرمُزَ قالَ : سمعتُ أنساً يقولُ : قيلَ : يا محمدُ ؛ مَنْ آلُ محمدٍ ؟ قالَ : « كلُّ تقيّ » (٣)

قالَ الأستاذُ الإمامُ: التقوى جِماعُ الخيراتِ (*).

وحقيقةُ الاتقاءِ: التحرُّزُ بطاعةِ اللهِ تعالىٰ حنْ حقوبتِهِ ، يُقالُ: اتَّقىٰ فلانُّ بتُرْسِهِ .

وأصلُ التقوى: اتقاءُ الشركِ، ثمَّ بعدهُ اتقاءُ المعاصي والسيئاتِ، ثمَّ بعدهُ اتقاءُ المعاصي والسيئاتِ، ثمَّ بعدهُ الفضلاتِ، كذلكَ سمعتُ

⁽١) سورة الحجرات : (١٣) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « آدابه » (٨٣٥) عن شيخ المصنف أيضاً ، والطبراني في « المعجم الصغير » (٢٦/٢) .

⁽٣) رواه الطبراني في « الأوسط » (٣٣٣٢) ، و « الصغير » (١١٥/١) ، والبيهقي في « السنن الكبرئ » (٨٣/٢) ، وتمام في « فوائده » (٣) : (شواهده كثيرة) .

⁽٤) يقال : قِدْرٌ جِماعٌ ؛ أي : جامعةٌ لنحو جزور ، والخمرُ جِماع الإثم ؛ أي : تجمع أفراده .

الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ، ولكلِّ قِسْمٍ مِنْ ذَلكَ بابٌ .

وجاءَ في تفسيرِ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ التَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَالِتِهِ ﴾ (١) أَنْ يُطاعَ فلا يُعصىٰ ، ويُذكرَ فلا يُنسىٰ ، ويُشكرَ فلا يُكفرَ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا جعفرِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا معينَ إلَّا اللهُ ، ولا دليلَ إلَّا رسولُ اللهِ ، ولا زادَ إلَّا التقوىٰ ، ولا عملَ إلَّا الصبرُ عليهِ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (قُسمَتِ الدنيا على البلوئ ، وقُسمَتِ الجنهُ على التقوئ) (١٠)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: (مَنْ لَمْ يُحكِمْ بينَهُ وبينَ اللهِ التقوى والمراقبةَ . . لَمْ يصلُ إلى الكشفِ والمشاهدةِ) (°)

وقالَ النصراباذيُّ : (التقوى : أنْ يتقى العبدُ ما سواهُ تعالى) .

وقالَ سهلٌ : (مَنْ أرادَ أَنْ تصحَّ لهُ التقوى . . فليتركِ الذنوبَ كلُّها) (٢)

وقالَ النصراباذيُّ : (مَنْ لزمَ التقوىٰ . . اشتاقَ إلىٰ مفارقةِ الدنيا ؛ لأنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : ﴿ وَلَلنَارُ ٱلْآخِزَةُ حَيَرٌ لِلَّذِينَ يَتَعُونَ ﴾) (٧)

⁽١) سورة آل عمران : (١٠٢) .

⁽٢) رواه النسائي في (الكبرئ) (١١٨٤٧) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢١١) ، وابن عصام اسمه : العباس .

⁽٤) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير) (٩٠٣) ، وفي (ي) : (الآخرة) بدل (الجنة) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في « تفسيره » (١٤١/٢) ، وضبط في (ي) بقلم العلامة محمد المبارك : (يُحُكم) بالوجهين من أحكم وحكم .

⁽١) أورده السُّلمي في ا تفسيره » (١٣٩/١) .

⁽٧) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٩٦/١) ، والآية من سورة الأنعام : (٣٢) .

وقالَ بعضُهُمْ: (مَنْ تحقَّقَ في التقوى . . هوَّنَ اللهُ على قلبِهِ الإعراضَ عنِ الدنيا)(١)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ : (التقوىٰ : مجانبةُ ما يبعدُكَ عن اللهِ عزَّ وجل*ُّ*)^(۲)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (التقيُّ : مَنْ لا يدنِّسُ ظاهرَهُ بالمعارضاتِ ، ولا باطنَهُ بالعُلالاتِ ، ويكونُ واقفاً معَ اللهِ تعالىٰ موقفَ الاتفاقِ) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاء يقولُ: (للتقوى ظاهرٌ وباطنٌ ؛ فظاهرُهُ: محافظةُ الحدودِ ، وباطنُهُ: النيَّةُ والإخلاصُ) (1)

وقال ذو النون:

[من الطويل] وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَعْ رَجَالٍ قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَى ٱلتَّفْوَىٰ وَتَرْتَىاحُ بِٱلذِّكْر كَمَا سَكَنَ ٱلطِّفْلُ ٱلرَّضِيعُ إِلَى ٱلْحِجْر سُـكُونٌ إِلَـىٰ رَوْح ٱلْحَيَـاةِ وَطِيبِـهِ

وقيلَ : يُستدلُّ على تقوى الرجلِ بثلاثٍ : بحسنِ التوكُّلِ فيما لمْ ينلْ ، وحسنِ الرضا فيما قدْ نالَ ، وحسنِ الصبرِ على ما قدْ فاتَ .

وقالَ طَلْقُ بنُ حبيبِ: (التقوى : عملٌ بطاعةِ اللهِ ، على نورِ مِنَ اللهِ ؛ مخافةً عقاب اللهِ) (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفرَّاءِ يحكى عنْ أبي حفص أنَّهُ قالَ: (التقوى في الحلالِ المحض لا غيرُ) (٧)

⁽۱) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٣/٢) .

⁽٢) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٥) عن محمد بن خفيف رحمه الله تعالى .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٤٣١/١) ، والعُلالات : جمع عُلالة ؛ ما تتعلَّلُ به لتسكن .

⁽٤) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير » (٩٢٤) .

⁽٥) سقط البيت الثاني من غير (د ، ي) ، وفي (ل) أورده في الهامش وقال : (مـٰذه ليس من الأصل) ، وفي هامش (د): (روح اليقين ووعده).

⁽٦) رواه هنَّاد في « الزمد » (٥٢٢) .

⁽٧) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير) (٩٢٣) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الزَّنْجانيَّ يقولُ: (مَنْ كانَ رأسُ مالِهِ التقوىٰ . . كلَّتِ الألسنُ عنْ وصفِ ربحِهِ) (١)

وقالَ الواسطيُّ : (التقوى : أنْ يتقيَ مِنْ تقواهُ) (٢) ؛ يعني : مِنْ رؤيةِ تقواهُ .

والمُتَّقي مثلُ ابنِ سيرينَ ؛ اشترىٰ أربعينَ حُبَّا سمناً (٣) ، فأخرج غلامُهُ فأرةً مِنْ حُبِّ ، فسألَهُ : مِنْ أيِّ حُبِّ أخرجتَها ؟ فقالَ : لا أدري ، فصبَّها كلَّها .

ومثلُ أبي يزيدَ ؛ اشترى بهمَذانَ حَبَّ القِرْطِمِ (' ') ، ففضلَ منهُ شيءٌ ، فلمَّا رجعَ إلى همَذانَ ووضعَ النملتينِ .

ويُحكىٰ أَنَّ أَبا حنيفة كانَ لا يجلسُ في ظلِّ شجرةِ غريمِهِ ، ويقولُ : في الخبرِ : « كلُّ قرضِ جرَّ نفعاً . . فهوَ رباً » (°)

وقيلَ : إِنَّ أَبِا يزيدَ غسلَ ثُوبَهُ في الصحراءِ معَ صاحبٍ لهُ ، فقالَ صاحبُهُ : نعلِّقُ الثيابَ منْ جدرانِ الكرومِ ؟ فقالَ : لا نغرِزُ الوَتِدَ في جدارِ الناسِ ، فقالَ : نعلِقُهُ مِنَ الشجرِ ؟ فقالَ : لا ؛ إِنَّهُ يكسرُ الأخصانَ ، فقالَ : نبسطُهُ على الإذْخِر ؟ فقالَ : لا ؛ إِنَّهُ علفُ الدوابِ لا نسترُهُ عنها .

فولَّىٰ ظَهَرَهُ إلى الشمسِ والقميصُ علَىٰ ظهرِهِ حتَّىٰ جفَّ جانبٌ ، ثمَّ قلبَهُ حتَّىٰ جفَّ الجانبُ الآخرُ .

وقيلَ : إنَّ أبا يزيدَ دخلَ يوماً الجامعَ ، فغرزَ عصاهُ في الأرضِ ، فسقطَتْ ووقعَتْ على عصا شيخٍ بجنبِهِ ركزَ عصاهُ في الأرضِ ، فانحنى الشيخُ وأخذَ عصاهُ ، فمضى أبو يزيدَ إلى بيتِ الشيخِ واستحلَّهُ وقالَ : كانَ السببُ في انحنائِكَ تفريطي في غرزِ عصايَ (1)

⁽١) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير ، (٩٠٠) .

⁽٢) أورده السلمي في « تفسيره » (٨٠/٢) .

⁽٣) الحُبُّ: الخابية ، فارسي معرب . انظر ١ المصباح » (ح ب ب) .

⁽٤) القرطم بكسرتين ويجوز بضمتين : حبُّ العصفر .انظر « المصباح المنير » (ق رطم) .

⁽٥) الخبر رواه الحارث كما في « بغية الباحث » (٤٣٧) من حديث علي كرم الله وجهه ، وانظر « البدر المنير » (٢٢١/٦) .

⁽٦) كذا في (ي) ، وفي النسخ : (كان السبب عصاي ؛ حيث احتجتَ إلى أن تنحني) .

ورُئِيَ عتبةُ الغلامُ يتصبَّبُ عرقاً في الشتاءِ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنَّهُ مكانٌ عصَيتُ فيهِ ربِّي ، فسئلَ عنهُ ، فقالَ : كشطتُ مِنْ هلذا الجدارِ قطعةَ طينٍ عسلَ بها ضيفٌ لي يدَهُ ولمْ أستحلَّ صاحبَهُ .

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : بِتُ ليلةً تحتَ الصخرةِ ببيتِ المقدسِ ، فلمّا كانَ بعضُ الليلِ . . نزلَ مَلَكانِ ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ : مَنْ ها هنا ؟ فقالَ الآخرُ : إبراهيمُ بنُ أدهمَ ، فقالَ : ذاكَ الذي حطَّ اللهُ درجةً مِنْ درجانِهِ ، فقالَ : لِمَ ؟ قالَ : لأنّهُ اشترىٰ بالبصرةِ التمرَ ، فوقعَتْ تمرةٌ مِنْ تمرِ البقّالِ علىٰ تمرِهِ ، فأخذَها ولمْ يردّها علىٰ صاحبها .

قالَ إبراهيمُ: فمضَيتُ إلى البصرةِ، واشتريتُ التمرَ مِنْ ذلكَ الرجلِ، وأوقعتُ تمرةً على تمرهِ، ورجعتُ إلى بيتِ المقدس، وبِتُ في الصخرةِ، فلمّا كانَ بعضُ الليلِ.. إذا أنا بملككينِ نزلا مِنَ السماءِ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ: مَنْ ها هنا ؟ فقالَ الآخرُ: إبراهيمُ بنُ أدهمَ، فقالَ: ذلكَ الذي ردّ الشيءَ مكانَهُ ورُفعَتْ درجتُهُ.

وقيل : التقوى على وجوه ؛ للعامّة تقوى الشرك ، وللخواصّ تقوى المعاصي ، وللأولياء تقوى التوسُّلِ بالأفعالِ ، وللأنبياء تقواهُم منهُ إليهِ (١)

وعنْ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ قالَ : (سادةُ الناسِ في الدنيا الأسخياءُ ، وسادةُ الناسِ في الآخرةِ الأتقياءُ) (٢)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا بشرُ بنُ موسىٰ قالَ: حدَّثَنا محمدٌ قالَ: حدَّثَنا ابنُ المباركِ، عنْ يحيى بنِ أيوبَ، عنْ عبيدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عنْ عليِّ بنِ يزيدَ، عنِ القاسمِ، عنْ أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنهُ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « مَنْ نظرَ إلىٰ

⁽١) أورده السُّلمي في (تفسيره) (٥٨/١) عن بعضهم ، وفي (ي) : (وللأنبياء تقوى نسبة الأفعال ؛ إذ تقواهم

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (١٠٣٩٥) عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

محاسنِ امرأةٍ فغضَّ بصرَهُ في أولِ مرَّةٍ . . أحدثَ اللهُ لهُ عبادةً يجدُ حلاوتَها في قلبهِ » (١١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: كانَ الجنيدُ جالساً معَ رُويمِ والجُريريِّ وابنِ عطاء ، فقالَ الجنيدُ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بصدقِ اللَّجا ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَعَلَى النَّلَانَةِ ٱلذِينَ خُلِقُولً حَتَى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ (١)

وقالَ رُويمٌ : ما نجا مَنْ نجا إلَّا بصدقِ النقىٰ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ الَّذِينَ ٱتَّقَوْلَ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ (٣)

وقالَ الجُرَيرِيُّ : ما نجا مَنْ نجا إلَّا بمراعاةِ الوفا ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَقَ ﴾ (١٠)

وقالَ ابنُ عطاءٍ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بتحقيقِ الحياءِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَلَرْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (°).

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بالحكمِ والقضاءِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْمُسْنَىٰ أَوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (''

وقالَ أيضاً: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بما سبقَ لهُ مِنَ الاجتباءِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَأَجْنَبُيْنَا هُرُ وَهَدَيْنَا هُرُ إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧).

⁽١) ورواه أحمد في « المسند » (٢٦٤/٥) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠٨/٨) ، ومحمد في سنده : هو ابن سميد الأصبهاني .

⁽٢) سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٣) سورة الزمر : (٦١) .

⁽٤) سورة الرعد : (٢٠) .

⁽٥) سورة العلق : (١٤) .

⁽٦) سورة الأنبياء : (١٠١) .

 ⁽٧) القول الأخير سقط من (ب ، ج ، هـ ، ح ، ل) ، والقولان بالنظر إلى إسقاط الأسباب ، ويجوز حذف الهمزة
 في (الحياء ، والقضاء ، والاجتباء) ؛ مراعاة للسجعة ، والآية من سورة الأنعام : (٨٧) .

بابالورع

أخبرَنا أبو الحسنِ عبدُ الرحمانِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى المُزكِّي قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ داوودَ بنِ سليمانَ الزاهدُ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي طاهرِ الخراسانيُّ قالَ: حدَّثنا يحيى المُعيزارِ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ ، عن سفيانَ ، عنِ الأجلحِ ، بنُ العَيْزارِ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ ، عن سفيانَ ، عنِ الأجلحِ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ ، عنْ أبي الأسودِ الدِيليِّ ، عن أبي ذرِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يعنيهِ » (١)

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: أمَّا الورعُ.. فإنَّهُ تركُ الشبهاتِ ، كذلكَ قالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ: (الورعُ: تركُ كلِّ شبهةِ) ، وتركُ ما لا يعنيكَ (٢): هوَ تركُ الفضلاتِ .

وقالَ أبو بكرِ الصديقُ رضيَ اللهُ عنهُ: (كنَّا نَدَعُ سبعينَ باباً مِنَ الحلالِ مخافةَ أَنْ نقعَ في بابٍ مِنَ الحرامِ) (٣)

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: « كُنْ وَرِعاً . . تكنْ أعبدَ الناسِ » (*)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ أبا العباس البغداديُّ

الحسين رحمهما الله تعالى .

⁽١) ورواه الشيرازي في « الألقاب » عن أبي ذر أيضاً كما في « فيض القدير » (١٣/٦) ، والترمذي (٢٣١٧) ، والترمذي (٢٣١٧) عن علي بن

⁽٢) أي : المذكور في الحديث السابق . « إحكام الدلالة » (١٥٦/٢) ، وقد يكون القول من تمام قول إبراهيم بن أدهم ، والله أعلم .

⁽٣) انظر «قوت القلوب » (٢٩٦/٢) ، و(نهذيب الأسرار » (ص ١٨٠) .

⁽٤) رواه ابن ماجه (٤٢١٧) ، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (كانَ أهلُ الورعِ في أوقاتِهِمْ أربعةً: حذيفةُ المَرْعشيُّ، ويوسفُ (١) بنُ أسباطٍ، وإبراهيمُ بنُ أدهمَ ، وسليمانُ الخوَّاصُ ، فنظروا في الورعِ ، فلمَّا ضاقَتْ عليهمُ الأمورُ . . فزعوا إلى التقلُّل) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (الورعُ: أَنْ تتورَّعَ عنْ كلِّ ما سوى اللهِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: أخبرَنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ: حدَّثنا العباسُ بنُ حمسزةَ قالَ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ حمسزةَ قالَ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ خلفٍ قالَ: (الورعُ في المنطقِ أشدُّ منهُ في الذهبِ والفضةِ ، والزهدُ في الرئاسةِ أشدُّ منهُ في الذهبِ والفضةِ ؛ لأنَّكَ تبذلُهُما في طلبِ الرئاسةِ) (1)

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (الورعُ أوَّلُ الزهدِ ؛ كما أنَّ القناعةَ طوفٌ مِنَ الرضا) (٥)

وقالَ أبو عثمانَ : (ثوابُ الورعِ : خفَّةُ الحسابِ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (السورعُ : الوقوفُ على حدِّ العلمِ مِنْ غيرِ تأويلِ) (١٠)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلهِ المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلْمُ المُلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُل

⁽١) هنا انتهى السقط من النسخة (أ).

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١١٦/١٠) .

⁽٣) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير ١ (٨٥٧).

⁽٤) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير ، (٨٦١) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » (٣٤٤) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٨٣٣) .

⁽٦) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٨٤٨) .

إلَّا ما استقاهُ برِكُوتِهِ ورشائِهِ ، ولمْ يتناولْ مِنْ طعامٍ جُلِبَ مِنْ مصرٍ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ موسى التاهَرْتيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ موسى التاهَرْتيَّ يقولُ: وقعَ مِنْ عبدِ اللهِ بنِ مروانَ فَلْسٌ في بئرٍ قذرةٍ ، فاكترىٰ عليهِ بثلاثةَ عشرَ ديناراً حتَّىٰ أخرجَهُ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ: كانَ عليهِ اسمُ اللهِ تعالىٰ (۲)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عَلَّويهِ يقولُ: سمعتُ ابنَ عَلَّويهِ يقولُ: (الورعُ على وجهينِ: ورعٌ في يقولُ: (الورعُ على وجهينِ: ورعٌ في الظاهرِ ؛ وهوَ ألَّا تتحرَّكَ إلَّا للهِ ، وورعٌ في الباطنِ ؛ وهوَ ألَّا يدخلَ قلبَكَ سواهُ تعالىٰ) (٣)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (مَنْ لمْ ينظرْ في دقيقٍ مِنَ الورعِ . . لمْ يصلْ إلى الجليل مِنَ العطاءِ) .

وقيلَ : (مَنْ دقَّ في الدينِ نظرُهُ . . جلَّ في القيامةِ خطرُهُ) () وقيلَ : (مَنْ دَقَّ في الدينِ نظرُهُ . . جلَّ في القيامةِ خطرُهُ) () وقالَ ابنُ الجلَّ : (مَنْ لَمْ يصحبُهُ التقلَ في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ النصَّ) () وقالَ يونسُ بنُ عبيدٍ : (الورعُ : الخروجُ مِنْ كلِّ شبهةٍ ، ومحاسبةُ النفسِ في كلِّ طرفةٍ) .

وقالَ سفيانُ الثوريُّ : (ما رأيتُ أسهلَ مِنَ الورعِ ؛ ما حاكَ في نفسِكَ . . تركتَهُ) (١٠)

⁽١) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير ، (٩٥٠) ، وقوله : (ولم يتناول . . .) يعني : يأكل من كسب يده .

 ⁽٢) رواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٢٠) ، ومن طريقه أيضاً البيهةي في « الشعب » (١٤٩٠) ، وفيه شكُّ
 التاهرتي ؛ حيث قال : (وقع من حبد الله أو قال : حبد الملك بن مروان) .

⁽٣) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٨٥٦) ، و(سوئ): فاعل على أنها ظرف متمكن ، وهذا موضع استُعملت فيه غير ظرف .

⁽٤) الخطر: القَدْر والمنزلة.

⁽٥) بنحوه رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣٩/٦٩) عن الزقاق رحمه الله تعالى ، ونصُّ كل شيء : أقصاه ومنتهاه ، وقد تقدم (ص ١٦٧) ، وفي هامش (ك) نسخة : (المحض) بدل (النص).

⁽٢) هو عند صاحب « القوت » (٢٩١/٢) عن حسان بن أبي سنان رحمه الله تعالى .

وقالَ معروفٌ الكرخيُّ: (احفظْ لسانكَ مِنَ المدحِ كما تحفظُهُ مِنَ الذمِّ). وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ: (أشدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ : الجودُ في القلَّةِ ، والورعُ في الخلوةِ ، وكلمةُ الحقِّ عندَ مَنْ يُخافُ ويُرجىٰ) (١)

وقيلَ : جاءَتْ أَختُ بشرِ بنِ الحارثِ الحافي إلى أحمدَ ابنِ حنبلِ وقالَتْ : إنَّا نغزلُ على سطوحِنا ، فتمرُّ بنا مشاعلُ الطاهريةِ ، ويقعُ الشعاعُ علينا ، فيجوزُ لنا الغزلُ في شعاعِها ؟

فقالَ أحمدُ: مَن أنتِ عافاكِ اللهُ ؟! قالَتْ: أختُ بشرِ الحافي .

فبكى أحمدُ وقالَ: مِنْ بيتِكُمْ يخرجُ الورعُ الصادقُ ، لا تغزلي في شعاعِها (٢)

وقالَ عليٌّ العطَّارُ: مررتُ بالبصرةِ في بعضِ الشوارعِ ، فإذا مشايخُ قعودٌ وصبيانٌ يلعبونَ ، فقلتُ : أما تستحيونَ مِنْ هلؤلاءِ المشايخِ ؟! فقالَ صبيٌّ مِنْ بينهِمْ : هلؤلاءِ المشايخُ قلَّ ورعُهُمْ فقلَّتْ هيبتُهُمْ (٣)

وقيل : إنَّ مالكَ بنَ دينارِ مكثَ بالبصرةِ أربعينَ سنةً ، فلمْ يصحَّ لهُ أنْ يأكلَ مِنْ تمرِ البصرةِ ولا مِنْ رُطَبِها ، حتَّىٰ ماتَ ولمْ يذقهُ ، وكانَ إذا انقضىٰ وقتُ الرُّطَبِ . . قالَ : يا أهلَ البصرةِ ؛ هنذا بطني ما نقصَ منهُ شيءٌ ، ولا زادَ فيكُمْ شيءٌ " .

وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ : ألا تشربُ مِنْ ماءِ زمزمَ ؟ فقالَ : لو كانَ لي دلوٌ . . لشربتُ (°) .

⁽١) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار » (ص ١٧١) .

⁽٢) كذا عند الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧٧)، ورواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٣/٨)، وأخوات بشر ثلاث : مُخَّة وهي صاحبة الخبر، ومضغة، وزبدة، وكلهنَّ عابدات زاهدات ورعات، والطاهرية: أصحاب الأمير طاهر بن الحسين.

⁽٣) أورده الخركوشي في ا تهذيب الأسرار ، (ص ١٧٣) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٧٧) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » (١٥٤) ، وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقّاقَ يقولُ: كانَ الحارثُ المحاسبيُّ إذا مدَّ يدَهُ إلىٰ طعامٍ فيهِ شبهةٌ . . ضربَ علىٰ رأسِ إصبعِهِ عرقٌ ، فيعلمُ أنَّهُ غيرُ حلالِ (١)

وقيلَ: إنَّ بشراً الحافي دُعِيَ إلىٰ دعوةٍ ، فوُضعَ بينَ يديهِ طعامٌ ، فجهدَ أَنْ يمدَّ يَدَهُ إليهِ فلمْ تمتدَّ ، ففعلَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ، فقالَ رجلٌ يعرفُ ذلكَ منهُ: إنَّ يدَهُ لا تمتدُّ إلىٰ طعامٍ فيهِ شبهةٌ ، ما كانَ أغنى صاحبَ هاذهِ الدعوةِ أَنْ يدعوَ هاذا الشيخَ ا (٢)

أخبرَ نسا محمدُ بسنُ أحمدَ بنِ محمدِ بسنِ يحيى الصوفيُ قالَ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِ ابنِ يحيى التميميَّ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ ابنِ سالمٍ بالبصرةِ يقولُ: سُئِلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ الحلالِ ، فقالَ: الحلالُ الذي لا يُعصى اللهُ فيهِ (٢)

وقالَ سهلٌ : (الحلالُ الصافي الذي لا يُنسى اللهُ فيهِ) (١)

ودخلَ الحسنُ البصريُ مكة ، فرأى غلاماً مِنْ أولادِ عليِّ بن أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ قدْ أسندَ ظهرَهُ إلى الكعبةِ يعظُ الناسَ ، فوقفَ عليهِ الحسنُ وقالَ : ما ملاكُ الدينِ ؟ فقالَ : الورعُ ، فقالَ : فما آفتُهُ ؟ فقالَ : الطمعُ ، فتعجَّبَ الحسنُ منهُ (٥)

وقالَ الحسنُ : (مثقالُ ذرَّةٍ مِنَ الورعِ خيرٌ مِنْ أَلفِ مثقالٍ مِنَ الصومِ والصلاةِ) (1)

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٧٠) .

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٧٠).

⁽٣) أورده في « اللمع » (ص ٧١) .

⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٧١).

⁽٥) ملاك الشيء: أصله وقوامه الذي يعتمد عليه، وأورده مختصراً الخركوشي في 1 تهذيب الأسرار ١ (ص ١٨٣).

⁽٢) في « إحكام الدلالة » (١٦٠/٢) : (من الورع السالم) بدل (من الورع) .

وأوحى اللهُ سبحانَهُ وتعالى إلى موسى عليهِ السلامُ: لا يتقرَّبُ إليَّ المتقرِّبونَ بمثلِ الورع (١)

وقالَ أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: (جُلَساءُ اللهِ غداً أهلُ الورعِ والزهدِ) (٢) وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (مَنْ لمْ يصحبُهُ السورعُ . . أكلَ رأسَ الفيلِ ولمْ شبغ) .

وقيل : حُمِلَ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ مسكٌ مِنَ الغنائمِ ، فقبضَ على مشامِّهِ وقالَ : إنَّما يُنتفعُ مِنْ هاذا بريجهِ ، وأنا أكرهُ أنْ أجه ريحهُ دونَ المسلمينَ (٣)

وسُئِلَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ عنِ الورع ، فقالَ : كانَ أبو صالح حَمْدونٌ عندَ صديقٍ لهُ وهوَ في النزع ، فماتَ الرجلُ ، فنفثَ أبو صالح في السراج ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إلى الآنَ كانَ الدُّهنُ لهُ في المسرجةِ ، ومِنَ الآنَ صارَ للورثةِ ، أطلبوا دُهناً غيرَهُ (1)

وقالَ كَهْمَسٌ: أذنبتُ ذنباً أبكي عليهِ مِنْ أربعينَ سنةً ؛ وذلكَ أنَّهُ زارَني أَخْ لي ، فاشتريتُ بدانتٍ سمكةً مشويةً ، فلمَّا فرغ . . أخذتُ قطعةَ طينٍ مِنْ جدارِ جارٍ لي حتَّى غسلَ يدَهُ ولمْ أستحلُّهُ (٥)

وكانَ رجلٌ يكتبُ رقعةً وهوَ في بيتِ بكراءٍ ، فأرادَ أَنْ يُترِّبَ الكتابَ مِنْ جدارِ البيتِ ^(٢) ، فخطرَ ببالِهِ : لا خطرَ للبيتِ ^(٢) ، فخطرَ ببالِهِ : لا خطرَ للهاذا ، فترَّبَ الكتابَ ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : سيعلمُ المُستخِفُ بالترابِ ما يلقاهُ خداً مِنْ طولِ الحسابِ .

r, <u>dela regionale</u>

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (ص ١٧) ، والبيهقي في «الشعب» (١٠٠٤٧).

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » (ص ١٥) من حديث سيدنا سلمان رضي الله عنه مرفوعاً.

⁽٣) رواه ابن سعد في « طبقاته » (٣٦٨/٥) ، وابن أبي الدنيا في « الورع » (٨٧) .

⁽٤) تقدم (ص ١٥٣).

⁽٥) تقدم بنحوه (ص ٣٢٣) ولئكن عن عتبة الغلام رحمه الله تعالى .

⁽٦) يعني : يجعل عليه التراب ليجفُّ الحبر وتثبت الكتابة .

ورهنَ أحمدُ ابنُ حنبلِ سَطْلاً لهُ عندَ بقَالِ بمكةَ ، فلما أرادَ فَكاكَهُ . . أخرجَ البقَّالُ إليهِ سَطلينِ وقالَ : خُذْ أَيَّهُما لكَ ، فقالَ أحمدُ : أشكلَ عليَّ سَطلي ، فهوَ لكَ ، والدراهمُ لكَ ، فقالَ البقَّالُ : سَطلُكَ هاذا ، وأنا أردتُ أنْ أُجرَبَكَ ، فقالَ : لا آخذُ ، ومضى وتركَ السَّطلَ عندَهُ (١)

وقيلَ : سيَّبَ ابنُ المباركِ دابَّةً قيمتُها كثيرةٌ ، وصلَّىٰ صلاةَ الظهرِ ، فرتعتِ الدابَّةُ في قريةِ سلطانيَّةِ ، فتركَ ابنُ المباركِ الدابَّةَ ولمْ يركبْها .

وقيلَ : رجعَ ابنُ المباركِ مِنْ مروَ إلى الشامِ في قلمِ استعارَهُ فلمْ يردُّهُ على صاحبهِ .

واستأجرَ النَّخَعيُّ دابةً ، فسقطَ سَوطُهُ مِنْ يدِهِ ، فنزلَ وربطَ الدابَّةَ ، ورجعَ فأخذَ السَّوطَ ، فقيلَ لهُ : لوْ حوَّلتَ الدابَّةَ إلى الموضعِ الذي سقطَ فيهِ السَّوطُ فأخذتَهُ ، فقالَ : إنَّما استأجرتُها لأمضىَ هلكذا ، لا هلكذا .

وقالَ أبو بكرِ الزقَّاقُ: تِهتُ في تيهِ بني إسرائيلَ خمسةَ عشرَ يوماً ، فلمَّا وافَيتُ الطريقَ . . استقبلَني جنديُّ ، فسقاني شَرْبةً مِنْ ماءٍ ، فعادَتْ قسوتُها على قلبى ثلاثينَ سنةً (٢)

وقيلَ : خاطَتْ رابعةُ العدويَّةُ شقّاً في قميصها في ضوءِ مَشْعلةِ سلطانٍ ، ففقدَتْ قلبَها زماناً ، حتَّىٰ تذكَّرَتْ ، فشقَّتْ قميصَها ، فوجدَتْ قلبَها .

ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ولهُ جناحانِ ، يطيرُ في الجنةِ مِنْ شجرةِ إلى شجرةِ إلى شجرةِ ، بالورع (٣)

ووقف حسَّانُ بنُ أبي سنانٍ على أصحابِ الحسنِ ، فقالَ : أيُّ شيءِ أشدُّ عليكُمْ ؟ قالوا : الدورعُ ، فقالَ : ولا شيء أخفُّ علي منهُ ،

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية ، (١٦٩/٩) ، وفي (أ) وحدها من الأصول : (أختبرك) بدل (أجربك) .

⁽٢) سقط الخبر من بعض النسخ ، وقد تقدم (ص ١٦٧) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٢٧٥) .

فقالوا: فكيفَ ؟! فقالَ: لمْ أَرْوَ مِنْ نهرِكُمْ منذُ أربعينَ سنةً ^(١)

وكانَ حسَّانُ بنُ أبي سنانٍ لا ينامُ مضطجعاً ، ولا يأكلُ سميناً ، ولا يشربُ بارداً ستينَ سنةً ، فرُئِيَ في المنامِ بعدَما ماتَ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : خيراً ، إلَّا أَنِي محبوسٌ عنِ الجنةِ بإبرةِ استعرتُها فلمْ أردَّها .

وكانَ لعبدِ الواحدِ بنِ زيدٍ غلامٌ يخدمُهُ سنينَ ، وتعبَّدَ أربعينَ سنةً ، وكانَ في ابتداءِ أمرِهِ كيَّالاً ، فلمَّا ماتَ . . رُئِيَ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : خيراً ، غيرَ أنِي محبوسٌ عنِ الجنةِ وقدْ أخرجَ عليَّ مِنْ غبارِ القفيزِ أربعينَ قفيزاً .

ومرَّ عيسى ابنُ مريمَ عليهِ السلامُ بمقبرةِ ، فنادىٰ رجلاً منهُمْ ، فأحياهُ اللهُ تعالىٰ ، فقالَ : مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : كنتُ حمَّالاً أنقلُ للناسِ ، فنقلتُ يوماً لإنسانِ حطباً ، فكسرتُ منهُ خِلالاً تخلَّلتُ بهِ ، فأنا مطالَبٌ بهِ منذُ متُّ (٢)

وتكلَّمَ أبو سعيدِ الخرَّادُ في الورعِ ، فمرَّ بهِ عباسُ بنُ المهتدي ، فقالَ : يا أبا سعيدٍ ؛ أما تستحيي ؟! تجلسُ تحت سقفِ أبي الدوانيقِ ، وتشربُ مِنْ بِرْكةِ زبيدةَ ، وتتعاملُ بالمُزيَّفةِ ، وتتكلَّمُ في الورعِ ؟! (٣)

* * *

⁽١) بنحوه رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » (ص ٤٧) ، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٠).

⁽٢) الخِلال : عود يرفع به ما بقي على الأسنان .

⁽٣) أبو الدوانيق : هي كنية أبي جعفر المنصور عند أهل عصره ، ولُقِّب بالدوانيقي أيضاً لبخله ، ووقع في (أ ، ب) من الأصول : (أبي جعفر الدوانيق) ، وزبيدة : ابنته ، وكانت قد احتفرت بركة على طريق مكة ، والمزيفة : المغشوشة .

أخبرَنا أبو القاسمِ حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ الجُرْجانيُّ قالَ: حدَّثنا جعفرُ أبو الحسينِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ المقرئُ ببغدادَ قالَ: حدَّثنا جعفرُ ابنُ مجاشعِ قالَ: حدَّثنا زيدُ بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثنا كثيرُ بنُ هشامِ قالَ: حدَّثنا الحكمُ بنُ هشامٍ ، عنْ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ أبي فَرْوةَ ، عنْ أبي خلّدٍ وكانَتْ لهُ صحبةٌ قالَ: قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إذا رأيتُمُ الرجلَ قدْ أُوتِيَ زهداً في الدنيا ، ومَنْطقاً . . فاقتربوا منهُ ؛ فإنَّهُ يُلقي الحكمةَ » (1)

قالَ الأستاذُ: اختلفَ الناسُ في الزهدِ:

فمنهُمْ مَنْ قالَ : الزهدُ في الحرامِ ؛ لأنَّ الحلالَ مباحٌ مِنْ قبلِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى ، فإذا أنعمَ اللهُ تعالى على عبد بمالٍ مِنْ حلالٍ ، وتعبَّدَهُ بالشكرِ عليه . . فترْكُهُ باختيارِهِ لا يقدَّمُ على إمساكِهِ (٢) ؛ بحقِّ إذنِهِ ، فذلكَ منهُ تطوُّعُ (٣)

ومنهُ مَنْ قالَ: الزهدُ في الحرامِ واجبٌ ، وفي الحلالِ فضيلةٌ ؛ فإنَّ إقلالَ المالِ والعبدُ صابرٌ في حالِهِ ، راضِ بما قسمَ اللهُ لهُ ، قانعٌ بما يعطيهِ . . أتمُّ مِنْ توسُّعِهِ وتبسُّطِهِ في الدنيا ، وإنَّ اللهَ سبحانَهُ زهَّدَ الخلقَ في الدنيا بقولِهِ : ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنيُّا قَلِيلٌ ﴾ (1) ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الآياتِ الواردةِ في ذمِّ الدنيا والتزهيدِ فيها .

⁽١) ورواه ابن ماجه (١٠١١) بلفظ : (وقلَّة منطق) وهي نسخة في هامش (ي) بدل (ومنطقاً) أي : لساناً في الوعظ ، ويجوز في الحديث : (يُلَقِّل) أيضاً .

⁽٢) أي: فالأمران سواء، لا أولوية لأحدهما على الآخر، فتركه مثل إمساكه في الفضيلة. « نتائج الأفكار » (١٦٥/٢).

⁽٣) قوله : (فذلك منه تطوعٌ) زيادة من (ب) ، أي : هو تطوعٌ وليس بزهد .

⁽٤) سورة النساء: (٧٧) .

ومنهُمْ مَنْ قالَ: إذا أنفقَ مالَهُ في الطاعةِ وعلمَ مِنْ حالِهِ الصبرَ وتَرْكَ التعرُّضِ لما نهاهُ الشرعُ في حالِ العسرِ.. فحينئذٍ يكونُ زهدُهُ في المالِ العلالِ أتمَّ (١)

ومنهُمْ مَنْ قالَ : ينبغي للعبدِ ألّا يختارَ تركَ الحلالِ بتكلُّفِهِ ، ولا طلبَ الفضولِ ممَّا لا يحتاجُ إليهِ ، ويراعيَ القسمةَ ؛ فإنْ رزقَهُ اللهُ مالاً مِنْ حلالٍ . . شكرَهُ ، وإنْ وقفهُ اللهُ تعالىٰ على حدِّ الكفافِ . . لمْ يتكلَّفْ في طلبِ ما هوَ فضولُ المالِ ، فالصبرُ أحسنُ بصاحبِ الفقرِ ، والشكرُ أليتُ بصاحبِ المالِ [الحلالِ](١) وتكلَّموا في معنى الزهدِ ؛ فكلٌ نطقَ عنْ وقتِهِ ، وأشارَ إلىٰ حدِّهِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ إسماعيلَ الأَزْديُّ قالَ: حدَّثنا الدَّوْرَقيُّ إسماعيلَ الأَزْديُّ قالَ: حدَّثنا الدَّوْرَقيُّ قالَ: حدَّثنا وكيعٌ قالَ: قالَ سفيانُ الثوريُّ: (الزهدُ في الدنيا: قصرُ الأملِ، ليسَ بأكلِ الغليظِ، ولا لبسِ العباءِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ حبَّاسَ بنَ عصامِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (إنَّ اللهَ سلبَ الدنيا عنْ أوليائِهِ ، وحماها عنْ أصفيائِهِ ، وأخرجَها مِنْ قلوبِ أهلِ ودادِهِ ؛ لأنَّهُ لمْ يرضَها لهُمْ) (1)

وقيلَ: الزهدُ مِنْ قولِهِ سبحانَهُ: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوَاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَحُواْ بِمَا ءَاتَكُمْ ﴾ (٥)، فالزاهدُ لا يفرحُ بموجودٍ مِنَ الدنيا، ولا يتأسَّفُ علىٰ مفقودٍ منها (٢)

⁽١) كذا في (ب ، د ، ي) ، وفي غيرها : (في المال عن الحلال أتم) .

 ⁽۲) كلمة (الحلال) زيادة من (ى) وحدها .

⁽٣) ورواه وكيم في «الزهد» (٦) ، وابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٠٩).

⁽٤) ورواه البيهقى في « الزهد الكبير » (٦١) .

⁽٥) سورة الحديد: (٢٣) .

⁽٦) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٧) .

وقالَ أبو عثمانَ : (الزهدُ : أَنْ تتركَ الدنيا ثمَّ لا تباليَ مَنْ أَخذَها) (١) سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ : (الزهدُ : أَنْ تتركَ الدنيا كما هي ، لا تقولُ : أَبْنِي رباطاً ، ولا أَعْمُرُ مسجداً) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (الزهدُ : يورثُ السخاءَ بالملكِ ، والحبُّ يورثُ السخاءَ بالروح) (٢)

وقالَ ابنُ الجَلَّا: (الزهدُ: هوَ النظرُ إلى الدنيا بعينِ الزوالِ ؛ لتصغرَ في عينِكَ ، فيسهلَ عليكَ الإعراضُ عنها) (٣)

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (علامةُ الزهدِ: وجودُ الراحةِ في الخروجِ مِنَ المالِ) ('') وقالَ أيضاً: (الزهدُ: سلوُّ القلبِ عنِ الأسبابِ، ونفضُ الأيدي مِنَ الأملاك) (۰)

وقيلَ : الزهدُ : عزوفُ النفسِ عنِ الدنيا بلا تكلُّفٍ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمَّنِ السُّلميَّ يقولُ: سُمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (الزاهدُ غريبٌ في الآخرةِ) .

وقيلَ : مَنْ صدقَ في زهدِهِ . . أتته الدنيا راغمة .

ولهاذا قيلَ : لوْ سقطَتْ قَلَنْسُوةٌ مِنَ السماءِ . . لما وقعَتْ إلَّا على رأسِ مَنْ لا يريدُها (٧)

وقالَ الجنيدُ : (الزهدُ : خلوُّ القلبِ عمَّا خلَتْ منهُ اليدُ) (٨)

⁽١) بنحوه في ا تهذيب الأسرار » (ص ١٩٢) عن سيدنا على رضى الله عنه .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٦).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٨٩/٦) .

⁽٤) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٩) ، وفي غير (أ ، ب) : (الملك) بدل (المال) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٦/١٠) .

⁽٦) وهو نحو ما رُوِي عن سيدنا حارثة: (عزفت نفسي عن الدنيا . . .) أو سيدنا الحارث بن مالك رضي الله عنهما . انظر « شعب الإيمان » (١٠١٠٦ ، ١٠١٠٧) ، وهذا الحدُّ اختاره المحاسبي في « الرعاية » (ص ٢٣٨) .

⁽٧) هو لبشر الحافي رحمه الله تعالى كما رواه عنه أبو نعيم في « الحلية ، (٣٥٤/٨) .

⁽٨) أورده ابن السبكي في (طبقاته) (٢٦٤/٢) .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (الصُّوفُ عَلَمٌ مِنْ أعلامِ الزهدِ ، فلا ينبغي أنْ يلبسَ صوفاً بثلاثةِ دراهمَ وفي قلبِهِ رغبةُ خمسةِ دراهمَ) .

وقدِ اختلفَ السلفُ في الزهدِ :

فقالَ سفيانُ الثوريُّ وأحمدُ ابنُ حنبلٍ وعيسى بنُ يونسَ وغيرُهُمْ: الزهدُ في الدنيا: إنَّما هوَ قصرُ الأملِ (١)

وهلذا الذي قالوهُ يُحملُ على أنَّهُ مِنْ أَماراتِ الزهدِ ، والأسبابِ الباعثةِ عليهِ ، والمعانى المُوجبةِ لهُ .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (الزهددُ : هوَ الثقةُ باللهِ معَ حبِ الفقرِ) ، وبهِ قالَ شعقيقٌ ويوسفُ بنُ أسباطٍ (٢) ، وهاذا أيضاً مِنْ أَماراتِ الزهدِ ؛ لأنَّهُ لا يقوى العبددُ على الزهدِ إلَّا بالثقة باللهِ عنزٌ وجلَّ مع حبِّ الفقر .

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : (الزهدُ : تركُ الدينارِ والدرهم) (٣)

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (الزهدُ : تركُ ما يشَعلُ عن اللهِ عزَّ وجلٌ) (1)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ وقدْ سألَهُ رُويمٌ عنِ الزهدِ، فقالَ: استصغارُ الدنيا، ومحقُ آثارِها مِنَ القلبِ (°)

وقالَ سريٌّ السقطيُّ : (لا يطيبُ عيشُ الزاهدِ إذا اشتغلَ عنْ نفسِهِ ، ولا يطيبُ عيشُ العارفِ إذا اشتغلَ بنفسِهِ) .

⁽١) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن محمد بن يعقوب ابن الفرجي ، وانظر أيضاً في هذه المسألة « قوت القلوب » (٢٤٥/١) .

⁽٢) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٣) رواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٤) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٥) ورواه البيهقي في ا الزهد الكبير) (٢٠) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الزهدِ ، فقالَ : خلوُّ اليدِ مِنَ الملكِ ، والقلبِ مِنَ التبُّعِ (١) وسُئِلَ الشِّبليُّ عنِ الزهدِ ، فقالَ : أَنْ تزهدَ فيما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ . وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (لا يبلغُ أحدٌ حقيقةَ الزهدِ حتَّىٰ يكونَ فيهِ ثلاثُ خصالٍ : عملٌ بلا علاقةٍ ، وقولٌ بلا طمع ، وعزُّ بلا رئاسةٍ) .

وقالَ أبو حفصِ : (الزهدُ لا يكونُ إلَّا في الحلالِ ، ولا حلالَ في الدنيا ، فلا زهدَ) (٢٠)

وقالَ أبو عثمانَ : (إنَّ الله عزَّ وجلَّ يعطي الزاهدَ فوقَ ما يريدُ ، ويعطي الراغبَ دونَ ما يريدُ ، ويعطي المستقيمَ موافقةَ ما يريدُ) (٣)

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (الزاهدُ يُسْعِطُكَ الخلَّ والخردلَ ، والعارفُ يُشِمُّكَ المسكَ والعنبرَ) .

وقالَ الحسنُ البصريُّ (١٠): (الزهدُ في الدنيا: أنْ تبغضَ أهلَها ، وتبغضَ ما فيها) .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ما الزهدُ في الدنيا ؟ فقالَ: تركُ ما فيها على مَنْ فيها (°)
وقالَ رجلٌ لذي النونِ المصريِّ: متى أزهدُ في الدنيا ؟ فقالَ: إذا زهدتَ
في نفسِكَ (٢)

وقالَ محمدُ بنُ الفضلِ : ﴿ إِيثَارُ الزَهَّادِ عندَ الاستغناءِ ، وإِيثَارُ الفتيانِ عندَ الحاجةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٧) .

⁽١) بنحوه عند السراج في « اللمع » (ص ٧٢) .

⁽٢) يعني: لا حلال خالص في الدنيا إلا نادراً ، لا سيما مع كثرة التخليط في التصرفات في هلذه الأوقات ، فلا زهد إلا نادراً . « إحكام الدلالة » (١٧٣/٢) .

⁽٣) القول لأبي عثمان الحيري ، أورده الشعراني في « طبقاته » (٨٧/١) بنحوه .

⁽٤) كذا في (ب، ي)، وفي سائر النسخ: (وقال أبو الحسن البصري)، وهي كنية لجماعة من أعلام العبَّاد والزمَّاد؛ منهم: كهمس بن الحسن، وروح بن عبد المؤمن، ومسدَّدُ بن مسرهد، والعطار، وغيرهم الكثير.

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٦) عن أبي عبد الله الحصري رحمه الله تعالى .

⁽٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٥).

⁽٧) سورة الحشر : (٩) .

وقالَ الكَتانيُّ: (الشيءُ الذي لم يخالفُ فيهِ كوفيُّ ولا مدنيُّ ولا عراقيُّ ولا شاميٌّ . . الزهدُ في الدنيا ، وسخاوةُ النفسِ ، والنصيحةُ للخلقِ) (١٠) ؛ يعني : أنَّ هلذهِ الأشياءَ لا يقولُ أحدٌ : إنَّها غيرُ محمودةٍ .

وقالَ رجلٌ ليحيى بنِ معاذٍ: متى أدخلُ حانوتَ التوكُّلِ ، وألبَسُ رداءَ الزهدِ ، وأقعدُ مع الزاهدينَ ؟

فقالَ: إذا صرتَ مِنْ رياضتِكَ لنفسِك في السرِّ إلىٰ حدِّ لوْ قطعَ اللهُ عنكَ الرزقَ ثلاثةَ أيامٍ . . لمْ تضعفْ في نفسِكَ ، فأمًّا ما لمْ تبلغْ هاذهِ الدرجةَ . . فجلوسُكَ على بساطِ الزاهدينَ جهلٌ ، ثمَّ لا آمنُ عليكَ أنْ تَفْتَضِحَ .

وقالَ بشرُّ الحافي : (الزهدُ ملكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ مخلى) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ الأشعثِ البِيكَنْديَّ يقولُ: (مَنْ تكلَّمَ في الزهدِ ووعظَ محمدَ بنَ محمدِ بنِ الأشعثِ البِيكَنْديَّ يقولُ: (مَنْ تكلَّمَ في الزهدِ ووعظَ الناسَ ثمَّ رغبَ في مالِهِمْ . . رفعَ اللهُ حبَّ الآخرةِ مِنْ قلبِهِ) (٢)

وقيلَ : إذا زهدَ العبدُ في الدنيا . . وكَّلَ اللهُ بهِ مَلَكاً يغرسُ الحكمةَ في به ِ مَلَكاً يغرسُ الحكمة في به ِ .

وقيلَ لبعضِهِمْ: لِمَ زهدتَ في الدنيا ؟ فقالَ : لزهدِها فيَّ .

وقالَ أحمدُ ابنُ حنبلِ : (الزهدُ علىٰ ثلاثةِ أوجهٍ :

الأولُ: تركُ الحرامِ ؛ وهوَ زهدُ العوامِ .

والثاني: تركُ الفضولِ مِنَ الحلالِ ؛ وهوَ زهدُ الخواصّ.

والثالث : تركُ ما يشغلُ العبدَ عنِ اللهِ تعالىٰ ؛ وهوَ زهدُ العارفينَ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: قيلَ لبعضِهِمْ: لِمَ رهدتَ في الدنيا ؟ فقالَ: لمَّا زهدَ فيَّ أكثرُها . . أَنِفْتُ مِنَ الرغبةِ في أقلِّها .

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٧٦) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٦٩٩) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الدنيا كالعروسِ، ومَنْ يطلبُها ماشطتُها، والزاهدُ فيها يسخِّمُ وجهَها، وينتِفُ شعرَها، ويُخَرِّقُ ثوبَها، والعارفُ مشتغلٌ باللهِ لا يلتفتُ إليها) (١)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ السامَرِّيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (مارستُ كلَّ شيءٍ مِنْ أمرِ المعتُ السريَّ يقولُ: (مارستُ كلَّ شيءٍ مِنْ أمرِ الزهدِ ، فنلتُ منهُ ما أريدُ ، إلَّا الزهدَ في الناسِ ؛ فإنِّي لمْ أبلغْهُ ولمْ أطقْهُ).

وقيلَ: ما خرجَ الزاهدونَ إلَّا إلى أنفسِهِمْ ؛ لأنَّهُمْ تركوا النعيمَ الفانيَ للنعيم الباقي .

وقالَ النصراباذيُّ : (الزهددُ حقنَ دماءَ الزاهدينَ ، وسفكَ دماءَ العارفينَ) (٢)

وقالَ حاتمُ الأصمُّ: (الزاهدُ يذيبُ كيسَهُ قبلَ نفسِهِ ، والمتزهِّدُ يذيبُ نفسَهُ قبلَ كيسِهِ) (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ قالَ : حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ المَوْصليُّ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفْرِ قالَ : سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ : (جعلَ اللهُ تعالى الشرَّ كلَّهُ في بيتٍ ، وجعلَ مفتاحَهُ بيتٍ ، وجعلَ مفتاحَهُ الزهدَ في الدنيا) وجعلَ ملنا الزهدَ في الدنيا) (1)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٧٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣/١٠) ، وفي (ج) وحدها ونسخة هامش (ي) زيادة قد تليق بالباب ؛ وهي : (وقالَ بعضُهُمْ : دخلتُ على الخليلِ بن أحمدَ البصريِّ وعندَهُ زحمةً مِنَ الناسِ ، فأجلسني إلىٰ جنبِهِ ، فقلتُ لهُ : ضَيَّقْتُ عليكَ ؟ فقالَ : إنَّ موضعَ شبرٍ لا يضيقُ للمتحابِّينَ ، والدنيا لا تنفسمُ للمتباغضينَ) .

⁽٢) حقن دماءهم ؛ لبقاء بشريتهم ، وسفك دماء العارفين ؛ لنيابهم عنها . انظر « نتائج الأفكار » (١٧٧/٢) .

⁽٣) لأن المتزهِّد زهده على لسانه ، لا يخرج شيئاً من كيسه .

⁽٤) ورواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » (٢٧٩) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٢٤٥) .

ب نصت المناه الم

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلميُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ الرزاقِ قالَ : أخبرَنا معمرٌ ، عنِ الزهريِّ ، عنْ أبي سلمةَ ، عنْ أبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . بنلا يؤذِ جارَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فلا يؤذِ جارَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فليقلُ خيراً أوْ ليصمتُ » (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا بشرُ بنُ موسى الأسديُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ سعيدِ الأصبهانيُّ ، عنِ ابنِ المباركِ ، عنْ يحيى بنِ أيوبَ ، عنْ عبيدِ اللهِ بنِ زَخْرٍ ، عنْ عليِّ بنِ يزيدَ ، عنِ القاسمِ ، عنْ أبي أمامةَ ، عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ قالَ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما النجاةُ ؟ قالَ : « احفظُ عليكَ لسانكَ ، وليسغكَ بيتُكَ ، وابكِ على خطيئتكَ » (٢)

قالَ الأستاذُ: الصمتُ سلامةٌ ، وهوَ الأصلُ ، وعليهِ ندامةٌ إذا وردَ عنهُ الزجرُ ، فالواجبُ أنْ يُعتبرَ فيهِ الشرعُ ، والأمرُ والنهيُ (٣)

والسكوتُ في وقتِهِ صفةُ الرجالِ ، كما أنَّ النطقَ في موضعِهِ مِنْ أشرفِ الخصالِ .

⁽١) ورواه البخاري (٦٠١٨ ، ٦٤٧٥) ، ومسلم (٤٧) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٣٤٠٦) وقالَ : (هـٰذا حديث حسن) .

⁽٣) محصّله : أن كلّا من الصمت والكلام يعتبر فيهما حكم الشرع أمراً ونهياً ، فيدور العبد مع حكم الشرع فيهما . « نتائج الأفكار » (١٧٩/٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (مَنْ سكتَ عنِ الحقِّ . . فهوَ شيطانٌ أخرسُ) .

والصمتُ مِنْ آدابِ الحضرةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْفُرْءَانُ فَٱسْتَبِعُواْ لَهُ وَالْصِمتُ مِنْ آدابِ الحضرةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّجْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسَا ﴾ (٢) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّجْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسَا ﴾ (٢)

وكمْ بينَ عبدٍ يسكتُ تصاوناً عنِ الكذبِ والغِيبةِ ، وبينَ عبدٍ يسكتُ لاستيلاءِ سلطانِ الهيبةِ ، وفي معناهُ أنشدوا : [من الوافر]

أَفَكِّ مَا أَقُولُ إِذَا ٱفْتَرَقْنَا وَأُحْكِمُ دَاثِباً حُجَةِ ٱلْمَقَالِ ('') فَأَنْسِاهَا إِذَا نَحْ نُ ٱلْتَقَيْنَا فَأَنْطِقُ حِينَ أَنْطِقُ بِٱلْمُحَالِ

وأنشدوا: [من الطويل] المن الطويل] المن الطويل] المن الطويل] المن كن مُ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٍ إِذَا جِئْتُكُمْ لَمْ أَذْرِيَا لَيْلُ مَا هِيَا

فَيَا لَيْلُ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةِ إِذَا جِئْتُكُمْ لَمْ أَدْرِ يَا لَيْلُ مَا هِيَا وأنشدوا:

وَكَــمْ حَدِيــثِ لَــكِ حَتَّــىٰ إِذَا مُكِنْـتُ مِــنْ لُقْيَــاكِ أُنْسِـيتُ وأنشدوا:

رَأَيْتُ ٱلْكَلَامَ يَزِيتُ ٱلْفَتَى وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ لِمَنْ قَدْ صَمَتْ فَكُمْ مِنْ خُرُونِ تَجُرُّ ٱلْحُتُونَ وَمِنْ نَاطِتِي وَدَّ أَنْ لَوْ سَكَتْ فَكَمْ مِنْ حُرُونٍ تَجُرُّ ٱلْحُتُونَ وَمِنْ نَاطِتِي وَدَّ أَنْ لَوْ سَكَتْ

والسكوتُ على قسمين : سكوتُ بالظاهر ، وسكوتُ بالقلبِ والضمائر ،

⁽١) سورة الأعراف : (٢٠٤) .

⁽٢) سورة الأحقاف : (٢٩) .

⁽٣) سورة طله : (١٠٨) .

⁽٤) أوردهما بألفاظ مقاربة ابنُ داوود الظاهري في (الزهرة) (٨١/١).

⁽٥) هو لمجنون ليلئ ضمن قصيدة . انظر د ديوانه ، (ص ٢٩٣) .

⁽٦) في (ي): (أنسيته) بدل (أنسبت).

⁽٧) البيتان في (ج ، ي) وهامش (د ، ح) ، وسقطا من عامة النسخ .

فالمتوكِّلُ يسكتُ قلبُهُ عنْ تقاضي الأرزاقِ ، والعارفُ يسكتُ قلبُهُ مقابلةً للحكمِ بنعتِ الوفاقِ ، فهاذا بجميلِ صنعِهِ واثقٌ (١) ، وهاذا بجميعِ حكمِهِ قانعٌ ، وفي معناهُ قالوا:

تَجْرِي عَلَيْكَ صُرُوفُ فَ وَهُمُ سِومُ سِرِكَ مُطْرِقَ فَ وَهُمُ سِومُ سِرِكَ مُطْرِقَ فَ وَهُمُ وَرَبَّما يكونُ سبب السكوتِ حيرةُ البديهةِ ؛ فإنَّهُ إذا وردَ كشف على وصفِ البغتةِ . . خرسَتِ العباراتُ عندَ ذلك ، فلا بيانَ ولا نطق ، وطُمِسَتِ الشواهدُ هنالكَ ، فلا علمَ ولا حسَّ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا الْجَبْتُمُّ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ (١)

فأمًّا إيثارُ أربابِ المجاهدةِ السكوتَ . . فلما علموا ما في الكلامِ مِنَ الآفاتِ ، ثمَّ ما فيهِ مِنْ حظِّ النفسِ ، وإظهارِ صفاتِ المدحِ ، والميلِ إلىٰ أنْ يتميَّزَ بينَ أشكالِهِ بحسنِ النطْقِ ، وغيرِ هاذا مِنْ آفاتِ الخَلْقِ (٣) ، وذلكَ نعتُ أربابِ الرياضةِ ، وهوَ أحدُ أركانِهِمْ في حكم المنازلةِ وتهذيبِ الخُلُقِ .

وقيلَ: إنَّ داوودَ الطائيَّ لمَّا أرادَ أنْ يقعدَ في بيتِهِ.. اعتقدَ أنْ يحضرَ مجالسَ أبي حنيفة _ إذْ كانَ تلميذاً لهُ _ ويقعدَ بينَ أضرابِهِ مِنَ العلماءِ ، ولا يتكلَّمَ في مسألةٍ ، فلمَّا قويَتْ نفسُهُ على ممارسةِ هلذهِ الخصلةِ سنةً كاملةً . . قعدَ في بيتِهِ عندَ ذلكَ وآثرَ العزلةَ (٤)

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إذا كتبَ كتاباً فاستحسنَ لفظهُ . . مزَّقَ الكتابَ وَعَيْرُهُ (٥)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ يقولُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ

* T. P**

⁽١) في (أ) العبارة : (فهاذا بجميع صنعه موافق) ، وفي (ب) : (فهاذا بجميع صنعه واثق) .

⁽٢) سورة المائدة : (١٠٩) .

⁽٣) كذا شُكِلَت بقلم العلامة ابن المبارك في (ي).

⁽٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٩٣/٩) ، وتقدم (ص ١٢١) .

⁽٥) خوفاً من العُجُبُ ، وأخذاً بقوله تعالى في سورة النازعات (٤٠) : ﴿ وَنَقَىَ النَّفَسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ . ﴿ إحكام الدلالة » (١٨٢/٢) . ﴿

الرازيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ السرَّاجُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ الفتحِ يقولُ: (إذا أعجبَكَ الكلامُ . . فاصمُتْ ، وإذا أعجبَكَ الكلامُ . . فاصمُتْ ، وإذا أعجبَكَ الصمتُ . . فتكلَّمْ) (١)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (لا يصحُّ لأحدِ الصمتُ حتَّىٰ يُلزِمَ نفسَهُ الخلوةَ ، ولا تصحُّ لهُ التوبةُ حتَّىٰ يُلزمَ نفسَهُ الصمتَ) (٢)

وقالَ أبو بكرِ الفارسيُّ : (مَنْ لمْ يكنِ الصمتُ وطنَهُ . . فهوَ في الفضولِ وإنْ كانَ صامتاً) (٣)

والصمتُ ليسَ بمخصوصِ على اللسانِ ، للكنَّهُ على القلبِ والجوارحِ كلِّها . وقالَ بعضُهُمْ : مَنْ لمْ يستغنم السكوتَ ؛ فإذا نطقَ . . نطقَ بلغوِ .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ أبنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ أبنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ مِمْشاذَ الدِّينَوَريَّ يقولُ: (الحكماءُ وَرِثوا الحكمةَ بالصمتِ والتفكُّرِ) (1)

وسُئِلَ أبو بكرٍ الفارسيُّ عنْ صمتِ السرِّ ، فقالَ : تركُ الاشتغالِ بالماضي والمستقبل .

وقالَ أبو بكرِ الفارسيُّ : (إذا كانَ العبدُ ناطقاً فيما يعنيهِ وما لا بدَّ لهُ منهُ . . فهوَ في حدِّ الصمتِ) .

ويُروىٰ عنْ معاذِ بنِ جبلِ أنَّهُ قالَ : (كلِّمِ الناسَ قليلاً ، وكلِّمْ ربَّكَ كثيراً ؛ لعلَّ قلبَكَ يرى الله َ) .

وقيلَ لذي النونِ المصريِّ: مَنْ أَصْوَنُ الناسِ لنفسِهِ ؟ فقالَ: أملكُهُمْ للسانِهِ (°)

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٧/٨) ، والبيهقي في « الشعب » (١٦٩٨) .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٦٩١) .

⁽٣) صدر الخبر عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٤) ، وهو الطمستاني .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩١).

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٨٦).

وقالَ ابنُ مسعودٍ : (ما مِنْ شيءٍ بطولِ السجنِ أحقَّ مِنَ اللسانِ) (١) وقالَ عليُّ بنُ بكَّارٍ : (جعلَ اللهُ لكلِّ شيءٍ بابينِ ، وجعلَ للسانِ أربعةَ أبوابِ ؛ فالشفتانِ مصراعانِ ، والأسنانُ مصراعانِ) (٢)

وقيلَ : إنَّ أبا بكرٍ الصديقَ رضيَ اللهُ عنهُ كانَ يمسكُ في فيهِ حجراً كذا سنةً ليقلَّ كلامُهُ (٣)

وقيلَ : إِنَّ أَبِا حَمِزَةَ الْبَغْدَادِيُّ كَانَ حَسَنَ الْكَلَامِ ، فَهِتْفَ بِهِ هَاتَفُّ : تَكَلَّمْتَ فأحسنتَ ، بِقَيَ أَنْ تُسَكَّ فَتَحَسنَ ، فما تَكلَّمَ بِعَدَ ذُلْكَ حَتَّىٰ مَاتَ ، ومَاتَ فأحسنتَ ، بِقي أَنْ تُسكتَ فتحسنَ ، فما تكلَّمَ بعد ذُلْكَ حَتَّىٰ مَاتَ ، ومَاتَ قريباً مِنْ هَلَذِهِ الْحَالَةِ عَلَىٰ رأسِ أسبوعِ أقلَّ أَوْ أَكثرَ (١٤)

وربَّما يكونُ السكوتُ يقعُ على المتكلِّمِ تأديباً لهُ ؛ لأنَّهُ أساءَ أدبَهُ في

وكانَ الشِّبليُّ رحمةُ اللهِ عليهِ إذا قعدَ في حلقتِهِ ولا يسألونَهُ . . يقولُ : ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَامَواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾ (٥)

وربَّما يقعُ السكوتُ على المتكلِّمِ لأنَّ في القومِ مَنْ هوَ أُولَىٰ منهُ بالكلام .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ ابنَ السمَّاكِ ببغدادَ يقولُ (۱) : كانَ بينَ شاهِ الكِرمانيِّ ويحيى بنِ معاذِ صداقةٌ ، فجمعَهُما بلدٌ ، فكانَ شاهٌ لا يحضرُ مجلسَهُ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : الصوابُ هاذا ، فما زالوا بهِ حتَّىٰ حضرَ يوماً مجلسَهُ ، وقعدَ ناحيةً لا يشعرُ بهِ يحيى بنُ معاذٍ ، فلما أخذَ يحيىٰ في الكلامِ .. سكتَ ، ثمَّ قالَ : ها هنا مَنْ هوَ أولىٰ بالكلامِ منِّي ، وأُرتجَ عليهِ ، فقالَ شاهٌ : قلتُ لكمُ : الصوابُ ألَّا أحضرَ مجلسَهُ .

⁽١) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٣٨٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٢٤٩) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٨٨).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٠) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٠).

⁽٥) سورة النمل: (٨٥).

⁽٦) كذا العبارة في (ل)، وفي سائر النسخ: (سمعت ابنَ السماك) مباشرة، أما (د) فساقطة الأسانيد.

وربَّما يقعُ السكوتُ على المتكلِّمِ لمعنىً في الحاضرينَ ؛ وهوَ أنَّهُ يكونُ هناكَ مَنْ ليسَ بأهلِ لسماعِ ذلكَ الكلامِ ، فيصونُ اللهُ لسانَ المتكلِّمِ ؛ غَيرةً وصيانةً لذلكَ الكلام عنْ غيرِ أهلِهِ .

وربَّما كانَ سببُ السكوتِ الذي يقعُ على المتكلِّمِ أنَّ بعضَ الحاضرينَ كانَ معلومُ اللهِ تعالىٰ مِنْ حالِهِ أنَّهُ يستمعُ ذلكَ الكلامَ فيكونُ فتنةً له ؛ إمَّا لتوهُّمِهِ أنَّهُ وقتُهُ ولا يكونُ (١) ، أوْ لأنَّهُ يحمِّلُ نفسَهُ ما لا يطيقُ ، فيرحمُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأنْ يحفظ سمعَهُ عنْ ذلكَ الكلامِ ؛ إمَّا صيانةً لهُ ، أوْ عصمةً عنْ غلطِهِ .

وقالَ مشايخُ هاذهِ الطريقةِ: ربَّما يكونُ السببُ فيهِ حضورَ مَنْ ليَس بأهلٍ لسماعِهِ مِنَ الجنِّ . لل تخلو مجالسُ القوم مِنْ حضورِ جماعةٍ مِنَ الجنِّ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: اعتللتُ مرّةً بمروَ ، فاشتقتُ أنْ أرجعَ إلى نيسابورَ ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ لي: لا يمكنُكَ أنْ تخرجَ مِنْ هلذا البلدِ ؛ فإنَّ جماعةً مِنَ الجنِّ استحلوا كلامَكَ ، ويحضرونَ مجلسَكَ ، فلأجلِهمْ تُحبَسُ ها هنا

وقالَ بعضُ الحكماءِ: إنَّما خُلِقَ للإنسانِ لسانٌ واحدٌ وعينانِ وأذنانِ ؟ ليسمعَ ويبصرَ أكثرَ ممَّا يقولُ.

ودُعِيَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إلى دعوةِ : فلمَّا جلسَ . . أخذوا في الغِيبةِ ، فقالَ : عندَنا يُؤكلُ اللحمُ بعدَ الخبزِ ، وأنتُمُ ابتدأتُمْ بأكلِ اللحمِ ! أشارَ إلىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُكُمُ أَن يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ (٢) .

وقالَ بعضُهُم: الصمتُ لسانُ الحلم (٢)

⁽١) فيكون في هنذه الحالة متشبّماً بما لم ينل ، والمتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور .

⁽٢) سورة الحجرات: (١٢).

⁽٣) في (أ) وهامش (ج): (الحكمة) بدل (الحلم)، قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (إن الصمت عن إشفاء الغيظ دليل على حلم من أُوذي فلم يشفِ غيظه، ولم يكافئ من آذاه).

وقالَ بعضُهُمْ: تعلَّمِ الصمتَ كما تتعلَّمُ الكلامَ ؛ فإنْ كانَ الكلامُ يهديكَ . . فإنَّ الصمتَ يقيكَ . .

وقيل : عفَّةُ اللسانِ صمتُهُ .

وقيلَ : مثلُ اللسانِ مثلُ السبع ؛ إنْ لمْ توثقهُ . . عدا عليكَ .

وسُئِلَ أبو حفص : أيُّ الحالتينِ للوليِّ أفضلُ : الصمتُ أو النطقُ ؟

فقالَ: لوْ علمَ الناطقُ ما آفةُ النطقِ . . لصمتَ إِنِ استطاعَ عمرَ نوحٍ ، ولوْ علمَ السامتُ ما آفةُ الصمتِ . . لسألَ اللهُ عزَّ وجلَّ ضعفَيْ عمرِ نوحٍ حتَّىٰ ينطقَ (١)

وقيلَ: صمتُ العوامِّ بلسانِهِمْ ، وصمتُ العارفينَ بقلوبِهِمْ ، وصمتُ المحبّينَ مِنْ خواطر أسرارهِمْ .

وقيلَ لبعضِهِمْ: تكلَّمْ ، فقالَ: ليسَ لي لسانٌ فأتكلَّمَ ، فقيلَ لهُ: اسمعْ ، فقالَ: ليس فيَّ مكانٌ فأسمعَ (٢)

وقالَ بعضُهُمْ: مكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ لساني إلَّا مِنْ قلبي، ثمَّ مكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ قلبي إلَّا مِنْ لساني (٣)

وقالَ بعضُهُم: لؤ سكتَ لسانُكَ (١) . . لمْ تنجُ مِنْ كلامِ قلبِكَ ، ولؤ صرتَ رميماً . . لمْ تتخلّصْ مِنْ حديثِ نفسِكَ ، ولؤ جهدتَ كلَّ الجهدِ . . لمْ تكلمْكَ روحُكَ ؛ لأنَّها كاتمةٌ للسرّ .

وقيلَ : لسانُ الجاهلِ مفتاحُ حتفِهِ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٨٩) .

⁽٣) أشار بذلك إما إلى التبري من الحول والقوة في سائر حركاته وسكناته ومعانيه القائمة به ، أو إلى استغراقه فيما أنعم الله به عليه حتى شغله به عن غيره . « إحكام الدلالة » (١٨٦/٢) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٨/٤٩) لأبي الحارث الأولاسي رحمه الله تعالىٰ ، وسيأتي للمصنف (ص ٧٢١).

⁽٤) في (هـ، ح، ل): (أسكتً) بدل (سكت).

وقيلَ : المحبُّ إذا سكتَ . . هلكَ ، والعارفُ إذا سكتَ . . ملكَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ الراذيَّ يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ يقولُ: يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: (مَنْ عدَّ كلامَهُ مِنْ عملِهِ . . قلَّ كلامُهُ إلَّا فيما يعنيهِ) (١)

* * *

⁽١) ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٨٣) ، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٥) عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

باب لخوف



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَنْتُونَ رَبَّهُمْ حَوَّفًا وَطَمَعًا ﴾ (١)

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدوسِ الحِيرِيُّ العدْلُ قالَ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ يزيدَ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ قالَ: حدَّثنا عامرُ بنُ أبي الفراتِ قالَ: حدَّثنا المسعوديُّ ، عنْ محمدِ بنِ عبدِ الرحمانِ ، عنْ عيسى بنِ طلحةَ ، عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يدخلُ النارَ مَنْ بكى مِنْ خشيةِ اللهِ حتَّىٰ يلجَ اللبنُ في الضَّرْعِ ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنمَ في مِنخِرَيْ عبدِ أبداً » () ()

حدَّثنا أبو نعيم أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ المهرجانيُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبو محمدِ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الشَّرْقيِّ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشمٍ قالَ : حدَّثنا شعبةُ قالَ : حدَّثنا شعبةُ قالَ : حدَّثنا قالَ : حدَّثنا شعبةُ قالَ : حدَّثنا قتادةُ ، عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لوْ تعلمونَ ما أعلمُ . . لضحكتُمْ قليلاً ، ولبكيتُمْ كثيراً » (")

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ: الخوفُ معنى متعلَّقُهُ في المستقبلِ ؛ لأنَّهُ إنَّما يخافُ أَنْ يحلَّ بهِ مكروهٌ أَوْ يفوتَهُ محبوبٌ ، ولا يكونُ هاذا إلَّا لشيءٍ سيحصلُ في المستقبلِ ، فأمَّا ما يكونُ في الحالِ موجوداً . . فالخوفُ لا يتعلَّقُ بهِ .

والخوفُ مِنَ اللهِ سبحانَهُ وتعالىٰ : هوَ أَنْ يخافَ أَنْ يعاقبَهُ اللهُ إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرةِ .

⁽١) سورة السجدة: (١٦).

⁽٢) ورواه الترمذي (١٦٣٣) ، والنسائي (١٢/٦) .

⁽٣) ورواه البخاري (٢٦٢١) ، ومسلم (٢٣٥٩) .

وقدْ فرضَ اللهُ سبحانَهُ على العبادِ أَنْ يخافوهُ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّزْمِنِينَ ﴾ (١) ، ومدحَ المؤمنينَ بالخوفِ ، فقالَ : ﴿ وَإِنِّنَى فَأَرْهَبُونِ ﴾ (١) ، ومدحَ المؤمنينَ بالخوفِ ، فقالَ : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: (الخوفُ على مراتبَ: الخوفُ، والخشيةُ، والهيبةُ؛ فالخوفُ مِنْ شرطِ الإيمانِ وقضيَّتِهِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠)

والخشية مِنْ شرطِ العلمِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَةُ أَ

والهيبةُ مِنْ شرطِ المعرفةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُحَذِّدُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ الحِيريُّ (٧) يقولُ: (الخوفُ الخِيريُّ (١) يقولُ: (الخوفُ سَوْطُ اللهِ ، يقومُ بهِ الشاردينَ عنْ بابهِ) (٨)

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (الخوفُ على ضربينِ: رهبةٌ ، وخشيةٌ ؟ فصاحبُ الرهبةِ يلتجئ إلى الهربِ إذا خافَ) (٩)

⁽١) سورة آل عمران : (١٧٥) .

⁽٢) سورة البقرة : (٤٠).

⁽٣) سورة النحل: (٥٠)، وفي (ج): (الملائكة) بدل (المؤمنين)، وكون المراد الملائكة هو مشهور كتب التفسير، وقال الإمام ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤٥٤/٤): (فيه قولان: أحدهما: أنه من صفة الملائكة خاصّة، قاله ابن السائب ومقاتل، والثاني: أنه عام في جميع المذكورات، قاله أبو سليمان الدمشقي).

⁽٤) سورة آل عمران : (١٧٥) .

⁽٥) سورة فاطر: (٢٨) .

⁽٦) سورة آل عمران : (٢٨) .

⁽٧) كذا في جميع النسخ إلا (ح) ففيها: (الجبري) بدل (الحيري)، ولعله محمد بن حلي بن عبد الله بن يعقوب السلمي الجبري (نسبة لبيع الحبر ببغداد)، وانظر «تاريخ بغداد» (٣٠٢/٣).

⁽A) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٥) .

 ⁽٩) كذا في جميع النسخ ، وفي « إحكام الدلالة » (١٩١/٢) زيادة : (وصاحب الخشية يلتجئ إلى الرب) ، وقوله : (يلتجئ إلى الله إذا خاف وعيده ، كما في « نتائج الأفكار » (١٩١/٢) ، فهو من مشكاة قوله جل جلاله في سورة الذاريات (٥٠) : ﴿ فَهُرُكّاً إِلَى اللَّهِ ﴾ ، وفي (أ) : (يلتجئ إلى القرب) .

ورَهِبَ وهَرَبَ يصحُّ أَنْ يُقالَ : هما واحدٌ ؛ مثلُ : جَذَبَ وجَبَذَ .

فاذا هرب . . انجذب في مقتضى هواه ؛ كالرهبانِ الذينَ اتبعوا أهواءَهُم ، فإذا كَبَحَهُم لجامُ العلم وقاموا بحقِ الشرعِ . . فهوَ الخشيةُ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ: (الخوفُ سراجُ القلبِ ، بهِ يبصرُ ما فيهِ مِنَ الخير والشرِّ) (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ : (الخوفُ : ألَّا تعلِّلَ نَفْسَكَ بعسى وسوفَ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الدمشقيَّ يقولُ: (الخائفُ: مَنْ يخافُ مِنْ نفسِهِ أكثرَ ممَّا يخافُ مِنَ الشيطانِ) (٣)

وقالَ ابنُ الجَلَّا: (الخائفُ: مَنْ تُؤَمِّنُهُ المَخُوفاتُ) (1)

وقيلَ : ليسَ الخائفُ الذي يبكي ويمسحُ عينيهِ ، إنَّما الخائفُ مَنْ يتركُ ما يخافُ أَنْ يُعذَّبَ عليهِ (٥)

وقيلَ للفضيلِ بنِ عياضٍ : ما لنا لا نرىٰ خائفاً ؟ فقالَ : لوْ كنتَ خائفاً . . لرأيتَ الخائفينَ ، إنَّ الخائفَ لا يراهُ إلَّا الخائفونَ ، وإنَّ الثكلىٰ هي التي تحبُّ أنْ ترى الثكلىٰ (٦)

⁽١) أي : ما اتصفوا به من ذلك هو الخشية . « إحكام الدلالة » (١٩١/٢) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٥) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٦) .

⁽٤) أي: تجعله في أمان ؛ بأن يأمن منها في حال طروقها . « إحكام الدلالة » (١٩٢/٢) ، ورسمت (تُؤَمِّنُهُ) في النسخ : (تأمنه) .

⁽٥) رواه ابن عماكر في ٥ تاريخ دمشق ، (٢٠٦/٨) عن إسحاق بن خلف رحمه الله تعالى بنحوه .

⁽٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٨).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (مسكينٌ ابنُ آدمَ ، لوْ خافَ مِنَ النارِ كما يخافُ مِنَ النارِ كما يخافُ مِنَ الفقر . . لدخلَ الجنةَ) (١)

وقالَ شاهٌ الكِرمانيُّ : (علامةُ الخوفِ : الحزنُ الدائمُ) (٢٠)

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (مَنْ خافَ مِنْ شيءٍ . . هربَ منهُ ، ومَنْ خافَ اللهُ . . هربَ إليهِ) (٣)

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ: متىٰ يتيسَّرُ على العبدِ سبيلُ الخوفِ ؟ فقالَ : إذا أنزلَ نفسَهُ منزلةَ السقيمِ ؛ يحتمي مِنْ كلِّ شيءٍ مخافةَ طولِ السَّقامِ ('') وقالَ معاذُ بنُ جبلِ : (إنَّ المؤمنَ لا يطمئنٌ قلبُهُ ولا تسكنُ روعتُهُ حتَّىٰ يخلِّفَ جسرَ جهنمَ وراءَهُ) (°)

وقالَ بشرٌ الحافي : (الخوفُ مَلِكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ متَّقِ) (٢) وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (عيبُ الخائفِ في خوفِهِ السكونُ إلىٰ خوفِهِ ؟ لأنَّهُ أمنٌ خفيٌ) (٧)

وقالَ الواسطيُّ : (الخوفُ حجابٌ بينَ اللهِ وبينَ العبدِ) (١)

وهنذا اللفظُ فيهِ إشكالٌ ، ومعناهُ: أنَّ الخائفَ متطلِّعٌ لوقتٍ ثانٍ ، وأبناءُ الوقتِ لا تطلُّعَ لهُمْ للمستقبلِ ، وحسناتُ الأبرادِ سيئاتُ المقربينَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ النهاونديّ

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢١٥/١٤) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٨) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٤) دون نسبة بنحوه .

⁽٤) قطعة من خبر طويل رواه عنه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٩) .

⁽٥) رواه عنه مرفوعاً الطبراني في « مسند الشامبين » (٣٥٤٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦/١) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تُهذّيب الأسرار » (ص ٢٢٧) ، وفيه : (نقي) بدلّ (متق) ، وفي (ل) : (منقّيّ) .

⁽٧) أورده بنحوه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٩) ، وعبارته فيه : (لأَنه آمنٌ ، والأمنُ في الخوف أخفىٰ من الأمن في الرجا) .

⁽٨) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٠٣) .

يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ النُّـوريَّ يقولُ: (الخائفُ يهربُ مِنْ ربِّهِ إلىٰ ربِّهِ) (١)

وقالَ بعضُهُم : علامةُ الخوفِ : التحيُّرُ على بابِ الغيبِ (٢)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ إبراهيمَ العُكْبَريُّ يقولُ: سمعتُ العقوبةِ معَ مجاري يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ عنِ الخوفِ فقالَ: توقُّعُ العقوبةِ معَ مجاري الأنفاس (٣)

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الصفَّارَ يقولُ: سمعتُ هاشمَ بنَ أحمدَ الصفَّارَ يقولُ: سمعتُ هاشمَ بنَ خالدٍ يقولُ: (ما فارقَ الخوفُ قلباً إلَّا خربَ) (1)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ ابنِ عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (صدقُ الخوفِ: هوَ الورعُ عنِ الآثام ظاهراً وباطناً) (٥٠٠.

وقالَ ذو النونِ : (الناسُ على الطريقِ ما لمْ يَزُلْ عنهُمُ الخوفُ ، فإذا زالَ عنهُمُ الخوفُ ، فإذا زالَ عنهُمُ الخوفُ . . ضلُّوا عنِ الطريقِ) (٦)

وقالَ حاتِمٌ الأصمُّ: (لكلِّ شيءٍ زينةٌ ، وزينةُ العبادةِ : الخوفُ ، وعلامةُ الخوفِ : قصرُ الأمل) .

وقالَ رجلٌ لبشرِ الحافي: أراكَ تخافُ الموتَ ؟ فقالَ: القدومُ على اللهِ شديدٌ.

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٠).

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، ومعناه : القلق في الدعاء إذا سأل مولاه ، وفي نسخة « إحكام الدلالة » (١٩٥/٢) : (علامة الخوف : التحير ، والوقوف على باب الغيب) .

⁽٣) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد ، (١٨/١٨) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣١) .

⁽٥) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٢) ، وتمامه : (وفيه الصلاح) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: دخلتُ على الإمامِ أبي بكرِ ابنِ فُوركَ عائداً ، فلمّا رآني . . دَمِعَتْ عيناهُ ، فقلتُ لهُ: إنَّ اللهَ تعالىٰ يعافيكَ ويشفيكَ ، فقالَ لي : تراني أخافُ مِنَ الموتِ ؟! إنَّما أخافُ ممّا وراءَ الموتِ .

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ قالَ: حدَّثنا القاسمُ بنُ محمدِ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ يمانِ ، عنْ عائشةَ عنْ مالكِ بنِ مِغْولٍ ، عنْ عبدِ الرحمانِ بنِ سعيدِ بنِ مَوْهَبِ (١) ، عنْ عائشة رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ ﴿ الّذِينَ يُوْثُونَ مَا عَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾ أهوَ الرجلُ يسرقُ ويزني ويشربُ الخمرَ ؟ قالَ: « لا ، وللكنِ الرجلُ يصومُ ويصلِّي ويتصدَّقُ ويخافُ ألَّا يقبلَ منه » (١).

وقالَ ابنُ المباركِ: (الذي يُهيِّجُ الخوفَ حتَّىٰ يسكنَ في القلبِ: دوامُ المراقبةِ في السرِّ والعلانيةِ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ العليِّ أَجمدَ يقولُ: حدَّثنا عليٌّ البا القاسمِ بنَ أبي موسى يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ: حدَّثنا عليٌّ الرازيُّ قالَ: سمعتُ ابنَ المباركِ يقولُ ذلكَ .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ إبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: (إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . أُحرقَ مواضعَ الشهواتِ منهُ ، وطردَ رغبةُ الدنيا عنهُ) (٣)

وقيلَ : الخوفُ : قوَّةُ العلمِ بمجاري الأحكامِ .

وقيلَ : الخوفُ : حركةُ القلبِ مِنْ جلالِ الرَّبِّ .

⁽١) كذا في جميع النسخ ، وهو عبد الرحمان بن سعيد بن وهب ، يروي عن الصديقة إرسالاً . انظر « جامع التحصيل » (ص ٢٧٠) ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي (١٣/٧) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٣١٧٥) ، وابن ماجه (١٩٨٨) ، والآية من سورة المؤمنون : (٦٠) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٠٤).

وقالَ أبو سليمانَ [الدارانيُ]: (ينبغي للقلبِ ألَّا يكونَ الغالبَ عليهِ إلَّا الخوفُ ؛ فإنَّهُ إذا غلبَ الرجاءُ على القلبِ . . فسدَ القلبُ) ، ثمَّ قالَ : (يا أحمدُ ؛ بالخوفِ ارتفعوا ، فإنْ ضيَّعوهُ . . نزلوا) (١)

وقالَ الواسطيُّ : (الخوفُ والرجاءُ زِمامانِ على النفوسِ ؛ لئلَّا تخرجَ إلىٰ رُعُوناتِها) (٢)

وقالَ الواسطيُّ : (إذا ظهرَ الحقُّ على السرائرِ . . لا يبقىٰ فيها فضلةٌ لرجاءِ ولا لخوفِ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: وهذا فيهِ إشكالٌ (٣)، ومعناهُ: إذا اصطلمَتْ شواهدُ الحقِّ بالأسرارِ . . ملكَتْها ، فلا يبقىٰ فيها مساغٌ لذكرِ حَدَثانٍ ، والخوفُ والرجاءُ مِنْ آثارِ بقاءِ الإحساسِ بأحكام البشريةِ .

وقالَ الحسينُ (''): (مَنْ خافَ مِنْ شيءٍ سوى اللهِ ، أَوْ رَجَا سُواهُ . . أَعْلَقَ عَلَيهِ أَبُوابَ كُلِّ شيء ، وسلَّطَ عليهِ المخافة ، وحجبَ [قلبَهُ] بسبعينَ حجاباً أيسرُها الشكُّ) .

وإنَّ ممَّا أوجبَ شدَّةَ خوفِهِمْ: فكرتَهُمْ في العواقبِ، وخشيةَ تغيُّرِ أحوالِهِمْ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَبَدَا لَهُم قِنَ ٱللّهِ مَا لَرَ يَكُونُواْ يَحَسِّبُونَ ﴾ (°) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ قُلْ هَلْ نُنِيَّكُمْ بِٱلْخَسَرِينَ أَعْلَا اللّهِ اللَّذِينَ صَلَّ سَعَيْهُمْ فِي الْخَيَوَةِ ٱلدُّيْتَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنْهُرُ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ هَلْ نُنِيَّكُمْ بِٱلْخَسَرِينَ أَعْلَا اللّهِ مَا لَذِينَ صَلَّ سَعَيْهُمْ فِي الْخَيَوَةِ ٱلدُّيْتَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنْهُرُ يَعْسَبُونَ أَنْهُرُ مِنْهَا ﴾ (٢)

فكمْ مِنْ مغبوطٍ في أحوالِهِ انعكسَتْ عليهِ الحالُ ، ومُنِيَ بمقارفةِ قبيحِ الأعمالِ ، فبُدِّلُ بالأنسِ وحشةً ، وبالحضورِ غَيْبةً !

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٦) ، وأحمد : هو ابن أبي الحواريّ الراوي عنه .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٠٣) ، وفيه : (يمنعان من سوء الأدب) .

⁽٣) لأن الخوف والرجاء مطلوبان ، فكيف يفني بفقدهما ؟ « إحكام الدلالة » (١٩٨/٢) .

⁽٤) وفي (ي) وفي (إحكام الدلالة ، (١٩٨/٢) : (الحسين بن منصور) ، وهو الحلاج .

⁽٥) سورة الزمر : (٤٧).

⁽٦) سورة الكهف : (١٠٣ _ ١٠٤) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ ينشدُ كثيراً:

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِٱلْأَيَّامِ إِذَّ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ (١) وَسَالَمَتْكَ ٱللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ وَسَالَمَتْكَ ٱللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ

[من البسيط]

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: كانَ رجلانِ اصطحبا في الإرادةِ بُرْهةً مِنَ الزمانِ (٢) ، ثمَّ إنَّ أحدَهُما سافرَ وفارقَ صاحِبَهُ ، وأتى عليهِ مدَّةٌ ولمْ يسمعْ منهُ خبراً ، فبينا هاذا الآخرُ كانَ في فَزاةٍ يقاتلُ عسكرَ الرومِ . . إذْ خرجَ على المسلمينَ رجلٌ [مقنَّعٌ] (٣) في السلاحِ يطلبُ المبارزةَ ، فخرجَ إليهِ مِنْ أبطالِ المسلمينَ واحدٌ ، فقتلَهُ الروميُّ ، ثمَّ خرجَ آخرُ فقتلَهُ ، ثمَّ اللهُ فقتلَهُ . ثمَّ فقتلَهُ . ثمَّ فقتلَهُ . ثمَّ فقتلَهُ .

فخرجَ هذا الصوفيُّ وتطاردا ، فحسرَ الروميُّ عنْ وجهِهِ ، فإذا هوَ صاحبُهُ الذي صحبَهُ في الإرادةِ والعبادةِ سنينَ ! فقالَ هذا لهُ : أَيْشِ الخبرُ ؟! فقالَ : أَيْشِ الخبرُ ؟! فقالَ : فكنتَ إنَّهُ ارتدَّ ، وخالطَ القومَ ، ووُلِدَ لهُ أولادٌ ، واجتمعَ لهُ مالٌ ، فقالَ لهُ : فكنتَ تقرأُ القرآنَ بقراءاتِ كثيرةٍ ! فقالَ : لا أذكرُ منهُ حرفاً ، فقالَ لهُ هذا الصوفيُّ : لا تفعلْ وارجعْ ، فقالَ : لا أفعلُ ؛ فلي فيهِمْ جاهٌ ومالٌ ، فانصرفْ أنتَ ، وإلا معلتُ بأولائِكَ .

فقالَ الصوفيُّ: اعلمُ أنَّكَ قتلتَ ثلاثةً مِنَ المسلمينَ ، وليسَ عليكَ أنفةٌ في الانصرافِ ، فانصرفُ أنتَ وأنا أُمهلُكَ ، فرجعَ الرجلُ مولياً ، فتبعَهُ هاذا الصوفيُّ وطعنَهُ وقتلهُ (١)

⁽۱) البيتان متنازحا النسبة ، رواهما ابن حبد البر في « الانتقاء » (ص ١٠١) للشافعي ، ونسبا لسعيد بن حميد كما في « الزهرة » (٢٣٥/٢) .

⁽٢) البُّرهة : المدة الطويلة .

⁽٣) في جميع النسخ الأصول : (مقنعاً) بدل (مقنع) ، والمثبت من غيرها .

^(\$) وهو موطن بشهد له «الحرب خُدعة»، وقد سبق في علمه تعالىٰ أنه يموت علىٰ غير الإسلام، وإلا.. فسيأتي للمصنف (ص ٣٦٣) خبر ابن المبارك مع مجوسي كهلاه الحال وقد أُمر بالوفاء بالعهد، وهنا خوف، والآتى في الرجاء.

فبعدَ تلكَ المجاهداتِ ومقاساةِ تلكَ الرياضاتِ قُتِلَ على النصرانيةِ!

وقيلَ: لمَّا ظهرَ على إبليسَ ما ظهرَ.. طفِقَ جبريلُ وميكائيلُ عليهِما السلامُ يبكيانِ زماناً طويلاً ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِما : ما لكما تبكيانِ كلَّ هاذا البكاءِ ؟ فقالا : يا ربِّ ؛ لا نأمنُ مَكْرَكَ ، فقالَ اللهُ تعالىٰ : هاكذا كُونا ، لا تأمنا مَكْري (١)

وحُكِيَ عنِ السريِّ السقطيِّ أنَّهُ قالَ : (إنِّي لأنظرُ إلى أنفي في اليومِ كذا وكذا مرةً مخافةَ أنْ يكونَ قدِ اسودَّ ؛ لما أخافُهُ مِنَ العقوبةِ) (٢)

وقالَ أبو حفص : (منذُ أربعينَ سنةً اعتقادي في نفسي أنَّ اللهَ تعالى ينظرُ إليَّ نظرَ السخطِ ، وأعمالي تدلُّ على ذلكَ) .

وقالَ حاتِمٌ الأصمُّ: (لا تغترَّ بموضع صالحٍ ؛ فلا مكانَ أصلحُ مِنَ الجنةِ ولقي آدمُ عليهِ السلامُ فيها ما لقي ، ولا تغترَّ بكثرةِ العبادةِ ؛ فإنَّ إبليسَ بعدَ طولِ تعبُّدِهِ . لقي ما لقي ، ولا تغترَّ بكثرةِ العلم ؛ فإنَّ بلعامَ كانَ يحسنُ اسمَ اللهِ الأعظم ، فانظرُ ما لقي ، ولا تغترَّ برؤيةِ الصالحينَ ؛ فلا شخصَ أكبرُ [قدراً] مِنَ المصطفىٰ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ولمْ ينتفعْ بلقائِهِ أقاربُهُ وأعداؤُهُ) .

وخرجَ ابنُ المباركِ يوماً على أصحابِهِ فقالَ: (إنِّي قدِ اجترأتُ البارحةَ على اللهِ سبحانَهُ ؛ سألتُهُ الجنةَ !).

وقيلَ : خرجَ عيسىٰ عليهِ السلامُ ومعَهُ صالحٌ مِنْ صالحي بني إسرائيلَ ، فتبعَهما رجلٌ خاطئٌ مشهورٌ بالفسقِ فيهِمْ ، فقعدَ منتبذاً عنهما منكسراً ، فدعا الله سبحانهُ وقالَ : اللهمَّ ؛ اغفرْ لي ، ودعا هاذا الصالحُ وقالَ : اللهمَّ ؛ لا تجمعْ غداً بينى وبينَ ذلكَ العاصى .

⁽١) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٣٨٣) عن عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالىٰ .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١١٦/١٠) .

فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليهِ السلامُ: إنِّي قدِ استجبتُ دعاءَهُما جميعاً ؛ رددتُ ذلكَ الصالحَ ، وغفرتُ لذلكَ المجرم .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : قلتُ لعُلَيْمٍ : لم سُمِّيتَ مجنوناً ؟ قالَ : لما طالَ حبسي عنهُ . . صرتُ مجنوناً لخوفِ فراقِهِ (١)

وفي معناهُ أنشدوا: [من البسيط]

لَـوْ أَنَّ ما بِي عَلَىٰ صَخْرِ لَأَنْحَلَهُ فَكَيْفَ يَحْمِلُهُ خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ وقالَ بعضُهُمْ: ما رأيتُ رجلاً أعظمَ رجاءً لهاذهِ الأُمَّةِ ولا أَشدَّ خوفاً علىٰ نفسِهِ . . مِنِ ابنِ سيرينَ (٢)

وقيلَ: مرضَ سفيانُ الثوريُّ ، فعُرِضَ دليلَهُ على الطبيبِ ، فقالَ: هـنذا رجلٌ قطعَ الخوفُ كبدَهُ ، ثمَّ جاءَ وجسَّ عِرْقَهُ ، ثمَّ قالَ: ما علمتُ أنَّ في الحنيفيةِ مثلَهُ (٣)

وسُئِلَ الشِّبليُّ: لِمَ تصفرُّ الشمسُ عندَ الغروبِ ؟ فقالَ: لأنَّها عُزِلَتْ عنْ مكانِ التمامِ ، فاصفرَّتْ لخوفِ المقامِ ، وكذا المؤمنُ إذا قاربَ خروجُهُ مِنَ الدنيا . . اصفرَّ لونُهُ ؛ لأنَّهُ يخافُ المقامَ ، فإذا طلعَتِ الشمسُ . . طلعَتْ مضيئةً ، كذلكَ المؤمنُ إذا بُعِثَ مِنْ قبرِهِ . . خرجَ ووجههُ يشرقُ (1)

ويُحكىٰ عن أحمدَ ابنِ حنبلِ رضيَ اللهُ عنه أنه قالَ : سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أَنْ يفتحَ عليَّ باباً مِنَ الخوفِ ، ففتحَ ، فخفتُ علىٰ عقلي ، فقلتُ : يا ربِّ ؟ علىٰ قدْر ما أطيقُ ، فسكنَ ذلكَ (٥)

^{* * *}

⁽١) أورده الخركوشي في ٥ تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٠) ، وفي (ج): (غُلَيم) ، وكلاهما اسم رجل .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله » (٩٩) .

 ⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٤/٧) ، ودليل مرضه هنا : البول ، والطبيب كان كتابياً .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسوار» (ص ٢٣٢) إلى قوله: (لأنه يخاف المقام) .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٤) .

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ (١)

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصَفَّارُ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ خالدِ ('') الصَفَّارُ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ خالدِ قالَ: حدَّثَنا العلاءُ بنُ زيدٍ قالَ: دخلتُ على مالكِ بنِ دينارِ ، فرأيتُ عندَهُ شهرَ بنَ حوشبِ ، فلمَّا خرجْنا مِنْ عندِهِ . . قلتُ لشهرٍ : يرحمُكَ اللهُ ؛ زوِّدْني زوَّدَكَ اللهُ .

قالَ: نعمْ ؛ حدَّنَتْني عمَّتِي أَمُّ الدرداءِ ، عنْ أبي الدرداءِ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنْ نبيِّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، عنْ جبريلَ عليهِ السلامُ قالَ: قالَ ربُّكُمْ عنْ وجلَّ : «عبدي ؛ ما عبدتني ورجوتني ولمْ تشركْ بي شيئاً . . غفرتُ لكَ على ما كانَ فيكَ (*) ، ولو استقبلتني بملْءِ الأرضِ خطايا وذنوباً . . استقبلتُكَ بمليّها مغفرةً ، فأغفرُ لكَ ولا أبالي » (1)

أخبرَنا علي بن أحمدَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بن عبيدِ قالَ : حدَّثنا بشر بن موسى قالَ : حدَّثنا بشر بن موسى قالَ : حدَّثنا مروان بن معاوية الفَزَاريُّ قالَ : حدَّثنا أبو سفيانَ طَريفٌ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضي اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : يقولُ اللهُ تعالى :

⁽١) سورة العنكبوت : (٥) .

⁽٢) ويقال له أيضاً: الحسين بن خالد كما في « تهذيب الكمال » (٥٩/٩) .

⁽٣) في (ج ، ي) : (منك) بدل (فيك) ، وكلاهما مروي .

⁽٤) ورواه البيهقي في «الشعب» (١٠٠٩) ، وينحوه رواه الترمذي (٣٥٤٠) عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، ورواه أحمد في «المسئد» (١٥٤/٥) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه ، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢٠/٢) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر « إتحاف السادة المتقين» (٢٠/٨) .

« أخرجوا مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةِ شعيرٍ مِنْ إيمانِ ، ثمَّ يقولُ : أخرجوا مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ إيمانِ ، ثمَّ يقولُ : وعزَّتي وجلالي ؛ لا أجعلُ مَنْ آمنَ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلْ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلْ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلْ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً بي ساعةً مِنْ ليلْ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً بي

قالَ الأستاذُ: الرجاءُ: تعلُّقُ القلبِ بمحبوبٍ سيحصلُ في المستقبل.

وكما أنَّ الخوف يقعُ في المستقبلِ مِنَ الزمانِ . . فكذَّلكَ الرجاءُ يحصلُ لما يؤملُ في الاستقبالِ ، وبالرجاءِ عيشُ القلوبِ واستقلالُها .

والفرقُ بينَ الرجاءِ وبينَ التمنِّي: أنَّ التمنيَ يورثُ صاحبَهُ الكسلَ ، ولا يسلكُ طريقَ الجهدِ والجدِّ ، وبعكسِهِ صاحبُ الرجاء ؛ فالرجاءُ محمودٌ ، والتمنِّى معلولٌ .

وتكلَّموا في الرجاء ؛ فقالَ شاهٌ الكِّرمانيُّ : (علامةُ الرجاء : حسنُ الطاعةِ) (٢)

وقالَ ابنُ خُبيقِ: (الرجاءُ ثلاثةٌ: رجلٌ عملَ حسنةً فهوَ يرجو قَبولَها، ورجلٌ عملَ سيئةٌ ثمَّ تابَ فهوَ يرجو المغفرةَ، والثالثُ: الرجلُ الكاذبُ يتمادىٰ في الذنوبِ ويقولُ: أرجو المغفرةَ، ومَنْ عرفَ نفسَهُ بالإساءةِ.. ينبغي أنْ يكونَ خوفَهُ غالباً علىٰ رجائِهِ) (٣)

وقيلَ : الرجاءُ : ثقةُ الجودِ مِنَ الكريمِ .

وقيلَ : الرجاءُ : رؤيةُ الجلالِ بعينِ الجمالِ .

وقيلَ : هوَ قربُ القلبِ مِنْ ملاطفةِ الربِّ سبحانَهُ .

⁽١) ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٩٨٨) ، وأصله عند البخاري (٢٢) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٩) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٢٣٧) ، وفي (أ ، ج) : (الرجال ثلاثة : رجل . . .) .

وقيلَ : هوَ سرورُ الفؤادِ لحسنِ الميعادِ (١)

وقيلَ : هوَ النظرُ إلىٰ سَعةِ رحمةِ اللهِ تباركَ وتعالىٰ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: (الخوفُ والرجاءُ هما كجناحيِ الطائرِ ؛ إذا استويا . . استوى الطيرُ وتمَّ طيرانُهُ ، وإذا نقصَ أحدُهُما . . وقعَ فيهِ النقصُ ، وإذا ذهبا . . صارَ الطائرُ في حدِّ الموتِ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي حاتِم يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ شَهْمَرْدانَ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيُّ وسُئِلَ: ما علامةُ الرجاءِ في العبدِ ؟ قالَ: أنْ يكونَ إذا أحاطَ بهِ الإحسانُ.. أُلهمَ الشكرَ ؛ راجياً لتمامِ النعمةِ مِنَ اللهِ تعالىٰ عليهِ في الدنيا، وتمامِ عفوهِ عنهُ في الآخرةِ (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ : (الرجاءُ : استبشارٌ بوجودِ فضلِهِ) . وقالَ : (هوَ ارتياحُ القلوبِ لرؤيةِ كرم المرجوِّ) ('')

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنْ حملَ نفسَهُ على الرجاءِ.. تعطَّلَ، ومَنْ حملَ نفسَهُ على الرجاءِ.. تعطَّلَ، ومَنْ حملَ نفسَهُ على الخوفِ .. قنطَ ، وللكنْ مِنْ هلذهِ مرةً ومِنْ هلذهِ مرةً) (٥٠)

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَنا أبو العباسِ البغداديُّ قالَ: حدَّثَنا الحسينُ بنُ صفوانَ قالَ: دخلْنا : دخلْنا ابنُ أبي الدنيا قالَ: حُدِّثْتُ عنْ بكرِ بنِ سليمِ الصوافِّ قالَ: دخلْنا

⁽١) في (ب): (المعاد) ، وفي (أ): (سرورُ الفؤاد حسنُ الميعاد) ، وفي سائر النسخ: (سرورُ الفؤاد بحسن الميعاد) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « الشعب » (٩٩٦) .

⁽٣) أورده ابن عساكر في (تاريخه) (٢٢٤/٧١) .

⁽٤) بنحوه نقله أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٦/١٠)، وبلفظه أورده الخركوشي في ٤ تهذيب الأسرار» (ص ٢٣٨).

⁽a) ورواه الشلمي في (طبقاته » (ص 3.3) .

على مالكِ بن أنسِ في العشيةِ التي قُبِضَ فيها ، فقلْنا : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ كيفَ تجدُكَ ؟ فقالَ : ما أدري ما أقولُ لكُمْ ! إلَّا أنَّكُمْ ستعاينونَ مِنْ عفوِ اللهِ تعالىٰ ما لمْ يكنْ لكُمْ في حساب .

ثمَّ ما برحْنا حتى أغمضْناهُ (١)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (يكادُ رجائي لكَ معَ الذنوبِ يغلِبُ على رجائي لكَ معَ الذنوبِ يغلِبُ على رجائي لكَ معَ الأعمالِ ؟ لأنِّي أجدُني أعتمدُ في الأعمالِ على الإخلاصِ ، وكيفَ أحرزُها وأنا بالآفةِ معروفٌ ؟! وأجدُني في الذنوبِ أعتمدُ على عفوكَ ، وكيفَ لا تغفرُها وأنتَ بالجود موصوفٌ ؟!) (٢)

وكلَّموا ذا النونِ المصريَّ وهوَ في النزعِ ، فقالَ : لا تشغلوني ؛ فقدْ تعجَّبتُ مِنْ كثرةِ لطفِ اللهِ تعالى معي (٣)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (إلنهي ؛ أحلى العطابا في قلبي رجاؤُكَ ، وأعذبُ الكلام علىٰ لساني ثناؤُكَ ، وأحبُّ الساعاتِ إليَّ ساعةٌ يكونُ فيها لقاؤُكَ) (،)

وفي بعضِ التفاسيرِ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم دخلَ على أصحابِهِ مِنْ بابِ بني شيبة ، فرآهُمْ يضحكونَ ، فقالَ : « أتضحكونَ ؟! لوُ تعلمونَ ما أعلمُ . . لضحكتُمْ قليلاً ، ولبكيتُمْ كثيراً » ، ثمَّ مرَّ ، ثمَّ رجعَ القهقرى وقالَ : « نزلَ عليَّ جبريلُ وأتى بقولِهِ تعالى : ﴿ نَبِيْ عِبَادِي آَلِيَّ أَنَا ٱلْفَغُورُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

أَخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحسدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أَخبرَنا أبو الحسنِ الصَّفَارُ قالَ : حدَّثَنا عبَّاشُ بنُ تميمِ قالَ : حدَّثَنا يحيى بنُ أيوبَ قالَ : حدَّثَنا

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في ١ حسن الظن بالله ٢ (٨٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٨) ، وفيه : (أخلصها) بدل (أحرزها) .

⁽٣) سيأتي مسنداً للمصنف (ص ٦٣٧).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٧) .

⁽٥) سورة الحجر : (٤٩) .

⁽٦) رواه الطبري في « تفسيره » (٢٥٣/١٠) عن قتادة بلاغاً بنحوه ، وانظر « الدر المنثور » (٨٦/٥) .

مسلمُ بنُ سالمٍ قالَ : حدَّثنا خارجةُ بنُ مصعبٍ ، عنْ زيدِ بنِ أسلمَ ، عنْ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : « إنَّ اللهَ تعالى لَيضحكُ مِنْ يأسِ العبادِ وقنوطِهِمْ وقربِ الرحمةِ منهُمْ » ، فقلتُ : بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ اللهِ ؛ أويضحكُ ربُّنا عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ : « والذي نفسي بيدِهِ ؛ إنَّهُ لَيضحكُ » ، فقالَتْ : لا يعدمُنا خيراً إذا ضحكَ ()

واعلمْ: أنَّ الضحكَ في وصفِهِ تعالىٰ مِنْ صفاتِ فعلِهِ ؛ وهوَ إظهار فضلِهِ ؛ كما يُقالَ: ضحكَتِ الأرضُ بالنَّباتِ ، وضحكُهُ مِنْ قنوطِهِمْ إظهارُ تحقيقِ فضلِهِ الذي هوَ ضعفُ انتظارِهِمْ لهُ (٢)

وقيلَ: إنَّ مجوسياً استضافَ إبراهيمَ الخليلَ صلواتُ اللهِ عليهِ ، فقالَ لهُ : إنْ أسلمتَ . . فأيُّ منَّةٍ تكونُ لهُ : إنْ أسلمتَ . . فأيُّ منَّةٍ تكونُ لكَ عليَّ ؟! فمرَّ المجوسيُّ ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلىٰ إبراهيمَ عليهِ السلامُ : يا إبراهيمُ ؛ لمْ تطعمُهُ إلَّا بتغييرِهِ دينَهُ ؟! نحنُ منذُ سبعينَ سنةً نطعمُهُ على كفرهِ ، فلوْ أضفتَهُ ليلةً ماذا عليكَ ؟!

فمرَّ إبراهيمُ عليهِ السلامُ خلفَ المجوسيِّ وأضافَهُ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ : أَيْشٍ كَانَ السببُ في الذي بدا لكَ ؟ فذكرَ لهُ ذلكَ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ : أهلكذا يعاملُني ؟! ثمَّ قالَ : اعرضْ عليَّ الإسلامَ ، فأسلمَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: رأى الأستاذُ أبو سهلِ الصُّعْلوكيُّ أبا سهلِ الشُّعْلوكيُّ أبا سهلِ الزَّجَّاجيَّ في المنامِ وكانَ يقولُ بوعيدِ الأبدِ (٣)، فقالَ له: كيف حالُكَ ؟ فقالَ: وجدْنا الأمرَ أسهلَ ممّا توهَّمْناهُ.

⁽١) ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٨٨٢) ، وابن عدي في «الكامل» (٤٩٧/٣) ، وانظر « إتحاف السادة المتقين» (١٧٠/٩) ووقع في جميع النسخ (مسلم بن سالم) ، والصواب : (سلم بن سالم) .

⁽٢) انظر « مشكل الحديث » للإمام ابن فورك (ص ٤٧٤) ، وضبط بقلم العلامة محمد المبارك في (ي) : (ضِغفُ) ، بل أضعاف طول انتظارهم له كما في « إحكام الدلالة » (٢٠٨/٢) .

⁽٣) أي : يعتقد بأن الله تعالىٰ إذا توحد علىٰ معصية بعقاب . . فلا بد من وقوعه . ﴿ إحكام الدلالة » (٢٠٨/٢) .

وسمعتُ أبا بكرِ بنَ إِشْكيبَ يقولُ: رأيتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلوكيَّ في المنامِ على هيئةٍ حسنةٍ لا تُوصَفُ ، فقلتُ لهُ: يا أستاذُ ؛ بمَ نلتَ هاذا ؟ فقالَ: بحسنِ ظنِّي بربِّي .

ورُئِيَ مالكُ بنُ دينارٍ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ماذا فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : قدمتُ على ربِّي بذنوبِ كثيرةِ محاها عنِّي حسنُ ظنِّي باللهِ عزَّ وجلَّ .

ورُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا عندَ ظنِّ عبدي بي ، وأنا معَهُ إذا ذكرَني ؛ إنْ ذكرَني في نفسِهِ . . ذكرتُهُ في نفسي ، وإنْ ذكرَني في ملاً . . ذكرتُهُ في ملاً هوَ خيرٌ منهُمْ ، وإنِ اقتربَ إليَّ فسبراً . . اقتربتُ إليهِ باعاً ، وإنْ أثاني يمشي . . لقيتُهُ هرولةً » .

أخبرَنا بذلك أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُ قالَ: أخبرَنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ: حدَّثَنا أبو معاوية يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ: حدَّثَنا أبو معاوية ومحمدُ بنُ عبيدٍ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يقولُ ذلك (١)

وقيلَ: كانَ ابنُ المباركِ يقاتلُ عِلْجاً مرةً، فدخلَ وقتُ صلاةِ العلجِ، فاستمهلَهُ، فأمهلَهُ، فلمَّا سجدَ للشمسِ.. أرادَ ابنُ المباركِ أَنْ يضربَهُ بسيفِهِ، فسمعَ مِنَ الهواءِ قائلاً يقولُ: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْمَهْدِ إِنَّ الْمُهْدَكَانَ مَسْئُولًا ﴾ (١)، فأمسكَ ، فلمَّا سلَّمَ المجوسيُّ .. قالَ لهُ: لِمَ أمسكتَ عمَّا هممتَ بهِ ؟ فذكرَ لهُ ما سمعَ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ ، نعمَ الربُّ ربُّ يعاتبُ وليَّهُ في عدوِّهِ ، فأسلمَ وحسُنَ إسلامُهُ .

وقيلَ : إنَّما أوقعَهُمْ في الذنبِ حينَ سمَّىٰ نفسَهُ عفُوًّا .

⁽١) ورواه البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) .

⁽٢) سورة الإسراء : (٣٤) .

وقيلَ: لَوْ قَالَ: لَا أَغْفُرُ الذَنوبَ . . لَمْ يَذَنْ مَسَلَمٌ قَطُّ ؛ كَمَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ (١) . . لَمْ يشركْ مسلمٌ قطُّ ، وللكنْ لمَّا قَالَ تعالَىٰ : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١) . . طمعوا في مغفرتِهِ .

ويُحكىٰ عنْ إبراهيمَ بنِ أدهمَ أنَّهُ قالَ : كنتُ أنتظرُ مدَّةً مِنَ الزمانِ أنْ يخلوَ المطافُ لي ، فكانَتْ ليلةٌ ظلماءُ فيها المطرُ الشديدُ ، فخلا المطافُ ، فدخلتُ الطوافَ ، وكنتُ أقولُ : اللهمَّ ؛ اعصمْني ، اللهمَّ ؛ اعصمْني ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ لي : يا بنَ أدهمَ ؛ أنتَ تسألُني العصمةَ ، وكلُّ الناسِ يسألوني العصمةَ ، فإذا عصمتُكُمْ . . فَلِمَنْ أرحمُ ؟! (٢)

وقيلَ : رأى أبو العباسِ ابنُ سُريجٍ في منامِهِ في مرضِ موتِهِ كأنَّ القيامة قدْ قامَتْ ، فإذا الجبارُ سبحانَهُ يقولُ : أينَ العلماءُ ؟ قالَ : فجاؤوا ، ثمَّ قالَ : ماذا عملتُمْ فيما علمتُمْ ؟ قالَ : فقلْنا : يا ربُّ ؛ قصَّرُنا وأسأنا ، قالَ : فأعادَ السؤالَ كأنَّهُ لمْ يرضَ بهِ ، وأرادَ جواباً آخرَ ، فقلتُ : أمَّا أنا . . فليسَ في صحيفتي الشركُ ، وقدْ وعدتَ أنْ تغفرَ ما دونَهُ ، فقالَ : اذهبوا ؛ فقدْ غفرتُ لكُمْ ، وماتَ بعدَ ذلكَ بثلاثةِ أيام .

وقيلَ: كانَ رجلٌ شِرِّبُ جمعَ قوماً مِنْ نُدَمائِهِ ، ودفعَ إلى غلامٍ لهُ أربعةً دراهمَ ، وأمرَهُ أَنْ يشتريَ شيئاً مِنَ الفواكهِ للمجلسِ ، فمرَّ الغلامُ ببابِ مجلسِ منصورِ بنِ عمَّارٍ وهوَ يسألُ لفقيرٍ شيئاً ويقولُ: مَنْ دفعَ لهُ أربعةَ دراهمَ . . دعوتُ لهُ أربعَ دعواتٍ .

قالَ: فدفعَ الغلامُ الدراهمَ ، فقالَ لهُ منصورٌ: ما الذي تريدُ أَنْ أَدعوَ لكَ ؟ فقالَ: لي سيدٌ أريدُ أَنْ أتخلُّصَ منهُ ، فدعا منصورٌ وقالَ: الآخرُ ؟ فقالَ: أَنْ يتوبَ اللهُ أَنْ يخلفَ اللهُ عليَّ دراهمي ، فدعا ثمَّ قالَ: والآخرُ ؟ فقالَ: أَنْ يتوبَ اللهُ

⁽١) سورة النساء: (٤٨).

⁽٢) كذا في « قوت القلوب » (٢٢٠/١) .

على سيِّدي ، فدعا وقال : الآخرُ ؟ أنْ يغفرَ الله لي ولسيِّدي ولكَ وللقومِ ، فدعا منصورٌ .

فرجعَ الغلامُ إلى سيّدِهِ ، فقالَ لهُ : لِمَ أبطأتَ ؟ فقصَّ عليهِ القصَّةَ ، فقالَ : وبمَ دعا ؟ فقالَ : سألتُ لنفسي العتقَ ، فقالَ : اذهبْ فأنتَ حرُّ ، وقالَ : وأيْشِ الثاني ؟ فقالَ : أنْ يخلفَ اللهُ عليَّ الدراهمَ ، فقالَ : لكَ أربعةُ آلافِ درهم ، وقالَ : وأيْشِ الثالثُ ؟ فقالَ : أنْ يتوبَ اللهُ عليكَ ، فقالَ : تبتُ إلى اللهِ تعالى ، قالَ : وأيْشِ الرابعُ ؟ فقالَ : أنْ يغفرَ اللهُ لي ولكَ وللقومِ وللمذكّرِ ، فقالَ : هاذا الواحدُ ليسَ إلى .

فلمَّا باتَ . . رأى في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ لهُ : أنتَ فعلتَ ما كانَ إليكَ ، ترى أنِي لا أفعلُ ما إليَّ ؟! قدْ غفرتُ لكَ وللغلامِ ولمنصورِ بنِ عمارٍ وللقومِ الحاضرينَ .

وقيل : حج رياح القيسي حجّات كثيرة ، فقال يوماً وقد وقف تحت الميزاب : إللهي ؛ وهبت مِنْ حجّاتي كذا وكذا مِنَ الرسولِ صلّى الله عليه وسلّم ، وعشراً مِنْ أصحابِهِ العشرةِ ، واثنتينِ مِنْ والديّ (١) ، والباقي للمسلمين ، ولم يحبس شيئاً لنفسِهِ ، فسمع هاتفاً يقول : هوَ ذا ينسخًى علينا ! لأغفرَن لك ولأبويك ولمَنْ شهدَ شهادة الحق .

ورُويَ عنْ عبدِ الوهّابِ بنِ عبدِ المجيدِ الثقفيِ أنَّهُ قالَ : رأيتُ جنازة يحملُها ثلاثةٌ مِنَ الرجالِ وامرأةٌ ، قالَ : فأخذتُ مكانَ المرأةِ ، وذهبْنا إلى المقبرةِ ، فصلّينا عليها ودفنّاها ، فقلتُ للمرأةِ : مَنْ كانَ هاذا منكِ ؟ فقالَتِ : ابني ، فقلتُ : ولم يكنْ لهُ جيرانٌ ؟ قالَتْ : نعمْ ، وللكنَّهُمْ صغّروا أمرَهُ ، فقلتُ : وأَيْش كانَ هاذا ؟ فقالَتْ : مُخَنِّكُ .

⁽١) كذا في النسخ تعدية (وهب) به (من) وهو جائز ، والأجود تعديته باللام كما بعده . انظر « تحرير ألفاظ التنبه » (ص ٢٤٠) .

قالَ : فرحمتُها ، وذهبتُ بها إلى منزلي ، وأعطيتُها دراهمَ وحنطةً وثياباً ، ونمتُ تلكَ الليلةَ ، فرأيتُ كأنَّهُ أتاني آتٍ كأنَّهُ القمرُ ليلةَ البدرِ وعليهِ ثيابٌ بيضٌ ، فجعلَ يتشكَّرُ لي ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : المخنَّتُ الذي دفنتموني اليومَ ، رحمَني ربِّي باحتقارِ الناسِ إيَّايَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: مرّ أبو عمرو البِيكنديُّ يوماً بسكّةٍ ، فرأى قوماً أرادوا إخراجَ شابٍ مِنَ المحلَّةِ لفسادِهِ وامرأةٌ تبكي ، فقيلَ: إنّها أمُّهُ ، فرحمَها أبو عمرو ، فتشفَّعَ لهُ إليهِمْ وقالَ: هبوهُ منّي هاذهِ المرّةَ ، فإنْ عادَ إلىٰ فسادِهِ . . فشأنكُمْ بهِ ، فوهبوهُ منهُ .

فمضى أبو عمرو ، فلمّا كانَ بعدَ أيام . . اجتازَ بتلكَ السكّة ، فسمعَ بكاءَ العجوزِ مِنْ وراءِ ذلكَ البابِ ، فقالَ في نفسِهِ : لعلّ الشابّ عادَ إلى فسادِهِ فنُفِي مِنَ المحلّة ، فدقّ عليها البابَ ، وسألَها عنْ حالِ الشابّ ، فخرجَتِ العجوزُ وقالَتْ : إنّهُ ماتَ ، فسألَها عنْ حالِهِ ، فقالَتْ : لمّا قرُبَ أجلُهُ . قالَ لي : لا تخبري الجيرانَ بموتي ؛ فلقدْ آذيتُهُمْ ، وإنّهُمْ يشمتونَ بي ولا يحضرونَ جنازتي ، فإذا دفنتِني . . فهاذا خاتِمٌ لي مكتوبٌ عليهِ (باسم اللهِ) فادفنيهِ معي ، فإذا فرغيتِ مِنْ دفني . . فتشفّعي لي إلى ربّي .

قالَتْ: ففعلتُ وصيَّتَهُ، فلمَّا انصرفتُ عنْ رأسِ قبرِهِ.. سمعتُ صوتَهُ يقولُ: انصرفي يا أمَّاهُ ؛ فقدْ قدِمتُ علىٰ ربِّ كريم.

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : قلْ لهُمْ : إنِّي لمْ أخلقْهُمْ لأربحَ عليهِمْ ، وإنَّما خلقتُهُمْ ليربحوا عليَّ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الأُطْروشَ يقولُ: كنَّا

⁽١) انظر « إتحاف السادة المتقين » (١٨٠/٩) .

قعوداً ببغدادَ معَ معروفِ الكرخيِّ على دِجلةَ ، إذْ مرَّ بنا قومٌ أحداثُ في زورقٍ يضربونَ بالدفِّ ويشربونَ ويلعبونَ ، فقالوا لمعروفٍ : أما تراهُمْ يعصونَ اللهَ مجاهرينَ ؟! ادعُ اللهَ عليهمْ .

فرفعَ يديهِ وقالَ: إلهي ؛ كما فرَّحتَهُمْ في الدنيا . . ففرِّحْهُمْ في الآخرةِ ، فقالوا: إنَّما سألْناكَ أَنْ تدعوَ عليهِمْ! فقالَ: إذا فرَّحَهُمْ في الآخرةِ . . تابَ عليهِمْ (١)

سمعتُ أبا الحسنِ عبدَ الرحمانِ بنَ إبراهيمَ بنِ محمدِ المزكِّي قالَ: حدَّثنا أبو زكريا يحيى بنُ محمدِ الأديبُ قالَ: حدَّثنا الفضلُ بنُ صدقةَ قالَ: حدَّثني أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ قالَ: كانَ يحيى بنُ أكثمَ القاضي صديقاً لي ، وكانَ يودُّني وأودُّهُ ، فماتَ يحيى ، فكنتُ أشتهي أنْ أراهُ في المنامِ فأقولَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟

فقال : غفر لي ، إلّا أنّه وبّخني ثمّ قال لي : يا يحيئ ؛ خلّطتَ عليّ في دارِ الدنيا ، فقلتُ : أيْ ربِّ ؛ اتكلتُ على حديثٍ ؛ حدّثني أبو معاوية الضريرُ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم : « إنّكَ قلتَ : إنّي لأستحيى أنْ أعذّب ذا شيبة بالنارِ » ، فقال : قد عفوتُ عنكَ يا يحيى وصدق نبيّي ، إلّا أنّكَ خلّطتَ عليّ في دارِ الدنيا (٢)

紫 攀 紫

⁽١) ورواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٥٩) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٢٧٦) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٦٦/١) من طريق المصنف ، والأثر الوارد انظر فيه « كشف الخفاء » (٧٤٢) ، وروى أبو يعلى في « مسنده » (٢٧٦٢) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً : « يقول الله تبارك وتعالى : إني لأستحيي من عبدي وأمّتي يشيبان في الإسلام ، فتشيب لحية عبدي ورأس أمتي في الإسلام أعذبهما في النار بعد ذلك » .

و المحزن المحزن

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي َ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ (١)

أخبرَنا علي بنُ حبيشٍ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ : حدَّثنا ابنُ وهبِ حدَّثنا علي بنُ حبيشٍ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عيسى قالَ : حدَّثنا ابنُ وهبِ قالَ : حدَّثنا أسامةُ بنُ زيدٍ اللبثيُ ، عنْ محمدِ بنِ عمرِو بنِ عطاءِ قالَ : سمعتُ عطاءَ بنَ يسارٍ قالَ : سمعتُ أبا سعيدِ الخدريَّ يقولُ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : « ما مِنْ شيءٍ يصيبُ العبدَ المؤمنَ مِنْ وصبٍ أوْ نصبٍ أوْ حَزَنٍ أوِ الهمِّ يُهَمَّهُ . . إلَّا كفَّرَ اللهُ عنهُ مِنْ سيئاتِهِ » (٢)

قالَ الأستاذُ: الحزنُ يقبِضُ القلبَ عنِ التفرُّقِ في أوديةِ الغفلةِ ، والحزنُ مِنْ أوصافِ أهلِ السلوكِ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (صاحبُ الحزنِ يقطعُ مِنْ طريقِ اللهِ في شهرِ ما لا يقطعُهُ مَنْ فقدَ حزنَهُ بسنينَ).

وفي الخبرِ : « إنَّ اللهَ تعالىٰ يحبُّ كلَّ قلبٍ حزينٍ » (؛)

وفي التوراةِ: إذا أحبَّ اللهُ تعالىٰ عبداً.. نصبَ في قلبِهِ نائحة ، وإذا أبغضَ عبداً.. جعلَ في قلبهِ مزماراً.

⁽١) سورة فاطر : (٣٤) .

⁽٢) ورواه مسلم (٢٥٧٣) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٣٧٢) ، ويقال : (حُزْن وحَزَن) ، ويُهَمَّهُ : على ما لم يسمَّ فاعله ، ويجوز : يَهُمُّهُ ؛ بمعنى : يفمَّهُ .

⁽٣) والحزن من ثمرات الخوف إذا قوي كما أفاده اللخمي في «الدلالة».

⁽٤) رواه الحاكم في « المستدرك » (٣١٥/٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٨٦٦) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضى الله عنه .

ورُوِيَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ متواصلَ الأحزانِ ، دائمَ الفكر (١٠)

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (الحزنُ مَلِكُ ، فإذا سكنَ في موضعٍ . . لمْ يرضَ أَنْ يساكنَهُ أحدٌ) (٢)

وقيلَ : القلبُ إذا لمْ يكنْ فيهِ حزنٌ . . خَرِبَ ؛ كما أنَّ الدارَ إذا لمْ يكنْ فيها ساكنٌ . . خربَتْ (٣)

وقالَ أبو سعيدِ القرشيُّ: (بكاءُ الأحزانِ يعمي، وبكاءُ الشوقِ يُغَشِّي على البصرِ ولا يعمي (1) ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَٱبْيَضَتَ عَيْـنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ صَطْبِرٌ ﴾ (0) .

وقالَ ابنُ خَفيفِ: (الحزنُ : حصرُ النفسِ عن النهوضِ في الطرب) .

وسمعتْ رابعةُ رجلاً يقولُ: وا حزناهُ! فقالَتْ: قلْ: وا قلَّةَ حزناهُ؛ لوْ كنتَ محزوناً . . لمْ يتهيَّأْ لكَ أنْ تتنفَّسَ (٦)

وقالَ سفيانُ بنُ عيينةَ : (لؤ أنَّ محزوناً بكئ في أمَّةٍ . . لرحمَ اللهُ تلكَ الأمةَ ببكائهِ) (٧)

⁽١) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٣١) من حديث سيدنا هند بن أبي هالة رضي الله عنه ، والبيهقي في «الشعب» (١٣٦٢) ، وهو لا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس بِشْراً ؛ لأن الحزن عمل القلب ، والبِشْر حمل الجوارح ، وعند البخاري (٦٤٨٥) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : « لو تعلمون ما أعلم . . لضحتكم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

 ⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٦٢) ، وروئ عنه أيضاً (١٤٨) : (كما أن القصور لا تسكنها الملوك حتى تفرغ ، كذلك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفرغ) .

⁽٣) رواه أحمد في « الزهد » (١٨٧٠) عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى .

⁽٤) وفي (ج): (يعشى على البصر) بدل (يغشى على البصر)، وهما متقاربان.

⁽٥) سورة يوسف : (٨٤) .

⁽٦) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٥٦) .

 ⁽٧) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٧٦) عن بعض العلماء ، والسُّلمي في « طبقاته » (ص ٨٢) عن الداراني رحمه الله تعالى .

وكانَ داوودُ الطائبيُّ الغالبُ عليهِ الحننُ ، وكانَ يقولُ بالليلِ : (إللهي ؟ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ ، وحالَ بيني وبينَ الرُّقادِ) (١١)

وكانَ يقولُ: (كيفَ يتسلَّىٰ مِنَ الحزنِ مَنْ تتجدَّدُ عليهِ المصائبُ في كلِّ وقتِ ؟!)(٢)

وقيلَ : الحزنُ يمنعُ مِنَ الطعام ، والخوفُ يمنعُ مِنَ الذنوبِ .

وسُئِلَ بعضُهُمْ : بمَ يُستَدلُّ على حزنِ الرجل ؟ فقالَ : بكثرةِ أنينِهِ .

وقالَ سريٌّ السقطيُّ : (ودِدتُ أنَّ حزنَ كلِّ الناس أُلقيَ عليَّ) (٢)

وتكلَّمَ الناسُ في الحزنِ ، فكلُّهُم قالوا : إنَّما يُحمَدُ حزنُ الآخرةِ ، وأمَّا حزنُ الدنيا . . فغيرُ محمودِ ، إلَّا أبا عثمانَ الحِيريَّ فإنَّهُ قالَ : الحزنُ بكلِّ وجهِ فضيلةٌ وزيادةٌ للمؤمنِ ما لمْ يكنْ بسببِ معصيةٍ ؛ لأنَّهُ إنْ لمْ يوجبُ تخصيصاً . . فإنَّه يوجبُ تمحيصاً .

وعن بعضِ المشايخِ أنَّهُ كانَ إذا سافرَ واحدٌ مِنْ أصحابِهِ . . يقولُ : إنْ رأيتَ محزوناً . . فأقرئهُ منِّي السلامَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: كانَ بعضُهُمْ يقولُ للشمسِ عندَ غروبِها: هل طلعتِ اليومَ على محزونٍ ؟

وكانَ الحسنُ البصريُّ لا يراهُ أحدٌ إلَّا ظنَّ أنَّهُ حديثُ عهدِ بمصيبةٍ (1) وقالَ وكيعٌ لمَّا ماتَ الفضيلُ : (ذهبَ الحزنُ اليومَ مِنَ الأرضِ) (0)

وقالَ بعضُ السلفِ: أكثرُ ما يجدُهُ المؤمنُ في صحيفتِهِ مِنَ الحسناتِ . . الهمُّ والحزنُ .

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في ١ الهم والحزن ٤ (١٤٧).

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٥٤) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١١٨/١٠) .

⁽٤) رواه أحمد في « الزهد » (١٤٤٩) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٤٩) .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بكرانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ المَرْوزيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي رَوْحٍ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: (كانَ السلفُ يقولونَ: إنَّ علىٰ أبي يقولُ: (كانَ السلفُ يقولونَ: إنَّ علىٰ كلِّ شيءٍ زكاةً ، وزكاةُ العقلِ طولُ الحزنِ) (()

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الورَّاقَ يقولُ: سألتُ أبا عثمانَ [الحِيريُّ] يوماً عنِ الحزنِ ، فقالَ: الحزينُ لا يتفرَّغُ إلىٰ سؤالِ الحزنِ ، فاجتهدْ في طلبِ الحزنِ ثمَّ سَلْ.

* * *

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٤٣٥١) .

بابلجوع وترك لشهوه

قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَلَنَبَالُوَنَكُم بِشَىْءِ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ . . . ﴾ ، ثمَّ قالَ في آخرِ الآيةِ : ﴿ وَيَثِيْرِ الصَّبِرِينَ ﴾ (١) ، فبشَّرَهُمْ بجميلِ الثوابِ على الصبرِ علىٰ مقاساةِ الجوع .

وقُالَ اللَّهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّادُ قالَ: حدَّثَنا أبو الوليدِ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الوليدِ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو هاشم صاحبُ الزَّعْفرانيِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ أنَّهُ حدَّثَهُ قالَ: جاءَتْ فاطمةُ رضيَ اللهُ عنها بكِسْرةِ خبزِ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ: «ما هلذهِ الكِسْرَةُ يا فاطمةُ ؟ » قالتْ: قُرْصٌ خبزتُهُ ولمْ تطِبْ نفسي حتَّى أتبتُكَ بهلذهِ الكِسْرةِ ، فقالَ: «أَمَا إنَّهُ أُوّلُ طعامِ حَنَى أَتبتُكَ بهلذهِ الكِسْرةِ ، فقالَ: «أَمَا إنَّهُ أُوّلُ طعامِ دخلَ فمَ أبيكِ منذُ ثلاثةِ أيامٍ » (*)

وفي بعضِ الرواياتِ: جاءَتْ فاطمةُ رضيَ اللهُ عنها بقُرْصِ شعير (') قالَ الأستاذُ: الجوعُ مِنْ صفاتِ القومِ ، وهوَ أحدُ أركانِ المجاهدةِ ، وإنَّ أربابَ السلوكِ تدرَّجوا إلى اعتيادِ الجوعِ والإمساكِ عنِ الأكلِ ، ووجدوا ينابيعَ الحكمةِ في الجوع ، وكثرتِ الحكاياتُ عنهُمْ في ذلكَ .

سمعتُ محمدً بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ

⁽١) فعند الابتلاء بالخوف والجوع ونحوهما . . تظهر فضيلة الصبر والصابرين ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يتقلَّل من طعامه عن غنى ، ويواصل الصوم عن وجُد ، ويختار ما يحبُّه الله تعالى من الزهد ، والآية من سورة البقرة : (١٥٥) .

⁽٢) سورة الحشر : (٩) .

⁽٣) ورواه أحمد في « المسند » (٢١٩/٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٩٤٥) بلفظ المصنف .

⁽٤) وهي رواية الإمام أحمد في «المسند» المتقدمة.

عليِّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ سالمٍ يقولُ: (أدبُ الجوعِ: ألَّا ينقصَ مِنْ عادتِهِ إلَّا مثلَ أذنِ السِّنُّور) (١)

وقيلَ : كَانَ سَهِلُ بِنُ عَبِدِ اللهِ لا يَأْكُلُ الطَّعَامَ إِلَّا فَي كُلِّ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمًا ، فَإِذَا دَخُلَ شَهِرُ رَمْضَانَ . . كَانَ لا يَأْكُلُ حَتَّىٰ يَرَى الهَلالَ ، وكَانَ يَفْطُرُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى المَاءِ القَراح .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (لؤ أنَّ الجوعَ يباعُ في السوقِ . . لَمَا كانَ ينبغي لطلَّابِ الآخرةِ إذا دخلوا السوقَ أنْ يشتروا غيرَهُ) (٢)

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ قالَ : حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ الأَرَّجانيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإصْطَخْريُّ بمكةَ قالَ : قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ التستريُّ : (لمَّا خلقَ اللهُ تعالى الدنيا . . جعلَ في الشبع المعصيةَ والجهلَ ، وجعلَ في الجوع العلمَ والحكمةَ) .

وقالَ يحيى بن معاذِ: (الجموعُ للمريدينَ رياضةٌ ، وللتاثبينَ تجربةٌ ، وللزهّادِ سياسةٌ ، وللعارفينَ مَكْرُمةٌ) (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ: دخلَ بعضُهُمْ علىٰ بعضِ الشيوخِ ، فرآهُ يبكي مِنَ الجوعِ ؟! فرآهُ يبكي ، فقالَ: ما لكَ ؟ قالَ: إنِّي جائعٌ ، قالَ: ومثلُكَ يبكي مِنَ الجوعِ ؟! فقالَ: اسكُتْ ؛ أما علمتَ أنَّ مرادَهُ مِنْ جوعي أنْ أبكيَ ؟!

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ بشرٍ قالَ: حدَّثنا الحسينُ بنُ منصورِ قالَ: حدَّثنا داوودُ بنُ معاذٍ قالَ: سمعتُ مَخْلَداً يقولُ: (كانَ الحجَّاجُ بنُ فُرافِصةَ معنا بالشامِ ، فمكتَ خمسينَ ليلةً لا يشربُ الماءَ ولا يمتنعُ مِنْ شيءٍ يأكلُهُ) (1)

⁽١) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩ ، ٥٢٧) عنه وعن سهل أيضاً رحمهما الله تعالى .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩).

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩) .

⁽٤) كذا في جميع النسخ : (يمتنع) ، وهو ظاهر ، وفي (ي) و« إحكام الدلالة ، : (يشبع) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الغزّالَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ بنَ يحيى الجَلّا يقولُ: دخلَ أبو ترابِ النّخْشبيُّ مِنْ باديةِ البصرةِ مكةَ ، فسألْناهُ عنْ أكلِهِ ، فقالَ: خرجتُ مِنَ البصرةِ ، وأكلتُ بنِباجَ ، ثمّ بذاتِ عرقِ ، ومِنْ ذاتِ عرقِ إليكُمْ ، قطعَ الباديةَ بأكلتينِ !

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثنا عليُّ بنُ النَّحاسِ المصريُّ قالَ: حدَّثنا هارونُ بنُ محمدٍ الدقَّاقُ قالَ: حدَّثنا أبو عبدِ الرحمانِ بنُ الدِّرَفْشِ (١) قالَ: حدَّثنا أبو عبدِ الرحمانِ بنُ الدِّرَفْشِ (١) قالَ: حدَّثنا أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ عبدَ العزيزِ بنَ عميرٍ يقولُ: (تَجَوَّعَ صنفٌ مِنَ الطيرِ أربعينَ صباحاً، ثمَّ طاروا في الهواءِ، فرجعوا بعد أيامٍ وكانَ يفوحُ منهُمْ رائحةُ المسْكِ).

وكانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ إذا جاعَ . . قويَ ، وإذا أكلَ شيئاً . . ضعف (٢) وقان سهلُ بنُ عبدِ اللهِ إذا جاعَ . . قويَ ، وإذا أكلَ شيئاً . . ضعف (٢) وقال أبو عثمان المغربيُّ : (الرَّبانيُّ لا ياْكلُ إلَّا في أربعينَ يوماً ، والصمدانيُّ في ثمانينَ يوماً) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ العَلَويَّ يقولُ: سمعتُ المعتُ عليَّ بنَ إبراهيمَ القاضيَ بدمشقَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ خلفٍ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: (مفتاحُ الدنيا الشبعُ ، ومفتاحُ الآخرةِ الجوعُ) () أا

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ اللهِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ الأرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ وقيلَ لهُ: الرجلُ يأكلُ في اليومِ أكلةً ؟ فقالَ: أكلُ الصِّدِيقينَ ، قالَ:

⁽١) ويقرأ بوزان جعفر أيضاً ، ومعناه : اللمعان ، ويطلق على العلم الكبير ، وهي لفظة فارسية . انظر « تاج الحروس » (د ر ف ش) .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩) ، ورواه (ص ٤٠٦) .

⁽٣) في (ج) : (الرباني لا يأكل أربعين يوماً ، والصمداني تمانين يوماً) .

⁽٤) ورواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٢٧) .

فَأَكُلْتِينِ ؟ قَالَ : أَكُلُ المؤمنينَ ، قَالَ : فَثَلَاثٌ ؟ قَالَ : قُلْ لأَهْلِكَ يَبْنُونَ لَكَ مَعْلَفًا !

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا أبو بكر السائحُ قالَ: سمعتُ يحيى بنَ معاذٍ يقولُ: (الجوعُ نورٌ ، والشبعُ نارٌ ، والشهوةُ مثلُ الحطبِ يتولَّدُ منهُ الإحراقُ ، لا تُطفَأُ نارُهُ حتَّىٰ يحرقَ صاحبَهُ) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطُّوسيَّ يقولُ: دخلَ رجلٌ مِنَ الصوفيةِ على شيخٍ ، فقدَّمَ إليهِ طعاماً ثمَّ قالَ لهُ: منذُ كمْ لمْ تأكلُ ؟ فقالَ: منذُ خمسةِ أيامٍ ، فقالَ: جوعُكَ جوعُ بخلٍ ؛ عليكَ ثيابٌ وأنتَ تجوعُ ؟! ليسَ هلذا جوعَ فقر (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدِ الرازيَّ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ الرازيُّ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (لَأَنْ أتركَ مِنْ عَشائي لقمةً أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أقومَ الليلَ إلىٰ آخرهِ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ جعفرَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: تشهَّىٰ أبو الخيرِ العسقلانيُّ السمكَ سنينَ ، ثمَّ ظهرَ لهُ ذٰلكَ مِنْ موضعِ حلالِ ، فلمَّا مَدَّ يدَهُ إليهِ ليأكلَ . . أخذَتْ شوكةٌ مِنْ عظامِهِ إصبعَهُ فذهبَتْ في ذٰلكَ يدُهُ ، فقالَ : يا ربِّ ؛ هلذا لمَنْ مدَّ يدَهُ بشهوةٍ إلىٰ حلالٍ ، فكيفَ بمَنْ مدَّ يدَهُ بشهوةٍ إلىٰ حرام ؟!

سمعتُ أبا بكرِ ابنَ فُوركَ يقولُ: (شغْلُ العيالِ نتيجةُ متابعةِ الشهوةِ بالحلالِ، فما ظنُّكَ بقضيةِ شهوةِ الحرام ؟!).

سمعتُ رستُم الشيرازيُّ الصوفيُّ يقولُ: كانَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ في

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٧٠) ، وفي (أ) : (جوع فقراء ، ويروئ : فقير) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » (١٥٩) .

دعوة ، فمد واحد مِن أصحابِهِ يدَهُ إلى الطعامِ قبلَ الشيخِ لما كانَ بهِ مِنَ الفاقةِ ، فأرادَ بعضُ أصحابِ الشيخِ أَنْ ينكتَ (١) عليهِ لسوءِ أدبِهِ حيثُ مد يدَهُ الفاقةِ ، فأرادَ بعضُ أصحابِ الشيخِ ، فوضعَ شيئاً بينَ يدَيْ هاذا الفقيرِ ، فعلمَ الفقيرُ أنّه نكتَ عليهِ لسوءِ أدبِهِ ، فاعتقدَ ألّا يأكلَ خمسةَ عشرَ يوماً عقوبةً لنفسِهِ وتأديباً لها ، وإظهاراً لتوبتِهِ مِنْ سوءِ أدبِهِ ، وكانَ قدْ أصابَهُ فاقةٌ قبلَ ذلكَ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ قالَ : حدَّثَنا أبو الفرجِ الوَرُثانيُّ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ قالَ : حدَّثَنا جعفرُ بنُ سليمانَ قالَ : سمعتُ قالَ : حدَّثَنا جعفرُ بنُ سليمانَ قالَ : سمعتُ مالكَ بنَ دينارِ يقولُ : (مَنْ خلبَ شهواتِ الدنيا . . فذلكَ الذي يفرَقُ الشيطانُ مِنْ ظلّهِ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ يقولُ: (إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ.. فألزموهُ السوقَ ، وأمرُوهُ بالكسبِ) (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ حاكياً عنْ بعضِ المشايخِ أنَّهُ قالَ : إنَّ أهلَ النارِ خلبَتْ شهوتُهُمْ حِمْيَتَهُمْ ، فلذلكَ افتَضَحوا .

وسمعتُهُ يقولُ : قيلَ لبعضِهِمْ : ألا تشتهي ؟ فقالَ : أشتهي وللكنْ أحتمى .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ألا تشتهي ؟ فقالَ: أشتهي ألَّا أشتهيَ ، وهذا أتمُّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ منصورِ قالَ : حدَّثنا ابنُ مَخْلَدِ قالَ : حدَّثنا أبو الحسينِ الحسنُ بنُ عمرو بنِ الجهم

 ⁽١) كذا في أكثر النسخ : (ينكت) ، وفي الموضع الآتي باتفاق الأصول : (نكت) ، والنكت هنا بمعنى الطعن ،
 يقال : رجل نكّات ؛ أي : طعّان في النأس .

⁽۲) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٢) .

⁽٣) تقدم (٣٠٨) .

قالَ: سمعتُ أبا نصرِ التمَّارَ قالَ: أتاني بشرٌ ليلةً ، فقلتُ: الحمدُ للهِ الذي جاءَ بكَ ؛ جاءَنا قطنٌ مِنْ خراسانَ فغزلتْهُ البنتُ ، وباعتْهُ ، واشترتْ لنا لحماً ، فتفطرُ عندَنا.

فقالَ: لوْ أكلتُ عندَ أحدِ.. أكلتُ عندَكُمْ، ثمَّ قالَ: إنِّي لَأَسْتهي الباذِنْجانَ منذُ سنينَ، لمْ يتفقْ لي أكلُهُ، فقلتُ: ففيها باذِنْجانٌ مِنَ الحلالِ، فقالَ: حتَّى يصفوَ لي حبُّ الباذِنْجانِ (١)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: أمرَني أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ أنْ أقدِّمَ إليهِ كلَّ ليلةٍ عشرَ حبَّاتِ زبيبٍ لإفطارِهِ ، فليلةَ أشفقتُ عليهِ ، فحملتُ إليهِ خمسَ عشرةَ حبةً ، فنظرَ إليَّ وقالَ: مَنْ أمرَكَ بهلذا ؟! وأكلَ عشرَ حبَّاتٍ وتركَ الباقيَ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النَّخْشبيَّ يقولُ: ما تمنَّتْ نفسي يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: ما تمنَّتْ نفسي مِنَ الشهواتِ إلَّا مرَّةً واحدةً ؟ تمنَّتْ خبزاً وبيضاً وأنا في سفرٍ ، فعدلتُ إلىٰ قريةٍ ، فقامَ واحدٌ وتعلَّقَ بي وقالَ: هلذا كانَ معَ اللصوصِ ، فضربوني سبعينَ دِرَّةً ، ثمَّ عرفني رجلٌ منهُمْ فقالَ: هلذا أبو ترابِ [النخشبيُّ]! واعتذروا إليَّ ، فحملني رجلٌ إلى منزلِهِ وقدَّمَ إليَّ خبزاً وبيضاً ، فقلتُ لنفسي : كُلِي بعدَ سبعينَ دِرَّةً (٣)

* * *

⁽١) وأوردها الذهبي في د تاريخه » (٥٤٠/٥) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (فتارة يريد أن يصفو له من الإشكال والنُّب حتىٰ يكون حلالاً ، وتارة يصفو له حتىٰ لا يكون في عمله مَنْ هو أحرج إليه منه ، وتارة يصفو له حتىٰ يكون أكله له طاعة) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥/٥٢) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (٤٧/١٠) ، والخطيب في « تاريخه » (٣١٢/١٢) ، وقد تقدم (١٤٦) .

با بـ البخشوع والنّواضع

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ قَدُ أَنَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾ (١) أخبرَنا أبو الحسنِ عبدُ الرحمانِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى المُزَكِّي قالَ: حدَّثنا أبو الفضلِ سفيانُ بنُ محمدِ الجَوْهريُّ قالَ: حدَّثنا شعبةُ ، عليُّ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثنا شعبةُ ، عليُّ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثنا شعبةُ ، عنْ أبانِ بنِ تغلبَ ، عنْ فضيلِ الفُقَيْميِّ ، عنْ إبراهيمَ النَّخَعيِّ ، عنْ عنْ أبانِ بنِ تغلبَ ، عنْ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « لا يدخلُ الجنة مثقالُ ذرَّةٍ مِنْ كبرٍ ، ولا يدخلُ النارَ مثقالُ ذرَّةٍ مِنْ اللهِ ؛ إنَّ الرجلَ يحبُّ أنْ يكونَ ثوبُهُ إيمانِ » ، فقالَ رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ؛ إنَّ الرجلَ يحبُّ أنْ يكونَ ثوبُهُ حسناً ، فقالَ : « إنَّ اللهُ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، الكبرُ مَنْ بَطِرَ الحقَّ وغَمَصَ الذا مِنْ ، فقالَ : « إنَّ اللهُ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، الكبرُ مَنْ بَطِرَ الحقَّ وغَمَصَ

أخبرَنا علي بن أحمدَ الأهوازيُ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرٍ قالَ: حدَّثنا أبو إبراهيمَ قالَ: حدَّثنا عليُ بنُ مسهرٍ ، عنْ مسلمِ الأعورِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: (كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يعودُ المريضَ ، ويُشيِّعُ الجنائزَ ، ويركبُ الحمارَ ، ويجيبُ دعوةَ العبدِ ، وكانَ يومَ قُريظةَ والنَّضيرِ على حمارٍ مخطومٍ بحبلٍ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافٌ مِنْ ليفٍ) (٣)

⁽١) سورة المؤمنون : (١ ـ ٢) .

⁽٢) ورواه مسلم (٩١)، وبلفظه هنا ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٩١٨)، وعبد الله الراوي للحديث: هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه، وبَطِرَ: دفعه وأنكره تجبُّراً، وغَمَصَ: استحقر واستصغر، ويجوز قراءتهما بالمصدر.

⁽٣) ورواه الترمذي (١٠١٧) ، وابن ماجه (١٧٨) .

الخشوعُ: الانقيادُ للحقِّ ، والتواضعُ: هوَ الاستسلامُ للحقِّ ، وتركُ الاعتراضِ على الحكم .

وقالَ حذيفة : (أوَّلُ ما تفقدونَ مِنْ دينِكُمُ : الخشوعُ) (١)

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنْ معنى الخشوعِ ، فقالَ : الخشوعُ : قيامُ القلبِ بينَ يديِ الحقِّ بهمّ مجموع .

وقالَ سَهِلُ بِنُّ عِبِدِ اللَّهِ : (مَنْ خَشْعَ قَلْبُهُ . . لَمْ يَقْرِبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ) .

وقيلَ : مِنْ علاماتِ الخشوعِ للعبدِ : أنَّهُ إذا أُغضِبَ أَوْ خُولِفَ أَوْ رُدَّ عليهِ . . أَنْ يستقبلَ ذلكَ بالقَبولِ .

وقالَ بعضُهُمْ: خشوعُ القلبِ قيَّدَ العيونَ عن النظر.

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : (الخاشعُ : مَنْ خمدَتْ نيرانُ شهوتِهِ ، وسكنَ دخانُ صدرِهِ ، وأشرقَ نورُ التعظيمِ في قلبِهِ ، فماتَتْ شهواتُهُ ، وحَيِيَ قلبُهُ ، فخشَعَتْ جوارحُهُ) .

وقالَ الحسنُ : (الخشوعُ : الخوفُ الدائمُ اللازمُ للقلبِ) (٢) وقالَ الحسنُ : (الخشوعُ : الخوفُ الدائمُ اللازمُ للقلبِ لعلَّمِ الغيوبِ (٣) وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الخشوعِ ، فقالَ : تذلُّلُ القلوبِ لعلَّمِ الغيوبِ (٣) قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَعِبَادُ الرَّمَٰنِ اللَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوَنَا ﴾ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: معناهُ: متواضعينَ تخاشعينَ (°)

وسمعتُهُ يقولُ: همُ الذينَ لا يستحسنونَ شِسْعَ نعالِهِمْ إذا مشوا(١)

⁽¹⁾ رواه الحاكم في « المستدرك » (٤٦٩/٤) ، ورواه مرفوعاً الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٩٥/٧) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضى الله عنهما .

⁽٢) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٦٨) ، وفي (ي) : (وقال الحسن البصري) .

⁽٣) أورده له السبكي في «طبقاته » (٢٦٤/٢) .

⁽٤) سورة الفرقان : (٦٣) .

⁽٥) لطائف الإشارات (٦٤٨/٢).

⁽٦) لطائف الإشارات (٦٤٨/٢).

واتفقوا علىٰ أنَّ الخشوعَ محلُّهُ القلبُ .

ورأى بعضُهُمْ رجلاً منقبضَ الظاهرِ ، منكسرَ الشاهدِ ، قدْ زوىٰ منكبيهِ ، فقالَ لهُ : يا فلانُ ؛ الخشوعُ ها هنا _ وأشارَ إلى صدرِهِ _ لا ها هنا ، وأشارَ إلى منكبيهِ (١)

ورُوِيَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رأىٰ رجلاً يعبَثُ في صلاتِهِ بلحيتِهِ ، فقالَ : « لوْ خشعَ قلبُ هاذا . . لخشعَتْ جوارحُهُ » (١)

وقيلَ : شرطُ الخشوعِ في الصلاةِ : ألَّا يعرفَ مَنْ عن يمينِهِ ومَنْ عنْ شمالِهِ .

ويحتملُ أَنْ يُقالَ: الخشوعُ: إطراقُ السريرةِ بشرطِ الأدبِ بمشهدِ الحق (٣)

أَوْ يُقَالَ : الخشوعُ : ذُبُولٌ يردُ على القلبِ عندَ اطِّلاع الربِّ .

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : ذَوَبانُ القلبِ وانخناسه عندَ سلطانِ الحقيقةِ .

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : مقدماتُ غلباتِ الهيبةِ .

أَوْ يُقَالَ: الخشوعُ: قُشَعْرِيرةٌ تردُ على القلبِ بغتةً عندَ مفاجأةِ كشفِ الحقيقةِ .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ : (كانَ يُكرَهُ أَنْ يُرِيَ الرجلُ مِنَ الخشوعِ أكثرَ ممَّا في قلبهِ) (1) .

⁽١) في هامش (ح) أن الناصح هو سيدنا عمر بن الخطاب ، وأورد الإسماعيلي في د مناقب عمر رضي الله عنه » كما في د إتحاف السادة المتقين » (٢٦٧/٨) أنه رأى رجلاً يطأطئ رقبته ، فقال : يا صاحب الرقبة ؛ ارفع رقبتك ؛ ليس الخشوع في الرقاب ، وإنما الخشوع في القلوب .

⁽٢) رواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (٩٠٠ ، ١٤٠٨) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه ابنُ أبي شيبة في « المصنف » (٦٧٨٧) عن ابن المسيَّب رحمه الله تعالى ، وانظر « الإنحاف » (٢٣/٣) . (٣) كذا في « لطائف الإشارات » (٧٨/٢) .

⁽٤) رروى أبو نعيم في «الحلية» (٧١/٧) عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال: (يا معشر القراء ؟ ارفعوا رؤوسكم ، ولا تزيدوا الخشوع على ما في القلب).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (لو اجتمعَ الناسُ على أنْ يضعوني كاتضاعي عندَ نفسى . . لما قدروا عليهِ) (١)

وقيلَ : مَنْ لَمْ يَتَّضِعْ عندَ نفسِهِ . . لَمْ يرتفعْ عندَ غيرِهِ . وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيز لا يسجدُ إلَّا على التراب (٢٠) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّ ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ : حدَّ ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ زيدِ الفرائضيُّ قالَ : حدَّ ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ وهوَ المصِّيصيُّ ، عنْ هارونَ بنِ حيَّانَ ، عنْ خَصِيفٍ ، عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا يدخلُ الجنةَ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ كبرٍ » (٣)

وقالَ مجاهدٌ: (لمَّا أَغرقَ اللهُ تعالىٰ قومَ نوحٍ عليهِ السلامُ.. شمَخَتِ الجبالُ وتواضعَ الجُودِيُّ ، فجعلَهُ اللهُ قراراً لسفينةِ نوحٍ عليهِ السلامُ)(١)

وكانَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ يسرعُ في المُشيِ ويقولُ: إنَّهُ أسرعُ للحاجةِ ، وأبعدُ مِنَ الزَّهْوِ (°)

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يكتبُ ليلةً شيئاً وعندَهُ ضيفٌ ، فكادَ السراجُ ينطفئ ، فقالَ : لا ، ليسَ مِنَ ينطفئ ، فقالَ الضيفُ : أقومُ إلى المصباحِ فأصلحَهُ ؟ فقالَ : لا ، ليسَ مِنَ الكرم استعمالُ الضيفِ ، قالَ : فأنبّهُ الغلامَ ؟ قالَ : لا ؛ هيَ أوّلُ نومةٍ نامَها .

فَقَامَ إلى البطَّةِ (`` ، وجعلَ الدُّهنَ في المصباحِ ، فقالَ الضيفُ : قمتَ بنفسِكَ يا أميرَ المؤمنينَ ؟! فقالَ : ذهبتُ وأنا عمرُ ، ورجعتُ وأنا عمرُ ('')

⁽١) رواه أبو نعيم في الحلية ، (٢٧٤/٩) ، وابن عساكر في ا تاريخه ، (١٣١/٣٤) .

⁽۲) انظر « فتح الباري » (۱/۸۸۸) .

⁽٣) ورواه البزار في « مسنده » (١٣٩ ه) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١١/ ٣٥٤) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (١١٩) .

⁽٥) رواه ابن المبارك في ٥ الزهد ، (٨٣٦) .

⁽٦) البطة : إناء يوضع فيه الدهن وغيره .

⁽٧) رواه أحمد في « الزهد » (١٦٩٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٩١٩٤) .

وروى أبو سعيد الخُدريُ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ يعلِفُ البعيرَ ، ويعُمُّ البيتَ ، ويخصِفُ النعلَ ، ويرقعُ الثوبَ ، ويحلبُ الشاةَ ، ويأكلُ معَ الخادمِ ، ويطحنُ معَهُ إذا أعيا ، وكانَ لا يمنعُهُ الحياءُ أنْ يحملَ بضاعتَهُ مِنَ السوقِ إلى أهلِهِ ، وكانَ يصافحُ الغنيَّ والفقيرَ ، ويسلِّمُ مبتدئاً ، ولا يحتقرُ ما دُعِيَ إليهِ ولوْ إلى حَشَفِ التمرِ ، وكانَ هيِّنَ المؤنةِ ، ليِّنَ الخُلُقِ ، كريمَ ما دُعِيَ إليهِ ولوْ إلى حَشَفِ التمرِ ، وكانَ هيِّنَ المؤنةِ ، ليِّنَ الخُلُقِ ، كريمَ الطبيعةِ ، جميلَ المعاشرةِ ، طَلْقَ الوجهِ ، بسَّاماً مِنْ غيرِ ضحكِ ، محزوناً مِنْ غيرِ عُبوسةٍ ، متواضعاً مِنْ غيرِ مَذَلَّةٍ ، جواداً مِنْ غيرِ سَرَفِ ، رقيقَ القلبِ ، وحيماً بكلِّ مسلمٍ ، لمْ يتجشًا قطُّ مِنْ شِبَعِ ، ولمْ يمُدَّ يدَهُ إلى الطمعِ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ يقولُ: (قُرَّاءُ الرحمانِ أصحابُ خشوعٍ يقولُ: (قُرَّاءُ الرحمانِ أصحابُ خشوعٍ وتواضع، وقُرَّاءُ القضاةِ أصحابُ عجبِ وتكبُّرِ)(٢)

وقالُ الفضيلُ : (مَنْ رأى لنفسِهِ قيمةً . . فليسَ لهُ في التواضعِ نصيبٌ) (")
وسُئِلَ الفضيلُ عنِ التواضعِ ، فقالَ : تخضعُ للحقِّ ، وتنقادُ لهُ ، وتقبلُهُ
ممَّنْ قالَهُ (١٠)

وقالَ الفضيلُ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلى الجبالِ: إنِّي مكلِّمٌ على واحدٍ منكُمْ نبيًا ، فتطاولَتِ الجبالُ ، وتواضعَ طُورُ سَيْنَاءَ ، فكلَّمَ اللهُ عليهِ موسىٰ عليهِ السلامُ ؛ لتواضعِهِ (*).

⁽١) انظر «سبل الهدى والرشاد» (٦٧/٢) ، ذكر ذلك عن أبي الحسن بن الضحاك في «شمائله» من أبي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف رضى الله عنه ، وانظر « الإتحاف» (١٠٣/٧) .

 ⁽۲) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٤١٩/٤٨)، وفي أكثر النسخ: (العصاة) بدل
 (القضاة).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٩/٤٨) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٨٨) ، وفيه : (ولو سمعته من صبي . . قبلته منه ، ولو سمعته من أجهل الناس . . قبلته منه) ، وبلفظه هنا السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١) .

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٨٦٩) بنحوه عن الداراني رحمه الله تعالى .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكٍ يقولُ: شُئِلَ الجنيدُ عنِ التواضعِ، فقالَ: خفضُ الجناح، ولينُ الجانبِ (١)

وقالَ وهبٌ: مكتوبٌ في بعضِ ما أنزلَ اللهُ تعالىٰ مِنَ الكتبِ: إنِّي أخرجتُ الذَّرَّ مِنْ صلبِ آدمَ ، فلمْ أجدْ قلباً أشدَّ تواضعاً مِنْ قلبِ موسىٰ ، فلذلكَ اصطنعتُهُ وكلَّمتُهُ (٢)

وقالَ ابنُ المباركِ: (التكبُّرُ على الأغنياءِ والتواضعُ للفقراءِ مِنَ التواضع) (٣)

وقيلَ لأبي يزيدَ: متى يكونُ الرجلُ متواضعاً ؟ فقالَ: إذا لمْ يرَ لنفسِهِ مقاماً ولا حالاً ، ولا يرى أنَّ في الخلقِ مَنْ هوَ شرُّ منهُ (١٠)

وقيلَ : التواضعُ نعمةٌ لا يحسدُ عليها ، والكبرُ محنةٌ لا يرحمُ عليها ، والعزُّ في التواضع ، فمَنْ طلبَهُ في الكبرِ . . لمْ يجدْهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (الشرفُ في التواضع ، والعزُّ في التواضع ، والعزُّ في التقوى ، والحريةُ في القناعةِ) (ه)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الساوي يقولُ: سمعتُ ابنَ الأعرابيّ يقولُ:

⁽١) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٣/٢) .

⁽٢) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٥٢/٦١) .

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٨٨٥) من غير ذكر الفقراء ، وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٠٦) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٠٠)

 ⁽٥) أورده في «عيون الأخبار» (٢٦٨/١) من غير نسبة ، وحكاه عنه أيضاً الذهبي في «تاريخ الإسلام»
 (١٤٦/٢٥) ، وفي (ج) زيادة: وأنشد

أطع ن مطامع ي فاستعبدتني ولو أنِّ ي قنع تُ لكن تُ حرّا والذي في « تاريخ بغداد » (۱۲۷/۸) رواية البيت عن الحلاج .

بلغَني أنَّ سفيانَ الثوريَّ قالَ : (أعزُّ الخلقِ خمسةُ أنفسٍ : عالمٌ زاهدٌ ، وفقيهٌ صوفيٌّ ، وغنيٌّ متواضعٌ ، وفقيرٌ شاكرٌ ، وشريفٌ سُنِّيٌّ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (التواضعُ حسنٌ في كلِّ أحدٍ، للكنَّهُ في الأغنياءِ أحسنُ ، والتكبُّرُ سمِجٌ في كلِّ أحدٍ ، للكنَّهُ في الفقراءِ أسمجُ) (١)

وقالَ ابنُ عطاءٍ : (التواضعُ : قَبولُ الحقِّ ممَّنْ كانَ) (٢)

وقيلَ : ركبَ زيدُ بنُ ثابتٍ ، فدنا ابنُ عباسٍ لبأخذَ بركابِهِ ، فقالَ : مَهْ يا بنَ عبّ رسولِ اللهِ ! فقالَ : هلكذا أُمِرْنا أَنْ نفعلَ بكُبَرائِنا ، فقالَ زيدٌ : أَرِني يدَكَ ، فأخرجَها إليهِ ، فقبَّلَها وقالَ : هلكذا أُمِرْنا أَنْ نفعلَ بأهلِ بيتِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ (٣)

وقالَ عروةً بنُ الزبيرِ : رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ وعلى عاتِقِهِ قِرْبةُ ماءٍ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لا ينبغي لكَ هلذا !

فقالَ: لمَّا أَتَانِي الوُفُودُ سَامِعِينَ مَطَيِعِينَ . . دَحَلَتْ نَفْسِي نَحُوةٌ ، فأُحبِبتُ أَنْ أَكْسَرَها ، ومضى بالقِرْبةِ إلى حجرةِ امرأةٍ مِنَ الأنصارِ ، فأفرغَها في إنائِها (1)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ قالَ : سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ : رُئِيَ أبو هريرةَ وهوَ أميرُ المدينةِ وعلى ظهرِهِ حُزْمةُ حُطبٍ وهوَ يقولُ : طَرِّقوا للأمير (°)

وقالَ عبدُ اللهِ الرازيُّ : (التواضعُ : تركُ التمييزِ في الخدمةِ) (٦)

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٨٨٦) .

⁽٢) أورده السُّلمي في «طبقائه» (ص ٣٩٦) عن مظفر القرميسيني رحمه الله تعالى .

⁽٣) روئ صدره الحاكم في « المستدرك » (٢٣/٣) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٠٧/٥) ، وبتمامه رواه الدينوري في « المجالسة » (١٠٤/١) ، وانظر « جامع بيان العلم وفضله » (٥١٤/١) .

⁽٤) رواه الدينوري في « المجالسة » (٤١٧) عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم رحمه الله تعالى .

^(°) ورواه أبو داوود في « الزهد » (٢٨٤) .

⁽٦) رواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٨٦) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ هارونَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أبي الحَواريِّ سمعتُ محمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: (مَنْ رأى لنفسِهِ قيمةً . . لمْ يذُقْ حلاوةَ الخدمةِ) (1)

وقالَ يحيى بنُ معاذ : (التكبُّرُ على مَنْ تكبَّرَ علي مَانِ تكبَّرَ عليكَ بمالِهِ . . تواضعٌ) (٢)

وقَالَ الشِّبليُّ : (ذلِّي عطَّلَ ذلَّ اليهودِ) (") ؛ يعني : قولَهُ تعالىٰ : ﴿ ضُرِيَتْ عَلَيْهِ مُ الذِّلَّةُ ﴾ (١٠)

وجاءَهُ رجلٌ ، فقالَ لهُ الشِّبليُّ : ما أنتَ ؟ فقالَ : يا سيدي ؛ النقطةُ التي تحتَ الباءِ ، فقالَ : أنتَ شاهدي ما لمْ تجعلْ لنفسِكَ مقاماً (°)

وقالَ ابنُ عباسٍ : (مِنَ التواضعِ : أَنْ يشربَ الرجلُ مِنْ سؤْرِ أَخيهِ) (٢) وقالَ بشرٌ : (سلِّموا على أبناءِ الدنيا بتركِ السلام عليهِمْ) (٧)

وقالَ شعيبُ بنُ حربِ: بينا أنا في الطوافِ . . إذْ لَكَزَني إنسانٌ بمرفقِهِ ، فالتفتُّ ، فإذا هوَ الفضيلُ ، فقالَ: يا أبا صالحٍ ؛ إنْ كنتَ تظنُّ أنَّهُ شهدَ الموسمَ شرُّ منِّي ومنكَ . . فبئسَ ما ظننتَ (^)

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ في الطوافِ إنساناً بينَ يديهِ شاكريةٌ يمنعونَ الناسَ

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٣١/٣٤).

⁽٢) أورده الخركوشي في لا تهذيب الأسرار (ص ٢٠١).

 ⁽٣) لأن ذلهم قهري كما قال تعالى: ﴿ شُرِبَتُ عَلَيْهِ مُ الذَّلَةُ ﴾ ، وذله عن علم بما عليه نفسه ، كما في «إحكام الدلالة » (١٧/٣)) ، والخبر أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار » (ص ٤٦٦) .

⁽٤) قوله : (يعنى : قوله تعالى . . .) من (ج) وحدها ، والآية من سورة آل عمران : (١١٢) .

⁽٥) قوله : (أنت شاهدي) أي : حاضري ؛ يعني : حالك مستقيم . ﴿ إحكام الدلالة » (١٧/٣) ، وعند الخركوشي في ﴿ تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٩) : (فقال له الشبلي : أباد الله تعالى شاهدك ؛ أَوْتَجِمل لنفسك مكاناً ؟!) .

 ⁽٦) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٩/٦) من حديثه رضي الله عنهما مرفوعاً ، وانظر « المقاصد »
 (٥٣٤) ، وأورده عنه دون رفعه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٠١) .

⁽V) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٠٥).

⁽A) رواه البيهقي في « الشعب ، (٧٩٠٥) .

لأجلِهِ عنِ الطوافِ (١) ، ثمَّ رأيتُهُ بعدَ ذلكَ بمدَّةٍ علىٰ جسرِ بغدادَ يسألُ الناسَ شيئاً ، فتعجبتُ منهُ ، فقالَ لي : أنا تكبَّرتُ في موضع يتواضعُ الناسُ فيه ، فابتلاني اللهُ بالتذلُّلِ في موضع يرتفعُ الناسُ فيهِ (٢)

وبلغَ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أنَّ ابناً لهُ اشترىٰ خاتماً بألفِ درهمٍ ، فكتبَ إليهِ عمرُ :

بلغَني أنَّكَ اشتريتَ فَصَّاً بألفِ درهم ، فإذا أتاكَ كتابي . . فبعِ الخاتم ، وأشبعُ بهِ ألفَ بطنِ ، واتخذْ خاتماً مِنْ درهمينِ ، واجعلْ فَصَّهُ حديداً صينياً ، واكتبْ عليهِ : رحمَ اللهُ امراً عرفَ قدْرَ نفسِهِ .

وقيلَ: عُرِضَ على بعضِ الأمراءِ مملوكٌ بألوفِ دراهمَ ، فلمَّا أُحضرَ الثمنُ . . استكثرَهُ ، فبدا لهُ في شرائِهِ ، فردَّ الثمنَ إلى الخِزانةِ ، فقالَ العبدُ : يا مولايَ ؛ اشترني ؛ فإنَّ فيَّ بكلِّ درهم مِنْ هاذهِ الدراهم خصلةً تساوي أكثرَ مِنْ ألفِ درهم "" ، فقالَ : وما هيَ ؟ فقالَ : أقلُّها وأدونُها ما لو اشتريتني وقدَّمْتَني على جميعِ مماليكِكَ . . لا أغلُظُ في نفسي ، وأعلمُ أنِّي عبدُكَ ، فاشتراهُ .

وحُكِيَ عنْ رجاءِ بنِ حيوةَ أنَّهُ قالَ: قَوَّمْتُ ثيابَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وهوَ يخطُبُ باثني عشرَ درهماً ، وكانَ قَباءً وعِمامةً وقميصاً وسراويلَ ورداءً وخفينِ وقَلَنْسُوةً (1)

وقيلَ: مشى عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ واسعِ مشياً لا يحمدُ ، فقالَ لهُ أبوهُ: تدري بكمِ اشتريتُ أمَّكَ ؟ بثلاثِ مثةِ درهم ، وأبوكَ لا أكثرَ اللهُ في المسلمينَ مثلَهُ أباً ، وأنتَ تمشي هذهِ المِشْيةَ ؟! (٥٠).

⁽١) الشاكرية : جمع شاكري ؛ وهو الأجير والمستخدم ، معرب جاكر . انظر π تاج العروس π (π π π) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٠٣) عن محمد بن شبة رحمه الله تعالى .

⁽٣) في (أ، ب، د، ح، ل): (فإن فيَّ بكل ألف درهم من هاذه...).

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٢/٥) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٠/٢) بنحوه .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (التواضعُ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ يقولُ: (التواضعُ: ألَّا ترىٰ لأحدٍ إلىٰ نفسِكَ حاجةً، لا في الدينِ ولا في الدنيا)(١)

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : (ما سُرِرتُ في إسلامي إلَّا ثلاثَ مرَّاتٍ : مرَّةً كنتُ في سفينةٍ وفيها رجلٌ مِضْحَاكٌ ، كانَ يقولُ : كنَّا نأخذُ العلْجَ في بلادِ التركِ هـٰكذا ؛ وكانَ يأخذُ بشَعَرِ رأسي ويهزُّني ، فسرَّني ذلكَ ؛ لأنَّهُ لمْ يكنْ في تلكَ السفينةِ أحدٌ أحقرَ في عينِهِ منِّي .

والآخرُ : كنتُ عليلاً في مسجدٍ ، فدخلَ المؤذِّنُ وقالَ : اخرجُ ، فلمْ أُطَقْ ، فأخذَ برجلي وجرَّني إلى خارج .

والثالث : كنتُ بالشامِ وعليَّ فروٌ ، فنظرتُ فيهِ ، فلمْ أميزْ بينَ شَعَرِهِ وبينَ القُمَّلِ لكثرتِهِ ، فسرَّني ذلك) (٢)

وفي حكايةٍ أخرى عنهُ قالَ : (ما سُرِرتُ بشيءٍ كسروري أنِّي كنتُ يوماً جالساً ، فجاءَ إنسانٌ وبالَ عليَّ) .

وقيلَ : تشاجرَ أبو ذرِّ وبلالٌ رضيَ اللهُ عنهما ، فعيَّرَ أبو ذرِّ بلالاً بالسوادِ ، فشكاهُ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ : « يا أبا ذرٍّ ؛ ما علمتُ أنَّهُ قَدْ بقيَ في قلبِكَ مِنْ كَبْرِ الجاهلية شيءٌ » .

فألقى أبو ذرِّ نفسَهُ ، وحلفَ ألَّا يرفعَ رأسَهُ حتَّىٰ يطأَ بلالٌ خدَّهُ بقدمِهِ (٣) ، فلم يرفعْ حتَّىٰ فعلَ بلالٌ ذلكَ (٤)

ومــرَّ الحســنُ بنُ علــيِّ رضــيَ اللهُ عنهما بصبيــانٍ معَهُمْ كِسَــرُ خبزٍ ،

⁽١) في (ج) زيادة : (ولا في الآخرة) .

⁽٢) وخبر إخراجه من المسجد أورده مفصلاً اليافعي في « الإرشاد والتطويز » (ص ٣٠٣) .

⁽٣) كذا في (ج، ي)، وفي عامة النسخ: (وحلف لا يحمل رأسه...).

⁽٤) كذا أورده عن ضمرة بن حبيب ابن بطال في « شرح البخاري » (٨٧/١) ، وأصل الحديث رواه البخاري

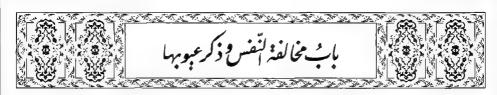
⁽ ٣٠) ، ومسلم (١٦٦١) ، وانظر « الإتحاف» (٢٤/٨) ، وفي (أ ، ج ، ز ، ل) : (شرف) بدل (شيء) .

فاستضافوه ، فنزلَ وأكلَ معَهُم ، ثمَّ حملَهُم إلى منزلِهِ وأطعمَهُم وكساهُم ، وقالَ : اليدُ لهُم ؛ لأنَّهُم لم يجدوا غيرَ ما أطعموني ، ونحنُ نجدُ أكثرَ منه .

وقيلَ: قسمَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ الحُلَلَ بينَ الصحابةِ مِنْ غنيمةٍ ، فبعثَ إلى معاذٍ حُلَّةً ثمينةً (١) ، فباعَها واشترى ستَّة أعبدِ وأعتقهُمْ ، فبلغَ عمرَ ذلكَ وكانَ يقسمُ الحُللَ بعدَهُ ، فبعثَ إليهِ حُلَّةً دونَ ذلكَ ، فعاتبَهُ معاذٌ ، فقالَ عمرُ : لأنَّكَ بعتَ الأولى ، فقالَ معاذٌ : وما عليكَ ؟! ادفع إليَّ نصيبي ، وقدْ حلفتُ لأضربَنَّ بها رأسَكَ ، فقالَ عمرُ : ها رأسي بينَ يديكَ ، وقدْ يرفقُ الشيخُ بالشيخِ (١)

⁽۱) في (ي) وهامش (ب) : (يمنية).

⁽٧) روى نحوه ابن عساكر في « تاريخه » (١٦٥/٥٨) ، والصحابي عنده : هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ـ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَإِنَّ ٱلْجُنَّةَ هِى الْمَاوَىٰ ﴿ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: أخبرَنا تَمْتَامٌ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ أخبرَنا تَمْتَامٌ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ أبي عليِّ بنِ المنكدرِ، عنْ جابرِ بنِ أبي لهبٍ، عنْ محمدِ بنِ المنكدرِ، عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «أخوفُ ما أخافُ على أمَّتي عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «أخوفُ ما أخافُ على أمَّتي اتباعُ الهوى . . فيصدُ عنِ الحقِّ ، وأمَّا طولُ الأملِ ؛ فأمَّا اتباعُ الهوى . . فيصدُ عنِ الحقِّ ، وأمَّا طولُ الأملِ . . فينسي الآخرةَ » (٢)

احلمْ: أنَّ مخالفة النفسِ رأسُ العبادةِ ، وقدْ سُئِلَ المشايخُ عنِ الإسلامِ ؛ فقالوا: ذبحُ النفسِ بسيوفِ المخالفةِ .

واعلمْ: أنَّ مَنْ نَجَمَ طوارقُ نفسِهِ . . أَفَلَ شوارقُ أُنسِهِ (٣)

وقالَ ذر النونِ المصريُّ : (مفتاحُ العبادةِ : الفكرةُ ، وعلامةُ الإصابةِ : مخالفةُ النفسِ والهوىٰ ، ومخالفتُها تركُ شهواتِها) (١)

وقال ابنُ عطاء : (النفس مجبولةٌ على سوءِ الأدبِ ، والعبدُ مأمورٌ بملازمةِ الأدبِ ؛ فالنفس تجري بطبعِها في ميدانِ المخالفةِ ، والعبدُ يردُّها بجهدِهِ عنْ سوءِ المطالبةِ ، فمَن أطلقَ عِنانَها . . فهوَ شريكُها ؛ معَها في فسادِها) .

⁽١) سورة النازعات : (٤٠ ـ ٤١) .

⁽٢) ورواه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٤) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠١٣٢) .

⁽٣) يعني : من طلعت آثار خواطر نفسه . . غربت من قلبه علامات أنسه بالله . د إحكام الدلالة ، (٢٢/٣) .

⁽٤) رواه بنحوه السُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٧٤) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (النفسُ الأَمَّارةُ بالسوءِ: هي الداعيةُ إلى المهالكِ ، المعينةُ للأعداءِ ، المتبعةُ للهوىٰ ، المتّهَ بأصنافِ الأسواءِ) (١)

وقالَ أبو حفص : (مَنْ لمْ يتَّهمْ نفسَهُ على دوامِ الأوقاتِ ، ولمْ يخالِفْها في جميعِ الأحوالِ ، ولمْ يجرَّها إلى مكروهِها في سائرِ أيامِهِ . . كانَ مغروراً ، ومَنْ نظرَ إليها باستحسانِ شيءٍ منها . . فقدْ أهلكَها) (٢)

وكيفَ يصحُّ لعاقلِ الرضاعنْ نفسِهِ والكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ يقولُ : ﴿ وَمَا أَبُرِينُ نَفْسِيَ ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوَءِ ﴾ ؟! (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ مُقْسمِ ببغدادَ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: قالَ الجنيدُ: أرقتُ ليلةً ، فقمتُ إلى ورْدي ، فلمْ أجدْ ما كنتُ أجدُ مِنَ الحلاوةِ ، فأردتُ أنْ أنامَ فلمْ أقدرْ عليهِ ، فقعدتُ فلمْ أطقِ القعودَ ، ففتحتُ البابَ وخرجتُ ، فإذا رجلٌ ملتفٌ في عباءةٍ مطروحٌ على الطريقِ ، فلمَّا أحسَّ بي . . رفعَ رأسَهُ وقالَ : يا أبا القاسمِ ؛ إلى الساعةِ ؟! فقلتُ : يا سيِّدي مِنْ غيرِ موعدٍ ؟ فقالَ : بلى ، سألتُ محرِّكَ القلوبِ أنْ يحرِّكَ لي قلبَكَ ، فقلتُ : قدْ فعلَ ، فما حاجتُكَ ؟

فقالَ : متى يصيرُ داءُ النفسِ دواءَها ؟

فقلتُ : إذا خالفَتِ النفسُ هواها . . صارَ داؤُها دواءَها .

فأقبلَ على نفسِهِ وقالَ: اسمعي ، قد أُجبتُكِ بهاذا الجوابِ سبعَ مرَّاتٍ ، فأبيتِ إلَّا أَنْ تسمعيهِ مِنَ الجنيدِ ، فقدْ سمعتِ ، وانصرفَ عنِّي ولمْ أعرفُهُ ولمْ أَقَفْ عليهِ (١٠) .

⁽١) ورواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية » (٢٦٢/١٣).

⁽٢) أورده السُّلمي في « تقسيره » (٣٤٣/١) .

⁽٣) سورة يوسف : (٥٣).

⁽٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٢٤) ، ويجوز تـ هيل (دواءُها) مراعاة للسجعة .

وقالَ أبو بكر الطمستانيُّ: (النعمةُ العظمى: الخروجُ مِنَ النفسِ؛ لأنَّ النفسَ أعظمُ حجابٍ بينَكَ وبينَ اللهِ تعالىٰ) (١١)

وقالَ سهلٌ : (ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ مثلِ مخالفةِ النفسِ والهوىٰ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ وسُئِلَ عنْ أقربِ شيءٍ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ: رؤيةُ النفسِ وأحوالِها ، وأشدُّ مِنْ ذلكَ مطالعةُ الأعواضِ علىٰ أفعالِها (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: كنتُ في جبلِ لُكامٍ، فرأيتُ رمّاناً فاشتهيتُهُ، فدنوتُ منهُ ، فأخذتُ منهُ واحداً، فشققتُهُ فوجدتُهُ حامضاً، فمضيتُ وتركتُ الرمّانَ، فرأيتُ رجلاً مطروحاً قدِ اجتمعَ عليهِ الزنابيرُ، فقلتُ: السلامُ عليكَ، فقالَ: وعليكَ السلامُ يا إبراهيمُ، فقلتُ: كيفَ عرفتني ؟! فقالَ: مَنْ عرفَ الله لا يخفى عليهِ شيءٌ، فقلتُ: أرى لكَ حالاً معَ اللهِ، فلوْ سألتَهُ أنْ يحميّكَ ويقيّكَ الأذى مِنْ هلهِ الزنابيرِ! فقالَ: وأرى لكَ حالاً معَ اللهِ، فلوْ سألتَهُ أنْ يحميّكَ ويقيّكَ الأذى مِنْ هلهِ الزنابيرِ! فقالَ: وأرى لكَ حالاً معَ اللهِ، فلوْ سألتَهُ أنْ يعميّكَ ويقيّكَ الأذى مِنْ هلهِ الزنابيرِ! فقالَ: وأرى لكَ حالاً معَ اللهِ، فلوْ سألتَهُ أنْ يقيّكَ شهوةَ الرمّانِ؛ فإنَّ لدْغَ الرمّانِ يجدُ الإنسانُ ألمَهُ في الآخرةِ، ولدخَ الإنسانُ ألمَهُ في الدنيا، فتركتُهُ ومضَيتُ (٣)

ويحكى عنْ إبراهيمَ بنِ شيبانَ أنَّهُ قالَ : ما بتُّ تحتَ سقفٍ ولا في موضع عليهِ غَلَقٌ أربعينَ سنةً ، وكنتُ أشتهي في أوقاتٍ أنْ أتناولَ شُبعةَ عدسٍ ، فلمَّ يتفقُ .

وكنتُ وقتاً بالشامِ، فحُمِلَ إليَّ غَضارةٌ فيها عدسٌ (١٠)، فتناولتُ منهُ

⁽١) أورده السلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٢) ، وتقدم (ص ٢٢٢).

⁽٢) ورواه البيهقي في « الزهد » (٣٣٠) ، ومن مطالعة الأعواض ما أوجبته القدرية من استحقاق الأجر .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٥٠) ، و« الزهد الكبير » (٣٥٧) .

⁽٤) الغضارة : آنية من طين يقال له : الغَضار ، ومنه تصنع آنية الخزف .

وخرجتُ ، فرأيتُ قواريرَ معلَّقةً فيها شيءٌ شبهُ نَمُوذجاتٍ ، فظننتُهُ خلاً ، فقالَ لي بعضُ الناس : أيشِ تنظرُ ؟! هلذهِ نموذجاتُ الخمرِ ، وهلذهِ الدِّنانُ خمرٌ .

فقلتُ في نفسي: لزمَني فرضٌ ، فدخلتُ حانوتَ الخمَّارِ ، ولمْ أَزلْ أَصُبُّ تلك الدنانَ وهوَ يتوهَّمُ أَنِّي أَصبُّهُ بأمرِ السلطانِ ، فلمَّا علمَ . . حملَني إلى ابنِ طُولونَ ، فأمرَ بضربي مئتَيْ خشبةٍ ، وطرحَني في السجنِ ، وبقيتُ مدَّة ، حتَّىٰ دخلَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُ أستاذي ذلكَ البلدَ ، فتشفَّعَ لي ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليً . . قالَ : أيشٍ فعلتَ ؟ فقلتُ : شُبْعةَ عدسٍ ومئتَيْ خشبةٍ ! فقالَ : نجوتَ مجَّاناً (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ السريَّ السريَّ المعني بقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: ﴿ إِنَّ نفسي تطالبُني منذُ ثلاثينَ سنةً أَوْ أَربعينَ سنةً أَنْ أغمسَ جزرةً في دِبْسٍ ، فما أطعمتُها) (١)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ جدِّي يقولُ : (آفةُ العبدِ : رضاهُ مِنْ نفسِهِ بما هوَ فيهِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليِ القُومسيَّ يقولُ: وجَّهَ عصامُ بنُ يوسفَ البلخيُّ شيئاً إلىٰ حاتِمِ الأصمِّ ، فقبلَهُ ، فقيلَ لهُ: لمَ قبلتَهُ ؟!

فقالَ : وجدتُ في أخذِهِ ذلِّي وعزَّهُ ، وفي ردِّهِ عزِّي وذلَّهُ ، فاخترتُ عزَّهُ علىٰ عزِّي ، وذلِّي علىٰ ذلِّهِ (؛)

⁽١) رواه الخركوشي في 1 تهذيب الأسرار » (ص ٢٧١) ، والشُّبْعة _ بضم الشين _: قدر ما يشبع مرَّة .

 ⁽۲) ورواه أبو نميم في «الحلية» (١١٦/١٠)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٤١٩)، وفي (ي): (نما أطعتها).

⁽٣) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٣٢) ، وجدُّه : هو الإمام إسماعيل بن نُجيد .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٨٦) ، والقومسي : نسبة إلىٰ ناحية على طريق خراسان يقال لها : كومش ، وفي بعض النسخ : (القرميسيني) .

وقيل لبعضِهِم : إنِّي أريدُ أَنْ أحمجَ على التجريدِ ، فقالَ : جرِّدْ أَوَّلاً قلبَكَ عنِ اللغوِ ، ونفسَكَ عنِ اللهوِ ، ولسانَكَ عنِ اللغوِ ، ثمَّ اسلُكْ حيثُ شئتَ (١)

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (مَنْ أحسنَ في ليلِهِ . . كُوفِئَ في نهارِهِ ، ومَنْ أحسنَ في تيلِهِ . . كُوفِئَ في نهارِهِ ، كُفِيَ ومَنْ أحسنَ في نهارِهِ . . كُوفِئَ في ليلِهِ ، ومَنْ صدقَ في تركِ شهوةٍ ، . كُفِيَ مؤنتَها ، واللهُ أكرمُ مِنْ أَنْ يعذِّبَ قلباً تركَ شهوةً لأجلِهِ) (٢)

وأوحى الله إلى داوودَ عليهِ السلامُ: يا داوودُ ؛ حذِّرْ وأنذرْ أصحابَكَ أكلَ الشهواتِ ؛ فإنَّ القلوبَ المعلَّقةَ بشهواتِ الدنيا عقولُها عنِّى محجوبةٌ (٣)

ورُئِي رجلٌ جالساً في الهواءِ ، فقيلَ له : بمَ نلتَ هاذا ؟ فقالَ : تركتُ الهوى ، فسخَّرَ لى الهوا (١٠)

وقيلَ : لوْ عرضَ للمؤمنِ ألفُ شهوةٍ . لأخرجَها بالخوفِ ، ولوْ عرضَتْ للفاجرِ شهوةٌ واحدةٌ . . لأخرجَتْهُ مِنَ الخوفِ (٥)

وقيلَ : لا تضع زِمامَكَ في يدِ الهوى ؛ فإنَّهُ يقودُكَ إلى الظلمةِ (٢)

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطِ : (لا يمحو الشهواتِ مِنَ القلبِ إلَّا خوفٌ مزعجٌ ، أوْ شوقٌ مقلقٌ) (٧)

وقالَ الخوَّاصُ : (مَنْ تركَ شهوةً فلمْ يجدْ عوضَها في قلبِهِ . . فهوَ كاذبٌ في تركِها) (^)

⁽١) والمسؤول : هو شيبان بن علي المصري ، والخبر أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٢) ، وفيه وفي (أ) : (الشهوة) بدل (السهو) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٣) ، وتقدم (ص ١٣٣) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » (١٥٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦٠/٩) .

⁽٤) أورده الخركوشي في لا تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٤) ، والرائي : هو الشبلي .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٥) عن حوشب .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٥) ، وتمامه : (لأنه خلق من الظلمة) .

⁽٧) رواه الدينوري في (المجالسة » (٢٠٠٦) ، والبيهقي في (الشعب » (٨٦١) .

⁽A) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٦) .

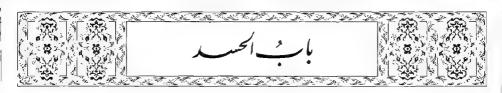
وقالَ جعفرُ ابنُ نُصيرِ : دفعَ إليَّ الجنيدُ درهماً وقالَ : اشترِ بهِ النينَ الوزيريَّ ، فاشتريتُهُ ، فلمَّا أفطرَ . . أخذَ واحداً ووضعَهُ في فيهِ ، ثمَّ أَلقاهُ وبكئ ، وقالَ : احملُهُ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ! فقالَ : هتفَ في قلبي : أما تستحيي ؟! تركتَها مِنْ أجلي ثمَّ تعودُ إليها ؟! (١)

وأنشدوا: [من الكامل]
(٢)
نُـونُ ٱلْهَـوَانِ مِـنَ ٱلْهَـوَىٰ مَسْرُوقَةٌ وَصَرِيعُ كُلِّ هَــوىً صَرِيعُ هَــوَانِ

واعلمْ: أنَّ للنفسِ أخلاقاً ذميمةً ؛ فمنها : الحسدُ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٦) ، وفي (ج) : (توكتها من أجلي منذ ثلاثين سنة ثم . . .) .

⁽٢) بنحوه في « التمثيل والمحاضرة » (ص ١٠٣) لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي .



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَتِ ٱلْفَلَقِ ﴾ (١) ، ثم قَالَ : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (٢) ، فختمَ السورةَ التي جعلَها عُوذَةً بذكر الحسدِ .

أخبرَنا أبو الحسنِ الأهوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا معافى بنُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا يحيى بنُ مخلدٍ قالَ: حدَّثَنا معافى بنُ عمرانَ ، عنِ الحارثِ بنِ شهابٍ ، عنْ معبدٍ ، عنْ أبي قلابة ، عنِ ابنِ مسعودٍ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « ثلاثٌ هنَّ أصلُ كلِّ خطيئةٍ ، فاتقوهُنَّ واحذروهُنَّ:

إِيَّاكُمْ والكبرَ ؛ فإنَّ إبليسَ حملَهُ الكبرُ على ألَّا يسجدَ لآدمَ .

وإيَّاكُمْ والحرصَ ؛ فإنَّ آدمَ حملَهُ الحرصُ علىٰ أنْ أكلَ مِنَ الشجرةِ .

وإِيًّاكُمْ والحسدَ؛ فإنَّ ٱبنَيْ آدمَ إنَّما قتلَ أحدُهُما صاحبَهُ حسداً »(٣)

وقالَ بعضُهُمُ: الحاسدُ جاحدٌ ؛ لأنَّهُ لا يرضى بقضاءِ الواحدِ .

وقيلَ : الحسودُ لا يسودُ .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّنَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ('' قيلَ : ما بطنَ : الحسدُ .

وفي بعضِ الكتبِ : الحاسدُ عدقُ نعمتي (٥)

⁽١) سورة الفلق: (١).

⁽٢) سورة الفلق : (٤).

⁽٣) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٩/٤٩) وقال : (الصواب : الحارث بن نبهان ، والنضر بن معبد) .

⁽٤) سورة الأعراف : (٣٣) .

⁽٥) رواه الدينوري في « المجالسة » (٦٥٨) عن ابن أبجر رحمه الله تعالىٰ ، وتمامه : (متسخّط لقضائي ، غير راض بقسمي بين عبادي) .

وقيلَ : أثرُ الحسدِ يتبيَّنُ فيكَ قبلَ أَنْ يتبيَّنَ في عدوِّكَ .

وقالَ الأصمعيُّ : رأيتُ أعرابياً أتى عليهِ مئةٌ وعشرونَ سنةً ، فقلتُ : ما أطولَ عمرَكَ ! فقالَ : تركتُ الحسدَ فبقِيتُ (١)

وقالَ ابنُ المباركِ : (الحمدُ للهِ الذي لمْ يجعلْ في قلبِ أميري ما جعلَ في قلبِ حاسدي) .

وفي بعضِ الآثارِ: إنَّ في السماءِ الخامسةِ ملكاً يمرُّ بهِ عملُ عبدٍ لهُ ضوءٌ كضوءِ الشمسِ، فيقولُ: قفْ؛ فأنا ملكُ الحسدِ، اضربْ بهِ وجهَ صاحبِهِ؛ فإنَّهُ حاسدٌ (٢)

وقالَ معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ : (كلُّ إنسانٍ أقدرُ على أنْ أُرضيَهُ إلَّا الحاسدَ ؛ فإنَّهُ لا يُرضيهِ إلَّا زوالُ النعمةِ) (٢)

ويُقالُ: الحسدُ ظالمٌ عَسوفٌ (١) ، لا يُبقي ولا يَذرُ.

وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : (ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ مِنَ الحاسدِ ؛ غمُّ دائمٌ ، ونَفَسٌ متتابعٌ) (°)

وقيلَ: مِنْ علاماتِ الحاسدِ: أَنْ يَتَمَلَّقَ إِذَا شَهَدَ، وَيَغْتَابَ إِذَا غَابَ، ويَشْمَتَ بِالْمُصْبِبَةِ إِذَا نَزَلَتُ (٢٠)

وقالَ معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ: (ليسَ في خلالِ الشرِّ خَلَّةٌ أعدلَ مِنَ الحسدِ ؛ يقتلُ الحاسدَ خمَّا قبلَ المحسودِ) (٧) .

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى سليمانَ بنِ داوودَ عليهِما السلامُ : أوصيكَ

⁽١) رواه الدينوري في « المجالـــة » (٦٦٠) .

⁽٢) قطعة من خبر طويل رواه ابن المبارك في « الزهد » ، وانظر « الإتحاف » (٢٦٦/٨) .

⁽٣) رواه الدينوري في « المجالسة » (٦٥٧) .

⁽٤) العسوف : الظلوم ، وفي (ح) مصححاً : (الحاسد) بدل (الحسد).

⁽٥) رواه البيهقي في «الشعب» (٦٣١١) عن الخليل بن أحمد بنحوه .

⁽٦) أورده المبرد في (الفاضل) (ص ١٠٠) .

⁽٧) أورده عنه المبرد في « الفاضل » (ص ١٠٠) .

بسبعةِ أشياءَ: لا تغتابَنَّ صالحَ عبادي ، ولا تحسُدَنَّ أحداً مِنْ عبادي ، فقالَ سليمانُ: يا ربِّ ؛ حسبي (١)

وقيل : رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش ، فغبطه ، فغبطه ، فقال : منا صفتُه ؟ فقيل : كانَ لا يحسُدُ الناس على ما آتاهُم الله مِنْ فضلِه (٢).

وقيلَ : الحاسدُ إذا رأى نعمةً . . بُهِتَ ، وإذا رأى عثرةً . . شَمِتَ (٣) وقيلَ : إذا أردتَ أنْ تسلمَ مِنَ الحاسدِ . . فلبِّسْ عليهِ أمرَكَ (١)

وقيلَ : الحاسدُ مغتاظٌ على مَنْ لا ذنبَ لهُ ، بخيلٌ بما لا يملكُهُ (٥)

وقيلَ : إيَّاكَ أَنْ تتعنَّىٰ في مودَّةِ مَنْ يحسُدُكَ ؛ فإنَّهُ لا يقبلُ إحسانَكَ .

وقيلَ : إذا أرادَ اللهُ أَنْ يُسلِّطَ علىٰ عبدٍ عدوًا لا يرحمُهُ . . سلَّطَ عليهِ حاسدَهُ .

وأنشدوا: [من المتقارب]

وَحَسْــبُكَ مِــنْ حَــادِثِ بِٱمْــوِئَ تَــرَىٰ حَاسِـــدِيهِ لَــهُ رَاحِمِينَــا

وأنشدوا: [من البسيط]

 أَلُ ٱلْعَـدَاوَةِ قَـدْ تُرْجَـىٰ إِمَاتَتُهَا إِلَّا عَـدَاوَةَ مَـنْ عَـادَاكَ مِـنْ حَسَـدِ

وقالَ ابنُ المعتزِّ : [من الكامل]

قُلْ لِلْحَسُودِ إِذَا تَنَفَّسَ طَعْنَةً يَسَا ظَالِمَا وَكَأَنَّهُ مَظْلُومُ

⁽١) بنحوه رواه ابن المبارك في « الزهد» (٤٧١).

⁽٢) رواه أحمد في « الزهد » (٣٤٦) ، والدينوري في « المجالسة » (١٧٤٦) .

⁽٣) أورده المبرد في « الفاضل » (ص ١٠٠) .

^(£) رواه الدينوري في « المجالسة » (٦٥٦) .

⁽٥) حكاه الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » (ص ٢٥٤) .

⁽٦) هو في « الموشَّىٰ) (ص ٥) ، وفي (أ ، ج ، ل) : (يرئ) بدل (ترئ) .

⁽٧) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٢١٣) عن الأصمعي من غير نسبة .

⁽A) انظر (ديوانه) (١١١/٢) ، وفيه : (صعدة) بدل (طعنة) .

وأنشدوا: [من الكامل] وأنشدوا: وَإِذَا أَرَادَ ٱللّٰهُ نَشْدِ رَ فَضِيلَ قِ طُويَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

ومِنَ الأخلاقِ المذمومةِ للنفسِ : اعتيادُ الغِيبةِ .

⁽۱) هو لأبي تمام ضمن قصيدة . انظر «ديوانه» (٣٩٧/١) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » شارحاً للبيت : (أي : إن الحاسد لا يزال يذكر النعم التي على الخلق ، ويذيع ما هم فيه من النعم للناس ؛ لأن همته متعلقة بالبحث عن النعم ؛ ليتم له الحسد ؛ لأن الحسد إنما يكون عن النعم ، فمن كانت من الناس له فضائل وخيرات ، وهو يسترها بجهده ، ويخفيها عن غيره ؛ فإذا أراد الله إظهارها للناس . وكّل بها حاسداً يبحث عن تفاصيلها ، ويذكرها قصداً لإزالتها ، ويكون نشره لها تكريره لذكرها) .

باب لغبت

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم لِمَعْضًا لَيُحِبُ أَحَدُكُم أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتَا فَكُرِهْنُمُوهُ ﴾ (١)

أخبرَنا أبو سعيدٍ محمدُ بن إبراهيم الإسماعيليُ قالَ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بن الحسينِ بنِ الحسنِ بنِ الخليلِ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بن أبو بكرٍ محمدُ بن الحسينِ بنِ الحسنِ ابنِ بنتِ داوودَ بنِ أبي هندٍ قالَ: الحسنِ قالَ: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ عيسى ابنِ بنتِ داوودَ بنِ أبي هندٍ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بن أبي حميدٍ ، عنْ موسى بنِ وردانَ ، عنْ أبي هريرةَ: أنَّ رجلاً قامَ وهوَ معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جالسنٌ ، فقالَ بعضُ القومِ: ما أعجزَ فلاناً! فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « أكلتُمْ أخاكُمْ واغتبتموهُ » (٢)

وأوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليهِ السلامُ: مَنْ ماتَ تائباً مِنَ الغيبةِ . . فهوَ أوَّلُ مَنْ يدخلُ فهوَ آخَرُ مَنْ يدخلُ الجنةَ ، ومَنْ ماتَ مصرّاً عليها . . فهوَ أوَّلُ مَنْ يدخلُ النارَ .

وقالَ عوفٌ : دخلتُ على ابنِ سيرينَ ، فتناولتُ الحجَّاجَ ، فقالَ ابنُ سيرينَ : إِنَّ اللهُ تعالىٰ حَكَمٌ عَذَلٌ ، فكما يأخذُ مِنَ الحجَّاجِ . . يأخذُ للحجَّاجِ ، وإنَّكَ إِذَا للقِبتَ اللهُ عزَّ وجلَّ خداً . . كانَ أصغرُ ذنبٍ أصبتَهُ أشدَّ عليكَ مِنْ أعظمِ ذنبٍ أصابَهُ الحجَّاجُ (")

وقيلَ : دُعِيَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إلىٰ دعوةٍ ، فحضرَ ، فذكروا رجلاً لمْ يأتِهمْ ،

⁽١) قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَعْبَ بَتَصْنُكُم بَعْمًا ﴾ مثبت من (ي) ، والآية من سورة الحجرات : (١٢).

⁽٢) ورواه ابن وهب في « جامعه » (٢٧٨) ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٢٦١) ، وانظر « مجمع الزوائد »

⁽ ١٣١٧١) والمعنى : أنه كان جالساً معه عليه السلام ، فرأوا له عند قيامه عجزاً .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « التوبة » (٤١) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٢٥٤) من غير ذكر عوف .

وقالوا: إنَّهُ ثقيلٌ ، فقالَ إبراهيمُ: إنَّما فعلَ بي هاذا نفسي ؛ حيثُ حضرتُ موضعاً يُغتابُ فيهِ الناسُ ، فخرجَ ولمْ يأكلْ ثلاثةَ أيام .

وقيلَ : مثلُ الذي يغتابُ الناسَ كمثلِ مَنْ نصبَ منجنيقاً ، يرمي بهِ حسناتِهِ شرقاً وغرباً ، يغتابُ واحداً خراسانياً ، وآخرَ حجازياً ، وآخرَ تركياً ، فيفرِّقُ حسناتِهِ ، فيقومُ ولا شيءَ معَهُ .

وقيلَ : يُؤتَّى العبدُ يومَ القيامةِ كتابَهُ ولا يسرى فيهِ حسنةً ، فيقولُ : أينَ صلاتي وصيامي وطاعاتي ؟! فيُقالُ : ذهب عملُكَ كلُّهُ باغتيابِكَ للناس (١)

وقيلَ : مَنِ اغتيبَ بغِيبةٍ . . . غفرَ اللهُ لهُ نصفَ ذنوبِهِ (٢)

وقالَ سفيانُ بنُ حسينِ : كنتُ جالساً عندَ إياسِ بنِ معاويةَ ، فنلتُ مِنْ إنسانِ ، فقالَ : سَلِمَ منكَ إنسانِ ، فقالَ : هلْ غزوتَ العامَ التركَ والرومَ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : سَلِمَ منكَ التركُ والرومُ ، وما سَلِمَ منكَ أخوكَ المسلمُ ؟! (٣)

وقيلَ : يُعطَى الرجلُ كتابَهُ ، فيرى فيهِ حسناتٍ لمْ يعملُها ، فيُقالُ لهُ : هلذا بما اغتابَكَ الناسُ وأنتَ لا تشعرُ (١)

وسُئِلَ سفيانُ الثوريُّ عنْ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّ اللهَ يبغضُ أهلَ البيتِ اللحميينَ » ، فقالَ : همُ الذينَ يغتابونَ الناسَ ، يأكلونَ لحومَهُمْ (°).

وذُكِرتِ الغِيبةُ عندَ ابنِ المباركِ ، فقالَ : لوْ كنتُ مغتاباً أحداً . . لَاغتبتُ والديَّ ؛ لأنَّهُما أحقُّ بحسناتي .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (ليكنْ حظُّ المؤمنِ منكَ ثلاثَ خصالٍ : إنْ لمْ

⁽١) روى نحوه مرفوعاً من حديث سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه الخرائطي في « مساوئ الأخلاق ، (١٩٩) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٧٤٠) عن عطاء الخراساني رحمه الله تعالى .

⁽٣) رواه البيهقي في «الشعب » (١٣٥١) بنحوه .

⁽٤) بنحوه روى البيهقي في « الشعب » (٦٣١٢) عن عبد الرحمان بن مهدي رحمه الله تعالى .

⁽ه) رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٧٣٩) ، والدينوري في « المجالسة » (١١٧٤) ، وأبو نعيم في « الحلية »

⁽ ٧٥/٧) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٧٨٨) .

تنفعْهُ . . فلا تضرُّهُ ، وإنْ لمْ تسرُّهُ . . فلا تَغُمُّهُ ، وإنْ لم تمدحْهُ . . فلا تَغُمُّهُ ، وإنْ لم تمدخهُ . . فلا تذُمُّهُ) (١)

وقيلَ للحسنِ البصريِّ : إنَّ فلاناً اغتابَكَ ، فبعثَ إليهِ طبقَ حلواءَ وقالَ : بلغَني أنَّكَ أهديتَ إليَّ حسناتِكَ ، فكافأتُكَ .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ : حدَّثنا سهلُ بنُ عثمانَ العسكريُّ قالَ : حدَّثنا سهلُ بنُ عثمانَ العسكريُّ قالَ : حدَّثنا الربيعُ بنُ بدرٍ ، عنْ أبانٍ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ ألقى جِلْبابَ الحياءِ . . فلا غِيبةَ لهُ » (٢)

سمعتُ حمزة بنَ يوسفَ السهميَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهرٍ محمدَ بنَ أسيدٍ الدقيَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: قالَ الجنيدُ: كنتُ جالساً في مسجدِ الشُّونيزيةِ أنتظرُ جنازةً أصلِّي عليها ، وأهلُ بغدادَ علي طبقاتِهِم جلوسٌ ينتظرونَ الجنازة ، فرأيتُ فقيراً عليهِ أثرُ النسكِ يسألُ الناسَ ، فقلتُ في نفسي : لوْ عملَ هلذا عملاً يصونُ بهِ نفسَهُ . . كانَ أجملَ بهِ .

فلمّا انصرفتُ إلى منزلي وكانَ لي شيءٌ مِنَ الوِرْدِ بالليلِ حتّى البكاءِ والصلاةِ وغيرهِ . . فثقُلَ عليَّ جميعُ أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعدٌ ، فغلبَتْني عينسي ، فرأيتُ ذلكَ الفقيرَ جاؤوا بهِ على خِوانِ ممدودِ وقالوا لي : كُلُ لحمَهُ ؟ فقدِ اغتبتَهُ ، وكشفَ لي عنِ الحالِ ، فقلتُ : ما اغتبتُهُ ، إنّما قلتُ في نفسي شيئاً ، فقيلَ لي : ما أنتَ ممّنْ يُرضى منكَ بمثلِهِ ، اذهبُ فاستحلّهُ .

فأصبحتُ ، ولمْ أَزِلْ أَتردَّدُ حتَّى رأيتُهُ في موضعٍ يلتقطُ مِنَ الماءِ عندَ ترادِّ

⁽١) رواه الخطيب في « الزهد » (٩١) ،

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (١٠٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٢٥/٢) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٣/٤) .

الماءِ أوراقاً مِنَ البقلِ ممَّا تساقطَ مِنْ غسلِ البقلِ (١١) ، فسلَّمتُ عليهِ ، فقالَ : يا أبا القاسم ؛ تعودُ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : غفرَ اللهُ لنا ولكَ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهرِ الإسفراينيَّ يقولُ: كانَ عندَنا شابٌّ مِنْ ألاسفراينيَّ يقولُ: كانَ عندَنا شابٌّ مِنْ أهلِ بلخَ ، وكانَ يجتهدُ ويتعبَّدُ ، إلَّا أَنَّهُ كانَ أبداً بغتابُ الناسَ ويقولُ: فلانٌ كذا ، وفلانٌ كذا .

فرأيتُهُ يوماً عندَ المخنِّثينَ الغسَّالينَ خرجَ مِنْ عندِهِمْ ، فقلتُ : يا فلانُ ؟ ما حالُكَ ؟

فقالَ: تلك الوقيعةُ في الناسِ أوقعَتْني إلىٰ هاذا، ابتُلِيتُ بمخنَّثِ مِنْ هَاؤلاءِ، وأنا هوَ ذا أخدمُهُمْ مِنْ أَجلِهِ، وتلكَ الأحوالُ كلُّها قدْ ذهبَتْ، فادعُ لي لعلَّ الله يرحمُني.

紫 綠 紫

⁽١) في (أ) فقط: (تزايد) بدل (تراد)، وكلاهما مناسب.

⁽٢) وروئ نحوه الخطيب في « تاريخه » (٢٠٨/٦) عن إبراهيم الآجري الكبير رحمه الله تعالى ، وإنما عُدَّ فعل الجنيد غيبة مع أنه في الأصل سوءُ ظن . . لكون هنذا الفقير قد كوشف بما في صدر الجنيد ، فوقعت الأذية التي هي أسُّ الغيبة ، كذا أفاده العلامة اللخمي ، وقال : (وما جرئ للجنيد من القلق وعدم النشاط لورده ، والإتيان بصورة الفقير على خوان وقيل له : كل لحمه لأنك اغتبته . . كل ذلك إكراماً للجنيد ؛ ليتخلَّص من هلذا في دنياه)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكِرٍ أَوَ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْبِيَنَّهُۥ حَيَوَةً طَيْبَةً ﴾ (١)

قالَ كثيرٌ مِنْ أهلِ التفسيرِ: الحياةُ الطيِّبةُ في الدنيا: هيَ القناعةُ (٢)

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو عمرو محمدُ بنُ موسى الحلوانيُّ قالَ: محمدُ بنُ موسى الحلوانيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن إبراهيمَ الغفاريُّ ، عنِ المنكدرِ بنِ محمدٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « القناعةُ كنزٌ لا يفنى » (٣)

أخبرنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أيوبَ القربيُّ قالَ: حدَّثنا أبو الربيعِ الزهرانيُّ قالَ: حدَّثنا أبو الربيعِ الزهرانيُّ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكريا، عنْ أبي رجاءٍ، عنْ بردِ بنِ سنانٍ، عنْ مكحولٍ، عنْ واثلةَ بنِ الأسقعِ، عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «كنْ وَرِعاً.. تكنْ أعبدَ الناسِ، وكنْ قنِعاً.. تكنْ أشكرَ الناسِ، وأجبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِكَ .. تكنْ مؤمناً، وأحسنْ مجاورةَ مَنْ جاورَكَ .. تكنْ مسلماً، وأقلَّ الضحكَ ؛ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلبَ »(١٠)

⁽١) سورة النحل : (٩٧) .

⁽٢) كسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . انظر « الدر المنثور » (١٦٤/٥) ، وهو تفسير الحكيم الترمذي كما في « نوادر الأصول » (٣١٧/٤) .

⁽٣) كذا رواه المصنف بهذا اللفظ في عامة النسخ ، وفي (ب) : « القناعة مال لا يفنى » ، وقد رواه الطبراني في « الأوسط » (٦٩١٨) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٦٣) بلفظ : « الأوسط » (١٩١٨) ، والقضاعة مال لا ينفد » ، ولمعناه شواهد كثيرة ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٧٧٧) .

⁽٤) ورواه ابن ماجه (٤٢١٧) ، وانظر « الإتحاف » (١٦٠/٨) .

وقيلَ : الفقراءُ أمواتُ إلَّا مَنْ أحياهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بعزِ القناعةِ . وقالَ بشرٌ الحافي : (القناعةُ مَلِكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ مؤمنِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ بنِ أبي حسانَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ أجمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: (القناعةُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: (القناعةُ مِنَ الرضا بمنزلةِ الورعِ مِنَ الزهدِ ؛ هاذا أوَّلُ الرضا ، وهاذا أوَّلُ الزُّهدِ) (١) وفيلَ: القناعةُ: السكونُ عندَ عدم المألوفاتِ (٢)

وقالَ أبو بكر المَرَاغيُّ : (العاقلُ مَنْ دَبَّرَ أُمرَ الدنيا بالقناعةِ والتسويف) (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (القناعةُ: تركُ التشوُّفِ إلى المفقودِ، والاستغناءُ بالموجودِ) (١٠)

وقيلَ في معنىٰ قولِهِ: ﴿ لَيَرْزُقَنَّهُ مُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنَا ﴾ (°): يعني: القناعة (''). وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ: (القناعةُ: رضا النفسِ بما قسمَ لها مِنَ الرزقِ).

ويُقالُ: القناعةُ: الاكتفاءُ بالموجودِ، وزوالُ الطمعِ فيما ليسَ بحاصلٍ. وقالَ وهبُ : (إنَّ العنزَّ والغني خرجا يجولانِ، فلقيا القناعةَ، فاستقرَّا) (٢)

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٠٣) ، وابن الأعرابي في « الزهد » (ص ٢٦) .

⁽٢) يقال : خُدْم وعَدَم ؛ بمعنى فقدان الشيء .

⁽٣) كذا في جميع النسخ ، وفي (ي) و إحكام الدلالة » (٤٢/٣) زيادة : (وأمر الآخرة بالحرص والتعجيل ، وأمر الدين بالعلم والاجتهاد) .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤١٨/٥٢) .

⁽٥) سورة الحج : (٥٨) .

⁽٢) أورده السلمي في 1 تفسيره ، (٢٦/٢) عن أبي عثمان رحمه الله تعالى .

⁽٧) رواه ابن عساكر في ١ تاريخ دمشق ١ (٢٧٨/١١) ، وتحرَّف (العز والغني) إلى (الغناء والشعر) .

وقيلَ : مَنْ كَانَتْ قناعتُهُ سمينةً . . طابَتْ لهُ كَلُّ مَرَقةٍ ، ومَنْ رجعَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ على كلِّ حالٍ . . رزقَهُ اللهُ القناعةَ .

وقيلَ : مرَّ أبو حازمِ بقصَّابٍ ، معَهُ لحمٌ سمينٌ ، فقالَ : خُذْ يا أبا حازمٍ ؛ فإنَّهُ سمينٌ ، فقالَ : نفسي أحسنُ فإنَّهُ سمينٌ ، فقالَ : نفسي أحسنُ نَظِرَةً لى منكَ (١)

وقيلَ: مَنْ أَقْنَعُ الناسِ ؟ فقيلَ: أَكْثَرُهُمْ للناسِ معونةً ، وأقلُّهُمْ عليهِمْ مؤونةً .

وفي الزبورِ : القانعُ غنيٌّ وإنْ كانَ جائعاً .

وقيلَ: وضعَ اللهُ تعالىٰ خمسةَ أشياءَ في خمسةِ مواضعَ: العزَّ في الطاعةِ ، والذلَّ في المعصيةِ ، والهيبةَ في قيامِ الليلِ ، والحكمةَ في البطنِ الخالي ، والغنىٰ في القناعةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ أبي نزارِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ أبي نزارِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ المارستانيَّ يقولُ: (انتقمْ مِنْ حرصِكَ بالقناعةِ كما تنتقمُ مِنْ عدوِّكَ بالقصاصِ).

وقالَ ذو النونِ : (مَنْ قَنِعَ . . استراحَ مِنْ أَهلِ زمانِهِ ، واستطالَ على أقرانِهِ) .

وقيل : مَنْ قَنِع . . استراح مِنَ الشغلِ ، واستطالَ على الكلِّ .

وقالَ الكَتَّانيُّ: (مَنْ باعَ الحرصَ بالقناعةِ . . ظفرَ بالعزِّ والمروءةِ) (٢٠ .

وقيلَ : مَنْ تبعَتْ عيناهُ ما في أيدي الناسِ . . طالَ حزنُهُ .

وأنشدوا: [من الوافر]

⁽١) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٨/٣٣) من طريق ابن أبي الدنيا .

⁽٢) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٢) .

وَأَحْسَنُ بِٱلْفَتَى مِنْ يَوْمِ عَارٍ يَنَالُ بِهِ ٱلْغِنَى كَرَمٌ وَجُوعُ وقيلَ: رأى رجلٌ حكيماً يأكلُ ما تساقطَ مِنَ البقلِ على رأسِ ماء ، فقالَ: لؤ خدمْتَ السلطانَ . . لمْ تحتَجْ إلى أكل هاذا!

فقالَ الحكيمُ: وأنتَ لوْ قنِعْتَ بهاذا . . لمْ تحتجْ إلى خدمةِ السلطانِ!

وقيلَ : العُقابُ عزيزٌ في مطارِهِ (٢) ، لا يسمو إليهِ طرْفُ صيادٍ ولا طمعُهُ ، فإذا طمعُ في حبالهِ .

وقيلَ : لمَّا نطقَ موسى عليهِ السلامُ بذكرِ الطمعِ فقالَ : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ وَلَيْنِكَ ﴾ (١٠) . قالَ لهُ الخضرُ : ﴿ هَلذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (١٠)

وقيلَ: لمَّا قالَ ذلكَ موسىٰ عليهِ السلامُ . . وقفَ بينَهُ وبينَ الخضرِ عليهِ ما السلامُ ظبيٌ ، وكانا جائعينِ ، الجانِبُ الذي يلي موسىٰ عليهِ السلامُ غيرُ مشويٌّ ، والجانبُ الذي يلي الخضرَ مشويٌّ (٥)

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَغِي نَعِيرِ ﴾ (`` : هوَ القناعةُ في الدنيا ، ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَمِيمِ ﴾ ('`) : هوَ الحرصُ في الدنيا (^)

وقيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ فَكُ رَقِبَةٍ ﴾ (٩) : أيْ : فكُّها مِنْ ذلِّ الطمع (١٠)

ولا عــارَ أَنْ زَالَـــتْ مِنِ المــرِءِ نعمةٌ ولنكنَّ مــاراً أَنْ يــزولَ التجمُّــلُ

⁽١) وني معناه قالوا:

⁽٢) أي : في طيرانه ، أو محل طيرانه . « إحكام الدلالة » (١٤/٣) .

⁽٣) سورة الكهف : (٧٧) .

⁽٤) صورته متمثلة بقوله: (لو شئت) ، فقد بيَّن أنه ليس بمحظور كسابقيه ، وعلى أيِّ فالطمع إن ثبت في حقه عليه السلام . . فهو من المتشابه الواجب التأويل ، والآية من سورة الكهف: (٧٨) .

⁽٥) كذا في « قوت القلوب » (٢٠/٢) .

⁽٦) سورة الانفطار : (١٣) .

⁽٧) سورة الانفطار : (١٤).

⁽A) انظر « تفسير السلمي » (٣٧٨/٢) ، « تفسير الرازي » (٨٠/٣١) .

⁽٩) سورة البلد: (١٣).

⁽١٠) كذا في (تفسير السلمي) (٣٩٦/٢).

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُدِّهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّخْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (١): يعني: البخلُ والطمع ، ﴿ وَيُطَهِّرَهُ تَطْهِيرًا ﴾ (١): يعني: بالسخاء والإيثارِ (٢)

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبُغِي لِأَحَدِ مِّنْ بَعْدِى ﴾ (٣) : أَيْ : مقاماً في القناعةِ أنفردُ به عنْ أشكالي ، وأكونُ راضياً فيهِ بقضائِكَ (١)

وقيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ لَأُعُذِّبَتَهُ مَذَابَا شَدِيدًا ﴾ (() يعني : لأسلبَنَّهُ القناعة ، ولأبتلينَّهُ بالطمع ؛ يعني : أسألُ الله تعالى أنْ يفعلَ بهِ ذَلكَ (١)

وقيلَ لأبي يزيد : بم وصلتَ إلى ما وصلتَ ؟

فقالَ: جمعتُ أسبابَ الدنيا، فربطتُها بحبلِ القناعةِ، ووضعتُها في منجنيقِ الصدْقِ، ورميتُ بها في بحرِ اليأسِ، فاسترحتُ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بن فَرُّخانَ بسامراءَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بن فَرُّخانَ بسامراءَ يقولُ: كنتُ جالساً عندَ الجنيدِ أيَّامَ الموسمِ وحولَهُ جماعةٌ كثيرونَ ؛ العجمُ والمولَّدونَ (^) ، فجاءَ إنسانٌ بخمسِ مئةِ دينارِ وَصَبَّها بينَ يديهِ وقالَ: فَرِّقُها على هاؤلاءِ ، فقالَ: ألكَ [غيرُها] ؟ (1) فقالَ: نعمْ ، لي دنانيرُ كثيرةٌ ، قالَ: أتريدُ غيرَ ما تملكُ ؟ فقالَ: نعمْ ، فقالَ الجنيدُ: خُذْها ؛ فإنَّكَ أحوجُ إليها منًا ، ولمْ يقبلُها

* * *

Starte Contract

⁽١) سورة الأحزاب: (٣٣) .

⁽٢) كذا في « تفسير السلمي » (١٤٥/٢) .

⁽٣) سورة ص : (٣٥).

⁽٤) وحكاه المصنف أيضاً في « لطائف الإشارات » (٢٥٦/٣) .

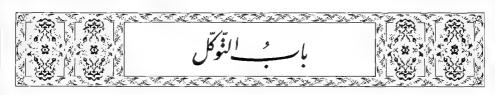
⁽۵) سورة النمل: (۲۱).

⁽٦) وهو قول الجنيد كما في « تفسير السلمي » (٨٨/٢).

⁽٧) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٤٨/١٦) .

⁽٨) كذا في عامة النمخ ، وفي (ي) : (من العجم والمولدين) .

 ⁽٩) في الأصول: (غيرُه)، والمثبت من نسخ الاستعانة والاستثناس، وفي (ب): (فجاء إنسان بخمس مئة دينار ورخمه بين يديه، وقال: تنرِقه على هاؤلاء، فقال: ألك غيره...).



قَالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُوَحَسِّبُهُ ﴾ (١) وقالَ تعالىٰ: ﴿ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١)

أخبرَنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثنا يونسُ بنُ حبيبِ بنِ عبدِ القاهرِ قالَ : حدَّثنا أبو داوودَ الطَّيَالِسيُّ قالَ : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن عاصمِ بنِ بهدلةَ ، عنْ زرِّ بنِ حبيشٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « أُريتُ الأممَ بالموسمِ ، فرأيتُ أمَّتي قدْ ملؤوا السهلَ والحبلَ ، فأعجبَني كثرتُهُ مُ وهيئتُهُمْ ، فقيلَ لي : أرضِيتَ ؟ قلتُ : نعمُ ، قالَ : ومعَ هلؤلاءِ سبعونَ ألفاً يدخلونَ الجنَّة بغيرِ حسابِ ؛ لا يكتوونَ ، ولا يتطيرونَ ، ولا يشترَقُونَ ، وعلى ربِهِمْ يتوكَّلونَ » ، فقامَ عُكَّاشةُ بنُ محصنِ يتطيرونَ ، ولا يشترَقُونَ ، وعلى ربِهِمْ يتوكَّلونَ » ، فقامَ عُكَّاشةُ بنُ محصنِ اللهِ عليهِ وسلَّمَ : « الله ؛ ادعُ اللهُ أنْ يجعلني منهُمْ ، فقالَ رسولُ اللهِ ؛ ادعُ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « سبقكَ بها عليهِ وسلَّمَ : « سبقكَ بها عُكَاشةُ » (٣)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: حدَّثني أبو بكرِ الوَجِيهيُّ يقولُ: قالَ : أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ : قلتُ

⁽١) سورة الطلاق : (٣).

⁽٢) سورة المائدة : (٢٣) .

⁽٣) ورواه أحمد في «المسند» ($1/1 \cdot 3$) ، والحاكم في «المستدرك» ($1/1 \cdot 3$) ، وهو عن غير ابن مسعود رضي الله عنه في «المسحيحين» ، وانظر «الإثحاف» ($1/1 \cdot 3$) ، قال الحافظ القسطلاني في «إرشاد الساري» ($1/1 \cdot 3$) : («سبقك بها عكاشة»: قال ذلك حسماً للمادة ؛ لأنه لو قال: نعم . . لأوشك أن يقول ثالث ورابع . . . وهلم جرّاً ، وليس كل الناس يصلح لذلك) .

لعمرَ ابنِ سنانٍ : احكِ لي عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ حكايةً ، فقالَ : إنَّهُ قالَ : (علامةُ المتوكِّل ثلاثٌ : لا يسألُ ، ولا يردُّ ، ولا يحبسُ) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا موسى الدَّيبُليَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ أبا موسى الدَّيبُليَّ يقولُ: قيلَ لأبي يزيدَ: مَا النوكُّلُ؟

فقالَ لي: ما تقولُ أنتَ ؟ قلتُ: إنَّ أصحابَنا يقولونَ : لوْ أنَّ السباعَ والأفاعيَ عنْ يمينِكَ ويساركَ . ما تحرَّكَ لذلكَ سرُّكَ .

فقالَ أبو يزيدَ: نعمْ ؛ هاذا قريبٌ ، وللكنْ لوْ أنَّ أهلَ الجنَّةِ في الجنَّةِ يتنعَّمونَ ، وأهلَ النارِ في النارِ يعذَّبونَ ، ثمَّ وقعَ بكَ تمييزٌ عليهِما . . خرجْتَ مِنْ جملةِ التوكُّل ،

وقالَ سهلُ بَنُ عبدِ اللهِ: (أَوَّلُ مِقَامٍ في التوكُّلِ: أَنْ يكونَ العبدُ بينَ يدَيِ اللهِ عزَّ وجلَّ كالميتِ بينَ يدَيِ الغاسلِ ، يقلبُهُ كيفَ أرادَ ، لا يكونُ لهُ حركةٌ ولا تدبيرٌ) (٢)

وقالَ حَمْدُونٌ القصَّارُ: (التوكُّلُ: هوَ الاعتصامُ باللهِ تعالىٰ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ محمدَ ابنَ أُحيدَ البلخيَّ يقولُ: قالَ يقولُ: قالَ خضرويهِ يقولُ: قالَ رجلٌ لحاتِم الأصمِّ : مِنْ أينَ تأكلُ ؟

فَقَالَ: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَابِنُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِئَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٣)

قالَ الأستاذُ: واعلمُ: أنَّ التوكُّلَ محلَّهُ القلبُ ، والحركةُ بالظاهرِ لا تنافي توكُّلَ القلبِ بعدَما تحقَّقَ العبدُ أنَّ التقديرَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تعالىٰ ؛ فإنْ تعسَّرَ شيءٌ . . فبتيسيرِهِ .

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٣٦).

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (١٢٥٠) ، وبلفظه هنا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٥) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الشعب» (١٢٧٤) ، والآية من سورة المنافقون : (٧) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ : حدَّثنا غيلانُ بنُ مسعودٍ الجَحْدَريُّ قالَ : حدَّثنا غيلانُ بنُ مسعودٍ الجَحْدَريُّ قالَ : حدَّثنا خالدُ بنُ يحيىٰ قالَ : حدَّثني عمِّي المغيرةُ بنُ أبي قُرَّةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : جاءَ رجلٌ علىٰ ناقةٍ لهُ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ؛ أدعُها وأتوكَّلُ ؟ قالَ : « اعقِلْها وتوكَّلُ » (۱)

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: (مَنْ صحَّ توكلُهُ في نفسِهِ . . صحَّ توكلُهُ في غيرهِ) .

وقالَ بشرٌ الحافي : (يقولُ أحدُهُمْ : توكلتُ على اللهِ ، يكذبُ على اللهِ ؛ لوْ توكَّلَ على اللهِ . . رضيَ بما يفعلُ اللهُ بهِ) (٢)

وسُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ : متى يكونُ الرجلُ متوكِّلاً ؟

فقالَ : إذا رضيَ باللهِ وكيلاً (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ الحسينِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ الصامتِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: بينا أنا أسيرُ في الباديةِ . . فإذا بهانفِ يهتفُ ، فالتفتُّ إليهِ ، فإذا أعرابيُّ يسيرُ ، فقالَ لي : يا إبراهيمُ ؛ التوكُّلُ عندَنا ، أقمْ عندَنا حتَّل فإذا أعرابيُّ يسيرُ ، فقالَ لي : يا إبراهيمُ ؛ التوكُّلُ عندَنا ، أقمْ عندَنا حتَّل يصحَّ توكُّلُكَ ، ألا تعلمُ أنَّ رجاءَكَ لدخولِ بلدِ فيهِ أطعمةٌ يحملُكَ ؟! اقطعُ رجاءَكَ منِ البلدانِ وتوكَّلُ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ وسُئِلَ عنْ حقيقةِ التوكُّلِ، فقالَ: ألَّا يظهرَ فيكَ انزعاجٌ إلى الأسبابِ معَ شدَّةِ فاقتِكَ إليها، ولا تزولَ عنْ حقيقةِ السكونِ إلى الحقِّ معَ وقوفِكَ عليها.

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ:

⁽۱) ورواه الترمذي (۲۵۱۷) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٧).

⁽٣) بنحوه أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٩) عن أبي يزيد رحمه الله تعالى .

(شرطُ التوكلِ ما قالَهُ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ ؛ وهوَ طرحُ البدنِ في العبوديةِ ، وتعلُّقُ القلبِ بالربوبيةِ ، والطمأنينةُ إلى الكفايةِ ؛ فإنْ أُعطِيَ . . شكرَ ، وإنْ مُنِعَ . . صبرَ .

وكما قالَ ذو النونِ : التوكُّلُ : تركُ تدبيرِ النفسِ ، والانخلاعُ مِنَ الحولِ والقوَّةِ) (١)

وإنَّما يقوى العبدُ على التوكُّلِ إذا عَلِمَ أنَّ الحقَّ سبحانَهُ يعلمُ ويرى ما مو فيهِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ القِرْمِيسِينيَ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ ابنَ الفَرَجيِّ يقولُ: رأيتُ رجلاً يعرفُ بـ (جملِ عائشةَ) مِنَ الشطَّارِ يُضرَبُ بالسياطِ، فقلتُ لهُ: أيَّ وقتٍ يكونُ ألمُ الضربِ عليكُم أسهلَ؟ فقالَ . إذا كانَ مَنْ ضُرِبْنَا لأجلِهِ يرانا.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ يقولُ: قالَ الحسينُ بنُ منصورِ لإبراهيمَ الخوَّاصِ: ماذا صنعتَ في هاذهِ الأسفارِ وقطعِ هاذهِ المفاوزِ؟ قالَ: بقِيتُ في التوكُّلِ أصحِّحُ نفسي عليهِ.

فقالَ الحسينُ : أَفنيتَ عمرَكَ في عمرانِ باطنِكَ ، فأينَ الفناءُ في التوحيدِ ؟! سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : (التوكلُ ما قالَهُ أبو بكرِ الزَّقَاقُ ؛ وهوَ ردُّ العيشِ إلىٰ يومِ واحدٍ ، وإسقاطُ همِّ غدِ .

قالَ : وهو كما قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ ؛ التوكُّلُ : الاسترسالُ معَ اللهِ تعالىٰ علىٰ ما يريدُ) (٢)

⁽١) هو في كتابه « اللمع » (ص ٧٨) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٧٨).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ بنِ محمدِ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ النَّهْرَجُوريَّ محمدِ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: التوكُّلُ على اللهِ تعالىٰ بكمالِ الحقيقةِ وقعَ لإبراهيمَ عليهِ السلامُ في اللهِ تعالىٰ عليهِ السلامُ: أمَّا إليكَ . . فلا ؛ لأنَّهُ غابَتْ نفسُهُ باللهِ ، فلمْ يرَ معَ اللهِ غيرَ اللهِ (۱)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ الخيَّاطَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألَهُ رجلٌ فقالَ: ما التوكُّلُ؟ فقالَ: خلعُ الأربابِ، وقطعُ الأسباب.

فقالَ السائلُ: رِدْني، فقالَ: إلقاءُ النفسِ في العبوديةِ، وإخراجُها مِنَ الربوبيةِ (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ وسُئِلَ عنِ التوكُّلِ فقالَ: إنْ كانَ لكَ عشرةُ آلافِ درهم وعليكَ دانقُ دينٌ . لمْ تأمنُ أنْ تموتَ ويبقىٰ ذلكَ في عُنقِكَ ، ولوْ كانَ عليكَ عشرةُ آلافِ درهم دينٌ مِنْ غيرِ أنْ تتركَ لها وفاءً . لا تيسُنْ مِنَ اللهِ تعالىٰ أنْ يقضيَهُ عنكَ .

وسُئِلَ أبو عبدِ اللهِ القرشيُّ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : التعلُّقُ باللهِ تعالىٰ في كلِّ حالٍ ، فقالَ السائلُ : زدْني ، فقالَ : تركُ كلِّ سببٍ يوصلُ إلىٰ سببٍ حتَّىٰ يكونَ الحقُّ هوَ المتولِّىَ لذَٰلكَ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (التوكُّلُ حالُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، والكسبُ سنَّتَهُ) (٣)

⁽١) ورواه البيهقي في (الشعب) (١٢٣٤).

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٠/٩) ، والبيهتي في « الشعب » (١٢٣٣) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

٣) رواه أبو نعيم في ﴿ الحلية ﴾ (٣٧٨/١٠) عن تلميذ سهل ؛ وهو أبو عبد الله البصري رحمه الله تعالى ، ◄

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (التوكُّلُ: اضطرابٌ بلا سكودٍ، وسكونٌ بلا اضطراب)(١١)

وقيلَ : التوكُّلُ : أَنْ يستويَ عندَكَ الإكثارُ والتقلُّلُ .

وقالَ ابنُ مسروقِ: (التوكُّلُ: الاستسلامُ لجريانِ القضاءِ والأحكامِ) (٢) سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: (التوكُّلُ: الاكتفاءُ باللهِ تعالىٰ معَ الاعتمادِ عليهِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ يحكي عنِ الحسينِ بنِ منصورِ قالَ: (المتوكِّلُ المحقُّ لا يأكلُ وفي البلدِ مَنْ هوَ أحقُّ بهِ منهُ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ أحمدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ أحمدَ الحَرْبيّ يقولُ: حكى لنا ابنُ أبي شيخٍ قالَ: سمعتُ عمرَ ابنَ سنانٍ يقولُ: اجتازَ بنا إبراهيمُ الخوّاصُ ، فقلْنا لهُ: حدِّثنا بأعجبِ ما رأيتَهُ في أسفارِكَ ، فقالَ : لقِيَني الخضرُ عليهِ السلامُ ، فسألني الصحبةَ ، فخَشِيتُ أَنْ يُفسدَ عليّ توكّلي بسكوني إليهِ ، ففارقتُهُ (1)

وسُئِلَ سهلٌ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : قلبٌ عاشَ معَ اللهِ تعالى بلا علاقةٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: (للتوكُّلِ ثلاثُ درجاتٍ: التوكُّلُ، ثمَّ التسليمُ ، ثمَّ التفويضُ ؛ فالمتوكِّلُ يسكنُ إلىٰ وعدِهِ ، وصاحبُ التسليم يكتفي بعلمِهِ ، وصاحبُ التفويضِ يرضىٰ بحكمِهِ).

وسمعتُهُ يقولُ : (التوكُّلُ بدايةٌ ، والتسليمُ وَساطةٌ ، والتفويضُ نهايةٌ) .

 [◄] ومعنى المثبث: من لزم حاله صلى الله عليه وسلم في التوكل . . فلا ينس سنته في الكسب ، وفي (ج) : (فمن نَقِيَ عن حاله) ،
 نَقِيَ عن حاله) أي : خلا عنها ، ويؤيد هذاه الرواية ما وقع في هامش (ي) نسخة : (فمن عجز عن حاله) ،
 والله أعلم .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية ، (١/٨ ٣٥) عن بشر الحافي رحمه الله تعالى .

⁽۲) أورده السُّلمي في « تفسيره » (۱٤١/۲) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « تفسيره » (٨٢/٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٧).

وسُئِلَ الزَّقَّاقُ عنِ التوكُّلِ (١) ، فقالَ : الأكلُ بلا طمع .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (لبسُ الصوفِ حانوتٌ ، والكلامُ في الزهدِ حِرفةٌ ، وصحبةُ القوافلِ تعرُّضٌ ، وهذه كلُّها علاقاتٌ).

وجاءَ رجلٌ إلى الشِّبليِّ يشكو إليهِ كثرةَ العيالِ ، فقالَ : ارجعْ إلى بيتِكَ ؛ فمَنْ ليسَ رزقُهُ على اللهِ تعالى . . فاطردهُ عنكَ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: قرأتُ على محمدِ بنِ الحسنِ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (مَنْ طعنَ في الحركةِ . . فقدْ طعنَ في السُّنةِ ، ومَنْ طعنَ في التوكُّلِ . . فقدْ طعنَ في الإيمانِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: قالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: كنتُ في طريقِ مكَّةَ ، فرأيتُ شخصاً وَحِشاً ، فقلتُ : إلىٰ أينَ ؟ فقالَ : إلىٰ مكَّةَ ، فقلتُ : إلىٰ أينَ ؟ فقالَ : إلىٰ مكَّةَ ، فقلتُ : بلا زادٍ ؟! فقالَ : نعمْ ؛ فينا أيضاً مَنْ يسافرُ على التوكُّلِ ، فقلتُ : أيْشِ التوكُّلُ عندَكُمْ ؟ فقالَ : الأخذُ مِنَ اللهِ تعالىٰ (1)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: كانَ إبراهيمُ الخوَّاصُ مجرَّداً في التوكُّلِ، يُدقِّقُ فيهِ، وكانَ لا يفارقُهُ إبرةٌ وخيوطٌ ورَكُوةٌ ومقراضٌ، فقيلَ لهُ: يا أبا إسحاقَ ؛ لِمَ تحملُ هلذا وأنتَ تمتنعُ مِنْ كلّ شيءٍ ؟!

فقالَ : مثلُ هلذا لا ينقضُ التوكُّلَ ؛ لأنَّ اللهِ تعالىٰ علينا فرائضَ ، والفقيرُ لا يكونُ عليهِ إلَّا ثوبٌ واحدٌ ، فربَّما يتخرَّقُ ثوبُهُ ، فإذا لمْ يكنْ معَهُ إبرةٌ

⁽١) في (د ، ح ، ي) : (الدقاق) بدل (الزقاق) .

⁽۲) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٤/٢) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في (الحلية » (١٩٥/١٠) ، والبيهقي في (الشعب » (١٢٣١) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣١).

وخيوط .. تبدو عورتُهُ ، فتفسدُ عليهِ صلاتُهُ ، وإذا لمْ يكنْ معَهُ ركُوة .. يفسد عليهِ طهارتُهُ ، فإذا رأيتَ الفقيرَ بلا ركوةٍ ولا إبرةٍ وخيوطٍ .. فاتهمهُ في صلاتِهِ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ: (التوكُّلُ صفةُ المؤمنينَ ، والتسليمُ صفةُ الأولياءِ ، والتفويضُ صفةُ الموجِّدينَ ، فالتوكُّلُ صفةُ العوامِّ ، والتسليمُ صفةُ الخواصِّ ، والتفويضُ صفةُ خاصِّ الخاصِّ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (التوكُّلُ صفةُ الأنبياءِ، والتسليمُ صفةُ إبراهيمَ عليهِ السلامُ، والتفويضُ صفةُ نبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ يقولُ: (مكثتُ بضعَ عشرةَ سنةً أعتقدُ التوكُّلَ وأنا أعملُ في السوقِ ، وآخذُ كلَّ يومِ أجرتي ، ولا أنتفعُ منها بشَرْبةِ ماءٍ ، ولا بدَخْلةِ حمَّامٍ ، وكنتُ أجيءُ بأجرتي إلى الفقراءِ في مسجدِ الشُّونيزيِّ ، وأكونُ علىٰ حالي) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الحسنَ أخا سنانِ يقولُ: (حججتُ أربعَ سمعتُ الحسنَ أخا سنانِ يقولُ: (حججتُ أربعَ عشرةَ حجَّةً حافياً على التوكُّل ، فكانَ يدخلُ في رجلي شوكةٌ ، فأذكرُ أنِّي قدِ اعتقدتُ على نفسي التركُّل ، فأحكُّها في الأرضِ وأمشي)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الواعظَ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا حمزةَ يقولُ: (إنِّي لأستحيي مِنَ اللهِ تعالىٰ أنْ أدخلَ الباديةَ وأنا شبعانُ وقدِ اعتقدتُ التوكُّلَ ؛ لئلا يكونَ سعيي على الشبع زاداً أتزوَّدُهُ) (٣)

⁽١) ورواه من طريق المصنف الخطيب في (تاريخ بغداد » (٨/٦) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « تفسيره » (٦٤/٢) .

⁽٣) ورواه الشُّلمي في « الفتوة » (ص ١٩) ، وأورده الخركوشي (ص ٢١٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

وسُئِلَ حمدونٌ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : تلكَ درجةٌ لمْ أبلغْها بعدُ ، وكيفَ يتكلَّمُ في التوكُّلِ مَنْ لمْ يصحَّ لهُ حالُ الإيمانِ ؟! (١)

وقيلَ : المتوكِّلُ كالطفلِ ؛ لا يعرفُ شيئاً يأوي إليهِ إلَّا ثديَ أُمِّهِ ؛ كذلكَ المتوكِّلُ لا يهتدي إلَّا إلى ربّهِ .

وعنْ بعضِهِمْ قالَ : كنتُ في الباديةِ ، فتقدمتُ القافلة ، فرأيتُ قدّامي واحداً ، فتسارعتُ حتَّىٰ أدركتُهُ ، فإذا هي امرأةٌ بيدِها عُكَّازٌ تمشي على التُسوَّدةِ ، فظننتُ أنَّها أعيَتْ ، فأدخلتُ يدي في جيبي ، فأخرجتُ عشرينَ درهماً فقلتُ : خذيها وامكني حتَّىٰ تلحقَكِ القافلةُ فتكتري بها ، ثمَّ ائتيني الليلةَ حتَّىٰ أصلحَ أمرَكِ ، فقالَتْ بيدِها هاكذا في الهواءِ ؛ فإذا في كفِّها دنانيرُ ! فقالَتْ بيدِها هاكذا في الهواءِ ؛ فإذا في كفِّها دنانيرُ ! فقالَتْ أردهماً مِنَ الجيبِ ، وأنا أخذتُ الدنانيرَ مِنَ الغيبِ (٢)

ورأىٰ أبو سليمانَ الدارانيُّ رجلاً بمكَّةَ لا يتناولُ شيئاً إلَّا شَرْبةً مِنْ ماءِ زمزم ، فمضى عليهِ أيامٌ ، فقالَ لهُ أبو سليمانَ يوماً : أرأيتَ لوْ خارَتْ زمزمُ أيش كنتَ تشربُ ؟ فقامَ وقبَّلَ رأسَهُ وقالَ : جزاكَ اللهُ خيراً حيثُ أرشدتني ؛ فإنِّي كنتُ أحبدُ زمزمَ منذُ أيام ، ومضى .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: رأيتُ في طريقِ الشامِ شابّاً حَدَثاً حسنَ المراعاةِ ، فقالَ لي: هلْ لكَ في الصحبةِ ، فقلتُ : إنِّي أجوعُ ، فقالَ : إنْ جُعتَ . . جُعتُ معَكَ .

فبقِبنا أربعة أيام، ففُتِحَ علينا بشيء، فقلتُ: هلمَّ ؛ فقالَ: اعتقدتُ ألَّا آخذَ بواسطةٍ ، فقلتُ: يا غلامُ ؛ دققتَ ، فقالَ: يا إبراهيمُ ؛ لا تُبهرجُ ؛ فإنَّ الناقدَ بصيرٌ ، ما لكَ والتوكلَ ؟ ثمَّ قالَ: أقلُّ التوكُّلِ أَنْ تردَ عليكَ مواردُ الفاقاتِ فلا تسموَ نفسُكَ إلَّا إلىٰ مَنْ إليهِ الكفاياتُ (٣).

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٣/٢) .

⁽٢) صاحب الخبر بُنان الحمَّال كما في « مرشد الزوار » (٥٦٤/١) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٧) ، وتبهرج : تخلط وتزيِّف ، أو الإطراء بالمدح .

وقيلَ : التوكُّلُ : نفيُ الشكوكِ ، والتفويضُ إلى مالكِ الملوكِ .

وقيلَ : دخلَ جماعةٌ على الجنيدِ ، فقالوا : نطلبُ الرزقَ ؟ فقالَ : إنْ علمْتُمْ أيّ موضع هوَ . . فاطلبوه .

قالواً: فنسألُ الله تعالى ذلك ؟ فقالَ: إنْ علمتُمْ أنَّهُ ينساكُمْ . . فذكروهُ .

فقالوا: ندخلُ البيتَ فنتوكَّلُ ؟ فقالَ : التجربةُ شكٌّ .

قالوا: فما الحيلة ؟ فقالَ: تركُ الحيلةِ (١)

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ لأحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ: يا أحمدُ ؛ إنَّ طرقَ الآخرةِ كثيرةٌ ، وشيخُكَ عارفٌ بكثيرِ منها إلَّا هاذا التوكُّلَ المباركَ ؛ فإنِّي ما شَمِمْتُ منهُ رائحةً (٢)

وقيل : التوكُّلُ : الثقة بما في يدِ اللهِ تعالىٰ ، والياسُ عمَّا في أيدي الناسِ (٣)

وقيل : التوكُّلُ فراغُ السرِّ عن التفكُّرِ للتقاضي في طلبِ الرزقِ (۱)

وسُئِلَ الحارثُ المحاسبيُّ عنِ المتوكِّلِ : هلْ يلحقُهُ طمعٌ ؟

فقالَ : يلحقُهُ مِنْ طريقِ الطباعِ خطراتُ ، ولا تضرُّهُ شيئاً ، ويقوِّيهِ علىٰ إسقاطِ الطمع اليأسُ عمًّا في أيدي الناسِ .

وقيلَ : جاعَ النُّوريُّ في الباديةِ ، فهتفَ بهِ هاتفٌ : أيُّما أحبُّ إليكَ : سببٌ أَوْ كَفَايةٌ ؟ فقالَ : الكفايةُ ؛ فليسَ فوقَها نهايةٌ ، فبقِيَ سبعةَ عشرَ يوماً لمْ يأكلْ .

⁽١) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٣٥/٧) .

 ⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٧٩) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٦/٩) ، وفي هامش (أ): (بلغ) .

⁽٣) وإليه أشار سلمة بن دينار لما سُئِل : ما مالك؟ كما رواه ابن عساكر في (تاريخه) (٥٦/٢٢) .

⁽٤) وهاذا في الحقيقة من ثمرات التوكل ، لا نفسه ، كما في « إحكام الدلالة » (٥٨/٣) .

وقالَ أبو عليّ الرُّوذْباريُّ : إذا قالَ الفقيرُ بعدَ خمسةِ أيامٍ : أنا جائعٌ . . فألزِمُوهُ السوقَ ، وأُمُرُوهُ بالعملِ والكسبِ (١)

وقيلَ : نظرَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ إلى صوفيِّ مدَّ يدَهُ إلىٰ قشْرِ بطيخٍ ليأكلَهُ بعدَ ثلاثةِ أيامٍ ، فقالَ لهُ : لا يصلحُ لكَ التصوُّفُ ، الزمِ السوقَ (٢)

وقالَ أبو يعقوبَ الأقطعُ البصريُّ: جُعتُ مرَّةً بالحرمِ عشرةَ أيامٍ ، فوجدتُ ضعفاً ، فحدَّثَتْني نفسي ، فخرجتُ إلى الوادي لعلي أجدُ شيئاً يسكِّنُ ضعفي ، فرأيتُ سلْجَمةً مطروحة (٣) ، فأخذتُها ، فوجدتُ في قلبي منها وحشةً ، وكأنَّ قائلاً يقولُ لي : جُعتَ عشرةَ أيامٍ فآخرُهُ يكونُ حظُّكَ سلجمةً متغيرةً ؟! فرميتُ بها .

ودخلتُ المسجدَ فقعدتُ ، فإذا أنا برجلِ أعجميِّ جلسَ بينَ يديَّ ووضعَ قِمَطْرةً وقالَ : هلذهِ لكَ ، فقلتُ : كيفَ خصصتني بهلذا ؟ فقالَ : اعلمُ أنَّا كنَّا في البحرِ منذُ عشرةِ أيام ، فأشرفَتِ السفينةُ على الغرقِ ، فنذرَ كلُّ واحدٍ منَّا : إنْ خلَّصَني اللهُ تعالىٰ إنْ نتصدَّقَ بشيءٍ ، ونذرتُ أنا : إنْ خلَّصَني اللهُ تعالىٰ أنْ نتصدَّقَ بشيءٍ ، ونذرتُ أنا : إنْ خلَّصَني اللهُ تعالىٰ أنْ أتصدقَ بهلذهِ على أوَّلِ مَنْ يقعُ عليهِ بصري مِنَ المجاورينَ ، وأنتَ أوَّلُ مَنْ لقِينهُ .

فقلتُ : افتخها ، ففتحَها ، فإذا فيها كعكُ سميدٍ مصريٌّ ، ولوزٌ مقشورٌ ، وسكرٌ كِعابٌ ، فقبضتُ قبضةً مِنْ ذا ، وقبضةً منى لكُمْ وقدْ قبلتُها .

ثمَّ قلتُ في نفسي: رزقُكَ يسيرُ إليكَ مِنْ عشرةِ أيامٍ وأنتَ تطلبُهُ مِنَ الوادي ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيّ

⁽١) تقدم مسنداً (ص ٢٠٨).

⁽٢) تقدم (ص ١٤٦).

⁽٣) السلجمة : واحدة السلاجم ؛ نبت كالفجل أو البقل ، ويقال : شلجمة ، والإهمال أولى .

يقولُ: كنتُ عندَ مِمْشاذَ الدِّينَوَرِيِّ ، فجرىٰ حديثُ الدَّيْنِ ، فقالَ: كانَ عليَّ دَينٌ ، فاشتغلَ قلبي ، فرأيتُ في النومِ كأنَّ قائلاً يقولُ: يا بخيلُ ؛ أخذتَ علينا هاذا المقدارَ ؟! خُذْ ، عليكَ الأَخذُ وعلينا العطاءُ ، فما حاسبتُ بعدَ ذلكَ بقالاً ولا قصَّاباً ولا غيرَهُمْ .

ويُحكىٰ عنْ بُنانِ الحمَّالِ قالَ : كنتُ في طريقِ مكَّةَ أَجِيءُ مِنْ مصرَ ومعي زادٌ ، فجاءَتْني امرأةٌ وقالَتْ لي : يا بُنانُ ؛ أنتَ حمَّالٌ ، تحملُ على ظهرِكَ الزادَ وتتوهَّمُ أنَّهُ لا يرزقُكَ ؟! قالَ : فرمَيتُ بزادي .

ثمَّ أَتَىٰ عليَّ ثلاثٌ لمْ آكلْ ، فوجدتُ خَلْخَالاً في الطريقِ ، فقلتُ في نفسي : أحملُهُ حتىٰ يجيءَ صاحبُهُ ، فربَّما يعطيني شيئاً فأردُّهُ عليهِ ، فإذا أنا بتلكَ المرأةِ ، فقالَتْ لي : أنتَ تاجرٌ ؛ تقولُ : يجيءُ صاحبُهُ فآخذُ منهُ شيئاً ؟! ثمَّ رمَتْ إليَّ شيئاً مِنَ الدراهمِ وقالَتْ : أنفقهُ ، فاكتفيتُ بها إلىٰ قريبٍ مِنْ مصرَ .

ويُحكىٰ أنَّ بُناناً الحمَّالَ احتاجَ إلىٰ جاريةٍ تخدمُهُ ، فانبسطَ إلىٰ إخوانِهِ ، فجمعوا لهُ ثمنَها ، وقالوا : هوَ ذا ، يجيءُ النفرُ فنشتري ما يوافقُ .

فلمًّا وردَ النفرُ . اجتمعَ رأيهُمْ على واحدةٍ ، وقالوا : إنَّها تصلُحُ لهُ ، فقالوا لصاحبِها : بكَمْ هاذه ؟ فقالَ : إنَّها ليسَتْ للبيعِ ، فألحُوا عليهِ ، فقالَ : إنَّها ليسَتْ للبيعِ ، فألحُوا عليهِ ، فقالَ : إنَّها لبُنانِ الحمَّالِ ، أهدتُها إليهِ امرأةٌ مِنْ سمرقندَ ، فحُملتْ إلى بُنانِ وذُكرَتْ لهُ القصَّةُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخرميَّ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنُ عَبْدونٍ قالَ: عدَّثنا محمدُ بنُ عَبْدونٍ قالَ: حدَّثنا الحسنُ الخيَّاطُ قالَ: كنتُ عندَ بشرِ الحافي ، فجاءَهُ نفرٌ فسلَّموا عليهِ ، فقالَ: مَنْ أنتمْ ؟

فقالوا : نحنُ مِنَ الشَّامِ ، جئَّنا نسلِّمُ عليكَ ونريدُ الحجَّ ، فقالَ : شكرَ اللهُ لكُمْ . فقالوا: تخرجُ معنا ؟ قالَ: بثلاثِ شرائطَ: لا نحملُ معنا شيئاً ، ولا نسألُ أحداً شيئاً ، وإنْ أعطانا أحدٌ . . لا نقبلُ .

فقالوا: أمَّا ألَّا نحملَ . . فنعمْ ، وأمَّا ألَّا نسألَ . . فنعمْ ، وأمَّا ألَّا نقبلَ إنْ أُعطِينا . . فهاذا لا نستطيعُ ! فقالَ : خرجتُمْ متوكِّلينَ على زادِ الحجيجِ !

ثمَّ قالَ: يا حسنُ ؛ الفقراءُ ثلاثةً: فقيرٌ لا يسألُ ، وإنْ أُعطيَ . . لا يأخذُ ، فذاكَ مِنْ جملةِ الروحانيينَ ، وفقيرٌ لا يسألُ ، وإنْ أُعطيَ . . قَبِلَ ، فذاكَ مِمَّنْ يُوضَعُ لهُمْ موائدُ في حظائرِ القدسِ ، وفقيرٌ يسألُ ، وإنْ أُعطيَ . . قَبِلَ قدْرَ الكفايةِ ، فكفارتُهُ صِدْقُهُ (١)

وقيلَ لحبيبِ العجميِّ : لِمَ تركتَ التجارةَ ؟ فقالَ : وجدتُ الكفيلَ ثقةً (٢) وقيلَ : كانَ في الزمنِ الأوَّلِ رجلٌ في سفر ومعَهُ قُرْصٌ ، فقالَ : إنْ أكلتُ . .

مُتُّ ، فوكلَ اللهُ تعالى بهِ ملكاً وقالَ : إِنْ أَكلَهُ . . فارزقْهُ ، وإِنْ لَمْ يأكلْهُ . . فلا تعطِهِ غيرَهُ ، فلمْ يزلِ القُرْصُ معَهُ إلىٰ أَنْ ماتَ ولمْ يأكلْهُ ، وبقيَ عندَهُ القُرْصُ ا

وقيلَ: مَنْ وقعَ في ميدانِ التفويضِ . . يُزَفُّ إليهِ المرادُ كما تُزَفُّ العروسُ إلى أهلِها (٣)

والفرقُ بينَ التفويضِ والتضييعِ: أنَّ التضييعَ في حقِّ اللهِ تعالىٰ ، وذلكَ مذمومٌ (١٠) ، والتفويضُ في حظِّكَ ، وهوَ محمودٌ .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (مَنْ أَخذَ فَلْساً مِنْ حرامٍ . . فليسَ بمتوكِّلِ) (٥)

⁽١) وروئ قوله الأخير دون الخبر البيهقي في « الشعب » (٣٢٥٦) .

⁽٢) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار » (ص ٢١١) عن حبيب النجَّار من أهل الفترة .

⁽٣) في هامش (أ): (يلغ).

⁽٤) بأن يثرك العبد ما أمره الله به ، أو يفعل ما نهاه عنه ، وأما التفويض . . ففيما أباحه للعبد وحَيَّره فيه ، فتضيف المصلحة لمن يعرفها سبحانه . انظر « إحكام الدلالة » (٦١/٣) .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ أبي نصرِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: دخلتُ الباديةَ مرَّةً بغيرِ زادٍ، فأصابَتْني فاقةٌ، فرأيتُ المَرْحلةَ مِنْ بعيدٍ (۱) ، فسُررتُ بأنِي وصلتُ ، ثمَّ أفكرتُ في نفسي أنِّي سكنتُ واتكلتُ علىٰ غيرِهِ ، فآليتُ ألَّا أدخلَ المرحلةَ إلَّا أنْ أُحمَلَ إليها ، فحفرتُ لنفسي في الرملِ حُفيرةً وواريتُ جسدي فيها إلىٰ صدري ، فسمعوا صوتاً في نصفِ الليلِ عالياً: يا أهلَ المرحلةِ ؛ إنَّ للهِ تعالىٰ وليّاً حبسَ نفسَهُ في هاذا الرملِ فالحقوهُ ، فجاءَ جماعةٌ ، فأخرجوني وحملوني إلى القريةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخرميَّ يقولُ: قالَ أبو حمزةَ الخراسانيُّ: المخرميَّ يقولُ: قالَ أبو حمزةَ الخراسانيُّ: حججتُ سنةً مِنَ السنينَ ، فبينا أنا أمشي في الطريقِ . . إذْ وقعتُ في بئرٍ ، فنازعَتْني نفسي أنْ أستغيثَ ، فقلتُ : لا واللهِ ؛ لا أستغيثُ ، فما استَتْمَمْتُ ملذا الخاطرَ حتَّىٰ مرَّ برأسِ البئرِ رجلانِ ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : تعالَ حتَّىٰ نسدًّ رأسَ هاذهِ البئرِ لئلا يقعَ فيها أحدٌ ، [فأتيا] بقصبِ وباريَّةٍ ، [وطَمًا] رأسَ البئرِ (٢) ، فهممتُ أنْ أصيحَ ، ثمَّ قلتُ في نفسي : أصيحُ إلىٰ مَنْ هوَ أقربُ منهما ، وسكتُ .

فبينا أنا بعدَ ساعةٍ . . إذا أنا بشيءٍ جاءَ وكشفَ عنْ رأسِ البئرِ ، وأدلى رجلَهُ وكأنَّهُ يقولُ لي : (تعلَّقْ بي) في همهمةٍ لهُ كنتُ أعرفُ ذلكَ منهُ ، فتعلَّقْتُ بهِ ، فأخرجَني ، فإذا هوَ سبعٌ ، فمرَّ ، وهتف بي هاتفٌ : يا أبا حمزة ؛ أليسَ هلذا أحسنَ ؟ نجَيناكَ مِنَ التلفِ بالتلفِ ! فمشيتُ وأنا أقولُ : [من الطويل] هلذا أخفِي وَسِرِّيَ يُبْدِي مَا يَقُولُ لَهُ طَرْفِي] أَهْابُكَ أَنْ أَبْدِي إِلَيْكَ ٱلَّذِي أُخْفِي وَسِرِّيَ يُبْدِي مَا يَقُولُ لَهُ طَرْفِي] نَهَانِي حَيَائِي مِنْكَ عَن ٱلْكَشْفِ نَهَانِي حَيَائِي مِنْكَ أَنْ أَكْتُمَ ٱلْهَوَىٰ فَأَغْنَيْتَنِي بٱلْفَهُم مِنْكَ عَن ٱلْكَشْفِ

⁽١) المرحلة : منزل يستراح فيه بين منزلين ، أو كمُعَظَّمَة ؛ وهي القافلة من الإبل عليها رحالُها .

⁽٢) كذا في (ز) ، وفي باقي النسخ : (فأتوا . . . وطمُّوا) ، والباريَّة : حصير منسوج من قصب ، لفظة فارسية .

تَلَطَّفْتَ فِي أَمْرِي فَأَبْدَيْتُ شَاهِدِي تَرَاءَيْتَ لِي بِٱلْغَيْبِ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا أَرَاكَ وَبِي مِنْ هَيْبَتِي لَكَ وَحْشَةٌ وَتُحْيى مُحِبًا أَنْتَ فِي ٱلْحُبِّ حَتْفُهُ

إِلَىٰ غَائِبِي وَٱللَّطْفُ يُدْرَكُ بِٱللَّطْفِ
تُبَشِّرُنِي بِٱلْغَيْبِ أَنَّكَ فِي ٱلْكَفِّ
فَتُوْنِسُنِي بِٱللَّطْفِ مِنْكَ وَبِٱلْعَطْفِ
وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ ٱلْحَيَاةِ مَعَ ٱلْحَتْفِ

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا سعدانَ التَّاهَرْتيَّ يقولُ: سمعتُ حذيفةَ المَرْعَشيَّ وقدْ خدمَ إبراهيمَ بنَ أدهمَ وصحبَهُ ، فقيلَ لهُ: ما أعجبُ ما رأيتَ منهُ ؟ فقالَ: بقِينا في طريقِ مكةَ أياماً لمْ نجدْ طعاماً ، ثمَّ دخلْنا الكوفةَ ، فأوَينا إلى مسجدِ خرابِ ، فنظرَ إلي إبراهيمُ بنُ أدهمَ وقالَ: يا حذيفةُ ؛ أرى بكَ الجوعَ ؟ فقلتُ : هوَ ما رأى الشيخُ ، فقالَ : عليَّ بدواةٍ وقرطاسٍ ، فجئتُ بهِ ، فكتب : بسمِ اللهِ الرحمانِ الرحيمِ ، أنتَ المقصودُ إليهِ بكلِّ حالٍ ، والمشارُ إليهِ بكلِّ معنى .

أَنَىا جَائِعٌ أَنَىا نَائِعٌ أَنَىا عَارِي فَكُنِ ٱلضَّمِينَ لِنِصْفِهَا يَا جَارِي فَكُنِ ٱلضَّمِينَ لِنِصْفِهَا يَا جَارِي فَأَجِرْ عُبَيْدَكَ مِنْ دُخُولِ ٱلنَّارِ أَلَّا تُكَلِّفَنِهِي دُخُولِ ٱلنَّارِ

أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا وَاكِرُ أَنَا الضَّمِينُ لِنِصْفِهَا هِي سِتَّةٌ وَأَنَا الضَّمِينُ لِنِصْفِهَا مَدْجِي لِغَيْرِكَ لَهْبُ نَادٍ خُضْتُهَا وَٱلنَّارُ عَارٌ كَالسُّوَالِ فَهَلْ تَرَىٰ وَٱلنَّارُ عَارٌ كَالسُّوَالِ فَهَلْ تَرَىٰ

⁽۱) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (۱۷۷/۱۲) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٠٨/١) ، قال شيخ الإسلام الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٦٢/٣) : (والغرض من الحكاية : أن المتوكل يرئ أن الأفعال كلها من الله ؛ فإنه المحرِّك والمسكِّن ، وقد كان قادراً على أن يحفظ هذا من الوقعة في البثر ، للكنه أوقعه فيها ليظهر تحقق توكله عليه ، ولهذا لم يَصِحِّ في البئر حين سُدَّ رأسها ، مع أنه كان متمكناً من إزالة البارية عن رأسها بلا كلفة إن تعين عليه الطلوع) ، والأبيات في « ديوان الخبز أرزي » (١٣٠/٣) كذلك ، والبيت الأول منها هنا مثبت من (ي) وحدها .

 ⁽٢) النائع: العطشان ، أو هي إتباع لجائع كقولهم: حسن بسن ، وفي بعض النسخ: (ضائع) بدل (جائع) ،
 والأبيات من البحر الكامل .

⁽٣) في (ج ، ز ، ط) : (باري) بدل (جاري) ،

[﴿]٤﴾ هـٰذَا البيت وحده زيادة من (ج، ي) وليس في الأصول المخرَّج منها، والأبيات ـ عدا الثالث هنا ـ في ـ

ثمَّ دفعَ إليَّ الرقعةَ وقالَ : اخرجُ ولا تُعلِّقْ قلبَكَ بغيرِ اللهِ تعالىٰ ، وادفعِ الرقعةَ إلىٰ أوَّلِ مَنْ يلقاكَ .

قالَ: فخرجتُ ، فأوَّلُ مَنْ لَقِيَني كانَ رجلاً على بغلةِ ، فأعطبتُهُ الرقعةَ ، فأخذَها وبكى ، وقالَ: ما فعلَ صاحبُ هاذهِ الرقعةِ ؟ فقلتُ : هوَ في المسجدِ الفلانيِ ، فدفعَ إليَّ صرَّةً فيها ستُّ مئةِ دينارٍ ، ثمَّ لقِبتُ رجلاً آخرَ ، فقلتُ الفلانيِ ، فدفعَ إليَّ صرَّةً فيها ستُّ مئةِ دينارٍ ، ثمَّ لقِبتُ رجلاً آخرَ ، فقلتُ [لهُ]: مَنْ صاحبُ هاذهِ البغلةِ ؟ فقالَ : نصرانيُّ ، فجئتُ إلى إبراهيمَ بنِ أدهمَ ، فأخبرتُهُ بالقصَّةِ ، فقالَ : لا تمسَّها ؛ فإنَّهُ يجيءُ الساعةَ ، فلمَّا كانَ بعدَ ساعةٍ . . وافي النصرانيُّ ، وأكبَّ علىٰ رأسِ إبراهيمَ بنِ أدهمَ وأسلمَ (١)

 ^{◄ «} يتيمة الدهر » (٣٣٤/١) أنها للخليع في مدح سيف الدولة بنحوها ، فلعلَّه أخذها من الخبر ، وقوله : (فأجر عبيدك . . .) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (أي : من مدح غيرك) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨/٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣٢٩/٦) من طريق المصنف .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ : ﴿ لَهِن شَكَرْتُـمْ لَأَزِيدَنَّكُـمْ ﴾ (١)

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا الأَسفاطيُّ قالَ : حدَّثنا مِنْجابٌ قالَ : حدَّثنا على عائشة يحبى بنُ يعلى (٢) ، عنْ أبي جَنابٍ ، عنْ عطاءٍ قالَ : دخلتُ على عائشة رضي اللهُ عنها معَ عبيدِ بنِ عميرٍ ، فقالَ لها عبيدُ بنُ عميرٍ : أخبرِينا بأعجبِ ما رأيتِ مِنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فبكتْ وقالَتْ : وأيُّ شأنِهِ لمُ يكنْ عجباً ؟! إنَّهُ أتاني في ليلةٍ ، فدخلَ معي في فراشي - أوْ قالَتْ : في يكنْ عَجَباً ؟! إنَّهُ أتاني في ليلةٍ ، فدخلَ معي في فراشي - أوْ قالَتْ : في لحافي - حتَّى مسرَّ جلدي جلدَهُ ، ثمَّ قالَ : « يا بنتَ أبي بكرٍ ؛ ذريني أتعبدُ لربِّي » ، قالَتْ : قلتُ : إنِّي أحبُ قربَكَ ، فأذنتُ لهُ ، فقامَ إلى قِرْبةٍ مِنْ ماءٍ ، فتوضًا وأكثرَ صبَّ الماءِ ، ثمَّ قامَ يصلي ؛ فبكى حتَّىٰ سالَتْ دموعُهُ على طدرِهِ ، ثمَّ ركعَ فبكىٰ ، ثمَّ سجدَ فبكىٰ ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فبكىٰ ، فلمْ يزلْ كذلكَ حتَّىٰ جاءَ بلالٌ فآذنَهُ بالصلاةِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما يبكيكَ وقدْ خفرَ اللهُ حتَّىٰ ها تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ وما تأخَّرَ ؟

قالَ : « أفلا أكونُ عبداً شكوراً ؟! ولِمَ لا أفعلُ وقدْ أُنزلَ عليَّ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ . . . ﴾ الآية ؟! » (٣)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: حقيقةُ الشكرِ عند أهلِ التحقيقِ : الاعترافُ بنعمةِ المنعمِ على وجهِ الخضوع ، وعلى هاذا القولِ يُوصَفُ

⁽١) سورة إبراهيم : (٧) .

⁽٢) في (أ): (يحيى بن بكار)، وفي (ب): (يحيى بن يعلى بن بكار)، وفي (ج): (يعلى بن بكار).

⁽٣) رواه ابن حبان في « صحيحه » (٦٢٠ ، ٦٢١) ، ومختصراً البخاري (٤٨٣٧) ، ومسلم (٢٨٢٠) ، والآية من سورة آل عمران : (١٩٠) .

الحقُّ سبحانَهُ بأنَّهُ شكورٌ توسُّعاً ، ومعناهُ: أنَّهُ مُجازِ للعبادِ على الشكرِ ، فيسمَّىٰ جزاءُ الشكر شكراً ، كما قالَ : ﴿ وَجَزَّؤُا سَيِّنَةِ سَيِّنَةٌ مِّنْهُا ﴾ (١)

وقيلَ : شكرُهُ : إعطاؤُهُ الكثيرَ مِنَ الثوابِ على العملِ اليسيرِ ؛ مِنْ قولِهِمْ : دابةٌ شكورٌ ؛ إذا أظهرَتْ مِنَ السِّمَنِ فوقَ ما تُعطىٰ مِنَ العَلَفِ (٢)

ويُحتملُ أَنْ يُقالَ: حقيقةُ الشكرِ: الثناءُ على المحسنِ بذكرِ إحسانِهِ ، فشكرُ العبدِ لللهِ ثناؤُهُ عليهِ بذكرِ إحسانِهِ إليهِ ، وشكرُ الحقِّ سبحانَهُ للعبدِ ثناؤُهُ عليهِ بذكرِ إحسانِهِ إنَّ إحسانَ العبدِ طاعتُهُ للهِ ، وإحسانَ الحقِّ سبحانَهُ إنعامُهُ على العبدِ بالتوفيقِ للشكرِ ، وشكرُ العبدِ على الحقيقةِ : إنَّما هوَ نطْقُ القلبِ ، وإقرارُ اللسانِ بإنعام الربِّ .

والشكر ينقسم إلى أقسام:

شكرٌ باللسانِ ؛ وهوَ اعترافُهُ بالنعمةِ بنعتِ الاستكانةِ .

وشكرٌ بالبدنِ والأركانِ ؛ وهوَ اتصافٌ بالوفاقِ والخدمةِ .

وشكرٌ بالقلب ؛ وهوَ اعتكافٌ على بساطِ الشهودِ بإدامةِ حفظِ الحرمةِ .

ويقالُ: شكرٌ هوَ شكرُ العالِمِينَ ؛ يكونُ مِنْ جملةِ أقوالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ نعتُ العابدينَ ؛ يكونُ نوعاً مِنْ أفعالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ شكرُ العارفينَ ؛ يكونُ باستقامتِهِمْ لهُ في عموم أحوالِهِمْ .

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ : (شكرُ النعمةِ : مشاهدةُ المنَّةِ ، وحفظُ الحرمةِ) (٣) وقالَ حَمْدونُ القصَّارُ : (شكرُ النعمةِ : أَنْ ترىٰ نفسَكَ فيهِ طُفيليًا) (٤) وقالَ حَمْدونُ القصَّارُ : (شكرُ النعمةِ ؛ أَنْ ترىٰ نفسَكَ فيهِ طُفيليًا) وقالَ الجنيدُ : (الشكرُ فيهِ علَّةٌ ؛ لأنَّهُ طالبٌ لنفسِهِ المزيدَ ، فهوَ واقفٌ معَ اللهِ تعالىٰ علىٰ حظِّ نفسِهِ).

⁽١) فسمَّىٰ سبحانه جزاء الحق بالسيئة على سبيل المشاكلة ، والآية من سورة الشوري : (٤٠) .

⁽٢) أساس البلاغة (ش ك ر).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٢٣).

⁽٤) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤١/١) ، والضمير في (فيه) : يعود للشكر .

وقالَ أبو عثمانَ : (الشكرُ : معرفةُ العجز عنِ الشكرِ) (١)

ويُقالُ: الشكرُ على الشكرِ أَتمُّ مِنَ الشكرِ ؛ وذلكَ بأنْ ترىٰ شكرَكَ بتوفيقِهِ ، ويكونُ ذلكَ التوفيقُ مِنْ أجلِّ النعمِ عليكَ ، فتشكرُهُ على الشكرِ ، ثمَّ تشكرُهُ على الشكرِ ، ثمَّ تشكرُهُ على الشكرِ . . . إلى ما لا يتناهى .

وقيلَ : الشكرُ : إضافةُ النعم إلى موليها بنعتِ الاستكانةِ لهُ .

وقالَ الجنيدُ: (الشكرُ: ألَّا ترى نفسَكَ أهلاً للنعمةِ)(١)

وقالَ رُويمٌ : (الشكرُ : استفراغُ الطاقةِ) (٣)

وقيلَ : الشاكرُ : الذي يشكرُ على الموجودِ ، والشكورُ : الذي يشكرُ على المفقودِ .

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على الرفدِ، والشكورُ: الذي يشكرُ على الرقدِ. الذي يشكرُ على الردِّد.

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على النفعِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ على المنع .

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على العطاءِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ على البلاءِ (۱۰)

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ عندَ البذلِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ عندَ المَطْل .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلُوكيَّ يقولُ: كنتُ المرتعشَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كنتُ بينَ يدَي السريِّ ألعبُ وأنا ابنُ سبع سنينَ ، وبينَ يديهِ جماعةٌ يتكلَّمونَ في

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٣٠/٢) ، وما سيأتي للمصنف بعده من تمام قوله .

⁽۲) أورده ابن السبكى فى « طبقاته » (۲٦٦/۲) .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٥٥/٢) ، وفي (ب ، ل) : (الطاعة) بدل (الطاقة) .

⁽٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٩٦٠٨) عن محمد بن سعيد رحمه الله تعالى .

الشكرِ ، فقالَ لي : يا غلامُ ؛ ما الشكرُ ؟ فقلتُ : ألَّا يُعصى اللهُ بنعمِهِ ، فقالَ : يوشكُ أَنْ يكونَ حظُّكَ مِنَ اللهِ لسانكَ .

قالَ الجنيدُ: فلا أَرْالُ أَبِكي على هلذهِ الكلمةِ التي قالَها السريُّ (١) وقالَ الشِّبليُّ : (الشكرُ: رؤيةُ المنعم ، لا رؤيةُ النعمةِ) .

وقيلَ : الشكرُ : قيدُ الموجودِ ، وصيدُ المفقودِ .

وقالَ أبو عثمانَ : (شكرُ العامَّةِ على المطعمِ والملبسِ ، وشكرُ الخواصِّ على ما يردُ على قلوبِهِمْ مِنَ المعاني) .

وقيلَ : قالَ داوودُ عليهِ السلامُ : إلنهي ؛ كيفَ أشكرُكَ وشكري لكَ نعمةٌ مِنْ عندِكَ ؟ فأوحى اللهُ إليهِ : الآنَ قدْ شكرتَني (١)

وقيلَ: قالَ موسىٰ عليهِ السلامُ في مناجاتِهِ: إللهي ؛ خلقْتَ آدمَ بيدِكَ ، وفعلتَ وفعلتَ ، فكيفَ شكرَكَ ؟ فقالَ تعالىٰ: علمَ أنَّ ذلكَ منِّي ، فكانَتْ معرفتُهُ بذلكَ شكرَهُ لى .

وقيل : كانَ لبعضِهِمْ صديقٌ ، فحبسَهُ السلطانُ ، فأرسلَ إليهِ ، فقالَ لهُ صاحبُهُ : اشكرِ الله ، فضرب الرجلُ ، فكتب إليهِ فقالَ : اشكرِ الله ، فجيء بمحبوسٍ مجوسيّ مبطونٍ ، وقُيِّدَ وجُعِلَ حلقةٌ مِنْ قيدِهِ على رِجْلِ هاذا ، وحلقةٌ على رجْلِ المجوسيّ ، وكانَ يقومُ المجوسيُّ بالليلِ مرَّاتٍ ، وهاذا يحتاجُ أَنْ يقفَ على رأسِهِ حتَّىٰ يفرغَ ، فكتبَ إلى صاحبِهِ ، فقالَ : اشكرِ اللهِ يعتاجُ أَنْ يقفَ على رأسِهِ حتَّىٰ يفرغَ ، فكتبَ إلى صاحبِهِ ، فقالَ : اشكرِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ : إلى متى تقولُ ؟! وأيُّ بلاءٍ فوقَ هاذا ؟! فقالَ لهُ صاحبُهُ : لوْ وضِعَ الزُّنَّارُ الذي في وسطِهِ في وسطِكَ كما وُضِعَ القيدُ الذي في رجلِهِ في رجلِهِ في رجلِهِ في رجلِهِ في رجلِهِ في وسطِكَ كما وُضِعَ القيدُ الذي في رجلِهِ في

وقيلَ : دخلَ رجلٌ على سهلِ بنِ عبدِ اللهِ ، فقالَ : إنَّ اللصَّ دخلَ داري

⁽١) ورواه الخطيب في « تاريخه ، (٢٥٢/٧) ، وهـٰذا فرض الشكر ؛ إذ لا معصية إلا بنعم الله تعالى .

⁽٢) كذا في « القوت» (٢٨٧/١) ، وينحوه عن سيدنا موسىٰ عليه السلام رواه أحمد في « الزهد» (٣٤٩) .

وأخذَ متاعي ! فقالَ : اشكرِ الله تعالى ؛ لؤ دخلَ اللصُّ قلبَكَ _ وهوَ الشيطانُ _ وأفسدَ التوحيدَ . . ماذا كنتَ تصنعُ ؟!

وقيلَ: شكرُ العينينِ: أَنْ تسترَ عيباً تراهُ بصاحبِكَ ، وشكرُ الأذنينِ: أَنْ تسترَ عيباً تسمعُهُ فيهِ (١)

وقيلَ : الشكرُ : التلذُّذُ بثنائِهِ على ما لمْ تستوجبْهُ مِنْ عطائِهِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كانَ السريُّ إذا أرادَ أنْ ينفعني . . يسألُني ، فقالَ لي يوماً: يا أبا القاسم ؛ أيْشِ الشكرُ ؟ فقلتُ : ألَّا يُستعانَ بشيءِ مِنْ نِعَمِ اللهِ تعالىٰ علىٰ معاصيهِ ، فقالَ : مِنْ أينَ لكَ هلذا ؟ فقلتُ : مِنْ مجالسَتِكَ (٢)

وقيلَ : التزمَ الحسنُ بنُ عليّ الركنَ ، فقالَ : (إلنهي ؛ نعَمتَني فلمْ تجدْني شاكراً ، وابنليتَني فلمْ تجدْني صابراً ؛ فلا أنتَ سلبتَ النعمةَ بتركِ الشكرَ ، ولا أدمتَ الشدّةَ بتركِ الصبرَ ، إلنهي ؛ ما يكونُ مِنَ الكريم إلّا الكرمُ) .

وقيلَ : إذا قصرَتْ بدُكَ عن المكافأةِ . . فليطلْ لسانُكَ بالشكر (٣)

وقيلَ : أربعةٌ لا ثمرةَ لأعمالِهِمْ : مُسارَّةُ الأصمِّ ، وواضعُ النعمةِ عندَ مَنْ لا يشكرُ ، والباذرُ في السَّبِخَةِ ، والمُسِرجُ في الشمسِ .

وقيلَ: لمَّا بُشِرَ إدريسُ عليهِ السلامُ بالمغفرةِ . . سألَ الحياةَ ، فقيلَ لهُ فيهِ ، فقالَ : لأشكرَهُ ؛ فإنِّي كنتُ أعملُ قبلَهُ للمغفرةِ ، فبسطَ المَلَكُ جناحَهُ وحملَهُ إلى السماءِ .

وقيلَ : مرَّ بعضُ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ بحجرٍ صغيرِ يخرجُ منهُ الماءُ الكثيرُ ، فتعجَّبَ منهُ ، فأنطقَهُ اللهُ معَهُ ، فقالَ : مُذْ سَمعتُ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ :

⁽١) انظر «الشكر» لابن أبي الدنيا (١٢٩).

⁽٢) تقدم قريباً (ص ٤٣٧) بنحوه .

⁽٣) رواه الدينوري في (المجالسة) (٧٠٩) عن بعض الحكماء .

﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلِمْجَارَةُ ﴾ (١) أنا أبكي مِنْ خوفِهِ ، قالَ : فدعا ذٰلكَ النبيُّ أَنْ يجيرَ ذٰلكَ الحجرَ ، فأوحى اللهُ إليهِ : إنِّي أجرتُهُ مِنَ النارِ .

فمرَّ ذٰلكَ النبيُّ ، فلما عادَ . . وجدَ الماءَ يتفجَّرُ منهُ مثلَ ذٰلكَ ، فعجبَ ، فأنطقَ اللهُ الحجرَ معَهُ ، فقالَ لهُ : لِمَ تبكي وقدْ غفرَ اللهُ لكَ ؟! فقالَ : ذاكَ كانَ بكاءَ الحزنِ والخوفِ ، وهاذا بكاءُ الشكرِ والسرورِ .

وقيلَ : الشاكرُ معَ المزيدِ ؛ لأنَّهُ في شهودِ النعمةِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَإِن شَكَرَتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٢) ، والصابرُ معَ اللهِ ؛ لأنَّهُ بشهودِ المُبْلِي ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ (٣)

وقيلَ: قدِمَ وفدٌ على عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وكانَ فيهِمْ شابٌ ، فأخذَ يخطُبُ ، فقالَ عمرُ: الكُبْرَ الكُبْرَ ، فقالَ الشابُّ: يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لوْ كانَ الأمرُ بالسنِّ . . لكانَ في المسلمينَ مَنْ هوَ أسنُّ منكَ ، فقالَ : تكلَّمُ ، فقالَ : لسنا وفدَ الرغبةِ ، ولا وفدَ الرهبةِ ، أمَّا الرغبةُ . . فقدْ أوصلنا إليها فضلُكَ ، وأمَّا الرهبةُ . . فقدْ أنتُمْ ؟ فقالَ : وفدُ الشكرِ ، الرهبةُ . . فقدْ أنتُمْ ؟ فقالَ : وفدُ الشكرِ ، جنْناكَ نشكرُكَ وننصرفُ (1)

وأنشدوا: [من الكامل]

وَمِنَ ٱلرَّزِيَّةِ أَنَّ شُكْرِيَ صَامِتٌ عَمَّا فَعَلْتَ وَأَنَّ بِرَّكَ ناطِقُ () وَمِنَ ٱلرَّزِيَّةِ أَنَّ بِرَّكَ ناطِقُ () أَرَى ٱلطَّنِيعَةَ مِنْكَ ثُمَّ أُسِرُّهَا إِنِّنِي إِذَا لِيَدِ ٱلْكَرِيمِ لَسَارِقُ

وقيلَ: أوحى الله تعالى إلى موسى عليهِ السلامُ: ارحمْ عبادي المبتلى والمعافى ، فقالَ: ما بالُ المعافى ؟ فقالَ: لقلَّةِ شكرِهِمْ على عافيتي إيَّاهُمْ (١)

⁽١) سورة التحريم : (٦) .

⁽٢) سورة إبراهيم : (٧) .

⁽٣) سورة البقرة : (١٥٣) .

⁽٤) رواه البلاذري في (أنساب الأشراف) (١٣٣/٨) ، وابن عساكر في (تاريخه) (٣١٩/٧) .

⁽٥) هما لأبي تمام ضمن قصيدة له . انظر « ديوانه » (٤٥٤/٢) .

⁽٦) رواه أبو القاسم الجرجاني في « تاريخ جرجان » (ص ٢٠٢) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .

وقيلَ : الحمدُ على الأنفاسِ ، والشكرُ على نِعَمِ الحواسِّ (١)

وقيلَ : الحمدُ ابتداءٌ منهُ ، والشكرُ اقتداءٌ منكَ (٢)

وفي الخبرِ الصحيحِ : « أَوَّلُ مَنْ يُدعىٰ إلى الجنةِ : الحمَّادونَ للهِ علىٰ كلِّ حال » (٣)

وقيلَ : الحمدُ على ما دفعَ ، والشكرُ على ما صنعَ .

وحُكِيَ عنْ بعضِهِمْ أنّهُ قالَ: رأيتُ في بعضِ الأسفارِ شيخاً كبيراً قدْ طعنَ في السنِّ ، فسألتُهُ عنْ حالِهِ ، فقالَ: إنِّي كنتُ في ابتداءِ عمري أهوى ابنةَ عمّ لي ، وهي كانَتْ كذلكَ تهواني ، فاتفقَ أنّها زُوِّجَتْ منِّي ، فليلةَ زفافِها قلْنا: تعالَي حتَّىٰ نحييَ هلذهِ الليلةَ شكراً للهِ تعالىٰ على ما جمعنا ، فصلينا تلكَ الليلة ، ولمْ يتفرَّعْ أحدُنا إلى صاحبِهِ ، فلمَّا كانَتِ الليلةُ الثانيةُ . . قلْنا مثلَ ذلكَ ، فمنذُ سبعينَ أوْ ثمانينَ سنةً نحنُ على تلكَ الحالةِ كلَّ ليلةٍ ، أليسَ كذلكَ يا فلانةً ؟ فقالَتِ العجوزُ : كما يقولُ الشيخُ () *

* *

⁽١) وبهنذا المنزع يكون الحمد أفضل من الشكر ؛ لمقابلته بالأنفاس ، كما أفاده اللخمي في « الدلالة » .

⁽٢) لأن الشكر يستدعى تقدُّم النِّعَم ، والحمد لا يستدعيها ؛ لأنه يكون محض ثناء .

⁽٣) رواه البزار في « مسنده » (٨٧٠٥) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/١٢) من حديث سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً

⁽٤) قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (فهاكذا يكون حال من عرف مقدار النعم، ورغب في نوالها، عليه شكرها بالقلب وبالفعل والفم)، كما أن هاذين المحبّين شكر الله تعالى أن جمع بينهما بالحلال، فلم يقنعا بشكره سبحانه باللسان، فاستفرغا عمرهما شاكرين له رحمهما الله تعالى .

بابرالبقب

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبَلِكَ وَمِأْلُاخِرَةِ هُمْ يُوفِئُونَ ﴾ (')

حدَّثَنا الأستاذُ الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ الأَهْوازيُّ بها قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ سهلِ بنِ أبوبَ قالَ: حدَّثَنا خالدٌ _ يعني: ابنَ يزيدَ _ قالَ: حدَّثَنا سفيانُ الثوريُّ وشريكُ بنُ عبدِ اللهِ وسفيانُ بنُ عينة ، عنْ سليمانَ ، عنْ خيثمة ، عنْ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ: « لا تُرضِينَ أحداً عن عبدِ اللهِ ، ولا تدمدن أحداً على ما لمُ بسخطِ اللهِ ، ولا تدمدن أحداً على ما لم يوتِكَ الله ؛ فإنَّ رزقَ اللهِ لا يسوقُهُ إليكَ حرصُ حريصٍ ، ولا يردُّهُ عنك كراهيهُ كارهِ ، وإنَّ الله بعدلِهِ وقسطِهِ جعلَ الرَّوْحَ والفرحَ في الرضا واليقينِ ، وجعلَ الهم والحزنَ في الشكِ والسخطِ » (٢)

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو جعفْو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ الراذيُّ قالَ: حدَّثنا عباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ الراذيُّ قالَ: حدَّثنا عباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: قالَ أبو عبدِ اللهِ الأنطاكيُّ: (إنَّ أقلَّ اليقينِ إذا وصلَ إلى القلبِ . . يملأُ القلبَ نوراً ، وينفي عنهُ كلَّ ريبٍ ، ويمتلئُ القلبُ بهِ شكراً ، ومِنَ اللهِ خوفاً) (٣)

ويُحكىٰ عنْ أبي جعفرِ الحدَّادِ أنَّهُ قالَ: رآني أبو ترابِ النَّخْشبيُّ وأنا

⁽١) سورة البقرة : (٤).

⁽٢) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢١٥/١٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٣٠/٧) ، والبيهتي في « الشعب » (٢٠٤) ، وفي عامة النسخ : (عن سليمان التيمي) ، والمثبت من (ز) ، وهو سليمان الأعمش .

⁽٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١٤١)، ورواه ابن العديم في «بغية الطلب» (٤٥٠٧/١٠) من طريق المصنف، وأبر عبد الله الأنطاكي : هو أبر على المتقدم ترجمته (ص ١٤٩) .

في الباديةِ جالسٌ على بِرْكةِ ماءٍ ، ولي ستةَ عشرَ يوماً لمْ آكلْ ولمْ أشربْ ، فقالَ لي : ما جلوسُكَ ؟ فقلتُ : أنا بينَ العلمِ واليقينِ أنتظرُ ما يغلبُ فأكونُ معَهُ _ يعني : إنْ غلبَ العلمُ . . شربتُ ، وإنْ غلبَ اليقينُ . . مردتُ _ فقالَ : سيكونُ لكَ شأنٌ (١)

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ : (اليقينُ : قلَّهُ الاهتمامِ لغدِ) (٢)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (اليقينُ مِنْ زيادةِ الإيمانِ ومِنْ تحقيقِهِ) .

وقالَ سهلٌ أيضاً : (اليقينُ : شُعبةٌ مِنَ الإيمانِ ، وهوَ دونَ التصديقِ) .

وقالَ بعضُهُمْ: (اليقينُ: هوَ العلمُ المستودعُ في القلوبِ)، يشيرُ هلذا القائلُ إلى أنَّهُ غيرُ مكتسب.

وقالَ سهلٌ : (ابتداءُ اليقينِ : المكاشفةُ ، ولذلكَ قالَ بعضُ السلفِ : لوْ كُشِفَ الغطاءُ . . ما ازددتُ يقيناً ، ثمَّ المعاينةُ والمشاهدةُ) (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفي في: (اليقينُ: تحقُّقُ الأسرارِ بأحكامِ المغيَّباتِ) (المغيَّباتِ) (اللهِ باللهِ بالله

وقالَ أبو بكرِ بنُ طاهرٍ: (العلمُ بمعارضةِ الشكوكِ ، واليقينُ لا شكَّ فيهِ) . أشارَ إلى العلمِ الكسبيِّ وما يجري مجرى البديهي ، وكذلكَ علومُ القومِ ؛ في الابتداءِ كسبيٌّ ، وفي الانتهاءِ بديهيٌّ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : قالَ بعضُهُمْ : (أَوَّلُ المقاماتِ : المعرفةُ ، ثمَّ اليقينُ ، ثمَّ التصديقُ ، ثمَّ الإخلاصُ ، ثمَّ الشهادةُ ، ثمَّ الطاعةُ ، والإيمانُ اسمٌ يجمعُ هلذا كلَّهُ) .

أشارَ هذا القائلُ إلى أنَّ أوَّلَ الواجباتِ: هوَ المعرفةُ باللهِ سبحانَهُ،

⁽۱) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١٢/٦٦) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٠٢/١٠) ، وسيأتي بيان بعض السلف (ص ٣٤٤) .

⁽٤) كذا في « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٦٥) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ١٤٣) .

والمعرفةُ لا تحصلُ إلّا بتقديمِ شرائطِها وهوَ النظرُ الصائبُ، ثمَّ إذا توالَتِ الأَدلّةُ وحصلَ البيانُ.. صارَ بتوالي الأنوارِ وحصولِ الاستبصارِ كالمستغني عنْ تأمُّلِ البرهانِ، وهيَ حالُ البقينِ، ثمَّ تصديقُ الحقّ سبحانَهُ فيما أخبرَ عندَ إصغائِهِ إلى إجابةِ الداعي فيما يخبرُ عنهُ مِنْ أفعالِهِ سبحانَهُ في المستأنفِ (۱)؛ لأنّ التصديقَ إنّما يكونُ في الإخبارِ، ثمَّ الإخلاصُ فيما يعتنقُهُ مِنْ أداءِ الأوامرِ (۱)، ثمَّ بعدَ ذلك إظهارُ الإجابةِ بجميلِ الشهادةِ، ثمَّ أداءُ الطاعاتِ بالتوحيدِ فيما أُمِرَ بهِ، والتجرُّدِ فيما زُجِرَ عنهُ (۱)

وإلىٰ هاذا المعنىٰ أشارَ الإمامُ أبو بكرِ محمدُ ابنُ فُورَكَ فيما سمعتُهُ يقولُ: (ذكرُ اللسانِ فَضْلةٌ يفيضُ عليها القلبُ) (١٠)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (حرامٌ علىٰ قلبٍ أنْ يشَمَّ رائحةَ اليقينِ وفيهِ سكونٌ إلىٰ غير اللهِ) (°).

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (اليقينُ داعِ إلىٰ قِصَرِ الأملِ ، وقِصَرُ الأملِ يدعو إلى الزهدِ ، والزهدُ يورثُ الحكمةَ ، والحكمةُ تورثُ النظرَ في العواقبِ) (١٠)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ يقولُ: (ثلاثةٌ مِنْ أعلامِ اليقينِ: قلَّةُ مخالطةِ الناسِ في العشرةِ ، وتركُ المدحِ لهُمْ في العطيةِ ، والتنزُّهُ عنْ ذمِّهِمْ عندَ المنع.

وثلاثةٌ مِنْ أعلامٍ يقينِ اليقينِ : النظرُ إلى اللهِ في كلِّ شيءٍ ، والرجوعُ

⁽١) أي : المستقبل ، وقوله الآتي : (الإخبار) أي : لا في الإنشاء . ١ إحكام الدلالة ، (٧٧/٣) .

⁽٢) في 1 إحكام الدلالة ، (٧٧/٣) : (يتعقبه) بدل (يعتنقه) .

⁽٣) كذا في (أ) ، وفي (ج): (والتحرُّز عما زجر عنه)، وفي سائر النسخ: (عمَّا) بدل (فيما).

⁽٤) أي: يخرج منه على اللسان؛ لأن القلب متى امتلأ بشيء.. نطق ببعضه اللسان. «إحكام الدلالة» (٧٧/٣).

⁽۵) رواه الخطيب في « الزهد » (۹) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

إليهِ في كلِّ أمرٍ ، والاستعانةُ بهِ في كلِّ حالٍ) (١)

وقالَ الجنيدُ: (اليقينُ: هوَ استقرارُ العلمِ الذي لا ينقلبُ ولا يحوَّلُ ولا يتغيَّرُ في القلبِ) (٢)

وقالَ ابنُ عطاءِ: (على قَدْرِ قربِهِمْ مِنَ التقوىٰ أدركوا مِنَ اليقينِ) (")، وأصلُ التقوىٰ مباينةُ النهي مباينةُ النهي مباينةُ النهي مباينةُ النفسِ ؛ فعلىٰ قدْرِ مفارقتِهِمُ النفسَ وصلوا إلى اليقين .

وقالَ بعضُهُمُ: (اليقينُ: هوَ المكاشفةُ) ('')، والمكاشفةُ علىٰ ثلاثةِ أوجهٍ: مكاشفةٌ في الأخبارِ، ومكاشفةٌ بإظهارِ القدرةِ ('')، ومكاشفةُ القلوبِ بحقائقِ الإيمانِ.

واعلم: أنَّ المكاشفة في كلامِهِم: عبارةٌ عنْ ظهورِ الشيءِ للقلبِ باستيلاءِ ذكرِهِ مِنْ غيرِ بقاءِ للريبِ ، وربَّما أرادوا بالمكاشفة : ما يقربُ ممَّا يراهُ الرائي بينَ اليقظةِ والنوم ، وكثيراً ما يعبِّرُ هاؤلاءِ عنْ هاذهِ الحالِ بالسُّباتِ (١٠).

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ يقولُ: سألتُ أبا عثمانَ المغربيَّ فقلتُ: هـٰذا الذي تقولُ: (قال الأشخاصُ كذا) أتراهُمْ معاينةً أوْ مكاشفةً ؟ فقالَ: مكاشفةً .

وقالَ عامرُ بنُ عبدِ قيسِ : (لوْ كُشِفَ الغطاءُ . . ما ازددتُ يقيناً) (٧) وقيلَ : البقينُ : رؤيةُ العيانِ بقوَّةِ الإيمانِ .

وقيل : اليقينُ : زوالُ المعارضاتِ .

⁽١) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير ، (٩٨٠) .

⁽۲) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (۲٦٤/۲) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

⁽٤) كما تقدم قريباً عن سهل التستري رحمه الله تعالى .

⁽٥) فمكاشفة الأخبار تكون عن الصادق المعصوم ، والثانية هي الاستدلال بالنظر ، أفاده العلامة اللخمي .

⁽٢) أي : الراحة للأبدان ؛ لأن العبد يزول إحساسه بنفسه ، وتكون كليته مع ما يراه . « إحكام الدلالة » (٧٩/٣) .

⁽٧) كذا في « اللمع ، (ص ١٠٢) ، و« قوت القلوب » (١٠٢/٢) ، وتقدم قريباً ضمن كلام لسهل التستري .

وقالَ الجنيدُ: (اليقينُ : ارتفاعُ الريبِ في مشهدِ الغيبِ) (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في قولِ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في عيسى ابنِ مريمَ عليهِ السلامُ: «لو ازدادَ يقيناً . . لمشى في الهواءِ » (٢) قالَ رحمَهُ اللهُ : إنَّهُ أشارَ بهاذا إلى حالِ نفسِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليلةَ المعراجِ ؛ لأنَّ في لطائفِ المعراج أنَّهُ قالَ : رأيتُ البُراقَ قدْ بقيَ ومشَيتُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ اليقينِ ، فقالَ: (اليقينُ: سكونُكَ عندَ جولانِ المواردِ في صدرِكَ ؛ لتيقُّنِكَ أنَّ حركتَكَ فيها لا تنفعُكَ ، ولا تردُّ عنكَ مقضياً).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الأصبهانيّ يقولُ: (الحضورُ أفضلُ مِنَ البقينِ ؟ الأصبهانيّ يقولُ: (الحضورُ أفضلُ مِنَ البقينِ ؟ لأنَّ الحضورَ وَطَناتٌ ، والبقينَ خَطَراتٌ) (٣)

كأنَّ جعلَ اليقينَ ابتداءَ الحضورِ ، والحضور وامَ ذلكَ ، فكأنَّهُ جوَّزَ حصولَ اليقينِ خالياً مِنَ الحضورِ ، وأحالَ جوازَ الحضورِ بلا يقينِ ، ولهذا قالَ النُّوريُّ : (اليقينُ : المشاهدةُ) () ؛ يعني : أنَّ في المشاهدةِ يقيناً لا شكَّ فيهِ ؛ لأنَّهُ لا يشاهدُهُ مَنْ لا يثنُ بما منهُ ()

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ: (اليقينُ ملاكُ القلبِ ويهِ كمالُ الإيمانِ ، وباليقينِ عُرِفَ اللهُ ، وبالعقلِ عُقِلَ عنِ اللهِ) .

⁽١) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٤/٢) .

⁽٢) بعض حديث رواه المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٨٠٨/٢) من حديث سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٥٦/٨) عن وهيب المكي يرفعه ، وانظر « الإتحاف » (٧٥/٩) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٢٣٤) ، ووطنات : جمع وطن ؛ أراد الدوام .

⁽٤) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٣) .

⁽٥) أي : من لا يقين عنده بإيمانه ، فمن لا يقين له . . لا مشاهدة له . « إحكام الدلالة » (٨١/٣) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

وقالَ الجنيدُ: (قد مشى رجالٌ باليقينِ على الماءِ ، وماتَ بالعطشِ أفضلُ منهُمْ يقيناً) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: قالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: لقِيتُ غلاماً في التيهِ كأنَّهُ سبيكةُ فضةٍ ، فقلتُ لهُ: إلىٰ أينَ يا غلامُ ؟ فقالَ: إلىٰ مكةَ ، فقلتُ : بلا زادٍ ولا راحلةٍ ولا نفقةٍ ؟! فقالَ لي : يا ضعيفَ اليقينِ ؛ الذي يقدرُ علىٰ حفظِ السماواتِ والأرضينَ لا يقدرُ علىٰ أنْ يوصلَنى إلىٰ مكةَ بلا علاقةٍ ؟! (٢)

قَالَ: فلمَّا دخلتُ مكةً.. فإذا أنا به في الطوافِ وهوَ يقولُ:

يا عَيْنَ شُحِيِّ أَبَدَا يَا نَفْسَسُ مُوتِسِي كَمَدَا وَلاَ تُحِبِّ مَ الْعَمَدِ اللَّهِ الْجَلِيدِ لَ ٱلصَّمَدِ اللَّهِ الْجَلِيدِ لَ ٱلصَّمَدِ اللَّهِ الْجَلِيدِ لَ ٱلصَّمَدِ اللَّهِ الْجَلِيدِ لَ ٱلصَّمَدِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فلمًّا رآني . . قالَ لي : يا شيخُ ؛ أنتَ بعدُ على ذلكَ الضعفِ مِنَ اليقين ؟ (٣)

وسمعْتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: (إذا استكملَ العبدُ حقائقَ اليقينِ . . صارَ البلاءُ عندَهُ نعمةً ، والرخاءُ عندَهُ مصيبةً) (١٠)

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ : (اليقينُ على ثلاثةِ أوجهٍ : يقينُ خبرٍ ، ويقينُ دلالةٍ ، ويقينُ دلالةٍ ، ويقينُ مشاهدةٍ) .

وقالَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ : رأيتُ غلاماً في الباديةِ يمشي بلا زادٍ ، فقلتُ :

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٦٣) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (هلذا يدل على أنه لا ملازمة بين قوة البقين وخوارق العادات) .

⁽٢) العلاقة : ما يتبلّغ به من عيش .

⁽٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٩).

إِنْ لَمْ يَكَنْ مَعَهُ يَقِينٌ . . فقدْ هلكَ ، فقلتُ : يا غلامُ ؛ في مثلِ هلذا الموضعِ بلا زادٍ ؟! فقالَ لي : يا شيخُ ؛ ارفعْ رأسَكَ ؛ هلْ ترىٰ غيرَ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقلتُ : الآن اذهَبْ حيثُ شئتَ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عيسىٰ يقولُ: قالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (العلمُ ما استعملَكَ ، والبقينُ ما حملَكَ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ ابنَ الأَدَميِّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ ابنَ الأَدَميِّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: طلبتُ المعاشَ لأكلِ الحلالِ، فاصطدتُ السمكَ ، فيوماً وقعَتْ في الشبكةِ سمكةٌ ، فأخرجتُها ، وطرحتُ الشبكةَ في الماءِ ، فوقعَتْ فيها أخرىٰ ، فرميتُ بها ، ثمَّ عُدتُ ، فهتفَ بي هاتفّ: لمْ تجدْ معاشاً إلَّا أَنْ تأتى مَنْ يذكرُنا فتقتلَهُمْ ؟!

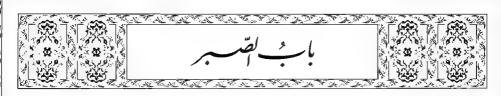
قالَ: فكسرتُ القصبةَ ، وتركتُ الاصطيادَ (٢)

* * *

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٧٥/١٠).

⁽٢) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٧٣٥).

⁽٣) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهذا _ وفقك الله _ ليس إنكاراً على الصيد ولا طلب الحلال ؛ لأن صيد البحر مما له حلال ، وأحسن ما أكل الإنسان ، لكن الله سبحانه يؤدب أولياء وبخواطر ينتِهُهُم بها على أنهم لا يسكنون لغيره ، فمتى علم من بعض عبيده الخواص ركوناً إلى غيره . . نبَّهَ ليرجع إليه ويعتمد عليه درن الأسباب ، فلا يزالون عاكفين على الباب ، معرضين عن الأسباب ؛ حتى لا يحجبهم عن رؤيته حجاب) .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِـاللَّهِ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ حمدُ بنُ عليِ الخزَّازُ قالَ: حدَّثَنا أسيدُ بنُ زيدٍ قالَ: حدَّثَنا مسعودُ بنُ سعيدٍ ، عنِ الزيَّاتِ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهما رفعَتْهُ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّ الصبرَ عندَ الصدمةِ الأولىٰ ».

وأخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ عمرَ (٢) قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ مرداسِ قال : حدَّثنا يوسفُ بنُ عطيةَ ، عنْ عطاءِ بنِ أبي ميمونةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولىٰ » (٣)

قالَ الأستاذُ: الصبرُ على أقسامٍ: صبرٌ على ما هوَ كسبٌ للعبدِ ، وصبرٌ على ما ليسَ بكسبٍ .

فالصبرُ على المكتسبِ على قسمينِ : صبرٌ على ما أمرَ اللهُ بهِ ، وصبرٌ عمَّا نهى اللهُ عنهُ .

وأمَّا الصبرُ على ما ليسَ بمكتسبِ للعبدِ . . فصبرُهُ على مقاساةِ ما يتصلُ بهِ مِنْ حكم اللهِ فيما لهُ فيهِ مشقَّةٌ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: (المسيرُ مِنَ يقولُ: (المسيرُ مِنَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (المسيرُ مِنَ الدنبا إلى الآخرةِ سهلٌ هيِّنٌ على المؤمنِ ، وهِجرانُ الخلْقِ في جنبِ الحقِّ

⁽١) سورة النحل : (١٢٧) .

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، ولعله أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، أبو يكر .

⁽٣) ورواه البخاري (١٢٨٣) ، ومسلم (٩٣٦) .

⁽٤) في (ي) : (فيما يناله فيه مشقة) .

شديدٌ ، والمسيرُ مِنَ النفسِ إلى اللهِ صعبٌ شديدٌ ، والصبرُ معَ اللهِ أشدُّ) (١) وسُئِلَ عنِ الصبرِ ، فقالَ : تجرُّعُ المرارةِ مِنْ غيرِ تعبيسِ (١) وقَالَ عليُّ بنُ أبي طالبِ رضيَ اللهُ عنهُ : (الصبرُ مِنَ الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ مِنَ الجسدِ) (١)

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (قولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَصَيِرَ ﴾ أمرٌ بالعبادةِ ، وقولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَصَيِرَ ﴾ أمرٌ بالعبادةِ ، وقولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَمَا صَبُرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (' ' عبوديةٌ ، فمَنْ ترقَّىٰ مِنْ درجةِ « لك » إلىٰ درجةِ « بك » . . فقدِ انتقلَ مِنْ درجةِ العبادةِ إلىٰ درجةِ العبوديَّةِ ؛ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « بك أحيا وبك أموتُ ») (°)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ عنِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ يقولُ: سالتُ أبا سليمانَ عنِ الصبرِ ، فقالَ: واللهِ ؟ ما نصبرُ علىٰ ما نحبُ ، فكيفَ نصبرُ علىٰ ما نكرهُ ؟! (١)

وقالَ ذو النونِ : (الصبرُ : التباعدُ عنِ المخالفاتِ ، والسكونُ عندَ تجرُّعِ غُصَصِ البليَّةِ ، وإظهارُ الغنىٰ معَ حلولِ الفقرِ بساحاتِ المعيشةِ) (٧)

وقالَ ابنُ عطاءٍ: (الصبرُ: الوقوفُ معَ البلاءِ بحسنِ الأدبِ) .

وقيلَ : هوَ : الفناءُ في البلويٰ (٨) ، بلا ظهورِ شكويٰ .

 ⁽١) وأورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٤/٢) ، والصبر مع الله : يعني على دوام مراقبة الله في حقه على
 العبد ، كما في « نثائج الأفكار» (٨٥/٣) .

⁽۲) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (۲۲٤/۲) .

⁽٣) رواه ابن أبى الدنيا في « الصبر والثواب عليه » (Λ) .

⁽٤) سورة النحل : (١٢٧) .

⁽٥) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٧٩/١) ، والحديث رواه الطبراني في « اللدعاء » (٢٩١) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وفرق بين : (أصلي لك) وبين : (أصلي بك) .

⁽٣) وأورده الخركوشي في ٦ تهذيب الأسرار » (ص ١٩٧) ، وفيه أن الصبر بعون الله تعالى ، وعباس : هو العباس بمرة النيسابوري ، وأحمد : هو ابن أبي الحواري .

⁽Y) رواه بنحوه البيهقي في « الشعب » (٩٦٣٥) .

⁽٨) كذا في جميع الأصول غير (أ) ، وفيها : (العناء في البلوئ).

وقالَ أبو عثمانَ : (الصبّارُ : الذي عوَّدَ نفسَهُ الهجومَ على المكارهِ) ('' وقيلَ : المبّرُ : المُقامُ مع البلاءِ بحسنِ الصحبةِ كالمقامِ معَ العافيةِ (۲)

وقالَ أبو عثمانَ : (أحسنُ الجزاءِ علىٰ عبادةٍ : الجزاءُ على الصبرِ ، ولا جزاءَ فوقَهُ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَ ۚ الَّذِينَ صَبَرُتَا لَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٣)

وقالَ عمرُو بنُ عثمانَ : (الصبرُ : هوَ الثباتُ معَ اللهِ تعالىٰ ، وتلقِّي بلائِهِ بالرحْب والدَّعَةِ) .

وقالَ الخوَّاصُ : (الصبرُ : الثباتُ على أحكام الكتابِ والسنةِ) (1)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: صبرُ المحبِّينَ أشدُّ مِنْ صبرِ الزاهدينَ ، وا عجباً كيفَ يصبرونَ ؟! (٥٠) ، وأنشدَ:

اَلصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي ٱلْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُحْمَدُ وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ وَقَالَ رُويمٌ : (الصبرُ : تركُ الشكوئ) (٢)

وقالَ ذو النونِ : (الصبرُ : هوَ الاستعانةُ باللهِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الصبرُ كاسمِهِ) (٧) أنشدَني الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ: أنشدَني أبو بكر الوازيُّ قالَ:

⁽١) أورده السُّلمي في لا تفسيره » (١٣٤/٢) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١١٩/٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٩) .

⁽٣) أورده الخركوشي في ٥ تهذيب الأسرار ٥ (ص ١٩٩) ، والآية من سورة النحل : (٩٦) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٩) .

⁽ه) عجباً: بالتنوين على أن (وا) اسم فعل بمعنى: (أعجب)، وبالإهمال على أنها للندبة، والأصل: (وا صجبى) فهي ألف منقلبة من الياء، وانظر «إرشاد السارى» (٢٧٠/٤).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٠١/١٠) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٦٠٧) .

 ⁽٧) تعريضاً بالصّبِرِ ككَتِف ، قال في « إحكام الدلالة » (٨٧/٣) : (في المرارة والمشقة ، وشدة المعاناة في التداوي به) .

أنشدني ابنُ عطاءٍ لنفسِهِ:

[من الطويل] سَأَصْبِرُ كَيْ تَرْضَى وَأَتْلَفُ حَسْرَةً وَحَسْبِيَ أَنْ تَرْضَى وَيُتْلِفُنِي صَبْري

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ : (الصبرُ علىٰ ثلاثةِ أقسامِ : متصبِّرٌ ، وصابرٌ ، وصبَّارٌ).

وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ : (الصبرُ مطبَّةٌ لا تكبو).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ البصريَّ يقولُ: وقفَ رجلٌ على الشِّبليِّ فقالَ : أيُّ صبرِ أشدُّ على الصابرينَ ؟ فقالَ : الصبرُ في اللهِ عزَّ وجلَّ ، فقالَ : لا ، قالَ : الصبرُ للهِ ، قالَ : لا ، قالَ : الصبرُ معَ اللهِ ، قَالَ : لا ، قَالَ : فَأَيُّ شَيءٍ ؟ قَالَ : الصَّبُّرُ عَنِ اللَّهِ عَزُّ وَجَلُّ ، فَصَرَّ الشِّبليُّ صرحةً كادَتْ روحُهُ تتلَفُ (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابن شاذانَ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ الجُرَيريُّ يقولُ: (الصبرُ: ألَّا يفرِّقَ بينَ حالِ النعمةِ والمحنةِ ، معَ سكونِ الخاطرِ فيهما ، والتصبُّرُ: هو السكونُ مع البلاءِ ، مع وجدانِ أثقالِ المحنة).

وأنشد بعضهم:

صَبَرْتُ وَلَـمْ أُطْلِعْ هَوَاكَ عَلَىٰ صَبْرِي وَأَخْفَيْتُ مَا بِي مِنْكَ عَنْ مَوْضِع ٱلصَّبْرِ مَخَافَةً أَنْ يَشْكُو ضَمِيرِي صَبَابَيْي إِلَىٰ دَمْعَتِي سِرًا فَتَجْرِي وَلَا أَدْرِي

[من الطويل]

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (فازَ الصابرونَ بعزّ الدارين ؟ لأنَّهُمْ نالوا مِنَ اللهِ معيَّتَهُ ؟ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ (٣)) .

⁽۱) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦١/٦٦) .

⁽٢) البيتان أوردهما الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٠٠) للمرتعش ، وفيه (سواك) بدل (هواك) .

⁽٣) سورة البقرة : (١٥٣) .

وقيلَ في معنى قولِهِ : ﴿ أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَدَائِطُواْ ﴾ (١) : الصبرُ دونَ المصابرةِ ، والمصابرة ، والمصابرة ،

وقيلَ : اصبروا بنفوسِكُمْ على طاعةِ اللهِ تعالى ، وصابروا بقلوبِكُمْ على البلوىٰ في اللهِ تعالىٰ ، ورابطوا بأسرارِكُمْ على الشوقِ إلى اللهِ تعالىٰ .

وقيلَ : اصبروا في اللهِ ، وصابروا باللهِ ، ورابطوا معَ اللهِ (٢)

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : تخلَّقُ بأخلاقي ، وإنَّ مِنْ أخلاقي أنا الصبورُ (٣)

وقيلَ: تجرَّعِ الصبرَ؛ فإنْ قتلَكَ . . قتلَكَ شهيداً ، وإنْ أحياكَ . . أحياكَ عزيزاً .

وقيلَ : الصبرُ للهِ عناءٌ (١٠) ، والصبرُ باللهِ بقاءٌ ، والصبرُ في اللهِ بلاءٌ ، والصبرُ معَ اللهِ وفاءٌ ، والصبرُ عن اللهِ جفاءٌ .

وأنشدوا: [من الوافر]

إِذَا لَعِبَ ٱلرِّجَالُ بِكُلِّ شَيْء رَأَيْتَ ٱلْحُبَّ يَلْعَبُ بِٱلرِّجَالِ وَكَيْفَ ٱلْيَمِينِ مِنْ ٱلشِّمَالِ وَكَيْفَ ٱلشِّمَالِ مِنْ الشِّمَالِ

وأنشدوا: [من البسيط]

وَٱلصَّبْ رُ عَنْكَ فَمَذْمُ ومٌ عَوَاقِبُ وَ وَٱلصَّبْرُ فِي سَائِرِ ٱلأَشْيَاءِ مَحْمُ ودُ

وقيل : الصبرُ على الطلبِ عُنوانُ الظفرِ ، والصبرُ في المحنِ عُنوانُ الفرجِ .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: جُرِّدَ واحدٌ للسِّياطِ، فلمَّا رُدَّ إلى السجنِ . . دعا ببعضِ أصحابِهِ فتفلَ علىٰ يدِهِ ، وألقىٰ مِنْ فمِهِ دِقَاقَ

⁽١) سورة آل عمران : (٣٠٠) .

⁽٢) كذا في « تفسير السلمي » (١٣٧/١) .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤٤/٢) .

 ⁽٤) أي : مشقة وكلفة . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٨٨/٣) ، وفي (أ، هـ، ط، ك، ل): (غَناه) ، وهو ظاهر .

الفضةِ علىٰ يدِهِ ، فسُئِلَ [عنْ ذلك] ، فقالَ : كانَ في فمي دِرْهمانِ ، وكانَ علىٰ حاشيةِ الحلقةِ لي عينٌ ، لمْ أردْ أنْ أصبحَ لرؤيتِهِ إيَّايَ ، فكنتُ أعَضُّ على حاشيةِ الحلقةِ لي في فمي .

وقيلَ : حالُكَ التي أنتَ فيها رباطُكَ ، وما دونَ اللهِ أعداؤُكَ ، فأحسنُ المرابطةِ في رباطِ حالِكَ (١)

وقيلَ : المصابرةُ : هي الصبرُ على الصبرِ ، حتَّىٰ يستغرقَ الصبرَ في الصبرِ ، في الصبرِ ، في الصبرِ ، في الصبرِ ، في عبدِزَ الصبرُ عنِ الصبرِ ؛ كما قيلَ :

وقيلَ : حُبِسَ الشبليُّ وقتاً في المارستانِ ، فدخلَ عليهِ جماعةٌ ، فقالَ : مَنْ أنتُمْ ؟ فقالوا : أحبابُكَ جاؤوا زائرينَ ، فأخذَ يرميهم بالحجرِ ، فأخذوا يهربونَ ، فقالَ : لوْ كنتُمْ أحبَّائي . . لصبرتُمْ علىٰ بلائي (٣)

وفي بعضِ الأخبارِ: بِعَيني ما يتحمَّلُ المتحبِّلونَ مِنْ أجلي ('') وقالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَآَصْدِرُ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (°)

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ بمكةَ ، فرأيتُ فقيراً طافَ بالبيتِ ، وأخرجَ مِنْ جيبِهِ رقعةً ، ونظرَ فيها ومرَّ ، فلمَّا كانَ مِنَ الغدِ . . فعلَ مثلَ ذلكَ .

فترقَّبتُهُ أياماً وهوَ يفعلُ مثلَهُ ، فيوماً مِنَ الأيامِ طافَ ونظرَ في الرقعةِ ، وتباعدَ قليلاً ، وسقطَ ميتاً ، فأخرجتُ الرقعةَ مِنْ جيبِهِ ، فإذا فيها : ﴿ وَأَصْبِرَ لِخُكِرُ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

⁽١) كذا ضبطت بقلم العلامة المبارك في (ي) ، وقد تقرأ: (فأحين المرابطة . . .) .

⁽۲) هو لذي النون كما في « تفسير السلمي » (۱۹٤/۲) ، وقبله :

عبراتٌ خططَ من في الخدِ سطرا قد فراه مَن ليس يحسن يقرا

⁽٣) في (ي): (يا كذَّابون؛ لو كنتم ...).

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن باللهِ » (٩٠) عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بلاغاً .

⁽٥) سورة الطور ! (٤٨) .

وقيلَ : رُئِيَ حَدَثٌ يلطِمُ وجهَ شيخِ بنعلِهِ ، فقيلَ لهُ : ألا تستحيي ؟! تضربُ حُرَّ وجهِ شيخِ مثلِ هلذا ؟! (١) فقالَ : جرمُهُ عظيمٌ ، فقيلَ : وما ذاكَ ؟ فقالَ : هلذا الشيخُ يدَّعي أنَّهُ يهواني ومنذُ ثلاثٍ ما رآني ! (٢)

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ بلادَ الهندِ، فرأيتُ رجلاً بفردِ عينٍ يسمَّىٰ فلاناً الصبورَ، فسألتُ عنْ حالِهِ، فقيلَ: هذا في عنفوانِ شبابِهِ سافرَ صديقٌ لهُ، فخرجَ في وداعِهِ، فدمعَتْ إحدىٰ عينيهِ ولمْ تبكِ الأخرىٰ، فقالَ لعينِهِ التي لمْ تدمعْ: لِمَ لمْ تدمعي علىٰ فراقِ صاحبي ؟! لأحرمنَّكِ النظرَ إلى الدنيا، وغمضَ عينَهُ، فمنذُ ستينَ سنةً لمْ يفتحْ عينَهُ.

وأنشدوا:

[من الوافر]

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ دَمْعاً وَأُخْرَىٰ بِٱلْبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا فَعَاقَبْتُ ٱلَّتِي بَخِلَتْ بِدَمْعِ بِأَنْ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا وَجَازَيْتُ ٱلَّتِي سَمَحَتْ بِدَمْعٍ بِأَنْ أَقْرَدْتُهَا بِٱلْحِبِ عَيْنَا

وقيلَ : ﴿ قَاصِرِ صَبَرًا جَمِيلًا ﴾ الصبر الجميلُ : أَنْ يكونَ صاحبُ المصيبةِ في القوم لا يُدرى مَنْ هوَ .

وقالَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ : (لَوْ كَانَ الصبرُ والشكرُ بعيرينِ . . لا أبالي أيَّهُما ركبتُ) (أنَّ)

وكانَ ابنُ شُبْرُمةَ إذا نزلَ بهِ بلاءٌ . . قالَ : سحابةٌ ثمَّ تنقشعُ .

وفي خبرِ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سُئِلَ عنِ الإيمانِ ، فقالَ : « الصبرُ والسماحةُ » ، أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ طاهرِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ عليِّ المشيخانيُّ قالَ : حدَّثَنا

⁽١) كذا في جميع النسخ ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٠/٣) : (بمثل) بدل (مثل).

⁽٢) فهاذا صبرٌ في تلبية الشهوات وإيثار الفانيات ، فكيف بجنب القديم الباقي جلُّ وعزُّ ؟!

⁽٣) كذا في (ج) وحدها إنشاد الأبيات مصححاً ، والبيتان الأولان لابن المعتز كما في « ديوانه ، (٢٧٩/١) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٧) ، والآية من سورة المعارج : (٧٠) .

محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ قالَ : حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ : حدَّثَنا سويدٌ أبو حاتِمٍ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّهِ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّهِ قالَ : « الصبرُ قالَ : شئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ الإيمانِ ، فقالَ : « الصبرُ والسماحةُ » (١)

وسُئِلَ السريُّ عنِ الصبرِ ، فجعلَ يتكلَّمُ فيهِ ، فدبَّ على رجْلِهِ عقربٌ وهيَ تضربُهُ بإبرتِها ضرباتٍ كثيرةً وهوَ ساكنٌ ، فقيلَ لهُ : لِمَ لمْ تُنجِّها ؟

فقالَ : استحييتُ مِنَ اللهِ تعالىٰ أنْ أتكلَّمَ في الصبر ولم أصبر .

وفي بعضِ الأخبارِ: الفقراءُ الصَّبَّرُ همُ جُلساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامةِ (٢) وأوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ بعضِ أنبيائِهِ: أنزلتُ بعبدي بلائي ، فدعاني ، فماطلتُهُ بالإجابةِ ، فشكاني ، فقلتُ : عبدي ؛ كيفَ أرحمُكَ مِنْ شيءٍ بهِ أرحمُكَ ؟!

وقالَ ابنُ عيينةَ في معنى قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَةً يَهَدُونَ بِأُمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ قالَ : لمَّا أخذوا برأسِ الأمرِ . . جعلْناهُمْ رؤساءَ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: إنَّ الصبرَ حدُّهُ: ألَّا تعترضَ على التقديرِ ، فأمَّا إظهارُ البلاءِ على غيرِ وجهِ الشكوى . . فلا ينافي الصبرَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ في قصَّةِ أيوبَ عليهِ السلامُ : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا يَعْمَ الْعَبْدُ ﴾ (*) معَ ما أخبرَ عنهُ أنَّهُ قالَ : ﴿ مَسَّنِيَ الضُّرُ ﴾ (*)

وسمعتُهُ يقولُ : استخرجَ منهُ هـٰـذهِ المقالةَ ـ يعني : قولَهُ : ﴿ مَسَّنِيَ الضُّــُّرُ ﴾ ـ ليكونَ متنفَساً لضعفاءِ هـٰـذهِ الأمةِ .

⁽١) ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٤) وعمير: هو سيدنا عمير بن قتادة الليثي رضي الله عنه، وهو عند أحمد في « المسند» (٣٨٥/٤) من حديث سيدنا عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه، وانظر « الإتحاف » (١٧١/٨) .

⁽٢) رواه المصنف (ص ٥٧١) كما سيأتي ، وانظر « الإتحاف » (٢٨٣/٩) .

⁽٣) انظر « تفسير ابن كثير » (٤٦٣/٣) ، والآية من سورة السجدة : (٢٤) .

⁽٤) سورة ص : (٤٤).

⁽٥) سورة الأنبياء: (٨٣) .

وقالَ بعضُهُمْ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا ﴾ (١) ولم يكن صبوراً (١) ؛ لأنَّهُ لمْ يكنْ جميعَ أحوالِهِ الصبرُ ، بلْ كانَ في بعضِ أحوالِهِ يستلذُّ البلاءَ ويستعذبُهُ ، فلمْ يكنْ في أحوالِ الاستلذاذِ صابراً ، فلذلكَ لمْ يقلْ : صبوراً .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : حقيقةُ الصبرِ : الخروجُ مِنَ البلاءِ على حسبِ الدخولِ فيهِ ؛ مثلُ أيوبَ عليهِ السلامُ ، قالَ في آخرِ بلائِهِ : ﴿ مَسَّنِىَ النَّهُ رُ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴾ (٣) ، فحفظ أدبَ الخطابِ حينَ عرَّضَ بقولِهِ : ﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴾ ، ولم يصرِحْ بقولِهِ : ارحمْني .

واعلم : أنَّ الصبرَ على ضربينِ : صبرُ العابدينَ ، وصبرُ المحبِّينَ .

فصبرُ العابدينَ أحسنُهُ: أَنْ يكونَ محفوظاً ، وصبرُ المحبِّينَ أحسنُهُ: أَنْ يكونَ مرفوضاً ، وفي معناهُ أنشدوا:

تَبَيَّنَ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ أَنَّ ٱعْتِزَامَهُ عَلَى ٱلصَّبْرِمِنْ إِحْدَى ٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبِ

وفي هاذا المعنى سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: أصبحَ يعقوبُ عليهِ السلامُ وقدْ وعدَ الصبرَ مِنْ نفسِهِ فقالَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (٥) ؛ أيْ: فشأني صبرٌ جميلٌ ، ثمَّ لمْ يُمسِ حتَّىٰ قالَ: ﴿ يَنَأْسَنَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (١)

紫 紫 紫

⁽١) سورة ص : (٤٤).

⁽٢) في (هـ ، ح ، ي) : (يقل) بدل (يكن) ، والمثبت من عامة النسخ ألصق بالسياق .

⁽٣) سورة الأنبياء : (٨٣) .

⁽٤) هو لعبد الله بن طاهر ضمن أبيات له . انظر ا الأغاني » (٢٠٥٧/٥) .

⁽٥) سورة يوسف : (٨٣) .

⁽۲) سورة يوسف : (۸٤) .

ا بالراقب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ تَرْقِيبَا ﴾ (١)

أخبرنا أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ إسحاقَ قالَ: حدَّثنا ابو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ: حدَّثنا يوسفُ بنُ سعيدِ بنِ مسلمِ قالَ: حدَّثنا خالدُ بنُ يزيدَ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ ، عنْ قيسِ بنِ أبي حازم ، عنْ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَليِّ قالَ: جاءَ جبريلُ عليهِ السلامُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في صورةِ رجلٍ فقالَ: يا محمدُ ؛ ما الإيمانُ ؟ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في صورةِ رجلٍ فقالَ: يا محمدُ ؛ ما الإيمانُ ؟ فقالَ: « أَنْ تؤمنَ باللهِ ، وملائكتِهِ ، وكتبِهِ ، ورسلِهِ ، والقدرِ خيرِهِ وشرّهِ » ، قالَ: صدقتَ ، قالَ: فتعجَّبنا مِنْ تصديقِهِ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، قالَ: فأخبرُني ما الإسلامُ ؟ قالَ: « الإسلامُ : أَنْ تقيمَ الصلاةَ ، وتؤتيَ الزكاةَ ، وتحجَّ فأخبرُني ما الإحسانُ ؟ قالَ: « الإحسانُ ؟ قالَ: شالِحسانُ : أَنْ تعبدَ اللهَ كأنَّكَ تراهُ ، فإنْ لمْ تكنْ تراهُ .. فهوَ يراكَ » ، قالَ: المحديثَ نَراهُ .. الحديثَ نَراهُ .. الحديثَ (٢)

هنذا الدي قالَهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « فإنْ لهمْ تكنْ تسراهُ . . فهوَ يواكَ » . . إشارةٌ إلى حالِ المراقبةِ ؛ لأنَّ المراقبةَ : عِلمُ العبدِ باطلاعِ الربِّ سبحانَهُ وتعالىٰ عليهِ ، واستدامتُهُ لهنذا العلمِ مراقبتُهُ لربِّهِ ، وهنذا أصلُ كلِّ خيرِ لهُ .

ولا يكادُ يصلُ إلى هذه الرتبةِ إلَّا بعدَ فراغِهِ مِنَ المحاسبةِ ، فإذا حاسبَ نفسَهُ على ما سلف ، وأصلحَ حالَهُ في الوقتِ ، ولازمَ طريقَ الحقِ ، وأحسنَ

⁽١) سورة الأحزاب: (٥٢).

⁽٢) ورواه أبو الشيخ في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٢٥٩/٤) برقم (١٠١٦) ، وهو في « الصحيحين » عن غير سيدنا جرير رضى الله عنه .

بينَهُ وبينَ اللهِ مراحاةَ القلبِ ، وحفظَ معَ اللهِ الأنفاسَ . . راقبَ اللهَ في عمومِ أحوالِهِ ، فيعلمُ أنّهُ سبحانَهُ عليهِ رقيبٌ ، ومِنْ قلبِهِ قريبٌ ، يعلمُ أحوالَهُ ، ويرى أفعالَهُ ، ويسمعُ أقوالَهُ ، ومَنْ تغافلَ عنْ هاذهِ الجملةِ . . فهوَ بمعزلِ عنْ بدايةِ الوُصلةِ ، فكيفَ عنْ حقائقِ القربةِ ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (مَنْ لمْ يُحكِمْ بينَهُ وبينَ اللهِ التقوىٰ والمراقبةَ . . لمْ يصلْ إلى الكشفِ والمشاهدةِ) (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاق رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ لبعضِ الأمراءِ وزيرٌ ، وكانَ بينَ يديهِ يوماً ، فالتفتَ إلىٰ بعضِ الغلمانِ الذينَ كانوا وقوفاً لا لريبةٍ ، وللكنْ لحركةٍ أوْ صوتٍ أحسَّ منهُمْ ، فاتفقَ أنَّ ذلكَ الأميرَ نظرَ إلى هلذا الوزيرِ في تلكَ الحالةِ ، فخافَ الوزيرُ أنْ يتوهَم الأميرُ أنّهُ نظرَ إليهِ عذاكَ الوزيرُ أنْ يتوهَم كانَ هلذا الوزيرُ إلى يعدَ ذلكَ اليومِ كانَ هلذا الوزيرُ يدخلُ على الأميرِ وهو أبداً ينظرُ إلىٰ جانبٍ ؛ حتَّى توهم الأميرُ أنَّ ذلكَ يدخلُ على الأميرِ وهو أبداً ينظرُ إلىٰ جانبٍ ؛ حتَّى توهم الأميرُ أنَّ ذلكَ خِلْقةٌ وحَولٌ فيهِ .

فهاذا مراقبة مخلوقٍ لمخلوقٍ ، فكيفَ مراقبة العبدِ لسيِّدِهِ ؟!

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: كانَ أميرٌ لهُ غلامٌ يُقبلُ عليهِ أكثرَ مِنْ إقبالِهِ على غيرِهِ مِنْ غلمالِهِ على غيرِهِ مِنْ غلمالِهِ ، ولمْ يكنْ أكثرَهُمْ قيمةً ، ولا أحسنَهُمْ صورةً ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فأرادَ الأميرُ أنْ يبيِّنَ لهُمْ فضْلَ الغلام في الخدمةِ على غيرِهِ .

فيوماً مِنَ الأيامِ كَانَ راكباً ومعَهُ الحشمُ ، وبالبَعدِ منهُمْ جبلٌ عليهِ ثلجٌ ، فنظرَ الأميرُ إلى الثلجِ وأطرقَ ، فركضَ الغلامُ فرسَهُ ولمْ يعلمِ القومُ لماذا ركضَ ، فلمْ يلبثْ إلا يسيراً حتَّىٰ جاءَ ومعَهُ شيءٌ مِنَ الثلجِ ، فقالَ الأميرُ : ما أدراكَ أيِّي أردتُ الثلجَ ؟ فقالَ الغلامُ : لأنَّكَ نظرتَ إليهِ ، ونظرُ السلطانِ إلى

⁽١) ورواه البيهقي في دالزهد الكبير، (٩٠٦).

⁽٢) أي : ملتفتاً إلى جهة أخرى كنظره الأول . (إحكام الدلالة » (٩٤/٣) .

شيء لا يكونُ عنْ غيرِ قصدٍ ، فقالَ الأميرُ : إنَّما أخصُّهُ بإكرامي وإقبالي لأنَّ لكلّ أحدٍ شغلاً ، وشغلُهُ مراعاةُ لحظاتي ، ومراقبةُ أحوالي .

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ راقبَ اللهَ في خواطرِهِ . . عصمَهُ اللهُ في جوارحِهِ (''
وسُئِلَ أبو الحسينِ بنُ هندِ: متى يهشُّ الراعي غنمَهُ بعصا الرعايةِ عنْ
مراتع الهلكةِ ؟ فقالَ : إذا علمَ أنَّ عليهِ رقيباً ('')

وَقيلَ : كَانَ ابنُ عَمرَ رضيَ اللهُ عنهما في سفرٍ ، فرأَى غلاماً يرعى غنماً ، فقالَ : تبيعُ مِنْ هلذهِ الغنمِ واحداً ؟ فقالَ : إنَّها ليسَتْ لي ، فقالَ : قُلْ لصاحبِها : إنَّ اللهُ ؟! فكانَ ابنُ عمرَ يقولُ بعدَ إنَّ اللهُ ؟! فكانَ ابنُ عمرَ يقولُ بعدَ ذلكَ إلى مدَّةِ : قالَ ذلكَ العبدُ : فأينَ اللهُ ؟! (٣)

وقالَ الجنيدُ: (مَنْ تحقَّقَ في المراقبةِ . . خافَ علىٰ فوتِ حظِّهِ مِنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ لا غيرُ) (١٠)

وكانَ بعضُ المشايخِ لهُ تلامذةٌ ، وكانَ يخصُّ واحداً منهُمْ بإقبالِهِ أكثرَ ممَّا يُقبلُ على غيرِهِ ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فقالَ : أبيِّنُ لكُمْ ، فدفعَ إلى كلِّ واحدِ مِنْ تلامذتِهِ طائراً وقالَ لهُ : اذبحهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ودفعَ إلى هذا أيضاً ، فمضوا ، ورجعَ كلُّ واحدٍ منهُمْ وقدْ ذبحَ طيرَهُ ، وهذا جاءَ بالطيرِ حيّاً ، فقالَ : هلَّ ذبحتَهُ ، فقالَ : أمرتني أنْ أذبحهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ولمْ أجدُ موضعاً لا يراهُ أحدٌ ، فقالَ : لهاذا أخصُّهُ بإقبالي عليهِ (°).

وقالَ ذو النونِ : (علامةُ المراقبةِ : إيثارُ ما آثرَ اللهُ ، وتعظيمُ ما عظَّمَ اللهُ ، وتعظيمُ ما عظَّمَ اللهُ ، وتصغيرُ ما صغَّرَ اللهُ) (1)

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٨) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (٨٥٤) عن أبي العباس بن سريج رحمه الله تعالىٰ .

⁽٣) رواه أبو داوود في « الزهد » (٢٩٣) ، وابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (١٨٧) .

⁽¹⁾ أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٥/٢) .

⁽٥) تقدم (ص ٢٧٩).

⁽٦) رواه البيهقي في « الشعب » (١٥٢٨) .

وقالَ النصراباذيُّ : (الرجاءُ يجرُّكَ إلى الطاعاتِ ، والخوفُ يُبعدُكَ عنِ المعاصي ، والمراقبةُ تُؤدِّيكَ إلى طُرُقِ الحقائقِ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سألتُ جعفرَ ابنَ نُصيرٍ عنِ المراقبةِ ، فقالَ: مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الحقِّ سبحانَهُ معَ كلِّ خطرةٍ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (أمرُنا هاذا مبنيٌّ على فصلينِ ؛ وهوَ أَنْ تُلزِمَ نفسَكَ المراقبةَ للهِ تعالىٰ ، ويكونَ العلمُ على ظاهركَ قائماً) (٢)

وسمعتُه يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: (المراقبةُ: مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الغيبِ معَ كلِّ لحظةٍ ولفظةٍ).

وسُئِلَ ابنُ عطاءٍ: ما أفضلُ الطاعاتِ ؟ فقالَ: مراقبةُ الحقِّ على دوامِ الأوقاتِ.

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: (المراعاةُ تورثُ المراقبةَ، والمراقبةُ: خلوصُ السرّ والعلانيةِ للهِ تعالىٰ) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (أَفضلُ ما يُلزِمُ الإنسانُ نفسَهُ في هالمِ الطريقةِ المحاسبةُ ، والمراقبةُ ، وسياسةُ عملِهِ بالعلم) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: قالَ لي أبو حفصِ: (إذا جلستَ للناسِ.. فكنْ واعظاً لنفسِكَ وقلبِكَ، ولا يغرنَّكَ اجتماعُهُمْ عليكَ؛ فإنَّهُمْ يراقبونَ ظاهرَكَ، واللهُ تعالىٰ رقيبُ باطنِكَ) (1)

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٨) عن بعضهم .

⁽٢) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٤) .

⁽٣) في (ي) ولا إحكام الدلالة » (٩٨/٣): (والمراقبة تورث خلوص . . .) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٤) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الصيدلانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: قالَ لي بعضُ مشايخي: الصيدلانيَّ يقولُ: سارِكَ والمراقبةِ ، قالَ: فبينا أنا يوماً أسيرُ في الباديةِ . . إذا أنا بخشخشةِ خلفي ، فهالني ذلكَ ، فأردتُ أنْ ألتفتَ فلمْ ألتفتْ ، فرأيتُ شيئاً واقفاً على كتفي ، فانصرف وأنا مراعٍ لسرِّي ، ثمَّ التفتُ ، فإذا أنا بسبعٍ عظيم .

وقالَ الواسطيُّ : (أفضلُ الطاعاتِ حفظُ الأوقاتِ ؛ وهوَ ألَّا يطالعَ العبدُ غيرَ حدِّهِ ، ولا يراقبَ غيرَ ربّهِ ، ولا يقارنَ غيرَ وقتِهِ) (١)

* * *

⁽١) رواه السُّلمي بنحوه في «الفترة» (ص ٧٣) عن الجنيد رحمه الله تعالى ، وعنده وفي (ج ، ح ، ط): (يواقف) بدل (يراقب) ، وفي (ب ، هـ): (يواقق) بدلها وفي هامش (ج) نسخة: (يواقق) ويجانبها: (يراقب) وصححت.

باب الرّض



قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمد الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ : قالَ : حدَّنَنا الكُدَيميُّ قالَ : حدَّنَنا يعقوبُ بنُ إسماعيلَ السلَّلُ قالَ : حدَّنَنا أبو عاصمِ العبَّادانيُّ ، عنِ الفضلِ بنِ عيسى الرَّقاشيِّ ، عنْ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عنْ جابرِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « بينا أهلُ الجنةِ في مجلسٍ لهُمْ . . إذْ سطعَ لهُمْ نورٌ على بابِ الجنةِ ، فرفعوا رؤوسَهُمْ ، فإذا الربُّ تعالىٰ قدْ أشرف عليهِمْ فقالَ : يا أهلَ الجنةِ ؛ سلوني ، فقالوا : نسألُكَ الرضاعنا ، قالَ : رضايَ أحلَّكُم داري ، وأنالكُمْ كرامتي ، هذا أوانُها ، فسلوني ، قالوا : نسألُكَ الزيادة ، قالَ : فيُؤتَوْنَ بنجائبَ مِنْ ياقوتِ أحمرَ ، أذمَّتُها زُمرُّذُ أخضرُ وياقوتٌ أحمرُ ، فجاؤوا عليها ، تضعُ حوافرَها عندَ منتهىٰ طرفِها .

فيأمرُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأشجارٍ عليها الثمارُ ، وتجيءُ جوارٍ مِنَ الحورِ العينِ وهن يقلْنَ : نحنُ الناعماتُ فلا نبؤُسُ (٢) ، ونحنُ الخالداتُ فلا نموتُ ، أزواجُ قومٍ مؤمنينَ كرامٍ ، ويأمرُ اللهُ بكُثبانِ مِنْ مسكِ أبيضَ أذفَرَ ، فيثيرُ عليهِمْ ريحاً يُقالُ لها : المُثِيرةُ ، حتَّىٰ تنتهي بهِمْ إلىٰ جنةِ عدْنِ ، وهي قَصَبةُ الجنةِ ، فتقولُ الملائكةُ : يا ربَّنا ؛ قدْ جاءَ القومُ ، فيقولُ تعالىٰ : مرحباً بالصادقينَ ، مرحباً بالطائعينَ ، قالَ : فيكشفُ عنهُمُ الحجابَ ، فينظرونَ إلى اللهِ مرحباً بالطائعينَ ، قالَ : فيكشفُ عنهُمُ الحجابَ ، فينظرونَ إلى اللهِ تعالىٰ ، فيتمتَّعونَ بنورِ الرحمانِ ، حتَّىٰ لا يُبصرُ بعضُهُمْ بعضاً ، ثمَّ يقولُ :

⁽١) سورة المائدة : (١١٩) .

⁽٢) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : (نبأس) ، وانظر (ص ٦٨٥) تعليقاً .

أرجعوهُ مِ إلى القصور بالتحفِ ، قالَ : فيرجعونَ وقدْ أبصرَ بعضُهُمْ بعضاً » ، قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « فذلكَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ نُزُلَا مِّنْ غَفُورِ وَلَى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « فذلكَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ نُزُلَا مِّنْ غَفُورِ وَسِلَّمَ : « فذلكَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ نُزُلَا مِّنْ غَفُورِ وَسِلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ وسلَّمَ اللهُ وسلَّمَ اللهُ وسلَّمَ اللهُ ال

وقدِ اختلفَ العراقيونَ والخراسانيونَ في الرضا ، هلْ هوَ مِنَ الأحوالِ ، أوْ مِنَ المقاماتِ ؟

فأهلُ خراسانَ قالوا: الرضا مِنْ جملةِ المقاماتِ؛ وهوَ نهايةُ التوكُّلِ، ومعناهُ يؤولُ إلى أنَّهُ مِمَّا يتوصَّلُ إليهِ العبدُ باكتسابِهِ (٣)

وأمَّا العراقيونَ . . فإنَّهُمْ قالوا : الرضا مِنْ جملةِ الأحوالِ ، وليسَ ذلكَ كسباً للعبدِ ، بلُ هوَ نازلةٌ تحلُّ بالقلبِ كسائرِ الأحوالِ .

ويمكنُ الجمعُ بينَ اللسانينِ فيُقالُ: بدايةُ الرضا مكتسَبةٌ للعبدِ ، وهيَ مِنَ المقاماتِ ، ونهايتُهُ مِنْ جملةِ الأحوالِ ، وليستْ بمكتسَبةٍ .

وتكلَّمَ الناسُ في الرضا ، فكلُّ عَبَّرَ عنْ حالِهِ وشِرْبِهِ ونصيبِهِ ، فهُمْ في العبارةِ عنهُ مختلفونَ ؛ كما أنَّهُمْ في الشِّرْبِ والنصيبِ مِنْ ذلكَ متفاوتونَ .

فأمًّا شرطُ العلمِ والذي هوَ لا بدَّ منهُ . . فالراضي باللهِ تعالىٰ هوَ الذي لا يعترضُ على تقديرهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (ليسَ الرضا ألَّا تُحِسَّ بالبلاءِ، إنَّما الرضا ألَّا تعترضَ على الحكم والقضاءِ).

واعلم: أنَّ الواجبَ على العبدِ أنْ يرضىٰ بالقضاءِ الذي أُمِرَ بالرضا بهِ ؟ إذْ ليسَ كلُّ ما هوَ بقضائِهِ يجوزُ للعبدِ أوْ يجبُ عليهِ الرضا بهِ ؟ كالمعاصي وفنونِ محن المسلمينَ .

⁽١) سورة فصلت : (٣٢) .

 ⁽۲) ورواه بلفظ المصنف أبو نعيم في « الحلية » (۲۰۸/٦) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (۱۰۲٦) ، وقطعه متوازعة في كتب الحديث ، وانظر « الإتحاف » (۲۱۰/۳) .

⁽٣) ومنهم أبو نصر السراج ، قال في « اللمع » (ص ٨٠) : (الرضا مقام شريف) .

وقالَ المشايخُ: الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ ؛ يعني: مَنْ أُكرِمَ بالرضا . . فقدْ لُقيَ بالترحيبِ الأوفى ، وأُكرمَ بالتقريبِ الأعلىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: أخبرَنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ: حدَّثَنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ: (الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ، وجنَّةُ الدنيا) (١)

واعلم : أنَّ العبدَ لا يكادُ يرضى عنِ الحقِّ إلَّا بعدَ أنْ يرضى عنهُ الحقُّ ؟ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قالَ : ﴿ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ تلميذٌ لأستاذِهِ: هلْ يعرفُ العبدُ أنّ الله تعالىٰ راضٍ عنه ؟ فقال : لا ؛ كيف يعلمُ ذلك ورضاهُ غيبٌ ؟ فقال التلميذُ : يعلمُ ذلكَ ، فقالَ : كيفَ ؟ قالَ : إذا وجدتُ قلبي راضياً عنِ اللهِ . . علمتُ أنّهُ راضٍ عنِّي ، فقالَ الأستاذُ : أحسنتَ يا غلامُ .

وقيلَ : قالَ موسى عليهِ السلامُ : إلهي ؛ دُلّني على عملِ إذا عملتُهُ . . رضِيتَ عني ، فقالَ : إنّكَ لا تطيقُ ذلكَ ، فخرَّ موسى عليهِ السلامُ ساجداً متضرِّعاً ، فأوحى اللهُ تعالى إليهِ : يا بنَ عمرانَ ؛ إنّ رضايَ في رضاكَ بقضائى (") .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو جعفرِ الراذيُّ قالَ: حدَّثنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي الحواريِّ قالَ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا سلا العبدُ عنِ الشهواتِ . . فهوَ راضِ) (1)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (مَنْ أَرادَ أَنْ يبلغَ محلَّ الرضا.. فليلزمُ ما جعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ رضاهُ فيهِ).

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٣) ، وزاد : (ومستراح العابدين) .

⁽٢) سورة المائدة : (١١٩) .

⁽٣) قوت القلوب (٤١/٢) .

⁽٤) ورواه ابن أبي الدنيا في (الرضا عن الله) (١٨).

وقالَ محمدُ بنُ خَفيفٍ: (الرضاعلىٰ قسمينِ: رضاً بهِ، ورضاً عنهُ؛ فالرضا بهِ مدبِّراً، والرضاعنهُ فيما يقضي) (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: (طريقُ السالكينَ أطولُ؛ وهوَ طريقُ الرياضةِ، وطريقُ الخواصِّ أقربُ، للكنَّهُ أشقُّ؛ وهوَ أنْ يكونَ عملُكَ بالرضا، ورضاكَ بالقضا).

وقالَ رُويمٌ: (الرضا: أَنْ لَوْ جَعلَ جَهَنَّمَ عَنْ يَمَينِهِ . . مَا سَأَلَ أَنْ يَحُولُها إِلَىٰ يَسَارِهِ) .

وقالَ أبو بكرِ بنُ طاهرٍ : (الرضا : إخراجُ الكراهيةِ مِنَ القلبِ حتَّىٰ لا يكونَ فيهِ إلَّا فرحٌ وسرورٌ) (٢)

وقالَ الواسطيُّ : (استعملِ الرضاجهدَكَ ، ولا تدعِ الرضا يستعملُكَ فتكونَ محجوباً بلذَّتِهِ ورؤيتِهِ عنْ حقيقةِ ما تطالعُ) (٣)

واعلم : أنَّ هاذا الكلامَ الذي قالَهُ الواسطيُّ شيءٌ عظيمٌ ، وفيهِ تنبيهٌ على مَقْطَعةٍ للقومِ خفيةٍ (١) ؛ فإنَّ السكونَ عندَهُمْ إلى الأحوالِ حجابٌ عنْ محوِّلِ الأحوالِ ، فإذا استلذَّ هواهُ رضاهُ ، ووجدَ بقلبِهِ راحةَ الرضا . . حُجِبَ بحالِهِ عنْ شهودِ حقِّهِ .

ولقدْ قالَ الواسطيُّ أيضاً: (إيَّاكُمْ واستحلاءَ الطاعاتِ؛ فإنَّها سمومٌّ قاتلةٌ)

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الرضا: سكونُ القلبِ إلى أحكامِهِ ، وموافقةُ القلبِ بما رضى واختارَ) .

وسُتِلَتْ رابعة : متى يكونُ العبدُ راضياً ؟ فقالَتْ : إذا سرَّتْهُ المصيبةُ كما سرَّتْهُ النعمةُ .

أورده السلمي في « تفسيره » (٤١٢/٢) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٠٨) عن أبي بكر الأبهري رحمه الله تعالى .

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) ، والشَّلمي في « تفسيره » (٢١٢/٢) .

⁽٤) تقطعهم عن بلوغ مرادهم من الحق تعالىن . « إحكام الدلالة » (١٠٤/٣) .

وقيلَ: قالَ الشِّبليُّ بينَ يدَي الجنيدِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ، فقالَ الجنيدُ: قولُكَ ذا ضيقُ صدرٍ، وضيقُ الصدرِ لتركِ الرضا بالقضاءِ! (١) وقالَ أبو سليمانَ: (الرضا: ألَّا تسألَ اللهَ الجنةَ ولا تستعيذَ بهِ مِنَ النارِ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (ثلاثةٌ مِنْ أعلامِ الرضا: تركُ الاختبارِ قبلَ القضاءِ، وفقدانُ المرارةِ بعدَ القضاءِ، وهَيَجانُ الحبِّ في حشوِ البلاءِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ السماعيلَ بنَ محمدِ الصفَّارَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ يزيدَ المبرِّدَ يقولُ: قيلَ المحسنِ بنِ عليِّ رضيَ اللهُ عنهما: إنَّ أبا ذرِّ يقولُ: الفقرُ أحبُّ إليَّ مِنَ الغنى ، والسُّقمُ أحبُّ إليَّ مِنَ الصحَّةِ ، فقالَ: رحمَ اللهُ أبا ذرِّ ، أمَّا أنا . . فأقولُ: مَنِ التكلَ علىٰ حسنِ اختيارِ اللهِ لهُ . . لمْ يتمنَّ غيرَ ما اختارَ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ (')

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ لبشرِ الحافي: (الرضا أفضلُ مِنَ الزهدِ في الدنيا ؛ لأنَّ الراضيَ لا يتمنَّىٰ فوقَ منزلتِهِ) (٥٠)

وسُئِلَ أبو عثمانَ عنْ قولِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «أسألُكَ الرضا بعدَ القضا » (١٠) ، فقالَ: لأنَّ الرضا قبلَ القضا عزمٌ على الرضا ، والرضا بعدَ القضا هوَ الرضا (٧)

⁽١) في (ي) زيادة : (فسكت الشبلي) .

⁽٢) وصفه للراضي بترك ما ذكر لا من حيث إنه عبادة ، بل من حيث إنه رضاً بحسن ما أجراه عليه مولاه ، فلا ينافي أن يسأل الله ذلك ؛ عبادةً لأمر مولاه به . « إحكام الدلالة » (١٠٤/٣) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٤١/٩).

⁽٤) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٣/١٣) .

⁽٥) ورواه مختصراً ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٦).

⁽٦) رواه ابن حبان في و صحيحه » (١٩٧١) من حديث سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما مرفوعاً ، والحاكم في « المستدرك » (٥١٥/١) من حديث سيدنا زيد بن ثابت رضى الله عنه .

⁽Y) رواه البيهقي في « الشعب » (١٩٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي الحواريِّ يقولُ: سمعتُ أجمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (أرجو أنْ أكونَ عرفتُ طرفاً مِنَ الرضا؛ لوْ أنّهُ أدخلني النارَ.. لكنتُ بذلكَ راضياً).

وقالَ أبو عمرَ الدمشقيُّ : (الرضا : ارتفاعُ الجزعِ في أيِّ حكمٍ كانَ) . وقالَ الجنيدُ : (الرضا : رفعُ الاختيار) (١)

وقالَ ابنُ عطاءٍ: (الرضا: نظرُ القلبِ إلى قديمِ اختيارِ اللهِ تعالى للعبدِ ؛ وهوَ تركُ السُّخطِ) (٢)

وقالَ رُويمٌ : (الرضا : استقبالُ الأحكامِ بالفرح) (٣)

وقالَ المحاسبيُّ: (الرضا: سكونُ القلْبِ تحتَ مجاري الأحكامِ) ('') وقالَ النُّوريُّ: (الرضا: سرورُ القلبِ بمُرِّ القضا) ('')

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريُّ يقولُ: (مَنْ رضيَ بدونِ قدرِهِ.. رفعهُ اللهُ تعالىٰ فوقَ غايتِهِ) (1)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: قالَ أبو ترابِ: (ليسَ ينالُ الرضا مَنْ للدنيا في قلبِهِ مقدارٌ).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ : أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ حمدانَ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ ابنُ شيرويهِ قالَ : حدَّثنا بشرُ بنُ الحكمِ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ ابنُ شيرويهِ قالَ : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عنْ يزيدَ ابنِ الهادِ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عنْ يزيدَ ابنِ الهادِ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) .

⁽٣) أورده الكلاباذي في « التعرف ، (ص ١٠٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار ، (ص ١٢٩) .

⁽٤) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٩) .

⁽٥) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽٦) يعني : من رضي بدون منزلته . . أُعطى فوق أُمنِيَّته .

عامرِ بنِ سعدٍ ، عنِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رضيَ باللهِ ربّاً » (١)

وقيلَ: كتبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ إلىٰ أبي موسى الأشعريِّ: (أمَّا بعدُ: فإنَّ الخيرَ كلَّهُ في الرضا، فإنِ استطعتَ أنْ ترضىٰ، وإلَّا فاصبرْ).

وقيلَ : إنَّ عتبةَ الغلامِ باتَ ليلةً يقولُ إلى الصباحِ : إنْ تعذبْني . . فأنا لكَ محبُّ ، وإنْ ترحمْني . . فأنا لكَ محبُّ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الإنسانُ خزفٌ ، وليسَ لخزفٍ مِنَ الخطرِ ما يعارضُ فيهِ حكمَ الحقِّ تعالىٰ) (").

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ : (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَني اللهُ عزَّ وجلَّ في حالٍ فكرهتُهُ ، وما نقلَني إلىٰ غيرهِ فسخطتُهُ) (١٠)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: غضبَ رجلٌ على عبدِ لهُ ، فاستشفعَ العبدُ إلى سيِّدِهِ إنساناً ، فعفا عنهُ ، فأخذَ العبدُ يبكي ، فقالَ الشفيعُ: لِمَ تبكي وقدْ عفا عنكَ ؟!

فقالَ السيَّدُ: إنَّهُ يطلبُ الرضا، ولا سبيلَ لهُ إليهِ ؛ فإنَّما يبكي لأجلِهِ .

* * *

⁽١) ورواه مسلم (٣٤).

⁽٧) رواه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٣٠) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٤/٦) ، والبيهقي في «الشعب » (٤٧٥) .

⁽٣) قوله : (من الخطر) أي : القدر والمنزلة . (إحكام الدلالة » (١٠٧/٣) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٤٤/١٠) .

باب العبودت



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجِلَّ : ﴿ وَٱعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِبَكَ ٱلْيَقِينِ ﴾

أخبرَنا أبو الحسن الأهدوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا عبيدُ ابنُ شريكِ قالَ : حدَّثَنا يحيىٰ قالَ : حدَّثَنا مالكُ ، عنْ خُبيبِ بن عبدِ الرحمانِ ، عنْ حفصِ بنِ عاصم بن عمرَ بنِ الخطابِ ، عنْ أبي سمعيد الخدريّ وأبي هريرة : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « سبعةٌ يظلُّهُ مَ اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلَّهُ: إمامٌ عادلٌ ، وشبابُّ نشأً بعبادةِ اللهِ ، ورجلٌ قلبُهُ معلَّقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منهُ حتَّىٰ يعودَ إليهِ ، ورجــلانِ تحابَّــا في اللهِ ؛ اجتمعا علــي ذلكَ وتفرَّقا عليــهِ ، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عيناهُ ، ورجلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ حسب وجمالٍ فقالَ : إنِّي أَخافُ الله تعالى ، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتَّى لا تعلمَ شمالُهُ ما تنفقُ يمننه » (۲)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العبوديةُ أتمُّ مِنَ العبادة ؛ فأوَّلاً عبادةٌ ، ثمَّ عبوديَّةٌ ، ثمَّ عُبُودةٌ (٣)

فالعبادةُ للعوام مِنَ المؤمنينَ ، والعبوديةُ للخواصِّ ، والعُبُودةُ لخاصّ الخاص).

⁽١) سورة الحجر: (٩٩).

⁽٢) ورواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وبرواية الشك رواه مالك في « الموطأ » (٩٥٢/٢) .

⁽٣) العبادة والعبودية والعبودة بمعنى، وما في كتب القوم مصطلح لهم رضى الله عنهم، ولا مشاحّة في الاصطلاح، قال الحافظ الزبيدي في « ناج العروس » (٣٣٠/٨) : (وقال آخرون : العبودة : الرضا بما يفعل الرب، والعبادة : فعل ما يرضى به الرب، والأول أقوى وأشق، فلذا قيل : تسقط العبادة في الآخرة لا العبودة ؛ لأن العبودة ألا يرى متصرِّفاً في الدارين في الحقيقة إلا الله ، قال شيخنا ـ يعني : ابن الطيب الفاسي ـ : هلذا ملحظ صوفي لا دخل للأوضاع اللغوية فيه).

وسمعتُهُ يقولُ: (العبادةُ لمَنْ لهُ علمُ اليقينِ، والعبوديَّةُ لمَنْ لهُ عينُ اليقين، والعبوديَّةُ لمَنْ لهُ حقُّ اليقين).

وسمعتُهُ يقولُ: (العبادةُ لأصحابِ المجاهداتِ، والعبوديةُ لأربابِ المكابداتِ، والعبوديةُ لأربابِ المكابداتِ، والعُبُودةُ صفةُ أهلِ المشاهداتِ؛ فمَنْ لمْ يدَّخرْ عنهُ نفسَهُ.. فهوَ صاحبُ عبوديَّةٍ، ومَنْ لمْ صاحبُ عبوديَّةٍ، ومَنْ لمْ يضِنَّ عليهِ بقلبِهِ.. فهوَ صاحبُ عبوديَّةٍ، ومَنْ لمْ يبخلْ عليهِ بروجِهِ.. فهوَ صاحبُ عُبُودةٍ).

ويُقالُ: العبوديةُ: القيامُ بحقِّ الطاعاتِ بشرطِ التوفيرِ (١)، والنظرِ إلى ما منكَ بعينِ التقصيرِ، وشهودِ ما يحصلُ مِنْ مناقبِكَ مِنَ التقديرِ.

ويُقالُ: العبوديةُ: تركُ الاختيارِ فيما يبدو مِنَ الأقدارِ.

ويُقالُ: العبوديةُ: التبرِّي مِنَ الحولِ والمُنَّةِ، والإقرارُ بما يعطيكَ ويوليكَ من الطَّوْلِ والمِنَّةِ (٢)

ويُقالُ: العبوديةُ: معانقةُ ما أُمرتَ بهِ ، ومفارقةُ ما زُجرتَ عنهُ .

وسُئِلَ محمدُ بنُ خَفيفِ: متى تصعُّ العبوديةُ ؟ فقالَ: إذا طرحَ كَلَّهُ على مولاهُ (٣) ، وصبرَ معَهُ على بلواهُ (٤)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا يصحُّ التعبُّدُ لأحدٍ حتَّىٰ لا يجزعَ مِنْ المعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا يصحُّ التعبُّدُ لأحدٍ حتَّىٰ لا يجزعَ مِنْ أربعةِ أشياءَ: مِنَ الجوع ، والعُرْي ، والفقرِ ، والذلِّ) (°)

وقيلَ : العبوديةُ : أَنْ تُسلِمَ إليهِ كُلُّكَ ، وتحملَ عليهِ كَلَّكَ .

⁽١) أي : موفرة كاملة . « إحكام الدلالة » (١٠٩/٣) ، وقوله الآتي : (والنظر) معطوف على التوفير ، وقوله : (من التقدير) مِنَ هنا سببية ؛ يعشي : بسبب تقدير الله تعالى لذلك .

⁽٢) المُنَّة بالضم : القوة ، وبالكسر : الإحسان والنعمة .

⁽٣) الكَلُّ : الثقل والعيلة ، قال تعالىٰ في سورة النحل (٧٦) : ﴿ وَهُوَ كُلُّ عَلَا مَوْلِـٰهُ ﴾ .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٠٢) .

⁽٥) أورده أبو طالب في « القوت » (٢٦٦/١) .

وقيلَ : مِنْ علاماتِ العبوديةِ : تركُ التدبيرِ ، وشهودُ التقدير .

وقالَ ذو النونِ : (العبوديةُ : أَنْ تكونَ عبدَهُ في كلِّ حالٍ ، كما أَنَّهُ رَبُّكَ في كلّ حالٍ) (١١)

وقالَ الجُرَيريُّ: (عَبيدُ النعمِ كثيرٌ عَديدُهُمْ (٢)، وعَبيدُ المنعِمِ عزيزٌ وجودُهُمْ).

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (أنتَ عبدُ مَنْ أنتَ في رقِّهِ وأسرِهِ ؟ إنْ كنتَ أسيرَ نفسِكَ . . فأنتَ عبدُ نفسِكَ ، وإنْ كنتَ أسيرَ دنياكَ . . فأنتَ عبدُ نفسِكَ ، فأنتَ عبدُ دنياكَ ، قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «تعِسَ عبدُ الدرهم ، تعِسَ عبدُ الدينارِ ، تعِسَ عبدُ الخَميصةِ » (٢) .

ورأىٰ أبو يزيدَ رجلاً ، فقالَ لهُ : ما حرفتُكَ ؟ فقالَ : خَرْبَنْدَه (١٠)

فقالَ : أماتَ اللهُ حمارَكَ ؛ لتكونَ عبداً للهِ ، لا عبدَ الحمار .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (لا يصفو لأحدٍ قَدَمٌ في العبوديةِ حتَّىٰ يشاهدَ أعمالَهُ عندَهُ رياءً، وأحوالَهُ دعاوىٰ) (٥)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (العبدُ عبدٌ ما لمْ يطلبُ لنفسِهِ خادماً، فإذا طلبَ لنفسِهِ خادماً.. فقدْ سقطَ عنْ حدِّ العبوديةِ وتركَ آدابَها).

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ : سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ : (لا يصلحُ يقولُ : (لا يصلحُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٠٢).

⁽٢) العديد : العدد ، وفي أكثر النسخ : (كثيرون) بدل (كثير حديدهم) .

⁽٣) رواه البخاري (٢٨٨٦) من حديث سيدنا أبي هزيرة رضي الله عنه ، والخميصة : كساء مخمَّل أسود مربع .

⁽٤) لفظة أعجمية ؛ وهو مؤجِّر الحمار ، وأصلها : (خربندج) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٥).

للعبدِ التعبُّدُ حتَّىٰ يكونَ بحيثُ لا يُرىٰ عليهِ أثرُ المسكنةِ في العُدْمِ ، ولا في الغنىٰ أثرُ الوجودِ) .

وقيلَ : العبوديةُ : شهودُ الربوبيةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (قيمةُ العابدِ الزاهدِ بمعبودِهِ ، كما أنَّ شرفَ العارفِ بمعروفِهِ).

وقالَ أبو حفصٍ : (العبوديةُ زينةُ العبدِ ؛ فمَنْ تركَها . . تعطَّلَ مِنَ الزينةِ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ حمزةَ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ النِّباجيَّ يقولُ: (أصلُ العبادةِ في ثلاثةِ أشياءَ: لا تردُّ مِنْ أحكامِهِ شيئاً، ولا تدَّخِرُ عنهُ شيئاً، ولا تدَّخِرُ عنهُ شيئاً، ولا يسمعُكَ تسألُ غيرَهُ حاجةً) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (العبوديةُ في أربعِ خصالٍ: الوفاءُ بالعهودِ ، والحفظُ للحدودِ ، والرضا بالموجودِ ، والصبرُ عنِ المفقودِ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (ما رأيتُ أحداً مِنَ المكيَّ يقولُ: (ما رأيتُ أحداً مِنَ المتعبِّدينَ في كثرةِ مَنْ لقِيتُ بمكةَ وغيرِها ممَّنْ قدِمَ علينا في المواسمِ.. أشدَّ اجتهاداً ولا أدومَ على العبادةِ مِنَ المزنيِّ رحمَهُ اللهُ ، ولا رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً لأوامرِ اللهِ تعالىٰ منهُ ، وما رأيتُ أحداً أشدَّ تضييقاً علىٰ نفسِهِ وتوسعةً على الناسِ منهُ) (1)

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٠٤/٢) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٦/٢١) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٤٦) .

⁽٤) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٩٤/٢) وزاد : (وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (ليسَ شيءٌ أشرفَ مِنَ العبوديةِ ، ولذلكَ قالَ سبحانَهُ العبوديةِ ، ولذلكَ قالَ سبحانَهُ في صفةِ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليلةَ المعراجِ وكانَ أشرفَ أوقاتِهِ في الدنيا: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبَدِهِ لَيَلا ﴾ (١) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبَدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ (١) ، فلو كانَ اسمٌ أجلَّ مِنَ العبوديةِ . . لسمَّاهُ بِهِ) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من السريع]

يَا عَمْرُو ثَارِي عِنْدَ زَهْرَائِي يَعْرِفُ لَهُ ٱلسَّامِعُ وَٱلرَّائِي يَعْرِفُ لَهُ ٱلسَّامِعُ وَٱلرَّائِي (٣) لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِيَا عَبْدَهَا فَإِنَّهُ أَصْدَقُ أَسْمَاثِي

وقالَ بعضُهُمْ: إنَّما هما شيئانِ: سكونُكَ إلى اللذةِ ، واعتمادُكَ على الحركةِ ، فإذا أسقطتَ عنكَ هاذينِ . . فقدْ أدَّيتَ العبوديةَ حقَّها .

كما قالَ الواسطيُّ : (احذروا لذَّهَ العطاءِ ؛ فإنَّها غطاءٌ لأهلِ الصفاءِ) .

وقالَ أبو عليّ الجُوزجانيُّ: (الرضا دارُ العبوديةِ ، والصبرُ بابُهُ ، والتفويضُ بيتُهُ ، فالصوتُ على البابِ ، والفراغةُ في الدارِ ، والراحةُ في البيتِ) (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقولُ: (كما أنَّ الربوبيةَ نعتُ للحقِّ لا يزولُ.. فالعبوديةُ صفةٌ للعبدِ لا تفارقُهُ ما دامَ).

⁽١) سورة الإسراء: (١).

⁽٢) سورة النجم : (١٠) ، وقال عزَّ شأنه في سورة الجن (١٩) : ﴿ رَأَتُكُ لَنَا قَامَ عَبُدُ اللَّهِ ﴾ ، وقالَ في سورة الزمر (٣٦) : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَانِ عَبْدَةً ﴾ .

وهانَ علي اللَّومُ في جنْبِ حُبِها وقولُ الأعدادي إنَّه لخليسعُ أصلمُ إذا نُوديتُ باسمي وإنَّني إذا قيلُ لي يا عبدَها لسميعُ

⁽٤) أراد بالصوت: الدعاء وقرع الباب بالعبادات، وبالقراغة: التخلي عن الأعمال الشاقة بالرضا، والتفويض: تسليم الأمود لمالكها على التحقيق، كما أفاده العلامة اللخمى في «الدلالة».

وأنشدَ بعضُهُمْ: [من الطويل]

فَإِنْ سَأَلُونِي قُلْتُ هَلِأَنَا عَبْدُهُ وَإِنْ سَأَلُوهُ قَالَ هَلِذَاكَ مَوْلاَ بَا سَمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (العباداتُ إلى طلبِ الصفحِ والعفوِ عنْ تقصيرِها أقربُ منها إلى طلبِ

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (العبوديةُ: إسقاطُ رؤيةِ التعبُّدِ في مشاهدةِ المعبودِ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (العبوديةُ: تركُ الأشغالِ، والاشتغالُ بالشغلِ الذي هوَ أصلُ الفراغَةِ) (٣)

(۱) ورواه الشَّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٧).

الأعواضِ والجزاءِ عليها) (١)

⁽٢) ورواه السُّلمي في « تفسيرهِ » (٣٨٦/١) .

⁽٣) وقد بيَّن العلامة اللخمي في « الدلالة » أن رؤية الفضل لله تعالى في إجرائه الطاعات على العبد . . سبب راحة العبد ؛ قال : (فإذا وصل إلى هاذه الحالة . . استراح قلبه من همِّ التقديرات ، ورضي وفوَّض أمره إلى خالق الأرض والسماوات ؛ وهاذه هي الفراغة من كل ما يضرُّ ، والاستراحة فيها ينفع ويَسُرُّ) .

بالم الإرادة



قَــالَ اللّٰهُ عــزٌ وجــلَّ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجَهَهُ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، هشامُ بنُ عليِّ قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، عنْ أنسٍ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ عنْ حميدٍ ، عنْ أنسٍ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً . . استعملهُ » ، فقيلَ لهُ : كيفَ يستعملُهُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « يوفِّقُهُ لعملٍ صالحٍ قبلَ الموتِ » (٢)

قالَ الأستاذُ: الإرادةُ بدوُ طريقِ السالكينَ (٣)، وهيَ اسمٌ لأوَّلِ منزلةِ القاصدينَ إلى اللهِ.

وإنَّما سُمِّيَتْ هاذهِ الصفةُ إرادةً ؛ لأنَّ الإرادةَ مقدِّمةُ كلِّ أمرٍ ، فما لمْ يُردِ العبدُ شبئاً . . لمْ يفعلْهُ ، فلمَّا كانَ هاذا أوَّلَ الأمرِ لمَنْ سلكَ طريقَ اللهِ . . سُمِّيَ إرادةً ؛ تشبيهاً بالقصدِ في الأمورِ الذي هوَ مقدمتُها .

والمريدُ على موجَبِ الاشتقاقِ: مَنْ لهُ إرادةٌ ، كما أنَّ العالِمَ مَنْ لهُ علمٌ ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ المشتقَّةِ ، وللكنِ المريدُ في هاذهِ الطريقةِ: مَنْ لا إرادةَ لهُ ؛ فما لم بتجوَّدْ عنْ إرادتِهِ . . لا يكونُ مريداً ، كما أنَّ مَنْ لا إرادةَ لهُ على موجَب الاشتقاقِ لا يكونُ مريداً .

وتكلُّمَ الناسُ في معنى الإرادةِ ؛ فكلُّ عبَّرَ على ما لاحَ لقلبِهِ .

⁽١) سورة الأنعام : (٥٢) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢١٤٢) .

⁽٣) كذا في عامة النسخ: (بدو) بمعنى ظهور، وفي (ج، ي) و (إحكام الدلالة ، (١١٦/٣): (بدء) بدل (بدو).

فأكثرُ المشايخِ قالوا: الإرادةُ: تركُ ما عليهِ العادةُ ، وعادةُ الناسِ في الغالبِ التعريجُ في أوطانِ الغفلةِ ، والركونُ إلى اتباعِ الشهوةِ ، والإخلادُ إلى ما دعَتْ إليهِ المُنْيةُ (١)

والمريدُ منسلخٌ عنْ هاذهِ الجملةِ ، فصارَ خروجُهُ أمارةً ودلالةً على صحَّةِ الإرادةِ ، فسُرِّيَتْ تلكَ الحالةُ إرادةً ؛ وهيَ خروجٌ عنِ العادةِ ، فإذا تركَ العادةَ . . فهيَ أمارةُ الإرادةِ .

وأمَّا حقيقتُها: فهيَ نهوضُ القلبِ في طلبِ الحقِّ سبحانَهُ ، وله ذا يُقالُ: إنَّها لوعةٌ تهوِّنُ كلَّ روعةٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ حاكياً عنْ مِمْشاذَ الدِّينَوريِّ أَنَّهُ قَالَ: مذْ علمتُ أَنَّ أحوالَ الفقراءِ جِدُّ كلُّها . . لمْ أمازحْ فقيراً ؛ وذلكَ أَنَّ فقيراً قدِمَ عليَّ فقالَ: أيُّها الشيخُ ؛ أريدُ أَنْ تتخذَ لي عَصيدةً ، فجرى على لساني : إرادةٌ وعَصيدةٌ ؟! (٢) فتأخَّرَ الفقيرُ ولمْ أشعرْ .

فأمرتُ باتخاذِ عَصيدةٍ ، وطلبتُ الفقيرَ فلمْ أجدْهُ ، فتعرفتُ خبرَهُ ، فقيلَ : إنَّهُ انصرفَ مِنْ فَورِهِ ، وكانَ يقولُ في نفسِهِ : إرادةٌ وعصيدةٌ ؟! إرادةٌ وعصيدةٌ ؟! وهامَ على وجهِهِ حتَّىٰ دخلَ الباديةَ ، ولمْ يزلْ يقولُ هلذهِ الكلمةَ حتَّىٰ ماتَ .

وعنْ بعضِ المشايخِ قالَ : كنتُ في الباديةِ وحدي ، فضاقَ صدري ، فقلتُ : يا إنسُ ؛ كلِّموني ، يا جنُّ ؛ كلِّموني ، فهتفَ بي هاتفٌ : أيْشٍ تريدُ ؟ فقلتُ : أريدُ الله ، فقالَ الهاتفُ : حتَّىٰ تريدَ الله .

يعني: أنَّ مَنْ قَالَ للإنسِ والجنِّ : كلِّموني . . متىٰ يكونُ مريداً للهِ ؟! والمريدُ لا يفتُرُ آناءَ الليلِ والنهارِ ، فهوَ في الظاهرِ بنعتِ المجاهداتِ ،

⁽١) المنية : واحدة المُنين ؛ وهي الأُمنيَّة .

⁽٢) يعني : إرادةٌ وعصيدةٌ تجتمعان ؟ أو بالنصب فيهما ؛ يعني : تشتهي إرادة وعصيدة ؟! والعصيدة : دقيق يُلتُ بالسمن ويطبخ حتى يتماسك ، ولا لحم فيها .

وفي الباطنِ بوصفِ المكابداتِ ، فارقَ الفراشَ ، ولازمَ الانكماشَ ، وتحمَّلَ المصاعبَ ، وركبَ المتاعبَ ، وعالجَ الأخلاقَ ، ومارسَ المشاقَّ ، وعانقَ الأهوالَ ، وفارقَ الأشكالَ ، كما قيلَ :

ثُمَّ قَطَعْتُ ٱللَّيْلَ فِي مَهْمَهِ لَا أَسَداً أَخْشَكَ وَلَا ذِيبَا الْمُعْتُ اللَّيْوِي السُّرَىٰ وَلَا أَسَداً أَخْشَكَ وَلَا ذِيبَا المُعْلِينِي شَوْقِ مَغْلُوبَا السَّرَىٰ وَلَا مُعْلُوبَا السَّرَىٰ وَلَا مُعْلُوبَا السَّرَىٰ وَلَا أَلْسَاوُقِ مَغْلُوبَا السَّرَىٰ وَلَا أَسْدَوْقِ مَغْلُوبَا السَّادِي السَّرَىٰ السَّرَىٰ وَلَا أَسْدَوْقِ مَعْلُوبَا السَّرَىٰ وَلَا أَسْدَوْلَ السَّرَانُ اللَّهُ الللللَّلِي اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُلْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُلِمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللْمُلْمُ

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الإرادةُ لوعةٌ في الفؤادِ ، لدغةٌ في القلبِ ، غوامٌ في الضميرِ ، انزعاجٌ في الباطنِ ، نيرانٌ تتأجّعُ في القلوب) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ السبّاكَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: كانَ بينَ البي سليمانَ وأحمدَ بنِ أبي الحواريِّ عقدُ ألَّا يخالفَهُ في شيءٍ يأمرُهُ بهِ ، فجاءَهُ يوماً وهوَ يتكلَّمُ في مجلسِهِ ، وقالَ : إنَّ التنُّورَ قدْ شُجِرَ ، فما تأمرُ ؟ فلم يجبْهُ ، فقالَ مرتينِ أوْ ثلاثاً ، فقالَ أبو سليمانَ : اذهبُ فاقعدْ فيهِ ، كأنَّهُ ضاقَ بهِ قلبُهُ ، وتغافلَ أبو سليمانَ ساعةً ، ثمَّ ذكرَ ، فقالَ : اطلبوا أحمدَ فإنَّهُ في التنُّورِ لمْ تحترقُ في التنُّورِ لمْ تحترقُ منهُ شعرةٌ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقولُ: (كنتُ في ابتداءِ صبايَ محترقاً في الإرادةِ ، وكنتُ أقولُ في نفسي: ليتَ شعري! ما معنى الإرادةِ ؟).

وقيل : مِنْ صفاتِ المريدين : التحبُّبُ إليهِ بالنوافلِ ، والخلوصُ في نصيحةِ الأُمَّةِ ، والأُنْسُ بالخلوةِ ، والصبرُ على مقاساةِ الأحكامِ ، والإيثارُ لأمرِهِ ، والحياءُ مِنْ نظرِهِ ، وبذلُ المجهودِ في محبوبِهِ ، والتعرُّضُ لكلِّ سبب

⁽١) المهمه : المفارة البعيدة الأطراف ، والسُّرى : السير ليلاً .

يوصلُ إليهِ ، والقناعةُ بالخمولِ ، وعدمُ القرارِ بالقلبِ إلى أنْ يصلَ إلى الربِّ . وقالَ أبو بكرِ الزَّقَاقُ : (آفةُ المريدِ ثلاثةُ أشياءَ : التزويجُ ، وكَتْبةُ الحديثِ ، والأسفارُ) .

وقيلَ له : لمَ تركتَ كَتْبَةَ الحديثِ ؟ فقالَ : منعَني عنها الإرادة .

وقالَ حاتِمٌ الأصمُّ: (إذا رأيتَ المريدَ يريدُ غيرَ مرادِهِ . . فاعلمْ أنَّهُ أظهرَ نذالتَهُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (مِنْ حكمِ المريدِ أَنْ يكونَ فيهِ ثلاثةُ أشياءَ: نومُهُ غلبةٌ، وأكلهُ فاقةٌ، وكلامُهُ ضرورةٌ)(١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (إذا أرادَ اللهُ تعالى بالمريدِ خيراً.. أوقعَهُ إلى الصوفيةِ ، ومنعَهُ صحبةَ القرَّاءِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: نهايةُ الإرادةِ أَنْ يشيرَ إلى اللهِ فيجدَهُ معَ الإشارةِ، فقلتُ: وأَيْشِ يستوعبُ الإرادةَ ؟ فقالَ: أَنْ يجدَ اللهَ بلا إشارةِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ أبي الصخرِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الزقَّاقَ يقولُ: (لا يكونُ المريدُ مريداً حتَّىٰ لا يكتبَ عليهِ صاحبُ الشمالِ عشرينَ سنةً) (٢).

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (مَنْ لمْ تصحَّ إرادتُهُ بداراً . . لا يزيدُهُ مرورُ الأيام عليهِ إلَّا إدباراً) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٤٤) .

⁽٢) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٢٩٥) ، وقال : (وهذه المسألة تعرف للجنيد رحمه الله تعالىٰ) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف السهروردي في «عوارف المعارف» (٢٠٨/١) ، وفي (ج، ط، ي، ل) : (الصحو) بدل (الصخر) ، والمعنى _ كما في « لطائف المنن » (ص ١٩٥) : أنه إذا أذنب . . استغفر الله تعالى .

وقالَ أبو عثمانَ : (المريدُ إذا سمعَ شيئاً مِنْ علومِ القومِ فعملَ بهِ . . صارَ حكمةً في قلبِهِ إلىٰ آخرِ عمرِهِ ينتفعُ بهِ ، ولوْ تكلَّمَ بهِ . . انتفعَ بهِ مَنْ يسمعُهُ ، ومَنْ سمعَ شيئاً مِنْ علومِهِمْ ولمْ يعملْ بهِ . . كانَ حكايةً يحفظُها أياماً ثمَّ ينساها) .

وقالَ الواسطيُّ: (أوَّلُ مقامِ المريدِ: إرادةُ الحقِّ بإسقاطِ إرادتِهِ). وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (أشدُّ شيءٍ على المريدِ: معاشرةُ الأضدادِ) (۱) سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمننِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: (إذا رأيتَ المريدَ يشتغلُ بالرُّحَصِ والكسبِ .. فليسَ يجيءُ منهُ شيءٌ) (۱)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ: ما للمريدينَ في مجاراةِ الحكاياتِ ؟ فقالَ: الحكاياتُ جندٌ مِنْ جنودِ اللهِ تعالى تقوى بها قلوبُ المريدينَ ، فقيلَ لهُ: فهلْ في ذلكَ شاهدٌ ؟ فقالَ: نعمْ ؛ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيُكَدَّ نَقُصُ عَلَيْكَ مِنَ أَنْبَآءِ ٱلرُسُلِ مَا نُكَيِّتُ بِهِ عَوْلَكُ ﴾ (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ خالدٍ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (المريدُ الصادقُ غنيٌّ عنْ علم العلماءِ)(1)

فأمَّا الفرقُ بينَ المريدِ والمُرادِ . . فكلُّ مريدٍ على الحقيقةِ مُرادٌ ، إذْ لنْ لمْ يكنْ مُرادًا للهُ عزَّ وجلَّ بأنْ يريدَ . . لمْ يكنْ مريداً ؛ إذْ لا يكونُ إلَّا ما أرادَ اللهُ سبحانَهُ ، وكلُّ مُرادٍ مريدٌ ؛ لأنَّهُ إذا أرادَهُ الحقُّ بالخصوصيَّةِ . . وفَقَهُ للإرادةِ .

⁽١) في هامش (أ): (نسخة: الأحداث) يعنى بدل (الأضداد).

⁽۲) وأورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (۲۲۲/۷٤) .

⁽٣) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٧٥) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٨/٣) عن الكتاني رحمه الله تعالى ، والآية من سورة هود : (١٢٠) .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهو مخصَّص ببعض العلوم التي لم تدعه في طريقه حاجة إليها ، لا العلم بما يجب اعتقاده في دينه ، ولا علم إصلاح صلاته وصومه . . .) .

وللكنَّ القومَ فرَّقوا بينَ المريدِ والمُرادِ ؛ فالمريدُ عندَهُمْ : هوَ المبتدئُ ، والمُرادُ : هوَ المنتهي ، والمريدُ : هوَ الذي نُصبَ بعينِ التعبِ ، وأُلقيَ في مقاساةِ المشاقِّ ، والمُرادُ : الذي كُفِيَ بالأمرِ مِنْ غيرِ مشقَّةٍ ؛ فالمريدُ متعنِّ ، والمُرادُ : الذي كُفِيَ بالأمرِ مِنْ غيرِ مشقَّةٍ ؛ فالمريدُ متعنِّ ، والمرادُ مرفوقٌ بهِ مرفَّةٌ .

وسنَّةُ اللهِ معَ القاصدينَ مختلفةٌ ، فأكثرُهُمْ يُوفَّقونَ للمجاهداتِ ، ثمَّ يصلونَ بعدَ مقاساةِ اللَّتيَّا والَّتي إلى سَنِيِّ المعاني (١) ، وكثيرٌ منهُمْ يُكاشَفونَ في الابتداءِ بجليلِ المعاني ، ويصلونَ إلى ما لمْ يصلْ إليهِ كثيرٌ مِنْ أصحابِ الرياضاتِ ، إلَّا أنَّ أكثرَهُمْ يُردُّونَ إلى المجاهداتِ بعدَ هاذهِ الأرفاقِ ؛ ليُستوفى منهُمْ ما فاتَهُمْ مِنْ أحكام أهلِ الرياضةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ: (المريدُ مُتحمِّلٌ ، والمُرادُ محمولٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: كَانَ مُوسَىٰ عليهِ السلامُ مريداً، فقالَ: ﴿ رَبِ اَشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (٢) ، وكانَ نبيُّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مُراداً، فقالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ أَلَوْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٣)

وكذالكَ قالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: ﴿ أَرِلِي ﴾ ، فقالَ : ﴿ لَن تَرَانِي ﴾ ('') ، وقالَ لنبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ أَلَرَ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾

وكانَ يقولُ رحمَهُ اللهُ: إِنَّ المقصودَ قولُهُ تعالىٰ: ﴿ أَلَرْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ ، وقولُهُ: ﴿ كَيْفَ مَذَ ٱلظِّلَ ﴾ (٥٠) سترةٌ للقصَّةِ ، وتحصينٌ للحالِ (١٠)

⁽١) يقال : وقع في اللتبا والتي ؟ يعني : أصابته الدواهي ، واللنبا : بفتح اللام والتشديد تصغير (التي) على غير قياس ، وضم اللام لغة فيها انظر « تاج العروس » (ل ت ي) ، والسّني : الرفيع ، وفي (ج) : (ثم يصلون بعد مقاساة العناء والكبّ إلى . . .) ، ونسخة في هامشها كالمثبت .

⁽٢) سورة طله : (٢٥) .

⁽٣) سورة الانشراح : (١)

⁽٤) سورة الأعراف : (١٤٣) .

⁽٥) سورة الفرقان : (٤٥) .

⁽٦) قال المصنف في (لطائف الإشارات » (٦٣٨/٢) : (قوله : ﴿ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ ستر لما كان كاشفه به أولاً ؟ إجراء للسنة في إخفاء الحال عن الرقب) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ المريدِ والمُرادِ ، فقالَ : المريدُ تتولاهُ سياسةُ العلمِ ، والمُرادُ تتولاهُ سياسةُ العلمِ ، والمُرادُ تتولّاهُ رعايةُ الحقِّ ؛ لأنَّ المريدَ يسيرُ ، والمُرادَ يطيرُ ، فمتىٰ يلحقُ السائرُ الطائرَ ؟!

وقيلَ : أرسلَ ذو النونِ إلى أبي يزيدَ رجلاً وقالَ لهُ : قُلْ لهُ : إلىٰ متى النومُ والراحةُ وقدْ جازَتِ القافلةُ ؟!

فقالَ أبو يزيدَ : قُلْ لأخي ذي النونِ : الرجلُ مَنْ ينامُ الليلَ كلَّهُ ثمَّ يصبحُ في المنزلِ قبلَ القافلةِ .

فقالَ ذو النونِ : هنيئاً له ، هذا كلامٌ لا تبلغُهُ أحوالُنا (١)

⁽١) أسنده الرافعي في « التدوين » (٤٣/٤) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (فلمًا رد عليه هذا الجواب . . علم ما بين المقامين ، وأن أحدهما موقوف مع نفسه ومجاهدته ، والثاني متبرّ من حوله وقوته ، ولذلك قال ذو النون رضي الله عنه : هذا كلام لم تبلغه أحوالنا ، ولم يقل : علومنا ؛ فإن ما عُلم علوُّ درجته ، ورفعة خالقه ؛ وهو أن الرجل الكامل من تولَّى الله حفظه ورعايته ؛ فهو السابق في كل مقام ، فكلام ذي النون إشارة إلى المراد ، وكلام أبى يزيد إشارة إلى المراد) .

بالاستانة الشارية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ (١)

أخبرَنا الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو بشرٍ يونسُ بنُ حبيبٍ قالَ : حدَّثَنا أبو داوودَ الطَّيَالِسيُّ قالَ : حدَّثَنا شعبةُ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ سالمِ بنِ أبي الجعدِ ، عنْ ثوبانَ مولى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « استقيموا ولنْ تُحصُوا ، واعلموا أنَّ خيرَ دينِكُمُ الصلاةُ ، ولنْ يحافظَ على الوضوءِ إلَّا مؤمنُ » (٢)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: الاستقامةُ درجةٌ بها كمالُ الأمورِ وتمامُها، وبوجودِها حصولُ الخيراتِ ونظامُها، ومَنْ لمْ يكنْ مستقيماً في حالتِهِ.. ضاعَ سعيّهُ، وخابَ جهدُهُ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالِّقِ نَقَضَتَ عَالَىٰ عَلَىٰ إِمَّا وَكُو اللهُ اللهُ عَالَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَالَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَالَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَالَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَالَىٰ اللهُ عَالَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَالَىٰ اللهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَىٰ اللهُ

ومَنْ لَمْ يَكُنْ مستقيماً في صفيهِ . . لَمْ يَرْتَقِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَبْنِ سَلُوكَهُ عَلَىٰ صحَّةٍ ، فَمِنْ شُرطِ المستأنفِ ('') : الاستقامةُ في أحكامِ البدايةِ ؛ كما أنَّ مِنْ حقِّ العارفِ الاستقامةَ في آدابِ النهايةِ .

فَمِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ البدايةِ: ألَّا تشوبَ معاملتَهُمْ فترةٌ. ومِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ الوسائطِ: ألَّا يصحبَ منازلَتَهُمْ وَقفةٌ. ومِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ النهايةِ: ألَّا تتداخلَ مواصلتَهُمْ حَجبةٌ.

⁽١) سورة فصلت : (٣٠) .

⁽٢) ورواه ابن ماجه (٢٧٧) ، وهو من بلاغات الإمام مالك في « الموطأ » (٣٤/١) .

⁽٣) سورة النحل: (٩٢) .

⁽٤) أي : المستقبل للعمل . « إحكام الدلالة » (177/7) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الاستقامةُ لها ثلاثةُ مدارجَ: أولُّها التقويمُ منْ حيثُ تأديبُ النفوسِ ، والإقامةُ مِنْ حيثُ تقديبُ النفوسِ ، والإقامةُ مِنْ حيثُ تقديبُ القلوبِ ، والاستقامةُ مِنْ حيثُ تقريبُ الأسرار).

وقالَ أبو بكرِ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ في معنىٰ قولِهِ: ﴿ ثُمَّ اَسْتَقَامُواْ ﴾ (١): (لـم يشركواً) (٢)، وقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: (لـم يروغوا رَوَخانَ اللهُ عنهُ: (لـم يروغوا رَوَخانَ اللهُ عالم) (٣)

فقولُ الصدِّيقِ محمولٌ على مراعاةِ الأصولِ في التوحيدِ ، وقولُ عمرَ محمولٌ على تركِ طلبِ التأويلِ ، والقيام بشرطِ العهودِ .

وقالَ ابنُ عطاءٍ : (استقاموا على انفرادِ القلبِ باللهِ تعالىٰ) .

وقالَ أبو علي الجُوزجاني : (كُنْ صاحبَ الاستقامةِ ، لا طالبَ الكرامةِ ؛ فإنَّ نفسَكَ متحرِّكةٌ في طلبِ الكرامةِ ، وربُّكَ عزَّ وجلَّ يطالبُكَ بالاستقامةِ).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الشَّبُويَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الشَّبُويَّ يقولُ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ لهُ: رُوِيَ عنكَ أنَّكَ قلتَ : « شيبَتْني هودُ » ('') ، فما الذي شَيَبَكَ منها ؟ قصصُ الأنبياءِ وهلاكُ الأمم ؟ فقالَ: لا ، وللكنْ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَاۤ أُمِرْتَ ﴾ ('')

وقيلَ : إِنَّ الاستقامة لا يطيقُها إلَّا الأكابرُ ؛ لأنَّها الخروجُ عن اللهِ تعالىٰ على المعهوداتِ ، والقيامُ بينَ يدي اللهِ تعالىٰ على المعهوداتِ ، ومفارقةُ الرسومِ والعاداتِ ، والقيامُ بينَ يدي اللهِ تعالىٰ على

⁽١) سورة فصلت : (٣٠) .

⁽٢) رواه الطبري في « تفسيره » (٤٦٤/٢١) .

⁽٣) رواه الطبري في « تفسيره » (٤٦٥/٢١) .

⁽٤) رواه الترمذي (٣٢٩٧) من حديث سيدنا الصديق رضي الله عنه .

⁽٥) ورواه البيهقي في « الشعب » (٢٢١٥) ، والشبوي هو محمد بن عمر بن شبُّويّة المحدِّث ، والآية من سورة هرد : (١١٢) .

حقيقة الصدقِ ، ولذلكَ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « استقيموا ولنُ تُحصُوا » (١)

وقالَ الواسطيُّ: (الخَصلةُ التي بها كمُلَتِ المحاسنُ ، وبفقدِها قبُحَتِ المحاسنُ . الاستقامةُ) (٢)

وحُكِي عن الشبليِّ أنَّهُ قالَ: (الاستقامةُ: أنْ تشهدَ الوقتَ قيامةً) (٣)

ويُقالُ: الاستقامةُ في الأقوالِ: بتركِ الغيبةِ ، وفي الأفعالِ: بنفي البدعةِ ، وفي الأعمالِ: بنفي المترةِ ، وفي الأحوالِ: بنفي الحَجْبةِ .

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا بكرٍ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ فُورَكَ يقولُ: (السينُ في الاستقامةِ سينُ الطلبِ ؛ أيْ: طلبوا مِنَ الحقِّ أنْ يقيمَهُمْ على توحيدِهِمْ ، ثمَّ على استدامةِ عهودِهِمْ وحفظِ حدودِهِمْ).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: واعلمْ: أنَّ الاستقامةَ توجبُ إِدامةَ الكرامةِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَأَلَوْ السّتَقَامُواْ عَلَى الطّرِيقَةِ لَأَسّقَيَنَهُم مَّآةً عَدَمًا ﴾ ('') اللهُ يقلُ : سقيناهُمْ ، بلْ قالَ : أسقيناهُمْ ، يُقالُ : أسقيتُهُ ؛ إذا جعلتَ لهُ سُقيا ، فهوَ يشيرُ إلى الدوام ('')

سمعتُ محمد بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الفَرْغانيَّ يقولُ: قالَ الجنيدُ: لقِيتُ شابًا مِنَ المريدينَ في الباديةِ تحتَ شجرةٍ مِنْ أمِّ غَيلانَ (٢)، فقلتُ: ما أجلسَكَ ها هنا ؟ فقالَ: حالٌ افتقدتُهُ، فمضَيتُ وتركتُهُ.

⁽١) تقدم قريباً ، والمعنى : لن تطيقوا حق الاستقامة ، أو لن تحصوا ثوابها ، كما في « فيض القدير » (١/٩٧)) .

⁽۲) أورده السُّلمي في « تفسيره » (۲۱۸/۲).

⁽٣) فهو يفرُّ من كل شيء إلى الله تعالىٰ كما يفرُّ الناس من آبائهم وأمَّهاتهم يوم القيامة .

⁽٤) سورة الجن : (١٦).

^(°) وهـنذا جارِ على قول من فرّق بين سقاه وأسقاه ، والمشهور أنهما بمعنى . « إحكام الدلالة » (١٣٠/٣) .

⁽٣) في (ي): (من شجر أم غيلان)؛ وهو شجر السَّمُر.

فلمَّا انصرفتُ مِنَ الحجِّ . . إذا أنا بالشابِّ قدِ انتقلَ إلى موضع قريبِ مِنَ الشجرةِ ، فقلتُ : ما جلوسُكَ ها هنا ؟ فقالَ : وجدتُ ما كنتُ أطلَبُهُ في هلذا الموضع فلزمتُهُ .

قالَ الجنيدُ: فلا أدري أيُّهُما كانَ أشرفَ ؛ لزومُهُ لافتقادِ حالِهِ ، أَوْ لزومُهُ للموضعِ الذي نالَ فيهِ مرادَهُ ؟

بالبيالإجسلاص



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلَا يَلَّهِ ٱلدِّينَ ٱلْخَالِصُ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا جعفرُ بنُ محمدِ الفِرْيابيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو طالوتَ قالَ : حدَّثَني هانئ بنُ عبدِ الرحمانِ بنِ أبي عَبْلةَ العقيليُّ ، عنْ إبراهيمَ بنِ أبي عبلةَ قالَ : حدَّثَني عطيةُ (٢) بنُ وسَّاجٍ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ثلاثُ لا يَعُلُّ عليهِنَّ قلبُ مسلمٍ : إخلاصُ العملِ للهِ ، ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ ، ولزومُ جماعةِ المسلمينَ » (٣)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: الإخلاصُ: إفرادُ الحقِّ فسي الطاعةِ بالقصدِ ؛ وهوَ أنْ يريدَ بطاعتِهِ التقرُّبَ إلى اللهِ تعالىٰ دونَ شسيءِ آخرَ ؛ مِنْ تصنَّعِ لمخلوقِ ، أو اكتسابِ مَحْمِدةٍ عندَ الناسِ ، أوْ محبَّةِ مدحٍ مِنَ الخلقِ ، أوْ معنى مِنَ المعاني سوى التقرُّبِ بهِ إلى اللهِ تعالىٰ .

ويصحُّ أَنْ يُقالَ: الإخلاصُ: تصفيةُ الفعلِ عنْ ملاحظةِ المخلوقينَ. ويصحُّ أَنْ يُقالَ: الإخلاصُ: التوقِي عنْ ملاحظةِ الأشخاصِ.

وقد ورد خبرٌ مسندٌ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخبرَ عنْ جبريلَ عليهِ اللهُ عليهِ اللهِ المسلامُ ، عن اللهِ سبحانهُ أنَّهُ قالَ : « الإخلاصُ سررٌ

⁽١) سورة الزمر : (٣).

 ⁽٢) كذا في جميع النسخ ، والصواب: (عقبة) بدل (عطية) ، وهو عقبة بن وسَّاج بن حصن الأزدي . انظر «تهذيب الكمال» (٢٢٨/٢٠) .

⁽٣) ورواه أحمد في «المسند» (٣/٢٥/٣) ، والطبراني في «مسند الشاميين» (٨٧) ، وفي «الأوسط» (٩٤٤٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم» (١٨٧/١) ، ورواه ابن ماجه (٢٣٠، ٣٠٥٦) ولنكن عن زيد بن ثابت ، وجبير بن مطعم ، ولا يَغُل : لا يخون ، وبكسر الغين : لا يحقد . « إحكام الدلالة» (١٣١/٣)) .

مِنْ سـرِّي ، استودعتُهُ قلبَ مَنْ أحببتُهُ مِنْ عبادي » (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ وسألتُهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سمعتُ عليَّ بنَ سعيدِ وأحمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا وسألتُهما عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : قالا : سمعنا عليَّ بنَ إبراهيمَ الشقيقيَّ وسألناهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سألتُ محمدَ بنَ جعفرِ الخصَّافَ وسألتُهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سألتُ أجمدَ بنَ بشارِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أبا يعقوبَ الشَّرِيطيَّ عنِ الإخلاصِ (٢) : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أحمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أجمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أحمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ (٣) : سألتُ الحسنَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ حديفةَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ جبريلَ عليهِ السلامُ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من أحببتُ مِنْ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من أحببتُ مِنْ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من أحببتُ مِنْ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سرَّةِ مِنْ سرِّي ، استودعتُهُ قلبَ مَنْ أحببتُ مِنْ عبادي » (١٠)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: (الإخلاصُ: التوقِّي عنْ ملاحظةِ الخلقِ ، والصدقُ: التنقِّي مِنْ مطالعةِ النفسِ ، فالمخلصُ لا رياءَ لهُ ، والصادقُ لا إعجابَ لهُ).

⁽١) سيسنده المصنف رحمه الله تعالى مسلسلاً.

⁽Y) نقل الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (١٠/٤٤) عن نسخة الحافظ أبي مسعود وفيها : (أحمد بن دينار) بدل (أحمد بن بشار) ، و(البويطي) بدل (الشريطي) ، ونسخة عنده كالمثبت هنا .

⁽٣) كذا في النسخ ، وعند الحافظ الزبيدي في (إتحافه » (٤٤/١٠) : (سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص ؟ قال : سألت أحمد بن عطاء الهُجَيمي عن الإخلاص : ما هو ؟ . . .) ، ولعله الصواب كما سيظهر .

^(\$) قال الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (٤٣/١٠) : (قال العراقي : رويناه في « جزء من مسلسلات الفزويني » مسلسلاً ؛ يقول كل واحد من رواته : سألت فلاناً عن الإخلاص ، قال : وهو من رواية أحمد بن عطاء الهُجَيمي ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل ، عن الله عن عبد الواحد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك ، وهما من الزهاد ، ورواه أبو القاسم القشيري في « الرسالة » تعالى ، وأحمد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك ، وهما من الزهاد ، ورواه أبو القاسم القشيري من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف) ، قال الحافظ متعقباً : (قول العراقي : « إنه رواه القشيري من حديث علي » فيه نظر) ، فهو باتفاق النسخ من حديث سيدنا حذيفة رضي الله عنه .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (الإخلاصُ لا يتمُّ إلَّا بالصدقِ فيهِ، والصبرِ عليهِ، والصبرِ عليهِ، والصدقُ لا يتمُّ إلَّا بالإخلاصِ فيهِ، والمداومةِ عليهِ)(١)

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (متى شهدوا في إخلاصِهِمُ الإخلاصَ . . احتاجَ إخلاصُهُمْ إلى إخلاصِ) (٢)

وقالَ ذو النونِ: (ثلاثٌ مِنْ علاماتِ الإخلاصِ: استواءُ المدحِ والذمّ مِنَ العامَّةِ، ونسيانُ رؤيةِ الأعمالِ في الأعمالِ، واقتضاءُ ثوابِ العملِ في الآخرةِ)(٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (الإخلاصُ: ما لا يكونُ للنفسِ فيهِ حظٌّ بحالٍ، وهاذا إخلاصُ العوامِّ، وإخلاصُ الخواصِّ: ما يجري عليهِمْ لا بهِمْ، فتبدو منهُمُ الطاعاتُ وهمْ عنها بمعزلٍ، ولا يقعُ لهُمْ عليها رؤيةٌ، ولا بها اعتدادٌ، فذلكَ إخلاصُ الخواصِّ) (1)

وقالَ أبو بكرِ الزَّقَاقُ: (نقصانُ كلِّ مخلصِ في إخلاصِهِ رؤيةُ إخلاصِهِ ، فإذا أرادَ اللهُ تعالىٰ أنْ يخلصَ إخلاصِهُ . . أسقطَّ عنْ إخلاصِهِ رؤيتَهُ لإخلاصِهِ ، فيكونُ مخلَصاً لا مخلِصاً) (•)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (لا يعرفُ الرياءَ إلَّا مُخلِصٌ) (٢)

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: قالَ لي رُويمٌ: قالَ سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: قالَ لي رُويمٌ: قالَ

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٤١٠/٢) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٩٤/٢) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦١/٩).

⁽٤) وأورده الشَّلمي في « تفسيره » (٢٩٩/١) .

⁽ه) وقُرئ في السَّبع في سورة يوسف (٢٤): ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ بكسر اللام وفتحها ، قال العلامة الرازي في «تفسيره» (٤٤١/١٨): (فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص ، ووروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه ، واصطفاه لحضرته) .

⁽٦) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٨٠) .

أبو سعيدِ الخرَّاذُ: (رياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المريدينَ) (١) وقالَ ذو النونِ: (الإخلاصُ: ما حُفِظَ مِنَ العدقِ أَنْ يفسدَهُ) (٢)

وقالَ أبو عثمانَ : (الإخلاصُ : نسيانُ رؤياً الخلْقِ بدوامِ النظرِ إلى الخالق) (٣)

وقالَ حذيفةُ المَرْعشيُّ : (الإخلاصُ : أَنْ تستويَ أَفعالُ العبدِ في الظاهرِ والباطنِ) (¹⁾

وقيل : الإخلاص : ما أُريد بهِ الحقُّ ، وقُصِدَ بهِ الصدق .

وقيلَ : الإغماضُ عنْ رؤيةِ الأعمالِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الحميدِ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (مَنْ تزيَّنَ للناسِ بما ليسَ فيهِ . . سقطَ مِنْ عينِ اللهِ تعالىٰ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بُندارِ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمودٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ ربِّهِ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (تركُ العملِ مِنْ أجلِ الناسِ شركٌ، والإخلاصُ: أنْ يعافيَكَ اللهُ عنهما) (٧)

وقالَ الجنيدُ: (الإخلاصُ: سرُّ بينَ اللهِ تعالىٰ وبينَ العبدِ ، لا يعلمُهُ مَلَكُ فيكتبَهُ ، ولا شيطانٌ فيفسدَهُ ، ولا هوى فيميلَهُ) (٨)

⁽١) ورواه أبو نميم في « الحلية » (٢٩٧/١٠) عن رويم رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٦).

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٧٥) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٨١).

⁽٥) كذا في هامش (ز)، وفي عامة النسخ: (الحسين) بدل (الحسن).

⁽٦) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٥٤).

⁽٧) ورواه البيهقي في د الشعب » (٦٤٦٩) .

⁽٨) أورده ابن السبكي في (طبقاته» (٢٦٥/٢) ، وعند الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٨١) عن بعضهم بنحره .

وقالَ رويمٌ: (الإخلاصُ مِنَ العملِ: هوَ الذي لا يريدُ صاحبُهُ عليهِ عوضاً مِنَ الدارينِ ، ولا حظاً مِنَ المَلكَينِ) (١)

وقيلَ لسهلِ بنِ عبدِ اللهِ : أيُّ شيءِ أشدُّ على النفسِ ؟ فقالَ : الإخلاصُ ؛ لأنَّهُ ليسَ لها فيهِ نصيبٌ (٢)

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : ألَّا تُشْهِدَ علىٰ عملِكَ غيرَ اللهِ عزَّ رَجَلٌ (٣)

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ على سهلِ بنِ عبدِ اللهِ يومَ جمعةٍ قبلَ الصلاةِ ، فرأيتُ في البيتِ حيَّة ، فجعلتُ أُقدِّمُ رِجْلاً وأؤخِّرُ رِجْلاً ، فقالَ : ادخلْ ، لا يبلغُ أحدٌ حقيقة الإيمانِ وعلى وجهِ الأرضِ شيءٌ يخافَهُ ، ثمَّ قالَ : هلْ لكَ في صلاةِ الجمعةِ ؟ فقلتُ : بيننا وبينَ المسجدِ مسيرةُ يومٍ وليلةٍ ! فأخذَ بيدي ، فما كانَ إلا قليلٌ حتَى رأيتُ المسجدَ ، فدخلنا وصلَّينا الجمعة ، ثمَّ خرجُنا ، فوقف ينظرُ إلى الناسِ وهمْ يخرجونَ ، فقالَ : أهلُ (لا إللهَ إلا اللهُ) كثيرٌ ، والمخلصونَ منهُمْ قليلٌ (اللهُ اللهُ) كثيرٌ ،

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ الجُرْجانيُّ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ قالَ: حدَّثنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ زكريا المقدسيُّ قالَ: حدَّثنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ زكريا المقدسيُّ قالَ: حدَّثنا زكريا بنُ نافعِ أبو قِرْصافةَ محمدُ بنُ عبدِ الوهّابِ العسقلانيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ القراطيسيُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنْ قالَ: (ما أخلصَ عبدٌ قطُّ أربعينَ يوماً . . إلَّا ظهرَتْ ينابيعُ الحكمةِ مِنْ قلبهِ علىٰ لسانِهِ) (٥)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٨١).

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٠).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٣) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٣) .

⁽٥) ورواه ابن المبارك في « الزهد » (١٠١٤) عن مكحول يرفعه .

عبدِ اللهِ بنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عمرَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: (أعزُّ شيءٍ في الدنيا الإخلاصُ ، وكمْ أجتهدُ في إسقاطِ الرياءِ عنْ قلبي ، فكأنَّهُ ينبتُ فيهِ علىٰ لونِ آخرَ)(١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الجهمِ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا أخلصَ سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا أخلصَ العبدُ.. انقطعَ عنهُ كثرةُ الوسواس والرياءُ)(١)

* * *

⁽١) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٦/٧٤) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في ا تاريخ دمشق ا (٢٤٠/٣٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغت المقابلة) .

با القالية المنافقة ا

قالَ اللهُ تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّيِنَ ءَامَنُواْ ٱتَّهُواْ ٱللهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّلِوفِينَ ﴾ (١) أخبرَنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُوركَ رحمةُ اللهِ عليهِ قالَ : أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو بشرٍ يونسُ بنُ حبيبٍ قالَ : حدَّثَنا أبو داوودَ الطَّيالِسيُّ قالَ : حدَّثَنا شعبةُ ، عنْ منصورٍ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « لا يزالُ العبدُ يصدقُ ويتحرَّى الصدقَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى

قالَ الأستاذُ: الصدقُ عمادُ الأمرِ، وبهِ تمامُهُ، وفيهِ نظامُهُ، وهوَ تالي درجةِ النبوةِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَأُولَٰتَ إِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَـمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيتِ نَ النَّبِيتِ وَالسِّدِيقِينَ . . . ﴾ (٣) الآيةَ (١)

والصادقُ: الاسمُ اللازمُ مِنَ الصدقِ ، والصدِّيقُ: المبالغةُ منهُ ؛ وهوَ الكثيرُ الصدقِ الذي الصدقُ غالبُهُ ؛ كالسكِّيرِ والخمِّيرِ وبابِهِ .

وأقلُّ الصدقِ : استواءُ السرِّ والعلانيةِ .

والصادقُ: مَنْ صدقَ في أقوالِهِ ، والصدِّيقُ: مَنْ صدقَ في جميعِ أقوالِهِ وأفعالِهِ وأحوالِهِ (*)

وقالَ أحمدُ بنُ خضرويهِ: (مَنْ أُرادَ أَنْ يكونَ اللهُ تعالىٰ معَهُ . . فليلزم

⁽١) سورة الثوبة : (١١٩) .

⁽٢) ورواه بلفظه هنا الطيالسي في « مسنده » (٢٤٤) ، وهو قطعة من حديث رواه البخاري (٢٠٩٤) ، ومسلم (٢٠٠٧) .

⁽٣) سورة النساء: (٦٩) .

⁽٤) عملاً بالتقديم في الذكر الدالِّ على الأهمية . « إحكام الدلالة » (١٣٨/٣) .

⁽⁰⁾ هذا اصطلاح ، والقياس ما دل عليه كلامه السابق . « إحكام الدلالة » (١٣٩/٣) .

الصدقَ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ : إنَّ اللهَ معَ الصادقينَ) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: (الصادقُ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (الصادقُ يتقلَّبُ في اليومِ أربعينَ مرَّةً، والمرائي يثبتُ علىٰ حالةٍ واحدةٍ أربعينَ سنةً) (٢)

وقالَ أبو سليمانَ : (لَوْ أَرَادَ الصادقُ أَنْ يصفَ ما في قلبِهِ . . ما نطقَ بهِ لسانهُ) (٣)

وقيلَ : الصدقُ : القولُ بالحقِّ في مواطنِ الهَلَكةِ (١٠)

وقيلَ : الصدقُ : موافقةُ السرِّ النطقَ .

وقالَ القَنَّادُ: (الصدقُ منعُ الحرام مِنَ الشِّدْقِ) (٥٠٠.

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : (الصدقُ الوفاءُ للهِ عزَّ وجلَّ بالعمل) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا يشَمُّ رائحةَ الصدقِ عبدٌ داهنَ نفسَهُ أَوْ غيرَهُ) (٢)

وقالَ أبو سعيدِ القرشيُّ : (الصادقُ : الذي يتهيَّأُ لهُ أَنْ يموتَ ولا يستحيي مِنْ سرّهِ لوْ كُشِفَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَتَمَنَّوُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَلِاقِينَ ﴾ (٧) .

⁽۱) ورواه أبو نعيم في « الحلبة » (٢/١٠) بلفظ : (. . . فليلزم الصدق ؛ فإن الله مع الصادقين) وهو الصواب ، وقوله : (مع الصادقين) سبق قلم ، والآية إنما هي : (مع الصابرين) ، وليست مما نحن فيه . « إحكام الدلالة » (١٣٩/٣) ، وقد علمت من النقل أن سبق القلم في قوله : (إن الله تعالىٰ قال) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٧) .

 ⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٧٧) ، وفيه : (الوارد الصادق أن يصدق ما في قلبه . . .) ، وبلفظه هنا أورده المخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٠) .

⁽٤) انظر « طبقات السُّلمي » (ص ٣٧٨) .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٤) عن الشبلي رحمه الله تعالى بنحوه .

⁽٦) ورواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (ص ٣٥) .

⁽٧) سورة البقرة : (٩٤) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ أبو عليّ الثقفيُّ يتكلّمُ يوماً ، فقالَ لهُ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ: يا أبا عليّ ؛ استعدّ للموتِ ، فلا بدّ منهُ ، فقالَ أبو عليّ : وأنتَ يا عبدَ اللهِ ؛ استعدّ للموتِ ، فلا بدّ منهُ ، فتوسّدَ عبدُ اللهِ ذراعَهُ ، ووضعَ رأسَهُ وقالَ : قدْ مُتُّ (۱).

فانقطعَ أبو علي ؛ لأنَّهُ لمْ يمكنْهُ أنْ يقابِلَهُ بما فعلَ ؛ لأنَّهُ كانَ لأبي عليِّ عَليِّ عَلَيّ عَلاقاتٌ ، وكانَ عبدُ اللهِ مجرَّداً لا شغلَ لهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: كانَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ يتكلَّمُ ، فصاحَتْ عجوزٌ في المجلسِ صَيحة ، فقالَ أبو العبَّاسِ: مُوتي ، فقامَتْ وخَطَتْ خُطُواتٍ ، ثمَّ التفتَتْ إليهِ وقالَتْ : قدْ مُتُّ ، ووقعَتْ مبتةً !

وقالَ الواسطيُّ : (الصدقُ : صحَّةُ التوحيدِ معَ القصدِ) (٢٠ .

وقيلَ: نظرَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدِ إلى غلامِ مِنْ أصحابِهِ وقدْ نَحَلَ بدنهُ ، فقالَ: يا غلامُ ؛ تديمُ الصومَ ؟ فقالَ: ولا أديمُ الإفطارَ ، فقالَ: تديمُ القيامَ بالليلِ ؟ فقالَ: ولا أديمُ النومَ (٣) .

فقالَ: فما الذي أنحلَكَ ؟ فقالَ: هوى دائمٌ ، وكتمانٌ دائمٌ عليهِ ، فقالَ عبدُ الواحدِ: اسكتْ ، فما أجرأُكَ ! فقامَ الغلامُ وخطا خَطوتينِ وقالَ: إللهي ؟ إنْ كنتُ صادقاً . . فخذْني ، فخرٌ مبتاً (١)

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الزجاجيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَاتَتْ أُمِّي ، فَوَرَثْتُ دَاراً ، فَبَعْتُهَا

⁽١) فمات . و إحكام الدلالة ، (١٤١/٣) .

⁽٢) بأن يفرد العبد ربه بالقصد ، ويجهد في تحصيل القرب منه تعالى . « إحكام الدلالة » (١٤١/٣)) ، وعند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١) : (صحة التوجُّه في القصد) عن بعضهم .

⁽٣) أي : أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، كما في • إحكام الدلالة » (١٤١/٣) .

⁽٤) ومن هنا قال بعضهم: إذا لقيت فقيراً . . فالقه بالرفق ، ولا تلقه بالعلم ؛ فإنك إذا لقيته بالعلم . . ذاب كما يذوب الثلج . « إحكام الدلالة » (١٤١/٣) وقد رواه بنحوه المصنف عن الجنيد (ص ٥٧٩) .

بخمسينَ ديناراً ، وخرجْتُ إلى الحجِّ ، فلما بلغتُ بابِلَ . . استقبلَني واحدٌ مِنَ القَناقِنةِ (١) وقالَ : أَيْشِ معَكَ ؟

فقلتُ في نفسي : الصدقُ خيرٌ ، ثمَّ قلتُ : حمسونَ ديناراً ، فقالَ : ناولْنِيها ، فناولتُهُ الصرَّةَ ، فعدَّها ، فإذا هي خمسونَ ديناراً ، فقالَ : خُذْها ؛ فلقدْ أخذَني صدقُكَ ، ثمَّ نزلَ مِنَ الدابَّةِ فقالَ : اركبُها ، فقلتُ : لا أريدُ ، فقالَ : لا بدَّ ، وألحَّ ، فركبتُها ، فقالَ : وأنا علىٰ أثرِكَ .

فلمًّا كانَ العامُ المستقبلُ . . لحقَ بي ، ولازمَني حتَّىٰ ماتَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ معفراً الخوَّاصَ يقولُ: (الصادقُ لا سمعتُ جعفراً الخوَّاصَ يقولُ: (الصادقُ لا تراهُ إلاّ في فرضِ يؤدِيهِ ، أَوْ فَصْلِ يعملُ فيهِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِفْسَمٍ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخوَّاصَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (حقيقةُ الصدقِ : أَنْ تصدقَ في موطنِ لا ينجيكَ منهُ إلَّا الكذبُ).

وقيلَ : ثلاثٌ لا تخطئ الصادق : الحلاوة ، والهيبة ، والملاحة .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ مَنْ صَدَقَني في سريرتِهِ . . صدقتُهُ عندَ المخلوقينَ في علانيتِهِ (٢٠) .

وقيلَ: دخلَ إبراهيمُ بنُ دوحةً معَ إبراهيمَ بنِ إستنبةَ الباديةَ ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إستنبةَ الباديةَ ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إستنبةَ : اطرحُ ما معَكَ مِنَ العلائقِ ، قالَ : فطرحتُ كلَّ شيءٍ إلَّا ديناراً ، فقالَ لي إبراهيمُ : لا تشغلْ سرِّي ، اطرحْ ما معَكَ ، قالَ : فطرحتُ الدينارَ ، فقالَ إبراهيمُ : اطرحْ ما معَكَ مِنَ العلائقِ ، فتذكرتُ أنَّ معي شُسُوعاً للنعلِ ، فطرحتُها ، فما احتجتُ في الطريقِ إلىٰ شِسْعِ إلَّا وجدتُهُ بينَ يدي ،

⁽١) القناقنة : جمع قِنْقِن ؛ وهو الدليل الهادي ، البصير بمواقع الماء ، فارسي معرَّب ، أصله : كِنْكِن .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١) .

فقالَ ابنُ إستنبةَ : هلكذا مَنْ عاملَ الله بالصدق (١١)

وقالَ ذو النونِ : (الصدقُ سيفُ اللهِ ، ما وُضعَ على شيءٍ إلَّا قطعَهُ) (٢)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (أولُ خيانةِ الصدِّيقينَ : حديثُهُم مع أنفسِهمْ) (٣)

وسُئِلَ فتحُ الموصليُّ عنِ الصدقِ ، فأدخلَ يدَهُ في كِيرِ الحدادِ ، وأخرجَ الحديدةَ المُحْمَاةَ ، ووضعَها على كفِّهِ وقالَ : هلذا هوَ الصدقُ (٤)

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطٍ : (لَأَنْ أبيتَ ليلةً أعاملُ اللهَ بالصدقِ أحبُّ إليَّ مِنْ أَسْرَبَ بسيفي في سبيلِ اللهِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الصدقُ: أَنْ تكونَ كما ترى مِنْ نفسِكَ ، أَوْ ترى مِنْ نفسِكَ كما تكونُ) .

وسُئِلَ الحارثُ المحاسبيُّ عنْ علامةِ الصدقِ ، فقالَ : (الصادقُ : هوَ الذي لا يبالي لوْ خرجَ كلُّ قدْرٍ لهُ في قلوبِ الخلقِ مِنْ أجلِ صلاحِ قلبِهِ ، ولا يحبُّ آطِّلاعَ الناسِ على مثاقيلِ الذرِّ مِنْ حسنِ عملِهِ ، ولا يكرَهُ أَنْ يطَّلِعَ الناسُ على السَّيِّعُ مِنْ عملِهِ ؛ فإنَّ كراهتَهُ لذلكَ دليلٌ على أنَّهُ يحبُّ الزيادةَ عندَهُمْ ، وليسَ هلذا مِنْ أخلاقِ الصدِّيقينَ) (0)

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ لَمْ يَوْدِّ الْفَرضَ الدائمَ . . لا يقبلُ منهُ الفرضُ المؤقَّتُ ، قيلَ : ما الفرضُ الدائمُ ؟ قالَ : الصدقُ .

⁽١) أورده المخركوشي في « تهذيب الأسرار» (ص ٢٩١)، وفيه (فَوَرُّجة) بدل (دوحة)، وفي عامة النسخ غير (ب): (ستنبة) بدل (إستنبة)، قال ابن حجر في « نزهة الألباب» (ص ٧٠): (إستنبة: هو أبو إسحاق إبراهيم الهروي).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٢).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٣) ، وفيه وفي (ط) : (جناية) بدل (خيانة) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٧) عن بعضهم .

⁽٥) انظر « الرعاية » للمحاسبي (ص ٢٢٨) وما بعدها .

وقيلَ : إذا طلبتَ اللهَ بالصدقِ . . أعطاكَ مرآةً تبصرُ فيها كلَّ شيءٍ مِنْ عجائب الدنيا والآخرةِ (١)

وقيلَ : عليكَ بالصدقِ حيثُ تخافُ أنَّهُ يضرُّكَ ؛ فإنَّهُ ينفعُكَ ، ودعِ الكذبَ حيثُ ترىٰ أنَّهُ ينفعُكَ ؛ فإنَّهُ يضرُّكَ (٢)

وقيلَ: كلُّ شيءٍ شيءٌ ، ومصادقة الكذَّاب لا شيء (٣)

وقيَل : علامةُ الكذَّابِ : جودُهُ باليمينِ لغيرِ مستحلفِ (١)

وقالَ ابنُ سيرينَ : (الكلامُ أوسعُ مِنْ أَنْ يكذبَ ظريفٌ) (٥)

وقيلَ: ما أملقَ ناجرٌ صدوقٌ (٦)

* * *

⁽١) القول لمحمد بن سعيد المروزي رحمه الله تعالىٰ كما في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٩٦).

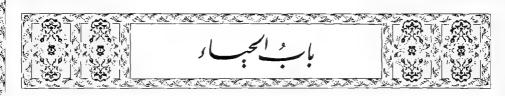
⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٨٨٤) عن بعض أهل العلم .

⁽٣) أورده الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » (ص ٤٣) .

⁽٤) أورده الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة) (ص ٤٤٧) .

⁽٥) رواه البيهقي في «الشعب» (٤٥٥٥) ، وهلذا لسَعة المعاريض ، ففيها مندوحة عنه .

⁽٦) قطعة من حديث عند الديلمي في « الفردوس » (٨٢٠٥) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، ووقع هنا في هامش (ل) : (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي قراءة في السادس على شبخنا الإمام القدوة كمال الدين . . .) .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَوْ يَقَلَمُ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (١)

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبدوسِ الحيريُّ المُزَكِّي قالَ: أخبرَنا أبو سهلٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادِ النَّحْويُّ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الهيثمِ قالَ: حدَّثَنا المقدميُّ ، عنْ محمدِ بنِ الهيثمِ قالَ: حدَّثَنا المقدميُّ ، عنْ عبدِ اللهِ بن عمرَ ، عنْ نافع ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « الحياءُ مِنَ الإيمانِ » (٢)

أخبرَنا أبو سعيدٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الإسماعيليُّ قالَ: حدَّثنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللهِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ قالَ: حدَّثنا أبانُ بنُ إسحاقَ ، عنِ الصَّبَّاحِ بنِ محمدٍ ، حدَّثنا يعلى بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا أبانُ بنُ إسحاقَ ، عنِ الصَّبَّاحِ بنِ محمدٍ ، عنْ مُرَّةَ الهَمُدانيِّ ، عنِ ابنِ مسعودٍ : أنَّ نبيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ ذاتَ يومٍ لأصحابِهِ : « استحيوا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ » ، قالوا : إنَّا نستحيى يا نبيَّ اللهِ والحمدُ للهِ ، قالَ : « ليسَ ذاكَ ، وللكنْ مَنِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ . . وليحفظِ البطنَ وما حوىٰ ، وليذكرِ الموت والبلى ، ومن أرادَ الآخرة . . تركَ زينةَ الدنيا ؛ فمَنْ فعلَ ذلكَ . . فقدِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ » ومَنْ أرادَ الآخرة . . تركَ زينةَ الدنيا ؛ فمَنْ فعلَ ذلكَ . . فقدِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ » (")

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: أخبرَنا أبو نصرِ الوزيريُّ قالَ: حدَّثَنا الغَلابيُّ قالَ: حدَّثَنا الغَلابيُّ قالَ: حدَّثَنا

⁽١) سورة العلق : (١٤) .

⁽٢) ورواه البخاري (٢٤) ، ومسلم (٣٦) .

⁽٣) ورواه الترمذي (٢٤٥٨) ، وفي (أ) : (فليحفظ الرأس وما حوىٰ ، والبطن وما وعمٰ) ، وهي رواية عند الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٢/١٠) .

محمدُ بنُ مخلدٍ ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ بعضُ الحكماءِ : (أحيوا الحياءَ بمجالسةِ مَنْ يُستحيا منهُ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (العلمُ الأكبرُ الهيبةُ والحياءُ ، فإذا ذَهبَ الهيبةُ والحياءُ . . لمْ يبقَ فيهِ خيرٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرَّثانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ يعقوبَ يقولُ: حدَّثَني محمدُ بنُ عبدِ الملكِ قالَ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (الحياءُ: وجودُ الهيبةِ في القلبِ معَ وَحشةِ ما سبقَ منكَ إلىٰ ربِّكَ).

وقالَ ذو النونِ : (الحبُّ يُنْطِقُ ، والحياءُ يُسْكِتُ ، والخوفُ يُقْلِقُ) (٢) وقالَ أبو عثمانَ : (مَنْ تكلَّمَ في الحياءِ ولا يستحيي مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يتكلَّمُ بهِ ، . فهوَ مستدرَجُ) (٣)

سمعتُ أبا بكرِ بنَ إِشْكيبَ يقولُ: دخلَ الحسنُ الحدَّادُ على عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ ، فقالَ: مِنْ مجلسِ أبي القاسمِ المُذكِّرِ ، فقالَ: مَنْ مجلسِ أبي القاسمِ المُذكِّرِ ، فقالَ: فبماذا كانَ يتكلَّمُ ؟ فقالَ: في الحياءِ ، فقالَ عبدُ اللهِ: وا عجباهُ! مَنْ لمْ يستحي مِنَ اللهِ تعالىٰ . . كيفَ يتكلَّمُ في الحياءِ ؟! (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ صالح يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عَبدونِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ صالح يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ المؤدِّبَ يقولُ: قالَ سريُّ: (إنَّ الحياءَ والأُنْسَ يطرقانِ القلبَ، فيانْ وجدا فيهِ الزهدَ والورعَ . . حطًّا ، وإلَّا . . رحلا) (٥)

⁽١) ورواه البيهقي في والشعب » (٨٩٦٢) عن ابن الأعرابي أنه كان يقال .

⁽٢) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١/ ٤٣٠) ، وفيه : (والشوق يغلغل) بدل (والخوف يقلق) ، وفي « نتائج الأفكار » (١٤٦/٣) : (النطق والسكون والقلق أمارات على تحقق المحبة والحياء والخوف) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٧٤) .

⁽٤) ولم يقصد بذلك غيبته ، بل تنبيهه وتحذيره من أن يكون كذلك . (إحكام الدلالة » (١٤٦/٣) ، والخبر عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٥٠) ، وفي بعض النسخ : (دخل الحسن الحداد) .

⁽٥) ورواه البيهقي في « الشعب » (٧٣٥٣) بلفظ مقارب ، وأحمد : هو ابن محمد بن صالح .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (تعاملَ القَرنُ الأوَّلُ مِنَ الناسِ فيما بينَهُمْ بالدِّين حتَّىٰ رقَّ الدِّينُ ، ثمَّ تعاملَ القَرنُ الثاني بالوفاءِ حتَّىٰ ذهبَ الوفاءُ ، ثمَّ تعاملَ القَرنُ الثالثُ بالمروءةِ حتَّىٰ ذهبَ المروءة ، ثمَّ تعاملَ القرنُ الرابعُ بالحياءِ حتَّىٰ ذهبَ الحياءُ ، ثمَّ صارَ الناسُ يتعاملونَ بالرغبةِ والرهبةِ) (۱)

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَلَقَذْ هَمَّتْ بِهِ أَهُمَّ بِهَا لَوَلاَ أَن رَيَا بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (٢) : البرهانُ : أنّها ألقَتْ ثوباً على وجهِ صنمٍ في زاويةِ البيتِ ، فقالَ يوسفُ : ماذا تفعلينَ ؟ فقالَتْ : أستحيي منهُ ، فقالَ يوسفُ عليهِ السلامُ : أنا أولىٰ أنْ أستحيى مِنَ اللهِ تعالىٰ (٣)

وقيل في قولِهِ تعالى : ﴿ فَيَآءَتُهُ إِحْدَنْهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءِ ﴾ (١) : قيلَ : إنَّما استحيَتْ لأنَّها كانتْ تدعوهُ إلى الضيافةِ ، فاستحيَتْ ألَّا يجيبَ موسىٰ عليهِ السلامُ ؛ فصفةُ المضيفِ الاستحياءُ ، وذلكَ استحياءُ الكرم (٥)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العمريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العمريَّ يقولُ: سمعتُ أبا سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: قالَ اللهُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: قالَ اللهُ تعالىٰ: عبدي ؛ إنَّكَ ما استحييتَ منِّي . . أنسَيتُ الناسَ عيوبَكَ ، وأنسَيتُ بقاعَ الأرض ذنوبَكَ ، ومحَوتُ مِنْ أمِّ الكتابِ زلَّاتِكَ ، ولا أُناقشُكَ في الحسابِ يومَ القيامةِ (1)

وقيلَ : رُئِيَ رجلٌ يصلِّي خارجَ المسجدِ ، فقيلَ له : لِمَ لا تدخلُ المسجد

⁽١) ورواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (٨١) ، ورواه البيهتي في « الشعب » (٧٣٥٥) عن الشعبي .

⁽٢) سورة يوسف : (٢٤) .

 ⁽٣) قاله عليه السلام عن عصمة ، فهو محض إخبار ؛ إذ أنشأه الله تعالى بريئاً عن العمل الباطل والهم المحرَّم ،
 وانظر «مفاتيح الغيب» للرازي (٤٣٩/١٨) و وما بعدها .

⁽٤) سورة القصص: (٢٥) .

⁽٥) كذا في « مفاتيح الغيب » (٥٩٠/٢٤) .

⁽٢) ورواه البيهقي في ١ الشعب ١ (٧٣٦١) ، يقال : ناقشه الحسابَ وفي الحساب ؛ استقصىٰ فيه .

فتصلِّيَ فيهِ ؟! فقالَ : أستحيي منهُ أَنْ أدخلَ بيتَهُ وقدْ عصَيتُهُ .

وقيلَ : مِنْ علاماتِ المستحيي : ألَّا يُرى بموضع يُستحيا منه .

وقالَ بعضُهُمْ: خرجْنا ليلةً ، فمررْنا بأَجَمةٍ ، فإذا رجلٌ نائمٌ وفرسُهُ عندَ رأسِهِ ترعىٰ ، فحرَّكْناهُ وقلْنا لهُ: ألا تخافُ أنْ تنامَ في مثلِ هلذا الموضعِ المَخُوفِ وهوَ مُسْبعٌ ؟!

فرفعَ رأسَهُ وقالَ : أنا أستحيي منهُ أنْ أخافَ غيرَهُ ، ووضعَ رأسَهُ ونامَ .

وأوحى اللهُ تعالى إلى عيسى عليهِ السلامُ : عِظْ نَفْسَكَ ، فإنِ اتعظتُ (١) ، وإلّا . . فاستحْي منِّي أنْ تعظَ الناسَ (٢)

وقيلَ : الحياءُ على وجوهِ (٢) :

حياءُ الجناية : كآدمَ عليهِ السلامُ ؛ لمَّا قيلَ لهُ : أفراراً منَّا ؟ فقالَ : لا ، بلْ حياءً منكَ (١٠)

وحياءُ التقصيرِ: كالملائكةِ يقولونَ: ما عبدْناكَ حقَّ عبادتِكَ (°)
وحياءُ الإجلالِ: كإسرافيلَ عليهِ السلامُ ؛ تسربلَ بجناجِهِ حياءً مِنَ اللهِ
تعالیٰ (۱)

وحياءُ الكرمِ: كالنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ؛ كانَ يستحيي مِنْ أُمَّتِهِ أَنْ يقولَ لهُمُّ: اخرجوا، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا مُسْتَثَنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ (٧)

⁽١) في (ي) وحدها زيادة: (فعظِ الناس).

⁽٢) رواه أحمد في « الزهد » (٣٠٠) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى يحكيه .

⁽٣) هذذا التوجيه نُقل عن ابن يزدانيار رحمه الله تعالى . انظر « تهذيب الأسرار » (ص ٤٤٠) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « الرقة والبكاء » (٣٠٤) من حديث سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعاً ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٨٥٢) موقوفاً عليه .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٣٥٧) ، والحاكم في « المستدرك ، (٩٣/٣) .

⁽٢) رواه الطبرائي في « المعجم الأوسط » (٩٢٧٩) .

⁽٧) سورة الأحزاب : (٥٣) ، وتمام الآية : ﴿ إِنَّ ذَلِيكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّيَّمَ نَيَسْتَغَوْبِه بِنَصْتُر زَاللهُ لَا يَسْتَغُوبِه بِنَ لَمُنْقِ ﴾ ، وانظر « تفسير الطبري ا (٣١٠/٢٠) .

وحياءُ حشمة : كعليّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ ؛ حينَ سألَ المقدادَ ، حتَّىٰ سألَ المقدادَ ، حتَّىٰ سألَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ حكم المَذْيِ ؛ لمكانِ فاطمةَ رضى اللهُ عنها (١)

وحياءُ الاستحقارِ: كموسىٰ عليهِ السلامُ ؛ قالَ: إنَّهُ لَتعرضُ ليَ الحاجةُ مِنَ الدنيا ، فأستحيي أنْ أسألَكَ يا ربِّ ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : سلْني حتَّىٰ ملْحَ عجينِكَ ، وعلفَ شاتِكَ (٢)

وحياءُ الإنعامِ: هوَ حياءُ الربِّ سبحانَهُ ؛ يدفعُ إلى العبدِ كتاباً مختوماً بعدَما عبرَ الصراطَ ، فإذا فيهِ: فعلتَ ما فعلتَ ، ولقدِ استحييتُ أَنْ أَظهرَ عليكَ ، فاذهبُ فإنِّى قدْ غفرتُ لكَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ في هـُـذا الخبرِ : إنَّ يحيى بنَ معاذِ قالَ : سبحانَ مَنْ يذنبُ العبدُ فيستحيي هوَ منهُ !

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الهلاليَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الهلاليَّ يقولُ: (خمسٌ سمعتُ إبراهيمَ بنَ الأشعثِ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: (خمسٌ مِنْ علاماتِ الشقاءِ: القسوةُ في القلبِ ، وجمودُ العينِ ، وقلَّةُ الحياءِ ، والرخبةُ في الدنيا ، وطولُ الأمل) (٣)

رني بعضِ الكتبِ: ما أنصفَني عبدي؛ يدعوني فأستحيي أنْ أردَّهُ، ويعصيني فلا يستحيي منِّي! (١٤)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (مَنِ استحيا مِنَ اللهِ تعالىٰ مطيعاً . . استحيا اللهُ تعالىٰ منهُ وهوَ مذنبٌ) (٥)

⁽١) رواه البخاري (١٣٢) ، ومسلم (٣٠٣) .

⁽٢) أورده ابن الجوزي في « المنثور » (ص ٦٧) ، وابن رجب في « جامع العلوم والحكم » (٣٩/٢) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الشعب » (٧٣٥٤) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٤١٦/٤٨) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٦٧٥) .

⁽٥) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار » (ص ٦٧٥) .

قالَ الأستاذُ: واعلم: أنَّ الحياءَ يوجبُ التذويبَ ، فيُقالَ: الحياءُ: ذَوَبانُ الحشا لاطلاع المولى .

ويُقالُ: الحياءُ: انقباضُ القلبِ لتعظيم الربِّ.

وقيلَ : إذا جلسَ الرجلُ ليعظَ الخلقَ . . ناداهُ ملكاهُ : عِظْ نفسَكَ بما تعظُ به أخاكَ ، وإلّا . . فاستحْي مِنْ سيِّدِكَ ؛ فإنّهُ يراكَ (١)

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الحياءِ ؛ فقالَ : رؤيةُ الآلاءِ ، ورؤيةُ التقصيرِ ، فيتولَّدُ مِنْ بينهما حالةٌ تُسمَّى الحياء (٢)

وقالَ الواسطيُّ : (لمْ يذقْ لَذَعاتِ (٣) الحياءِ مَنْ لابسَ خَرْقَ حدِّ ، أَوْ نَقْضَ عهدِ).

وقالَ الواسطيُّ : (المستحيي يسيلُ منهُ العرقُ ، وهوَ الفضلُ الذي فيهِ ، وما دامَ في النفسِ شيءٌ فهوَ مصروفٌ عنِ الحياءِ) (١٠)

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الحياءُ: تركُ الدعوىٰ بينَ يدَي اللهِ عزَّ وجلَّ) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ ابنَ الوليدِ الزوزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الزوزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الورَّاقَ يقولُ: (ربَّما أصلِّي للهِ تعالىٰ ركعتينِ، فأنصرفُ عنهما وأنا بمنزلةِ مَنْ ينصرفُ عن السرقةِ مِنَ الحياءِ).

紫 黎 紫

⁽١) أورده الخركوشي في 1 تهذيب الأسرار (ص ٦٧٧) .

⁽٢) رواه البيهقي في «الشعب» (٧٣٤٨) ، وروى عن ذي النون (٧٣٤٩) أنه قال: (اعلموا أن الذي أهاج الحياء من الله عز وجل معرفتُهم بإحسان الله إليهم ، وعلمهم بتضييع ما افترض عليهم من شكره ، وليس لشكره نهاية ، كما ليس لعظمته نهاية) .

⁽٣) يقال : لذعته النار : أحرقته وأوجعته بحرِّها .

⁽٤) لأن المستحيي يذوب قلبه من شدة ما فيه من الحياء ، فيذهب من قلبه وجسده كل فضول . « إحكام الدلالة » (٣ /١٥٠/٣) .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجِلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١)

قالَ : وإنَّما آثروا علىٰ أنفسِهِمْ لتحرُّرِهِمْ عمَّا خرجوا منهُ وآثروا بهِ (٢)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي قُماشٍ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ صالحِ بنِ النطَّاحِ قالَ: حدَّثَنا نعيمُ بنُ مُورِّعِ بنِ توبة ، عنْ إسماعيلَ المكيِّ ، عنْ عمرو بنِ دينارٍ ، عنْ طاووسٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّما يكفي أحدَكُمْ ما قنعَتْ بهِ نفسُهُ ، وإنَّما يصيرُ إلى أربعةِ أذرعٍ وشبرٍ ، وإنَّما يرجعُ الأمرُ إلى آخرِهِ » (٣)

قال الأستاذُ: الحريَّةُ: ألَّا يكونَ العبدُ تحتَ رقِّ المخلوقاتِ ، ولا يجريَ على المُسلوبُ ، ولا يجريَ عليهِ سلطانُ المكوَّناتِ ، وعلامةُ صحَّتِهِ : سقوطُ التمييزِ عنْ قلبِهِ بينَ الأشياءِ ، فيتساوىٰ عندَهُ أخطارُ الأعراض (١٠)

قالَ حارثةُ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (عزفَتْ نفسي عنِ الدنيا ، فاستوىٰ عندي حجرُها وذهبُها) (٥)

⁽١) سورة الحشر : (٩).

⁽٢) في (ي، ل) وهامش (ج) نسخة: (لتجرُّدهم) بدل (لتحرُّرهم)، والتجريد طريق الحرية، ومن عبارات المصنف في «لطائف» (٤٨٨/٢): (أحيا بماء التجريد أسرار الموحدين . . فتحررت من رقِّ الآثار).

⁽٣) ورواه ابن أبي الدنيا في «القبور» (١١٨)، قوله: «وإنما يصير ...»: المراد القبر، وقوله: «وإنما يرجع ...»: المراد أن الأعمال بخواتيمها.

⁽٤) الخطر _ بسكون الطاء وفتحها _: قدر الشيء ومنزلته ، تقدَّم غير مرة .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٣١٤) ، والبزار في « مسئده » (٦٩٤٨) ، والمسروزي في « تعظيم قدر الصلاف » (٣٦٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣٦٦/٣) ، والبيهةي في « الشعب » (١٠١٠٦) ضمن خبر .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ دخلَ الدنيا وهوَ عنها حرٌّ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ المَرَاغيَّ يحكي عنِ الدُّقيِّ ، عنِ الزَّقَاقِ يقولُ (١): (مَنْ كانَ في الدنيا حرّاً منها . . كانَ في الآخرةِ حرّاً منها) .

واعلم : أنَّ حقيقةَ الحريَّةِ في كمالِ العبوديَّةِ ، فإذا صدقَتْ للهِ عبوديتُهُ . . خلصَتْ عنْ رقِّ الأغيارِ حرِّيتُهُ .

فأمًّا مَنْ توهَّمَ أَنَّ العبدَ يسلمُ لهُ أَنْ يخلعَ وقتاً عذارَ العبوديَّةِ ، ويحيدَ بلحظِهِ عن حدِ الأمرِ والنهي ، وهوَ مميَّزٌ في دارِ التكليفِ . . فذلكَ انسلاخٌ مِنَ الدينِ ، قالَ اللهُ سبحانَهُ لنبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ وَآعَبُدَ رَبَّكَ حَقَّ يَأْتِيكَ الدينِ ، قالَ اللهُ سبحانَهُ لنبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ وَآعَبُدَ رَبَّكَ حَقَّ يَأْتِيكَ الْتَقِينُ ﴾ (٢) ؛ يعني : الأجلَ ، عليهِ أجمعَ المفسِّرونَ (٣)

وإنَّ الذي أشارَ إليهِ القومُ مِنَ الحريَّةِ: هوَ أَلَّا يكونَ العبدُ بقلبِهِ تحتَ رقِّ شيءٍ مِنَ المخلوقاتِ ؛ لا مِنْ أعراضِ الدنيا ، ولا مِنْ أعواضِ الآخرةِ ، فيكونُ فرداً لفردٍ ('') ؛ لم يسترقُّهُ عاجلُ دنيا ، ولا حاصلُ هوىً ، ولا آجلُ مُنى ، ولا سُؤلٌ ولا قصدٌ ، ولا أرَبٌ ولا حظٌ .

قيلَ للشبليِّ : ألا تعلمُ أنَّهُ رحمانُ ؟ فقالَ : بلى ، وللكنْ منذُ عرفتُ رحمتَهُ ما سألتُهُ أنْ يرحمَني (٥)

ومقامُ الحريةِ عزيزٌ .

سمعتُ الشيخَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: كانَ

⁽١) في (ب) : (عن الرقي عن الزقاق) .

⁽٢) سورة الحجر: (٩٩).

⁽٣) انظر « الدر المنثور » (١٠٥/٥) ، وكما قال الله تعالى على لسان سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في سورة مريم : (٣١) : ﴿ وَلَهُ وَالسَّامُ وَالسَّامُ وَالسَّامُ وَالسَّامُ وَالسَّامُ وَاللَّهُ مَا دُنتُ حَيًّا ﴾ .

⁽٤) في (ج ، ي) : (فيكون فردَ الفردِ) .

⁽٥) لثلا يكون لي سؤال وقصد وأرب . ﴿ إحكام الدلالة » (١٥٢/٣) .

أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ يقولُ: لوْ صحَّتْ صلاةٌ بغيرِ قرآنٍ . . لصحَّتْ بهاذا البيتِ :

أَتَمَنَّ عَلَى عَلَى ٱلزَّمَانِ مُحَالاً أَنْ تَرَىٰ مُقْلَتَايَ طَلْعَةَ حُرِّ

فأمًّا أقاويلُ المشايخِ في الحريَّةِ: فقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (مَنْ أرادَ الحريَّةَ . . فليصل العبودية) (٢)

وسُئِلَ الجنيدُ عمَّنْ لمْ يبقَ لهُ مِنَ الدنيا إلَّا مقدارُ مصِّ نواةٍ ، فقالَ : المكاتبُ عبدٌ ما بقيَ عليهِ درهمٌ (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (إنَّكَ لا تصلُ إلىٰ صريح الحريَّةِ وعليكَ مِنْ حقيقةِ عبوديَّتِهِ بقيَّةٌ) (١٠)

وقالَ بشرٌ الحافي: (مَنْ أرادَ أَنْ يذوقَ طعمَ الحريَّةِ ، ويستريحَ مِنَ العبوديةِ . . فليطهّر السريرةَ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (إذا استوفى العبدُ مقاماتِ العبوديَّةِ كلَّها.. يصيرُ حرَّا مِنْ نعبِ العبوديَّةِ ، فيترسَّمُ بالعبوديَّةِ بلا عناء ولا كلفةٍ ؛ وذلكَ مقامُ الأنبياءِ والصدِّيقينَ) يعني : يصيرُ محمولاً ، لا يلحقُهُ بقلبِهِ مشقَّةٌ وإنْ كانَ متحلِّبًا بها شرعاً .

أنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ : أنشدَنا أبو بكرِ الرازيُّ قالَ : أنشدَني منصورٌ الفقيةُ لنفسِهِ :

مَا بَقِي فِي النَّاس حُرِّ الْفَرِيقَيْ لا وَلَا فِي الْجِرِينِ حُرِي الْجِرِينِ حُرِي الْعَيْسِ مُرِنَّ قَدَ مَضَى حُرِّ الْفَرِيقَيْ مِن فَحُلْو الْعَيْسِ مُرِنَّ الْفَرِيقَيْ مَرِنَّ الْفَرِيقَيْ مُرْتَا

⁽١) ورواه الشُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٤٦) ، والبيت في « اليتيمة » (٤٠٠/٣) لأبي الحن الشهرزوري .

⁽٢) أي : يواصلها ولا يتخللها فتور ، فإذا كملت فيه . . لذَّت له حالة الحرية وظهرت عليه . « إحكام الدلالة » (٣/١٥٢) .

⁽٣) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٤٢٩) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٨) ، والمراد : أداء تمام العبودية .

واعلم : أنَّ معظمَ الحريَّةِ في خدمةِ الفقراءِ :

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ: إذا رأيتَ لي طالباً . . فكنْ لهُ خادماً (١)

وقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « سيِّدُ القوم خادمُهُمْ » (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ إبراهيمَ بنِ الفضلِ يقولُ: (أبناءُ يعدى بنَ معاذٍ يقولُ: (أبناءُ الدنيا يخدمُهُمُ الإماءُ والعبيدُ ، وأبناءُ الآخرةِ يخدمُهُمُ الأحرارُ والأبرارُ) .

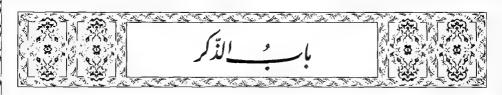
وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عثمانَ بنِ يحيى يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدٍ المصريَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ موسى يقولُ: سمعتُ ابنَ خُبيقٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ يقولُ: (إِنَّ الحرَّ الكريمَ يخرِجُ مِنَ الدنيا قبلَ أنْ يُخرِجَ منها).

وقالَ إبراهيمُ (٣): (لا تصحب إلَّا حرّاً كريماً ، يسمعُ ولا يتكلَّمُ) .

⁽۱) ورواه البيهقي في « الشعب » (٩٤٨٢) عن عبد العزيز بن عمير رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (١١٧) من حديث سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٧٩٩) .

⁽٣) في (ي) وحدها : (إبراهيم بن أدهم).



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكْرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَيْرِيرًا ﴾ (١)

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرَانَ ببغدادَ قالَ : الخبرَنا أبو عليِّ الحسينُ بنُ صفوانَ البردعيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي الدنيا قالَ : حدَّثَنا هارونُ بنُ معروفٍ قالَ : حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ سعيدِ بنِ أبي هندَ ، عنْ زيادِ بنِ أبي زيادٍ ، عنْ أبي الدرداءِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ألا أُنبِّئُكُم ، عنْ أبي الدرداءِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ألا أُنبِئُكُم ، بخيرِ أعمالِكُم ، وأزكاها عندَ مَليكِكُم ، وأرفعِها في درجاتِكُم ، وخيرٌ مِنْ إعطاءِ الذهبِ والورقِ ، وأنْ تلقوا عدوَّكُم فتضربوا أعناقَهُمْ ويضربوا أعناقَهُمْ ويضربوا أعناقَهُمْ ويضربوا أعناقَكُم ؛ » ، قالوا : وما ذلكَ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « ذكرُ اللهِ تعالى » (٢)

أخبرَنا أبو نُعَيمِ عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ قالَ : حدَّثَنا الدَّبَريُّ ، عنْ عبدِ الرزاقِ ، عنْ معمَرٍ ، عنْ ثابتِ ، عنْ أنسِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا تقومُ الساعةُ على أحدٍ يقولُ : اللهُ اللهُ » (٣)

أَخبرَنَا عَلَيُّ بِنُ أَحمدَ بِنِ عَبدانَ قالَ : أَخبرَنَا أَحمدُ بِنُ عبيدٍ قالَ : حدَّثَنَا معاذٌ قالَ : حدَّثَنا أبي ، عنْ حميدٍ (1) ، عنْ أنسٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا تقومُ الساعةُ حتَّىٰ لا يُقالَ في الأرضِ : اللهُ اللهُ » (٥)

⁽١) سورة الأحزاب : (٤١) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) .

⁽٣) ورواه مسلم (١٤٨) ، والدُّبَري : هو إسحاق والد يعقوب المذكور .

⁽٤) في (ي) : (قال : حدثنا حميد) .

⁽٥) تقدم أنه رواه مسلم أيضاً (١٤٨).

قالَ الأستاذُ: الذكرُ ركنٌ قويٌ في طريقِ الحقِّ سبحانَهُ ، بلْ هوَ العمدةُ في هذا الطريقِ ، ولا يصلُ أحدٌ إلى اللهِ تعالىٰ إلَّا بدوام الذكرِ .

والذكرُ على ضربين: ذكرُ اللسانِ ، وذكرُ القلبِ ، فذكرُ اللسانِ بهِ يصلُ العبدُ ذاكراً العبدُ ذاكراً العبدُ ذاكراً بلسانِهِ وقلبهِ . . فهوَ الكاملُ في وصفِهِ في حالِ سلوكِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (الذكرُ منشورُ الولايةِ ، فمَنْ سُلِبَ الذكرِ . . فقدْ أُعطيَ المنشورَ ، ومَنْ سُلِبَ الذكرِ . . فقدْ عُزلَ) (١)

وقيلَ : إِنَّ الشِّبليِّ كَانَ في ابتداءِ أُمرِهِ ينزلُ كلَّ يوم سَرَباً (٢) ، ويحملُ معَ نفسِهِ حُزمةً مِنَ القُضبانِ ، فكانَ إذا دخلَ قلبَهُ غفلةً . . ضربَ نفسَهُ بتلكَ الخُشُبِ حتَّىٰ يكسرَها علىٰ نفسِهِ ، فربَّما كَانَتِ الحُزمةُ تفنىٰ قبلَ أَنْ يُمسيَ ، فكانَ يضربُ بيديهِ ورجليهِ على الحائطِ .

وقيلَ : ذكرُ اللهِ تعالىٰ بالقلبِ سيفُ المريدينَ ؛ بهِ يقاتلونَ أعداءَهُمْ ، وبهِ يدفعونَ الآفاتِ التي تقصدُهُمْ ، وإنَّ البلاءَ إذا أظلَّ العبدَ ؛ فإذا فزعَ بقلبِهِ إلى اللهِ تعالىٰ . . يحيدُ عنهُ في الحالِ كلُّ ما يكرهُهُ .

وسُئِلَ الواسطيُّ عنِ الذكرِ ، فقالَ : الخروجُ عنْ ميدانِ الغفلةِ إلىٰ فضاءِ المشاهدةِ ، علىٰ غلبةِ الخوفِ وشدَّةِ الحبّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ بكرٍ يقولُ: (مَنْ ذكرَ اللهَ تعالىٰ ذكراً على بكرٍ يقولُ: (مَنْ ذكرَ اللهَ تعالىٰ ذكراً على

⁽۱) فالذكر كالمنشور في الدلالة على ثبوت الولاية لمن اتصف به من العباد ، والمنشور: أصله ما يُكتب لمن ولين ولايته على جهة من الجهات ؛ ليعلم أهل تلك الجهة تحقق ولايته عليهم . " نتائج الأفكار " (١٥٧/٣) .

⁽٧) أي : طريقاً . « إحكام الدلالة » (١٥٨/٣) ، ونُقل أن السارب هو المستخفي .

الحقيقة . . نسيَ في جنبِ ذكرِهِ كلَّ شيءٍ ، وحفظَ اللهُ تعالىٰ عليهِ كلَّ شيءٍ ، وكانَ لهُ عوضاً عنْ كلّ شيءٍ) (١١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ المسجديُّ يقولُ: سُئِلَ أبو عثمانَ ، فقيلَ لهُ: نذكرُ اللهَ ولا نجدُ في قلوبِنا حلاوةً!

فقالَ : احمدوا اللهَ علىٰ أَنْ زيَّنَ جارحةً مِنْ جوارحِكُمْ بطاعتِهِ .

وفي الخبر المشهور عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إذا رأيتُمْ رياضَ الجنَّةِ ؟ فقالَ : « مجالسُ الجنَّةِ ؟ فقالَ : « مجالسُ الذكر » (٢)

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ ابنُ بِشرانَ ببغدادَ قالَ : أخبرَنا أبو عليِّ الحسينُ بنُ صفوانَ قالَ : حدَّثنا الهيشمُ بنُ خارجةً قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ اللهِ : أنَّ خالدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ صفوانَ أخبرَهُ ، عنْ جابِر بنِ عبدِ اللهِ قالَ : خرجَ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : « يا أيُّها الناسُ ؛ ارتعوا في رياضِ الجنةِ » ، قلْنا : يا رسولَ اللهِ ؛ وما رياضُ الجنّةِ ؟ قالَ : « مجالسُ الذكرِ » ، قال : « اغدوا وروحوا واذكروا ، مَنْ رياضُ الحبُّ أنْ يعلمَ منزلتَهُ عندَ اللهِ . . فلينظرُ كيفَ منزلةُ اللهِ عندَهُ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ يُنزلُ العبدَ منهُ حيثُ أنزلَهُ مِنْ نفسِهِ » (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: سمعتُ ما الذي الشِّبليَّ يقولُ: « أنا جليسُ مَنْ ذكرَني ؟ » (١) ما الذي استفدتُمْ مِنْ مجالسةِ الحقِّ سبحانَهُ ؟!

⁽١) وأورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٩٧).

⁽٢) في (أ): (مررتم برياض)، والمثبث من باقي النسخ، وسيأتي سنده.

⁽٣) ورواه عبد بن حميد كما في « المنتخب من مسنده » (١١٠٨) ، والحاكم في « المستدرك » (١٩٣/١) ، والبيهقي في « الشعب » (٥٢٥) وعمر بن عبد الله روئ عن خالد كما في « تهذيب الكمال » (٢٦/٢١) .

⁽٤) بلفظه هنا رواه البيهقي في «الشعب» (١٨٦) عن كعب الأحبار، خطاباً لسيدنا موسى عليه رعلى نبينا الصلاة والسلام، وعند البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) مرفوعاً: «يفول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني ...، الحديث، وقد تقدم (ص٣٦٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ موسى السلاميَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ ينشدُ في مجلسِهِ:

ذَكَرْتُكَ لَا أَنِّي نَسِيتُكَ لَمْحَةً وَأَيْسَرُ مَا فِي ٱلذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِ وَكِدْتُ بِلَا وَجْدٍ أَمُوتُ مِنَ ٱلْهَوَىٰ وَهَامَ عَلَيَّ ٱلْقَلْبُ بِٱلْخَفَقَانِ وَكَدْتُ بِلَا وَجْدٍ أَمُوتُ مِنَ ٱلْهَوَىٰ وَهَامَ عَلَيَّ ٱلْقَلْبُ بِٱلْخَفَقَانِ فَلَمَّا أَرَانِي ٱلْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِحُلِّ مَكَانِ فَلَمَا أَرَانِي ٱلْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِعَيْرِ عِيَانِ فَخَاطَبْتُ مَعْلُوماً بِعَيْرِ عِيَانِ فَخَاطَبْتُ مَعْلُوماً بِعَيْدِ عِيَانِ

ومِنْ خصائسصِ الذكرِ: أنَّهُ غيرُ مؤقَّتِ ، بلْ ما مِنْ وقتِ مِنَ الأوقاتِ إلَّا والعبدُ مأمورٌ بذكرِ اللهِ ؛ إمَّا فرضاً ، وإمَّا ندباً ، والصلاةُ وإنْ كانَتْ أشرفَ العباداتِ . . فقد لا تجوزُ في بعضِ الأوقاتِ ، والذكرُ بالقلبِ مستدامٌ في عمومِ الحالاتِ ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ قِنَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ (٢) .

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: قياماً بحقِّ الذكرِ ، وقعوداً عن الدعوى فيهِ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يسألُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ ، فقالَ : الذكرُ أتمُّ أمِ الفكرُ ؟ فقالَ الأستاذُ أبو عليٍّ : ما الذي يقعُ للشيخِ فيهِ ؟ فقالَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ : عندي الذكرُ أتمُّ مِنَ الفكرِ ؛ لأنَّ الحقَّ سبحانَهُ يُوصَفُ بالذكرِ ، ولا يُوصَفُ بالفكرِ ، وما يُوصَفُ بهِ الحقُّ أتمُّ ممَّا اختصَّ بهِ الحلقَ ، فاستحسنَهُ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (لولا أنَّ ذكرَهُ فرضٌ عليَّ . . لما ذكرتُهُ ؛ إجلالاً لهُ ، مثلي يذكرُهُ ولمْ يغسلُ فمَهُ بألفِ توبةٍ مُتَقبَّلةٍ عنْ ذكرِهِ ؟!) (٢)

⁽١) ديوان الشبلي (ص ١٢٧).

⁽٢) سورة آل عمران: (١٩١).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٦/٥٤) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ ينشدُ لبعضِهِمْ: [من البسط]
مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ إِلّا هَمْ يَلْعَنُنِي قَلْبِي وَسِرِّي وَرُوحِي عِنْدَ ذِكْرَاكَا
حَتَّىٰ كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَهْتِفُ بِي إِيَّاكَ وَيْحَاكَ وَالتَّدْكَارَ إِيَّاكَا
ومِنْ خصائصِ الذكرِ: أنَّهُ جُعِلَ في مقابلتِهِ الذكرُ ، قالَ اللهُ تعالىٰ:
﴿ فَاذَكُرُونَ آذَكُرُكُمْ ﴾ (٢)

وفي خبر : أنَّ جبريلَ عليهِ السلامُ قالَ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : إنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : أعطَيتُ أمَّتَكَ ما لمْ أعطِ أمَّةٌ مِنَ الأممِ ، فقالَ : « وما ذاكَ يا جبريلُ ؟ » ، قالَ : قولُهُ تعالىٰ : ﴿ فَأَذْكُرُونَ أَذَكُرُكُمْ ﴾ ، ولمْ يقلْ هاذا لأحدٍ غير هاذهِ الأمَّةِ (٣)

وقيلَ : إنَّ المَلَكَ يستأمرُ الذاكرَ في قبض روحِه (1)

وفي بعضِ الكتبِ: أنَّ موسىٰ عليهِ السلامُ قالَ: يا ربِّ ؛ أينَ تسكنُ ؟ فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: في قلبِ عبدي المؤمنِ (٥٠)

ومعناهُ: سكونُ الذكرِ في القلبِ ؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ وتعالى منزَّهُ عنْ كلِّ سكونٍ وحلولٍ (٢٠) ، وإنَّما هوَ إثباتُ ذكرِ وتحصيلِ .

⁽١) رواهما في « تاريخ دمشق » (٢٦/٦٦) للشبلي ، وقبله قوله : (ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن) ، والبيتان عند السلمي في « تفسيره » (١٣٢/١) ، والخركوشي في « تهليب الأسرار » (ص ٤٩٤) ، وفي (ز ، ي) ففط : (يزجرني) بدل (يلعنني) .

⁽٢) سورة البقرة : (١٥٢) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٩٣) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى بنحوه ، والمعنى : اذكروني بطاعتي . . أذكركم برحمتي وثوابي ، كذا في « الزهد » للبيهقي (٦٢) .

⁽٤) إكراماً وتشريفاً له ، ويُجري الله على لسانه ما تكمل به منزلته عنده ، ولا يختار إلا ما سبق له . «إحكام الدلالة » (١٦٣/٣).

⁽٥) روى الطبراني في « مسند الشاميين » (٨٤٠) عن أبي عنبة الخولاني مرفوعاً : « إن لله آنية من أهل الأرض ، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ، وأحبُّها إليه ألينها وأرقُها » ، وروئ أحمد في « الزهد » (٤٢٣) عن وهب بن منبه : إن الله عز وجل فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش _ أو كما قال _ فقال حزقيل : سبحانك ! ما أعظمك يا رب ! فقال الله : إن السماوات والأرض لم تُطن أن تحملني ، وضِقْنَ من أن تسعني ، ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين .

⁽٦) في (ج) : (عن كل سكون وحركة وحلول) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ فارساً يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألتُهُ عنِ فارساً يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألتُهُ عنِ الذكرِ، فقالَ: غيبةُ الذاكرِ عنِ الذكرِ، ثمَّ أنشاً يقولُ: [من الخفيف] لا لِأَنِّسِيا أَنْسَاكَ أُكْثِرُ وَكُسرا لاَ وَلَلكِنْ بِلْمَاكَ يَجْرِي لِسَانِي وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: ما مِنْ يومٍ إلَّا والجليلُ سبحانَهُ ينادي: عبدي او أنصفتني! أذكرُكَ وتنساني ؟! وأدعوكَ إليَّ وتذهبُ إلى غيري ؟! وأُذهِبُ عنكَ البلايا وأنتَ معتكفٌ على الخطايا ؟! يا بنَ آدمَ ؛ ما تقولُ غداً إذا جئتني ؟! (1)

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: إنَّ في الجنةِ قِيعاناً ، فإذا أخذَ الذاكرُ في الذكرِ . . أخذَتِ الملائكةُ في غرسِ الأشجارِ ، فربَّما يقفُ بعضُ الملائكةِ ، فيُقالُ لهُ : لِمَ وقفتَ ؟ فيقولُ : فترَ صاحبي (٢)

وقالَ الحسنُ : (تفقَّدوا الحلاوة في ثلاثةِ أشياءَ : في الصلاةِ ، والذكرِ ، وقراءةِ القرآنِ ؛ فإنْ وجدتُمْ ، وإلَّا . . فاعلموا أنَّ البابَ مغلقٌ) (٣)

وقالَ حاملًا الأسودُ: كنتُ معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في سفرٍ، فجئنا إلىٰ موضع بهِ حيَّاتٌ كثيرةٌ، فوضعَ ركوتَهُ، وجلسَ وجلسَ ، فلمَّا بردَ الليلُ وبردَ الهواءُ.. خرجَتِ الحيَّاتُ، فصِحتُ بالشيخِ، فقالَ: اذكرِ اللهَ تعالى، فلكرتُ، فرجعَتْ، ثمَّ عادَتْ، فصِحتُ بهِ، فقالَ مثلَ ذلكَ، فلمْ أزلْ إلى الصباح في مثل تلكَ الحالةِ.

فلمًّا أصبحنا . . قامَ ، ومشى ومشيتُ معَهُ ، فسقطَ مِنْ وطائِهِ حيَّةٌ عظيمةٌ قدْ تطوَّقَتْ بهِ ، فقلتُ : ما أحسشتَ بها ؟ فقالَ : لا ، منذُ زمانٍ ما بتُّ ليلةً أطيبَ مِنَ البارحةِ .

⁽١) وروى الرافعي في ١ التدوين ، (١٩٣/١) نحوه مرفوعاً .

⁽٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٦/٩)، وهو عند ابن الجوزي في «المنتظم» (١٩٤/١) عن المحسن رحمه الله تعالى.

⁽٣) رواه أبو نعيم ني «الحلية» (١٧١/٦).

وقالَ أبو عثمانَ : (مَنْ لمْ يدْقْ وَحشةَ الغفلةِ . . لمْ يجدْ طعمَ أُنْسِ الذكر) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ عبدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: مكتوبٌ في بعضِ الكتبِ التي أنزلَ اللهُ تعالىٰ: إذا كانَ الغالبُ علىٰ عبدي ذكري . . عشِقَني وعشِقتُهُ (٢)

وبإسنادِهِ: أنَّهُ أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ: بي فافرحوا، وبذكرى فتنعَّموا (٣)

وقالَ النُّوريُّ: (لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عنِ الذكرِ) ('') وفي الإنجيلِ: اذكرْني حينَ تغضبُ . . أذكرْكَ حينَ أغضبُ ، وارضَ بنصرتي لكَ ؛ فإنَّ نصرتي لكَ خيرٌ مِنْ نصرتِكَ لنفسِكَ ('')

وقيلَ لراهبِ: أنتَ صائمٌ ؟ فقالَ: صائمٌ بذكرِهِ ، فإذا ذكرتُ غيرَهُ . . أفطرتُ . .

وقيلَ: إذا تمكَّنَ الذكرُ مِنَ القلبِ ؛ فإنْ دنا منهُ الشيطانُ . . صُرِعَ كما يُصرَعُ الإنسانُ إذا دنا منهُ الشيطانُ ، فتجتمعُ عليهِ الشياطينُ فيقولونَ : ما لهذا ؟ فيُقالُ : قدْ مسَّهُ الإنسُ .

وقالَ سهلٌ : (ما أعرفُ معصيةً أقبحَ مِنْ نسيانِ حلذا الربِّ) .

وقيلَ : الذكرُ الخفيُّ لا يرفعُهُ الملكُ ؛ لأنَّهُ لا اطلاعَ لهُ عليهِ ، فهوَ سرٌّ بينَ العبدِ وبينَ اللهِ سبحانَهُ .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٥٦/٢) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٥/٦) عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلاً بنحوه .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢١٧/٨) عن محمد بن النضر ، وفي هامش (أ) نسخة : (فتمتعوا) .

 ⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٩٤)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٥/٩) عن ذي
 النون رحمه الله تعالئ.

⁽٥) رواه أحمد في « الزهد » (٢٧٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٥/٣) .

وقالَ بعضُهُمْ: وُصِفَ لي ذاكرٌ في أَجَمةٍ ، فأتيتُهُ ، فبينَما هوَ جالسٌ . . إذا سبعٌ عظيمٌ ضربَهُ ضربةً ، واستلبَ منهُ قطعةً ، فغُشِيَ عليهِ وعليَّ ، فلمَّا أفقتُ . . قلتُ : ما هلذا ؟ فقالَ : قيَّضَ اللهُ تعالىٰ هلذا السبعَ عليَّ ، فكلَّما داخلتْني فترةٌ . . عضَّني [عضَّةً] كما رأيتَ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريُّ يقولُ: كانَ بينَ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريُّ يقولُ: كانَ بينَ أصحابِنا رجلٌ يكثرُ أنْ يقولَ: اللهُ اللهُ ، فوقعَ يوماً علىٰ رأسِهِ جِذعٌ ، فانشجَّ رأسُهُ وسقطَ الدمُ ، فاكتتبَ على الأرض: الله الله.

* * *

⁽١) والقائل هو أبو محمد الأنباري كما في « تهذيب الأسرار ، (ص ٤٨٩) .

الشارة الفترة

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةً ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى ﴾ (١) قَالَ الأستاذُ : أصلُ الفتوَّةِ : أنْ يكونَ العبدُ أبداً في أمرِ غيرهِ .

قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يزالُ اللهُ تعالىٰ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيهِ المسلم ».

أخبرَنا بهِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ حميدِ بنِ كاسبٍ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي حازم، عنْ عبدِ اللهِ بنِ عامرِ الأسلميِّ، عنْ عبدِ الرحمانِ بنِ مُرْمُزَ الأعرجِ ، عنْ أبي هريرة ، عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « لا يزالُ اللهُ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيهِ المسلم » (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (هاذا الخُلُقُ لا يكونُ كمالُهُ إلّا لرسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ؛ فإنّ كلَّ أحدٍ في القيامةِ يقولُ: نفسي نفسي ، وهوَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يقولُ: « أمَّتي أمَّتي ، "").

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: الحسنِ (1) يقولُ: سمعتُ الباعراقِ ، والصدقُ بخراسانَ).

⁽١) سورة الكهف : (١٣) .

⁽٢) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١١٨/٥) ، والحديث في (الصحيحين » من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

⁽٣) رواه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٣) من حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

⁽٤) كذا مصححاً في (أ) ، وفي عامة النسخ : (الحسين) بدل (الحسن).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ نصرِ بنِ منصور الصائعَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ نصرِ بنِ منصور الصائعَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (الفتوَّةُ : الصفحُ عنْ عثراتِ الإخوانِ) (١١).

وقيلَ : الفتوَّةُ : ألَّا ترى لنفسِكَ فضلاً على غيركَ .

وقالَ أبو بكرِ الورَّاقُ : (الفتىٰ : مَنْ لا خصمَ لهُ) .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : (الفتوةُ : أنْ تكونَ خصماً لربِّكَ على نفسِكَ) (٢)

ويُقالُ : الفتى : مَنْ لا يكونُ خصماً لأحدٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ النصراباذيُّ يقولُ: (سُمِّيَ أصحابُ الكهفِ فتيةً ؛ لأنَّهُمْ آمنوا باللهِ بلا واسطةٍ).

وقيلَ : الفتى : مَنْ كَسَرَ الصَنَمَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِنَّاهِيمُ ﴾ (٣) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾ (١) ، وصنمُ كلِّ إنسانِ نفسُهُ ، فَمَنْ خالفَ هواهُ . . فهوَ فتى على الحقيقةِ .

وقالَ الحارثُ المحاسبيُّ : (الفتوَّةُ : أَنْ تنصفَ ولا تنتصفَ) .

وقالَ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ : (الفتوَّةُ : حسنُ الخلق) .

وسُئِلَ الجنيدُ عن الفنوَّةِ ، فقالَ : ألَّا تناقر فقيراً ، ولا تعارضَ فنياً (٠)

وقالَ النصراباذيُّ : (المروءةُ شعبةُ مِنَ الفتوَّةِ ؛ وهوَ الإعراضُ عنِ الكونينِ ، والأنفةُ منهما) .

⁽١) ورواه السُّلمي في (آداب الصحبة) (١٥) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٢/٩) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

⁽٣) سورة الأنبياء: (٣٠).

⁽٤) سورة الأنبياء : (٥٨) .

⁽٥) يقال : ناقره ؛ إذا نازعه ، والمناقرة : المنازعة ، ووقع في بعض النسخ : (تنافر) بالفاء ، ومعناها جلي .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : (الفتوَّةُ أَنْ يستويَ عندَكَ المقيمُ والطارئُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عمرَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا سهلِ ابنَ زيادٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ ابنِ حنبلِ يقولُ: سُئِلَ أبى: ما الفتوَّةُ ؟ فقالَ: تركُ ما تهوىٰ لما تخشىٰ.

وقيلَ لبعضِهِمْ: ما الفتوَّةُ ؟ فقالَ: ألا يميزَ بينَ أن يأكلَ عندَهُ وليٌّ أوْ كافرٌ.

سمعتُ بعضَ العلماءِ يقولُ: استضافَ مجوسيٌّ إبراهيمَ الخليلَ عليهِ السلامُ، فقالَ: بشرطِ أَنْ تسلمَ، فمرَّ المجوسيُّ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: منذُ خمسينَ سنةً أطعمهُ على كفرِهِ، فلوْ ناولتَهُ لقمةً مِنْ غيرِ أَنْ تطالبَهُ بتغييرِ دينِهِ، فمضىٰ إبراهيمُ عليهِ السلامُ علىٰ إثرِهِ واعتذرَ إليهِ، فسألَهُ عنِ السببِ، فذكرَ ذلكَ لهُ، فأسلمَ المجوسيُّ (1)

وقالَ الجنيدُ: (الفتوَّةُ كفُّ الأذى ، وبذلُ الندى) (٢)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (الفتوَّةُ اتباعُ السنَّةِ) .

وقيلَ : الفتوَّةُ : الوفاءُ والحفاظُ .

وقيلَ : الفتوَّةُ : فضيلةٌ تأتيها ولا ترى نفسَكَ فيها .

وقيلَ : الفتوَّةُ : ألا تهربَ إذا أقبلَ السائلُ .

وقيلَ : ألَّا تحتجبَ مِنَ القاصدينَ .

وقيلَ : ألَّا تدخرَ ولا تعتذرَ .

وقيلَ : إظهارُ النعمةِ ، وإسرارُ المحنةِ .

وقيلَ : أَنْ تدعوَ عشرةَ أنفسٍ ، فلا تتغيَّرُ إِنْ جاءَ تسعةٌ أَوْ أحدَ عشرَ .

⁽١) تقدم هنذا الخبر (ص ٣٦٢) ، وفي (أ) الإشارة إليه دون ذكره بتمامه .

⁽۲) أورده السبكي في « طبقاته » (٢٦٥/٢) .

وقيلَ : الفتوَّةُ : تركُ التمييز .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ خضرويهِ لامرأتِهِ أمِّ عليِّ : أريدُ أنْ أتخذَ دعوةً أدعو فيها عيَّاراً شاطراً - كانَ في بلدِهِمْ رأسَ الفتيانِ - فقالَتِ امرأتُهُ: إنَّكَ لا تهتدي إلىٰ دعوةِ الفتيانِ! فقالَ : لا بدَّ .

فقالَتْ: إنْ فعلتَ . . فاذبحِ الأغنامَ والبقورَ والحُمُرَ وألقِها مِنْ بابِ دارِ الرجل إلى باب داركَ .

فقالَ : أمَّا الأغنامُ والبقورُ . . فأعلمُ ، فما بالُ الحُمُرِ ؟! فقالَتْ : تدعو فتى إلىٰ دارِكَ ، فلا أقلَّ مِنْ أَنْ يكونَ لكلابِ المحلَّةِ خيرٌ (١)

وقيلَ : اتخذَ بعضُهُمْ دعوةً وفيهِمْ شيخٌ شِيرازيٌّ ، فلمَّا أكلوا . . وقعَ عليهِمُ النومُ في حالِ السماعِ ، فقالَ الشيخُ الشِّيرازيُّ لصاحبِ الدعوةِ : أيْشِ السببُ في نومِنا ؟ فقالَ : لا أدري ، اجتهدتُ في جميعِ ما أطعمتُكُمْ إلَّا الباذنجانَ ، فلم أسألْ عنهُ (٢)

فلما أصبحوا . سألوا بَيِّعَ الباذنجانِ ، فقالَ : لمْ يكنْ لي شيءٌ ، فسرقتُ الباذنجانَ مِنَ الموضعِ الفلانيِّ وبعتُهُ (٣) ، فحملوهُ إلى صاحبِ الأرضِ ليجعلَهُ في حلِّ ، فقالَ الرجلُ : تسألونَ منِّي ألفَ باذنجانةٍ ؟! قدْ وهبتُهُ تلكَ الأرضَ ، ووهبتُهُ ثورينِ ، وحماراً ، وآلةَ الحرثِ ؛ لئلًا يعودَ إلىٰ مثل ما فعلَ .

وقيلَ: تزوَّجَ رجلٌ بامرأةِ ، فقبلَ الدخولِ ظهرَ بالمرأةِ الجُدَريُّ ، فقالَ الرجلُ : اشتكَتْ عيني ، ثمَّ قالَ : عميَتْ ، فزُفَّتْ إليهِ المرأةُ ، ثمَّ ماتَتْ بعدَ عشرينَ سنةً ، ففتحَ الرجلُ عينيهِ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : لمْ أعمَ ، وللكنْ تعامَيتُ ؛ حذراً أنْ تحزنَ ، فقيلَ لهُ : سبقتَ الفتيانُ .

⁽۱) قوله: (من باب دار الرجل ...) أرادت بسطها على طول الطريق ، والخبر فيه فنوة النساء أيضاً ، وفي «الحلية » (٤٢/١٠): قال أبو يزيد البسطامي لأحمد بن خضرويه موصياً: (تعلّم الفتوة من زوجتك)، والبقور: جمع (بقرة) متداولٌ عند الفقهاء ، وكأنه تسهيل (أَبْتُور) عند أهل اللغة .

⁽٢) أراد: تحرّيت في طلبها حلالاً ، إلا الباذنجان لم أسأل عن مصدره .

⁽٣) وكان مقداره ألف ياذنجانة كما يفهم من السياق.

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (مَنْ أرادَ الظَّرْفَ . . فعليهِ بسقاةِ الماءِ ببغدادَ ، فقيلَ لهُ : كيفَ هوَ ؟ فقالَ : لمَّا حُملتُ إلى الخليفةِ حينَ نُسِبتُ إلى الزندقةِ . . وقيلَ لهُ : كيفَ هوَ ؟ فقالَ : لمَّا حُملتُ إلى الخليفةِ حينَ نُسِبتُ إلى الزندقةِ . وأيتُ سقَّاءً عليهِ عِمامةٌ ، وهوَ متردٍ بمنديلٍ مصريٍّ ، وبيلِهِ كِيزانُ خزفٍ رقاقٌ ، فقلتُ : هاذا ساقي العامَّةِ ، فأخذتُ الكوزَ وشربتُ ، وقلتُ لمَنْ معي : أعطِهِ ديناراً ، فلمْ يأخذُ ، وقالَ : أنتَ أسيرٌ ، وليس مِنَ الفتوَّةِ أَنْ نأخذَ منكَ شيئاً (١)

وقيلَ: ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ تربحَ على صديقِكَ ، قالَهُ بعضُ أصدقائِنا رحمَهُ اللهُ تعالىٰ .

وكانَ فتى يُسمَّىٰ أحمدَ بنَ سهلِ التاجرَ ، وقدِ اشتريتُ منهُ حزمةَ بياضٍ (٢) ، فأخذَ الثمنَ رأسَ مالِهِ ، فقلتُ : ألا تأخذُ ربحاً ؟ فقالَ : أمَّا الثمنُ . . فأخذُهُ ، ولا أقلِدُكَ منَّةً ؛ لأنَّهُ ليسَ لهُ مِنَ الخطرِ ما أتخلَّى بهِ معَكَ ، وللكن لا آخذُ الربحَ ؛ إذْ ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أنْ تربحَ علىٰ صديقِكَ .

وقيلَ : خرجَ إنسانٌ يدَّعي الفتوَّةَ مِنْ نيسابورَ إلىٰ نَسا ، فاستضافَهُ رجلٌ ومعَهُ جماعةٌ مِنَ الفتيانِ ، فلمَّا فرغوا مِنَ الطعامِ . . خرجَتْ جاريةٌ تصبُّ الماءَ على أيديهِمْ ، فانقبضَ النيسابوريُّ عنْ خسلِ اليدِ وقالَ : ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ تصبُّ النسوانُ الماءَ على أيدى الرجال !

فقالَ واحدٌ منهُمْ: أنا منذُ سنينَ أدخلُ هله الدارَ لمْ أعلمْ أنَّ امرأةً تصبُّ الماءَ على أيدينا أوْ رجلاً (٣)

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: أرادَ واحدٌ أنْ يمتحنَ نوحاً العيَّارَ النيسابوريُّ (1) ، فباعَ منهُ جاريةً في زيِّ غلام ، وشرطَ أنَّهُ غلامٌ ، وكانَتْ

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٧٣/١) .

⁽٢) في (ي) ، وه إحكام الدلالة ، (١٧٢/٢) : (خرقة) بدل (حزمة) .

⁽٣) لتركه فضول النظر الذي لا حاجة إليه . « إحكام الدلالة » (١٧٢/٣) .

⁽٤) العبَّار : الذكي الكثير التطواف ، والعرب تمدح به وتذم ، ويقال للنشيط في المماصي .

وضيئة الوجهِ ، فاشتراها نوحٌ على أنَّهُ غلامٌ ، ولبِثَ عندَهُ شهوراً كثيرةً ، فقيلَ للجاريةِ : هلْ علمَ أنَّكِ جاريةٌ ؟ فقالَتْ : لا ، إنَّهُ ما مسَّني ، ويتوهَّمُ أنِّي غلامٌ .

وقيلَ: إنَّ بعضَ الشُّطَّارِ طُلِبَ منهُ تسليمُ غلام كانَ يخدمُهُ إلى السلطانِ ، فأبئ ، فضُرِبَ ألفَ سَوطٍ ، فلمْ يسلِّمْ ، فاتفقَ أنَّهُ احتلمَ تلكَ الليلةَ ، وكانَ برداً شديداً ، فلمَّا أصبحَ . . اغتسلَ بالماءِ الباردِ ، فقيلَ لهُ : خاطَرتَ بروحِكَ ! فقالَ : استحييتُ مِنَ اللهِ تعالى أنْ أصبرَ على ضربِ ألفِ سَوطٍ لأجل مخلوقٍ ، ولا أصبرَ على مقاساةِ بردِ الاغتسالِ لأجلِهِ .

وقيلَ : قدِمَ جماعةٌ مِنَ الفتيانِ لزيارةِ واحدٍ يدَّعي الفتوةَ ، فقالَ الرجلُ : يا خلامُ ؛ قدِّمِ السفرةَ ، فلمْ يقدِّمْ ، فقالَ الرجلُ ثانياً وثالثاً ، فنظرَ بعضُهُمْ إلىٰ بعضٍ وقالوا : ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ يستخدمَ مَنْ يتعاصىٰ عليهِ في تقديمِ السفرةِ كلَّ هاذا ! (١)

فقالَ الرجلُ: لِمَ أبطأتَ بالسفرةِ ؟ فقالَ الغلامُ: كانَ عليها نملٌ ، فلمْ يكنْ من الأدبِ تقديمُ السفرةِ إلى الفتيانِ معَ النملِ ، ولمْ يكنْ مِنَ الفتوَّةِ إلقاءُ النملِ مِنَ السفرةِ ، فلبِثتُ حتَّىٰ دبَّ النملُ ، فقالوا: دقَّقتَ يا غلامُ ، مثلُكَ مَنْ بخدمُ الفتيانَ .

وقيل : إنَّ رجلاً نامَ بالمدينةِ مِنَ الحاجِّ ، فتوهَّمَ أنَّ هِمْيانَهُ سُرِقَ ، فخرجَ ، فرأى جعفراً الصادق عليهِ السلامُ ، فتعلَّقَ بهِ وقالَ : أخذْت هِمْياني ، فقالَ : أيْشٍ كانَ فيهِ ? فقالَ : ألفُ دينارِ ، فأدخلَهُ دارَهُ ، ووزنَ لهُ ألفَ دينارِ ، فرجعَ أيْشٍ كانَ فيهِ ؟ فقالَ : ألفُ دينارِ ، فأدخلَهُ دارَهُ ، ووزنَ لهُ ألفَ دينارِ ، فرجعَ الرجلُ إلى منزلِهِ ، ودخلَ بيتَهُ ، فرأى هِمْيانَهُ في بيتِهِ ، وكانَ قدْ توهَّمَ أنَّهُ سُرِقَ ، فخرجَ إلى جعفرِ معتذراً ، وردَّ عليهِ الدنانيرَ ، فأبى أنْ يقبلَ ، وقالَ : سُرِقَ ، فخرجَهُ مِنْ يدي لا أستردُّهُ ، فقالَ الرجلُ : مَنْ هاذا ؟! فقيلَ : جعفرٌ الصادقُ عليهِ السلامُ .

⁽١) في (أ، ب) من الأصول : (كرهاً) بدل (كل هاذا)

وقيلَ : سال شَاقيقٌ البلخيُّ جعفرَ بنَ محمدٍ عنِ الفتوَّةِ ، فقالَ : ما تقولُ أنتَ ؟

فقالَ شَقيقٌ : إنْ أُعطينا . . شكرْنا ، وإنْ مُنعْنا . . صبرْنا .

فقالَ جعفرٌ: الكلابُ عندَنا بالمدينةِ كذلكَ تفعلُ .

فقالَ شَقيقٌ : يا بنَ رسولِ اللهِ ؟ ما الفتوَّةُ عندَكُمْ ؟

فقالَ: إنْ أُعطِينا . . آثرْنا ، وإنْ مُنعْنا . . شكرْنا (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: دعانا أبو العباسِ ابنُ مسروقِ ليلةً إلىٰ بيتِ الشيخِ ، فنحنُ في بيتِهِ ، فاستقبلنا صديقٌ لنا ، فقلْنا: ارجعْ معَنا إلىٰ بيتِ الشيخِ ، فنحنُ في ضيافتِهِ ، فقالَ: إنَّهُ لمْ يدعُني ، فقلْنا: نحنُ نستثني كما استثنى رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ [لعائشةً] (٢) رضيَ اللهُ عنها .

فأخذناهُ معَنا ، فلمَّا بلغَ بابَ الشيخِ . . أخبرُناهُ بما قالَ وقلْنا لهُ ، فقالَ :

جعلتَ موضعي مِنْ قلبِكَ ألَّا تجيء (") إلى منزلي مِنْ غيرِ دعوةٍ ؟! عليَّ كنا وكنا ؛ إنْ مشيتَ إلى الموضعِ الذي تقعدُ فيهِ إلَّا على خيرِي ، وألحَّ الشيخُ ، ووضعَ خدَّهُ على الأرضِ ، وحُمِلَ الرجلُ ، فوضعَ قدمَهُ على خدِّهِ مِنْ غيرِ أنْ يوجعَهُ ، وسحبَ الشيخُ وجههُ على الأرضِ إلى أنْ بلغَ موضعَ جلوسِهِ (١)

⁽١) اشتهر هذا الخبر كما رواه أبو نعيم في الحلية » (٣٧/٨) أنه بين شقيق وإبراهيم بن أدهم .

⁽٢) كذا في (ي)، وفي سائر النسخ: (بعائشة) بدل (لعائشة)، وخبر الاستثناء ما رواه مسلم (٢٠٣٧) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه: أن جاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسياً كان طيب المرق، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء يدعوه، فقال: «وهذه؟» لعائشة، فقال: لا . . . ثلاثاً ، إلى أن قال: نحم، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله.

⁽٣) كذا في (ج)، وفي سائر النسخ: (أن تجيء) بدل (ألا تجيء)، والمعنى عليها: (لأجل أنك جئت).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » (٣٠٧/٥) .

قالَ الأستاذُ: واعلمْ: أنَّ مِنَ الفتوةِ السَّترَ على عيوبِ الأصدقاءِ ، لا سيما إذا كانَ لهُمْ فيهِ شماتةُ الأعداءِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: كانَ يُقالُ للنصراباذيِّ كثيراً: إنَّ عليّاً القوَّالَ يشربُ بالليلِ ويحضرُ مجلسَكَ بالنهارِ، وكانَ لا يسمعُ فيهِ ما يُقالُ، فاتفقَ أنَّهُ كانَ يمشي يوماً ومعَهُ واحدٌ ممَّنْ كانَ يذكرُ عليّاً بذلكَ ، فوجدَ عليّاً مطروحاً في موضع وقدْ ظهرَ عليهِ أثرُ السكْرِ، وصارَ بحيثُ يغسلُ فمَهُ ، فقالَ الرجلُ: إلى كمْ نقولُ للشيخِ ولا يسمعُ ؟! هذا عليُّ على الوصفِ الذي نقولُ ! فنظرَ إليهِ النصراباذيُّ وقالَ للعذولِ: احملهُ على رقبتِكَ وانقلْهُ إلى منزلِهِ ، فلمْ يجدْ بُدًا مِنْ طاعتِهِ فيهِ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الفارسيّ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: دخلْنا معَ أبي حفصٍ على مريضٍ نعودُهُ ونحنُ جماعةٌ، فقالَ للمريضِ: أتحبُّ أَنْ تبرأً ؟ فقالَ : نعمْ ، فقالَ لأصحابِهِ: تحمَّلوا عنهُ (١) ، فقامَ العليلُ وخرجَ معَنا ، وأصبحنا كلُّنا أصحابَ فراشٍ نُعادُ.

⁽١) بأن نقتسم ما هو فيه من الألم ، فتحمُّلوا عنه بأن دعَوا الله فيه فأجابهم . ﴿ إحكام الدلالة ، (٣/١٧٤) .



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَتِ لِّامْتَوَسِّمِينَ ﴾ (١) قيلَ : للمتفرِّسينَ (١).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ رحمَهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ الرازيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ السكنِ قالَ : حدَّثنا موسى بنُ داوودَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرِ الكوفيُّ قالَ : حدَّثنا عمرُو بنُ قيسٍ ، عنْ عطيةَ ، عنْ أبي سعيدٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «اتقوا فِراسةَ المؤمنِ ؟ فإنَّهُ ينظرُ بنور اللهِ » (٣)

قالَ الأستاذُ: الفِراسةُ: خاطرٌ يهجُمُ على القلبِ فينفي ما يضادُّهُ (١) ، ولهُ على القلبِ حكمٌ ، اشتقاقاً مِنْ فَريسةِ السبعِ (٥) ، وليسَ في مقابلةِ الفراسةِ مجوَّزاتٌ للنفسِ .

وهي على حسبِ قوَّةِ الإيمانِ ، فكلُّ مَنْ كانَ أقوى إيماناً . . كانَ أحدَّ فراسةً .

وقالَ أبو سعيدِ الخوَّاذُ: (مَنْ نظرَ بنورِ الفِراسةِ . . نظرَ بنورِ الحقِّ ، وقالَ أبو سعيدِ الخوَّ الخوِّ بنورِ الفِراسةِ . . نظرَ بنورِ الحقّ جرى وتكونُ موادُّ علمه مِنَ الحقِّ بلا سهو ولا غفلةِ (١) ، بل حكمُ حقّ جرى على لسانِ عبدٍ) ، وقولُهُ : (نظرَ بنورِ الحقِّ) يعني : بنورِ خصَّهُ بهِ الحقُّ سيحانَهُ .

وقالَ الواسطيُّ : (الفِراسةُ : سواطعُ أنوادٍ لمعَتْ في القلوبِ ، ومَكينُ معرفةٍ

⁽١) سورة الحجر: (٧٥).

⁽٢) رواه الطبري في « تفسيره » (٥٨/١٤/٨) عن مجاهد رحمه الله تعالى .

⁽٣) ورواه الترمذي (٣١٢٧).

⁽٤) لأنه يفيد العلم ، فينفي ما يضاده من الظن والشك والوهم . انظر « إحكام الدلالة » (١٧٥/٣) .

⁽٥) ويقالُ: قَرَسَ الأسد فريسته فَرْساً ؟ أي: دقَّ عنقها. «الصحاح» (ف رس).

⁽٦) وفي الأصول غير (د) : (ويكون مواد علمه من الحق ، فلا سهرَ ولا غفاةً)

حملَتِ السرائرَ في الغيوبِ مِنْ غيبِ إلى غيبٍ ، حتَّىٰ يشهدَ الأشياءَ مِنْ حيثُ أشهدَهُ الحقُّ سبحانَهُ إيَّاها ، فيتكلَّمُ عنْ ضمير الخلقِ) (١)

ويُحكىٰ عنْ أبي الحسنِ الديلميِّ أنَّهُ قالَ: دخلتُ أنطاكيةَ لأجلِ أسودَ قيلَ لي: إنَّهُ يتكلَّمُ على الأسرارِ ، فأقمتُ إلىٰ أنْ خرجَ مِنْ جبلِ لُكامٍ ومعه شيءٌ مِنَ المباحِ يبيعُهُ (٢) ، وكنتُ جائعاً منذُ يومينِ لمْ آكلْ شيئاً ، فقلتُ لهُ: بكمْ هاذا ؟ وأوهمتُ أنِّي أشتري ما بينَ يديهِ ، فقالَ: اقعدْ ثَمَّ ، حتَّىٰ إذا بعْناهُ نعطبكَ ما تشتري بهِ شيئاً.

فتركتُهُ وصرتُ إلى غيرِهِ أوهمُهُ أنِّي أساومُهُ ، ثمَّ رجعتُ إليهِ ، فقلتُ : إنَّ كنتَ تبيعُ هلذا ، ، فقلْ لي : بكمْ ، فقالَ : إنَّما جُعتَ يومينِ ، اقعدْ حتَّىٰ إذا بعْناهُ نعطيكَ ما تشتري بهِ شيئاً ، فقعدتُ ، فلمَّا باعَهُ . . أعطاني منهُ شيئاً ومشىٰ فتبعتُهُ ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : إذا عرضَ لكَ حاجةٌ . . فأنزلْها باللهِ تعالىٰ إلَّا أنْ يكونَ لنفسِكَ فيها حظَّ فتحجبَ عنِ اللهِ تعالىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (الفِراسةُ: مكاشفةُ اليقينِ، ومعاينةُ الغيبِ، وهوَ مِنْ مقاماتِ الإيمانِ) (٣)

وقيلَ : كانَ الشافعيُّ ومحمدُ بنُ الحسنِ رضيَ اللهُ عنهُما في المسجدِ المحرامِ ، فدخلَ رجلٌ ، فقالَ محمدٌ : أتفرَّسُ أنَّهُ نجَّارٌ ، وقالَ الشافعيُّ : أتفرَّسُ أنَّهُ حدَّادٌ ، فسألاهُ ، فقالَ : كنتُ قبلَ هاذا حداداً ، والساعةَ أنجرُ (١)

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ : (المستنبِطُ : مَنْ يلاحظُ الغيبَ أبداً ، ولا

⁽١) ومعنى التكلُّم عن ضميرهم : أنه لما طالع غيبهم . . صار لسانهم

⁽٢) وجبل اللكام - وزان غُراب ورُمَّان - : طرفه في أنطاكية وآخر في لبنان ، وقد مرَّ .

⁽٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٤) .

⁽٤) نحوه رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٣٩/٩) ، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١٣٠/٢) .

يغيب عنه ولا يخفى عليهِ شيء ؟ وهو قولُهُ تعالى : ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسَتَنْبِطُونَهُ وَ مِنْهُمْ ﴾ (١)

والمتوسِّمُ: هوَ الذي يعرفُ الوَسْمَ ، وهوَ العارفُ بما في سويداءِ القلوبِ بالاستدلالِ والعلاماتِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتِ لِالْمُتَوسِّمِينَ ﴾ (٢) ؛ أيْ : للعارفينَ بالعلاماتِ التي يبديها اللهُ على الفريقين مِنْ أوليائِهِ وأعدائِهِ .

والمتفرِّسُ : ينظرُ بنورِ اللهِ تعالىٰ ، وذالكَ سواطعُ أنوارٍ لمعَتْ في قلبِهِ ، فأدركَ بها المعانيَ ، وهوَ مِنْ خواصٌ الإيمانِ .

والذيسنَ هم أكثرُ منهُ حظًا: الربانيُّونَ الذينَ قالَ اللهُ تعالى: ﴿ كُولُواْ رَبِّنْ عِنْ اللهُ تعالى: ﴿ كُولُواْ رَبِّنْ عِنْ اللهِ عَلَى اللهُ تعالى: ﴿ كُولُواْ وَخُلُقاً ، وَخُلُقاً ، متخلِقيسنَ بأخلاقِ الحقِّ نظراً وخُلُقاً ، وهم فارغونَ عنِ الإخبارِ عنِ الخلْقِ والنظرِ إليهِمْ والاشتغالِ بهِمْ) .

وقيل : كانَ أبو القاسم المنادي مريضاً ، وكانَ كبيرَ الشأنِ من مشايخِ نيسابورَ ، فعادَهُ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ والحسنُ الحدَّادُ ، واشتريا بنصفِ درهم تفَّاحاً في الطريقِ نسيئةً ، وحملاهُ إليهِ ، فلمَّا قعدا . . قالَ أبو القاسم : ما هذهِ الظلمةُ ؟ فخرجا وقالا : أيْشٍ فعلْنا ؟! وتفكَّرا ، فقالا : لعلَّنا لمْ نؤدِّ ثمنَ التفاحِ ، فأعطيا الثمنَ ، وعادا إليهِ ، فلمًّا وقعَ بصرُهُ عليهما . . قالَ : يمكنُ للإنسانِ أنْ يخرجَ مِنَ الظلمةِ بهذهِ السرعةِ ؟! أخبراني عنْ شأنِكُما ، فذكرا للإنسانِ أنْ يخرجَ مِنَ الظلمةِ بهذهِ السرعةِ ؟! أخبراني عنْ شأنِكُما ، فذكرا للمُ القصَّةَ ، فقالَ : نعمْ ؛ كانَ يعتمدُ كلُّ واحدٍ منكما على صاحبِهِ في إعطاءِ الثمنِ ، والرجلُ يستحيي منكما في التقاضي ، فكانَ تبقى التبعةُ () ، وأنا السبثِ ، إنّما رأيتُ ذلكَ فيكما .

وكانَ أبو القاسمِ المنادي هاذا يدخلُ السوقَ كلُّ يوم ينادي (٥) ، فإذا وقعَ

⁽١) سورة النساء: (٨٣).

⁽٢) سورة الحجر: (٧٥) .

⁽٣) سورة آل عمران : (٧٩) .

⁽٤) والمعنى : فكان الشأنُ بقاءَ التبعة عليكما ، كما يفيده في (إحكام الدلالة ، (١٧٧/٣) .

⁽٥) أي: يدلِّلُ على الأمتعة. « إحكام الدلالة » (١٧٧/٣) .

بيدِهِ ما فيهِ كفايتُهُ مِنْ دَانتِ إلى نصفٍ إلى ربع (١٠) . . خرج وعادَ إلى رأسِ وقتِهِ ومراعاةِ قلبهِ .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (الحقُّ إذا استولىٰ علىٰ سرِّ (١) ملَّكَهُ الأسرارَ، فيعاينُها ويخبرُ عنها)(٣)

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنِ الفِراسةِ ، فقالَ : أرواحٌ تتقلَّبُ في الملكوتِ ، فتشرفُ على معاني الغيوبِ ، فتنطقُ عنْ أسرارِ الخلقِ نطقَ مشاهدةِ ، لا نطقَ ظنِّ وحسبانِ (١٠) .

وقيلَ : كَانَ بِينَ زكريا الشختنيِّ وبِينَ امرأةِ سببٌ قبلَ توبيّهِ ، فكانَ يوماً واقفاً على رأسِ أبي عثمانَ الحِيريِّ بعدَما صارَ مِنْ خواصِّ تلامذيهِ ، فتفكَّرَ في شأنِها ، فرفع أبو عثمانَ رأسَهُ إليهِ وقالَ : أما تستحيي ؟!

قالَ الأستاذُ الإمامُ: كنتُ في ابتداءِ وُصلتي بالأستاذِ أبي عليّ رضيَ اللهُ عنهُ عقدَ لي المجلسَ في مسجدِ المطرزِ (٥) ، فاستأذنتُهُ وقتاً للخروجِ إلىٰ نَسا ، فأذِنَ لي ، فكنتُ أمشي معَهُ يوماً في طريقِ مجلسِهِ ، فخطرَ ببالي : ليتَهُ ينوبُ عني في مجالسي أيامَ خيبتي ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : أنوبُ عنكَ أيامَ غيبتِكَ في عقدِ المجالس .

فمشَيتُ قليلاً ، فخطرَ ببالي أنَّهُ عليلٌ يشُقُّ عليهِ أنْ ينوبَ عني في الأسبوعِ يومينِ ، فليتَهُ يقتصرُ على يوم واحدٍ في الأسبوع ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : إنْ لمْ يمكنِّي في الأسبوعِ مرَّةً واحدةً ، فمشبتُ يمكنِّي في الأسبوعِ مرَّةً واحدةً ، فمشبتُ قليلاً ، فخطرَ ببالي شيءٌ ثالثُ ، فالتفتَ إليَّ وصرَّحَ بالإخبارِ عنهُ على القطع !

⁽١) في (ل) من الأصول : (إلى نصفٍ درهم) ، والمثبت من سائر الأصول .

⁽٢) أي : قلب ؛ بأن اشتغل به تعالى العبدُ حتى صار غالباً على قلبه . « إحكام الدلالة » (١٧٧/٣) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٤) من غير نسبة للحلاج .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٠٥).

⁽a) مسجد عريق من مساجد نيسابور .

⁽٢) كذا في النسخ بالنصب على الظرفية ، وفاعل يمكن ضمير مقدَّر يعود على النيابة .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدِ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدِ يقولُ: كانَ شاهٌ الكِرْمانيُّ حادَّ الفِراسةِ ، لا يخطئُ ، ويقولُ: (مَنْ غضَّ بصرَهُ عنِ المحارمِ ، وأمسكَ نفسَهُ عنِ الشهواتِ ، وعَمَرَ باطنَهُ بدوامِ المراقبةِ ، وظاهرَهُ باتباعِ السنَّةِ ، وتعوَّدَ أكلَ الحلالِ . . لمْ تخطئْ فِراستُهُ) (1)

وسُئِلَ أَبُو الحسينِ النُّوريُّ : مِنْ أَينَ تولَّدَتْ فِراسَةُ المتفرِّسينَ ؟

فقالَ: مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ ('') ، فمَنْ كانَ حظَّهُ مِنْ ذَلكَ النورِ أَتمَّ . كانَتْ مشاهدتُهُ أحكم ، وحكمُهُ بالفِراسةِ أصدق ، ألا ترى كيفَ أوجب نفخُ الروحِ فيهِ السجودَ لهُ بقولِهِ تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوْيَتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُ مِسْجِدِينَ ﴾ ('') .

قالَ الأستاذُ: وهذا الكلامُ مِنْ أبي الحسينِ النُّوريِّ فيهِ أدنى غموضٍ وإيهام بذكرِ نفْخِ الروحِ لتصويبِ مَنْ يقولُ بقدمِ الأرواحِ ، ولا كما يلوحُ لقلوبِ المستضعفينَ (٢) ؛ فإنَّ الذي يصحُّ عليهِ النفخُ والاتصالُ والانفصالُ . . فهوَ قابلُ للتأثيرِ والتغييرِ ، وذلكَ مِنْ سماتِ الحدوثِ ، وأنَّ اللهَ تعالىٰ خصَّ المؤمنينَ ببصائرَ وأنوارِ بها يتفرَّسونَ ، وهيَ في الحقيقةِ معارفُ ، وعليهِ المؤمنينَ ببصائرَ وأنوارِ بها يتفرَّسونَ ، وهيَ في الحقيقةِ معارفُ ، وعليهِ يُحملُ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « فإنَّهُ ينظرُ بنورِ اللهِ » (١) ؛ أيْ : بعلم وبصيرةِ يخصُّهُ اللهُ تعالىٰ بهِ ، ويفردُهُ بهِ مِنْ دونِ أشكالِهِ ، وتسميةُ العلومِ والبصائرِ أنواراً غيرُ مستبدعٍ (٥) ، ولا يبعدُ وصفُ ذلكَ بالنفخِ ، والمرادُ منهُ الخَلْقُ .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (المتفرِّسُ: هوَ المصيبُ بأوَّلِ مرماهُ إلىٰ مقصدِهِ، ولا يُعرِّجُ علىٰ تأويلِ وظنِّ وحِسبانٍ).

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٧/١٠).

⁽٢) سورة الحجر: (٢٩).

⁽٣) من كونها قديمة ، وتقدم ردُّ المصنف عليه في مقدمته (ص ٩٢ ، ٩٦) .

⁽٤) تقدم (ص ٥١٤).

⁽٥) كما قال سبحانه في سورة البقرة (٢٥٧) : ﴿ يُغْرِجُهُ رَبِّنَ الظُّلُنَتِ إِلَى النَّوْدِ ﴾ ، وهو مجاز بالاستعارة التصريحية .

وقيلَ: فراسةُ المريدينَ تكونُ ظنّاً يوجبُ تحقيقاً ، وفِراسةُ العارفينَ تحقيقٌ يوجبُ حقيقةً .

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيُّ : (إذا جالستُمْ أهلَ الصدقِ . . فجالسوهُمْ بالصدقِ ؛ فإنَّهُمْ جواسيسُ القلوبِ ، يدخلونَ في قلوبِكُمْ ويخرجونَ منها مِنْ حيثُ لا تُحِسُّونَ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الخُلْديَّ يقولُ: (الفِراسةُ: أوَّلُ سمعتُ الخُلْديُّ يقولُ: (الفِراسةُ: أوَّلُ خاطرِ بلا معارضٍ ؛ فإنْ عارضَ معارضٌ مِنْ جنسِهِ . . فهوَ خاطرٌ وحديثُ نفس) (٢)

ويُحكىٰ عنْ أبي عبدِ اللهِ الرازيِّ نزيلِ نيسابورَ أنَّهُ قالَ : كساني ابنُ الأنباريِّ صوفاً ، ورأيتُ علىٰ رأسِ الشِّبليِّ قَلَنْسوةً ظريفةً تليثُ بذلكَ الصوفِ ، فتمنَّيتُ في نفسي أنْ يكونا جميعاً لي .

فلمَّا قامَ الشِّبلي مِنْ مجلسِهِ . التفتَ إليَّ ، فتبعتُهُ ، وكانَ عادتُهُ إذا أرادَ أن أتبعَهُ أنْ يلتفتَ إليَّ ، فلمَّا دخلَ دارَهُ . . دخلتُ ، فقالَ : انزعِ الصوف ، فنزعتُهُ ، فلفَّهُ وطرحَ القلنسوةَ عليهِ ، ودعا بنارِ فأحرقَهُما (٣)

وقالَ أبو حفصِ النيسابوريُّ: (ليسَ لأحدِ أَنْ يدعيَ الفِراسةَ ، وللكنْ يتقي الفراسةَ مِنَ الغيرِ ؛ لأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : «اتقوا فِراسةَ المؤمنِ » ، ولمْ يقلْ : تفرَّسوا ، وكيفَ تصحُّ دعوى الفِراسةِ لمَنْ هوَ في محلِّ اتقاءِ الفِراسةِ ؟!)(؛)

⁽١) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ٢٤).

⁽۲) ورواه السلمي في « تفسيره » (۳۵۹/۱) .

⁽٣) وإنما إضاعة المال منهي عنها في شريعتنا إذا كان الإتلاف لغير التداوي ، أما إذا كان للتداوي ـ ولا سيما الأمراض الدينية ـ ففي قوله تعالى في سورة ص (٣٣): ﴿ فَلَافِنَ مَسْمًا بِالشَّرِقِ وَلَلْآَعْتَاقِ ﴾ معنى لطيف ، وانظر اللمع » (ص ٤٨٦) ، و« الإرشاد والتطريز » (ص ١٠٩).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٤) .

وقالَ أبو العباسِ ابنُ مسروقِ : دخلتُ على شيخِ مِنْ أصحابِنا أعودُهُ ، فوجدتُهُ على حالٍ ربَّةٍ ، فقلتُ في نفسي : مِنْ أينَ يرنفقُ هلذا الشيخُ ؟ فقالَ : يا أبا العباسِ ؛ دعْ عنكَ هلذهِ المحواطرَ الدنيَّةَ ؛ فإنَّ للهِ ألطافاً خفيَّةً (١)

ويُحكىٰ عنِ الزبيريِّ قالَ : كنتُ في مسجدِ ببغدادَ معَ جماعةٍ مِنَ الفقراءِ ، فلمْ يُفتَحْ علينا بشيءٍ أياماً ، فأتيتُ الخوَّاصَ لأسألَهُ شيئاً ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليَّ . . قالَ : الحاجةُ التي جئتَ لأجلِها يعلمُها اللهُ تعالىٰ أمْ لا ؟ فقلتُ : بلى ، فقالَ : اسكتُ ولا تبدِها لمخلوقِ ، فرجعتُ ، فلمْ ألبَثْ إلَّا قليلاً حتَّىٰ فُتِحَ علينا بما فوقَ الكفايةِ .

وقيلَ : كانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يوماً في الجامع ، فوقعَ حمامٌ في المسجدِ مِنْ شدَّةِ ما لحقَهُ مِنَ الحرِّ والمشقَّةِ ، فقالَ سهلٌ : إنَّ شاهاً الكِرْمانيَّ ماتَ الساعة إنْ شاءَ اللهُ ، فكتبوا ، فكانَ كما قالَ .

وقيلَ : خرجَ أبو عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَذِيُّ وكانَ كبيرَ الوقتِ إلى طُوسَ ، فلمَّا بلغَ خَرْوَ (٢) . . قالَ لصاحبِهِ : اشترِ الخبزَ ، فاشترى ما يكفيهما ، فقالَ : اشترِ أكثرَ ، فاشترى صاحبُهُ ما يكفي عشرةَ أنفسٍ تعمُّداً ، فكأنَّهُ لمْ يجعلْ لقولِ ذلكَ الشيخ تحقيقاً .

قالَ: فلَمَّا صعِدنا الجبلَ.. إذا بجماعةٍ قيَّدَهُمُ اللصوصُ ، لمْ يأكلوا منذُ مدَّةٍ ، فسألونا الطعامَ ، فقالَ: قدِّمْ إليهِمُ السُّفرةَ (٣)

قالَ الأستاذُ الإمامُ: كنتُ بينَ يدي الأستاذِ أبي عليّ رحمَهُ اللهُ يوماً، فجرى حديثُ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ السَّلميّ ، وأنَّهُ يقومُ في السماعِ موافقةً للفقراءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو عليّ : مثلُهُ في حالِهِ! لعلَّ السكونَ أولى بهِ ، ثمَّ للفقراءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو عليّ : مثلُهُ في حالِهِ! لعلَّ السكونَ أولى بهِ ، ثمَّ قالَ في ذلكَ المجلسِ : امضِ إليهِ ، وهوَ قاعدٌ في بيتِ كتبِهِ (1) ، وعلى وجهِ قالَ في ذلكَ المجلسِ : امضِ إليهِ ، وهوَ قاعدٌ في بيتِ كتبِهِ (1) ،

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٤/١٠) بنحوه . (٢) خَرْقُ الجبل: قرية كبيرة بين خابران وطوس . انظر « معجم البلدان » (٣٦٢/٢) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهديب الأسرار » (ص ٥١٣) .

 ⁽٤) في « إحكام الدلالة » (٣/١٨١): (نستجده وهو قاعد) ، وفي (ي): (نتجده وهو . . .) .

الكتبِ مجلدةٌ حمراء مربَّعةٌ صغيرةٌ فيها أشعارُ الحسينِ بنِ منصورٍ ، فاحملْ تلكَ المجلدة ولا تقلْ لهُ شيئاً وجئنى بها .

وكانَ وقتَ هاجرةٍ ، فدخلتُ عليهِ ، فإذا هوَ في بيتِ كتبِهِ والمجلدةُ موضوعةٌ بحيثُ ذكرَ! فلمّا قعدتُ . . أخذَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ في الحديثِ وقالَ : كانَ بعضُ الناسِ ينكرُ على أحدٍ مِنَ العلماءِ حركتَهُ في السماعِ ، فرُثِيَ ذلكَ الإنسانُ يوماً خالياً في بيتٍ وهوَ يدورُ كالمتواجدِ ، فسُئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : كانَتْ مسألةٌ مشكلةٌ عليّ ، فتبيّنَ لي معناها ، فلمْ أتمالَكْ مِنَ السرورِ حتّى قمتُ أدورُ ، فقيلَ لهُ : مثلَ هاذا يكونُ حالَهُمْ .

فلمًّا رأيتُ ما أمرَني بهِ الأستاذُ أبو عليِّ ووصفَ لي على الوجهِ الذي قالَ ، وجرى على لسانِ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ ما كانَ قدْ ذكرَهُ بهِ . . تحيَّرْتُ وقلتُ : كيفَ أفعلُ بينَهما ؟!

ثمَّ أَفكرتُ في نفسي وقلتُ: لا وجهَ إلَّا الصدقُ ، فقلتُ: إنَّ الأستاذَ أبا عليِّ وصفَ لي هاذهِ المجلَّدةَ وقالَ لي: احملْها إليَّ مِنْ غيرِ أَنْ تستأذنَ الشيخَ ، وأنا هوَ ذا أخافُكَ ، وليسَ يمكنني مخالفتُهُ ، فأيشِ تأمرُ ؟

فأخرجَ مُسَرَّساً مِنْ كلامِ الحسينِ وفيهِ تصنيفٌ لهُ سمَّاهُ: «الصَّيْهورُ في نقضِ الدهورِ »(١) ، وقالَ : احملُ هاذا إليهِ ، وقلْ لهُ : إنِّي أطالعُ تلكَ المجلدة وأنقلُ منها أبياتاً إلى مصنَّفاتي ، فخرجتُ (٢)

ويُحكىٰ عنِ الحسنِ الحدَّادِ أنَّهُ قالَ : كنتُ عندَ أبي القاسمِ المنادي وعندَهُ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فقالَ لي : اخرجْ وأُتِهِمْ بشيءٍ ، فسُررتُ حيثُ أذنَ لي في

⁽١) الصيهور: ما يكون في البيت من طين أو خشب شبه منبر يوضع عليه متاع البيت ، وقد يكون ذلك عند الباعة في الأسواق . انظر « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » للعسكري (ص ١٩١) ، وقد ذكر الكتاب ابن النديم في « الأسواق ، الفهرست » (ص ٢٣٨) باسم : « الصيهون » ، وفي « إحكام الدلالة » (١٨١/٣) : (الله في الردِّ على الدهرية القائلين بقدم العالم ، والصيهور من الصهر ؟ بمعثى ما في قوله تعالى في سورة الحج (٢٠) : ﴿ يُصَهَرُ ﴾ أي : يذاب ﴿ يهِ مَا في قبلُونِهِمْ رَبُّهُورُ ﴾) ،

⁽٢) وروى الخبر عن المصنف الخطيبُ في « تاريخ بغداد » (٢٤٥/٢) ، وفيه : (أجزاء) بدل (مسرساً) ، والمسرّس : ما ليس له جلد يحفظ به .

التكلُّفِ للفقراءِ ، وأنْ آتيَهُمْ بشيءٍ بعدَما علمَ فقري .

قالَ: فحملتُ مِكْتلاً وخرجتُ (١) ، فلمّا أتيتُ سكّة سَيّارٍ (٢) . . رأيتُ شيخاً بهيّاً ، فسلمتُ عليهِ وقلتُ : جماعةٌ مِنَ الفقراءِ في موضع ، فهلْ لكَ أنْ تتخلّقَ معَهُمْ بشيءٍ ؟ فأمرَ حتّى أُخرجَ إليّ شيءٌ مِنَ الخبزِ واللحمِ والعنبِ ، فلمّا بلغتُ البابِ . نادى أبو القاسمِ المنادي مِنْ وراءِ البابِ : رُدُّهُ إلى الموضعِ الذي أخذت .

فرجعتُ واعتذرتُ إلى الشيخِ ، وقلتُ : لمْ أجدْهُمْ ، وعرَّضْتُ بأنَّهُمْ تفرَّقوا ، فرددتُ السببَ عليهِ ، ثمَّ جئتُ السوقَ ، ففُتِحَ عليَّ بشيءٍ ، فحملتُ ، فقالَ : ادخلْ ، فقصصتُ عليهِ القصَّةَ ، فقالَ : نعمْ ؛ ذاكَ ابنُ سَيَّارٍ رجلٌ سلطانيٌّ ، إذا جئتَ للفقراءِ بشيءٍ . . فأتِهِمْ بمثلِ هاذا ، لا بمثلِ ذاكَ .

وقالَ أبو الحسينِ القيروانيُّ : زرتُ أبا الخيرِ التِّيناتيَّ ، فلمَّا ودعتُهُ . . خرجَ معي إلىٰ بابِ المسجدِ وقالَ : يا أبا الحسينِ ؛ أنا أعلمُ أنَّكَ لا تحملُ معَكَ معلوماً ، وللكنِ احملُ هاتينِ التفاحتينِ .

فأخذتُهُما ووضعتُهُما في جيبي ، وسِرتُ ، فلمْ يُفتَحْ لي بشيءٍ ثلاثةَ أيامٍ ، فأخرجتُ واحدةً منهما وأكلتُ ، ثمَّ أردتُ أنْ أُخرِجَ الثانيةَ ، فإذا هما جميعاً في جيبي ، فكنتُ آكلُ منهما وتعودانِ ، إلىٰ بابِ الموصل .

فقلتُ في نفسي : إنَّهما يفسدانِ عليَّ حالَ توكُّلي ، إذْ صارتا معلوماً لي ، فأخرجتُهُما مِنْ جيبي بمرَّةٍ ، فنظرتُ ، فإذا فقيرٌ ملفوفٌ في عباءةٍ يقولُ : أشتهي تفاحةً ، فناولتُهُما إيَّاهُ ، فلمَّا عبرتُ . . وقعَ لي أنَّ الشيخَ إنَّما بعثَهُما إليهِ ، وكنتُ في رفقةٍ في الطريقِ ، فانصرفتُ إلى الفقير فلمْ أجدُهُ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) المكتل: شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعاً. «الصحاح» (ك ت ل).

⁽٢) سكَّة سيار : موضع بنيسابور .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦٢/٦٦) .

أبا عمرو بنَ عُلوانَ يقولُ: كانَ شابٌ يصحبُ الجنيدَ ، وكانَ يتكلَّمُ على خواطرِ الناسِ ، فذُكِرَ للجنيدِ ، فقالَ لهُ الجنيدُ : أيشٍ هاذا الذي ذُكِرَ عنكَ ؟! فقالَ للجنيدِ : اعتقد شيئاً ، فقالَ : اعتقدتُ ، فقالَ الشابُ : اعتقدتَ كذا وكذا ، فقالَ الجنيدُ : لا ، فقالَ : اعتقد ثانياً ، ففعلَ ، فقالَ : اعتقدتَ كذا وكذا ، فقالَ : لا ، فقالَ : اعتقد ثالثاً ، فقالَ مثلَهُ ، فقالَ الشابُ : ذا عجبُ ! وكذا ، فقالَ : لا ، فقالَ : اعتقد قالَ الجنيدُ : صدقتَ في الأولِ والثاني والثاني والثاني ، ولكن أردتُ أنْ أمتحنكَ هلْ يتغيَّرُ قلبُكَ (۱)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا حبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: اعتلَّ ابنُ البرقيِّ ، فحُمِلَ إليهِ دواءٌ في قَدَحٍ ، فأخذَهُ ثمَّ قالَ: وقعَ اليومَ في المملكةِ حَدَثٌ ، لا آكلُ ولا أشربُ حتَّىٰ أعلمَ ما هوَ ، فوردَ الخبرُ بعدَهُ بأيامٍ أنَّ القرمطيَّ دخلَ مكَّةَ في ذلكَ اليوم ، وقتلَ بها تلكَ المقتلةَ العظيمةَ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: هاذا عجبُ! فقلتُ: المغربيَّ يقولُ: ذُكِرَ لابنِ الكاتبِ هاذهِ الحكايةُ ، فقالَ: هاذا عجبُ! فقلتُ اليسَ هاذا بعجبٍ ، فقالَ لي أبو عليِّ ابنُ الكاتبِ: أيْشٍ خبرُ مكَّةَ اليومَ ؟ فقلتُ: هوَ ذا يتحاربُ الطلحيونَ وبنو الحسنِ ، وتقدَّمَ الطلحيينَ أسودُ عليهِ فقلتُ: هوَ ذا يتحاربُ الطلحيونَ عيمٌ على مقدارِ الحَرَمِ ، فكتبَ أبو عليِّ إلىٰ عمامةٌ حمراءُ ، وعلى مكَّةَ اليومَ غيمٌ على مقدارِ الحَرَمِ ، فكتبَ أبو عليِّ إلىٰ مكّةَ ، فكانَ كما ذكرتُ .

ورُوِيَ عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : دخلتُ على عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ وَكنتُ رأبتُ في الطريق امرأةً تأمَّلْتُ محاسنَها ، فقالَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنهُ : يدخلُ حليَّ أحدُكُمْ وآثارُ الزنا ظاهرةٌ على عينيهِ ؟! فقلتُ : أوحيٌ بعدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؟!

⁽١) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٤٠٧) ، وقوله : (لا) في كل مرَّة ليس بكذب ، وإنما هو تعريض ، ومعناه : لا يكفيني ذلك في الامتحان . « إحكام الدلالة » (١٨٢/٣) .

⁽٢) وكان ذلك سنة (٣١٧ هـ) ، وانظر « الكامل في التاريخ » (٧٤٢/٦) .

فقالَ: لا ، وللكن تبصرة وبرهان وفِراسة صادقة (١١)

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: دخلتُ المسجدَ الحرامَ ، فرأيتُ فقيراً عليهِ خِرقتانِ يسألُ شيئاً ، فقلتُ في نفسي: مثلُ هلذا كلُّ على الناسِ ، فنظرَ إليَّ وقالَ: ﴿ وَإَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعَلَمُ مَا فِي آنَفُسِكُمْ فَأَخَذَرُهُ ﴾ (٢)

قَالَ: فَاسْتَغَفْرَتُ فِي سُرِّي، فَنَادَانِي وَقَالَ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقَٰبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِالَا فَ اللَّوْبَةَ عَنْ عَالَا اللَّوْبَةَ عَنْ عَالَا فَي اللَّهُ اللَّوْبَةَ عَنْ عَالَا فَي اللَّهُ اللَّوْبَةَ عَنْ عَلْمُ اللَّوْبَةَ عَنْ عَلَى اللَّهُ اللَّ

وحُكِيَ عنْ إبراهيمَ الخوّاصِ أنّهُ قالَ: كنتُ ببغدادَ في جامعِ المدينةِ ، وهناكَ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فأقبلَ شابٌ ظريفٌ ، طيّبُ الرائحةِ ، حسنُ الخدمةِ ، حسنُ الوجهِ ، فقلتُ لأصحابِنا : يقعُ لي أنّهُ يهوديٌّ ، فكلُّهُمْ كرهوا ذلكَ ، فخرجتُ ، وخرجَ الشابُّ ، ثمّ رجعَ إليهِمْ فقالَ : أيْشٍ قالَ الشيخُ فيّ ؟ فاحتشموهُ ، فألحَّ عليهِمْ ، فقالوا : قالَ : إنّكَ يهوديٌّ ، قالَ : فجاءني وأكبً علىٰ يديّ وأسلمَ .

فقيلَ لهُ: ما السببُ ؟ فقالَ: نجدُ في كتبِنا أنَّ الصدِّيقَ لا تخطئ فِراستُهُ، فقلتُ: إنْ كانَ فيهِمْ صدِّيقٌ.. ففي فقلتُ: إنْ كانَ فيهِمْ صدِّيقٌ.. ففي هاذهِ الطائفةِ ؛ لأنَّهُمْ يقولونَ (') حديثَهُ سبحانَهُ ، فلبَّسْتُ عليكُمْ ، فلمَّا اطَّلعَ هاذا الشيخُ عليَّ وتفرَّسَ فيَّ .. علمتُ أنَّهُ صدِّيقٌ ، وصارَ الشابُ مِنْ كبارِ الصوفيَّةِ ('')

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ إبراهيمَ بنِ العلاءِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ يقولُ: كنَّا عندَ الجُرَيريِّ ،

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٥) ، وانظر « الرياض النضرة » (7./7) ، وليس فيه ذكر سيدنا أنس رضى الله عنه .

 ⁽٢) سورة البقرة : (٢٣٥) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٥) ، والآية من سورة الشوري : (٢٥) .

⁽٤) أي: يتلون ، كما في نسخه في « إحكام الدلالة » (١٨٣/٣) .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٥).

فقالَ: هلْ فيكُمْ مَنْ إذا أرادَ الحقُّ سبحانَهُ أَنْ يحدثَ في المملكةِ حَدَثاً.. أعلَمَهُ قبلَ أَنْ يبديَهُ ؟ قلْنا: لا ، فقالَ: ابكوا علىٰ قلوبٍ لمْ تجدْ مِنَ اللهِ تعالَىٰ شيئاً.

وقالَ أبو موسى الدَّيبُليُّ (١): سألُت عبدَ الرحمانِ بنَ يحيى عنِ التوكُّلِ ، فقالَ: لؤ أدخلتَ يدَكَ في فمِ التِّنينِ حتَّىٰ تبلغَ الرسغَ . . لا تخافُ معَ اللهِ غيرَهُ .

قالَ: فخرجتُ إلى أبي يزيدَ لأسألَهُ عنِ النوكُلِ ، فدققتُ البابَ ، فقالَ: ليس لكَ في قولِ عبدِ الرحمانِ كفايةٌ ؟! فقلتُ : افتحِ البابَ ، فقالَ : ما زرتَني ، أتاكَ الجوابُ مِنْ وراءِ البابِ ، ولمْ يفتحْ ليَ البابَ .

قالَ: فمضَيتُ ، ولبثتُ سنةً ، ثمَّ قصدتُهُ ، فقالَ: مرحباً ، جئتَني زائراً ، فمكثتُ عندَهُ شهراً ، فكانَ لا يخطرُ بقلبي شيءٌ إلَّا حدَّثني عنهُ ، فعندَ وداعِهِ قلتُ لهُ : أفدني فائدةً ، فقالَ : حدَّثَني أمِّي أنَّها كانتْ حاملاً بي ؛ فكانَتْ إذا قلتُ لهُ : أفدني فائدةً ، فقالَ : حدَّثَني أمِّي أنَّها كانتْ حاملاً بي ؛ فكانَتْ إذا قلتُ لهُ إليها طعامٌ مِنْ حلالٍ . . امتدَّتْ يدُما إليهِ ، وإذا كانَ فيهِ شبهةٌ . . انقبضَتْ يدُما عنهُ (۱)

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: دخلتُ الباديةَ ، فأصابَتْني شدَّةٌ ، فلمَّا دخلتُ مكَّةَ . . داخلني شيءٌ مِنَ الإعجابِ ، فنادَتْني عجوزٌ : يا إبراهيمُ ؛ كنتُ معَكَ في الباديةِ فلمْ أكلِّمْكَ ؛ لأَتِي لمْ أردْ أَنْ أَشغلَ سرَّكَ ، أخرج عنكَ هذا الوسواسَ (٣) .

وحُكِيَ أَنَّ الفَرْغانيَ كانَ يخرجُ كلَّ سنةٍ إلى الحجِّ ، ويمرُّ بنيسابورَ ولا يدخلُ على أبي عثمانَ الحِيريِّ ، قالَ : فدخلتُ عليهِ مرَّةً ، وسلَّمْتُ فلمْ يردً

⁽١) نسبة إلى دَيْبُل ؛ بلدة على ساحل الهند قريبة من السند ، وفي بعض النسخ : (الدبيلي) نسبة إلى قرية من قرى الرملة ، أو مدينة بأرمينية ، وانظر « توضيح المشتبه » (٦٧/٢) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٧) .

⁽٣) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار ، (ص ٥٠٨) .

عليَّ السلامَ ، فقلتُ في نفسي : مسلمٌ يدخلُ عليهِ ويسلِّمُ فلا يردُّ سلامَهُ ؟! فقالَ أبو عثمانَ : مثلُ هاذا يحجُّ ويدعُ أُمَّهُ ولا يبرُّها ؟!

قالَ: فرجعتُ إلى فرغانةَ ، ولزمتُها حتًى ماتَتْ ، ثمَّ قصدتُ أبا عثمانَ ، فلمَّا دخلتُ . . استقبلني وأجلسني ، ثمَّ إنَّ الفرغانيَّ لازمَهُ وسألَهُ سياسةَ دابَّتِهِ ، فولَّاهُ ذلكَ حتَّىٰ ماتَ أبو عثمانَ (١)

وقالَ خيرٌ النسَّاجُ: كنتُ جالساً في بيني ، فوقعَ لي أنَّ الجنيدَ بالبابِ ، فنفَيتُ عنْ قلبي ، فوقعَ ثانياً وثالثاً ، فخرجتُ ، فإذا أنا بالجنيدِ ، فقالَ : لِمَ لمُ تخرجُ معَ الخاطرِ الأوَّلِ ؟! (٢)

وقالَ محمدُ بنُ الحسينِ البِسْطاميُّ: دخلتُ على أبي عثمانَ المغربيِّ ، فقلتُ في نفسي: لعلَّهُ يتشهَّىٰ عليَّ شيئاً ، فقالَ أبو عثمانَ: لا يكفي الناسَ أَنْ آخذَ منهُمْ حتَّىٰ يزيدوا مسألتى إيَّاهُمْ ! (٣)

وقالَ بعضُ الفقراءِ: كنتُ ببغدادَ ، فوقعَ لي أنَّ المرتعشَ يأتيني بخمسةَ عشرَ درهماً لأشتريَ بها الركوةَ والحبلَ والنعلَ وأدخلَ الباديةَ .

قالَ: فدقَّ عليَّ البابَ، ففتحتُ، فإذا أنا بالمرتعشِ معَهُ خُريقةٌ، فقالَ: خُذْها، فقلتُ: يا سيِّدي؛ لا أريدُها، فقالَ: فلِمَ تؤذينا؟! كمْ أردتَ؟ فقلتُ: خمسةَ عشرَ درهماً، فقالَ: هي خمسةَ عشرَ درهماً.

وقالَ بعضُهُمْ في قولِهِ تباركَ وتعالىٰ : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحَيَيْنَكُ ﴾ ('')

أيْ: هيتَ الذهنِ فأحياهُ اللهُ تعالىٰ بنورِ الفِراسةِ ، وجعلَ لهُ نورَ التجلِّي والمشاهدةِ . لا يكونُ كمَنْ يمشي بينَ أهلِ الغفلةِ غافلاً .

وقيلَ : إذا صحَّتِ الفِراسةُ . . ارتقى صاحبُها إلى المشاهدةِ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٩) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١١).

⁽٣) في (ب ، ح ، ي ، ل) : (يريدوا) بدل (يزيدوا) ، وأهمل النقط في (أ ، هـ) .

⁽٤) سورة الأنعام : (١٢٢) .

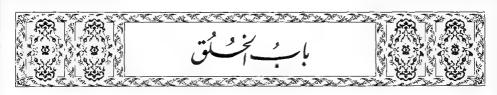
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ ابنَ مسروقِ يقولُ: قدِمَ علينا شيخٌ ، فكانَ يتكلَّمُ علينا في هاذا الشأنِ بكلامٍ حسنٍ ، وكانَ عذبَ اللسانِ ، جيِّدَ الخاطرِ ، فقالَ لنا في بعضِ كلامِهِ : كلُّ ما وقعَ لكُمْ في خاطرِكُمْ فقولوهُ لي ، فوقعَ في قلبي أنَّهُ يهوديُّ ، وكانَ الخاطرُ بقوى ولا يزولُ .

فذكرتُ ذلكَ للجُرَيريِّ ، فكَبُرَ عليهِ ذلكَ ، فقلتُ : لا بدَّ مِنْ أَنْ أَخبرَ الرجلَ بذلكَ ، فقلتُ : لا بدَّ مِنْ أَنْ أَخبرَ الرجلَ بذلكَ ، فقلتُ لهُ : تقولُ لنا : ما وقعَ لكُمْ في خاطرِكُمْ فقولوا لي ، إنَّهُ يقعُ لي أَنَّكَ يهوديُّ ، فأطرقَ ساعةً ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : صدقتَ ، أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وقالَ : قدْ مارستُ جميعَ المذاهبِ ، وكنتُ أقولُ : إنْ كانَ معَ قومٍ منهُمْ شيءٌ . . فمعَ هاؤلاءِ ، فداخلتُكُمْ لأختبرَكُمْ ، فأنتُمْ على الحقّ ، وحسنَ إسلامُهُ .

ويُحكىٰ عنِ الجنيدِ أنَّهُ كانَ يقولُ لهُ السريُّ: تكلَّمْ على الناسِ ، فقالَ الجنيدُ: وكانَ في قلبي حِشمةٌ مِنَ الكلامِ على الناسِ ، فإنِّي كنتُ أتَّهمُ نفسي في استحقاقِ ذلكَ ، فرأيتُ ليلةً النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ وكانَتْ ليلةَ جمعةٍ ، فقالَ لي: تكلَّمْ على الناسِ ، فانتبهتُ ، وأتيتُ بابَ السريِّ قبلَ ليلةَ جمعةٍ ، فدققتُ عليهِ البابَ ، فقالَ : لمْ تصدقنا حتَّىٰ قبلَ لكَ .

فقعد للناسِ في الجامعِ بالغدِ ، فانتشرَ في الناسِ أنَّ الجنيدَ قعدَ يتكلَّمُ على الناسِ أنَّ الجنيدَ قعدَ يتكلَّمُ على الناس ، فوقفَ عليهِ غلامٌ نصرانيٌّ متنكِّراً وقالَ لهُ : أيُّها الشيخُ ؛ ما معنى قولِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « اتقوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فإنَّهُ ينظرُ بنور اللهِ » ؟

فأطرقَ الجنيدُ ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : أسلمْ ؛ فقدْ حانَ وقتُ إسلامِكَ ، فأسلمَ الغلامُ .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيرٍ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ الصقَّارُ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا معلَّى بنُ مهديِّ قالَ: علَّ ثنا معلَّى بنُ مهديِّ قالَ: حدَّثَنا معلَّى بنُ مهديِّ قالَ: حدَّثَنا بشَّارُ بنُ إبراهيمَ النميريُّ قالَ: حدَّثَنا غيلانُ بنُ جريرٍ ، عنْ أنسِ قالَ: قيلَ: يا رسولَ اللهِ ؛ أيُّ المؤمنينَ أفضلُ إيماناً ؟ قالَ: « أحسنُهُمْ خُلُقاً » (٢)

قالَ الأستاذُ: الحُلُقُ الحسنُ أفضلُ مناقبِ العبدِ ، وبهِ يظهرُ جواهرُ الرجالِ ، والإنسانُ مستورٌ بخَلْقِهِ مشهورٌ بخُلُقِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (إنَّ اللهَ خصَّ نبيّهُ صلّى اللهُ عليه بشيء مِنْ نبيّه صلّى اللهُ عليه وسلّم بما خصّه به ، ثمّ لم يُثنِ عليه بشيء مِنْ خصالِهِ بمثلِ ما أثنى عليه بخُلُقِهِ ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلِ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ ﴾) .

وقالَ الواسطيُّ : (وصفَهُ بالخُلُقِ العظيمِ ؛ لأنَّهُ جادَ بالكونينِ ، واكتفىٰ باللهِ تعالىٰ) (٣)

وقالَ الواسطيُّ أيضاً: (الخلقُ العظيمُ: ألَّا يُخاصِمَ ولا يُخاصَمَ مِنْ شدَّةِ معرفتِهِ باللهِ تعالى) (١٠)

⁽١) سورة القلم: (٤).

⁽٢) ورواه الضياء في ٥ المختارة ١ (٢٣٥٣) ، ورواه ابن ماجه (٤٢٥٩) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤٣/٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٤٠)، وهو عند السلمي في «تفسيره» (٣٤٣/٢)، ومعنى (ألا يخاصم) أراد بحق، وإلا . . فقد يخاصم عناداً وكبراً وحسداً .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ : (معناهُ : له يؤثِّرْ فيكَ جفاءُ الخلْقِ بعدَ مطالعتِكَ الحقَّ) (١)

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ : (لم تكن لك همَّةٌ غيرَ اللهِ تعالى) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (التصوُّفُ خُلُقٌ، مَنْ زادَ عليكَ في الخُلُقِ. . فقدْ زادَ عليكَ في التصوُّفِ) (٢)

ويُروىٰ عنِ ابنِ عمرَ أنَّهُ قالَ : (إذا سمعتموني أقولُ لمملوكِ : أخزاهُ اللهُ . . فاشهدوا أنَّهُ حرٌّ) .

وقالَ الفضيلُ: (لو أنَّ العبدَ أحسنَ الإحسانَ كلَّهُ، وكانَتْ لهُ دجاجةٌ فأساءَ إليها . . لمْ يكنْ مِنَ المحسنينَ) (٣)

وقيلَ : كَانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا رأى واحداً مِنْ عبيدِهِ يحسنُ الصلاةَ . . يعتقُهُ ، فعرفوا ذلكَ مِنْ خُلُقِهِ ، فكانوا يحسنونَ الصلاةَ مراءاةً لهُ ، وكانَ يعتقُهُمْ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : مَنْ خدعَنا في اللهِ . . انخدعنا لهُ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ المحاسبيَّ يقولُ: (فقدْنا ثلاثةَ أشياءَ: حُسْنَ الوجهِ معَ الصيانةِ ، وحُسْنَ القولِ معَ الأمانةِ ، وحُسْنَ الإخاءِ معَ الوفاءِ) (ه)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: (الخُلُقُ: السُخلُقُ: استصغارُ ما منكَ ، واستعظامُ ما إليكَ) (٢)

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤٤/٢) .

⁽۲) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (۲۸۸/۳) .

⁽٣) رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٧٥٤) .

⁽٤) رواه ابن سعد في « طبقاته » (١٦٧/٤) .

⁽٥) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠٨/٨) .

⁽٦) ورواه السُّلمي في ا الفتوة ، (ص ٨٦) .

وقيلَ للأحنفِ: ممَّنْ تعلمتَ الخُلُقَ ؟ فقالَ: مِنْ قيسِ بنِ عاصمِ المِنْقَرِيّ ، قيلَ : وما بلغَ مِنْ خُلُقِهِ ؟ قالَ : بينا هوَ جالسٌ في دارهِ . . إذْ جاءَ خادمٌ لهُ بسفُّودٍ عليهِ شواءٌ ، فسقطَ مِنْ يدِها ، فوقعَ على ابنٍ لهُ وماتَ ، فدَهِشَتِ الجاريةُ ، فقالَ : لا روعةَ عليكِ ، أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ (١)

وقالَ شاهٌ الكَرْمَانِيُّ : (علامةُ حُسْنِ الخلقِ : كفُّ الأذى ، واحتمالُ المُؤنِ) (٢)

وقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّكُمْ لنْ تَسَعُوا الناسَ بأموالِكُمْ ، فسعوهُمْ ببسطِ الوجهِ وحُسْنِ الخُلُقِ » (٣)

وقيل لذي النونِ المصريِّ : مَنْ أكثرُ الناسِ همَّا ؟ قالَ : أسوؤهُمْ خُلُقاً (١)

وقالَ وهبٌ: (ما تخلَّقَ عبدٌ بخُلُقٍ أربعينَ صباحاً إلَّا جعلَ اللهُ تعالىٰ ذلكَ طبيعةً فيهِ) (°)

وقالَ الحسنُ البصريُّ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرٌ ﴾ (١٠) ؛ أيْ : وخُلُقَكَ فَحَسِّنْ (١٠)

وقيلَ : كَانَ لَبِعضِ النَسَّاكِ شَاةٌ ، فرآها على ثلاثِ قوائمَ ، فقالَ : مَنْ فعلَ هلذا بها ؟ فقالَ غلامٌ لهُ : أنا ، فقالَ : لا ، بلُ هلذا بها ؟ فقالَ غلامٌ لهُ : أنا ، فقالَ : لا ، بلُ لأخمَّنَ مَنْ أَمرَكَ بذلكَ ، اذهب فأنتَ حرٌ (^)

⁽١) وروى البيهقي في « الشعب » (٨١٥٤) خيراً يفيد هاذا المعنى .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٥) .

⁽٣) رواه البزار في «مسنده» (٨٥٤٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٦٥٥٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه.

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٨) عن بعضهم.

⁽ه) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٣٣٨).

⁽٦) سورة المدثر : (٤).

⁽v) انظر « الدر المنثور » (Λ ۲۷/۸) .

⁽A) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » (١٤١/٣) ، وفي (ج) : (فأنت حرٌّ لوجهِ اللهِ) .

وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ : هلْ فرحتَ في الدنيا قطَّ ؟ فقالَ : نعمْ ، مرَّتينِ ؟ إحداهُما : كنتُ قاعداً إنسانٌ وبالَ عليَّ ، والثانيةُ : كنتُ قاعداً فجاءَ إنسانٌ وبالَ عليَّ ، والثانيةُ : كنتُ قاعداً فجاءَ إنسانٌ وصفعَني (١)

وقيل : كانَ أويسسُ القَرَنيُّ إذا رآهُ الصبيانُ . . يرمونَهُ بالحجارةِ ، وهوَ يقدولُ : إنْ كانَ ولا بدَّ . . فارموني بالصغارِ ؛ كيلا تدقُّوا ساقي فتمنعوني عن الصلاةِ .

وشتمَ رجلٌ الأحنف بنَ قيسٍ وكانَ يتبعُهُ ، فلمَّا قَرُبَ مِنَ الحيِّ . . وقف وقالَ : يا فتى ؛ إنْ بقيَ في قلبِكَ شيءٌ . . فقلْهُ ؛ كيلا يسمَعَكَ بعضُ سفهاءِ الحيّ فيجيبوكَ (٢)

وقيلَ لحاتِمِ الأصمِّ : أيحتملُ الرجلُ مِنْ كلِّ أحدٍ ؟ فقالَ : نعمْ ، إلَّا مِنْ نفسِهِ (٣)

ورُوِيَ أَنَّ أَميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ دعا غلاماً لهُ ع فلمْ يجبه ، فدعاهُ ثانياً وثالثاً ، فلمْ يجبه ، فقامَ إليهِ ، فرآهُ مضطجعاً ، فقالَ : أما تسمعُ يا غلامُ ؟! فقالَ : نعم ، فقالَ : فما حملَكَ على تركِ جوابي ؟ فقالَ : أمنتُ عقوبتَكَ ، فتكاسلتُ ، فقالَ : امض فأنتَ حرُّ لوجهِ اللهِ .

وقيلَ: نزلَ معروفٌ الكرخيُّ دجلةَ ليتوضَّأَ، ووضعَ مصحفَهُ وملحفتَهُ، فجاءَتِ امرأةٌ وحملتْهُما، فتبعَها معروفٌ وقالَ: يا أختي ؛ أنا معروفٌ، ولا بأسَ عليكِ ، ألكِ ابنٌ يقرأُ ؟ قالَتْ: لا ، قالَ: فزوجٌ ؟ قالَتْ: لا ، قالَ: فهاتي المصحف وخذي الثوبَ.

ودخلَ اللصوصُ مرَّةَ دارَ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ رحمةُ اللهِ عليهِ

⁽١) تقدم (ص ٣٨٧) بنحوه هنا.

⁽٢) أورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (٢٨٧/١) .

⁽٣) والمعنى: يجب على المرء احتمال الأذى والشرِّ من كل أحد إلا من نفسه فيؤدِّبها . انظر 1 إحكام الدلالة » (٣) ١٨٩/٣).

بالمكابرة ، وحملوا ما وجدوا ، فسمعتُ بعضَ أصحابِنا يقولُ : سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : اجتزتُ بالسوقِ ، فرأيتُ جبَّتي علىٰ (مَنْ يزيدُ) ، فأعرضتُ ولمُ ألتفتْ إليهِ .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: قاللَّهُ مَنْ مَكَّةً ، فبدأتُ بالجنيدِ لكبلا يتعنَّىٰ إليَّ ، فسلمتُ عليهِ ، ثمَّ مضيتُ إلى المنزلِ ، فلمَّا صلَّيتُ الصبحَ في المسجدِ . . إذا أنا بهِ خلفي في الصفّ!

فقلتُ : إنَّما جِئتُكَ أمسِ لئلًا تتعنَّىٰ! فقالَ : ذاكَ فضلُكَ ، وهـٰذا وهُذا اللهُ فضلُكَ ، وهـٰذا وهُكُذا اللهُ فَاللهُ اللهُ فَاللهُ اللهُ فَاللهُ اللهُ فَاللهُ اللهُ فَاللهُ اللهُ فَاللهُ فَاللهُ اللهُ وَاللهُ فَاللهُ اللهُ فَاللهُ اللهُ وَاللهُ فَاللهُ اللهُ وَاللهُ فَاللهُ اللهُ وَاللهُ فَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ ال

وسُئِلَ أَبُو حفصٍ عنِ الخُلُقِ ، فقالَ : ما اختارَ اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيِّهِ صلَّى اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ على قولِهِ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأَمُرَ بِٱلْهُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ (٢)

وقيلَ : الخُلُقُ : أَنْ يكونَ مِنَ الناسِ قريباً ، وفيما بينَهُمْ غريباً (٣)

وقيلَ : الخُلُقُ : قَبولُ ما يردُ عليكَ مِنْ جفاءِ الخَلْقِ ، وقضاءُ الحقِّ بلا ضجر ولا قلق .

وقيلَ : كَانَ أَبُو ذَرِّ رَضَيَ اللهُ عنهُ على حوضِ يسقي إبلاً لهُ ، فأسرعَ بعضُ الناسِ عليهِ ، فانكسرَ الحوضُ ، فجلسَ ، ثمَّ اضطجعَ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أمرَنا إذا غضبَ الرجلُ . . أنْ يجلسَ ، فإنْ ذهبَ عنهُ ، وإلَّا . . فليضطجعْ ('') .

وقيلَ : مكتوبٌ في الإنجيلِ : عبدي ؛ اذكرني حينَ تغضبُ . . أذكرُكُ حينَ أغضبُ (°)

⁽١) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٥٣/٧).

⁽٢) سورة الأعراف : (١٩٩) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٥) .

⁽٤) رواه أحمد في « المستد » (١٥٢/٥) ، وروى المرفوع وحده أبو داوود (٤٧٨٢).

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥/٣) .

وقالَتِ امرأةٌ لمالكِ بنِ دينارِ: يا مرائي ، فقالَ: يا هـنذهِ ؛ وجدتِ اسمي الذي أضلَّهُ أهلُ البصرةِ (١١)

وقالَ لقمانُ لابنِهِ: (لا تُعرفُ ثلاثةٌ إلَّا عندَ ثلاثةٍ: الحليمُ عندَ الغضبِ ، والشَّجاعُ في الحربِ ، والأخُ عندَ الحاجةِ إليهِ) (٢)

وقالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: إلهي ؛ أسألُكَ ألَّا يُقالَ لي ما ليسَ فيَّ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: ما فعلتُ ذلكَ لنفسي ، فكيفَ أفعلُهُ لكَ ؟! (٣)

وقيلَ ليحيى بنِ زيادِ الحارثيِّ _ وكانَ لهُ غلامُ سوءٍ _ : لِمَ تمسكُ هلذا الغلامَ ؟ فقالَ : لأتعلَّمَ عليهِ الحلْمَ (١)

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُرُ نِعَمَهُ ظَهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (°): الظاهرة: تسوية الخَلْق، والباطنة: تصفية الخُلُق.

وقالَ الفضيلُ: (لَأَنْ يصحبَني فاجَرٌ حَسَنُ الخُلُقِ . . أحبُ إليَّ مِنْ أَنْ يصحبَني عابدٌ سيِّعُ الخُلُق) (١٠)

وقيلَ : الخُلُقُ الحسنُ : احتمالُ المكروهِ بحسْنِ المداراةِ .

وحُكِيَ أَنَّ إبراهيمَ بنَ أدهمَ خرجَ إلى بعضِ البراري ، فاستقبلَهُ جنديُّ ، فقالَ : أينَ العمرانُ ؟ فأشارَ إلى المقبرةِ ، فضربَ رأسَهُ وأوضحَهُ ، فلمَّا جاوزَهُ . . قيلَ لهُ : إنَّ ذلكَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ زاهدُ خراسانَ ، فجاءَهُ يعتذرُ إليهِ ، فقالَ : إنَّكَ لمَّا ضربتني . . سألتُ الله لكَ الجنةَ ، فقالَ : لِمَ ؟ فقالَ : علمتُ أنِّي أُوجَرُ عليهِ ، فلمْ أُرِدْ أَنْ يكونَ نصيبي منكَ الخيرَ ، ونصيبُكَ منِّي الشَّا لَا النَّا اللهُ النَّا النَّا اللهُ اللهُ النَّا اللهُ النَّا اللهُ النَّا اللهُ النَّا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ النَّا اللهُ النَّا اللهُ اللهُ النَّا اللهُ الله

⁽١) رواه بنحوه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٩/٥٦) .

⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٥٢٠) عن وهب ، وفيه : (ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة ؛ لا يُعرفُ الحليم . . .) . (٧) ت.ت. التلد . . (٧ ٧ ٢٠٠)

⁽٣) قوت القلوب (٢٣٤/٢).

⁽٤) ورواه عن المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٢/٦٤).

⁽٥) سورة لقمان : (٢٠).

⁽٦) رواه أبن حبان في « روضة العقلاء » (٢٩٦/١) .

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٥).

وحُكِيَ أَنَّ أَبَا عَثَمَانَ الْحِيرِيَّ دَعَاهُ إِنْسَانٌ إِلَىٰ ضَيَافَتِهِ، فَلَمَّا وَافَىٰ بَابَ دَارِهِ.. قَالَ : يَا أَسْتَاذُ ؛ لِيسَ لَي وَجَهُ دَخُولِكَ ، وقدْ نَدِمْتُ ، فانصرفْ ، فرجعَ أبو عثمانَ ، فَلَمَّا وَافَىٰ مَنْزَلَهُ .. عَادَ إليهِ الرَّجِلُ ، وقالَ : يَا أَسْتَاذُ ؛ نَدِمْتُ ، وَأَخَذَ يَعْتَذُرُ ، وقالَ : احضرِ الساعة ، فقامَ أبو عثمانَ ومضى ، فلمَّا وافىٰ بابَ دارِهِ .. قالَ مثلَ ما قالَ في الأوَّلِ ، ثمَّ كذلكَ فعلَ في الثالثةِ والرابعةِ وأبو عثمانَ ينصرفُ ويحضرُ .

فلمًّا كَانَ بعدَ مرَّاتٍ . . قالَ : يا أستاذُ ؛ أردتُ اختبارَكَ ، وأخذَ يعتذرُ ويمدحُهُ ، فقالَ أبو عثمانَ : لا تمدحُني علىٰ خُلُقٍ تجدُ مثلَهُ معَ الكلابِ ؛ فالكلبُ إذا دُعِيَ . . حضرَ ، وإذا زُجِرَ . . انزجرَ (١)

وقيلَ : إنَّ أبا عثمانَ اجتازَ بسكَّةٍ وقتَ الهاجرةِ ، فأُلقيَ عليهِ مِنْ سطحٍ طَستُ رمادٍ ، فتغيَّرَ أصحابُهُ وبسطوا ألسنتَهُمْ في الملقي ، فقالَ أبو عثمانَ : لا تقولوا شيئاً ؛ مَنِ استحقَّ أَنْ يُصبَّ عليهِ النارُ فصُولحَ على الرمادِ . . لمْ يجزْ لهُ أَنْ يغضبَ (٢)

وقيل : نزلَ بعضُ الفقراءِ على جعفرِ بنِ حنظلةَ ، فكانُ جعفرٌ يخدمُهُ جداً ، والفقيرُ يقولُ : نعم الرجلُ أنتَ لؤ لمْ تكنْ يهوديّاً ، فقالَ جعفرٌ : عقيدتي لا تقدحُ فيما تحتاجُ إليهِ مِنَ الخدمةِ ، فسلْ لنفسِكَ الشفاءَ وليَ الهداية (٣)

وقيلَ: كَانَ لَعبِدِ اللهِ الخيَّاطِ حَرِيفٌ مَجُوسيُّ (١) ، يخيطُ لهُ ثياباً ، ويدفعُ إليهِ دراهمَ زُيُوفاً ، وكانَ عبدُ اللهِ يأخذُها ، فاتفقَ أنَّهُ قامَ مِنْ حانوتِهِ يوماً لشغلٍ ، فجاءَ المجوسيُّ بالدراهمِ الزيوفِ ، فدفعَها إلىٰ تلميذِهِ ، فلمْ

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٣٦).

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦) ، ولم يكن جعفر كما زعم هذا الضيف .

⁽٤) الحريف بوزان أمير _: هو الزبون والمعامل في الصنعة .

يقبلْ ، فدفعَ إليهِ الصحاحَ ، فلمَّا رجعَ عبدُ اللهِ . . قالَ لتلميذِهِ : أينَ قميصُ المجوسيِّ ؟ فذكرَ لهُ القصَّةَ ، فقالَ : بئسَما عملتَ ؛ إنَّهُ منذُ مدَّةٍ يعاملُني بمثلِها وأنا أصبرُ عليهِ وألقيها في بئرِ لئلًا يغرَّ غيري بها (١)

وقيلَ : الخلقُ السيئُ يضيِّقُ قلبَ صاحبِهِ ؛ لأنَّهُ لا يسعُ فيهِ غيرَ مرادِهِ ؛ كالمكانِ الضيِّقِ لا يسعُ فيهِ غيرَ صاحبِهِ .

وقيلَ : حَسْنُ الخُلُقِ : أَلَّا تَتَغَيَّرَ مَمَّنْ يَقَفُ فِي الصَّفِّ بَجَنَبكَ .

وقيلَ : مِنْ سوءِ خُلقِكَ : وقوعُ بصرِكَ على سوءِ خُلُقِ غيرِكَ .

وسُـئِلَ رسـولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسـلَّمَ عنِ الشـؤمِ ، فقالَ : « سـوءُ لخُلُق » (٢)

أخبرَنا أبو الحسنِ علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصقَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا يحيى بنُ معينٍ قالَ : حدَّثَنا البصريُّ قالَ : حدَّثَنا يعيى بنُ معينٍ قالَ : حدَّثَنا موانُ الفزاريُّ قالَ : حدَّثنا يزيدُ بنُ كيسانَ ، عنْ أبي حازمٍ ، عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ ادعُ اللهَ على المشركينَ ، فقالَ : (فقالَ : قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ ادعُ اللهَ على المشركينَ ، فقالَ : (فقالَ : قيلَ : عا رسولَ اللهِ ؛ ادعُ اللهَ على المشركينَ ، فقالَ : (فقالَ : ولمْ أبعثُ عذاباً) (٣)

 ⁽۱) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٧) .

⁽٢) رواه أحمد في « المسند » (٨٥/٦) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، ورواه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٧٢٢) ، والبيهتي في « الشعب » (٧٦٥٧) من حديث سيدنا جابر رضى الله عنه بلفظ المصنف .

⁽٣) ورواه مسلم (٢٥٩٩) بنحوه ، ويلفظ المصنف هنا رواه البيهقي في « الشعب » (١٣٣٨) .

بابرائجود ولشخاء



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ العبَّاسِ قالَ: حدَّثنا سهلٌ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ مسلمةً ، عنْ علقمةً ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ علقمةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «السخيُّ قريبُ مِنَ اللهِ ، قريبُ مِنَ اللهِ ، قريبُ مِنَ اللهِ ، قريبُ مِنَ النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، إلى اللهِ من العابدِ البخيل » (٢)

قالَ الأستاذُ: ولا فرقَ على لسانِ [أهلِ] العلمِ بينَ الجودِ والسخاءِ ، ولا يُوصَفُ الحقُّ سبحانَهُ بالسخاءِ ؛ لعدم التوقيفِ .

وحقيقةُ الجودِ: ألَّا يصعبَ عليهِ البذلُ .

وعندَ القومِ: السخاءُ هوَ الرتبةُ الأولىٰ ، ثمَّ الجودُ بعدَهُ ، ثمَّ الإيثارُ .

فمَنْ أعطى البعض وأبقى البعض . . فهوَ صاحبُ سخاءٍ .

ومَنْ بَدْلَ الأكثرَ وأبقىٰ لنفسِهِ شيئاً . . فهوَ صاحبُ جودٍ .

والذي قاسى الضُّرُّ وآثرَ غيرَهُ بالبُلْغةِ . . فهوَ صاحبُ إيثارِ .

كذلك سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ

قالَ أسماء بنُ خارجة : (ما أحبُّ أنْ أردَّ أحداً عنْ حاجةٍ طلبَها ؟

⁽١) سورة الحشر: (٩).

 ⁽۲) ورواه الطبراني في « الأوسط» (۲۳۸٤) ، والبيهقي في « الشعب» (۱۰۳۵۲) ، ورواه من حديث سيدنا
 أبي هريرة رضي الله عنه المترمذي (۱۹۲۱) .

لأنَّـهُ إِنْ كَانَ كريمـاً . . أصـونُ عرضَـهُ ، وإنْ كَانَ لئيمـاً . . أصـونُ عنـهُ عرضي) (١)

وقيلَ: كَانَ مُورِّقٌ العِجْليُّ يتلطَّفُ في إدخالِ الرفقِ على إخوانِهِ ؛ يضعُ عندَهُمْ أَلفَ درهم ، فيقولُ: أمسكوها حتَّىٰ أعودَ إليكُمْ ، ثمَّ يرسلُ إليهِمْ: أنتُمْ منها في حلٍّ (٢)

وقيلَ: لقيَ رجلٌ من أهلِ منبجَ رجلاً مِنْ أهلِ المدينةِ ، فقالَ: ممَّنِ الرجلُ ؟ فقالَ: مِنْ أهلِ المدينةِ ، فقالَ: لقدْ أتانا رجلٌ منكُمْ يُقالُ لهُ: الرجلُ ؟ فقالَ: مِنْ أهلِ المدينةِ ، فقالَ المدنيُّ: وكيفَ وما أتاكُمْ إلَّا في جبَّةِ الحكمُ بنُ المطلبِ ، فأغنانا ، فقالَ المدنيُّ: وكيفَ وما أتاكُمْ إلَّا في جبَّةِ صوفٍ ؟! فقالَ: ما أغنانا بمالٍ ، وللكنَّهُ علَّمنا الكرمَ ، فعادَ بعضُنا على بعضٍ حتَّى استغنينا (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: لما سعىٰ غلامُ الخليلِ بالصوفيةِ إلى الخليفةِ . . أمرَ بضربِ أعناقِهِمْ ؛ فأمَّا الجنيدُ . . فإنَّهُ تستَّرَ بالفقهِ ، وكانَ يفتي علىٰ مذهبِ أبي ثور .

وأمَّا الشحَّامُ والرقَّامُ والنُّوريُّ وجماعةٌ . . فقُبِضَ عليهِمْ ، فبُسِطَ النِّطْعُ النِّطْعُ النِّطْعُ النوريُّ ، فقالَ السيافُ : تدري إلى ماذا تبادرُ ؟! فقالَ : نصرْبِ أعناقِهِمْ ، فتقدَّمَ النوريُّ ، فقالَ السيافُ : تدري إلى ماذا تبادرُ ؟! فقالَ : نعمْ ، فقالَ : وما تَعجُّلُكَ ؟ فقالَ : أوثرُ على أصحابي بحياةِ ساعةٍ .

فتحيَّرَ السيَّافُ وأنهى الخبرَ إلى الخليفةِ ، فردَّهُمْ إلى القاضي ليتعرَّفَ حالَهُمْ ، فألقى القاضي على أبي الحسينِ النُّوريِّ مسائلَ فقهيةً ، فأجابَ عنِ

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « اصطناع المعروف ، (١١٩) ، والدينوري في « المجالسة » (٤٩٩)

⁽٢) انظر «المعارف» لابن قتيبة (ص ٤٧٠)

⁽٣) رواه الدينوري في « المجالسة » (١٩٢٣) ، وزاد : (قال العتبي : وأعطى الحكم بن عبد المطلب كلَّ شيء يملكه ، حتى إذا نفد ما عنده . . ركب فرسه وأخذ رمحه يريد الغزو ، فمات بمنبج) ، ومن أخباره ما رواه ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (٤٨٢) وهو يجود بنفسه بمنبج وقد لقي من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر : اللهم ؛ هوِّن عليه ؛ فإنه كان يثني عليه - كذا ـ فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا ، قال : فإن ملك الموت يقول لك : إنِّي بكلِّ سخيٍّ رفيق ، فكأنما كانت فتيلة أطفئت .

الكلِّ ، ثمَّ أخذَ يقولُ: وبعدُ؛ فإنَّ للهِ عباداً إذا قاموا.. قاموا باللهِ ، وإذا نطقوا.. نطقوا باللهِ ، وسردَ ألفاظاً أبكى القاضيَ .

فأرسلَ القاضي إلى الخليفةِ وقالَ : إنْ كانَ هـٰؤلاءِ زنادقةً . . فما على وجْهِ الأرضِ مسلمٌ (١)

وقيلَ : كَانَ عَلَيُّ بنُ الفضيلِ يشتري مِنْ باعةِ المحلَّةِ ، فقيلَ لهُ : لوْ دخلتَ السوقَ واسترخصْتَ ، فقالَ : هلؤلاءِ نزلوا بقربنا رجاءَ منفعتِنا .

وقيلَ : بعثَ رجلٌ إلى جبلةَ بجاريةِ وكانَ بينَ أصحابِهِ ، فقالَ : قبيحُ أَنْ أَتَخَذَها لنفسي وأنتُمْ حضورٌ ، وأكرهُ أَنْ أخصَّ بها واحداً وكلُّكُمْ لهُ حقَّ وحرمةٌ ، وهاذه لا تحتملُ القسمة _ وكانوا ثمانينَ _ فأمرَ لكلِّ واحدٍ منهُمْ بجاريةٍ أَوْ وصيفٍ .

وقيلَ : عطِشَ عبيدُ اللهِ بنُ أبي بكرةَ يوماً في طريقِهِ ، فاستسقىٰ مِنْ منزلِ المرأةِ ، فأخرجَتْ كوزاً وقامَتْ خلفَ البابِ وقالَتْ : تنجّوا عنِ البابِ وليأخذُهُ بعضُ غلمانِكُمْ ؛ فإنّي امرأةٌ مِنَ العربِ ، ماتَ خادمي منذُ أيام .

فشربَ عبيدُ اللهِ الماءَ ، وقالَ لغلامِهِ : احملْ إليها عشرةَ آلافِ درهم ، فقالَتْ : سبحانَ اللهِ ! تسخرُ بي ؟! فقالَ : احملْ إليها عشرينَ ألفاً ، فقالَ : أسألُ الله العافية ، فقالَ : يا غلامُ ؛ احملْ إليها ثلاثينَ ألفَ درهم ، فردتِ البابَ وقالتْ : أفِّ لكَ ، فحُمِلَ إليها ثلاثونَ ألفَ درهم ، فما أمسَتْ حتى كثُرُ خطّابُها (٢)

وقيلَ : الجودُ : إجابةُ الخاطرِ الأوَّلِ .

⁽١) عُرف هذا الخبر بمحنة الصوفية ، وقد رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٠/١٠) ، وعنه الخطيب في « تاريخه» (١٣٦/٢٠) ، وفي «اللمع» (ص ٤٩٨)) : أن خلام خليل كان يحنق على الصوفية ، وأن امرأة عشقت سمنوناً ، فلم يطاوعها ، فرفعت إلى غلام خليل أن الصوفية يجتمعون عندها على الحرام ، فسعى فيهم غلام خليل ، والقاضي يومها : إسماعيل بن إسحاق .

⁽۲) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (۱٤١/٣٨).

سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي الحسنِ البُوشَنجيِّ يقولُ: كانَ أبو الحسنِ البُوشَنجيِّ يقولُ: كانَ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ في الخلاءِ ، فدعا تلميذاً لهُ فقالَ: انزعْ عنِّي هلذا القميصَ وادفعهُ إلىٰ فلانٍ ، فقيلَ لهُ: هلَّا صبرتَ! فقالَ: لمْ آمَنْ علىٰ نفسي أنْ يتغيَّرُ عليَّ ما وقعَ لي مِنَ الخلقِ معهُ بذلكَ القميصِ (١)

وقيلَ لقيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادة : هلْ رأيتَ أسخىٰ منكَ ؟ فقالَ : نعمْ ؛ نزلْنا بالبادية على امرأة ، فحضرَ زوجُها ، فقالَتْ : إنَّهُ نزلَ بكَ ضِيفانٌ ، فجاءَ بناقة ونحرَها وقالَ : شأنكُمْ .

فلمَّا كانَ بالغدِ . . جاءَ بأخرى ونحرَها وقالَ : شأنكُمْ ، فقلْنا : ما أكلْنا مِنَ التي ذُبِحَتْ بالبارحةِ إلَّا اليسيرَ ! فقالَ : إنِّي لا أطعِمُ أضيافي الغابَّ (٢) ، فبقينا عندَهُ يومين أوْ ثلاثةً والسماءُ تمطرُ وهوَ يفعلُ كذلكَ .

فلمَّا أردنا الرحيلَ . . وضعْنا مئةَ دينارِ في بيتِهِ ، وقلْنا للمرأةِ : اعتذري لنا إليهِ ، ومضَينا ، فلمَّا مَتَعَ النهارُ . . إذا نحنُ برجلِ يصيحُ خلفَنا : قفوا أيُّها الركبُ اللئامُ ، أعطيتموني ثمنَ قرايَ ! ثمَّ إنَّهُ لحقّنا وقالَ : لتأخذُنّهُ أوْ لأطعننّكُمْ برمحي ، فأخذناهُ وانصرفَ ، فأنشأ يقولُ : [من الكامل]

وَإِذَا أَخَذْتُ ثَـوَابَ مَـا أَعْطَيْتُـهُ فَكَفَـن بِـذَاكَ لِنَائِـلِ تَكْدِيـرُا وَإِذَا أَخَـذْتُ ثَـوَابَ مَـا أَعْطَيْتُـهُ وَكَمَهُ اللهُ يقولُ: دخلَ أبو عبدِ اللهِ سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: دخلَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ دارَ بعضِ أصحابِهِ ، فوجدَهُ غائباً ، وبابُ بيتٍ لهُ مقفلٌ ، فقالَ: صوفيٌّ ولهُ بابُ بيتٍ مقفلٌ ؟! اكسِروا القفلَ ، فكسروا القفلَ ، وأمرَ بجميعِ ما وُجِدَ في الدارِ والبيتِ وأنفذَهُ إلى السوقِ ، وباعوهُ ، وأصلحوا وقتاً مِنَ الثمنِ ، وقعدوا في الدار .

فدخلَ صاحبُ المنزلِ ولمْ يمكنْهُ أَنْ يقولَ شيئاً ، فدخلَتِ امرأتُهُ بعدَهُمُ

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٦/٤١) ، وفي (ي) : (من التخلف منه بذلك القميص) .

⁽٢) الغابُّ : اللحم البائث . (تاج العروس) (غ ب ب) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » (١٧) ، وفيه بدل البيت : (إنا قومٌ لا نبيع القِرَئ) .

الدارَ وعليها كساءٌ ، فدخلَتْ بيتاً ورمَتْ بالكساءِ وقالَتْ : يا أصحابَنا ؛ هذا أيضاً مِنْ جملةِ المتاع ، فبيعوهُ .

فقالَ الزوجُ لها : لِمَ تكلَّفْتِ هاذا باختيارِكِ ؟ فقالَتْ : اسكُتْ ، مثلُ هاذا الشيخِ يباسطُنا ويحكمُ علينا ويبقىٰ لنا شيءٌ ندَّخرُهُ عنهُ ؟! (١)

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (النظرُ إلى البخيلِ يقسِّي القلبَ) (٢) .

وقيلَ: مرضَ قيسُ بنُ سعدِ بنِ عبادةَ ، فاستبطاً إخوانَهُ في العيادةِ ، فسألَ عنهُمْ ، فقالوا: إنَّهُمْ يستحيونَ ممَّا لكَ عليهِمْ مِنَ الدَّيْنِ ، فقالَ: أخزى اللهُ مالاً يمنعُ الإخوانَ مِنَ الزيارةِ ، ثمَّ أمرَ مَنْ ينادي: مَنْ كانَ لقيسٍ عليهِ مالٌ . . فهوَ منهُ في حلٍ ، فكُسِرَتْ عتبتُهُ بالعشيِّ لكثرةِ مَنْ عادَهُ (٣)

وقيل : خرج عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ إلى ضيعةٍ لهُ ، فنزلَ على نخيلِ قومٍ وفيها غلامٌ أسودُ يعملُ فيها ، إذْ أُتِي الغلامُ بقوتِهِ ، ودخلَ كلبُ الحائطَ ودنا مِنَ الغلامِ ، فرمى إليهِ الغلامُ بقُرصٍ ، فأكلهُ ، ثمَّ رمى إليهِ بالثاني والثالثِ ، فأكلهُ وعبدُ اللهِ ينظرُ ، فقالَ : يا غلامُ ؛ كمْ قوتُكَ كلَّ يومٍ ؟ قالَ : ما رأيتَ ، قالَ : فلِمَ آثرتَ هاذا الكلبَ ؟ قالَ : ما هيَ بأرضِ كلابٍ ؛ إنَّهُ جاءَ مِنْ مسافةٍ بعيدةٍ جائعاً ، فكرهتُ ردَّهُ .

قالَ : فما أنتَ صانعٌ اليومَ ؟ قالَ : أطوي يومي هذا .

فقالَ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ: ألامُ على السخاءِ! إنَّ هـٰذا لأسخى منِّي، فاشترى الحائطَ والغلامَ وما فيهِ مِنَ الأثاثِ، فأعتقَ الغلامَ ووهبَها منهُ (١)

⁽١) رواه السُّلمي في « ذكر النسوة المتعبدات » (ص ٩٨) وزوج صاحب البيت من مريدات الروذباري ، واسمها قُسيمة ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨/٥) من طريق المصنف .

⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٣٧٢) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠٤٠٨) .

 ⁽٣) أورده التنوخي في « المستجاد من فعلات الأجواد » (ص ١٣٥) ، ووقع في « إحكام الدلالة » (١٩٩/٣)
 وحدها هنا زيادة : (وفيل لعبد الله بن جعفر : إنك تبذل الكثير إذا سئلت ، وتضنُّ في القليل إذا نوجزت ، فقال : إنى أبذل مالى ، وأضنُ بعقلى) .

⁽٤) روئ نحوه الدينوري في « المجالسة » (٣٢٢٩) .

وقيلَ : أتىٰ رجلٌ صديقاً لهُ ، ودقَّ عليهِ البابَ ، فلمَّا خرجَ . . قالَ : لماذا جئتني ؟ فقالَ : لأربع مئةِ درهم ديناً ركبني ، فدخلَ الدارَ ووزنَ أربعَ مئةِ درهم وأخرجَها إليهِ ، ودخلَ الدارَ باكياً .

فقالَتْ لهُ امرأتُهُ: هلّا تعللتَ حينَ شَقَّ عليكَ الإجابةُ ؟! فقالَ: إنَّما أبكي لأنِي لمْ أَتفقَدْ حالَهُ حتَّى احتاجَ إلىٰ مفاتحتي بهِ .

وقالَ مطرِّفُ بنُ الشخِيرِ: (إذا أرادَ أحدُكُمْ منِّي حاجةً.. فليرفعها في رقعةٍ ؛ فإنِّي أكرهُ أنْ أرىٰ في وجهِهِ ذلَّ الحاجةِ)(١)

وقيلَ : أرادَ رجلٌ أنْ يضارَّ عبيدَ اللهِ بنَ العبَّاسِ ، فأتى وجوهَ البلدِ وقالَ : يقولُ لكُمُ ابنُ عبَّاسٍ : تغدَّوا عندي اليومَ ، فأتَوهُ ، فملؤوا الدارَ ، فقالَ : ما هاذا ؟ فأُخبرَ الخبرَ ، فأمرَ بشراءِ الفواكهِ في الوقتِ ، وأمرَ بالخبرِ والطبيخِ ، وأصلحَ أمراً .

فلمًا فرغوا . . قالَ لوكلائِهِ : أموجودٌ لنا كلَّ يومٍ مثلُ هاذاً ؟ فقالوا : نعمُ ، قالَ : فليتغدَّ هاؤلاءِ كلُّهُمْ عندَنا كلَّ يوم (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : كانَ الأستاذُ أبو سهلِ الصُّعُلوكيُّ يتوضأُ يوماً في صحنِ دارِهِ ، فدخلَ إنسانٌ وسألَهُ شيئاً ، ولمْ يحضرُهُ شيءٌ ؛ فقالَ : اصبرْ حتَّىٰ أفرُغَ ، فصبرَ ، فلمَّا فرغَ . . قالَ : خُذِ القُمْقُمَةَ واخرِجُ (٣) ، ثمَّ صبر حتَّىٰ علمَ أنَّهُ بعدَ ، فصاحَ وقالَ : دخلَ إنسانٌ وأخذَ القُمْقُمَةَ ! فمشوا خلفَهُ ، فلمْ يدركوهُ .

وإنَّما فعلَ ذلكَ لأنَّ أهلَ المنزلِ كانوا يلومونَهُ على البذلِ ('' وسمعتُهُ يقولُ: وهبَ الأستاذُ أبو سمهلِ جبَّتَهُ مِنْ إنسانِ في الشتاءِ ،

⁽١) رواه بنحوه البيهقي في « الشعب » (٣٢٥٨) .

⁽٢) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٤٨٢/٣٧) ، وهو عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٢٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما وقع في عامة النسخ غير (+ ، +) ، والشهرة إنما كانت لعبيد . (+) وحدما زيادة : (فأخذما وخرج) .

⁽٤) في (ي): (على كثرة البذل).

وكانَ يلبَسسُ جبَّةٌ للنساءِ حينَ يخرجُ إلى التدريسِ ؛ إذْ لمْ تكنْ لهُ جبَّةٌ أخرىٰ ، فقدمَ الوفدُ المعروفونَ مِنْ فارسَ ، فيهِمْ مِنْ كلِّ فنِ إمامٌ ؛ مِنَ الفقهاءِ ، والمتكلِّمينَ ، والنحويِّينَ ، فأرسلَ إليهِ صاحبُ الجيشِ أبو الحسنِ وأمرهُ بأنْ يركبَ للاستقبالِ ، فلبِسَ دُرَّاعة فوقَ تلكَ الجبَّةِ التي للنساءِ وركبَ (۱) ، فقالَ صاحبُ الجيشِ : إنَّهُ يستخفُّ بي إمامُ البلدِ ، يلبَسُ جبَّة النسواذِ !

ثَـمَّ إِنَّهُ ناظرَهُـمْ أَجمعينَ ، وظهرَ كلامُـهُ على كلامِ جميعِهِـمْ في كلِّ فن .

وسمعتُهُ يقولُ: لمْ يناولِ الأستاذُ أبو سهلٍ أحداً شيئاً بيدِهِ ، وكانَ يطرحُهُ على الأرضِ ليأخذَهُ الآخذُ مِنَ الأرضِ ، وكانَ يقولُ: الدنيا أقلُّ خطراً مِنْ أنْ أرىٰ مِنْ أجلِها يدي فوقَ يدِ آخرَ ، وقدْ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «اليدُ العليا خيرٌ مِنَ اليدِ السفلي » (٢)

وقيل : كانَ أبو مرثد أحدَ الكرام ، فمدحَهُ بعضُ الشعراء ، فقال : ما عندي ما أعطيك ، ولكنْ قدِّمْني إلى القاضي وادَّع عليَّ عشرة آلافِ درهم حتَّىٰ أقرَّ لكَ بها ، ثمَّ احبشني ؛ فإنَّ أهلي لا يتركوني مسجوناً ، ففعل ذلك ، فلمْ يُمسِ حتىٰ دفعوا إليهِ عشرة آلافِ درهم ، وخرجَ مِنَ السجن (٣)

وقيلَ: سألَ رجلُ الحسنَ بنَ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُما شيئاً ، فأعطاهُ خمسينَ اللهُ عنهُما شيئاً ، فأتى بحمَّالٍ ، ألف درهم وخمسَ مئةِ دينار وقالَ: ائتِ بحمَّالٍ يحملُهُ لكَ ، فأتى بحمَّالٍ ، فأعطاهُ طيلسانَهُ وقالَ: يكونُ كراءُ الحمَّالِ مِنْ قبلي (1)

⁽١) الدُّرَّاهة : جبة مشقوقة المقدَّم ، وقوله الآتي : (إمام) كذا ضبط في (ي) ، ويجوز ظرفاً .

⁽٢) الحديث رواه البخاري (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

⁽٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٣٢)

⁽٤) أورده الخركوشي ضمن خبر في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٣١) .

وسألَتِ امرأةٌ الليثَ بنَ سعدٍ سُكُرُّجَةَ عسلٍ ، فأمرَ لها بزِقٍ مِنْ عسلٍ ، فقيلَ لهُ في ذٰلكَ ، فقالَ : إنَّها سألَتْ علىٰ قدرِ حاجتِها ، ونحنُ نعطي علىٰ قدر نعمتِنا (١)

وقالَ بعضُهُمْ: صلَّيتُ في مسجدِ الأشعثِ بالكوفةِ الصبحَ أطلبُ غريماً لي ، فلمَّا سلَّمتُ . . وُضِعَ بينَ يدي كلِّ واحدٍ حُلَّةٌ ونعلانِ ، وكذلكَ وُضِعَ بينَ يدي كلِّ واحدٍ حُلَّةٌ ونعلانِ ، وكذلكَ وُضِعَ بينَ يديَّ ، فقلتُ : ما هلذا ؟ فقالوا : إنَّ الأشعثَ قدِمَ مِن مكَّةَ ، فأهدىٰ لأهلِ جماعةِ مسجدِهِ .

فقلتُ : إنَّما جئتُ أنا أطلبُ غريماً لي ولستُ مِن مُنتابيهِ ، فقالوا : هوَ لكلِّ مَنْ حضرَ (٢)

وقيلَ : لمَّا قربَتْ وفاةُ الإمامِ الشافعيِّ رحمةُ اللهِ عليهِ . . قالَ : مُروا فلاناً يغسِّلُني ، وكانَ الرجلُ غائباً ، فلمَّا قدمَ . . أُخبِرَ بذلكَ ، فدعا بتذكرتِهِ ، فوجدَ عليهِ سبعينَ ألفَ درهم ديناً ، فقضاها وقالَ : هذا غسلي إيَّاهُ (٣)

وقيلَ: لمَّا قدِمَ الشافعيُّ رحمةُ اللهِ عليهِ مِنْ صنعاءَ إلى مكَّةَ . . كانَ معَهُ عشرةُ اللهِ عليهِ مِنْ صنعاءَ إلى مكَّةَ عشرةُ اللهِ عشرةُ الافِ دينار ، فقيلَ لهُ: تشتري بها قريةً ، فضربَ خيمتَهُ خارجَ مكَّةَ وصبَّ الدنانيرَ ، وكلُّ مَنْ دخلَ عليهِ كانَ يعطيهِ قبضةً قبضةً ، فلمَّا جاءَ وقتُ الظهرِ . . قامَ ونفضَ الثوبَ ولمْ يبتَ شيءً (١)

وقيل : خرجَ السريُّ يومَ عيدٍ ، فاستقبلَهُ رجلٌ كبيرُ الشَّانِ ، فسلَّمَ السَّانِ ، فسلَّمَ السَّانِ ، فقالَ : قدْ السريُّ عليهِ سلاماً ناقصاً ، فقيلَ لهُ : هاذا رجلٌ كبيرُ الشَّانِ ، فقالَ : قدْ عرفتُهُ ، وللكنْ رُوِيَ مسنداً إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ إذا التقى

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٠/٧) .

⁽٢) رواه الواسطي في ١ تاريخه » (ص ١٤٤) ، والحلَّة : إزار ورداء معاً ، والأشعث هو ابن قيس .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٤٤٢) .

 ⁽٤) رواه مختصراً البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢٢٠/٢) وفي (ي): (قَيْنَة) وهي الخادم هنا، وفي
 (ج، ز): (قُنْية) بدل (قرية)، والقُنية: ما يدخر بعد الكفاية، ويتخذ أصلاً للمال، قال تعالىٰ في سورة النجم (٨٤): ﴿ وَأَنْهُ مُو اَفَيْ رَاقَيْ ﴾، والمثبت من سائر النسخ وهامش (ج، ز).

المسلمانِ . . فُسِمَتْ بينَهما مئةُ رحمةٍ ، تسعونَ لأبشِهِما ، فأردتُ أنْ يكونَ معَهُ الأكثرُ (١)

وقيلَ : بكئ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ يوماً ، فقيلَ لهُ : ما يبكيكَ ؟ فقالَ : لمْ يأتِني ضيفٌ منذُ سبعةِ أيامٍ ! أخافُ أنْ يكونَ اللهُ تعالىٰ قدْ أهاننى (٢)

ورُوِيَ عَنْ أَنسِ بِنِ مالكِ أَنَّهُ قَالَ: (زكاةُ الدارِ أَنْ يُتَّخَذَ فيها بيتٌ للضيافةِ) (٣)

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ (1) قيلَ: قيلَ : قيامُهُ عليهِمْ بنفسِهِ (٥) ، وقيلَ : لأنَّ ضيفَ الكريم كريمٌ (١)

وقالَ إبراهيمُ بنُ الجنيدِ: (كانَ يُقالُ: أربعٌ لا ينبغي للشريفِ أَنْ يأنفَ منهنَّ وإنْ كانَ أميراً: قيامُهُ مِنْ مجلسِهِ لأبيهِ، وخدمتُهُ لضيفِهِ، وخدمتُهُ للعالم يتعلَّمُ منهُ، والسؤالُ عمَّا لا يعلمُ) (٧)

وقالَ ابنُ عبَّاسِ رضيَ اللهُ عنهُ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشَّنَاتًا ﴾ (^) قال: كانوا بتحرَّجونَ أَنْ يأكلَ أحدُهُمْ وحدَهُ، فرخَّصَ لهُمْ في ذٰلكَ (^)

وقيلَ : أضافَ عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بنِ كريزِ رجلاً ، فأحسنَ قِراهُ ، فلمَّا أرادَ

⁽١) الحديث رواه البيهقي في «الشعب» (٧٦٩٢) من حديث سيدنا عمر رضي الله عنه ، والخبر مبنيٌ على الإيثار بالقُرَب، وهو المشهور من مذهب السادة الحنفية .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٥٧) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٥٨).

⁽٤) سورة الذاريات : (٢٤) .

⁽a) رواه ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » (٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٩١٨٨) .

⁽٦) يعني: إنما سمُّوا مكرمين ؛ لأن ضيف الكريم كريم. انظر « إحكام الدلالة » (٢٠١/٣) .

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٥٨) .

⁽٨) سورة النور: (٦١).

⁽٩) انظر « الدر المنثور » (٢٢٤/٦) .

الرجلُ أَنْ يرتحلَ . . لَمْ يعنْهُ علمانُهُ ، فقالَ في ذلكَ ، فقالَ عبدُ اللهِ : إِنَّهُمْ لا يعينونَ مَنْ يرتحلُ عنَّا (١)

أنشدنا أبو عبد اللهِ ابن باكويه الصوفي قال : أنشدنا المتنبِّي في معناه :

المن البسط المن المبارك : (سخاء النفس عمًّا في أيدي الناس أفضلُ مِنْ المبارك : (سخاء النفس عمًّا في أيدي الناس أفضلُ مِنْ سخاء النفس بالبذل) (")

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ على بشرِ بنِ الحارثِ في يومٍ شديدِ البردِ وقدُ تعرَّىٰ مِنَ الثيابِ وهوَ ينتفضُ ، فقلتُ : يا أبا نصرِ ؛ الناسُ يزيدونَ في الثيابِ في مثلِ هلذا اليوم وأنتَ قدْ نقصتَ ؟!

فقالَ : ذكرتُ الفقراءَ وما همْ فيهِ ، ولمْ يكنْ لي ما أواسيهِمْ بهِ ، فأردتُ أنْ أوافقَهُمْ بنفسي في مقاساةِ البردِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الزَّقَّاقَ يقولُ: (ليسَ السخاءُ أَنْ يعطيَ الواجدُ المعدمُ ، إنَّما السخاءُ أَنْ يعطيَ الواجدُ المعدمُ الواجدَ) (1)

 ⁽۱) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٦٠) وزاد : (فعجب الضيف من كرمه) .

⁽۲) انظر « ديوانه » بشرح العكبرى (۳۷۳/۳) .

⁽٣) رواه ابن المرزبان في « المروءة» (١١٥).

⁽٤) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٢٩٨) وللكن عن أبي حمزة البزاز.

الكنية الشارية الشارية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّنَ ٱلْفَوَحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (١)

أخبرَنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدوسِ المُزَكِّي قالَ : أخبرَنا أبو أحمدَ حمزةُ بنُ العبَّاسِ البزَّازُ ببغدادَ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي الفراتِ ، عنْ إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عنْ أبي الأحوصِ ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ما أحدٌ أخيرَ مِنَ اللهِ ، ومِنْ غيرتِهِ حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ » (٢)

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا علي بنُ الحسنِ بنِ بُنانٍ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ قالَ : أخبرَنا حربُ بنُ شدَّادِ قالَ : حدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ ، عنْ أبي سلمةَ : أنَّ أبا هريرةَ حدَّثَهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إنَّ اللهَ يغارُ ، وإنَّ المؤمنَ يغارُ ، وغَيرةُ اللهِ أنْ يأتي العبدُ المؤمنُ ما حرَّمَ اللهُ عليهِ » (1)

قَالَ الأستاذُ: الغَيرةُ: كراهيةُ مشاركةِ الغيرِ، وإذا وُصِفَ الحقُّ سبحانَهُ بالغَيرةِ.. فمعناهُ: أنَّهُ لا يرضى بمشاركةِ الغيرِ معَهُ فيما هوَ حقُّ لهُ مِنْ طاعاتِ عبدهِ.

حُكِيَ عنِ السريِّ أَنَّهُ قُرِئَ بينَ يديهِ : ﴿ وَإِذَا فَتَأْتَ ٱلْقُرُّءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسُتُورًا ﴾ (١) فقالَ السريُّ لأصحابهِ : أتدرونَ ما هلذا

⁽١) سورة الأعراف : (٣٣) .

⁽٢) ورواه البخاري (٤٦٣٤) ، ومسلم (٢٧٦٠) ، وعبد الله هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٣) ورواه البخاري (٣٢٢٣) ، ومسلم (٢٧٦١) ، وبُّنان : كذا في النسخ المنقوطة ، وفي عامة كتب الترجمات :

⁽٤) سورة الإسراء: (٤٥) .

الحجابُ ؟ هـُـذا حجابُ الغَيرةِ ، ولا أحدَ أغيرُ مِنَ اللهِ تعالىٰ .

ومعنىٰ قولِهِ : (هاذا حجابُ الغَيرةِ) يعني : أنَّهُ لمْ يجعلِ الكافرينَ أهلاً لمعرفةِ صدقِ الدين .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّ أصحابَ الكسلِ عنْ عبادتِهِ همُ الذينَ ربطَ الحقُ بأقدامِهِمْ مُثَقَّلَةَ الخِذلانِ ('')، فاختارَ لهُمُ البُعْدَ، فأخّرَهُمْ عنْ محلِّ القربِ، ولذلكَ تأخّروا.

وفي معناهُ أنشدوا: [من الخفيف]

أَنَى صَبِّ بِمَــنْ هَوِيــتُ وَلَاكِنْ مَـا ٱخْتِيَالِــي لِسُــوءِ رَأْيِ ٱلْمَوَالِــي وَفي معناهُ قالوا: سقيمٌ ليسَ يُعادُ ، ومريدٌ لا يرادُ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الزَّوزَنيَّ يقولُ: كمْ بقيَ بيني وبينَ الوصولِ إلىٰ يقولُ: كانَ لي بدايةٌ حسنةٌ، وكنتُ أعرفُ كمْ بقيَ بيني وبينَ الوصولِ إلىٰ مقصودي مِنَ الظفرِ بمرادي، فرأيتُ ليلةً مِنَ الليالي في المنامِ كأني أتَدَهْدَهُ مِنْ حالقِ جبلٍ (1)، فأردتُ الوصولَ إلىٰ ذُروتِهِ، قالَ: فحزنتُ، فأخذَني النومُ، فرأيتُ قائلاً يقولُ: يا عبَّاسُ ؛ الحقُّ لمْ يرِدْ منكَ أنْ تصلَ إلىٰ ما كنتَ تطلبُ، وللكنَّةُ فتحَ علىٰ لسانِكَ الحكمةَ، قالَ: فأصبحتُ وقد أُلهمتُ كلماتِ الحكمةِ.

وسمعتُ الأستاذَ أبا علي يقولُ: كانَ شيخٌ مِنَ الشيوخِ لهُ حالٌ ووقت ، فخضي مدَّةً لمْ يُرَ بينَ الفقراءِ ، ثمَّ إنَّهُ ظهرَ بعدَ ذلكَ لا على

⁽١) المُثَقَّلَة : رُخامة يثقَّل بها البساط ، وهي بفتح القاف المشددة ، والقياس كسرُها . انظر « تاج العروس » (ت ق ل) .

⁽٢) وفي غير (أ،ج): (لمن) بدل (بمن)، وذكر المصنف المعنى في الطائف الإشارات ا (٣١٧/٢).

⁽٣) وأنشد ابن أبي حجلة في « ديوان الصبابة » (ص ١٤) :

وكلُّ يدَّعـــي وصــــالاً بليلــــى وليلـــى لا تقــــرُ لهــــم بـــــذاكا

⁽٤) أتدهده: أتدحرج من علو إلى سفل ، والحالق: المكان المشرف المرتفع.

ما كانَ عليهِ مِنَ الوقتِ ، فسُئِلَ عنهُ ، فقالَ : آهِ ، وقعَ حجابٌ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ إذا وقعَ شيءٌ في خلالِ المجلسِ يشوِّشُ قلوبَ الحاضرينَ . . يقولُ : هاذا مِنْ غَيرةِ الحقِّ سبحانَهُ ، يريدُ ألَّا يجريَ ما يجري مِنْ صفاءِ هاذا الوقتِ (١)

وأنشدوا في معناهُ:

وأنشدوا في معناهُ:

هَمَّتْ بِإِتْيَانِنَا حَتَّىٰ إِذَا نَظَرَتْ إِلَى ٱلْمِرَاةِ نَهَاهَا وَجُهُهَا ٱلْحَسَنُ وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: تريدُ أَنْ تراهُ ؟ فقالَ: لا ، فقيلَ: لِمَ ؟ فقالَ: أُنَزِّهُ ذَلكَ

الجمالَ عنْ نظر مثلى .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الكامل]

إِنِّى لَأَحْسُدُ نَاظِرَيَّ عَلَيْكَا حَتَّى أَغُضُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَا إِنِّ كَا الْمِنْ الْمِيْكَا وَأَرَاكَ تَخْطُرُ فِي شَمَا يُلِكَ ٱلَّتِي هِيَ فِتْنَتِي فَأَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَا وَأَرَاكَ تَخْطُرُ فِي شَمَا يُلِكَ ٱلَّتِي هِيَ فِتْنَتِي فَأَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَا

وسُئِلَ الشِّبليُّ : متى تستريحُ ؟ فقالَ : إذا لمْ أَرَ لهُ ذاكراً (١٠)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ في قولِ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في مبايعتِهِ فرساً مِنْ أعرابيّ وأنَّهُ استقالَهُ فأقالَهُ ، فقالَ الأعرابيُّ : عَمْرَكَ اللهَ ؟ ممَّنْ أنتَ ؟ فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « امرؤٌ مِنْ قريشٍ » .

فقالَ بعضُ الصحابةِ مِنَ الحاضرينَ للأعرابيِّ: كفاكَ جفاءً ألَّا تعرفَ نبيَّكَ.

⁽١) لعدم أهليتهم له ، بل أجرئ عليهم ما يشوش عليهم ويحجبهم عن ذلك . (إحكام الدلالة » (٢٠٤/٣) .

⁽٢) البيت للعباس بن الأحنف كما في « ديوانه » (ص ٢٨٠) ، وبعده :

ما كانَ هنذا جزائسي من محاسنها أخرَتْ بيّ الشوقَ حتَّى شفّني الشجنُ (٣) هما للخبر أرزي ضمن أبيات ، انظر « ديوانه » (١٤٣/٣) ، ونُسبا للإمام الشبلي كما في « ديوانه » (١١٥) .

⁽٤) قال العلامة المناوي في « فيض القدير » (٤٥٦/١) : (عذره أنه لا يرئ ذاكراً إلا والغفلة مستولية على قلبه ، فيغار لله أن يُذكر بهذا الذكر ؛ لغلبة المحبة على قلبه ، ومع ذلك فهر من شطحاته التي تغفر له لصدق محبته . . .) ، ومثَلَ للذاكرين الغافلين شيخُ الإسلام زكريا بالمنادين على معايشهم ، وانظر (ص ٥٥١) .

فكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّما قالَ: «امرؤٌ مِنْ قريشٍ» غَيرةً، وإلَّا كانَ واجباً عليهِ التعرُّفُ إلى كلِّ أحدٍ أنَّهُ مَنْ هوَ، ثمَّ إنَّ اللهَ سبحانَهُ أجرى على لسانِ ذلكَ الصحابيِ التعريفَ للأعرابيِّ بقولِهِ: (كفاكَ جفاءً ألَّا تعرفَ نبيَّكَ) (١)

ومِنَ الناسِ مَنْ قالَ : إِنَّ الغَيرةَ مِنْ صفاتِ أهلِ البدايةِ ، وإِنَّ المُوجِّدَ لا يشهدُ الغيرَ ، ولا يتَّصفُ بالاختيارِ ، وليسَ لهُ فيما يجري في المملكةِ تحكُّمٌ ، بل الحقُّ سبحانَهُ أولىٰ بالأشياءِ فيما يقضي علىٰ ما يقضي .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (الغَيرةُ مِنْ عمل المريدينَ ، فأمَّا أهلُ الحقائقِ . . فلا).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (الغَيرةُ عَيرتانِ: غَيرةُ البشريَّةِ على النفوسِ، وغَيرةُ الإلهيَّةِ على القلوب) (٢٠)

وقُ ال الشِّبِلَيُّ أيضاً: (غَيرةُ الإلهيَّةِ على الأنفاسِ أَنْ تُضَيَّعَ فيما سوى اللهِ) (٣)

والواجبُ أَنْ بُقَالَ : الغَيرةُ فَيرتانِ : فَيرةُ الحقِّ على العبدِ ؛ وهوَ ألَّا يجعلَهُ للخلقِ ، فيضنَّ بهِ عليهِمْ ، وغَيرةُ العبدِ للحقِّ ؛ وهوَ ألَّا يجعلَ شيئاً مِنْ أحوالِهِ للخلقِ ، فيضنَّ بهِ عليهِمْ ، وغَيرةُ العبدِ للحقِّ ؛ وهوَ ألَّا يجعلَ شيئاً مِنْ أحوالِهِ وأنفاسِهِ لغيرِ الحقِّ ، فلا يُقالُ : أنا أغارُ على اللهِ ، ولكنْ يُقالُ : أنا أغارُ للهِ ؛ فإنَّ الغيرةَ على اللهِ تعالىٰ جهلٌ ، وربَّما يؤدِّي إلىٰ تركِ الدينِ ، والغَيرةُ للهِ توجبُ تعظيمَ حقوقِهِ وتصفيةَ الأعمالِ لهُ .

⁽۱) الحديث المرفوع رواه ابن ماجه (٢١٨٤) من حديث سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دون ذكر قول الصحابي ، وقوله : (كفاك جفاء . . .) رواه البيهقي في « الشعب » (٥٨٣٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ضمن خبر مشابه ، وفيه السؤال عن الرجل ، لا عن قبيلته ، حيث قال : (فمَنِ هنذا الرجل) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧١/١٠) .

⁽٣) هو في الخبر قبله ، وأنشد إمامنا الغزالي في « أيها الولد » (ص 22) :

سهرُ العيدونِ لغيدٍ وجهدكَ ضائعٌ ويكاؤُهُدنَ لغيد فقد لذك باطدلُ

واعلموا: أنَّ مِنْ سنَّةِ الحقِّ تعالىٰ معَ أُوليائِهِ أَنَّهُمْ إِذَا ساكنوا غَيْراً، أَوْ لاحظوا شيئاً، أَوْ ضاجعوا بقلوبِهِمْ شيئاً يشوِّشُ عليهِمْ ذلك .. فيغارُ علىٰ للحظوا شيئاً، أَوْ ضاجعوا بقلوبِهِمْ شيئاً يشوِّشُ عليهِمْ ذلك .. فيغارُ علىٰ قلوبِهِمْ بأنْ يعيدَها خالصة لنفسِهِ، فارغة عمَّا ساكنوه ؛ كآدمَ عليهِ السلامُ لمَّا وطَّنَ نفسَهُ على الخلودِ في الجنةِ .. أخرجَهُ منها، وإبراهيمَ عليهِ السلامُ لمَّا أعجبَهُ إسماعيلُ عليهِ السلامُ .. أمرَهُ بذبحِهِ، حتَّى أخرجَهُ مِنْ قلبِهِ، فلمَّا أسلما وتلَّهُ للجبين، وصفا سرُّهُ عنهُ .. أمرَهُ بالفداءِ عنهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا زيدِ المَرُّوذيُّ الفقية يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ الفقية يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ يقولُ: بينا أنا أدورُ في جبلِ لبنانَ . . إذْ خرجَ رجلٌ شابٌ قدْ أحرقتْهُ السَّمُومُ والرياحُ ، فلمَّا نظرَ إليَّ . . ولَّىٰ هارباً ، فتبعتُهُ وقلتُ : تعظُني بكلمةٍ ، فقالَ : احذرْ ؛ فإنَّهُ غيورٌ ؛ لا يحبُّ أنْ يرىٰ في قلبِ عبدِهِ سواهُ (١)

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: قالَ النصراباذيُّ : (الحقُّ سبحانَهُ غيورٌ ، ومِنْ غَيرتِهِ أنَّهُ لمْ يجعلْ إليهِ طريقاً سواهُ) .

وقيلَ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ بعضِ أنبيائِهِ: إنَّ لفلانِ إليَّ حاجةً ، ولي أيضاً إليهِ حاجةٌ ، فإنْ قضى حاجتي . . قضَيتُ حاجتَهُ ، فقالَ ذٰلكَ النبيُّ عليهِ السلامُ في مناجاتِهِ: إلنهي ؛ كيفَ يكونُ لكَ حاجةٌ ؟! فقالَ : إنَّهُ ساكَنَ بقلبِهِ غيري ، فليرفعُ قلبَهُ عنهُ . . أقضِ حاجتَهُ .

وقيلَ : إِنَّ أَبِا يزيدَ البِسْطاميَّ رحمةُ اللهِ عليهِ رأى جماعةٌ مِنَ الحورِ العينِ في منامِهِ ، فنظرَ إليهِنَّ ، فسُلِبَ وقتُهُ أياماً ، ثمَّ إِنَّهُ رأىٰ في منامِهِ جماعةً منهُنَّ ، فلمْ يلتفتْ إليهِنَّ وقالَ : إِنكُنَّ شواغلُ .

وقيلَ : مرضَتْ رابعةُ العدويَّةُ ، فقيلَ لها : ما سببُ علَّتِكِ ؟

فقالَتْ: نظرتُ بقلبي إلى الجنَّةِ فأدَّبني ، فلهُ العتبيٰ ، لا أعودُ .

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ : كنتُ أطلبُ رجلاً صدِّيقاً مدَّةً مِنَ الأوقاتِ ،

⁽۱) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (۲۹۰/۵۲) .

فمررتُ في بعضِ الجبالِ ، فإذا أنا بجماعةٍ زَمنى وعُميانِ ومرضى ، فسألتُ عنْ حالِهِمْ ، فقالوا : ها هنا رجلٌ يخرجُ في السنةِ مرَّةً يدعو لهُمْ فيجدونَ الشفاءَ ، فصبرتُ حتَّىٰ خرجَ ، ودعا لهُمْ ، فوجدوا الشفاءَ .

فقفَ وتُ أثرَهُ ، وتعلَّقْتُ بهِ وقلتُ : لي علَّةٌ باطنةٌ ، فما دواؤُها ؟ فقالَ : يا سريُّ ؛ خلِّ عنِّي ؛ فإنَّه غيورٌ ، لا يراكَ تساكنُ غيرَهُ فتسقطَ مِنْ عينِهِ (١)

قالَ الأستاذُ: ومنهُمْ مِنْ غَيرتِهِ حينَ يرى الناسَ يذكرونَهُ بالغفلةِ فلا يمكنُهُ رؤيةُ ذلكَ ، ويشُقُّ عليهِ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا دخلَ الأعرابيُّ مسجدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وبالَ في المسجدِ وتبادرَ إليهِ الصحابةُ لإخراجِهِ ، قالَ رحمَهُ اللهُ : إنَّما أساءَ الأعرابيُّ الأدبَ ، وللكنِ الخجلُ وقعَ على الصحابةِ والمشقّةُ حصلتْ لهُمْ حينَ رأوا مَنْ وَضَعَ حشمتَهُ (٣) ، كذلكَ العبدُ إذا عرف جلالَ قدرِهِ سبحانَهُ . . يشُقُّ عليهِ سماعُ ذكرِ مَنْ يذكرُهُ بالغفلةِ ، وطاعةُ مَنْ لا يعبدُهُ بالحرمةِ .

حُكِيَ أَنَّ الشِّبليَّ ماتَ لهُ ابنٌ كانَ اسمُهُ أبا الحسينِ ، فجزِعَتْ أَمُّهُ عليهِ ، وقطعَتْ شعرَ رأسِها ، فدخلَ الشِّبليُّ الحمَّامَ ونوَّرَ لحيتَهُ (،) ، فكلُّ مَنْ أتاهُ مُعزيّاً قالَ : أَيْشِ هلذا يا أبا بكرِ ؟! فكانَ يقولُ : موافقة لأهلي .

فقالَ لهُ بعضُهُمْ: أخبرْني يا أبا بكر لِمَ فعلتَ هذا ؟ فقالَ: علمتُ أنَّهُمْ يعزُّونَني على الغفلةِ ويقولونَ: آجرَكَ اللهُ تعالىٰ ، ففديتُ ذكرَهُمْ للهِ تعالىٰ بالغفلةِ بلحيتي (٥)

⁽١) كذا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٧) ، ورواه بنحوه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٠/٢) .

⁽٢) وهو أحد الوجوه في معنى قول الشبلي المتقدم قريباً .

⁽٣) يعني : رأوا مَنْ أُسِقط حشمته بين يدي محتشم ، ويمكن أن تقرأ العبارة (مِنْ وَضْعِ حشمتِهِ) .

⁽٤) يعني : طلاها بالنُّورَة ؛ وهي الهِناء ، حجرٌ يحرق ويسوَّىٰ منه الكلس ، ويحلقُ به الشَّعَر .

 ⁽٥) قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٠٧/٣) : (أزال لحيته ليشتغلوا عن تعزيته بما يرون من تغيير هيئته ، وهذذا فعلة مداواة لعللي قلبيه ، فلا يكون مذموماً في حقِّه) .

وسمعَ النُّوريُّ رجلاً يؤذِّنُ ، فقالَ : طعنةً وسمَّ الموتِ ، وسمعَ كلباً ينبحُ ، فقالَ : لبيكَ وسعدَيكَ ، فقالوا : إنَّ هاذا تركَ الدِّينَ ! يقولُ للمؤذِّنِ في تشهُّدِهِ : طعنةً وسمَّ الموتِ ، ويلبِّي عندَ نُباحِ الكلابِ ؟!

فَسُئِلَ عَنْ ذَلْكَ ، فقالَ : أَمَّا ذَلْكَ . . فكانَ يذكرُهُ على رأسِ الغفلةِ ، وأمَّا الكلبُ . . . فقالَ تعالى : ﴿ وَإِن مِن شَيَّءِ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (١)

وأذَّنَ الشِّبليُّ مرَّةً ، فلمَّا انتهى إلى الشهادتينِ . . قالَ : لولا أَنَّكَ أمرتَني . . ما ذكرتُ معَكَ غيرَكَ .

وسمعَ رجلٌ رجلاً يقولُ : جلَّ اللهُ ، فقالَ : أحبُّ أنْ تجلُّهُ عنْ هـٰذا .

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ الخَرْقانيَّ يقولُ: (« لا إللهَ اللهُ » مِنْ داخلِ القلبِ ، « محمدٌ رسولُ اللهِ » مِنَ القُرْطِ) .

ومَـنْ نظرَ إلـى ظاهرِ هلذا اللفظِ توهَّمَ أنَّهُ اسـتصغرَ الشـرعَ ، ولا كما يخطرُ بالبالِ ؛ إذِ الإخطـارُ للأغيارِ (٢) بالإضافةِ إلى قدْرِ الحقِّ متصاغرةٌ في التحقيقِ (٣)

⁽١) سورة الإسراء: (٤٤).

⁽٢) في (أ، ب): (بالأغيار) بدل (للأغيار).

⁽٣) قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٠٧/٣) : (وإن كان بعضها عظيماً في نفسه ؛ فإن جلالة الله لا توازئ بمخلوق ، وإنما عظمت الأنبياء لتعظيم الله لهم . . . ، هنذا مع أن الأدب ترك هذه المقالة لبشاعتها) .

بالولايت الشارية الشارية الشارية الشارية الشارية الشارية الشارية الشارية المسارية الشارية الشارية المسارية الشارية المسارية المسا

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ أَلاَ إِنَ أَوْلِيَآ اللّهِ لَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَوُن ﴾ (١) أخبرَنا حمزة بن يوسفَ السهميُ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بن عدي الجُرْجانيُ الحافظُ قالَ: حدَّثنا أبو بكر محمدُ بن هارونَ بن حميدٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بن هارونَ بن حميدٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بن هارونَ المُقْوِي قالَ: حدَّثنا حمَّادُ الخيَّاطُ ، عن عبدِ الواحدِ بن ميمونِ مولى عروة ، عن عروة ، عن عائشة رضيَ اللهُ عنها: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « يقولُ اللهُ تعالى: مَنْ آذى لي ولياً . . فقدِ استحلَّ محاربتي ، وما تقرَّبَ إليَّ العبدُ بمثلِ ما افترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ العبدُ يتقرَّبُ إليَّ العبدُ بمثلِ ما افترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ العبدُ يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّىٰ أحبَّهُ ، وما تردَّدْتُ في شيءٍ أنا فاعلُهُ كتردُّدي في قبضِ روحِ عبدي المؤمنِ ؛ فإنَّهُ يكرهُ الموتَ ، وأكرهُ مَساءَتَهُ ، ولا بدً لهُ منهُ » (٢) .

قالَ الأستاذُ : الوليُّ لهُ معنيانِ :

أحدُهُما: فَعيلٌ بمعنى مفعولٍ ؛ وهوَ مَنْ يتولَّى اللهُ سبحانَهُ أَمرَهُ ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَهُوَ يَتُولِّى الصَّلِحِينَ ﴾ (٣) ، فلا يكلُهُ إلى نفسِهِ لحظة ، بلْ يتولَّى الحقُّ سبحانَهُ رعايتَهُ .

والثاني: فعيلٌ مبالغةً مِنَ الفاعلِ؛ وهوَ الذي يتولَّىٰ عبادةَ اللهِ تعالىٰ وطاعاتِهِ، فعبادتُهُ تجري على التوالي مِنْ غيرِ أَنْ يتخلَّلَها عِصيانٌ.

وكلا الوصفين واجب حتَّى يكونَ الوليُّ وليّاً ، يجب قيامُهُ بحقوقِ اللهِ

⁽١) سورة يونس : (٦٢) .

⁽٢) ورواه أحمد في « المسند » (٢٥٦/٦) ، ورواه البخاري (٢٠٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٣) سورة الأعراف : (١٩٦) .

تعالىٰ على الاستقصاءِ والاستيفاءِ ، ودوامُ حفظِ اللهِ تعالىٰ إيَّاهُ في السرَّاءِ والضرَّاءِ .

ومِنْ شرطِ الوليِّ : أَنْ يكونَ محفوظاً ، كما أَنَّ مِنْ شرطِ النبيِّ أَنْ يكونَ معصوماً ، فكلُّ مَنْ كانَ للشرع عليهِ اعتراضٌ . . فهوَ مغرورٌ مخدوعٌ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقَ يقولُ: قصدَ أبو يزيدَ البِسْطاميُ بعض مَنْ وُصِفَ بالولايةِ ، فلمَّا وافئ مسجدَهُ . . قعدَ ينتظرُ خروجَهُ ، فخرجَ الرجلُ وتنخَّمَ في المسجدِ ، فانصرفَ أبو يزيدَ ولمْ يسلِّمْ عليهِ ، وقالَ : هـٰذا رجلٌ غيرُ مأمونِ علىٰ أدبٍ مِنْ آدابِ الشريعةِ ، فكيفَ يكونُ أميناً علىٰ أسرارِ الحقِّ ؟! (١) واختلفوا في أنَّ الوليَّ هلْ يجوزُ أنْ يعلمَ أنَّهُ وليُّ أم لا ؟

فمنهُمْ مَنْ قالَ: لا يجوزُ ذلكَ ، وقالَ: إنَّ الوليَّ يلاحظُ نفسَهُ بعينِ التصغيرِ ، وإنْ ظهرَ عليهِ شيءٌ مِنَ الكراماتِ . . خافَ أنْ يكونَ مكراً ، وهوَ يستشعرُ الخوفَ دائماً ؛ لخوفِ سقوطِهِ عمَّا هوَ فيهِ ، وأنْ تكونَ عاقبتُهُ بخلافِ حالِهِ ، وهاؤلاءِ يجعلونَ مِنْ شرطِ الولايةِ وفاءَ المآلِ (٢)

وقد ورد في هاذا البابِ حكايات جمّة عن الشيوخ ، وإليهِ ذهب مِنْ شيوخِ هاذه الطائفةِ جماعة لا يُحصَون ، ولو اشتغلنا بذكرِ ما قالوا . . لخرجنا عنْ حدِّ الاختصارِ ، وإلى هاذا كانَ يذهبُ مِنْ شيوخِنا الذينَ لقِيناهُمُ الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ .

ومنهُمْ مَنْ قالَ : يجوزُ أَنْ يعلمَ الوليُّ أَنَّهُ وليٌّ ، وليسَ مِنْ شرطِ تحقيقِ الولايةِ في الحالِ الوفاءُ في المآلِ .

ثمَّ إِنْ كَانَ ذُلْكَ مِنْ شُرطِهِ أَيضاً.. فيجوزُ أَنْ يكونَ هَلَذَا الوليُّ خُصَّ بكرامةٍ هي تعريفُ الحقِّ إِيَّاهُ أَنَّهُ مأمونُ العاقبةِ ؛ إِذِ القولُ بجوازِ كراماتِ

⁽١) رواه المصنف كما تقدُّم (ص ١٢٨).

 ⁽٢) أي: أن يوفّئ للولي بالولاية في العاقبة ؛ بأن يختم له بها ، وهو لا يعلمه ؛ لاحتمال التبديل والتغيير .
 لا إحكام الملالة اا (٢١٢/٣) .

الأولياءِ واجبٌ ، وهوَ وإنْ فارقَهُ خوفُ العاقبةِ . . فما هوَ عليهِ مِنَ الهيبةِ والتعظيمِ والإجلالِ في الحالِ أتمُّ وأشدُّ ؛ فإنَّ اليسيرَ مِنَ التعظيمِ والهيبةِ أهدُّ للقلوبِ مِنْ كثير مِنَ الخوفِ (١)

ولِمَا قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: عشرةٌ في الجنةِ مِنْ أصحابِهِ (٢) ، فالعشرةُ - لا محالةً - صدَّقوا الرسولَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وعرفوا سلامةَ عاقبتِهِمْ ، ثمَّ لمْ يقدحْ ذلكَ في حالِهِمْ .

ولأنَّ مِنْ شرطِ صحَّةِ المعرفةِ بالنبوةِ الوقوفَ على حدِّ المعجزةِ ، ويدخلُ في جملتِهِ العلمُ بحقيقةِ الكراماتِ ، فإذا رأى الكراماتِ ظاهرةً عليهِ . . لا يمكنُهُ ألَّا يميِّزَ بينَها وبينَ غيرِها ؛ فإذا رأى شيئاً مِنْ ذلكَ . . علمَ أنَّهُ في الحالِ على الحقِّ ، ثمَّ يجوزُ أنْ يعرفَ أنَّهُ في المآلِ يبقىٰ علىٰ هنذهِ الحالةِ ، ويكونُ هنذا التعريفُ لهُ كرامةً لهُ .

والقولُ بكراماتِ الأولياءِ صحيحٌ ، وكثيرٌ مِنْ حكاياتِ القومِ تدلُّ على ذلك ، كما نذكرُ طرفاً مِنْ ذلكَ في (بابِ كراماتِ الأولياءِ) إِنْ شاءَ اللهُ تعالى (٣)

وإلى هاذا القول (') كانَ يذهبُ مِنْ شيوخِنا الذينَ لقِيناهُمُ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رحمَهُ اللهُ .

وقيلَ : إِنَّ إِبِرَاهِيمَ بِنَ أَدِهِمَ قَالَ لَرِجلٍ : تحبُّ أَنْ تَكُونَ للهِ وَلَيَّا ؟ فقالَ : نعم ، فقالَ : لا ترغب في شيءٍ مِنَ الدنيا والآخرةِ ، وفرِّغْ نفسَكَ للهِ ، وأقبلُ بوجهِكَ عليهِ ليُقبلُ عليكَ ويُواليَكَ (٥)

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ في صفةِ الأولياءِ: همْ عبادٌ تسربلوا بالأُنْسِ بعدَ

⁽١) كذا في النسخ ، وفي (ي) : (أهدىٰ للقلوب) بدل (أهدُّ للقلوب) .

⁽٣) رواه أبو داوود (٢١٤٩) ، والترمذي (٣٧٤٧) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨١٣٧) ، وابن ماجه (١٣٣) من حديث سيدنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنهما .

⁽٣) سيأتي (ص ٦٩٩) .

⁽٤) وهو معرفة الولي لنفسه أنه وليٌّ لله تعالىٰ ، مع تجويز معرفة المآل .

⁽٥) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٨١/١٠) .

المكابدةِ ، واعتنقوا الرَّوْحَ بعدَ المجاهدةِ بوصولِهِمْ إلى مقام الولايةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ: (أولياءُ اللهِ تعالىٰ عوائسُ اللهِ، ولا يرى العرائسَ إلَّا المُحْرِمونَ، وهمْ مخدَّرونَ عندَهُ في حجابِ الأُنْسِ، لا يراهُمْ أحدٌ في الدنيا ولا في الآخرةِ) (١)

سمعتُ أبا بكر الصيدلاني - وكانَ رجلاً صالحاً - قالَ : كنتُ أصلحُ اللوحَ في قبرِ أبي بكر الطَّمَستانيِ أنقرُ فيهِ اسمَهُ في مقبرةِ الحِيرةِ كثيراً ، وكانَ يُقلَعُ ذلكَ اللوحُ ويُسرَقُ ، ولمْ يُقلَعُ مِنْ غيرِهِ مِنَ القبورِ ، فكنتُ أتعجَّبُ منهُ ! فسألتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ يوماً عنْ ذلكَ ، فقالَ : إنَّ ذلكَ الشيخَ آثرَ الخفاءَ في الدنبا ، وأنتَ تريدُ أنْ تشهرَ قبرَهُ باللوحِ الذي تصلحُهُ فيهِ ، وإنَّ الحقَّ سبحانَهُ يأبى إلَّا إخفاءَ قبرِهِ ؛ كما آثرَ هوَ سترَ نفسِهِ .

وقالَ أبو عثمانَ المغربيُّ : (الوليُّ قدْ يكونُ مشهوراً ، وللكنْ لا يكونُ مفتوناً) .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : سمعتُ النصرَاباذيَّ يقولُ : (ليسَ للأولياءِ سؤالٌ ، إنَّما هوَ الذُّبولُ والخمودُ) (٢)

قالَ: وسمعتُهُ يقولُ: (نهاياتُ الأولياءِ بداياتُ الأنبياءِ) (*)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (الوليُّ : الذي توالَتْ أفعالُهُ على الموافقةِ) (1)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (الوليُّ لا يُرائي ، ولا ينافقُ ، وما أقلَّ صديقَ مَنْ كانَ هاذا خُلقَهُ) .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٠٧١) ، وفيه : (ولا يرى العرائس إلا من يكون مَحْرَماً لهم) ، والمحرمون كما في « إحكام الدلالة » (٢١٤/٣) من الإحرام بالحج ؟ أي : الذين تجرَّدوا للحاق بهم .

⁽٢) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٠٦/٧) من طريق المصنف ، وفي بعض النسخ : (الخمول) بدل (الخمود).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (١٠٦/٧) .

⁽٤) أورده السلمي في لا تفسيره » (٣٠٦/١) .

وقالَ أبو عليّ الجُوزجانيُّ: (الوليُّ: هوَ الفاني في حالِهِ ،الباقي في مساهدةِ الحقِّ ، تولَّى اللهُ سبحانَهُ سياستَهُ ، فتوالَتْ عليهِ أنوارُ التولِّي ، لم يكنْ لهُ عنْ نفسِهِ إخبارٌ ، ولا معَ غيرِ اللهِ قرارٌ) (١)

وقالَ أبو يزيدَ: (حظوظُ الأولياءِ معَ تباينِها مِنْ أربعةِ أسماءٍ ، وقيامُ كلِّ فريقٍ منها ؛ ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ .

فَمَنْ فَنِيَ عنها بعدَ ملابستِها . . فهوَ الكاملُ التامُّ ، ومَنْ كان حظُّهُ مِنِ اسمِهِ الظاهرِ . . لاحظ مجائب قدرتِهِ ، ومَنْ كانَ حظُّهُ مِنِ اسمِهِ الباطنِ . . لاحظ ما جرى في السرائرِ مِنْ أنوارِهِ ، ومَنْ كانَ حظُّهُ مِنِ اسمِهِ الأوَّلِ . . كانَ شغلُهُ بما سبق ، ومَنْ لاحظَ اسمَهُ الآخرَ . . كانَ مُرتبِطاً بما يستقبلُهُ ، وكلُّ كُوشف على قدْر طاقتِهِ ، إلَّا مَنْ تولاهُ الحقُّ سبحانَهُ ببرِّهِ ، وقامَ عنهُ بنفسِهِ) (٢)

قالَ الأستاذُ: هذا الذي قالَهُ أبو يزيدَ يشيرُ إلىٰ أنَّ الخواصَّ مِنْ عبادِهِ ارتقَوا عنْ هذهِ الأقسامِ، فلا العواقبُ همْ في ذكرِها، ولا السوابقُ همْ في فكرِها، ولا الطوارقُ همْ في أسرِها، وكذا أصحابُ الحقائقِ يكونونَ مَحْواً عنْ نعوتِ الخلائقِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَيَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (٣)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الوليُّ ريحانُ اللهِ تعالىٰ في الأرضِ، يشَمُّهُ الصدِّيقونَ ، فتصلُ رائحتُهُ إلىٰ قلوبِهِمْ ، فيشتاقونَ بهِ إلىٰ مولاهُمْ ، ويزدادونَ عبادةً علىٰ تفاوتِ أخلاقِهمْ).

وسُئِلَ الواسطيُّ : كيفَ يُغذَّى الوليُّ في ولايتِهِ ؟ فقالَ : في بدايتِهِ بعبادتِهِ ، وَسُئِلَ الواسطيُّ : كيفَ يُغذَّى الوليُّ في ولايتِهِ ؟ فقالَ : في بدايتِهِ وصفاتِهِ ، وصفاتِهِ ، ثمَّ يذيقُهُ طغمَ قيامِهِ بهِ في أوقاتِهِ .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٠٧/١) ، وفي هامشه (أ) : (بلغ) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٠٥/١) عن الواسطي ، والآية من سورة الحديد : (٣) .

⁽٣) سورة الكهف : (١٨) .

⁽٤) في (ج ، ح ، ي) : (بسَتْرِهِ بلطافته) .

وقيلَ : علامةُ الوليِّ ثلاثةٌ : شغلُهُ باللهِ ، وفرارُهُ إلى اللهِ ، وهمُّهُ اللهُ .

وقالَ الخرَّازُ: (إذاً أرادَ اللهُ تعالىٰ أَنْ يُوالِيَ عبداً مِنْ عبيدِهِ.. فتحَ عليهِ بابَ ذكرِهِ ، فإنِ استلذَّ الذكرَ.. فتحَ عليهِ بابَ القُرْبِ ، ثمَّ رفعَهُ إلىٰ مجالسِ الأُنسِ ، ثمَّ أجلسَهُ علىٰ كرسيِ التوحيدِ ، ثمَّ رفعَ عنهُ الحُجُبَ ، وأدخلَهُ دارَ الفردانيَّةِ ، وكشفَ عنهُ الجلالَ والعظمةَ (١) ، فإذا وقعَ بصرُهُ على الجلالِ والعظمةِ .. بقي بلا هوَ (١) ، فحينئذِ صارَ العبدُ زَمِناً فانياً ، فوقعَ في حفظِهِ سبحانَهُ ، وبرئَ مِنْ دعاوىٰ نفسِهِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: قالَ أبو ترابِ النسفيُّ: (إذا ألِفَ القلبُ الإعراضَ عن اللهِ .. صحبَتْهُ الوقيعةُ في أولياءِ اللهِ) (٢)

ويُقالُ: مِنْ صفةِ الوليِّ: ألَّا يكونَ لهُ خوفٌ ؛ لأنَّ الخوفَ ترقُّبُ مكروهِ يحلُّ في المستأنفِ، والوليُّ يحلُّ في المستأنفِ، والوليُّ ابنُ وقتِهِ ، ليسَ لهُ مستقبلٌ فيخافَ شيئاً.

وكما لا خوف له . . لا رجاء له ؛ لأنَّ الرجاءَ انتظارُ محبوبٍ يحصلُ ، أوْ مكروهِ يُكشَفُ ، وذلكَ في الثاني مِنَ الوقتِ .

وكذلك لا حزنَ لهُ ؛ لأنَّ الحزنَ مِنْ حُزونةِ الوقتِ ('') ، ومَنْ كانَ في ضياءِ الرضا وبردِ الموافقةِ . . فأنَّىٰ يكونُ لهُ حزنٌ ؟! قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَآ اللهُ لَا خَوْقٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحَرُثُونَ ﴾ (٥)

W M M

⁽١) أي : ليريهما له ، وفي (ي) : (وكشف له عن الجلال والعظمة) .

⁽۲) أي: ناسياً نفسه في ذكره . « إحكام الدلالة » (۲۱۸/۳) .

⁽٣) ورواه عنه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٤٧/٤٠) ، والنسفي _ كما في أكثر النسخ _ هو النخشبي ، ونسفتُ ، والنخشبي مما ترك ونسفتُ ، والنخشبي مما ترك على حاله) .

⁽٤) في π إحكام الدلالة π (Υ ١٨/٣) : (القلب) بدل (الوقت) ، وقال : (أي : صعوبته) .

⁽٥) سورة يونس : (٦٢) .

باب التعاد



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱذْعُونِيٓ أَسۡتَجِبُ لَكُمْ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بن أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ الصقَّارُ البصريُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بن أحمدَ العُوديُّ قالَ: حدَّثنا كاملٌ قالَ: حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ قالَ: حدَّثنا خالدُ بن يزيدَ ، عنْ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ ، عنْ أبي مالكِ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « الدعاءُ مخُّ العبادةِ » (٢)

قالَ الأستاذُ: الدعاءُ مفتاحُ الحاجةِ ، وهوَ مُستروَحُ أصحابِ الفاقاتِ ، وملجأُ المضطرِّينَ ، ومتنفَّسُ ذوي المآربِ .

وقد ذمَّ اللهُ تعالىٰ قوماً تركوا الدعاءَ فقال : ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (٣) قيلَ : لا يمدُّونَها إلينا في السؤالِ (١)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (خلقَ اللهُ الخلقَ وقالَ: ناجوني ؟ فإنْ لمْ تفعلوا .. فانظروا إليَّ ، فإنْ لمْ تفعلوا فكونوا ببابى ، فإنْ لمْ تفعلوا .. فأنزلوا حاجاتِكُمْ بى) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (أقربُ الدعاءِ إلى الإجابةِ: دعاءُ الحالِ) .

ودعاءُ المحالِ: أَنْ يكونَ صاحبُهُ مضطراً ، لا بدَّ لهُ ممَّا يدعو لأجلِهِ .

⁽١) سورة غافر: (٦٠)، وفي (ي) وحدها زيادة قبل الآية: (قال الله تعالى: ﴿ اَنَّمُوا رَبَّكُم شَنْرُتُا رَخُقْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]).

⁽٢) ورواه الترمذي (٣٣٧١).

⁽٣) سورة التوبة : (٦٧) .

⁽٤) أورده الماوردي في « النكت والعيون » (٣٧٩/٢) .

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ قالَ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ المكانسيَّ يقولُ : كنتُ عندَ الجنيدِ ، فأتتِ امرأةٌ [إليهِ] ، وقالَتْ : ادعُ اللهَ تعالىٰ [لي] (١) ؛ فإنَّ ابناً لي ضاعَ ، فقالَ : اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، فقالَتْ مثلَ ذلكَ ، فقالَ الجنيدُ : اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، ففعلَتْ مثلَ ذلكَ مرَّاتٍ فقالَ الجنيدُ : اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، ففعلَتْ مثلَ ذلكَ مرَّاتٍ والجنيدُ يقولُ : اصبري .

فقالَتْ: عِيلَ صبري ، ولم يبقَ لي طاقةٌ ، فادعُ لي ، فقالَ الجنيدُ: إنْ كانَ كما قلتِ .. فاذهبي ؛ فقدْ رجعَ ابنُكِ ، فمضَتْ ، ثمَّ عادَتْ تشكرُ لهُ ، فقيلَ للجنيدِ: بِمَ عرفتَ ذلكَ ؟ فقالَ : قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَمَّنَ يُجِيبُ ٱلْمُضَطَّرِ إِذَا لَكَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَمَّنَ يُجِيبُ ٱلْمُضَطَّرِ إِذَا كَاهُ ﴾ (٢)

واختلفَ الناسُ في أنَّ الأفضلَ الدعاءُ أم السكوتُ والرضا؟

فمنهم مَنْ قال : الدعاءُ في نفسِهِ عبادةً ؟ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : «الدعاءُ مخُّ العبادةِ » (٣) ، والإتيانُ بما هوَ عبادةٌ أولى مِنْ تركِهِ ، ثمَّ هوَ حقُّ الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ ، فإنْ لمْ يُستجَبُ للعبدِ ولمْ يصلْ إلىٰ حظِّ نفسِهِ . . فلقدْ قامَ بحقِّ ربِّهِ ؟ لأنَّ الدعاءَ إظهارُ فاقةِ العبوديةِ ، وقدْ قالَ أبو حازمِ الأعرجُ : (لَئنْ أُحرَمَ الإجابةَ) .

وطائفةٌ قالوا: السكوتُ والخمودُ تحتَ جريانِ الحكْمِ أَتمُّ ، والرضا بما سبَقَ مِنِ اختيارُ ما جرى لكَ في الختيارُ ما جرى لكَ في الأزلِ خيرٌ لكَ مِنْ معارضةِ الوقتِ) (١٠)

وقدْ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خبراً عنِ اللهِ تعالىٰ : « مَنْ شغلَهُ ذكري عنْ مسألتى . . أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطى السائلينَ » (°)

⁽١) قُولُه : (إليه ، لي) مثبت من (ي) وحدها .

⁽٢) سورة النمل : (٦٢) .

⁽٣) تقدم قريباً (ص ٥٥٩).

⁽٤) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤١/١) .

⁽٥) رواه ابن شاهين في د الترغيب في فضائل الأعمال » (١٥٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٥٦٧) من حديث ـ

وقالَ قومٌ: يجبُ أَنْ يكونَ العبدُ صاحبَ دعاءِ بلسانِهِ ، وصاحبَ رضاً بقلبهِ ؛ ليأتيَ بالأمرينِ جميعاً .

والأولى أنْ يُقالَ: إنَّ الأوقاتَ مختلفةٌ ؛ ففي بعضِ الأحوالِ الدعاءُ أفضلُ مِنَ السكوتِ ، وهوَ الأدبُ ، وفي بعضِ الأحوالِ السكوتُ أفضلُ مِنَ الدعاءِ ، وهوَ الأدبُ ، وفي بعضِ الأحوالِ السكوتُ أفضلُ مِنَ الدعاءِ ، وهوَ الأدبُ ، وإنَّما يُعرَفُ ذلكَ في الوقتِ ؛ لأنَّ علمَ الوقتِ يحصلُ في الوقتِ ، فإذا وجدَ بقلبِهِ إشارةً إلى الدعاءِ . . فالدعاءُ بهِ أولىٰ ، وإذا وجدَ إشارةً إلى السكوتِ . . فالسكوتِ . . فالسكوتُ لهُ أتمُ .

ويصحُّ أَنْ يُقالَ: ينبغي للعبدِ ألَّا يكونَ ساهباً عنْ شهودِ ربِّهِ تعالىٰ في حالِ دعائِهِ ، ثمَّ يجبُ أَنْ يُراعيَ حالَهُ ؛ فإنْ وجدَ مِنَ الدعاءِ زيادةَ بسطٍ في وقتِ الدعاءُ لهُ أولىٰ ، وإنْ عادَ إلىٰ قلبِهِ في وقتِ الدعاءِ شبهُ زجرٍ ومثلُ قبضٍ . . فالأولىٰ تركُ الدعاءِ في هاذا الوقتِ ، وإنْ لمْ يجدْ في قلبِهِ لا زيادةَ بسطٍ ولا حصولَ زجر . . فالدعاءُ وتركهُ ها هنا سِيَّانِ .

فإنْ كانَ الغالبُ عليهِ في هنذا الوقتِ العلمَ . . فالدعاءُ أولى ؛ لكونِهِ عبادةً ، وإن كانَ الغالبُ عليهِ في هنذا الوقتِ المعرفةَ والحالَ . . فالسكوتُ والسكونُ أولى .

ويصحُّ أَنْ يُقَالَ: مَا كَانَ للمسلمينَ فيهِ نصيبٌ ، أَوْ للحقِّ سبحانَهُ فيهِ حَقَّ . فالسكوتُ أَتمُّ ، وفي حقَّ . فالدعاءُ أُولئ ، وما كانَ لنفسِكَ فيهِ حظَّ . فالسكوتُ أتمُّ ، وفي الخبرِ المرويِّ : « إِنَّ العبدَ يدعو واللهُ تعالىٰ يحبُّهُ ، فيقولُ : يا جبريلُ ؟ أَخِر حاجةَ عبدي ؛ فإنِّي أحبُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ ، وإِنَّ العبدَ لَيدعو وهوَ ببغضُهُ ، فيقولُ : يما جبريلُ ؛ اقضِ لعبدي حاجتَهُ ؛ فإنِي أكرهُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ ، فانِي أكرهُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ ، وإِنَّ العبدي أكرهُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ » وإنَّ العبدي ما جبريلُ ؛ اقضِ لعبدي حاجتَهُ ؛ فإنِي أكرهُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ » (١)

 [←] سيدنا عمر رضي الله عنه ، وهو عند الترمذي (٢٩٢٦) من حديث سيدنا أبي سعيد رضي الله عنه وللكن بلفظ:
 (القرآن) بدل (ذكري) بنحوه ، وكلاهما شاهد .

⁽١) رواه الطبراني في «الدعاء» (٨٧) ، وفي «المعجم الأوسط» (٨٤٣٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

ويُحكىٰ أنَّ يحيى بنَ سعيدِ القطَّانَ رحمَهُ اللهُ رأى الحقَّ سبحانَهُ في منامِهِ ، فقالَ : إلنهي ؛ كمْ أدعوكَ فلا تجيبُني !

فقالَ : يا يحيى ؛ لأنِّي أحبُّ أنْ أسمعَ صوتَكَ .

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « والذي نفسي بيلِهِ ؛ إنَّ العبدَ لَيدعو اللهَ وهسوَ عليهِ غضبانُ ، فيعرضُ عنهُ ، شمَّ يدعوهُ ، فيعرضُ عنهُ ، ثمَّ يدعوهُ ، فيعرضُ عنه ، ثمَّ يدعوهُ ، فيقرضُ عنه ، ثمَّ يدعوهُ ، فيقرضُ عنه ، ثمَّ يدعوهُ ، فيقرضُ عنه ، ثمَّ يدعوهُ ، فيقسولُ اللهُ تعالى لملائكتِهِ : أبى عبدي أنْ يدعوَ غيري ، وقدِ استجبتُ لهُ » (١)

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْران ببغدادَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ حدَّثنا أبو عمرٍو عثمانُ بنُ أحمدَ المعروفُ بابنِ السمَّاكِ قالَ : حدَّثنا موسى بنُ عبدويهِ الحُصْريُّ قالَ (٢) : حدَّثنا بشرُ بنُ عبدِ الملكِ قالَ : حدَّثنا موسى بنُ الحجَّاجِ قالَ : قالَ مالكُ بنُ دينارِ : حدَّثنا الحسنُ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : كانَ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يتَّجرُ مِنْ بلادِ الشامِ كانَ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يتَّجرُ مِنْ بلادِ الشامِ إلى المدينةِ إلى بلادِ الشامِ ، ولا يصحبُ القوافلَ توكُلاً منهُ على اللهِ عزَّ وجلً .

قالَ: فبينا هوَ جاءٍ مِنَ الشامِ يريدُ المدينةَ.. إذْ عرضَ لهُ لصُّ على فرسٍ ، فصاحَ بالتاجرِ: قفْ ، فوقفَ لهُ التاجرُ ، وقالَ لهُ: شأنَكَ بمالي ، وخلِّ سبيلي ، قالَ : فقالَ لهُ اللصُّ : المالُ مالي ، وإنَّما أريدُ نفسَكَ ، قالَ لهُ التاجرُ : ما ترجو بنفسي ؟! شأنَكَ والمالَ وخلِّ سبيلي ، قالَ : فردَّ عليهِ اللصُّ مثلَ المقالةِ الأولىٰ ، فقالَ لهُ التاجرُ : أنظرْني حتَّىٰ أتوضَّا وأصلِّي وأدعوَ ربِي عزَّ وجلً ، قالَ : افعلُ ما بدا لكَ .

قالَ : فقامَ التاجرُ وتوضَّأَ ، وصلَّىٰ أربعَ رَكَعاتٍ ، ثمَّ رفعَ يدهُ إلى

⁽١) رواه الطبراني في « الدعاء » (٢١) من حديث سيدنا جابر رضى الله عنه .

⁽٢) في (ي) : (عبد ربه الحضرمي) بدل (عبدويه الحصري) .

السماء ، فكانَ مِنْ دعائِهِ أَنْ قال : يا ودودُ ، يا ودودُ (١) ، يا ذا العرشِ المجيد ، يا مبدئ يا معيد ، يا فعالاً لما يريد ؛ أسألُكَ بنورِ وجهِكَ الذي ملا أركانَ عرشِك ، وأسالُكَ بقدرَتِكَ التي قدرتَ بها على خلقِك ، وبرحمتِكَ التي وسعَتْ كلَّ شيء ، لا إللهَ إلا أنتَ ، يا مغيثُ ؛ أغثني ، ثلاثَ مرَّاتٍ .

فلمًا فرغَ مِنْ دَعائِهِ . . إذا بفارسٍ على فرسٍ أشهبَ ، عليهِ ثيابٌ خضْرٌ ، بيدهِ حربةٌ مِنْ نورٍ ، فلمًا نظرَ اللصُّ إلى الفارسِ . . تركَ التاجرَ ومرَّ نحوَ الفارسِ ، فلمًا دنا منهُ . . شدَّ الفارسُ على اللصِّ ، فطعنَهُ طعنة أرداهُ عنْ فرسِهِ ، ثمَّ جاءَ إلى التاجرِ فقالَ لهُ : قمْ فاقتلهُ ، فقالَ لهُ التاجرُ : مَنْ أنتَ ؟ فما قتلتُ أحداً قطُّ ، ولا تطيبُ نفسي بقتلِهِ .

قالَ : فرجعَ الفارسُ إلى اللصِّ فقتلَهُ ، ثمَّ جاءَ إلى التاجرِ وقالَ : اعلمْ أنِي مَلَكُّ مِنَ السماءِ الثالثةِ ، حينَ دعوتَ الأولىٰ سمعْنا لأبوابِ السماءِ قعقعةً ، فقلْنا : أمرٌ حدثَ ، ثمَّ دعوتَ الثانيةَ ففُتحَتْ أبوابُ السماءِ ولها شَرَرٌ كشَرَرِ النارِ ، ثمَّ دعوتَ الثالثةَ فهبطَ جبريلُ عليهِ السلامُ علينا مِنْ قبلِ السماءِ وهوَ النارِ ، ثمَّ دعوتَ الثالثةَ فهبطَ جبريلُ عليهِ السلامُ علينا مِنْ قبلِ السماءِ وهوَ ينادي : مَنْ لهاذا المكروبِ ؟ فدعوتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أنْ يوليَني قتلَهُ ، واعلمُ ينادي : مَنْ لهاذا المكروبِ ؟ فدعوتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أنْ يوليَني قتلَهُ ، واعلمُ عبدَ اللهِ ـ أنَّهُ مَنْ دعا بدعائِكَ هاذا في كلِّ كربةٍ وكلِّ شدَّةٍ وكلِّ نازلةٍ . . في اللهُ تعالىٰ عنهُ وأعانهُ .

قالَ: وجاءَ التاجرُ سالماً غانماً ، حتَّىٰ دخلَ المدينةَ ، وجاءَ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ صلَّى اللهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فأخبرَهُ القصَّةَ ، وأخبرَهُ بالدعاءِ ، فقالَ لهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لقدْ لقَّنَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ أسماءَهُ الحسنى التي إذا دُعِيَ بها . . أعطىٰ » (٢)

⁽١) في (ج): (يا ودود) ثلاثاً ، وعند ابن أبي الدنيا واحدة .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٢٣) ، واسم الصحابي صاحب النبر: أبو مملَّق الأنصاري رضى الله عنه .

ومِنْ آدابِ الدعاءِ: حضورُ القلبِ ، وألَّا يكونَ ساهياً ؛ فقدْ رُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ: « إنَّ اللهَ تعالىٰ لا يستجيبُ دعاءَ عبدِ مِنْ قلبٍ لاهِ » (١)

ومِنْ شرائطِهِ: أَنْ يكونَ مطعمُهُ حلالاً ؛ فلقدْ قالَ لسعدِ: « أطبْ كسبَكَ . . تُستجَبْ دعوتُكَ » (٢)

وقدْ قيلَ : الدعاءُ مفتاحُ الحاجةِ ، وأسنانُهُ لُقَمُ الحلالِ .

وكانَ يحيى بنُ معاذِ يقولُ : (كيفَ أدعوكَ وأنا عاصِ ؟! وكيفَ لا أدعوكَ وأنتَ كريمٌ ؟!) (٣)

وقيلَ: مرَّ موسىٰ عليهِ السلامُ برجلٍ يدعو ويتضرَّعُ ، فقالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: إللهي ؛ لوْ كانَتْ حاجتُهُ بيدي . . قضَيتُها ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ : أنا أرحمُ بهِ منكَ ، ولكنَّهُ يدعوني ولهُ غنمٌ وقلبُهُ عندَ غنمِهِ ، وإنِّي لا أستجيبُ لعبدٍ يدعوني وقلبُهُ عندَ غيري ، فذكرَ موسىٰ عليهِ السلامُ للرجلِ ذلكَ ، فانقطعَ إلى اللهِ تعالىٰ بقلبهِ ، فقصيت حاجتُهُ .

وقيلَ لجعفرِ الصادقِ : ما بالُنا ندعو فلا يستجابَ ؟ فقالَ : لأنَّكُمْ تدعونَ مَنْ لا تعرفونَهُ (٤٠)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: ظهرَ ليعقوبَ بنِ الليثِ علَّةٌ أُعيَتِ الأطباءَ ، فقالوا لهُ: في ولايتِكَ رجلٌ صالحٌ يُسمَّىٰ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ ، لؤ دعا لكَ ؛ لعلَّ الله تعالىٰ يستجيبُ لهُ .

فاستحضر سهلاً ، وقالَ : ادعُ اللهَ عزَّ وجلَّ لي ، فقالَ سهلٌ : كيفَ يستجابُ دعائي فيكَ وفي محبسِكَ مظلومونَ ، فأطلقَ كلَّ مَنْ كانَ في حبسِهِ ، فقالَ

⁽١) رواه الترمذي (٣٤٧٩) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٢) رواه الطبراني في ١ المعجم الأوسط ١ (٦٤٩١) من حديث سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما .

⁽٣) كذا في « صفة الصفوة » (٦٢/٤) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦١٧).

سهلٌ : اللهمَّ ؛ كما أريتَهُ ذلَّ المعصيةِ . . فأرهِ عزَّ الطاعةِ ، وفرِّجْ عنهُ ، فعُوفيَ .

فعرضَ مالاً على سهلٍ ، فأبى أنْ يقبلَهُ ، فقيلَ له : لوْ قبلتَهُ ودفعتَهُ إلى الفقراءِ ، فنظرَ إلى الحصباءِ في الصحراءِ ، فإذا هي جواهرُ ، فقالَ لأصحابِهِ : مَنْ يُعطىٰ مثلَ هاذا يحتاجُ إلى مالِ يعقوبَ بنِ اللبثِ ؟! (١)

وقيلَ : كَانَ صَالَحٌ المرِّيِّ يقولُ كثيراً : مَنْ أَدَمَنَ قَرْعَ بَابٍ . . يوشكُ أَنْ يُفتَحَ لَهُ ، فقالَتْ لهُ رابعةُ : إلى متى تقولُ هاذا ؟! متى أُغلِقَ هاذا البابُ حتَّىٰ يُستفتَحَ ؟! فقالَ صالحٌ : شيخٌ جهلَ وامرأةٌ علمَتْ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: حضرتُ مجلسَ معروفِ الكرخيِّ، فقامَ إليهِ رجلٌ فقالَ: يا أبا محفوظٍ ؛ ادعُ اللهَ تعالىٰ أنْ يردَّ عليَّ كيسي ؛ فإنَّهُ سُرِقَ وفيهِ ألفُ دينارٍ، فسكتَ، فأعادَ، ثمَّ سكتَ، فأعادَ، ثمَّ سكتَ، فأعادَ، ثمَّ سكتَ، فأعادَ، فقالَ معروفٌ: ماذا أقولُ ؟ أقولُ: ما زويتهُ عنْ أنبيائِكَ وأصفيائِكَ فردُدُهُ عليهِ ؟! فقالَ الرجلُ: فادعُ الله تعالىٰ لي، فقالَ: اللهمَّ ؛ خِرْ لهُ.

وحُكِيَ عنِ الليثِ أَنَّهُ قالَ: رأيتُ عقبةَ بنَ نافعِ ضريراً (٢)، ثمَّ رأيتُهُ بصيراً، فقلتُ لهُ: بِمَ رُدَّ عليكَ بصرُكَ ؟

فقالَ: أُتيتُ في منامي ، فقيلَ لي: قلْ: يا قريبُ ، يا مجيبُ ، يا سميعَ الدعاءِ ، يا لطبفاً لما يشاءُ ؛ رُدَّ عليَّ بصري ، فقلتُها ، فردَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عليَّ بصري .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: كانَ بي وجعُ العينِ [في] ابنداءِ [أمري وقتَ] ما (٣) رجعتُ إلىٰ نيسابورَ مِنْ مروَ ، وكنتُ منذُ

⁽١) رواه أبو نعيم في ١ الحلية) (٢١٠/١٠) .

⁽٢) واللبث لم يدرك عقبة ، فلعل الرواية : رُئي .

⁽٣) كذا في (ز) وحدها ، وفي سائر النسخ : (كان بي وجع العين ابتداء ما . . .) .

أيامٍ لمْ أجدِ النومَ ، فتناعستُ صباحاً ، فسمعتُ قائلاً يقولُ لي : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (١) ، فانتبهتُ وقدْ فارقَني الرمدُ ، وزالَ عنِّي في الوقتِ الوجعُ ، ولمْ يصبْني بعدَ ذلكَ وجعُ العينِ .

وحُكِي عن محمدِ ابنِ خزيمة أنّه قال : لمّا مات أحمدُ ابنُ حنبلٍ رحمَهُ الله . . كنتُ بالإسكندرية ، فاغتممتُ ، فرأيتُ في المنامِ أحمدَ ابنَ حنبلِ وهوَ يتبخترُ ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الله ؛ أيّ مشيةٍ هاذه ؟ فقالَ : مشيةُ الخدّامِ في دارِ السلامِ ، قلتُ : ما فعلَ الله عزّ وجلّ بكَ ؟ قالَ : غفرَ لي ، وتوّجني ، وألبَسني نعلينِ مِنْ ذهبِ ، وقالَ : يا أحمدُ ؛ هاذا بقولِكَ : القرآنُ كلامي .

ثمَّ قالَ: ادعُني يا أحمدُ بتلكَ الدعواتِ التي بلغنْكَ عنْ سفيانَ النوريِّ وكنتَ تدعو بها في دارِ الدنيا ، فقلتُ : يا ربَّ كلِّ شيءٍ ، بقدرتِكَ على كلِّ شيءٍ ؛ اغفرُ لي كلَّ شيءٍ ، ولا تسألْني عنْ شيءٍ ، فقالَ : يا أحمدُ ؛ هلذهِ الجنةُ فادخلُها ، فدخلتُها (٢٠).

وقيلَ: تعلَّقَ شابُّ بأستارِ الكعبةِ وقالَ: إلنهي ؛ لا شريكَ لكَ فيُؤتى ، ولا وزيرَ لكَ فيُرشى ، إنْ أطعتُكَ . . فبفضلِكَ فلكَ الحمدُ ، وإنْ عصيتُكَ . . فبعهلِي ولكَ الحُجَّةُ عليَّ ، فبإثباتِ حُجَّتِكَ عليَّ ، وانقطاعِ حُجَّتي لديكَ . . إلَّا غفرتَ لي ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : الفتى عنيقٌ مِنَ النار .

وقيلَ: فائدةُ الدعاءِ: إظهارُ الفاقةِ بينَ يديهِ، وإلَّا.. فالربُّ عزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ.

وقيلَ : دعاءُ العامَّةِ بالأقوالِ ، ودعاءُ الزاهدِ بالأفعالِ ، ودعاءُ العارفِ بالأحوالِ .

⁽١) سورة الزمر : (٣٦) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في ٥ الحلية ، (١٨٩/٩) ، وابن عساكر في ٥ تاريخه ، (٣٣٦/٥) .

وقيلَ : خيرُ الدعاءِ : ما هيَّجَهُ الأحزانُ .

وقالَ بعضُهُمْ: إذا سألتَ اللهَ تعالىٰ حاجةً فتسهَّلَتْ.. فسَلِ اللهَ الجنَّةَ ؛ فلعلَّ ذلكَ يومُ إجابتِكَ.

وقيلَ : ألسنةُ المبتدِئينَ منطلقةٌ بالدعاءِ ، وألسنةُ المتحقِقينَ خرِسَتْ عنْ ذلكَ .

وسُئِلَ الواسطيُّ أَنْ يدعوَ ، فقالَ : أخشىٰ إِنْ دعوتُ أَنْ يقالَ لي : إِنْ سألتَنا ما لكَ عندَنا . . فقد أسأتَ ما لكَ عندَنا . . فقد أسأتَ الثناءَ علينا ، وإِنْ رضِيتَ . . أجرَينا لكَ مِنَ الأمور ما قضينا لكَ في الدهور .

ورُوِيَ عن عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ أنَّهُ قالَ (١): (ما دعوتُ منذُ خمسينَ سنةً ، ولا أُريدُ أنْ يدعوَ لي أحدٌ).

وقيلَ : الدعاءُ سُلَّمُ المذنبينَ .

وقيلَ : الدعاءُ : المراسلةُ ، وما دامَتِ المراسلةُ باقيةً . . فالأمرُ جميلٌ بعدُ .

وقيلَ : لسانُ المذنبينَ دموعُهُمْ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ : (إذا بكى المذنبُ . . فقدْ راسلَ اللهَ عزَّ وجلَّ) .

وفي معناه أنشدوا:

[من الطويل]

دُمُوعُ ٱلْفَتَىٰ عَمَّا يُجِنُّ تُتَرْجِمُ وَأَنْفَاسُهُ يُبْدِينَ مَا ٱلْقَلْبُ يَكْشُمُ وَمُوعُ ٱلْفَلْبُ يَكُشُمُ وقالَ بعضُهُمُ: الدحاءُ: تركُ الذنوب.

وقيلَ : الدعاء : لسان الاشتياق إلى الحبيب .

وقيلَ: الإذنُّ في الدعاءِ خيرٌ (٢) مِنَ العطاءِ.

⁽١) في (ي): (عبد الله بن المبارك).

⁽٢) في (ب، هـ، و، ز، ح): (جزءٌ) بدل (خيرٌ).

وقالَ الكَتَّانيُّ : (لمْ يفتحِ اللهُ تعالىٰ لسانَ المؤمنِ بالمعذرةِ إلَّا لفتحِ بابِ المغفرةِ) .

وقيلَ: الدعاءُ يُوجِبُ الحضورَ، والعطاءُ يوجبُ الصَّرْفَ، والمُقامُ على البابِ أَتمُّ مِنَ الانصرافِ بالمبارِّ (١)

وقيلَ : الدعاءُ : مواجهةُ الحقِّ بلسانِ الحياءِ .

وقيلَ : شرطُ الدعاءِ : الوقوفُ معَ القضاءِ بوصفِ الرضاءِ .

وقيلَ : كيفَ تنتظرُ إجابةَ الدعوةِ وقدْ سدَدْتَ طريقَها بالهفوةِ ؟!

وقيلَ لبعضِهِمُ: ادعُ لي ، فقالَ: كفاكَ مِنْ الأجنبيةِ أَنْ تجعلَ بينَكَ وبينَهُ واسطةً .

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ نصرَ بنَ أحمدَ بنِ عبدِ الملكِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: جاءَتِ امرأةٌ إلى بقيِّ بنِ مَخْلَدٍ ، فقالَتْ: إنَّ ابني قدْ أسرَهُ الرومُ ، ولا أقدرُ على بيعِها ، فلوْ أشرتَ إلى مَنْ يفديهِ بشيءٍ ؛ فإنَّهُ ليسَ لي ليلٌ ولا نهارٌ ، ولا نومٌ ولا قرارٌ .

فقالَ : نعم ؛ انصرفي حتَّىٰ أنظرَ في أمرِهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

قالَ : فأطرقَ الشيخُ وحرَّكَ شفتيهِ ، قالَ : فلبثْنا مدَّةً ، فجاءَتِ المرأةُ ومعَها ابنُها ، وأخذَتْ تدعو لهُ وتقولُ : قدْ رجعَ سالماً ، ولهُ حديثُ يحدَّثُكَ به .

فقالَ الشابُّ: كنتُ في يدَيْ بعضِ ملوكِ الرومِ معَ جماعةٍ مِنَ الأسارى ، وكانَ لهُ إنسانٌ يستخدمُنا كلَّ يومٍ ، يخرجُنا إلى الصحراءِ للخدمةِ ، ثمَّ يردُّنا وعلينا قيودُنا ، فبينا نحنُ نجيءُ مِنَ العملِ بعدَ المغربِ معَ صاحبِهِ الذي

⁽١) في (ي): (بالمثاب) بدل (بالمبارّ) .

⁽٢) أرادت داراً صغيرة ، والعبارة في (أ) : (ولي دارٌ ولا أقدر علىٰ بيعها) .

كانَ يحفظُنا . . فانفتحَ القيدُ مِنْ رجلي ووقعَ على الأرضِ ، ووصفَ اليومَ والساعة ، فوافقَ الوقتَ الذي جاءَتِ المرأةُ ودعا الشيخُ .

قالَ: فنهضَ إليَّ الذي كانَ يحفظُني وصاحَ عليَّ وقالَ: كسرتَ القيدَ ؟! قلتُ: لا ، إنَّهُ سـقطَ مِـنْ رجلي ، قالَ: فتحيَّرَ ، وأخبرَ صاحبَهُ ، وأحضروا الحدَّادَ وقبَّدوني ، فلمَّا مَشيثُ خطواتٍ . . سقطَ القيدُ مِنْ رجلي ، فتحيَّروا في أمري ، فدعَوا رهبانَهُمْ ، فقالوا لي : ألـكَ والدةُ ؟ قلتُ : نعمْ ، فقالوا : وافقَ دعاؤُها الإجابة ، وقالوا : أطلقَكَ اللهُ عزَّ وجلً ، فلا يمكننا تقييدُكَ ، فزوَّدوني وأصحبوني إلى ناحيةِ المسلمينَ (1)

⁽۱) ورواه ابن الجوزي في ١ المنتظم ٢ (٢٢٠/٧) من طريق المصنف .



قالَ اللهُ تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبَا فِ ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيهَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ... ﴾ الآية (١)

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ شجاعِ بنِ الحسنِ بنِ موسى البزَّازُ ببغدادَ قالَ : أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ الهيشمِ الأنباريُّ قالَ : حدَّثنا جعفرُ بنُ محمدِ الصائعُ قالَ : حدَّثنا قبيصةُ قالَ : حدَّثنا سفيانُ ، عن أبي همرو بنِ علقمةَ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « يدخلُ الفقراءُ الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بخمسِ مئةِ عام ، نصفِ يوم » (٢).

وأخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدوسِ الجِيرِيُّ ببغدادَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ أبو أحمدَ حمزةُ بنُ العباسِ البزَّازُ ببغدادَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ أبي الفراتِ ، عنْ إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عنْ أبي الأحوصِ ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « إنَّ المسكينَ ليسسَ بالطَّوَّافِ الذي تسردُّهُ اللقمةُ واللقمتانِ ، والتمرةُ والتمرتانِ » قالَ : فقيلَ : فَمَنِ المسكينُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « الذي لا يجدُ ما يغنيهِ ، ويستحيي أنْ يسألَ الناسَ ، ولا يُفطَنُ لهُ فيُتصدَّقَ عليهِ » (")

قَالَ الأستاذُ: معنى قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « يستحيي أنْ يسألَ الناسَ » أيْ: يستحيي مِنَ اللهِ تعالى أنْ يسألَ الناسَ ، لا أنَّهُ يستحيي مِنَ الناس .

⁽١) سورة البقرة : (٢٧٣) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢٣٥٣) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٨٩٧) بسند المصنف .

⁽٣) وروأه البخاري (١٤٧٩) ، ومسلم (١٠٣٩) .

والفقرُ شعارُ الأولياءِ ، وحليةُ الأصفياءِ ، واختيارُ الحقِّ سبحانَهُ لخواصِّهِ مِنَ الأتقياءِ والأنبياءِ .

والفقراءُ صفوةُ اللهِ عزَّ وجلَّ مِنْ عبادِهِ ، ومواضعُ أسرارِهِ بينَ خلقِهِ ، بهِمْ يصونُ الخلقَ ، وببركاتِهِمْ يبسطُ عليهِمُ الرزقَ (١١)

والفقراءُ الصُّبَّرُ جُلَساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامةِ ، بذلكَ وردَ الخبرُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ رجاءِ البُزاريُّ قالَ (٢): حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ خُشَيْشِ البغداديُّ قالَ : حدَّثنا عثمانُ بنُ معبدِ قالَ : حدَّثنا عمرُ بنُ راشدِ ، عنْ مالكِ ، عنْ نافع ، عنِ ابنِ عمرَ ، عنْ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لكلِّ شيءٍ مفتاحٌ ، ومفتاحُ الجنَّةِ حبُّ المساكينِ ، والفقراءُ الصُّبَّرُ هُمْ جُلَساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامة » (٣)

وقيلَ : إِنَّ رَجِلاً أَنِي إِبْرَاهِيمَ بِنَ أَدْهُمَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَهُمٍ ، فأَبِي أَنْ يَقْبِلُهُ ، وقالَ : تريدُ أَنْ تمحق اسمي مِنْ ديوانِ الفقراءِ بعشرةِ آلافِ درهم ؟! لا أفعلُ (٤٠)

وقالَ معاذٌ النسفيُّ : (ما أهلكَ اللهُ قوماً وإنْ عملوا ما عملوا حتَّىٰ أهانوا الفقراءَ وأذلُّوهُمْ).

وقيل : لوْ لهم يكنْ للفقيرِ فضيلةٌ غيرَ إرادتِهِ سَعةَ المسلمينَ ورُخْصَ

⁽١) روى الطبراني في « المعجم الأوسط » (٤١١٣) مرفوعاً من حديث أنس رضي الله عنه : « لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمن ، فبهم يسقون وبهم ينصرون . . . » الحديث .

⁽٧) في (ي) ؛ (الفزاري) بدل (البُزاري) ، والصواب ما أثبت ، انظر (الأنساب) (٣٣٧/١) .

⁽٣) تقدم (ص ٤٤٥) ، ورواه الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٤١) ، ورواه السِّلَفي في «معجم السفر» (١٤١٥) من حديث سيدنا سلمان رضى الله عنه .

⁽٤) قوت القلوب (١٩٥/٢) ، وفيه : (ستون ألف درهم) .

أسعارِهِمْ . . لكفاهُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ يحتاجُ إلىٰ شرائِها ، والغنيُّ يحتاجُ إلىٰ بيعِها ، هلذا لعوام الفقراءِ ، فكيف حالُ خواصِّهِمْ ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعودِ بكر يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعودِ يقولُ: سُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ عنِ الفقرِ ، فقالَ: حقيقتُهُ ألَّا يستغنيَ إلَّا باللهِ تعالىٰ ، ورسمُهُ عدمُ الأسبابِ كلِّها .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ : (الفقرُ لباسٌ يُورِثُ الرضا إذا تحقَّقَ العبدُ فيهِ) .

وقدِمَ على الأستاذِ أبي عليّ الدقّاقِ رحمةُ اللهِ عليهِ فقيرٌ في سنةِ خمسٍ أَوْ أُربِعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ مِنْ زُوزَنَ وعليهِ مِسْحٌ وقَلَنْسوةُ مِسْحٍ (١)، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِنا: بكم اشتريتَ هذا المِسْحَ ؟ على وجهِ المطايبةِ .

فقالَ : اشتريتُهُ بالدنيا وما فيها ، وطُلِبَ منِّي بالآخرةِ ، فلم أبعْهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: قامَ فقيرٌ في مجلسٍ يطلبُ شيئاً ، وقالَ : إنِّي جائعٌ منذُ ثلاثٍ ، وكانَ هناكَ بعضُ المشايخِ ، فصاحَ عليهِ وقالَ : كذبتَ ؛ إنَّ الفقرَ سـرٌّ ، وهوَ لا يضعُ سـرَّهُ عندَ مَنْ يحملُهُ إلىٰ (مَنْ يزيدُ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ ركريا الشختنيُّ (إذا اجتمعَ إبليسُ وجنودُهُ . . . لمْ يفرحوا بشيءِ كفرحِهِمْ بثلاثةِ أشياءَ : رجلٌ مؤمنٌ قتلَ مؤمنًا ، ورجلٌ يموتُ على الكفرِ ، وقلبٌ فيهِ خوفُ الفقرِ) .

⁽١) المِسْح : ثوب غليظ من الشَّمَر ، وزُّوزَنُّ : بلدة واسعة بين نيسابور وهراة .

 ⁽٢) بنحوه في «اللمع» (ص ٢٧٠)، وفي بعض النسخ: (يريد)، قال شيخ الإسلام في «إحكام الدلالة»
 (٣٣٦/٣): (من الإرادة، وقرأه بعضهم: «يزيد» من الزيادة، قال: أي: من يزيد في النداء بما ناديت به)،

⁽ ٢٣٦/٣) : (من الإرادة ، وقرأه بعضهم : « يزيد » من الزيادة ، قال : أي : من يزيد في النداء بما ناديت به) ، وقد تقدم استعماله (ص ٣٣٠) .

⁽٣) نسبة إلى شختن ، وقد تقدم في (باب الفراسة) (ص ٥١٧) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عطاءِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الفَرْغانيَّ يقولُ: (يا معشرَ الفقراءِ ؛ إنَّكُمْ تُعرَفونَ باللهِ وتُكرَمونَ للهِ ، فانظروا كيفَ تكونونَ معَ اللهِ إذا خلوتُمْ بهِ) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بن عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: الحسنِ البغداديَّ يقولُ: المعتُ الجنيدَ [﴿) وقدْ سُئِلَ : الافتقارُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ أتمُّ أمِ الاستغناءُ باللهِ ؟

فقالَ: إذا صحَّ الافتقارُ إلى اللهِ . . فقدْ صحَّ الاستغناءُ باللهِ ، وإذا صحَّ الغنى ؛ الغنى باللهِ تعالى . . كمُلَ الغَناءُ بهِ ، فلا يُقالُ : أيُّهما أتمُّ : الافتقارُ أمِ الغنى ؛ لأنَّهُما حالتانِ لا يتِمُّ إحداهُما إلَّا بالأخرىٰ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ النفسِ في المفتيرِ، فقالَ: إرسالُ النفسِ في أحكام اللهِ تعالى .

وقيلَ: نعتُ الفقيرِ ثلاثةُ أشياءً: حفظُ سرِّهِ، وأداءُ فرضِهِ، وصيانةُ فقرهِ (٣).

وقيلَ لأبي سعيدِ الخرَّازِ : لِمَ تأخَّرَ عنِ الفقراءِ رفقُ الأغنياءِ ؟ ('') فقالَ : لثلاثِ خصالِ : لأنَّ ما في أيديهِمْ غيرُ طيِّبٍ ، ولأنَّهُمْ غيرُ موفَّقينَ ، ولأنَّ الفقراءَ مرادونَ بالبلاءِ (''

وقيلَ : أوحى الله إلى موسى عليهِ السلامُ : إذا رأيتَ الفقراءَ . . فسائلُهُمْ

⁽١) رواه البيهقي في د الشعب ، (٦٥٨٧) .

⁽٢) قوله : (سمعت الجنيد) مثبت من (هـ ، ي) ، والفرغاني يروي عنه ، أو المسؤول هو الفرغاني نفسه .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٣١) عن سهل التستري رحمه الله تعالى .

⁽٤) يعني: ما الذي منع الأغنياء عن العود بفضول أموالهم على الفقراء ؟

⁽٥) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ٩٦) وما سبق عنه .

كما تُسائِلُ الأغنياءَ ، فإنْ لمْ تفعلْ . . فاجعلْ كلَّ شيءٍ علَّمتُكَ تحتَ التراب (١)

ورُويَ عَنْ أَبِي الدرداءِ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَهُ قالَ : لَأَنْ أَقَعَ مِنْ فَوقِ قَصْرٍ فَأَتحطَّمَ . . أحبُ إليَّ مِنْ مجالسةِ الغنيِ ؛ لأنِي سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : « إيَّاكُمْ ومجالسةَ الموتىٰ » ، قيلَ : ومَنِ الموتىٰ ؟ قالَ : « الأغنياءُ » (` ` `)

وقيلَ للربيعِ بنِ خُثيمٍ : قدْ غلا السعرُ ! فقالَ : نحنُ أهونُ على اللهِ تعالىٰ مِنْ أَنْ يجيعَنا ، إنَّما يجيعُ أولياءَهُ .

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : طلبْنا الفقرَ فاستقبلَنا الغِنى ، وطلبَ الناسُ الغنى فاستقبلَهُمُ الفقرُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ علَّويهِ يقولُ: سفي الفقرِ، المحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: قيلَ ليحيى بنِ معاذٍ: ما الفقرُ ؟ قالَ: خوفُ الفقرِ، قيلَ: فما الغنى ؟ قالَ: الأمنُ باللهِ تعالى (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الكُرِينيِّ يقولُ (1): إنَّ الفقيرَ الصادقَ لَيحترزُ مِنَ الغنى حذراً أنْ يدخلَ يدخلَهُ الغنى فيفسدَ عليهِ فقرَهُ ، كما أنَّ الغنيَّ يحترزُ مِنَ الفقرِ حذراً أنْ يدخلَ عليهِ فيفسدَ غناهُ عليهِ .

وسُئِلَ أبو حفص : بماذا يقدَمُ الفقيرُ على ربِّهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ : وما للفقيرِ أَنْ يقدَمَ بهِ على ربِّهِ سوى فقرِهِ ؟!

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى موسى عليهِ السلامُ : تريدُ أنْ يكونَ لكَ يومَ

⁽١) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٥٠/٦١) هن سفيان رحمه الله تعالى ، والمساءلة : المحادثة للتحبُّ .

⁽٢) روى النرمذي (١٧٨٠) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : « إذا أردتِ اللحوقَ بي . . فليكفكِ من الدنيا كزادِ الراكبِ ، وإيَّاكِ ومجالسةَ الأغنياء ، ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيهِ » .

⁽٣) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار ١ (ص ٢٥٥) .

⁽٤) الكُريني : نسبة إلىٰ قرية كُرِين من قرى طبس ، وسيأتي (ص ٦٣٣) ؛ أنه أسناذ الجنيد .

القيامةِ مثلُ حسناتِ الخلقِ أجمعَ ؟ قالَ: نعمْ ، قالَ: عُدِ المريضَ ، وكُنْ لثيابِ الفقراءِ فالياً .

فجعلَ موسىٰ عليهِ السلامُ علىٰ نفسِهِ في كلِّ شهرٍ سبعةَ أيامٍ يطوفُ على الفقراءِ يَفْلي ثبابَهُمْ ، ويعودُ المرضىٰ (١)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (خمسةُ أشياءَ مِنْ جوهرِ النفسِ: فقيرٌ يُظهِرُ الغنى ، وجائعٌ يظهِرُ الشبعَ ، ومحزونٌ يظهِرُ الفرحَ ، ورجلٌ بينهُ وبينَ رجلٍ عداوةٌ فيظهِرُ لهُ المحبَّةَ ، ورجلٌ يصومُ بالنهارِ ويقومُ بالليلِ ولا يظهِرُ ضعفاً) (٢)

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (أفضلُ المقاماتِ : اعتقادُ الصبرِ على الفقرِ إلى القبر) (٣)

وقالَ ذو النونِ : (علامةُ سخطِ اللهِ على العبدِ : خوفُهُ مِنَ الفقرِ) .

وقالَ الشِّبليُّ: (أدنى علاماتِ الفقرِ: أَنْ لَوْ كَانَتِ الدنيا بأسرِها لأحدِ فأنفقَها في يومٍ، ثمَّ خطرَ ببالِهِ أَنَّهُ لَوْ أُمسكَ منها قوتَ يومٍ.. ما صدقَ في فقرهِ)(1)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (تكلَّمَ الناسُ في الفقرِ والغنى أيُّهما أفضلُ ، وعندي أنَّ الأفضلَ : أن يُعطى الرجلُ كفايتَهُ ثمَّ يُصانُ فيهِ) (٥)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الراذيَّ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ ابنَ ياسينَ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا وقدْ سألتُهُ عنِ الفقرِ، فسكتَ ، حتَّىٰ خلا ، ثمَّ ذهبَ ورجعَ عنْ قريبِ ، ثمَّ قالَ:

⁽١) رواه أبو نعيم في ٥ الحلية ، (٣٢/٦) ضمن خبر طويل عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده السلمي في « الفتوة » (ص ٦١) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٥٦) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٥) .

⁽a) ني مامش (أ): (بلغ)

كَانَ عندي أربعةُ دوانيقَ ، فاستحييتُ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ أَنْ أَتَكلَّمَ في الفقر (١) الفقر ، فذهبتُ وأخرجتُها ، ثمَّ قعدَ وتكلَّمَ في الفقر (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ ابنَ المولدِ يقولُ: سألتُ ابنَ الجَلَّا: متى يستحقُّ الفقيرُ اسمَ الفقرِ؟ فقالَ: إذا لمْ يبتَ عليهِ بقيَّةٌ منهُ.

فقلتُ : كيفَ ذاكَ ؟! فقالَ : إذا كانَ لهُ . . فليسَ لهُ ، وإذا لمْ يكنْ لهُ . . فهوَ لهُ (٢)

وقيل : صحَّةُ الفقرِ : ألَّا يستغنيَ الفقيرُ في فقرِهِ بشيء إلَّا بمَنْ إليهِ فقرَهُ (٣)

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (إظهارُ الغنىٰ في الفقرِ أحسنُ مِنَ الفقر) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ هلالَ بنَ محمدِ يقولُ: سمعتُ النقَّاشَ يقولُ: سمعتُ النقَّاشَ يقولُ: كنتُ بمكَّةَ قاعداً وشابُّ بينَ يديّ ، فجاءَهُ إنسانٌ وحملَ إليهِ كيساً فيهِ دراهمُ ووضعَهُ بينَ يديهِ ، فقالَ: لا حاجةَ لي فيهِ ، فقالَ: فرقهُ على المساكين.

فلمًّا كَانَ العشاءُ . . رأيتُهُ في الوادي يطلبُ شيئاً لنفسِهِ ، فقلتُ : لؤ تركتَ لنفسِكَ ممًّا كَانَ معَكَ شيئاً ؟!

قَالَ : لَمْ أَعِلُمُ أَنِّي أَعِيشُ إِلَىٰ هَلَذَا الوقتِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بُندارِ الصَّيْرَفيَّ بقولُ: (أحسنُ الصَّيْرَفيَّ بقولُ: (أحسنُ ما يتوسَّلُ بهِ العبدُ إلى مولاهُ: دوامُ الفقرِ إليهِ على جميع الأحوالِ، وملازمةُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٦) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (٣٩٢/٣٢) .

⁽٣) في (ج): (يستعين) بدل (يستغني)، ومن إليه فقره: هو الله تعالى، وفي الإحكام الدلالة ال (٢٤٢/٣): (فالفقير إلى الله هو الغني بالله ؛ بأن يستغني به عن غيره، وهذا القول قريب من الذي قبله).

السنَّةِ في جميع الأفعالِ ، وطلبُ القوتِ مِنْ وجهٍ حلالٍ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ : سمعتُ المرتعشَ يقولُ : (ينبغي للفقير ألَّا تسبقَ همتُهُ خُطوتَهُ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرَّثانيَّ يقولُ: سمعتُ فاطمةَ أختَ أبي عليِّ الرُّوذْباريُّ يقولُ: كانَ أربعةٌ في زمانِهمْ:

واحدٌ : كانَ لا يقبلُ مِنَ الإخوانِ ولا مِنَ السلطانِ ؛ [وهوَ] يوسفُ بنُ أسباطٍ ، وورثَ سبعينَ ألفَ درهمٍ ، لمْ يأخذْ منها شيئاً ، وكانَ يعملُ الخُوصَ بيدِهِ (١)

وآخرُ: كانَ يقبلُ مِنَ الإخوانِ والسلطانِ جميعاً ؛ وهوَ أبو إسحاقَ الفزاريُّ ، فكانَ ما يأخذُهُ مِنَ الإخوانِ ينفقُهُ في المستورينَ الذينَ لا يتحرَّكونَ ، والذي يأخذُهُ مِنَ السلطانِ كانَ يخرجُهُ إلى أهلِ طَرَسوسَ .

والثالث : كانَ يأخذُ مِنَ الإخوانِ ولا يأخذُ مِنَ السلطانِ ؛ وهوَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ ، يأخذُ مِنَ الإخوانِ ويكافئ عليهِ .

والرابعُ: كانَ يأخذُ مِنَ السلطانِ ولا يأخذُ مِنَ الإخوانِ؛ وهوَ مخلدُ بنُ الحسينِ، كانَ يقولُ: السلطانُ لا يمُنُّ، والإخوانُ يمنُّونَ.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في الخبرِ: « مَن تواضعَ لغنيّ لأجلِ غناهُ . . ذهب ثلثا دينِهِ » (٣) : إنّما [كانَ] ذلكَ ؛ لأنّ المرءَ بقلبِهِ ولسانِهِ ونفسِهِ ، فإذا تواضعَ لغنيّ بنفسِهِ ولسانِهِ . . ذهبَ ثلثا دينِهِ ، فلوِ اعتقدَ فضلَهُ بقلبِهِ كما تواضعَ لهُ بلسانِهِ ونفسِهِ . . ذهبَ دينُهُ كلُّهُ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣) ، وفيه : (الصوفي) بدل (الفقير) .

⁽٢) روى الدينوري في «المجالسة » (٣٠٩٣) ما يفيد هاذا ، وفي (ي): (وورث من أبيه سبعين ...).

 ⁽٣) رواه البيهقي في «الشعب» (٩٥٧٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣١/٥) من حديث سيدنا
 ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.

وقيلَ: أقلُّ ما يلزمُ الفقيرَ في فقرِهِ أربعةُ أشياءَ: علمٌ يسوسُهُ، وورعٌ يحجزُهُ، ويقينٌ يحملُه، وذكرٌ يؤنسُهُ (١)

وقيلَ: مَنْ أَرادَ الفقرَ لشرفِ الفقرِ . ماتَ فقيراً ، ومَنْ أَرادَ الفقرَ لئلَّا يشتغلَ عنِ اللهِ تعالىٰ . . ماتَ غنياً (٢)

وقالَ المزيِّنُ : (كانَتِ الطرقُ إلى اللهِ تعالىٰ أكثرَ مِنْ نجومِ السماءِ ، فما بقيَ منها طريقٌ إلَّا طريقُ الفقرِ ، وهوَ أصحُّ الطرقِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يوسفَ القَزْوينيَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (نعتُ الفقيرِ: السكونُ عندَ العدمِ، والإيثارُ عندَ الوجودِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سُئِلَ الشِّبليُّ عنْ حقيقةِ الفقرِ، فقالَ: ألَّا يستغنيَ بشيء دونَ اللهِ عزَّ وجلَّ (١٠)

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ (°): قالَ لي أبو سهلِ الخشَّابُ الكبيرُ: فقرٌ وذلٌّ ؟ فقلتُ: لا ، بلْ فقرٌ وعزٌّ ، فقالَ : فقرٌ وثرى ؟ فقلتُ : لا ، بلْ فقرٌ وعرشٌ (٦)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: سُئِلتُ عنْ معنى قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كفراً » (٧)

قَالَ : فَقَلْتُ : آفةُ الشيء وضدُّهُ على حسبِ فضيلتِهِ وقدرهِ ، فكلَّما كانَ في

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٨) عن محمد بن منصور الطوسي رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٨) دون نسبة .

⁽٣) رواه البيهقي في «الشعب» (١٢٥٥) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٥٥) .

^(•) كذا في عامة النسخ، والمصنف يروي عن منصور بن خلف مباشرة، وفي (ي) و« إحكام الدلالة» (٣٤٤/٣) برواية السلمي عنه، والعبارة: (وسمعته يقول: سمعت منصور بن خلف . . .) .

⁽٦) وكلاهما على حق ، لكن الثاني أكمل همة من الأول . « إحكام الدلالة » (٣٤٤/٣) .

⁽V) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٥) ، والبيهقي في « الشعب » (٦١٨٨) من حديث أنس رضى الله عنه .

نفسِهِ أفضلَ . . فضدُّهُ وآفتُهُ أنقصُ ؛ كالإيمانِ ، لمَّا كانَ أشرفَ الخصالِ . . كانَ ضدُّهُ الكفرَ ، دلَّ علىٰ أنَّهُ أشرفُ كانَ ضدُّهُ الكفرَ . . دلَّ علىٰ أنَّهُ أشرفُ الأوصافِ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الهَرَويَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الهَرَويَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: إذا لقِيتَ الفقيرَ . . فالقَهُ بالرفقِ ، ولا تلقَهُ بالعلم ؛ فإنَّ الرفقَ يؤنسُهُ ، والعلمَ يوحشُهُ .

فقلتُ : يا أبا القاسم ؛ وهل يكونُ فقيرٌ يوحشُهُ العلمُ ؟ (٢)

فقالَ : نعم ؛ الفقيرُ إذا كان صادقاً في فقرِهِ ، فطرحتَ عليهِ علمَكَ . . ذابَ كما يذوبُ الرصاصُ في النار .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ مظفراً القِرْمِيسينيَّ يقولُ: (الفقيرُ: هوَ الذي لا يكونُ لهُ إلى اللهِ تعالىٰ حاجةٌ).

قالَ الأستاذُ الإمامُ: وهذا اللفظُ فيهِ أدنى غموضٍ لمَنْ سمعَهُ على وصفِ الغفلةِ عنْ مرمى القومِ ، وإنَّما أشارَ قائلُهُ إلىٰ سقوطِ المطالباتِ ، وانتفاءِ الاختيار ، والرضا بما يُجري الحقُ سبحانَهُ .

وقالَ ابنُ خَفيفِ: (الفقرُ: عدمُ الأملاكِ ("'، والخروجُ مِنْ أحكامِ الصفاتِ).

وقالَ أبو حفصِ: (لا يصحُّ لأحدِ الفقرُ حتَّىٰ يكونَ العطاءُ أحبَّ إليهِ مِنَ الأخذِ، وليسَ السخاءُ أَنْ يعطيَ الواجدُ المعدمَ ، إنَّما السخاءُ أَنْ يعطيَ المعدمُ الواجدَ) (1)

⁽١) المراد بالفقر في الحديث: إنما هو الفقر لغير الله ، لا الفقر إلى الله الذي الكلام فيه ، والمؤلف جعل المقصود في الحديث مدح الفقر إلى الله بدّم ضدِّه الذي هو الفقر إلى غير الله ، فقد ارتكب خلاف الظاهر من الخبر ، والذي دعاه إلى ذلك كون الكلام في شرف الفقر إلى الله ، والخطب سهل . « نتائج الأفكار » (٢٤٤/٣) (٢) إلى هنا أورده السراح في « اللمع » (ص ٢٣٣) عن الجنيد رحمه الله تعالى .

 ⁽٣) الأملاك : جمع مِنْك ؛ العقارات والأراضي ؛ أي : عدم إضافة العبد لها إلى نفسه ، وإنما جرت عليه فضلاً من ربه . انظر « إحكام الدلالة » (٢٤٥/٣) ، والإملاك بكسر الهمزة : التزويج ، وعليه يكون ترك التزويج .

⁽٤) روى عجزه المصنف (ص ٥٤٥) عن الزقاق ، من قوله : (وليس السخاء . . .) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا يقولُ: (لولا شرفُ التواضعِ . . لكانَ حكمُ الفقير إذا مشئ أنْ يتبخترَ) (١)

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطِ: (منذُ أربعينَ سنةً ما ملكتُ قميصينِ) (٢)
وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ كأنَّ القيامةَ قامَتْ ، فيقالُ: أدخلوا مالكَ بنَ دينارِ
ومحمدَ بنَ واسعِ الجنةَ ، فنظرتُ أيُّهُما يتقدَّمُ ، فتقدَّمَ محمدُ بنُ واسعٍ ،
فسألتُ عنْ سببِ تقدُّمِهِ ، فقيلَ لي: إنَّهُ كانَ لهُ قميصٌ واحدٌ ، ولمالكِ
قميصان .

وقالَ محمدٌ المُسُوحيُّ : (الفقيرُ : الذي لا يرى لنفسِهِ حاجةً إلى شيءٍ مِنَ الأسبابِ) .

وسُئِلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : متى يستريحُ الفقيرُ ؟ فقالَ : إذا لمْ يرَ لنفسِهِ غيرَ الوقتِ الذي هوَ فيهِ (٣)

وتذاكروا عندَ يحيى بنِ معاذِ الفقرَ والغنيٰ ، فقالَ : لا يُوزَنُ غداً لا الفقرُ ولا الغنيٰ ، وإنَّما يُوزَنُ الصبرُ والشكرُ ، فتعالَ نشكرْ ونصبرْ (١٠)

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى بعضِ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ : إنْ أردتَ أنْ تعرفَ رضايَ عنكَ . . فانظرُ كيفَ رضا الفقراءِ عنكَ .

وقالَ الزقَّاقُ: (مَنْ لم يصحبُهُ التقى في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ النصَّ) (°)

وقيلَ : كانَ الفقراءُ في مجلسِ سفيانَ الثوريِّ كأنَّهُمُ الأمراءُ (٦)

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٩٠/٦) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٩٣/١٠).

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٥٧).

⁽٥) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق » (٢٣٩/٦٩) ، والنصُّ : أقصى الشيء وغايته .

⁽٦) رواه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩٧/١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ طاهرٍ يقولُ: (مِنْ حكمِ الفقيرِ: ألَّا تكونَ لهُ رغبةٌ ، فإنْ كانَ ولا بدَّ . . فلا تجاوزُ رغبتُهُ كفايتَهُ) (١)

وأنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أنشدَني عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ العلاءِ قالَ: أنشدَني أحمدُ بنُ عطاءٍ لبعضِهِمْ: [من البسيط] قَالُوا خَدَا ٱلْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ فَقُلْتُ خِلْعَةَ سَاقٍ حُبَّهُ جُرَعَا قَالُوا خَدَا ٱلْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ فَقُلْتُ خِلْعَةَ سَاقٍ حُبَّهُ جُرَعَا فَقُرُ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبُ يَرَىٰ إِلْفَهُ ٱلْأَعْيَادَ وَٱلْجُمَعَا فَقُدُرُ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبُ يَرَىٰ إِلْفَهُ ٱلْأَعْيَادَ وَٱلْجُمَعَا أَصْرَى ٱلْمَلابِسِ أَنْ تَلْقَى ٱلْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ ٱلتَّزَاوُرِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي خَلَعَا أَحْرَى ٱلْمَلابِسِ أَنْ تَلْقَى ٱلْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ ٱلتَّزَاوُرِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي خَلَعَا أَحْرَى ٱلْمَلْيِ وَالْعِيدُ مَا كُنْتَ لِي مَرْأَى وَمُسْتَمَعَا وَقيلَ : إِنَّ هَلْهُ الْأَبِياتَ لأبي عليّ الرُّوذُبارِيِّ (٣)

وقالَ أبو بكر المصريُّ وقدْ شُئِلَ: مَنِ الفقيرُ الصادقُ ؟ فقالَ: الذي لا يملِكُ ولا يُملَكُ (١)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (دوامُ الفقرِ إلى اللهِ معَ التخليطِ أحبُّ إليَّ مِنْ دوام الصفاءِ معَ العُجْبِ) (°)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ أحمدَ يقولُ:

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٣٢٥٥) .

⁽٢) أي: سقاني مُحبَّتَهُ جُرَعاً. « نتائج الأفكار » (٢٤٧/٣) وجُرَعاً : جمع (جُرْعة) بتثليث الجيم ؛ وهي الحَسْوة من الماء مع ابتلاعها ، وروى ابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن بركات الأردبيلي ينشد للمصنف الإمام القشيرى قوله :

وإذا سُسقيتُ مسن المحبَّةِ جُرْعة القيتُ مِسنَ فَرَطِ الخُمَارِ خِماري كَالَّهُ مَسنَ ذَاكُ العِسَارِ خِماري كسمَ تبتُ جهسداً ثسمَ لاعَ عسدارُهُ فخلعتُ مسن ذَاكُ العِسدارِ عسداري والخُمار: ألم السكْر أو بقيته .

⁽٣) ورواها أبو نميم في « الحلية » (٣٧٢/١٠) للشبلي رحمه الله تعالى ، والكلاباذي في « التعرف » (ص ٩٦) للنوري رحمه الله تعالى ، فكانت دائرة على لسان القوم .

⁽٤) الخبر في « التعرف » (ص ٢٢) دون نسبة .

⁽٥) هو عند ابن الجوري في « صفة الصفوة » (٢٢٥/٤) .

سمعتُ أبا بكر الجوَّالَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الحُصْريَّ يقولُ: مكثَ أبو جعفرِ الحدَّادُ عشرينَ سنةً يعملُ كلَّ يومٍ بدينارٍ وينفقُهُ على الفقراءِ ويصومُ ، ويخرجُ بينَ العشاءينِ فيُتصدَّقُ عليهِ مِنَ الأبوابِ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الحسينَ بنَ يوسفَ الْقَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (نعتُ الفقيرِ: السكونُ عندَ العدمِ، والبذلُ والإيثارُ عند الوجودِ)(٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ علي الكَتَّانيَّ يقولُ: كانَ عندَنا بمكةَ فتى عليهِ أطمارٌ رقَّةٌ ، وكانَ لا يداخلُنا ولا يجالسُنا ، فوقعَ محبتُهُ في قلبي ، ففتحَ لي بمئتَيْ درهمٍ مِنْ وجهٍ حلالٍ ، فحملتُها إليهِ ، ووضعتُها على طرفِ سَجَّادَتِهِ ، وقلتُ لهُ: إنَّهُ فُتِحَ لي ذلكَ مِنْ وجهٍ حلالٍ ، تصرفُهُ في بعضِ أمورِكَ .

فنظرَ إليَّ شزراً ، ثمَّ قالَ ("): اشتريتُ هاذهِ الجلسةَ معَ اللهِ على الفراغِ بسبعينَ ألفَ دينارِ غيرَ الضياعِ والمستغلاتِ ، تريدُ أَنْ تخدعني عنها بهاذهِ ؟! وقامَ وبدَّدها ، فقعدتُ ألتقطُ ، فما رأيتُ كعزِّهِ حينَ مرَّ ، [ولا] كذلِّي حينَ كنتُ ألتقطُها .

وقالَ أبو عبد اللهِ بنُ خَفيفِ : (ما وجبَتْ عليَّ زكاةُ الفطرِ أربعينَ سنةً ، ولي قَبولٌ عظيمٌ بينَ الخاصِ والعامِّ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ ذلكَ ('').

⁽١) رواه أبو نعيم في الحلية) (٣٤٠/١٠) ، وفيه : (فيتصدَّق ما يفطر عليه من الأبواب) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٢٥٥) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

⁽٣) في (ي) : (ثم كشف عما هو مستور عني وقال) .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦/٥٢ }) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: سألتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ: فقيرٌ يجوعُ ثلاثةَ أيامٍ وبعدَ ثلاثةِ أيامٍ يخرجُ ويسألُ مقدارَ كفايتِهِ، أيشٍ يُقالُ فيهِ ؟ فقالَ: مُكْدٍ، كلوا واسكتوا، فلوْ دخلَ فقيرٌ مِنْ هاذا البابِ.. لفضحَكُمْ كلَّكُمْ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الصوفيَّ يقولُ (٢): سمعتُ اللهِ تعالىٰ في يقولُ (٢): سمعتُ اللهِ تعالىٰ في أحوالِهِمْ ، فقالَ: انحطاطُهُمْ مِنَ الحقيقةِ إلى العلم (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الطَّبَريَّ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: دخلتُ بعضَ المساجدِ، فإذا فيهِ فقيرٌ، فلمَّا رآني.. تعلَّق بي وقالَ: أيُّها الشيخُ ؛ تعطَّفْ عليَّ ؛ فإنَّ محنتي عظيمةٌ ، فقلتُ : وما هيَ ؟ فقالَ : فقدتُ البلاءَ وقُرنتُ بالعافيةِ ، فنظرتُ ، فإذا قدْ فُتحَ عليهِ شيءٌ مِنَ الدنيا.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ أحيدَ يقولُ ('): سمعتُ أبا بكر الورَّاقَ يقولُ : طوبى للفقيرِ في الدنيا والآخرةِ ، فسألوهُ عنهُ ، فقالَ: لا يطلَبُ السلطانُ منهُ في الدنيا الخراجَ ، ولا الجبَّارُ في الآخرةِ الحسابَ (°)

. Mr. Mr. Nr.

⁽١) مكد: سائل ، واسكنوا ؛ أي: عن سؤال أحوال لم تبلغوها. « إحكام الدلالة » (٢٤٨/٣) .

⁽٢) في (ج): (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول)، والمثبت هو الراوي عن الدقي.

⁽٣) بمعنى : تتفرغ قلوبهم عن الهمة التي رُزقوها ، وتنزل بهم إلى طلب الأسباب والتكسُّب .

⁽٤) في (ج، ي): (أحمد) بدل (أحيد)، والصواب ما أثبت؛ وهو أبو بكر البلخي، روئ عن أبي بكر الوراق، وتقدم له خبر (ص ١٢٤، ١٧٥).

⁽٥) في هامش (ل): (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي في السابع على شيخنا القدوة جمال الدين الجمالي أدام الله بركته).



قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ : الصفاءُ محمودٌ بكلِّ لسانٍ ، وضدُّهُ الكُدورةُ ، وهيَ مذمومةٌ .

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يحيى الطلحيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ نوفلِ قالَ: الطلحيُّ قالَ: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عنْ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ ، عنْ أبي جُحيفةَ قالَ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ متغيِّرَ اللونِ فقالَ: « ذهبَ صفوُ الدنيا وبقيَ الكدرُ ، فالموتُ اليومَ تُحفةُ لكلِّ مسلمٍ » (١)

قالَ الأستاذُ: هاذهِ التسميةُ غلبَتْ على هاذهِ الطائفةِ، فيُقالُ: رجلٌ صوفيٌّ، وللجماعةِ: الصوفيَّةُ، ومَنْ يتوصل إلىٰ ذلكَ يُقالُ لهُ (٢): متصوِّفٌ، وللجماعةِ: المتصوِّفةُ (٣)

وليسَ يشهدُ لهذا الاسمِ مِنْ حيثُ العربيةُ قياسٌ ولا اشتقاقٌ ، والأظهرُ فيهِ أنَّهُ كاللقب (١٠)

فأمًّا قولُ مَنْ قالَ : إِنَّهُ مِنَ الصُّوفِ ، وتصوَّفَ إذا لبِسَ الصوفَ ؛ كما يُقالُ : تقمَّصَ إذا لَبِسَ القميصَ . . فذلكَ وجهٌ ، وللكنَّ القومَ لمْ يُختصُّوا بلُبْسِ الصوفِ (٥)

⁽١) كذا رفعه المصنف في جميع النسخ ، ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٤/٩) موقوفاً على سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٢) في بعض النسخ : (يتوسل) بدل (يتوصل) ، وكلاهما بمعنى .

⁽٣) يرى الإمام السراج في « اللمع » (ص ٤٢) أن هذاه التسمية ترجع إلى القرن الأول ، وقبل : قبل الإسلام .

⁽٤) والأظهر فيه أنه غير مشتق ، بل هو جامد كاللقب . « إحكام الدلالة » (٣/٤) .

 ⁽٥) وروى الخركوشي في « تهذيب الأسرار» (ص ٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: « من سمع صوت أهل الصوف يدعون فلم يؤمِّن . . كُتب من الغافلين » .

ومَنْ قالَ : إنَّهُمْ منسوبونَ إلى صُفَّةِ مسجدِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ . . فالنسبةُ إلى الصُّفَّةِ لا تجيءُ على نحو الصوفيّ .

ومَنْ قالَ : إنَّهُ مِنَ الصفاءِ . . فاشتقاقُ الصوفيِّ مِنَ الصفاءِ بعيدٌ في مقتضى اللغةِ .

وقولُ مَنْ قالَ : إنَّهُ مشتقٌ مِنَ الصَّفِ ؛ فكأنَّهُمْ في الصفِّ الأولِ بقلوبِهِمْ مِنْ حيثُ المحاضرةُ مِنَ اللهِ تعالىٰ . . فالمعنى صحيحُ ، وللكنَّ اللغة لا تقتضي هلذهِ النسبة مِنَ الصفِّ .

ثمَّ إِنَّ هَالَهِ الطَّائِفَةَ أَشْهِرُ مِنْ أَنْ يُحتاجَ في تعبينِهِمْ إلى قياسِ لفظٍ أوِ استحقاقِ (١)

وتكلَّمَ الناسُ في التصوُّفِ: ما معناهُ ؟ وفي الصوفيِّ: مَنْ هوَ ؟ وكلِّ عبَّرَ بما وقعَ لهُ ، واستقصاءُ جميعِهِ يخرجُنا عنِ المقصودِ مِنَ الإيجازِ ، وسنذكرُ بعضَ مقالاتِهِمْ فيهِ على حدِّ التلويح إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ يحيى الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: الدخولُ عليّ التميميَّ يقولُ: الدخولُ في كلِّ خُلُقٍ منيٍّ ، والخروجُ مِنْ كلِّ خُلُقٍ دنيٍّ (٢)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ عمّارِ الهَمْدانيَّ يقولُ : سُمِلَ شبخي عنِ عمّارِ الهَمْدانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا محمدِ المَرْعشيَّ يقولُ : سُمِلَ شبخي عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : هوَ أَنْ يُمبتَكَ الحقُّ عنكَ ، فقالَ : هوَ أَنْ يُمبتَكَ الحقُّ عنكَ ، ويُحبيكَ بهِ (٢)

⁽١) لأن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع ، ولم يترسموا برسم من الأحوال والمقامات دون رسم ؟ وذلك لأنهم معدن جميع العلوم . « اللمع » (ص ٤٠) ، فكانت شهرتهم بذلك تغني عن تعليل الاشتقاق ، وكأنه علم مرتجل ، والذي اختاره الملامة السراج أنها نسبة إلى الصوف ؛ لأنه شعار الأنبياء والأولياء ، كما نُسب الحواريون إلى الثوب الأبيض الذي كان يغلب عليهم ، وخُوطبوا بهلذا اللقب .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٥) ، ورواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٥٧) عن الجنيد رحمه الله تعالى بنحوه .

⁽٣) ورواه أبن العديم في « بغية الطلب » (٤٦١٧/١٠) من طريق المصنف ، وفيه وفي (ج) : (الهَمَذاني) بدل (الهَمُداني) .

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ محمدِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ منصور الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ منصور وقدْ شُئِلَ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ: وَحدانيُّ الذاتِ ، لا يقبلُهُ أحدٌ ، ولا يقبلُ أحداً.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ يقولُ (١): سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الورَّاقَ يقولُ: سمعتُ أبا حمزةَ البغداديَّ يقولُ: (علامةُ الصوفيِّ الصادقِ : أَنْ يفتقرَ بعدَ الغنى ، ويذلَّ بعدَ العزِّ ، ويخفى بعدَ الشهرةِ ، وعلامةُ الصوفيِّ الكاذبِ : أَنْ يستغنيَ بعدَ الفقرِ ، ويعزَّ بعدَ الذلِّ ، ويشتهرَ بعدَ الخفاءِ) (٢)

وسُئِلَ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : أَنْ يكونَ العبدُ في كلِّ وقتِ بما هوَ أولىٰ في الوقتِ (٣)

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ القصَّابُ: (التصوُّفُ: أخلاقٌ كريمةٌ، ظهرَتْ في زمانِ كريمٍ، مِنْ رجلِ كريمٍ، معَ قومِ كرامٍ) (١٠)

وسُئِلَ سمنونٌ عنِ التصوفِ ، فقالَ : ألا تملكَ شيئاً ، ولا يملككَ شيءٌ (°) وسُئِلَ رُويمٌ عنِ التصوفِ ، فقالَ : استرسالُ النفسِ معَ اللهِ على ما يريدُ (′) وسُئِلِ الجنيدُ عنِ التصوفِ ، فقالَ : أنْ تكونَ معَ اللهِ تعالى بلا علاقة (′) سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيّ يقولُ : سمعتُ عليّ بنَ عبدِ الرحيم الطوسيّ يقولُ : سمعتُ عليّ بنَ عبدِ الرحيم

⁽١) في (ج): (عبد الله بن على) وهو أبو النصر السراج، وكلاهما يروي عنه السلمي.

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٧) بنحوه .

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٤٥) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠) .

⁽٤) اللمع (ص ٤٥) .

⁽٥) اللمع (ص ٤٥).

⁽٦) أورد نحوه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢) عن سمنون رحمه الله تعالى .

⁽٧) اللمع (ص ٤٥) .

الواسطيَّ يقولُ: سمعتُ رُويمَ بنَ أحمدَ البغداديَّ يقولُ: (التصوُّفُ مبنيٌّ علىٰ ثلاثِ خصالٍ: التمسُّكُ بالفقرِ والافتقارِ، والتحقيقُ بالبذلِ والإيثارِ، وتركُ التعرُّض والاختيار).

وقالَ معروفٌ الكرخيُّ : (التصوُّفُ : الأخذُ بالحقائقِ ، واليأسُ ممَّا في أيدي الخلائق)(١)

وقالَ حَمْدُونٌ القصَّارُ: (اصحبِ الصوفيَّةَ ؛ فإنَّ للقبيحِ عندَهُمْ وجوهاً مِنَ المعاذيرِ ، وليسَ للحسنِ عندَهُمْ كبيرُ موقعِ يعظِّمُونَكَ بهِ) (٢)

وسُئِلَ الخرَّازُ عنِ التصوفِ (")، فقالَ : أقوامٌ أُعطوا حتَّىٰ بُسطوا ، ومُنعوا حتَّىٰ فَقدوا ، ثمَّ نُودوا مِنْ أسرارِ قريبةٍ ؛ ألا فابكوا علينا (')

وقالَ الجنيدُ : (التصوُّفُ : عَنْوةٌ لا صلحَ فيها) (٥٠)

وقالَ أيضاً : (هم أهلُ بيتِ واحدٍ ، لا يدخلُ فيهِمْ غيرُهُمْ) (٢)

وقالَ أيضاً: (التصوُّفُ: ذكرٌ معَ اجتماعٍ ، ووَجْدٌ معَ استماعٍ ، وعملٌ معَ اتباع) (٧٠) .

وقالَ أيضاً: (الصوفيُّ كالأرضِ ، يُطرَحُ عليها كلُّ قبيحٍ ، ولا يخرجُ منها إلَّا كلُّ مليح) (^)

وقالَ أيضاً: (إنَّهُ كالأرضِ يطؤُها البَرُّ والفاجرُ، وكالسحابِ يظِلُّ كلَّ شيءٍ، وكالقطْرِ يسقي كلَّ شيءٍ) (٩)

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٨) ، وزاد : (والكلام في الدقائق) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٠) ، ومن غير نسبة في « اللمع » (ص ٦٦) .

⁽٣) في (ي) : (عن أهل التصوف) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٠) .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١) ، والمعنى : جدٌّ وقهر للنفس من غير مصالحة معها .

⁽٦) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٧) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٨) تهذيب الأسرار (ص ٤١) .

⁽٩) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

وقالَ : (إذا رأيتَ الصوفيَّ يُعْنىٰ بظاهرِهِ . . فاعلمْ أنَّ باطنَهُ خرابٌ) (١) وقالَ : (إذا رأيتَ اللهِ : (الصوفيِّ : مَنْ يرىٰ دمَهُ هدراً ، وملكهُ مباحاً) (٢)

وقالَ النُّوريُّ : (نعتُ الصوفيِّ : السكونُ عندَ العدمِ ، والإيثارُ عندَ الوجودِ) (٣)

وقالَ الكَتَّانيُّ : (التصوُّفُ : خُلُقٌ ؛ فمَنْ زادَ عليكَ في الخُلُقِ . ، فقدْ زادَ عليكَ في الخُلُقِ . ، فقدْ زادَ عليكَ في الصفاءِ) (^())

وقالَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ : (التصوُّفُ : الإناخةُ علىٰ بابِ الحبيبِ وإنْ طُردَ) (٥)

وقالَ أيضاً: (صفوةُ القُرْبِ بعدَ كُدورةِ البُعْدِ) (١٠)

وقيلَ : أَقْبِحُ مِنْ كُلِّ قبيحِ صُوفيٌّ شَحيحٌ (٧)

وقيلَ : النصوُّفُ : كفُّ فارغٌ ، وقلبٌ طيّبُ (^)

وقالَ الشِّبليُّ : (التصوُّفُ : الجلوسُ معَ اللهِ تعالى بلا هم) .

وقالَ ابنُ منصور : (الصوفيُّ : المشيرُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ فإنَّ الخلقَ أشاروا إلى اللهِ تعالىٰ) (٩)

وقالَ الشِّبليُّ : الصوفيُّ منقطعٌ عن ِ الخلْقِ ، غيرُ متصلٍ بالحقِّ (١٠) ؛

⁽١) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٢) تهذيب الأسرار (ص ٤٣) ، وزاد : (ولم ير الأشياء إلا من الله تعالى ، وتسبيحه الرحمة بجميع خلق الله) .

⁽٣) رواه البيهقي في (الشعب) (١٢٥٥) .

⁽٤) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد » (٢٨٨/٣) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

⁽٥) تهذيب الأسرار (ص ٤٧).

⁽٦) تهذيب الأسرار (ص ٤٧) .

⁽٧) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٤٩٨) عن أبي عبد الله الروذباري ، وتقدم (ص ٢٢٩) .

⁽٨) قوت القلوب (٢٠٦/٢) عن إبراهيم الخواص وزاد : (ومُّرَّ حيث شئت) .

⁽٩) تهذيب الأسرار (ص ٤٨) ، وابن منصور : هو الحلاج .

⁽١٠) في (ج، ه، ي): (متصل بالحق) بإسقاط (غير).

كَقُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾ (١) ، قطعَهُ عَنْ كُلِّ غيرٍ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ لَنَ تَرَبِنِي ﴾ (١)

وقالَ أيضاً : (الصوفيةُ أطفالٌ في حِجْرِ الحقِّ) (٣)

وقالَ أيضاً: (التصوُّفُ: بَرْقَةٌ محرقةٌ) (1)

وقال : (هو العصمة عن رؤية الكون) (٥)

وقالَ رُويمٌ: (لا زالتِ الصوفيةُ بخيرِ ما تناقروا ، فإذا اصطلحوا . . فلا خيرَ فيهمْ) (١٠) .

وقالَ الجُرَيريُّ : (التصوُّفُ : مراقبةُ الأحوالِ ، ولزومُ الأدبِ) (٧) .

وقالَ المزيِّنُ : (التصوُّفُ : الانقيادُ للحقِّ) (^)

وقالَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ : (الصوفيُّ : لا يكذِّرُهُ شيءٌ ، ويصفو بهِ كلُّ اللهُ عَلَّ اللهُ عَلَّ اللهُ عَلَ

وقيلَ : الصوفيُّ لا يُتعبُّهُ طلبٌ ، ولا يُزعجُهُ سببٌ (١٠)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ ذَو النونِ عنِ التصوُّفِ، فقالَ: همْ قومٌ آثروا اللهَ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ، فآثرهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ (١١)

⁽١) سورة طنه : (٤١) .

⁽٢) وهو في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٩) وزاد : (وهنذا محلُّ التحيير) ، والآية من سورة الأعراف : (١٤٣) .

⁽٣) تهذيب الأسرار (ص ٤٩) ، وفي «لطائف المنن » (ص ٤٥) عن المرسي : (ولي الله مع الله كولد اللبؤة في حجرها) .

⁽٤) تهذيب الأسرار (ص ٤٩).

⁽٥) تهذيب الأسرار (ص ٤٩) ، وفي (أ): (الكونين) بدل (الكون).

 ⁽٢) رواه الشُّلمي في «طبقاته» (ص ١٨١)، وفيه: (تنافروا) بالفاء، وهو خلاف ما في جميع النسخ،
 والمنافرة: المنازعة والتفتيش عن العيوب هنا، وقد مرَّ (ص ٥٠٧).

⁽٧) تهذيب الأسرار (ص٥٠).

⁽٨) تهذيب الأسرار (ص ٥١).

⁽٩) أورده المخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢) ، وسيأتي مسنداً (٦٤٥) .

⁽١٠) اللمع (ص ٤٥) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽١١) اللمع (ص ٤٦) .

وقالَ الواسطيُّ : (كانَ للقومِ إشاراتٌ ، ثمَّ صارَتْ حركاتٍ ، ثمَّ لمْ يبقَ إلَّا حسراتٌ) (١)

وسُئِلَ النُّورِيُّ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : مَنْ سمعَ السماعَ ، وآثرَ الأسبابَ (٢) سمعتُ أبا حاتِمِ السجستانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : قلتُ للحصريِّ : مَنِ الصوفيُّ عندَكَ ؟ فقالَ : الذي لا تقلُّهُ الأرضُ ، ولا تظلُّهُ السماءُ (٣)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّما أشارَ إلىٰ حالِ المحو.

وقيل : الصوفيُّ مَنْ إذا استقبلَهُ حالانِ أَوْ خُلُقانِ كلاهُما حسنٌ ، ، كانَ معَ الأحسن (١٠)

وسُئِلَ الشبليُّ : لِمَ سُمُّوا بهاذهِ التسميةِ ؟ فقالَ : لبقيَّةِ بقيَتْ عليهِمْ مِنْ نفوسِهِمْ ، ولولا ذلك . . لما تعلَّقَتْ بهِمْ تسميةٌ (°)

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ ابنُ الجَلَّا: ما معنى صوفيٍ ؟ فقالَ: ليسَ نعرفُهُ في شرطِ العلمِ ، وللكنْ نعرفُ فقيراً مجرَّداً مِنَ الأسبابِ ، كانَ معَ اللهِ تعالىٰ بلا مكانٍ ، ولا يمنعُهُ الحقُّ سبحانَهُ مِنْ علم كلِّ مكانٍ ، فسُمِّي صوفياً (٢)

وقالَ بعضُهُم : التصوُّف : إسقاطُ الجاهِ ، وسوادُ الوجهِ في الدنيا والآخرةِ (٧)

⁽١) تهذيب الأسرار (ص٥٥).

⁽٢) اللمع (ص ٢٦) .

⁽٣) اللمع (ص ٤٨) .

⁽٤) أورده السراج في « اللمع » (ص ٤٦) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦) عن أبي الحسين الوراق رحمه الله تعالى .

⁽٥) اللمع (ص ٤٧) .

⁽٦) اللمع (ص ٤٦) .

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨) عن الزنجاني ، وتمامه : (وكل من رجع إلى الله فتوهَّمَ → إلج

وقالَ أبو يعقوبَ المزابليُّ : (التصوُّفُ : حالٌ يضمحلُّ فيها معالمُ الإنسانيةِ) (١)

وقالَ أبو الحسنِ السِّيروانيُّ : (الصوفيُّ يكونُ معَ الوارداتِ ، لا معَ الأورادِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: أحسنُ ما قبلَ في هاذا البابِ: قولُ مَنْ قالَ: هاذا طريقٌ لا يصلحُ إلّا لأقوامٍ كنسَ اللهُ تعالىٰ بأرواحِهمُ المزابلَ.

وقالَ رحمَهُ اللهُ يوماً : (لمْ يكنْ للفقيرِ إلاَّ روحٌ ، فعرضَها على كلابِ هـٰذا البابِ (٢٠) ، فلمْ ينظرْ كلبٌ إليها)(٣)

وقالَ الأستاذُ أبو سهلِ الصَّعْلُوكيُّ رحمَهُ اللهُ : (التصوُّفُ : الإعراضُ عنِ الاعتراض) (١٠)

وقالَ الحُضريُّ: (الصوفيُّ لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ، ولا يعدمُ بعدَ وجودِهِ) (°) قالَ الحُضريُّ: (الصوفيُّ لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ) اللهُ عنهُ: وهلذا فيهِ إشكالٌ، [ومعنىٰ قولِهِ] (١): (لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ) أيْ : إذا فنيَتْ آفاتُهُ.. لا تعودُ تلكَ الآفاتُ، وقولِهِ: (لا يعدمُ بعدَ وجودِهِ) يعني : إذا استقلَّ بالحقِّ (٧) لم يسقطُ بسقوطِ الخَلْقِ ؛ فالحادثاتُ لا تؤيِّرُ فيهِ.

 [→] أنه وحده ، أو إلى نفسه فوجدها ، أو إلى الخلق فوجدهم . . كان معلولاً) ، ومعنى (سواد الوجه) : أن الصوني
 لا ينتظر قضاء حاجته ، بل هو لربِّه ، وإنما يقال : اسودٌ وجهه ؛ إذا لم تُقْضَ حاجته ، وانظر (إحكام الدلالة »
 (١١/٤) .

⁽١) تهذيب الأسرار (ص ٥٩) ، واضمحلالها : غيابه عن نفسه وبقاؤه بربه .

⁽٢) يعني : مبغضي هاذه الطائفة . « إحكام الدلالة » (١١/٤) .

⁽٣) والقول في ا إحكام الدلالة » (١١/٤) خلافاً لسائر النسخ : (لو لم يكن للفقير . . . لم ينظر إليها) قال : (نظر استحسان ؛ لستر حالها عنهم ، وحقارتهم عندهم) ، والمثبت أولىٰ .

⁽٤) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٥٧).

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٩١).

⁽٦) كذا في (ي) و (إحكام الدلالة » (١٢/٤) ، وفي النسخ : (ومعناه) .

⁽٧) في (ج ، ي) : (اشتغل) بدل (استقلَّ) ، ولكلِّ توجيه .

ويُقالُ: الصوفيُّ: المصطَلِمُ عنهُ بما لاحَ لهُ مِنَ الحقِّ (١) ويُقالُ: الصوفيُّ مقهورٌ بتصريفِ الربوبيَّةِ (٢) ، مستورٌ بتصريفِ العبوديةِ (٣)

ويُقالُ: الصوفيُّ لا يتغيَّرُ ، فإنْ تغيَّرَ . . لا يتكدَّرُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ في الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ في جامعِ قيروانَ يومَ جمعةٍ ، فرأيتُ رجلاً يدورُ في الصفِّ يقولُ: تصدَّقوا عليً ؛ فقد كنتُ صوفياً فضعفتُ ، فرفقتُهُ بشيءٍ ، فقالَ لي: مُرَّ ويلكَ ؛ ليسَ مِنْ ذاكَ (1) ، ولمْ يقبلِ الرفْقَ (0)

* * *

⁽١) يعني : المستغرق عن نفسه فضلاً عن غيرها بما يجريه المولى من ألطافه . انظر « إحكام الدلالة » (١٢/٤) .

⁽۲) في بعض النخ : (معهود) بدل (مقهور).

⁽٣) فهر يتعاهد نفسه بالتسليم لتصاريف المولئ فيه ، متأدِّب بنسبة الفعل لنفسه من حيث الكسب .

⁽٤) إنها كان يستدعي الناس دعوة صالحة تردُّ عليه ما كان عليه ، لا محض معونة فانية .

⁽٥) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).



قَـالَ اللهُ عـنَّ وجـلَّ: ﴿ مَا زَاعَ ٱلبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (١) قيـلَ: حَفِيظَ آدابَ الحضرةِ.

وقــالَ تعالــين : ﴿ قُوَاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَالًا ﴾ (٢) ، جــاءَ فــي التفســيرِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ : فقِّهوهُمْ وأدِّبوهُمْ (٣)

أخبرَنا علي بن أحمد الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ الصفّارُ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الصمدِ بنُ النعمانِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الصمدِ بنُ النعمانِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنِ عميرٍ ، عنْ مصعبِ بنِ شيبةَ ، عبدُ الملكِ بن عميرٍ ، عنْ مصعبِ بنِ شيبةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «حقُّ الولدِ على والدِهِ أنْ يحسنَ اسمَهُ ، ويحسنَ مرضعَهُ ، ويحسنَ أدبهُ » (1)

ويُحكى عنْ سعيدِ بنِ المسيِّبِ أنَّهُ قالَ : (مَنْ لَمْ يعرفْ ما للهِ عزَّ وجلَّ عليهِ في نفسِهِ ، ولمْ يتأدَّبْ بأمرِهِ ونهيهِ . . كانَ مِنَ الأدبِ في عزلةِ) (٥)

ورُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : « إنَّ اللهَ أَدَّبَني فأحسنَ تأديبي » (٦)

⁽١) سورة النجم : (١٧) .

⁽٢) سورة التحريم: (٦).

⁽٣) بنحوه عند البغري في « تفسيره » (١٢٢/٥) ، ورواه الطبري في « تفسيره » (٤٩١/٢٣) عن سيدنا علمي رضى الله عنه .

 ⁽٤) ورواه البيهقي في «الشعب» (٨٣٠٠)، ويجوز في (يحسن) التثقيل والتخفيف، قال تعالى في سورة السجدة (٧) : ﴿ اللَّذِينَ أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءَ مَلْقَهُ ﴾ بمعنى : حَسَّن .

⁽٥) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٤) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٧٧) .

⁽٦) رواه العسكري في «الأمثال» من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١) في مقدمة كتابه من حديث سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وانظر «المقاصد الحسنة» (٥٥) ، وفي (ج، ي) : (أدبي) بدل (تأديبي) وهي رواية السمعاني .

وحقيقةُ الأدبِ: اجتماعُ خصالِ الخيرِ ، فالأديبُ الذي اجتمعَ فيهِ خصالُ الخير ، ومنهُ المأدبةُ ؛ اسمٌ للمَجْمَع .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: (العبدُ يصلُ بطاعنِهِ إلى الجنةِ ، وبأدبهِ في طاعنِهِ إلى اللهِ تعالىٰ) .

وسمعتُهُ يقولُ : (رأيتُ مَنْ أرادَ أَنْ يمدَّ يدَهُ في الصلاةِ إلى أَنفِهِ ، فقبضَ على يدِهِ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ: وإنَّما أشارَ إلى نفسِهِ ؛ لأنَّهُ لا يمكنُ للإنساذِ أنْ يعرفَ مِنْ غيرهِ أنَّهُ قبضَ على يدِهِ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ رحمَهُ اللهُ لا يستندُ إلىٰ شيءٍ ، وكانَ يوماً في مَجْمَع ، فأردتُ أَنْ أضعَ وسادةً خلفَ ظهرِهِ ؛ لأنِّي رأيتُهُ غيرَ مستندٍ ، فتنحَّىٰ عن الوسادةِ قليلاً ، فتوهَّمْتُ أَنَّهُ توقَّى الوسادةَ ؛ لأنَّهُ لمْ يكنْ عليها خرقةٌ أوْ سَجَّادةٌ ، فقالَ : لا أريدُ الاستنادَ .

فتأمَّلتُ بعدَهُ حالَةُ ، فكانَ لا يستند إلى شيءٍ .

سمعتُ أبا حاتم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أجمدَ بنَ محمدٍ البصريَّ يقولُ: سمعتُ الجُلاجِليَّ البصريَّ يقولُ : سمعتُ الجُلاجِليَّ البصريَّ يقولُ المتوحيدُ مُوجِبُ يوجبُ الإيمانَ ؛ فمَنْ لا إيمانَ لهُ . . فلا توحيدَ لهُ ، والإيمانُ مُوجِبُ يوجبُ الشريعةَ ؛ فمَنْ لا شريعةَ لهُ . . فلا إيمانَ لهُ ولا توحيدَ ، والشريعةُ مُوجِبُ يوجبُ الأدبَ ؛ فمَنْ لا أدبَ لهُ . . لا شريعةَ لهُ ولا إيمانَ ولا توحيدَ) (٢)

وقــالَ ابنُ عطــاءِ: الأدبُ: الوقوفُ مــعَ المستحســناتِ، فقيلَ: وما معناهُ؟ قالَ: أَنْ تعاملَ اللهَ بالأدبِ سِــرًا وعلناً، فإذا كنتَ كذلكَ كنتَ

⁽¹⁾ الجلاجلي بضم الجيم كما في «الأنساب» (١٣٨/٢) ورجحه على الفتح، وفي «اللباب» (٣١٩/١) بفتحها نسبة إلى الجَلاجل.

⁽٢) رواه السراج في ١ اللمع ١ (ص ١٩٦) ، بتمام الخبر .

أديباً وإنْ كنتَ أعجمياً ، ثمَّ أنشــدَ :

إِذَا نَطَقَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلَاحَةٍ وَإِنْ سَكَتَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلِيحٍ

أخبرَني محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ المُجرَيريَّ يقولُ: (منذُ عشرينَ سنةً ما مددتُ رجلي وقتَ جلوسي في الخلوةِ ؟ فإنَّ حسنَ الأدب معَ اللهِ تعالىٰ أولىٰ)(٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ صاحبَ الملوكَ بغيرِ أدبِ . . أسلمَهُ الجهلُ إلى القتلِ) .

ورُوِيَ عنِ ابنِ سيرينَ أنَّهُ سُئِلَ : أيُّ الآدابِ أقربُ إلى اللهِ تعالىٰ ؟

فقالَ: معرفةٌ بربوبيَّتِهِ ، وعملٌ بطاعتِهِ ، والحمدُ للهِ على السرَّاءِ ، والصبرُ على السرَّاءِ ، والصبرُ على الضرَّاءِ (^{۲)}

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (إذا تركَ العارفُ أدبَهُ معَ معروفِهِ . . فقدْ هلكَ معَ الهالكينَ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: (تركُ الأدبِ مُوجِبٌ يوجبُ الطردَ ؛ فمَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى البابِ ، ومَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى البابِ ، ومَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى سياسةِ الدوابّ) .

وقيلَ للحسنِ البصريِّ : قدْ أكثرَ الناسُ في علمِ الأدابِ ، فما أنفعُها عاجلاً وأوصلُها آجلاً ؟

فقالَ: التفقُّهُ في الدينِ ، والزهدُ في الدنيا ، والمعرفةُ بما للهِ تعالىٰ عليكَ (١٠)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (مَنْ تَأَدَّبَ بأدبِ اللهِ . . صارَ مِنْ أهلِ محبَّةِ اللهِ) .

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٦) .

⁽٢) ورواه السلمي في « الفتوة » (ص ٦١) عن أبي نصر الأصبهائي عن الجريري .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ١٩٤) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١) .

⁽٤) اللمع (ص ١٩٤).

وقــالَ ســهلُّ : (القومُ اســتعانوا باللهِ علــيٰ أُمرِ اللهِ ، وصبـروا للهِ عليٰ آداب اللهِ) (١)

ورُوِيَ عنِ ابنِ المباركِ أنَّهُ قالَ : (نحنُ إلىٰ قليلٍ مِنَ الأدبِ أحوجُ منَّا إلىٰ كثيرِ مِنَ العلم) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أبي الحَواريِّ قالَ: يقولُ: سمعتُ العبَّاسَ بنَ حمزةَ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ الوليدُ بنُ عتبةَ: قالَ ابنُ المباركِ: (طلبْنا الأدبَ حينَ فاتَنا المؤدِّبونَ) (٣)

وقيلَ : ثلاثُ خصالٍ ليسَ معَهُنَّ خربةٌ : مجانبةُ أهلِ الرِّيَبِ ، وحسنُ الأدب ، وكفُّ الأذىٰ (١٠)

وأنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ في هذا المعنى (°): [من المتقارب] يَزِينُ ٱلْغَرِيبَ إِذَا مَا اُغْتَرَبُ قَيلَاتٌ فَمِنْهُنَ حُسْنُ ٱلْأَدَبُ وَثَالِيَكَ فَمِنْهُنَ حُسْنُ ٱلْأَدَبُ وَثَالِيَكَ فَمِنْهُ لَا حُسْنُ ٱلرِّيَكِ وَثَالِيَكَ قَالِيَكَ فَمِنْهُ لَا اللهِ اللهُ ا

ولمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغدادَ . . قالَ لهُ الجنيدُ : لقد أَدَّبْتَ أصحابَكَ أدبَ السلاطينِ ، فقالَ أبو حفصٍ : حسنُ الأدبِ في الظاهرِ عُنوانُ حسنِ الأدبِ في الباطنِ (٧)

وعنْ عبدِ اللهِ بنِ المباركِ أنَّهُ قالَ : (الأدبُ للعارفِ كالتوبةِ للمستأنفِ) (١)

⁽١) اللمع (ص ١٩٥).

⁽Y) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٥) ،

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٩/٨) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٨) ، وفي (ج) : (تجربة) بدل (غربة) والصواب المثبت .

 ⁽٥) كذا في هامش (ب) ، وسقط من سائر النسخ ، وتقدم (ص ١٧٧) أن وفاة الشيخ أبي عبد الله المغربي سنة
 (٢٩٩ هـ) ، والخبر في (ي) وفيها : (أنشدنا الشيخ أبو عبد الله رضى الله عنه) .

⁽٦) أوردهما في « نفح الطيب » (٣٥٥/٢) دون نسبة .

ر ٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٣٢٨) ، فأدبُهم ليس تكلُّفاً ، بل سرئ إلى جوارحهم ما في قلوبه.

⁽٨) اللمع (ص ١٩٥) ، وهو عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٢٥) لأبي بكر الورَّاق رحمه الله تعالىٰ .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيِّ يقولُ: قيلَ لبعضِهِمْ: يا سيِّئَ الأَدبِ ، فقالَ: أَدبَّكَ ؟ فقالَ: أَدَّبَني الأَدبِ ، فقيلَ لهُ: مَنْ أَدبَّكَ ؟ فقالَ: أَدَّبَني الصوفيةُ (١)

سمعتُ أبا حاتم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يقولُ: (الناسُ في الأدبِ علىٰ ثلاثِ طبقاتِ:

أمَّا أهلُ الدنيا . . فأكثرُ آدابِهِمْ في الفصاحةِ والبلاغةِ ، وحفظِ العلومِ ، وأسمار الملوكِ ، وأشعار العربِ .

وأمَّا أهلُ الدِّينِ . . فأكثرُ آدابِهِمْ في رياضةِ النفوسِ ، وتأديبِ الجوارحِ ، وحفظِ الحدودِ ، وتركِ الشهواتِ .

وأمَّا أهلُ الخصوصيَّةِ . . فأكثرُ آدابِهِمْ في طهارةِ القلوبِ ، ومراعاةِ الأسرارِ ، والوفاءِ بالعهودِ ، وحفظِ الوقتِ ، وقلَّةِ الالتفاتِ إلى الخواطرِ ، وحسنِ الأدبِ في مواقفِ الطلبِ ، وأوقاتِ الحضور ومقاماتِ القربِ) (٢)

وحُكِيَ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ قالَ : (مَنْ قهرَ نفسَهُ بالأدبِ . . فهوَ يعبدُ اللهَ تعالى بالإخلاص) (٣)

وقيلَ : كمالُ الأدب لا يصفو إلَّا للأنبياءِ والصدِّيقينَ (1)

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (قدْ أكثرَ الناسُ في الأدبِ ، ونحنُ نقولُ : هوَ معرفةُ النفس) (°)

وقالَ الشِّبليُّ : (الانبساطُ بالقولِ معَ الحقِّ سبحانَهُ تركُ الأدبِ) (١)

⁽¹⁾ في ذلك مدح أدب الصوفية ؛ لبنائه على الزهد في الدنيا ، وكمال مراقبة المولى . « إحكام الدلالة » (١٩/٤) .

⁽٢) حكاه في « اللمع » (ص ١٩٥) مع زيادات

⁽٣) اللمع (ص ١٩٥)

⁽٤) اللمع (ص ١٩٥)

^(°) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٩) .

⁽٦) رواه ابن عــاكر في « تاريخه » (٦١/٦٦) ، وزاد : (وترك الأدب يوجب الطرد) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (أدبُ العارفِ فوقَ كلِّ أدبٍ ؛ لأنَّ معروفَهُ مؤدِّبُ قلبهِ) (١)

وقالَ بعضُهُمْ: يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: مَنْ أَلزَمتُهُ القيامَ معَ أَسمائي وصفاتي . . أَلزَمتُهُ العطبَ ، ومَنْ كشفتُ لهُ عنْ حقيقةِ ذاتي . . أَلزَمتُهُ العطبَ ، فاخترْ أيَّهُما شئِتَ : الأدبَ أو العطبَ (٢)

وقيلَ : مدَّ ابنُ عطاءِ رجلَهُ يوماً بينَ أصحابِهِ وقالَ : (تركُ الأدبِ بينَ أهلِ الأدب أدبٌ) (٣)

ويشهدُ لهاذهِ الحكايةِ الخبرُ الذي رُويَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ عندَهُ أبو بكرِ وعمرُ ، فدخلَ عثمانُ ، فغطَّىٰ فخذَهُ وقالَ : « ألا أستحيي مِنْ رجلِ تستحيي منهُ الملائكةُ ؟! » (١٠)

نَبَّةَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ علىٰ أَنَّ حِسْمةَ عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ وإنْ عظُمَتْ عندَهُ . . فالحالةُ التي كانَتْ بينَهُ وبينَ أبي بكرٍ وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما كانَتْ أصفىٰ (*)

وفي قريبٍ مِنْ معناهُ أنشدوا :

صَادَفْتُ أَهْلَ ٱلْوَفَاءِ وَٱلْكَرَمِ

[من المنسرح]

فِ يَّ ٱنْفِبَ اصٌّ وَحِشْ مَةٌ فَ إِذَا أَرْسَــلْتُ نَفْسِــي عَلَــىٰ سَــجِيَّتِهَا

وقالَ الجنيدُ: (إذا صحَّتِ المحبَّةُ . . سقطَ شروطُ الأدبِ) (٧)

⁽١) أورده الخركوشي في ا تهذيب الأسرار ، (ص ٣٢٩) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٩).

⁽٣) « تهذيب الأسرار» (ص ٣٣٠).

⁽٤) رواه مسلم (٢٤٠١) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها .

⁽٥) فأدبه صلى الله عليه وسلم معهما لم يبن فيه تكلُّف ؛ لعدم انقباضهما مما ذُكر . انظر « إحكام الدلالة » (٢٠/٤) .

 ⁽٣) البينان لابن كُناسة الأسدي كما في « البيان والتبين » (٣٤٨/٣) ، ورواهما له الخطيب في « تاريخه »
 (٢٤/٣) .

⁽٧) أورده الخركوشي في ٥ تهذيب الأسرار ، (ص ٣٣٠) وفي غير الأصول : (سقطت) بدل (سقط) .

وقالَ أبو عثمانَ : (إذا صحَّتِ المحبةُ . . تأكَّدَتْ على المحبِّ ملازمةُ الأدب) (١)

وقالَ النُّوريُّ : (مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبُ لَلُوقَتِ . . فَوَقَتُهُ مَقَتُ) (٢)

وقالَ ذو النونِ : (إذا خرجَ المريدُ عنِ استعمالِ الأدبِ . . فإنَّهُ يرجعُ مِنْ حيثُ جاءَ) (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَكَ رَبَّهُ وَأَنِي مَسَّنِي الضَّرُ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴾ (') قال : لم يقل : ارحمْني ؛ لأنّهُ حفظ آداب الخطابِ ، وكذلك عيسى عليهِ السلامُ حيثُ قالَ : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ وَقَلْدٌ عَلِمْتَهُ ﴾ (') ، وقال : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ وَقَلْدٌ عَلِمْتَهُ ﴾ (') ، وقال : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ وَقَلْدٌ عَلِمْتَهُ ﴾ (المنه ولم يقل : لم أقل ؛ رعايةً لآدابِ الحضرة .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيّبِ بنَ الفَرُّخانِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: جاءني بعضُ الصالحينَ يومَ جمعةٍ ، فقالَ لي: يقولُ: سمعي فقيراً يُدخلُ عليّ سروراً ويأكلُ معي شيئاً ، فالتفتُّ ، فإذا أنا بفقيرِ شهدتُ فيهِ الفاقة ، فدعوتُهُ وقلتُ لهُ: امضِ معَ هاذا الشيخِ وأدخلُ عليهِ سروراً ، فمضىٰ ، فلم ألبَثُ أنْ جاءَ الرجلُ وقالَ لي: يا أبا القاسم ؛ لمْ يأكلُ فراكَ الرجلُ وقالَ لي: يا أبا القاسم ؛ لمْ يأكلُ ذاكَ الرجلُ وقالَ عليهِ ، فقالَ : لما أقلُ شيئاً .

والتفتُّ فإذا بالفقيرِ جالسٌ ، فقلتُ لهُ : لِمَ لمْ تُتِمَّ عليهِ السرورَ ؟ فقالَ : يا سيّدي ؛ خرجتُ مِنَ الكوفةِ وقدِمتُ بغدادَ ولمْ آكلْ شيئاً ، وكرهتُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٠).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١).

⁽٤) سورة الأنبياء : (٨٣) .

⁽٥) سورة المائدة : (١١٨).

⁽٦) سورة المائدة : (١١٦)

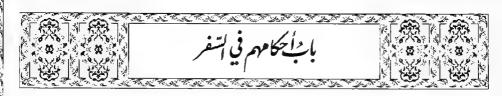
أَنْ يبدوَ سوءُ أَدبٍ منِّي مِنْ جهةِ الفاقةِ في حضرتِكَ ، فلمَّا دعوتَني . . سُررتُ إِذْ جرى ذلكَ ابتداءً منكَ ، فمضيتُ وأنا لا أرضى لهُ الجنانَ ، فلمَّا جلستُ على مائدتِهِ . . سَوَّىٰ لقمةً وقالَ : كُلْ ، فهلذا أحبُّ إليَّ مِنْ عشرةِ آلافِ درهم ، فلمَّا سمعتُ هلذا . . علمتُ أنَّهُ دنيءُ الهمَّةِ (١) ، فتطرَّفْتُ أَنْ آكلَ طعامَهُ .

فقالَ الجنيدُ: ألم أقلْ لكَ: إنَّكَ أسأتَ أدبَكَ معَهُ ؟ فقالَ: يا أبا القاسمِ ؟ التوبةَ ، فسألَهُ أنْ يمضىَ معَهُ ويفرحَهُ (٢)

* * *

⁽١) لأنه إنما ذكر فضل ذلك على الدراهم التي هي من الدنيا ، ولم يذكر الآخرة ، وحق الفقير أن يكون مشغولاً بالله ، زاهداً في الدنيا كهاذا الفقير ، بل ربما يكون مشغولاً عن ذكر الآخرة وما أعدَّ الله فيها لأوليائه ؛ لكمال شغله بمولاه . (إحكام الدلالة » (٢١/٤) .

⁽٢) في هامش (ل): (بلغ)، قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٢/٤): (في ذلك حثُّ على ملازمة الأدب مع كل أحد بحسب ما يليق به).



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّ ثَنا محمدُ بنُ الفرجِ الأزرقُ قالَ : حدَّ ثَنا حجَّاجٌ قالَ : قالَ ابنُ جُريجٍ : أخبرَني أبو الزبيرِ : أنَّ عليّا الأَزْديَّ أخبرَهُ : أنَّ ابنَ عمرَ علّمَهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ كانَ إذا استوى على البعيرِ خارجاً إلى سفر . كبَّرَ ثلاثاً ، ثمَّ قالَ : « سُبّحَنَ الّذِي سَخَرَلْنَا هَذَا وَمَا كُنَا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنقلِبُونَ ﴾ (١) » ، شَمَّ يقولُ : « اللهم ، إنَّا نسألُكَ في سفرِنا هاذا البِرَّ والتقوى (١) ، ومِنَ العملِ ما ترضى ، هوِنْ علينا سفرَنا ، اللهم ؛ أنتَ الصاحبُ في السفرِ ، والخليفةُ في الأهلِ ، اللهم ؛ إنِّي أعودُ بكَ مِنْ وَعْقاءِ السفرِ ، وكآبةِ المُنقلَبِ ، وسوءِ في الأهلِ ، اللهم ؛ إنِّي أعودُ بكَ مِنْ وَعْقاءِ السفرِ ، وكآبةِ المُنقلَبِ ، وسوءِ المنظرِ في الأهلِ والمالِ » ، فإذا رجع . . قالَهُنَّ وزادَ فيهنَ : « آيبونَ تائبونَ ، الربّنا حامدونَ » (١٠)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لمَّا كانَ رأَيُ كثيرٍ مِنْ هاذهِ الطائفةِ اختيارَ السفرِ . . أفردْنا لذكرِ السفرِ في هاذهِ الرسالةِ باباً ؛ لكونِهِ مِنْ عظيم شأنِهِمْ .

وهلذه الطائفةُ مختلفونَ ؛ فمنهُمْ مَنْ آنرَ الإقامةَ على السفرِ ، ولمْ يسافرْ إلَّا لفرضٍ ؛ كحَجَّةِ الإسلامِ ، والغالبُ عليهِمُ الإقامةُ ؛ مثلُ الجنيدِ ، وسهلِ بنِ عبدِ اللهِ ، وأبي يزيدَ البِسْطاميِّ ، وأبي حفصٍ ، وغيرهِمْ .

⁽١) سورة يونس : (٢٢) .

⁽٢) سورة الزخرف: (١٤) .

⁽٣) كذا في (د ، ي) ، وفي جميع النسخ : (السنر) بدل (البر) ، وصُحِّح في (ج) .

⁽٤) رواه مسلم (١٣٤٢) ، والبيهقي في « السنن الكبرئ » (٢٥١/٥) .

ومنهُمْ مَنْ آثرَ السفرَ ، وكانوا على ذلكَ إلى أَنْ خرجوا مِنَ الدنيا ؛ مثلُ أبي عبدِ اللهِ المغربيّ ، وإبراهيمَ بنِ أدهمَ ، وغيرِهِمْ .

وكثيرٌ منهُمْ سافروا في ابتداءِ أمورِهِمْ في حالِ شبابِهِمْ أسفاراً كثيرةً ، ثمَّ قعدوا عن السفرِ في آخرِ أحوالِهِمْ ؛ مثلُ أبي عثمانَ الحِيريِّ ، والشِّبليِّ ، وغيرهِمْ .

ولكلِّ منهُمْ أصولٌ بنوا عليها طريقتَهُمْ .

واعلموا: أنَّ السفرَ على قسمينِ:

سفرٌ بالبدنِ : وهوَ الانتقالُ مِنْ بُقعةٍ إلى بُقعةٍ .

وسفرٌ بالقلبِ : وهوَ الارتقاءُ مِنْ صفةٍ إلى صفةٍ ، فترى ألفاً يسافرُ بنفسِهِ ، وقليلٌ مَنْ يسافرُ بقلبهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ بِفَرَخْكَ ـ قريةٌ بظاهرِ نيسابورَ ـ شيخٌ مِنْ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ، ولهُ على هاذا اللسانِ تصانيفُ ، سألهُ بعضُ الناسِ: هلْ سافرتَ أيُّها الشيخُ ؟

فقالَ: سفرُ الأرضِ أمْ سفرُ السماءِ ؟ سفرُ الأرضِ لا ، وسفرُ السماء بلى .

وسمعتُهُ رحمَهُ اللهُ يقولُ: جاءَني بعضُ الفقراءِ يوماً وأنا بمروَ ، فقالَ لي : قطعتُ إليكَ شُقَّةً بعيدةً ، والمقصودُ لقاؤُكَ ، فقلتُ لهُ: كانَ يكفيكَ خطوةً واحدةٌ لوْ سافرتَ عنْ نفسِكَ .

وحكاياتُهُم في السفرِ تختلفُ على سا ذكرْنا مِنْ أقسامِهِمْ في أحوالِهِمْ .

سمعتُ الشيخ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ العلويُّ يقولُ: سمعتُ أحنفَ الهَمْدانيُّ العلويُّ يقولُ: سمعتُ أحنفَ الهَمْدانيُّ يقولُ: كنتُ في الباديةِ وحدي ، فأعيَيتُ ، فرفعتُ يدي وقلتُ: يا ربِّ ؟ ضعيفٌ زَمِنٌ ، وقدْ جئتُ إلىٰ ضيافتِكَ ، فوقعَ في قلبي أَنْ يُقالَ لي: مَنْ

دعاكَ ؟ فقلتُ : يا ربِّ ؛ هي مملكةٌ تحتملُ الطَّفيليَّ ، فإذا أنا بهاتفِ مِنْ ورائي ، فالتفتُ ، فإذا أعرابيُّ على راحلةِ ، فقالَ : يا أعجميُّ ؛ إلى أينَ ؟ قلتُ : إلى مكَّة ، قالَ : أَوَدعاكَ ؟ قلتُ : لا أدري ، فقالَ : أليسَ قالَ : ﴿ مَنِ السَّطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ؟! (١) فقلتُ : المملكةُ واسعةٌ تحتملُ الظُّفيليَّ ، فقالَ : نعمَ ، فنزلَ عنْ نعمَ الطُّفيليُّ أنتَ ، يمكنُكَ أنْ تخدمَ الجملَ ؟ قلتُ : نعمْ ، فنزلَ عنْ راحلتِهِ وأعطانيها وقالَ : سِرْ عليها .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ وقدْ قالَ لهُ بعضُ الفقراءِ: أوصِني ، فقالَ: اجهدْ أنْ تكونَ كلَّ ليلةٍ ضيفَ مسجدٍ ، وألَّا تموتَ إلَّا بينَ منزلينِ (٢)

ويُحكىٰ عنِ الحُصْريِّ أَنَّهُ كَانَ يقولُ : ﴿ جَلَسَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ حَجَّةٍ ﴾ .

وإنَّما أرادَ جلسةً تجمعُ الهمَّ على نعتِ الشهودِ ، ولعمري ؛ إنَّها أنمُّ مِنْ ألف حَجَّةِ على وصف الغَيْبةِ عنهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: حُكِيَ عنْ محمدِ بنِ إسماعيلَ الفَرْغانيِّ أَنَّهُ قَالَ: كنّا نسافرُ مقدارَ عشرينَ سنةً أنا وأبو بكرٍ الزقّاقُ والكَتّانيُّ لا نختلطُ بأحدِ ولا نعاشرُ أحداً.

فإذا قدِمْنا بلداً ؛ فإنْ كانَ فيهِ شيخٌ . . سلَّمْنا عليهِ وجالسْناهُ إلى الليلِ ، ثمَّ نرجعُ إلى مسجدٍ ، فيصلِّي الكَتَّانيُّ مِنْ أُوَّلِ الليلِ إلىٰ آخرِهِ ويختِمُ القرآنَ ، ويجلسُ الزقَّاقُ مستقبلَ القبلةِ ، وكنتُ أستلقي متفكِّراً ، ثمَّ نصبحُ ونصلِّي صلاةَ الفجرِ علىٰ وضوءِ العتمةِ ، فإذا وقعَ معنا إنسانٌ بنامُ . . كنَّا نراهُ أَفْضَلَنا (٢)

⁽١) سورة آل عمران : (٩٧) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٥/٥٤)

⁽٣) وأورده السواج في « اللمع » (ص ٢٥٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عيد اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عيسى القصَّارَ يقولُ: سُئِلَ رُويمٌ عنْ أدبِ السفرِ، فقالَ: ألَّا يجاوزَ همُّهُ قدمَهُ، وحيثُما وقفَ قلبُهُ.. يكونُ منزلُهُ (١)

وحُكِيَ عنْ مالكِ بنِ دينارِ أنَّهُ قالَ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلى موسىٰ عليهِ السلامُ: اتخذْ نعلينِ مِنْ حديدٍ، وعصاً مِنْ حديدٍ، ثمَّ سُعْ في الأرضِ، واطلبِ الآثارَ والعبرَ، حتَّىٰ ينخرقَ النعلانِ وتنكسرَ العصا (٢)

وقيلَ: كانَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ يسافرُ أبداً ومعَهُ أصحابُهُ ، وكانَ يكونُ محرماً ، فإذا تحلَّلَ مِنْ إحرامِهِ . . أحرمَ ثانياً ، ولمْ يتسخْ لهُ ثوبٌ ، ولا طالَ لهُ ظفرٌ ولا شَعَرٌ .

وكانَ يمشي معَهُ أصحابُهُ بالليلِ وراءَهُ ، فكانَ إذا حادَ أحدُهُمْ عنِ الطريقِ . . يقولُ : يمينَكَ يا فلانُ ، يسارَكَ يا فلانُ ، وكانَ لا يمدُّ يَدَهُ إلى ما وصلَتْ إليهِ يدُ الآدميينَ ، وكانَ طعامُهُ أصلَ شيءٍ مِنَ النباتِ ، يُؤخَذُ فيُقلَعُ لأجلِهِ .

وقيلَ : كلُّ صاحبٍ تقولُ لهُ : قُمْ ، فقالَ : إلىٰ أين ؟ فليسَ بصاحبٍ (٣) وفي معناهُ أنشدوا : [من الطويل]

إِذَا ٱسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لِأَيَّـةِ حَــرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَــكَانِ

وكما قيلَ في معناهُ: [من البسيط] (٥) لاَ يَسْأَلُونَ أَخَامُهُ حِيْنَ يَنْدُبُهُ مُ فِي ٱلنَّاقِبَاتِ عَلَىٰ مَا قَالَ بُرْهَانَا

وحُكِ عِنْ أبي علي الرباطيِّ قالَ : صحبتُ عبد اللهِ المَرْوزيَّ ، وكانَ يدخلُ البادية قبلَ أنْ أصحبَهُ بلا زادٍ ، فلمَّا صحبتُهُ . . قالَ لي : أيُّما أحبُّ

⁽١) رواه السراج في « اللمع » (ص ٢٥٠) ، والسُّلمي في « طبقاته » (ص ١٨١) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « التفكر والاعتبار » كما في « الدر المنثور » (٦١/٦) .

⁽٣) رواه السلمي في « الفتوة » (ص ٢٢) عن المسيب بن واضح رحمه الله تعالى .

⁽٤) البيت لودَّاك بن ثُميل المازني كما في (شرح ديوان الحماسة) للتبريزي (٦٤/١).

⁽٥) البيت في (ب) وحدها ، وهو لقريط بن أنيف العنبري . انظر : « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (٩/١) ، ضمن أول قطعة اختارها أبو تمام في « الحماسة » .

إليك : تكونُ أنتَ الأميرَ أوْ أنا ؟ فقلتُ : لا ، بلْ أنتَ ، فقالَ : وعليكَ الطاعةُ ؟ فقلتُ : نعمْ .

فأخذَ مخلاةً ، ووضعَ فيها زاداً ، وحملَها على ظهرِهِ ، فإذا قلتُ : أعطِني حتَّى أحملَها . . قالَ : الأميرُ أنا وعليكَ الطاعةُ .

قالَ : فأخذَنا المطرُ ليلةً ، فوقفَ إلى الصباحِ علىٰ رأسي وعليهِ كساءٌ يمنعُ منِّي المطرَ ، فكنتُ أقولُ في نفسي : يا ليتني متُّ ولمْ أقلْ لهُ : أنتَ الأميرُ .

ثمَّ قالَ لي: إذا صحبتَ إنساناً . . فاصحبْهُ كما رأيتَني صحبتُكَ (١)

وقدِمَ شَابُّ عَلَىٰ أَبِي عَلَيِّ الرُّوذْباريِّ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخَرُوجَ . . قَالَ : يَقُولُ الشَيخُ شَيئاً ؟ فقالَ : يا فتى ؛ كانوا لا يجتمعون عنْ موعدٍ ، ولا يفترقونَ عنْ مشورةٍ (٢)

وعنِ المزيِّنِ الكبيرِ قالَ : كنتُ يوماً معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في بعضِ أسفارِهِ ، فإذا عقربٌ تسعى على فخذِهِ ، فقمتُ لأقتلَها ، فمنعَني وقالَ : دعْها ؛ كلُّ شيءٍ مفتقرٌ إلينا ، ولسنا مفتقرينَ إلى شيءٍ (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ النصيبيُّ (۱): سافرتُ ثلاثينَ سنةً ما خِطْتُ قطُّ خرقةً على مُرقَّعتي ، ولا عدلتُ إلى موضعٍ علمتُ أنَّ لي فيهِ رِفْقاً ، ولا تركتُ أحداً يحملُ معي شيئاً (۵)

واعلموا: أنَّ القومَ استوفَوا آدابٌ الحضورِ مِنَ المجاهداتِ ، ثمَّ أرادوا أَنْ يزيدوا إليها شيئاً ، فأضافوا أحكامَ السفرِ إلىٰ ذلك ؛ رياضةً لنفوسِهِمْ حينَ أخرجوها عنِ المعلوماتِ ، وحملوها علىٰ مفارقةِ المعارفِ ؛ كي يعيشوا

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦)) ، ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٨٢/٩) ، وكنية الرباطي عنده : (أبو محمد) .

⁽۲) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٢٠) .

⁽٣) كذا في « اللمع ، (ص ٢٥٠).

⁽٤) نسبة إلى نصيبين على خلاف في هلذه النسبة ، وفي (ي): (النصيبيني) .

⁽o) كذا في « اللمع » (ص ٢٥١) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٤١٩) .

معَ اللهِ عزَّ وجلَّ بلا علاقةٍ ولا واسطةٍ ، فلمْ يتركوا شيئاً مِنْ أورادِهِمْ في أسفارِهِمْ ، وقالوا: الرُّخَصُ لمَنْ كانَ سفرُهُ ضرورةً ، ونحنُ لا شغلَ لنا ولا ضرورةً مِنْ أسفارنا علينا (١)

سمعتُ أبا صادقِ بنَ حبيبٍ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: ضعفتُ في الباديةِ مرَّةً ، فأيسْتُ مِنْ نفسي ، فوقعَ بصري على القمرِ وكانَ ذلكَ بالنهارِ ، فرأيتُ مكتوباً عليهِ : ﴿ فَسَيَكُمْ يَكُمُ اللهُ ﴾ (٢) ، فاستقللتُ ، وفُتحَ عليَّ مِنْ ذلك الوقتِ هاذا الحديثُ (٣)

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (يحتاجُ المسافرُ إلىٰ أربعةِ أشياءَ في سفرِهِ : علمٌ يسوسُهُ ، وورعٌ يحجزُهُ ، ووجُدٌ يحملُهُ ، وخُلُقٌ يصونُهُ) (١٠)

وقيلَ : سُمِّيَ السفرُ سفراً ؛ لأنَّهُ يُسْفِرُ عنْ أخلاقِ الرجالِ (٥)

وكانَ الكَتَّانيُّ إذا سافرَ الفقيرُ إلى اليمنِ ثمَّ رجعَ إليهِ مرَّةً أخرى . . يأمرُ بهِ جُرانِهِ ، وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ لأنَّهُمْ كانوا يسافرونَ إلى اليمنِ ذلكَ الوقتَ لأجل الرّفْق (1)

وقيل : كانَ إبراهيمُ الخوّاصُ لا يحملُ شيئاً في السفرِ ، وكانَ لا يفارقُه الإبرة والركوة ، أمّا الإبرة أ. فلخياطة ثوبِه إنْ تمزّق ستراً للعورة ، وأمّا الركوة . . فللطهارة ، وكانَ لا يسرى ذلك علاقة ولا معله ما (٧).

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَبِدِ اللَّهِ الرازيِّ أَنَّهُ قَالَ : خرجتُ مِنْ طَرَسُوسَ حَافياً ،

⁽١) انظر « اللمع » (ص ٢٥١) ، وفي (ج ، ي) : (في أسفارنا) بدل (من أسفارنا) .

⁽٢) سورة البقرة: (١٣٧).

⁽٣) أي : خرق العادات واللطف وقت الضرورة ، والخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٠٧/٧) .

⁽٤) كذا في « اللمم » (ص ٢٥٢) ، تهذيب الأسرار (ص ٤١٩) ، وتقدم بنحوه (ص ٥٧٨) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٥٢) .

⁽٦) كذا في « اللمع ، (ص ٢٥٢) .

⁽٧) تقدم (ص ٤١٤) .

وكانَ معي رفيقٌ ، فدخلْنا بعض قرى الشام ، فجاءَني فقيرٌ بحذاء ، فامتنعتُ مِنْ قَبولِهِ ، فقالَ لي رفيقي : البَسْ هلذا ؛ فقد عمِيتُ (١) ، فإنَّهُ فُتِحَ عليكَ بهلذا النعلِ بسببي ، فقلتُ : ما لكَ ؟ فقالَ : نزعتُ نعلي موافقةً لكَ ، ورعايةً لحقّ الصحبةِ (٢)

وقيلَ: كانَ الخوَّاصُ في سفرٍ ومعَهُ ثلاثةُ نفرٍ ، فبلغوا مسجداً في بعضِ المفاوزِ وباتوا فيهِ ، ولمْ يكنْ عليهِ بابٌ ، وكانَ بردٌ شديدٌ ، فناموا ، فلمَّا أصبحوا . . رأَوهُ واقفاً على البابِ ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فقالَ : خشِيتُ أنْ تجدوا البردَ ، وكانَ قدْ وقفَ طولَ ليلتِهِ (٣)

وقيل : إنَّ الكَتَّانيَّ استأذنَ أُمَّهُ في الحجِّ مرَّةً ، فأذنَتْ لهُ ، فخرجَ ، فأصابَ ثوبَهُ البولُ في الباديةِ ، فقالَ : إنَّ هاذا لخللٍ في حالي ، فانصرفَ ، فأصابَ دُقَّ بابَ دارِهِ . . أجابَتْهُ أُمُّهُ ، ففتحَتْ ، فرآها جالسةً خلف البابِ ، فسألها عنْ جلوسِها! فقالَتْ : منذُ خرجتَ اعتقدتُ ألَّا أبرحَ هاذا الموضعَ حتَّىٰ أراكَ (1)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: (سافرتُ ثلاثينَ سنةً أُصلحُ قلوبَ الناسِ للفقراءِ).

وقيلَ : زارَ رجلٌ داوودَ الطائيَّ ، فقالَ : يا أبا سليمانَ ؛ كانَتْ نفسي تنازعُني إلى لقائِكَ منذُ زمانٍ ، فقالَ : لا بأسَ ؛ إذا كانَتِ الأبدانُ هادئةً والقلوبُ ساكنةً . . فالتلاقي أيسرُهُ (٥)

سمعتُ أبا نصرِ الصوفيَّ وكانَ مِنْ أصحابِ النصراباذيِّ رحمَهُ اللهُ يقولُ:

⁽١) كذا في النسخ و(تهذيب الأسرار » الآتي التخريج منه ، وفي (ي) : (عَبيت) .

⁽٢) بنحره في « تهذيب الأصرار » (ص ١٤٤) ، وزاد : (فأخذته لأجله ولبسته) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١٤) عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١٤) .

⁽٥) المعنى : طالما كانت القلوب صالحة . . ففوات التلاقي أيسر ، وفي (ي) : (أيسر) بلا هاء .

خرجتُ مِنَ البحرِ بعُمَانَ (١) وقدْ أثْرَ فيَّ الجوعُ ، فكنتُ أمرُ في السوقِ ، فبلغتُ حانوتَ حَلاويٍّ ، فرأيتُ حُمُلاناً مشويَّةً وحلاواتِ ، فتعلَّقتُ برجلٍ وقلتُ : اشتر لي مِنْ هلذهِ الأشياءِ .

فقالَ : لماذا ؟ ألكَ عليَّ شيءٌ ، أوْ عندي دينٌ ؟ قلتُ : لا بدَّ مِنْ أَنْ تشتريَ لي مِنْ هاذا .

قالَ: فرآني رجلٌ فقالَ: خلِّهِ يا فتى ؛ ذاكَ أنا الذي يجبُ عليهِ أنْ يشتريَ لكَ ما تريدُ ، ثمَّ اشترىٰ لي ما أردتُ ومرَّ.

وحُكِيَ عنْ أبي الحسينِ المصريِّ أنَّه قالَ : اتفقتُ معَ السِّجْزِيِّ في سفرٍ مِنْ طرابُلُسَ ('') ، فسِرْنا أباماً لم نأكلْ شيئاً ، فرأيتُ قَرْعاً مطروحاً ، فأخذتُ آكلُهُ ، فالتفتَ إليَّ الشيخُ ولمْ يقلْ شيئاً ، فرمَيتُ بهِ ، وعلمتُ أنَّهُ كرهَ [ذلك] ، ثمَّ فُتِحَ علينا خمسةُ دنانيرَ ، فدخلْنا قريةً ، فقلتُ : يشتري لنا شيئاً لا محالة ، فمرَّ ولمْ يفعلْ ، ثمَّ قالَ : لعلَّكَ تقولُ : نمشي جياعاً ولمْ يشترِ لنا شيئاً ! هوَ ذا نُوافي اليهودية _ قريةً على الطريقِ _ وثمَّ رجلٌ صاحبُ عيالٍ ، إذا دخلْناها يشتغلُ بنا ، فأدفعُها إليهِ لينفقَ علينا وعلىٰ عيالِهِ .

فوصلْنا إليها، ودفع الدنانيرَ إلى الرجلِ، فأنفقَها، فلمَّا خرجُنا.. قالَ لي: إلى أينَ با أبا الحسينِ ؟ فقلتُ: أسيرُ معَكَ، فقالَ: لا، إنَّكَ تخونُني في قَرْعةٍ وتصحبُني ؟! لا تفعلْ، وأبى أنْ أصحبَهُ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: كنتُ في حالِ حداثتي استقبلَني بعضُ الفقراءِ ، فرأىٰ فيَّ أثرَ الضرِّ والجوع ، فأدخلَني دارَهُ وقدَّمَ إليَّ لحماً

⁽١) في هامش (ل) ما يفيد أنها عَمَّان عاصمة الأردن ، ويبعد .

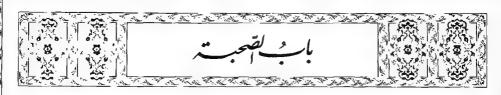
⁽٢) في (ي): (الشجري) بدل (السجزي).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١٥) .

طُبِخَ بالكشكِ واللحمُ متغيِّرٌ ، فكنتُ آكلُ الثريدَ وأتجنَّبُ اللحمَ لتغيُّرِهِ ، فلقمَني لقمةً ، فأكلتُها بجهدِ ، ثمَّ لقمَني ثانيةً فبلغَتْني مشقَّةٌ ، فرأىٰ ذلكَ فيَّ وخجِلَ وخجِلَ وخجِلَ لأجلِهِ ، فخرجتُ وانزعجتُ في الحالِ للسفرِ .

فأرسلتُ إلى والدتي مَنْ يحملُ إليَّ مرقَّعتي، فلمْ تعارضْني الوالدة، ورضِيَتْ بخروجي، فارتحلتُ مِنَ القادسيةِ معَ جماعةٍ مِنَ الفقراءِ، فتِهنا، ورضِيَتْ بخروجي، فارتحلتُ مِنَ القادسيةِ معَ جماعةٍ مِنَ الفقراءِ، فتِهنا، ونفدَ ما كانَ معَنا، وأشرفنا على التلفِ، فوصلْنا إلى حيِّ مِنْ أحياءِ العربِ ولمْ نجدْ شيئاً، واضطرزنا إلى أنِ اشترينا منهُمْ كلباً بدنانيرَ، وشووهُ، وأعطوني قطعةً مِنْ لحمِهِ، فلمَّا أردتُ أكلَهُ.. فكَّرْتُ في حالي، فوقعَ لي أنَّهُ عقوبةُ خجلِ ذلكَ الفقيرِ، فتُبْتُ في نفسي وسكنتُ، فدلُّونا على الطريقِ، فمضَيتُ وحججتُ، ثمَّ رجعتُ معتذراً إلى الفقيرِ (١)

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٩/٥٢ ؟) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .



قَــالَ اللهُ عــزَّ وجــلَّ : ﴿ ثَانِنَ ٱثَنَيْنِ إِذْ هُـمَا فِى ٱلْفَـَارِ إِذْ يَــقُولُ لِصَاحِبِهِـ لَا تَحْنَنُ ﴾(١).

قَالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لمَّا أثبتَ سبحانَهُ للصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ الصحبةَ . . بيَّنَ أنَّهُ أظهرَ عليهِ الشفقةَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِذَ يَعُولُ لِصَحِيهِ لَا تَحْزَنْ ﴾ ؛ فالحرُّ شفيقٌ علىٰ مَنْ يصحبُهُ .

أخبرَنا عليٌّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ محمدِ الحِنَّائيُّ قالَ : حدَّثنا عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ القرشيُّ ، عنْ نعيمِ بنِ سالمِ (⁷⁾ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمِ : «متىٰ ألقىٰ أحبابي ؟ » ، فقالَ أصحابُهُ : بأبينا أنتَ وأمِّنا ؛ أولسنا أحبابَكَ ؟ فقالَ : « أنتمْ أصحابي ، أحبابي قومٌ لمْ يروني وآمنوا بي ، أنا إليهمْ بالأشواق » (⁷⁾

الصحبةُ على ثلاثةِ أقسامٍ:

صحبةٌ معَ مَنْ فوقكَ : وهيَ في الحقيقةِ خدمةٌ .

وصحبةٌ معَ مَنْ هوَ دونَكَ : وهيَ تقضي على المتبوعِ بالشفقةِ والرحمةِ ، وعلى التابع بالوفاقِ والحُرمةِ .

⁽١) سورة التوبة : (٤٠) .

⁽Y) كذا تصحّف في جميع النسخ ، وهو يغنم _ بياء مثناة تحتية أولَة ، ثم بالغين المنقوطة ، فنون فميم _ ابن سالم بن قنبر خادم سيدنا على رضى الله عنه ، ويقال له : غنيم ، وانظر « لسان الميزان » (٥٤٣/٨) ، وعثمان الراوي عنه : هو الشامي الأموي ، والحنائي _ وهو أبو زكريا البختري نسبة لجده _ نسبة إلى بيع الحنّاء ، وإنما خصّهم بلقب المحبة مع تليس الأصحاب بها ، ، لمزيد الرأفة والرحمة .

 ⁽٣) ورواه أيضاً أحمد في « المسند » (١٥٥/٣) من غير القطعة الأخيرة ، وانظر « مجمع الزوائد » (١٦٦٥٦) ،
 ورواه مسلم (٢٤٩) ولاكن من حديث سيدنا أبى هريرة رضى الله عنه بنحوه .

وصحبةُ الأكفاءِ والنظراءِ : وهيَ مبنيةٌ على الإيثار والفتوَّةِ .

فَمَنْ صحبَ شيخاً فوقَهُ في الرتبةِ . . فأدبُهُ تركُ الاعتراضِ ، وحمْلُ ما يبدو منهُ على وجهِ جميلِ ، وتلقي أحوالِهِ بالإيمانِ بهِ .

سمعتُ منصور بنَ خلفِ المغربي وسألَهُ بعضُ أصحابِنا: كمْ سنةً صحبتَ أبا عثمانَ المغربي ؟ فنظرَ إليهِ شزراً وقالَ: إنِّي لمْ أصحبْهُ ، بلْ خدمتُهُ مدّةً .

وأمَّا إذا صحبَكَ مَنْ هوَ دونكَ . . فالخيانةُ منكَ في حيِّ صحبتِهِ ألَّا تنبِّهةُ على ما فيهِ مِنْ نقصانٍ في حالتِهِ .

كتبَ أبو الخيرِ التيناتيُّ إلى جعفرِ بنِ محمدِ بنِ نُصيرٍ : (وزْرُ جهلِ الفقراءِ عليكُمْ ؛ لأنَّكُمُ اشتغلتُمْ بنفوسِكُمْ عنْ تأديبِهِمْ ، فبقوا جهلةً) .

وأمَّا إذا صحبتَ مَنْ هوَ في درجتِكَ . . فسبيلُكَ التعامي عنْ عيوبِهِ ، وحملُ ما ترىٰ منهُ على وجهِ مِنَ التأويلِ جميلٍ ما أمكنَكَ ، فإنْ لمْ تجدْ تأويلاً . . عُدْتَ إلى نفسِكَ بالتُّهُمَةِ والتزام اللائمةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ أبي الحَواريّ: قلتُ لأبي سليمانَ الدارانيّ: إنَّ فلاناً لا يقعُ مِنْ قلبي ، فقالَ أبو سليمانَ: وليسَ يقعُ أيضاً مِنْ قبكِنا ؛ لسنا مِنْ جملةِ يقعُ أيضاً مِنْ قبكِنا ؛ لسنا مِنْ جملةِ الصالحينَ فليسَ نحبُّهُمْ (١)

وقيلَ: صحبَ رجلٌ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فلمَّا أرادَ أنْ يفارقَهُ . . قالَ لهُ الرجلُ : إنْ رأيتَ فيَّ عيباً . . فنبِّهْني ، فقالَ إبراهيمُ : إنِّي لمْ أرَ لكَ عيباً ؛ لأنِّي لاحظتُكَ بعينِ الودادِ ، فاستحسنتُ منكَ ما رأيتُ ، فسلْ غيري عنْ عيكَ .

⁽١) كذا في غير (هـ، ي) ، ونسخة هامش (ل) و إحكام الدلالة » (٣٣/٤) : (فلسنا نحبهم) ، وقالَ : (أي : حقنا أن نحبهم وإن لم نكن منهم ، وفي ذلك دلالة على أنه سبغي للعبد إذا وجد نقصاً في غيره أن يرده إلى نفسه ، وعلى أن حق كل من المتكافئين أن ينبّه صاحبه فيما يحتاج إلى التنبيه فيه برفق وحسن سياسة) .

وفي معناهُ أنشدوا:

وَعَيْنُ ٱلرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَاكِنَّ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ تُبْدِي ٱلْمَسَاوِيَا وَعَيْنُ ٱلرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَاكِنَّ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ تُبْدِي ٱلْمَسَاوِيَا وَحُكِسَيَ عَنْ إبراهيمَ بنِ شيبانَ قالَ: (كنَّا لا نصحبُ مَنْ يقولُ: وحُكِسيَ عَنْ إبراهيمَ بنِ شيبانَ قالَ: (كنَّا لا نصحبُ مَنْ يقولُ: نعلى) (٢)

سمعتُ أبا حاتِم الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: قالَ أبو أحمدَ القلانسيُّ ، وكانَ مِنْ جملةِ أُستاذي الجنيدِ: (صحبتُ أقواماً بالبصرةِ فأكرموني ، فقلتُ مرَّةً لبعضِهِمْ: أينَ إزاري ؟ فسقطتُ مِنْ أعينِهِمْ) (٣)

وسمعتُ أبا حاتِم يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: (منذُ أربعينَ سنةً أصحبُ هاؤلاءِ، فما رأيتُ رِفْقاً لأصحابِنا إلَّا مِنْ بعضِهِمْ لبعضٍ، أوْ ممَّنْ يحبُّهُمْ، ومَنْ لمْ يصحبُهُ التقوىٰ والورعُ في هاذا الأمرِ.. أكلَ الحرامَ النصَّ) (1)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ رجلٌ لسهلِ بنِ عبدِ اللهِ: أريدُ أَنْ أصحبَكَ يا أبا محمدٍ ، فقالَ: إذا ماتَ أحدُنا . . فمَنْ يصحبُ الباقي ؟ فقالَ : الله تعالى ، فقالَ : فليصحبْهُ الآنَ (٥)

وصحبَ رجلٌ رجلاً مدَّةً ، ثمَّ بدا لأحدِهِما المفارقةُ ، فاستأذنَ صاحبَهُ ، فقالَ : بشرطِ ألَّا تصحبَ أحداً إلَّا إذا كانَ فوقَنا ، وإنْ كانَ فوقَنا أيضاً . . فقالَ : تصحبُ ؛ لأنَّكَ صحبتنا أوَّلاً ، فقالَ الرجلُ : ذالَ مِنْ قلبي إرادةُ المفارقةِ .

⁽١) البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر كما في «عيون الأخبار » (٧٦/٣) ، وقبله :

فلستُ بسراء عيسبَ ذي السودِّ كلَّه ولا بعض ما فيه إذا كنتُ راضيا

⁽٢) كذا في ﴿ اللَّمِ ﴾ (ص ٢٣٤) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٢).

⁽٤) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٢٣١) ، والمعنى : لا يترفقون بأنفسهم ، بل ببعضهم لبعض ، والنصّ : الخالص ، وقد مرّ .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٤) .

سمعتُ أبا حاتِم الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقول: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: صحبَني رجلٌ وكانَ علىٰ قلبي ثقيلاً، فوهبتُ لهُ شيئاً ليزولَ ما في قلبي، فلمْ يزلْ، فحملتُهُ إلىٰ بيتي وقلتُ لهُ: ضعْ رِجْلَكَ علىٰ خدِّي، فأبىٰ، فقلتُ: لا بدَّ، ففعلَ، واعتقدتُ ألَّا يرفعَ رجلَهُ مِنْ خدِّي حتَّىٰ يرفعَ اللهُ مِنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ، فلمَّا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ، فلمَّا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ.. قلتُ لهُ: ارفعْ رجلَكَ الآنَ (۱)

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يعملُ في الحصادِ وحفظِ البساتينِ وغيرِهِ ، وينفقُ على أصحابهِ (٢)

وقيلَ: كانَ معَ جماعةٍ مِنْ أصحابِهِ ، فكانَ يعملُ بالنهارِ ، وينفقُ عليهِمْ ، ويجتمعونَ بالليلِ في موضع وهمْ صيامٌ ، فكانَ يبطئُ في الرجوعِ مِنَ العملِ ، فقالوا ليلةً: تعالَوا نأكلْ فطورَنا دونَهُ حتَّىٰ يعودَ بعدَ هاذا أسرعَ ، فأفطروا وناموا ، فلمَّا رجعَ إبراهيمُ . . وجدَهُمْ نياماً ، فقالَ : مساكينُ ، لعلَّهُمْ لمْ يكنْ لهُمْ طعامٌ ، فعَمَدَ إلى شيءٍ مِنَ الدقيقِ كانَ هناكَ ، فعجنَهُ ، وأوقدَ النارَ ، وطرحَ المَلَّةَ ، فانتبهوا وهوَ ينفخُ في النارِ واضعاً محاسنَهُ على الترابِ ، فقالوا لهُ في المَلَّةَ ، فقالَ : قلتُ : لعلَّكُمْ لمْ تجدوا فطوراً فنمتُمْ ، فأحببتُ أنْ تستيقظوا والممَلَّةُ قدْ أدركَتْ (٣)

فقالَ بعضُهُمْ لبعضِ : أبصروا أيْشِ عملْنا ، وما الذي بهِ يعاملُنا !
وقيلَ : كانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إذا صحبَهُ أحدٌ . . شارطَهُ على ثلاثةِ أشياءَ :
أَنْ تكونَ الخدمةُ والأذانُ لهُ ، وأَنْ تكونَ يدُهُ في جميعِ ما يفتحُ اللهُ تعالىٰ عليهِمْ مِنَ الدنيا كيدِهِمْ ، فقالَ لهُ يوماً رجلٌ مِنْ أصحابِهِ : أنا لا أقدرُ علىٰ هاذا ، فقالَ : أعجبَنى صدقُكَ ('')

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦) .

⁽۲) كذا في « اللمع » (ص ۲۳۲) .

⁽٣) المَلَّة : الرماد الحارُّ الذي يُحمى ليدفن فيه الخبر ، ومحاسنه هنا : حُرُّ وجهه .

⁽³⁾ كذا في « اللمع » (ص $\Upsilon \Upsilon \Upsilon \Upsilon \Upsilon)$ ، ويعضه رواه أبو نعيم في « الحلية » ($\Upsilon \Lambda / \Lambda \Upsilon)$.

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ: قلتُ لذي النونِ: معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ: معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ: معَ مَنْ لا تكتمُهُ شيئاً يعلمُهُ اللهُ تعالى منكَ (١)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ لرجلٍ : إنْ كنتَ ممَّنْ بخافُ السباعَ . . فلا تصحبني (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ ابنَ الحسينِ العلويَّ يقولُ: حدَّثَنا عبدُ الرحمانِ بنُ حمدانَ قالَ: حدَّثَنا القاسمُ بنُ منبهِ قالَ (٣): سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ: (صحبةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظنِّ بالأخيار)(١)

وحكى الجنيدُ قالَ: لمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغدادَ.. كانَ معَهُ إنسانٌ أصلعُ لا يتكلَّمُ بشيءٍ ، فسألتُ أصحابَ أبي حفصٍ عنْ حالِهِ ، فقالوا: هذا رجلٌ أنفقَ عليهِ مئة ألفِ درهمٍ ، واستدانَ مئةَ ألفِ درهمٍ أنفقَها عليهِ ، لا يرخِّصُ أبو حفصٍ لهُ أنْ يتكلَّمَ بحرفٍ (٥)

وقال ذو النون: (لا تصحب مع الله تعالى إلَّا بالموافقة ، ولا مع الله تعالى إلَّا بالموافقة ، ولا مع الخلق إلَّا بالمخالفة ، ولا مع الشيطانِ إلَّا بالمخالفة ، ولا مع الشيطانِ إلَّا بالمحالفة) (٢)

وقالَ رجلٌ لذي النونِ : معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ : معَ مَنْ إذا مرضتَ . . عادَكَ ، وإذا أذنبتَ . . تابَ عليكَ (٧) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ يقولُ: (الشجرُ إذا نبتَ بنفسِهِ ولم يستنبثهُ

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٢٣٦) ، ورواه أبو نعيم في (الحلية ، (٣٨/١٠) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦).

⁽٣) في (أ) من الأصول: (أبو القاسم) بدل (القاسم)، والصواب المثبت انظر « تاريخ بغداد » (٢٠/١٢).

 ⁽٤) نسبها السلمي في « وصبَّته » (ص ٤٣) لأبي تراب النخشبي ، وهي كلمة مشهورة لابن المقفع في « كليلة ودمنة » .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٥) ، يعني : أنفق هذا الرجل على أبي حفص وجماعته كلَّ هذا ولم يأذن له في الكلام ؛ لأنه رأى أن السكوت أفضل له وأجمع لهمه وأبعد عن رؤية نفسه . انظر « إحكام الدلالة » (٣٥/٤) . (٦) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٤) .

⁽٧) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٤) ، ورواه السلمي في « الفتوة » (ص ١٩) .

أحدٌ . . يورقُ ولئكنَّهُ لا يشمرُ ، كذلكَ المريدُ إذا لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ يتخرَّجُ بِهِ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ) .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ يقولُ: (أخذتُ هنذا الطريقَ عنِ النصراباذيّ ، والنصراباذيّ ، والسريُّ عنِ السِّبليُّ عنِ الجنيدِ ، والجنيدُ عنِ السريُّ ، والسريُّ عنْ معروفِ الكَرْخيُّ عنْ داوودَ الطائيِّ ، وداوودُ الطائيُّ لقى التابعينَ) .

وسمعتُهُ يقولُ: لمْ أختلفْ إلى مجلسِ النصراباذيِّ قطُّ إلَّا اغتسلتُ للهُ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ القشيريُّ: ولم أدخلُ أنا على الأستاذِ أبي عليّ في وقتِ بدايتي إلَّا صائماً ، وكنتُ أغتسلُ قبلَهُ ، وكنتُ أحضرُ بابَ مدرستِهِ غيرَ مرَّةٍ فأرجعُ مِنَ البابِ احتشاماً منهُ أنْ أدخلَ عليهِ ، فإذا تجاسرتُ مرَّةً ودخلتُ . . كنتُ إذا بلغتُ وسطَ المدرسةِ يصحبُني شبهُ خَدَرٍ ، حتَّىٰ لوْ غُرِزَ في إبرةٌ مثلاً . . لعلّي كنتُ لا أُحِسُّ [بها] ، ثمَّ إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعَتْ لي . . لم أحتجُ أنْ أسألَهُ بلساني عنِ المسألةِ ، فكما كنتُ أجلسُ (١) . . كانَ يبتدئُ بشرح واقعتي ، وغيرَ مرَّةٍ رأيتُ منهُ هلذا عِياناً .

وكنتُ أَفكِّرُ في نفسي كثيراً أنَّهُ لوْ بعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ في وقتي رسولاً إلى الخلقِ . . هلْ يمكنني أنْ أزيدَ مِنْ حشمتِهِ علىٰ قلبي فوقَ ما كانَ منهُ رحمَهُ اللهُ ؟ وكانَ لا يُتصوَّرُ لي أنَّ ذلكَ ممكنٌ .

ولا أذكرُ أنِّي في طولِ احتلافي إلى مجلسِهِ ، ثمَّ كوني معَهُ بعدَ حصولِ الوصلةِ . . أَنْ جرىٰ في قلبي أَوْ خطرَ ببالي عليهِ قطُّ اعتراضٌ ، إلىٰ أَنْ خرجَ رحمَهُ اللهُ مِنَ الدنيا (٢)

⁽١) في (ج) : (فلما) بدل (فكما) ، ومعنىٰ (فكما) : فعندما ، أو : فحينما ، كما في (ل) .

⁽٢) وإذا كان هذا معتبراً في حق أشياحهم ، فما الظن بهم في حق المولى تبارك وتعالى ؟! انظر « نتائج الأفكار »

⁽ ٣٦/٤) ، وانظر المقدمة (ص ١٨) وفيها الحديث عن شيخه الدقاق رحمه الله تعالى .

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ الجُرْجانيُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ العبديُّ قالَ : حدَّثَنا خلفُ بنُ تميمِ العبديُّ قالَ : حدَّثَنا خلفُ بنُ تميمِ قالَ : حدَّثَنا أبو عَوانةَ قالَ : حدَّثَنا أبو الأحوصِ ، عنْ محمدِ بنِ النضرِ الحارثِيِّ قالَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليهِ السلامُ : كُنْ يقظانَ (١١) ، مرتاداً لنفسِكَ أخداناً ، وكلُّ خِذْنِ لا يوائيكَ علىٰ مسرَّةٍ . . فأقصِهِ ، ولا تصحبُهُ ؛ فإنَّهُ يقسِّي قلبَكَ ، وهوَ لكَ عدوٌ ، وأكثرُ مِنْ ذكري . . تستوجبُ شكري والمزيدَ مِنْ فضلي (١١)

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ ابنَ المعلِّمِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الطَّمَستانيَّ يقولُ: (اصحبوا معَ اللهِ تعالىٰ، فإنْ لم تطيقوا.. فاصحبوا معَ مَنْ يصحبُ معَ اللهِ تعالىٰ؛ لتوصلَكُمْ بركاتُ صحبتِهِمْ إلىٰ صحبةِ اللهِ عزَّ وجلَّ) (٣)

業 業 業

⁽١) كذا في (أ) وحدها ، وصرقت (يقظان) في سائر النسخ علىٰ لغةٍ ، وكذا في الأصل المخرَّج منه .

⁽٢) ورواه ابن أبي الدنيا في د الشكر ، (١٦٤) .

⁽٣) أفاد به : أن العبد إذا قصرت همته بنفسه . . ينبغي له أن يتعرَّض للمدد والنفحات بالاجتماع على أصحاب الأسرار والبركات . « نتائج الأفكار » (٣٧/٤) .



قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَنَّهُ وَحِدٌّ ﴾ (١)

أخبرَنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُوركَ رحمهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ : حدَّثَنا مُسَبِّحُ بنُ حاتِمِ العُكْلِيُّ قالَ : حدَّثَنا أَسَبِّحُ بنُ حاتِمِ العُكْلِيُّ قالَ : حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عنْ سعيدِ بنِ الحَجَبيُّ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ قالَ : حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عنْ سعيدِ بنِ أبي صدقة ، عنْ محمدِ بنِ سيرينَ ، عنْ أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «بينا رجلٌ فيمَنْ كانَ قبلَكُمْ لمْ يعملْ خيراً قطُّ إلَّا التوحيدَ ، فقالَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «أَذَ متُ . فأحرقوني ، ثمَّ اسحقوني ، ثمَّ ذرُوني ؛ التوحيدَ ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلً نصفي في البحرِ في يومِ رائحِ ، ففعلوا ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلً للريحِ : أدِّي ما أخذتِ ، فإذا هوَ بينَ يديهِ ، فقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما صنعتَ ؟ فقالَ : استحباءً منكَ ، فغفرَ لهُ » (٢)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: التوحيدُ: هوَ الحكمُ بأنَّ الشيءَ واحدٌ ، والعلمُ بأنَّ الشيءَ واحدٌ أيضاً توحيدٌ ، يُقالُ: وَحَدتُهُ ؛ إذا وصفتَهُ بالوَحدانيةِ ، كما يُقالُ: شَجَّعتُ فلاناً ؛ إذا نسبتَهُ إلى الشجاعةِ ، ويُقالُ في اللغةِ : وَجُدَ يَجِدُ (٣) ، فهوَ واحدٌ ووَجِدٌ ووحيدٌ ، كما يُقالُ : فَرُدَ ، فهوَ فاردٌ وفردٌ وفريدٌ .

وأصلُ أَحَدٍ وَحَدٌ ، فقُلبَتِ الواوُ همزةً ، والواوُ المفتوحةُ قدْ تُقلَبُ همزة كما

⁽١) سورة البقرة : (١٦٣) .

⁽٢) ورواه أحمد في « المسند » (٣٠٤/٢) ، ومسلم (٢٧٥٦) ، ورواه البخاري (٣٤٧٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومثل هاذه الوصية باطلة في شريعتنا ، لا يجوز العمل بها ، فلعل ذلك كان جائزاً في شريعتهم . « نتائج الأفكار » (٣٩/٤) .

⁽٣) المضارع لكلّ منهما ـ بضم عين الفعل وكسرها ـ : يَحِدُ ، قال ابن الطيب : وكلاهما مما لا نظير له ـ انظر « تاج العروس » (و ح د) .

تُقلَبُ المكسورةُ والمضمومةُ ، ومنهُ امرأةٌ أسماءُ ؛ بمعنى وَسْمَاءُ مِنَ الوسامةِ . ومعنى كونِهِ سبحانهُ واحداً على لسانِ العلم :

قيلَ: هوَ الذي لا يصحُّ في وصفِهِ الوضعُ والرفعُ (''، بخلافِ قولِكَ: إنسانٌ واحدٌ؛ لأنَّكَ تقولُ: إنسانٌ بلا يدٍ ولا رِجْلٍ، فيصحُّ رفعُ شيءٍ منهُ، والحقُّ سبحانَهُ أحديُّ الذاتِ، بخلافِ اسم الجملةِ الحاملةِ ('')

وقالَ بعضُ أهلِ التحقيقِ: معنىٰ أنَّهُ واحدٌ: نفيُ القَسِيمِ لذاتِهِ ، ونفيُ الشبيهِ عنْ حقِّهِ وصفاتِهِ ، ونفيُ الشريكِ معَهُ في أفعالِهِ ومصنوعاتِهِ (٣)

والتوحيدُ ثلاثةً :

توحيدُ الحقِّ للحقِّ ؛ وهوَ علمُهُ بأنَّهُ واحدٌ ، وخبرُهُ عنهُ بأنَّهُ واحدٌ .

والثاني: توحيدُ الحقِّ سبحانَهُ للخلقِ؛ وهوَ حكمهُ سبحانَهُ بأنَّ العبدَ موجِّدٌ، وخلقُهُ توحيدَ العبدِ(١٠)

والثالث : توحيدُ الخلقِ للحقِّ سبحانَهُ ؛ وهوَ علمُ العبدِ بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ ، وحكمُهُ وإخبارُهُ عنهُ بأنَّهُ واحدٌ (٥)

فهاله جملةً في معنى التوحيدِ ، على شرطِ الإيجازِ والتحديدِ .

واختلف عباراتُ الشيوخِ عنْ معنى التوحيدِ (٦)

سمعتُ الشيخَ أبا عبيدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ

⁽١) اللذان هما من صفات الأجسام . « إحكام الدلالة » (٤٠/٤) .

⁽٢) أي : الاسم الموضوع للدلالة على جملة مركبة من حيوانية وناطقية ، وحاملة لأجزاء تركبت منها الشخصية التي هي تحت النوعية ، « نتائج الأفكار » (٤٠/٤) .

ر (٣) فنفيُ القسيم .. أو التقسيم كما في (ج) _ يفيد نفيَ الكم المتصل بالذات ، تعالى الله أن تولَّف ذاته من أجزاء ، ونفيُ الشبيه في حقِّه وصفاته نفيٌ للكم المنفصل عن الذات ، فلا مثالَ له تعالىٰ ، ونفيٌ للكمّ ين المنصل والمنفصل في الصفات ، فلا تعدُّد لصفته ، ولا مثيلَ لها ، ونفيُ الشريك في الأفعال هو نفيٌ للكم المنفصل للأفعال ، فلا فعل كفعله تعالىٰ ، أما المتصل . . فمتعدِّدٌ .

⁽٤) بأن أوجد فيه التوحيد ، وأثنىٰ عليه به . (إحكام الدلالة » (٢/٤) .

⁽٥) فالأول راجع لصفتي العلم والكلام ، والثاني لصفتي الإرادة والقدرة ، والثالث لمتعلقاتهما .

⁽٦) كذا في جميع النسخ : (واختلف) .

عبدِ اللهِ بنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ وقدْ سُعِلَ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : أَنْ تعلمَ أَنَّ قدرةَ اللهِ تعالىٰ في الأشياءِ بلا ملاجٍ ، وعلَّةُ كلِّ شيءٍ صنعُهُ ، ولا علَّةَ لصنعِهِ ، ومهما تُصُوِّرَ في نفسِكَ شيءٌ . . فاللهُ عزَّ وجلَّ بخلافِهِ (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ يقولُ: قالَ الجُرَيريُّ: (ليسَ لعلمِ عطاءِ يقولُ: قالَ الجُرَيريُّ: (ليسَ لعلمِ التوحيدِ) (٢)

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : إفرادُ الموحَدِ بتحقيقِ وحدانيتِهِ بكمالِ أحديَّتِهِ ؟ أنَّهُ الواحدُ الذي لمْ يلدْ ، ولمْ يولدْ ؛ بنفي الأضدادِ والأندادِ والأشباهِ ، بلا تشبيهِ ولا تكييفٍ ، ولا تصويرِ ولا تمثيلٍ ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ فَيَ الْمُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيدُ ﴾ (٣)

وقال الجنيد: (إذا تناهَتْ عقولُ العقلاءِ في التوحيدِ . . تناهَتْ إلى الحَيرةِ) .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِقْسمٍ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ ذلكَ .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ النوحيدِ ، فقالَ : معنى تضمحلُ فيهِ الرسومُ ، وتندرجُ فيهِ العلومُ ، ويكونُ اللهُ كما لم يزلُ (١٠)

وقالَ الحُصْرِيُّ : (أصولُنا في التوحيدِ خمسةُ أشياءَ : رفعُ الحدثِ ، وإفرادُ القدمِ ، وهجرُ الإخوانِ ، ومفارقةُ الأوطانِ ، ونسيانُ ما علمَ وجهلَ) (٥)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٧) والكلام فيه .

⁽٧) فيه إشارة إلى الفرق بين علم التوحيد رحال التوحيد ، فمن حاله التوحيد قد لا تُفهم عنه إشارته للتوحيد .

⁽٣) الخبر في « اللمع » (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٦) ، والآية من سورة الشورئ : (١١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٩) ، قال تعالىٰ في سورة الحج (٥) : ﴿ لِكَنْلَا يَسْلَرَ مِنْ بَشْدِ عِلْمٍ شَيْعًا ﴾

⁽٥) رفع الحدث: اضمحلال وسقوط الحادث ، وذلك الرفع والإسقاط إسقاطٌ شهودي عياني ذوقي ، لا مجرّد اعتقاد متكلّف فيه . « نتائج الأفكار » (٤٤/٤) .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: كنتُ في صحنِ الجامعِ ببغدادَ ـ يعني: جامعَ المنصورِ ـ والحُصْريُّ يتكلَّمُ في التوحيدِ ، فرأيتُ ملكينِ يعرجانِ إلى السماءِ ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ: الذي يقولُ هنذا الرجلُ علمٌ والتوحيدُ غيرُهُ ؛ يعني: كنتُ بينَ اليقظةِ والنوم (١)

وقالَ فارسٌ: (التوحيدُ: هوَ إسقاطُ الوسائطِ عندَ غلبةِ الحالِ، والرجوعُ إليها عندَ الأحكام، وأنَّ الحسناتِ لا تغيِّرُ الأقسامَ مِنَ الشقاوةِ والسعادةِ) (٢)

سمعتُ محمد بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ ابنَ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (التوحيدُ: صفةُ الموحّدِ حقيقةً، وحليةُ الموجّدِ رسماً).

وسُئِلَ الجنبدُ عنْ توحيدِ الخاصِّ، فقالَ: أَنْ يكونَ العبدُ شبحاً بينَ يديِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، يُجري عليهِ تصاريفَ تدبيرهِ ، في مجاري أحكامِ قدرتِهِ ، في لُججِ بحارِ توحيدهِ ؛ بالفناءِ عنْ نفسِهِ وعنْ دعوةِ الخلقِ لهُ وعنِ استجابتِهِ ، بحقائقِ وجودِهِ ووَحدانيتِهِ في حقيقةِ قربِهِ بذهابِ حسِّهِ وحركتِهِ (٣) ، لقيامِ الحقِّ لهُ فيما أرادَ منهُ ؛ وهوَ أَنْ يرجعَ آخرُ العبدِ إلى أُوَّلِهِ ، فيكونَ كما كانَ قبلَ أَنْ يكونَ (١٠)

وسُـئِلَ البُوشَـنجيُّ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : غيرُ مشـبَّهِ الـذاتِ ، ولا منفيِّ الصفاتِ (°)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ ذاتِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ: ذاتُ اللهِ موصوفةٌ بالعلم ، غيرُ مدركةٍ

⁽١) هنذا صريح في الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد . « إحكام الدلالة » (٤٥/٤) ، وفي (ي) : (علم التوحيد والتوحيد غيره) .

 ⁽٢) هلذا جمع بين حال وعلم التوحيد ، وفارس : لعله الدينوري صاحب ممشاذ رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٩) ، وأورده السلمي في « تفسيره » (٣٤٨/١) دون نسبة .

⁽۵) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (۲۱٥/٤۱) ، وقد تقدم (ص ٨٦) .

بالإحاطة ، ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا ، وهي موجودة بحقائق الإيمان مِنْ غير حدِّ ولا إحاطة ولا حلول ، وتراه العيونُ في العقبى ظاهراً في ملكِهِ وقدرتِهِ ، قدْ حجبَ الخلق عنْ معرفة كنه ذاتِه ، ودلَّهُمْ عليهِ بآياتِهِ ، فالقلوبُ تعرفهُ ، والعقولُ لا تدركهُ ، ينظرُ إليهِ المؤمنونَ بالأبصارِ مِنْ غيرِ إحاطة ولا إدراكِ نهاية .

وقالَ الجنيدُ: (أشرفُ كلمةٍ في التوحيدِ ما قالَهُ أبو بكرِ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ: سبحانَ مَنْ لمْ يجعلْ لخلقِهِ سبيلاً إلىٰ معرفتِهِ إلاَّ بالعجزِ عنْ معرفتِهِ) (١٠)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: ليسَ يريدُ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ لا يُعرفُ ؟ لأنَّ عندَ المحققينَ العجزَ عجزٌ عنِ الموجودِ دونَ المعدومِ ؟ كالمُقْعَدِ عاجزٌ عند قعودِهِ ؟ إذْ ليسَ بكسبٍ لهُ ولا فعلٍ ، والقعودُ موجودٌ فيهِ ، كذلكَ العارفُ عاجزٌ عنْ معرفتِهِ والمعرفةُ موجودةٌ فيهِ ؟ لأنَّها ضروريةٌ .

وعندَ هاذهِ الطائفةِ المعرفةُ بهِ سبحانَهُ في الانتهاءِ ضروريةٌ ، فالمعرفةُ الكسبيَّةُ في الابتداءِ _ وإنْ كانَتْ معرفةٌ على التحقيقِ _ فلم يعدَّها الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ شيئاً بالإضافةِ إلى المعرفةِ الضروريةِ ؛ كالسراجِ عندَ طلوعِ الشمسِ وانبساطِ شعاعِها عليهِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ سعيدِ البصريَّ بالكوفةِ يقولُ: سمعتُ ابنَ الأعرابيِّ يقولُ: قالَ الجنيدُ: (التوحيدُ الذي انفردَ به الصوفيَّةُ: هوَ إفرادُ القِدَمِ عنِ الحدثِ (٣)، والخروجُ عنِ الأوطانِ،

⁽١) كذا في «اللمع» (ص ٥٧) أورد كلمة الصديق رضي الله عنه، وفي «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤)، والهجويري في «كشف المحجوب» (ص ٢١٣)، وذكر الإمام أبو طالب المكي في «القوت» (٨٧/٢) أنه رواها في خطبة للصديق رضي الله عنه.

⁽٢) واستبعد بعضهم هاذا التأويل ، قال : وإنما أراد الصديق أن العبد إنما يعرف من جلال الله وعظمته ما خلق له المعرفة به ، دون ما عجزت العقول عن إدراكه ولم يخلقه له من حقيقة ذاته وصفاته ، فهو عاجز عن معرفة ذلك . « إحكام الدلالة » (٤٨/٤) ، وقد نصَّ الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٣٤) على أن تنزيه القديم عن إدراك المحدّث أحدُ أركان التوحيد ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) في (ج): (وهو إفراد . . .) ، علىٰ أن (الذي) خبر لا صفة .

وقطعُ المحابِّ، وتركُ ما علمَ وجهلَ ، وأنْ يكونَ الحقُّ سبحانَهُ مكانَ الجميع) (١)

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (مَنْ وقعَ في بحارِ التوحيدِ لا يزدادُ على ممرِّ الأوقاتِ إلَّا عطشاً) .

وقالَ الجنيدُ: (علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مفارقٌ لعلمِهِ) (٢) وقالَ الجنيدُ: (علمُ التوحيدِ طُوِيَ بساطُهُ منذُ عشرينَ سنةً ، والناسُ يتكلَّمونَ في حواشيهِ) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الأصبهانيَّ يقولُ: وقفَ رجلٌ على الحسينِ بنِ منصورٍ فقالَ: مَنِ الحقُّ الذي تشيرونَ إليهِ ؟ فقالَ: مُعِلُّ الأنام ولا يعتلُّ (٤)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (مَنِ اطلعَ علىٰ ذرَّةٍ مِنْ علمِ التوحيدِ.. ضعُفَ عنْ حملِ بقَّةٍ ؛ لثقلِ ما حملَ) (٥٠)

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ الشِّبليُّ فقيلَ: أخبرْنا عنْ توحيدٍ مجرَّدٍ بلسانِ حقِّ مفردٍ.

فقالَ: ويحَكَ! مَنْ أجابَ عنِ التوحيدِ بالعبارةِ . . فهوَ ملحدٌ ، ومَنْ أشارَ إليهِ ، . فهوَ تَنُويٌّ ، ومَنْ أوماً إليهِ . . فهوَ عابدُ وثنِ ، ومَنْ نطقَ فيهِ . . فهوَ غافلٌ ، ومَنْ سكتَ عنهُ . . فهوَ جاهلٌ ، ومَنْ وَهِمَ أَنَّهُ واصلٌ . . فليسَ لهُ حاصلٌ ، ومَنْ تواجدَ . . فهوَ فاقدٌ ، وكلُ حاصلٌ ، ومَنْ أوماً أَنَّهُ قريبٌ . . فهوَ بعيدٌ ، ومَنْ تواجدَ . . فهوَ فاقدٌ ، وكلُ

⁽١) تقدم صدر القول (ص ٨٤).

⁽٢) تقدم (ص ٧٤٧).

⁽٣) أورده أبو طالب المكي في «قوت القلوب » (١٦٢/١) .

 ⁽٤) وأورده السلمي في « تفسيره » (٣٠٢/١) ، وفيه : (الأيام) بدل (الأنام) .

⁽٥) كذا في (اللمع » (ص ٥٤) ، ورواه أبو نعيم في (الحلية » (٣٧٠/١٠) ، والمعنى : من عرف أنه إليه يرجعُ الأمرُ كله . . فكيف ينسب فعلاً مهما حقّرَ لنفسه ؟!

ما ميَّزتموهُ بأوهامِكُمْ وأدركتموهُ بعقولِكُمْ في أَتَمِّ معانيكُمْ . . فهوَ مصروفٌ مردودٌ إليكُمْ ، محدثٌ مصنوعٌ مثلُكُمْ (١)

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ: (توحيدُ الخاصَّةِ: هوَ أَنْ يكونَ بسرِّهِ ووجدِهِ وقلبِهِ كأنَّهُ قائمٌ بينَ يديهِ سبحانَهُ ، تجري عليهِ تصاريفُ تدبيرِهِ وأحكامُ قدرتِهِ في بحارِ توحيدِهِ ؛ بالفناءِ عنْ نفسِهِ وذهابِ حسِّهِ بقيامِ الحقِّ سبحانَهُ لهُ في مرادِهِ منهُ ، فيكونُ كما هوَ قبلَ أَنْ يكونَ في جريانِ حكمِهِ سبحانَهُ عليهِ) (٢) وقيلَ : التوحيدُ للحقّ سبحانَهُ ، والخلقُ طفيليُّ (٣)

وقيلَ: التوحيدُ: إسقاطُ الياءاتِ؛ لا تقولُ: لي ، وبي ، ومنِّي ، وإليَّ (') وقيلَ لأبي بكر الطَّمَستانيِّ: ما التوحيدُ؟ فقالَ: توحيدٌ، وموحّدٌ، وموحّدٌ، وموحّدٌ، هاذهِ ثلاثةٌ (۵)

وقالَ رُويمٌ : (التوحيدُ : محوُّ آثارِ البشريةِ ، وتجرُّدُ الألوهيةِ) (١٠)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ في آخرِ عمرِهِ وكانَ قدِ اشتدَّتْ بهِ العلَّةُ ، فقالَ : مِنْ أماراتِ التأبيدِ حفظُ التوحيدِ في أوقاتِ الحُكمِ ، ثمّ قالَ كالمفسّرِ لقولِهِ مشيراً إلى ما كانَ فيهِ مِنْ حالِهِ : هوَ أَنْ يقرضَكَ بمقاريضِ القدرةِ في إمضاءِ الأحكام قطعة قطعة وأنتَ شاكرٌ حامدٌ (٧)

وقالَ الشِّبليُّ : (ما شمَّ روائحَ التوحيدِ مَنْ تصوَّرَ عندَهُ التوحيدُ) (^)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٠) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٩٩/٦٦) .

 ⁽۲) كذا في «اللمع» (ص ٥١)، ومعنئ: (فيكون كما هو . . .): فإنه كان قبل أن يكون في علمه تعالئ وإدادته معلوماً مراداً وإن لم يكن موجوداً . « إحكام الدلالة » (٥٠/٤) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٥١).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٥٤) بنحوه من كلام أبي نصر السراج نفه رحمه الله تعالى .

⁽٥) لا يحصل التوحيد إلا بها ، فقد تبيَّن التوحيد بأركانه . « نتاثج الأفكار » (٥٠/٤) ، أو يكون قوله : (هلذه ثلاثة) للتعجيب ، فتأمَّل .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٥١) ، والمعنى: رفعُ الإنِّيَّةِ ، وإفراد القديم عن المحدث ، كما أفاده المؤلف.

⁽٧) في (ب ، ج ، ز) : (وأنت ساكن خامد) ومعناها ظاهر .

 ⁽A) كذا في داللمع (ص ٥٢)، وتمامه: (وشاهد المعاني، وأثبت الأسامي، وأضاف الصفات، وألزم النعوت، ومن أثبت هذا كله، ونفئ هذا كله.. فهو موحد حكماً ورسماً، حقيقة ووجداً).

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّاذُ: (أَوَّلُ مقامِ لمَنْ وجدَ علمَ التوحيدِ وتحقَّقَ بذلكَ . . فناءُ ذكرِ الأشياءِ عنْ قلبِهِ ، وانفرادُهُ باللهِ عزَّ وجلَّ) (١)

وقالَ الشِّبليُّ لرجلٍ : أتدري لِمَ لا يصحُّ توحيدُكَ ؟ فقالَ : لا ، فقالَ : لأنَّك تطلبُهُ بكَ (٢)

وقالَ ابنُ عطاءِ: (علامةُ حقيقةِ التوحيدِ: نسيانُ التوحيدِ ؛ وهوَ أَنْ يكونَ القائمُ بِهِ واحداً) (٣)

ويُقالُ: مِنَ الناسِ مَنْ يكونُ في توحيدِهِ مكاشَفاً بالأفعالِ ، يرى الحادثاتِ باللهِ ، ومنهُمْ مَنْ هوَ مكاشَفٌ بالحقيقةِ ، فيضمحلُّ إحساسُهُ بما سواهُ ، فهوَ يشاهدُ الجمعَ سرّاً بسرِّ ، وظاهرُهُ بوصفِ التفرقةِ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدِ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ قائلاً يقولُ: سمعتُ القنَّادَ يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ، فقالَ: سمعتُ قائلاً يقولُ:

وَغَنَّ عِي لِي مُنَى قَلْبِي وَغَنَّ وَغَنَّ كَمَا غَنَّ كَمَا غَنَّ عِي وَغَنَّ عِي وَغَنَّ عَلَي وَغَنَّ عَلَم وَا خَيْثُمَ عَلَا كُنَّ عِلَا وَكُنَّ عَلَيْهُ مَا كُنَّ عِلَا وَكُنَّ عَلَيْهُ مَا كُنَّ عِلَا وَكُنْ مَا كُنَّ عِلَا وَكُنْ مُعَالِمُ وَا خَيْثُمُ عِلَا كُنَّ عِلَا وَكُنْ مُعَالِمُ وَكُنْ مُعَالِمُ وَا خَيْثُمُ عِلَا وَكُنْ عَلَيْهِ وَا خَيْثُمُ عِلَا اللَّهِ وَكُنْ عَلَيْهِ وَا خَيْثُمُ عَلَيْهِ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمِ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمِ وَالْعَلِي وَالْعَلَيْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْعَلَيْمُ وَالْعِلْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعُلْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعُلِمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلَيْمُ وَالْعِلَامِ وَالْعِلَيْمِ وَالْعَلَيْمِ وَالْعَلِمُ وَالْعِلْمُ وَالْعِلَيْمُ وَالْعِلَامِ وَالْعَلَيْمِ وَالْعَلِمُ وَالْعَلَيْمِ وَالْعَلَيْمُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعَلَامُ عَلَيْمُ وَالْعُلِمُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامِ وَالْعَلِمُ وَالْعِلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلِمُ وَالْعِلَامُ وَالْعِلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعِلْمُ وَالْعِلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعِلْمُ وَالْعَلَامُ وَالْعِلْمِ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعِلَامُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَ

فقالَ السائلُ : هلكَ القرآنُ والأخبارُ ؟! (٢)

فقالَ: لا ؛ وللكنَّ الموجِّدَ يأخذُ أعلى التوحيدِ مِنْ أدنى الخطاب (٧)

* * *

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٣)

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٥٣) وفيه : (بإياك) بدل (بك) .

⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٥٥) .

⁽٤) بنحوه في « اللمع » (ص ٥٣) .

⁽٥) في بعض النسخ : (وغنَّىٰ ليَ مِنْ قلبي) .

⁽٦) أراد : تركت الشاهد منهما وعرَّجت للشعر ؟!

⁽٧) في (ي) زيادة : (وأيْسَرِهِ) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) ، والمعنى كما أفاده العلامة اللخمي في «الدلالة » : (أني ظننت أنك تأخذ الفائدة وتفهم مقام التوحيد من كل خطاب).

بابانوالهم عندالخروج من لدنيا

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّلُهُمُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ طَيِّيدِتَ ﴾ يعني : طيّبة نفوسُهُمْ ؛ ببذلِهِمْ مهجَهُمْ ، لا يثقلُ عليهِمْ رجوعُهُمْ إلىٰ مولاهُمْ .

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عقبةَ الشيبانيُّ بالكوفةِ قالَ : حدَّثَنَا الخضر بنُ أبانِ الهاشميُّ قالَ : حدَّثَنا أبو هُدْبةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ العبدَ لَيعالجُ كُرَبَ الموتِ وسكراتِ الموتِ ، وإنَّ مفاصلَهُ ليسلِّمُ ، تفارقُني وأفارقُكَ مفاصلَهُ ليسلِّمُ ، تفارقُني وأفارقُكَ السلامُ ، تفارقُني وأفارقُكَ إلى يوم القيامةِ » (١) .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: حدَّثَنا أبو العباسِ الأصمُّ قالَ: حدَّثَنا المخضرُ بنُ أبانَ الهاشميُّ قالَ: حدَّثَنا سوارٌ (٢) قالَ: حدَّثَنا جعفرٌ ، عنْ ثابتٍ ، عنْ أنسٍ : أنْ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دخلَ علىٰ شابٍّ وهوَ في الموتِ ، فقالَ : « كيفَ تجدُكَ ؟ » فقالَ : أرجو الله وأخافُ ذنوبي ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في هاذا الموطنِ إلا أعطاهُ اللهُ ما يرجو ، وأمّنَهُ ممًا يخافُ » (٣)

قَالَ الأستاذُ: اعلمُ: أنَّ أحوالَهُمْ في حالِ النزعِ مختلفة ؛ فبعضُهُمُ الغالبُ عليهِ الرجاءُ ، ومنهُمْ مَنْ كُشِفَ لهُ في تلكَ عليهِ الرجاءُ ، ومنهُمْ مَنْ كُشِفَ لهُ في تلكَ الحالةِ بما أوجبَ لهُ السكونَ وجميلَ الثقةِ .

حكى أبو محمد الجُريريُّ قالَ : كنتُ عندَ الجنيدِ في حالِ نزعِهِ _ وكانَ

⁽۱) رواه أبو الحسين الطيوري كما في «الطيوريات» للسلفي (٣٠١)، وقد رواه العراقي في «الأربعين» لأبى هدبة، وانظر « إتحاف السادة المتقين» (٢٦٣/١٠)، والآية من سورة النحل: (٣٢).

⁽٢) كذا في النسخ ، وإنما هو : سيًّار بن حاتم .

⁽٣) ورواه الترمذي (٩٨٣) ، والنسائي في « السنن الكبرئ » (١٠٨٣٤) ، وابن ماجه (٢٦١) .

يومَ الجمعةِ ويومَ نيروزَ _ وهوَ يقرأُ القرآنَ ، فختمَ ، فقلتُ : في هذهِ الحالةِ يا أبا القاسم ؟!

فقالَ : ومَنْ أُولَىٰ منِّي بذُلكَ وهوَ ذا تُطوىٰ صحيفتي ؟! (١)

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : بلغَني عن أبي محمدِ الهرويِّ قالَ : مكثتُ عندَ الشِّبليِّ الليلةَ التي ماتَ فيها ، فكانَ يقولُ طولَ ليلتِهِ هاذينِ البيتين :
[من المديد]

كُلُّ بَيْ تِ أَنْ تَ سَاكِنُهُ عَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى ٱلسُّرِجِ كُلُّ بَيْ تِ أَنْ اللهِ السُّرِجِ وَكُلُّ بَيْ النَّاسُ بِٱلْحُجَاجِ (٢) وَجُهُدُ اللهُ الْمُأْمُ وَلُ حُجَّتُنَا يَاوْمَ يَأْتِي ٱلنَّاسُ بِٱلْحُجَاجِ

وحُكِيَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ أنَّهُ قالَ: إنَّ حَمْدوناً القصَّارَ أوصىٰ إلىٰ أصحابِهِ ألَّا يتركوهُ حالَ الموتِ بينَ النُّسوانِ (٣)

وقيلَ لبشرِ الحافي وقدِ احتُضِرَ: كأنَّكَ يا أبا نصرٍ تحبُّ الحياةَ! فقالَ: القدومُ على اللهِ عزَّ وجلَّ شديدٌ (١٠)

وقيلَ : كانَ سفيانُ الثوريُّ إذا قالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ إذا سافرَ : تأمرُ بشغلِ ؟ يقولُ : كانَ يقولُ : كنَّا يقولُ : كنَّا نتمنَّاهُ ، فإذا هوَ شديدٌ .

وقيل : لمَّا حضرَ الحسنَ بنَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُما الوفاةُ . . بكي ، فقيلَ لهُ : ما يبكيك ؟ فقالَ : أقدَمُ على سيّدٍ لمْ أَرَهُ (٥)

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٢٩٨٤) ، والخطيب في « تاريخه » (٢٥٥/٧) .

⁽٢) كذا في « اللَّم » (ص ٢٨٠) ، وفي « تاريخ دمشق » (٧٧/٦٦) زيادة بيت :

لا أتــــاخ الله لـــي فرجـاً يــوم أدعــو منـك بالفــرج

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٨) وزاد : (وقال لأصحابه : اجتمعوا عليَّ وقت تغيُّر حالي) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٣) ، وقد تقدم (ص ٣٥٢) .

⁽ه) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٤) .

ولمَّا حضرَ بلالاً الوفاةُ . . قالَتِ امرأتُهُ : وا حزناهُ ! فقالَ : بلْ وا طرباهُ ، غداً نلقى الأحبَّةَ ؛ محمداً وحزبَهُ (١)

وقيلَ : فتحَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ عينَهُ عندَ الوفاةِ وضحكَ ، وقالَ : ﴿ لِمِثْلِ هَنَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَلِمِلُونَ ﴾ (٢)

وقيل : كانَ مكحولٌ الشاميُ الغالبُ عليهِ الحزنُ ، فدخلوا عليهِ في مرضِ موتِهِ وهوَ يضحكُ ، فقيلَ لهُ في ذلك ، فقال : ولِمَ لا أضحكُ وقيدُ دنا فراقُ مَنْ كنتُ أحذرُهُ ، وسرعةُ القدومِ على مَنْ كنتُ أرجوهُ وآمُلُهُ ؟! (٣)

وقــالَ رُويــمٌ: حضَرتُ وفــاةَ أبي ســعيدٍ الخــرَّاذِ ، وهوَ يقــولُ في آخرِ فسِهِ:

وَتَذْكَارُهُمُ وَقُتَ ٱلْمُنَاجَاةِ لِلسِّرِ فَأَغْفَوْا عَنِ ٱلدُّنْيَا كَإِغْفَاءِ ذِي ٱلسُّكْرِ بِهِ أَهْلُ وُدِّ ٱللهِ كَٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ وَأَرْوَاحُهُمْ فِي ٱلْحُجْبِ نَحْوَ ٱلْعُلَا تَسْرِي وَمَا عَرَّجُوا عَنْ مَسِّ بُؤْسٍ وَلَا ضُرِّ حَنِينُ قُلُوبِ ٱلْعَارِفِينَ إِلَى ٱلذِّكْرِ أَدِيدَتُ كُوسُ لِلْمَنَايَا عَلَيْهِمُ أُدِيدَتُ كُوسُ لِلْمَنَايَا عَلَيْهِمُ هُمُومُهُ مُحَوَّالَةٌ بِمُعَسْكَرٍ هُمُومُهُ مُ جَوَّالَةٌ بِمُعَسْكَرٍ فَأَجْسَامُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ قَتْلَى بِحُبِّهِ فَأَجْسَامُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ قَتْلَى بِحُبِّهِ فَمَا عَرَّسُوا إِلَّا بِقُورِ حَبِيبِهِمْ

وقيلَ للجنيدِ: إنَّ أبا سعيدِ الخرَّازَ كانَ كثيرَ التواجدِ عندَ الموتِ! فقالَ: لمْ يكنْ بعجيبِ أَنْ تطيرَ روحُهُ اشتياقاً (°)

وقالَ بعضُهُمْ وقدْ قرُبَتْ وفاتُهُ : يا غلامُ ؛ اشدُدْ كِتافي ، وعَفِرْ خدَّيَّ ، ثمَّ

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (٢٩٤)، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٣٤) وفي هامش (أ): (بلغ) .

⁽٢) هو في « تهذّيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٧٦/٣٢) ، والآية من سورة الصافات : (٢١) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٣٢/٦٠) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٤٢/٥) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢).

قالَ : دنا الرحيلُ ولا براءة لي مِنْ ذنبٍ ، ولا عذرَ أعتذرُ بهِ ، ولا قوَّة أنتصرُ ، أنتَ لي .

ثمَّ صاحَ صيحةً وماتَ ، فسمعوا صوتاً : استكانَ العبدُ لمولاهُ فقبلَهُ (١) وقيلَ لذي النونِ المصريِّ عندَ موتِهِ : ما تشتهي ؟ قالَ : أَنْ أعرفَهُ قبلَ موتى بلحظةٍ (٢)

وقيلَ لبعضِهِمْ وهوَ في النزعِ: قُلِ: اللهُ ، فقالَ: إلى متى تقولونَ وأنا محترقٌ باللهِ ؟! (٣)

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ ممشاذَ الدِّينَوريِّ، فقدِمَ فقيرٌ وقالَ: سلامٌ عليكُمْ، فردُّوا عليهِ، فقالَ: هلْ ها هنا موضعٌ نظيفٌ يمكنُ للإنسانِ أنْ يموتَ فيهِ ؟ قالَ: فأشاروا عليهِ بمكانِ، وكانَ ثَمَّ عينُ ماهٍ، فجدَّدَ الفقيرُ الوضوءَ، وركعَ ما شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ، ومضئ إلى المكانِ الذي أشاروا إليهِ، ومدَّ رجليهِ وماتَ.

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: كانَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ يتكلَّمُ في مجلسِهِ يوماً ، فصاحَتِ امرأةٌ تواجداً ، فقالَ لها: موتي ، فقامتِ المرأةُ ، فلمَّا بلغَتْ بابَ الدارِ . . التفتَتْ إليهِ وقالَتْ : قدْ مُتُّ ، ووقعَتْ مبتةً .

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ ممشاذَ الدِّينَوَريِّ عندَ وفاتِهِ ، فقيلَ لهُ: كيفَ تجدُ العلَّةَ ؟ فقالَ : سلوا العلَّةَ عنِّي [كيفَ تجدُني ؟].

فقيلَ لهُ: قلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فحوَّلَ وجهَهُ إلى الجدارِ وقالَ: [من المجنث] (١) أَفْنَيْسَتُ كُلِّسِي بكُلِّسِكُ هَاذَا جَسزَا مَسَنْ يُحِبُّسكُ أَفْنَيْسِتُ كُلِّسِي بكُلِّسِكُ هَاذَا جَسزَا مَسَنْ يُحِبُّسكُ

⁽١) كذا في و تهذيب الأسرار ، (ص ٨٣٦) ، والكتاف : الحبل والرثاق .

⁽٢) كذا في (تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧) بنحوه .

⁽٤) كذا في (نهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧) ، وبعده :

⁻أعجز تَنــــــى عـــــن خطابـــــك فالـــــكلُّ منــــــى جوابُــــك

وقيلَ لأبي محمدِ الدبيليِّ وقدْ حضرتهُ الوفاةُ: قلْ: لا إلله إلا الله ، فقالَ: امن الطويل] هلذا شيءٌ قدْ عرفْناهُ ، وبهِ نفنىٰ ، ثمَّ أنشاً يقولُ: [من الطويل] تَوْبَ ٱلتِّهِ لَمَّا هَوِيتُ هُ وَصَدَّ فَلَمْ يَرْضَ بِأَنْ أَكُ عَبْدَهُ وَقَلَ للشِّبليِّ عندَ وفاتِهِ: قلْ: لا إلله إلا الله ، فقالَ: [من مجزو الخفيف] وقيلَ للشِّبليِّ عندَ وفاتِهِ: قلْ: لا إلله إلا الله ، فقالَ: [من مجزو الخفيف] قَلَ اللهِّبليِّ عندَ وفاتِهِ نقلْ: لا إلله إلا الله ، فقالَ: [من مجزو الخفيف] فَلَ اللهُ اللهُ مُنِّلُ اللهُ مُنِينًا لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ بنَ المعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي التميميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ: سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ اللهُ مَنْ الفقراءِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ إلا اللهُ ، فجلسَ مستوياً ، ثمَّ أخذَ يدَ واحدٍ منّا وقالَ : قُلْ: أشهدُ أنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، فم أخذَ بيدِ الآخرِ ، حتَّىٰ عرضَ الشهادةَ علىٰ جميع الحاضرينَ ، ثمَّ ماتَ (٢)

ويُحكىٰ عنْ فاطمةَ أختِ أبي عليِّ الرُّوذْباريِّ قالَتْ: لمَّا قرُبَ أجلُ أخي أبي عليّ الرُّوذْباريِّ وكانَ رأسُهُ في حجْري . . فتحَ عينَهُ وقالَ : هذهِ أبوابُ السماءِ قَدْ فُتِحَتْ ، وهاذهِ الجنانُ قَدْ زُيِّنَتْ ، وهاذا قائلٌ يقولُ لي : يا أبا عليّ ؛ قدْ بلَّغْناكَ الرتبةَ القصوىٰ وإنْ لمْ تردْها ، ثمَّ أنشاً يقولُ : [من الوافر] وَحَقِّكَ لاَ نَظَوْرُ أَلَى سِواكا بِعَيْسِنِ مَسودٌةٍ حَتَّسىٰ أَرَاكا

أَرَاكَ مُعَذِّبِ عِي بِفُتُ وِ لَحْ ظِ وَبِٱلْخَدِّ ٱلْمُ وَرَّدِ مِنْ جَنَاكَا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٨) .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٧/١٤) ، والسراج القاري في ١ مصارع العشاق » (٣٠٦/١) ، والسراج الطوسي في « اللمع » (ص ٣٢٢) ، رفي (ي) : (بحقِّه) بدل (فديته) ، رفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢) .

⁽٤) فمي (ج، هـ) بيت ثالث، وهو :

فل و قطَّعت عن في الحبِّ إرباً لما حينٌ الفؤادُ إلى الما على الما

ثمَّ قالَ : يا فاطمة ؛ الأوَّلُ ظاهرٌ ، والثاني إشكالٌ (١)

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: لمَّا قرُبَتْ وفاةُ أحمدَ بنِ نصرٍ رحمَهُ اللهُ . . قالَ لهُ واحدٌ : قُلْ : أشهدُ أنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، فنظرَ إليهِ وقالَ : لا تتركِ الحرمةَ ، قالَ بالفارسيةِ : بي حرمتي مكن (٢)

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ فقيراً يجودُ بنفسِهِ غريباً والذبابُ على وجهِهِ، فجلستُ أذبُّ عنْ وجهِهِ، ففتحَ عينيهِ وقالَ: مَنْ هلذا ؟! أنا منذُ كذا سنةً في طلبِ وقتٍ يصفو لي ، فلمْ يتفقْ إلَّا الآنَ ، جئتَ أنتَ توقعُ نفسَكَ فيهِ ؟ مُرَّ عافاكَ اللهُ .

وقالَ أبو عمرانَ الإصطخريُّ: (رأيتُ أبا ترابٍ في الباديةِ قائماً ميتاً لا يمسكُهُ شيءٌ) (٣)

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: كانَ سببُ وفاةِ أبي الحسينِ النُّوريِّ أنَّهُ سمعَ هاذا البيتَ: [من الكامل] لا زلْت أنْسزلُ مِنْ ودَادِكَ مَنْسزِلاً تَتَحَيَّسرُ ٱلْأَلْبَسابُ عِنْسدَ نُزُولِدِ

فتواجدَ النُّوريُّ ، وهامَ في الصحراء ، فوقعَ في أَجَمةِ قصبِ قدْ قُطعَتْ وبقيَ أُجَمةِ قصبِ قدْ قُطعَتْ وبقي أصولُهُ مثلَ السيوفِ ، فكانَ يمشي عليها ويعيدُ البيتَ إلى الغداةِ والدمُ يسيلُ مِنْ رجليهِ ، ثمَّ وقعَ مثلَ السكرانِ ، فورِمَتْ قدماهُ وماتَ رحمَهُ اللهُ (١٠)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٩) دون البيت الثاني ، قال الإمام ابن السبكي رحمهما الله في « طبقاته » (٥٠/٣) : (وما أحسن إشكاله ! وليس هو عند التحقيق بمشكل ، ولئكنه يه والله أعلم له استقصر عقول النساء عن دركه ، وخشي عليهن أن يفهمن أن الأمر على ظاهره) ، وقال العلامة الأمير الكبير في « حاشيته على عبد السلام » (ص ٨٢) : (أقول : تتغزَّل العشاق بالديار ، وما فيها من أحجار ، فأولى آثار المؤيِّر التي هي رسائل) .

⁽٢) فهنذا القائل _ ولعله من مريدي الشيخ _ أسقط حرمة الشيخ حين أثبت له الغفلة في هنذه اللحظة ، فأدبه بالفارسية بما معناه : لا تترك الحرمة

⁽٣) كذا في «اللمع» (ص ٢٨٢)، وأورده في «الحلية» (٤٩/١٠)، وروى أبو نعيم بعده أنه مات بين مكة والمدينة نهشته السباع، وعند الخطيب في «تاريخه» (٣١٣/١٢) أن يحيى بن معاذ غسَّله ودفنه، وتقدم الخبر (ص ١٤٥).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، وتقدم البيت (ص ٢٧٥) وأوله : (ما زلت . . .) .

وحُكِيَ أَنَّهُ قيلَ لهُ عندَ النزع : قُلْ : لا إللهَ إلا اللهُ ، فقالَ : أليس إليهِ أعودُ ؟! (١)

وقيلَ: مرضَ إبراهيمُ الخوَّاصُ في المسجدِ الجامعِ بالرَّيِّ، وكانَتْ بهِ علَّةُ الإسهالِ، فكانَ إذا قامَ مجلساً.. يدخلُ الماءَ فيتوضَّأُ، فدخلَ الماءَ مرَّةُ فخرجَتْ روحُهُ (٢)

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: دخلَ عليهِ يوسفُ بنُ الحسينِ عائداً لهُ بعدما أتى عليهِ أيامٌ لمْ يعدْهُ ولمْ يتعهدْهُ ، فلمّا رآهُ . . قالَ للخوّاصِ : أتشتهي شيئاً ؟ قالَ : نعمْ ؛ قطعةَ كبدٍ مشويّ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لعلَّ الإشارةَ فيهِ أنَّهُ أرادَ: أشتهي قلباً يرقُّ لفقيرٍ ، وكبداً يشتوي ويحترقُ لغريبٍ ؛ لأنَّهُ كالمستجفي ليوسفَ بنِ الحسينِ حيثُ لمْ يتعهدُهُ (٣)

وقيلَ : كَانَ سببُ موتِ ابنِ عطاءِ أنَّهُ أُدخلَ على الوزيرِ ، فكلَّمَهُ الوزيرُ بكلامٍ غليظٍ ، فقالَ لهُ ابنُ عطاءِ : اهدأ يا رجلُ ! فأمرَ بضربِ خفِّهِ على رأسِهِ ، فماتَ فيه رحمَهُ اللهُ (١٠)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميَّ يقولُ: كنَّا عندَ أبي بكر الزقَّاقِ بالغمداةِ ، فقالَ: إللهي ؛ كمْ تبقيني ها هنا ؟! فما بلغَ الأولئ حتَّىٰ ماتَ رحمَهُ اللهُ (٥)

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَلَيِّ الرُّوذْبِارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ في الباديةِ حَدَثاً، فلمَّا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) طبعة المجمع الثقافي (١٩٩٩ م) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢) .

⁽٣) ويحتمل أنه تمنَّىٰ لنفسه درجة الخائفين البالغين في خوفهم ما ذكر . « نتائج الأفكار » (٥٧/٤) .

⁽٤) كذا في (اللمع » (ص ٢٨١) ، وفي (نتائج الأفكار » (٤/٧٥) : (قاله لما غلب على ظيِّه من السلامة منه ، وإلا . . فاللائق مقام المداراة) .

^(°) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) والأولئ هنا : الساعة الأولئ من الغداة .

رآني . . قالَ : أما يكفيهِ أَنْ شَغْفَني بحبِّهِ حتَّىٰ علَّني ؟! ثمَّ رأيتُهُ يجودُ بروحِهِ ، فقلتُ لهُ : قُلْ : لا إللهَ إلا اللهُ ، فأنشأَ يقولُ :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِ عِي بُسَدُ وَإِنْ عَذَّبَنِ عِي بُسَدُ وَانْ عَذَّبَنِ عَي بُسَدُ وَيَا مَسَنْ نَسَالاً مَسَالاً مَسَالاً مَسَالاً مَسَالاً مَسَالاً مَسَالاً مَسَالاً مَسَالاً عَيْدَ لَا إِلَا اللهُ مَا نَسِيتُهُ فَأَذَكُوَهُ ! (٢) وقيلَ للجنيدِ: قُلْ: لا إِللهَ إلا اللهُ ، فقالَ: ما نسيتُهُ فأذكرَهُ ! (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميّ يقولُ: سألَ جعفرُ ابنُ نُصيرٍ بكرانَ الدِينَوريّ وكانَ يخدمُ الشِّبليّ: ما الذي رأيتَ منهُ ؟ فقالَ: قالَ لي: عليّ درهمٌ مظلمةٌ وتصدقتُ عنْ صاحبِهِ بألوفٍ ، فما على قلبي شغلٌ أعظمَ منهُ ، ثمّ قالَ: وضِّئني للصلاةِ ، ففعلتُ ، فنسِيتُ تخليلَ لحيتِهِ وقدْ أُمسكَ على لسانِهِ ، فقبض على يديّ وأدخلَها في لحيتِهِ ، ثمّ ماتَ .

فبكئ جعفرٌ وقالَ: ما تقولونَ في رجلٍ لمْ يفتْهُ في آخرِ عمرِهِ أدبٌ مِنْ آداب الشريعةِ ؟! (٣)

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ عبدِ اللهِ الطَّرَسوسيَّ يقولُ: سمعتُ المُزيِّنَ الدينوريَّ يقولُ: سمعتُ المُزيِّنَ الكبيرَ يقولُ: كنتُ بمكَّة ، فوقعَ فيَّ انزعاجٌ ، فخرجتُ أريدُ المدينة ، فلمَّا وصلتُ إلى بثرِ ميمونة . . إذا أنا بشاتٍ مطروحٍ ، فعدلتُ إليهِ وهوَ ينزعُ ،

⁽١) كذا في ١ تهذيب الأسرار ١ (ص ٨٤٣) ، والبيت الثالث مثبت من (ل) وحدها .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٣) ، وفي (ي) و« إحكام الدلالة » (٧/٤) زيادة من المديد :

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، ورواه ابن الجوزي في « الثبات عند الممات » (ص ١٧٤) ، ويجوز الرفع والجر في (مظلمة) .

فقلتُ لهُ: قلْ: لا إللهَ إلاّ اللهُ ، ففتحَ عينهُ وأنشاً يقول: [من الخفيف] أَنَا إِنْ مِتُ فَالْهَوَىٰ حَشْوُ قَلْبِي وَبِدَاءِ ٱلْهَوَىٰ يَمُوتُ ٱلْكِرَامُ لَنَا إِنْ مِتُ فَالْهَوَىٰ حَشْوُ قَلْبِي وَبِدَاءِ ٱلْهَوَىٰ يَمُوتُ ٱلْكِرَامُ لَمُ مَاتَ رحمَهُ اللهُ ، فغسلتُهُ وكفنتُهُ ، وصلّيتُ عليهِ ، فلمّا فرغتُ مِنْ دفنِهِ . . سكنَ ما كانَ بي مِنْ إرادةِ السفرِ ، فرجعتُ إلىٰ مكّةَ (١)

وقيلَ لبعضِهِمْ: تحبُّ الموتَ ؟ فقالَ: القدومُ علىٰ مَنْ يُرجىٰ خيرُهُ خيرٌ مِنَ البقاءِ معَ مَنْ لا يُؤمَنُ شرُّهُ (٢)

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أَنَّهُ قَالَ: كنتُ عندَ أستاذي ابنِ الكُرِينيِّ وهوَ يجودُ بنفسِهِ ، فنظرتُ إلى الأرضِ ، فقالَ: بَعُدَ ، ثمَّ نظرتُ إلى الأرضِ ، فقالَ: بَعُدَ ؛ يعني : أَنَّهُ أقربُ إليكَ مِنْ أَنْ تنظرَ إلى السماءِ والأرضِ ، بلْ هوَ وراءَ المكانِ (٣)

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا موتِهِ: ما ذكرتُكَ إلَّا يقولُ: قالَ أبو يزيدَ عندَ موتِهِ: ما ذكرتُكَ إلَّا عنْ غفلةٍ ، ولا قبضْتَني إلَّا علىٰ فترة (1)

وسمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الرُّوذْباريُّ يقولُ: دخلتُ سمعتُ الوَجِيهيِّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ يقولُ: دخلتُ مصر ، فرأيتُ الناسَ مجتمعينَ ، فقالوا: كنَّا في جنازةِ فتى سمعَ قائلاً يقولُ:

كَبُ رَتْ هِمَّ أَنْ تَراكا

⁽١) روى ابن أبي الدنيا في « المحتضرين » (٣٠) نحو، مختصراً عن يعقوب بن إسحاق رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه الدينوري في «المجالسة» (٢٨٥١) عن صالح المرِّي عن أخ له رحمهما الله تعالى .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، والكُريني _ ويقال أيضاً بتشديد الراء المكسورة _ نسبة إلى كُرِين ، قرية من قرئ طبس ، وإليها نسبة أبي جعفر محمد بن كثير الكريني شيخ الجنيد . انظر « الأنساب » (٦٣/٥) ، وضبطت كلمة (بَكُذَ) في (ي) : (بُعَدٌ) في الموضعين .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٠) .

فشهقَ شهقةً وماتَ رحمَهُ اللهُ (١)

وقيلَ : دخلَ جماعةً على ممشاذَ الدِّينَوريِّ في مرضِهِ ، فقالوا : ما فعلَ اللهُ بكَ وصنعَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً تعرضُ عليَّ الجنةُ بما فيها ، فما أعرتُها طرفي ، وقالوا لهُ عندَ النزعِ : كيفَ تجدُ قلبَكَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً فقدتُ قلبي

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي عليّ التميميَّ يقولُ: قالَ الوَجِيهيُّ: كانَ سببُ موتِ ابنِ بُنانِ أَنَّهُ وردَ على قلبِهِ شيءٌ، فهامَ على وجهِهِ، فلحقوهُ في وسلطِ متاهةِ بني إسرائيلَ في الرملِ ، ففتحَ عينَهُ ، وقالَ : ٱربعُ ؛ فهاذا مربعُ الأحبابِ ، وخرجَتْ روحُهُ رحمَهُ اللهُ (٣)

وقالَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ: كنتُ بمكَّةَ ، فجاءَني فقيرٌ ومعَهُ دينارٌ ودفعَ إليَّ فقالَ : إذا كانَ غداً . . أموتُ ، فأصلحْ لي بنصفِ هاذا قبراً ، والنصفُ لجهازي ، فقلتُ في نفسي : ليتَهُ دخلَ البستانَ ؛ فإنَّهُ أصابتُهُ فاقةُ الحجازِ ('') ، فلمَّا كانَ الغدُ . . جاءَ ودخلَ الطواف ، ثمَّ مضي وامتدَّ على الأرضِ ، فقلتُ : هو ذا يتماوتُ ، فذهبتُ إليهِ ، فحركتُهُ ، فإذا هوَ ميتٌ ، فدفنتُهُ كما أمرَ .

وقيلَ : لمَّا تغيَّرَتِ الحالُ علىٰ أبي عثمانَ الحِيريِّ . . مزَّقَ ابنُهُ أبو بكرٍ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٠) ، ورواه الرافعي في « التدوين » (١٨٩/١) عنه عن ابن أبي الحواري ، وفي « إحكام الدلالة » (٨/٤) بعد البيت :

⁽٢) كذا في " تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٨) ، وتأمل ما تقدم (ص ٢٤٧ ، ٣٣١) في معنى فقد القلب .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٠) ، ورواه ابن مساكر في « تاريخه » (١٤٨/٦٦) ، وآربع : قف واحبس نفسك ، والمربع : منزل القوم في وقت الربيع ، وفي (ج ، ي) و« الإحكام » : (ارتع) بالتاء ، بمعنى تنعَّم وتلذَّذ .

⁽٤) في (ج، ي): (دُوخِلَ الشَّابُ؛ فإنه قد أصابه فاقة الحجاز)، وفي هامش (ج): (صوابه: لو دخل السَّالِين)

قميصاً ، ففتحَ أبو عثمانَ عينَهُ وقالَ : يا بُنيَّ ؛ إنَّ خلافَ السنةِ في الظاهرِ مِنْ رياءِ في الباطن (١)

وقيل : دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه ، فسلم ، فأبطأ في الجواب ، ثمّ ردّ وقال : اعذرني ؛ فلقد كنتُ في وردي ، ثمّ مات رحمَهُ الله (٢)

وحكى أبو علي الرُّوذْباريُّ قالَ : قدِمَ علينا فقيرٌ ، فماتَ ، فدفنتُهُ وكشفتُ عنْ وجهِ لأضعَهُ في الترابِ ليرحمَ اللهُ غربتَهُ ، ففتحَ عينَهُ وقالَ : يا أبا علي ؛ أتذلِّلُني بينَ يدَيْ مَنْ دلَّلَني ؟! فقلتُ : يا سيِّدي ؛ أحياةٌ بعدَ مسوتٍ ؟! فقالَ : بَلَيْ (٣) ، أنا حيُّ ، وكلُّ محبِّ للهِ حيُّ ، لأنصرَنَّكَ غداً بجاهى يا رُوذْباريُّ (١)

ويُحكىٰ عنْ عليّ بن سهلِ الأصبهانيِّ أنَّهُ قالَ: ترَوني أنِّي أموتُ كما يموتُ الناسُ ، مرضٌ وعيادةٌ ؟! وإنَّما أُدعىٰ فيُقالُ لي: يا عليُّ ، فأجيبُ ، فكانَ يمشي يوماً ، فقالَ: لبَّيكَ ، وماتَ رحمَهُ اللهُ (٥)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ المُزيِّنَ قالَ: لمَّا مرضَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ مرضَ وفاتِهِ . . قلتُ لهُ وهوَ في النزع: قُلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فتبسَّمَ إليَّ وقالَ: إيَّايَ تعني ؟ وعزَّةِ مَنْ لا يذوقُ الموتَ ؛ ما بيني وبينَهُ إلَّا حجابُ العزَّةِ ، وانطفاً مِنْ ساعتِهِ .

فَكَانَ المُزيِّنُ يَأْخِذُ بِلَحِيتِهِ وَيَقُولُ: حَجَّامٌ مِثْلِي يِلقِّنُ أُولِياءَ اللهِ تَعَالَى

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٩٧١٥) وتقدم (ص ١٥٨) .

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (٢٩٨٣) ، وفي ذلك دلالة على مراعاته للأفضل . (إحكام الدلالة » (٥٩/٤) .

⁽٣) كذا في (ج)، ونسخة مصححة هامش (ي)، وفي سائر النسخ: (بَلُ).

⁽٤) أورده الكلاباذي في « التعرُّف » (ص ١٥٨) ، ونقله ابن السبكي في ا طبقانه » (٥٠/٣) .

⁽٥) وفي « الحلية » (٣٠/٢) عن أبي ثعلبة الخُشني قال : إني لأرجو ألا يخنقني الله عز وجل كما أراكم تخنقون عند الموت ، وذات ليلة رأت ابنته أنه قد مات ، فذخلت مصلاه قوجدته ساكناً ميتاً وهو ساجد .

الشهادة ؟! وا خجلتاهُ منه ! وكانَ يبكي إذا ذكرَ هلذهِ الحكاية .

وقالَ أبو الحسينِ المالكيُّ: كنتُ أصحبُ خيراً النسَّاجَ سنينَ كثيرةً ، فقالَ لي قبلَ موتِهِ بثمانيةِ أيامٍ: أنا أموتُ يومَ الخميسِ وقتَ المغربِ ، وأُدفَنُ يومَ الجمعةِ قبلَ الصلاةِ ، وستنسئ هذا ، فلا تنسَ .

قالَ أبو الحسينِ: فأنسيتُهُ إلىٰ يومِ الجمعةِ ، فلقيَني مَنْ حَبَّرَني بموتِهِ ، فخرجتُ لأحضرَ جنازتَـهُ ، فوجدتُ الناسَ راجعينَ يقولونَ : يُدفَنُ بعدَ الصلاةِ ، فلمْ أنصرفْ ، وحضرتُ ، فوجدتُ الجنازةَ قدْ أُخرجتُ قبلَ الصلاةِ كما قالَ .

فسألتُ مَنْ حضرَ وفاتَهُ ، فقالَ : إنَّهُ غُشِيَ عليهِ ، ثمّ أفاقَ ، ثمّ التفتَ إلى ناحيةِ البيتِ وقالَ : قفْ عافاكَ الله ؛ فإنّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ وأنا عبدٌ مأمورٌ ، والذي أُمرتَ بهِ يفوتُني ، فدعا بماء ، والذي أُمرتُ بهِ يفوتُني ، فدعا بماء ، وجدَّدَ الوضوءَ وصلّىٰ ، ثمّ تمدَّدَ وغمّضَ عينيهِ ، فرُئِيَ في المنامِ بعدَ موتِهِ وقيلَ له : كيف حالُك ؟ فقالَ : لا تسلْ ، وللكنّي تخلّصْتُ مِنْ دنباكُمُ الوَضِرَةِ (١)

وذكرَ أبو الحسينِ ابنُ جَهْضَمِ (٢) مصنّف كتابِ «بهجةِ الأسرارِ» (٣) أنّهُ لمّا ماتَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ .. انكبّ الناسُ علىٰ جنازتِهِ ، وكانَ في البلدِ يهوديٌّ نيَّفَ على التسعينَ ، فسمعَ الضجَّةَ ، فخرجَ لينظرَ ما كانَ ، فلمّا نظرَ إلى الجنازةِ .. صاحَ وقالَ : ترونَ ما أرى ؟ فقالوا : لا ، أيْشِ ترى ؟ فقالَ : أرى أقواماً ينزلونَ مِنَ السماءِ يتمسّحونَ بالجنازةِ ، ثمَّ إنّهُ تشهّدَ وأسلمَ وحَسُنَ إسلامُهُ .

⁽۱) تقدم بعضه (ص ۱۹۲) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (۲/۲)) .

⁽٢) واسمه : « بهجة الأسرار ولوامع الأنوار في حكايات العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الأبرار » .

⁽٣) وهو أبو الحسن ـ لا الحسين كما وقع في (ب، ي)، وهما النسختان المثبتتان لاسمه، على خطأ في (ي) ـ علي بن عبيد الله بن جهضم المتوفئ سنة (٤١٤ هـ)، وهو من مشايخ المصنف رحمهما الله تعالى .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ الشَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ قيسٍ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ قيسٍ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ بمكةَ ، فجُزتُ يوماً ببابِ بني شيبةَ ، فرأيتُ شاباً حسنَ الوجهِ ميتاً ، فنظرتُ في وجههِ ، فتبسَّمَ في وجهي ، وقالَ لي: يا أبا سعيدٍ ؛ أما علمتَ أنَّ الأحبَّاءَ أحياءٌ وإنْ مانوا ؟ وإنَّما يُنقلونَ مِنْ دارِ إلى دار (١)

وسَمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: بلغَني الجُرَيريَّ يقولُ: بلغَني النَّهُ قيلَ لذي النونِ عندَ النزعِ: أوصِنا ، فقالَ: لا تشغلوني ؛ فإنِّي متعجِّبٌ مِنْ محاسنِ لطفِهِ.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: سُئِلَ أبو حفصٍ في حالِ وفاتِهِ: ما الذي تعظُنا بهِ ؟ فقالَ: لسُتُ أقوىٰ على القولِ ، ثمَّ رأىٰ مِنْ نفسِهِ قوَّةً ، فقلتُ لهُ: قُلْ حتَّىٰ أحكيَ عنكَ ، فقالَ: الانكسارُ بكلِّ القلبِ على التقصيرِ (٢)

⁽١) في ذلك دلالة أنه من قتلي المحبة ، ومثلهم إنما ينقل من دار دنيثة إلىٰ دار شريفة ، فهم أحياء في قبورهم رضي الله تعالىٰ عنهم . (نتائج الأفكار » (٦٠/٤) .

⁽٢) في هامش (ل): (بلغ مقابلة)، قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار ، (٢٠/٤): (أقول: لقد أرشد إلى الأنفع في الدارين).

بالمونة

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا قَدَرُهُا ۚ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١) ، جاءَ في التفسيرِ : وما عرفوا الله حتَّ معرفتِهِ (١)

أخبرَنا عبدُ الرحمانِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ العدلُ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ القاسمِ العتكيُّ قالَ: حدَّثنا سليمانُ بنُ عيسى القاسمِ العتكيُّ قالَ: حدَّثنا سليمانُ بنُ عيسى السِّجْزِيُّ ، عنْ عبَّادِ بنِ كثيرٍ ، عنْ حنظلةَ بنِ أبي سفيانَ ، عنِ القاسمِ بنِ السِّجْزِيُّ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إنَّ محمدٍ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إنَّ وعامةَ الدينِ المعرفةُ باللهِ ، واليقينُ ، والعقلُ القامعُ » ، وعامةَ الدينِ المعرفةُ باللهِ ، واليقينُ ، والعقلُ القامعُ » ، فقلتُ : بأبي وأمِّي ؛ ما العقلُ القامعُ ؟ قالَ : « الكفُّ عنْ معاصي اللهِ ، والحرصُ على طاعةِ اللهِ » (*)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: المعرفةُ علىٰ لسانِ العلماءِ: هوَ العلمُ ؛ فكلُّ علمٍ معرفةٌ ، وكلُّ معرفةٍ علمٌ ، وكلُّ عالمٍ باللهِ تعالىٰ عارفٌ ، وكلُّ عارفٍ عالمٌ .

وعندَ هلؤلاءِ القومِ: المعرفةُ: صفةُ مَنْ عرفَ الحقَّ سبحانَهُ بأسمائِهِ وصفاتِهِ ، ثمَّ عنفَ أخلاقِهِ الرديئةِ وصفاتِهِ ، ثمَّ عنفَ أخلاقِهِ الرديئةِ وصفاتِهِ ، ثمَّ طالَ بالبابِ وقوفُهُ ، ودامَ بالقلبِ اعتكافهُ ، فحظيَ مِنَ اللهِ تعالى في جميع أحوالِهِ ، وانقطعَ عنهُ تعالى بجميلِ إقبالِهِ ، وصدقَ الله تعالى في جميع أحوالِهِ ، وانقطعَ عنهُ

⁽١) سورة الأنعام: (٩١).

⁽٢) قاله أبو عبيدة كما في « زاد المسير » (٥٤/٢) ، وقال تعالىٰ في سورة المائدة (٨٣) : ﴿ وَإِنَّا سَيمُواْ مَاۤ أُدَٰزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَكَّ أَعْشِنَكُمْرَ تَفِيصُ مِنَ الدَّيْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الدَّقِ ﴾ ، وقال سبحانه في سورة فاطر (٢٨) : ﴿ إِنَّنَا بَخُنْنَى اللّهُ مِنْ عِمَادِهِ الْهَلَكُوّاْ ﴾ . انظر ﴿ إِحكام الدلالة » (٢٢/٢) .

⁽٣) وبنحوه عند الديلمي في « الفردوس » (٣٠٧٧) ، وفيه : (النافع) بدل (القامع) .

هواجسُ نفسِهِ ، ولمْ يصغ بقلبِهِ إلىٰ خاطرٍ يدعوهُ إلىٰ غيرِهِ .

فإذا صارَ مِنَ الخلقِ أجنبياً ، ومِنْ آفاتِ نفسِهِ بريّاً ، ومِنَ المساكناتِ والملاحظاتِ نقيّاً ، ودام في السرِّ معَ اللهِ مناجاتُهُ ، وحقَّ في كلِّ لحظةٍ إليهِ رجوعُهُ ، وصارَ محدَّناً مِنْ قبلِ الحقِّ بتعريفِ أسرارِهِ فيما يجريهِ مِنْ تصاريفِ أقدارهِ . . يُسمَّىٰ عندَ ذلكَ عارفاً ، وتُسمَّىٰ حالتُهُ معرفةً .

وفي الجملة : فبمقدار أجنبيتهِ عنْ نفسِهِ تحصلُ معرفتُهُ بربّهِ .

وقدْ تكلَّمَ المشايخُ في المعرفةِ ؛ فكلُّ نطقَ بما وقعَ لهُ ، وأشارَ إلى ما وجدَهُ في وقتِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مِنْ أماراتِ المعرفةِ باللهِ: حصولُ الهيبةِ مِنَ اللهِ ؛ فمَنِ ازدادَتْ معرفتُهُ . . ازدادَتْ هيبتُهُ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (المعرفةُ توجبُ السكينةَ في القلبِ ، كما أنَّ العلمَ يوجبُ السكونَ ؛ فمَن ازدادَتْ معرفتُهُ . . ازدادَتْ سكينتُهُ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبيدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زيدٍ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (ليسَ لعارفٍ علاقةٌ ، ولا لمحبٍ شكوىٰ (١) ، ولا لعبدٍ دعوىٰ ، ولا لخائفٍ قرارٌ ، ولا لأحدِ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ فرارٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ وقدْ سُئِلَ عنِ المعرفةِ ، فقالَ: (أوَّلُها اللهُ (٢) ، وآخرُها ما لا نهايةَ لهُ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الدِّينَوَريَّ يقولُ: قالَ أبو حفصِ: (منذُ عرفتُ اللهَ تعالىٰ ما دخلَ قلبي حقٌّ ولا باطلٌ) (")

⁽١) في (أ): (ولا لمحب سكون، ويروئ: شكوئ).

⁽٢) أي : ذكره باللسان والقلب . « إحكام الدلالة » (٦٤/٤) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقائه » (ص ١١٨) .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: وهذا الذي أطلقَهُ أبو حفصٍ فيهِ طرفٌ مِنَ الإشكالِ ، وأحدُ ما يحتملُهُ (١): أنَّ عندَ القومِ المعرفةَ توجبُ غيبةَ العبدِ عنْ نفسِهِ ؛ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِّ سبحانَهُ عليهِ ، فلا يشهدُ غيرَ اللهِ ، ولا يرجعُ إلىٰ غيرِهِ ، فكما أنَّ العاقلَ يرجعُ إلىٰ قلبِهِ وتفكُّرِهِ وتذكُّرِهِ فيما يسنحُ لهُ مِنْ أمرٍ أوْ يستقبلُهُ مِنْ حالٍ . . فالعارفُ رجوعُهُ إلىٰ ربِّهِ ، فإذا لمْ يكنْ مشتغلاً إلا بربِّهِ . . لمْ يكنْ راجعاً إلىٰ قلبِهِ ، وكيفَ يدخلُ المعنىٰ قلبَ مَنْ لا قلبَ لهُ ؟! وفرقٌ بينَ مَنْ عاشَ بقلبِهِ ، وبينَ مَنْ عاشَ بربِّهِ .

وسُئِلَ أبو يزيدَ عنِ المعرفةِ ، فقالَ : ﴿ إِنَّ ٱلنَّالُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرَيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَةً ﴾ (٢) ، قالَ الأستاذُ : هلذا معنىٰ ما أشارَ إليهِ أبو حفص .

وقالَ أبو يزيدَ : (للخلقِ أحوالٌ ، ولا حالَ للعارفِ ؛ لأنَّهُ مُحيَثْ رسومُهُ ، وفَنِيَتْ هويتُهُ بهويَّةِ غيرِهِ ، وغُيِّبَتْ آثارُهُ بآثارِ غيرِهِ) .

وقالَ الواسطيُّ : (لا تصحُّ المعرفةُ وفي العبدِ استغناءٌ باللهِ أو افتقارٌ إليهِ) .

قالَ الأستاذُ: أرادَ الواسطيُّ بهاذا أنَّ الافتقارَ والاستغناءَ مِنْ أماراتِ صحوِ العبدِ ويقاءِ رسومِهِ ؛ لأنَّهُما مِنْ صفاتِهِ ، والعارفُ محوُّ في معروفِهِ (") ، فكيفَ يصحُّ لهُ ذلك ؟! وهوَ لاستهلاكِهِ في وجودِهِ أَوْ لاستغراقِهِ في شهودِهِ إِنْ لمْ يبلغ الوجودَ مختطف عنْ إحساسِهِ بكلِّ وصفٍ هوَ لهُ .

ولهاذا قالَ الواسطيُّ أيضاً : (مَنْ عرفَ الله . . انقطع ، بلْ خَرِسَ وانقمع) . قالَ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « لا أحصى ثناءً عليكَ » (أ)

هلذهِ صفاتُ الذينَ بعُدَ مرماهُمْ ، فأمَّا مَنْ نزلوا عنْ هلذا الحدِّ . . فقدْ تكلَّموا في المعرفةِ وأكثروا .

⁽١) في (ج): (وأَجُدَرُ)، وفي (ي): (وأجل) بدل (وأحدُ).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (، ٧٧/١٠) ، والآية من سورة النمل : (٣٤) .

⁽٣) وهو الله تعالىٰ ، لا يحسُّ بنفسه فضلاً عن غيرها من سائر المخلوقات . « إحكام الدلالة » (٦٦/٤) .

⁽٤) رواه مسلم (٤٨٦) عن السيدة عائشة رضي الله عنها مرقوعاً ، وقد يكون من تمام قول الواسطي شاهداً لكلامه ، أو أن المصنف شهد له به .

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: أخبرَنا أبو جعفرِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ الرازيُّ قالَ: حدَّثنا عبَّاسُ بنُ حمزةَ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ عاصمِ الأنطاكيَّ يقولُ: (مَنْ كانَ باللهِ أعرفَ . . كانَ لهُ أخوفَ) (1)

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ عرفَ الله .. تبرَّمَ بالبقاءِ ، وضاقَتْ عليهِ الدنيا بسَعتِها . وقالَ بعضُهُمْ : مَنْ عرفَ الله .. صفا له العيشُ ، وطابَتْ له الحياةُ ، وهابَهُ كلُّ شيءٍ ، وذهبَ عنهُ خوفُ المخلوقينَ ، وأنِسَ باللهِ .

وقيل : مَنْ عرف الله . . ذهب عنه رغبة الأشياء ، فكانَ بلا فصلٍ ولا وصلِ .

وقيلَ : المعرفةُ توجبُ الحياءَ والتعظيمَ ، كما أنَّ التوحيدَ يوجبُ الرضا والتسليمَ .

وقالَ رُويمٌ: (للعارفِ مرآةٌ ؛ إذا نظرَ فيها . . تجلَّىٰ لهُ مولاهُ) (٢)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (ركضَتْ أرواحُ الأنبياءِ في ميدانِ المعرفةِ ، فسبقَتْ روحُ نبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أرواحَ الأنبياءِ عليهِ ألسلامُ إلىٰ روضةِ الوصالِ) (٢)

وقالَ ذو النونِ : (معاشرةُ العارفِ كمعاشرةِ اللهِ تعالىٰ ؛ يحتملُكَ ويحلمُ عنكَ (ُ ' ') ؛ تخلُقاً بأخلاقِ اللهِ عزَّ وجلَّ) (° ')

⁽١) ورواه المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٧٨٦) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٧) عن ممشاذ الدينوري رحمه الله تعالى ، وفي (ج) : (العارف) بدل (للعارف) ، وفي (ي) : (المعرفة للعارف) .

⁽٣) ليس هنذا راجعاً إلى الكشف ، بل هو إخبار عن الواقع واختصاص إلنهي ؛ كما أخبر صلى الله عليه وسلم بقوله : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » . « إحكام الدلالة » (١٨/٤) والحديث رواه مسلم (٢٢٧٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري سيدنا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، وبزيادة نفي الفخر رواه الترمذي (٣١٤٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

⁽٤) في (ج): (ويحمل) بدل (ويحلم)، وفي هامشها نسخة كالمثبت.

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٩/٩) .

وسُئِلَ ابنُ يزدانيارَ: متى يشهدُ العارفُ الحقَّ سبحانَهُ ؟ فقالَ: إذا بدا الشاهدُ، وفنيَ الشواهدُ، وذهبَ الحواسُّ، واضمحلَّ الإخلاصُ (١)

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ : (إذا بلغَ العبدُ إلى مقامِ المعرفةِ . . أُوحيَ إليهِ بخواطرِهِ ، وحُرسَ سرُّهُ أَنْ يسنحَ فيهِ غيرُ خاطرِ الحقِّ) (٢)

وقالَ : (علامةُ العارفِ : أنْ يكونَ فارغاً مِنَ الدنيا والآخرةِ) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (المعرفةُ غايتُها شيئانِ : الدَّهَشُ والحَيرةُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ عثمانَ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ دا النونِ المصريَّ يقولُ: (أعرفُ الناسِ باللهِ تعالى: أشدُّهُمْ تحيُّراً فيهِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنَمْاطيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنَمْاطيَّ يقولُ: قالَ رجلُّ للجنيدِ: مِنْ أهلِ المعرفةِ أقوامٌ يقولُونَ بتركِ الحركاتِ مِنْ بابِ البرِّ والتقوىٰ .

فقالَ الجنيدُ: إنَّ هلذا قولُ قومِ تكلَّموا بإسقاطِ الأعمالِ ، وهوَ عندي عظيمٌ ، والذي يسرقُ ويزني أحسنُ حالاً مِنَ الذي يقولُ هلذا ؛ فإنَّ العارفينَ باللهِ أخذوا الأعمالَ عنِ اللهِ ، وإلى اللهِ رجعوا فيها ، ولو بقِيتُ ألفَ عامٍ . . لمُ أنقص مِنْ أعمالِ البرّ ذرةً (١٠)

وقيلَ لأبي يزيدَ : بماذا وجدتَ هلذهِ المعرفة ؟ فقالَ : ببطنِ جائعٍ ، وبدنِ عار (ه)

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٥٧).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٠٨) ، والضمير في (بخواطره) راجع لله تعالىٰ كما يفيد السياق .

⁽٣) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٣٨٠) عن النهرجوري رحمه الله تعالى .

⁽٤) تقدم (ص ١٥٤ ــ ١٥٥).

⁽٥) تقدم (ص ١٢٧).

وقالَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ : قلتُ لأبي يعقوبَ السوسيِّ : هلْ يتأسَّفُ العارفُ على شيءٍ غيرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ : وهلْ يرىٰ غيرَهُ فيتأسَّفَ عليهِ ؟! قلتُ : فبأيِّ عينِ ينظرُ إلى الأشياءِ ؟ فقالَ : بعينِ الفناءِ والزوالِ . وقالَ أبو يزيدَ : (العارفُ طيَّارٌ ، والزاهدُ سيَّارٌ) .

وقيلَ : العارفُ تبكى عينُهُ ويضحكُ قلبُهُ (١)

وقالَ الجنيدُ: (لا يكونُ العارفُ عارفاً حتَّىٰ يكونَ كالأرضِ يطؤُها البرُّ والفاجرُ، وكالسحابِ يظِلُّ كلَّ شيء ، وكالمطرِ يسقي ما يحبُّ وما لا يحبُّ).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (يخرجُ العارفُ مِنَ الدنيا ولا يقضي وطرَهُ مِنْ شيئينِ : بكائِهِ علىٰ نفسِهِ ، وثنائِهِ علىٰ ربِّهِ) .

وقالَ أبو يزيدَ: (إنَّما نالوا المعرفةَ بتضييعِ ما لهُمْ، والوقوفِ معَ ما لهُمْ،

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ عارفاً حتَّىٰ لو أُعطيَ يقولُ: (لا يكونُ العارفُ عارفاً حتَّىٰ لو أُعطيَ مثلَ ملكِ سليمانَ عليهِ السلامُ . . لمْ يشغلْهُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ طرفةَ عينِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (المعرفةُ على ثلاثةِ أركانِ: الهيبةُ، والحياءُ، والأنسُ (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: قيلَ لذي النونِ المصريِّ: بِمَ عرفتَ ربَّكَ ؟ فقالَ: عرفتُ ربِّي بربِّي ، ولولا ربِّي . . لما عرفتُ ربِّي (١٠)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧١).

⁽٣) بنحوه رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٨).

⁽٤) وروى نحوه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٧٢) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى .

وقيلَ : العالمُ يُقتدىٰ بهِ ، والعارفُ يُهتدىٰ بهِ .

وقالَ الشِّبليُّ : (العارفُ لا يكونُ لغيرِهِ لاحظاً ، ولا لكلامِ غيرِهِ لافظاً ، ولا يرى لنفسِهِ غيرَ اللهِ حافظاً) .

وقيلَ : العارفُ أنسَ بذكرِ اللهِ فأوحشَهُ مِنْ خلقِهِ ، وافتقرَ إلى اللهِ فأغناهُ عنْ خلقِهِ ، وذلَّ للهِ فأعزَّهُ في خلقِهِ .

وقالَ أبو الطيبِ السَّامَرِّيُّ : (المعرفةُ : طلوعُ الحقِّ على الأسرارِ بمواصلةِ الأنوار) .

وقيلَ : العارفُ فوقَ ما يقولُ ، والعالمُ دونَ ما يقولُ .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (إنَّ الله تعالىٰ يفتحُ للعارفِ على فراشِهِ ما لا يفتحُ لهُ وهوَ قائمٌ يصلى) .

وقالَ الجنيدُ : (العارفُ : مَنْ نطقَ الحقُّ عنْ سرِّهِ وهوَ ساكتٌ) .

وقالَ ذو النونِ : (لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عنْ ذكرِ اللهِ تعالىٰ) (١)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: (رياءُ الوَجِيهيَّ يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ: (رياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المريدينَ) (٢)

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ: (سكوتُ العارفِ أنفعُ ، وكلامُهُ أشهىٰ وأطيبُ) .

وقالَ ذو النونِ : (الزهَّادُ ملوكُ الآخرةِ ، وهمْ فقراءُ العارفينَ) (٣)

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ العارفِ ، فقالَ : لونُ الماءِ لونُ إنائِهِ (١٠) ؛ يعني : أنَّهُ بحكم وقتِهِ .

⁽١) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٥٥/٩) ، وقد تقدم (ص ٢٠٥) عن النوري .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٩٧/١٠) ، وقد تقدم (ص ٧٩) عن أبي سعيد الخراز .

⁽٣) نقله الشارعي في لا مرشد الزوار ، (٣٧٩/١) .

⁽٤) كذا في « التعرُّف » (ص ١٣٨) ، وهو في « اللمع » (ص ٥٧) عن أبي يزيد .

وسُئِلَ أبو يزيدَ عنِ العارفِ ، فقالَ : لا يرى في نومِهِ غيرَ اللهِ ، ولا في يقظتِهِ غيرَ اللهِ ، ولا يقطتِهِ غيرَ اللهِ ، ولا يواقفُ غيرَ اللهِ أن ، ولا يطالعُ غيرَ اللهِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سُئِلَ بعضُ المشايخِ: بمَ عرفتَ اللهَ؟ فقالَ: بلمعةٍ لمعَتْ بلسانِ مأخوذٍ عنِ التمييز المعهودِ، ولفظةٍ جرَتْ على لسانِ هالكِ مفقودٍ.

يشيرُ إلى وجدِ ظاهرٍ ، ويخبرُ عنْ سرِّ ساترٍ ، هوَ هوَ بما أظهرَهُ ، وغيرُهُ بما أشكلَهُ (٢)

ثمَّ أنشدَ: [من الطويل]

نَطَفْتُ بِلَا نُطْقٍ هُ وَ ٱلنُّطْتُ إِنَّهُ لَكَ ٱلنُّطْقُ لَفْظاً أَوْ يَبِينُ عَنِ ٱلنُّطْقِ تَرَاءَيْتَ كَيْ أَخْفَى وَقَدْ كُنْتَ خَافِياً وَأَلْمَعْتَ لِي بَرْقاً فَأَنْطَقْتَ بِٱلْبَرْقِ

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بندارِ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريُّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريُّ يقولُ: سُئِلَ أبو ترابٍ عنْ صفةِ العارفِ ، فقالَ: الذي لا يكدِّرُهُ شيءٌ ، ويصفو بهِ كلُّ شيءٍ (1)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيّ يقولُ: (العارفُ تضيءُ لهُ أنوارُ العلم، فيبصرُ بهِ عجائبَ الغيبِ).

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاق رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العارفُ مستهلَكٌ في بحارِ التحقيقِ، كما قالَ قائلُهُمُ: المعرفةُ أمواجٌ تغُطُّ، ترفعُ وتحُطُّ) (٥٠).

⁽١) يقال : واقفَ فلان فلاناً ؛ إذا وقف معه في حرب أو خصومة ، والمعنى هنا : ولا يكون إلا مع الله ، ووقع في (ي) : (ولا يوافق) ، وهو جليٌّ .

^{. (}٢) وقوله: (هو هو ...) أي: بحسب ظاهره وتخلقه بخُلُق أمثاله البشر، وبحسب باطنه مغاير لهم بما اختصه الله تعالى . انظر « نتاثج الأفكار » (٧٥/٤) ، فهو غيره بحسب باطنه ، وما أشكله من واردات أسرار الغيب يستره ؛ لما يعلم من إشكاله عندهم ؛ لقصورهم عن الحقيقة .

⁽٣) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٠١/٣٤) ، وحاصل معنى ما أنشده : أن العارف ظهرت أنوار باطنه على صفحة وجهه ، وهنذا من غير اختيار منه ، وهنذا هو النطق الحقيقي ، وتشبيهه باللفظ بجامع الوضوح في كلِّ . انظر « نتائج الأفكار » (٧٥/٤) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٥٦) ، وتقدم بنحوه (ص ٥٨٩) .

⁽٥) قولهم المنقول هو في « التعرُّف) (ص ١٣٨) عن بعض الأكابر .

وسُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ عنِ العارفِ ، فقالَ : رجلٌ كائنٌ بائنٌ ، ومرَّةً قالَ : كانَ فبانَ (١)

وقالَ ذو النونِ: (علامةُ العارفِ ثلاثةٌ: لا يطفئُ نورُ معرفتِهِ نورَ ورعِهِ ، ولا تحملُهُ كثرةُ ولا يعتقدُ باطناً مِنَ العلمِ ينقضُ عليهِ ظاهراً مِنَ الحكمِ ، ولا تحملُهُ كثرةُ نِعَم اللهِ عليهِ على هتكِ أستار محارم اللهِ) (٢)

وقيلَ : ليس بعارفٍ مَنْ وصفَ المعرفةَ عندَ أبناءِ الآخرةِ ، فكيفَ عندَ أبناءِ الدنيا ؟! (٣)

وقال أبو سعيدِ الخرَّازُ: (المعرفةُ تأتي مِنْ عينِ الجودِ ، وبذلِ المجهودِ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ عنْ قولِ ذي النونِ المصريِّ في صفةِ العارفِ : كانَ ها هنا فذهبَ (٥) ، فقالَ الجنيدُ: العارفُ لا يحصرُهُ حالٌ عن حالٍ ، ولا يحجبُهُ منزلٌ عن التنقُّلِ في المنازلِ ، فهو معَ أهلِ كلِّ مكانِ بمثلِ الذي هو فيه ، يجدُ مثلَ الذي يجدونَ ، وينطقُ بمعالمِها لينتفعوا بها .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (المعرفةُ: حياةُ القلبِ معَ اللهِ) (٢٠)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٨).

 ⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٦١) ، ورواه ابن حساكر في « تاريخه » (١٩٤/٢٠) عن السري المقطي رحمه الله تعالى ، وتقدم عنه أيضاً (ص ١١٢) .

⁽٣) كذا في « اللمع) (ص ٦١).

⁽٤) كذا في « اللمع ، (ص ٥٦) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٧/١٠) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٦) .

⁽٦) ورواه أيضاً أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٠/١٠) عن أبي العباس السياري .

يقولُ: سُئِلَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: هلْ يصيرُ العارفُ إلىٰ حالٍ يجفو عليهِ البكاءُ ؟ (١)

فقالَ: نعمْ ؛ إنَّما البكاءُ في أوقاتِ سيرِهِمْ إلى اللهِ ، فإذا نزلوا إلى حقائقِ القربِ وذاقوا طعْمَ الوصولِ مِنْ برِّهِ . . زالَ عنهُمْ ذلكَ (٢)

* * *

⁽١) أي: يبعُد عنه فلا يبكي.

⁽Y) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٣١/٥) ، وروئ أبو نعيم في « الحلية » (٣٣/١) عن أبي صالح قال : لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن . . جعلوا يبكون ، قال : فقال أبو بكر : هنكذا كنًا ، ثم فست القلوب ، قال أبو نعيم : (ومعنى قوله : (قست القلوب » : قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى) ، وفي هامش (ل) : (بلغ سماعاً والحمد لله وتصحيحاً ومقابلةً) .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجِلَّ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَــَدَّ مِنكُوْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمِ

أخبرَنا أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ قالَ : أخبرَنا أبو عَوانة يعقوبُ بنُ إسحاق قالَ : حدَّثنا الحكمُ بنُ موسى إسحاق قالَ : حدَّثنا السلميُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ الرزاقِ ، عنْ معمرٍ ، عنْ همَّامِ بنِ قالَ : حدَّثنا السلميُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ الرزاقِ ، عنْ معمرٍ ، عنْ همَّامِ بنِ منتِّبٍ ، عنْ أبي هريرة قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ أُحبَّ لقاءَ اللهِ . . أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومَنْ لمْ يحبَّ لقاءَ اللهِ . . لمْ يحبَّ اللهُ لقاءَهُ » (٢)

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفّارُ البصريُّ قالَ: حدَّثنا العبيمُ بنُ موسىٰ قالَ: حدَّثنا العبيمُ بنُ خارجةَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى ، عنْ صدقةَ الدمشقيّ ، عنْ هشامِ الكِنانيّ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنِ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : عنْ جبريلَ عليهِ السلامُ ، عنْ ربّهِ سبحانَهُ قالَ: « مَنْ أهانَ لي وليّاً . . فقد بارزني بالمحاربةِ ، ما تردّدْتُ في شيءِ كتردّدي في أهانَ لي وليّاً . . فقد بارزني بالمحاربةِ ، ما تردّدْتُ في شيء كتردّدي في قبضِ نفسِ عبدي المؤمنِ ؛ يكرهُ الموتَ وأكرهُ مَساءَتَهُ ، ولا بدَّ لهُ منهُ ، وما تقرّبَ إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليّ مِنْ أداءِ ما انترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ عبدي يتقرّبُ إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليّ مِنْ أداءِ ما انترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ عبدي يتقرّبُ إليّ بالنوافلِ حتّىٰ أحبّهُ ، ومَنْ أحببتُهُ . . كنتُ لهُ سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً » (٣)

⁽١) سورة المائدة : (٤٥) .

⁽٢) ورواه مسلم (٢٦٨٥) ، وهو متفق عليه عن غير سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الأولياء » (١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٨/٨) ، ورواه البخاري (٢٥٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه ، ومعنى التردد مصروف للرحمة ، أو هو الترديد للملائكة

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا عبيدُ ابنُ شهيلِ بنِ حدَّثَنا عبيدُ ابنُ شريكِ قالَ: حدَّثَنا مالكٌ ، عنْ سهيلِ بنِ أبي صالح ، عنْ أبيه ، عنْ أبي هريرةَ : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إذا أحبُ اللهُ العبدَ . . قالَ لجبريلَ عليهِ السلامُ : إنِّي أحبُّ فلاناً فأحبُّهُ (١) ، فيحبُّهُ جبريلُ ، ثمُّ ينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ : إنَّ اللهَ قدْ أحبُ فلاناً فأحبُّوهُ ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ ، ثمَّ يَضَعُ لهُ القبولَ في الأرض .

وإذا أبغضَ اللهُ عبداً . . . » قالَ مالكٌ : لا أحسبُهُ إلَّا قالَ في البغضِ مثلَ ذٰلكَ (٢)

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: المحبةُ حالةٌ شريفةٌ، شهدَ الحقُّ سبحانَهُ بُوصَفُ بأنَّهُ سبحانَهُ بُوصَفُ بأنَّهُ يحبُّ الحقَّ .

والمحبةُ علىٰ لسانِ العلماءِ: هيَ الإرادةُ ، وليسَ مرادُ القومِ بالمحبةِ الإرادةَ ؛ فإنَّ الإرادةَ لا تتعلَّقُ بالقديمِ (٣) ؛ لأنَّ متعلَّقَ المحدَثِ محدَثُ (١٠) ، اللهمَّ إلَّا أنْ يحملَ على إرادةِ التقرُّبِ إليهِ والتعظيم لهُ .

ونحنُ نذكرُ مِنْ تحقيقِ هلذهِ المسألةِ طرفاً إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

فمحبَّةُ الحقِّ سبحانَهُ للعبدِ إرادتُهُ لإنعام مخصوصِ عليهِ ، كما أنَّ رحمتَهُ إرادةُ الإنعامِ ، فالرحمةُ خاصٌّ مِنَ الإرادةِ (هُ) ، والمحبَّةُ أخصُّ مِنَ الرحمةِ ، فإرادةُ اللهِ أنْ يوصِلَ إلى العبدِ الثوابَ والإنعامَ . . تُسمَّىٰ رحمةً ، وإرادتُهُ لأَنْ يخصَّهُ بالقربةِ والأحوالِ العليَّةِ . . تُسمَّىٰ محبَّةً .

⁽١) قال الحافظ القسطلاني في « إرشاد الساري » (٣٤/٩) : (فأحبه : بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وتضم ، وهو مذهب سيبويه والمحققين على الإتباع للهاء) .

⁽٢) ورواه مالك في « الموطأ » (٢٩٥٢) ، والبخاري (٧٤٨٥) ، ومسلم (٢٦٣٧) .

⁽٣) بناءً على أن أثرها التخصيص ، فلا تتعلق بالقديم كما لا تتعلق بالمستحيل . « إحكام الدلالة » (٨٥/٤) .

 ⁽٤) قوله: (لأن متعلق . . .) مثبت من (ب) من الأصول .

⁽a) في هامش (د) : (فالرحمة أخصُّ من الإرادة) .

وإرادتُهُ سبحانَهُ صفةٌ واحدةٌ (١)، فبحسبِ تفاوتِ متعلَّقاتها تختلفُ أسماؤُها ؛ فإذا تعلَّقَتْ بعمومِ النعمِ . . تُسمَّىٰ غضباً ، وإذا تعلَّقَتْ بعمومِ النعمِ . . تُسمَّىٰ رحمةً ، وإذا تعلَّقَتْ بخصوصِها . تُسمَّىٰ محبَّةً .

وقومٌ قالوا: محبَّةُ الحقِّ للعبدِ مدحُهُ لهُ ، وثناؤُهُ عليهِ بالجميلِ ، فبعودُ معنى محبَّتِهِ على هاذا القولِ إلىٰ كلامِهِ ، وكلامُهُ قديمٌ .

وقالَ قومٌ : محبَّتُهُ للعبدِ مِنْ صفاتِ فعلِهِ ، فهوَ إحسانٌ مخصوصٌ يلقى العبدَ بهِ ، وحالةٌ مخصوصةٌ يرقِيهِ إليها ؛ كما قالَ بعضُهُمْ : إنَّ رحمتَهُ بالعبدِ نعمتُهُ معَهُ (٢)

وقومٌ مِنَ السلفِ قالوا: محبَّتُهُ مِنَ الصفاتِ الخبريةِ ، فأطلقوا اللفظَ وتوقَّفوا عن التفسير (٣)

فأمًّا ما عدا هذه الجملة ممًّا هوَ المعقولُ مِنْ صفاتِ محبَّةِ الخلقِ ؟ كالميلِ إلى الشيءِ ، والاستئناسِ بالشيءِ ، وكحالةٍ يجدُها المحبُّ معَ محبوبِهِ مِنَ المخلوقينَ . . فالقديمُ سبحانَهُ يتعالىٰ عنْ ذلكَ .

وأمًّا محبَّةُ العبدِ للهِ . . فحالةٌ يجدُها مِنْ قلبهِ تلطُفُ عنِ العبارةِ .

وقد تحملُهُ تلكَ الحالةُ على التعظيمِ لهُ ، وإيثارِ رضاهُ ، وقلَّةِ الصبرِ عنهُ ، والاهتياج إليهِ ، وعدم القرارِ مِنْ دونِهِ ، ووجودِ الاستئناسِ بدوام ذكرِهِ لهُ بقلبِهِ .

وليسَتْ محبَّةُ العبدِ لهُ سبحانَهُ متضمِّنةً ميلاً ، ولا اختطاطاً ('') ، كيف وحقيقةُ الصمديَّةِ مقدَّسةٌ عنِ اللحوقِ والدَّرَكِ والإحاطةِ ؟! والمحبُّ بوصفِ الاستهلاكِ في المحبوبِ أولى منهُ بأنْ يُوصَفَ بالاختطاطِ (°)

⁽١) وكذا جميع صفات المعانى ، خلافاً لمن زعم من المبتدعة بإرادتين شرعية وكونية .

⁽٧) وعليه فتعود إلى صفة القدرة أو التكوين ، وقد يقال : لا تخرج عن الإرادة ؛ لأنها المخصصة .

⁽٣) فالله تعالى أعلم بالمراد ، إلا لمن كوشف بطرف من حقيقتها على قدر وسعه .

⁽٤) الاختطاط: كونه محاطاً بخطِّ ، أراد أنه تعالى لا يحدُّ ، وفي (ب ، ج ، ح ، ل): (احتظاظاً) من الحظِّ ، ومعناها جلي .

⁽٥) لأن وصفه بهلذا _ الاختطاط _ قد يوهم أن المحبوب محاط به أيضاً . « إحكام الدلالة » (٨٧/٤) .

ولا تُوصفُ المحبَّةُ بوصفٍ ولا تُحَدُّ بحدٍ أوضحَ ولا أقربَ إلى الفهمِ مِنَ المحبَّةِ ، والاستقصاءُ في المقالِ عندَ حصولِ الإشكالِ ، فإذا زالَ الاستعجامُ والاستبهامُ . . سقطَتِ الحاجةُ إلى الإغراقِ في شرح الكلام .

وعباراتُ الناسِ عنِ المحبةِ كثيرةٌ ، وتكلَّموا في أصلِها في اللغةِ : فبعضُهُمْ قالَ : الحبُّ : اسمٌ لصفاءِ المودَّةِ ؛ لأنَّ العربَ تقولُ لصفاءِ بياضِ الأسنانِ ونضارتِها : حَبَبُ الأسنانِ (١٠)

وقيلَ : الحَبَابُ (٢) : ما يعلو الماءَ عندَ المطرِ الشديدِ ، فعلى هنذا المحبَّةُ : غَلَيانُ القلبِ وثَوَرانُهُ عندَ التعطُّشِ والاهتياج إلى لقاءِ المحبوبِ .

وقيلَ : إنَّهُ مشتقٌ مِنْ حَبابِ الماءِ _ بفتحِ الحاءِ _ وهوَ معظمُهُ ، فشَيِّي بذلكَ لأنَّ المحبَّةَ غايةُ معظم ما في القلبِ مِنَ المهمَّاتِ .

وقيلَ : اشتقاقُهُ مِنَ اللزومِ والثباتِ ، يقال : أحبَّ البعيرُ ؛ وهوَ أَنْ يبرُكَ فلا يقومَ ، فكأنَّ المحبُّ لا يبرحُ بقلبهِ عنْ ذكر محبوبهِ .

وقيلَ : الحِبُّ : هوَ القُرْطُ ، قالَ الشاعرُ : [من الوافر] (") تَبِيتُ الْحَيِّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحِبِّ تَسْتَمِعُ السِّرَارَا وسُمِّيَ الْفُرْطُ حِبَّا ؛ إمَّا للزومِهِ للأُذُنِ ، أَوْ لقَلَقِهِ ، وكلا المعنيينِ صحيحٌ في الحُبّ .

وقيلَ : هوَ مأخوذٌ مِنَ الحَبِّ ؛ وهوَ جمعُ حَبَّةٍ ، وحَبَّةُ القلبِ ما بهِ قوامُهُ ، فُسُمِّيَ الحُبُّ حُبًا باسم محلِّهِ .

وقبلَ : الحُبُّ والحَبُّ ؛ كالعُمْرِ والعَمْرِ .

⁽١) كما نقل الأزهري في « تهذيبه » (ح ب ب) ، والأكثر أنه تنضُّد الأسنان .

⁽٢) وفي « إحكام الدلالة » (٨٨/٤) بضم الحاء .

⁽٣) البيت للراعي النميري تما في « ديوانه » (ص ١٧٧) ، والقول لابن دريد في « الاشتقاق » (ص ٣٠٨) ، قال الجاحظ في « الحيوان » (٢١٥/٤) في شرح هذا البيت : (وريما باتت الأفعى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه ، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص . . . ، والنضناض من الحيات : الذي يحرِّك لسانه) .

وقيل : هوَ مأخوذٌ مِنَ الحِبَّةِ - بكسرِ الحاءِ - وهيَ بـذورُ الصحراءِ (١)، فُسُمِّى الحُبُّ حُبَا ؛ لأنَّهُ لبابُ الحياةِ ؛ كما أنَّ الحَبَّ لبابُ النباتِ .

وقيلَ : الحُبُّ هي الخشباتُ الأربعُ التي تُوضَعُ عليها الجرَّةُ ، فسُمِّيَ الحُبُّ حُبّاً ؛ لأنَّهُ يتحمَّلُ عنْ محبوبه كلَّ عزِّ وذلِّ .

وقيلَ : هوَ مِنَ الحُبِّ الذي فيهِ الماءُ (`` ؛ لأنَّهُ يمسكُ ما فيهِ ، فلا يسعُ فيهِ غيرَ ما امتلاً بهِ ، كذلكَ إذا امتلاً القلبُ بالحُبِّ . . فلا مساغَ فيهِ لغيرِ محبوبِهِ . وأمَّا أقاويلُ الشيوخ فيهِ :

فقالَ بعضُهُمُ: المحبَّةُ: الميلُ الدائمُ بالقلبِ الهائمِ.

وقيلَ : المحبَّةُ : إيثارُ المحبوبِ على جميع المصحوبِ .

وقيلَ : موافقةُ الحبيبِ في المشهدِ والمغيبِ .

وقيل : محو المحبِّ بصفاتِهِ ، وإثباتُ المحبوب بذاتِهِ .

وقيلَ : مواطأةُ القلبِ لمراداتِ الربِّ .

وقيلَ : خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة (*)

وقالَ أبو يزيدَ البِسْطاميُّ : (المحبَّةُ : استقلالُ الكثيرِ مِنْ نفسِكَ ، واستكثارُ القليل مِنْ حبيبكَ) (*)

وقالَ سهلٌ : (الحبُّ : معانقةُ الطاعةِ ، ومباينةُ المخالفةِ) (٥)

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ المحبَّةِ ، فقالَ : دخولُ صفاتِ المحبوبِ على البدلِ مِنْ صفاتِ المحبوبِ على البدلِ مِنْ صفاتِ المحبِّ (٦)

⁽١) أي : أنها لا تصلح قوتاً كغيرها من الحبوبِ ؛ كحبِّ الريحان والبقل ، وفي (ل) : (بذور نبات الصحراء) .

⁽٢) وهو الخابية أو الزير ، وهو فارسي معرب .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩١) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣) ،

⁽۵) كذا في « اللمع » (ص ۸۷) ، ولا تهذيب الأسرار » (ص ۹۱) .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٨٨) ، وهو معنى : « كنت سممه ...» .

أشارَ بهاذا إلى استيلاءِ ذكرِ المحبوبِ حتَّىٰ لا يكونُ الغالبَ على قلبِ المحبِ الْ ذكرُ صفاتِ المحبوبِ ، والتغافلُ بالكلِّيَّةِ عنْ صفاتِ نفسِهِ والإحساسِ بها . وقالَ أبو عليّ الرُّوذُباريُّ : (المحبَّةُ : الموافقةُ) .

وقالَ أبو عبد اللهِ القرشيُّ : (حقيقةُ المحبَّةِ : أَنْ تهبَ كلَّكَ لَمَنْ أَحببتَ ، فلا يبقىٰ لكَ منكَ شيءٌ) .

وقالَ الشِّبليُّ: (سُمِّيَتِ المحبَّةُ محبَّةً ؛ لأنَّها تمحو مِنَ القلبِ ما سوى المحبوب)(١)

وقالَ ابنُ عطاءٍ : (المحبَّةُ : إقامةُ العتابِ على الدوام) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (المحبَّةُ لذَّةٌ ، ومواضعُ الحقيقةِ دَهَشٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (العشقُ: مجاوزةُ الحدِّ في المحبَّةِ ، والحقُّ تعالىٰ لا يُوصفُ بأنَّهُ يجاوزُ الحدَّ ، فلا يُوصَفُ بالعشقِ ، ولوْ جُمِعَ محابُ الخلقِ كلِّهِمْ لشخصٍ واحدٍ . . لمْ يبلغْ ذلكَ استحقاقَ قدْرِ الحقِّ ، فلا يُقالُ : إنَّ عبداً جاوزَ الحدَّ في محبَّةِ اللهِ ، فلا يُوصَفُ الحقُّ بأنَّهُ يُعشَقُ ، ولا العبدُ في صفتِهِ سبحانَهُ بأنَّهُ يَعْشَقُ ، ولا العبدُ في صفتِهِ سبحانَهُ بأنَّهُ يَعْشَقُ ، فلا يُوصَفُ الحقُّ ، ولا سبيلَ لهُ إلىٰ وصفِ الحقِّ ؛ لا مِنَ العبدِ ، ولا مِنَ العبدِ للحقِّ) (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (المحبَّةُ: أَنْ تغارَ على المحبوبِ أَنْ يحبَّهُ مثلُكَ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ وقذ سُئِلَ عنِ المحبَّةِ ، فقالَ: أغصانٌ تُغرَسُ في القلبِ ، فتثمرُ علىٰ قدْر العقولِ .

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٩٢) عن عمرو بن عثمان المكي .

 ⁽٢) وعليه إذا أطلق العشق . . فالمراد تأكيد المحبة ؛ إذْ محبة الله تمالئ لعبده قديمة ، والقديم لا يتفاوت ،
 ومحبة العبد قاصرة لا يتصور فيها زيادة ، وقد تقدم نصُّ فيه (ص ٥٠٤) ، وانظر « الإتحاف » (٤٠/١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيّ يقولُ: (محبَّةٌ توجبُ حقنَ الدماءِ ، ومحبَّةٌ توجبُ حقنَ الدماءِ ،

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ العلويّ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ سمعتُ الله يقولُ: (ذهبَ المحبُّونَ اللهِ بشرفِ الدنيا والآخرةِ ؟ لأنّ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم قالَ: « المرءُ معَ مَنْ أحبٌ » (١) ، فهُمْ معَ اللهِ تعالىٰ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (حقيقةُ المحبَّةِ : ما لا ينقصُ بالجفاءِ ، ولا يزيدُ بالبرّ) (٢)

وقالَ : (ليسَ بصادقٍ مَنِ ادَّعىٰ محبَّنَهُ ولمْ يحفظْ حدودَهُ) .

وقالَ الجنيدُ: (إذا صحَّتِ المحبَّةُ . . سقطَ شروطُ الأدبِ) (٦)

وفي معناهُ سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ رحمَهُ اللهُ ينشدُ: [من الوافر]

إذَا صَفَتِ ٱلْمَدَوَدَّةُ بَيْنَ قَدُمْ وَدَامَ وَلَا وُهُ مَن مَ مَحَ ٱلثَّنَاءُ الْأَنْ الْعَامُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لا ترى أباً شفيقاً يُبجِّلُ ابنَهُ في الخطابِ ؛ فالناسُ يتكلَّفونَ في مخاطبَتِهِ والأبُ يقولُ: يا فلانُ .

وقالَ الكَتَّانيُّ : (المحبَّةُ : الإيثارُ للمحبوب) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الأَرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الأَرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ بندارَ بنَ الحسينِ يقولُ: رُئِيَ مجنونُ بني عامرٍ في المنامِ ، فقيلَ له: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي ، وجعلَني حُجَّةً على المحبِّينَ (٥)

⁽١) رواه البخاري (٦١٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

 ⁽۲) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٤).
 (۳) تقدم (ص ٩٩٨) ، وفيه التفريق بين المحبة والتعظيم.

⁽٤) أصله قول الأسماء بن خارجة ، وهو : (إذا قَدُمَت المودة سمج الثناء) ، ثم نُظِم. انظر « ربيع الأبرار »

⁽ ٤٤٥/١) ، وفي (ي) : (ودادهم) بدل (ولاؤهم) .

⁽٥) في هامش (أ): (بلغ).

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (حقيقةُ المحبَّةِ : أَنْ ينسى العبدُ حظَّهُ مِنَ اللهِ ، وينسى حوائجَهُ إليهِ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (حقيقةُ المحبَّةِ: قيامُكَ معَ محبوبِكَ بخلعِ أوصافِكَ).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: قيلَ للنصراباذيِّ: ليسَ لكَ مِنَ المحبَّةِ شيءٌ ، فقالَ : صدقوا ، وللكنْ لي حَسَراتُهُمْ ، فهوَ ذا أحترقُ فيهِ (۱)

وسمعتُه يقولُ: قالَ النصراباذيُّ : المحبَّةُ : مجانبةُ السُّلقِ علىٰ كلِّ حالٍ ، ثم أنشدَ : [من الطويل]

وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ ٱلْهَوَىٰ ذَاقَ سَلْوَةً فَإِنِّيَ مِنْ لَيْلَىٰ لَهَا غَيْرُ ذَائِتِ وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ ٱلْهَوَىٰ ذَاقَ سَلْوَةً فَإِنِّي مِنْ لَيْلَىٰ لَهَا غَيْرُ ذَائِتِ وَوَالِهَا أَمَانِي لَكُمْ تَصْدُقُ كَلَمْحَةِ بَارِقِ وَالْمَانِي لَكُمْ تَصْدُقُ كَلَمْحَةِ بَارِقِ

وقالَ محمدُ بنُ الفضلِ : (المحبَّةُ : سقوطُ كلِّ محبةِ مِنَ القلبِ إلَّا محبةَ الحبيبِ) .

وقالَ الجنيدُ : (المحبَّةُ : إفراطُ الميلِ بلا نيلٍ) .

ويُقالُ : المحبَّةُ : تشويشٌ في القلوبِ يقعُ مِنَ المحبوبِ .

ويُقالُ: المحبَّةُ: فتنةٌ تقعُ في الفؤادِ مِنَ المرادِ.

وأنشدَ ابنُ عطاءٍ:

[من الطويل] وَلَـمْ يَـكُ يَدْرِي مَا ٱلْهَـوَىٰ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَـمْ يَـكُ يَدْرِي مَا ٱلْهَـوَىٰ أَحَدٌ قَبْلِي وَأَعْقَبَ لِي مُرّاً مِنَ ٱلثَّمَرِ ٱلمُخلِي إِذَا نَسَـبُوهُ كَانَ مِـنْ ذَلِكَ ٱلْأَصْلِ

غَرَسْتُ لِأَهْلِ ٱلْحُتِ غُضْناً مِنَ الْهَوَىٰ فَصَالُونَ أَغْصَاناً وَأَيْنَعَ صَبْوَةً فَا فَكُلُّ جَمِيعِ ٱلْعَاشِقِينَ هَوَاهُمُ

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٠٦/٧) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في " تاريخ دمشق » (١٠٧/٧) .

⁽٣) يعني : أبدلني ثمراً مُرّاً بثمرٍ حلوٍ ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٦/٤) جعل المُحْلي بمعنى اليابس .

وقيلَ : الحبُّ أوَّلُهُ خَتْلٌ ، وآخرُهُ قَتْلٌ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ في معنى قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «حبُّكَ للشيءِ يعمي ويصمُّ »(٢) ، فقالَ : يعمي عنِ الغيرِ غيرةً ، وعنِ المحبوب هيبةً ، ثمَّ أنشدَ :

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ الحارثَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ المحاسبيَّ يقولُ: (المحبَّةُ: ميلُكَ إلى الشيءِ بكلِّيَّتِكَ، ثمَّ إيثارُكَ لهُ على نفسِكَ وروحِكَ ومالِكَ، ثمَّ موافقتُكَ لهُ سرّاً وجهراً، ثمَّ علمُكَ بتقصيرِكَ في حبّهِ) (1)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ عصامِ يقولُ: (لا تصلحُ المحبَّةُ بينَ يقولُ: (لا تصلحُ المحبَّةُ بينَ اثنين حتَّىٰ يقولَ الواحدُ للآخر: يا أنا).

وقالَ الشِّبِليُّ : (المحبُّ إذا سكتَ . . هلكَ ، والعارفُ إنْ لمْ يسكتْ . . هلكَ) (٥)

وقيلَ : المحبَّةُ : نارٌ في القلبِ تحرقُ ما سوى مرادِ المحبوبِ .

وقيلَ : المحبَّةُ : بذلُ المجهودِ والحبيبُ يفعلُ ما يشاءُ (١٠)

وقالَ النُّوريُّ : (المحبَّةُ : هتكُ الأستارِ ، وكشفُ الأسرار) (٧)

⁽١) الخُتْل : المخادعة ؛ يعني : معاملة الله عبدَه بالرفق وتوالي النعم . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٩٦/٤) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٥١٣٠) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

⁽٣) تقدم البيت (ص ٢٥٣) .

⁽٤) ورواه البيهقي في د الشعب » (٧٧٤) .

⁽٥) تقدم بنحوه (ص ٣٤٦) ، وبلفظه هنا في (تهذيب الأسرار » (ص ٩١) .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٨٧) عن سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما .

⁽٧) كذا في « اللمع » (ص ٨٧) .

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (لا تصحُّ المحبَّةُ إلَّا بالخروجِ عنْ رؤيةِ المحبَّةِ اللهُ رؤيةِ المحبَّةِ) (١)

وقالَ جعفرٌ: قالَ الجنيدُ: دفعَ السريُّ إليَّ رقعةً وقالَ: هاذهِ لكَ خيرٌ مِنْ سبع مئةِ قصةٍ أوْ حديثٍ بعلقٍ، فإذا فيها:

وَلَمَّا ٱذَّعَيْتُ ٱلْحُبَّ قَالَتْ كَذَبْتَنِي فَمَا لِي أَرَى ٱلْأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا فَمَا الْحُبُّ حَتَّى لَا تُجِيبَ ٱلْمُنَادِيَا وَتَذْبُلَ حَتَّى لَا تُجِيبَ ٱلْمُنَادِيَا وَتَذْبُلَ حَتَّى لَا تُجِيبَ ٱلْمُنَادِيَا وَتُنَاجِيَا وَتُنَاجِيَا

وقالَ ابنُ مسروقِ : (رأيتُ سُمنوناً يتكلَّمُ في المحبةِ ، فتكسَّرَتْ قناديلُ المسجدِ كلُّها) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ سُمنوناً وهوَ جالسٌ في المسجدِ يتكلّمُ في المحبّةِ ، إذْ جاءَ طيرٌ صغيرٌ ، فقرُبَ منهُ ، ثمَّ قرُبَ ، فلمْ يزلْ يدنو حتّى في المحبّةِ ، إذْ جاءَ طيرٌ صغيرٌ ، فقرُبَ منهُ ، ثمَّ قرُبَ ، فلمْ يزلْ يدنو حتّى جلسَ على يدِهِ ، ثمَّ ضرَب بمنقارِهِ إلى الأرضِ حتّى سالَ منهُ الدمُ ، ثمَّ ماتَ) (١٠).

وقالَ الجنيدُ: (كلُّ محبَّةِ كانَتْ لغرضٍ إذا زالَ الغرضُ.. زالَتْ تلكَ المحبَّةُ) (٥)

وقيل : حُبِسَ الشِّبليُّ في المارستانِ ، فدخلَ عليهِ جماعةٌ ، فقالَ : مَنْ أنتُمْ ؟ فقالوا : محبُّوكَ يا أبا بكرٍ ، فأقبلَ يرميهِمْ بالحجارةِ ، ففرُّوا ، فقالَ : إنِ ادعيتُمْ محبَّتي . . فاصبروا على بلائي ! (١)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٨٨) .

⁽٧) ورواه السراج في « مصارع العشاق » (١٠٩/١) ، وسُكِّن (يُبقِّي) للضرورة ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩ ٥) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣) .

⁽a) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٠) ، وفي (ج) : (عوض) بدل (غرض) في الموضعين .

⁽٦) تقدم (ص ٤٤٣).

وأنشد الشبليُّ: يَا أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْكَرِيمُ حُبُّكَ بَيْنَ ٱلْحَشَا مُقِيمُ

يَا رَافِعَ ٱلنَّوْم عَنْ جُفُونِي أَنْتَ بِمَا مَرَّ بِي عَلِيكُمُ

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمان السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبيدٍ يقولُ: كتبَ يحيى بنُ معاذٍ إلىٰ أبي يزيدَ : سكرتُ مِنْ كثرةِ ما شربتُ مِنْ كأسِ محبَّتِهِ ، فكتبَ إليهِ أبو يزيدَ : غيرُكَ شربَ بحورَ السماواتِ والأرضِ وما رَوِيَ بعدُ ، ولسانُهُ خارجٌ ويقولُ: هلُ مِنْ مزيدٍ ؟ (٢)

وأنشدوا:

[من الوافر] وَهَلْ أَنْسَىٰ فَأَذْكُرَ مَا نَسِيتُ وَلَـوْلَا حُسْنُ ظَنِّي مَـا حَبِيـتُ فَكَمْ أَحْيَا عَلَيْكَ وَكَمْ أَمُوتُ] فَمَا نَفِدَ ٱلشَّرَابُ وَمَا رَويلُثُ

[من مخلع البسيط]

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ رَبِّي [أَمُ وتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ ثُهَمَ أَحْيَا فَأَحْيَا بِٱلْمُنَكِى وَأَمُوتُ شَوْقًا شَربْتُ ٱلْحُبَّ كَأْساً بَعْدَ كَأْس

وقيلَ: أوحى الله تعالى إلى عيسى عليهِ السلام: إنِّي إذا اطلعتُ على قلبِ عبدٍ فلمْ أجدْ فيهِ حبَّ الدنيا والآخرةِ . . ملأتُهُ مِنْ حبَّى .

ورأيتُ بخطِّ الأستاذِ أبي عليِّ الدقَّاقِ رحمَهُ اللهُ : أنَّ في بعضِ الكتبِ المنزَّلةِ: عبدي ؟ أنا وحقِّك لكَ مُحبُّ ، فبحقِّي عليكَ ؛ كُنُ لي محبًّا (١)

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (مَنْ أُعطِى شيتاً مِنَ المحبَّةِ ولم يُعطَ مثلَهُ مِنَ الخشية . . فهو مخدوعٌ) (٥)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٢) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١٠) ، وتقدم (ص ٢٦٣) .

⁽٣) أوردها السلمي في « تفسيره » (١٤٩/٢) عن على بن عبد الرحيم رحمه الله تعالى ، وفي « تهذيب الأسرار » (ص ٩٢) ، وتقدم البيت الأخير (ص ٢٦٣) ، والبيتان الثاني والثالث من (ي) وحدها .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأمرار » (ص ٩٩) عن بعضهم .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٤/٥٥) ، كلاهما عن محمد بن المبارك .

وقيلَ: المحبَّةُ: ما يمحو أثرَكَ (١)

وقيلَ : المحبَّةُ : سكرٌ لا يصحو صاحبُهُ إلَّا بمشاهدةِ محبوبِهِ (٢)

ثمَّ السكرُ الذي يحصلُ عندَ الشهودِ لا يُوصَفُ ، وأنشدوا : [من مخلع البسيط] فَأَسْـــكُرِي مِـــنَ ٱلْمُدِيــرِ فَأَسْ وَكَانَ سُــكْرِي مِــنَ ٱلْمُدِيــرِ وَكَانَ سُــكُرِي مِــنَ ٱلْمُدِيــرِ وَكَانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رحمةُ اللهِ عليهِ ينشدُ كثيراً : [من البسيط] وكانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رحمةُ اللهِ عليهِ ينشدُ كثيراً : [من البسيط] ليي سَـكُرَتَانِ وَلِلنّدُمَانِ وَاحِـدَةً شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحٰدِي وقالَ ابنُ عطاءِ : المحبّةُ : إقامةُ العتابِ على الدوام (٥)

وكانَ للأستاذِ أبي عليِّ جاريةٌ تُسمَّىٰ فيروزَ ، وكانَ يحبُّها ؛ إذْ كانَتْ قدْ خدمتْهُ كثيراً ، فسمعتُهُ يقولُ : كانَتْ فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليَّ بلسانِها ، فقالَ لها أبو الحسنِ القاري : لِمَ تؤذينَ هاذا الشيخَ ؟! فقالَتْ : لأنِّي أحبُّهُ (١)

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (مثقالُ خردلةٍ مِنَ الحُبِّ أحبُّ إليَّ مِنْ عبادةِ سبعينَ سنةً بلا حبٍّ) .

وقيلَ: إِنَّ شَابًا أَشْرِفَ على الناسِ في يومِ عيدٍ وقالَ: [من السريع] مَنْ مَاتَ عِشْقًا فَلْيَمُتُ هَلكَذَا لاَ خَيْرَ فِي عِشْقٍ بِلاَ مَوْتِ وَأَلْقَىٰ نَفْسَهُ مِنْ سطحِ عالٍ فوقعَ ميناً (٧)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٠٠) .

⁽Y) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٠٠) ،

⁽٣) تقدم (ص ٢٦١) .

⁽٤) تقدم (ص ٢٦١).

⁽٥) تقدم (ص ٦٥٣).

⁽٦) وفيه : أن المحبُّ لا يرى أذيَّةُ من محبوبه ، وأن المحبوب قد يتحكُّم على محبّه .

⁽٧) وحكى خبراً يشبهه في « الزهرة » (٤٦٣/١) ، وروى ابن أبي الدنيا في « التفكر والاعتبار » كما في « تفسير ابن كثير » (٢٥٣/٣) عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل معها ابن لها يرعى غنماً ، فقال لها : يا أمه ؛ من خلقك ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق السماوات ؟ ٢

وحُكِيَ أَنَّ بعضَ أهلِ الهندِ عشِقَ جاريةً ، فرحلَتِ الجاريةُ ، فخرجَ الرجلُ في وداعِها ، فدمعَتْ إحدىٰ عينيهِ دونَ الأخرىٰ ، فغمَّضَ التي لمْ تدمعْ أربعاً وثمانينَ سنةً ولمْ يفتحُها ؛ عقوبةً لأنَّها لمْ تبكِ علىٰ فراقِ حبيبهِ .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الوافر]

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ دَمْعاً وَأُخْرَىٰ بِٱلْبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا فَعَاقَبْتُ عَلَيْنَا بِالْبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا بِالْفُهَا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا وَجَازَيْتُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهَيْنَا وَجَازَيْتُ اللَّهِ اللَّهِ عَيْنَا وَجَازَيْتُ اللَّهِ اللَّهِ عَيْنَا وَجَازَيْتُ اللَّهِ اللَّهِ عَيْنَا اللَّهُ اللَّهِ عَيْنَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَيْنَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّلْمُ اللللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وقالَ بعضُهُ م : كنا عندَ ذي النونِ المصريِّ ، فتذاكرنا المحبَّة ، فقالَ ذو النونِ : كُفُّوا عنْ هاذهِ المسألةِ ، لا تسمعُها النفوسُ فتدعيها ، ثمَّ أنشأَ يقولُ :

الْخَدوْنُ أَوْلَدَى بِالْمُسِدِي ءِ إِذَا تَأَلَّدَهُ وَالْحَدَزُنْ وَالْحُدِبُ يَجْمُدُ لِ بِالنَّقِ عِينَ السَّرَنْ

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (مَنْ نشرَ المحبَّةَ عندَ غيرِ أهلِها . . فهوَ في دعواهُ دعيٌّ) .

وقيلَ : ادَّعَىٰ رجلٌ الاستهلاكَ في محبَّةِ شخصٍ ، فقالَ لهُ الشابُّ : كيفَ هلذا وهلذا أخي أحسنُ منِّي وجهاً وأتمُّ جمالاً ؟! فرفعَ الرجلُ رأسَهُ يلتفتُ _ وكانا على سطحٍ _ فألقاهُ مِنَ السطحِ وقالَ : مَنْ يدَّعِي هوانا يَنْظُرُ إلىٰ سِوَانا ؟!

وكانَ سُمنونٌ يقدِّمُ المحبَّةَ على المعرفةِ ، والأكثرونَ يقدِّمونَ المعرفةَ على المحبَّةِ .

[◄] قالت: الله ، قال: فصن خلق الأرض؟ قالت الله: قال: فمن خلق الجبل؟ قالت: الله ، قال: فمن خلق هذا الغنم؟ قالت: الله ، قال : فإني أسمع لله شأناً ، ثم ألقى نفسه من الجبل فتقطع. قال ابن عمر: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدثنا بهذا الحديث.

⁽١) البينان لابن المعتز في « ديوانه » (ص ٢٧٩) ، ونسبهما في « ديوان المعاني » (٥٥١/١) لماني الموسوس ، وقد تقدم الخبر والبينان (ص ٤٤٤) ، والبيت الثالث مثبت من (ج ، ي ، ل) مستدركاً فيهن .

⁽٢) روى نحوهما أبر نعيم في « الحلية » (٧٦/١٠) عن عبد العزيز بن عبد الله رحمه الله تعالى .

وعندَ محققيهِمُ : المحبَّةُ : الاستهلاكُ في لذةٍ ، والمعرفةُ : شهودٌ في حَيرةٍ ، وفناءٌ في هيبةٍ .

وقالَ أبو بكرِ الكَتَّانيُّ: جرَتْ مسألةٌ في المحبَّةِ بمكَّة أيامَ الموسمِ ، فتكلَّم الشيوخُ فيها ، وكانَ الجنيدُ أصغرَهُمْ سنّا ، فقالوا لهُ: هاتِ ما عندَكَ يا عراقيُّ ، فأطرقَ رأسَهُ ، ودمعَتْ عيناهُ ، ثمَّ قالَ : عبدٌ ذاهبٌ عنْ نفسِهِ ، متصلٌ بذكرِ ربِّهِ ، قائمٌ بأداءِ حقوقِهِ ، ناظرٌ إليهِ بقلبِهِ ، أحرقَ قلبَهُ أنوارُ هويَّتِهِ ، وصفا شربُهُ مِنْ كأسِ وُدِّهِ ، وانكشفَ لهُ الجبَّارُ مِنْ أستارِ غيبِهِ ؛ فإنْ تكلَّمَ . . فباللهِ ، وإنْ نطقَ . . فمِنَ اللهِ ، وإنْ تحرَّكَ . . فبأمرِ اللهِ ، وإنْ سكنَ . . فمعَ اللهِ ، فهوَ باللهِ وللهِ ومعَ اللهِ ، وإنْ عمر اللهِ ، فهوَ باللهِ وللهِ ومعَ اللهِ .

فبكى الشيوخ وقالوا: ما على هذا مزيد ، جبرك الله يا تاجَ العارفين .

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ إنِّي حرَّمتُ على القلوبِ أنْ يدخلَها حبِّي وحبُّ غيري .

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ القاسمِ قالَ : حدَّثَني قالَ : حدَّثَني قالَ : حدَّثَني قالَ : حدَّثَني أبو العبَّاسِ عبدُ الرحمانِ بنُ عفَّانَ قالَ : حدَّثَني محمدُ بنُ أيوبَ قالَ : حدَّثَني أبو العبَّاسِ خادمُ الفضيلِ بنِ عياضٍ قالَ : احتبسَ بولُ الفضيلِ ، فرفعَ يدَيهِ وقالَ : اللهمَّ ؛ بحبي لكَ إلَّا أطلقتهُ عبِّي ، قالَ : فما برحْنا حتَّىٰ شُفِيَ (١)

وقبل : المحبة : الإيشار ؛ كامرأةِ العزينِ لمَّا تناهَتْ في أمرِها . . قالَتْ : ﴿ أَنَا رَوَدَتُهُ مَن نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾ (٢) ، وفي الابتداءِ قالَتْ : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوّاً إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيهٌ ﴾ (٣) فورَّكَتِ الذنبَ في

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية » (١٠٩/٨) ، والخطيب في « تاريخه » (١٢٠/١٢) .

⁽٢) سورة يوسف : (٥١) .

⁽٣) سورة يوسف : (٢٥) .

الابتداءِ عليهِ (١) ، وفي الانتهاءِ نادَتْ على نفسِها بالخيانةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ذلكَ .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَرَّازِ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرْني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّةِ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّتِكَ ، فقلاً أحبَّني .

وقيلَ : قالَتْ رابعةُ في مناجاتِها : إللهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هاكذا ، فلا تظنِّي بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ : الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيهِ : أنَّ مَنْ أحبَّ . . فليخرجُ عنْ روحِهِ وبدنِهِ (٢٠)

وكالإجماع مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هيَ الموافقةُ ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقةُ ، المحبَّةُ الموافقةُ المحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبهُ ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ: أخبرَنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالةَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عنْ سفيانَ الثوريِّ ، يحيى بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عنْ سفيانَ الثوريِّ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عنِ الأعمشِ ، فقالَ : « المرءُ معَ عليهِ وسلَّم قيلَ لهُ : الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقْ بهمْ ، فقالَ : « المرءُ معَ مَدْ: أحتَ » (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ: (أكثرُ فسادِ يقولُ: سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ: (أكثرُ فسادِ الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ: فستُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبِّينَ ، وكذبُ المريدينَ).

⁽١) يَمَالَ : ورَّكَ فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قَرَفَهُ به ونسبه إليه . « الصحاح » (و ر ك) .

⁽٢) في (ي) زيادة : (وقلبه) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن .

⁽٣) ورواه البخاري (٦١٧٠) ، ومسلم (٢٦٤١) ، وقد تقدم (ص ٦٥٤) .

قالَ أبو عثمانَ : (فسقُ العارفينَ : إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلى أسباب الدنيا ومنافعِها .

وخيانةُ المحبينَ: اختيارُ هواهُمْ علىٰ رضا اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُمْ. وكذبُ المريدينَ: أنْ يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُمْ تغلبُ عليهِمْ علىٰ ذكر اللهِ عزَّ وجلَّ ورؤيتِهِ).

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليِّ ممشاذَ بنَ سعيدِ العكبريَّ يقولُ : راودَ خطَّافٌ خطَّافةً في قبَّةِ سليمانَ عليهِ السلامُ ، فامتنعَتْ عليهِ ، فقالَ لها : تمتنعينَ عليَّ وإنْ شئتُ . . قلبتُ القبَّةَ علىٰ سليمانَ ؟!

فدعاهُ سليمانُ عليهِ السلامُ ، وقالَ لهُ: ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبيَّ اللهِ ؛ إنَّ العشَّاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهِمْ (١) ، فقالَ : صدقتَ .

* * *

⁽١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكرهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرئ إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » (١٠٥/٤) .

الابتداءِ عليهِ (١) ، وفي الانتهاءِ نادَتْ على نفسِها بالخيانةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ذلكَ .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَرَّازِ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرْني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّةِ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّتِكَ ، فقلاً أحبَّني .

وقيلَ : قالَتْ رابعةُ في مناجاتِها : إللهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هاكذا ، فلا تظنِّي بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ : الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيهِ : أنَّ مَنْ أحبَّ . . فليخرجُ عنْ روحِهِ وبدنِهِ (٢)

وكالإجماع مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هيَ الموافقةُ ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقةُ ، المحبَّةُ الموافقةُ المحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبةُ ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ : حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالـةَ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ قالَ : حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عنْ سفيانَ الثوريِّ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، عن الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قيلَ لهُ : الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقْ بهِمْ ، فقالَ : « المرءُ معَ عنْ أحبَّ » (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ: (أكثرُ فسادِ يقولُ: سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ: (أكثرُ فسادِ الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ: فستُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبِّينَ ، وكذبُ المريدينَ).

⁽١) يقال : ورَّكَ فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قَرَفَهُ به ونسبه إليه . ١ الصحاح » (و ر ك) .

⁽٢) في (ي) زيادة : (وقلبه) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن .

⁽٣) ورواه البخاري (٦١٧٠) ، ومسلم (٢٦٤١) ، وقد تقدم (ص ٦٥٤) .

قالَ أبو عثمانَ : (فسقُ العارفينَ : إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلى أسباب الدنيا ومنافعِها .

وخيانةُ المحبينَ: اختيارُ هواهُمْ علىٰ رضا اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُمْ. وكذبُ المريدينَ: أنْ يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُمْ تغلبُ عليهِمْ علىٰ ذكر اللهِ عزَّ وجلَّ ورؤيتِهِ).

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليِّ ممشاذَ بنَ سعيدِ العكبريَّ يقولُ : راودَ خطَّافٌ خطَّافةً في قبَّةِ سليمانَ عليهِ السلامُ ، فامتنعَتْ عليهِ ، فقالَ لها : تمتنعينَ عليَّ وإنْ شئتُ . . قلبتُ القبَّةَ علىٰ سليمانَ ؟!

فدعاهُ سليمانُ عليهِ السلامُ ، وقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبيَّ اللهِ ؛ إنَّ العشَّاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهِمْ (١) ، فقالَ : صدقتَ .

* * *

⁽١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكرهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرئ إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » (١٠٥/٤) .

بالنون الشارية الشارية الشارية المساوية المساوية المساوية المساوية المساوية المساوية المساوية المساوية المساوية

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ (١)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زرارةَ ، عنْ البصريُّ قالَ : حدَّثنا ابنُ أبي قماشٍ قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زرارةَ ، عنْ حمادِ بنِ زيدٍ قالَ : حدَّثنا عطاءُ بنُ السائبِ ، عنْ أبيهِ قالَ : صلَّىٰ بنا عمارُ بنُ ياسرٍ صلاةً فأوجزَ فيها ، فقلتُ : خففتَ يا أبا اليقظانِ ! قالَ : وما عليَّ مِنْ ياسرٍ صلاةً فأوجزَ فيها ، فقلتُ : خففتَ يا أبا اليقظانِ ! قالَ : وما عليَّ مِنْ ذلكَ ، ولقدْ دعوتُ الله بدعواتٍ سمعتُها مِنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فلمّا قامَ . . تبعهُ رجلٌ مِنَ القومِ ، فسألهُ عنِ الدعواتِ ، فقالَ : « اللهمَّ ؛ بعلمِكَ الغيبَ ، وقدرتِكَ على الخلقِ ؛ أحيني ما علمتَ الحياةَ خيراً لي ، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي ، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي .

اللهم ؛ إنّى أسألُكَ خشيتَكَ في الغيبِ والشهادةِ ، وأسألُكَ كلمة الحقِّ في الرضا والغضبِ ، وأسألُكَ نعيماً لا يبيدُ ، الرضا والغضبِ ، وأسألُكَ القصدَ في الغنى والفقرِ ، وأسألُكَ نعيماً لا يبيدُ ، وقرّة عينٍ لا تنقطع ، وأسألُكَ الرضا بعدَ القضاءِ ، وبردَ العيشِ بعدَ الموتِ ، وأسألُكَ النظرَ إلى وجهِكَ ، والشوقَ إلى لقائِكَ في غيرِ ضرّاءَ مضرّة ، ولا فتنةِ مضلّة .

اللهمَّ ؛ زيِّنا بزينةِ الإيمانِ ، اللهمَّ ؛ اجعلْنا هداةً مهتدينَ » (٢)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: الشوقُ: اهتياجُ القلوبِ إلىٰ لقاءِ المحبوبِ، وعلىٰ قدْرِ المحبَّةِ يكونُ الشوقُ.

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يفرِّقُ بينَ الشوقِ والاشتياقِ ، ويقولُ: الشوقُ يسكنُ باللقاءِ والرؤيةِ ، والاشتياقُ لا يزولُ باللقاءِ .

⁽١) سورة العنكبوت : (٥) .

⁽٢) ورواه النسائي (٣/٤٥) .

وفي معناهُ أنشدوا:

مَا يَرْجِعُ ٱلطَّرْفُ عَنْهُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ حَتَّىٰ يَعُودَ إِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ مُشْتَأَقّا

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (للخلقِ كلِّهِمْ مقامُ الشوقِ ، وليسَ لهُمْ مقامُ الاشتياقِ ، ومَنْ دخلَ في حالِ الاشتياقِ . . هامَ فيهِ حتَّىٰ لا يُرىٰ لهُ أثرٌ ولا قرارٌ) (٢)

وقيلَ : جاءَ أحمدُ الأسودُ إلى عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ وقالَ : رأيتُ في المنامِ أنَّكَ تموتُ إلى سنةٍ ، فإنِ استعددتَ للخروجِ ، فقالَ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ : لقدْ أَخَلْتَنا إلى أمدِ بعيدٍ ؛ أأعيشُ أنا إلى سنةٍ ؟! لقدْ كانَ لي أنسٌ بهلذا البيتِ الذي سمعتُهُ مِنْ هلذا الثقفيّ ؛ يعني : أبا عليّ : [من البسط] الذي سمعتُهُ مِنْ هلذا الثقفيّ ؛ يعني : أبا عليّ : [من البسط] يَا مَنْ شَكَا شَوْقَهُ مِنْ طُولِ فُرْقَتِهِ إصْبِرْ لَعَلَّكَ تَلْقَىٰ مَنْ تُحِبُّ غَدَا

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (علامةُ الشوقِ: فِطامُ الجوارحِ عن الشهواتِ) (°)

وقالَ أبو عثمانَ : (علامةُ الشوقِ : حبُّ الموتِ معَ الراحةِ) (أ)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: خرجَ داوودُ عليهِ السلامُ يوماً إلىٰ بعضِ الصحارىٰ منفرداً ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: ما لي أراكَ يا داوودُ وَحدانيّاً ؟ فقالَ: إلنهي ؛ استأثرَ الشوقُ إلىٰ لقائِكَ علىٰ قلبي ، فحالَ بيني وبينَ صحبةِ الخلقِ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: ارجعْ إليهِمْ ؛ فإنّكَ إنْ أتيتني بعبدٍ آبقٍ . . أثبتُكَ في اللوح المحفوظِ جِهْبِذاً (٢)

⁽۱) هو لأبي نواس كما في « ديوانه » برواية الصولى (ص ٦٣٢) .

⁽٢) والمعنى : أكثر الخلق له مشوق ، والاشتياق إنما هو للعارفين ، كما في « نتائج الأفكار » (١٠٧/٤) .

⁽٣) البيت للعباس بن الأحنف . انظر (ديوانه) (ص ٨٣) ، وفي (ب ، د) : (أجَّلْتنا) بدل (أحلتنا) .

⁽٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٤٣) عن أبي عثمان الحنَّاط عن ذي النون ضمن كلام له .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١١٣) دون نسبة .

⁽٦) رواه مختصراً الواسطي في « تاريخه » (ص ١٩٣) ، وأحمد في « الزهد » (٩٧٧) ، والجهبذ : النقّاد البارع الخبير ، وهي لفظة معرّبة .

وقيلَ : كَانَتْ عَجُوزٌ قَدِمَ بَعْضُ أَقَارِبِهَا مِنَ السَفَرِ ، وأَظْهَرَ قَومُهَا السَرورَ وقيلَ : ذكَّرَني قدومُ هَلَذَا الفتىٰ يومَ والعَجُوزُ تَبَكِي ، فقيلَ لها : ما يبكيكِ ؟ فقالَتْ : ذكَّرَني قدومُ هلذا الفتىٰ يومَ اللهِ تعالىٰ .

وسُئِلَ ابنُ عطاءٍ عنِ الشوقِ ، فقالَ : احتراقُ الأحشاءِ ، وتلهُّبُ القلوبِ ، وتقطُّعُ الأكبادِ .

وسُئِلَ: الشوقُ أعلى أمِ المحبَّةُ ؟ فقالَ: المحبَّةُ ؛ لأنَّ الشوقَ منها يتولَّدُ.

وقالَ بعضُهُمُ: الشوقُ لهيبٌ ينشأُ بينَ أثناءِ الحشا، يسنحُ عنِ الفرقةِ (١)، فإذا وقعَ اللقاءُ . . طفئ ، وإذا كانَ الغالبُ على الأسرارِ مشاهدةَ المحبوبِ . . لمْ يطرقْها الشوقُ .

وقيلَ لبعضهِمْ: هلْ تشتاقُ ؟ فقالَ: لا ، إنَّما الشوقُ إلى غائبٍ ، وهوَ حاضرٌ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ (٣) قالَ : معناهُ : شوقاً إليكَ ، فسترَهُ بلفظِ الرضا

وسمعتُهُ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مِنْ علاماتِ الشوقِ: تمَنِّي الموتِ علىٰ بساطِ العوافي ؛ كيوسفَ عليهِ السلامُ ، لما أُلقيَ في الجُتِ . . لمْ يقلْ: توفَّني ، ولمَّا أُلقيَ في الجُتِ . . لمْ يقلْ: توفَّني ، ولمَّا دخلَ عليهِ أبواهُ وخرَّ الإخوةُ لهُ سجداً وتمَّ لهُ الملكُ والنعمُ . . قالَ : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ (١)

وفي معناهُ أنشدَ بعضُهُمْ: [من الخفيف]

نَحْنُ فِي أَكْمَلِ ٱلشَّرُورِ وَلَنكِنْ لَيْسَ إِلَّا بِكُمْ يَتِهُ ٱلسُّرُورُ

⁽١) يعني : يظهر بسببها ، لذلك ينطفئ باللقاء .

⁽٢) كذا في a قوت القلوب a (a (a) عن أبي عاصم الشامي a وفي هامش (أ): (a) .

⁽٣) سورة طله : (٨٤) .

⁽٤) سورة يوسف : (١٠١) .

عَيْبُ مَا نَحْنُ فِيهِ يَا أَهْلَ وُدِّي أَنَّكُمْ غُيَّبٌ وَنَحْنُ خُضُورُ وفي معناهُ أنشدوا:

مَــنْ سَــرَّهُ ٱلْعِيــدُ ٱلْجَدِيــ ــ لَهُ فَقَـدْ عَدِمْـتُ بِـهِ ٱلسُّرُورَا كَانَ ٱلسُّــرُورَا كَانَ ٱلسُّــرُورُ يَتِـــمُّ لِـــي كَفُـــورَا كَانَ ٱحْبَابِــي حُضُــورَا

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الشوقُ: ارتياحُ القلوبِ بالوجدِ، ومحبَّةُ اللقاءِ والقرب).

وقالَ أبو يزيدَ: (إنَّ للهِ تعالىٰ عباداً لوْ حجبَهُمْ في الجنةِ عنْ رؤيتِهِ.. لَاستغاثوا مِنَ الجنةِ كما يستغيثُ أهلُ النارِ مِنَ النارِ) (٣)

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُ قالَ: حدَّثنا أبو العبَّاسِ الهاشميُّ بالبيضاءِ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الخزاعيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ الأنصاريُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ الأنصاريُّ قالَ: سمعتُ حسيناً الأنصاريُّ يقولُ: رأيتُ في النومِ كأنَّ القيامةَ قامَتْ ، وشخصٌ قائمٌ تحتَ العرشِ ، فيقولُ الحتُّ سبحانَهُ: ملائكتي ؛ مَنْ هاذا ؟ فقالوا: اللهُ أعلمُ ، فقالَ: هاذا معروفٌ الكَرْخيُّ ، سكِرَ مِنْ حبِّي ، فلا يفيقُ إلَّا بلقائي (١)

وفي بعضِ الحكاياتِ في مثلِ هاذا المنامِ أنَّهُ قبلَ : هاذا معروفٌ الكَرْخيُّ ، خرجَ مِنَ الدنيا مشتاقاً إلى اللهِ ، فأباحَ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ النظرَ إليهِ

وقالَ فارسٌ (°): (قلوبُ المشتاقينَ منوَّرةٌ بنورِ اللهِ ، فإذا تحرَّكَ اشتياقُهُمْ . . أضاءَ النورُ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فيعرضُهُمُ اللهُ تعالىٰ على الملائكةِ ، فيقولُ : هاؤلاءِ المشتاقونَ إليَّ ، أشهدُكُمْ أنِّي إليهِمْ أشوقُ) .

⁽١) نسبهما ابن الأعرابي كما في «المنتظم» (٣٨٩/٥) للمهدي الخليفة .

⁽٢) هما في « اليتيمة » (١٢٩/١) من غير نسبة ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤/١٠) .

⁽٤) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (٣٦٦/٨) ، وتقدم نحوه (ص ١١٠) .

⁽٥) تقدم (ص ٦٢٠) أنه فارس الدينوري .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في قولِهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ: « أَسألُكَ الشوقَ إلى لقائِكَ » (١) ، قالَ : كانَ الشوقُ مئةَ جزءٍ ، تسعةٌ وتسعونَ لهُ ، وجزءٌ متفرّقٌ في الناسِ ، فأرادَ أنْ يكونَ ذلكَ الجزءُ أيضاً لهُ ، فغارَ أنْ يكونَ شظيّةٌ مِنَ الشوقِ لغيرِهِ (٢)

وقيلَ : شوقُ أهلِ القربِ أتمُّ مِنْ شوقِ المحجوبينَ ، ولهنذا قيلَ : [من الوافر] (٢) وقيلَ : أشرقُ أهلِ القربِ أتمُّ مِنْ شوقِ المحجوبينَ ، ولهنذا قيلَ : [من الوافر] وَأَبْسِرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوقُ يَوْماً إِذَا دَنَسِتِ الْخِيَامُ مِسْنَ الْخِيَامِ وقيلَ : إنَّ المشتاقينَ يتحسَّونَ حلاوةَ الموتِ عندَ ورودِهِ - لما قدْ كُشِفَ لهُمْ من رَوْحِ الوصولِ - أحلىٰ مِنَ الشَّهدِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: (الشوقُ أجلُّ مقامٍ جعفراً يقولُ: (الشوقُ أجلُّ مقامٍ للعارفِ إذا تحقَّقَ فيهِ ، وإذا تحقَّقَ في الشوقِ . . لها عنْ كلِّ شيءٍ يشغلُهُ عمَّنْ يشتاقُ إليهِ).

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ : هاذا تعزيةٌ للمشتاقينَ ؛ معناهُ : أنِّي أعلمُ أنَّ اشتياقَكُمْ إليَّ غالبٌ ، وأنا أجَّلْتُ للقائِكُمْ أجلاً ، وعنْ قريبٍ يكونُ وصولُكُمْ إلىٰ مَنْ تشتاقونَ إليهِ (١٠)

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : قلْ لشبَّانِ بني إسرائيلَ : لِمَ تشغلونَ أنفسَكُمْ بغيري وأنا مشتاقٌ إليكُمْ ؟! ما هـٰذا الجفاءُ ؟!

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : لوْ يعلمُ المدبرونَ عنِّي كيفَ انتظاري لهُمْ ، ورفقي بهِمْ ، وشوقي إلى ترْكِ معاصيهِمْ . . لَماتوا شوقاً إليّ ، وانقطعَتْ أوصالُهُمْ مِنْ محبَّتِي .

⁽١) تقدم قريباً (ص ٦٦٤) .

⁽٢) لعدم صلاحية غيره لنيل كمال الشوق . « إحكام الدلالة » (١١١/٤) .

⁽٣) في هامش (أ): (بلغ).

⁽٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٥٨ ٤) ، والآية من سورة العنكبوت : (٥) .

يا داوودُ ؛ هاذهِ إرادتي في المدبرينَ عنِّي ، فكيفَ إرادتي في المقبلينَ إليَّ ؟! (١)

وقيل : مكتوبٌ في التوراة : شوَقْناكُمْ فلمْ تشتاقوا ، وخوَّفْناكُمْ فلمْ تشتاقوا ، وخوَّفْناكُمْ فلمْ تخافوا ، ونُحْنا لكُمْ فلمْ تنوحوا ! (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: « بكى شعيبٌ عليهِ السلامُ حتَى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمّ بكى فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمّ بكى حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمّ بكى حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمّ بكى حتَّى عَمِي ، فأوحى اللهُ إليهِ : إنْ كانَ هذا البكاءُ لأجلِ الجنّةِ . . فقد أبحتُها لكَ ، وإنْ كانَ لأجلِ النارِ . . فقد أجرتُكَ منها ، فقالَ : لا ، بلْ شوقاً إليكَ ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ : لأجلِ ذلكَ أخدمتُكَ نبيّي وكليمي عشرَ اللهُ عزَّ وجلً إليهِ : لأجلِ ذلكَ أخدمتُكَ نبيّي وكليمي عشرَ سنينَ » (٣)

وقيلَ : مَن اشتاقَ إلى اللهِ . . اشتاقَ إليهِ كلُّ شيءٍ .

وفي الخبرِ : « اشتاقَتِ الجنَّةُ إِلَىٰ ثلاثةٍ : عليٍّ ، وعمَّارٍ ، وسلمانَ » (^())

سمَعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: قالُّ بعضُ المشايخِ: أنا أدخلُ السوقَ والأشياءُ تشتاقُ إليَّ ، وأنا عنْ جميعِها حرٌّ .

سمعتُ الشيخَ آبا حبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرِ يقولُ: سمعتُ محمدُ بنُ جعفرِ الإمامُ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرِ الإمامُ قالَ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قالَ: حدَّثنا مرحومٌ قالَ: سمعتُ مالكَ بنَ دينارِ يقولُ: (قرأتُ في التوراةِ! شوَّقْناكُمْ فلمْ تشتاقوا، ورْمَّرْنا لكُمْ فلمْ ترقصوا) (٥)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٠٨) .

⁽٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١١٢)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١٥٨/٨) عن وهب رحمه الله تعالى، وفي (ج): (ونوّحناكم) بدل (ونحنا لكم)، وسيأتى ما يشهد للمثبت.

⁽٣) رواه الخطيب في « تاريخه » (٣١٢/٦) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضى الله عنهما مرفوعاً .

⁽٤) رواه الترمذي (٣٧٩٧) من حديث سيدنا أنس رضى الله عنه .

⁽٥) تقدم بنحوه قريباً.

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فَرُّخانَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ وقدْ سُئِلَ: مِنْ أيِّ شيءٍ يكونُ بكاءُ المحبِّ إذا لقيَ المحبوبَ ؟

فقالَ : إنَّما يكونُ ذلكَ سروراً بهِ ، ووجداً مِنْ شدَّةِ الشوقِ إليهِ ، ولقدْ بلغني أنَّ أخوين تعانقا ، فقالَ أحدُهُما : وا شوقاهُ ، وقالَ الآخرُ : وا وجداهُ ! (١)

* * *

⁽١) في هامش (ج) من غير تصحيح: وقيل في معناه _ من الكامل _:

طفع السرورُ على عَدَّى إنَّنى مِنْ عُظْمِ مِا قَدْ سرَّني أبكانى وقال شيخ الإسلام زكريا في (إحكام الدلالة ، (١١٣/٤) : (صرَّح كل منهما بما وجده من السرور بأخيه ؛ فانطفأ باللقاء ما كان يجده الأول من الشوق ، وزال به ما كان يجده الثاني من الوجد .

واعلم أن للشوق مراتب ؛ أولها استحسان ؛ وينشأ عن النظر والسماع ، ثم مودة ؛ وهي الميل ؛ وينشأ عن دوام الفكر من محاسن الحبيب ، ثم محبة ؛ وهي ائتلاف روحاني ، ثم خُلّة ؛ وهي تمكن المحبة في القلب ، ثم هوى ؛ وهو ألا يخلط المحب في المحبة تغيّر ، ولا يداخله فيها تكدُّر ، ثم عشق ؛ وهو ألا يخلو فكر من تخيّل المحبوب ، ثم تهيّم ؛ وهو أن يوجد في قلبه متسع لغير صورته ، ثم وَلَه ؛ وهو الخروج عن الحس ، فيداخله النغير في صفاته ، ويعجز الأطباء عن مداواته).

بابُ حفظ فلوب لمشايخ وترك المخلاف عليهم

قالَ اللهُ تعالىٰ في قصَّةِ موسىٰ معَ الخضرِ عليهما السلامُ: ﴿ هَلَ أَتَهِ عُكَ عَلَى اللهُ تعالىٰ في قصَّةِ موسىٰ معَ الخضرِ عليهما السلامُ: ﴿ هَلَ أَتَهُ كَا عَلَى الْمَا أُرادَ صحبةَ الخضرِ . . حفظُ شرطَ الأدبِ ؛ فاستأذنَ أوَّلاً في الصحبةِ ، ثمَّ شرطَ عليهِ الخضرُ ألَّا يعارضَهُ في شيء ، ولا يعترضَ عليهِ في حكم ، ثمَّ لمَّا خالفَهُ موسىٰ عليهِ السلامُ . . تجاوزَ عنهُ المرَّةَ الأولىٰ والثانيةَ ، فلمَّا صارَ إلى الثالثةِ _ والثلاثُ آخرُ حدِّ القلَّةِ وأوَّلُ حدِّ الكثرةِ _ سامَهُ الفُرْقةَ فقالَ : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (٢)

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الرَّحَّالِ ("'، حدَّثَنا أبو اللَّحَالِ اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «ما أكرمَ شابُّ عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «ما أكرمَ شابُّ شيخاً لسنِّهِ . . إلَّا قيَّضَ اللهُ لهُ مَنْ يكرمُهُ عندَ سنِّهِ » (1)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: (بَدْءُ كلِّ فُرْقةٍ المخالفةُ).

يعني بهِ: مَنْ خالفَ شيخَهُ ولمْ يبقَ على طريقتِهِ (°) ، وانقطعَ العُلْقَةُ بينَ على طريقتِهِ (الله العُلْقَةُ بينَ على الشيوخِ ثمَّ اعترضَ بينَهُما وإنْ جمعَتْهما البقعة ؛ فمَنْ صحبَ شيخاً مِنَ الشيوخِ ثمَّ اعترضَ عليهِ بقلبِهِ . . فقدْ نقضَ عقدَ الصحبةِ ، ووجبَتْ عليهِ التوبةُ ، على أنَّ الشيوخَ قالوا : عقوقُ الأُستاذينَ لا توبةَ عنها (٢)

⁽١) سورة الكهف : (٦٦) .

⁽٢) سورة الكهف : (٧٨) .

⁽٣) كذا بالحاء المهملة . انظر ٥ تقريب التهذيب ٤ (ص ٥٠٦) ، وفي هامش (ل) : (اسمه : خالد بن محمد الأنصاري) . (٤) ورواه الترمذي (٢٠٢٢) .

⁽٥) في (ي، ل): (من خالف شيخه . . لم يبق . . .) .

⁽٢) روى ابن السبكي في «طبقاته» (٣/١٧١) بسنده إلى أبي سهل الصعلوكي أنه قال: (عقوق الوالدين ←

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : خرجتُ إلى مروَ في حياةِ الأستاذِ أبي سهلِ الصُّعْلُوكيِّ ، وكانَ لهُ قبلَ خروجي أيامَ الجمعةِ بالغَدَواتِ مجلسُ دورِ القرآنِ والختمِ ، فوجدتُهُ عندَ رجوعي قدْ رفعَ ذلكَ المجلسَ وعقدَ لابنِ القِعابيِّ (1) في ذلكَ الوقتِ مجلسَ القولِ ، فداخلني مِنْ ذلكَ شيءٌ وكنتُ أقولُ في نفسي : قدِ استبدلَ مجلسَ الختمِ بمجلسِ القولِ ! (1)

فقالَ لي يوماً: يا أبا عبدِ الرحمانِ ؛ أيْشٍ يقولُ الناسُ فيَّ ؟ فقلتُ : يقولونَ : قَدْ رفعَ مجلسَ القولِ ! فقالَ : مَنْ قالَ لأستاذِهِ : لِمَ . . لا يفلحُ (٣)

ومِنَ المعروفِ أَنَّ الجنيدَ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً ، فأمرَني شيئاً ، فقضَيتُ حاجتَهُ سريعاً ، فلمَّا رجعتُ إليهِ . . ناولَني رُقعةً وقالَ: هلذا لمكانِ قضاءِ حاجتِكَ لي سريعاً (1) ، فقرأتُ الرُّقعةَ ، فإذا فيها مكتوبٌ: سمعتُ حادياً يحدو في الباديةِ:

أَبْكِي وَهَلْ تَدْرِينَ مَا يُبْكِينِي أَبْكِينِي أَبْكِينِي وَهَلْ أَنْ تُفَارِقِينِي وَهَلْ أَنْ تُفَارِقِينِي وَتَقْطَعِي حَبْلِي وَتَهْجُرِينِ (°)

ويُحكىٰ عنْ أبي الحسنِ الهَمَذانيِّ العلويِّ قالَ : كنتُ ليلةً عندَ جعفر

 [◄] يمحوها التوبة ، وعقوق الأستاذين لا يمحوها شيء) ، لا بمعنى التوبة الشرعية ، فهي مقبولة قطعاً ، بل بمعنى
 عُدُم الانتفاع بعد الاعتراض ؛ كما قالوا:

إن القلوبَ إذا تنافر ودُّهما لا يجبرُ الزجاجةِ كسرُها لا يجبرُ

⁽١) في (ج): (الكعابي)، وفي (ي): (الغفاني)، والمثبت من سائر النسخ، نسبة إلى القِعاب _ جمع قَمْب؛ القدح الكبير _ على غير القياس.

⁽٢) في (ز) : (قد استبدل مجلس الختمات بمجلس النغمات) .

⁽٣) وفي (ج، هم، ي) زيادة: (أبداً)، ولعل أبا سهل إنما عدل عن مجلس ختم القرآن لما نُقل عن الإمام مالك بن أنس من أنه مكروه . « إحكام الدلالة ، (١٢٠/٤) .

⁽٤) يعني : حاجتي . « إحكام الدلالة » (١٢٠/٤) ، وفي (ي) وحدها : (لمكان قضائك لحاجتي سريعاً) .

⁽٥) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٣٠٧) ، وهو من رجز جميل بثينة كما في ا ديوانه ، (ص ١٣٢) .

الخُلْدِيِّ ، وكنتُ أمرتُ في بيتي أنْ يُعلَّقَ طيرٌ في التنُّورِ ، وكانَ قلبي معَهُ ، فقالَ لي جعفرٌ : أقمْ عندنا الليلة ، فتعلَّلتُ بشيءٍ ، ورجعتُ إلى منزلي ، فأخرِجَ الطيرُ مِنَ التنُّورِ ، ووُضعَ بينَ يديَّ ، فدخلَ كلبٌ مِنَ البابِ وحملَ الطيرَ عندَ تغافلِ الحاضرينَ ، فأتِيَ بالجُوذابِ الذي تحتَهُ (۱) ، فتعلَّقَ بهِ ذيلُ الخادمةِ فانصبُ .

فلمَّا أصبحتُ . . دخلتُ على جعفرِ ، فحينَ وقعَ بصرُهُ عليَّ . . قالَ : مَنْ لمْ يحفظُ قلوبَ المشايخ . . سُلِّطَ عليهِ كلبٌ يؤذيهِ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الدامَغَانيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الدامَغَانيَّ يقولُ: سمعتُ عمِّي البِسْطاميَّ يحكي عنْ أبيهِ: أنَّ شقيقاً البَلْخيَّ وأبا ترابِ النَّخشبيَّ قدِما على أبي يزيدَ ، فقُدِّمَتِ السُّفرةُ وشابُّ يخدمُ أبا يزيدَ ، فقالًا لهُ: كُلْ معنا يا فتى ، فقالَ : أنا صائمُ ، فقالَ أبو ترابِ : كُلْ ولكَ أجرُ صومِ سنةٍ ، فأبى ، فقالَ أبو يزيدَ : شهرٍ ، فأبى ، فقالَ أبو يزيدَ : دعوا مَنْ سقطَ مِنْ عينِ اللهِ ، فأخذَ ذلكَ الشابُ في السرقةِ بعدَ سنةٍ ، وقُطعَتْ يدُهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: وصفَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ رجلاً بالولايةِ ، خبّازاً بالبصرةِ ، فسمعَ رجلٌ مِنْ أصحابِ سهلِ ذلكَ ، فاشتاقَ إليهِ ، فخرجَ إلى البصرةِ ، فأتىٰ حانوتَ الخبّازِ ، فرآهُ يخبرُ وقدْ تنقّبَ لمحاسنهِ علىٰ عادةِ الخبّازينَ ، فقالَ في نفسِهِ : لوْ كانَ هاذا ولياً . . لمْ يحترقْ شَعَرُهُ بغيرِ نقابٍ ، ثمّ إنّهُ سلّمَ عليهِ وسألَهُ شيئاً ، فقالَ الرجلُ : إنّكَ استصغرتني ، فلا تنتفعُ بكلامى ، وأبىٰ أنْ يكلّمهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ قالَ: سمعَ عبدُ اللهِ الرازيُّ

⁽١) الجوذاب : طعام يتخذ من لحم وأرز وسكر ، ولعله أراد أيضاً ما سال عليه من عرق الشواء .

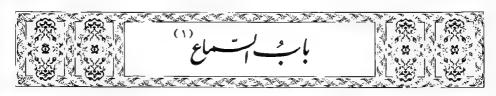
⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٠٥/٥٤) .

أبا عثمانَ الحِيرِيَّ يصفُ محمدَ بنَ الفضلِ البَلْخيَّ ويمدحُهُ ، فاشتاقَ إليهِ ، فخرجَ إلىٰ زيارتِهِ ، فلمْ يقعْ بقلبِهِ مِنْ محمدِ بنِ الفضلِ ما اعتقدَ فِيهِ ، فرجعَ إلىٰ زيارتِهِ ، فلمْ يقعْ بقلبِهِ مِنْ محمدِ بنِ الفضلِ ما اعتقدَ فِيهِ ، فرجعَ إلىٰ أبي عثمانَ فسألَهُ ، فقالَ : كيفَ وجدتَهُ ؟ فقالَ : لمْ أجدْهُ كما ظننتُ ، فقالَ : لأنّكَ استصغرتَهُ ، وما استصغرَ أحدُّ أحداً إلّا حُرِمَ فائدتَهُ ، ارجعْ إليهِ بالحُرْمِة ، فرجعَ إليهِ عبدُ اللهِ ، فانتفعَ بزيارتِهِ .

ومِنَ المشهورِ أَنَّ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ رأى الحسينَ بنَ منصورِ يكتبُ شيئاً ، فقالَ : ما هَلذا ؟ فقالَ : هوَ ذا أعارضُ القرآنَ ، فدعا عليهِ وهجرَهُ ، قالَ الشيوخُ : إنَّ ما حلَّ بهِ بعدَ طولِ المدَّةِ كانَ لدعاءِ ذلكَ الشيخ عليهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا نفى أهلُ بلخَ محمدَ بنَ الفضلِ مِنَ البلدِ . . دعا عليهِمْ وقالَ : اللهمَّ ؛ امنعُهُمُ الصدقَ ، فلمْ يخرجُ مِنْ بلخَ بعدَهُ صدِّيتٌ .

سمعتُ أحمدَ بنَ يحيى الأَبِيوَرْديَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ رضيَ عنهُ شيخُهُ . لا يُكافأُ في حالِ حياتِهِ ؛ لئلا يزولَ عنْ قلبِهِ تعظيمُ ذلكَ الشيخِ ؛ فإذا ماتَ الشيخُ . . أظهرَ اللهُ عليهِ ما هوَ جزاءُ رضاهُ ، ومَنْ تغيّرَ عليهِ قلبُ شيخِهِ . لا يُكافأُ في حالِ حياةِ ذلكَ الشيخِ ؛ لئلا يرقَّ لهُ ؛ فإنَّهُمْ مجبولونَ على الكرم ، فإذا ماتَ ذلكَ الشيخُ . . فحينئذِ يجدُ المكافأةَ بعدَهُ) .



قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَبَشِرْعِبَادِ ﴿ اللَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (٢) قالَ الأستاذُ: اللامُ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ الْقَوْلَ ﴾ تقتضي التعميمَ والاستغراق ، والدليلُ عليهِ: أنَّه مدحَهُمْ باتباع الأحسنِ .

وقالَ تعالى : ﴿ فَهُمْ فِي رَفَّضَةِ يُحْبَرُونَ ﴾ (٣) ، جاءَ في التفسيرِ أنَّهُ السماعُ (١)

اعلم : أنَّ سماعَ الأشعارِ بالألحانِ الطيِّبةِ والنَّغُمِ (°) المستلفَّةِ إذا لم يعتقدِ المستمعُ محظوراً ، ولم يسمعُ على مذموم في الشرعِ ، ولم ينجرَّ في زمامِ هواهُ ، ولم ينخرطُ في سلكِ لهوهِ . . مباحٌ في الجملةِ .

ولا خلافَ أَنَّ الأشعارَ أُنشدَتْ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ (٢) ، وأنَّهُ سمعَها ولمْ ينكرُ عليهِمْ في إنشادِها (٢) ، فإذا جازَ سماعُها بغيرِ الألحانِ الطيِّبةِ . . فلا يتغيَّرُ الحكمُ بأنْ يسمعَ بالألحانِ ، هلذا ظاهرٌ مِنَ الأمر .

ثُمَّ ما يوجبُ للمستمعِ توفُّرَ الرغبةِ على الطاعاتِ ، وتذكُّرَ ما أعدَّ اللهُ اللهُ على التحوُّرِ مِنَ الزلَّاتِ ، تعالىٰ لعبادِهِ المتقينَ مِنَ الدرجاتِ ، ويحملُهُ على التحوُّرِ مِنَ الزلَّاتِ ،

⁽١) وقعت العنونة في (ج، ل): (باب معرفة أحكام السماع).

⁽٢) سورة الزمر : (١٧ _ ١٨) .

⁽٣) سورة الروم : (١٥) .

⁽٤) كما روي عن يحيى بن أبي كثير مقطوعاً ومرفوعاً ، والأوزاعي وغيرهما . انظر « الدر المنثور » (٤٨٦/٦) .

⁽٥) النغم _ بسكون الغين وفتحها _ : جمع نغَّمة ، أو هي اسم جمع مثل فَلك .

 ⁽٦) كاخبار « الصحيحين » في سماع شعر سيدنا حسان رضي الله عنه ، وسؤاله صلى الله عليه وسلم عن شعر
 أمية بن أبي الصلت ووصفه أنه كاد أن يسلم ، وشعر لبيد وغيره الكثير .

⁽٧) كأخبار 1 الصحيحين » أيضاً في سماعه عليه السلام خُداء أنجشة ، والجواري من بني النجار ، والجاربتين يوم العبد ، وغيرها كما سيأتي قريباً .

ويئردِّي إلى قلبِهِ في الحالِ صفاءَ الوارداتِ . . مستحبُّ في الدينِ ، ومختارٌ في الشرع .

وقد جرئ على لفظ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ما هوَ قريبٌ مِنَ الشَّعر وإنْ لمْ يقصدْ أنْ يكونَ شعراً (١)

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصَفَّارُ قالَ : حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ : حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ : حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ : حدَّثَنا أبع أسامةً قالَ : حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ : حدَّثَنا أبع أسارُ شعبةُ ، عنْ حميدِ قالَ : سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ : كانَتِ الأنصارُ يحفرونَ الخندقَ ، فجعلوا يقولونَ :

نَحْنُ ٱلَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى ٱلْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا فَحْدُنُ ٱلَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَىهِ وسلَّمَ:

« اَللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهُ ، فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهُ » (٢) وليسَ هاذا اللفظُ منهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على وزنِ شعرٍ ، للكنَّهُ قريبٌ منهُ .

وقدْ سمعَ السلفُ والأكابرُ الأبياتَ بالألحانِ ، فممَّنُ قالَ بإباحتِهِ مِنَ السلفِ : مالكُ بنُ أنسٍ (٣) ، وأهلُ الحجازِ كلُّهُمْ يبيحونَ الغناءَ (١٠) ، وأمَّا الحُداءُ . . فإجماعٌ منهُمْ على إجازتِهِ .

وقدُ وردَتِ الأخبارُ واستفاضَتِ الآثارُ في ذلكَ .

ورُويَ عنِ ابنِ جُريجِ أنَّهُ كَانَ يرخِّصُ في السماعِ ، فقيلَ لهُ: إذا أُتِيَ بكَ يومَ القيامةِ ويُؤتىٰ بحسناتِكَ وسيئاتِكَ ؛ ففي أيِّ الجنبتينِ سماعُكَ ؟ فقالَ :

⁽١) هذذا خلاصة خلافٍ طويلٍ في أنه : هل جرى الشعر علىٰ لسانه الطاهر عليه الصلاة والسلام ؟

⁽٢) ورواه البخاري (٢٩٦١) واللفظ له ، ومسلم (١٨٠٥) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٧) ، وفي (+ ، +) : (فمن قال) بدل (فممن قال) .

⁽٤) انظر « إتحاف السادة المتقين » (٥٥٨/٦) وما بعدها في أخبار سماع الحجازيين وغيرهم ، وممن جمع أحكام السماع - وهو عالم مالكي - الإمام الأدنوي في مؤلّف له سمًّاه بـ « الإمتاع بأحكام السماع » ، وانظر « قوت القلوب » (٢٢/٢) .

لا في الحسناتِ ولا في السيئاتِ ؛ يعني : أنَّهُ مِنَ المباحاتِ (١)

وأما الشافعيُّ رحمَهُ اللهُ . فإنَّهُ لا يحرِّمُهُ ، ويجعلُهُ في العوامِّ مكروها ، حتَّى لو احترف بالغناء أو اتَّصف على الدوامِ بسماعِهِ على وجهِ التلهِّي . . تُرَدُّ بهِ الشهادةُ ، ويجعلُهُ ممَّا يسقطُ المروءةَ ، ولا يلحقُهُ بالمحرَّماتِ (٢)

وليسَ كلامُنا في هاذا النوع مِنَ السماعِ ؛ فإنَّ هاذهِ الطائفةَ جلَّتْ رَبَّتُهُمْ عَنْ أَنْ يستمعوا بلهوٍ ، أَوْ يقعدوا للسماعِ بسهوٍ ، أَوْ كانوا بقلوبِهِمْ مفكِّرينَ في مضمونِ لغوِ ، أَوْ يسمعوا على صفةِ غيرِ وكُفو (٣)

وقدْ رُويَ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ آثارٌ في إباحةِ السماعِ ، وكذلكَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، وكذلكَ عنْ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ ، وكذلكَ عنْ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ في الحُداءِ وغيرهِ (١)

وأُنشدَ بينَ يدي النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الأشعارُ فلمْ ينهَ عنها ، ورُويَ أَنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ استنشدَ الأشعارَ (٥)

ومِنَ المشهورِ الظاهرِ أنَّهُ دخلَ بيتَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وفيهِ جاريتانِ تغنيانِ ، فلم ينهَهُما صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ

⁽۱) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٨).

⁽٢) كما نقل عنه ذلك أبو منصور البغدادي أن مذهبه إباحة السماع بالقول والألحان. انظر «الإتحاف» (٦٢/٥).

⁽٣) كذا في جميع النسخ ، والكفو : النظير والمكافئ ، بتسهيل الهمزة ولم يُقرأ بها ، وفي (ي) مصححاً بحذف الواو (غير كفء) ، وفي (أ ، ب ، ج ، ي) : (يستمعون) بدل (يسمعوا) .

⁽٤) انظر « السماع » لابن القيسراني (ص ٣٧) ، و« إتحاف السادة المتقين » (٢/٥٩) .

⁽ه) كما تقدم قريباً عن «الصحيحين» بشأن الإنشاد، وأما بشأن الاستنشاد.. فقد روى مسلم (٣٣٥٥) من حديث سيدنا الشّريد بن سويد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له يوماً: «هل معك من شعر أمية بن أبي صلت شيء ؟» قال: قلت: نعم، قال: «هيه»... حتى أنشدته مئة بيت، وفي رواية عند البخاري في «الأدب المفرد» (٨٦٩): «مئة قافية».

محمدِ بنِ مطرِ قالَ : حدَّ ثَنا الحبابُ بنُ محمدِ التُّسْتَرِيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الأشعثِ قالَ : حدَّ ثَنا شعبةُ ، عنْ هشامِ بنِ عروةَ ، قالَ : حدَّ ثَنا شعبةُ ، عنْ هشامِ بنِ عروةَ ، عنْ أبيهِ ، عنْ عائشة رضيَ اللهُ عنها : أنَّ أبا بكرِ رضيَ اللهُ عنهُ دخلَ عليها وعندَها قينتانِ تغنيانِ بما تقاذفَتْ بهِ الأنصارُ يومَ بُعاثٍ ، فقالَ أبو بكرٍ : مزمارُ الشيطانِ ! مرتينِ مقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « دعْهُما يا أبا بكرٍ ؛ فإنَّ لكلِّ قوم عيداً ، وعيدُنا هاذا اليومُ » (١)

أخبرَنا علي بن أحمدَ الأهْ وازيُّ قال : أخبرَنا أحمدُ بن عبيدٍ قال : حدَّثنا أبو عوانة ، حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ الضبيُّ قال : حدَّثنا أبو كاملٍ قال : حدَّثنا أبو عوانة ، عن الأجلحِ ، عن أبي الزبيرِ ، عن جابرٍ ، عن عائشة رضي الله عنها : أنَّها أنكحَتْ ذاتَ قرابتِها مِنَ الأنصارِ ، فجاءَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ فقالَ : « فأرسلْتِ مَنْ يغنِي ؟ » قالَتْ : فقالَ : « فأرسلْتِ مَنْ يغنِي ؟ » قالَتْ : لا ، فقالَ صلَّى الله عليه وسلَّمَ : « إنَّ الأنصارَ فيهِمْ غزلٌ ، فلوْ أرسلتُمْ مَنْ يقولُ :

أَتَيْنَاكُ مِنْ أَتَيْنَاكُ مِنْ فَحَيَّانَ اوَحَيَّاكُ مِنْ أَتَيْنَاكُ مِنْ الْأَلْفَ الْحَلَّاكُ مِنْ الْ

أخبرَنا الأستاذُ الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ : حدَّثَنا الحسنُ بنُ الحارثِ الأَهْوازيُّ قالَ : حدَّثَنا سلمةُ بنُ سعيدِ ، عنْ صدقةَ بنِ أبي عمرانَ قالَ : حدَّثَنا علقمةُ بنُ مَرْثدِ ، عنْ البراءِ بنِ عازبِ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ زاذانَ ، عنِ البراءِ بنِ عازبِ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : «حسِّنوا القرآنَ بأصواتِكُمْ ؛ فإنَّ الصوتَ الحسنَ بزيدُ القرآنَ حُسْناً » (٣)

دلَّ هاذا الخبرُ على فضيلةِ الصوتِ الحسنِ .

⁽١) رواه البخاري (٩٨٨ ، ٣٩٣١) ، ومسلم (٨٩٢) ، ويوم بُعاث : كان بين الأوس والخزرج بين المبعث والهجرة ؛ وهو اسم حصن لهم ، وغلبت فيه الأوس .

⁽٢) ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٥٤٠)، ورواه ابن ماجه (١٩٠٠) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر رواياته في « إتحاف السادة المتقين » (٢٩٣/٦).

⁽٣) ورواه الدارمي في د السنن » (٣٥٤٤) ، والحاكم في د المستدرك » (٥٧٥/١) ، والبيهقي في د الشعب » (١٩٥٥) ، ولا يخفى ما للصوت الحسن من زيادة المنفعة ، والتأثير في قلب السامع .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ الضبيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ السلامِ بنُ هاشمِ عثمانُ بنُ عمرَ الضبيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ السلامِ بنُ هاشمِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محرزٍ ، عنْ قتادةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لكلِّ شيءٍ حِلْيةٌ ، وحِلْيةُ القرآنِ الصوتُ الحسنُ » (١)

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا الضحَّاكُ بنُ مَخْلدٍ أبو عاصمٍ قالَ: حدَّثَنا شَبيبُ بنُ بشرِ بنِ البَجَليِّ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « صوتانِ ملعونانِ: صوتُ ويلٍ عندَ مصيبةٍ ، وصوتُ مزمار عندَ نعمةٍ » (٢)

مفهومُ الخطابِ يقتضي إباحةَ غيرِ هاذا في غيرِ هاذهِ الأحوالِ ، وإلَّا . . بطلَ التخصيصُ .

والأخبارُ في هلذا البابِ تكثرُ ، والزيادةُ على هلذا القدْرِ مِنَ ذكرِ الرواياتِ يخرجُنا عنِ المقصودِ في الاختصارِ .

وقدْ رُوِيَ أَنَّ رجلاً أنشدَ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ :

⁽١) ورواه البزار في «مسنده» (٧٢٨٠) ، والضياء في « المختارة » (٢٤٩٦) .

⁽٢) ورواه البزار في «مسنده» (٧٥١٣) ، والضياء في « المختارة» (٢٢٠٠) ، ورواه مرسلاً ابن أبي الدنيا في « ذم الملاهي » (٢٣) عن الحسن رحمه الله تعالى .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٧٥٥١) ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٤/١٢) من حديث سيدنا ابن حباس رضي الله عنهما ، والمنشد عندهما هي سيرين القبطية رضي الله عنها ، وفي « اللألئ المصنوعة » ﴾

وإنَّ حسنَ الصوتِ ممَّا أنعمَ اللهُ بهِ على صاحبِهِ مِنَ الناسِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ يَزِيدُ فِي النَّهُ عَا يَشَاءُ ﴾ (١) ، قيلَ في التفسيرِ : مِنْ ذٰلكَ : الصوتُ الحسنُ (٢) وذمَّ اللهُ سبحانهُ الصوتَ الفظيعَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصَّوَاتِ لَصَوْتُ الْخَيدِ ﴾ (٣)

واستلذاذُ القلوبِ واستنامتُها (*) إلى الأصواتِ الطيّبةِ واسترواحُها إليها . . ممّا لا يمكنُ جحودُهُ ؛ فإنّ الطفلَ يسكنُ إلى الصوتِ الطيّبِ ، والجملَ يقاسي تعبَ السيرِ ومشقّةَ الحُمولةِ فيهونُ عليهِ بالحُداءِ ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ أَفَلا يَظُرُونَ إِلَى ٱلْإِيلِ كَفَ خُلِقَتْ ﴾ (°)

وحكى إسماعيلُ ابنُ عُليَّةَ قالَ : كنتُ أمشي معَ الشافعيِّ رحمَهُ اللهُ وقتَ الهاجرةِ ، فجُزْنا بموضع يقولُ فيهِ أحدٌ شيئاً ، فقالَ : مِلْ بنا إليهِ ، ثمَّ قالَ : أبطربُكَ هنذا ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : ما لكَ حسُّ ؟! (١)

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيِّ يتغنَّىٰ بالقرآنِ » (٧)

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: أخبرَنا ابنُ ملحانَ قالَ: أخبرَنا يحيى ابنُ بُكيرٍ قالَ: حدَّثَنا الليثُ ، عنْ أبي هريرةَ قالَ: عنْ عُقَيلٍ ، عنِ ابنِ شهابٍ أنَّهُ قالَ: أخبرَني أبو سلمةً ، عنْ أبي هريرةَ قالَ:

⁽ ١٧٥/٢) أنه رواه أيضاً الدارقطني بنحوه ، وردًّ ابن عرَّاق في « تنزيه الشريعة » (٢٢٣/٢) على ابن الجوزي حكمة على الحديث بالوضع ، والسبح : الخرز الأسود ، فارسي معرَّب ، وقوله : (ويحكما) خطاب للعارضين ، أو على عادتهم في تثنية المخاطب في الشعر ونحوه ، ولم تذكر الروايات الشعر .

⁽١) سورة فاطر: (١).

⁽٢) روي هنذا عن ابن عباس والزهري . انظر « الدر المنثور » (٤/٢) ، وفي (ج) : (هو الصوت الحسن) .

⁽٣) سورة لقمان : (١٩).

⁽٤) يقال: استنام إليه ؛ إذا سكن سكون النائم ؛ أي أنسَ به واطمأنًا إليه ، وفي (أ): (واستنابتها) بدل (واستنامتُها).

⁽٥) سورة الغاشية : (١٧).

⁽٦) رواه ابن القيسراني في «السماع» (ص ٤٦).

⁽٧) سيأتي ، قوله : (كأذَّنه) هو مصدر أَذِنَّ بمعنى استمم .

قَالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لمْ يأذنِ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنَّىٰ بالقرآنِ » (١)

وقيلَ : إنَّ داوودَ عليهِ السلامُ كانَ يستمعُ لقراءتِهِ الجنُّ والإنسُ والوحشُ والطيرُ إذا قرأَ الزبورَ ، وكانَ يُحمَلُ مِنْ مجلسِهِ أربعُ مئةِ جنازةٍ ممَّنْ قدْ ماتَ ممَّنْ سمعوا قراءَتَهُ (٢)

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأبي موسى الأشعريِّ : « لقدْ أُعطيَ مزماراً مِنْ مزامير آلِ داوودَ » (٣)

وقالَ معاذٌ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (لوْ علمتُ أَنَّكَ تسمعُ . . لحبَّرْتُهُ لكَ تحبيراً) (ن)

أخبرَنا أبو حاتِم السِّجِسْتانيُّ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ عليِّ السرَّاجُ قالَ: حكىٰ أبو بكرِ محمدُ بنُ داوودَ الدِّينَوريُّ الدُقِيُّ قالَ: كنتُ في الباديةِ ، فوافَيتُ قبيلةً مِنْ قبائلِ العربِ ، وأضافَني رجلٌ منهُمْ ، فرأيتُ غلاماً أسودَ مقيَّداً هناكَ ، ورأيتُ جِمالاً ماتَتْ بفِناءِ البيتِ ، فقالَ ليَ الغلامُ: أنتَ الليلةَ ضيفٌ ، وأنتَ علىٰ مولاي كريمٌ ، فتشفَّعْ لي ؛ فإنَّهُ لا يردُّكَ .

فقلتُ لصاحبِ البيتِ: لا آكلُ طعامَكَ حتَّىٰ تخلِّيَ هاذا العبدَ، فقالَ: هاذا الغلامُ قدْ أفقرَني وأتلفَ مالى.

فقلتُ : فما فعلَ ؟ فقالَ : لهُ صوتُ طبِّبٌ ، وكنتُ أعيشُ مِنْ ظهرِ هنذهِ الجمالِ ، فحمَّلَها أحمالاً ثقيلةً ، وحدا لها حتَّىٰ قطعَتْ مسيرةَ ثلاثةِ أيامٍ في يوم ، فلمَّا حطَّ عنها . . ماتَتْ كلُّها ، وللكنْ قدْ وهبتُهُ لكَ ، وحلَّ عنهُ القيدَ .

⁽١) ورواه البخاري (٥٠٢٣) ، ومسلم (٧٩٢) .

⁽٢) رواه بنحوه ابن حساكر في « تاريخ دمشق » (٩٩/١٧) عن عبد الله بن عامر ، وهو في « اللمع » (ص ٣٣٨) .

⁽٣) رواه البخاري (٥٠٤٨) ، ومسلم (٧٩٣) .

⁽٤) تبع المصنف رحمه الله تعالى الإمام السوَّاج في (اللمع) (ص ٣٣٩) في نسبته لمعاذ رضي الله عنه، وهو تمام الحديث السابق من قول أبي موسئ رضي الله عنه كما رواه النسائي في «السنن الكبرئ» (٨٠٠٤)، والتحبير: التحسين.

فلمَّا أصبحنا . . أحببتُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ ، فسألتُهُ ذلكَ ، فأمرَ الغلامَ أَنْ يحدوَ على جمل كانَ على بئر هناكَ يُستقى عليهِ ، فحدا ، فهامَ الجملُ على وجهِ وقطعَ حبالَهُ ، ولمْ أظنَّ أَنِي سمعتُ صوتاً أطببَ منهُ ، ووقعتُ لوجهي ، حتَّىٰ أشارَ إليهِ بالسكوتِ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ: ما بالُ الإنسانِ يكونُ هادئاً، فإذا سمعَ السماعَ.. اضطربَ ؟ يقولُ وسُئِلَ: ما بالُ الإنسانِ يكونُ هادئاً، فإذا سمعَ السماعَ.. اضطربَ ؟ فقالَ: إنَّ اللهَ سبحانَهُ لمَّا خاطبَ الذرَّ في الميثاقِ الأوَّلِ بقولِهِ: ﴿ أَلسَّتُ بِرَبِكُمْ ﴾ (٢). استفرغَتْ عذوبةُ سماعِ الكلامِ الأرواحَ، فإذا سمعوا السماعَ.. حرَّكَهُمْ ذكرُ ذلكَ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (السماعُ حرامٌ على العوامِ ؛ لبقاءِ نفوسِهِمْ ، مباحٌ للزهّادِ ؛ لحصولِ مجاهداتِهِمْ ، مستحبٌ لأصحابنا ؛ لحياةِ قلوبهمْ) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: كانَ الحارثُ بنُ أسدِ المحاسبيُّ يقولُ: (ثلاثُ إذا وُجدنَ .. مُتِّعَ بهنَّ، وقدْ فقدْناها: حسنُ الوجهِ معَ الصيانةِ، وحسنُ الإخاءِ معَ الديانةِ، وحسنُ الإخاءِ معَ الوفاءِ) (1)

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنِ الصوتِ الحسنِ ، فقالَ : مخاطباتُ وإشاراتُ أودعَها اللهُ كلَّ طيِّبِ وطيِّبةِ (°)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٠).

⁽٢) سورة الأعراف: (١٧٢) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٠) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٠٩/٨) ، وتقدم (ص ٢٩٥) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٩) ، وفي (ج) : (قلب كل طيب وطيبة) .

وسُئِلَ مَرَّةً أخرى عنِ السماعِ ، فقالَ : واردُ حقٍ يزعبُ القلوبَ إلى الحقِّ ؛ فمَنْ أصغى إليه بنفسٍ . . الحقّ ؛ فمَنْ أصغى إليه بنفسٍ . . تحقّق ، ومَنْ أصغى إليه بنفسٍ . تزندق (١)

وحكى جعفرُ ابنُ نُصيرٍ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ : (تنزلُ الرحمةُ على الفقراءِ في ثلاثةِ مواطنَ : عندَ السماعِ ؛ فإنَّهُمْ لا يسمعونَ إلَّا عنْ حتِّ ، ولا يقومونَ إلَّا عنْ وجدِ ، وعندَ أكلِ الطعامِ ؛ فإنَّهُمْ لا يأكلونَ إلَّا عنْ فاقةٍ ، وعندَ مجاراةِ العلم ؛ فإنَّهُمْ لا يذكرونَ إلَّا صفةَ الأولياءِ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفر يقولُ: (السماعُ فتنةً يقولُ: (السماعُ فتنةً لمَنْ طلبَهُ (٣) ، ترويحٌ لمَنْ صادفَهُ).

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: (السماعُ يحتاجُ إلىٰ ثلاثةِ أشياءَ: الزمانُ ، والإخوانُ) () والمكانُ ، والإخوانُ) ())

وسُئِلَ الشِّبِليُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : ظاهرُهُ فتنةٌ ، وباطنُهُ عِبرةٌ ؟ فمَنْ عرفَ الإشارةَ . . حلَّ لهُ استماعُ العِبرةِ ، وإلَّا . . فقدِ استدعى الفتنةَ وتعرَّضَ للللَّة (°)

وقيلَ : لا يصلحُ السماعُ إلَّا لمَنْ كانَتْ لهُ نفسٌ ميتةٌ وقلبٌ حيٌّ ، فنفسهُ ذُبِحَتْ بسيوفِ المجاهدةِ ، وقلبُهُ حيٌّ بنورِ الموافقةِ .

وسُئِلَ أبو يعقوبَ النَّهْرَجُوريُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : حالٌ تبدي الرجوعَ إلى الأسرادِ مِنْ حيثُ الاحتراقُ (٢)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢).

⁽۲) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣).

⁽٣) لأنْ من طلبه تكلُّف له ، ومن تكلُّف له استجلبه بظاهره ، ومن استجلبه قارنه الرياء

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٥١٨) .

⁽٥) بعضه في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٧) دون نسبة .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) .

وقيلَ : السماعُ : لطفُ غذاءِ الأرواح لأهلِ المعرفةِ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ : (السماعُ طبعٌ إلَّا عنْ شرعٍ ، وخُوثٌ إلَّا عنْ حقّ ، وفعُرْقٌ إلَّا عنْ عبرةٍ) .

ويُقالُ: السماعُ على قسمينِ:

سماعٌ بشرطِ العلمِ والصحوِ: فمِنْ شرطِ صاحبِهِ: معرفةُ الأسامي والصفاتِ، وإلّا . . وقعَ في الكفرِ المحضِ .

وسماعٌ بشرطِ الحالِ : فمِنْ شرطِ صاحبِهِ : الفناءُ عنْ أحوالِ البشريَّةِ ، والتنقِّي مِنْ آثارِ الحظوظِ بظهورِ أحكام الحقيقةِ .

وحُكِيَ عنْ أحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ أنَّهُ قالَ: سألتُ أبا سليمانَ عنِ السماعِ ، فقالَ: مِنِ اثنينِ أحبُّ إليَّ مِنَ الواحدِ (٢)

وسُئِلَ أبو الحسينِ النُّوريُّ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : مَنْ سمعَ السماعَ ، وآثرَ الأسبابَ (٣)

وسُئِلَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ عنِ السماعِ يوماً ، فقالَ : ليتَنا تخلَّضنا منهُ رأساً برأس (١٠)

سُمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنِ ادعى السماعَ ولمْ يسمعْ صوتَ الطيورِ، وصريرَ البابِ، وتصفيقَ الرياح.. فهوَ مفترِ مدَّع).

سَمعتُ أبا حَاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ أحمدَ بنَ مقاتلِ العكِّسيَّ يقولُ: قالَ جعفرٌ: كانَ ابسنُ زيزىٰ مِسنْ أصحابِ الجنيدِ شيخاً فاضلاً ، فربَّما كانَ يحضرُ موضعَ ابسنُ زيزىٰ مِسنْ أصحابِ الجنيدِ شيخاً فاضلاً ، فربَّما كانَ يحضرُ موضعَ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) ، وفي (أ، ي): (لطف عند) بدل (لطف غذاء).

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) ، و« تاريخ دمشق » (٢٥١/٧١) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، وتقدم (ص ٥٩٠) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠) .

سماع ، فإنِ استطابَهُ . . فرشَ إزارَهُ وجلسَ وقالَ : الصوفيُّ معَ قلبِهِ ، وإنْ لمَ يستطبُ . . قالَ : السماءُ لأربابِ القلوبِ ، ومرَّ وأخذَ نعلَهُ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عبدِ المجيدِ الصوفيَّ يقولُ: سُئِلَ رُويمٌ عنْ وجودِ الصوفيَّةِ عندَ السماعِ ، فقالَ: يشهدونَ المعانيَ التي تعزبُ عنْ غيرِهِمْ ، فتشيرُ إليهِمْ: إليَّ إليَّ ، فيتنعَّمونَ بذلكَ مِنَ الفرحِ ، ثمَّ يقعُ الحجابُ ، فيعودُ ذلكَ الفرحُ بكاءً ؛ فمنهُمْ مَنْ يخرقُ ثيابَهُ ، ومنهُمْ مَنْ يصيحُ ، ومنهُمْ مَنْ يبكي ؛ كلُّ إنسانٍ علىٰ قدْرِهِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي يقولُ: سمعتُ الحُصْريَّ يقولُ في بعضِ كلامِهِ: (أَيْشِ أَعملُ بسماعٍ ينقطعُ إذا انقطعَ مَنْ يُسمعُ منهُ ؟! ينبغي أنْ يكونَ سماعُكَ سماعاً متصلاً غيرَ منقطع) (")

قال : وقالَ الحُضريُّ : (ينبغي أنْ يكونَ ظمأٌ دائمٌ وشربٌ دائمٌ ، فكلَّما ازدادَ شربُهُ . . ازدادَ ظمؤهُ) (1)

وجاءَ عنْ مجاهد في تفسيرِ قولِهِ تعالىٰ: ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةِ يُحَبِّرُونَ ﴾ ("): أنَّهُ السماعُ مِنَ الحورِ العينِ بأصواتِ شهيَّةٍ: نحنُ الخالداتُ فلا نموتُ أبداً، نحنُ الناهماتُ فلا نبأسُ أبداً (")

وقيلَ: السماعُ نداءٌ ، والوجدُ قصدٌ .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) .

⁽۲) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ۱۹ ٥) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، والحصري : شيخ الإمام السراج الطوسي .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، والمعنى : ينبغي أن يكون للسامع ظمأً دائم . « إحكام الدلالة » (١٣٤/٤) .

⁽٥) سورة الروم : (١٥) .

 ⁽٦) رواه مرفوعاً الترمذي (٢٥٦٤) ، وتقدم (ص ٤٥٦) بطول ، ومعنى (فلا نبأس) : قال العلامة القاري في المرفاة المفاتيح » (٣١٦/١٠) : (أي : فلا نصير فقيرات ومحتاجات إلى غير المولى) ، ووقع في عامة النسخ غير (ي) : (نبؤس) بدل (نبأس) ، وتقدم تفسير الآية قريباً (ص ١٧٥) .

سمعتُ محمدَ بن الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (قلوبُ أهلِ الحقِّ قلوبُ حاضرةٌ، وأسماعُهُمْ أسماعٌ مفتوحةٌ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلُوكيَّ يقولُ: (المستمعُ بينَ استتارِ وتجلِّ؛ فالاستتارُ يوجبُ التلهيبَ، والنجلِّي يورثُ الترويحَ، والاستتارُ تتولَّدُ منهُ حركاتُ المريدينَ، وهوَ محلُّ الضعفِ والعجزِ، والتجلِّي يتولَّدُ منهُ سكونُ الواصلينَ، وهوَ محلُّ الاستقامةِ والتمكينِ، وذلكَ صفةُ الحضرةِ، ليسَ فيها إلَّا الذبولُ تحتَ مواردِ الهيبةِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَلَنَا حَضَرُوهُ قَالُواْ أَنْصِتُواْ ﴾) (٢)

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (السماعُ على ثلاثةِ أوجهٍ :

فوجة منها: للمريدين والمبتدئين ؛ يستدعونَ بذلك الأحوالَ الشريفة ، ويُخشى عليهِم في ذلك الفتنة والمراءاة .

والثاني: للصادقين ، يطلبونَ الزيادةَ في أحوالِهِمْ ، ويستمعونَ مِنْ ذلكَ ما يوافقُ أوقاتَهُمْ .

والثالث : لأهلِ الاستقامةِ مِنَ العارفينَ ، فهاؤلاءِ لا يختارونَ على اللهِ تعالىٰ فيما يردُ على قلوبهِمْ مِنَ الحركةِ والسكونِ) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الشِّيرازيَّ يقولُ: قالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (مَنِ ادَّعَىٰ أَنَّهُ مغلوبٌ عندَ الفهمِ ـ يعني: في السماعِ ـ وأنَّ الحركاتِ مالكةٌ لهُ.. فعلامتُهُ: تحسينُ المجلسِ الذي هوَ فيهِ بوجدِهِ).

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٢) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « تفسيره » (٢٤٤/٢) ، والآية من سورة الأحقاف : (٢٩) .

⁽٣) رواه السرَّاج في « اللمع » (ص ٣٤٩) .

قالَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ: فذكرتُ هاذهِ الحكايةَ لأبي عثمانَ المغربيِّ ، فقالَ: هاذا أدناهُ ، وعلامتُهُ الصحيحةُ : ألَّا يبقىٰ في المجلسِ محتُّ إلَّا أَنِسَ بهِ ، ولا يبقىٰ فيهِ مبطلٌ إلَّا استوحشَ منهُ .

وقالَ بُندارُ بنُ الحسينِ: (السماعُ علىٰ ثلاثةِ أوجهٍ: منهُمْ مَنْ يسمعُ بالطبع، ومنهُمْ مَنْ يسمعُ بالحالِ، ومنهُمْ مَنْ يسمعُ بالحقِ)(١)

فالذي يسمعُ بالطبع يشتركُ فيهِ الخاصُّ والعامُّ ؛ فإنَّ جبلَّةَ البشريَّةِ استلذاذُ الصوتِ الطيِّب .

والذي يسمعُ بالحالِ فهوَ يتأمَّلُ ما يردُ عليهِ مِنْ ذكرِ عتابٍ أَوْ خطابٍ ، أَوْ وصلِ أَوْ هجرٍ ، أَوْ قربِ أَوْ بُعدٍ ، أَوْ تأسُّفٍ على فائتٍ ، أَوْ تعطُّشِ إلىٰ آتٍ ، أَوْ وفاءٍ بعهدٍ ، أَوْ تصديقِ لوعدٍ ، أَوْ نقضِ لعهدٍ ، أَوْ ذكرِ قلقٍ واشتياقٍ ، أَوْ خوفِ فراقٍ ، أَوْ فرح وصالٍ ، أَوْ حذرِ انفصالٍ ، وما جرىٰ مجراهُ .

وأمَّا مَنْ يسمعُ بالحقِّ . . فيسمعُ باللهِ وللهِ ، فلا يتَّصفُ بهاذهِ الأحوالِ التي هيَ ممزوجةٌ بالحظوظِ البشريةِ ؛ فإنَّها مُبقاةٌ معَ العللِ ، فيسمعونَ مِنْ حيثُ صفاءُ التوحيدِ بحقّ لا بحظِّ .

وقيلَ : أهلُ السماع على ثلاثِ طبقاتٍ :

أبناءُ الحقائقِ ، يرجعونَ في سماعِهِمْ إلى مخاطبةِ الحقِّ سبحانَهُ لهُمْ .

وضربٌ يخاطبونَ الله تعالى بقلوبِهِمْ بمعاني ما يسمعونَ ، فهُمْ مطالَبونَ بالصدْق فيما يشيرونَ بهِ إلى اللهِ تعالىٰ .

وثالث ، هو فقيرٌ مجرَّدٌ ، قطعَ العلاقاتِ مِنَ الدنيا والآفاتِ ، يسمعونَ بطيبةِ قلوبِهِمْ ، وهاؤلاءِ أقربُهُمْ إلى السلامةِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٩) ، وشرح الكلمة الآتي مستفاد من كلام السراج .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٥١) ، وفي « تهذيب الأسرار » (ص ٧١) عن أبي حفص الدراج رحمه الله تعالى .

أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ وقدْ سُئِلَ عنِ السماعِ ، فقالَ : مكاشفةُ الأسرارِ إلى مشاهدةِ المحبوب (١)

وقالَ الخوَّاصُ وقدْ سُئِلَ: ما بالُ الإنسانِ يتحرَّكُ عندَ سماعِ القولِ ، ولا يتحرَّكُ عندَ سماعِ القرآنِ ؟ (٢) فقالَ: لأنَّ سماعَ القرآنِ صدمةٌ لاَ يمكنُ لأحدِ أَنْ يتحرَّكُ فيهِ لشدَّةِ غلبتِهِ ، وسماعُ القولِ ترويحٌ فيتحرَّكُ فيهِ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ السبنِ عبد الرحمانِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (إذا رأيتَ المريدَ يحبُّ السماعَ . . فاعلمْ أنَّ فيهِ بقيَّةً مِنَ البطالةِ) (١٠)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ اللهِ البغداديَّ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (السماعُ: علمٌ استأثرَ اللهُ تعالىٰ بهِ ، لا يعلمُهُ إلَّا هوَ) (٥)

وحكىٰ أحمدُ بنُ مقاتلِ العَكِّيُّ قالَ : لمَّا دخلَ ذو النونِ المصريُّ بغدادَ . . اجتمعَ إليهِ الصوفيةُ ومعَهُمْ قوَّالٌ يقولُ ، فاستأذنوهُ أنْ يقولَ بينَ يديهِ شيئاً ، فأجتمعَ إليهِ الصوفيةُ ومعَهُمْ قوَّالٌ يقولُ ، فابتدأً يقولُ :

صَغِيبُ وُ هَ وَاكَ عَذَّبَنِ مِي فَكَيْفِ فَ بِهِ إِذَا ٱحْتَنَكَا وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي هَ وَيُ قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي هَ وَيُ قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا وَأَنْتُ مُشَاتَرَكَا أَمْسُتَرَكَا وَمُكْتَئِبِ إِذَا ضَحِكَ ٱلْخَلِيُّ بَكَلَى أَمْسُلِ إِذَا ضَحِكَ ٱلْخَلِيُّ بَكَلَى أَمْسُلِ إِذَا ضَحِكَ ٱلْخَلِيُّ بَكَلَى اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

قَالَ : فقامَ ذو النونِ وسقطَ على وجهِهِ والدمُ يقطرُ مِنْ جبينِهِ ولا يسقطُ

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣٤) .

 ⁽٢) كذا العبارة في (ب) ، وفي (ج) : (ما بال الإنسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا يجد ذلك في سماع القرآن ؟) وبنحو هاذا المعنى في سائر النسخ .

 ⁽٣) سيأتي قريباً ما يشهد له .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠) .

⁽a) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠).

⁽٦) هي لابن الزيات كما في «ديوانه» (ص ٢٣١) ، واحتنك : اشتدَّ واستحكم ، والخلقُّ : الذي لا همَّ عنده .

على الأرضِ ، ثمَّ قامَ رجلٌ مِنَ القومِ يتواجدُ ، فقالَ لهُ ذو النونِ : ﴿ اللَّذِي يَرَكَ لَا عَلَى الأرضِ ، ثمَّ قامَ رجلٌ مِنَ القومِ يتواجدُ ، فقالَ لهُ ذو النونِ : ﴿ اللَّذِي يَرَكَ عَنِينَ تَقُومُ ﴾ (١) ، فجلسَ الرجلُ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ في هاذهِ الحكايةِ: كانَ ذو النونِ صاحبَ إشرافٍ على ذلكَ الرجلِ ، حيثُ نبَّهَهُ أنَّ ذلكَ ليسَ مقامَهُ ، وكانَ ذلكَ الرجلُ صاحبَ إنصافٍ ، حيثُ قَبِلَ ذلكَ منهُ ، فرجعَ وقعدَ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا يقولُ: كانَ بالمغربِ شيخانِ لهما أصحابُ وتلامذةٌ ، يُقالُ لأحدِهِما: جَبَلةُ ، وللثاني: زُرَيقٌ (٣) ، فزارَ زريقٌ يوماً جبلةَ في أصحابِهِ ، فقرأَ رجلٌ مِنْ أصحابِ زريقٍ شيئاً ، فصاحَ واحدٌ مِنْ أصحابِ جبلةَ وماتَ .

فلمَّا أصبحوا . . قالَ جبلةُ لزريقٍ : أينَ الذي قرأَ بالأمسِ ؟ فليقرأ آيةً ، فقرأَ ، فصاحَ جبلةُ صبحةً فماتَ القارئُ ! فقالَ جبلةُ : واحدٌ بواحدٍ ، والبادي أظلمُ (١٠)

وسُئِلَ إبراهيمُ المارستانيُّ عنِ الحركةِ عندَ السماعِ ، فقالَ : بلغَني أنَّ موسىٰ عليهِ السلامُ قصَّ في بني إسرائيلَ ، فمزَّقَ واحدٌ منهُمْ قميصَهُ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ : قلُ لهُ : مزِّقْ لي قلبَكَ ، لا تمزِّقْ ثيابَكَ (٥)

وسألَ أبو عليّ المغاذليُّ الشِّبليَّ فقالَ : رَبَّما يطرقُ سمعي آيةٌ مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فتحدوني على تركِ الأشياءِ والإعراضِ عنِ الدنيا ، ثمَّ أرجعُ إلىٰ أحوالى وإلى الناس .

فقالَ الشبليُّ : ما اجتذبَكَ إليهِ . . فهوَ عطفٌ منهُ عليكَ ولطفٌ ، وما رُددتَ

⁽١) سورة الشعراء : (٢١٨) .

⁽٢) كذا في « اللمع ، (ص ٢٤٦ ، ٣٦٢) ، ورواه الخطيب في « تاريخه ، (٣٩٣/٨) .

⁽٣) وقع في (ي) : (زُزُيق) ، وكلاهما جاء اسماً علماً .

⁽٤) كذاً في «اللمع ؛ (ص ٣٥٩) ، وجعل الشيخ زكريا (أظلم) من الظلمة ؛ بمعنىٰ أنه لم يتأثر بقراءة نفسه .

⁽ه) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) .

إلى نفسِكَ . . فهوَ شفقةٌ منهُ عليكَ ؛ لأنَّهُ لمْ يصحَّ لكَ التبرِّي مِنَ الحولِ والقوَّةِ في التوجُّهِ إليهِ (١)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ مقاتلِ العَكِّيَّ يقولُ: كنتُ معَ الشِّبليّ في مسجدٍ ليلةً في شهرِ رمضانَ وهوَ يصلي خلفَ إمامٍ لهُ وأنا بجنبِهِ ، فقراً الإمامُ: ﴿ وَلَيْن شِئْنَا لَتُذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلِيَّكَ ﴾ (٢) ، فزعَق زعقةً ، قلتُ : طارَتْ روحُهُ ، وهوَ يرتعدُ ويقولُ : بمثلِ هنذا بُخاطبُ الأحبابُ ! يردِّدُ ذلكَ كثيراً (٣)

وحُكِيَ عَنِ الجنيدِ أَنَّهُ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً ، فرأيتُ عندَهُ رجلاً مغشيًا عليهِ ، فقلتُ : ما لهُ ؟ فقالَ: سمعَ آيةً مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فقلتُ : تُقرَأُ عليهِ ثانياً ، فقُرِئَ ، فأفاقَ ، فقالَ لي : مِنْ أينَ علمتَ هاذا ؟! فقلتُ : إنَّ قميصَ يوسفَ ذهبَ بسببِهِ عينُ يعقوبَ عليهما السلامُ ، ثمَّ بهِ عادَ بصرُهُ ، فاستحسنَ منِّي ذلكَ (1)

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ عُلوانَ يقولُ: كانَ شابٌّ يصحبُ الجنيدَ ، فكانَ إذا سمعَ شيئاً مِنَ الذكرِ . . يزعَقُ ، فقالَ لهُ الجنيدُ يوماً: إنْ فعلتَ ذلكَ مرَّةً أخرىٰ . . لمْ تصحبْني .

فكانَ إذا سمعَ شيئاً . . يتغيَّرُ ويضبطُ نفسَهُ ، حتَّىٰ كانَ يقطرُ كلُّ شعرةِ مِنْ بدنِهِ بقطرةٍ ، فيوماً مِنَ الأيام صاحَ صيحةً تلفَتْ نفسُهُ (٥)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتَانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: حكى لي بعضُ إخواني عنْ أبي الحسينِ الدرَّاجِ قالَ: قصدتُ يوسفَ بنَ الحسينِ

⁽۱) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٤) .

⁽٢) سورة الإسراء : (٨٦) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٥).

⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٢٥٤) .

⁽ه) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٨).

الرازيَّ مِنْ بغدادَ ، فلمَّا دخلتُ الرَّيِّ . . سألتُ عنْ منزلِهِ ، فكلُّ مَنْ أسألُ عنهُ يقولُ لي : أيْشٍ تفعلُ بذلكَ الزنديقِ ؟! فضيَّقوا صدري ، حتَّىٰ عزمتُ على الانصرافِ .

فبِتُ تلكَ الليلةَ في مسجدٍ، ثمَّ قلتُ : جئتُ هاذا البلدَ، فلا أقلَّ مِنْ زيارةٍ ، فلم أزلُ أسألُ عنهُ حتَىٰ دفعتُ إلىٰ مسجدِهِ وهوَ قاعدٌ في المحرابِ وبينَ يديهِ رحلٌ عليهِ مصحفٌ يقرأُ ، وإذا هوَ شيخٌ بهيٌّ حسنُ الوجهِ واللحيةِ ، فدنَوتُ وسلَّمتُ ، فردَّ السلامَ وقالَ : مِنْ أينَ ؟ فقلتُ : مِنْ بغدادَ ، قصدتُ زيارةَ الشيخِ ، فقالَ : لو أنَّ في بعضِ البلدانِ قالَ لكَ إنسانٌ : أقمْ عندي حتَّىٰ أشتريَ لك داراً وجاريةً . . كانَ يمنعُكَ عنْ زيارتي ؟

فقلتُ : يا سيدي ؛ ما امتحنَني اللهُ بشيءٍ مِنْ ذلكَ ، ولوْ كانَ . . لا أدري كيفَ كنتُ أكونُ .

فقالَ: تحسنُ أَنْ تقولَ شيئاً ؟ فقلتُ: نعمْ ، وقلتُ: [من الطويل] رَأَيْتُكَ تَبْنِي دَائِباً فِي قَطِيعَتِي وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِي فَأَطْبَقَ المصحفَ ، ولمْ يزلْ يبكي حتَّى [ابتلَّتْ] لحيثُهُ وثوبُهُ ، حتَّى رحمتُهُ مِنْ كثرةِ بكائِهِ ، ثمَّ قالَ لي: يا بنيَّ ؛ تلومُ أهلَ الرَّيِ على قولِهِمْ: يوسفُ بنُ الحسينِ زنديتُ ؟! ومِنْ وقتِ الصلاةِ هوَ ذا أقرأُ القرآنَ لمْ تقطرْ مِن عينى قطرةٌ ، وقدْ قامَتْ على القيامةُ بهاذا البيتِ ! (١)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّوتِيَ يقولُ: سمعتُ الدُّواجَ يقولُ: كنتُ أنا وابنُ الفُوطيِ مازَّينِ على دجلةَ بينَ البصرةِ والأُبُلَّةِ ، وإذا بقصرٍ حسنٍ لهُ منظرٌ ، وعليهِ رجلٌ وبينَ يديهِ جاريةٌ تغني وتقولُ:

[من مجزوء الرمل]

فِ عَن مِنْ عَلَى لَا لَهُ وُدُّ كَانَ مِنْ عِي لَ كَ يُبْ ذَلْ

⁽١) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٣٦٣) ، والبيت للوليد بن يزيد كما في « الأغاني » (٢٤٤٨/٧).

كُلَّ يَ وَمِ تَتَلَ وَمِ تَتَلَ وَنُ غَيْدِهِ وَعَلَيهِ مَرَقَعَةٌ يسمعُ ، فقالَ : يا جاريةُ ؛ بحياةِ مولاكِ ؛ أعيدى :

كُلَّ يَ وَمِ تَتَلَ وَمِ تَتَلَ وَمُ اللهِ عَنْ مَا اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُولِيْ عَلَىٰ اللهُ عَلَى

فقالَ صاحبُ القصرِ للجاريةِ: أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ تعالىٰ ، وخرجَ أهلُ البصرةِ ، وفرغوا مِنْ دفنِهِ والصلاةِ عليهِ ، فقامَ صاحبُ القصرِ وقالَ : أليسَ تعرفوني ؟ أشهدُكُمْ أنَّ كلَّ شيءٍ لي في سبيلِ اللهِ ، وكلَّ مماليكي أحرارٌ ، ثمَّ اتَّزرَ بإزارِ ، وارتدىٰ برداءِ ، وتصدَّقَ بالقصرِ ، ومرَّ فلمْ يُرَ لهُ بعدَ ذلكَ وجهٌ ، ولا سُمِعَ لهُ أثرٌ (۱)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمع أبو حُلمانَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمع أبو حُلمانَ الدمشقيُّ طوَّافاً ينادي (٢): يا سعتر بَرِّي (٣)، فسقطَ مغشياً عليهِ، فلمَّا أفاقَ . . شيِّلَ ، فقالَ: حسبتُهُ يقولُ: اسعَ . . ترَ بِرِّي (١)

وسمعَ عتبةُ الغلامُ رجلاً يقولُ:

سُـــنِحَانَ رَبِّ السَّـــما إِنَّ الْمُحِـبِّ لَفِــي عَنَــا فقالَ عتبة : صدقتَ ، وسمعَ رجلٌ آخرُ ذلكَ القولَ ، فقالَ : كذبتَ (٥)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٨) ، والمنظرة : الموضع المشرف ، وهي الشُّرفة هنا .

 ⁽٢) وفي «لسان الميزان» (٨٨٢٠/٩): (أبو خُلْمان: بضم المهملة وسكون اللام، الحلبي، ذكره أبو عبد الرحمين السلمي في « طبقات الصوفية» ، فقال: دخل الشام) ، والله أعلم.

⁽٣) كذا (سعتر) في (ج، ه، ي، ل)، وفي سائر النسخ: (سعتراً).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٢) .

⁽٥) الخبر في « اللمع » (ص ٣٦٢) ، والبيت فيه من مجزوء الكامل :

ســـــبحانَ جَبُــــارِ الســــما إنَّ المحــــبَ لفــــي عنـــــا ولم يقم شعراً في (ي) .

فكلُّ واحدٍ يسمعُ مِنْ حيثُ هوَ .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدٍ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ رُويماً وقدْ سُئِلَ عنِ المشايخِ الذينَ لقيَهُمْ في السماع ، فقالَ: كالقطيع وقعَ فيهِ الذئبُ (١)

وحُكِيَ عَنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ قَالَ: رأيتُ عليَّ بنَ الموفَّقَ في السماعِ يقولُ: أقيموني ، فأقاموهُ ، فقامَ وتواجدَ ، ثمَّ قالَ: أنا الشيخُ الزفَّانُ (٢)

وقيلَ : قامَ الدُّقِيُّ ليلةً إلى الصباحِ يقومُ ويسقطُ على هلذا البيتِ والناسُ قيامٌ يبكونَ :

بِ ٱللهِ فَ ٱرْدُدْ فُ وَادَ مُكْتَئِبٍ لَيْ سَ لَـهُ مِـنْ حَبِيبِـهِ خَلَـفُ

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ أحمدَ بالبصرةِ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: خدمتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ سنينَ كثيرةً، فما رأيتُهُ تغيَّرُ عندَ سماعِ شيءٍ كانَ يسمعُهُ مِنَ الذكرِ أو القرآنِ أوْ غيرِهِ، فلمّا كانَ في آخرِ عمرِهِ. قُرئَ بينَ يديهِ: ﴿ فَالْيُومَ لَا يُوْخَذُ مِنكُو فِدْبَةٌ ﴾ (*)، رأيتُهُ تغيَّرُ وارتعدَ وكادَ يسقطُ، فلمّا رجعَ إلىٰ حالِ صحوِهِ. سألتُهُ عنْ ذلكَ ، فقالَ: يا حبيبي ؛ ضعفْنا (°)

وحكى ابنُ سالمِ قالَ : رأيتُهُ مرَّةً أخرىٰ قُرِئَ بينَ يديهِ : ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ إِلَهُ ٱلْمُثَلُ يَوْمَ إِلَ ٱلْمُقُلُ اللَّهُمُّنِ ﴾ (١٠) ، فتغيَّرَ وكادَ يسقطُ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : ضعفتُ (٧).

⁽١) في (ي): (الصوفي) بدل (الصيرفي)، وفي هامش (أ): (صح الكتاب)، والخبر رواه السراج في « اللمع» (ص ٣٦١).

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٣) ، قالها تغطية لحاله عن جلسائه ، والزفَّان : السريع الخفيف .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٤) .

⁽٤) سورة الحديد : (١٥) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٥) ، وفيه (الحسن) بدل (الحسين) .

⁽٦) سورة الفرقان : (٢٦).

⁽٧) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٥) .

وهانه صفة الأكابر، لا يردُ عليهِمْ واردٌ وإنْ كانَ قوياً إلا وهم أقوى منه (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: دخلتُ على أبي عثمانَ المغربيِّ وواحدٌ يستقي الماءَ مِنَ البئرِ على بكرةٍ ، فقالَ: يا أبا عبدِ الرحمانِ ؛ تدري أيْشِ تقولُ البكرةُ ؟ فقلتُ: لا ، فقالَ: تقولُ: اللهُ اللهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ طاهرِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ طاهرِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ: رُوِيَ عنْ عليِّ بنِ أبي طالبِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ سمعَ صوتَ ناقوسٍ ، فقالَ لأصحابِهِ: تدرونَ ما يقولُ ؟ قالوا: لا ، قالَ: إنَّهُ يقولُ: سبحانَ اللهِ حقّاً حقّاً ، إنَّ المولى صمدٌ يبقى (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ الكَرْخيَّ الوَجِيهيَّ يقولُ: كانَ جماعةٌ مِنَ الصوفيَّةِ مستجمعينَ في بيتِ الحسنِ القزَّازِ ومعَهُمْ قوَّالُونَ يقولُونَ ويتواجدُونَ ، فأشرفَ عليهِمْ ممشاذُ الدِّينَوَريُّ ، فسكتوا ، فقالَ : ارجعوا إلى ما كنتُمْ فيهِ ، فلوْ جُمِعَ ملاهي الدنيا في أذني . . ما شغلَ هبِّي ولا شفى بعضَ ما بي (٣)

وبهاذا الإسنادِ عن الوجيهيِّ قالَ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذُباريُّ يقولُ: بلغنا في هاذا الأمرِ إلى مكانِ مشلِ حدِّ السيفِ، إنْ مِلْنا كذا.. ففي النار (1).

وقالَ خيرٌ النسَّاجُ : قصَّ موسى بنُ عمرانَ صلواتُ اللهِ عليهِ (٥) ، فزعَقَ واحدٌ منهُمْ ، فانتهرَهُ موسى ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ : يا موسى ؛ بطيبي

⁽١) وعبارة السرَّاج : (لا يردُ عليه وارد إلا وهو يبتلعه بقوَّة حاله) .

⁽٢) بحسب ما وقع في نفسه من صوتها . « إحكام الدلالة » (١٤٢/٤) ، وفي (أ ، ب ، ج) : (إن المولئ يبقئ) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٦) ، وفيه وفي (ل) : (الكرجي) بدل (الكرخي) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٧٢) .

⁽٥) في (ي) فقط زيادة : (علىٰ قوم قصَّة) .

فاحوا(١١) ، وبحبّي باحوا ، وبوجدي صاحوا ، فلِمَ تنكرُ على عبادي ؟!

وقيلَ : سمعَ الشِّبليُّ قائلاً يقولُ : الخيارُ عشرةٌ بدانقٍ ، فصاحَ وقالَ : إذا كانَ الخيارُ عشرةٌ بدانقٍ . . فكيفَ الشِّرارُ ؟! (٢)

وقيلَ : إذا تغنَّتِ الحورُ العِينُ في الجنَّةِ . . تورَّدَتِ الأشجارُ .

وقيلَ : كانَ عونُ بنُ عبدِ اللهِ يأمرُ جاريةً لهُ حسنةَ الصوتِ فتغنِّي بصوتٍ حزين حتَّىٰ يبكي القومُ (٣)

وسُئِلَ أبو سليمانَ الدارانيُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : كلُّ قلبٍ يريدُ الصوتَ الحسنَ فهوَ ضعيفٌ يُداوىٰ كما يُداوى الصبيُّ إذا أُريدَ أنْ ينامَ ، ثمَّ قالَ أبو سليمانَ : إنَّ الصوتَ الحسنَ لا يُدخلُ في القلبِ شيئاً ، إنَّما يُحرِّكُ مِنَ القلبِ ما فيهِ (٤)

قالَ ابنُ أبي الحَواريِّ : صدقَ واللهِ أبو سليمانَ .

وقالَ الجُرَيرِيُّ : ﴿ كُونُواْ دَبَانِيِّنَ ﴾ (°) ؛ أيْ : سامعينَ مِنَ اللهِ تعالى ، قائلينَ باللهِ تعالى (٦)

وسُئِلَ بعضُهُم عنِ السماعِ ، فقالَ : بروقٌ تلمعُ ثمَّ تخمدُ ، وأنوارٌ تبدو ثمَّ تخمدُ ، وأنوارٌ تبدو ثمَّ تخفى ، ما أحلاها لو بقيَتْ مع صاحبِها طرفةَ عينِ ! ثمَّ أنشاً يقولُ :

خَطْرَةٌ فِي ٱلسِّرِّ مِنْهُ خَطَرَتْ خَطْرَةَ ٱلْبَرْقِ ٱبْتُدِي ثُمَّ ٱضْمَحَلُّ أَنْ رَوْدٍ لَكَ لَوْ حَقّاً فَعَلْ أَيُّ زَوْدٍ لَكَ لَوْ حَقّاً فَعَلْ أَيُّ زَوْدٍ لَكَ لَوْ حَقّاً فَعَلْ

⁽١) في أكثر النسخ : (ناحوا) بدل (فاحوا) ، وفي (ز) : (بطنِّي) بدل (بطيبي) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣٢) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٦٤/٤) ، واسمها : بشْرَةُ ، وكذا في « التاج » (ب ش ر) .

⁽٤) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٥) .

⁽۵) سورة آل عمران : (۷۹) .

⁽٦) كذا في « تفسير السلمي » (١٠٥/١) .

⁽٧) البيتان للبحتري بنحوهما كما في « ديوانه » (١٧١٥/٣) ، وفيه : (بدا) بدل (ابتدى) .

وقيلَ : السماعُ فيهِ نصيبٌ لكلِّ عضوٍ ، فما يقعُ إلى العينِ يبكي ، وما يقعُ الى اللسانِ يصيحُ ، وما يقعُ على اليدِ يمزِّقُ النيابَ ويلطِمُ ، وما يقعُ على الرِّجُلِ يرقصُ (١)

وقيلَ : ماتَ بعضُ ملوكِ العجمِ وخلَّفَ ابناً صغيراً ، فأرادوا أنْ يبايعوهُ ، فقالوا : كيفَ نصلُ إلى عقلِهِ وذكائِهِ ؟

فتوافقوا على أنْ يأتوا بقوَّالٍ يقولُ شيئاً ، فإنْ أحسنَ الإصغاءَ . . علموا كياستَهُ ، فأتَوا بقوَّالٍ ، فلمَّا قالَ القوَّالُ شيئاً . . ضحكَ الرضيعُ ، فقبَّلوا الأرضَ بينَ يديهِ وبايعوهُ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: اجتمعَ أبو عمرو بنُ نُجَيدٍ والنصراباذيُّ والطبقةُ في موضع ، فقالَ النصراباذيُّ : أنا أقولُ : إذا اجتمعَ القومُ . . فواحدٌ يقولُ شيئاً ويسكتُ الباقونَ خيرٌ مِنْ أَنْ يغنابوا أحداً .

فقالَ أبو عمرو: لَأَنْ تغتابَ ثلاثينَ سنةً أنجى لكَ مِنْ أَنْ تظهِرَ في السماعِ ما لستَ بهِ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الناسُ في السماعِ ثلاثةٌ: متسبّعٌ، ومستمعٌ، وسامعٌ؛ فالمتسبّعُ يسمعُ بوقتٍ، والمستمعُ يسمعُ بحلّ ، والسامعُ يسمعُ بحقّ) (١٠)

وسألتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ غيرَ مرَّةٍ شبهَ طلبِ رخصةٍ في السماع، وكانَ يحيلُني على ما يوجبُ الإمساكَ عنهُ، ثمَّ بعدَ طولِ المعاودةِ قالَ : إنَّ المشايخَ قالوا : ما جمعَ قلبَكَ إلى اللهِ سبحانَهُ فلا بأسَ بهِ.

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٨) ، والقول لأبي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى .

⁽۲) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٨) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠).

⁽٤) فالمتسمّعُ متكلف في سماعه ، والمستمع صاحب حال ، وفي (ج، ح، ي): (بالحق) بدل (بحق) .

البصريُّ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ يعلى الراذيُّ قالَ: حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ العمريُّ قالَ: حدَّثنا أبو عمرٍو عثمانُ بنُ بدرٍ قالَ: حدَّثنا هارونُ أبو حمزة ، عنِ العُذافرِ (١) ، عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: (أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسى بنِ عمرانَ عليهِ السلامُ: إنِّي جعلتُ فيكَ عشرةَ آلافِ سمع حتَّىٰ سمعتَ كلامي ، وعشرةَ آلافِ لسانٍ حتَّىٰ جملٍ أجبتني ، وأحبُ ما يكونُ إليَّ وأقربُهُ إذا أكثرتَ الصلاةَ على النبيِّ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (١)

وقيلَ : رأَىٰ بعضُهُمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ : الغلطُ في هلذا أكثرُ ؛ يعني بهِ : السماعَ (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ علياً السائحَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ النهاونديَّ يقولُ: سمعتُ علياً السائحَ يقولُ: رأيتُ إبليسَ لعنهُ اللهُ لفي السائحَ يقولُ: رأيتُ إبليسَ لعنهُ اللهُ لفي المنامِ على بعضِ سطوحِ أولاسَ وأنا على سطحٍ ، وعلى يمينِهِ جماعةٌ وعلى يسارِهِ جماعةٌ ، وعليهِمْ ثيابٌ لطائ ، فقالَ لطائفةٍ منهُمْ: قولوا ، فقالوا وغنّوا ، فاستفرخَني طيبُهُ حتَى هممتُ أَنْ أطرحَ نفسي مِنَ السطح .

ثمَّ قالَ : ارقصوا ، فرقصوا أطيبَ ما يكونُ .

ثمَّ قالَ لي : يا أبا الحارثِ ؛ ما أصبتُ شيئاً أدخلُ بهِ عليكُمْ إلَّا هنذا .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: اجتمعتُ ليلةً معَ الشِّبليُّ وتواجدَ، فقيلَ ليلةً معَ الشِّبليُّ وتواجدَ، فقيلَ لهُ: يا أبا بكرِ ؟ ما لكَ مِنْ بينِ الجماعةِ ؟

⁽١) في (أ): (العداف).

⁽Y) انظر « القول البديع » (ص ٢٨٢) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٣/٢٦ ، ٤٣٣) عن أبي الفضل الهاشمي والعباس بن المهتدي رحمه الله تعالى.

فقامَ وتواجدَ وقالَ : [من البسيط]

لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنَّدُمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنَّدُمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بن عبدِ اللهِ الأصبهانيَ يقولُ : مُونَ بقصرٍ ، فرأيتُ شاباً حسنَ الوجهِ سمعتُ أبا عليّ الرُّوذُباريَّ يقولُ : جُونَ بقصرٍ ، فرأيتُ شاباً حسنَ الوجهِ مطروحاً وحولَهُ ناسٌ ، فسألتُ عنهُ ، فقالوا : إنَّهُ جازَ بهذا القصرِ وجاريةٌ تغيِّي :

[من مجزوء الرمل]

كَبُ صَرَنْ هِمَّ مَ عَبْ هِ طَمِعَ مَنْ فِسَالًا عَنْ مَانٌ مَانٌ قَدَ رَآكا فَشَهِقَ شَهِقةً وماتَ (٢)

⁽۱) تقدم البيت (ص ٢٦١)، والخبر رواه ابن حساكر في « تاريخه » (٧١/٦٦)، وفيه : (فصاح الشبلي والقوم سكرت ، فقال له بعض المشابخ : يا أبا بكر ؛ أليس هلؤلاء يسمعون معك ١٤ ما لك من بين الجماعة ، فقام وتواجد ، وأنشأ يقول . . .) .

⁽٢) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٩) دون البيت الثاني، وكذا قد تقدم (ص ٣٦٣)، وفي (ز): (لعبني) بدل (لِعَين) ، والخبر رواه الرافعي في «التدوين» (١٨٩/١) عن النصراباذي عن ابن أبي الحواري، وقوله: (أن ترى من قد رآكا) وهم العارفون بالله، فكان فيه ردَّ لهمَّته العالية المتعلقة برؤيته تعالى، وتعزية له في فوات مقصوده، فلم يحمله قلبه، فشهق شهقة ومات على أحسن أحواله. « إحكام الدلالة» (١٤٦/٤) ، وفي هامش (ل): (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي في الثامن على شيخنا المحمالي أدام الله بركته)، وفي هامشها أيضاً: (بلغ مقابلة).

ا ب ر نبات كرامات الأوليار

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رحمه الله : ظهورُ الكراماتِ على الأولياءِ جائزٌ .

والدليلُ علىٰ جوازِهِ: أنَّهُ أمرٌ موهومٌ حدوثُهُ في العقلِ ، لا يؤدِّي حصولُهُ إلى رفعِ أصلٍ مِنَ الأصولِ ، فواجبٌ وصفّهُ سبحانَهُ بالقدرةِ على إيجادِهِ ، وإذا وجَب كونُهُ مقدوراً للهِ سبحانَهُ . . فلا شيءَ يمنعُ جوازَ حصولِهِ (١)

وظهورُ الكراماتِ علامةُ صدقِ مَنْ ظهرَتْ عليهِ في أحوالِهِ ، فمَنْ لمْ يكنْ صادقاً . . فظهورُ مثلِها عليهِ لا يجوزُ .

والذي يدلُّ عليهِ: أنَّ تعريفَ القديمِ سبحانَهُ إيَّانا حتَّىٰ نفرِّقَ بينَ مَنْ كانَ صادقاً في أحوالهِ وبينَ مَنْ هوَ مبطلٌ مِنْ طريقِ الاستدلالِ . . أمرٌ موهومٌ (٢) ، ولا يكونُ ذلكَ إلَّا باختصاصِ الوليِّ بما لا يوجدُ معَ المفتري في دعواهُ ، وذلكَ الأمرُ هيَ الكرامةُ التي أشرْنا إليها .

ولا بدَّ مِنْ أَنْ تكونَ الكرامةُ فعلاً ناقضاً للعادةِ في أيامِ التكليف ، ظاهراً على موصوفِ بالولايةِ في معنى تصديقِهِ في حالِهِ .

وتكلَّمَ الناسُ في الفرقِ بينَ الكراماتِ وبينَ المعجزاتِ مِنْ أهلِ الحقِّ : فكانَ الإمامُ أبو إسحاقَ الإسفراينيُّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : المعجزاتُ دلالاتُ صدقِ الأنبياءِ ، ودليلُ النبوَّةِ لا يوجدُ معَ غيرِ النبيِّ ، كما أنَّ الفعلَ المحكمة لمَّا كانَ دليلاً للعالِمِ في كونِهِ عالِماً . . لمْ يوجدُ ممَّنُ لا يكونُ عالماً .

⁽١) إذْ كل مقدور ممكنٌ ، وكل ممكن جائز الوقوع إن تعلقت القدرة بإيجاده .

⁽٢) خبر (أن) أمرٌ ، وموهوم ؛ أي : متصوَّر ، وكذا يقال فيما سبق .

وكانَ يقولُ: الأولياءُ لهُمْ كراماتٌ شبهُ إجابةِ الدعاءِ (١) ، فأمَّا جنسُ ما هوَ معجزةٌ للأنبياءِ . . فلا (٢)

وأمَّا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ . . فكانَ يقولُ : المعجزاتُ دلالاتُ الصدقِ ، ثمَّ إنِ ادعى صاحبُها النبوَّةَ . . فالمعجزةُ تدُلُّ على صدقِهِ في قالتِهِ ، وإنْ أشارَ صاحبُها إلى الولايةِ . . دلَّتِ المعجزةُ على صدقِهِ في حالتِهِ ، فتسمَّىٰ كرامةً ، ولا تسمَّىٰ معجزةً وإنْ كانَتْ مِنْ جنسِ المعجزاتِ ؛ للفرقِ .

وكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مِنَ الفرقِ بينَ المعجزاتِ والكراماتِ: أنَّ الأنبياءَ عليهِ مُ السلامُ مأمورونَ بإظهارِها، والوليُّ يجبُ عليهِ سَترُها وإخفاؤُها، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يدعي ذلكَ ويقطعُ القولَ بهِ، والوليُّ لا يدعيها ولا يقطعُ بكرامتِهِ ؛ لجواز أنْ يكونَ ذلكَ مَكْراً.

وقال أوحدُ وقتِهِ في فَنِّهِ القاضي أبو بكرِ الأسعريُّ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّ المعجزاتِ تختصُّ بالأنبياءِ ، والكراماتِ تكونُ للأولياءِ ، ولا يكونُ للأولياءِ معجزةٌ ؛ لأنَّ مِنْ شرطِ المعجزةِ اقترانَ دعوى النبوَّةِ بها ، والمعجزةُ لمُ تكنُ معجزةً لعينِها ، وإنَّما كانَتْ معجزةً لحصولِها على أوصافِ كثيرةِ ، فمتى اختلَّ شرطٌ مِنْ تلكَ الشرائطِ . . لا تكونُ معجزةً ، وأحدُ تلكَ الشرائطِ دعوى النبوَّة ، والوليُّ لا يدعي النبوَّة ، فالذي يظهرُ عليهِ لا يكونُ معجزةً .

وهلذا القولُ هِيَ الذي نِعتمدُهُ ونقولُ بِهِ ، بلُ ندينُ بِهِ .

فشرائطُ المعجزاتِ كلَّها أَوْ أكثرُها توجدُ في الكرامةِ إلَّا هـٰذا الشرطَ الواحدَ .

والكرامةُ فعلٌ لا محالةً (٣)؛ لأنَّ ما كانَ قديماً لمْ يكن لهُ اختصاصٌ

⁽١) أو موافاة ماء في بادية من غير توقع المياه ، أو نحو ذلك مما ينحطُّ عن خرق العادات . « حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع » (٤٨٢/٢) ، ويقول الأستاذ الإسفرايني رحمه الله تعالى قال الحَلِيمي وعامة المعتزلة إلا أبا الحسين البصري . انظر « المواقف » (ص ٣٧٠) .

⁽٧) فالماثعون علَّلوا المنع لخوف اللبس بالمعجزة ، لا نفياً للإمكان كما قد يُعتقد .

⁽٣) في (ي) زيادة: (محدث)، وحدوث الفعل لا يخفى.

بأحدٍ ، وهوَ ناقضٌ للعادةِ (١) ، ويحصلُ في زمانِ التكليفِ (٢)

ويظهرُ على عبدٍ تخصيصاً لهُ وتفضيلاً ، وقدْ يحصلُ باختيارِهِ ودعائِهِ ، وقدْ لا يحصلُ ، وقدْ يكونُ بغير اختيارِهِ في بعضِ الأوقاتِ .

ولمْ يُؤمَرِ الوليُّ بدعاءِ الخلقِ إلىٰ نفسِهِ (٣) ، ولوْ أظهرَ شيئاً مِنْ ذلكَ علىٰ مَنْ يكونُ أهلاً لهُ . . لجازَ (١٠)

واختلفَ أهلُ الحقِّ في الولمِّ : هلْ يجوزُ أَنْ يعلمَ أَنَّهُ ولمُّ أَمْ لا ؟ فكانَ الإمامُ أبو بكرِ ابن فُوركَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ : لا يجوزُ ذٰلكَ ؛ لأنَّهُ يسلبُهُ الخوفَ ، ويوجبُ لهُ الأمنَ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رحمَهُ اللهُ يقولُ بجوازِهِ ، وهوَ الذي نؤثرُهُ ونقولُ بهِ (٠)

وليسَ ذلكَ بواجبٍ في جميعِ الأولياءِ حتَّىٰ يكونُّ كلُّ وليِّ يعلمُ أنَّهُ وليُّ واليُّ واليُّ واليُّ واليُّ واليُّ والكَّلُ علمَ بعضُهُمْ ذلكَ كما يجوزُ ألَّا يعلمَ بعضُهُمْ ، فإذا علمَ بعضُهُمْ أنَّهُ وليٌّ . . كانَتْ معرفتُهُ تلكَ كرامةً لهُ انفردَ بها .

وليسسَ كلُّ كرامسةٍ لوليٍ يجبُ أَنْ تكونَ تلكَ بعينِها لجميعِ الأولياءِ ، بلُ لؤ لمْ يكنْ للوليِّ كرامةٌ ظاهرةٌ عليهِ في الدنيا . . لم يقدحُ عدمُها في كونِسهِ وليّاً ، بخلافِ الأنبياءِ ؛ فإنَّهُ يجبُ أَنْ يكونَ لهُم معجزاتٌ (٢) ؛ لأنَّ النبيَّ مبعوتٌ إلى الخلقِ ، فبالناسِ حاجةٌ إلى معرفةِ صدْقِهِ ، ولا يُعلَمُ إلَّا بالمعجزةِ .

⁽١) قوله : (وهو) عائدٌ على ذلك الفعل . (إحكام الدلالة ؛ (١٤٩/٤) .

⁽٢) أي : في الدنيا ، لا أنها لا تقع إلا من المكلُّف ، وسيأتي قريباً .

⁽٣) وهنذا من الفروق بينها وبين المعجزة .

⁽٤) بل قد يندب لما يترتب عليه من الخيرات ؛ كزيادة يقينه . (إحكام الدلالة » (١٥٠/٤) .

⁽٥) تقدم تحقيقه للمصنف (ص ٥٥٤)، وسيأتي أيضاً قريباً.

⁽٦) أي: وجوباً . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٥٠/٤) .

⁽٧) هو من مقابلة الأفراد بالأفراد ؛ إذ الواجبُ معجزةٌ واحدة في حتّ النبي .

وبعكسِ ذلكَ حالُ الولمِي ؛ لأنَّهُ ليسَ بواجبِ على الخلقِ ولا على الوليِّ أيضاً العلمُ بأنَّهُ وليٌّ .

والعشرةُ مِنَ الصحابةِ صدَّقوا الرسولَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فيما أخبرَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهِلِ الجنَّةِ (١)

وقولُ مَنْ قالَ : لا يجوزُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ يخرجُهُمْ مِنَ الخوفِ . . فلا بأسَ ألّا يخافوا تغيُّرَ العاقبةِ ، والذي يجدونَ في قلوبِهِمْ مِنَ الهيبةِ والتعظيمِ والإجلالِ للحقّ سبحانَهُ . . يزيدُ ويربي على كثيرِ مِنَ الخوفِ (٢)

واعلمْ: أنَّهُ ليسَ للوليِّ مساكنةٌ إلى الكرامةِ التي تظهرُ عليهِ ، ولا لهُ ملاحظةٌ ، وربَّما يكونُ لهُمْ في ظهورِ جنسِها قوَّةُ يقينٍ وزيادةُ بصيرةٍ ؛ لتحقُّقِهِمْ أنَّ ذلكَ فعلُ اللهِ تعالىٰ ، فيستدلُّونَ بها علىٰ صحَّةِ ما همْ عليهِ مِنَ العقائدِ .

وفي الجملة : فالقولُ بجوازِ ظهورِها على الأولياءِ واجبٌ ، وعليهِ جمهورُ أهل المعرفة .

ولكثرة ما تواتر بأجناسِها الأخبارُ والحكاياتُ صارَ العلمُ بكونِها وظهورِها على الأولياءِ في الجملةِ علماً قويّاً انتفىٰ عنهُ الشكوكُ، ومَنْ توسَّطَ هذه الطائفة وتواترَ عليهِ حكاياتُهُمْ وأخبارُهُمْ . . لمْ تبقَ لهُ شبهةٌ في ذلكَ على الجملةِ .

ومِنْ دلائلِ هاذهِ الجملةِ: نصُّ القرآنِ في قصَّةِ صاحبِ سليمانَ عليهِ السلامُ ، حيثُ قالَ: ﴿ أَنَا عَاتِكَ بِهِ عَبَلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ (٣) ولم يكنْ نبيًا .

والأثرُ عنْ أميرِ المؤمنينَ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ صحيحٌ أنَّهُ قالَ : (يا ساريةُ ؛ الجبلَ) في حالِ خطبتِهِ في يومِ الجمعةِ ، وتبليغُ صوتِ عمرَ

⁽١) رواه أبو داوود (٤٦٤٩)، والثرمذي (٣٧٤٨)، والنسائي في « السنن الكبرئ » (٨١٣٧)، وابن ماجه (١٨٣٠) وقد تقدم (ص ٥٥٥).

⁽٢) كذا في جميع النسخ خلا (ي) : (يربي) بالياء ، من أربئ يربي ؛ بمعنى : يزيد ، وفي (ي) : (يربو) .

⁽٣) سورة النمل: (٤٠).

إلىٰ ساريةَ في ذلكَ الوقتِ حتَّىٰ تحرَّزَ مِنْ مكامنِ العدوِّ مِنَ الجبلِ في تلكَ الساعةِ (١)

فإن قيلَ: كيفَ يجوزُ إظهارُ هاذهِ الكراماتِ الزائدةِ في المعاني على معجزاتِ الرسل ؟ وهلْ يجوزُ تفضيلُ الأولياءِ على الأنبياءِ عليهمُ السلامُ ؟

قيلَ: هانْ وَالكراماتُ لاحقةٌ بمعجزاتِ نبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؛ لأنَّ كلَّ مَنْ ليسَ بصادقِ في الإسلامِ لا تظهرُ عليهِ الكرامةُ ، وكلُّ نبيّ ظهرَتْ كرامتُهُ على واحدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فهي معدودةٌ مِنْ جملةِ معجزاتِهِ ؛ إذْ لوْ لمْ يكنْ ذالكَ الرسولُ صادقاً . . لمْ تظهرْ على مَنْ تابعَهُ المعجزةُ (٢)

فأمًّا رتبةُ الأولياءِ . . فلا تبلغُ رتبةَ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ ؛ للإجماعِ المنعقدِ على ذُلكَ (٣)

وهاذا أبو يزيدَ البِسُطاميُّ سُئِلَ عنْ هاذهِ المسألةِ ، فقالَ : مَثَلُ ما حصلَ للأنبياءِ عليهِمُ السلامُ كمَثَلِ زِقِّ فيهِ عسلٌ ترشَّحَ منهُ قطرةٌ ، فتلكَ القطرةُ مثلُ ما لجميع الأولياءِ ، وما في الظَّرْفِ مثلُ ما لنبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .



ثمَّ هاذهِ الكراماتُ قدْ تكونُ إجابةَ دعوةِ ، وقدْ تكونُ إظهارَ طعامِ في أوانِ فاقةٍ مِنْ غيرِ سببِ ظاهرٍ ، أوْ حصولَ ماءٍ في زمانِ عطشٍ ، أوْ تسهيلَ قطعِ مسافةٍ في مدَّةٍ قريبةٍ ، أوْ تخليصاً مِنْ عدةٍ ، أوْ سماعَ خطابٍ مِنْ هاتفٍ ، أوْ غيرَ ذلكَ مِنْ فنونِ الأفعالِ الناقضةِ للعادةِ .

⁽١) رواه البيهقي في « الاعتقاد » (ص ٣١٤) .

 ⁽٢) كذا في جميع النسخ جاء بلفظ (المعجزة) على المعنى اللغوي، وفي (ي) وحدها: (الكرامة) بدل
 (المعجزة).

⁽٣) حتى قال الإمام السراج في « اللمع » (ص ٥٣٧) : (والولاية والصديقيَّة منوَّرة بأنوار النبوة ، فلا تلحق النبوة أبداً ، فكيف تفضَّل عليها ؟!) ، ومنشأ الخطأ خبر الخضر عليه السلام .

واعلم: أنَّ كثيراً مِنَ المقدوراتِ نعلمُ اليومَ قطعاً أنَّهُ لا يجوزُ أنْ يظهرَ كرامةً للأولياءِ ، وبضرورةِ أوْ شبْهِ ضرورةٍ نعلمُ ذلكَ .

فمنها: حصولُ إنسانٍ لا مِنْ أبوينِ ، وقلْبُ جمادِ بهيمةً أوْ حيواناً ، وأمثالُ هاذا يكثرُ (١)



فإنْ قيلَ : ما معنى الوليّ ؟

قيلَ : بحتملُ أمرينِ :

أحدُهُما: أنْ يكونَ فَعيلاً مبالغةً مِنَ الفاحلِ ؛ كالعليمِ والقديرِ وغيرِهِ ، فيكونُ معناهُ: مَنْ توالَتْ طاعاتُهُ مِنْ غيرِ تخلُّلِ معصيةٍ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ فَعيلاً بمعنى مفعولٍ ؛ كقتيلِ بمعنى مقتولٍ ، وجريح بمعنى ممتولٍ ، وجريح بمعنى مجروحٍ ؛ وهوَ الذي يتولَّى الحقُّ سبحانَهُ حفظهُ وحراستَهُ على الإدامةِ والتوالي ، فلا يخلقُ لهُ الخِذْلانَ الذي هوَ قدرةُ العِصيانِ ، ويديمُ توفيقَهُ الذي هوَ قدرةُ العِصيانِ ، ويديمُ توفيقَهُ الذي هوَ قدرةُ الطاعةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَهُو يَتَوَلَّى الصَّلِحِينَ ﴾ (٢)



فإنْ قيلَ : فهلْ يكونُ الوليُّ معصوماً ؟

قيلَ : أمَّا وجوباً كما يُقالُ في الأنبياءِ . . فلا ، وأمَّا أنْ يكونَ محفوظاً حتَّىٰ

⁽١) وقد قال الزركشي : ما قاله القشيري ضعيف ، والجمهور على خلافه ، وقد أنكروا عليه حتى ولده أبو النصر في كتابه « المرشد » ، فقال : إنه غلط من قائله ، وإنكار كتابه « المرشد » ، فقال : إنه غلط من قائله ، وإنكار للحس ، بل الصواب جريانها بقلْبِ الأعيان ونحوه . « إحكام الدلالة » (١٥٣/٤) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) . (٧) سورة الأعراف : (١٩٦) .

لا يصرَّ على الذنوبِ وإنْ حصلتْ هَناتٌ أَوْ آفاتٌ أَوْ زَلَّاتٌ . . فلا يمتنعُ ذَلكَ في وصفِهمْ .

وقدْ قيلَ : للجنيدِ : العارفُ يزني يا أبا القاسمِ ؟ فأطرقَ مليّاً ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُولًا ﴾ (١)



فإنْ قيلَ : فهلْ يسقطُ الخوفُ عن الأولياءِ ؟

قيلَ: أمَّا الغالبُ على الأكابرِ . . فكانَ الخوف (٢) ، وذلكَ الذي قلْنا فيما تقدَّمَ على جهةِ الندرةِ غيرُ ممتنع ، وهلذا السريُّ السقطيُّ يقولُ : لوْ أنَّ واحداً دخلَ بستاناً فيهِ أشجارٌ كثيرةٌ ، وعلى كلِّ شجرةٍ طيرٌ يقولُ لهُ بلسانِ فصيح : السلامُ عليكَ يا وليَّ اللهِ ؛ فلوْ لمْ يخفُ أنَّهُ مكرٌ . . لكانَ ممكوراً بهِ .

وأمثالُ هلذهِ مِنْ حكاياتِهِمْ كثيرةٌ .



فإنْ قيلُ : فهلْ تجوزُ رؤيةُ اللهِ عزَّ وجلَّ بالأبصارِ اليومَ في الدنيا على جهةِ الكرامةِ ؟

فالجوابُ عنهُ: أنَّ الأقوى فيهِ: أنَّهُ لا يجوزُ ؛ لحصولِ الإجماعِ عليهِ . ولقدْ سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رضيَ اللهُ عنهُ يحكي عنْ أبي الحسنِ

⁽١) سورة الأحزاب: (٣٨) .

⁽Y) سقطت الفاء من جميع النمخ ، وأثبتت من (ي) و (إحكام الدلالة » (١٥٦/٤) .

الأشعريِّ أنَّهُ قالَ في ذلكَ قولينِ في كتابِ « الرؤية » الكبيرِ (١)



فإنْ قيلَ : فهلْ يجوزُ أَنْ يكونَ وليّاً في الحالِ ، ثمَّ تتغيَّرَ عاقبتُهُ ؟ قيلَ : مَنْ جعلَ مِنْ شرطِ الولايةِ حسنَ الموافاةِ . . لا يجوِّزُ ذلكَ .

ومَنْ قالَ: إِنَّهُ في الحالِ مؤمنٌ على الحقيقةِ وإِنْ جازَ أَنْ يتغيَّرَ حالُهُ.. فلا يبعدُ أَنْ يكونَ وليًا في الحالِ صدِّيقاً، ثمَّ يتغيَّرَ، وهذا الذي نختارُهُ نحنُ (٢)

ويجوزُ أَنْ يكونَ مِنْ جملةِ كراماتِ وليِّ أَنْ يعلمَ أَنَّهُ مأمونُ العاقبةِ ، وأَنَّهُ لا تتغيَّرُ عاقبتُهُ ، فتلتحقُ هلذهِ المسألةُ بما ذكرْنا أَنَّ الوليَّ يجوزُ أَنْ يعلمَ أَنَّهُ وليُّ (٣)



فإنْ قيلَ : فهلْ يزايلُ الوليَّ خوفُ المكرِ ؟

قيلَ: إنْ كانَ مصطلِماً عنْ شاهدِهِ ('')، مختطَفاً عنْ إحساسِهِ بحالِهِ.. فهوَ مستهلَكٌ عنهُ فيما استولى عليهِ، والخوفُ مِنْ صفاتِ الحاضرينَ بهِمْ ('')

⁽¹⁾ الأول: الجواز؛ لأن ما جاز في الآخرة لا يكون محالاً في الدنيا، ولنكنها ممتنعة لانعقاد الإجماع على عدم وقوعها في الدنيا؛ لضعف الخلق عنها، ودليل هذا القول من حيث النقل: وقوعها للحضرة المحمدية لكمالها. الثاني: عدم الجواز مطلقاً، وانظر « إحكام الدلالة » (٤/٧٥)).

⁽٢) ما ذهب إليه المصنف هو مذهب السادة الماتريدية ، والأول قول السادة الأشاعرة .

⁽٣) تقدمت قريباً (ص ٧٠١).

⁽٤) أي : مستغرقاً بمشهوده . انظر « إحكام الدلالة » (١٥٨/٤) .

⁽٥) أي : منهم ، أو الأولياء ، أو الخلق . (إحكام الدلالة » (١٥٨/٤) .



فإنْ قيلَ : فما الغالبُ على الوليّ في أوانِ صحوِهِ ؟

قيل : صدقة في أداء حقوقِه سبحانة ، ثمّ رفقة وشفقته على الخلقِ في جميعِ أحوالِهِ ، ثمّ انبساطُ رحمتِهِ لكاقّةِ الخلقِ ، ثمّ دوامُ تحمّلِهِ عنهُمْ بجميلِ الخُلُقِ ، وابتدائِهِ لطلبِ الإحسانِ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ إليهِمْ مِنْ غيرِ التماسِ منهُمْ ، وتعليقِ الهمّةِ بنجاةِ الخلقِ ، وتركِ الانتقامِ منهُمْ ، والتوقّي عنِ استشعارِ حقْدٍ عليهِمْ (1) ، مع قصْرِ اليدِ عنْ أموالِهِمْ ، وتركِ الطمعِ بكلِّ وجهِ فيهِمْ ، وقبضِ عليهِمْ (1) ، مع قصْرِ اليدِ عنْ أموالِهِمْ ، والتصاونِ عنْ شهودِ مساويهِمْ ، ولا يكونُ خصماً لأحدٍ في الدنيا والآخرةِ .

واعلمْ: أنَّ مِنْ أجلِّ الكراماتِ التي تكونُ للأولياءِ: دوامَ التوفيقِ للطاعاتِ ، والمحسمةَ مِنَ المعاصي والمخالفاتِ .

وممَّا يشهدُ مِنَ القرآنِ على إظهارِ الكراماتِ على الأولياءِ: قولُهُ سبحانَهُ في صفةِ مريمَ عليها السلامُ ولم تكنْ نبيّاً ولا رسولاً: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكِرِيًّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ (٢) ، وكانَ يقولُ: ﴿ أَنَّ لَكِ هَذَا ﴾ ، فتقولُ مريمُ: ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ أُللَّهِ ﴾

وقولُهُ سبحانَهُ لمريمَ : ﴿ وَهُنِيَّ إِلَيْكِ بِجِنْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَقِطْ عَلَيْكِ نُطَبًا جَنِيبًا ﴾ (٣) ، وكانَ في غيرِ أوانِ الرطبِ .

وكذلك قصة أصحابِ الكهفِ، والأعاجيبُ التي ظهرَتْ عليهِمْ مِنْ كلامِ الكلبِ معَهُمْ وغيرِ ذلكَ .

⁽١) في (ج): (حقِّهِ) بدل (حقدِ).

⁽٢) سورة آل عمران : (٣٧) .

⁽٣) سورة مريم: (٢٥).

ومِنْ ذَلكَ : قصَّةُ ذي القرنينِ ، وتمكينُهُ سبحانَهُ لهُ ممَّا لمْ يمكنْ لغيرِهِ . ومِنْ ذَلكَ : ما أظهرَ على يَدي الخضرِ عليهِ السلامُ مِنْ إقامةِ الجدارِ ، وعيرِهِ مِنَ الأعاجيبِ ، وما كانَ يعرفُهُ ممَّا خفيَ على موسى عليهِ السلامُ ، كلُّ ذَلكَ أمورٌ ناقضةٌ للعادةِ اختُصَّ الخضرُ عليهِ السلامُ بها ولمْ يكنْ نبيّا ، وإنَّما كانَ وليّاً (١)

وممًّا رُوِيَ في الأخبارِ في هاذا البابِ : حديثُ جُرَيج الراهبِ .

أخبرَنا أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُّ قَالَ: أخبرَنا أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ: حدَّثنا وهبُ بنُ جَريرِ عقالَ: حدَّثنا أبي قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ سيرينَ ، عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

قالَ أبو عَوانةَ: وحدَّثَني الصغانيُّ (٢) وأبو أميَّةَ قالاً: حدَّثَنا الحسينُ بنُ محمدِ المَرْوزيُّ قالَ: حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ، عنْ محمدِ بنِ سيرينَ، عنْ أبي هريرةَ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ:

« لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المهدِ إِلَّا ثَلاثةٌ : عيسى ابنُ مريمَ ، وصبيٌّ في زمانِ جُريجٍ ، وصبيٌّ آخرُ ؛ فأمَّا عيسىٰ . . فقدْ عرفتموهُ .

وأمَّا جُريجٌ فكانَ رجلاً عابداً في بني إسرائيلَ ، وكانَتْ لهُ أمٌّ ، فكانَ يوماً يصلِّي إِذِ اسْتَاقَتْ إليهِ أمُّهُ ، فقالَتْ : يا جُريجُ ؛ فقالَ : يا ربِّ ؛ الصلاةُ خيرٌ أمْ إجابتُها ؟ ثمَّ صلَّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمَّ صلَّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمَّ صلَّىٰ ، وتعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمَّ صلَّىٰ ، ثمّ صلَّىٰ تريهُ مثلَ ذلكَ ، ثمّ صلّىٰ (٣) ، فاشتدّ على أمِّهِ ، فقالَتِ : اللهمّ ؛ لا تمتُهُ حتَّىٰ تريهُ المُومساتِ .

وكانَتْ زانيةٌ في بني إسرائيلَ ، قالَتْ لهُمْ : أَنَا أَفْتَنُ جُرِيجاً حتَّىٰ يَزِنيَ ،

⁽١) والذي جزم به ابن الصلاح ، وأقرَّهُ عليه النووي : أنه نبي ، ورجحه الجمهور . « إحكام الدلالة » (١٦١/٤) .

⁽٢) في (ج): (الصاغاني) بدل (الصغاني) ، وكلاهما جائز.

⁽٣) في (ج، ل) زيادة : (ودعته ، فقال مثل ذلك وصلَّىٰ).

فأتنه ، فلم تقدر على شيء ، وكانَ راع يأوي بالليلِ إلى أصلِ صومعتِه ، فلمّا أعياها . . راوَدَتِ الراعيَ على نفسِها ، فأتاها ، فولدَتْ ، ثمَّ إنّها قالَتْ : ولدي هاذا مِنْ جُريج ، فأتاه بنو إسرائيلَ ، وكسروا صومعته ، وشتموه ، ثمَّ صلّى ودعا ، ثمَّ نخسَ الغلامَ » ، قالَ محمدُ : قالَ أبو هريرة : كأنّي أنظرُ إلى النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم حينَ قالَ بيدِهِ : « يا غلام ؛ مَنْ أبوكَ ؟ فقالَ : الراعي ، فندموا على ما كانَ منهُمْ ، فاعتذروا إليهِ وقالوا : نبني صومعتكَ مِنْ ذهبٍ - أوْ قالَ : مِنْ فضةٍ - فأبى عليهِمْ ، وبناها كما كانَتْ .

وأمَّا الصبيُّ الآخرُ . . فإنَّ امرأةً كانَ معَها صبيٌّ لها ترضعُهُ ، إذْ مرَّ بها شابٌ جميلٌ ذو شارةٍ ، فقالَتِ : اللهمَّ ؛ اجعلِ ابني مثلَ هاذا ، فقالَ الصبيُّ : اللهمَّ ؛ لا تجعلْني مثلَهُ » ، قالَ محمدٌ : قالَ أبو هريرةَ : كأتِّي أنظرُ إلى النبيّ صلّى اللهمَّ ؛ لا تجعلْني مثلَهُ » مقالَ محمدٌ : قالَ أبو هريرةَ : كأتِّي أنظرُ إلى النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّمَ حينَ كانَ يحكي الغلامَ وهوَ يرضعُ ، « ثمَّ مرَّ بها أيضاً امرأةٌ ذكروا أنّها سرقَتْ وزنتْ وعُوقبَتْ ، فقالَتِ : اللهمَّ ؛ لا تجعلِ ابني مثلَ هاذهِ ، فقالَ : اللهمَّ ؛ لا تجعلِ ابني مثلَ هاذهِ ، فقالَ : إنّ اللهمَّ ؛ الجعلْني مثلَها ، فقالَتْ لهُ أمُّهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنّ الراكبَ جبّارٌ مِنَ الجبابرةِ ، وإنَّ هلذهِ قبلَ لها : إنّها زنَتْ ، ولمْ تزنِ ، وقبلَ : [إنّها] سرقَتْ ، ولمْ تسرقْ ، وهيَ تقولُ : حسبيَ اللهُ » (١)

وهنذا الخبرُ رُوِيَ في الصحيح.

ومِنْ ذَالكَ : حديثُ الغارِ ، وهوَ مشهورٌ مذكورٌ في الصحاح .

أخبرَنا أبو نعيم حبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُّ قالَ : أخبرَنا أبو عَوانة يعقوبُ بنُ إستحاقَ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ عوفٍ ويزيدُ ابنُ عبدِ الصمدِ الدمشقيُّ وعبدُ الكريم بنُ القاسمِ الديرعاقوليُّ وأبو الخصيبِ بنُ المستنير المصيصيُّ قالوا : حدَّثَنا أبو اليمانِ قالَ : أخبرَنا شعيبٌ ، عنِ الزهريِّ ، عنْ المالم ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « انطلقَ ثلاثةُ سالم ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « انطلقَ ثلاثةُ

⁽١) ورواه البخاري (٣٤٣٦) ، ومسلم (٢٥٥٠) .

رهطٍ ممَّنْ كَانَ قبلَكُمْ ، فآواهُمُ المبيتُ إلى غار ، فدخلوهُ ، فانحدرَتْ صخرةٌ مِنَ الجبلِ ، فســدَّتْ عليهِمُ الغارَ ، فقالوا : إنَّــهُ ـ واللهِ ـ لا ينجيكُمْ مِنْ هلذهِ الصخرةِ إلَّا أنْ تدعوا الله بصالح أعمالِكُمْ .

فقالَ رجلٌ منهُمْ: إنَّ لي أبوينِ شيخينِ كبيرينِ ، وكنتُ لا أغيِنُ قبلَهُما أهلاً ولا مالاً ، فنأى بي طلبُ [الشجرِ] يوماً ، فلمْ أُرِحْ عليهما حتَّىٰ ناما ، فحلبتُ لهما غَبُوقَهُما ، فجئتُهما بهِ ، فوجدتُهما نائمينِ ، فتحرَّجْتُ أنْ أوقظَهُما ، وكرهْتُ أنْ أغيِقَ قبلَهُما أهلاً ومالاً ، فقمتُ والقَدَحُ على يدي أنتظرُ استيقاظَهُما حتَّىٰ برقَ الفجرُ ، فاستيقظا ، فشربا غَبُوقَهُما ، اللهمَّ ؛ إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنًا ما نحنُ فيهِ مِنْ هاذهِ الصخرةِ ، فانفرجَتْ انفراجاً لا يستطيعونَ الخروجَ منهُ » .

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «وقالَ الآخرُ: اللهمَّ؛ كانَتْ لي بنتُ عمِّ ، كانَتْ أحبَّ الناسِ إليَّ ، فأردتُها عنْ نفسِها ، فامتنعَتْ منِي ، حتَّىٰ ألمَّتْ بها سنةٌ مِنَ السنينَ ، فجاءَتْني ، فأعطيتُها عشرينَ ومئةَ دينارِ علىٰ أنْ تخليَ بيني وبينَ نفسِها ، ففعلَتْ ، حتَّىٰ إذا قدَرْتُ عليها . قالَتْ: لا أُجِلُّ لكَ أَنْ تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِهِ ، فتحرَّجتُ مِنَ الوقوعِ عليها ، فانصرفتُ عنها وهي أحبُّ الناسِ إليَّ ، وتركتُ الذهبَ الذي أعطيتُها ، اللهمَّ ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ غيرَ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ غيرَ أنَّهُمْ لا يستطيعونَ الخروجَ منها » .

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «ثمَّ قالَ الثالثُ: اللهمَّ ؛ إنِّي استأجرتُ أُجَراءَ ، فأعطيتُهُمْ أجورَهُمْ غيرَ رجلِ واحدٍ منهُمْ ثركَ الذي لهُ وذهبَ ، فثمَّرْتُ أجرَهُ حتَّىٰ كثرَتْ منهُ الأموالُ ، فجاءَني بعدَ حينٍ ، فقالَ : يا عبدَ اللهِ ؛ أدِّ إليَّ أجرتي ، فقلتُ لهُ : كلُّ ما ترىٰ مِنْ أجرِكَ مِنَ الإبل والبقرِ والخنمِ والرقيقِ ، فقالَ : يا عبدَ اللهِ ؛ لا تستهزئُ بي ، فقلتُ : إنِّي لا أستهزئُ ، والخذمِ والرقيقِ ، فقالَ : يا عبدَ اللهِ ؛ لا تستهزئُ بي ، فقلتُ : إنِّي لا أستهزئُ ، فأخذَ ذلك كلَّهُ ، فاستاقَهُ ولمْ يتركُ منهُ شيئاً ، اللهمَّ ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ

ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ ، فخرجوا مِنَ الغار يمشونَ » (١)

وهـُـذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليهِ .

ومِنْ ذَلكَ : الحديثُ الذي قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : إنَّ البقرةَ كلَّمَتْهُمْ .

أخبرَنا أبو نعيمِ الإسفراينيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ قالَ: حدَّثَنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلىٰ قالَ: أخبرَنا ابنُ وهبٍ قالَ: أخبرَني يونسُ بنُ يزيدَ ، عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: حدَّثَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « بينا رجلٌ يسوقُ بقرةً قدْ حملَ عليها . . التفتّتِ البقرةُ وقالَتْ: إنِّي لمْ أُخلَقْ لها لذا ، إنَّما خُلقتُ للحرثِ ، فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ! » ، فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ!» ، فقالَ الناسُ : سبحانَ اللهِ!» ، فقالَ النبيُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « آمنتُ بهاذا وأبو بكرِ وعمرُ » (٢)

ومِنْ ذَلكَ : حديثُ أويسٍ القَرَنيِّ ، وما شهدَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ مِن حالِهِ وقصَّتِهِ ، ثمَّ التقاؤُهُ معَ هَرِمِ بنِ حيَّانَ ، وتسليمُ أحدِهِما على صاحبِهِ مِنْ غيرِ معرفةِ تقدَّمَتْ بينَهُما ، وكلُّ ذَلكَ أحوالٌ ناقضةٌ للعادةِ ، وتركنا شرحَ حديثِ أويسِ لشهرتِهِ (٣)

وقد ظهرَ على السلفِ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ ثمَّ علىٰ مَنْ بعدَهُمْ مِنَ الكراماتِ . . ما بلغَ حدَّ الاستفاضةِ ، وقدْ صُنِّفَ في ذكرِ ذلكَ كتبٌ كثيرةٌ ، وسنشيرُ إلىٰ طرفٍ منهُ علىٰ وجهِ الإيجاز إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلً .

ومِنْ ذَلكَ : مَا رُوِيَ أَنَّ ابنَ عَمرَ رَضيَ اللهُ عَنهُ كَانَ في بعضِ الأسفارِ ، فلقبي جماعةً وقفوا على الطريتِ مِنْ خوفِ السبع ، فطردَ السبعَ مِنْ طريقِهِمْ ، ثمَّ قَالَ : إنَّما يُسلَّطُ على ابنِ آدمَ ما يخافَهُ ، ولوْ أَنَّهُ لمْ يخفْ

⁽١) ورواه البخاري (٢٢٧٢) ، ومسلم (٢٧٤٣) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٢) ورواه البخاري (٣٦٦٣) ، ومسلم (٢٣٨٨) ، وفي الخبر نفسه كلام الذَّتب أيضاً .

⁽٣) رواه الحاكم في « المستدرك » (٣/٦٠٤) ، والشاهد فيه : أن أريساً سلَّم علىٰ هَرِم وصوَّح باسمه واسم أبيه وليس بينهما لقاء ، فقال له هرم : من أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي ؟ قال : نبأني العليم الخبير .

غيرَ اللهِ تعالىٰ . . لمَّا سُـلِّطَ عليهِ شيءٌ ، وهاذا خبرٌ معروفٌ (١)

ورُوِيَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بعثَ العلاءَ بنَ الحضرميِّ في غَزاةٍ ، فحالَ بينَهُمْ وبينَ الموضعِ قطعةٌ مِنَ البحرِ ، فدعا الله باسمِهِ الأعظمِ ومَشُوا على الماءِ (٢)

ورُوِيَ أَنَّ عَبَّادَ بِنَ بِشْرٍ وأُسِيدَ بِنَ خُضِيرٍ خرجا مِنْ عندِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأضاءَ لهما رأسُ عصا أحدِهِما كالسراجِ (٣)

ورُوِيَ أَنَّهُ كَانَ بِينَ سلمانَ وأبي الدرداءِ قصعةٌ ، فسبَّحَتْ حتَّىٰ سمعا التسبيحَ (١٠)

ورُوِيَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «كمْ مِنْ أَشعَثَ أَخبرَ ذي طمرينِ ، لا يؤبَهُ لهُ ، لو أقسمَ على اللهِ . . لأبرَّهُ » (°) ، ولم يفرِّقْ بينَ شيءِ وشيء فيما يُقْسِمُ بهِ على اللهِ .

وهاذهِ الأخبارُ لشهرتِها أضربْنا عنْ ذكرِ أسانيدِها .

وحُكِيَ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ قالَ: مَنْ زهدَ في الدنيا أربعينَ يوماً صادقاً مِنْ قلبِهِ مخلصاً في ذلكَ . . يظهرُ لهُ مِنَ الكراماتِ ، ومَنْ لمْ يظهرُ لهُ . . فلأنَّهُ عُدِمَ الصدقَ في زهدِهِ ، فقيلَ لسهلٍ : كيفَ تظهرُ لهُ الكرامةُ ؟ فقالَ : يأخذُ ما يشاءُ كما يشاءُ مِنْ حيثُ يشاءُ (1)

⁽١) كذا في «اللمع» (ص ٣٩٧)، ورواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول» (١٨١، ١٥٣١) مرفوعاً مع القصة، وابن عساكر في « تاريخه » (١٧١/٣١).

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٤١) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٩٥/١٨) ، وفي الخبر كرامتان أخريان ؛ وهما : استقاؤه الماء في الصحراء فحصل ذلك ، ودفنه ثم غياب جسده حين احتفروا قبره خوف السباع .

⁽٣) الخبر في « اللمع » (ص ٣٩٧) ، وفيه وفي جميع النسخ غير (ل) : (عتاب بن بشير) بدل (عبَّاد بن بشر) ، والصواب ما أثبت ، وقد رواه ابن حبان في « صحيحه » (٢٠٣٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢٨٨/٣) .

⁽٤) رواه أبو الشيخ في « العظمة » (١٧٣٩/٥) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (٩٩) .

⁽٥) رواه الترمذي (٣٨٥٤) ، وأصله في « الصحيحين » من حديث سيدنا أنس رضى الله عنه .

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٣٩٠).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفّارُ قالَ: حدَّثنا أبو مسلمٍ قالَ: حدَّثنا عمرُو بنُ مرزوقِ قالَ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي سلمةَ الماجشونُ قالَ: حدَّثنا وهبُ بنُ كيسانَ ، عنِ ابنِ عُمَيرِ (۱) ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قالَ: «بينا رجلٌ ذكرَ كلمةً . . إذْ سمعَ رعداً في سحابٍ ، فسمعَ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ، فجاءَ ذلكَ السحابُ إلى شَرْجَةٍ ، فأفرغَ ماءَهُ فيها ، فاتَّبَعَ السحابَ ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقةٍ ، فقالَ : ما اسمُكَ ؟ فقالَ : فلانُ بنُ فلانِ ، باسمِهِ ، قالَ : في أبي سمعتُ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ، باسمِهِ ، قالَ : في أبي سمعتُ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ، قالَ : أمّا إذْ قالَ : فإنِي سمعتُ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ، قالَ : أمّا إذْ قلتَ . . فإنِي أجعلُها أثلاثاً ، فأجعلُ لنفسي وأهلي ثلثاً ، وأردُّ عليها ثلثاً ، وأجعلُ للمساكينِ وابنِ السبيلِ ثلثاً » (٢)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: دخلْنا تُسْتَرَ، فرأَينا في قصرِ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ بيتاً كانَ الناسُ يسمُّونَهُ بيتَ السَّبُع، فسألْنا الناسَ عنْ ذلكَ، فقالوا: كانَ السباعُ تجيءُ إلى سهلٍ، فكانَ يدخلُهُمْ هلذا البيتَ ويضيفُهُمْ ويطعمُهُمُ اللحمَ، ثمَّ يخليهِمْ.

قالَ أبو نصر : ورأيتُ أهلَ تُسْتَرَ كلَّهُمْ متَّفقينَ على هاذا لا ينكرونَهُ وهمُ الجمعُ الكثيرُ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي السمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي الصوفيَّ يقولُ: دخلتُ على علي الصوفيَّ يقولُ: دخلتُ على أبي الخيرِ التِّيناتيِّ ، وكنتُ أعتقدُ في نفسي أنْ أسلِّمَ عليهِ وأخرجَ ولا آكلَ عندَهُ طعاماً ، فلمَّا خرجتُ مِنْ عندِهِ ومشيتُ قدراً . . فإذا بهِ يأتي خلفي وقدْ

⁽١) هو عبيد بن عمير الليثي ، ووقع في (أ ، ج ، ي) : (ابن عمر) .

⁽٢) ورواه مسلم (٢٩٨٤) ، والشرجة : مسيل الماء من المرتفع إلى السهل .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) .

حملَ طبقاً عليهِ طعامٌ ، فقالَ : يا فتى ؛ كُلْ هلذا ، فقدْ خرجتَ الساعةَ مِنِ اعتقادِكَ (١)

وأبو الخيرِ التِّينانيُّ مشهورٌ بالكراماتِ .

حُكِيَ عَنْ إبراهيمَ الرَّقِّيِ أَنَّهُ قالَ: قصدتُهُ مسلِّماً ، فصلَّىٰ صلاةَ المغربِ فلمْ يقرأُ الفاتحة مستوياً ، فقلتُ في نفسي : ضاعَتْ سفرتي ، فلمَّا سلَّمْتُ . . خرجتُ للطهارةِ ، فقصدَني السَّبُعُ ، فعُدتُ إليهِ وقلتُ : إنَّ الأسدَ قصدَني ، فخرجَ وصاحَ على الأسدِ وقالَ : ألمْ أقلْ لكَ لا تتعرَّضْ لضيفاني ؟!

فتنحَّىٰ ، وتطهَّرتُ ، فلمَّا رجعتُ . . قالَ : اشتغلتُمْ بتقويمِ الظواهرِ فخِفتُمُ الأسدَ ، واشتغلْنا بتقويم القلبِ فخافَنا الأسدُ (٢)

وقيل : كان لجعف الخُلْديِّ فَ صُّ ، فوقعَ يوماً في دجل ، وكانَ عندَهُ دعاءٌ مجرَّبٌ للضَّالَةِ تردُّ ، فدعا بهِ ، فوجد الفَصَّ في وسطِ أوراقِ كانَ يتصفَّحُها .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: إنَّ ذَلكَ الدعاءَ: با جامعَ الناسِ ليومِ لا ريبَ فيهِ ؛ اجمعْ عليَّ ضالَّتي.

قالَ أبو نصرٍ : أراني أبو الطيبِ العَكِّيُّ جزءًا ذكرَ فيهِ مَنْ ذكرَ هـٰـذا الدعاءَ علىٰ ضائَةٍ فوجدَها ، فكانَ الجزءُ أوراقاً كثيرةً (٣)

سألتُ أحمدَ الطَّابَرانيَّ السَّرَخْسيَّ رحمَهُ اللهُ (١) ، فقلتُ لهُ: هلْ ظهرَ لكَ شيءٌ مِنَ الكراماتِ ؟ فقالَ: في وقتِ إرادتي وابتداءِ أمري ربَّما كنتُ أطلبُ حجراً أستنجي بهِ ، فلمْ أجدْ ، فتناولتُ شيئاً مِنَ الهواءِ ، فكانَ جوهراً ، فاستنجيتُ بهِ وطرحتُهُ .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٩٢) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٦٧/٦٦) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٤) الطابراني : نسبة إلى طابران ، أحد شقي طوس ، وفي (ب) : (الطبراني) .

ثمَّ قالَ: وأيُّ خطر للكراماتِ ؟! إنَّما المقصودُ منهُ زيادةُ اليقينِ في التوحيدِ ، فمَنْ لا يشهدُ عيرَهُ موجوداً في الكونِ (١) . . فسواءٌ أبصرَ فعلاً معتاداً أوْ ناقضاً للعادةِ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ البصريُّ يقولُ: كانَ بعبَّادانَ رجلُ أسودُ فقيرٌ يأوي الخراباتِ (٢)، فحملتُ معي شيئاً وطلبتُهُ (٣)، فلمَّا وقعتْ عينُهُ عليً . . تبسَّمَ، وأشارَ بيدِهِ إلى الأرضِ، فرأيتُ الأرضَ كلَّها ذهباً يلمعُ ! ثمَّ قالَ: هاتِ ما معَكَ ، فناولتُهُ ، وهالَني أمرُهُ ، وهربتُ (١)

سمعتُ منصوراً المغربيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذْباريُّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذْباريُّ يقولُ: كانَ فيَّ استقصاءٌ في أمرِ الطهارةِ ، فضاقَ صدري ليلةً لكثرةِ ما صببتُ مِنَ الماءِ ولمْ يسكنْ قلبي ، فقلتُ : يا ربِّ ؛ عفوكَ عفوكَ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ: العفوُ في العلم ، فزالَ عنِّي ذلكَ (٥)

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ: فرأيتُهُ يوماً يقعدُ على الأرضِ في الصحراءِ، وكانَ عليها آثارُ الغَنَمِ بلا سَجادةٍ، فقلتُ: أيُّها الشيخُ ؛ هاذهِ آثارُ الغَنَمِ الغَنَمِ الغَنَمِ الفقهاءُ فيهِ (٢)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الخوَّاصَ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الخوَّاصَ يقولُ: كنتُ راكباً حماراً يوماً، وكانَ الذبابُ يؤذيهِ، فيطأطئُ رأسَهُ، فكنتُ أضربُ

⁽١) في (ج، ح، ي): (موجِداً) بدل (موجوداً)، وكلاهما مناسب.

 ⁽٢) كذا في أكثر النسخ والأصل المنقول عنه ، يقال : أُويتُ فلاناً ؛ بمعنىٰ : أويت إليه ، وهي لغة فصيحة ، وانظر « تاج العروس » (أ و ى) ، وفي (ج ، ي ، ل) : (بأوي إلى الخرابات) .

⁽٣) يعني : شيئاً من طعام شفقة عليه .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، وأبو الحسن البصري هنا : هو ابن سالم تلميذ التستري .

⁽٥) كذا في «اللمع» (ص ٣٩١) ، والعفو في العلم ؛ أي : في اتباعه يكفى الوسوسة .

⁽٦) أراد بآثار الغنم بعرَها ونحوه ، وقد ذهب إلى طهارته السادة المالكية والحنابلة ، والمراد من الخبر : ذهاب الوسواس عنه ، حتى غلب عليه التوسُّع فيما وسَّع الشارع فيه .

رأسَهُ بخشبةٍ في يدي ، فرفعَ الحمارُ رأسَهُ وقالَ : اضربُ ؛ فإنَّكَ علىٰ رأسِكَ هوَ ذا تضربُ (١)

قالَ الحسينُ : فقلتُ لأبي سليمانَ : لكَ وقعَ هـٰذا ؟! فقالَ : نعمُ ؛ كما تسمعُنى .

وذكر (٢) عنِ ابنِ عطاءٍ أنَّهُ قالَ: سمعتُ أبا الحسينِ النُّوريَّ يقولُ: كانَ في نفسي شيءٌ مِنْ هاذهِ الكراماتِ، فأخذتُ قصبةً مِنَ الصبيانِ وقمتُ بينَ زورقينِ، ثمَّ قلتُ: وعزَّتِكَ ؛ لئِنْ لمْ تُخرِجْ لي سمكةً فيها ثلاثةُ أرطالٍ.. لأغرقَنَّ نفسى، قالَ: فأخرجَ لي سمكةً فيها ثلاثةُ أرطالٍ.

فبلغَ ذٰلكَ الجنيدَ ، فقالَ : كانَ حكمُهُ أَنْ تخرجَ لهُ أفعى تلدغُهُ (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفتح يوسفَ بنَ عمرَ الزاهدَ القوَّاسَ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عطيةَ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الكبيرِ بنُ أحمدَ قالَ: سمعتُ أبا بكر الصائعَ قالَ: سمعتُ أبا بكر الصائعَ قالَ: سمعتُ أبا بحو الصائعَ قالَ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ أستاذَ الجنيدِ قالَ: كنتُ بمكَّة ، فطالَ شَعري ، ولمْ يكنْ معي قطعةٌ آخذُ شَعري (') ، فتقدَّمتُ إلى مُزيّنِ توسَّمْتُ فيهِ الخيرَ وقلتُ : تأخذُ شَعري للهِ ؟ فقالَ: نعمْ وكرامةً ، وكانَ بينَ يديهِ رجلٌ من أبناءِ الدنيا ، فصرفَهُ وأجلسَني ، وحلقَ شَعري ، ثم دفعَ إليَّ قرطاساً فيهِ دراهمُ وقالَ: استعنْ بها على بعضِ حوائِجِكَ ، فأخذتُها واعتقدتُ أنْ أدفعَ إليهِ أوَّلَ شيءٍ يفتحُ عليَّ .

قالَ: فدخلتُ المسجدَ، فاستقبلَني بعضُ إخواني وقالَ: جاءَ بعضُ إخوانِكَ بصُرَّةٍ مِنَ البصرةِ مِنْ بعضِ إخوانِكَ فيها ثلاثُ مثةِ دينارِ.

قَالَ : فَأَخَذَتُ الصُّرَّةَ وحملتُها إلى المزيِّنِ وقلتُ : هَاذُهِ ثلاثُ مئةِ دينارِ

⁽١) أي : فإنك تجازئ بما تعمل . « إحكام الدلالة » (١٦٨/٤) ، والخبر في « اللمع » (ص ٣٩١) .

⁽٢) أي: السراج الطوسي في « اللمع » (ص ٤٠٣).

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥١/١٠) ، قال السراج : (يعني : لو لدغته حية كان أنفع له في دينه من ذلك ؛ لأن في ذلك فتنة ، وفي لدغ الحية تطهير وكفارة) .

⁽٤) في (ي): (ولم يكن معي قطعة من حديد آخذ بها شعري).

تصرفُها في بعضِ أمورِكَ ، فقالَ لي : ألا تستحيي يا شيخُ ؟! تقولُ لي : احلقْ شَعَري للهِ ثمَّ آخذُ عليهِ شيئاً ؟! انصرفْ عافاكَ اللهُ (١)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبن نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ ابنَ سالمِ يقولُ: لمَّا ماتَ إسحاقُ بنُ أحمدَ . . دخلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ صومعتَهُ ، فوجدَ فيها سَفَطاً فيهِ قارورتانِ ؛ في واحدةٍ منهما شيءٌ أحمرُ ، وفي الأخرى شيءٌ أبيضُ ، ووجدَ شوشقةَ ذهبٍ وشوشقةَ فضةٍ (١) ، قالَ : فرمىٰ بالشوشقتين في الدجلةِ ، وخلطَ ما في القارورتين بالترابِ .

وكانَ على إسحاقَ دينٌ ، قالَ ابنُ سالمٍ : قالَ أبي : قلتُ لسهلٍ : أيْشِ كانَ في القارورتينِ ؟ قالَ : إحداهُما لوْ طُرِحَ منهُ وزنُ درهمٍ على مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ ذهباً ، والآخرُ لو طُرِحَ منهُ مثقالٌ على مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ فضةً .

فقلتُ : وأيْشِ عليهِ لوْ قضىٰ منهُ دينَهُ ؟

فقالَ : أيْ دُوسْت ؛ خافَ على إيمانِهِ (٣)

وحُكِيَ عنِ النوريِّ أَنَّهُ خرجَ ليلةً إلىٰ شطِّ الدجلةِ فوجدَها وقدِ التزقَ الشطَّانِ ، فانصرفَ وقالَ : وعزَّتِكَ لا أجوزُها إلَّا في زورقِ ('')

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: أملىٰ علينا الوَجِيهيُّ حكايةً عنْ محمدِ بنِ يوسفَ البنَّاءِ قالَ: كانَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ صاحبَ كراماتٍ ، فسافرتُ معهُ سنةً ، وكانَ معهُ أربعونَ نفساً ، ثمَّ أصابتنا مرَّةً فاقةٌ ، فعدلَ أبو ترابِ عنِ الطريق ، وجاءَ بعذقِ موزٍ ، فتناولْنا وفينا شابٌّ فلمْ يأكلْ ، فقالَ لهُ أبو ترابِ : كُلْ ، فقالَ : الحالُ التي اعتقدتُها

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١٦/٦٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) الشوشقة : القطعة ، وانظر ﴿ إحكام الدلالة ، (١٦٨/٤) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٢) ، وقوله : (أي دوست) يعني : أيُّها المحِبُّ .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٠١) ، وإنما قال ذلك : تأدُّباً واعترافاً بتوالي نِعم الله عليه في كل خارق . « إحكام الدلالة » (١٦٨/٤) .

تركُ المعلوماتِ ، وصرتَ أنتَ معلومي ، فلا أصحبُكَ بعدَ هلذا .

فقالَ أبو تراب: كُنْ معَ ما وقعَ لكَ (١)

وحكىٰ أبو نصرِ السرَّاجُ عنْ أبي يزيدَ قالَ : دخلَ عليَّ أبو عليِّ السِّنديُّ ـ وكانَ أستاذَهُ ـ وبيدِهِ جِرابٌ ، فصبَّها ، فإذا هيَ جواهرُ ، فقلتُ : مِنْ أينَ لكَ هلذا ؟ فقالَ : وافيتُ وادياً ها هنا ، فإذا هوَ يضيءُ كالسراج ، فحملتُ هلذا .

فقلتُ : كيفَ كانَ وقتُكَ الذي وردتَ الواديَ ؟

فقالَ : وقتَ فترةِ عنِ الحالِ التي كنتُ فيها (٢)

وقيلَ لأبي يزيدَ : فلانٌ يمشي في ليلةٍ إلى مكةً !

فقالَ : الشيطانُ يمشي في ساعةٍ مِنَ المشرقِ إلى المغربِ في لعنةِ اللهِ .

وقيل له : فلان يمشي على الماء !

فقالَ : الطيرُ يطيرُ في الهواءِ ، والسمكُ يمرُّ على الماءِ ^(٣)

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (أكبرُ الكراماتِ: أَنْ تُبدِّلَ خُلُقاً مذموماً مِنْ أخلاقكَ)(١)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: كانَ رجلٌ عليّ الصوفيَّ يقولُ: كانَ رجلٌ يقالُ لهُ عبدُ الرحمانِ بنُ أحمدَ يصحبُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ ، فقالَ لهُ يوماً: ربَّما أتوضَّأُ للصلاةِ فيسيلُ الماءُ بينَ يديَّ قضبانَ ذهبِ وفضةٍ!

فقالَ سهلٌ : أما علمتَ أنَّ الصبيانَ إذا بكوا . . يُعطَوْنَ خَشْخاشةً ليشتغلوا بها ؟ (٥٠)

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٤٠١) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٠١) ، وقال : (والمعنىٰ : أن في وقت فترته شغلوه بالجواهر)

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٠).

⁽٤) كذا في « اللمم » (ص ٤٠٠) وفيه : (أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٠) ، وزاد : (فانظرُ أَيْشِ هو ذا تعمل) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: أخبرَني جعفرُ بنُ محمدٍ قالَ: حدَّثَني الجنيدُ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً، فقالَ لي: عُصفورٌ كانَ يجيءُ كلَّ يومٍ، فأفتُ لهُ الخبزَ، فيأكلُ مِنْ يدي، فنزلَ وقتاً مِنَ الأوقاتِ، فلمْ يسقطْ علىٰ يدي، فتذكَّرتُ في نفسي: أيْشٍ السببُ ؟ فذكرتُ أنِي أكلتُ ملحاً بأبزار، فقلتُ في نفسي: لا آكلُ بعدَها، وأنا تائبٌ منهُ، فسقطَ علىٰ يدي وأكلَ (١)

وحكىٰ أبو عمرَ الأَنْماطيُّ قالَ: كنتُ معَ أستاذي في الباديةِ ، فأخذَنا المطحُ المطرُ ، فدخلْنا مسجداً نستكِنُّ فيهِ ، وكانَ السقفُ يكِفُ ، فصعِدْنا السطحَ ومعَنا خشبةٌ نريدُ إصلاحَ السقفِ ، فقصرَ الخشبُ عنِ الجدارِ ، فقالَ أستاذي : مُدَّها ، فمددتُها ، فركبتِ الحائطَ مِنْ ها هنا ومِنْ ها هنا ! (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجّارَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجّارَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الزَّقَاقَ يقولُ: كنتُ مارّاً في تيهِ بني إسرائيلَ ، فخطرَ ببالي أنَّ علمَ الحقيقةِ مباينٌ للشريعةِ ، فهي فهتف بي هاتفٌ مِنْ تحتِ شجرةِ: كلُّ حقيقةٍ لا تتبعُها الشريعةُ . . فهي كفرٌ (٣)

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ خيرِ النسّاجِ ، فجاءَهُ رجلٌ وقالَ : أَيُّهَا الشيخُ ؛ رأيتُكَ يومَ أمسِ وقدْ بعتَ الغزلَ بدرهمينِ ، فجئتُ خلفَكَ ، فحللتُهما مِنْ طرفِ إزارِكَ وقدْ صارَتْ يدي منقبضةً علىٰ كفِّي ! قالَ : فضحكَ خيرٌ وأوماً بيدِهِ إلىٰ يدِهِ ، ففتحَها ، ثمَّ قالَ : امضِ واشترِ بهما لعيالِكَ شيئاً ، ولا تعدْ لمثله (۱)

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٤).

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٥٠٥).

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (١٧٢٢) ، وفي بعض النسخ : (الدقاق) بدل (الزقاق) ، والصواب المثبت .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) ، وحاصل الخبر : أن هنداً الرجل أخذ مال خير دون علمه ، فجعل الله يده جموداً لا تفتح ، فتاب وجاء خيراً فأخبره ، فردها كما كانت ، وأمره بعدم العودة لمثل هذا الفعل .

وحُكِيَ عَنْ أَحمدَ بِنِ محمدِ السلميِّ قالَ: دخلتُ على ذي النونِ المصريِّ يوماً ، فرأيتُ بينَ يديهِ طَستاً مِنْ ذهبٍ ، وحولَهُ النَّدُّ والعنبرُ يُسجَرُ ، فقالَ لي: أنتَ ممَّنْ يدخلُ على الملوكِ في حالِ بسطِهِمْ ، ثمَّ أعطاني درهماً ، فأنفقتُ منهُ إلىٰ بلخَ (١)

وحُكِيَ عنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ قالَ : كنتُ في بعضِ أسفاري ، وكانَ يظهرُ لي كلَّ ثلاثة أيام وقتاً مِنَ لي كلَّ ثلاثة أيام وقتاً مِنَ الأوقاتِ ولمْ يظهرُ شيءٌ ، فضعُفتُ وجلستُ ، فهتف بي هاتف : أيُّما أحبُّ إليكَ : سببٌ أَوْ قوةٌ ؟

فقلتُ : القوَّةُ ، فقمتُ مِنْ وقتي ، ومشَيتُ اثني عشرَ يوماً لمْ أذقُ شيئاً ولمْ أضعفْ (٢)

وعنِ المرتعشِ قالَ : سمعتُ الخواصَ يقولُ : تهتُ في الباديةِ أياماً ، فجاءَني شخصٌ وسلَّمَ عليَّ ، وقالَ لي : تهت ؟ فقلتُ : نعم ، فقالَ : ألا أُدلُّكَ على الطريتِ ؟ ومشل بينَ يدَيَّ خطواتٍ ثمَّ غابَ عنْ عيني ، وإذا أنا على الجادَّةِ ، فبعدَ ذلكَ ما تهتُ ولا أصابَني في سفرٍ جوعٌ ولا عطشٌ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ يحيى الأَرْدبيليَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا يقولُ: لمَّا ماتَ أبي . . ضحكَ على المغتسلِ ، فلم يجسُرُ أحدٌ يغسلُهُ ، وقالوا: إنَّهُ حيٌّ ، حتَّىٰ جاءَ واحدٌ مِنْ أترابهِ وغسَّلَهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ طلحةَ الغَضائريَّ يقولُ: سمعتُ المفتاحيَّ صاحبَ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ

كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) ،

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) ، وأستقلُّ : أكتفي به .

⁽٣) كذا في « اللمع ، (ص ٤٠٤) .

قالَ : كانَ سهلٌ يصبرُ عنِ الطعامِ سبعينَ يوماً ، وكانَ إذا أكلَ . . ضعُفَ ، وإذا جاعَ . . قويَ (١)

وكانَ أبو عبيدِ البُسريُّ إذا كانَ أوَّلُ ليلةٍ مِنْ شهرِ رمضانَ . . يدخلُ بيتاً ويقولُ لامرأتِهِ : طيّني عليَّ البابَ ، وألقي إليَّ كلَّ ليلةٍ مِنَ الكَوَّةِ رغيفاً ، فإذا كانَ يومُ العيدِ . . فُتِحَ البابُ ودخلَتِ امرأتُهُ البيتَ ، فإذا بثلاثينَ رغيفاً في زاويةِ البيتِ ، فلا أكلَ ولا شربَ ولا نامَ ، وما فاتنهُ ركعةٌ مِنَ الصلاةِ (٢)

وقالَ أبو الحارثِ الأولاسيُّ: (مكثتُ ثلاثينَ سنةً ما يسمعُ لساني إلَّا مِنْ سرِّي ، ثمَّ تغيَّرتِ الحالُ ، فمكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ سرِّي إلَّا مِنْ ربِّي) (٣)

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثنا أبو الحسنِ غلامُ شعوانةً قالَ: حدَّثنا أبو الحسنِ غلامُ شعوانةً قالَ: سمعتُ ابنَ سالم يقولُ: كانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ أصابتْهُ زَمانةٌ في آخرِ عمرِهِ، فكانَ إذا حضرَ وقتُ الصلاةِ.. انتشرَ يداهُ ورجلاهُ، فإذا فرغَ مِنَ الفرض.. عادَ إلى حالِ الزَّمانةِ (١)

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عمرانَ الواسطيِّ قالَ: انكسرَتِ السفينةُ ، وبقِيتُ أنا وامرأتي على لوحٍ ، وقدْ ولدَتْ في تلكَ الحالةِ صبيَّةً ، فصاحَتْ بي وقالَتْ: يقتلُني العطشُ ، فقلتُ : هوَ ذا ، ترينَ حالَنا ! (٥) فرفعتُ رأسي ، فإذا رجلٌ في الهواءِ جالسٌ وفي يدِهِ سلسلةٌ مِنْ ذهبٍ وفيها كوزٌ مِنْ ياقوتٍ أحمرَ ، وقالَ : هاكَ اشربا ، قالَ : فأخذتُ الكوزَ وشربنا منهُ ، وإذا هوَ أطيبُ مِنَ المسكِ ، وأبردُ مِنْ الثلج ، وأحلى مِنَ العسلِ .

⁽١) تقدم (ص ٣٧٤) ، ورواه السراج في « اللمع » (ص ٤٠٦) ، وفي (د) : (المقتحي) بدل (المقتاحي).

⁽٣) كذا في «اللمع» (ص ٤٠٦)، ويُحمل تركه للجمعة بكونه معذوراً ؛ كأن كان في غير مصر مثلاً، وطلبه للأرفقة لتسكين قلب الزوجة.

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٦) .

⁽٤) وروي هلذا عن عبد الواحد بن زيد أيضاً كما في « القوت » (٢٣/٢) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٥) قوله: (هو ذا) أي : ربنا يرانا ، (ترين حالنا) عُرُفها بقلة حيلته . انظر « إُحكام الدلالة » (١٧٢/٤) ، وفيه أيضاً (يرئ) بدل (ترين) وهو ظاهر .

فقلتُ : مَنْ أنتَ رحمَكَ اللهُ ؟ فقالَ : عبدٌ لمولاكَ ، فقلتُ : بِمَ وصلتَ إلىٰ هنذا ؟ فقالَ : تركتُ هوايَ لمرضاتِهِ ، فأجلسني في الهواءِ ، ثمَّ غابَ عنِي ولمْ أرَهُ (١)

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثَنا بكرانُ بنُ أحمدَ الجيليُّ قالَ: سمعتُ ذا النونِ المصريُّ يقولُ: قالَ: سمعتُ ذا النونِ المصريُّ يقولُ: رأيتُ شابّاً عندَ الكعبةِ يكثرُ الركوعَ والسجودَ، فدنَوتُ منهُ وقلتُ: إنَّكَ تكثرُ الصلاةَ! فقالَ: أنتظرُ الإذنَ مِنْ ربّي في الانصرافِ.

قالَ : فرأيتُ رُقعةً سقطَتْ عليهِ مكتوبٌ فيها : مِنَ العزيزِ الغفورِ إلى عبدي الصادقِ : انصرفْ مغفوراً لكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ وما تأخَّرَ .

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ بمدينةِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم نتجارىٰ في الآياتِ (٢) ورجلٌ ضريرٌ بالقربِ منَّا يسمعُ ، فتقدَّمَ إلينا وقالَ : أنستُ بكلامِكُمُ ، اعلموا أنَّهُ كانَ لي صبيةٌ وعيالٌ ، وكنتُ أخرجُ إلى البقيعِ أحتطبُ ، فخرجتُ يوماً فرأيتُ شابًا عليهِ قميصُ كتَّانِ ونعلهُ في إصبعِهِ ، فتوهَّمتُ أنَّهُ تائةٌ ، فقصدتُهُ أسلبُ ثوبَهُ ، فقلتُ لهُ : انزعْ ما عليكَ ، فقالَ : مُرَّ في حفظِ اللهِ ، فقلتُ الثانيةَ والثالثةَ ، فقالَ : لا بدَّ ؟ فقلتُ : لا بدَّ ، فأشارَ بإصبعيهِ مِنْ فقلتُ اللهِ عليكَ ؛ مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : إبراهيمُ بعيدٍ إلىٰ عينيٌ ، فسقطتا ، فقلتُ : باللهِ عليكَ ؛ مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : إبراهيمُ الخوّاصُ (٣)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : كنتُ وقتاً في السفينةِ ، فسُرقَتْ قطيفةٌ ، فاتهموا رجلاً ، فقلتُ : دعوهُ حتَّىٰ أرفَقَ بهِ ، وإذا الشابُّ نائمٌ في عباءةٍ ، فأخرجَ رأسَهُ مِنَ العباءةِ ، فقالَ لهُ ذو النونِ في ذلكَ المعنىٰ ، فقالَ : ألي تقولُ ؟! أقسمتُ عليكَ يا ربِّ ؛ ألَّا تدعَ واحداً مِنَ الحيتانِ إلَّا جاءَ بجوهرِ ، قالَ : فرأينا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) ، ورواه ابن الجوزي في ١ ذم الهوئ » (٤١) عن حذيفة المرعشي .

⁽٢) يعني: نتحاكئ كرامات الأولياء . « إحكام الدلالة » (١٧٢/٤) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٨) .

وجه الماءِ حيتاناً في أفواهِهِنَ الجواهرُ ، ثمَّ ألقىٰ نفسَهُ في البحرِ ومرَّ إلى الساحلِ (١١)

وحُكِيَ عنْ إبراهيمَ الخوَّاصِ قالَ: دخلتُ الباديةَ مرَّةً ، فرأيتُ نصرانياً على وسطِهِ زُنارٌ ، فسألني الصحبة ، فمشينا سبعة أيامٍ ، فقالَ لي: يا راهبَ الحنيفية ؛ هاتِ ما عندَكَ مِنَ الانبساطِ ، فقدْ جُعْنا .

فقلتُ : إلنهي ؛ لا تفضحْني في هنذا الكافرِ ، فرأَيتُ طبقاً عليهِ خبزٌ وشواءٌ ورُطَبٌ وكوزُ ماءٍ ، فأكلنا وشربْنا ومشينا سبعة أيام .

ثمَّ بادرتُ وقلتُ : يا راهبَ النصارى ؛ هاتِ ما عندَكَ اللهِ النهَتِ النوبةُ اللهَ على عصاهُ ودعا ، فإذا بطبقينِ عليهما أضعافُ ما كانَ على طبقي ، فاتحيَّرتُ وتغيَّرتُ ، وأبيتُ أنْ آكلَ ، فألحَّ عليَّ ، فلمْ أجبْهُ .

فقالَ: كُلْ ؛ فإنِّي أَبشِّرُكَ ببشارتينِ: إحداهُما: أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وحلَّ الزُّنَّارَ ، والأخرىٰ: أنِّي قلتُ : اللهمَّ ؛ إِنْ كانَ لهاذا العبدِ خطرٌ عندَكَ . . فافتحْ عليَّ بهاذا ، ففتحَ ، قالَ : فأكلنا ومشينا وحجَّ ، وأقمنا بمكَّةَ سنةً ، ثمَّ إنَّهُ ماتَ فدُفنَ بالبطحاءِ (٢)

وقالَ محمدُ بنُ المباركِ الصوريُّ: كنتُ معَ إبراهيمَ بنِ أدهمَ في طريقِ بيتِ المقدسِ ، فنزلْنا وقتَ القيلولةِ تحتَ شجرةِ رُمَّانِ ، فصلَّينا ركعاتٍ ، فسمعتُ صوتاً مِنْ أصلِ الرُّمَّانِ : يا أبا إسحاقَ ؛ أكرمْنا بأنْ تأكلَ منَّا شيئاً ، فطأطأ إبراهيمُ رأسَهُ ، فقالَ ثلاثَ مرَّاتٍ (٣) ، ثمَّ قالَ : يا محمدُ ؛ كنْ شفيعاً إليهِ ليتناولَ منَّا شيئاً ، فقلتُ : يا أبا إسحاقَ ؛ لقدْ سمعتَ ، فقامَ وأخذَ رُمَّانتينِ ، فأكلَ واحدةً وناولَني الأخرىٰ ، فأكلتُها وهي حامضةٌ ، وكانت شجرةً قصيرةً .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤) ، والقطيفة : ثوب مربع سميك له خَمْلٌ .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٥) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٣) يعني : فقال كلٌّ منهما ذلك ثلاث مراث ، وقال في الثاني بمعنى : فعل . (إحكام الدلالة » (١٧٣/٤) .

فلمَّا رجعْنا . . مرزنا بها ، فإذا هي شجرةٌ عاليةٌ ورُمَّانُها حلوٌ ، وهيَ تثمرُ في كلِّ عام مرَّتينِ ، وسمَّوْها رُمَّانَ العابدينَ ، ويأوي إلى ظلِّها العابدونَ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفَرُّخانِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: حدَّثني جابرٌ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: حدَّثني جابرٌ الرحبيُّ قالَ: أكثرَ أهلُ الرحبةِ عليَّ الإنكارَ في بابِ الكراماتِ ، فركبتُ السبعَ يوماً ودخلتُ الرحبةَ ، وقلتُ : أينَ الذين يكذِّبونَ أولياءَ اللهِ ؟ قالَ : فكفُّوا بعدَ ذلكَ عنِّى (٢)

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: رأى بعضُهُمُ الخضرَ عليهِ السلامُ ، فقالَ لهُ: هلْ رأيتَ فوقَكَ أحداً ؟ فقالَ: نعم ؛ كانَ عبدُ الرزاقِ يروي الأحاديثَ بالمدينةِ والناسُ حولَهُ يسمعونَ ، فرأيتُ شابّاً بالبعدِ منهُمْ رأسُهُ على ركبتِهِ ، فقلتُ لهُ: هاذا عبدُ الرزّاقِ يروي أحاديثَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، فلِحمَ لا تسمعُ منهُ ؟ فقالَ: إنّهُ يروي عنْ ميّتٍ وأنا لستُ بغائبٍ عنِ اللهِ عزّ وجلّ .

فقلتُ لهُ: إِنْ كنتَ كما تقولُ.. فمَنْ أنا ؟ فرفعَ رأسَهُ وقالَ: أخي أبو العبَّاس الخضرُ، فعلمتُ أنَّ اللهِ عباداً لمْ أعرفْهُمْ.

وقيل : كانَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ صاحبٌ يُقالُ لهُ : يحيىٰ (") ، يتعبَّدُ في غرفةٍ ليسَ إليها سلَّمٌ ولا درجٌ ، فكانَ إذا أرادَ أنْ ينطهَّرَ . يجيءُ إلى بابِ الغرفةِ ويقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويمرُّ في الهواءِ كأنَّهُ طيرٌ ، ثمَّ يتطهَّرُ ، فإذا فرغَ . . يقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويعودُ إلىٰ غرفتِهِ (1)

أخبرَ نا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : سمعتُ عمرَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ الشِّيرازيُّ بالبصرةِ قالَ : سمعتُ أبا محمدِ جعفراً الحذَّاءَ بشيرازَ قالَ :

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٦).

⁽٢) ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (١٦٨/٤) .

⁽٣) في (ج) : (يحيى بن سعيد) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥١) .

كنتُ أتأدَّبُ بأبي [عمرانَ] الإصطخريِّ ، فكانَ إذا خطرَ لي خاطرٌ . أخرجُ الى أتأدَّبُ بأبي [عمرانَ] الإصطخرَ ، فربَّما أجابَني عمَّا أحتاجُ إليهِ مِنْ غيرِ أَنْ أَسأَلَهُ ، وربَّما سألتُ فأجابَني ، ثمَّ شُغلتُ عنِ الذهابِ ، فكان إذا خطرَ علىٰ سرِّي مسألةٌ . . أجابَني مِنْ إصطخرَ ، فيخاطبُني بما يردُ عليَّ .

وحكى بعضُهُمْ قالَ : ماتَ فقيرٌ في بيتٍ مظلمٍ ، فلمَّا أردْنا غسلَهُ . . تكلَّفْنا في طلبِ سراجٍ ، فوقعَ مِنْ كَوَّةٍ ضوءٌ ، فأضاءَ البيتَ ، فغسَّلْناهُ ، فلمَّا فرغْنا . . ذهبَ الضوءُ كأنَّهُ لمْ يكنْ (١)

وعنْ آدمَ بنِ أبي إباسِ قالَ : كنَّا بعسقلانَ وشابٌ يغشانا ويجالسُنا ويحدِّثُ معَنا ، فإذا فرغْنا . . قامَ إلى الصلاةِ يصلِّي .

قال : فودَّعَني يوماً وقال : أريدُ الإسكندرية ، فخرجتُ معَهُ وناولتُهُ دريهماتٍ ، فأبئ أنْ يأخذَ ، فألححتُ عليهِ ، فألقى كفاً مِنَ الرملِ في ركوتِهِ ، واستقىٰ مِنْ ماءِ البحرِ ، وقال : كُلْهُ ، فنظرتُ فإذا هوَ سويقٌ بسكَّرِ ! فقال : مَنْ كانَ حالُهُ معَهُ مثلَ هاذا . . يحتاجُ إلىٰ دراهمِك ؟!

ثمَّ أنشأً يقولُ: [من الطويل]

بِحَقِّ ٱلْهَوَىٰ بَا أَهْلَ وُدِّي تَفَهَّمُوا لِسَانَ وُجُودٍ لِلْوُجُودِ غَرِيبُ حَرَامٌ عَلَىٰ قَلْبٍ تَعَرَّضَ لِلْهَوَىٰ يَكُونُ لِغَيْرِ ٱلْحَقِّ فِيهِ نَصِيبُ

ولغيرِهِ: [من الخفيف]

لَيْسَ فِي ٱلْقُلْبِ وَٱلْفُوَادِ جَمِيعاً مَوْضِعٌ فَارِغٌ يَسرَاهُ ٱلْحَبِيبُ هُلِ فَلْ فَي الْحَبِيبِ هُلِ فَلْ مَا حَبِيتُ عَيْشِي يَطِيبُ هُلِ فَلْ مَا السَّقَامُ حَلَّ بِقَلْبِي لَا مَا ٱلسَّقَامُ حَلَّ بِقَلْبِي لَا مُا يَكُنْ غَيْرَهُ لِسُقْمِي طَبِيبُ

وحُكِيَ عَنْ إبراهيمَ الآجُرِّيِّ قالَ : جاءَني يهوديُّ يتقاضىٰ عليَّ في دينٍ

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٢) .

 ⁽۲) كذا وقع الخبر في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٢) ، وفيه وفي (أ ، ب ، ج ، و ، ز) : (لغير) بدل (يراه)
 في البيت الأول ؛ وعليه يكون في البيت إقواء .

كَانَ لَهُ عَلَيَّ وَأَنَا قَاعَدُ عَنْدَ الْأَتُونِ أُوقَدُ تَحْتَ الْآجَرِّ ، فَقَالَ لَيَ اليهوديُّ : يا إبراهيمُ ؛ أُرِني آيةً أسلمُ ، فقلتُ : أتفعلُ ؟ فقالَ : نعمُ .

فقلتُ : انزعْ ثوبَكَ ، فنزعَ ، فلففتُهُ ولففتُ على ثوبِهِ ثوبي ، وطرحتُهُ في النارِ ، ثمَّ دخلتُ الأتونَ وأخرجتُ الثوبَ مِنْ وسطِ النارِ وخرجتُ مِنَ البابِ الآخرِ ، فإذا ثيابي بحالِها لمْ يصبْها شيءٌ وثيابُهُ في وسطِها صارَتْ حراقةً ، فأسلمَ اليهوديُّ (١)

وقيل : كانَ حبيبٌ العجميُّ يُسرى بالبصرةِ يـومَ الترويةِ ، ويـومَ عرفةَ بعرفاتٍ ! (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفوْغانيُّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَوْغانيُّ يقولُ: تزوَّجَ عبَّاسُ بنُ المهتدي امرأةً، فلمَّا كانَتْ ليلةُ الدخولِ.. وقعَ عليهِ ندامةٌ، فلمَّا أرادَ الدنوَّ منها.. زُجِرَ عنها، فامتنعَ مِنْ وطيِّها وخرجَ، فبعدَ ثلاثةِ أيام ظهرَ لها زوجٌ (٣)

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: هلذا هوَ الكرامةُ على الحقيقةِ ؛ حيثُ حُفِظَ عليهِ العلمُ .

وقيلَ : كَانَ الفضيلُ بنُ عياضِ على جبلِ مِنْ جبالِ مِنى ، فقالَ : لوْ أَنَّ وليّاً مِنْ أُولِياً وقيلُ : فقالَ : فتحرَّكَ الجبلُ ، فقالَ : المادَ ، قالَ : فتحرَّكَ الجبلُ ، فقالَ : المكنْ ، لمْ أَردُكَ بهنذا ، فسكنَ الجبلُ (*)

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدِ لأبي عاصمِ البصريِّ: كيفَ صنعتَ حينَ طلبَكَ الحجَّاجُ ؟ قالَ: كنتُ في غرفتي ، فدقُوا عليَّ البابَ ، فدخلوا ، فدفعتُ بي دفعةً ، فإذا أنا على أبي قُبيسِ بمكَّة .

⁽۱) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٣).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٥٤/٦) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٤/٢٦)) بإسقاط محمد الصوفي .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) ، ورواه اللالكائي في « كرامات الأولياء » (١٣٤) .

فقالَ لهُ عبدُ الواحدِ: مِنْ أينَ كنتَ تأكلُ ؟ قالَ: كانَتْ تصعدُ إليَّ عجوزٌ كلَّ وقتِ إفطاري بالرخيفينِ اللذينِ كنتُ آكلُهما بالبصرةِ.

فقالَ عبدُ الواحدِ: تلكَ الدنيا ، أمرَها اللهُ تعالىٰ أَنْ تخدمَ أبا عاصم ('')
وقيلَ: كانَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ يأخذُ عطاءَهُ ولا يستقبلُهُ أحدٌ إلَّا أعطاهُ
شيئاً ، فكانَ إذا أتىٰ منزلَهُ . . رمىٰ إليهِمْ بالدراهمِ ('') ، فتكونُ بمقدارِ ما أخذَهُ
لمْ ينقصْ (")

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الكبيرَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: سمعتُ أبا عمرِو الزجاجيَّ يقولُ: دخلتُ على الجنيدِ وكنتُ أريدُ أنْ أخرجَ إلى الحجِّ ، فأعطاني درهماً صحيحاً ، فشددتُهُ على مئزري ، فلمْ أدخلْ منزلاً إلَّا وجدتُ رفقاً ، ولم أحتجُ إلى الدرهمِ ، فلمَّا على مئزري ، فلمْ أدخلْ منزلاً إلَّا وجدتُ رفقاً ، ولم أحتجُ إلى الدرهمِ ، فلمَّا حججتُ ورجعتُ إلى بغدادَ . . دخلتُ على الجنيدِ ، فمدَّ يدهُ وقالَ : هاتِ ، فناولتُهُ الدرهمَ ، فقالَ : كيفَ كانَ ؟ فقلتُ : كانَ الحتمُ نافذاً (1)

وحُكِيَ عنْ أبي جعفر الأعورِ قالَ : كنتُ عندَ ذي النونِ المصريِّ ، فتذاكرُنا حديثَ طاعةِ الأشياءِ للأولياءِ ، فقالَ ذو النونِ : مِنَ الطاعةِ أَنْ أقولَ لهاذا السريرِ يدورُ في أربعِ زوايا البيتِ ثمَّ يرجعُ إلى مكانِهِ . . فيفعلُ ، قالَ : فدارَ السريرُ في أربعِ زوايا البيتِ وعادَ إلى مكانِهِ ، وكانَ هناكَ شابُّ ، فأخذَ يبكي السريرُ في ألوقتِ (*)

وقيلَ : إِنَّ واصلاً الأحدب قرأً : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُؤْعَدُونَ ﴾ (١) ، فقالَ :

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) .

⁽٢) في (ي) مشكولاً بقلم العلامة محمد المبارك: (رُمِيَ إليه بالدراهم).

⁽٣) كذا في ا تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧).

⁽٤) يعني : كان الأمر ماضياً بحسن همَّتك وبركة دعائك . « إحكام الدلالة » (١٧٥/٤) ، وفي (ج) : (الختم) بدل (الحتم) وفيه استعارة لطيفة .

⁽o) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٧) .

⁽٦) سورة الذاريات : (٢٢) .

رزقي في السماء وأنا أطلبُهُ في الأرضِ! والله ؛ لا طلبتُهُ أبداً ، فدخلَ خربةً ، ومكتَ يومينِ فلمْ يظهرْ شيءٌ ، واشتدَّ عليهِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الثالثُ . . إذا بدَوْخَلةٍ مِنْ رطب .

وكانَ لهُ أخُ أحسنُ منهُ نيةً ، فصارَ معه ، فإذا قدْ صارَ دَوْخَلتينِ ، فلمْ يزلْ ذلكَ حالَهُما حتَّىٰ فرَقَ بينَهُما الموتُ (١)

وقالَ بعضُهُمْ: أشرفتُ على إبراهيمَ بنِ أدهمَ وهوَ في بستانِ يحفظُهُ وقدُ أخذَهُ النومُ ، وإذا حيَّةٌ في فيها طاقةُ نرجسِ تُروِّحُهُ بها (٢)

وقيلَ : كانَ جماعةٌ معَ أيوبَ السختيانيِّ في السفرِ ، فأعياهُمْ طلبُ الماءِ ، فقالَ أيوبُ : أتسترونَ عليَّ ما عشتُ ؟ فقالوا : نعمْ ، فدوَّرَ دارةً ، فنبعَ الماءُ ، قالَ : فشربْنا ، قالَ : فلمَّا قدمْنا البصرةَ . . أخبرَ بهِ حمَّادُ بنُ زيدٍ ، فقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : شهدتُ معَهُ ذلكَ اليومَ (٣)

وقالَ بكرُ بنُ عبدِ الرحمانِ : كنّا معَ ذي النونِ المصريِّ في الباديةِ ، فنزلْنا تحتَ شجرةٍ مِنْ أمِّ غيلانَ ، فقلْنا : ما أطيبَ هاذا الموضعَ لوْ كانَ فيهِ رُطبٌ ! فتبسَّمَ ذو النونِ وقالَ : تشتهونَ الرُّطبَ ، وحرَّكَ شجرةً وقالَ : أقسمتُ عليكِ بالذي ابتدأَكِ وخلقَكِ شجرةً إلّا نثرتِ علينا رُطباً جنيّاً ، ثمَّ حرَّكَها ، فنثرَتْ رُطباً ، فأكلنا وشبغنا .

ثمَّ نمْنا ، فانتبهْنا وحرَّكْنا الشجرةَ ، فنثرَثْ علينا شوكاً (''

وحُكِيَ عنْ أبي القاسمِ بنِ مَرْدانَ النهاونديِّ قالَ : كنتُ أنا وأبو بكر الوراقُّ معَ أبي سعيدٍ الخرَّازِ نمشي على ساحلِ البحرِ نحوَ صيداءَ ، فرأى شخصاً مِنْ بعيدٍ ، فقالَ : اجلسوا لا يخلو هلذا مِنْ أنْ يكونَ ولياً مِنْ أولياءِ اللهِ تعالىٰ

⁽١) كذا في و تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٧) ، والدوخلة : خوصٌ منسوجٌ يوضع فيه الرطب .

⁽٢) رواه الخطيب في 1 تاريخه » (٣١/٢١) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣١٨/٦) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٦) ، ومطلع الخبر عنده : (قال أبو معمر : كنت مع أيوب . .) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤) .

قالَ : فما لبثنا أنْ جاء شابٌ حسنُ الوجهِ ، وبيدِهِ ركوةٌ ومعَهُ محبرةٌ وعليهِ مرقَّعةٌ ، فالتفَتَ إليهِ أبو سعيدٍ منكراً عليهِ لحملِهِ المحبرةَ معَ الركوةِ ، فقالَ لهُ : يا فتى ؛ كيفَ الطريقُ إلى اللهِ تعالىٰ ؟

فقالَ: يا أبا سعيدٍ ؛ أعرفُ إلى اللهِ طريقينِ ؛ طريقاً خاصًا وطريقاً عامّاً ، . . فالذي أنتَ عليهِ ، وأمّا الطريقُ الخاصُ . . فالذي أنتَ عليهِ ، وأمّا الطريقُ الخاصُ . . فهلمَّ ، ثمَّ مشئ على الماءِ حتَّىٰ غابَ عنْ أعينِنا ، فبقيَ أبو سعيدٍ حَيرانَ ممّا رأىٰ (١)

وقالَ الجنيدُ: جئتُ مسجدَ الشونيزيَّةِ ، فرأَيتُ فيهِ جماعةً مِنَ الفقراءِ يتكلَّمونَ في الآياتِ ، فقالَ فقيرٌ منهُمْ: أعرفُ رجلاً لوْ قالَ لهاذهِ الأُسطوانةِ: كوني ذهباً نصفَكِ وفضةً نصفَكِ . . كانَتْ ، قالَ الجنيدُ: فنظرتُ ؛ فإذا الأُسطوانةُ نصفُها ذهبٌ ونصفُها فضةٌ (٢)

وقيلَ : حجَّ سفيانُ الثوريُّ معَ شيبانَ الراعي ، فعرضَ لهُمْ سبعٌ ، فقالَ سفيانُ لشيبانَ : أما ترى هذا السبع ؟! فقالَ : لا تخفْ ، فأخذَ شيبانُ أذنَهُ فعركَها ، فبصبصَ وحرَّكَ ذنبَهُ ، فقالَ سفيانُ : ما هذهِ الشهرةُ ؟ فقالَ نولا مخافةُ الشهرةِ . . لما وضعتُ زادي إلَّا على ظهرِهِ حتَّى آتيَ مَكَّة (٢)

وحُكِيَ أَنَّ السريَّ لمَّا تركَ التجارةَ كانَتْ أَختُهُ تنفقُ عليهِ مِنْ ثمنِ غزلِها ، فأبطأتِ ؟ فقالَتْ : لأنَّ غزلي لمْ يُشترَ ، وذكروا أنَّهُ مخلَّطٌ ، فامتنعَ السريُّ عنْ طعامِها .

ثمَّ إِنَّ أَختَهُ دَخلَتْ عليهِ يوماً فراَتْ عجوزاً تكنسُ بيتَهُ وتحملُ كلَّ يوم اللهِ رغيفينِ ، فحزنَتْ أَختُهُ ، وشكَتْ إلىٰ أحمدَ ابنِ حنبلِ ، فقالَ أحمدُ

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) ، ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٢٦٤/٤) .

للسريِّ فيهِ ، فقالَ : لمَّا امتنعْتُ مِنْ أكلِ طعامِها . . قيَّضَ اللهُ ليَ الدنيا لتنفقَ عليَّ وتخدمَني (١)

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُ قالَ : حدَّثنا عليُ بنُ هارونَ قالَ : حدَّثنا عليُ بنُ أبي محمدِ التميميُ قالَ : حدَّثنا جعفرُ بنُ القاسمِ الخوَّاصُ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ منصورِ الطُّوسيُ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ منصورِ الطُّوسيُ قالَ : كنتُ عندَ أبي محفوظٍ معروفٍ الكَرْخيِ ، فدعا لي ، ورجعتُ إليهِ مِنَ الغدِ وفي وجهِهِ أثرٌ ، فقالَ لهُ إنسانٌ : يا أبا محفوظٍ ؛ كنّا عندَكَ بالأمسِ ولمُ يكنْ بوجهكَ هاذا الأثرُ ، فما هاذا ؟ فقالَ : سلْ عمّا يعنيكَ ، فقالَ الرجلُ : بمعبودِكَ أَنْ تقولَ ، فقالَ : صلَّيتُ البارحةَ ها هنا ، واشتهيتُ أَنْ أطوفَ بالبيتِ ، فمضيتُ إلى مكّة وطُفتُ ، ثمّ مِلتُ إلى زمزمَ لأشربَ مِنْ مائِها ، فزلقتُ على البابِ ، فأصابَ وجهي ما تراهُ (٢)

وقيلَ : كَانَ عَتبةُ الغلامُ يقعدُ فيقولُ : يا وَرَشانُ ؛ إنْ كنتَ أطوعَ للهِ عزَّ وجلَّ منِّي . . فتعالَ واقعدُ علىٰ كفِّي ، فيجيءُ الوَرَشانُ ويقعدُ علىٰ كفِّهِ ^(٣)

وحُكِيَ عَنْ أَبِي علي الرازِيِّ أَنَّهُ قالَ: مررتُ يوماً على الفراتِ ، فعرضَتْ لنفسي شهوةُ السمكِ الطريِّ ، فإذا الماءُ قدْ قذف بسمكةٍ نحوي ، وإذا رجلٌ يعدو ويقولُ: أشويها لكَ ؟ فقلتُ : نعمْ ، فشواها ، فقعدتُ وأكلتُها (١٠)

وقيلَ: كَانَ إِبرَاهِيمُ بِنُ أَدِهِمَ فِي رُفْقةٍ ، فعرضَ لَهُمُ السبعُ ، فقالوا: يا أَبا إِسحاقَ ؛ قَدْ عرضَ لنا السبعُ ، فجاءَ إبراهيمُ وقالَ: يا أَسدُ ؛ إِنْ كنتَ أُمرتَ فينا بشيءٍ . . فامضِ ، وإلَّا . . فارجعْ ، فرجعَ الأسدُ ومضَوا (٥)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) .

⁽۲) رواه الخطيب في و تاريخ بغداد » (۲۰۳/۱۳) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦١) ، والوررشان : طائر شبيه بالحمام ، أصغر منه .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦١) .

 ⁽٥) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٠)، ورواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (١٠١) وفيه دعاؤه،
 وهو: (اللهم ؛ احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت رجاؤنا).

وقالَ حامدٌ الأسودُ: كنتُ معَ الخوَّاصِ في البرِّيَّةِ ، فبِنْنا عندَ شجرةٍ ، وجاءَ السبعُ ، فصعِدتُ الشجرةَ إلى الصباحِ لا يأخذُني النومُ ، ونامَ إبراهيمُ الخوَّاصُ والسبعُ يشَمُّ مِنْ رأسِهِ إلىٰ قدمِهِ ، ثمَّ مضىٰ .

فلمًا كانَتِ الليلةُ الثانيةُ . . بِتْنا في مسجدٍ في قريةٍ ، فوقعَتْ بقّةٌ علىٰ وجهِهِ ، فضربَتْهُ ، فأنَّ أنَّةً ، فقلتُ : هلذا عجبٌ ! البارحةَ لمْ تجزعْ مِنَ الأسدِ والليلةَ تصيحُ مِنَ البقِ ؟!

فقالَ: أمَّا البارحة .. فتلكَ حالةٌ كنتُ فيها باللهِ ، وأمَّا الليلة .. فهاذهِ حالةٌ أنا فيها بنفسي (١)

وحُكِيَ عنْ عطاءِ الأزرقِ أنّهُ دفعَتْ إليهِ امرأتُهُ درهمينِ مِنْ ثمنِ غزلِها ليشتريَ الدقيقَ لهُمْ ، فخرجَ مِنْ بيتِهِ ، فلقيَ خادمةَ تبكي ، فقالَ : ما بالكِ ؟ فقالَتْ : دفعَ إليّ مولايَ درهمينِ أشتري لهُمْ شيئاً ، فسقطا منّي ، فأخافُ أنْ يضربَني ، فدفعَ عطاءٌ الدرهمينِ إليها ومرّ ، وقعدَ على حانوتِ صديقٍ لهُ ممّنْ يشقُّ الساجَ ، وذكرَ لهُ الحالَ وما يخافُ مِنْ سوءِ خُلُقِ امرأتِهِ ، فقالَ لهُ صاحبُهُ : خذْ مِنْ هلذهِ النشارةِ في هلذا الجِرابِ لعلّكُمْ تنتفعونَ بها في سجْرِ التنورِ ؛ إذْ ليسَ يساعدُني الإمكانُ في شيءٍ آخرَ .

فحملَ النشارة ، وفتحَ بابَ داره ، ورمى بالجِرابِ ، وردَّ البابَ ، ودخلَ المسجدَ إلى ما بعدَ العتمةِ ؛ ليكونَ النومُ أخذَهُمْ ولا تستطيلَ عليهِ المرأة ، فلمَّا فتحَ البابَ . . وجدَهُمْ يخبزونَ الخبزَ ، فقالَ : مِنْ أينَ لكُمْ هاذا الخبزُ ؟ فقالَ : مِنْ أينَ لكُمْ هاذا الخبزُ ؟ فقالَ : مِنْ الدقيقِ الذي كانَ في الجِرابِ ، لا تشترِ غيرَ هاذا الدقيقِ ، فقالَ : أفعلُ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ تُرْكانَ يقولُ: كنتُ أجالسُ الفقراءَ ، فَقُتِحَ عليَّ

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٠) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٠) ، والساج : شجر يشبه الآبنوس .

بدينار ، فأردتُ أَنْ أَدفعَهُ إليهِمْ ، ثمَّ قلتُ في نفسي : لعلِّي أحتاجُ إليهِ ، فهاجَ بي وجعُ الضِّرسِ ، فقلعتُ سنّاً ، فوجعَتِ الأخرىٰ حتَّىٰ قلعتُها ، فهنفَ بي هاتفٌ : إنْ لمْ تدفعُ إليهِمُ الدينارَ . . فلا يبقىٰ في فمِكَ سنَّ واحدةٌ (١٠) .

قالَ الأستاذُ: وهلذا في بابِ الكرامةِ أتمُّ مِنْ أَنْ كَانَ يُفتَحُ عليهِ دنانيرُ كثيرةٌ بنقض العادةِ .

وحكىٰ أبو سليمانَ الدارانيُّ قالَ: خرجَ عامرُ بنُ عبدِ قيسِ إلى الشامِ ومعَهُ شَكْوةٌ ، إذا شاءَ . . صبَّ منها ماءً يتوضَّأُ للصلاةِ ، وإذا شاءَ . . صبَّ منها لبناً يشربُهُ (٢)

وروىٰ عثمانُ بنُ أبي العاتكةِ قالَ : كنَّا في غَزاةٍ في أرضِ الرومِ ، فبعثَ الوالى سريَّةً إلىٰ موضع ، وجعلَ الميعادَ يومَ كذا .

قالَ: فجاءَ الميعادُّ ولمْ تقدَمِ السريَّةُ ، فبينا أبو مسلم يصلِّي إلى رمجِهِ الذي ركزَهُ في الأرضِ . . جاءَ طيرٌ إلىٰ رأسِ السِّنانِ وقالَ : إنَّ السريَّةَ قدْ سلمَتْ وغنِمَتْ ، وسيردُونَ عليكمْ يومَ كذا في وقتِ كذا .

فقالَ أبو مسلمٍ للطّيرِ: مَنْ أنتَ رحمَكَ اللهُ ؟! فقالَ: مُذْهِبُ الحَزَنِ عنْ قلوب المؤمنينَ .

فُجاءَ أبو مسلم إلى الوالي وأخبرَهُ ، فلمّا كانَ اليومُ الذي قالَ . . أتَّتِ السريَّةُ على الوجهِ الذي قالَ (")

وعنْ بعضِهِمْ قالَ : كنَّا في مَرْكَبٍ ، فماتَ رجلٌ كانَ معَنا عليلٌ ، فأخذُنا في جهازِهِ ، وأردْنا أَنْ نلقيَهُ في البحرِ ، فصارَ البحرُ جافّاً ، ونزلَتِ السفينةُ ، فخرجْنا ، فحفرْنا لهُ قبراً ودفنّاهُ ، فلمَّا فرغْنا . . استوى الماءُ ، وارتفعَ المَرْكَبُ ، وسِرُنا (۱)

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٥/٢١) ، والفاء الرابطة أثبتت من (ي) وحدها .

⁽٢) ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (١٠٩/٣) ، والشكوة : القربة الصغيرة .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٩) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٧/٢٧) ، وأبو مسلم في الخبر : هو عبد الله بن ثوب الخولاني .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٨) .

وقيلَ : إِنَّ الناسَ أَصِابِتْهُمْ مجاعةٌ بالبصرةِ ، فاشترىٰ حبيبٌ العجميُّ طعاماً بالنسيئةِ وفرَّقهُ على المساكينِ ، وخاطَ كيساً وجعلَهُ تحتَ رأسِهِ ، فلمَّا جاؤوا يتقاضَوْنَهُ . . أُخذَهُ ، وإذا هوَ مملوءٌ دراهمَ ، فقضىٰ منها ديونَهُمْ (١)

وقيلَ : أرادَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ أنْ يركبَ السفينةَ ، فأبَوا إلَّا أنْ يعطيَهُمْ دبناراً ، فصلَّىٰ على الشطِّ ركعتينِ وقالَ : اللهمَّ ؛ قدْ سألوني ما ليسَ عندي ، فصارَ الرملُ دنانيرَ (٢)

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: قالَ أبو حمزةَ نُصَيرُ بنُ الفرجِ خادمُ أبي معاويةَ الأسودِ قالَ: كانَ أبو معاويةَ ذهبَ بصرُهُ ، فإذا أرادَ أنْ بقراً . . نشرَ المصحفَ ، فيردُّ اللهُ عليهِ بصرَهُ ، فإذا أطبقَ المصحفَ . . ذهبَ بصرُهُ (٣) .

وقالَ أحمدُ بن الهيشمِ المتطبِّبُ: قالَ لي بشرٌ الحافي: قُلْ لمعروفِ الكَرْخيِّ: إذا صلَّيتُ . . جئتُكَ .

قَالَ : فأدَّيتُ الرسالةَ وانتظرتُهُ، فصلَّينا الظهرَ ولمْ يجئ ، ثمَّ صلَّينا العصرَ ، ثمَّ المغربَ ، ثمَّ العشاءَ ، فقلتُ في نفسي : سبحانَ اللهِ ! مثلُ بشرٍ يقولُ شيئاً ثمَّ لا يفعلُ ؟! لا يجوزُ ألَّا يفعلَ .

فانتظرتُهُ وأنا فوقَ مسجدٍ على مشرعةٍ ، فجاءَ بشرٌ بعدَ هُويٍّ مِنَ الليلِ وعلى رأسِهِ سَجادةٌ ، فتقدَّمَ إلى دجلةً ومشى على الماءِ ، وحبرَ ، وتحدَّثا ، ثمَّ جاءَ وقتُ السحرِ وعبرَ على وجهِ الماءِ ، فرمَيتُ بنفسي مِنَ السطحِ ، وقبَّلْتُ يديهِ ورجليهِ ، وقلتُ : ادعُ اللهَ لي ، فدعا لي ، وقالَ : استرْهُ عليَّ ، قالَ : فلمُ أتكلَم بهاذا حتَّىٰ ماتَ (١٠)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسوار » (ص ٥٥٧) ، وبعضه رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٣/١٢) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧).

⁽٣) ورواه اللالكائي في « كرامات الأولياء » (٢١٤) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (١٨٦/٦) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار» (ص ٥٧٧).

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الفرجِ الوَرُثانيُّ قالَ: سمعتُ عليَّ بنَ يعقوبَ بدمشقَ قالَ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ أحمدَ قالَ: سمعتُ قالَ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ أحمدَ قالَ: سمعتُ قاسماً الجوعيَّ قالَ: رأيتُ رجلاً في الطوافِ لا يزيدُ على قولِهِ: إللهي ؟ قضيتَ حوائجَ الكلّ ولمْ تقضِ حاجتي .

فقلتُ : ما لكَ لا تزيدُ على هذا الدعاءِ ؟!

فقالَ: أحدِّثُكَ ، اعلمُ أنَّا كنَّا سبعةَ أنفسٍ مِنْ بلدانٍ شتَّىٰ ، فخرجُنا إلى الغَزاةِ ، فأسرَنا الرومُ ومضوا بنا لنُقتلَ ، فرأَيتُ سبعةَ أبوابٍ فُتحَتْ مِنَ السماءِ ، وعلى كلِّ بابٍ جاريةٌ حسناءُ مِنَ الحورِ العينِ ، فقدمَ واحدٌ منَّا فضربَ عنقُهُ ، فرأَيتُ جاريةً منهُنَّ هبطَتْ إلى الأرضِ بيدِها منديلٌ فقبضَتْ ووحَهُ ، حتَّىٰ ضُرِبَ أعناقُ ستَّةٍ منَّا ، فاستوهبَني بعض رجالِهمْ ، فقالَتِ روحَهُ ، حتَّىٰ ضُرِبَ أعناقُ ستَّةٍ منَّا ، فاستوهبَني بعض رجالِهمْ ، فقالَتِ الجاريةُ : أيُّ شيءٍ فاتكَ يا محرومُ ؟! وأُغلقَتِ الأبوابُ ، فأنا ـ يا أخي ـ مناسِقٌ متحسِّرٌ علىٰ ما فاتني .

قالَ قاسمٌ الجوعيُّ: أُراهُ أفضلَهُمْ ؛ لأنَّهُ رأى ما لمْ يسرَوا ، وعملَ على الشوقِ بعدَهُمْ (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا النجمِ أحمدَ بنَ الحسينِ بخُوزستانَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الكَتَّانيَّ يقولُ: كنتُ في طريقِ مكَّةَ في وسطِ السنةِ ، فإذا أنا بهنيانٍ ملآنَ بلتمعُ دنانيرَ ، فهممتُ أنْ أحملَهُ لأفرِّقَهُ بمكَّةَ على الفقراءِ ، فهتفَ بي هاتفٌ : إنْ أخذتَهُ ، ، سلبْناكَ فقرَكَ (٢)

حدَّننا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ الخيَّاطُ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ الخيَّاطُ قالَ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الشَّرْقيَّ يقولُ: كنَّا معَ أبي ترابِ النَّخْشبيِّ في طريقِ مكة ، فعدلَ عنِ الطريقِ إلىٰ ناحيةٍ ، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ: أنا عطشانُ ، فضربَ برجلِهِ ، فإذا عينٌ مِنْ ماءٍ زُلالٍ ، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ:

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٠٨/٣٧)

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٨/٥٤) .

الفتىٰ: أحبُّ أَنْ أَشربَهُ في قَدَحٍ ، فضربَ بيدِهِ إلى الأَرضِ فناولَهُ قَدَحاً مِنْ زجاجٍ أبيضَ كأحسنِ ما رأيتُ ، فشربَ وسقانا ، وما زالَ القَدَحُ معنا إلىٰ مكة .

فقالَ لي أبو ترابِ يوماً: ما يقولُ أصحابُكَ في هـٰذهِ الأمورِ التي يكرمُ اللهُ بها عبادَهُ ؟ فقلتُ : ما رأيتُ أحداً إلّا وهوَ مؤمنٌ بها .

فقالَ: مَنْ لَمْ يؤمنْ بها . . فقدْ كفر (١١) ، إنَّما سألتُكَ مِنْ طريقِ الأحوالِ ، فقلتُ : ما أعرفُ لهُمْ قولاً فيهِ .

فقالَ: بلى ؛ قدْ زعمَ أصحابُكَ أنَّها خُدَعٌ مِنَ الحقِّ ، وليسَ الأمرُ كذلكَ ، إنَّما الخُدَعُ في حالِ السكونِ إليها ، فأمَّا مَنْ لمْ يقترحْ ذلكَ ولمْ يساكنْها . . فتلكَ مرتبةُ الرَّبانيينَ (٢)

وحدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الفرجِ الوَرْثانيُّ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ سمعتُ محمدَ بن الحسينِ الجلنديَّ بطَرَسُوسَ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّ يقولُ: كنَّا في غرفةِ سريِّ السقطيِّ ببغدادَ ، فلما ذهبَ مِنَ الليلِ شيءٌ . . لبسَ قميصاً نظيفاً وسراويلَ ، ولبسَ رداءً ونعلاً ، وقامَ ليخرجَ ، فقلتُ : إلى أينَ في هاذا الوقتِ ؟ فقالَ : أعودُ فتحاً المَوْصِليَّ .

فلمًّا مشى في طرقاتِ بغداد .. أخذَهُ العَسَسُ وحبسوه ، فلمًّا كانَ الغدُ .. أُمِرَ بضربِهِ معَ المحبوسين ، فلمًّا رفعَ الجلَّادُ يدَهُ .. وقفَتْ يدُهُ ، فلمْ يقدرُ أُمِرَ بضربِهِ معَ المحبوسين ، فلمَّا رفعَ الجلَّادُ يدَهُ .. وقفَتْ يدُهُ ، فلمْ يقولُ : لا أَنْ يحرِّكُها ، فقيلَ للجلَّدِ : اضربْ ، فقالَ : بحذائي شيخٌ واقفٌ يقولُ : لا تضربه ، فتقفُ يدي لا تتحرَّكُ ، فنظروا مَنِ الرجلُ ، فإذا هوَ فتحُ المَوْصِليُّ ، فلمْ يضربوهُ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: حدَّثنا [أبو] الحارثِ الخطابيُّ قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مسلم قالَ:

⁽١) لنسبة القدرة الأزلية إلى العجز عنها . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٨٠/٤) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٤٧/٤٠) ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » (١١٧/٤) .

حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى البصريُّ قالَ: كانَ أناسٌ مِنْ قريشٍ يجلسونَ إلى عبدِ الواحدِ بن زيدٍ ، فأتوهُ يوماً وقالوا: إنَّا نخافُ مِنَ الضيقةِ والحاجةِ ، فرفعَ رأسَهُ إلى السماءِ وقالَ: اللهمَّ ؛ إنِّي أسألُكَ باسمِكَ المرتفعِ الذي تكرمُ بهِ مَنْ شئتَ مِنْ أولبائِكَ ، وتلهمُهُ الصفيَّ مِنْ أحبابِكَ . . أنْ تأتينا برزقٍ مِنْ لدنْكَ تقطعُ بهِ علائقَ الشيطانِ مِنْ قلوبِنا وقلوبِ أصحابِنا هلوَلاءِ ، فأنتَ الحنَّانُ المنَّانُ القديمُ الإحسانِ ، اللهمَّ ؛ الساعةَ الساعةَ .

قالَ: فسمعتُ قعقعةً واللهِ للسقفِ، ثمَّ تناثرَتْ علينا دنانيرُ ودراهمُ ، فقالَ: عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ: استغنوا باللهِ عنْ غيرِهِ ، فأخذوا ذلكَ ، ولمْ يأخذْ عبدُ الواحدِ شيئاً (١)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ عليِّ الخُوزيَّ بجُنْدَيْسَابورَ قالَ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: رأيتُ بعضَ الصوفيةِ ـ وكانَ غريباً ما كنتُ أثبتُهُ (٢) ـ تقدَّمَ إلى الكعبةِ وقالَ: يا ربِّ ؛ ما أدري ما يقولُ هـٰوُلاءِ ـ يعني: الطائفينَ ـ انظر ما في هـٰذهِ الرُّقعةِ ، قالَ: فطارَتِ الرقعةُ في الهواءِ وغابَتْ (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ الوَرْثانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ الحسينِ المقرئَ بطَرَسُوسَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ اللهِ المجلَّد يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجلَّد يقولُ: اشتهَتْ والدتي على والدي يوماً مِنَ الأيامِ سمكاً، فمضى والدي إلى السوقِ وأنا معَهُ، فاشترى سمكةً ووقفَ ينتظرُ مَنْ يحملُها، فرأى صبيًا وقفَ بحذائِهِ معَ صبيٍّ (3)، فقالَ: ياعمُ ؛ تريدُ مَنْ يحملُهُ ؟ فقالَ: نعمُ ،

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٨/٣٧) ، ومن طريق المصنف (٢٢٩/٣٧) .

⁽٢) وفي (و): (رأيته) بدل (أثبته) ، والمراد: لا أعرفه .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٨/٥٤) ، وكأن حاجته مدوَّنة في هنذه الرقعة ، فسأل ربَّه ما فيها ، فرُفعت إلىٰ قبلةِ الدعاءِ علامةً علىٰ قبولها ، وفي (ي) وا إحكام الدلالة » (١٨١/٤) : (فقيل له : انظر ما في هنذه الرقعة . . .) .

⁽٤) أراد نفسه كما بيَّن في « إحكام الدلالة » (١٨١/٤) .

فحملَهُ ومشى معَنا ، فسمعْنا الأذانَ ، فقالَ الصبيُّ : أذَّنَ المؤذِّنُ ، وأحتاجُ أنْ أتطهَّرَ وأصليَ ، فإنْ رضِيتَ ، وإلّا . . فاحملِ السمكة ، ووضعَ الصبيُّ السمكَ ومرَّ .

قالَ: فقالَ أبي: فنحنُ أولى أنْ نتوكَّلَ في السمكِ ، فدخلْنا المسجدَ وصلَّينا ، وجاءَ الصبيُّ وصلَّىٰ ، فلمَّا خرجْنا . . فإذا بالسمكِ موضوعٌ مكانَهُ ، فحملَهُ ومضىٰ معَنا إلىٰ دارنا .

فذكرَ والدي ذلكَ لوالدتي ، فقالَتْ : قُلْ لهُ حتَّىٰ يقيمَ عندَنا ويأكلَ معَنا ، فقلْنا لهُ ، فقالَ : إذا حملتُ فقلْنا لهُ ، فقالَ : إذا حملتُ مرَّةً في اليومِ لا أحملُ ثانياً ، فأدخلُ المسجدَ إلى المساءِ ، ثمَّ أدخلُ عليكُمْ ، فمضى .

فلمًّا أمسَينا . . دخلَ الصبيُّ ، فأكلْنا ، فلمَّا فرغْنا . . دللْناهُ على موضعِ الطهارةِ ، ورأَينا فيهِ أنَّهُ يؤثرُ الخلوةَ ، فتركْناهُ في بيتٍ .

فلمَّا كَانَ في بعضِ اللَّيلِ . . كَانَ لقريبِ لنا بنتٌ زَمِنةٌ ، فجاءَتْ تمشي ، فسأَلْناها عنْ حالِها! فقالَتْ : قلتُ : يا ربِّ ؛ بحرمةِ ضيفِنا أَنْ تعافيني ، فقمتُ .

قالَ: فمضَينا لنطلبَ الصبيَّ ، فإذا الأبوابُ مغلقةٌ كما كانَتْ ، ولمْ نجدِ الصبيَّ ، فقالَ أبي: فمنهُمْ صغيرٌ ، ومنهُمْ كبيرٌ .

سمعتُ محمدَ بنَ العسينِ يقولُ: حدَّثنا أبو الحارثِ الخطَّابيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مسلمِ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى البصريُّ قالَ: أتيتُ عبدَ الواحدِ بنَ زيدٍ وهوَ جالسٌ في ظلِّ ، فقلتُ لهُ: لوْ سألتَ اللهَ أنْ يوسِّع عليكَ الروقَ . لرجوتُ أنْ يفعلَ ، فقالَ: ربِّي أعلمُ بمصالح عبادِهِ ، ثمَّ أخذَ حصىً مِنَ الأرضِ ، ثمَّ قالَ: اللهمَّ ؛ إنْ شعتَ أنْ تجعلَها ذهباً . فعلتَ ، فإذا هيَ - واللهِ - في يدِهِ ذهبٌ ،

فَالْقَاهِ الَّيُّ وَقَالَ : أَنْفَقُهَا أَنْتَ ، فلا خيرَ في الدنيا إلَّا للآخرةِ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ منصورِ يقولُ: قالَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ منصورِ يقولُ: قالَ لي أستاذي أبو يعقوبَ السوسيُّ: غسَّلتُ مريداً، فأمسكَ إبهامي وهوَ على المغتسلِ، فقلتُ: يا بُنيَّ ؛ خلِّ يدي، أنا أدري أنَّكَ لستَ بميتٍ ، وإنَّما هيَ نقلةٌ مِنْ دارِ إلىٰ دار، فخلَّىٰ يدي.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر أحمدَ بنَ محمدِ الطَّرَسُوسيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: صحبَني شابٌّ حسنُ الإرادةِ ، فماتَ ، فاشتغلَ قلبي بهِ جدّاً ، وتولَّيتُ غسلَهُ ، فلمَّا أردتُ غسلَ يديهِ . . بدأتُ بشمالِهِ مِنَ الدَّهْشةِ ، فأخذَها منِّي وناولَني يمينَهُ ، فقلتُ : صدقتَ يا بُنيَّ ، أنا غلِطتُ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا النجمِ المقريَ البردعيَّ بشيرازَ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ السوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ السوسيَّ يقولُ: جاءَني مريدٌ بمكَّةَ فقالَ: يا أستاذُ؛ أنا غداً أموتُ وقتَ الظهرِ، فخُذْ هاذا الدينارَ واحفرْ لي بنصفِهِ، وكفِّنِي بالنصفِ الآخر.

ثمَّ لمَّا كَانَ الغدُ . . جاءَ وطافَ ، ثمَّ تباعدَ ومَاتَ ، فغسلتُهُ وكفَّنتُهُ ، ووضعتُهُ في اللحدِ ، ففتحَ عينَهُ ، فقلتُ : أحياةٌ بعدَ الموتِ ؟! فقالَ : أنا حيًّ ، وكلُّ محبّ للهِ حيٍّ (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديُّ يقولُ: تكلَّمَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يوماً في الذكرِ ، فقالَ: إنَّ الذاكرَ للهِ على الحقيقةِ لوْ همَّ أنْ يحييَ الموتىٰ . لفعلَ ، ومسحَ يدَهُ على عليل بينَ يديهِ ، فبَرَأَ وقامَ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ : أخبرَني عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٩/٣٧) .

⁽٢) تقدم (ص ٦٣٤) .

قالَ: حدَّثَنا عثمانُ بنُ أحمدَ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عمرَ ('' قالَ: سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ: كانَ عمرُو بنُ عتبةَ يصلِّي والغمامُ فوقَ رأسِهِ ، والسبعُ حولَهُ يحرِّكُ ذنبَهُ ('')

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ مفلحٍ يقولُ: سمعتُ المَغازليَّ يقولُ: سمعتُ المَغازليَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كانَتْ معي أربعةُ دراهمَ ، فدخلتُ على السريِّ وقلتُ: هاذهِ أربعةُ دراهمَ حملتُها إليكَ ، فقالَ: أبشرْ يا غلامُ ، فإنَّكَ تفلحُ ، كنتُ أحتاجُ إلىٰ أربعةِ دراهمَ ، فقلتُ: اللهمَّ ؛ ابعثُهَا علىٰ يدَيْ مَنْ يفلحُ عندكَ (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ أحمدَ الطبريُّ قالَ: حدَّثَني أحمدُ بنُ يوسفَ قالَ: حدَّثَني أبي قالَ: حدَّثَني يوسفَ قالَ: حدَّثَني أبي قالَ: حرجْنا نسيرُ على ساحلِ البحرِ معَ إبراهيمَ بنِ أدهمَ ، فانتهَينا إلى غيضةٍ فيها حطبٌ يابسٌ كثيرٌ ، وبالقربِ منهُ حصنٌ ، فقلنا لإبراهيمَ بنِ أدهمَ : لوْ أقمنا الليلةَ ها هنا وأوقدُنا مِنْ هاذا الحطبِ ، فقالَ : افعلوا ، فطلبْنا النارَ مِنَ الحصنِ ، فأوقدُنا ، وكانَ معنا الخبزُ ، فأخرجُنا نأكلُ ، فقالَ واحدٌ منًا : ما أحسنَ هاذا الجمرَ لوْ كانَ لنا لحمٌ نشويهِ عليهِ افقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : إنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ لقادرٌ علىٰ أنْ يُطعمَكُموهُ .

قالَ : فبينا نحنُ كذلكَ . . إذا بأسدٍ يطردُ أيلاً ، فلمَّا قرُبَ منًا . . وقعَ واندقً عنقُهُ ، فقامَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ وقالَ : اذبحوهُ ، فقدْ أطعمَكُمُ اللهُ ، فذبحناهُ ، وشوَينا مِنْ لحمِهِ والأسدُ واقفٌ ينظرُ إلينا (١٠)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الشَّجريُّ (°) يقولُ: سمعتُ حامداً الأسودَ يقولُ: كنتُ معَ إبراهيمَ الخوّاصِ في

⁽١) كذا في النسخ ، ولعله (الحسن بن عمرو) ، وهو الراوي عن بشر .

⁽۲) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٥٧/٤) .

⁽٣) روئ نحوه أبو نعيم في « الحلية » (٢٧٠/١٠).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٢٨/٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٥) مضطربة في النسخ بين الشجري والسجزي .

الباديةِ سبعةَ أيام على حالةِ واحدةٍ ، فلمَّا كانَ السابعُ . . ضعُفْتُ ، فجلستُ ، فالتفتَ إليَّ وقالً : ما لكَ ؟ فقلتُ : ضعُفْتُ ، فقالَ : أيُّما أغلبُ عليكَ : الماءُ أو الطعامُ ؟ فقلتُ : الماءُ ، فقالَ : الماءُ وراءَكَ ، فالتفتُ فإذا عينُ ماءِ كاللبنِ الحليب ، فشربتُ وتطهَّرتُ وإبراهيمُ ينظرُ ولمْ يقربُهُ .

فلمَّا أردتُ القيامَ . . هممتُ أَنْ أحملَ منهُ ، فقالَ : أمسكْ ؛ فإنَّهُ ليسَ ممَّا يُتزوَّدُ منهُ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الدبّاسَ البغداديّ يقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمةَ يقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمةَ أبي الحسينِ النُّوريِّ وكانَتْ تخدمُهُ وخدمَتْ أبا حمزةَ والجنيدَ قالَتْ: كانَ يومٌ باردٌ، فقلتُ للنُّوريِّ: أحملُ إليكَ شيئاً؟ فقالَ: نعمْ، فقلتُ: أيْشٍ تريدُ ؟ فقالَ: خبزٌ ولبنٌ، فحملتُ وكانَ بينَ يديهِ فحمٌ، وكانَ يقلِّبُها بيدِهِ وقدِ اشتعلَتْ، فأخذَ يأكلُ الخبزَ واللبنُ يسيلُ علىٰ يدِهِ وعليها سوادُ الفحم، فقلتُ ! فقلتُ فقلتُ في نفسى: ما أقذرَ أولياءَكَ يا ربّ! ما فيهمْ أحدٌ نظيفٌ!

قالَتْ: فخرجتُ مِنْ عندِهِ ، فتعلَّقَتْ بيَ امرأةٌ وقالَتْ: سرقَتْ لي رزمةَ ثيابٍ ، وجرُّوني إلى الشُّرَطيِّ : لا تتعرَّضُوا وجرُّوني إلى الشُّرَطيِّ ، فأُخبرَ النوريُّ بذلك ، فخرجَ وقالَ للشُّرَطيِّ : لا تتعرَّضُوا لها ؛ فإنَّها وليَّةٌ مِنْ أولياءِ اللهِ ، فقالَ الشُّرَطيُّ : كيفَ أصنعُ والمرأةُ تدَّعي ؟

قالَ : فجاءَتْ جاريةٌ ومعَها الرزمةُ المطلوبةُ ، فاستردَّ النُّوريُّ المرأةَ وقالَ لها : تقولينَ بعدَ هاذا : ما أقذر أولياءَك ؟! قالَتْ : فقلتُ : قدْ تُبتُ (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ خيراً النسّاجَ يقولُ: سمعتُ الخوّاصَ يقولُ: عطِشتُ في بعضِ أسفاري ، وسقطتُ مِنَ العطشِ ، فإذا أنا بماءٍ رُشَّ على وجهي ، ففتحتُ عيني ، فإذا برجلٍ حسنِ الوجهِ راكبِ دابّة شهباءَ ، فسقاني الماءَ ، وقالَ: كُنْ رديفي .

⁽١) ورواه السُّلمي في « ذكر النسوة المتعبدات » (ص ٧١) ، واسمها فاطمة ، وزيتونة لقبُّها .

وكنتُ بالحجازِ ، فما لبِثتُ إلَّا يسيراً فقالَ لي : ما ترى ؟ فقلتُ : أرى المدينة !! فقالَ : انزلْ وأقرئُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منِّي السلامَ وقُلْ : أخوكَ الخضرُ بقرئُكَ السلامَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: قالَ أبو الحديدِ: سمعتُ المظفرَ الجصَّاصَ يقولُ: كنتُ أنا ونصرٌ الخرَّاطُ ليلةَ في موضعٍ ، فتذاكرْنا شيئاً مِنَ العلمِ ، فقالَ الخرَّاطُ (١٠): إنَّ الذاكرَ للهِ فائدتُهُ في أوَّلِ ذكرِهِ أنْ يعلمَ أنَّ اللهَ ذكرَهُ ، فبذكرِ اللهِ ذكرَهُ .

قالَ : فخالفتُهُ ، فقالَ : لوْ كانَ الخضرُ ها هنا . . لشهدَ بصحّتِهِ .

قالَ : فإذا نحنُ بشيخٍ يجيءُ بينَ السماءِ والأرضِ ، حتَّىٰ بلغَ إلينا وسلَّمَ وقالَ : صدقَ ، الذاكرُ للهِ بفضلِ ذكرِ اللهِ لهُ ذكرَهُ ، فعلمْنا أنَّهُ الخضرُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاق رحمَهُ اللهُ يقولُ: جاءَ رجلٌ إلى سهلِ بنِ عبد اللهِ وقالَ: إنَّ الناسَ يقولونَ: إنَّكَ تمشي على الماءِ ، فقالَ: سلْ مؤذِّنَ المحلَّةِ ؛ فإنَّهُ رجلٌ صالحٌ لا يكذبُ ، قالَ: فسألتُهُ ، فقالَ المؤذِّنُ: لا أدري هاذا ، وللكنَّهُ كانَ في بعضِ هاذهِ الأيامِ نزلَ الحوضَ ليتطهَّرَ ، فوقعَ في الماءِ ، فلؤ لمْ أكنْ أنا . . لبقى فيهِ .

قالَ الأستاذُ أبو عليّ الدقَّاقُ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّ سهلاً كانَ بتلكَ الحالةِ التي وُصِفَ، وللكنَّ اللهُ تعالىٰ يريدُ أنْ يسترَ أولياءَهُ، فأجرىٰ ما وقعَ مِنْ حديثِ المؤذِّنِ والحوضِ ستراً لحالِ سهلِ، وسهلٌ كانَ صاحبَ الكراماتِ.

وفي قريبٍ مِنْ هنذا المعنى: ما حُكِيَ عنْ أبي عثمانَ المغربيّ ـ رأيتُهُ بخطِّ أبي الحسينِ الجُرْجانيّ ـ قالَ: أردتُ مرَّةً أَنْ أمضيَ إلى مصرَ أركبُ السفينةَ (٢) ، ثمَّ خطرَ ببالي أنِّي أُعرَفُ هناكَ ، فخفتُ الشهرةَ ، فمرَّ مَرْكَبُ ،

⁽١) كذا في عامة النسخ ، وفي (إحكام الدلالة » (١٨٥/٤) : (فخطر لي أن أركب . . .) .

⁽٢) في (أ) وحدها: (الخراطي) بدل (الخراط) في الموضعين، وكذا في الأصول في الموضع الأول.

فبدا لي ، فمشيتُ على الماءِ ولحقتُ بالمَرْكَبِ ودخلتُ السفينةَ والناسُ ينظرونَ ، ولمْ يقلْ أحدٌ: إنَّ هلذا ناقضٌ للعادةِ أوْ غيرُ ناقضٍ ، فعرفتُ أنَّ الوليَّ مستورٌ وإنْ كانَ مشهوراً .

قالَ الأستاذُ: وممَّا شاهدْنا مِنْ أحوالِ الأستاذِ أبي عليّ الدقَّاقِ رضيَ اللهُ عنهُ معاينةً: أنَّهُ كانَ بهِ علَّة حرقةِ البولِ ، وكانَ يقومُ في ساعةٍ غيرَ مرَّةٍ ، حتَّىٰ كانَ يجدِّدُ الوضوءَ غيرَ مرَّةٍ لركعتي فرض ، وكانَ يحملُ معَهُ قارورةً في طريقِ المجلسِ ، وربَّما كانَ يحتاجُ إليها في الطريقِ مرَّاتٍ ذاهباً وجائياً ، وكانَ إذا قعدَ على رأسِ الكرسيِ يتكلّمُ لا يحتاجُ إلى الطهارةِ ولوِ امتدَّ بهِ المجلسُ زماناً طويلاً ، وكنَّا نعاينُ ذلكَ منهُ سنينَ ، ولمْ يقعْ لنا في حياتِهِ أنَّ هاذا شيءٌ ناقضٌ للعادةِ ، وإنَّما وقعَ لي هاذا ونُتحَ عليَّ علمُهُ بعدَ وفاتِهِ رحمَهُ اللهُ .

وفي قريبٍ مِنْ هلذا: يُحكىٰ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ كانَ قدْ أصابتْهُ زَمانةٌ في آخرِ عمرِهِ ، فكانَ تُرَدُّ عليهِ القوَّةُ في أوقاتِ الفرضِ فيصلِّي قائماً (١)

ومِنَ المشهورِ أَنَّ عبد اللهِ الوزَّانَ كانَ مقعداً ، وكانَ في السماعِ إذا ظهرَ بهِ وجدٌ . . يقومُ .

سسمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ المالكيُّ قالَ: حدَّثنا يوسفُ بنُ أحمدَ البغداديُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: حججتُ أنا وأبو سليمانَ ، فبينا نحنُ نسيرُ . . إذْ سقطَتِ السَّطِيحةُ منِّي (٢) ، فقلتُ لأبي سليمانَ : فقدتُ السَّطِيحةَ ، وبقِينا بلا ماءِ ، السَّطِيحةُ منِّي (٢) ، فقالَ أبو سليمانَ : يا رادَّ الضالَّةِ ، ويا هادياً مِنَ الضلالةِ ؛ ارددْ علينا الضالَّة ، فإذا واحدٌ ينادي : مَنْ ذهبَتْ لهُ سَطِيحةٌ ؟

قالَ : فقلتُ : أنا ، فأخذتُها .

فبينا نحنُ نسيرُ وقدْ تدرَّعْنا بالفراءِ لشدَّةِ البردِ . . فإذا نحنُ بإنسانِ عليهِ

⁽١) تقدم (ص ٧٢١).

⁽٢) السطيحة: المزادة وآلة الطهارة كالركوة ونحوها.

طِمْرانِ وهوَ يترشَّحُ عرقاً! فقالَ أبو سليمانَ: تعالَ ندفعْ إليكَ شيئاً ممَّا علينا مِنَ الثيابِ، فقالَ: يا أبا سليمانَ؛ أتشيرُ إلى الزهدِ وتجدُ البردَ؟! أنا أسيحُ في هلذهِ البرِيَّةِ منذُ ثلاثينَ سنةً ما انتفضتُ ولا ارتعدتُ، يُلبسُني في البردِ فيحاً مِنْ محبَّتِهِ، ومرَّ (١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عليّ التكريتيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الكَتّانيّ بمكة يقولُ: سمعتُ الخوّاصَ يقولُ: كنتُ في الباديةِ مرّةً ، فسِرتُ في وسطِ النهارِ ، فوصلتُ إلىٰ شجرةِ بالقربِ منها ماءٌ ، فنزلتُ ، فإذا أنا بسبع عظيمٍ أقبلَ ، فاستسلمتُ ، فلمّا قرُبَ منّي . . إذا هوَ يعرجُ ، فعمحم وبركَ بينَ يديّ ، ووضعَ يدَهُ في حجري ، فنظرتُ فإذا يدُهُ منتفخةٌ فيها قيحٌ ودمٌ ، فأخذتُ خشبة وشققتُ الموضعَ الذي فيهِ القيحُ ، وشددتُ علىٰ يدهِ خرقةً ، فمضى ، فإذا أنا بهِ بعدَ ساعةٍ معَهُ شبلانِ يبصبصانِ لي ، وحملا إليّ رغيفاً (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عليّ المَيانَجيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ مطرّفٍ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ العسقلانيُّ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: اشتكىٰ محمدُ ابنُ السمَّاكِ ، فأخذنا ماءَهُ وانطلقْنا إلىٰ طبيبِ نصرانيّ (٣)

فبينا نحنُ بينَ الحِيرةِ والكوفةِ .. استقبلَنا رجلٌ حسنُ الوجهِ ، طيبُ الرائحةِ ، نقيُّ الثوبِ ، فقالَ لنا : إلىٰ أينَ تمرُّونَ ؟ قلْنا : نريدُ فلاناً الطبيبَ ، نريهِ ماءَ ابنِ السمَّاكِ ، فقالَ : سبحانَ اللهِ ! تستعينونَ علىٰ وليِّ اللهِ بعدوِّ اللهِ ؟! اضربوا بهِ الأرضَ ، وارجعوا إلى ابنِ السمَّاكِ وقولوا لهُ : ضعْ يدَكَ علىٰ موضعِ الوجع وقُلْ : ﴿ وَبِالْمَقِ أَنْزَلْنَهُ وَبِالْمَقِ نَزَلَ ﴾ (١٠) ، ثمَّ غابَ عنَّا فلمْ نَرَهُ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُّ عساكر في « تاريخه » (١٥٥/٣٤) .

⁽٢) في (ج): (رغيفين).

⁽٣) يعنى : حملوا بوله ليعرضوه على هلذا الطبيب ، فيكشف عن العلة .

⁽٤) سورة الإسراء: (١٠٥).

فرجعْنا إلى ابنِ السمَّاكِ ، فأخبرْناهُ بذلك ، فوضعَ يده على موضعِ الوجعِ وقالَ ما قالَ الرجلُ ، وعُوفيَ في الوقتِ ، فقالَ : كانَ ذلكَ الخضرَ عليهِ السلامُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عجّي البِسْطاميَّ يقولُ: كنَّا قعوداً في مسجدِ أبي يزيدَ ، فقالَ: قوموا نستقبلُ وليًا مِنْ أولياءِ اللهِ تعالىٰ ، فقمنا معَهُ .

فلمّا بلغنا الدربَ . . فإذا إبراهيمُ بنُ إستنبةَ الهرويُّ ، فقالَ لهُ أبو يزيدَ : وقعَ في خاطري أنْ أستقبلَكَ وأشفعَ لكَ إلىٰ ربِّي ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إستنبةَ : ولوْ شفّعَكَ في جميع الخلقِ . . لمْ يكنْ بكثيرٍ ، إنّما همْ قطعةُ طينٍ ، فتحيّر أبو يزيدَ في جوابِهِ (١)

قالَ الأستاذُ: وكرامةُ إبراهيمَ في استصغارِ ذلكَ أتمُّ مِنْ كرامةِ أبي يزيدَ فيما حصلَ لهُ مِنَ الفراسةِ ، وصدقَ لهُ مِنَ الحالةِ في بابِ الشفاعةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ وقدُ سألَهُ سالمُ المغربيُّ عنْ أصلِ توبيهِ ، فقالَ : خرجتُ مِنْ مصرَ إلى بعضِ القرىٰ ، فنِمتُ في الطريقِ ، فانتبهتُ وفتحتُ عيني ، فإذا أنا بقنبرةِ عمياءَ سقطَتْ مِنْ شجرةِ على الأرضِ ، فانشقَّتِ الأرضُ ، فخرجَ منها سُكُرُّ جَتانِ ، إحداهما مِنْ ذهبِ ، والأخرىٰ مِنْ فضةٍ ، في إحداهما سِمْسِمٌ ، وفي الأخرىٰ ماءُ وردٍ ، فأكلَتْ مِنْ هاذهِ وشربَتْ مِنْ هاذهِ ، فقلتُ : حسبي ، تُبتُ ، ولزمتُ البابَ إلىٰ أنْ قبلني (۱)

وقيلَ : أصابَ عبدَ الواحدِ بنَ زيدٍ فالجُ ، فدخلَ وقتُ الصلاةِ واحتاجَ إلى الوضوءِ ، فقالَ : مَنْ ها هنا ؟ فلمْ يجبُهُ أحدٌ ، وخافَ فوتَ الوقتِ ، فقالَ :

⁽١) وأورده الرافعي في « التدوين » (١٣٣/٢) .

⁽۲) تقدم (ص ۱۰۵).

يا ربّ ؛ أحللني مِنْ وثاقي حتَّىٰ أقضيَ طهارتي ، ثمَّ شأنَكَ وأمرَكَ .

قالَ: فصع حتَّى أكمل طهارتَهُ ، ثمَّ عادَ إلى فراشِهِ ، وصارَ كما كانَ (١)

وقالَ أيوبُ الحمَّالُ (٢): كانَ أبو عبدِ اللهِ الديلميُّ إذا نزلَ منزلاً في سفر . . عمدَ إلى حمارهِ وقالَ في أذنِهِ : كنتُ أُريدُ أَنْ أَسْدَّكَ ، فالآنَ لا أَسْدُكَ ، وأرسلُكَ في هاذهِ الصحراءِ لتأكلَ الكلاَّ ، فإذا أردْنا الرحيلَ . . فتعالَ ، فإذا كانَ وقتُ الرحيل . . يأتيهِ الحمارُ .

وقيلَ : زوَّجَ أبو عبدِ اللهِ الديلميُّ ابنتَهُ ، واحتاجَ إلى ما يجهِّزُها ، وكانَ لهُ ثوبٌ يخرجُ في كلِّ وقتِ فيُشترئ بدينارٍ (٣) ، فخرجَ لهُ ثوبٌ ، فقالَ لهُ البيَّاعُ : إنَّهُ يساوي أكثرَ مِنْ دينارٍ ، فلمْ يزلْ يزيدونَ في ثمنِهِ حتَّىٰ بلغَ مئةَ دينارٍ ، فجهَّزَها .

وقالَ النضرُ بنُ شميلٍ : (ابتعتُ إزاراً ، فوجدتُهُ قصيراً ، فسألتُ ربِّي تعالىٰ أنْ يمغَطَ لي ذراعاً ، ففعلَ) .

قالَ الأستاذُ: قولهُ: يمغَطُ ؛ أي: يمدُّ ؛ مِنْ مَغْطِ القوسِ ؛ وهوَ مدُّهُ (1) قالَ النضرُ بنُ شميلِ: (ولو استزدتُهُ . . لزادَني) .

وقيلَ : كانَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ سألَ أنْ يهوِّنَ عليهِ طُهُورَهُ في الشتاءِ ، فكانَ يؤتى بهِ ولهُ بخارٌ ، وسألَ ربَّهُ أنْ ينزعَ شهوة النساءِ مِنْ قلبِهِ ، فكانَ لا يبالي بهونَ ، وسألَهُ أنْ يمنعَ الشيطانَ مِنْ قلبِهِ وهوَ في صلاتِهِ ، فلمْ يُجبُ إليهِ (*)

وقالَ بشــرُ بنُ الحارثِ : دخلتُ الدارَ ، فإذا أنا برجلِ ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟

⁽۱) كذا في « تاريخ دمشق » (۲۲۸/۳۷) .

⁽٢) وهو كذا في « توضيح المشتبه » (٤١٤/٢) بالإهمال ، وقال : (من زهَّاد وقته ببغداد في زمن سري السقطي) .

⁽٣) بعني : كان ينسج ويبيع الثوب بدينار كما أفاده في (إحكام الدلالة » (١٨٧/٤) .

 ⁽٤) انظر « الصحاح » (مغ ط) .

⁽ه) رواه البيهقي في « الشعب » (۹۳۷).

دخلتَ بغيرِ إذني ! فقالَ : أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ : هوَّنَ اللهُ عليكَ طاعتَهُ ، فقلتُ : زدْني ، فقالَ : وسترَها عليكَ .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: دخلتُ خربةً في بعضِ الأسفارِ في طريقِ مكَّةَ بالليلِ ، فإذا فيها سبعٌ عظيمٌ ، فخِفتُ ، فهتف بي هاتفٌ : اثبُتْ ؛ فإنَّ حولكَ سبعينَ ألف ملكِ يحفظونَكَ (١)

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : أخبرَنا أبو الفرجِ الوَرُثانيُّ قالَ : سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدِ الصوفيَّ قالَ : سمعتُ جعفراً الدَّبِيليَّ قالَ : دخلَ النُّوريُّ الماءَ ، فجاءَ لصُّ فأخذَ ثيابَهُ ، ثمَّ إنَّهُ جاءَ ومعَهُ الثيابُ وقدْ جفَّتْ يدُهُ ، فقالَ النُّوريُّ : قدْ ردَّ علينا الثيابَ ؛ فرُدَّ عليهِ يدَهُ ، فعُوفيَ (٢)

وقالَ الشِّبليُّ: اعتقدتُ وقتاً ألَّا آكلَ إلَّا مِنَ الحلالِ ، فكنتُ أدورُ في البراري ، فرأيتُ شجرةَ تينٍ ، فمددتُ يدي إليها لآكلَ ، فنادَتْني الشجرةُ: احفظْ عليكَ عقدَكَ ، لا تأكلْ منِّي ؛ فإنِّي ليهوديِّ .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: دخلتُ بغدادَ قاصداً إلى الحجِ وفي رأسي نخوةُ الصوفيَّةِ ، ولمْ آكلِ الخبزَ أربعينَ يوماً ، ولمْ أدخلْ على الجنيدِ ، وخرجتُ ولمْ أسربْ إلى زُبَالةَ (٣) ، وكنتُ على طهارتي ، فرأيتُ ظبياً على رأسِ البئرِ وهوَ يشربُ وكنتُ عطشانَ ، فلمَّا دنَوتُ مِنَ البئرِ . . ولَّى الظبيُ ، وإذا الماءُ في أسفلهِ ، فمشَيتُ وقلتُ : يا سيدي ؛ ما لي محلُّ هاذا الظبي ؟

فسمعتُ مِنْ خلفي : جرَّبْناكَ ما تصبرُ ، ارجعْ وخُذِ الماءَ ، فرجعتُ ، فإذا البئرُ ملأى ماءً ، فملأتُ رَكوتي ، وكنتُ أشربُ منهُ وأتطهَّرُ إلى المدينةِ ولمْ ينفذ .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٢) بنحوه .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥١/١٠) ، والخطيب في « تاريخه » (٥٠/٥٣) .

⁽٣) في هامش (ل) حاشية : (زُبالة بضم الزاي وتخفيف الباء : منهل من مناهل حاج بغداد ، بينها وبين الكوفة ثلاث مراحل ، بنته زبيدة ، وبه آبار كثيرة ، ينسب إليه محمد بن الحسن بن عياش الزُبالي ، عنه ابن عقدة) .

ولمَّا استقَيتُ . . سمعتُ هاتفاً يقولُ : إنَّ الظبيَ جاءَ بلا ركوةٍ ولا حبلٍ ، وأنتَ جئتَ معَ الركوةِ ، فلمَّا رجعتُ مِنَ الحجِّ . . دخلتُ الجامعَ ، فلمَّا وقعَ بصرُ الجنيدِ عليَّ . . قالَ : لوْ صبرتَ . . لنبعَ الماءُ مِنْ تحتِ رجلِكَ ، لوْ صبرتَ صبرَ ساعةٍ (١)

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميّ الجُرْجانيّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عديّ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ حمزةَ بمصرَ يقولُ: حدَّنَني عبدُ الوهّابِ وكانَ مِنَ الصالحينَ قالَ: قالَ محمدُ بنُ سعيدٍ البصريُّ: بينا أنا أمشي في بعضِ طريقِ البصرةِ . . إذْ رأيتُ أعرابياً يسوقُ جملاً ، فالتفتُّ ، فإذا الجملُ وقعَ ميتاً ، ووقعَ الرحلُ والقتبُ ، فمشيتُ ثمَّ التفتُّ فإذا الأعرابيُّ يقولُ: يا مسبِّبَ كلِّ سببٍ ، ويا مأمولَ مَنْ طلبَ ؛ رُدَّ عليَّ ما ذهبَ ، يحملُ الرحلَ والقتبُ ، فوقتُهُ .

وقيل : إنَّ شبلاً المروذيُّ (٢) اشتهى لحماً ، فأخذَهُ بنصفِ درهمٍ ، فاستلبَهُ منهُ حِدَأَةٌ ، فدخلَ شبلٌ مسجداً يصلي ، فلمَّا رجعَ إلى منزلِهِ . . قدَّمَتِ امرأتُهُ إليهِ لحماً ، فقالَ : مِنْ أينَ هاذا ؟ فقالَتْ : تنازعَ حِدَأتانِ ، فسقطَ هاذا منهما ، فقالَ شبلٌ : الحمدُ للهِ الذي لمْ ينسَ شبلاً وإنْ كانَ شبلٌ ينساهُ (٣) .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبيدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ بكرِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرٍ يقولُ : الوَرُّثانيُّ قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرٍ يقولُ : سمعتُ ابنَ أبي عُبيدِ البُسْريَّ يحدِّثُ عنْ أبيهِ أنَّهُ غزا سنةً مِنَ السنينَ ، فخرجَ في السريَّةِ ، فقالَ : يا ربِّ ؛ في السريَّةِ ، فقالَ : يا ربِّ ؛ أعرْناهُ حتَّىٰ نوجعَ إلىٰ بُسْرىٰ ؛ يعني : قريتَهُ ، فإذا المهرُ قائمٌ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (١٤/٥٢) .

⁽٢) في غير (أ ، ج) : (المروزي) بدل (المروذي) ، وفي « حلية الأولياء » (١٦١/١٠) : (المدري) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية ، (١٦١/١٠).

فلمَّا غزا ورجعَ إلىٰ بُسْرىٰ . . قالَ : يا بُنيَّ ؛ خُذِ السرجَ عنِ المهرِ ، فقلتُ : إنَّهُ عرقَ ، فإنْ أخذتُ السرجَ . . داخلَهُ الريحُ ، فقالَ : يا بُنيَّ ؛ إنَّهُ عاريَّةٌ ، قالَ : فلمَّا أخذتُ السرجَ . . وقعَ المهرُ ميتاً (١)

وقيلَ: كانَ بعضُهُمْ نبَّاشاً ، فتُوفِّيَتِ امرأةٌ ، فصلَّى الناسُ عليها وصلَّىٰ هاذا النبَّاسُ ليتعرَّفَ القبرَ ، فلمَّا جنَّ عليهِ الليلُ . . نبشَ قبرَها ، فقالَتِ المرأةُ : سبحانَ اللهِ ! رجلٌ مغفورٌ لهُ بأخذُ كفنَ امرأةٍ مغفورٍ لها ! فقالَ : هبُ أنَّكِ غُفِرَ لكِ . . فأنا مغفورٌ لي ؟! فقالَتْ : إنَّ الله غفرَ لي ولجميع مَنْ صلَّىٰ عليَّ ، وأنتَ قدْ صلَّيتَ عليَّ ، فتركتُها ورددتُ الترابَ عليها ، ثمَّ تابَ الرجلُ وحسُنت توبتُهُ .

سمعتُ حمزة بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ إسماعيلَ بنَ عمرِو بنِ كاملٍ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ نعمانَ بنَ موسى الجِيزيَّ بالجِيزةِ يقولُ: كاملٍ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ نعمانَ بنَ موسى الجِيزيَّ بالجِيزةِ يقولُ: رأيتُ ذا النونِ المصريَّ وقدُ تقاتلَ اثنانِ أحدُهُما مِنْ أولياءِ السلطانِ ، والآخرُ مِنَ الرعيَّةِ عليهِ ، فكسرَ ثنيَّتَهُ ، فتعلَّقَ الجنديُّ بالرجلِ وقالَ: بيني وبينَكَ الأميرُ .

فجازوا بذي النونِ ، فقالَ لهُمُ الناسُ : اصعدوا إلى الشيخِ ، فصعدوا إليهِ ، فعرَّفوهُ ما جرى ، فأخذَ السنَّ ثمَّ بلَّها بريقِهِ وردَّها إلىٰ فم الرجلِ في الموضعِ الذي كانَتْ فيهِ ، وحرَّكَ شفتيهِ ، فتعلَّقَتْ بإذنِ اللهِ ، فبقيَ الرجلُ يفتِّشُ فاهُ ، فلمْ يجدِ الأسنانَ إلَّا سواءً (٢)

حدَّثَنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ ببغدادَ قالَ : حدَّثَنا أبو عليِّ السماعيلُ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا الحسنُ بنُ عرفةَ بنِ يزيدَ إسماعيلَ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا الحسنُ بنُ عرفةَ بنِ يزيدَ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الأَوْديُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنْ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الأَوْديُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنْ

⁽١) رواه السمعاني في « الأنساب » (٢٢٨/٢) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (٦٩/٦ }) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٠٦/١٧) .

أبي سَبْرةَ النَّخَعيِّ قالَ: أقبلَ رجلٌ مِنَ اليمنِ ، فلمَّا كانَ في بعضِ الطريقِ . . نَفَقَ حمارُهُ ، فقامَ فتوضَّأ ، ثمَّ صلَّىٰ ركعتينِ ، ثمَّ قالَ: اللهمَّ ؛ إنِي جئتُ مجاهداً في سبيلِكَ ابتغاءَ مرضاتِكَ ، وأنا أشهدُ أنَّكَ تحيي الموتىٰ وتبعثُ مَنْ في القبورِ ، لا تجعلْ لأحدٍ عليَّ منَّة اليومَ ؛ أطلبُ إليكَ أنْ تبعثَ حماري ، فقامَ الحمارُ ينفضُ أذنيهِ (۱)

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ النابلسيَّ يقولُ: حدَّثَنا أبو بكرِ الهَمَذانيُّ يقولُ: بقِيتُ في برِيَّةِ الحجازِ أياماً لمْ آكلْ شيئاً، فاشتهَيتُ باقلَّىٰ حارّاً وخبزاً مِنْ بابِ الطاقِ (٢)، فقلتُ: أنا في البريةِ وبيني وبينَ العراقِ مسافةٌ، فلمْ أتمَّ خاطري . . إذا أنا بأعرابيِّ مِنْ بعيدِ ينادي : باقلَّىٰ حارُّ وخبزٌ، مسافةٌ ، فلمْ أتمَّ خاطري . . إذا أنا بأعرابيِّ مِنْ بعيدِ ينادي : باقلَّىٰ حارُّ وخبزٌ، فتقدمتُ إليهِ وقلتُ : عندكَ باقلَّىٰ حارُّ ؟ فقالَ : نعمْ ، وبسطَ مئزراً كانَ عليهِ ، وأخرجَ خبزاً وباقلَّىٰ وقالَ لي : كُلْ ، فأكلتُ ، ثمَّ قالَ : كُلْ ، فأكلتُ ، فقالَ : الخضرُ ، وغابَ عنِي فلمْ أرَهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ بنَ الخشَّابِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيُّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ يقولُ: سمعتُ الثعلبيَّةَ وهيَ خرابٌ (٣) ، ولي سبعةُ أيامٍ لمْ آكلُ ، فدخلتُ القبَّةَ ، وجاءَ قومٌ خراسانيونَ أصابَهُمْ جهدٌ ، فطرحوا أنفسَهُمْ على بابِ القبَّةِ ، فجاءَ أعرابيُّ على راحلةٍ وصبَّ نمراً بينَ أيديهِمْ ، فاشتغلوا بالأكلِ ولمْ يقولوا لي شيئاً ، ولمْ يرَني الأعرابيُّ

فلمَّا كَانَ بعدَ سَاعةٍ . . فإذا بالأعرابيِّ قدْ جاءَ وقالَ لهُمْ : معَكُمْ غيرُكُمْ ؟ فقالوا : نعمْ ، هذذا الرجلُ داخلَ القبَّةِ ، قالَ : فدخلَ الأعرابيُّ وقالَ لي : أيش

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في (مجابو الدعوة » (٤٩) بنحوه .

⁽٢) باب الطاق: محلَّة كبيرة بالجانب الشرقي من بغداد.

⁽٣) الثعلبية : منزل على طريق مكة من الكوفة .

أنتَ ؟! لِمَ لَمْ تَنكلَّمْ ؟! مضَيتُ فعارضَني أَنْ قَدْ حَلَّفْتَ إِنساناً لَمْ تطعمْهُ (١)، ولم يمكني أَنْ أمضي ، وطوَّلْتَ عليَّ الطريقَ ؛ لأنِّي رجعتُ عنْ أميالٍ ، وصبَّ بينَ يديَّ التمرَ الكثيرَ ، ومضى ، فدعوتُهُمْ ، فأكلوا وأكلتُ (٢)

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا طاهر الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهر الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ يقولُ: كلَّمني جملٌ في طريقِ مكَّةَ ؛ رأيتُ جمالاً والمحاملُ عليها وقدْ مدَّتْ أعناقَها في الليلِ ، فقلتُ: سبحانَ مَنْ يحملُ عنها ما هي فيهِ ! فالتفتَ إليَّ جملٌ وقالَ لي : قُلْ: جلَّ اللهُ ، فقلتُ : جلَّ اللهُ ، فقلتُ : جلَّ اللهُ ، فقلتُ جلَّ اللهُ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرِ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجنبيَّ يقولُ: مكرَتْ بيَ امرأةٌ فقالَتْ: ألا تدخلُ الدارَ فتعودَ مريضاً، فدخلتُ ، فأغلقَتِ البابَ ولمْ أرَ أحداً ، فعلمتُ ما فعلَتْ ، فقلتُ : اللهمَّ ؛ وُدها ، فاسودَّتْ ، فتحيَّرَتْ وفتحتِ البابَ ، فخرجتُ وقلتُ : اللهمَّ ؛ رُدَّها إلىٰ ما كانَتْ عليهِ (1)

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ الغطريفيَّ يقولُ : سمعتُ السوَّاجَ يقولُ : سمعتُ خليلاً الصيَّادَ يقولُ : السوَّاجَ يقولُ : سمعتُ خليلاً الصيَّادَ يقولُ : غابَ ابني محمدٌ ، فوجدْنا عليهِ وجداً شديداً ، فأتيتُ معروفاً الكَرْخيَ ، فقلتُ : يا أبا محفوظٍ ؛ غابَ ابنى وأمَّهُ واجدةٌ عليهِ .

فقالَ: مَا تَشَاءُ؟ فَقَلْتُ: ادَّعُ اللهُ أَنْ يَرِدُّهُ، فَقَالَ: اللَّهِمَّ؛ إِنَّ السماءَ سماؤُكَ، والأرضَ أَرضُكَ، وما بينَهما لكَ، ائتِ بمحمدِ.

⁽١) في (ي) : (فعارضني إنسان فقال لي : أن قد . . .) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخه) (١١٦/٦٦ ـ ١١٧).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (١٩/٥) ، وتقدم (ص ٢٢٨) .

⁽٤) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهوىٰ » (٢١٩) .

قالَ خليلٌ: فأتيتُ بابَ الشامِ ، فإذا هوَ واقفٌ ، فقلتُ : يا محمدُ ، فقالَ : يا محمدُ ، فقالَ : يا أبتِ ؛ كنتُ الساعةَ بالأنبار ! (١٠)

قالَ الأستاذُ: واعلمُ: أنَّ الحكاياتِ في هلذا البابِ تربي على الحصرِ (٢)، والزيادةُ على ما ذكرْناهُ تخرجُنا عنِ المقصودِ مِنَ الإيجازِ، وفيما ذكرْناهُ مقنعٌ في هلذا البابِ (٣)

* * *

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٢/٨) ، والخطيب في « تاريخه » (٢٠٨/١٣) .

⁽٢) انظر استعمال (يربي) للمصنف (ص ٦٩٦) قال الله تعالى في سورة البقرة (٢٧٦): ﴿ رَبُرِي ٱلصَّدَقَاتِ ﴾ أى: يزيد في ثوابها.

⁽٣) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وقد حصل والحمد لله في هذا الفصل من خوارق العادات للصحابة والتابعين وتابع التابعين وتابعيهم إلى زماننا من خوارق العادات على وجه الكرامات بالأولياء . . ما يفيد العلم بوقوعها بعد جوازها عقلاً ، ولا ينكر وقوعها إلا أمل الأمواء ، وأما إنكار جوازها . . فمن باب الضلال والعمى) .

بابرۇپ القوم

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْـرَكِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِـرَةِ ﴾ (١) قيلَ : هي الرؤيا الحسنةُ يراها المرءُ أَوْ تُرىٰ لهُ .

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا منصورُ بنُ أبي مزاحمٍ قالَ: حدَّثَنا منصورُ بنُ أبي مزاحمٍ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ عبَّاشٍ ، عنْ عاصمٍ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي الدرداءِ ، قالَ: سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ هنذهِ الآيةِ: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشَرَكِ فِ قَالَ: سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ هنذهِ الآيةِ : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشَرَكِ فِ الْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَا وَفِى ٱلآخِرَةِ ﴾ ، قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ما سألني عنها أحدٌ قبلكَ ؛ هيَ الرؤيا الحسنةُ ، يراها المرءُ أوْ تُرىٰ لهُ » (١)

أخبرَنا السيدُ أبو الحسنِ محمدُ ابنُ الحسينِ العلويُّ قالَ : أخبرَنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ قالَ : حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ قالَ : حدَّثَنا علي بنِ سعيدٍ ، عنْ أبي سلمةَ ، عنْ أبي قتادةَ قالَ : الوليدِ ، عنْ سفيانَ ، عنْ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ أبي سلمةَ ، عنْ أبي قتادةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الرؤيا مِنَ اللهِ ، والحُلُمُ مِنَ السيطانِ ، فإذا رأى أحدُكُمْ رؤيا يكرهُها . . فليتفلْ عنْ يسارِهِ ، وليتعوَّذُ ؛ فإنَها لنْ تضرَّهُ » (٣)

أخبرَ نَا أَبُو بَكُو مِحمدُ بِنُ أَحمدَ بِنِ عُبدوسٍ المُزَكِّي قَالَ : حدَّثَنا عَبَاسُ بِنُ محمدِ بنِ حاتِم أَبُو أَحمدَ حمزةُ بنُ العبَّاسِ البَّزَّازُ قالَ : حدَّثَنا عبَّاسُ بِنُ محمدِ بنِ حاتِم

⁽١) سورة يونس : (٦٤) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢٢٧٣) ، وروى البخاري (٦٩٩٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « لم يبنّ من النبوة إلا المبشرات » ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من النبوة » إشارة إلى الإلهام والكشف الذي بقي منها للأولياء والعارفين .

⁽٣) ورواه البخاري (٥٧٤٧) ، ومسلم (٢٢٦١) .

قَالَ : حدَّثَنَا عبيدُ اللهِ بنُ موسى قَالَ : حدَّثَنَا إسرائيلُ ، عنْ أبي إسحاقَ ، عنْ أبي اللهِ عنْ أبي عبيدة ، عنْ عبدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ على اللهِ وسلَّمَ : « مَنْ رآني في المنامِ . . فقدْ رآني ؟ فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صورتي » (١)

ومعنى الخبرِ: أنَّ تلكَ الرؤيا رؤيا صدقٍ ، [وتأويلُها] حقٌ ، وأنَّ الرؤيا نوعٌ مِنْ أنواع الكراماتِ .

وتحقيقُ الرؤيا: خواطرُ تردُ على القلبِ (٢)، وأحوالٌ تُتصوَّرُ في الوهمِ إذا لمْ يستغرقِ النومُ جميعَ الاستشعارِ، فيتوهَّمُ الإنسانُ عندَ اليقظةِ أنَّهُ كانَ رؤيةً في الحقيقةِ، وإنَّما كانَ ذلكَ تصوُّراً وأوهاماً تقرَّرَتْ في قلوبهِمْ، وحينَ زالَ عنهُمُ الإحساسُ الظاهرُ.. تجرَّدَتْ تلكَ الأوهامُ عنِ المعلوماتِ بالحسِّ والضرورةِ (٣)، فقويَتْ تلكَ الحالةُ عندَ صاحبِها، فإذا استيقظَ.. ضعُفَتْ تلكَ الحالةُ عندَ صاحبِها، فإذا استيقظَ.. ضعُفَتْ تلكَ الأحوالُ التي تصوَّرَها بالإضافةِ إلىٰ حالِ إحساسِهِ بالمشاهداتِ وحصولِ العلوم الضروريَّةِ.

ومثالُهُ: كالذي يكونُ في ضوءِ السراجِ عندَ اشتدادِ الظلمةِ ، فإذا طلعَتِ الشحمسُ عليهِ . . غلبَتْ ضوءَ السراجِ ، فيتقاصرُ نورُ السراجِ بالإضافةِ إلى ضياءِ الشحمسِ ؛ فمثالُ حالِ النومِ كمَنْ هوَ في ضوءِ السراجِ ، ومثالُ التَّيَقُظِ كمَنْ تعالىٰ عليهِ النهارُ ، وإنَّ المستيقظَ يتذكَّرُ ما كانَ متصوّراً لهُ في حالِ نومه .

ثُـمَّ إِنَّ تلكَ الأحاديثَ والخواطرَ التي كانَتْ تردُ على قلبِهِ في حالِ نومِهِ مرَّةً تكونُ مِنْ قبَلِ الشيطانِ ، ومرَّةً مِـنْ هواجسِ النفسِ ، ومرَّةً لخواطرِ

⁽١) ورواه ابن ماجه (٣٩٠٠) وهو في ١ الصحيحين » من حديث سبدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٢) الخواطر ترجع إلى الأقوال ، والمرثيات صور وأشكال سواء كانت خواطر أم لا . انظر (إحكام الدلالة » (١٩١/٤)

⁽٣) المضرورة هنا : كل علم بديهي ترسَّخ في النفس وإن لم يكن مصدره الحس .

المَلَكِ ، ومرَّةً تكون تعريفًا مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ بخلقِ تلكَ الأحوالِ في قلبِهِ التداءُ (١)

وفي الخبرِ : « أصدقُكُمْ رؤيا أصدقُكُمْ حديثاً » (٢)

واعله : أَنَّ النومَ علىٰ أقسامٍ : نومُ غفلةِ ، ونومُ عادةٍ (") ، وذلكَ غيرُ محمودٍ ، بلْ هوَ معلولٌ ؛ لأنَّهُ أخو الموتِ ، وفي بعضِ الأخبار المرويَّةِ : « وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّلُكُم بِٱلْيَلِ ﴾ (") ، وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّلُكُم بِٱلْيَلِ ﴾ (") ، وقالَ تعالى : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّ الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمُ تَمُتَ فِي مَنَامِهَا ﴾ (")

وقيلَ : لَوْ كَانَ في النوم خيرٌ . . لكانَ في الجنةِ نومٌ .

وقيلَ: لمَّا ألقى اللهُ علىٰ آدمَ النومَ في الجنَّةِ . . أخرجَ منهُ حوَّاءَ ، وكلُّ بلاثِهِ إنَّما حصلَ حينَ حصلَتْ حوَّاءُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: لمَّا قالَ إبراهيمُ لإسماعيلَ عليهما السلامُ: يا بُنيّ ؛ إنّي أرىٰ في المنامِ أنّي أذبحُكَ ، فقالَ إسماعيلُ: يا أبتِ ؛ هاذا جزاءُ مَنْ نامَ عنْ حبيبِهِ ، لوْ لمْ تنمْ . . لما أُمرتَ بذبح الولدِ .

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ كذبَ مَنِ ادعىٰ محبَّتي ، فإذا جنَّهُ الليلُ . . نامَ عنِّي (٧)

the state of the s

⁽١) فما كان من الشيطان فهو الحلم ، ومن النفس الهاجس ، ومن الملَكَ والله تعالى الرؤيا .

⁽٢) رواه مسلم (٢٢٦٣) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وصدره : « إذا اقترب الزمان . لم تكد رؤيا المسلم تكذب . . . » ، قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (٢٠/١٥) : (وغير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه) .

⁽٣) ويقي قسم ؛ وهو نوم الصدقة من الله تعالى ، وسيأتي الحديث عنه .

⁽٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٤١٦) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، وصوَّب الدارقطني في « العلل » (٣٣٧/١٣) إرساله عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالىٰ .

⁽٥) سورة الأنعام : (٦٠).

⁽٦) سورة الزمر : (٤٢) .

⁽٧) رواه أبو نعيم في ٥ الحلية ٤ (٩٩/٨) عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ، وليس فيه ذكر سيدنا داوود عليه السلام .

والنومُ ضدُّ العلمِ ، ولهاذا قال الشِّبليُّ : (نعسةٌ في ألفِ سنةٍ فضيحةٌ). وقالَ الشِّبليُّ : اطلعَ الحقُّ عليَّ فقالَ : مَنْ نامَ . . غفَلَ ، ومَنْ غفَلَ . . حُجِبَ ، فكانَ الشِّبليُّ يكتحلُ بالملحِ بعدَهُ ، حتَّىٰ كانَ لا يأخذُهُ النومُ (۱) وفي معناهُ أنشدوا :

عَجَبًا لِلْمُحِبِّ كَيْهِ فَ يَنَامُ كُلُّ نَوْمٍ عَلَى ٱلْمُحِبِّ حَرَامُ وَعَلَى ٱلْمُحِبِّ حَرَامُ وَقِيلَ : المريدُ أكلُهُ فاقةٌ ، ونومُهُ غلبةٌ ، وكلامُهُ ضرورةٌ (٢)

وقيلَ : لمَّا نامَ آدمُ بالحضرةِ . . قيلَ لهُ : هلذهِ حوَّاءُ لتسكنَ إليها ، هلذا جزاءُ مَنْ نامَ بالحضرةِ .

وقيلَ : إِنْ كنتَ حاضراً . . فلا تنمْ ؛ فإنَّ النومَ في الحضرةِ سوءُ أدبٍ ، وإنْ كنتَ غائباً . . فأنتَ مِنْ أهلِ الحسرةِ والمصيبةِ ، والمصابُ لا يأخذُهُ النومُ .

وأمَّا أهلُ المجاهداتِ . . فنومُهُمْ صدقةٌ مِنَ اللهِ عليهِمْ ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يباهي بالعبدِ إذا نامَ في سجودِهِ ؛ يقولُ : انظروا إلىٰ عبدي ، روحُهُ عندي ، وجسدُهُ بينَ يديِّ (٣)

قالَ الأستاذُ: يعني: روحُهُ في محلِّ النجوىٰ، وبدنُهُ علىٰ بساطِ العبادةِ. وقيلَ: كلُّ مَنْ نامَ على الطهارةِ.. يؤذنُ لروحِهِ أَنْ تطوفَ بالعرشِ وتسجدَ للهِ عزَّ وجلَّ (١)

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ (٥)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: شكا رجلٌ إلى بعضِ المشايخِ مِنْ كثرةِ النومِ ، فقالَ : اذهبُ واشكرِ اللهَ على العافيةِ ؛ فكمْ مِنْ مريضٍ في شهوةِ غمضةٍ مِنَ النوم الذي تشكو منهُ .

⁽۱) تقدم (ص ۱۹۵).

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٤٤) عن الكتاني رحمه الله تعالىٰ ، وتقدم (ص ٦٦٨) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٩٢/٤١) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً .

⁽٤) قوت القلوب (٢٥٧/٢) .

^(°) أي : راحة لأبدانكم . « إحكام الدلالة » (١٩٢/٤) ، والآية من سورة النبأ : (٩) .

وقيلَ : لا شيءَ أشدُّ على إبليسَ مِنْ نومِ العاصي ، يقولُ : متى ينتبهُ ويقومُ حتَّىٰ يعصى الله ؟!

وقيلَ : أحسنُ أحوالِ العاصي : أنْ ينامَ ، إنْ لمْ يكنِ الوقتُ لهُ . . لمْ يكنْ عليهِ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: تعوَّدَ شاهٌ الكِرمانيُّ السهرَ ، فغلبَهُ النومُ مرَّةً ، فرأى الحقّ سبحانَهُ في النومِ ، فكانَ يتكلَّفُ النومَ بعدَ ذلكَ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ :

رَأَيْتُ سُرُورَ قَلْبِي فِي مَنَامِي فَأَحْبَبْتُ ٱلتَّنَعُُّسِ وَٱلْمَنَامَا

وقيلَ: كانَ رجلٌ لهُ تلميذانِ اختلفا فيما بينَهُما ؛ فقالَ أحدُهما: النومُ خيرٌ ؛ لأنَّ الإنسانَ لا يعصي في تلكَ الحالةِ ، وقالَ الآخرُ: اليقظةُ خيرٌ ؛ لأنَّهُ يعرفُ اللهَ تعالىٰ في تلكَ الحالةِ .

فتحاكما إلى ذلك الشيخ ، فقالَ : أمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ النومِ . . فالموتُ خيرٌ لكَ مِنَ الحياةِ ، وأمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ اليقظةِ . . فالحياةُ خيرٌ لكَ .

وقيلَ : اشترى رجلٌ مملوكةً ، فلمَّا دخلَ الليلُ . . قالَ : افرشي الفراشَ ، فقالَتِ المملوكةُ : ينامُ مولاكَ ؟ فقالَ : نعمْ ، فقالَتْ : ينامُ مولاكَ ؟ فقالَ : لا ، فقالَتْ : ألا تستحيي أنْ تنامَ ومولاكَ لا ينامُ ؟!

وقيلَ : قالَتْ بنيَّةٌ لسعيدِ بنِ جبيرِ : لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ : إنَّ جهنَّمَ لا تدعُني أَنْ أَنَامَ .

وقيلَ : قالَتْ بنتُ لمالكِ بنِ دينارِ : لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ : إنَّ أَباكِ يخافُ البياتَ (١)

وقيل : لمَّا ماتَ الربيعُ بنُ خُثَيمٍ . . قالَتْ بنيَّةٌ لأبيها : الأسطوانةُ التي

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٩٥٥) عن مالك بن دينار عن ابنة الربيع بن خُثيم الآتي ذكره .

كَانَتْ في دارِ جارِنا أينَ ذهبَتْ ؟ فقالَ : إنَّهُ كَانَ جارَنا الصالحَ ؛ يقومُ مِنْ أَوَّلِ الليلِ إلى آخرِهِ .

فتوهَّمَتِ البنيَّةُ أنَّهُ كانَ ساريةً ؛ لأنَّها كانَتْ لا تصعدُ السطحَ إلَّا بالليلِ .

وقالَ بعضُهُمْ: في النومِ معانِ ليسَتْ في اليقظةِ ؛ منها: أنَّهُ يرى المصطفىٰ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ والصحابةَ والسلفَ الماضينَ في النومِ ، ولا يراهُمْ في اليقظةِ ، وكذلكَ يرى الحقَّ في النوم ، وهذهِ مزيَّةٌ عظيمةٌ .

وقيلَ: رأى أبو بكر الآجُرِّيُّ الحقَّ سبحانَهُ في النومِ ، فقالَ لهُ: سَلْ حاجتَكَ ، فقالَ : اللهمَّ ؛ اغفز لجميع عصاةِ أمَّةِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ : أنا أولى بهاذا منكَ ، سَلْ حاجنَكَ .

وقالَ الكَتَّانيُّ : رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ لي : مَنْ تزيَّنَ للناسِ بشيءٍ يعلمُ اللهُ منهُ خلافَهُ . . شانَهُ اللهُ (١)

وقالَ الكَتَّانيُّ أيضاً: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ ألَّا يميتَ قلبي ، فقالَ : قُلْ كلَّ يومٍ أربعينَ مرَّةً : يا حيُّ يا قبُّومُ ؛ لا اللهَ إلا أنتَ .

ورأى الحسنُ بنُ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما عيسى ابنَ مربمَ عليهما السلامُ في المنامِ ، فقالَ له : إنِّي أُريدُ أَنْ أَتخذَ خاتماً ، فما الذي أكتبُ عليهِ ؟ فقالَ : اكتبُ عليهِ : لا إللهَ إلا اللهُ الملكُ الحقُّ المبينُ ؛ فإنَّهُ آخرُ الإنجيلِ .

ورُوِيَ عنْ أبي يزيدَ أنَّهُ قالَ: رأيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ في المنامِ ، فقلتُ: كيفَ الطريقُ إليكَ ؟ فقالَ: اتركْ نفسَكَ وتعالَ.

وقيلَ : رأىٰ أحمدُ بنُ خضرويهِ ربَّهُ في المنامِ ، فقالَ : يا أحمدُ ؛ كلُّ الناسِ يطلبونَ منِّي ؛ إلَّا أبا يزيدَ فإنَّهُ يطلبُني .

وقالَ يحيى بنُ سعيدِ القطَّانُ : رأيتُ ربِّي في المنام ، فقلتُ : يا ربِّ ؛

⁽١) ورُوي هلذا من كلام الفاروق عمر رضى الله عنه كما في ا الحلية » (٥٠/١) .

كمْ أدعوكَ فلا تستجيبُ لي ! فقالَ تعالىٰ : يا يحيىٰ ؛ إنِّي أحبُّ أَنْ أسمعَ صوتَكَ (١)

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ: رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليّاً رضيَ اللهُ عنهُ في المنامِ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ عظني ، فقالَ : ما أحسنَ عطفَ الأغنياءِ على الفقراءِ طلباً لثوابِ اللهِ عزَّ وجلَّ! وأحسنُ مِنْ ذلكَ تيهُ الفقراءِ على الأغنياءِ ثقةً باللهِ .

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ؛ زدْني ، فقالَ : [من مخلع البسبط]

قَدْ كُنْتَ مَيْتًا فَصِرْتَ حَيًّا وَعَدِنْ قَرِيبٍ تَصِيدُ مَيْتَا عَدزَّ بِدَارِ ٱلْفَنَاءِ بَيْتُ فَٱبْدِنِ بِدَارِ ٱلْبَقَاءِ بَيْتَا

وقيلَ : رُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : رحمَني ، فقيلَ : هوَ ممَّنْ يلجُ على ربِّهِ كَلَّ يوم مرَّتينِ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: رأى الأستاذُ أبو سهلٍ الصُّعْلُوكيُ أبا سهلٍ الزجاجيّ في المنامِ وكانَ الزجاجيُّ يقولُ بوعيدِ الأبدِ ، فقالَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ الزجاجيُّ: الأمرُ ها هنا أسهلُ ممّا كنّا نظنُهُ (١٠)

ورُئِيَ الحسنُ بنُ عصامِ الشيبانيُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : أَيْشٍ يكونُ مِنَ الكريم إلَّا الكرمُ ؟!

ورُئِيَ بعضُهُمْ في المنامِ ، فسُئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : [من مجزو الخفيف] حَاسَبُونَا فَدَقَّقُ الخفيف] حَاسَبُونَا فَدَقَّقُ الْحَاسِوا ثُلَاسِمً مَنُّ سوا فَأَعْتَقُ وَا

⁽۱) تقدم (ص ٥٦٢).

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (٣٢/٩) وغيره ، والرائي : هو الفتح بن خشرف رحمه الله تعالىٰ .

⁽٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق » (٤٨١/٣٢) .

⁽٤) تقدم (ص ٣٦٢) مع الكلام فيه .

⁽٥) سبأتي نحوه عن الشبلي (ص ٧٦٧) ، وفي هامش (ل): أنشد الشيخ المستّعُ تكملةً له من غير الرواية: هنكذا كسسك يرفسون في السماليسون في المماليسون في المسلق في ا

ورُئِيَ حبيبٌ العجميُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: حبيبٌ العجميُّ ؟! فقالَ : هيهاتَ هيهاتَ !! ذهبتِ العجمةُ وبقِيتُ في النعمةِ .

وقيلَ: دخلَ الحسنُ البصريُّ مسجداً ليصلِّيَ المغربَ، فوجدَ إمامَهُمْ حبيباً العجميَّ، فلمْ يصلِّ خلفَهُ؛ لأنَّهُ خافَ أنْ يلحنَ لعجمةٍ في لسانِهِ، فرأىٰ في المنامِ تلكَ الليلةَ قائلاً يقولُ لهُ: لوْ صلَّيتَ خلفَهُ.. لغُفِرَ لكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبكَ.

ورُئِيَ مالكُ بنُ أنسِ في المنام ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي بكلمةٍ كانَ يقولُها عثمانُ بنُ عفانَ رضيَ اللهُ عنهُ عندَ رؤيةِ الجنازةِ: سبحانَ الحيّ الذي لا يموتُ .

ورُرِّيَ الليلةَ التي ماتَ فيها الحسنُ البصريُّ كأنَّ أبوابَ السماءِ مفتَّحةٌ ، وكأنَّ منادياً ينادي: ألا إنَّ الحسنَ البصريَّ قدِمَ على اللهِ تعالىٰ وهوَ عنهُ راض .

سَمعتُ أبا بكرِ بنَ إشكيبَ يقولُ: رأيتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصَّعْلُوكيَّ في النومِ على حالةٍ حسنةٍ ، فقلتُ: يا أستاذُ ؛ بمَ وجدتَ هاذا ؟ فقالَ: بحسنِ ظنِّي بربِّي (١)

وقيل : رُئِسيَ الجاحظُ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : [من الوافر]

فَ لَا تَكْتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُكَ فِي ٱلْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

وقيل : رأى الجنيد أبليس في منامِه عرباناً ، فقال له : ألا تستحيي مِسنَ الناسِ ؟! فقال : هنؤلاءِ ناسٌ ؟! الناسُ أقوامٌ في مسجدِ الشُّونيزيةِ ، أضنَوا جسدي ، وأحرقوا كبدي ، قال الجنيد : فلمَّا انتبهت . . غدوتُ إلى المسجدِ (٢) ، فرأيتُ جماعةً وضعوا رؤوسَهُمْ على ركبهِمْ

⁽١) رواه ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ١٨٧) من طريق المصنف .

⁽۲) في (ج): (عدوت) بدل (غدوت).

ينفكَّرونَ ، فلمَّا رأوني . . قالوا : لا يغرَّنَّكَ حديثُ الخبيثِ (١)

ورُئِيَ النصراب اذيُّ بمكَّةَ بعدَ وفاتِهِ في النومِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقيالَ : عُوتبتُ عتابَ الأشرافِ ، ثمَّ نُوديتُ : يا أبا القاسمِ ؛ أبَعْدَ الاتصالِ انفصالٌ ؟ فقلتُ : لا يا ذا الجلالِ ، فما وُضِعتُ في اللحدِ حتَّىٰ لحقتُ بالأحدِ (٢)

ورُئِيَ ذو النونِ المصريُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : كنتُ أسألُهُ ثلاثَ حوائجَ في الدنيا ، فأعطاني البعض ، وأرجو أنْ يعطيني الباقيَ ؛ كنتُ أسألُهُ أنْ يعطيني مِنَ العشرةِ التي علىٰ يدِ رضوانَ واحداً ، ويعطيني بنفسِهِ ، وأنْ يعذبني عنِ الواحدِ الذي بيدِ مالكِ بعشرةٍ ، ويتولَّىٰ هوَ ، وأنْ يرزقنى أنْ أذكرَهُ بلسانِ الأبدِ (٣)

وقيلَ: رُئِيَ الشِّبليُّ في المنامِ بعدَ موتِهِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: لمْ يطالبْني بالبراهينِ على الدعاوي إلَّا علىٰ شيءٍ واحدٍ ؛ قلتُ يوماً: لا خسارةَ أعظمُ مِنْ خسرانِ الجنةِ ودخولِ النارِ ، فقالَ لي : وأيُّ خسارةٍ أعظمُ مِنْ خسرانِ لقائِي ؟!

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: رأى الجُرَيريُّ الجنيدَ في المنامِ، فقالَ: كيف حالُكَ يا أبا القاسمِ ؟ فقالَ: طاحَتُ تلكَ الإشاراتُ، وبادَتْ تلكَ الإشاراتُ، وما نفعنا إلَّا تسبيحاتُ كنَّا نقولُها بالغَدَواتِ (١٠)

وقالَ النِّباجيُّ: تشهَّيتُ يوماً شيئاً ، فرأَيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ: أيجملُ بالحرِّ المريدِ أنْ يتذلَّلَ للعبيدِ وهوَ يجدُ مِنْ مولاهُ ما يريدُ ؟! (٥)

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخه » (٦١/٣) ، وهنؤلاء هم النوري والزقَّاق وأبو حمزة البخراساني .

⁽٢) كذا في ١ تاريخ دمشق ١ (١٠٧/٧) من طريق المصنف .

⁽٣) خرضه بذلك : أن النعيم وإن قلَّت أفراده والمذاب وإن كثرت أفراده ؛ إذا تولاهما الله له بنفـــه . . كمُل الــرور في النعيم ، ولم يجد كمال الألم في العذاب ؛ لأن كل ما يكون من المحبوب محبوب . ١ إحكام الدلالة » (١٩٧/٤) .

⁽٤) ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥٦/٧) والراثي عنده : هو تلميذه جعفر الخلدي .

⁽۵) رواه ابن عساكر في (تاريخه) (۱٤/۲۱) من طريق ابن أبي الدنيا .

وقالَ ابنُ الجَلَّا: دخلتُ المدينةَ وبي فاقةٌ ، فتقدَّمْتُ إلى القبرِ وقلتُ : أنا ضيفُكَ ، فغفَوتُ غفوةً ، فرأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وقدْ أعطاني رغيفاً ، فأكلتُ نصفَهُ ، فانتبهتُ وبيدي النصفُ (١)

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ يقولُ: زوروا ابنَ عونِ ؛ فإنَّهُ يحبُّ اللهُ ورسولَهُ (٢)

وقيلَ : رأى عنبةُ حوراءَ في المنامِ على صورةٍ حسنةٍ ، فقالَتْ له : يا عتبة ؛ أنا لكَ عاشقةٌ ، فانظرْ ألَّا تعملَ مِنَ الأعمالِ شيئاً يُحالُ بهِ بيني وبينَكَ ، فقالَ عتبةُ : طلقتُ الدنيا ثلاثاً لا رجعة لى عليها حتَّىٰ ألقاكِ .

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: رأيتُ شيخاً في بلادِ الشامِ كبيرَ الشأنِ ، وكانَ الغالبُ عليهِ الانقباض ، فقيلَ لي: إنْ أردتَ أنْ ينبسطَ هلذا الشيخُ معكَ . . فسلِّمْ عليهِ وقُلْ: رزقَكَ اللهُ الحورَ العينَ ؛ فإنّهُ يرضىٰ منكَ بهذا الدعاءِ ، فسألتُ عن سببِهِ ، فقيلَ : إنّهُ رأىٰ شيئاً مِنَ الحورِ في منامِهِ ، فبقي في قلبِهِ شيءٌ مِنْ ذلكَ ، فمضيتُ وسلَّمتُ عليهِ وقلتُ : رزقَكَ اللهُ الحورَ العينَ ، فانبسطَ الشيخُ معى .

وقيلَ : رأىٰ أيوبُ السختيانيُّ جنازةَ عاصٍ ، فدخلَ دهليزاً لئلَّا يحتاجَ إلى الصلاةِ عليها ، فرأىٰ بعضُهُمُ الميِّتَ في المنامِ ، فقالَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي وقالَ : قُلْ لأيوبَ السختيانيِّ : ﴿ قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَانَ رَحَمَةِ رَبِّنَ فَقَالَ ! كُنْمُ خَشْيَةً ٱلْإِنفَاقِ ﴾ (٣)

وقيلَ : رُئِيَ الليلةَ التي ماتَ فيها مالكُ بنُ دينارِ كأنَّ أبوابَ السماءِ فُتِحَتْ وقائلاً يقولُ : ألا إنَّ مالكَ بنَ دينارِ أصبحَ مِنْ سكَّانِ الجنَّةِ (١٠)

⁽١) رواه الكلاباذي في «التعرف» (ص ١٠٤).

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في ١ المنامات ، (١١١) ، والرائي : محمد بن فضيل .

⁽٣) سورة الإسراء : (١٠٠) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (١٠١) ، والراثي : مهدي بن ميمون .

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ الليلةَ التي ماتَ فيها داوودُ الطائيُّ نوراً ، وملائكةً صعوداً وملائكةً اللهُ ماتَ فيها داوودُ الطائيُّ ، وقدْ زخرفَتِ الجنَّةُ لقدوم روحِهِ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنه : رأيتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ في المنامِ ، فقلتُ له : ما فعلَ اللهُ بك ؟ فقالَ : ليسَ للمغفرةِ ها هنا كبيرُ خطرٍ ، أقلُ مَنْ حضرَ ها هنا خطراً فلانٌ ، أُعطيَ كذا وكذا ، ووقعَ لي في المنام أنَّ ذلكَ الإنسانَ الذي عناهُ قتلَ نفساً بغيرِ حقّ .

وقيلَ : لمَّا ماتَ كُرْزُ بن وبرةَ . . رُئِيَ في المنامِ كأنَّ أهلَ القبورِ خرجوا مِنْ قبورِهِمْ وعليهِمْ ثيابٌ جُدُدٌ بيضٌ ، فقيلَ : ما هلذا ؟ فقالوا : إنَّ أهلَ القبورِ كُسُوا لباساً جُدُداً لقدومِ كُرْزِ عليهِمْ (١)

ورُئِيَ يوسفُ بن الحسينِ في المنامِ ، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي ، فقيلَ : بماذا ؟ فقالَ : لأنِّي ما خلطتُ جدّاً بهزلِ (٢)

ورُئِيَ أبو عبدِ اللهِ الزرَّادُ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : وقفني وغفرَ لي كلَّ ذنبِ أقررتُ بهِ في الدنيا ، إلَّا واحداً استحييتُ أنْ أقرَّ بهِ ، فوقفني في العرقِ حتَّىٰ سقطَ لحمُ وجهي ، فقيلَ لهُ: وما ذلكَ ؟ فقالَ : نظرتُ يوماً إلىٰ شخصِ جميل ، فاستحييتُ أنْ أذكرَهُ (٣)

سمعتُ أبا سعيدِ الشحَّامَ يقولُ: رأيتُ الشيخَ الإمامَ أبا الطبِّبِ سهلاً الصُّعْلُوكيَّ في المنامِ ، فقلتُ: أيُّها الشيخُ ، فقالَ: دعِ التَّشْييخَ ، فقلتُ: وتلكَ الأحوالُ التي شاهدتُها ؟ فقالَ: لمْ تغنِ عنًا ، فقلتُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لى بمسائلَ كانَتْ تسألُ عنها العُجُزُ (1)

سمعتُ أبا بكرِ الرشيديَّ الفقية يقولُ: رأيتُ محمداً الطوسيَّ المعلِّمَ في

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨١/٥) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) ، ورواه في « ذم الهوئ » (٤١١) .

⁽٤) رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٥٧/١) من طريق المصنف .

المنامِ ، فقالَ لي : قُلْ لأبي سعيدِ الصفَّارِ المؤدِّبِ : [من الطريل] (١) (١) وَكُنَّا عَلَىٰ أَلَّا نَحُولَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَقَدْ وَحَيَاةِ ٱلْحُبِّ حُلْتُمْ وَمَا حُلْنَا قَلَدْ : كنتُ أزورُ قبرَهُ قالَ : كنتُ أزورُ قبرَهُ كلَّ يوم جمعةٍ ، فلمْ أزرُهُ هلْذهِ الجمعة .

وحُكِي عنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ قالَ : رأيتُ في المنامِ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وحولَهُ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فبينا هوَ كذَلكَ . . إذْ نزلَ مِنَ السماءِ ملكانِ ، وبيدِ أحدِهِما طَستٌ ، وبيدِ الآخرِ إبريقٌ ، فوضِعَ الطَّستُ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فغسلَ يدَهُ ، ثمَّ أمرَ حتَّىٰ غسلوا أيديَهُمْ ، ثمَّ أوضِعَ الطَّستُ بينَ يدي ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : لا تصبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ ليسَ منهُمْ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ أليسَ قدْ رُوِيَ عنكَ أنَّكَ قلتَ : «المرءُ معَ من أحبَّ » ؟ (٢) فقالَ : بلى ، فقلتُ : وأنا أحبُّكَ وأحبُ هاؤلاءِ الفقراءَ ، فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : صُبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ منهُمْ (٣)

وحُكِيَ عنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يقولُ أَبداً: العافية العافية ، فقيلَ لهُ: ما معنىٰ هاذا الدعاء ؟ فقالَ: كنتُ حمَّالاً في ابتداء أمري ، وكنتُ حملتُ يوماً صدراً مِنَ الدقيقِ ، فوضعتُهُ لأستريحَ ، فكنتُ أقولُ: يا ربِّ ؛ لوْ أعطيتَني كلَّ يوم رغيفينِ مِنْ غيرِ تعبٍ . . لكنتُ أكتفي بهما ، فإذا رجلانِ يختصمانِ ، فتقدَّمْتُ أصلحُ بينَهما ، فضربَ أحدُهُما رأسي بشيءٍ أرادَ أَنْ يضربَ بهِ خصمَهُ ، فلُمِي وجهى .

⁽١) في (ب، ج) زبادة بيت :

تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا وأظهرتم الهجران ما هاكذا كأنا ووني هامش (ج) أن ما سوى المثبت زيادة .

⁽٢) رواه البخاري (٦١٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) ، وتقدم (ص ٦٥٤) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) ، وصاحب الخبر : أبو جعفر الصيدلاني .

فجاءَ صاحبُ الرَّبْعِ فأخذَهما ، فلمَّا رآني ملوَّثاً بالدمِ . . أخذَني وظنَّ أَتِي ممَّنْ تشاجرَ ، فأدخلَني السجنَ ، وبقِيتُ في السجنِ مدَّةً أُونىٰ كلَّ يومٍ برغيفين .

فرأَيتُ ليلةً في المنام : إنَّكَ سألتَ الرغيفينِ كلَّ يومٍ مِنْ غيرِ نَصَبِ ولمْ تَسألِ العافية ، فرأَيتُ بابَ السجنِ يُقرَعُ ، وقيلَ : العافية العافية ، فرأَيتُ بابَ السجنِ يُقرَعُ ، وقيلَ : أينَ حمرُ الحمَّالُ ؟ وخلَّوا سبيلي (١)

وحُكِيَ عنِ الكَتَّانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عندَنا رَجلٌ مِنْ أَصِحَابِنا هَاجَتْ عَينُهُ ، فقيلَ لهُ: ألا تعالجُها ؟ فقالَ: عزمتُ ألَّا أعالجَها حتَّىٰ تبرأً ، قالَ: فرأَيتُ في المنامِ كَأَنَّ قَائلاً يقولُ: لوْ كَانَ هَلذا العزمُ علىٰ أَهلِ النارِ كلِّهم . . لأخرجْناهُمْ مِنَ النارِ (٢)

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أَنَّهُ قَالَ: رأَيتُ في المنامِ كأنِّي أَتكلَّمُ على الناسِ ، فوقفَ عليَّ مَلَكُ فقالَ: أقربُ ما تقرَّبَ بهِ المتقرِّبونَ إلى اللهِ ماذا ؟ فقلتُ : عملٌ خفيٌّ بميزانٍ وفيّ ، قالَ : فولَّى المَلَكُ عنِّي وهوَ يقولُ : كلامٌ موقَّقٌ واللهِ (٣)

وقالَ رجلٌ للّعلاءِ بنِ زيادٍ: رأَيتُ في النومِ كأنّكَ مِنْ أهلِ الجنَّةِ ، فقالَ : لعلَّ الشيطانَ أرادَ أمراً فعُصمتُ منهُ ، فأشخصَ إليّ رجلاً يعينُهُ (١)

وقيلَ : رُئِيَ عطاءٌ السليميُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : لقدْ كنتَ طويلَ الحزنِ ، فما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : أما _ واللهِ _ لقدْ أعقبَني ذلكَ راحةً طويلةً وفرحاً دائماً ، فقيلَ لهُ : ففي أيِّ الدرجاتِ أنتَ ؟ فقالَ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّهِيَّ وَحَسُنَ أُوْلَيَبِكَ رَفِيقًا ﴾ (*)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) ، وفي هامش (أ) : (صح الكتاب) .

 ⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) ، وذلك لصحة وقوة حزمِهِ الذي حزمة .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) وفي هامش (ل) : (بلغ معارضة بالأصل الذي عليه خط المصنف بمصر) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٨) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في (المنامات) (٥٦) ، والآية من سورة النساء : (٦٩) .

وقيلَ : رُئِيَ الأوزاعيُّ في المنامِ ، فقالَ : ما رأيتُ ها هنا درجةً أرفعَ مِنْ درجةِ العلماءِ ، ثمَّ درجةِ المحزونينَ (١)

وقالَ النِّباجيُّ : قبلَ لي في المنامِ : مَنْ وثِقَ باللهِ في رزقِهِ . . زِيدَ في حسنِ خُلُقِهِ ، وَسَخَتْ نفسُهُ في نفقتِهِ ، وقلَّتْ وساوسُهُ في صلاتِهِ (٢)

وقيلَ : رُئِيَتْ زُبيدةُ في المنامِ ، فقيلَ لها : ما فعلَ اللهُ بكِ ؟ فقالَتْ : غفرَ لي ، فقيلَ : بكثرةِ نفقتِكَ في طريقِ مكَّةَ ؟ فقالَتْ : لا ، أما إنَّ أجرَها عادَ إلى أربابها ، وللكنْ غفرَ لي بنيَّتِي (٣)

ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : وضعتُ أَوَّلَ قدمي على الصراطِ ، والثانيَ في الجنةِ (١)

وقالَ أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ: رأَيتُ في النومِ جاريةً ما رأيتُ أحسنَ منها ، يتلألاُ وجهُها ، فقلتُ : ما أنورَ وجهَكِ ! فقالَتْ : تذكرُ الليلةَ التي بكيتَ فيها ؟ فقلتُ : نعمْ ، فقالَتْ : حُمِلَتْ إليَّ دمعتُكَ ، فمسحتُ بها وجهي ، فصارَ ضوءُ وجهي هاكذا (٥)

وقيلَ : رأىٰ يزيدُ الرَّقاشيُّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقراً عليهِ ، فقالَ : هاذهِ القراءةُ ، فأينَ البكاءُ ؟! (١٠)

وقالَ الجنيدُ: رأَيتُ في المنامِ كأنَّ ملكينِ نزلا مِنَ السماءِ ، فقالَ أحدُهُما: ما الصدقُ ؟ فقلتُ: الوفاءُ بالعهدِ ، فقالَ الآخرُ: صدقَ ، ثمَّ صعِدا (٧)

ورُئِيَ بشرٌ الحافي في المنام ، فقيلَ له : ما فعلَ الله بك ؟ فقالَ : غفرَ لي

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٦١) ، والرائي : يزيد بن مذكور .

⁽٣) كذا في « تُهذيب الأُسرار » (ص ٨٤٩) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٧/٩) من كلام أبي سليمان الدارائي رحمه الله تعالى .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٠) ، والراثي : الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥١) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥١) .

⁽٦) رواه ابن عساكر في « ثاريخه » (٨٣/٦٥) .

⁽٧) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٢) .

وقالَ : أما استحيَيتَ يا بشرُ منِّي ؟! كنتَ تخافني كلَّ ذلكَ الخوفِ ! (١) وقيلَ : رُبِّيَ أبو سليمانَ الدارانيُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي ، وما كانَ شيءٌ أضرَّ عليَّ مِنْ إشاراتِ القومِ (٢)

وقالَ عليُّ بنُ الموفَّقِ: كنتُ أفكِّرُ يوماً في سببِ عيالي والفقرِ الذي بهِمْ ، فرأَيتُ في المنامِ رُقعةً فيها مكتوبٌ: بسمِ اللهِ الرحمانِ الرحيمِ ، يا بنَ الموفَّقِ ؛ أتخشى الفقرَ وأنا ربُّكَ ؟!

فلمًّا كَانَ وقتُ الغَلَسِ . . أتاني رجلٌ بكيسٍ فيهِ خمسةُ آلافِ دينارٍ وقالَ : خذْها إليكَ يا ضعيفَ اليقين (٣)

وقالَ الجنيدُ: رأَيتُ في المنامِ كأنِّي واقفٌ بينَ يدَيِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ لي: يا أبا القاسم ؛ مِنْ أينَ لكَ هاذا الكلامُ الذي تقولُ ؟ فقلتُ: لا أقولُ إلَّا حقّاً ، فقالَ : صدقتَ (1)

وقالَ أبو بكرِ الكَتَّانيُّ: رأيتُ في المنامِ شابّاً لمْ أرَ أحسنَ منهُ ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟ فقال : التقوى ، قلتُ : فأينَ تسكنُ ؟ قالَ : في كلِّ قلبٍ حزينِ ، ثمَّ التفتُ ، فإذا امرأةٌ سوداء كأوحشِ ما يكونُ ، فقلتُ : مَنْ أنتِ ؟ فقالَتِ : الضحكُ ، فقلتُ : أينَ تسكنينَ ؟ فقالَتْ : في كلِّ قلبٍ فَرِحٍ مَرِحٍ ، قالَ : فانتبهتُ ، واعتقدتُ ألَّا أضحكَ إلَّا غلبةً (٥)

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَبِدِ اللهِ بِنِ خَفَيفٍ [أَنَّهُ] قَالَ : رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ كأنَّهُ قَالَ لي : مَنْ عرفَ طريقاً إلى اللهِ فسلكَهُ ثمَّ رجعَ عنهُ . عذَّبَهُ اللهُ عذاباً لمْ يعذبْ بهِ أحداً مِنَ العالمينَ (٢)

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٤) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥).

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥).

⁽a) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٥).

⁽٦) كذا في « تهذيب الأسرار» (ص ٨٥٦).

ورُئِيَ الشِّبليُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: ناقشني حتَّىٰ أيستُ ، فلمَّا رأىٰ يأسي . . تغمَّدني برحمتِهِ (١)

وقالَ أبو عثمانَ المغربيُّ: رأيتُ في النومِ كأنَّ قائلاً يقولُ لي: يا أبا عثمانَ ؟ اتقِ الله في الفقر ولوْ بقدْر سِمْسِمةٍ (٢)

وقيلَ : كَانَ لأبي سعيدِ الخرَّازِ ابنٌ ماتَ قبلَهُ ، فرآهُ في المنامِ ، فقالَ لهُ : يا بُنيَّ ؛ أوصِني ، فقالَ : يا أبتِ ؛ لا تعاملِ الله على الجبنِ ، فقالَ : يا بُنيَّ ؛ زدْني ، فقالَ : لا تخالفِ الله تعالىٰ فيما يطالبُكَ بهِ ، فقالَ : لا تجعلْ بينَكَ وبينَ اللهِ قميصاً .

قالَ: فما لبسَ القميصَ ثلاثينَ سنة (٣)

وقيلَ: كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ في دَعَائِهِ: اللَّهُمَّ؛ الشيءُ الذي لا يَضُرُّكَ وينفعُنا.. لا تَمَنَّعُهُ عَنَّا، فَرأَىٰ في المنامِ كَأَنَّهُ قَيلَ لَهُ: وأَنتَ فالشيءُ الذي يَضُرُّكَ ولا يَنفعُكَ.. فدعْهُ.

وحُكِيَ عَنْ أَبِي الفضلِ الأصبهانيِّ أَنَّهُ قَالَ : رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه عليه وسلَّمَ في اللهُ ألَّا يسلبَني عليه وسلَّمَ في المنام ، فقلتُ : يا رسولَ الله ؛ سَلِ اللهَ ألَّا يسلبَني الإيمان ، فقال صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ذلك شيءٌ قَدْ فرغَ اللهُ عليَّ وجلَّ وجلَّ منهُ (؛)

وحُكِيَ عنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ أنَّهُ قالَ: رأَيتُ إبليسَ في المنامِ ، فأحدثُ عصايَ لأَصْربَهُ ، فقيلَ لي: إنَّهُ لا يفزعُ منها ، إنَّما يخافُ هلذا مِنْ نورٍ يكونُ في القلبِ (٥)

كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٧) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٧) ، وفيه وفي (د) : (الفقراء) بدل (الفقر) .

⁽٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤٥)، ومعنى (على الجبن): قلة الشجاعة في الفتور والكسل في الطاعات؛ كما في «إحكام الدلالة» (٢٠٣/٤).

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٢) .

⁽ه) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٦)

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ أدعو لرابعةَ العدويةِ ، فرأَيتُها في المنامِ تقولُ: هداياكَ تأتينا على أطباقٍ مِنْ نورِ مخمَّرةً بمناديلَ مِنْ نورِ (١٠).

ويُروىٰ عنْ سِماكِ بنِ حربِ أَنَّهُ قالَ : كُفَّ بصري ، فرأَيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ لي : ائتِ الفراتُ فاغتمسْ فيهِ وافتحْ عينيكَ ، قالَ : ففعلتُ ، فأبصرتُ (٢)

وقبلَ : رُئِيَ بشرٌ الحافي في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : لمَّا رأَيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ . . قالَ لي : مرحباً يا بشرُ ، لقدْ توفَّيتُكَ يومَ توفَّيتُكَ وما علىٰ وجهِ الأرضِ أحبُّ إليَّ منكَ (٣)

* * *

⁽١) رواه البيهقي في الشعب) (٨٨٦٠) ، والراتي : بشار بن غالب .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (١١١) .

⁽٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٥٥)، ورواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٢٧٨) بلفظ: (يا بشرُ ؛ لو سجدت لي حلى البحمر.. ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي)، وفي هامش (ل): (بلغ مقابلة). وقد نبّه العلامة اللخمي في « الدلالة » أوّلَ هذا الباب إلى أنه لا ينبغي أن يتعرَّض لتأويل الروّئ إلا من تأمّل لذلك بعلمه وصلاحه وولايته، وقال: (وإذا تقرر ما ذكرناه، وأن الرؤيا إنما هي أمثلة يحرِّر الله تعالى بها عباده، ويبشر من شاء، وأنه علم من العلوم.. فلا ينبغي أن يتعرَّض له إلا من له علم به ؛ ولذلك لما شئل مالك عمن يعبّر الرؤيا ولا علم له بها.. قال: أبالنبرة تلحب ؟! وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُرحى إليه ستة أشهر في المنام، وبعد ذلك رأئ جبريل في البقظة، وحمل عليه بعض الناس قوله عليه السلام - وقد رواه البخاري بنحوه [٧٠١٧] -: « الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ...»).

با بالوصية للمرمدين

قالَ الأستاذُ الإمامُ: لمَّا أَثبتْنا طرفاً مِنْ سِيَرِ القومِ ، وضممُنا إلى ذلكَ أبواباً مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ المقاماتِ . . أَردْنا أَنْ نختِمَ هاذهِ الرسالةَ بوصيةِ المريدينَ ، نرجو مِنَ اللهِ تعالى حسنَ توفيقِهِمْ لاستعمالِها ، وألّا يحرمَنا القيامَ بها ، ولا يجعلَها حجّة علينا .

فأوَّلُ قدمِ المريدِ في هلذهِ الطريقةِ: ينبغي أنْ يكونَ على الصدقِ ؛ ليصحَّ لهُ البناءُ على أصلِ صحيحٍ ؛ فإنَّ الشيوخَ قالوا: إنَّما حُرموا الوصولَ لتضييعِهِمُ الأصولَ (١)

كذلكَ سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ .

فتجبُ البدايةُ بتصحيحِ اعتقادِ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالى صافٍ عنِ الظنونِ والشُّبَهِ ، خالٍ مِنَ الضلالِ والبدع ، صادرٍ عنِ البراهينِ والحُجَجِ .

ويقبُحُ بالمريدِ أَنْ ينتسبَ إلىٰ مذهبٍ مِنْ مذاهبِ مَنْ ليسَ مِنْ هاذهِ الطريقةِ، وليسَ انتسابُ الصوفيِّ إلىٰ مذهبٍ مِنْ مذاهبِ المخالفينَ (١) سوى طريقةِ الصوفيةِ إلَّا نتيجةَ جهلِهِمْ (١) بمذاهبِ أهلِ هاذهِ الطريقةِ ؛ فإنَّ هاؤلاءِ حُجَجُهُمْ في مسائلِهِمْ أظهرُ مِنْ حُجَجِ كلِّ أحدٍ ، وقواعدُ مذاهبِهِمْ أقوىٰ مِنْ قواعدِ كلِّ مذهبِ .

والناسُ إمَّا أصحابُ النقلِ والأثرِ، وإمَّا أربابُ العقلِ والفِكرِ، وشيوخُ هاذهِ الطائفةِ ارتقَوا عنْ هاذهِ الجملةِ ؛ فالذي للناس غيبٌ فلهُمْ (١٠) ظهورٌ،

⁽١) نسبه الإمام أبو طالب في « القوت » (١٠/١ ، ١٥٨) لسفيان الثوري رحمه الله تعالى .

⁽٢) في غير (أ، د، هـ، و): (المختلفين).

⁽٣) الأنسب: جهله . « إحكام الدلالة » (٤/٥/٤) .

⁽٤) في (ز،ي): (فهولهم)،

والذي للخلْقِ مِنَ المعارفِ مقصودٌ فلهُمْ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ موجودٌ ؛ فهمْ أهلُ الوصالِ ، والناسُ أهلُ الاستدلالِ .

وهم كما قالَ القائلُ:

[من مجزوء الكامل]

لَيْلِ بِوَجْهِ كَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُهُ فِي ٱلنَّاسِ سَارِي لَيْلِ مِي النَّاسِ سَارِي فَالنَّهَ (١) فَالنَّاسُ فِي شُدَفِ ٱلظَّلَا مِ وَنَحْنُ فِي ضَوْءِ ٱلنَّهَ الرَّ

ولم يكنْ عصرٌ مِنَ الأعصارِ في مدَّةِ الإسلامِ إلَّا وفيهِ شيخٌ مِنْ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ممَّنْ لهُ علومُ التوحيدِ وإمامةُ القومِ إلَّا وأئمَّةُ ذلكَ الوقتِ مِنَ العلماءِ استسلموا لذلكَ الشيخِ ، وتواضعوا لهُ ، وتبرَّكوا بهِ ، ولولا مزيَّةٌ وخصوصيَّةٌ لهُمْ ، وإلَّا . . لكانَ الأمرُ بالعكسِ مِنْ هاذا .

هلذا أحمد أبن حنبل كان عند الشافعي رضي الله عنهما ، فجاء شيبان الراعي ، فقال أحمد : أريد يا أبا عبد الله أن أنبّ هلذا على نقصان علمه ؛ ليشتغل بتحصيل بعض العلوم ، فقال الشافعي له : لا تفعل ، فلم يقنع .

فقالَ لشيبانَ : ما تقولُ فيمَنْ نسيَ صلاةً مِنْ خمسِ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ ولا يدري أيَّ صلاةٍ نسيَها ؟ ما الواجبُ عليهِ يا شيبانُ ؟

فقالَ شيبانُ: يا أحمدُ ؛ هاذا قلبٌ غفَلَ عنِ اللهِ تعالىٰ ، فالواجبُ أنْ يؤدَّبَ حتَّىٰ لا يغفُلَ عنْ مولاهُ [بعدُ].

فَغُشِيَ عَلَىٰ أَحَمَدَ ، فَلَمَّا أَفَاقَ . . قَالَ لَهُ الشَّافَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَمْ أَقَلْ لَكَ : لا تَحَرِّكُ مَاذَا ؟!

وشيبانُ الراعي كانَ أميّاً منهُمْ ، فإذا كانَ محلُّ الأمِّيِّ منهُمْ هـٰكذا . . فما الظنُّ بأتمَّتِهِمْ ؟! (٢٠)

⁽١) تقدَّما (ص ٢٧٠) ، والسَّدَف _ بفتح الدال _: الظلمة والليل هنا ، وبضمها : جمع .

⁽٢) ترجم لشيبان ابنُ حبان في « الثقات » (٤٤٨/٦) بإيجاز ، وذكر أنه كان في زمن عبد الله بن المبارك ، وفي → ﴿

وقدْ حُكِيَ أَنَّ فقيهاً مِنْ أَكَابِرِ الفقهاءِ كَانَتْ حَلَقتُهُ بَجنبِ حَلَقةِ الشِّبِلَيِّ في جامعِ المنصورِ ، وكَانَ يُقَالُ لذُلكَ الفقيهِ : أبو عمرانَ ، وكَانَ تتعطَّلُ عليهِمْ حَلَقتُهُمْ بكلام الشِّبليِّ .

فسألَ أصحابُ أبي عمرانَ يوماً الشِّبليّ عنْ مسألةٍ في الحيضِ وقصدوا إخجالَهُ فذكرَ مقالاتِ الناسِ في تلكَ المسألةِ والخلافَ فيها ، فقامَ أبو عمرانَ وقبَّلَ رأسَ الشِّبليّ وقالَ : يا أبا بكرٍ ؛ استفدتُ في هذهِ المسألةِ عشرَ مقالاتٍ لمْ أسمعُها ، وكانَ عندي مِنْ جملةِ ما قلتَ ثلاثةُ أقاويلَ (١)

وقيلَ : اجتازَ أبو العبَّاسِ ابنُ سريجِ الفقيهُ بمجلسِ الجنيدِ رحمَهُما اللهُ ، فسمعَ كلامَهُ ، فقيلَ لهُ : ما تقولُ في هاذا ؟

فقالَ : لا أدري ما يقولُ ، وللكنِّي أرى لهاذا الكلامِ صَوْلةً ليسَتْ بصَوْلةِ بطِلِ (٢)

وقيلَ لعبدِ اللهِ بنِ سعيدِ بنِ كُلَّابٍ ("): أنتَ تتكلَّمُ على كلامِ كلِّ أحدٍ ، وها هنا رجلٌ يُقالُ لهُ الجنيدُ ، فانظرُ هلُ تعترضُ عليهِ أمْ لا .

فحضرَ حلقتَهُ ، فسألَ الجنيدَ عنِ النوحيدِ ، فأجابَهُ ، فتحيَّرَ عبدُ اللهِ وقالَ : أُحدُ عليَّ ما قلتَ ، فأعادَ وللكنُ لا بتلكَ العبارةِ ، فقالَ عبدُ اللهِ : هلذا شيءٌ آخرُ لمْ أحفظُهُ ! تعيدُ عليَّ مرَّةً أخرىٰ ؟

فأعادَ بعبارةِ أخرى ، فقالَ عبدُ اللهِ : ليسَ يمكنُني حفظُ ما تقولُ ، أملِهِ

^{◄ «}القوت» (١٥٨/١) أن الشافعي كان يجلس بين يديه كما يجلس الصبي بين يدي المكتب، وذكر الصفدي في « الوافي بالوفيات» (١١٨/١٦) أنه توفي في حدود (١٧٠ هـ) ، وفيه إشكال للخبر ، وانظر « إتحاف السادة المتقين» (١٧٠/١) ، ووقع في الأصول : (حتى لا يغفل عن مولاه بعده) .

⁽١) رواه بنحوه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٤/١٤).

⁽٢) تقدم (ص ١٥٦) أن ابن سريج أقرَّ بفضل الجنيد رحمهما الله تعالى .

⁽٣) شيخ المتكلمين في عصره ، وعلى طريقته سار الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمهما الله تعالى ، والخبر الآتي أنه كان قد ألّف كتاباً ردَّ فيه على جميع المذاهب ، وقال : هل بقي أحد ؟ قيل له : نعم ؛ بقي طائفة الصوفية ، وانظر « مرآة الجنان » (١٧٤/٢) .

علينا، فقالَ: إنْ كنتُ أجريهِ . . فأنا أمليهِ ، فقامَ عبدُ اللهِ وقالَ بفضلِهِ ، واعترفَ بعلق شأنِهِ .

فإذا كانَ أصولُ هاذهِ الطائفةِ أصحَّ الأصولِ ، ومشايخُهُمْ أكبرَ الناسِ ، وعلماؤُهُمْ أعلمَ الناسِ . فالمريدُ الذي لهُ إيمانٌ بهِمْ ؛ إنْ كانَ مِنْ أهلِ السلوكِ والتدرُّحِ إلى مقاصدِهِمْ . فهوَ يساهمُهُمْ فيما خُصُّوا بهِ مِنْ مكاشفاتِ الغيبِ ، فلا يحتاجُ إلى التطفُّلِ على مَنْ هوَ خارجٌ عنْ هاذهِ الطائفةِ ، وإنْ كانَ يريدُ طريقةَ الاتباعِ وليسَ بمستقلِّ بحالِهِ ، ويريدُ أنْ يعرِّجَ في أوطانِ التقليدِ يريدُ طريقةَ الاتباعِ وليسَ بمستقلِّ بعالِهِ ، فيريدُ أنْ يعرِّجَ في أوطانِ التقليدِ إلى أنْ يصلَ إلى التحقيقِ لعلَّهُ يبلغُهُ . فليقلِّدُ سلفَهُ ، وليجرِ على طريقةِ هاذهِ الطائفةِ ؛ فإنَّهُمْ أولى بهِ مِنْ غيرهِمْ .

ولقدْ سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ السرازيُّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (ما ظنُّكَ بعلمٍ علمُ العلماءِ فيهِ تُهُمَةٌ ؟!)(١)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ بنِ محمدِ المخرميّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (لوْ علمتُ أنَّ للهِ تعالىٰ علماً تحتَ أديمِ السماءِ أشرفَ مِنْ هاذا العلمِ الذي نتكلَّمُ فيهِ معَ أصحابِنا وإخوانِنا . . لسَعيتُ إليهِ ولقصدتُهُ) (٢)

وإذا أحكم المريدُ بينَهُ وبينَ اللهِ عقدَهُ . . فيجبُ أَنْ يحصِّلَ مِنْ علمِ الشريعةِ إمَّا بالتحقيقِ ، وإمَّا بالسؤالِ عنِ الأنمَّةِ (٣) ما يؤدِّي بهِ فرضَهُ ، فإنِ اختلفَ عليهِ فتاوى الفقهاءِ . . يأخذُ بالأحوطِ ، ويقصدُ أبداً الخروجَ مِنَ الخلافِ ؛ فإنَّ الرُّخَصَ في الشريعةِ للمستضعفينَ وأصحابِ الحوائج والأشغالِ ، وهاؤلاءِ

⁽۱) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٣٩) ، وقوله : (تهمة) أي : سبب لوقوعهم في اتهام الغير لهم ؟ بسبب عدم وصولهم لإشارات تلك العلوم ، وعدم إدراك هاتيك الرسوم . « نتاثج الأفكار » (٢٠٨/٤) .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥١/٧) .

⁽٣) يعني : إما بالنظر وطلب الدليل ، أو بتقليد أهل العلم المجتهدين .

الطائفةُ ليسَ لهُمْ شغلٌ سوى القيامِ بحقِّهِ سبحانَهُ ، ولهاذا قيلَ : إذا انحطَّ الفقيرُ عنْ درجةِ الحقيقةِ إلى رخصةِ الشريعةِ . . فقدْ فسخَ عقدَهُ معَ اللهِ ، ونقضَ عهدَهُ فيما بينَهُ وبينَ اللهِ .

ثمَّ يجبُ على المريدِ أَنْ يتأدَّبَ بشيخٍ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ . . لا يفلحُ أبداً (١)

هلذا أبو يزيدَ يقولُ : (مَنْ لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ . . فإمامُهُ الشيطانُ) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ : (الشجرةُ إذا نبتَتْ بنفسِها مِنْ غيرِ غارسٍ . . فإنَّها تورقُ ، وللكنْ لا تثمرُ ، كذلكَ المريدُ إذا لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ يأخذُ منهُ طريقتَهُ نَفَساً فنَفَساً . . فهوَ عابدُ هواهُ ، لا يجدُ منهُ نفاذاً) .

ثمَّ إذا أرادَ السلوكَ . . فبعدَ هاذهِ الجملةِ يجبُ أَنْ يتوبَ إلى اللهِ تعالىٰ مِنْ كلِّ ذَلَةٍ ، فيدعَ جميعَ الزلَّاتِ ، سرَّها وجهرَها ، وصغيرَها وكبيرَها ، ويجتهدَ في إرضاءِ الخصومِ أوَّلاً ، ومَنْ لمْ يُرضِ خصومَهُ . . لا يُفتَحُ لهُ مِنْ هاذهِ الطريقةِ بشيءٍ ، وعلىٰ هاذا النحو جرَوا .

ثمَّ بعدَ هاذا يعملُ في حذفِ العلائقِ والشواغلِ ؛ فإنَّ بناءَ هاذا الطريقِ على فراغ القلبِ .

وكانَ الشِّبليُّ يقولُ للحُصْريِّ في ابتداءِ أمرِهِ: إنْ خطرَ ببالِكَ مِنَ الجمعةِ اللهِ النَّهِ يقولُ للحُصْريِ . وحرامٌ عليكَ أنْ تحضرني .

وإذا أرادَ الخروجَ عنِ العلائقِ . . فأوَّلُها الخروجُ عنِ المالِ ؛ فإنَّ ذلكَ الذي يميلُ بهِ عنِ الحقِّ ، ولمْ يُوجدُ مريدٌ دخلَ في هذا الأمرِ ومعَهُ علاقةٌ مِنَ الدنيا إلَّا جرَّتْهُ تلكَ العلاقةُ عنْ قريبِ إلىٰ ما منهُ خرجَ .

فإذا خرجَ مِنَ المالِ . . فالواجبُ عليهِ الحروجُ عنِ الجاهِ ؛ فإنَّ ملاحظةَ الجاهِ مقطعةٌ عظمةٌ .

⁽١) فمعرفة أحكام النفس، وأدواء الباطن وعلله . . لا ينزل عن معرفة أحكام الظاهر .

وما لم يستو عندَ المريدِ قَبولُ الخلقِ وردُّهُمْ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ ، بل أَضرُّ الأشياءِ لهُ ملاحظةُ الناسِ إيَّاهُ بعينِ الإثباتِ والتبرُّكِ بهِ ؛ لإفلاسِ النَّاسِ عن هاذا الحديثِ (١) ، وهو بعددُ لم يصحِّح الإرادة ، فكيفَ يصحِّح أَنْ يُتبرَّكَ به ؟! فخروجُهُمْ مِنَ الجاهِ واجبٌ عليهِمْ ؛ لأنَّ ذلكَ سمُّ قاتلٌ لهُمْ .

فإذا خرجَ عنْ مالِهِ وجاهِهِ . . فيجبُ أنْ يصحِّحَ عقدَهُ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ ألَّ يضحِّحَ عقدَهُ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ ألَّ يخالفَ شيخَهُ في كلِّ ما يشيرُ عليهِ ؛ لأنَّ الخلافَ للمريدِ في ابتداءِ أمرِهِ عظيمُ الضَّررِ ؛ لأنَّ ابتداءَ حالِهِ دليلٌ علىٰ جميع عمرِهِ .

ومِنْ شرطِهِ: ألَّا يكونَ له بقلبِهِ اعتراضٌ على شيخِهِ ، وإذا خطرَ ببالِ المريدِ أنَّ له في الدنيا والآخرةِ قَدْراً أوْ قيمةً ، أوْ على بسيطِ الأرضِ أحداً دونَهُ . . لم يصحَّ له في الإرادةِ قدمٌ ؛ لأنَّهُ يجبُ أنْ يجتهدَ ليعرفَ ربَّهُ ، لا ليحصِّلَ لنفسِهِ قَدْراً ، وفرقٌ بينَ مَنْ يريدُ الله تعالىٰ وبينَ مَنْ يريدُ جاه نفسِهِ ؛ إمَّا في عاجلِهِ وإمَّا في آجلِهِ .

ثمَّ يجبُ عليهِ حفظُ سرِّهِ حتَّىٰ عنْ زِرِّهِ ، إلَّا عنْ شيخِهِ ، ولوْ كتمَ نَفَساً مِنْ أَنفاسِهِ عنْ شيخِهِ . . فقدْ خانَهُ في حقِّ صحبتِهِ .

ولوْ وقع لهُ مخالفةٌ فيما أشارَ عليهِ شيخُهُ . . فيجبُ أَنْ يقرَّ بينَ يديهِ في الوقتِ ، ثمَّ يستسلمُ لما يحكمُ بهِ عليهِ شيخُهُ عقوبةً لهُ على جنايتِهِ ومخالفتِهِ (٢) ؟ إمَّا بسفرِ يكلِّفُهُ ، أَوْ أَمرِ ما يراهُ (٣)

ولا يصعُ للشيوخِ التجاوزُ عنْ زلَّاتِ المريدينَ ؛ لأنَّ ذلكَ تضييعٌ للحقوقِ اللهِ تعالى .

⁽١) أي : لخلوهم عن معرفة من يتبرَّك به ممن صحح إرادته ، وحينئذ فلا يفيد تبركهم بمن لم يصحح إرادته إلا غروره باستحسان ما هو عليه ، وذلك مقطعة وأي مقطعة . « نثائج الأفكار » (٢٠٩/٤) .

⁽٢) في غير (أ ، د ، ي) : (خيانته) بدل (جنايته) .

⁽٣) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).

وما لم يتجرّد المريد عن كلّ علاقة . . لا يجوزُ لشيخهِ أنْ يلقّنهُ شيئاً مِن الأذكارِ ، بلْ يجبُ أنْ يقدّم التجربة له ، فإذا شهد قلبه للمريد بصحّة العزم . . حينئذ يشترطُ عليهِ أنْ يرضى بما يستقبلُهُ في هاذهِ الطريقة مِنْ فنونِ تصاريفِ القضاء ، فيأخذُ عليهِ العهد بألّا ينصرف عنْ هاذهِ الطريقة بما يستقبلُهُ مِنَ الضرّ ، والذلّ والفقر ، والأسقام والآلام ، وألّا يجنح بقلبه إلى السهولة ، ولا يترخّص عند هجوم الفاقاتِ وحصولِ الضروراتِ ، ولا يؤثر الدّعة ، ولا يستشعرَ الكسل ؛ فإنّ وَقْفة المريدِ شرّ مِنْ فَتْرتِهِ .

والفرقُ بينَ الفترةِ والوقفةِ: أنَّ الفترةَ رجوعٌ عنِ الإرادةِ وخروجٌ منها، والوقفةَ سكونٌ عنِ السيرِ باستحلاءِ حالاتِ الكسلِ (١)

وكلُّ مريدٍ وقفَ في ابتداءِ إرادتِهِ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ .

فإذا جرَّبَهُ شيخُهُ . . فيجبُ أَنْ يلقِّنَهُ ذكراً مِنَ الأذكارِ على ما يراهُ شيخُهُ ، فيأمرُهُ أَنْ يسوِّيَ قلبَهُ معَ لسانِهِ ، ويقولُ فيأمرُهُ أَنْ يسوِّيَ قلبَهُ معَ لسانِهِ ، ويقولُ لهُ : اثبُتْ على استدامةِ هاذا الذكرِ كأنَّكَ معَ ربِّكَ أبداً بقلبِكَ ، ولا يجري على لسانِكَ غيرُ هاذا الاسم ما أمكنَكَ .

ثمَّ يأمرُهُ أَنْ يكونَ أبداً في الظاهرِ على الطهارةِ ، وألَّا يكونَ نومُهُ إلَّا غلبةَ ، وأَنْ يقلِلَ مِنْ غذائِهِ بالتدريجِ شيئاً بعدَ شيءٍ حتَّىٰ يقوىٰ علىٰ ذلكَ ، ولا يأمرُهُ أَنْ يتركَ عادتَهُ بمرَّةٍ ؛ فإنَّ في الخبرِ : « إنَّ المُنبَتَّ لا أرضاً قطعَ ، ولا ظهراً أبقىٰ » (٢)

ثمَّ يأمرُهُ بإيثارِ الخلوةِ والعزلةِ ، ويجعلُ اجتهادَهُ في هاذهِ الحالةِ _ لا محالةَ _ في نفي الخواطرِ الدنيَّةِ والهواجسِ الشاغلةِ عنِ القلبِ .

⁽١) فصاحب الفترة يُرجئ له الرجوع إلى ما كان عليه ، بخلاف صاحب الوقفة . انظر « إحكام الدلالة » (٢١١/٤) .

⁽٢) رواه البيهقي في « السنن الكبرئ » (١٨/٣) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، والمنبُّ : هو الذي أتعب دابته حتى هلكت .

واعلم: أنَّ في هاذهِ الحالةِ قلَّما يخلو المريدُ في أوانِ خلوتِهِ في ابتداءِ إرادتِهِ مِنَ الوساوسِ في الاعتقادِ ، لا سيَّما إذا كانَ في المريدِ كِياسةُ قلبٍ ، وقلَّ مريدٌ لا تستقبلُهُ هاذهِ الحالةُ في ابتداءِ إرادتِهِ ، وهاذا مِنَ الامتحاناتِ التى تستقبلُ المريدينَ .

فالواجبُ على شيخِهِ إنْ رأى فيهِ كِياسةً : أنْ يحيلَهُ على الحُجَجِ العقليَّةِ ؟ فإنَّ بالعلم يتخلَّصُ - لا محالة - المتعرِّفُ ممَّا يعتريهِ مِنَ الوساوسِ .

وإنْ تفرَّسَ شيخُهُ فيهِ القوَّةَ والثباتَ في الطريقةِ . . أمرَهُ بالصبرِ واستدامةِ الذكرِ حتَّىٰ تسطعَ في قلبِهِ أنوارُ القَبولِ ، وتطلعَ في سرِّهِ شموسُ الوصولِ ، وعنْ قريبٍ يكونُ ذلكَ ، وللكنْ لا يكونُ هلذا إلَّا لأفرادِ المريدينَ ، فأمَّا الغالبُ أَنْ تكونَ معالجتُهُمْ بالردِّ إلى النظرِ (١) وتأمُّلِ الآياتِ ، بشرطِ تحصيلِ علم الأصولِ علىٰ قدر الحاجةِ الداعيةِ للمريدِ .

واعلم: أنَّهُ يكونُ للمريدينَ على الخصوصِ بلايا مِنْ هاذا البابِ ؛ وذلكَ أنَّهُمْ إذا خلوا في مواضعِ ذكرهِمْ ، أوْ كانوا في مجالسِ سماع ، أوْ غيرِ أَنَّهُمْ إذا خلوا في مواضعِ ذكرهِمْ ، أوْ كانوا في مجالسِ سماع ، أوْ غيرِ ذلك . يهجِسُ في نفوسِهِمْ ويخطُّرُ ببالِهِمْ أشياءُ منكرةٌ ، يتحقَّقُونَ أنَّ اللهَ سبحانَهُ منزَّةٌ عنْ ذلكَ ، وليسَ تعتريهِمْ شبهةٌ في أنَّ ذلكَ باطلٌ ، وللكنْ يدومُ ذلكَ ، فيشتدُّ تأذِيهِمْ بهِ ، حتَّىٰ يبلغَ ذلك حدّاً يكونُ أصعبَ شتم وأقبحَ قولٍ وأشنعَ خاطرٍ ؛ حيثُ لا يمكنُ للمريدِ إجراءُ ذلكَ على اللسانِ وإبداؤهُ لأحدٍ ، وهاذا أشدُّ شيءٍ يقعُ لهُمْ .

فالواجبُ عندَ هاذا تركُ مبالاتِهِمْ بتلكَ الخواطرِ ، واستدامةُ الذكرِ والابتهالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ باستدفاع ذلكَ (٢)

وتلكَ الخواطرُ ليسَتْ مِنْ وساوسِ الشيطانِ ، وإنَّما هي مِنْ هواجسِ

⁽١) يعني : فأما الغالب . . فالواجب أن تكون معالجتهم بالرد إلى النطر . ١ إحكام الدلالة » (٢١٤/٤) ، وفي (ي) : (فأن تكون . . .) .

⁽٢) في (أ، ج، ل): (واستدفاع ذلك).

النفس ، فإذا قابلَها العبدُ بتركِ المبالاةِ بها . . ينقطعُ ذلكَ عنهُ .

ومِنْ آدابِ المريدِ ، بلْ مِنْ فرائضِ حالِهِ : أَنْ يلازَمَ موضعَ إرادتِهِ ، وألَّا يسافرَ قبلَ أَنْ تقبلَهُ الطريقُ (١) ، وقبلَ الوصولِ بالقلبِ إلى الربِّ ؛ فإنَّ السفرَ للمريدِ في غيرِ وقتِهِ سمُّ قاتلٌ ، ولا يصلُ أحدٌ منهُمْ إلى ما كانَ يُرجىٰ لهُ إذا سافرَ في غير وقتِهِ .

وإذا أراد الله بمريد خيراً . . ثبّته في أوّلِ إرادتِهِ ، وإذا أراد بمريد سوءاً . . ردّه إلى ما خرجَ عنه مِنْ حرفتِهِ وحالتِهِ ، وإذا أراد بمريد محنة . . شرّده في مطارح غربتِهِ ، هذا إذا كانَ المريدُ يصلحُ للوصولِ .

فأمًّا إذا كانَ شابّاً طريقتُهُ الخدمةُ في الظاهرِ بالنفسِ للفقراءِ ، وهوَ أدونُهُمْ في هانهِ الطريقةِ رتبةً .. فهوَ وأمثالُهُ يكتفونَ بالترسُّم في الظاهرِ ، في الظاهرِ ، في الأسفارِ ، وغايةٌ نصيبهِمْ مِنْ هانهِ الطريقةِ حجَّاتٌ يحصِّلونَها ، وزيارةٌ لمواضعَ يُرحَلُ إليها ، ولقاءُ شيوخٍ بظاهرِ سلامٍ ، فيشاهدونَ الظواهرَ ، ويكتفونَ بما في هاذا البابِ مِنَ السيرِ ، فهاؤلاءِ الواجبُ لهُمْ دوامُ السفرِ ، حتَّىٰ لا تؤدِّيَهُمُ الدَّعَةُ إلى ارتكابِ محظورٍ ؛ فإنَّ الشابَّ إذا وجدَ الراحةَ والدَّعَةُ . . كانَ بعرضِ الفترةِ (٢)

وإذا توسَّطَ المريدُ جمعَ الفقراءِ والأصحابِ في بدايتِهِ . فهوَ مضرُّ لهُ جدّاً ، فإنِ امتُحنَ واحدُ بذلكَ . . فليكنْ سبيلُهُ احترامَ الشيوخِ ، والخدمةَ للأصحابِ ، وتركَ الخلافِ عليهِمْ ، والقيامَ بما فيهِ راحةُ فقيرٍ ، والجهدَ في ألَّا يستوحشَ منهُ قلبُ شيخ .

ويجبُ أَنْ يكونَ في صحبتِهِ معَ الفقراءِ أبداً خصمَهُمْ على نفسِهِ ، ولا يكونَ خصمَ نفسِهِ عليهِ ما يكونَ خصمَ نفسِهِ عليهِ ما يرى لكلِّ واحدِ عليهِ حقّاً واجباً ، ولا يرى لنفسِهِ واجباً على أحدٍ .

⁽١) في هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٢) في (ز): (الفتنة)، وتقدم قريباً الحديث عن فترة المريد.

ويجبُ ألَّا يخالفَ المريدُ أحداً وإنْ علمَ أنَّ الحقَّ معَهُ ؛ يسكتُ ويظهرُ الوفاقَ لكلِّ أحدِ (١) ، وكلُّ مريدٍ يكونُ فيهِ مَحْكُ ولجاجٌ ومماراةٌ (١) . . فإنَّهُ لا يجيءُ منهُ شيءٌ .

وإذا كانَ المريدُ في جمع مِنَ الفقراءِ ؛ إمَّا في سفرٍ أوْ حضرٍ . فينبغي ألَّا يخالفَهُمْ في الظاهرِ ، لا في أكلِ ولا في صومٍ ، ولا سكونٍ ولا حركةٍ ، بلْ يخالفُهُمْ بسرِّهِ وقلبِهِ ، فيحفظُ قلبَهُ معَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وإذا أشاروا عليهِ بالأكلِ مثلاً . . يأكلُ لقمةً أوْ لقمتينِ ، ولا يعطي النفسَ شهوتَها .

وليسَ مِنْ آدابِ المربدينَ كثرةُ الأورادِ بالظاهرِ ؛ فإنَّ القومَ في مكابدةِ خواطِرِهِمْ ، ومعالجةِ أخلاقِهِمْ ، ونفي الغفلةِ عنْ قلوبِهِمْ ، لا في تكثيرِ أعمالِ البرّ.

والذي لا بدَّ لهُمْ منهُ إقامةُ الفرائضِ والسننِ الراتبةِ (٣) ، فأمَّا الزيادةُ مِنَ الصلواتِ النافلةِ . . فاستدامةُ الذكر بالقلبِ أتمُّ لهُمْ .

ورأْسُ مالِ المريدِ: الاحتمالُ عن كلِّ أحدٍ بطيبةِ النفسِ، وتلقِّي ما يستقبلُهُ بالرضا، والصبرُ على الضرِّ والفقرِ، وتركُ السوّالِ والمعارضةِ في القليلِ والكثيرِ فيما هوَ حظُّ لهُ.

ومَنْ لَمْ يَصِبُرْ عَلَىٰ ذَلِكَ . فليدخلِ السَّوقَ ؛ فإنَّ مَنِ اشتهى ما يَشتهيهِ الناسُ ؛ مِنْ كَدِّ الناسُ ؛ مِنْ كَدِّ الناسُ ؛ مِنْ كَدِّ النَّاسُ ؛ مِنْ حَدِّ النَّاسُ ؛ مِنْ كَدِّ النَّاسُ ؛ مِنْ حَدِّ النَّاسُ ؛ مِنْ حَلِي النَّاسُ ؛ مِنْ حَدِّ النَّاسُ أَنْ النَّاسُ ؛ مِنْ حَدِّ النَّاسُ ؛ مِنْ حَدِّ النَّاسُ أَنْ الْمُعْرِقُ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّاسُ أَنْ الْمُعْرِقُ اللَّاسُ أَنْ الْمُعْرِقُ الْمُنْ الْمُنْ

وإذا التزمَ مريدٌ استدامةَ الذكرِ وآثرَ الخلوة ؛ فإنْ وجدَ في خلوتِهِ ما لمْ

⁽١) فيما تجوز الموافقة فيه . « إحكام الدلالة » (٢١٦/٤) ، ويجوز أن تكون (إن) جازمة لا وصلية .

⁽٢) المَحْك : المنازعة في الكلام ، والتمادي في اللجاج ، والمشارَّة والغضب ، واللجاج : التمادي في الخصومة ، والمماراة : الجدل .

⁽٣) قبليَّة وبعديَّة ، مؤكدة أو غير مؤكدة ، « نتائج الأفكار » (٢١٥/٤) .

⁽٤) وإذا فعل ذلك . . خرج عن مقصوده بالكلية ، وأعرض عن طريقته بالجملة والعياذ بالله . ١ إحكام الدلالة ، (٢١٦/٤) ، إلا أنه خيرٌ من المتشبّع بما لم يعط .

يجدْهُ قبلَها ؛ إمَّا في النوم ، وإمَّا في اليقظةِ ، أوْ بينَ اليقظةِ والنوم ؛ مِنْ خطابِ يُسمَعُ ، أوْ معنى يُشاهدُ ، ممَّا يكونُ نقضاً للعادةِ . . فينبغي ألَّا يشتغلَ بذلكَ ألبتةَ ، ولا يسكنَ إليهِ ، ولا ينبغي أنْ ينتظرَ حصولَ أمثالِ ذلكَ ؛ فإنَّ هاذهِ كلَّها شواغلُ عنِ الحقِّ سبحانَهُ ، ولا بدَّ لهُ في هاذهِ الأحوالِ مِنْ وصْفِ ذلكَ لشبخِهِ ؛ حتَّىٰ يصيرَ قلبُهُ فارغاً عنْ ذلكَ .

ويجبُ على شيخِهِ أَنْ يحفظَ عليهِ سرَّهُ ، ويكتمَ عنْ غيرِهِ أَمرَهُ ، ويصغِّرَ ذَلكَ في عينِهِ ؛ فإنَّ ذَلكَ كلَّهُ اختباراتُ ، والمساكنةُ إليها مكرٌ ، فليحذرِ المريدُ عنْ ذَلكَ وعنْ ملاحظتِها ، وليجعلْ همَّتَهُ فوقَ ذَلكَ .

واعلم: أنَّ أضرَّ الأشباءِ بالمريدِ: استئناسُهُ بما يُلقىٰ إليهِ في سرِّهِ مِنْ تقريباتِ الحقِّ سبحانَهُ لهُ ومِنَنِهِ عليهِ؛ بأنِّي خصصتُكَ بهاذا، وأفردتُكَ عنْ ذلكَ عنْ أشكالِكَ؛ فإنَّهُ لوْ قالَ بتركِ هاذا(۱).. فعَنْ قريبِ سيُختطَفُ عنْ ذلكَ بما يبدو لهُ مِنْ مكاشفاتِ الحقيقةِ، وشرحُ هاذهِ الجملةِ بإثباتِهِ في الكتبِ متعذِّرٌ (۱).

ومِنْ أحكامِ المريدِ إذا لمْ يجدْ مَنْ يتأدَّبُ بهِ في موضعِهِ: أَنْ يهاجرَ إلىٰ مَنْ هوَ منصوبٌ في وقتِهِ لإرشادِ المريدينَ ، ثمَّ يقيمَ عليهِ ولا يبرحَ سُدَّتَهُ إلىٰ وقتِ الإذنِ (٣)

واعلى : أنَّ تقديم معرفة ربِّ البيتِ على زيارة البيتِ واجبٌ ؛ فلولا معرف أبيتِ البيتِ ، ما وجبَتْ زيارة البيتِ ، والشبَّانُ الذينَ يخرجونَ إلى الحبِّ مِنْ هاؤلاءِ القومِ مِنْ غيرِ إشارةِ الشيوخِ . . فهي بدلالاتِ نشاطِ النفوسِ ، فهم مترسِّمونَ بهاذهِ الطريقةِ ، وليسَ سفرُهُمْ على أصلِ ، والذي يدلُلُ على ذلكَ أنَّهُ لا يزدادُ سفرُهُمْ إلَّا وتزدادُ تفرقة قلوبهم ، فلو أنَّهُمُ يسدُلُ على ذلكَ أنَّهُ لا يزدادُ سفرُهُمْ إلَّا وتزدادُ تفرقة قلوبهم ، فلو أنَّهُمُ

⁽١) أي : عزم وصمَّم علىٰ تركه . « نتائج الأفكار » (٢١٦/٤) .

⁽٣) لأن مواجيد القلوب لا تنحصر بالعبارة ، وإنما يشار إليها إشارة ، وكل ما يكون في الكتب لا بد أن تحصره العبارة . (إحكام الدلالة ، (٢١٦/٤) .

⁽٣) السُّدَّة: باب الدار،

ارتحلوا مِنْ عندِ أنفسِهِمْ بخَطْوةٍ . . لكانَ أحظى لهُمْ مِنْ ألفِ سفرةٍ .

ومِنْ شرطِ المريدِ إذا زارَ شيخاً: أنْ يدخلَ بالحرمةِ ، وينظرَ إليهِ بالحِشْمةِ ، فإنْ أَهَّلَهُ الشيخُ لشيءٍ مِنَ الخدمةِ . . عدَّ ذلكَ مِنْ جزيلِ النعمةِ .



ولا ينبغي للمريدِ أَنْ يعتقدَ في المشايخِ العصمةَ ، بلِ الواجبُ أَنْ يذرَهُمْ وأحوالَهُمْ ، فيحسنَ بهِمُ الظنَّ (١) ، ويراعيَ معَ اللهِ تعالى حدَّهُ فيما يتوجَّهُ عليهِ مِنَ الأمرِ ، والعلمُ كافيهِ في التفرقةِ بينَ ما هوَ محمودٌ وما هوَ معلولٌ .



وكلُّ مريدٍ بقيَ في قلبِهِ لشيءٍ مِنْ عُروضِ الدنيا مقدارٌ وخطرٌ . . فاسمُ الإرادةِ لهُ مجازٌ ، وإذا بقيَ في قلبِهِ اختيارٌ فيما يخرجُ عنهُ مِنْ معلومِهِ ، ويريدُ أَنْ يخصَّ بهِ نوعاً مِنْ أنواعِ البرِّ ، أَوْ شخصاً دونَ شخصٍ . . فهوَ متكلِّفٌ في حالِهِ ، وبالخطرِ أَنْ يعودَ سريعاً إلى الدنيا ؛ لأنَّ قصدَ المريدِ في حذفِ العلائقِ الخروجُ منها ، لا السعيُ في أعمالِ البرِّ .

وقبيحٌ بالمريدِ أَنْ يخرجَ مِنْ معلومِهِ مِنْ رأسِ مالِهِ وقُنْيتِهِ ثُمَّ يكونَ أسيرَ حرفةٍ .

وينبغي أنْ يستويَ عندَهُ وجودُ ذلك وعدمه ؛ حتَّىٰ لا يناقرَ لأجلِهِ فقيراً (٢)، ولا يضايقَ بهِ أحداً ولوْ مجوسيًا.

⁽١) فإن أراد أن يزيله من صدره . . فليسألهم عنه ، ويورده على وجه السؤال ، لا على وجه الاعتراض ؛ لئلا يمنعوه الجواب . (إحكام الدلالة » (٢١٩/٤) .

⁽٢) تقدم معنى المناقرة (ص ٥٠٧).



وقَبولُ قلوبِ المشايخِ للمريدِ أصدقُ شاهدِ لسعادتِهِ ، ومَنْ ردَّهُ قلبُ شيخٍ مِنَ الشيوخِ . . فلا محالةَ أنَّهُ يرى غِبَّ ذلكَ ولوْ بعدَ حينِ (١)

ومَنْ خُذِلَ بِتركِ حُرمةِ الشيوخِ . . فقذ أظهرَ رَقْمَ شقاوتِهِ (٢) ، وذلك لا يخطئ .



ومِنْ أصعبِ الآفاتِ في هاذهِ الطريقةِ : صحبةُ الأحداثِ ، ومَنِ ابتلاهُ اللهُ تعالىٰ بشيءٍ مِنْ ذلكَ . . فبإجماعِ الشيوخِ ذلكَ عبدُ أهانَهُ اللهُ وخذلَهُ ، بلْ عنْ نفسِهِ شغلَهُ ، ولؤ بألْفِ ألفِ كرامةٍ أهَّلَهُ .

وهبُ أَنَّهُ بِلغَ رَبَّهَ الشهداءِ (٣) لما في الخبرِ مِنْ تلويحٍ بذلكَ (١) . . أليسَ قَدْ شُغلَ ذلكَ القلبُ بمخلوقِ ؟! (٥)

وأصعبُ من ذلك : تهوينُ ذلكَ على القلبِ ، حتَّىٰ يعُدَّ ذلكَ يسيراً ، وقدْ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ مُ هَيِّنَا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيرٌ ﴾ (٦)

⁽١) خِبُّ كل شيء : حاقبته .

⁽٢) الرَّقْم : الختم والكتابة ، وهنا بمعنى العلامة .

⁽٣) أي : الذين يشاهدون الصانع في مشاهدتهم صنعته ؛ كرؤيتهم الشباب . ﴿ إحكام الدلالة ، ﴿ ٢٢٠/٤) .

⁽٤) والخبر شاهد لإثبات رتبة الشهود عموماً ، لا في هذه الصورة خصوصاً ، والمعنى : افترض أنه وصل إلى رتبة الشهود ؛ كما في خبر : • ولا يزال عبدي يتقرَّب إلى بالنوافل حتى أحبَّه . . . » ، قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار • (٢٢٠/٤) : (فيه نظر مع أنه بلغ رتبة الشهداء ، نعم ؛ إن كان ذلك باعتبار الظاهر . . فيصحُ) .

⁽٥) وذلك لأن حكم الظاهر مقدَّم على أحوال الباطن ، مع أن ذلك فبيح في النظر الصحيح . « نتائج الأفكار »

^{.(} ۲۲./٤)

⁽٦) سورة النور : (١٥) .

وهاذا الواسطيُّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (إذا أرادَ اللهُ هوانَ عبدٍ.. ألقاهُ إلى هاؤلاءِ الأنتانِ والجيَفِ) (١)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الحُصْريُّ يقولُ: سمعتُ فتحاً الموصليُّ يقولُ: (صحبتُ ثلاثينَ شيخاً كانوا يُعدُّونَ مِنَ الأبدالِ، كلُّهُمْ أوصَوني عندَ فراقي إيَّاهُمْ وقالوا: اتقِ معاشرةَ الأحداثِ) (٢)

ومَنِ ارتقىٰ في هذا البابِ عنْ حالةِ الفسقِ (٣) ، وأشارَ إلىٰ أنَّ ذلكَ مِنْ بلاءِ الأرواحِ ، وأنَّهُ لا يضرُّ ، وما قالوهُ مِنْ وساوسِ القائلينَ بالشاهدِ ، وإيرادِ حكاياتٍ عنِ الشيوخِ بما كانَ الأولىٰ بهِمْ إسبالَ السِّنْرِ علىٰ هناتِهِمْ وآفاتِهِمْ . . فذلك نظيرُ الشركِ وقرينُ الكفرِ (١)

فليحذر المريدُ مِنْ مجالسةِ الأحداثِ ومخالطتِهِمْ ؛ فإنَّ اليسيرَ منهُ فتحُ باللهِ مِنْ قضاءِ السوءِ (°) بابِ الخِذْلانِ ، وبدءُ حالِ الهِجْرانِ ، ونعوذُ باللهِ مِنْ قضاءِ السوءِ (°)



ومِنْ آفاتِ المريدِ ما يتداخلُ النفسَ مِنْ خفيِّ الحسدِ للإخوانِ ، والتأثُّرِ بما يفردُ اللهُ بهِ أشكالَهُ مِنْ هلذهِ الطريقةِ ، وحرمانِهِ إيَّاهُ ذلكَ (٢٠)

⁽۱) تقدم (ص ۱۸۷).

⁽٢) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهوئ » (٣٦٩) .

⁽٣) بأنه صحبهم لا للفسق ، بل لتعليمهم العبادات والآداب مثلاً . انظر « إحكام الدلالة » (٢٢١/٤) ، وخبرُ (من ارتقىٰ) : قولُهُ الآتى : (فذلك نظير الشرك) كما في « نتائج الأفكار » .

⁽٤) حاصله: من قالَ بصحبة الأحداث وهوَّنَ من شأنها . . فذاك أُخِذَ من أخطاء القائلين بوحدة الشهود ، وأن كل منظور فهو دالًّ على القديم سبحانه ، وأيضاً من بعض الحكايا التي رُويت عن بعض الشيوخ في هاذا ، وهاذا كلُّه تلبيسٌ كان الواجب الإعراض عنه ؛ لأنه يؤدي إلى استحلال ما أتَّفق على تحريمه .

⁽٥) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).

⁽٩) أي : والتأثر بحرمانه إياه ذلك . كذا في هامش (ي) .

وليعلم : أنَّ الأمورَ قِسَمٌ ، وإنَّما يتخلَّصُ العبدُ عنْ هاذا باكتفائِهِ بوجودِ الحقّ سبحانَهُ وقدمِهِ عنْ مقتضى جودٍهِ ونعمِهِ .

فكلُّ مَنْ رأيتَ _ أيُّها المريدُ _ قدَّمَ الحقُّ سبحانَهُ رتبتَهُ . . فاحملُ أنتَ غاشيتَهُ (١) ؛ فإنَّ الظرفاءَ مِنَ القاصدينَ علىٰ ذلكَ استمرَّتْ سننُهُمْ .



واعلمْ: أَنَّ مِنْ حَقِّ المريدِ إذا اتفقَ وقوعُهُ في جَمْعٍ: إيثارَ الكلِّ بالكلِّ ؛ فيقدِّمُ الجائعَ والشبعانَ على نفسِهِ (١) ، ويُتلمذُ لكلِّ من أظهرَ عليهِ التشيُّخَ وإنْ كانَ هوَ أعلمَ منهُ ، ولا يصلُ إلىٰ ذلك إلَّا بتبرِّيهِ عنْ حولِهِ وقوَّتِهِ ، وتوصُّلُهُ إلىٰ ذلكَ بطَوْلِ الحقِّ ومنَّتِهِ .



وأمَّا آدابُ المريدِ في السماع: فالمريدُ لا تسلمُ لهُ الحركةُ في السماعِ بالاختيارِ ألبتةَ ، فإنْ وردَ عليهِ واردٌ حرَّكهُ ، ولمْ يكنْ فيهِ فضلُ قوَّةٍ . . فبمقدارِ الغلبةِ يُعذَرُ ، فإذا زالَتِ الغلبةُ . . يجبُ عليهِ القعودُ والسكونُ ، فإنِ استدامَ العلبةِ مستجلِباً للوجدِ مِنْ غيرِ خلبةٍ وضرورةٍ . . لمْ يصحَّ ، فإنْ تعوَّدَ ذالكَ . . يبقىٰ متخلِفاً لا يُكاشَفُ بشيءٍ مِنَ الحقائقِ ، فغايةُ أحوالِهِ حينئذٍ أنْ يُطيِّبَ قللهُ . .

⁽١) يعني : كن له خادماً كما يكون حامل غاشية المركوب _ أغطيةٌ وحمائل للسرج والسيف ونحوه _ خادماً له ؛ لتنال بذلك ما ناله . « إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤) .

⁽٢) كذا في (ج، ي)، وفي غيرهما: (ويقدم الجائعُ الشبعانَ)؛ يعني: يقدِّم المريدُ الجائعُ الشبعانَ على نفسه؛ ليتعوَّد الأخلاق الحميدة. ﴿ إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤).

وفي الجملةِ: إِنَّ الحركةَ تأخذُ منْ كلِّ متحرِّكٍ وتُنقصُ مِنْ حالِهِ (١)، مريداً كانَ أَوْ شيخاً، إِلَّا أَنْ يكونَ بإشارةٍ مِنَ الوقتِ، أَوْ غلبةٍ تأخذُ عنِ التمييز.

فإنْ كانَ مريداً أشارَ عليهِ الشيخُ بالحركةِ فتحرَّكَ على إشارتِهِ . . فلا بأسَ إذا كانَ الشيخُ ممَّنْ لهُ حكمٌ على أمثالِهِ .

وأمَّا إذا أشارَ عليهِ الفقراءُ بالمساعدةِ في الحركةِ . . فيساعدُهُمْ في القيامِ ، وفي أدنى ما لا يجدُ منهُ بُدّاً ممَّا يُراعي عنِ الاستيحاشِ قلوبَهُمْ .

ثم إن صدْقه في حالِهِ يمنعُ قلوبَ الفقراءِ مِنْ سؤالِهِمْ عندَ المساعدةِ معهم معهم .



وأمَّا طرحُ الخرقة . . فحقُ المريدِ ألَّا يرجعَ في شيء خرجَ منهُ البت ، اللهمَّ ؛ إلَّا أنْ يشيرَ عليهِ شيخُ بالرجوعِ فيهِ ، فيأخذُهُ على نيّةِ العاريَّةِ بقلبِ ، ثمَّ يخرجُ عنهُ بعدَهُ مِنْ غيرِ أَنْ يستوحشَ قلبُ ذلكَ الشيخ .

وإذا وقع بينَ قومٍ عادتُهُمْ طرحُ الخرقِ ، وعلمَ أنَّهُمْ يرجعونَ فيهِ ؛ فإنْ لمْ يكنْ فيهِمْ شيخٌ تجبُ حشمتُهُ وحرمتُهُ ، وكانَ طريقُ هلذا المريدِ ألّا يعودَ في الخرقِ . . فالأحسنُ أنْ يساعدَهُمْ في الطرحِ ، ثمَّ يؤثرُ بهِ القوَّالَ إذا رجعوا همْ فيها .

ولو لمْ يطرحْ . . فإنَّهُ يجوزُ إذا علمَ مِنْ عادةِ القوم أنَّهُم يعودونَ

⁽١) يعني : تأخذ قوَّة من كل متحرِّك ، وتنقص شيئاً من حاله . ﴿ إِحكَامُ اللَّالَةِ ﴾ (٢٢٢/٤) .

فيما طرحوا ؛ فإنَّ القبيعَ إنَّما هوَ سنَّتُهُمْ في العَوْدِ إلى الخرقِ ، لا مخالفتُهُ لهُمَّ ما على أنَّ الأولى الطرحُ على الموافقةِ ، ثمَّ تركُ الرجوعِ فيه .

ولا يُسلَّمُ للمريدِ ألبتةَ التقاضي على القوَّالِ (١) ؛ لأنَّ صدقَ حالِهِ يحملُ القوَّالَ على التَّكرار ، ويحملُ غيرَهُ على الاقتضاءِ .

ومَنْ تبرَّكَ بمريدٍ . . فقدْ جارَ عليهِ ؛ لأنَّهُ يضرُّهُ ؛ لقلَّةِ قوَّتِهِ ، فالواجبُ على المريدِ تركُ تربيةِ الجاهِ عندَ مَنْ قالَ بتركِهِ وإثباتِهِ (٢)



وإنِ ابتليَ مربدٌ بجاهِ ، أوْ معلوم ، أوْ صحبةِ حَدَثِ ، أوْ ميلِ إلى امرأةِ ، أوْ استنامةِ إلى معلوم ، وليسَ هناكَ شيخٌ بدُلَّهُ على حيلةِ يتخلَّصُ بها مِنْ ذَلكَ .. فعندَ ذَلكَ حلَّ لهُ السفرُ والتحوُّلُ عنْ ذَلكَ الموضعِ ؛ ليشوِّسَ على نفسهِ تلكَ الحالةَ (٣)

ولا شيء أضرُّ لقلوبِ المريدينَ مِنْ حصولِ الجاهِ لهُمْ قبلَ خمودِ بشريَّتِهمْ .

ومِنْ آدابِ المريدِ: ألَّا يسبقَ علمُهُ في هنذهِ الطريقةِ منازلتَهُ (١)، فإنَّهُ

⁽١) يعني: لا ينبغي للمريد حال السماع أن يطلب من القوّال تكرار ما أنشده ونحوه . انظر و إحكام الدلالة ٥ (٢٣٢/٤)

⁽٢) أي : ومن قال بإثباته ؛ لئلا يدخله الرياء والعجب . (إحكام الدلالة » (٢٢٣/٤) ، وفي (أ ، ب ، ج ، ل) : (بتبرُّكه وإثباته) ، ومعنى (ترك تربية الجاه) : ترك أسباب الظهور خشية من عروض معطلات الأجور . (نتاثج الأفكار » .

⁽٣) أما الجاهُ والمعلوم الضروريان . . فلا هروب منهما ؛ لأنهما يدفعان الأذى ، ويقويان على الطاعة . ١ إحكام الدلالة » (٢٢٣/٤) .

⁽٤) أي : منزلته ؛ بأن يتكلم عن حال أو مقام بمحض العلم وهو لم يبلغه ، فيتوهم حصوله له . انظر ١ إحكام الدلالة » (٢٣٣/٤) .

إذا تعلَّمَ سيرَ هاذهِ الطائفةِ ، وتكلَّفَ الوقوفَ على معرفةِ مسائلِهِمْ وأحوالِهِمْ قبلَ تحقُّقِهِ بها بالمنازلةِ والمعاملةِ . . بَعُدَ وصولُهُ إلى هاذهِ المعاني ، ولهاذا قالَ المشايخُ : إذا حدَّثَ العارفُ عنِ المعارفِ . . فجهِّلوهُ ؛ فإنَّ الإخبارَ عنِ المنازلِ دونَ المعارفِ .

ومَـنْ غلبَ علمُـهُ منازلتَـهُ . . فهـوَ صاحبُ علـم ، لا صاحبُ سلوكِ .



ومِنْ آدابِ المريدينَ: ألَّا يتعرَّضوا للتصدُّرِ، وألَّا يكونَ لهُمْ تلميذٌ أوْ مريدٌ؛ فإنَّ المريدَ إذا صارَ مُراداً قبلَ خُمودِ بشريَّتِهِ وسقوطِ آفتِهِ.. فهوَ محجوبٌ عنِ الحقيقةِ، لا تنفعُ أحداً إشارتُهُ وتعليمُهُ.



وإذا خدمَ المريدُ الفقراءَ . . فخواطرُ الفقراءِ رسلُهُمْ إليهِ ، فلا ينبغي أنْ يخالفَ المريدُ ما حكمَ باطنهُ عليهِ مِنَ الخلوصِ في الخدمةِ ، وبذلِ الوُسْعِ والطاقةِ .



ومِنْ شَأْنِ المريدِ إذا كانَ طريقَتَهُ خدمةُ الفقراءِ: الصبرُ على جفاءِ القومِ معَهُ ، وأَنْ يعتقدَ أَنَّهُ يبذلُ روحَهُ في خدمتِهِمْ ثمَّ لا يحمدونَ لهُ أثراً ، فيعتذرُ

إليهِمْ مِنْ تقصيرِهِ ، ويقرُّ بالجنايةِ على نفسِهِ تطييباً لقلوبِهِمْ وإنْ علمَ أنَّهُ بريءُ الساحةِ (١)

سمعتُ الإمامَ أبا بكر ابنَ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّ في المثل: (إذا لمْ تصبرُ على المطرقةِ . . فلماذا كنتَ سنداناً ؟!) .

وفى معناهُ أنشدوا:

[من الخفيف] رُبَّمَ اجئتُ أُسْلِفَهُ ٱلْعُلْدُ رَلِبَعْض ٱلذُّنُوبِ قَبْلَ ٱلتَّجَيِّي



وبناءُ هلذا الأمر ومِلاكُهُ: على حفظِ آدابِ الشريعةِ ، وصونِ اليدِ عن المدِّ إلى الحرام والشبهةِ ، وحفظِ الحواسِّ عن المحظوراتِ ، وعدِّ الأنفاس معَ اللهِ تعالىٰ عن الغَفَلاتِ ، وألَّا يستحلُّ مثلاً سِمْسِمةً فيها شبهةٌ في أوانِ الضروراتِ ، فكيف عند الاختيارِ ووقتِ الراحاتِ ؟!

ومِنْ شأنِ المريدِ: دوامُ المجاهدةِ في تركِ الشهواتِ؛ فإنَّ مَنْ وافقَ شهوتَهُ . . عَدِمَ صفوتَهُ .

وأُقبِحُ الخصالِ بالمريدِ: رجوعُهُ إلىٰ شهوةٍ تركَها للهِ تعالىٰ .



ومِنْ شأنِ المريدِ : حفظُ عهودِهِ معَ اللهِ تعالىٰ ؛ فإنَّ نقْضَ العهدِ في طريق الإرادةِ كالردَّةِ عن الدِّين لأهل الظاهر.

⁽١) في (ي) و الحكام الدلالة ، (٢٢٥/٤) زيادة : (وإذا زادوه في الجفاء . . فيجب أن يزيدهم في الخدمة والبر).

ولا ينبغي للمريدِ أَنْ يعاهدَ اللهَ عزَّ وجلَّ على شيءِ باختيارِهِ ما أمكنَهُ ؟ فإنَّ في لوازمِ الشرعِ ما يستوفي منهُ كلَّ وُسْعٍ ، قالَ اللهُ تعالىٰ في صفةِ قومٍ : ﴿ أَبْتَدَعُوهَا مَا صَحَبَّنَهُا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَنِ ٱللهِ ﴾ ، ثمَّ قالَ : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا ﴾ (١)



ومِنْ شأنِ المريدِ: قصرُ الأملِ؛ فإنَّ الفقيرَ ابنُ وقتِهِ ، فإذا كانَ لهُ تدبيرٌ في المستقبلِ ، وتطلُّعُ لغيرِ ما هوَ فيهِ مِنَ الوقتِ ، وأملٌ فيما يستأنفُهُ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ .



ومِنْ شأنِ المريدِ: ألَّا يكونَ [لهُ] (٢) معلومٌ وإنْ قلَّ ، لا سيَّما إذا كانَ بينَ الفقراءِ ؛ فإنَّ ظلمةَ المعلوم تطفئُ نورَ الوقتِ .



ومِنْ شَأْنِ المريدِ ـ بلُ مِنْ طريقةِ سالكي هـٰذا المذهبِ ـ : تركُ قَبولِ رفْقِ النُّسوانِ (٣) ، فكيفَ التعرُّضُ لاستجلابِ ذلكَ ؟!

⁽١) سورة الحديد : (٢٧) .

⁽٢) كذا في (ز) ، وفي عامة النسخ : (معه) بدل (له) .

⁽٣) عطاياهن وإكرامهن له ونحو هنذا .

علىٰ هـُـذا درجَ شيوخُهُمْ ، وبذَّلكَ نفذَتْ وصاياهُمْ ، ومَنِ استصغرَ هـٰـذا . . فعنْ قريب يلقىٰ ما يُفتضَحُ فيهِ .



ومِنْ شَأْنِ المريدِ: التباعدُ عنْ أبناءِ الدنيا؛ فإنَّ صحبتَهُمْ سمٌّ مجرَّبٌ؛ لأَنَّهُمْ ينتفعونَ بهِ وهوَ ينتقصُ بهِمْ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَا نُطِغْ مَنَ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُر عَن ذِكْرَيًا ﴾ (١)

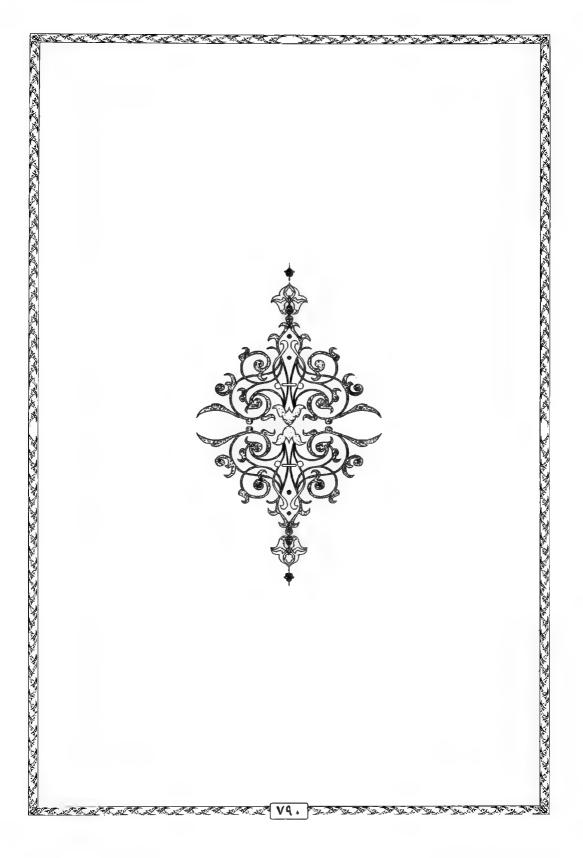
وإنَّ الزهَّادَ يخرجونَ المالَ عنِ الكيسِ تقرُّباً إلى اللهِ تعالىٰ ، وأهلُ الصفاءِ يخرجونَ الخلقَ والمعارفَ مِنَ القلبِ تحقُّقاً باللهِ عزَّ وجلَّ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: فهاذهِ وصيَّتُنا إلى المريدينَ ، نسألُ اللهَ تعالىٰ لهُمُ التوفيقَ ، وألَّا يجعلَها وبالاً علينا .

وقدُ نجزَ لنا إملاءُ هاذهِ الرسالةِ في أوائلِ سنةِ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ ، نسألُ اللهَ الكريمَ ألَّا يجعلَها علينا حُجَّةً ووبالاً ؛ إنَّ الفضلَ منهُ مألوثُ ، وهوَ بالعفوِ موصوفٌ (٢)

(١) سورة الكهف: (٢٨).

⁽٢) في (أ) من الأصول : (معروف) بدل (موصوف) .





THE THE WAS THE THE WAS A STREET AND A STREET AS A STR

WINTER STATES OF THE STATES OF



THE REPORT OF THE PROPERTY AND A SECOND SECO

BOTH LEAST TO SET TO SE

خاتمة النسخة (أ)

تمّتِ « الرسالةُ » مِنْ إملاءِ الأستاذِ الإمامِ جمالِ الإسلامِ (١٠) ، أبي القاسمِ عبدِ الكريمِ بنِ هوازنَ القشيريِّ رضيَ اللهُ عنهُ . وفرغتُ مِنْ نسختها في سلخِ شهرِ رمضانَ ، مِنْ سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وأربعٍ مئةٍ . وصلَّى اللهُ على سيّدِنا محمدِ النبيّ وآلِهِ وسلَّمَ ، وحسبُنا اللهُ ونحمَ الركيلُ .

خاتمة النسخة (ب)

وصلَّى اللهُ علىٰ سيِّدنا محمدٍ وآلِهِ ، وله الحمدُ علىٰ ما يسَّرَ ، وهو حسبنا ونعمَ المعين .

كتبَهُ العبدُ المذنبُ الفقيرُ إلى رحمةِ اللهِ ، المفتقرُ إلىٰ عفوهِ وغفرانِهِ : رشيدُ بن تاوانَ بن صدِّيقِ التبريزيُ ، في آخرِ جُمادى الآخرِ ، من شهورِ سنةِ ثلاثِ وثمانين وخمسِ مثةٍ ، حامداً لله ، ومصلِّياً علىٰ خيرِ خلقِهِ محمدِ المصطفىٰ ، صلَّى اللهُ عليه وعلىٰ آلهِ الطبّينَ الطاهرينَ الأخيار .

رحمَ اللهُ من نظرَ فيه ، دعا لمصرِّفِهِ ولكتابِهِ ولقارثِهِ ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ والمسلمينَ والمسلماتِ ، برحميّكَ يا أرحمَ الراحمينَ ، وصلَّى اللهُ على محمدِ المصطفى وآلِهِ أجمعينَ

خاتمة النسخة (ج)

تم الكتاب على يدي العبد الفقير إلى الله تعالى ، إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفَيَّاض البُرُوجِردي غفر الله له ولوالديه (٢) ، ولمن نظر فيه ، ودعا له بالتوبة والمغفرة ، في الخامس عشر من شهر جُمادى الآخر ، سنة عشر وست مئة ، بالقاهرة المحروسة ، في دار سعيد السعداء ، والحمد لله رب العالمين ، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .

خاتمة النسخة (د)

والحمد لله حق حمده ، وصلواته على رسوله ونبيِّه محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من نسخها بمصر حرسه الله تعالى ، يوم الاثنين ، التاسع من ذي القعدة ، من سنة سنة وثلاثين وست مئة ، غفر الله لمن كتبها ، ولمن قرأ فيها ، ولمن قرئت عليه ، ولمن ملكها ، ولمن دحا لكاتبها ، العبد الفقير إلى رحمة دبه ، الراجي لعفوه ، عيسى بن عبد الحق بن مهدي . . . ولجميع المسلمين ، والحمد الله دب العالمين ، وصلواته وسلامه على رسوله المصطفى ، ونبيّه المجتبى ، محمد سيد الورئ ، وعلى آله وأصحابه أثمة الهدئ ، ومصابيح الدجئ ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

خاتمة النسخة (ه)

آخر الكتاب ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خيرته من خلقه ، محمد وآله وصحبه ، ووافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب بدمشق ، يوم الجمعة ، السادس والعشرين من شهر الله رجب ، من سنة اثنتين وخمسين وست مئة للهجرية _ كذا _ النبوية . اللهجوية _ كذا _ النبوية .

خاتمة النسخة (و)

نجزت الرسالة بحمد الله ومنِّه ، وصلاته حلئ خير خلقه ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ووافق الفراخ من نسخها يوم الثلاثاء ، الثامن عشر من شهر الله رجب الأصب المبارك ، من شهور سنة ثلاثين وسبع مئة

⁽١) مرَّ في ترجمة المصنف أن لقبه هو: زين الإسلام.

 ⁽۲) عصريُّ الحافظ عبد العظيم المنذري ، وخرَّج له ابن الحافظ المنذري مشيخة ، كان مشرفاً على دوير الصوفية بمصر _ والآني ذكره _
 المعروف بسعيد السعداء ، وتوفي سنة (٦٦٩ هـ) . انظر « توضيح المشتب » (١٦٩/٨) .

بمحروسة طرابلس حرسها الله تعالى ، بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار ، على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم : محمد البغدادي المتصوف عفا الله عنه .

Control of the state of the sta

خاتمة النسخة (ز)

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين ، ووافق الفراغ من تكميل هذه النسخة المباركة صبيحة يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان المبارك ، من شهور سنة خمس وحشرين وألف ، على يد العبد الفقير عمر بن بهاء الدين الإبشيطي الشهير بالدنوشري الشافعي ، غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين عيوبه ، آمين .

خاتمة النسخة (ط)

والحمد لله حق حمده ، وصلواته وبركاته ورحمته على رسوله محمد النبي الأمي ، وآله الطاهرين ، وصحبه الكرام المنتخبين ، وسلم تسليماً كثيراً .

ووقع بهامشها: بحمد الله أتممتُ قراءة هذه الرسالة المباركة على جملة من إخواننا الكرام ، وفقني الله وإياهم للعمل بما فيها ، ونفعنا برجالها الفخام ، وكلى ذلك ليلة السبت في نهاية العشر الأول من ربيع الأول ، شهر الميلاد النبوي الأنور ، الموافق لأول يوم من العشر الثاني من شهر تيسان الغربي ، سنة (١٣٢٦ هجرية) في دار أخينا في الله ومحبنا فيه : السيد السيوفي حفظه الله تعالى ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على محمد وآله وعترته وسلم تسليماً كثيراً أثيراً .

وكتب أفقر الورئ إلى رحمة ربه الغني ، محمد بن محمد المبارك الجزائري الحسني (١١) ، غفر الله له ولوالديه ولإخوانه وأحبابه ومن أحسن إليه .

آميـــنَ آميـــنَ لا أرضـــن بواحـــدةِ حتَّــن أضيــف إليهــا ألــف آميـــا ببيّو وكرمه.

ووقع بحاشيتها: بحمد الله وشكره وكمال توفيقه قرأتها ثانياً على سائر إخواننا عامة ، راجين من الحق عز وجل أن يعطِّف علينا قلوب رجالها الأكارم ، وأساتذتها الأعاظم ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، وكان ختامها في دار الأخ في الله المحب فيه ، الشيخ عبد الجليل الدرا حفظه الله ، وذلك ليلة الأحد ، الثالث من جمادى الأولى ، الموافق للثالث والعشرين من شهر أيدر الغربي ، سنة (١٣٢٧ هجرية) ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الله الغاتم الخاتم ، وعلى آله وصحبه السادة الأكارم ، والقادة الأعاظم .

وكتب محمد بن محمد المبارك غفر الله له ولوالديه وولَدَيه وإخوانه ومن أحسن إليه.

آمين

خاتمة النسخة (ل)

وصلواته على النبي محمد وآله وسلم ، وله الحمد على ما يسر ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة على المختار من الخليقة ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الأكرمين ، وغفر الله لكاتبها ومالكها ، ونفعهما بما حوته ، إنه قريب مجيب .

ووقع في الحاشية: قويلت هذه النسخة بالأصل المنتسخ منه ؛ الذي عليه خط المصنف الإمام أبي القاسم القشيري وقرثت عليه كثيراً ، فصحت صحتها ، وكتبه علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي في منتصف شعبان من سنة تسع وسبع مئة ، والحمد لله وحده .

⁽١) هو العلامة البارع ، والأديب اللغوي المفيِّن ، الشيخ محمد بن محمد المبارك الجزائري الدلسي الحسني المالكي الدمشقي ، كان له عظيم الأخر في النهضة العلمية بدمش ، وانظر « حلية البشر» (١٣٥٤/٣) ، توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٣٠ هـ) ودفن بالمزة بظاهر دمشن .

علقها العبد الضعيف الراجي عفو ربه وغفرانه ؟ محمد بن أيوب المتصوف رحمه الله من نسخة عليها [خط] المصنف وقرئت عليه مراراً بتاريخ مستهل رجب الفرد سنة تسع وسبع مئة .

ووقع في هامشها: تأمَّلت هذه النسخة عن آخرها، وتصفحتها بتصحيح أماط أذاها، ورمىٰ عن صفوها قذاها، فصارت أمّاً في الصحَّة، يعوَّل عليها ويُقتدىٰ بها، وتقتبس منها، ويبرك لديها، ويرحل إليها، وإلى الله سبحانه أبراً من التحريف والتصحيف إلا ما زلَّ عن القلم وقليل ذلك.

كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصلباً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلماً .

سماعات النسخة (أ)

وسمع جميع هذاه الرسالة من الشيخ الجليل الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعيد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكعبة حرسها الله من باب الندوة . . سعد بن إبراهيم البابي ، وأبر طاهر محمد بن أحمد بن عيسى بن ولها الشهرباني ، وإبراهيم بن هبة السعربي ، وحبد الله بن عبد الرحيم ، بقراءة كاتب السماع أبو الحسن محمد بن على الوكيل رحمه الله ، وأجاز لإبراهيم بن يوسف الرحل ، وعبد الله بن سعد الخاني بسماعهم وما كان فاتهم من السماع ، وذلك في جمادى الآخر من سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

سمع هنذه الرسالة جميعها من أولها إلى آخرها على الوجه من الشيخ الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكعبة بباب الندوة . . الشيخ الأجل الفقيه أبو نصر تمام بن محمد بن الحسين ابن المحلبان ، والأستاذ أبو الجماجم ريحان المستظهري ، والشيخ أبو الفتح محفوظ بن محمد بن الحسين ، بقراءة ولده محمد أبو جعفر ، وصح سماعهم في الحجر سنة ثمان وتسمين وأربع مئة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وكتب أخرها : لبعضهم :

مسا أرى العيسد لقسوم أصبحسوا
لا ولا قسسوم إذا خنسك لهسم
لا ولا مسن كان فسي صحبته
إنسا الميسد لقسوم أصبحسوا
شم فسي المشعر زموا عيسهم
شم نالسوا مسا تمنّصوا بمنى

ف ي المعاصي بعق ول سخفة أقبل ست أعينه منذرف منذرف منذرف المعاص على الأطعم منذرف منذرف المختلف المختلف المختلف الموضية ودعوا في مسجد المزدلف موقف أطن سي عرف لعبد وقف المناسبة المردلف المردل المردلف المردل المردلف المردل المردل

الحمد لله وحده

وصية الإمام الشافعي المطلبي رحمة الله عليه

طلائع [شبب] ليس يغني خضابها وقد فنيست نفس تولسئ شبابها تنغسص مسن أيامسه مسا استطابها فعمسا قليسل يحتويسك ترابهسا كمثل زكاة المسال تسم نصابهسا وسيق إلينسا عذبهسا وعذابهسا

أأنعسم عيشاً بعدد ما حل عارضي وغسرة عصرة عصر المسرء قبل مشيبه إذا اسدود لدون المسرء وأبيض شعره ولا تمشين فسي منكب الأرض فالحراً وأز زكاة الجساه واعلسم بأنهسا ومسن يسلق الدنيا فإنسي طَعِمْتُها

فل م أره إلا غروراً وباط أَ وما هي إلا جيف قستحيلة فإن تجتنبها كنت سِلْماً لأهلها فطوسي لنفس أسكنت قصر ذارها

كما لاح في أرض الفلاة سرابها عليها كلاب همه ن اجتذابها وإن تجتذبها نازعتك كلابها منلقة الأبسواب مرخيئ حجابها

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سماعات النسخة (ب)

سمعت هذا الكتابَ على والدي الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، بدر الدين ، جمال الإسلام ، سبِّدِ الأنمة والمحدثين ، أبي الخير بدل بن أبي المعمّر بن إسماعيل بن أبي نصر التبريزي ، بسماعه من الشيخ الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفّار قال: أخبرنا أبو نصر عبدُ الرحيم بنُ عبد الكريم بن هوازن: أخبرنا والدي المصنّفُ رحمه الله .

وبسماعه أيضاً من أبي عبد الله المؤيد بن عبد الله بن عبد الرزاق القشيري قال : حدثنا أبو المظفّر عبدُ المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري : أخبرنا أبي المصيّفُ .

وبسماعه أيضاً من أبي الفضل منصور بن علي الطبري قال: أخبرنا أبو الأسعد هبةُ الرحمان بن عبد الواحد قال: أخبرنا المصنّف بقراءة الإمام جمال الدين أبي الماجد عبدِ المجيد بن شريح بن محمد بن محمد الزنجاني، وصحبُ النسخة الشيخ الإمام الزاهد سعدُ الدين أبو حبد الله محمد بن محمد بن أبي بكير الهرمي.

وكتب مجمدُ بُن بَدَلِ بن آبي المعمَّر التبريزي والخط له ، وذلك في أوائل شوال سنة أربع وست مئة حامداً لله ومُصلياً .

وصحً وبدً .

سماعات النسخة (ج)

سمع جميع كتاب ورسالة القشيرية ، بتمامها وكمالها على الشيخ الأجل العالم الورع الزاهد ، تقي الدين ، خادم الفقراء ، مونس الغرباء ، بقية المشايخ ، أبي عبد الله محمد بن الحسن بن عيسى المرستاني ؛ بحق سماعه من الشيخين الأجلّين العالمين ؛ أحدهما : شمس الدين أبي محمد عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري ، وهو يروي عن عمر والله أبي المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم المصنف ، وهو يروي عنه في مجالس آخرها السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمس مئة ، والشيخ الثاني : تاج الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد المسعودي البّنجديهي من لفظه ، وهو يروي عن الإمام أبي المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي ، بإجازته عن المصنف رحمه الله (۱۱) في العشر الأخر من جمادى الأولى سنة ثمانين وخمس مئة ، صاحب الكتاب ؛ الشيخ الأجل العالم الزاهد العارف العابد شمس الدين ، جمال الطائفة ، مؤنس الأصحاب ؛ أبو شمس بن أبي نصر بن دلكشاه الأردبيلي الصوفي ، والإمام الأجل ، العالم الأوحد ، سيف الدين ، جمال الإسلام ، حسيب العراق ، تاج الأقران ، محمد بن محمد بن الإمام رضي الدين أحمد القزويني الطالقاني ، والشيخ الأجل العلم ، بدر الدين بريمان بن إسفنديار ابن حكيم المخبري ، والشيخ الأجل جمال الدين محمود بن عمر بن محمد بن المهام ، بدر الدين بريمان بن إسفنديار ابن حكيم المخبري ، والشيخ الأجل جمال الدين والشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله الرازي ، والسيد الحسيب شرف الدين علي بن إبراهيم بن سليمان الكردي الصوفي ، والشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله المائة تعالئ إسحاق بن محمود بن بلكويه البُرُوجردي كاتب الكتاب والسماع ، وذلك في محالس آخرها يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة عشر وست مئة .

وسمع من باب السماع إلى آخر الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم محيي الدين ، جمال الإسلام ، تاج الففهاء ، أبو

⁽١) وهو آخر من روى عن القشيري . انظر « تاريخ الإسلام » (١٣٣/٣٨) وما بعدها .

الطيب محمد بن أبي الغناتم مكرم بن مسعود بن حماد الإيادي الأبهري ، وعمه الأجل نجم الدين أبو الرجاء عبد الغفار بن مسعود ، ورفيقه معين الدين عبد الرحملن المعروف بروشباي الأبهري ، بقراءة المذكور ، في التاريخ المذكور ، والحمد لله رب العالمين .

- سمعه - وهو كتاب « الرسالة » للقشيري - على أبي عبد الله محمد بن (. . .) المقدسي ، وعلى أبي بكر محمد بن أبي الطاهر إسماعيل الأنماطي من أوله إلى باب الورع ، بإجازتهما من أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم الشعري ، بسماعها من أبي الفتوح عبد الوهاب بن أحمد بن شاه الشاذياخي ، وإجازتها من أبي عبد الله الفرواي وأبي المظفر القشيري إن لم يكن سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم القشيري (. . .) بقراءة المتوزري جماعة منهم محمد بن أحمد بن خالد الفارقي ، وصعّ في مجالس آخرها يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، سنة اثنين وسبعين وست مئة بالكاملية ، نقله من الأصل حسن (. . .) من خطه نقل خليل بن محمد الأقفهسي .

- وسمعه على الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقي بسماعه في تقلا بقراءة الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف (...) جماعة منهم عبد الله ابن علي بن مبارك المحلاوي السعودي ، وحسن بن محمد القدسي ، وكتب للسماع في الأصل منه : لخصت وصح في مجالس آخرها يوم الأربعاء ثاني عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين وسبع مئة برواية الشيخ مبارك المحلاوي ، وأجاز نقله من الأصل تحليل بن محمد الأقفهسي ، وسمعه معهم بالقراءة والتاريخ والمكان خلا الميعاد الأول والثاني ، ثم سمع الثاني بعين هذه القراءة عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي حاضراً في الثالثة اختصره من الأصل خليل بن محمد الأقفهسي .

- الحمد لله ، سمع هذا الكتاب أجمع على شيخنا أبي المعالي عبد الله بن (. . .) بسماعه في هذه الكراسة نقلاً من بدر الدين عبد الله القاري بسنده بقراءة مالكه الشيخ الإمام المحدث زين الدين أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولمده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر القونسي وشمس الدين محمد بن علي بن محمد الزرايبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمان المهدي ، والإمام جمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الموشدي المكي ، ورفيقه الشيخ (. . .) أحمد بن محمد بن عبد الله السكسكي اليمني ، ونور الدين علي بن أبي بكر بن أحمد الريمي المكي ، ومحب الدين محمد بن على البالسي سبط المسمع ، والعبد خليل بن محمد المسمع ، والعبد

وسمعه خلا من أول الميعاد الرابع إلى قوله: في (باب الرجاء) قال: (ارتياح القلوب لزوم كرم المرجو) أحمد بن على بن عماد الصناديدي .

وسمع أحمد وعبد الرحمن ولدا الشيخ بدر المذكور المبعاد الأول ، ومن أول الثالث إلى آخر الثامن ، والمبعاد العاشر ، وسمع أخوهما مسمد المبعاد الأول ، ومن أول الثالث إلى الثامن فقط.

وسمع أحمد بن يوسف بن سليمان الحيري جميع الكتاب خلا الميعاد الثالث والعاشر ، ومن أول التاسع إلى قوله : (فهل يجوز أن يكون الولي ولياً في الحال) .

وسمع محمد بن عمر بن (. . .) وهو شيخ من أول الكتاب إلى آخر الميعاد الخامس ، والمبعاد السابع .

وسمع محمد بن إبراهيم بن موسى البغدادي من أول الميعاد الرابع إلى آخر الكتاب.

وسمع محيي الدين محمد بن الشيخ حميد الدين حماد بن حبد الرحيم بن أبي الحسن علي المارديني الميعاد الثالث ، ومن أول الخامس إلى آخر الكتاب .

وسمع تاج الدين حبد الله بن محمد بن محمد الميمون الميعاد الأول ، ومن قوله : (هنذا حد الشريعة والحقيقة) إلى آخر الميعاد الثالث ، ومن (باب التوكل) إلى آخر الميعاد الخامس ، مع (. . .) من عدة مجالس ، آخرها يوم السبت ثاني عشر شعبان ، سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة (. . .) من القاهرة وأجاز ، وكان للمرشدي والسكسكي والريمي وأبي صالح فوت فأعيد لهم بعد هذا (. . .) فليعلم ، حذا قاله وكتبه العبد تحليل محمد الأقفهـ .

- بلغ السماع في الميعاد العاشر على الشيخ عبد الله بن عمر الحلاوي ، بقراءة شيخنا زين الدين أبي بكر بن يوسف القرشي النسائي رحمه الله ومع ولده محمد (. . .) سعيد والعبد خليل محمد بن محمد الأقفهسي وآخرون في يوم السبت ثانى عشر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة ، كتبه خليل بن محمد الأقفهسي (. . .) .

- الحمد لله ، سمع جميع هذا الكتاب - وهو ورسالة القشيري » - على الشيخ الزاهد الصالح المسند المكنى أبي المعالي جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك الحلاوي ، بسماعه في تقلا من الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد الفارقي ، بسماعه في تقلا بقراءة مالك عنده النسخة صيدنا وشيخنا الإمام العالم المحدث العبدري أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر القونسي ، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن الزراعبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمان المشهدي والإمام (...) محمد بن إبراهيم بن أحمد .

وكتب على الورقة الثالثة من النسخة ، قبل الفهرس والعنوان :

الحمد لله رب العالمين ، سمع جميع كتاب والرسالة على الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى بقراءتي على شبخنا ، الإمام العلامة الحجة ، بقية الحفاظ ؛ أبي سعيد صلاح الدين خليل بن الإمام الكبير بدر الدين عبد الله العلائي الشافعي أبقى الله فوائده ، بسماعه إياها من الشبخ العالم بهاء الدين أبي محمد القاسم بن مظفر بن عساكر الدمشقي بقراءته قال : أخبرنا العدل جمال الدين أبو عبد الله بن محمد بن علي بن محمود العسقلاني قال : أخبرنا الشيخة الصالحة أم المؤيد زينب ابنة أبي القاسم عبد الرحمان الشعري قالت : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي قال : أخبرنا الأستاذ الإمام زين المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وسمع السادة (...) المقر الصاحبي (...) أبو الحسن علي بن العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي (...) الدين محمد بن علي الحراني ، والشيخ الإمام العالم ، مفتي المسلمين كبير الطائفة أبو الحجاج شوف الدين محمد (...) العلامة تقي الدين (...) والشيخ الإمام العالم ، مفتي المسلمين الموصلي ، والشيخ المالح الفاضل الأصبل شمس الدين محمد بن عمر الأقفهسي الحنفي ، والمولى الفاضل الأصبل (...) الدين محمد بن الشيغ نجم الدين بن تاج الدين منصور الأريجاني .

وسمع أكثرها الشيخ الإمام بهاء الدين منصور بن أحمد (. . .) والشيخ شمس الدين محمد المقدسي (. . .) وشمس الدين محمد (. . .) وآخرون بحق وضبط ، وصح ذلك سنة (. . .) سابع جمادى الأولى (. . .) .

وكتب آخر هئذه النسخة :

أنهاه نظراً العبد الفقير إلى رحمة ربه الغفور ، أبو الشكر علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن أبي الشكر محمد بن محمد بن خميس شيخ رباط القنطرة ، عفا الله عنه .

إجازة العلامة خاتمة الحفاظ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المثبتة في النسخة (ز)

الحمد لله وحده ، سمع عليّ هلذا الكتاب من أوّله إلى ذكر المشايخ : الجماعةُ الفضلاء : محمد بن محمد ، وأخوه عبد السلام ، وأحمد بن عبد الله ، ومحمد بن محمد بن محمد بن محمد السوسيون ، من أولاد القطب سيدي محمد بن محمد بن محمد السوسيون ، من أولاد القطب سيدي محمد بن محمد بن محمد مرتضى الحسيني غُفر له يعقوب السوسي ، وصحّ بقراءتي في بوم الجمعة ، سلخ جمادئ سنة (١١٩٤) ، وكتب محمد مرتضى الحسيني غُفر له حامداً لله ، ومصلّاً على النبي وآله ومستغفراً .

ثم سمع منه الأول والثالث منه إلى قوله : (ومنهم : أبو محمد سهل بن عبد الله التستري) .

وسمع معهما سيدي محمد البشير ابن أحمد العامري التازي ، وصع بقراءتي في يوم الجمعة ، سادس جمادي الثانية سنة (١٩٤٤) ، وكتب محمد مرتضئ حامداً لله ومصلياً ومسلماً ومستغفراً. ثم سمع منه إلى قوله: (ومنهم: يوسف بن الحسين شيخ الري) فسمع معه علي بن عبد الله محرم، والشيخ عثمان الورداني، وصح بقراءتي في يوم السبت سابع جمادى الثانية سنة (١١٩٤)، وكتب محمد مرتضى حامداً ومصلياً ومسلماً ومستغفراً.

ثم سمع منه إلى قوله: (ومنهم أبو سعيد بن الأعرابي) فسمعه كاملاً السيد الفاضل عبد الله بن علي الحنفي ، وبفوت علي بن عبد الله محرم ، وصح بقراءتي في يوم الاثنين تاسع [جمادى الثانية] سنة (١١٩٤) ، وكتب محمد مرتضى حامداً ومصلياً ومسلماً .

ثم سمع بقراءتي منه إلى باب (تفسير ألفاظ) فسمع ابن أخي أحمد بن محمد، وبقوت محمد بن عبد الحليم المشهدي، والعلامة محمد سعيد ابن عبد الله السويدي، وصح في يوم الأربعاء (١١) جمادى الثانية، سنة (١١٩٤).

سماعات النسخة (ل)

شاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله: بلغ وسمع الكتاب كلّه من أوله إلى آخره: الشيخُ الأجل السيد الأوحد الكبير أبو القاسم علي بن عبد الله ، وقاضي القضاة أبو الفتح محمد بن إسماعيل ، والفقيه أبو بكر محمد بن (...) الزنجاني ؛ بعضها بقراءته ، وبعضها بقراءة الأستاذ الإمام ، وعلي بن الحسن بن جَعَدُويَه الرازي ، وشجاع بن العظفر بن شجاع ، والفضل بن يعقوب الشيباني ، وعلي بن محمد بن شجاع ، وأحمد بن عبد الرحمان الدوتي ، وأحمد بن الفضل بن يزداد ، وفيد بن عبد الرحمان بن شاذي ، الحسين بن عدنان ، وعبد الملك بن محمد المهاوندي ، وأحمد بن عمر الشعار ، وأحمد بن محمد بن أحمد الموشياباذي ، وطبي بن يحيى بن يحيى ، وأحمد بن محمد المؤدب ، وسعد بن عمر الشعار ، وأحمد بن محمد بن أحمد الموشياباذي ، وزيد بن محمد القياس والنسخة بخطه .

وعارضه وسمع من الجزء الثالث من أجزاء الشيخ إلى آخر الكتاب مهدي بن نصر المشطبي وابنه ناصر من الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله توفيقه في صفر سنة اثنتي وأربعين وأربع مئة.

素 乘 章

وشاهدت أيضاً: سمع كتاب « الرسالة » من أوله إلى آخره من الأستاذ الإمام زين الإسلام ناصر السنة ناصح الأمة أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه بقراءة ولده الشيخ الجليل العالم أبي سعيد عبد الواحد . . الفقهاء : أبو الفتح الحسين بن محمد الشيرازي ، وأبو سهل محمد بن عبد الرحمان النيسابوري ، وأبو المعلى الفضل بن عبد الله الأركاني ، وأحمد بن أبي طاهر الكرماني ، وأبو الحسين أحمد بن الأركاني ، وأبو الحسين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن السري الطبري ، وأبو القاسم يوسف المتكلم ، وأبو الخير فاخر بن عبد الكريم الأرجاني ، وأبو نصر عبد الله بن أحمد الله بن أحمد بن أحمد سمع من (باب عبد الله بن محمد الطوسي ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد الإسفرايني ، وأبو الرجاء محمد بن أحمد سمع من (باب الرجاء) إلى آخره ، وعلي بن الحسن السالموني سمع من (باب الرجاء) إلى (باب الوصية للمريدين) ، واسعد بن أحمد بن محمد بن حيان النسوي سمع الكتاب غير (باب الخُلق) ، و(باب الغيرة) ، وصاحبُ النسخة أبو علي الحسين بن الحسن الفقيه الشارستاني سمع الكتاب كله من أوله إلى آخره ، وأبو رشيد عبد الرحمان بن مسلم بن عبد الجبار الحيراوي سمع الكتاب من أوله إلى آخره ، وأبو رشيد عبد الرحمان بن مسلم بن عبد الجبار الحيراوي سمع الكتاب من أوله إلى (باب الشوق) إلى آخره ، وصع سماعهم في سلخ صفر سنة سبع سمع الكتاب من أوله إلى (باب الشوق) إلى آخره ، وصع سماعهم في سلخ صفر سنة سبع وحمسين وأربع مئة .

10 kg 16

وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه والمعارض به ما مثاله: سمع الكتابَ من أوله إلى آخره وهو تسعة وثلاثون كراسة من القاضي السيد الأجل قاضي القضاة أبي علي الحسين بن الحسن الفقيهي الشهرزتاني داعي أمير المؤمنين أدام الله توفيقه . . الشيوخُ: الرئيس أبو علي الحسن بن علي النيسابوري ، والشيخ أبو رُوح ياسين بن سهل بن محمد الخشاب ، والعالمة ملكة ابنة داوود القرظي ، والشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسن السجزي ، والفقيه جمغر بن محمد بن أبي القاسم الجرجاني ، والشيخ أبو الذكر محمد بن عبد الله بن الجوهري الواعظ ، والشيخ أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد

الإسفرايني وولديه: فضل وفاطمة ، والشيخ أبو يعلى حمزة بن محمد ، وأبو جعفر منصور بن على بن عبد الجبار اللاذقي ، وأبو المرجى بن عبد الله ، وأبو الفضل رزيه بن أبي القاسم الأرجاني ، وأبو العباس أحمد بن محمد الكوفاني ، وسمع أبو القاسم هبة الله بن محمد المقدسي البعض ، وأجازه القاضي الباقي ، وكاتب السماع : كامل بن ثابت القرظي ، بقراءة الشيخ أبي صبد الله محمد بن مازح المقدسي ، وذلك في شهر [ربيع] الآخر سنة ست وسبعين وأربع مئة بثغر صور .

وشاهدت على الأصل المنقول منه أيضاً: سمع جميعَ هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم الأوحد الأصبل تاج الدين أبي الحسن عبد الوهاب بن الإمام أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي بحق سماعه من القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الغضل الأنصاري ، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن أحمد بن سليمان المرادي ، قال : أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عن أبيه وبإجازة القاضي من أبي المظفر عبد المنعم المذكور ومن أبي الأسعد هبة الرحمان القشيري، ومن المرادي كلهم عن الأستاذ أبي القاسم القشيري بقراءة الشيخ الفاضل المحدث جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن زنجويه الجزائري . . السادةُ الأجلاءُ الأشيائُ : الشيخ الصالح حسن بن [أبي] عبد الله بن صدقة الأزدي الصقلي ، وصلاح الدين أبو الفضل عمر بن على الفارسي ، وأبو العباس أحمد بن غانم اليولسي [لعله : المقدسي] ، وعلي بن عمران بن (. . .) المالكي والشرف أبو بكر بن على بن عبد الرحمان ؟؟ وعشمان بن خازي بن شعبان القيمواني، وسلامة بن أبي القاسم بن سلامة، ومثبت الأسماء: محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الهمداني ثم الدمشقى ، والخط له ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وست مئة بدار الحديث الصالحية بدمشق المحروسة .

وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله : سمع كتاب « الرسالة » كلُّه من أوله إلن آخره على الشيخ الإمام إمام الأثمة فقيه الأمة قطب أبي المعالى مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري ، بحق سماعه من أبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشّاذياخي ، عن الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه ، بقراءة القاضي أبي المواهب الحسيب القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى [و] ضياء الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن الحسن القزويني ، وعز الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أبي الحجاج ، والقاضى فخر الدين أبو منصور عبد الرحمان بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، والشريف السيد نجم الدين أبو طالب المسلم بن الشريف عبد الباقي بن أحمد الهاشمي ، وشمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي، وتقي الدين أبو محمد عبد الرحمان بن أبي منصور بن نسيم الشافعي، ومثبت الأسماء: الفقير إلى الله تعالى أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي في عدة مجالس من شهر رمضان آخرها يوم الخميس (...) بقين من شهر رمضان سنة أثنين وسبعين وحمس مئة بجامع بمدينة دمشق ، وسمع القاهبيان السيدان : طهر الدين أبي المكارم عبد الواحد، وأخوه شرف الدين أبو طالب عبد الله بن القاضي أبي بكر عبد الرحمل بن يحيى القرشيان على الشيخ المتقدم ذكره من أول هذه الرسالة إلى بعد (باب السماع) سنة تسع وسبعين وخمس مثة وسمعا من (باب السماع) إلى آخر الرسالة مع أهل هذه الطبقة في التاريخ المذكور ، فكمل لهما جميع كتاب « الرسالة » ، والحمد لله وحده .

وشاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله : سمع جميعَ هلذا الكتاب وهو والرسالة ، تأليف الإمام أبي القاسم القشيري من أوله إلى آخره على سيدنا الشيخ الإمام الحافظ أمين الدين أبي محمد عبد العزيز بن سيدنا الشيخ الإمام أمين الدين أبي على الحسين بن الحسن الخليلي الداري القاضي الأجل العدل الأمين شرف الدين أبو البركات محمد بن القاضي وحبه الدين أبي عبد الله محمد الشيخ أبي الحجاج يوسف بن سعيد، وولده لصلبه فخر الدين أبي عبد الله محمد وابن عمه نور الدين علي بن منصور بن يوسف المذكور وولديه (. . .) على المذكور شرف الدين محمد ،

نقل جميع هذذه الطباق كما وجدها وشاهدها علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي بخانقاه سعيد السعداء من القاهرة المحروسة في منتصف شعبان سنة تسع وسبع مئة ، والحمد لله وحده .

模 夢

الحمد لله ، أما بعد : فقد قرأت جميع هذا الكتاب وهو «الرسالة إلى الصوفية » ، تأليف : الإمام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه ورحمه ، على الشيخ الإمام العالم العالمل الزاهد الجليل الفاضل ، زين الدين أبي محمد عبد الحق الشيخ الصالح أبي الجود فتيان بن عبد المجيد القرشي الصوفي المقرئ عرف بالنحوي ، نفع الله به وأثابه الجنة بعبّه وكرمه ، بعق إجازته من الشيخ الإمام الصدر الرئيس الأصيل مجد الدين أبي محمد عبد العزيز بن القاضي الإمام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن الخليلي التميمي الداري قال : أخبرنا الشيخ العبالح أبو محمد عبد العزيز بن دُلف قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن يوسف القزويني قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري قراءة عليه .

(ح) قال الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي التميمي : وأخبرنا الشيخان أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ، وأبو وزينب بنت أبي القاسم الشعوية إجازة ، قالا : أخبرنا المشايخ أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذباخي و وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو المظفو عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري إجازة خلا الشعوية ، قالت : أخبرنا الشاذباخي فقط سماعاً ، قالوا : أخبرنا المشلف سماعاً ، فسمعها كاملاً الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تاج الدين محمود الحلبي الصوفي خادم الصوفية ، والده كان وسمع من (باب الرجاء) إلى آخر الكتاب الشيخان الصالحان العابدان الزاهدان : أبو الفرج بن أبي السعادات بن أبي المعالي الواسطي الصوفي ، والشيخ أبو علي الحسن بن (...) بن المهابدان الزاهدان : الشيخ الصالح (...) محمد علي بن محمد البغدادي الصوفي ، وناول الشيخ المسمع من (باب إثبات كرامات الأولياء) إلى آخر الكتاب : الشيخ الصالح (...) محمد الأنصاري الحجازي الصوفي ، وناول الشيخ المسمع للجماعة المفوتين الكتاب المذكور وأذن لهم في روابته عنه وأجازني (...) الشيخ المسمع جميع ما تجوز له روابته ، وتلفظ بذلك وصح وثبت في مجالس آخرها سلخ شعبان المكرم عام تسعة وسبع منة بدويرة المصوفية المشهورة بخانقاه سعيد السعله ، عمرها الله بالصالحين بالقاهرة المحووسة .

قال ذا وكتبه الفقير إلى الله : أحمد بن أحمد بن حسن بن (. . .) بن أحمد التفليسي الصوفي العيسوي ، والحمد لله

وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثير كثيراً ، وشرّف وكرّم ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

* * *

صحيح ذلك ، كتبه عبد الحق بن فتيان بن عبد المجيد عفا الله عنهم .

صح كتاب ورسالة القشيري على الحافظ الإمام أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي نزيل القدس الشريف بقراءته لنفسه ، والشيخ فسمع شيخنا الإمام القدوة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن النسائي الأصل نزيل دمشق ، بحق سماعه على قاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر ، بحق سماعه من محمد بن علي بن محمود العسقلاني ، بحق سماعه من زينب بنت عبد الرحمان الشعرية ، بحق سماعها من عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي ، بحق سماعه من المؤلف .

وصح في مجالس تسعة ، آخرُها يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة عام ثلاثة وخمسين وسبع مئة وأكثر ذلك بالمسجد بالقدس الشريف ، وأجاز له ما يرويه ، نقل ذلك من ثبت شيخنا بخطه مختصراً سليمان [بن] يوسف بن مفلح الياسوفي .

· 20 ·

طالعها الحقير صالح عفا الله سبحانه عنه وأعانه .

善 等 普

طالعها الحقير عبد الغني بن النابلسي رحمه الله.

* * *

القرآنية (١)

THE WAS A STATE OF THE PARTY OF



الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٥٥٩ حا	00	الأعراف	﴿ اَنْحُواْ رَبُّكُمْ ضَرُّكُمْ وَخُلْيَـةً ﴾
9٤ حا	۲	الإخلاص	﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾
YOE	73	الزمو	﴿ اللَّهُ يَـٰتَوَلَّى الأَنْفُسَ حِيرَت مَرْتِهُمَا ﴾
YAA	**	الحديد	﴿ اَبْنَدَعُوهَا مَا كَنْبَنْهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱلبِّيقَةَ رِضْوَبِ ٱللَّهِ ﴾
44.	1.4	آل عمران	﴿ لَتُمَا اللَّهُ خَنْ تُعَالِمِ ﴾
£ £ Y	7	آل عمران	﴿ آشيرُها وَمَسَائِرُهِا وَتَلْفِطُوا ﴾
٤٧.	731	الأعراف	﴿ أَرِنِتِ ﴾
٦٨٠	17	الغاشية	﴿ أَمَدَ يَظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَبْتَ خُلِقَتْ ﴾
001.004	17	يونس	﴿ إِنَّ إِنَّكُ أَمْلِينَهُ اللَّهِ لَا خَوْفُ عَلِيهِمْ وَلَا هُمْ يَخِيْنِكَ ﴾
٤٧٦	٣	الزمر	﴿ أَلَا يَتِمِ الْمِنْ الْخَالِصُ ﴾
٦٨٢	١٧٢	الأعراف	﴿ ٱلْسَتُ بِمَوْكُو ﴾
£V+	٤٥	الفرقان	﴿ أَلْرَ تَرَاكَ رَيْكَ ﴾
{Y •	١	الانشراح	﴿ أَلَرْ نَشْرَجُ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
1.4	17	الحديد	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ لُلُونِهُمْ لِلدِحْدِ ٱللَّهِ ﴾
ያ ነቸ ፣ ለለያ	3.6	الملق	﴿ أَلَرْ يَمَامَ بِأَنَّ اللَّهُ بَرَىٰ ﴾
٤٦٣ حا ، ٢٦٥	41	الزمو	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبَدَهُ ﴾
L- 440	۲١	النحل	﴿ أَمْوَتُ غَيْرُ لَحَيَاتِهِ ﴾
97.	٦٢	النمل	﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُصْمَلَرُ إِذَا دَعَاهُ ﴾
٧٠٢	٤٠	النمل	﴿ أَنَّا عَائِيكَ بِهِ مَ قَبَلَ أَن يَرْتَذَ إِلَيْكَ صَرْفِكَ ﴾
171	01	يوسف	﴿ أَنَا رَكِهَ ثُهُرَ مَن نَشْمِيهِ وَلِمَنْهُ لَهِنَ ٱلسَّهِيقِينَ ﴾
PYT	١٢٢	الأنعام	﴿ أَوْنَنَ كَنْ مُنِيًّا فَأَحْبُهُمْ ﴾
450	14	الحجرات	﴿ أَيْتُ أَمْدُكُو أَن يَأْحُلَ لَحْمَ أَبِيهِ مَيْنَا فَكَرِغِتُمُوهُ ﴾
099	114	المائدة	﴿ إِن هُذِيْهُمْ فَإِنَّهُمْ مِينَادُكَ ﴾
099	117	المائدة	﴿ إِن كُنْ قَلْتُهُ فَقَدْ عَلَيْكَ ﴾
YOL	71	يوسف	﴿ إِنْ مَنْنَا إِلَّا مَلَكَ كَبِيرٌ ﴾
414	١٣	الحجرات	﴿ إِنَّ أَحْرَتُكُمْ عِندَ اللَّهِ أَنْشَكُمْ ﴾
2.3	۱۳	الأنفطار	﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَادَ لَيْنَ نَبِيرٍ ﴾
377	1-1	الأنبياء	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتَ لَهُم مِنَّا لَقُسْنَى ﴾

⁽١) أثبت نصُّ الآية كما ورد في الكتاب ولو مجنزأة ، ثم ربِّبت حسب الترتيب الألف بائي .

الصفحة	رقم الآية	امنم السورة	الآية
177	۳,	فصلت	﴿ إِذَ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا لَقَهُ ثُمَّ اسْتَقَدُمُوا ﴾
71.	4.1	النمل	﴿ إِنَّ ٱلْنَافُوكَ إِنَا دَخَلُواْ فَرَيْمَةً ٱلْمَسْدُومِينَا ﴾
4.0	40	الغاشية	﴿ द्रमंति हिंची ही ﴾
٦٨٠	19	لقمان	﴿ إِنَّ أَنْكُوا ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَدِيرِ ﴾
171	14.	آل عمران	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّكَوْتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
310,510	٧٥	الحجر	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَابِئَتِ اِلشَّنَوْتِيدِينَ ﴾
377	٨3	النساء	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَشْفِئُو أَن يُشْرَلَهُ لِهِ ﴾
180	11	الرعد	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَرِّرُ مَا بِفَقَوْرِ حَتَّى يُغَرِّرُكُ مَا بَأَنفُسِهِمْ ﴾
P73 2 133	104	البقرة	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّدِيرِينَ ﴾
4.8.790	777	البقرة	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّقِيقِ مَجُبُّ النَّسْطَةِينَ ﴾
817,810	£ £	صنّ	﴿ إِنَّا وَيَمَدْنَهُ صَابِئًا يُعَمِّ ٱلنَّبَدُ ﴾
189	10	التغابن	﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأُولَاُكُمْ فِنْمَا ۚ ﴾
اع ۲۳۸ ، ۴٤٩	YA.	فاطر	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْمُلَّمَثُولُ ﴾
ξ • Y	**	الأحزاب	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْمِبُ عَنْصُمُ ٱلرِّيْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾
9.2	٤٦	طنه	﴿ إِنِّي مَعَكُمْنَا أَسْمَعُ وَلَدَىٰ ﴾
٤٧A	7 8	يوسف	﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾
7.0	14	الكهف	﴿ إِنَّهُمْ مِنْسَيَّةً مَاسَنُوا بِرَبِّيهِمْ وَزِهْ نَنْهُمْ هُلَكَى ﴾
***	٤	الفاتحة	﴿ يُلِدُ عَالِي ﴾
777	1 - 1	يوسف	﴿ وَقَيْنِي مُسْلِمًا ﴾
٠١٢.	٤.	النوبة	﴿ ثَانِ أَتَدَنِي إِذْ هُمُمَّا فِي الْغَمَادِ ﴾
474	۳.	فصلت	﴿ ثُمَّ اسْتَقَعُوا ﴾
90	٨	النجم	﴿ ثُمَّ دَنَا مُعَدَّلًى ﴾
٥٣٢	199	الأعراف	﴿ خُذِ الْعَمْقُو وَأَمْدُ بِٱلْفُسْفِ وَأَغْرِضَ عَنِ الْمُلْهِلِينَ ﴾
۱۵ مو۳	٧	السجدة	﴿ الَّذِينَ أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُو ﴾
٩٨٢	* 1 %	الشعراء	﴿ الَّذِي يَمَٰذِكَ حِبْنَ تَشُومُ ﴾
770	**	النحل	﴿ الَّذِينَ تَتَوَلَّمُهُمُ ٱلْمُتَاتِيكُةُ عَلِيْهِينَ ﴾
70 £	1 + £	الكهف	﴿ الَّذِينَ صَلَّ سَعَبُغُر فِي الْحَيْزِةِ الدُّنِّيا ﴾
***	Y	المؤمنون	﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشْمُونَ ﴾
0.1	191	آل عمران	﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيَــُنَّا وَقُـعُونًا وَقُلْ جُنُوبِهِمْ ﴾
770	1.4	الزمر	﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِمُونَ الْفَوْلَ فَيَتَّبِمُونَ أَحْسَنَهُ ﴾
478	۲.	الرعد	﴿ الَّذِينَ يُولُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُصُونَ الْدِيئَاتَى ﴾
404	٦,	المؤمنون	﴿ وَالَّذِينَ لِمُؤْنِ مَا عَلَوا قَلُمُونِهُمْ وَعِلَّهُ ﴾
٤٧.	70	طئه	﴿ رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْدِي ﴾
4 6	٠	طئه	﴿ اَرْجَانُ عَلَى الْعَدَرِيْنِ ٱسْتَوَىٰ ﴾

11.8

THE THE WAS A STATE OF THE STAT

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
b 91	170	النساء	﴿ رُسُلًا مُبَيْمِينَ وَمُدْدِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَشَدَ الرُّسُلِ ﴾
101.101	119	المائدة	﴿ يَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَصُوا عَنْهُ ﴾
14+	187	الأعراف	﴿ مَنَاضِرِفُ عَنْ ءَانِنِيَ ٱلَّذِينَ يَنَحَتَّبُكِ فِي ٱلأَرْضِ بِمَنْيِرِ ٱلْحَقِّ ﴾
477	١	الإسراء	﴿ سُنِحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِمَبْدِيهِ لَئِكَلا ﴾
1.1	۱۳	الزخرف	﴿ شُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ. مُقْرِيْنَ ﴾
0.4	٦.	الأنبياء	﴿ سَمِعْنَا فَنَى يَلْكُولُمْ يُقَالُ لَهُ إِيَامِيمُ ﴾
144	114	التوبة	﴿ صَافَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَجُتُ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ ٱلْفُسُهُمْرَ ﴾
470	117	آل حمران	﴿ صْرِيَتَ عَلَيْهِمُ ٱلدُّلَّةُ ﴾
۸۱۵	44	الحجر	﴿ فَإِذَا سَوْيَتُهُ، وَتَفَخْتُ فِيهِ مِن تُرْجِى فَقَمُوا لَهُ. سَجِدِينَ ﴾
0.7	107	البقرة	﴿ نَاذَكُرُ مِنْ ٱذَكُرُكُمْ ﴾
274	114	هود	﴿ تَاسْمَقِهُ كُنَّا أَيْمِنَ ﴾
111	٥	المعارج	﴿ نَاسْيِرَ صَنْبَلَ جَمِيلًا ﴾
745	10	الحديد	﴿ ثَالَيْرَمَ لَا يُقِحَدُ سِنكُو فِلْدَيَّةُ ﴾
ארר	٥	العنكبوت	﴿ يَانَ أَجَلَ اللَّهِ لَانَّتِ ﴾
474	٤١	النازعات	﴿ فِإِذَا مِن النَّامَ عِن النَّامَ عِن النَّامَ عِن النَّامَ عِن النَّامَ عِن النَّامَ عِن النَّامَ
275	1.	النجم	﴿ فَأَوْجَقَ إِنَّ عَبْدِهِ مَا أَنْتِى ﴾
£AY	79	النساء	﴿ فَأُوْلَتَهِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱلْغَمَدَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّصَ وَالشِّدِيقِينَ ﴾
740	14	الزمو	﴿ مُنَيِّرَ عِبَادِ ﴾
243	4.8	البقرة	﴿ فَتَمَنَّوا الْمَوْتَ إِن كُنشُر صَدِيقِينَ ﴾
٤٩،	40	القصص	﴿ فِئَآتُنَّهُ إِخْدَلَهُمَا تَدْثِنِي عَلَى ٱلسَّيْخَيِّلَو ﴾
0.Y	٨٥	الأنبياء	﴿ نَجَعَلَهُمْ جُدَادًا ﴾
٦٠٦	140	البقرة	﴿ نَسَيَكُمْ حَامُ اللَّهُ ﴾
827	۸۳	يوسف	﴿ لَعَبُ إِلَّا مِنْ مِنْ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُنْ مِنْ مِنْ مُنْ مِنْ مُنْ مِنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُ
١٥ ما	٣٣	ص	﴿ نَطَفِقَ مَسْمًا بِٱلشُّرِي وَٱلْأَعْمَاقِ ﴾
L- 489	۵.	الذاريات	﴿ مَهْرُتِوا لِمَنْ اللَّهِ ﴾
1.3	١٣	اليلد	€ ह्याँ थें ﴾
177	73/	الأعراف	﴿ فَلَمَا نَجَلَىٰ رَبُّهُۥ لِلْمَجَبِلِ جَعَلَهُۥ رَحَتَىٰ وَتَحَرَّ مُوتِنَىٰ صَعِفًا ﴾
137 4 721	44	الأحقاف	﴿ فَلَمَّا حَصَبُرُهُ قَالَتُوا أَنصِتُوا ﴾
707	۳1	يوسف	﴿ مَلَنَا رَئِينَهُ مَ وَقِطَتَنَ أَبِيهِمْنَ ﴾
VAA	**	الحديد	﴿ فَمَا رَعَوْمًا حَقَّ رِعَائِمِهَا ﴾
9YF 3 9AF	10	الروم	﴿ فَهُمْ فِي رَفِينَ وَ يَحْرَفِنَ ﴾
777	١	المؤمنون	﴿ فَدَ أَفْلَتَمَ ٱلْمُؤْمِسُونَ ﴾
440	١	الفلق	﴿ قُلْ أَعُودُ بِرَيِّ ٱلْفَلَقِي ﴾
4.8	۳۱	آل عمران	﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ نُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَنْسِمُولَ يُحْبِينِكُمُ اللَّهُ ﴾

	100 M 100 M 100 M	St. St. St. St.	the opening of	THE WATER STATE OF THE STATE OF
	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
	017, 790	77	م در الأعراف	* فُلْ إِنَّنَا حَرِّدَ رَبُقُ ٱلْفَرُحِشَ مَا ظَهَرَمِنْهَا وَمَا بَطْنَ ﴾
	Y71	1	الإسراء	﴿ فَل لَّوَ أَسْرُ تَعَلِكُونَ حَزَّانَ رَحْمَةِ رَبَّ ﴾
	777	٧٧	النساء	﴿ قُلْ مَتَكُمُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾
	T 0 £	1.5	الكهف	﴿ مَّ مَلْ نُتِنِعُكُمُ إِلاَّتُسَيِنَ آمَنَاتِهِ ﴾
	419, 1- 98	١	الإخلاص	﴿ مُل هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾
* T	۳۶٥	٦	التحريم	﴿ فَوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ تَالَا ﴾
	Y•Y	٣٧	آل عمران	﴿ كُلَّمَا مَخَلَ عَلَيْهَا وَحَيْرًا الْمِخْلِدَ وَعَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾
	740.017	٧٩	آل عمران	﴿ كُونُواْ رَبَّنِينِينَ ﴾
	٤٧٠	٤٥	الفرقان	﴿ كَيْتَ مَدَّ ٱلظِلَّ ﴾
	٤٠٧	۲١	النمل	﴿ لَأُعَيِّبَتُهُ. عَلَابًا شَدِيدًا ﴾
	710	٨٣	النساء	﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسَتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾
Y	448	77	الحديد	﴿ لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾
j.	L- 719	٥	الحج	﴿ لِحَمَيْلًا يَسْلَمُ مِنْ بَشْدِ عِلْمِ شَنِيْنَا ﴾
45	۵۷۰	777	البقرة	﴿ لِلْفُقِلَ الَّذِينَ أُخِيسَنُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
32.	171	٣	الإخلاص	﴿ لَمْرَ مَلِنْدُ وَلَمْدِ مُعَلَّمْ اللَّهِ مُعَلَّمْ اللَّهِ مُعَلَّمْ اللَّهِ مُعَلَّمْ اللَّهُ اللَّهُ
	777	71	الصافات	﴿ لِينْلِ هَذَا فَلَيْمَتِلِ ٱلْمَنِيلُونَ ﴾
	٠٧٩ ، ٤٧٠	188	الأعراف	﴿ لَن تُرَيْنِي ﴾
	٧٥٢	78	يونس	﴿ لَهُمُ ٱلنَّسْرَىٰ فِي الْحَبَرُةِ ٱلدُّنِّيٰ وَفِ ٱلْآخِرَةِ ﴾
	٤٠٦	VV	الكهف	﴿ لَوْ شِنْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْمَلُ ﴾
	٤٠٤	٥٨	الحج	﴿ لَنَسْتُ إِنَّ اللَّهِ مِنْ ال
÷	330	11	النور	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُمَّاحٌ أَن مَاْكُلُواْ جَيبِهَا أَوْ أَشْمَاتًا ﴾
	: L= 98: 97: 27 719: 177	11	الشورئ	﴿ لَيْسَ كَوْغِيْهِ، ثَنَّةً وَلَوْ ٱلشَّبِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾
	99	٣٣	التوبة	﴿ لِيُطْهِرَهُ. عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كَرِهِ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾
3	۸۷ حا	۳۲	الأنفال	﴿ لِيَمِيرَ اللَّهُ الْحَيِينَ مِنَ اللَّهَيْرِ ﴾
8	373 , 273	٧	إبراهيم	﴿ لَهِن شَكَرُتُمْ لَأَلِيدَنَّكُمْ ﴾
2	771	40	يوسف	﴿ تَا جَزَانُهُ مَنْ أَتَادَ وَأَهْلِكَ سُوِّيًّا ﴾
1	996	11	النجم	﴿ مَا زَاعَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَنَىٰ ﴾
	٥٨٧ حا	11	النجم	﴿ ये टिंग्ने विद्युरे ये रैक्क
	707	41	يوسف	﴿ مَا مَلَنَا بَقَدًا ﴾
	44 ° 45	٧	المجادلة	﴿ تَا يَكُونُ مِن نَجْنِي ثَلَقَةٍ إِلَّا هُوْ رَابِعُهُمْ ﴾
Mary the state of	117,110	۸۳	الأنبياء	﴿ مَسَّنِى ٱلصُّدُّ وَأَنتَ أَرْحَدُ ٱلْآجِيدِينَ ﴾
1	3 F.V	79	النساء	﴿ ثَعَ الَّذِينَ أَنْعَـَدُ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾
1	797	77	الفرقان	﴿ آلْمُكُ يُوَمِّهِ لَلُقُ لِلرِّجْنِ ﴾
1	7.5	97	آل عمران	﴿ مَنِ ٱسْتَمَاعً ۚ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

然而以在以外以外以外以外不是以外的人人不可以的以外以外以外以外以外

WAS MANAGED TO STATE OF STATE

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَنْ عَمِلَ صَدْلِحًا نِمَن ذَكَرِ أَوْ أَنتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنْحِينَنَهُ حَيْوَةً طَيْبَةً ﴾	النحل	44	٤٠٣
مَن كَانَ يَرْيُحُوا لِللَّهَ أَلَمُهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾	العنكبوت	٥	178 , 40%
ْ غَالَ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَلَلْمِجَارَةُ ﴾	التحريم	٦	279
وْ نَيْنَ عِبَدُونَ أَنَّ أَنَا ٱلْمَقُولُ ٱلرَّحِيدُ ﴾	الحجر	٤٩	* 71
ا لَنَّلَا يَنْ غَفُودِ تَعِيرٍ ﴾	فصلت	4.4	204
﴿ يَقْمَ الْعَبَدُ إِنَّهُ وَ أَوَّابٌ ﴾	ص	٣.	٣.,
﴿ هَنَدًا فِعَاقُ بَيْنِي وَيَبْذِكِ ﴾	الكهف	٧٨	T+3 2 1 VI
﴿ عَلْ أَتَنَكَ حَدِيثُ صَيْفٍ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾	الذاريات	3.7	930
﴿ مَلْ أَيْفُكَ عَنَّ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِمْتَ رُشَّكَا ﴾	الكهف	77	177
وْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآلِيدُرُ وَٱلطَّنِهِدُ وَٱلبَّاطِنُ ﴾	الحديد	٣	00V
هُ هُرَ الَّذِي يُسْتَغِيُّكُو فِي الَّذِي وَالْبَحْرِ﴾	يونس	77	1.7
وَأَيْصَنَّتْ عَيْمًاهُ مِنَ ٱلْخُزْنِ فَهُوَ كَظِيرٌ ﴾	يوسف	٨٤	٣٦٩
وَتُجْتَنِيَنَكُمْزُ وَهَدَيْنَكُمْرُ إِلَىٰ صِرَاطِي مُسْتَقِيمٍ ﴾	الأنعام	۸٧	377
وَمَنْعَلْهُمْدُ عَنِ الْفَنْهَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ عَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾	الأعراف	175	L- 779
وَأَصْدِرْ لِحُكُمْ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَشْدِينَا ﴾	الطور	£A.	254
وَأَصْدِرُ وَمَا صَبُكُكَ إِلَّا بِمَاهَوِ ﴾	النحل	177	A73 2 P73
وَأَصْطَنَعْتُكَ لِتَقْسِي ﴾	طئه	٤٦	014
وَأَقْبُدْ رَبُّكَ حَنَّى بَأْتِيَكَ ٱلْمِنْدِينِ ﴾	الحجر	49	100 . 209
وْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ يَمَا لِمُ مَا فِي أَنْشِيكُمْ فَالْحَدَدُونُ ﴾	البقرة	170	370
وَأَنْسَتُهُ عَلَيْكُو يَسَنَهُ، طَلِيرَةً وَيَامِلُنَهُ ﴾	لقمان	۲.	٥٣٣
إ وَأَلِّو ٱسْتَقَدُمُوا عَلَى ٱلطَّارِيقَةِ لَأَشْتَيْنَهُم مَّلَةً خَدَتًا ﴾	الجن	17	£ Y £
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ. وَيَكَى النَّفَسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾	النازعات	£ +	711
وَ وَلَنْهِ لِنَا فَامْ عَبُدُ آلَتُهِ ﴾	الجن	14	473 سا
رُ تُأَيِّنُهُ مُمَوِّ أَغَنَى تَأْفَقَ ﴾	النجم	٤A	L- 088
وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالرَّكِيَّةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	مريم	٣١	١٥٥٥ حا
وَأَرْفُواْ بِالْفَهَدُّ إِنَّ ٱلْمُتَهَدَّ كَانَ مَسْتُولًا ﴾	الإسراء	71	*7*
وَلَنَّ ٱلْفُجَّارُ لَهِي جَمِيمٍ ﴾	الانقطار	1 8	٤٠٦
وَالْتُوبَ إِذْ نَادَكِ رَبَّهُمْ أَنِّي مَشَّنِيَ الشُّبْرُ﴾	الأنبياء	۸¥	099
وَمَانَا سَمِعُواْ مَنَا أَمْوِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَيَّ أَنْشِينَكُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدِّنْعِ ﴾	المائدة	۸۳	ጓ ዮለ
وَمَلَا تَدَلُّكَ الْفُرْيَانَ جَمَلُنَا بَيْنَكَ وَبَهَنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مُسْتَوَرًا ﴾	الإسراء	10	017
وَ وَإِذَا فُدِينَ ٱلْهُ رَوَانُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾	الأعراف	Y - E	4.1
وَ عَالَمُهُ كُمْ إِلَةٌ وَحِدٌ ﴾	البقرة	175	717
وَإِن تُطِيعُوهُ نَهَنَدُواْ ﴾	النور	01	۱۰۸
ُ فَهَانَ مِنْ شَيْعَ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَصَّادِهِ ﴾	الإسراء	11	007

AL VICTORIAN SANDAN SANDAN

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
7.7	18	الزخرف	﴿ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَهُ مَلِيهُونَ ﴾
044	٤	القلم	﴿ وَإِنَّكَ لَعَنَى خَلْقِ عَظِيمِ ﴾
787 . 70 .	٤	الفاتحة	﴿ وَامَّاكَ تَسْتَعِيثُ ﴾
837	٤٠	البقرة	﴿ وَالْذِي قَالَةَ مُنْ إِنَّ اللَّهِ مُعْلِينًا ﴾
737	/ . 0	الإسراء	﴿ وَبِالْحَقِّ أَوَلَنَهُ وَبِالْحَقِّ زَلَ ﴾
408	٤٧	الزمر	﴿ وَيَدَا لَهُم مِنْ اللَّهِ مَا قَرْ يَكُولُوا يَحْتَمِيمُونَ ﴾
777	100	البقرة	﴿ وَيَشْرِ الصَّلِيعِينَ ﴾
۷۷۲ ، ۷۵۵	1.4	الكهف	﴿ وَغَسَهُمْ مُ أَيْقُونًا وَهُوْ رُخُونًا ﴾
٧٨١	10	النور	﴿ وَتَصْدَبُويَةُ. هَيِّنَا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَلِيلِهُ ﴾
137	٨٨	التمل	﴿ وَتَرَى كَلِّجَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِنَ تَمُولُ مَرَّ ٱلسَّحَالِ ﴾
4 140	٣١	النور	﴿ وَثُوْلِنَا إِلَىٰ اللَّهِ حَدِيمًا آلِيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾
04.	٤	المدثر	﴿ وَيُعَالَكُ فَطَيِّرٌ ﴾
٣	٣٣	ؽٙ	﴿ وَيَآةَ بِعَلْيِ مُنِيبٍ ﴾
670	٤٠	الشورئ	﴿ لَهُمُنَّا تُقْوِينًا مُعَلِّمَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ
880	3.7	السجدة	﴿ لُوَيْنَا لِنَهُ ثُمَّ يَهُ مُن يَامُونَا لِمَنْ إِنَّا لِنَا صَيْرًا ﴾
Voo	4	النبأ	﴿ وَمَعَنَا ثَوَمَكُمْ شُبَاتًا ﴾
729	140	آل عمران	﴿ وَخَافَونِ إِن كُنتُم تَمْوَمِنِينَ ﴾
751	1 • A	طئه	﴿ رَحْشَتُ نِ ٱلْأَمْهَانُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَشْمُعُ إِلَّا هَسَسًا ﴾
4.4	114	التوبة	﴿ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَطَلَّوْا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾
444	75	الفرقان	﴿ مَهَـٰادُ الرَّحْنَيِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَتَّرِضِ هَوَيًا ﴾
ווו	٨٤	طه	﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِأَرْبَتَىٰ ﴾
377	114	التوبة	﴿ رَعَلَ النَّائِدَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِنَا مَنَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ﴾
£ • A	۲۳	المائدة	﴿ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتُوَكِّلُوا ۚ إِن كُنتُم تُؤْمِنِينَ ﴾
***	**	الذاريات	﴿ وَلِي السَّمَالَمَ يِرْفُكُمْ وَمَنَا فُرْعَتُمُونَ ﴾
009	٠,	غافر	﴿ وَكَالَ دَيُّكُ لِمُ النَّامِنِ أَسْتَجِبَ لَكُرٌ ﴾
414	37	فاطر	﴿ وَقَالُوا لَلْمَنْدُ بِنَّهِ ٱلَّذِينَ أَذْهَبَ عَنَّا لَلَّرَنَ ﴾
احا حا	٨٠	الإسراء	﴿ وَلُمْ زَّتِ أَدْخِلِي مُدَخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِتِنِي مُخْرَجَ صِدْقِ ﴾
V • 0	۳۸	الأحزاب	﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّفَدُولًا ﴾
£ & V	٥٢	الأحزاب	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّي شَيْءٍ زَقِيمًا ﴾
٤٦٩	14.	هود	﴿ زُلْدَ نَشَشُ عَتِيقَ مِنْ أَلِبُمْ الرُّسُلِ مَا نَشِيتُ بِدٍ. فَلَوْلَهُ ﴾
٤٦٥	PY	الأنعام	﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدَهُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَافِةِ وَالْمَشِينِ ﴾
Y A4	YA	الكهف	﴿ وَلَا تُطِعْ مَنَ أَغْمَلُنَا قَلْبُهُ مِ عَن ذِكْرِيا ﴾
2 Y Y	4 Y	النحل	﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالِّي تَقَضَتْ غَنْكَ مِنْ بَسْدِ قُوَّةً أَنْكُنًّا ﴾
183	٥٣	الأحزا <i>ب</i>	﴿ وَلَا مُسْتَغْنِيهِ إِنَّ لِيحَدِيثٍ ﴾

WINDOWS WINDOW

TO STANDARD CONTRACTOR STANDARD STANDARD BY THE STANDARD STANDARD

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
444	11	الحجرات	﴿ وَلَا يَشْتَبُ بَشَصْتُمُ مِنْصَدًا لَيُحِبُ أَعَلَكُمْ ﴾
10.	Y 7	الأعراف	﴿ وَلِبَاسُ ٱلنَّقُوكِ مَلِكَ خَيْرٌ ﴾
٤٩.	7 £	يوسف	﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِلِّهِ وَهَمَّ بِهَا لَوَلَا أَن زَيَا بُرْهَدَنَ رَبِّهِ ﴾
4.1	79	العنكبوت	﴿ وَالَّذِينَ حَمْهُ مُواْ فِينَا لَهُدِينَتُهُمْ سُمِلَنَا﴾
143	٤	البقرة	﴿ طَلَيْنَ يُفِحُنَ بِمَا أَدْيَلَ إِلَيْكَ رَمَا أَنْيَلَ مِن قَبَلِكَ ﴾
787	450	البقرة	﴿ وَلَقُهُ يَغْمِصُ وَيَنْتَمُنُكُ ﴾
٣٢.	٣٢	الأنعام	﴿ وَلِلْمَالُ ٱلْآَخِينَ لَخَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَغُونَ ﴾
8.9	٧	المنافقون	﴿ وَلِلَّهِ خَلَّانُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
١٦٨	٤	الإخلاص	﴿ وَلَرْ يَكُنْ لَّهُ. كُفُوًّا أَحَدٌ ﴾
.474	100	البقرة	﴿ لَتَنْتُلُونَكُم شِحْهُم يَنَ ٱلْخَوْلِ وَالْجُرِعِ ﴾
88.	97	النحل	﴿ وَلَنَجْزِيْنَ ٱلَّذِينَ صَبَرُتَا أَجْرَكُم بِأَحْسَنِ مَا كَافُوا يَعْمَلُونَ ﴾
777	ኚኝ	مريسم	﴿ وَلَهُمْ مِنْهُمْ مِنْهَا لَهُونَ وَيُشِيًّا ﴾
٦٩.	٨٦	الإسراء	﴿ رَلَىٰن شِنَّا لَنَاهُمَنَّ بِالَّذِينَ أَلَيْتِنَا إِلَيْكَ ﴾
79.	٥٣	يوسف	﴿ وَمَا أَنْجِنِي نَفْسِئُ إِنَّ النَّهَسَ لَآمَانٌ وَالنَّسَو ﴾
L- Y1A	٥	البينة	﴿ وَمَا أَيْرَتِا إِلَّا لِيَعْبُدُوا آلَهَ مُـخِلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
X77	١٧	طنه	﴿ وَمَا يَلْكَ بِيَمِينِكَ يَنُونَنِي ﴾
٨٥	7.0	الذاريات	﴿ رَمَّا عَلَقْتُ لَلِمَنَ وَالْإِسَ إِلَّا يَكِبُنُمُونَ ﴾
٧٩ حا ، ١٣٨	91	الأنعام	﴿ وَمَا فَدَرُا أَلَمُهُ حَقَّ مَّذِيهِ ﴾
440	٥	الغلق	﴿ وَمِن شَرِ عَاسِدٍ إِنَا حَسَدَ ﴾
٤٠٨	٣	الطلاق	﴿ وَمَن بَتَوَيِّلَ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَبُهُ ﴾
444	17	فَ	﴿ رَضَنُ أَثْرُتُ إِلَيْهِ مِنْ حَبِّلِ ٱلْرَبِيدِ ﴾
444	۸٥	الواقعة	﴿ وَخَنْ أَقْرُتُ إِلَيْهِ مِنْ لَمْ وَلِيكِنَ لَّا شَهِمُونَ ﴾
۵۱۸	44	الحجر	﴿ وَلَشَخَّتُ فِيهِ مِن رُّوسَ ﴾
الم 45 م	٤٠	النازعات	﴿ وَيَكِى الْفَلَسِ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (مِد ر مِنْ كُنِّ أَنْ مِنْ مِنْ الْهَوَىٰ ﴾
£ • V	٣٥	صق	﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَمْنِنِي لِأَمْوِ يَرَا بَعْدِينَ ﴾
٧.٧	40	مويسم	﴿ وَهُونِيَ إِلَيْكِ بِهِنْمُ النَّفَظَةِ شُنِيفًا عَلَيْكِ وَلِمَا جَدِيمًا ﴾
Yet	٦,	الأنعام	﴿ وَمُوْ الَّذِى يَتَوَفَّنكُم إِلَّتِل ﴾
976	40	الشورئ	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي بَمُنْهُلُ ٱلنَّوْيَةَ عَنْ عِبَادِيدٍ ﴾
+73	7.	النحل	﴿ وَهُوَ كُلُّ عَلَىٰ مَوْلِئَهُ ﴾
444	٤	الحديد	﴿ وَهُوْ مَشَكُمُ أَنِّنَ مَا كُشُورٌ ﴾
V. E . 004	197	الأعراف	﴿ وَهُوْ يَتُونًى السَّلِيحِينَ ﴾ ﴿ مِنْهُ النَّالُ مِنْهُ مِنْهِ النَّارِينَ عَلَيْهِ مِنْهِ النَّارِينَ عَلَيْهِ مِنْهِ النَّالِينِ النَّارِينَ
337	٨٥	النمل	﴿ وَرَقِعُ ٱلْفَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا طَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِلُمُونَ ﴾ ﴿ مَرْدَدُ مِنْ مِنْ أَنْ يَبْدُ وَكُ
789	YA	آل عمران	﴿ وَيُحَذِّرُ اللَّهِ مُنْسَدُهُ ﴾ ﴿ رَارِينَ مِنْ اللَّهِ مُنْسَدُهُ ﴾
1. V	77	الأحزاب	﴿ لِيَمِلُمُ كُنِيمُ لِللَّهِ اللَّهِ

BECKERACES AND SOME SERVICE SERVICES SERVICES. HENDENDED DE DEPENDENDE DE SERVICES DE SERV

BIR STRATE STRATES STR

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
377	٤A	النساء	﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَلَهُ ﴾
009	77	التوبة	﴿ وَيَقْبِضُونَ ٱلَّذِيَّهُمْ ﴾
448	17	الزمر	﴿ وَيُنتِينِى اللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا بِمَصَارَفِهِم ﴾
477 477V 473 4770	9	الحشر	﴿ وَيُقْدُونَ عَلَى أَنْشِيهِمْ وَلَذِكَانَ بِهِمْ حَصَاصَةً ﴾
133	Αŧ	يوسف	﴿ يَتَأْسَفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾
YA3	119	التوبة	﴿ يَتَأَيُّهُمَا الَّذِينَ مَامَنُوا أَنَّقُوا أَلَّهَ وَحُسُونُوا مَعَ الصَّدِيدِينَ ﴾
494	٤١	الأحزاب	﴿ بِتَأْيُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اذَّذُهِمَا لَقَدَ ذِكْمًا كَانِيمًا ﴾
ABF	٥٤	المائدة	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاسْتُوا مَن يَرْزَتَ مِنكُو عَن يبيدٍ. مَسْؤَق يَأْنِي اللَّهُ يِقَرْمٍ يُحِيثُهُمْ ﴾
١٥ ٤٦٣	٥٣	الزمر	﴿ يَبِمِنَادِينَ ٱلَّذِينَ أَسْرَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾
789	٥,	النحل	﴿ يَمْنَافُونَ رَبُّهُم مِّن قَوْقِهِمْ ﴾
۱۸ه حا	YOV	البقرة	﴿ يُغْيِّهُمْ مِنَ ٱلظُّلَمَتِ إِلَى ٱلثَّرِي ﴾
781	71	السجدة	﴿ يَتَعُونَ نَلَّهُمْ خَوْلًا وَطَلَعُنا ﴾
٦٨٠	١	فاطر	﴿ يَرِيدُ فِي كَفَّانِي مَا يَشَكَهُ ﴾
١٢٥ حا	٧.	الحج	﴿ يُسْمَرُ بِهِ مَا فِي بُطْرِيْهِمْ وَكَالْحُرُدُ ﴾
CFY	79	الرعد	﴿ يُشْخُوا آلَةُ مَا يَشَانُهُ وَيُشِينُ
767	1-9	المائدة	﴿ يَهُمْ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَعُولُ مَاذَا أَجِنْتُم ﴾

中国各日本大大学 本下本語を記れるとのとのとのないないという

THE SECOND SECON



	ويّة	فهرس لاً عا دیث لېټ	
الم	اسم الراوي	وف الحديث	d
_	1		طوالهاليان المجله

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
48.	عقبة بن عامر	* ابك ملئ خطيئتك
780	سعد بن أبي وقاص	ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا
749	جابر بن عبد الله	* اتِّباع الهوي يصد عن الحق
31011101	أبو سعيد الخدري	* اتقوا فِراسة المؤمن
*37	عقبة بن عامو	* احفظ عديك لسانك
017	أنس بن مالك	استثنى وسول الله ﷺ لعائشة
£AA	عبد الله بن مسعود	* استحيوا من الله حق الحياء
177	ثويان مولئ رسول الله	* استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير دينكم الصلاة
779	أنس بن مالك	اشتاقت الجنة إلى ثلاث
081	جابر بن عبد الله	امرؤٌ من قريش (جواباً لمن سأله : ممن أنت ؟)
٤١٠	أنس بن مالك	* اعقلها وتوكُّل
Y • 4	حبد الله بن حمر	# انطلق ثلاثة رهطٍ ممن كان قبلكم
771	قتادة	أتضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
7+3	أبو هريرة	# أُحِبُّ للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً
¥ 	جرير بن عبد الله البجلي	# الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
٤٠٣	أبو هريرة	 أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً
A70	أنس بن مالك	* أحسنهم خلقاً (جواباً لمن سأل : أي المؤمنين أفضل إيماناً ؟)
V. Y . 000	سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	أخبر النبي أصحابه العشرة أنهم من أهل الجنة
404	أنس بن مالك	* أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبَّة شعير من إيمان
404	أتس بن مالك	* أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
{ YY	حذيفة بن اليمان	* الإخلاص سوٌّ من سري استودحته قلب من أحببته
444	جابر بن عبد الله	* أخوف ما أخاف على أمني اتباع الهوئ
789	أبو هريرة	 إذا أحب الله العبد قال لجبريل: إني أحب فلاناً
790	أنس بن مالك	* إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب
YYA	أبو هريرة	* إذا أحببتُه كنتُ له سمعاً وبصراً فبي يسمع وبي يبصر
170	أنس بن مالك	# إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله
6 OVE	عائشة بنت أب <i>ي</i> بكر	إذا أردتِ اللحوق بي فليكفكِ من الدنيا كزاد الراكب
٤٥٧ حا	أبو هريرة	إذا افترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب

⁽١) تمَّ إثبات إشارة (*) للحديث المسند

The State of the S

あるとは、これので

 $\mathcal{L}_{l_{m}}$

N_m

Mr. Barrell

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
0 { {	عمر بن الخطاب	إذا التقى المسلمان قُسمت بينهما مئة رحمة
***	أبو خلاد	* إذا رأيتم الرجل قد أُوني زهداً في الدنيا ومنطقاً فاقتربوا منه
۵.,	جابر پن عبد الله	* إذا رأيتُم رياض الجنَّة فارتعوا فيها
٤٠٨	عبد الله بن مسعود	* أُريتُ الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل
778 , 807	عمار بن ياسر	* أَسأَلِك الرضا بعد القضا
375 , 255	عمار بن ياسر	* أَسألك الشوق إلى لقاتك
377	عمار بن ياسر	* أسألك القصد في الغنل والفقر
778	عمار بن ياسر	* أَسألك خشيتك في النيب والشهادة
378	حمار بن ياسر	 أسألك كلمة الحق في الرضا والغضب
£ £ V	جرير بن عبد الله البجلي	* الإسلام أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
Yot	أبو هريرة	أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا
078	ابن عباس	أطب كسبك تستجب دعوتك
٤٠٣	أبو هريرة	* أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب
444	أبو هريرة	* أكلتم أخاكم واغتبتموه
480	عائشة بنت أبي بكر	أَلَا أُستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة
194	أبو الدرداء	* أَلَا أَنْبُكُم بِخير أعمالكم وأزكاها
444	أنس بن مالك	* أَمَا إنه أول طعامٍ دخل فم أبيكِ منذ ثلاثة أيام
٥٠٦	أنس بن مالك	أُمَّني أمتي
NYF	عائشة بنت أب <i>ي</i> بكر	* إِنَّ الأنصار فيهم غزل
Ł ተለ	حائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ الصبر عند الصدمة الأولى
750	جابر بن عبد الله	إنَّ العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه
740	أنس بن مالك	* إِنَّ العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت
180	جابر بن عبد الله	إِنَّ العبد يدعو والله تعالىٰ يحبُّه
٥٧٠	عبد الله بن مسعود	* إِنَّ المسكين ليس بالطوَّاف الذي ترده اللقمة
TVY	أبو الدرداء	إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وضاً بما يصنع
٧٧٥	جابر بن عبد الله	إِنَّ المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبتى
170	أنس بن مالك	* أَنَّ النبي دخل على شاتٍ وهو في الموت
££V	جرير بن عبد الله البجلي	* أَنْ نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
۱۲٥ حا	أنس بن مالك	إِنَّ جاراً لرسول الله ﷺ فارسيًّا كان طيب المرق
747	عائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله
7	أبو هريرة	إِنْ ذَكْرَنِّي فِي مَلاً ذَكَرْتُه في مَلاً هُو خَيْرِ مَنْهُم
777	أبو هريرة	إِنْ ذَكْرِنْي فِي نَفْسه ذَكْرَتْه في نَفْسي
۲۲٥	أبو ذر	إنَّ رسول الله أمرنا إذا غضب الرجل أن يجلس
797	النعمان بن بشير	إِنَّ فِي بدن المرء لمضغة إذا صلحت صلح جميع البدن

THE PROPERTY OF THE PROPERTY O

طرف النحديث	اسم الراوي	الصفحة
* إِنَّ من خير معايش الناس لهم رجلاً آخذاً بعنان فرسه	أبو هريرة	717
إِنَّ الله أَدَّبني فأحسن تأديبي	علي بن أبي طالب	٥٩٣
إِنَّ الله تعالىٰ إذا تجلَّىٰ لشيءِ خشع له	النعمان بن بشير	VFY
* إِنَّ الله تعالىٰ ليضحك من يأس العباد وقنوطهم	عائشة بنت أبي بكر	777
إِنَّ الله تعالىٰ يحب كلُّ قلب حزين	أبو الدرداء	AFT
* إِنَّ الله جميلٌ يحب الجمال	عبد الله بن مسعود	YYA
إنَّ الله لا يستجيب دحاء حبدٍ من قلبٍ لاهِ	أبو هويرة	350
* إِنَّ الله يغار	أبو هريرة	0 2 2
إنَّ لله آنية من أهل الأرض	أبو عنبة الخولاني	۲۰۵ حا
أَنَا سيد ولد آدم ولا فخر	أبو هريرة	١٤٢ حا
أَنَا عند ظن عبدي بي	أبو هويرة	- 0 6 474
أُنشد الشعر بين يدي رسول الله ﷺ وسمعه ولم ينكر	حسان بن ثابت	770
أنشد رجل بين يدي رسول الله فقال : أقبلت فلاح لها	عبد الله بن عباس	774
إنَّكم لن تسعوا الناس بأموالكم	أبو هريرة	۰۳۰
* إِنَّمَا بُعثت رحمة ولم أبعث عذاباً	أبو هريرة	040
 إنَّما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه 	عبد الله بن عباس	141
إنَّه ليغان علىٰ قلبي حتىٰ أستغفر الله	الأغر المزني	XYY 3 AFY 3
إِنِّي بريٌّ من التكلُّف وصالحو أمتي	الزبير بن أبي هالة	١٥ ٢٤٥
إِنِّي لأستحيي أن أعذِّب ذا شيبة بالنار	أبو هريرة	77 7
إِنِّي لأستحيي من عبدي ومن أمتي يشيبان في الإسلام	أنس بن مالك	۳٦٧ حا
أوًّل ما تفقدون من دينكم الخشوع	شداد بن أوس	L- 474
أوَّل من يدعىٰ إلى الجنة الحمَّادون الله	عبد الله بن جباس	٤٣٠
* إِيَّاكم والحرص فإن آدم حمله الحرص علىٰ أن أكل من الشجرة	عبد الله بن مسعود	440
* إِيَّاكُم والحدد فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً	عبد الله بن مسعود	440
* إِيَّاكُم والكِبر فإن إبليس حمله الكبر على ألا يسجد لآدم	عبد الله بن مسعود	790
إيًاكم ومجالسة الموتئ	أبو الدرداء	048
بحسب المسلم أكلات يقمن صلبه	المقداد بن معدي كرب	١٠١ حا
بعث رسول الله العلاءَ بن الحضرمي في غزاةٍ	العلاء بن الحضرمي	VIT
يات أحيا وبك أموت بك أحيا وبك أموت	ً أبو هريرة	279
* بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة	جابر بن عبد الله	103
 بینا رجل ذکر کلمة إذ سمع رعداً في سحاب 	أبو هريرة	٧١٣
 بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد 	أبو هريرة	717
* بينا رجل يسوق بفرة قد حمل عليها	أبو هريرة	Y11
* التائب من الذنب كمن لا ذنب له	أنس بن مالك	790

ENERGY SERVED SE

الصفحة	اسىم الراوي	طرف الحديث
173	أبو هريرة	تعس عبد الدرهم
490	عبد الله بن مسعود	 * ثلاث هن أصل كل خطيئة
773	أنس بن مالك	* ثلاثة لا يغلُّ عليهنَّ قلب مسلم
٥٣٦	حائشة بنت أبي بكر	 الجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل
797	عبد الرحمان بن يعمر	الحج عرفة
AVF	البراء بن عازب	* حسِّنوا القرآن بأصواتكم
999	عائشة بنت أبي بكر	* حتى الولد على والده أن يحسن اسمه
£AA	عبد الله بن عمر	* الحياء من الإيمان
009	أنس بن مالك	الدعاء مخ العبادة
7//	عائشة بنت أبي بكر	* دعمها يا أبا بكر فإن لكل قوم عيد
£ 0 Y	العباس بن عبد المطلب	* ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا
٥٨٤	أبو جحيفة	* ذهب صفو الدنيا ويقي الكدر
PAY	ابن عباس	رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة
Y07	أبو قتادة	* الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
109	أبو هريرة	* سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
£ + A	عبد الله بن مسعود	* سبقك بها عكاشة
077	عاتشة بنت أبي بكر	# السخي قريب من الله
070	عائشة بنت أبي بكر	سوء الخلق (جواب لمن سأل عن الشؤم)
194	عقبة بن عامر	سيد القوم خادمهم
7.83	علي بن أبي طالب	سُئل رسول الله ﷺ عن حكم المذي
£ ٧ ٣	أبو بكر الصديق	شيبتني هود
473	أنس بن مالك	* الصبر عند الصدمة الأولئ
111	حمرو بن عبسة	الصبر والسماحة (جواباً لمن سأل عن الإيمان)
77.	عبد الله بن عمرو	صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
PVF	أنس بن مالك	* صوتان ملعونان
የ ለዋ	جابر بن عبد الله	* طول الأمل ينسي الآخرة
TOA	أبو الدرداء	* عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً خفرت لك
191	حارثة	عزفت نفسي عن الدنيا
V. Y. 000	سعید بن زید بن عمرو بن نفیل	عشرة في الجنة
719	أبو سعيد الخدري	* عليك بالجهاد فإنَّه رهبانية المسلم
414	أبو سميد الخدري	* عليث بتقوى الله فإنه جماع كل خير
719	أبو سعيد الخدري	* عليث بذكر الله فإنه نورٌ لك
717	أبو هريرة	فبي يسمع وبي يبصر
٤٠٣	جابر بن عبد الله	* القناعة كنزُّ لا يفني

THE PROPERTY OF THE PROPERTY O

BEENEWATER CHECKER CHE

الصفحة	اسم الراوي	طرف المحديث
191	أبي بن كعب	قيل لآدم: أفراراً منا ؟! فقال: لا ، بل حياءً منك
۸۷۸	أنس بن مالك	كاد الفقر أن يكون كفراً
الم ۲۳۷ حا	حذيفة بن اليمان	کان إذا حزبه أمرٌ صلَّىٰ
لا لا الا الا الا الا الا الا الا الا ا	علي بن أبي طالب	كان النبي ﷺ إذا أتن منزله جزَّأ
191	أب ي بن كعب	كان النبي ﷺ يستحيي من أمَّته
7.1	عبد الله بن عمر	* كان رسول الله إذا استوىٰ على البعير خارجاً إلىٰ سفر كبَّر ثلاثاً
اب الم	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ أكثر الناس بِشْراً
779	هند بن أب <i>ي</i> هالة	كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكر
774	أنس بن مالك	* كان رسول الله ﷺ يعود المريض ويشيع الجنائز
L- 709	عبد الله بن عمر	كان رسول الله كثيراً ما يحدِّث عن امرأة كانت في الجاهلية
774	عبد الله بن مسعود	 الكبر من بطر الحق وغمص الناس
777	علي بن أبي طالب	کل قرض جرَّ نفعاً فهو رباً
٣٠٦	أبو سعيد الخدري	 * كلمة عدل عند سلطان جائر
Y17	أتس بن مالك	كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤيه له
£-٣	أبو هريرة	* كن قنِعاً تكن أشكر الناس
£.7.770	أبو هريرة	* كن ورعاً تكن أعبد الناس
747 4 757	أبو هريرة	كنتُ سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
T 0A	أنس بن مالك	* لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي
78.	عائشة بنت أبي بكر	لا أحصي ثناء عليك
141	عبد الله بن مسعود	* لا تحمدن أحداً على فضل الله
177	عبد الله بن مسعود	* لا تذمَّنَّ أحداً على ما لم يؤتك الله
\$ 171	عبد الله بن مسعود	* لا ترضين أحداً بسخط الله
 	أنس بن مالك	* لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله
 	أنس بن مالك	* لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله
707	عائشة بنت أبي بكر ·	* لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه
119	عبد الله بن عمرو	لا يتوارث أهل ملَّتين شئي
721	أبو هريرة	* لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
441	ابن حباس	 لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر
774	عبد الله بن مسعود	* لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر
* ***	عبد الله بن مسعود	* لا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان
784	أبو هريرة	* لا يدخل النار من بكئ من خشية الله
٥٥٣	عائشة بنت أبي بكر د	* لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه
17.3	عبد الله بن مسعود 	* لا يزال العبد يصدق ويتحرَّى الصدق
0.7	زید بن ثابت	* لا يزال الله تعالى في حاجة العبد

HE RECORD OF THE RECORD OF THE SECOND OF THE

MINISTER STATES OF THE STATES

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
1.41	أبو موسى الأشعري	لقد أعطى مزماراً من مزامير آل داوود
ዕ ጊ ም	أنس بن مالك	* لقد لقنك الله عز وجل أسماءه الحسنى
7/9	أنس بن مالك	* لكل شيء حليةٌ وحلية القرآن الصوت الحسن
۵۷۱	عمر بن الخطاب	 لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
٦٨٠	أبو هريرة	* لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنئ بالقرآن
۷۵۲ حا	أبو هريرة	لم يبق من النبوة إلا المبشِّرات
٧٠٨	أبو هريرة	* لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
۱۷۱ حا	أنس بن مالك	لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمان
377	عمار بن ياسر	* اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني
۲٤٧ حا	علي بن أبي طالب	النهم بك أصول وبك أجول وبك أسير
7/7	أنس بن مالك	* اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
540	معادٌ بن جبل	لو ازداد يقيناً لمشئ في الهواء
***	حنظلة الأسيدي	لو بقيثم علىٰ ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة
له ۳۲۹ ، ۳٤۸	أنس بن مالك ، أبو هريرة	* لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
۱۶۳،۳۸۰ حا	أبو هريرة	لو خشع قلب هاذا لخشعت جوارحه
AFF	أبو موسى الأشعري	لو كشف عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما أدرك بصره
777	-	ل <i>ي وقتٌ لا يسعني فيه غير ربِّي عز وجل</i>
٣٤.	عقبة بن عامر	* ليسمك بيتك
0 2 7	عبد الله بن مسعود	* ما أحد أغير من الله
٦٨٠	أبو هريرة	* ما أذن الله لشيء كأذَّنه لنبي يتغنى بالقرآن
771	أنس بن مالك	* مَا أَكْرُمُ شَابِ شَيْخًا لَـنِّبَهِ إِلَّا قَيْضَ الله له من يكرمه
۶۸۷ حا	عبد الله بن عباس	ما أملن تاجر صدوق
784.007	عائشة بنت أبي بكر ، أنس بن ماللا	* ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن
444	أبو هريرة	* ما تقرَّب إليَّ المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم
784	أنس بن مالك	* ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ من أداء ما افترضت عليه
١٠٥ حا	المقدام بن معدي كرب	ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطنِ
740	أنس بن مالك	* ما من شيء أحبُّ إلى الله من شاتِّ تائب
414	أبو سعيد الخدري	* ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب أو نصب
71.	آنس بن مالك	* متن ألقن أحبابي
, ٦٦٢ , ٦٥٤ ٧٦٣	عيد الله بن مسعود	المرء مع من أحب
787	أبو هويرة	* من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
٥٥٣	هائشة بئت أبي بكر	* من آذي لي ولياً فقد استحل محاربتي
£AA	عبد الله بن مسعود	* من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا
414	أنس بن مالك	 كل تقي (جواباً لمن سأل : من آل محمد ؟)

THE ENGINEER SERVICE STREET SERVICES

BONTON CONTRACTOR OF SENSON SENSON

 من ألقئ جلب من أمان لي و من تواضع لغني من حسن إس من دائي في
من تواضع لغني * من حسن إس * من رآني في
* من حسن إس * من رآني في
* من رآني في
من شغله ذِكري
* من كان يحب
* من كان يۇمن
من كان يؤمن
* من کان پۇسز
* من نظر إلى
 نحن الخالدا
الندم توبة
النوم أخو المون
هلكذا أمرنا أن
ه كذا أمرنا أن
هل معك من ش
* هي الوؤيا ال
واعظ الله في قا
* ولا يزال العب
يا أبا ذر ما علم
 پا أيها الناس
يا بنت أبي بــــــــــــــــــــــــــــــــــ
اليد العليا خير
پدخل الفقرا

TAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKA

יאיטונייטייע (אינייטייע) אינייטיע אינייטיע אינייטיע אינייטיען אינייטיען אינייטיען אינייטיען אינייטיען אינייטיע

THE THE PROPERTY OF THE PROPER

الصفحة	القائل	الأثر
773	سهل بن عبد الله	ابتداء اليقين المكاشفة
111	بندار بن الحسين الشيرازي	اترك ما تهوئ لما تأمل
144	شاه بن شجاع الكرمان ي	اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة
Y • A	أبو الحسين بن بنان	اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبوا الحرام
7.5	الكتاني	* اجهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد
001		* احذر فإنه غيور لا يحب أن يرئ في قلب عبده سواه
773	الواسطي	احذروا لذة العطاء
44	معروف الكرخي	احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم
0	أبو عثمان	* احمدوا الله على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته
٠٢٠	الواسطي	اختيارُ ما جرىٰ لك في الأزل خيرٌ لك من معارضة الوقت
٥٠٤	في الإنجيل	اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب
110	السري	استحييت من الله تعالى أن أتكلم في الصبر ولم أصير
740	دويم	استرسال النفس مع الله علىٰ ما يريد (جواباً لمن سأل عن التصوف)
777	الجنيد	* استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب (جواباً لمن سأل عن الزهد)
800	الواسطي	استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك
۳۰۲	ذو النون المصري	الاستغفار من غير إقلاع توبةُ الكذَّابين
7.7.7	الجئيد	* استفرغت عذوبة سمًّاع الكلام الأرواح
£Y£	الشبلي	الاستقامة أن تشهد الوقت قيامة
\$Y \$	أبو علي الدقاق	* الاستقامة لها ثلاثة مدراج
277	ابن عطاء	استقاموا حلى انفراد القلب بالله تعالى
4 8	جعفر الخلدي	استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء
1 9 V	یحبی بن معاذ	* أبناء الدنيا يخدمهم الإماء والعبيد
9.8	ذو النون المصري	أثبت ذاته ونفئ مكانه فهو موجود بذاته
441		أثر الحسد يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك
7 0 V		أحسن أحوال الماصي أن ينام
٤٤.	أبو عثمان	أحسن الجزاء على عبادةِ الجزاءُ على الصبر
10.	منصور بن عمار	أحسن لباس العبد التواضع والانكسار
7 V 0	أبو حقص الحداد	* أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه

⁽١) تم إثبات إشارة (*) للأثر المدد

الصفحة	القائل	الأثر
744		الأحوال كاسمها
۲۳۷ ، ۱۸۹	أبو الحسن بن الصائغ	الأحوال كالبروق
£AA		* أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه
118	السري السقطي	* أخاف ألا يقبلني قبري فأفتضح
710	أبو علي الدقاق	* أخذت هذا الطريق عن النصراباذي
٥٤.	قيس بن سعد بن عبادة	أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة
7.7	مظفر القرميسيني	أخس الإرفاق إرفاق النسوان على أي وجه كان
711	أبو سعيد بن الأعرا بي	أخسر الخاسرين من أبدئ للناس صالح أعماله
717	محمد بن إبراهيم الزجاجي	* أخشىٰ أفتتح فريضتي بخلاف الصدق
٤VV	أبو علي الدقاق	* الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
£ > 9	حذيفة المرعشي	الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن
٤٧٩	الجنيد	الإخلاص سرٌّ بين الله تعالىٰ وبين العبد
٤٧٨	ذو النون المصري	الإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه
٤٨٠	سهل بن عبد الله	الإخلاص أشد شيء على النفس
٤٧٩	ذو النون المصري	الإخلاص ما حفظ من العدو أن يفسده
٤٧٨	أبو عثمان المغربي	* الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال
٤٨.	رويم	الإخلاص من العمل هو الذي لا يريد
٤٧٩	أبو عثمان	الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق
409	ذو النون المصري	أخي أبو يزيد ذهب في الذاهبين إلى الله تعالىٰ
۲۷۲	ابن سالم	* أدب الجوع ألَّا ينقص من عادته إلا مثل أذن السنور
091	ذو النون المصري	أدب العارف فوق كل أدب
191	ممثاذ الدينوري	أدب المريد في التزام حرمات المشايخ
098	ابن عطاء	الأدب الوقوف مع المستحسنات
790	حبد الله بن المبارك	الأدب للعارف كالنوبة للمستأنف
097	_	أدبني الصوفية فلست بسيئ الأدب
91	الواسطي	ادَّعيٰ فرعون الربوبية على الكشف
***	أحمد بن محمد الدينوري	أدنى الذكر أن تنسئ ما دونه
٥٧٥	الشبلي	أدنئ علامات الفقر
727	*	أدنئ محل الأنس أنه لو طرح في لظئ
797	أبو حلمان الدمشقي	* اسعَ تَر برّي
777	•	الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع وقت ثان
VIE	أبو الخير التيناتي	اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد
٩٣	أبو القاسم النصراباذي	* اشهد أني أسلمت على يد هذا الرجل
۰۸۲	حمدون القصار	اصحب الصوفية فإن للقبيح عندهم وجوهاً من المعاذير

Compared to the second of the

おいとはなるとのとのととなるとのところと

日の日のととなるとのなるとのでは、そのとうこ

الصفحة	القائل	الأثر
717	أبو بكر الطمستاني	* اصحبوا الله تعالى فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى
Voo	الشبلي	اطلع الحق عليَّ فقال : من نام غفل ومن غفل حُجب
780	أبو علي الدقاق	* اعتللت مرَّة بمرو فاشتقت أن أرجع إلىٰ نيسابور
1.4	إبراهيم بن أدهم	اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتّى تجوز ست عقاب
119	محمد بن خفيف	اقتدوا بخمسة من شيوخنا
317	أبو علي الدقاق	* البس مع الناس ما يلبسون
۷۹٥	الشبلي	الانبساط يالقول مع الحق سبحانه ترك الأدب
8+0	إبراهيم المارستاني	* انتقم من حرصك بالقناعة
770		انتهى سفر الطالبين إلى الظقر بنفوسهم
۳۸۳	الدقي	* انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم (سوء أدب الفقراء)
710	يحيى بن معاذ الرازي	انظر أنسك بالخلوة أو أنسك معه في الخلوة
۳10	-	الانفراد في الخلوة أجمع لدواعي السلوة
410	أبو يعقوب السوسي	* الانفراد لا يقوى عليه إلا الأقوياء
283	-	انقباض القلب لتعظيم الرب (الحياء)
777	أبو حفص الحداد	* الانكسار بكل القلب على التقصير
717	الشبلي	* الزم الوحدة وامحُ اسمك عن القوم
۱۳۰	محمد بن سوار	 الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي
175	محمد بن الفضل البلخي	* اللهم امنعهم الصدق
18.	أحمد بن خضرويه البلخي	اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال
V£4	-	* اللهم إني جثت مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك
171	الفضيل بن عياض	* اللهم بحبي لك إلا أطلقته عني
٥٢٥	سهل بن عبد الله التستري	النهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة
118	السري السقطي	* اللهم مهما حذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب
٥٦٧	الواسطي	أخشئ إن دعوت أن يقال لي : إنَّ سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا
٥٧٢	حمدون القصار	* إذا اجتمع إبليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة أشياء
797	النصراباذ ي	إذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئاً ويسكت الباقون
1.4	الفضيل بن عياض	إذا أحبُّ الله عبداً أكثر غمَّه
7.4	عبد الله بن طاهر الأبهري	إذا أحببتَ أخاً في الله فأقلَّ مخالطته في الدنيا
183	أبو سليمان الداراني	* إذا أخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس
130	مطرف بن الشخير	إذا أراد أحدكم مني حاجةً فليرفعها في رقعة
797		إذا أراد الله أن يسلط على عبدٍ عدواً لا يرحمه سلَّط عليه حاسده
۳۱۸	-	إذا أراد الله أن ينقل المبد من ذل الممصية إلى عز الطاعة آنسه بالوحدة
٥٥٨	الخراز	إذا أراد الله أن يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره
878	الجنيد	* إذا أراد الله تمالئ بالمريد خيراً أوقمه إلى الصوفية

BELTONICATION OF THE SECRET SE

الصفحة	القائل	الأثر
YAT ()AY	محمد بن موسى الواسطي	إذا أراد الله هوانَ عبدِ ألقاه إلى هـُـؤلاء
441		إذا أردت أن تَسْلم من الحاسد فليِّس عليه أمرك
140	شقيق بن إبراهيم البلخي	إذا أردتَ أن تعرف الرجل فانظر إُلىٰ ما وعده الله
173	النهرجوري	* إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة
897	الحسين بن منصور	إذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حراً من تعب العبودية
757	بشر بن الحارث	* إذا أصجبك الكلام فاصمت
۸۵٥	أبو تراب النخشبي	إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله
٧٧٣	-	إذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة إلى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله
701	ذو النون المصري	إذا أنزل نفسه منزلة السقيم (جواباً لمن سأل عن سبيل الخوف)
787	1.164	إذا بدا الشاهد وفني الشواهد واضمحل الإخلاص (جواباً عن وقت شهود
161	ابن يزدانيار	العارف مولاه)
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار
۵٦٧	أبو علي الدقاق	* إذا بكى المذنب فقد راسل الله عز رجل
737	الحسين بن منصور	إذا بلغ العبد إلى مقام المعرفة أوحي إليه بخواطره
090	يحيى بن معاذ	إذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك
107	حمدون بن أحمد القصار	إذا تعيَّن عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه (جواباً لمن سأل عن التكلم)
790		إذا تغنت الحور العين في الجنة توردت الأشجار
٤٠٥		إذا تمكن الذكر من القلب
119	الجنيد	* إذا تناهت حقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة
019	أحمد بن عاصم الأنطاكي	إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق
894	-	إذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملكاه
٤٥.	أبو حفص الحداد	* إذا جلستَ للناس فكن واعظاً لنفسك وقلبك
178	أبو سليمان الداراني	* إذا جنَّ الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه
7AY		إذا حدَّث العارف عن المعارف فجهلوه
737	أبو محمد الجريري	إذا حضرتُ موضعاً فيه سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي وجدي
74.	الجنيد	 إذا خالفَتِ النفسُ هواها صار داؤها دواءها
099	ذو النون	إذا خرج المريد عن استعمال الأدب
7.1	البوشنجي	إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة
108	حمدون بن أحمد القصار	إذا رأيتَ الرجل سكران فتمايلُ
۰۸۸	الجنيد	إذا رأيتَ الصوفي يُعنى بظاهره فاعلم أن باطنه خراب
731 3 887	عمر بن سلم الحداد ، الجنيد	* إذا رأيتَ المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية
AF 3	حاتم الأصم	إذا رأيت المويد يويد غير مراده فاعلم أنه أظهر نذالته
177	محمد بن الفضل البلخي	إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات إدباره
271 , 173	يوسف بن الحسين	* إذا رأيتَ المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء

الصفحة	القائل	الأثر
١٦٤	رويم	إذا رزقك الله المقال والفعال فأخذُ منك المقال
٤١٠	يحيى بن معاذ	إذا رضي بالله وكيلاً (جواباً لمن سأل متىٰ يكون الرجل متوكلاً)
የ ዮ۸		إذا زهد العبد في الدنيا وكَّل الله به ملكاً يغرس الحكمة في قلبه
٣٣٧	ذو النون المصري	إذا زهدتَ في نفسك (جواباً لمن سأل متى أزهد في الدنيا)
٧٢٥		إذا سألتَ الله حاجة فتسهَّلتْ فسَلِ الله الجنة
800	رابعة العدوية	إذا سرَّته المصيبة كما سرته النعمة (جواباً لمن سأل متني يكون العبد راضياً)
707	إبراهيم بن شيبان	* إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات
7.0	أبو علي بن الكاتب	إذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان إلَّا بما يعنيه
144	أبو سليمان الداراني	* إذا سكنتِ الدنيا القلب ترحُّلت منه الآخرة
tot	أبو سليمان الداراني	* إذا سلا العبد عن الشهوات فهو راضٍ
044	عبد الله بن عمر	إذا سمعتموني أقول لمملوك : أخزاه الله فاشهدوا أنه حر
٥٧٣	الجنيد	* إذا صح الافتقار إلى الله فقد صح الاستغناء بالله
٦٠٤	عبد الله المروزي	إذا صحبتَ إنساناً فاصحبه كما رأيتني صحبتك
٥٢٦		إذا صحتِ الفراسة ارتقىٰ صاحبها إلى المشاهدة
099	أبو عثمان	إذا صحبِّ المحبة تأكدت على المحب ملازمة الأدب
108,091	الجنيد	إذا صحبِ المحبة سقط شروط الأدب
180	أبو تراب النخشبي	إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله
447	یحیی بن معاذ	إذا صرتَ من رياضتك لنفسك في السر إلى حدٍّ (جواباً لمن سأل متى أدخل
1124	پىچى بن سىد	حانوت التوكل)
٤٦٠	محمد بن خفيف	إذا طرح كله على مولاه وصبر معه علىٰ بلواه (جواباً لمن سأل: متىٰ تصح
• • •	مريد بن حبيت	العبودية)
P31	أحمد بن حاصم الأنطاكي	إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
£AV		إذا طلبتَ الله بالصدق أعطاك مرآة
**		إذا طلع الصباح استُغني عن المصباح
408	الواسطي	إذا ظهر الحق على السوائر لا يبقىٰ فيها فضلة لرجاء ولا خوف
2 2 9	أبو الحسين بن هند	إذا علم أن عليه رقيباً (جواباً لمن سأل متل يهش الراعي غنمه)
۸۰۲ ، ۲۷۲	أبو علي الروذباري	* إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام : أنا جائع فألزموه السوق
£ \ A	أبو علي الروذباري	إذا قال الفقير بعد خمسة أيام : أنا جائع فألزموه السوق
£ YA		إذا فصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر
TIV	ذو النون المصري	إذا قويت على عزلة النفس (جواباً لمن سأل متى تصح العزلة)
290	الثبلي	إذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف القِرار
737	أبو بكر الفارسي	إذا كان العبد ناطقاً فيما يعنيه وما لا بد له منه
۳۱٦	مكحول	إذا كان في مخالطة الناس خير فإن في العزلة السلامة
7.7	داوود الطائي	إذا كانت الأبدان هادئة والقلوب ساكنة فالتلاقي أيسره

THE TANK OF THE PROPERTY OF TH

例以上有為一名可以以外有其為其為其為其其其其其其其其其其其其

A STATE OF THE STA

AYY

الصفحة	القائل	الأثر
۵۷۹	الجنيد	* إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق
٨٤٥	الشبلي	إذا لم أر له ذاكراً (جواباً لمن سأل متلي تستريح)
VAV	أبو بكر ابن فورك	* إذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سنداناً
٥٧٦	ابن الجلَّا	إذا لم يبن عليه بقية منه (جواباً لمن سأل متني يستحق اسم الفقر)
٥٨٠	سهل بن عبد الله	إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه (جواباً لمن سأل متى يستريح الفقير)
۳۸۳	أبو يزيد البسطامي	إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً)
717	سهل بن عبد الله	* إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقي
١.٧	عبد الله بن المبارك	إذا مات الفضيل ارتفع الحزن
111	معروف الكرخي	إذا متُّ فتصدَّفوا بقميصي
***	أبو بكر الطمستاني	* إذا همَّ القلب عوقب في الوقت
777	سفيان الثوري	إذا وجدت الموت فاشتره لي
117	بشر الحافي	* أذكر العافية وأجعلها إداماً (جواباً لمن سأل بأي شيء تأكل الخبز)
٧٢٥		الإذن في الدعاء خيرٌ من العطاء
TT+	كهمس بن الحسن	أذنبتُ ذنباً أبكي عليه من أربعين سنة
719	محمد بن خفيف	الإرادة استدامة الكد وترك الراحة
194	عبد الله بن محمد المرتعش	الإرادة حبس النفس عن مراداتها
£7 V	أبو علي الدقاق	* الإرادة لوعة في الفؤاد
0 £ £	إبراهيم بن الجنيد	أربعٌ لا ينبغي للشريف أن يأنف منهن وإن كان أميراً
17 3		أربعة لا ثمرة لأعمالهم
₹ o∨	أبو سليمان الداراني	أرجو أن أكون عرفت طرفاً من الرضا
٥٧٣	رويم	* إرسال النفس في أحكام الله تعالى (جواباً لمن سأل عن نعت الفقير)
YYY	أبو العباس بن سريج	أرئ لهاذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل
177	داوود الطائي	أستحيي أن يراني الله أمشي لما فيه حظ نفسي
٤٩٠		أستحيي منه أن أدخل بيته وقد عصيته
797		الأسوار معتقة عن رق الأغيار من الآثار والأطلال
797		أسرارنا بكرٌ لم يفتضها وهمُ واهم
777	أبو علي الدقاق	* أَسْتَهِي أَلًّا أَسْتَهِي (جواباً لمن سأل ألا تَسْتَهِي)
174	ذو النون المصري	أشتهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)
177	حاتم الأصم	* أشتهي عافية يوم إلى الليل (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)
777	أبو علي الدقاق	* أستهي وللكن أحتمي (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)
77 X	بشر بن الحارث	أشد الأعمال ثلاثة
279	يحيى بن معاذ	أشد شيء على المريد معاشرة الأضداد
7.9	الجنيد	أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة
175	الجنيد	أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق

The state of the s

733 777 773 777	أبو علي الدقاق إبراهيم بن محمد النصراباذي	 أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه
£7.Y	إبراهيم بن محمد النصراباذي	
-		* أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنَّة
777	النباجي	* أصل العبادة في ثلاثة أشياء
	أبو علي الدقاق	 أصول القوم في جواز دوام التمكين
719	الحصري	أصولن في التوحيد حمسة أشياء
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته
1.7	إبراهيم بن أدهم	أطب مطعمك ولا عليك ألَّا تقوم بالليل
٥٧٦	عبد الله بن المبارك	إظهار الغنلي في الفقر أحسن من الفقر
717	علي بن أحمد البوشنجي	أعاذك الله من فتنتك
737	ذو النون المصري	أعرف الناس بالله تعالى أشدهم تحيراً فيه
114	السري السقطي	* أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة
777	عبد الله بن الجلَّا	* أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم
109	أحمد بن محمد النوري	أعز الأشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة
3.77	سفيان الثوري	* أعز الخلق خمسة أنفس
143	يوسف بن الحسين	* أعز شيء في الدنبا الإخلاص
٧.٥		أعطيتُ أمتك ما لم أعطِ أمة من الأمم
117	أحمد بن محمد الأدّميُّ	أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربّه عز وجل
177	محمد بن إسماعيل المغربي	أعظم الناس ذلاً فقيرٌ داهن غنياً وتواضع له
۲۰۰ ,	محمد بن عبد الوهَّاب الثقفي	أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت
٥٧٨	أبو علي الدقاق	* آفة الشيء وضاءه على حسب فضيلته وقدره
797 . 717	إسماحيل بن نجيد	* آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه
٤٦٨	أبو بكر الزقاق	آفة المريد ثلاثة أشياء
7.	الجنيد	إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنَّه الواحد (جواباً عن التوحيد)
7.7	مظفر القرميسيني	أفضل أحمال العبيد حفظ أوقاتهم
7.7	إسحاق بن محمد النهرجوري	* أفضل الأحوال ما قارن العلم
144	أبو سليمان الداراني	أفضل الأعمال خلاف هوى النفس
177	محمد بن إسماعيل المغربي	أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات
731	أحمد بن أبي الحواري	* أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته
201	الواصطي	أقضل الطاعات حفظ الأوقات
7.77		أفضل العبادات عد النَّفَس مع الله
٥٧٥	بشر بن الحارث	أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر
199	عبد الله بن منازل	* أفضل أوقاتك وقتٌ تسلم فيه من هواجس نفسك
٤٥.	أبو عثمان المغربي	 أفضل ما يلزم الإنسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة
۲۲۹ ، ۸۸ ۵	أحمد بن عطاء الروذباري	أفبح من كل قبيح صوفي شحيح

BLETER TO THE RESERVE SO THE TREE SECTION OF THE SE

الصفحة	القائل	الأثر
דדד	الحسن بن علي	أقدم على سيد لم أره (قاله عند الاحتضار)
009	سهل بن عبد الله	* أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحال
41	الواسطي	أقسام قسمت ونعوت أجريت كيف تستجلب بحركات
٤١٦	إبراهيم الخواص	أقل النوكل أن ترد عليك موارد الفاقات
۵۷۸	-	أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء
٤٠٥	-	أقنع الناس أكثرهم للناس معونة
٥٨٧	الخراز	أقوام أعطوا حتى بسطوا (جواباً لمن سأل عن الصوفية)
Y1A	سهل بن عبد الله	أكبر الكرامات أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك
۰۳۰	ذو النون المصري	أكثر الناس هما أسوؤهم خلقاً
777	أبو حفص الحداد	* أكثرُ فساد الأحوال من ثلاثة
۳٧.		أكثرُ ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن
475	سهل بن عبد الله	* أكلُ الصديقين (الرجل يأكل في اليوم أكلة)
٤١٤	أبو بكر الزقاق	الأكل بلا طمع (جواباً عمن سأل عن التوكل)
۰۰۸		ألَّا تحتجب من القاصدين (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٨٠٥		ألَّا تدخر ولا تعتذر (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٤٨٠	-	ألَّا نشهد علىٰ عملك غير الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن الإخلاص)
7Ao	سمنون	ألَّا تملك شيئًا ولا يملكك شيء (جوابًا لمن سأل عن التصوف)
٦٨٧	أبو عثمان المغربي	# ألَّا يبقئ في المجلس محتُّ إلا أنس به (علامة الوجد الصادق)
7 (* ألَّا يجاوز همه قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله (جواباً لمن سأل عن
1.8	رويم	أدب السفر)
٥٧٨	الشبلي	ألَّا يستغني بشيء دون الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن حقيقة الفقر)
٤١٠	ابن عطاء	* ألَّا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك (جواباً لمن سأل عن
21.	ابن عصاء	حقيقة التوكل)
٩٠٨		ألًّا يميز بين أن يأكل عنده ولي أو كافر (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
7.4	الحسين بن منصور	أَلزِمِ الْكُلُّ الْحَدَثُ لأَنْ الْقِدَمُ لَهُ
٥٦٧	-	ألسنة المبتدئين منطلقة بالدعاء
44	طاهر بن إسماعيل الوازي	* إلنه واحد (جواباً لمن سأله أخبرنا عن الله)
YOV	علي بن الحسين	ألهتني النار الكبرئ عن مئذه النار
775	رابمة المدوية	إلنهي أتحرق بالنار قلبا أحبك
411	يحي <i>ي بن</i> معاذ	إلنهي أحلى العطابا في قلبي رجاؤك
۰۲۲	موسئ عليه السلام	إلنهي أسألك ألا يقال لي ما ليس فيَّ
१०१	موسئ عليه السلام	إلنهي دلَّني علىٰ عمل إذا عملته رضيت عني
171	أبو بكر الزقاق	* إلنهي كم تبقيني ها هنا
VIT	معروف الكرخي	* إللهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة

HELICAN SERVICE SERVIC

MENERAL LANGUAR LA

الصفحة	القائل	الأثر
٤٧v	داوود عليه السلام	إلهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك
٣٠٢	يحيي بن معاذ	إلنهي لا أقول : تبت ولا أعود
٥٦٦		إلنهي لا شريك لك فيؤتل ولا وزير لك فيرشى
473	الحسن بن علي	إللهي نعَّمتني فلم تجدني شاكراً
۲۷۰،۱۲۲	داوود الطائ <i>ي</i>	إلنهي همك عطَّلَ عليَّ الهموم وحال بيني وبين الرقاد
770	رياح القيسي	إلنهي وهبت من حجاتي كذا وكذا
£٧1	ذو النون المصري	إلىٰ متى النوم والراحة وقد جازتِ القافلة
14.8	أبو سليمان الداراني	آلبتُ علىٰ نفسي ألَّا أدعو إلا ويداي خارجتان
£0A	عمر بن الخطاب	أمًّا بعد فإن الخير كله في الرضا
۷۱۸	سهل بن عبد الله	* أمّا علمتَ أن الصيان إذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها
077	أبو علي الدقاق	* أمَا علمتَ أنَّ الوقت محوَّ وإثبات
777		* أمّا علمتَ أن مراده من جوعي أن أبكي
174	داوود الطائي	أمَّا علمتَ أنهم كانوا يكرهون فضول النظر
٤٦١	أبو يزيد البسطامي	أمات الله حمارك لتكون عبداً لله لا عبدَ الحمار
٤٥٠	الجريري	* أمرنا هذا مبنيٌّ على فصلين
727	ذو النون المصري	أملكهم للسانه (جواباً لمن سأله من أصون الناس لنفسه)
707	مالك بن دينار	إنَّ أباكِ يخاف البيات
۷۵۲	الشبلي	إنِ ادعيتم محبتي فاصبروا علىٰ بلائي
104	حمدون بن أحمد القصار	إن استطعت ألا تغضب لشيء من الدنيا
٥٤٧	أبو علي الدقاق	* إِنَّ أصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الخذلان
٤٣١	أبو عبد الله الأنطاكي	* إِنَّ أَقَلَ اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نوراً
97	سهل بن عبد الله	إنَّ الأحرف لمان فعل لا لسان ذات
£9 V	إبراهيم بن أدهم	* إنَّ الحو الكويم يَخرج من الدنيا قبل أن يُخرج منها
٩٨3	سري السقطي	* إنَّ الحياء والأنس يطرقان القلب
YYX	سهل بن عبد الله	* إِنَّ الذَّاكِرِ للله على الحقيقة لو همَّ أن يحيي الموتى لفعل
137	نصر الخراط	* إِنَّ النَّاكر لله فائدته في أول ذكره أنه يملم أن الله ذكره
501	أبو عثمان	إنَّ الرضا قبل القضا عزم على الرضا
660	أبو علي الدقاق	 إنَّ الصبر حده ألا تمترض على التقدير
190	أبو سليمان الداراني	إنَّ الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً
٥A٧	الجنيد	إنَّ الصوفي كالأرض يطؤها البر والفاجر
414	شعيب بن حرب	إنَّ العبادة لا تكون بالشركة
£+£	وهب بن منبه	إنَّ العز والغنئ خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا
777	ممشاذ بن سعيد العكبري	* إِنَّ العشَّاق لا يُؤاخذون بأقوالهم
٥٧٢	أبو علي الدقاق	* إِنَّ الْفَقْرِ سُرٌّ وهو لا يضع سره عند من يحمله إلى من يزيد

THE SOUTH OF THE SOUTH SEASON SOUTH SOUTH

الصفحة	القائل	الأثر
٥٧٤	ابن الكريني	* إنَّ الفقير الصادق ليتحرز من الغني
797		إنَّ القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوية
٦٦٨	-	إنَّ المشتاقين يتحسُّون حلاوة الموت عند وروده
٧	الباقلاني	إنَّ المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات تكون للأولياء
701	معاذ بن جبل	إنَّ المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته
7.0	الجنيد	إنَّ النفس إذا طالبتك بشيء ألحَّت
100	الجنيد بن محمد	إِنْ أَمَكِنَكَ ٱلَّا تَكُونَ آلة بيتَكَ إِلَّا خَرْفاً فافعل
777	أبو علي الدقاق	* إِنَّ أَهْلِ النار غلبت شهوتهم حميتهم
٨٥	الجنيد	إنَّ أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفةُ المصنوع صانعه
777	الشبلي	أنْ تزهد فيما سوى الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن الزهد)
₹ • ∧	عتبة الغلام	إنْ تعذبني فأنا لك محب
141	أبو عمر بن نجيد	* أنْ تغتاب ثلاثين سنة أنجي لك من أن تُظهر في السماع ما لست به
٥٨٦	الجنيد	أنُّ تكون مع الله تعالى بلا علاقة (جواباً لمن سأل عن التصوف)
Yel	سعید بن جبیر	إنَّ جهنم لا تدعني أن أنام
٧٧٣	الشبلي	إن خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية غير الله فحرام عليك أن تحضرني
٦٣٤	أبو عثمان الحيري	سرعي إنَّ خلاف السنَّة في الظاهر من رياء في الباطن
7.4.1	عبد الله بن عامر	و عاد المستعم المراء ته المجن والإنس والوحوش إنَّ داوود كان يستمم لقراءته المجن والإنس والوحوش
£1Y	أبو سليمان الداراني	إنَّ طرق الآخرة كثيرة
٤١٧	الجنيد	إنْ علمتم أي موضع الرزق فاطلبوه
٥٠٣	أبو سليمان الداراني	ياً في الجنة قيماناً فإذا أخذ الذاكر في الذكر
797	بېږ مىيىت تاسىيى	إن في السماء الخامسة ملكاً بمرَّ به عمل عبد
£14	حمدون القصار	* إِنْ كَانَ لَكَ عَشْرةَ آلَافَ درهم وعليكَ دائق دين
700	الفضيل بن عياض	إنَّ كنت تظن أنَّه شهد الموسم شر مني ومنك قبتس ما ظننت
Yoo	0 1 0.01	إنْ كنت حاضراً فلا تتم فإن النوم في الحضرة سوء أدب
91	ذو النون المصري	 * إذ كنت قد أيدت في حلم الغيب بصدق التوحيد
717	جعفر الخلدي	 إنَّ ما بين العبد وبين الوجود أن تسكن النقوى قلبه
740	-	إذً نفسك لا تصدق
797	السري	* إِنَّ نفسى تطالبنى منذ ثلاثين سنة
	•-	* إنَّ هنذا قول قوم تكلُّموا بإسقاط الأعمال (جواباً لمن سأل عن ترك الحركات
١٣٦ ، ١٥٥	الجنيد	الظاهرة)
٣٦.	أحمد بن عاصم الأنطاكي	* أَنْ يكون إذا أحاط به الإحـان ألهم الشكر (علامة الرجاء)
77.	الجنيد	أَذْ يكون العبد شبحاً بين يدي الله عز رجل (توحيد الخاص)
7.A.¢	عمرو بن عثمان المكي	أَنْ يكون العبد في كل وقت بما هو أولئ في الوقت (الصوفي)

おれるとろろうのちのあるとうたろんがたいためあずれるのと

the second secon

AYV

الصفحة	القائل	الأثر
40	ابن عطاء	إِنَّ الله تعالىٰ لما خلق الأحرف جعلها سراً له
788	أبو سليمان الداراني	إنَّ الله تعالىٰ يفتح للعارف علىٰ فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلى
799	محمد بن سیرین	إنَّ الله حكمٌ عدل فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج
۸۲۵	أبر على الدقاق	* إِنَّ الله خصَّ نبيه ﷺ بما خصه به
778	السري السقطي	* إِنَّ الله سلب الدنيا عن أولياته
777	أبو عثمان	إنَّ الله عز وجل يعطى الزاهد فوق ما يريد
٤٠٠	-	إنَّ الله يبغض أهل البيت اللحميين
117	أبو يزيد البسطامي	إنَّ نله عباداً لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة
779	-	. * أنا أدخل السوق والأشياء تشتاق إليَّ
٤٩١		أنا أستحيي منه أن أخاف غيره
798	علي بن الموفق	أنا الشيخ الزفان
171	خير النساج	أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب
115	السري السقطي	أنا أنظر في أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسودً
89.	يوسف عليه السلام	أنا أولىٰ أن أستحيي من الله تعالىٰ
173	أبو جعفر الحداد	* أنا بين العلم واليفين أنتظر ما يغلب فأكون معه
۲۸٦		أنا تكبَّرت في موضع يتواضع الناس فيه
78.		أنا ردم
137	أبو يكر القحطبي	إنَّا قد حررنا عن رق الأشياء في الأزل
787	أبو الحسين النوري	أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد
٠٣٠	-	أنا منذ كذا سنة في طلب وقت يصفو لي
F/3	-	أنت أخذت الدراهم من الجيب
710	الشبلي	أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاماً
173	أبو علي الدقاق	* أنت عبدُ من أنت في رقه وأسره
2 + 3		أنت لو قنعت بهاذا لم تحتج إلئ خدمة السلطان
9.7	أبو القاسم النصراباذي	* أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات
٥٣٧	مورق العجلي	أنتم منها في حل
٥٤٨	-	أنزه ذلك الجمال عن نظر مثلي
\$0A	أبو علي الدقاق	* الإنسان خزف
127	عبد الله بن خبيق	أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي
197	الجنيد	* إنك لا تصل إلى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية
001	أبو علي الدقاق	* إنما أساء الأعرابي الأدب ولكن الخجل وقع على الصحابة
771	الشعبي	إنما استأجرتها لأمضي هاكذا
787	أبو سعيد الخراز	* إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله
177	-	إنما الشوق إلني غائب وهو حاضر

THE PARTY OF THE P

الصفحة	القائل	الأثر
710	-	إنما نحلق للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان
414	دو النون المصري	إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء
YAA		إنما سُمي الشاهد من الشهادة
A \$ 0	أبو علي الدقاق	* إنما قال : امرؤ من قريش ٤ غيرة
٥VV	أبو علي الدقاق	* إنما كان ذلك لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه
787	أبو يزيد	إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم
V11	عبد الله بن عمر	إنما يسلط على ابن آدم ما يخافه
377	سعيد بن سلام المغربي	إنما يسمع من حيث يسمع
٦٧٠	الجنيد	* إنما يكون ذلك سروراً به ووجداً من شدة الشوق إليه
44.	عمر بن عبد العزيز	إنما ينتفع من هملذا بريحه
۳۸۱	عمر بن الخطاب	إنه أسرع للحاجة وأبعد من الزهو
001	السري السقطي	إنه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه
٧٥٦	الربيع بن خثيم	إنه كان جارنا الصالح يقوم من أول الليل إلىٰ آخره
AFT	-	إنه لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي
٣٧٣	عتبة الغلام	إنه مكان محيت فيه ربي (قاله لما سئل عن سبب خوفه)
730	الليث بن سعد	إنها سألت علئ قدر حاجتها ونحن نعطي علئ قدر نعمتنا
717	عبد الله بن محمد الرازي	* إنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله
801	عبد الله بن المبارك	إني قد اجترأت البارحة على الله سيحانه سألته الجنة
210	أبو حمزة البغدادي	* إني لأستحيي من الله تعالىٰ أن أدخل البادية وأنا شبعان
117	بشر الحافي	* إني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي ثمنه
٨٠٨	الفضيل بن عياض	إني لأممي الله فأعرف ذُلك في خُلق حماري وخادمي
707	المري السقطي	إني لأنظر إلى أنفي في اليوم كذا وكذا مرة
*11		إني لم أمحلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا عليَّ
111	إبراهيم بن أدهم	إني لم أر لك عيباً لأني لاحظتك بعين الوداد
111	منصور بن خلف المغربي	# إني لم أصحبه بل خدمته مدة
7.47		أحل السماع ملن ثلاث طبقات
٥٨.	-	أوحى الله إلىٰ بعض الأنبياء: إن أردت أن تمرف رضاي عنك
£9¥	أبو علمي الدقاق	* أوحى الله إلىٰ داوود : إذا رأيتَ لي طالبًا فكن له خادماً
171		أوحى الله إلىٰ داوود: إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري
178	-	أوحى الله إلى داوود : قل لشبان بني إسرائيل : لِمَ تَسْغَلُونَ أَنفُسَكُم بغيري
174		أوحى الله إلى داوود: لو يملم المديرون عني كيف انتظاري لهم
VOE		أوحى الله إلىٰ داوود : يا دارود كذب من ادعىٰ محبتي
179		أوحى الله إلى موسى ارحم عبادي المبتلئ والمعافي
٥٧۴	-	أوحى الله إلى موسىٰ : إذا رأيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الأغنياء

THE THE PROPERTY OF THE PROPER

الصفحة	الغائل	الأثر
794	ابن عباس	* أوحى الله إلىٰ موسىٰ : إني جعلت فيك عشرة آلاف سمع
٥٧٤		أوحى الله إلىٰ موسىٰ : تريد أن يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق أجمع
474	الفضيل بن عياض	أوحى الله تعالىٰ إلى الجبال : إني مكلِّم علىٰ واحد منكم نبياً
00+		أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه : إن لفلان إليَّ حاجة ولي أيضاً إليه حاجة
٥٠٤	السري السقطي	* أوحى الله تعالى إلىٰ داوود : بي فافرحوا وبذكري فــُنعموا
Aor		أوحى الله تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام : إني إذا اطلعت علىٰ قلب عبد
717	محمد بن النضر الحارثي	* أوحى الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: كن يقظانَ مرتاداً
3 + 7	مالك بن دينار	أوحى الله تعالىٰ إلىٰ موسى : اتخذ نعلين من حديد
777	حمدون القصار	أوصى حمدون القصار إلى أصحابه ألَّا يتركوه حال الموت بين النسوان
T9V		أوصيك بسبعة أشياء
Y 1 A	علي بن أحمد البوشنجي	أول الإيمان منوطٌ بآخره
444	حذيفة بن اليمان	أول ما تفقدون من دينكم الخشوع
244		* أول المقامات المعرفة ثم اليقين
٤٨٦	سهل بن عبد الله	أول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم
V79	أبو علي الدقاق	* أول قدم المريد في هاذه الطريق ينبغي أن يكون على الصدق
१७९	الواسطي	أول مقام المريد إرادة الحق بإسقاط إرادته
٤٠٩	سهل بن عبد الله	أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله
375	أبو سعيد الخراز	أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بللك فناء ذكر الأشياء
749	الشبلي	* أولها الله وآخرها ما لا نهاية له
٧	أبو إسحاق الإسفرايني	* الأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدعاء
٥٥٦	أبو يزيد البسطامي	أولياء الله تعالى عرائس الله
11.	بعض أصحاب داوود الطائي	إياك أن تترك العمل فإن ذالك الذي يقربك إلى رضا مولاك
441		إياك أن تتعنى في مودة من يحسدك
۲۱.	ابن يزدانيار	إياك أن تطمع في الأنس بالله وأنت تحب الأنس بالناس
200	الواسطي	إياكم واستحلاء الطاعات
TIT	السري	إياكم وجيران الأغنياء
TTV	محمد بن الفضل	إيثار الزهاد عند الاستغناء
٥٨٢	الحصري	* أيشٍ أعمل بسماعٍ ينقطع إذا انقطع من يسمع منه
٨٨	أبو عبد الله بن خفيف	الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب
771 3 737	أبو يزيد البسطامي	ببطن جاثع وبدن عار (جواباً لمن سأله عن منزلته كيف بلغها)
171	أبو علي الدقاق	* بدء كل فُرقة المخالفة
190		بروقٌ تلمع ثم تخمد (جواياً لمن سأله عن السماع)
254		بعيني ما يشحمُّل المتحمِّلون من أجلي
117	معروف الكرخي	* بغُض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه

The state of the s

1 4 2 5 5 E

NO WANTED TO THE STANKE

۸۳۰ 💷

الصفحة	القائل	الأثر
٤١١	إبراهيم الخواص	* بقيتُ في التوكل أصحح نفسي عليه
V £ 9.	أبو بكر الهمذاني	* بقيتُ في برية الحجاز أياماً لم آكل شيئاً فاشتهيت باقلَّىٰ حاراً
4.14	أبو سعيد القرسي	بكاء الأحزان يعمي وبكاء الشوق يغشي
779	أبو علي الدقاق	* بكئ شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله بصره عليه
718		بل أنا حارس كلب إن نفسي كلب يعقر الخلق
777	بلال بن رباح	بل وا طرباه غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه
395	أبو علي الروذباري	* بلغنا في هذا الأمر إلى مكان مثل حد السيف
PAF	إبراهيم المارستاني	بلغني أن موسىٰ عليه السلام قصَّ في بني إسرائيل
ፖለፕ	عمر بن عبد العزيز	بلغني أنك اشتريتَ فصّاً بألف درهم
٤٠١	الحسن البصري	بلغني أنك أهديتَ إليَّ حسناتك
750		* بلمعة لمعت بلسان مأخوذ عن التمييز المعهود (جواباً لمن سأل بم
120		عرفت الله)
79.	الشبلي	* بمثل هنذا يخاطب الأحباب
T+Y	الحسن القزاز	* بُني هـٰذا الأمر على ثلاثة أشياء
177	داوود الطائ <i>ي</i>	* بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية
٤١٠	إبراهيم الخواص	* بينا أنا أسير في البادية فإذا بهائف يهتف
799	أبو علي الدقاق	* تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة
1.0	ذو النون المصري	* تبت ولزمت الباب إلىٰ أن قبلني
***	عمرو بن عثمان المكي	تتوالئ أنوار التجلي حلئ قلبه
EEY		تجرع الصبر فإن قتلك قتلك شهيداً
٤٣٩	الجنيد	تجرع الموارة من غير تمبيس
٣٣٢	عباس بن المهتدي	تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة
448	عبد العزيز بن عمير	* تجوَّعَ صنفٌ من الطير أربعين صباحاً
۳۸۲	الفضيل بن عياض	تخضع للحق وتنقاد له
733		تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور
198	أبو عثمان المغربي	* تدري أيش تقول البكرة
FAT	محمد بن واسع	تدري بكم اشتريث أمك
179	أبو يزيد البسطامي	* تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر)
YOV	الربيع بن خيثم	تذكرت كون أهل النار في النار
TV9	الجنيد	تذلل القلوب لعلام الغيوب
041	ابن عطاء	ترك الأدب بين أهل الأدب أدب
090	أبو علي الدقاق	* ترك الأدب موجب يوجب الطرد
٣٤٣	أبو بكر الفارسي	ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل
4.1.4	الفضيل بن عياض	* ترك العمل من أجل الناس رياء

The second secon

الصفحة	القائل	الأفر
113	ذو النون المصري	* ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة
0 + 1	أحمد ابن حنبل	* ترك ما تهوىٰ لما تخشيٰ
777		ترك ما فيها على من فيها
791	أبو حفص الحداد	تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت إليه
494		تركت الهوئ فسخر لي الهوا
397	الجنيد	تركتها من أجلي ثم تعود إليها
٦٣٥	علي بن سهل الأصبهاني	ترون أني أموت كما يموت الناس
OVI	إبراهيم بن أدهم	تريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم
189	يحيى بن معاذ الرازي	تزكية الأشرار هجنةٌ بك
۵۸٦	محمد بن علي القصاب	التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمن كريم
09.		النصوف إسقاط الجاه
117	السري السقطي	النصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
٥٨٧	معروف الكرخي	التصوف الأخذ بالحقائق
091	أبو سهل الصعلوكي	التصوف الإعراض عن الاعتراض
٥٨٨	أبو علي الروذباري	التصوف الإناخة علىٰ باب الحبيب وإن طُرد
٥٨٩	المزين	النصوف الانقياد للحق
۰۸۸	الشبلي	التصوف الجلوس مع الله تعالى يلا همّ
٥٨٥	أبو محمد الجريري	* التصوف الدخول في كل خلق سَنِيّ
717	إسماعيل بن نجيد	* التصوف الصبر تحت الأمر والنهي
٥٨٩	الشبلي	التصوف برقة محرقة
109	أحمد بن محمد النوري	التصوف ترك كل حظ للنغس
091	أبو يعقوب المزابلي	التصوف حالً يضمحل فيها معالم الإنسانية
970, 110	الكتاني	التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق
٥٨٧	الجنيد	التصوف عنوة لا صلح فيها
٥٨٨		النصوف كف فارع وقلب طيب
٥٨٧	رويم بن أحمد البغدادي	* التصوف مبني على ثلاث خصال
194	أحمد بن محمد الروذباري	التصوف مذهب كله جد
019	الجريري	النصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب
014	الثبلي	التصوف هو العصمة عن رؤية الكون
٥٨٥	الجنيد	* التصوف هو أن يمينك الحق عنك ويحبيك به
٤٩٠	الجريري	* تعامل القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدِّين حتى رق الدِّين
771	شقيق بن إبراهيم البلخي	تمرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات الله تعالى
737		تعلم الصمت كما تتعلم الكلام

THE SECTION OF SECTIONS AND SECTION SECTIONS OF SECTIONS ASSESSED TO SECTION SECTIONS OF SECTIONS ASSESSED.

المفحة	القائل	الأثر
PA	أبو العباس السيّاري	* تغمز رِجلاً ما نقلتها قطّ في معصية الله تعالىٰ
97	الجنيد	تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون
0.4	الحسن البصري	تفقَّدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء
090	الحسن البصري	التفقه في الدين والزهد في الدنيا
۳۲.	النصراباذي	التقوى أن يتقي العبد ما سواه تعالى
***	الواسطي	التقوئ أن بتقي من تقواه
777	-	التقوئ علئ وجوه
771	طلق بن حبيب	التقوئ عمل بطاعة الله
771	آبو حقص الحداد	* التقوئ في الحلال المحض لا غير
771	أبو عبد الله الروذباري	النقوى مجانبة ما يبعدك عن الله عز وجل
377	سعيد بن سلام المغربي	النقوئ هو الوقوف مع الحدود
441	ذو النون المصري	التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات
٣٨٣	عبد الله بن المبارك	التكبر على الأغنياء والتواضع للفقراء من التواضع
TA0	يحيى بن معاذ	النكبر علىٰ من تكبُّر عليك بماله تواضع
٥٧٥	أبر علي الدقاق	* تكلم الناس في الفقر والغنئ أيهما أفضل
٤١٦	حمدون	تلك درجة لم أبلغها بعد
٦٨٣	الجنيد	تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن
037		التواجد فير مسلم لصاحبه
937		التواجد مسلم للفقراء والمجردين
717	أبو علي الدقاق	* التواجد يوجب استيعاب العبد
۳۸٦	حمدون القصار	* التواضع ألا ترئ لأحد إلى نفسك حاجة
3A7	حبد الله الرازي	التواضع توك التمييز في الخدمة
347	يحي ي بن معاذ	التواضع حسن في كل أحد
3A7	ابن عطاء	التواضع قبول الحق ممن كان
474		التواضع نعمة لا يحسد عليها
7.1.1.7	ذو النون المصري	توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
۳۰۳	-	توبة الكذَّابين علىٰ أطراف ألسنتهم
4.1	الواسطي	التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثراً
T+1	أبو الحسين النوري	النوبة أن تتوب من كلِّ شيء سوى الله عز وجل
T	سهل بن عبد الله	التوبة ترك التسويف
4.4	ابن عطاء	النوبة توبشان ثوبة الإنابة وتوية الاستجابة
4	أبو علي الدقاق	* التوبة على ثلاثة أقسام
۳	الجنيد	 التوبة على ثلاثة معان
4.1	رويم	التوبة من التوبة (جواباً لمن سأله عن التوبة)

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

توحيد إسقاط الوسائط عند غلية المحال توحيد إفراد القوم من التكتّب الحال الحييد المحدد	1	The State of the S	
توحيد إمادة القيام من الكذات الجنيد المناط الوسائط عند طلبة الحال خارس الدينوري الجنيد المناط الوسائط عند طلبة الحال الحديث الجنيد المناصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه يوسف بن الححيث الاجنيد المناصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه يوسف بن الححيث التحيد المناصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه على الحدث الجنيد المنات الموسودية هو إفراد القيام عن الحدث الجنيد المنات الأوصاف خلقه على بن محمد العزين ١٩٠٤ أن المرجيد الله تعالى غي الأشياء بلا مزاج فر المناس الموشنجي المدركة حقيقة الشياء بلا مزاج على الموشنجي المدركة حقيقة الشياء بلا مزاج الموسودي الموشنجي المدركة حقيقة الشياء الموشنجي المدركة حقيقة الشياء الموشنجي المدركة حقيقة الموشنجي المدركة حقيقة الموشنجي المدركة على الموشنجي المدركة المركة على الموسودي الموسودية الموسودي الموسودية الموس	صفحة ا	القائل ال	الأثر
الجنيد الإداد القية من الكتاب الجنيد الإداد التي من الكتاب الجنيد الإداد الموحّد بتحقيق وحدادت بكسال أحديته الجنيد الإداد الموحّد بتحقيق وحدادت بكسال أحديث الحديث الجنيد الآل وحيد الذي انفره به الصوفية هو إفراد القية من الحدث الجنيد الآل المتعلم أن قدرة الله تعالى في الأحياء بلا مزاج أو النون المصري ١٩٨٨ المراح مئة الموحّد حقيقة المرحّد حقيقة المرحّد حقيقة الشبلي ١٩٦٠ المرحيد صفة الموحّد حقيقة الشبلي ١٩٦١ المرحيد صفة الموحّد حقيقة الشبلي ١٩٦١ المرحيد علمك وإقرادك بأن الله تعالى فرد في أزليته المرحّد عليقة الموحّد عقيقة الشبلي ١٩٦١ المرحيد علمك وإقرادك بأن الله تعالى فرد في أزليته المرحيد علمك وإقرادك بأن الله تعالى فرد في أزليته المرحيد عمر المراحية المرحّد حقيقة المرحّد وجب المرحيد الأومية وجل وحده أبو المحسين النوري ١٩ المرحيد موجب يوجب الإيمان المرحيد عرجب يوجب الإيمان المرحيد عرجب يوجب الإيمان المرحيد عرجب يوجب الإيمان المرحيد عن التوحيد المرحيد أبو يكر الطمستاني ١٩٦٣ أبو يكر الامتسال مع الله تعالى على ما يويد أبو وحده أبو وحده الله تعالى على ما يويد الأومية أبو يكر الطمستاني المرحوث ١١٤ أبو يكر الامتسال مع الله تعالى على ما يويد أبو وكل الامتسال مع الله تعالى على ما يويد أبو الكناب الله المرحوث ١١٤ أبو عبد الله القرشي ١١٤ أبو عبد الله القرشي ١١٤ أبو عبد الله القرشي ١١٤ أبو على الله تعالى مي الله تعالى من عبد الله المرحوث ١١٤ أبو على الله تعالى من المرحوث ١١٤ أبو على الدقاق ١١٤ أبو على الله تعالى المؤاهة أبو المناب المؤاهة أبو المناب المؤاهة أبو الكالم	97	أبو علمي الروذباري	التوحيد استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل
توحيد إفراد الموحّد بتحقيق وصدانيته بكمال أحديته يوسف بن الحسين 177 وحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه يوسف بن الحسين 177 الحيد الذي انفره به الصوفية هو إفراد اللهتم عن الحدث الجنيد 171 أخرجيد أن تعلم أن أورات الله أن عالم أن قدرة الله تمالن في الأشياء بلا مزاج أبو الحصن البوتسنجي 174 أمر المحمدي 174 أمر المحمدي المدخد حقيقة الشبلي 175 التوحيد صفة الموحّد حقيقة الشبلي 175 المتوحيد صفة الموحّد حقيقة الشبلي 175 البوتسنجي 175 أبو الحصين البوتسنجي 176 أبو الحصين البوتسنجي 176 أبو الحصين البوتسنجي 176 أبو عنفي الصفات البوتسنجي 177 أبو الحصين الثوري 179 أبو عامل الشبلي 179 أبو عامل الشبلي 179 أبو عامل المؤمنية أبو الحصين الثوري 179 أبو عامل المؤمنية أبو الحصين الثوري 179 أبو عامل المؤمنية أبو عامل المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو عامل المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو على المؤمنية أبو على المؤمنية أبو على المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية المؤمنية أبو المؤمنية المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية المؤمنية أبو المؤمنية أبو المؤمنية المؤمنية أبو المؤمنية المؤم	17.	فارس الدينوري	لتوحيد إسقاط الوسائط عند غلبة الحال
وحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه يوسف بن الحسين ١٩٣١ الجنيد الكاصة هو أفراد القيام عن الحدث الجنيد الالهائية المن الموفية هو إفراد القيام عن الحدث الجنيد الالهائية الأصاف خلقه على بن محمد المزين ١٩٨٠ ١٨٨ ١٩٨٠ التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج أو النون المصري ١٩٨٨ ١٩٨ التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج الشيئي ١٩٠١ الشيئي ١٩٠١ الشيئي ١٩٠١ الجنيد ١٩٠١ الجنيد ١٩٠١ الجنيد ١٩٠١ الجنيد ١٩٠١ الجنيد ١٩٠١ الوشنجي ١٩٠١ الوشنجي ١٩٠١ الوشنجي ١٩٠١ الوشنجي ١٩٠١ الوشنجي ١٩٠١ التوحيد موجب وجب الايمان الهائم عز وجل وحده اللومية الموسوع الجنيد ١٩٠١ الجلاجلي البصري ١٩٥٤ الجنيد ١٩٠١ الجلاجلي البصري ١٩٠٤ الوحيد موجب يوجب الإيمان الهائم عن التوحيد موجب يوجب الإيمان الهائم المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان بلا سكون المولول المسلمان المولول المسلمان بلا المولول المسلمان بلا المولول المولول المسلمان المولول المول	٨٤	الجنيد	لتوحيد إفراد القِدَم من الحَدَث
المتبيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القِدَم عن الحدث الجنيد الآل المتبيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القِدَم عن الحدث النوعيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأحياء بلا مزاج أو النور السصري ١٩٨٨ / ١٩٨٨ المراح المنفي الصفات أبو الحسين البوشنجي ١٩٨١ الشبلي ١٩٠١ الشبلي ١٩٠١ الشبلي ١٩٠١ الشبلي ١٩٠١ الحبيد المهم المهمة المنفي الصفات البوشنجي ١٩٠١ البوشنجي ١٩٠١ البوشنجي ١٩٠١ البوشنجي ١٩٠١ البوشنجي ١٩٠١ أبو الحسين النوري ١٩١١ أبو عد محوقة وموجّد (جواباً لمن سأله عن التوحيد الإيمان البوسي ١٩١٤ أبو عد الخراز ١٩١١ أبو عد الله المؤلف المسكون المؤلف المؤلفة المؤسنين المؤلفة المؤسنين المؤلفة المؤسنين المؤلفة المؤسنين المؤلفة المؤ	719	الجنيد	تتوحيد إفراد الموخّد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته
ترحيد أن تعلم أن أوصافه بائنة لأوصاف خلقه على بن محمد المزين ١٩٠٤ الترحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأحياء بلا مزاج ذو النون السصري ١٩٠٨ ١٩٠٨ الترجيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأحياء بلا مزاج أبو الحسين البوشنجي ١٩٠١ الترجيد صفة الموحّد حقيقة الموحّد حقيقة الموحّد حقيقة الموحّد حقيقة الموحّد عني الصفات البوشنجي ١٢٠ البوشنجي ١٩٠١ أبو الحسين النوري ١٩١ أبو الحسين النوري ١٩١ أبو الحسين النوري ١٩١ أبو المواقع ال	177	يوسف بن الحسين	وحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه
التوجيد أن تعلم أن قدرة الله تمالي في الأشباء بلا سزاج أو الدون المصري ١٩٨٨ ١٦٠ التوجيد أن تعلم أن قدرة الله تمالي في إلا منفي الصفات الوستجيد الشبلي ١٢٠ البوشنجي ١٢٠ البوشنجي ١٢٠ البوشنجي ١٢٠ البوشنجي ١٢٠ البوشنجي ١١٠ البوشنجي ١٢٠ أنالة تعالى فرد في أزليته البوشنجي ١٩١ أبو الحسين النوري ١٩١ أبوجيد محو آثار البرشرية وتجرد الألوهية وجل وحده البيدا المعالى عروجيد موجيب يوجيب الإيمان المعالى عز وجل وحده البيدا البيدا ١٩١ أبو المعالى الله عز وجل وحده البيدا ١٩١ أبو المعارية المعارية ١٩١ أبو بكر الطمستاني ١٩٢ أبو المعارية المعارية المعارية الله عن التوجيد وموجّد (جواباً لمن سأله عن التوجيد) أبو بكر الطمستاني ١٩٥ أبو على المعارية المع	171	الجنيد	التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القِدَم عن الحدث
البرحيد صفة الموقد حقيقة السواحة ولا منفي الصفات البرسنجي ١٦٠ الترحيد صفة الموقد حقيقة السواحة حقيقة السواحة حقيقة السواحة حقيقة السواحة حقيقة البرسنجي ١٢٠ البرسنجي البرسنجي ١٦٠ البرسنجي البرسنجي ١٢٠ البرسنجي البرسنجي ١٢٠ ألله تعالى قرد في أزليته البرسنجي البرسنجي البرسنجي البرسنجي المنافقات البرسنجي البرسنجي المنافقات البرسنجي البرسنجي ووجه الإلمان وحكونهم فعل الله عز وجل وحده البحلاجلي البصري ١٩٥ المنافقات البرسوم البحلاجلي البصري ١٩٥ البرحيد معمني تضميط فيه الرسوم الله عز وجل وحده البرسان البرسوم البحلاجلي البصري ١٩٥ أبو على المعقوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن المخوف) البحنيد ١٩٥ أبو على المعقوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن المخوف) البحنيد ١٩٥ أبو على المعقوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن المخوف) البرسكي البرسكون المعالمة تتوكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام البن مسروق ١٩٤ أبو على المقالي ١٩٥ أبو على المقالي ١٩٤ أبو على المقالي المقالي ١٩٤ أبو على المقالي المقالي المقالي المقالي المق	3.7	علي بن محمد المزين	توحيد أن تعلم أن أوصافه باثنة لأوصاف خلقه
الترحيد صفة الموحّد حقيقة الشبلي ١٦٠ الترحيد صفة الموحّد حقيقة البياني فرد في أزليته البيحيد البيرية المنافي فرد في أزليته البيرية المنافي فرد في أزليته البيرية المنافي البيرية المنافي البيرية البيرية المنافية	719.1	ذو النون المصري ٨.	التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالىٰ في الأشياء بلا مزاج
ترحيد علمك وإقرارك بأنَّ الله تعالى فرد في أزليته البوشنجي البوشية وتجدد اللاوهية وحل الله بعد ألا تزاحمه خواطر التشبيه وويلم وحده البحيد البوسي المحني البحسوي المحنيل البحسوي المحنيل البحسوي المحنيل البحسوي المحنيل البحسوي المحنيل البحسوي البحيد الإيمان المعاوية الموسوي المحنيل البحسوي المحنيل البحسوي المحنيل البحسوي الإيمان المعاوية مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن البحوف) الجويد المحنوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن البحوف) المحنوبة المعاوية ال	7.7	أبو الحسن البوشنجي	توحيد أن تعلم أنه غيرُ مشبه للذوات ولا منفي الصفات
ترحيد غير مشبّه الذات ولا منفي الصفات أبو الحسين البوشنجي 17 أبو الحسين النوري 19 أبو الحسين النوري 19 أبو الحسين النوري 17 أبو الحسين النوري 17 أبو الحسين النوري ترجيد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية وجل وحده المتوجد معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده الجنيد 119 أبو المحمد معنى تضمحل فيه الرسوم 190 الجلاجلي البصري 190 أبو المحلومي 190 أبو المحرب يوجب الإيمان (جواباً لمن سأله عن التوحيد) أبو بكر الطمستاني 177 أبو معاري الأنفاس (جواباً لمن سأله عن الخوف) البحنيد 179 أبو سعيد الخواز 179 أبو المحرف أبو المحرف أبو المحرف الإكتفاء بالله تعالى على ما يويد المتحدد عليه أبو عبد الله تعالى مع كل حال أبو عبد الله تعالى مي كل حال أبو عبد الله تعالى في كل حال أبو عبد الله تعالى أبو عبد الله تعالى 190 أبو عبد الله تعالى 190 أبو عبد الله المقاق 190 أبو على المقاق أبو المقونين أبو عدورب أبو عدور المقونين أبو عدور أبو عدور أبو المقونين أبو عدور أبو المقونين أبو عدور أبو عد	٦٢.	الشبلي	التوحيد صفة الموجَّد حقيقة
توحيد كل خاطر يشير إلى الله بعد ألا تزاحمه خواطر التشبيه أبو الحسين النوري 17 أبو الحسين النوري 17 توجد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية وحك الله عز وجل وحده المجتبد 19 ألحنيد 19 الحيد معنى تضمحل فيه الرسوم الجيد 19 الحيد موجب يوجب الإيمان 19 أبو بكر الطمستاني 19 أبو بكر الضطراب بلا سكون أبو بكر الفران 19 أبو بكر الفران 19 أبو بكر الأنفاس (جواباً لمن سأل عن النوف) أبو بعيد الله الخراز 19 أبو بكر الأنفاس (جواباً لمن سأل عن النوف) أبو بعيد الله القرشي 19 أبو بكر الأنفاس (جواباً لمن سأل عن المنوب الله القرشي 19 أبو عبد الله القرشي 19 أبو بكر الزمان المنوب الله تمالي في يد الله تمالي المنوب النوب النوب المنوب النوب واحد أبو بكر الزمان 19 أبو بكر الزمان 19 أبو بكر الزمان 19 أبو بكل الدقاق 19 أبو بكل الشهري أبل يوم واحد أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يهموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بيداني الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بهداني بكمال الحقيقة أبو يعموب النهرجوري 11 أبو بكل الله تمالي بكمال الحقيقة أبو يعموب النهر بكور الزمان المحقية الأبياء أبو بكل الله تمالي الله تمالي الله تمالي بكل الله تمالي بكل الله تمالي بكل الله تمالي بكل ال	٨٨	الجنيد	توحيد علمك وإقرارك بأنَّ الله تعالى فرد في أزليته
توحيد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية وحلاه وحله وحله التوحيد معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحله الجنيد المجتب الإيمان المجتب المجال المجتب المجتب المجتب المجتب المجتب المجتب المجتب المجتب المجتب	77.	البوشنج <i>ي</i>	توحيد غير مشبَّه الذات ولا منفي الصفات
توحيد معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده توحيد معنى تضمحل فيه الرسوم الجنيد الموجب يوجب الإيمان التوحيد) الجلاجلي البصري \$90 أبو بكر الطمستاني \$17 أبو بعيد البخراز \$17 أبو سعيد البخراز \$18 أبو سعيد البخران القضاء والأحكام البن مسروق \$18 أبو على الاقتماء والأحكام البن مسروق \$18 أبو عبد الله القرشي \$18 أبو على الدقاق \$18 أبو على الله تعالن \$18 أبو على الدقاق \$18 أبو على الله تعالن \$18 أبو على \$18 أب	41	أبو الحسين النوري	توحيد كل خاطر يشير إلى الله بعد ألا تزاحمه خواطر التشبيه
الجنيد معنى تضمحل فيه الرسوم التوحيد وجب يوجب الإيمان التوحيد موجب يوجب الإيمان التوحيد موجب يوجب الإيمان التوحيد) أبو بكر الطمستاني ١٩٣٧ أبو بكر الطمستاني ١٩٣٧ أبو بكر الطمستاني ١٩٣١ أبو بكر الطمستاني ١٩٣١ أبو بكر الطمستاني ١٩٣١ أبو معيد الخراز ١٩٣١ أبو سعيد الخراز ١٩٣١ أبو سعيد الخراز ١٩٣١ أبو سعيد الخراز ١٩٣١ أبو ميد الله ١٩٣١ أبو ميد الله ١١١ أبو ميد الله ١٩٣١ أبو ميد الله العربي ١٩٤١ أبو ميد الله تمالي مع الاعتماد عليه أبو ميد الله العربي ١٩٤١ أبو ميد الله القرشي ١٩٤١ أبو ميد الله القرش ١٩٤١ أبو ميد الله القرش ١٩٤١ أبو ميد الله المقاق ١٩٤١ أبو مي واحد أبو مي الدقاق ١٩٤١ أبو مي الله تومي الدقاق ١٩٤١ أبو مي الله تومي الدومي ١٤٤١ أبو مي الله تومي الدومي ١٤٤١ أبو مي الله تومي الدومي ١٤٤١ أبو مي الدومي ١٤٤١ أبو مي الله تومي الدومي ١٤٤١ أبو مي الدومي ١٤٤١ أبو مي الله تومي الدومي ١٤١١ أبو مي الدومي ١٤١١ أبومي الدومي ١٤١١ أبومي الدومي ١٤١١ أبومي الله الله الله الله الله الله الله الل	175	رويم	توحيد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية
التوجيد موجب يوجب الإيمان التوحيد (جواباً لمن سأله عن التوحيد) أبو بكر الطمستاني المحتاد المعتاد الم	91		توحيد معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده
رحيد وموحّد ومرجِّد (جواباً لمن سأله عن التوحيد) أبو بكر الطمستاني المجتبد المحتلف ا	719	الجنيد	توحيد معنى تضمحل فيه الرسوم
توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن الخوف) الجنيد 177 أبو سعيد الخراز 178 أبو سعيد الخراز 178 أبو سعيد الخراز 179 أبو سعيد الخراز 179 أبو سعيد الشه 119 أبو عند الله تعالى على ما يريد التوكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام ابن مسروق 179 أبو عثمان الحيري 179 أبو عثمان الحيري 179 أبو عبد الله القرشي 179 أبو على الدقاق 179 أبو علي الذي يكمال الحقيقة أبو المن يكمال الحقيقة أبو يكون الزياء أبو ي	998	الجلاجلي البصري	التوحيد موجب يوجب الإيمان
التوكل اضطراب بلا سكون أبو سعيد الخراز ١٣٤ أبو سعيد الخراز ١٣٤ أبو سعيد الخراز ١٤١ أبو سعيد الخراز ١٤١ أبو على الاستسلام لجريان القضاء والأحكام ابن مسروق ١٣٤ أبو عشمان الحيري ١٤١ أبو عشمان الحيري ١٤١ أبو عبد الله القرشي ١٢٤ أبو على الدقاق ١٣٤ أبو على الدقاق ١٢٤ أبو على الدقاق ١٢٤ أبو على الدقاق ١٢٤ أبو على الدقاق ١٢٤ أبو على الدقاق ١١٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٤١ أبو يعقوب النهرجوري ١٤١ أبو يعقوب النهرجوري ١٤١ أبو يعقوب النهرجوري	777	أبو بكر الطمستاني	رحيد وموجَّد وموجِّد (جواباً لمن سأله عن التوحيد)
التوكل الاسترسال مع الله تعالىٰ علىٰ ما يريد الله الارك الاستسلام لجريان القضاء والأحكام ابن مسروق الاعتماد عليه التوكل الاكتفاء بالله تعالىٰ مع الاعتماد عليه أبو عبد الله القرشي الارك الاكتفاء بالله تعالىٰ في كل حال أبو عبد الله القرشي الارك الثقة بما في يد الله تعالىٰ الاكتار والتقليل الوكتار والتقليل الوكل بداية والتسليم وساطة الوكتار والتقليل الوكل درجات الوكل ثلاث درجات الوكل شيئة والكسب سنته الوكل در العيش إلى يوم واحد أبو على الدقاق الوكال منة المؤسين المن يوم واحد أبو على الدقاق الوكل منه المؤسين الوكل صفة المؤسين المنابع المنا	707	الجنيد	وقع العقوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن الخوف)
توكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام ابنو مسروق ابن مسروق الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه أبو عبد الله القرشي الاعتماد عليه أبو عبد الله القرشي الاعتماد عليه أبو عبد الله القرشي الاعتماد عليه الله تعالى المعلق بعد الله تعالى المعلق الاعتماد الإكثار والتقليل التوكل بداية والتسليم وساطة التوكل ثلاث درجات ابو علي الدقاق الاعتماد المعيش إلى يوم واحد التوكل حال النبي المعيش إلى يوم واحد التوكل صفة الأنبياء أبو علي الدقاق العقاق التوكل صفة المؤسين المنابع المعتمان المعتمان التوكل صفة المؤسين المعتمان بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري العقاق التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري العقاق التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري	217	أبو سعيد الخراز	توكل اضطراب بلا سكون
التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه أبو عثمان الحيري 17 أبو عثمان الحيري 17 أبو عبد الله القرشي 17 أبو على الدقاق 17 أبو علي الدقاق 10 أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الدقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الدقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الله تعالى الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو علي الله تعالى الله العرب الله الحقوق الله الحقوق الله الله تعالى الله الحقوق الله الله الله الله الله الله الله الل	1 11	سهل بن عبد الله	التوكل الاسترسال مع الله تعالىٰ علىٰ ما يريد
توكل التعلق بالله تعالى في كل حال أبو عبد الله القرشي 173 أبو عبد الله القرشي 173 أبو عبد الله تعالى الثقة بما في يد الله تعالى الثقة بما في يد الله تعالى الثوكل أن يستوي عندك الإكتار والتقليل الثوكل بداية والتسليم وساطة أبو علي الدقاق الإكتار والتقليل الثوكل حال النبي في والكسب سنته التوكل دد العيش إلى يوم واحد أبو بكر الزقاق الكال التوكل صفة الأنبياء أبو علي الدقاق الأنبياء التوكل صفة المؤمنين أبر علي الدقاق الإكتار النوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري 173 أبو يعقوب النهرجوري 173 أبو يعقوب النهرجوري 173 أبو يعقوب النهرجوري 173 أبو يعقوب النهرجوري	٤١٣	ابن مسروق	توكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام
توكل الثقة بما في يد الله تعالى 71 72 74 75 76 77 78 79 70 70 71 71 71 71 71 71	217	أبو عثمان الحيري	التوكل الاكتفاء باللهُ تعالىٰ مع الاعتماد عليه
التوكل أن يستوي عندك الإكتار والتقليل أبر علي الدقاق 17 أبر علي الدقاق 10 النوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة أبر يعقوب النهرجوري 17 أبر علي الدقيقة	113	أبو عبد الله القرشي	دركل التعلق بالله تعالئ ف <i>ي</i> كل حال
التوكل بداية والتسليم وساطة أبر علي الدقاق ١٦٤ أبو بكر الزقاق ١٦٤ أبو بكر الزقاق ١١١ أبو علي الدقاق ١٦٥ أبو علي الدقاق ١٥٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٢٤ أبو علي الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري ١٢٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٢٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٢٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٢٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٥٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٥٠ أبو يعقوب النهرجوري ١٥٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٥٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٥٥ أبو يعقوب النهرجوري ١٥٠ أبو يعقوب النهربوري النهربوري ١٥٠ أبو يعقوب النهربوري النهرب	£1V		توكل الثقة بما في يد الله تعالى
التوكل ثلاث درجات أبر علي الدقاق 17 أبر على الدقاق 10 أبر علي الد	٤١٣		موكل أن يستوي عندك الإكثار والتقليل
تركل حال النبي ﷺ والكسب سنته سهل بن عبد الله 113 أو الكسب سنته أبو بكر الزقاق 113 أو التوكل رد العيش إلى يوم واحد أبو علي الدقاق 100 أبو يعقوب النهرجوري 110 أبو يعقوب 110 أبو	114	أبر ملي الدقاق	التوكل بداية والتسليم وساطة
التوكل رد العيش إلى يوم واحد أبو بكر الزقاق 113 أبو علي الدقاق 100 أبو يعقوب النهرجوري 110 أبو يعقوب النهرجوري 110 أبو يعقوب النهرجوري 110 أبو يعقوب النهرجوري 100 أبو يعقوب 10	113	أبو علي الدقاق	التوكل ثلاث درجات
التوكل صفة الأنبياء أبو علي الدقاق 10 أبو يعقوب النهرجوري 11 أبو يعقوب النهرجوري 11 أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو يعقوب النهرجوري 17 أبو يعقوب النهرجوري النهرجوري 10 أبو يعقوب 10	٤١٢	سهل بن عبد الله	نوكل حال النبي ﷺ والكسب سنته
التوكل صفة المؤمنين أبر على الدقاق ١٥٥ أ التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري ٤١٢ إ	٤١١	أبو بكر الزقاق	التوكل رد العيش إلئ يوم واحد
التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة أبو يعقوب النهرجوري ٤١٢ ﴿	٤١٥	أبو علي الدقاق	التوكل صفة الأنبياء
	٤١٥	أبر علي الدقاق	التوكل صفة المؤمنين
نركل عمل القلب والتوحيد قول القلب ٩٦ كا	113	أبو يعقوب النهرجوري	النوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة
	97	الجنيد	خركل عمل القلب والتوحيد قول القلب

THE SECTION OF THE SECTION OF SECTION OF THE SECTIO

الصفحة	القائل	الأثر
٤ ١٧		التوكل فراغ السرعن التفكير
£1V		التوكل نفي الشكوك والتفويض إلئ مالك الملوك
٤٠٩	حمدون القصار	التوكل هو الاعتصام بالله تعالى
7.4.5	الحارث المحاسبي	* ثلاث إذا وجدن مُتع بهن
٥٩٦	-	ثلاث خصال ليس معهن غربة
\$		ثلاث لا تخطئ الصادق
£YA	ذو النون المصري	ثلاث من علامات الإخلاص
103	ذو النون المصري	* ثلاثة من أعلام الرضا
277	ذو النون المصري	* ثلاثة من أعلام اليقين
777	أبو عثمان	ثواب الورع خفة الحساب
444	-	جرد أولاً قلبك عن السهو
٣٣٩	الفضيل بن عياض	* جمل الله تعالى السُرُّ كلُّه في بيت
488	ملي بن بكار	جعل الله لكل شيءٍ بابين وجعل للسان أربعة أبواب
۱۸۷	محمد بن موسى الواسطي	* جعلوا سوء آدابهم إخلاصاً
٨٥	الشبلي	جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف
44.	أبو هريرة	جلساء الله غداً أهل الورع والزهد
7.5	الحصري	جلسة خيرٌ من ألف حجة
٤٠٧	أبو يزيد البسطامي	جمعت أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة
9.1	أبو القاسم النصراباذي	الجنة باقية ببقائه
۸۲٥		المجود إجابة الخاطر الأول
7.7	مظفر القرميسيني	الجوع إذا ساعده القناعة فهو مزرعة الفكر
147	يحيى بن معاذ الرازي	* جوع التوابين تجربة
311	عبد الله بن محمد الخراز	الجوع طعام الزاهدين والذِّكر طعام العارفين
474	يحيى بن معاذ	الجوع للمريدين رياضة
440	يحيى بن معاذ	* الجوع نور والشبع نار
٥٢.	إبراهيم الخواص	الحاجة التي جثت لأجلها يعلمها الله
TQV	-	الحاسد إذا رأئ نعمة بهت
440		الحاسد جاحد لأنه لا يرضئ بقضاء الواحد
440		الحاسد عدو نعمتي
441		الحاسد مغتاظً على من لا ذنب له
٦٨٣	أبو يعقوب النهرجوري	حال تبدي الرجوع إلى الأسرار من حيث الاحتراق (السماع)
117	-	حالك الني أنت فيها رباطك
707	-	الحب أوله ختل وآخره قتل
707	سهل بن حبد الله	الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة

THE STATE OF THE S

TO A THE SEASON OF THE SEASON

الصفحة	القائل	الأثر
٤٨٩	ذو النون المصري	الحب ينطق والحياء يسكت
£10	الحسن أخو سنان	* حججت أربع عشرة حجة حافياً على التوكل
4.4	أبو محمد المرتعش	حججت كذا وكذا حجة على التجريد
٤٣٣	سهل بن عبد الله	حرام علىٰ قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون إلىٰ غير الله
٤٠٦		الحرص في الدنيا (تفسير جحيم الفجار)
414	محمد بن خفيف	الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب
414	بشر بن الحارث	الحزن ملك فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد
٣٧٠		الحزن يمنع من الطعام
۳۷۱	أبو عثمان الحيري	* الحزين لا يتفرغ إلى سؤال الحزن
797		الحسد ظالم عسوف
931 , 187	عمر بن سلم الحداد	حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن
040		حسن الخلق ألا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك
744		حسنات الأبرار سيئات المقربين
790		الحسود لا يسود
540	علي بن سهل	* الحضور أفضل من اليقين
004	أبو يزيد البسطامي	حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء
٥١٧	الحسين بن منصور	الحق إذا استولى على سر ملكه الأسوار
00.	النصراباذي	* الحق سبحانه غيور
4.1	ذو النون المصري	حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما رحبت
११७	أبو علي الدقاق	* حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه
649	الجنيد	* حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب
٥٧٢	يحيى بن معاذ	حقيقة الفقر ألا يستغني إلا بالله تعالئ
40	الخراز	حقيقة القرب فقْدُ حيِّ الأشياء من القلب
707	أبو عبد الله القرشي	حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت
100	أبو يعقوب السوسي	حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظه من الله
700	الحسين بن منصور	حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك
305	يحيى بن معاذ	حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء
787	الشبلي	المحقيقة ظاهرة لي ولــــــــــــــــــــــــــــــــــ
874	الجنيد	* الحكايات جندٌ من جنود الله تعالى
737	ممشاذ الدينوري	الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر
٣٣٩	سهل بن حيد الله	* الحلال الذي لا يُعصى الله فيه
779	سهل بن عبد الله	الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه
٤٣٠		الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك
٤٣٠		الحمد على الأنفاس والشكر على نعم الحواس

الصفحة	القائل	الأثر
٤٣٠	-	الحمد على ما دفع والشكر علىٰ ما صنع
441	ابن المبارك	الحمد لله الذي لم يجعل في قلب أميري ما جعل في قلب حاسدي
787	شبل المروزي	الحمد لله الذي لم ينس شبلاً وإن كان شبل ينساه
٤٩٣	أبو علي الدقاق	* الحياء ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل
898	-	الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولئ
891		الحياء علئ وجوه
8.43	ذو النون المصري	* الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك
8.4		الحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة
444	محمد بن علي الترمذي	الخاشع من خمدت نيران شهوته
۳0.	ابن الجلَّا	الخائف من تؤيِّنه المخوفات
70.	أبو عمر الدمشقي	الخاتف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان
707	النوري	الخائف يهرب من ربه إلى ربه
794	أحمد بن سالم	* خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رأيته تغير عند سماع شيء
۰۱۰	-	خرج إنسانٌ يدَّعي الفتوة من نيسابور إلىٰ نسا
१९९	الواسطي	الخروج عن ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة
414	الحسن البصري	الخشوع الخوف الداثم اللازم للقلب
444		خشوع القلب قيد العيون عن النظر
444	-	الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهمِّ مجموع
343	الواسطي	الخصلة التي بها كملت المحاسن
TAT	الجنيد	خفض الجناح ولين الجانب (التواضع)
104	سعيد بن إسماعيل الحيري	* خلاف السنَّة يا بئي في الظاهر علامة رياء في الباطن
713	ذو النون المصري	* خلع الأرباب وقطع الأسباب
079	عبد الله بن محمد الرازي	* الخلق استصفار ما منك واستعظام ما إليك
۰۳۳		الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة
070		الخلق السيء يضيقُ قلب صاحبه
۸۲۵	الواسطي	الخلق العظيم ألًّا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله
277	-	الخُلق أن يكون من الناس قريباً
977	-	الخُلق قَبول ما يردُ عليك من جفاء النَّكَلَّق
٥44	أيو حقص الحداد	الخُلق ما اختار الله عز وجل لنبيه ﷺ
٩٥٥	سهل بن عبد الله	خلق الله المخلق وقال : ناجوني
Y.\ T		خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن المعرفة
۳۳۷	الجنيد	خلو البد من الملك (الزهد)
193	الفضيل بن عياض	خمس من علامات الشقاء
٥٧٥	سهل بن عبد الله	خمسة أشياء من جوهر النفس

THE SERVICE SERVICE SERVICE SERVICE SERVICES SER

الأثر	القائل	الصفحة
لخوف ألا تعلل نفسك بعسل وسوف	أبو علي الدقاق	70.
ف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة (المحبة)	-	707
وف حجاب بين الله وبين العبد	الواسطي	401
وف حركة القلب من جلال الرب		404
خرف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر	أبو حفص الحداد	** 0.
خوف سوط الله يُقَوِّم به الشاردين عن بابه	أبو حفص الحداد	789
وف سَوْط الله يقرِّم به أنفساً قد تعودت سوء الأدب	خير النساج	197
وف علیٰ ضربین رهبة وخشیة	أبو القاسم الحكيم	729
بخوف على مراتب	أبو علي الدقاق	729
وف قوة العلم بمجاري الأحكام	-	404
وف ملك لا يسكن إلا في قلب متق	بشر الحافي	701
يخرف والرجاء زمامان	الواسطي	۲۲۰،۱۸۷
لخوف والرجاء هما كجناحي الطائر	أبو علي الروذباري	77.
لخوف يقبضني والرجاء يبسطني	الجنيد	737
الدحاء ما هيجه الأحزان		VFO
خلتِ الآفة من ثلاث	أبو حلي الروذباري	71.
ء العامة بالأقوال	-	077
ماء المراسلة		٥٦٧
ماء ترك الذنوب	-	٧٢٥
عاء سلَّم المذنبين	-	۷۲۵
ء عامر بن عبد قيس وإجابة الله له دعاءه	-	450
ماء لسان الاشتياق إلى الحبيب	-	۷۲۵
ماء مفتاح المحاجة وأسنانه لقم الحلال		975
هاء مواجهة الحق بلسان الحياء		۰٦٨
فاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف		٥٦٨
ي أقتله فإنه يقول : القرآن مخلوق		90
عوا من سقط من عين الله	أبو يزيد البسطامي	777
يها إلىٰ شيء من الطاعات فلم تجيئي فمنعتها الماء سنة	أبو يزيد البسطامي	144
الرحيل ولا براءة لي من ذنب		AYF
لدنيا أقل خطراً من أن أرئ من أجلها يدي فوق يد آخر	أبو سهل الصعلوكي	0 2 Y
لدنيا بحر والآخوة ساحل	إسحاق بن محمد النهرجوي	۲.۳
يبا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها	یح <i>یی</i> بن معاذ	٣٣٩
واء القلب خمسة أشياء	إبراهيم بن أحمد الخواص	1.44
م الفقر إلى الله مع التخبط أحبُّ إليَّ من دوام الصفاء	ذو النون المصري	011

الصفحة	القائل	الأثر
٦٧٠.	سهل بن عبد الله	* ذات الله تعالىٰ موصوفةٌ بالعلم غير مدرّكة بالإحاطة
٥٠١	أبو عبد الرحمان السلمي	* الذكر أتم من الفكر
0.1		الذكر المخفي لا يرفعه الملك
177	أبو بكر ابن فورك	ذكر النسان فضلة يفيض عليها القلب
£ 99	أبو علي الدقاق	* الذكر منشور الولاية فمن وُقِق للذكر فقد أُعطي المنشور
{ 9 9	-	ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين
111	~	ذكرني قدوم هنذا الفتئ يوم القدوم على الله نعالئ
٣٨٥	الشبلي	ذلي عطَّل ذلَّ اليهود
7+1	علي بن محمد المزين	* الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* ذهاب الإسلام من أربعة
۲۷.	وكيع بن الجراح	ذهب الحزن اليوم من الأرض
108	سمنون	* ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة
471	عمر بن عبد العزيز	ذهبتُ وأنا عمر ورجعتُ وأنا عمر
०९०	الحصري	* الذي لا تقلُّه الأرض ولا تظلُّه السماء
780	أبو تراب النخشبي	 الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء (العارف)
٥٨١	أبو بكر المصري	الذي لا يملِكُ ولا يُملَك (الفقير الصادق)
707	حبد الله بن المبارك	 الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب داوم المراقبة
170	محمد بن الفضل البلخي	* الراحة في السجن من أماني النفوس
٣١.	محمد بن الفضل البلخي	* الراحة هو الخلاص من أماني النفس
38.	أبو عمران الإصطخري	رأيت أبا تراب في البادية قائماً ميتاً لا يمسكه شيء
444	الأصمعي	رأيت أعرابياً أتئ عليه مئة وعشرون سنة
١٧٢	يوسف بن الحسين	رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث
۷۱۳	أبو نصر السراج	 ﴿ رأيت أهل تستر كلهم متفقين على هاذا (كرامة سهل)
117	أبو عبد الله بن الجلّا	 ﴿ رأيت ذا النون وكانت له العبارة
707	ابن مسروق	رأيت سمنوناً يتكلم في المحبة فتكسوت قناديل المسجد كلها
098	أبو علي الدقاق	 ﴿ رأيتِ من أراد أن يمد يده في الصلاة إلى أنفه فقبض على يده
377	أبو عثمان المغربي	الرباني لا يأكل إلا في أربعين يوماً
198	أبو بكر الوراق	 ﴿ ربما أصلي الله ركعتين فأنصرف عنهما وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء
177	أبو سليمان الداراني	* ربما تقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً
Y19	" محمد بن خفیف	 * ربما كنت أقرأ في ابتداء أمري في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة
47.	محمد بن خفیف	الرجاء استبشار بوجود فضله
709		الرجاء ثقة الجود من الكريم
709	اېن خېيق	الرجاء ثلاثة

THE STANDARD STANDARD STANDARD STANDARD OF THE STANDARD S

الصفحة	القائل	الأثر
709		الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال
٣٦.		الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله تبارك وتعالى
٣٦.		الرجاء هو سرور الفؤاد لحسن الميعاد
409	-	الرجاء هو قرب القلب من ملاطفة الرب سبحانه
٤٥٠	النصراباذي	الرجاء يجرك إلى الطاعات
4.0	أبو عثمان	* رجوعهم وإن تمادي بهم الجولان في المخالفات
9.8	الشبلي	الرحمئن لم يزل والعرش محدث
800	أبو بكر بن طاهر	الرضا إخراج الكراهية من القلب
£ov	أبو عمر الدمشقي	الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان
Į o y	رويم	الرضا استقبال الأحكام بالفرح
F03	الفضيل بن حياض	الرضا أفضل من الزهد في الدنيا
507	أبو سليمان الداراني	الرضا ألا تسأل الله الجنة
200	رويم	الرضا أن لو جعل جهنم عن يمينه ما سأل أن يحولها
101	عبد الواحد بن زيد	* الرضا باب الله الأعظم
753	أبو علي الجوزجاني	الرضا دار العبودية
tov	الجنيد	الرضا رفع الاختيار
10V	النوري	الرضا سرور القلب بعُرِّ القضا
100	محمد بن خفيف	الرضا سكون القلب إلئ أحكامه
£0Y	المحاسبي	الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام
100	محمد بن خفيف	الرضا علئ قسمين
\$ OV	ابن عطاء	الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد
137	ذو النون المصري	ركضت أرواح الأنبياء في ميدان المعرفة
141	أحمد بن محمد الجريري	رؤية الأصول باستعمال الفروع
193	الجنيد	روية الآلاء ورؤية التقصير
791	ابن عطاء	* رؤية النفس وأحوالها
788 , 847	أبو سعيد الخراز ، رويم	* رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين
770	النصراباذي	* الزاهد غريبٌ في الدنيا والعارف غريب في الآخرة
779	حاتم الأصم	الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه
777	يحيى بن معاذ	الزاهد يسمطك الخل والخردل
9 £ £	أنس بن مالك	زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيافة
4.8	يحيى بن معاذ	* زلةٌ واحدةٌ بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها
٦٤٤	ذو النون المصري	الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين
177	محمد بن الفضل البلخي	الزهد النظر إلى الدنيا بعين النقص
770	أبو عثمان	الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي من أخذها

THE SUBJECT OF THE PROPERTY OF THE PARTY OF

BELLEVILLE STRUCK STRUCK SOLD STRUCK STRUCK

THE STANDARD SECTION OF STANDARD SECTION SECTIONS OF S

الصفحة	القائل	الأثر
440	أبو علي الدقاق	* الزهد أن تترك الدنيا كما هي
٣٣٦	عبد الواحد بن زيد	الزهد ترك الدينار والدرهم
447	أبو سليمان الداراني	الزهد ترك ما يشغل عن الله عز وجل
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	الزهد ثلاثة أشياء
٣٣٩	النصراباذي	الزهد حقن دماء الزاهدين
۳۳۰	الجنيد	الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد
440	محمد بن خفيف	الزهد سلو القلب عن الأسباب
۳۳٥	-	الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف
٣٣٨	أحمد ابن حنبل	الزهد على ثلاثة أوجه
***		الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله سبحانه وتعالى
***		الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة
TTV	الحسن البصري	الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها
777	سفيان الثوري ، وأحمد ابن	الزهد في الدنيا إنما هو قصر الأمل
	حنبل ، وعیسی بن یونس	الوقف في العالية ولف شو تعبير الأش
377	سفيان الثوري	* الزهد في الدنيا قصر الأمل
444	أبو حفص الحداد	الزهد لا يكون إلا في الحلال
ተ ተለ	بشر الحافي	الزهد ملك لا يسكن إلا في قلب مخليّ
ቸዋን	عبد الله بن المبارك	الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر
770	ابن الجلًا	الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال
770	يحيى بن معاذ	الزهد يورث السخاء بالملك
V & 0	-	زواج ابنة أبي عبد الله الديلمي
٣٢٣	علي بن أبي طالب	سادة الناس في الدنبا الأسخياء
1.٧	إبراهيم القصار	سافرتُ ثلاثين سنة أصلح قلوب الناس للفقراء
٦.٥	أبو عبد الله النصيبي	سافرتُ ثلاثين سنة ما خطت قط خرقة على مرقعتي
190	الجريري	سامعين من الله تعالى قائلين به (تفسير الربانيين)
793	یح <i>یی</i> بن معاذ	* سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو منه
192	علي بن أبي طالب	* سبحان الله حقاً حقاً إن المولى صمد يبقى
711	النصراباذي	* سجنك نفسك إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد
* * *	ابن شبرمة	سحابة ثم تنقشع (البلاء)
0 8 0	عبد الله بن المبارك	سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل
797	-	السر ما لك عليه إشراف
4.4	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	السَّفِلَةُ من يعصي الله عز وجل
0 E V	-	سقیم لیس یعاد ومرید لیس یراد
101	يحيى بن معاذ	* سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته

NOT THE THE CONTRACTOR OF THE SECOND SECOND

	25 M. 15.	AL MALTER AL TO AL MALTER AL	LUL GRANDS AND
	الصفحة	القائل	الأثر
	337	أبو بكر الوراق	سكوت العارف أنفع وكلامه أشهئ وأطيب
	084	السري السقطي	سلَّم السري عليه سلاماً ناقصاً
	٤	إياس بن معاوية	سَلِم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم
	440	بشر الحافي	سلِّموا علىٰ أبناء الدنيا بترك السلام عليهم
	778	ممشاذ الدينوري	سلوا العلة كيف تجدني
8	۸۸۶	إبراهيم الخواص	سماع القرآن صدمة لا يمكن لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته
3	7.7.5	أبو علي الدقاق	* السماع حرامٌ على العوام لبقاء نفوسهم
	3AF	أبو علي الدقاق	* السماع طبعٌ إلَّا عن شرع
ያ ነ ጀ	٦٨٨	سهل بن عبد الله	 السماع علم استأثر الله تعالى به
	ገለሃ ኔ ገለፕ	أبو عثمان الحيري ،	Transact to to
	(AY & (A)	بندار بن الحسين	السماع علئ ثلاثة أوجه
	٦٨٣	الجنيد	* السماع فتنةً لمن طلبه
	147	-	السماع فيه نصيب لكل عضو
*	3.4.5	-	السماع لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة
3	٦٨٥	مجاهد	السماع من الحور العين بأصوات شهية
	200	-	السماع نداء والوجد قصد
*	0.4	النصراباذي	* سُمي أصحاب الكهف فنية لأنهم آمنوا بالله بلا واسطة
4	705	الشبلي	سُميت المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب
× ×	771		سيّب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة
\$ \$	777	-	السيف لين مسه قاطع حدّه
52) 5-3)	۱۹۸	-	سُئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي
	YYY	-	سئل ذو النون عن العارف فقال : كان ها هنا فذهب
3	٨٥	رويم	شئل رويم عن أول فوض الهترض الله على خلقه ما هو ؟ فقال : المعرفة
4	7.1	أبو نصر السراج	* شُمَّل سهل بن عبد الله عن التوبة
	٤٧٤	أبو بكر محمد ابن فورك	* السين في الاستقامة سين الطلب
₹ ₹	844	-	الشاكر مع المزيد لأنه في شهود النعمة
	44	أبو الحسين النوري	شاهدَ الحقُّ القلوب فلم ير قلباً أشوق إليه من قلب محمد ﷺ
	4.1	علي بن محمد التميمي	* شتان بين تائبٍ يتوب من الزلات وتائبٍ يتوب من الغفلات
	٦١٤	أبو على الدقاق	* الشجر إذا نبت بتفسه ولم يستنبته أحد
3	777	آبو علي الدقاق	* الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق
	۱۷۸	أحمد بن محمد بن مسروق	شجرة المعرفة تسقئ بماء الفكرة
*	797		شرط التوبة حتئ تصح ثلاثة أشياء
	113	أبو نصر السراج	# شرط التوكل ما قاله أبو تراب النخشبي
¥	٨٢٥		شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضا
*			
1	A Commence	THE STATE OF THE S	THE REPORT OF THE PARTY OF THE

THE WAS CONTINUED TO SECTION AND SECTION OF THE SEC

	STATE OF STA	
الأثر	القائل	الصفحة
* الشرف في التواضع والعز في التقوئ	إبراهيم بن شيبان	۳۸۳
* شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة	أبو بكر ابن فورك	440
الشكر استفراغ الطاقة	رويم	573
الشكر إضافة النعم إلى موليها	-	773
الشكر ألا ترئ نفسك أهلأ للنعمة	الجنيد	841
* الشكر ألا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه	الجنيد	A73
الشكر التلذذ بثناثه على ما لم تستوجبه من عطاته		AY3
شكر العامة حلى المطعم والملبس	أبو عشمان	£ 7 V
شكر العبنين أن تستر عيباً تراه بصاحبك	-	473
شكر النعمة أن ترى نفسك فيه طفيلياً	حمدون القصار	270
شكر النعمة مشاهدة المنَّة	أبو بكر الوراق	240
الشكر رؤية المنجم لا رؤية النعمة	الشيلي	£ 7 V
الشكر فيه علة لأنه طالب لنفسه المزيد	الجنيد	240
الشكر قيد الموجود وصيد المفقود	-	£ 7V
الشكر معرفة العجز عن الشكر	أبو عثمان	٤٢٦
الشهوة زمام الشيطان	محمد بن على الكتاني	Y + Y
* الشرق أجل مقام للعارف إذا تحقق فيه	السري	778
الشوق احتراق الأحشاء وتلهب القلوب	ابن عطاء	777
الشوق ارتياح القلوب بالوجد	محمد بن خفیف	٧٢٢
شوق أهل القرب أتم من شوق المحجوبين		AFF
الشوق لهيبٌ ينشأ بين أثناء الحشا	-	777
* الشرق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول	أبو علي الدقاق	377
* شوقاً إليك فستره بلفظ الرضا (تفسير : وعجلت إليك ربي)	أبو علي الدقاق	TTT
الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي	الكتاني	٣٣٨
الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله	أبو يزيد البسطامي	٧١٨
* صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه	أبو علي الدقاق	٣٦٨
الصادق الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحيي من سره	أبو سعيد القرشي	284
* الصادق لا تراه إلا في فرض يؤديه	إبراهيم الخواص	٤٨٥
الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدرٍ له في قلوب الخلق	الحارث المحاسبي	543
* الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة	الجنيد	£A 4
الصبَّار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره	أبو عثمان	٤٤٠
* الصبر ألَّا يفرق بين حال النعمة والمحنة	أبو محمد الجريري	133
الصبر التباعد عن المخالفات	ذو النون المصري	٤٣٩
الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة	الخواص	£ £ +

BEARTHANDER CALACTER CALACTER

الصفحة	القائل	الأثر
£ £ £	-	الصبر الجميل أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدرئ من هو
£ £ +	يحيى بن معاذ	صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين
٤٤٠		الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة
٤٣٩	ابن عطاء	الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب
11.	رويم	الصبر ترك الشكوى
884		الصبر على الطلب عنوان الظفر
133	محمل بن خفيف	الصبر على ثلاثة أقسام
881	الشبلي	* الصبر في الله عز وجل
٤٤٠	أبو علي الدقاق	# الصبر كاسمه
133	علي بن أبي طالب	الصبر مطيةً لا تكبو
273	علي بن أبي طالب	الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد
٤٤.	ذو النون المصري	الصبر هو الاستعانة بالله
٤٣٩		الصبر هو الفناء في البلوئ بلا ظهور شكوئ
733		الصبر لله عناء
317	بشر بن الحارث	صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار
771	بندار بن الحسين الشيرازي	صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق
101	سعيد بن إسماعيل الحيري	* الصحبة مع الله تعالى بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة
717	أبو أحمد القلانسي	* صحبت أقواماً بالبصرة فأكرموني
771	أحمد بن عيسى الخراز	صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف
YAY	الموصلي	* صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يعدون من الأبدال
180	ابن الجلًا	صحبت ست مئة شبخ
715	الكتاني	 * صحبني رجلٌ وكان على قلبي ثقيلاً
٥٧٦	-	صحة الفقر ألَّا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره
404	أبو عثمان	 جدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهراً وباطناً
47.3		الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة
473	عبد الواحد بن زيد	الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل
783	أبو علي الدقاق	 الصدق أن تكون كما ترئ من نفسك
FAB	ذو النون المصري	الصدق سيف الله ما وضع على شيء إلا قطعه
٤٨٤	الواسطي	الصدق صحة التوحيد مع القصد
443	القناد	الصدق منع الحرام من الشدق
473		الصدق موافقة السر النطق
٥٢٣	الجنيد	صدقتُ في الأول والثاني والثالث وللكن أردت أن أمتحنك
777	إبراهيم بن شيبان	 * صدقت یا بنی أنا غلطت
700	النصراباذ <i>ي</i>	* صدقوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا أحترق فيه

THE STATE OF THE S

الصفحة	القائل	الأثر
797	-	صدور الأحرار قبور الأسرار
٥٨٨	أبو علي الروذباري	صفوة القرب بعد كدورة البعد
١٧٣	داوود الطائي	* صم الدنيا واجعل فطرك الموت
727		صمتُ العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم
450	-	الصمت لسان الحلم
የ ሃኒ	أبو سليمان الداراني	الصوف علم من أعلام الزهد
777	-	الصوفي ابن وقته
٨٨٥	الحسين بن منصور	الصوفي المشير عن الله عز وجل
PRY		الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق
٥٨٧	الجنيد	الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح
940		الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب
944	-	الصوفي لا يتغير فإن تغير لا يتكدر
PAG	أبو تراب النخشبي	الصوفي لا يكدره شيء
991	الحصري	الصوفي لا يوجد بعد عدمه
345	ابن زیزی	* الصوفي مع قلبه وإن لم يستطب
097		الصوفي مقهورٌ يتصريف الربوبية
3.8.7	أبو الحسين النوري	الصوفي من سمع السماع وآثر الأمباب
٨٨٥	سهل بن عبد الله	الصوفي من يوئ دمه هدراً
٥٨٨	الشبلي	الصوفي منقطع عن الخلق غير منصل بالحق
7.A.	الحسين بن منصور	 الصوفي وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحداً
044	أبو عبد الله الروذباري	صوفي وله باب بيت مقفل
991	أبو الحسن السيرواني	الصوفي يكون مع الواردات لا مع الأوراد
PA0-	الشبلي	الصوفية أطفال في حجر الحق
7.7	مظفر القرميسيني	الصوم على ثلاثة أوجو
4.4	الواسطي	طرب داوود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة أوقعه في أنفاس متصاعدة
٤١١	أبو تراب النخشبي	* طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية (شرط التوكل)
100	الجئيد	الطرق كلها مسدودة على الخلق
3.44	أبو هريرة	 طرِقوا للأمير
100	أبو علي الدقاق	 ♦ طريق السالكين أطول
101	الجنيد	* طريقٌ به وصلتُ إلىٰ ربي لا أفارقه
***	أبو بكر الطمستاني	الطريق واضعٌ والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا
007	النوري	طعنة وسم الموت
£44	إبراهيم الخواص	* طلبت المعاش لأكل الحلال فاصطدت السمك
٥٩٦	عبد الله بن المبارك	* طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدب

الصفحة	القائل	الأثر
475	إبراهيم بن أدهم	طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى
۵۸۲	أبو بكر الوراق	* طوبين للفقير في الدنيا والآخرة
181	عبد الله بن خبيق	طول الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب
٧١٨	أبو يزيد البسطامي	الطير يطير في الهواء والسمك يمر على الماء
77.5	الشبلي	ظاهره فتنة وباطنه عبرة (السماع)
337	-	العارف أنسَ بذكر الله فأوحشه من خلقه
787	-	العارف تبكي عينه ويضحك قلبه
720	أبو عثمان المغربي	* العارف تضيء له أتوار العلم
787	يحيى بن معاذ	العارف رجلٌ كاثن بائن
788	أبو يزيد	العارف طيار والزاهد سيار
188		العارف فوق ما يقول
787	الجنيد	العارف لا يحصره حال عن حال
7.44	أبو علي الدقاق	* العارف لا يسلمُ له التَّفَسُ
788	الشبلي	العارف لا يكون لغيره لاحظاً
780	أبو علي الدقاق	* العارف مستهلك في بحار التحقيق
337	الجئيد	العارف من نطق المحق عن سره وهو ساكت
108	الجنيد	* العارف من نطق عن سرك وأنت ساكت
198	أبو حمزة الخراساني	العارف يدافع عيشه يومأ بيوم
£ • £	أبو بكر المراغي	العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسويف
788		العالم يُقتدىٰ به والعارف يُهتدىٰ به
171	النصراباذي	* العبادات إلى طلب الصفح والمفو عن تقصيرها
171	عبد الله بن منازل	* العبد عبدٌ ما لم يطلب لنفسه خادماً
092	أبو علي الدقاق	* العبد يصل بطاعته إلى الجنة
٠, ٩ ٤	أبو سليمان الداراني	* عبدي إنك ما استحييتَ مني أنسيتُ الناس عيوبك
804	أبو علي الدقاق	* العبودية أتم من العبادة
171	النصراباذي	* العبودية إسقاط رؤية التعبد
171	ذو النون المصري	العبودية أن تكون عبده في كل حال
171	الجنيد	* العبودية ترك الأشغال
277	أبو حفص	المبودية زينة المبد
£7.7		العبودية شهوة الربوبية
£ 7 7	ابن عطاء	العبودية في أربع خصال
٤٦٠	أبو علي الدقاق	* العبودية لأصحاب المجاهدات
٠٢3	أبو علي الدقاق	 العبودية لمن له علم اليقين
173	الجريري	عبيد النعم كثيرٌ عديدهم

THE STATES OF TH

الأثر	القائل	الصفحة
العجب ممَّن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته	محمد بن الفضل البلخي	177
عرفتُ ربي بربي ولولا ربي لما عرفتُ ربي	ذو النون المصري	785
زلة هي الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ألا يزاحموك	الجريري	210
ىكىر الموتئ ينتظرونك (وصية)	داوود الطاثي	177
العشق مجاوزة الحد في المحبة	أبو علي الدقاق	705
عصفورٌ كان يجيء كل يوم فأفت له الخبز	السري السقطي	V19
لمائره على نوعين كرامة واستدراج	أبو العباس السيّاري	۸۸
مطشتُ في بعض أسفاري وسقطت من العطش	إبراهيم الخواص	٧٤.
لُ نفسك فإن اتعظت وإلا فاستحي مني أن تعظ الناس	مالك بن دينار	193
ة اللسان صمته		737
هَاب عزيزٌ في مطاره	-	8 • 7
يدتي لا تقدح فيما تحتاج إليه من الخدمة	جعفر بن حنظلة	370
امة التفوى الورع	شاه الكرماني	177
علامة النوكل ثلاث	سهل بن عبد الله	٤ • ٩
"مة الخوف التحير على باب الغيب		401
إمة الخوف الحزن الدائم	شاه الكرماني	701
ومة الرجاء حسن الطاعة	شاه الكرماني	409
رمة الزهد وجود الراحة في الخروج من المال	محمد بن خفیف	770
علامة الشقاوة ثلاثة أشياء	محمد بن الفضل البلخي	170
المة الشوق حب الموت مع الراحة	أبو عثمان	077
امة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات	يحيى بن معاذ	170
علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنئ	أبو حمزة البغدادي	740
رمة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة	الحسين بن منصور	737
إمة العارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته نور ورعه	ذو النون المصري	7 2 7
رمة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف		£AV
المراقبة إيثار ما آثر الله	ذو النون المصري	289
لامة الولي ثلاثة		٨٥٥
المة حسن الخلق كف الأذي	شاه الكرماني	٥٣٠
المة حقيقة النوحيد نسيان التوحيد	ابن عطاء	178
رمة سخط الله على العبد خوفه من الفقر	ذو النون المصري	٥٧٥
رمة محبة الله تعالىٰ إيثار طاعته	إبراهيم بن داوود الرقي	19.
العلم الأكبر الهيبة والحياء	ابن عطاء	٤٨٩
م التوحيد مياين لوجوده	الجثيد	727
ـم التوحيد مباينٌ لوجوده ووجوده مفارقٌ لعلمه	الجنيد	777

TOTAL STATE OF THE PROPERTY OF

الأثر	القائل	الصفحة
لمم الفناء والبقاء يدور علئ إخلاص الوحدانية وصحة العبودية	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	Y - 4
ملم بمعارضة الشكوك	أبو بكر بن طاهر	241
العلم قائد والخوف ساثق	عمر بن عثمان المكي	AFI
العلم ما استعملك واليقين ما حملك	أبو سعيد الخراز	٤ ٣٧
لمنا هنذا مشيدٌ بحديث رسول الله ﷺ	الجنيد	100
علىٰ ألَّا يعود إلىٰ ما منه خرج (تحقيق الخروج إلى الله)	ابن يزدانيار	7.7
لمئ قدر قربهم من التقوئ أدركوا من اليقين	ابن عطاء	888
عليَّ درهم مظلمةً وتصدقتُ عن صاحبه بألوف	الشبلي	777
بيك بالصدق حيث تخاف أن يضرك		£AY
عليك بمراعاة سرك والمراقبة	أبو سعيد الخراز	٤٥١
عملتُ في المجاهدة ثلاثين سنة	أبو يزيد البسطامي	177
ندنا يُؤكل اللحم بعد الخبز (تلميح بالغيبة)	إبراهيم بن أدهم	780
عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان	محمد بن خفيف الشيرازي	77.
يب الخائف في خوفه السكون إلى خوفه	أبو عثمان الحيري	701
عين الجمع أثم	أبر سهل الصعلوكي	107
وغسنت مريداً فأمسك إبهامي وهو حلى المغتسل	أبو يعقوب السوسي	٧ ٣٨
و خضب رجلٌ على عبد له فاستشفع العبد إلى سيده إنساناً	أبو علي الدقاق	801
اغيبة الذاكر عن الذكر	ذو النون المصري	0.5
يرة الإلنهية على الأنفاس أنْ تضيع فيما سوى الله	الشبلي	089
الغيرة غيرتان	الشبلي	089
الغيرة من عمل المويدين	أبو حثمان المغربي	0 8 9
فاز الصابرون بعز الدارين	أبو علي الدقاق	133
ائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه		١٢٥
نح عليٌّ باب من البسط فزللت زلة		717
فعوة اتباع السنَّة	سهل بن عبد الله	٥٠٨
فترة أداء الإنصاف وترك مطالبة الانتصاف	أبو حفص الحداد	188
فتوة إظهار النعمة وإسرار المحنة		٨٠٥
مترة ألا ترى لنفسك فضلاً على غيرك		0.7
لهتوة ألا تناقر فقيراً ولا تعارض غنياً	الجنيد	0.7
فتوة ألا تهرب إذا أقبل السائل		٨٠٥
ا الفترة الصفح عن عثرات الإخوان	الفضيل بن حياض	٥٠٧
نهتوة الوفاء والحفاظ		۰۰۸
لهتوة إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا	جعفر الصادق	٥١٢
فترة أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة		۰۰۸

RECEIVED CONTRACTOR OF THE SECOND OF THE SEC

الصفحة	الغائل	الأثر
0.4	الحكيم الترمذي	الفتوة أن تكون خصماً لربك على نفسك
٥٠٧	الحارث المحاسبي	الفتوة أن تنصف ولا تنتصف
٥٠٨	الحكيم الترمذي	الفترة أن يستوي عندك المقيم والطارئ
7.0	الجنيد	* الفتوة بالشام واللمان بالعراق والصدق بخراسان
٥.٩	-	الفتوة ترك التمبيز
٥٠٧	عمرو بن عثمان المكي	الفتوة حسن الخلق
٥٠٨	-	الفتوة فضيلةٌ تأتيها ولا ترئ نفسك فيها
۰۰۸	الجنيد	الفتوة كفُّ الأذي ويذل الندي
٥٠٧		الفتي من كسر الصنم وصنم كل إنسان نفسه
0 • V	أبو بكر الوراق	الفتي من لا خصم له
0.4	-	الفتئ من لا يكون خصماً لأحد
٥١٧		الفِراسة أرواح تنقلب في الملكوت
019	-	فراسة المريدين تكون ظنأ يوجب تحقيقأ
019	أبو جعفر الحداد	الفِراسة أول خاطر بلا معارض
012	الواسطي	الفِراسة سواطع أنوار لمعت في القلوب
919	الكتاني	الفراسة مكاشفة اليقين
70.	أبو علي الدقاق	* الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب حنك
٨٥	ابن عباس	فسر ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ إلا ليعبدون ﴾ إلا ليعرفون
775	أبو عثمان الحيري	 فسق العارفين إطلاق الطُّزف واللسان
970	الحارث المحاسبي	* فقدنا ثلاثة أشياء
207	أبو ذر رضي الله عنه	* الفقر أحب إليَّ من الغنئ
0 V E	يحيى بن معاذ	* الفقر خوف الفقر
٥٧٩	ابن خفيف	الفقر عدم الأملاك
0 Y Y	إبراهيم القصار	الفقر لباس يورث الرضا إذا تحقق العبد فيه
٥٧٨	أبو سهل الخشاب الكبير	* فقر وذل ؟ فقلت : لا بل فقر وعز
550	and .	الفقراء الصُّبَّر هم جلساء الله تعالىٰ يوم القيامة
٤٠٤	-	الفقراء أمواتٌ إلا من أحياه الله عز وجل بعز القناعة
٥٨.	محمد المسوحي	الفقير الذي لا يرئ لنفسه حاجة إلى شيء من الأسباب
180	أبو تراب النخشبي	الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر
የ ቸፕ	-	الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه
٥٧٩	مظفر القرميسيني	* الفقير هو الذي لا يكون له إلا لله تعالى حاجة
F+3	-	فُكُّها من ذل الطمع (تفسير فك رقبة)
ነዋለ	يحيى بن معاذ الرازي	الفوت أشد من الموت
γογ	-	في النوم معان ليست في اليقظة

BUT CHENCE THE THE THE PROPERTY OF THE PARTY OF THE PARTY

الصفحة	القائل	الأثر
٥٥٧	الواسطي	في بدايته بعبادته وفي كهولته يسنره بلطافته
AOF	أبو علي الدقاق	* في بعض الكتب المنزلة : عبدي أنا وحفك لك محب
٧١٤	الطابراني السرخسي	* في وقت إرادتي وابتداء أمري
٤ . ٥		القانع غني وإن كان جاثماً
٥٩٧	عبد الله بن المبارك	قد أكثر الناس في الأدب ونحن نقول : هو معرفة النفس
۴۸۰	خير النساج	* قد فتح عليه شيء من الدنيا
743	الجنيد	قد مشيٰ رجال باليقين على الماء
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	القدرة ظاهرة والأعين مفتوحة
011	-	قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدُّعي الفتوة
401	بشر الحافي	القدوم على الله شديد
777	بشر الحافي	القدوم على الله عز وجل شديد
7 444	-	القدوم علىٰ من يرجىٰ خيره خيرٌ من البقاء مع من لا يؤمن شره
۳۸۲	الفضيل بن عياض	* قرَّاء الرحمان أصحاب خشوع وتواضع
779	مالك بن دينار	* قرأت في التوراة : شوقناكم فلم تشتاقوا
141	أبو الحسين النوري	قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد
719	محمد بن خفيف الشيرازي	قربك منه تعالئ بملازمة الموافقات
** •	محمد بن علي الكتاني	* قسمت الدنيا على البلوئ
3 P T	خير النساج	قص موسى بن عمران فزعق واحد منهم فانتهره موسى
19.	أبو الحسين الدراج	* قصدتُ يوسف بن الحسين الرازي من بغداد
171	إبراهيم الخواص	* قطعة كبد مشوي (جواباً لمن سأله ما تشتهي)
795	رويم	* القطيع وقع فيه الذئب
۳۲۱	رويم	قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية
787		قف على البساط وإياك الانبساط
779		القلب إذا لم يكن فيه حزن خوب
213	سهل	قلبٌ عاش مع الله تعالىٰ بلا علاقة
414	عبد الله بن المبارك	قلة الملاقاة (دواء القلب)
777	فارس الدينوري	قلوب المشتاقين منورة بنور الله
TAT	أبو عثمان المغربي	* قلوب أهل الحق قلوب حاضرة
٤٠٤		القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع
٤ + ٤		القناعة السكون عند عدم المألوفات
٤٠٤	محمد بن خفیف	القناعة ترك التشوف إلى المفقود
٤٠٤	الحكيم الترمذي	الفناعة رضا النفس بما قُسم لها من الرزق
٤٠٦		الفناعة في الدنيا (تفسير نعيم الأبرار)
٤٠٤	بشر الحافي	القناعة ملكٌ لا يسكن إلا في قلب مؤمن

いいっといというとうとうとうとうとうとうとうとうと

THE THE PARTY OF T

الصفحة	القائل	الأثر
1.1	أبو سليمان الداراني	* القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد
۹.	أبو عثمان المغربي	* قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة
٤٥٦	الجنيد	قولك ذا ضيق صدر
٣.٧	أبو علي الدقاق	* قولهم : الحركة بركة
097	سهل	القوم استعانوا بالله على أمر الله
۳۸٦	رجاء بن حيوة	قومتُ ثيابِ عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهماً
0.1	أبو بكر ابن فورك	قياماً بحق الذكر وقعوداً عن الدعوىٰ فيه (تفسير الذي يذكرون الله قياماً)
173	أبو علي الدقاق	* قيمة العابد الزاهد بمعبوده
1.1		كان إبراهيم الخواص لا يحمل شيئاً في السفر
120	إسماعيل بن نجيد	كان أبو نواب إذا رأى من أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته
OVY	أبو علي الروذباري	* كان أربعة في زمانهم
194	أحمد بن محمد الروذباري	كان أستاذي في التصوف الجنيد
119 6 779	aranti in of	* كان الحارث المحاسبي إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه
1134113	أبو علي الدقاق	عرق
*V 1	الفضيل بن عياض	* كان السلف يقولون : إن على كل شيءٍ زكاة
٦٦ ٨	أبو علي الدقاق	* كان الشوق مئة جزء تسعة وتسعون له
٥٨٠		كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كأنهم الأمراء
7.7		كان الكتاني إذا سافر الفقير إلى اليمن ثم رجع إليه مرة أخرئ يأمر بهجرانه
777	السري	* كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة
०२०	أبو علي الدقاق	* كان بي وجع العين في ابتداء أمري
0.0	الجريري	* كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول : الله الله
۷۱٦	الجئيد	كان حكمه أن تخرج له أفعىٰ تلدغه (لمن سأل الكرامة فأجيب)
۲٧.		كان سمنون يقدم المحبة على المعرفة
٧٢٠	المفتاحي	» كان سهل بصبر على الطعام سبعين يوماً
19	ممشاذ الدينوري	كان عليٍّ دَين فاشتغل قلبي
٧٣٩	بشر بن الحارث	* كان حمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
٥٧٥	ابن الجلَّا	كان عندي أربعة دوانيق فاستحبيتُ من الله عز وجل أن أتكلم في الفقر
790		كان عون بن عبد الله يأمر جاريةً له حسنة الصوت فتغني
٧١٥	أحمد بن عطاء الروذباري	* كان فيِّ استقصاء في أمر الطهارة فضاق صدري
٥٢٧	الجنيد	كان في قلبي حشمة من الكلام على الناس
797		كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله
09.	الواسط	كان للقوم إشارات ثم صارت حركات
7V0	أبو علي الدقاق	* كان موسى عليه السلام صاحب تلوينٍ
٤٧.	أبو علي الدقاق	* كان موسىٰ عليه السلام مويداً

不可以可以一切不是不是不是不是不是不是不是不是不是

The state of the s

الصفحة	القائل	الأثر
٣٨٠	الفضيل بن عياض	كان يكره أن يري الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه
7.5	أبو علي الدقاق	* كان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك
711	أبو الحسين الوراق	* كانت أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الحيري
٥٧٨	المزين	كانت الطرق إلى الله تعالى أكثر من نجوم السماء
17.	أبو الحسين النوري	كانت المراقع غطاء على الدُّر
V T4	الجنيد	 * كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السري
7.0	أبو علي الروذباري	كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة
088	عبد الله بن عباس	كانوا يتحرجون أن يأكل أحدهم وحده
777	-	كرامة إبراهيم الآجري مع اليهودي الذي جاء ليسلم
٧٤٣		* كرامة إبراهيم الخواص في البرية مع السبع
٧٢٢		* كرامة إبراهيم الخواص مع الرجل الحطاب
٧٢٣	-	كرامة إبراهيمَ الخواص مع النصراني في البادية
٧٣١	-	كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود
٧٣٩	-	* كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود وإخراج الماء
744	-	* كرامة إبراهيم بن أدهم مع أصحابه
٧٣٠		كرامة إبراهيم بن أدهم مع السبع
٧٣٢	-	كرامة إبراهيم بن أدهم مع أهل السفينة
٧٢٣		كرامة إبراهيمَ بن أدهم مع محمد بن المبارك الصوري
YYA	-	كرامة إبراهيمَ بن أدهم وهو يحرس بستاناً
Y19	-	كرامة أبي بكر الزقاق في تيه بني إسرائيل
YYE		* كرامة أبي تراب النخشبي وإخراجه الماء
٧٢٠	-	كرامة أبي سعيد الخراز في سفره
٧٢٦		كرامة أبي عاصم البصري حين طلبه الحجاج بن يوسف
450	-	كرامة أبي عبد الله الديلمي في سفره
Y Y* •	-	كرامة أبي على الرازي وهو علىٰ شاطئ الفرات
VYÉ		كرامة أبي عمر الإصطخري مع تلميذه جعفر الحذاء
174	-	كرامة أبي عمران الواسطي حين انكسار سفينئه وولادة زوجته
٧٣٢	-	كرامة أبي مسلم في غزائه لأرض الروم
V * Y*	-	 * كرامة أبي معاوية الأسود عند قراءة القرآن
V0 YYA		 * كرامة أحمد بن عطاء في تكليم جمل له
Y14		كرامة أستاذ أبي حمر الأنماطي
Y £ Y		* كرامة الأعرابي مع محمد بن سعيد البصري
***	-	كرامة الجنيد مع أبي عمرو الزجاجي حين أراد الحج
VY V\0		* كرامة الخواص في أسفاره وكرامته في تكليم حماره

LOY

8	Say The self the	Mary Mary Mary Mary	WIND TO THE WAY TO SEE THE WAY THE WAY TO SEE THE WAY THE WAY TO SEE THE WAY TO S
2	الصفحة	القائل	الأثر
8	٧٢٢	-	كرامة الشاب الذي كان مع ذي النون المصري في السفينة
1	٧٣٦	_	* كرامة الغلام الحمَّال مع ابن الجلَّا
4	٧Y٤	-	كرامة الغلام الذي وأى الخضر عليه السلام
CAS	AYY		كرامة الغلام مع أبي سعيد الخراز على ساحل صيداء
1.00	V T 0		كرامة الفلام مع آدم بن أبي إياس
1	777	-	كرامة الفضيل بن عياض في منيّ
1	Y\$A	-	كرامة المرأة الصالحة والنباش
S. J.	٧٤٥		كرامة النضر بن شميل في تطويل إزاره
	A.A.A.		كرامة أيوب السخثياني وإخراجه الماء
2	٧٣٣		كرامة بشر الحافي مع معروف الكرخي
200	377	-	كوامة جابو الرحبي مع أهل الرحبة وركوبه السبع
	777		كرامة حبيب العجمي أيام الحج وهو بالبصرة
	٧٢٢	-	كرامة حبيب المجمي يوم المجاعة التي أصابت البصرة
	Y19	-	كرامة خير النساج مع الغلام السارق
	777	-	 ♦ كرامة ذي النون المصري في مكة مع الشاب
	YYV		كرامة ذي النون المصري مع أبي جعفر الأعور
P	٧٢٠	-	كرامة ذي النون المصري مع أحمد بن محمد السلمي
3	YYA		كرامة ذي النون المصري مع أصحابه تحت شجرة أم غيلان
	YEA		كرامة ذي النون المصري مع الرجلين اللذين تقاتلا
Star Star	771	-	 \$ كرامة سهل بن عبد الله حالة مرضه آخر حياته
	PTY		كرامة شببان الراعي مع سفيان الثوري
19.00	Y7Y	-	کرامة عامر بن عبد قيس عندما کان ينفق من عطائه
1	V44	-	كرامة عامر بن عبد قيس في سفره
3	777		كرامة عباس بن المهتدي في زواجه
Z	777		 * كرامة عبد الواحد بن زيد مع أناس من قريش
3	747	-	* كرامة عبد الواحد بن زيد مع سعيد بن يحيى البصري
1	٧٣٠	-	كرامة عتبة الغلام مع طائر الورشان
1	٧٢١	-	كرامة عطاء الأزرق مع امرأته
	٧٢٥		* كرامة فتح الموصلي مع السري السقطي
	444	-	كرامة فقير في مسجد الشونيزية مع الجنيد
	770	-	كرامة فقير مات في بيت مظلم
1	γο.		 * كرامة معروف الكرخي مع خليل الصياد ورد ابنه محمد
	٧٣٠	-	كرامة معروفِ الكرخي وأثرها في وجهه
	٧٣٢	-	كرامة من مات في البحر
*			
	~10 mg ~25	15 35 15 36 15 36 15 36	TOUR TOUR TOUR TOUR TOUR TOUR TOUR TOUR

THE STATE STATE STATES AND STATES

الصفحة	القائل	الأثر
77 X		كرامة واصل الأحدب واعتزاله في خربة
٧٢.		* كرامة والد ابن الجلَّا عند موته
377	-	كرامة يحيى صاحب إبراهيم بن أدهم
٥١٩	أبو عبد الله الرازي	كساني ابن الأنباري صوفاً
٨٢٥		كفاك من الأجنبية أن تجعل بينك وبينه عز وجل واسطة
٤١٧	أبو الحسين النوري	الكفاية فليس فوقها نهاية
91	الواسطي	الكفر والإيمان والدنيا والآخرة من الله وإلى الله وبالله ولله
441	معاوية بن أبي سفيان	كل إنسان أقدر علىٰ أن أرضيه إلا الحاسد
171	أحمد بن عيسى الخراز	كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل
717	إسماعيل بن نجيد	* كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن ضرره على صاحبه
140		كل خاطر يكون من الملك فريما يوافقه صاحبه
٤AV		كل شيء شيءٌ ومصادقة الكذاب لا شيء
7.0	إبراهيم الخواص	كل شيء مفتقر إلينا ولسنا مفتقرين إلىٰ شيء
3.7		كل صاحب تقول له : قم فقال : إلىٰ أين فليس بصاحب
۲۰۸	أبو الحسين بن بنان	كلُّ صوفي كان هم الرزق قائماً في قلبه فلزوم العمل أقرب له
177	سهل بن عبد الله	* كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة أو معصية فهو عيش النفس
190	أبو سليمان الداراني	كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوئ
94	أبو علي الروذباري	* كل ما توهَّم متوهِّم بالجهل أنه كذُّلك فالعقل يدل أنَّه بخلافه
AF I	عمر بن عثمان المكي	* كل ما توهمه قلبك أو سنح في مجاري فكرك
184	أحمد بن محمد الأدّميُّ	كلُّ ما شُئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم
178	أبو سليمان الداراني	كل ما شغلك عن الله تعالىٰ من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم
707	الجنيد	كل محبة كانت لغرض إذا زال الغرض زالت تلك المحبة
Yoo		كل من نام على الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش
٤٨٧	محمد بڻ سيرين	الكلام أوسع من أن يكذب ظريف
737	معاذ بن جبل	كَلِّم الناس قليلاً وكلِّم ربك كثيراً لعل قلبك يرى الله
٤٦٣	أبو علي الدقاق	* كما أن الربوبية نعت للحق لا يزول
097		كمال الأدب لا يصفو إلا للأنبياء والصديقين
£ ٧ ٣	أبو علي الجوزجاني	كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة
Y1Y	أبو تراب النخشبي	* كن مع ما وقع لك
715	إبراهيم بن شيبان	كنا لا نصحب من يقول: نعلي
470	أبو بكر الصديق	كنا ندَّعُ سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام
7.5	محمد بن إسماعيل الفرغاني	كنا نسافر مفدار عشوين سئة لا نبختلط بأحد
*•٧	أبو يزيد البسطامي	 * كنتُ اثنتي عشرة سنة حداد نفسي
771	أبو جعفر بن بركات	* كنتُ أجالس الفقراء ففتح عليَّ بدينار

الصفحة	القائل	الأثر
٩.	أبو عثمان المغربي	 * كنتُ أعنقد شيئاً من حديث الجهة
4.4		كنتُ أقضي صلاة كذا وكذا سنة صليتها في الصف الأول
£77	أبو علي الدقاق	* كنتُ في ابتداء صباي محترقاً في الإرادة
۳۱.		كنتُ في حال الشباب أجد من نفسي أحوالاً
819	بنان الحمال	كنتُ في طريق مكة أجيء من مصر ومعي زاد
198	أبو حمزة الخراساني	كنتُ قد بقيت مُحرِماً في عباءة
350	يحيى بن معاذ	كيف أدعوك وأنا عاص
AFO		كيف تنتظر إجابة الدحوة وقد سددت طريقها بالهفوة
٣٧.	داوود الطائي	كيف يتسلَّىٰ من الحزن من تتجلَّد عليه المصائب
١٨٩	أبو الحسن بن الصائغ	كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	* كيف يكون زاهداً من لا ورع له
178	شقيق بن إبراهيم البلخي	كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني
١٧٣	يوسف بن الحسين	لا أذاقك الله طعم نفسك
٢٨٦		لا أخلظ في نفسي وأعلم أني عبدك
200	أبو الحسن الخرقاني	* لا إلنه إلا الله من داخل القلب
3.7	رابعة العدوية	لا بل لو تاب عليك لتبتَ
٦٣٠	أحمد بن نصر	لا تترك الحرمة
771	بندار بن الحسين الشيرازي	لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك
۱۳۸	يحيى بن معاذ الرازي	لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها
	إبراهيم بن أدهم	لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة
108	أبو علي الدقاق	* لا ترى أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب
1.0	ذو النون المصري	الا تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً
777	ذو النون المصري	* لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه
411	ذو النون المصري	لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي
710	سهل بن عبد الله	لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال
707	أبو يعقوب السوسي	لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة
76.	الواسطي	لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله
£9V	إبراهيم بن أدهم	لا تصحب إلا حراً كريماً
112	ذو النون المصري	لا تصحب مع الله تعالى إلا بالموافقة
197	أبو عثمان	لا تصحب من لا يحبك إلا معصوماً
707	السري	* لا تصلح المحبة بين اثنين حتىٰ يقول الواحد للآخر : يا أنا
٣٩٣		لا نضع زمامك في يد الهوى فإنه يقودك إلى الظلمة
٥٣٣	لقمان الحكيم	لا تعرف ثلاثةً إلا عند ثلاثة
401	حاتم الأصم	لا تغتر بموضعٍ صالحِ فلا مكان أصلح من الجنة

10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 1	The second of th	
الصفحة	القائل	الأثر
117	عبد الله بن خبيق	لا نعتم إلا من شيء يضرك غداً
104	حمدون القصار	، لا تفش على أحد ما تحب أن يكون مستوراً عليك
078	أبو عثمان الحيري	لا تمدحني علىٰ خُلق تجد مثله مع الكلاب
٥٣٠	قيس بن عاصم المنقري	لا روعةً عليكِ أنتِ حُرَّة لوجه الله
٥٨٩	رويم	لا زالت الصوفية بخير ما تناقروا
7¢V	-	لا شيء أشد على إبليس من نوم العاصي
177	داوود الطائي	لا عبادة لمن لا مروءة له
177	ابن جريج	لا في الحسنات ولا في السيئات
44.	سهل بن عبد الله	* لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله
444	أبو يزيد	لا نضرز الوثد في جدار الناس
181	أحمد بن خضرويه البلخي	لا نوم أثقل من الغفلة
٤٨٠	سهل بن عبد الله	لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان وعلئ وجه الأرض شيء يخافه
77	يحيى بن معاذ	لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتلى يكون فيه ثلاث خصال
۳۳.		لا يتقرب إليَّ المتقربون بمثل الورع
Y17"	جعفر بن محمد بن نصير	لا يجد العبد لذة المعاملة مع للَّة النفس
114	بشر الحافي	لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس
114	بشر الحافي	لا يحتمل الحلال السرف
411	أبو عثمان الحيري	لا يرى أحدٌ عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئاً
780	أبو يزيد	لا يرىٰ في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله
243	سهل بن عبد الله	* لا يشم رائحة الصدق حبدٌ داهن نفسه
٤٦٠	سهل بن عبد الله	* لا يصح التعبد لأحدِ حتى لا يجزع من أربعة أشياء
71		لا يصح السماع إلا لمن كانت له نفسٌ ميتة
377	الشبلي	لا يصح توحيدك لأنك تطلبه بك
737	سهل بن عبد الله	لا يصع لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة
049	أبو حقص الحداد	لا يصح لأحدٍ الفقر حتىٰ يكون العطاء أحب إليه من الأخذ
**	النوري	لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له حرق قائم
173	أبو حمرو بن نجيد	# لا يصفو لأحدٍ قدم في العبودية حتى يشاهد أعماله
£1A	أبو تراب النخشبي	لا يصلح لك التصوف
173	سهل بن عبد الله	* لا يصلح للعبد التعبُّد حتى يكون بحيث لا يرئ عليه أثر المسكنة
ቸ ቸ ገ	سري السقطي	لا يطبب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه
٤٧٨	سهل بن حبد الله	لا يعرف الرياء إلا مخلص
174	حمر بن عثمان المكي	لا يقع على الوجد عبارة لأنه سر الله عند المؤمنين
641	أبو عثمان المغربي	لا يكفي الناس أن آخذ منهم حتى يزيدوا مألني إياهم
104	سعيد بن إسماعيل الحيري	* لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشباء

بحبى بن زياد الحارثي ٣٣٥ الدنيا وغمض عينه	لا يكون العارف عا * لا يكون المريد و لا يمحو الشهوات و لا يوزن غداً لا الفق لأتعلم عليه الحلم لأحرمنك النظر إلى لأضلب القناعة ولأ لأغمنً من أمرك بلأ
رفاً حتىٰ يكون كالأرض يطؤها البر والفاجر الجنيد أبو بكر الزقاق 18 أبو بكر الزقاق 18 أبو بكر الزقاق 18 أبو بكر الزقاق 18 أبو بكر الزقاق 19 أبو الخارثي 19 أبو الخارثي 19 أبو الخارث 19 أبو الخارث 19 أبو الخرائي 19 أبو الخ	لا يكون العارف عا * لا يكون المريد و لا يمحو الشهوات و لا يوزن غداً لا الفق لأتعلم عليه الحلم لأحرمنك النظر إلى لأضلب القناعة ولأ لأغمنً من أمرك بلأ
المريداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال أبو بكر الزقاق ٢٩٣ من القلب إلا خوف مزعج يوسف بن أسباط ٢٩٥ من القلب إلا خوف مزعج يحيى بن معاذ ٨٠٠ يحيى بن معاذ ٨٠٠ بالدنيا وغمض عينه بالدنيا وغمض عينه بالدنيا وغمض عينه بتلينه بالطمع - ٢٠٠ لك اذهب فأنت حرّ ١٩٠٠ لل الله بالصدق أحب إليًّ يوسف بن أسباط ٢٨١ لما لي لقمة أحب إليًّ وسليمان الدراني ٢٧٥ أبو سليمان الدراني ٢٧٥ باليً	* لا يكون المريد . لا يمحو الشهوات . لا يوزن غداً لا الغة لأتعلم عليه الحلم لأحرمنك النظر إلى لأصلب القناعة ولأ لأغمنً من أمرك بلأ
القلب إلا خوف مزعج يوسف بن أسباط ٣٩٣ مرد ولا الغني يحيى بن معاذ مرد ولا الغني يحيى بن معاذ مرد ولا الغني يحيى بن رياد الحارثي ٣٣٥ للدنيا وغمض عينه بالطمع - ٢٠٠ للدنيا وغمض عنت حرّ الله بالصدق أحب إليّ يوسف بن أسباط ٢٨١ لله الله بالصدق أحب إليّ يوسف بن أسباط ٢٨١ للدراني ٣٧٥ أبو سليمان الدراني ٣٧٥ للمثني لقمة أحب إليّ	لا يمحو الشهوات الايوزن غداً لا الفق لا يوزن غداً لا الفق لأعلم عليه الحلم لأحرمنك النظر إلى لأسلب القناعة ولأ لأغمنً من أمرك بلأ
ر ولا الغني يحيى بن معاذ ، ٥٥ يحيى بن معاذ ، ٥٥ يحيى بن معاذ ، ٥٥ يحيى بن معاذ ، ٥٣ يحيى بن زياد الحارثي ، ٤٤٤	لا يوزن غداً لا الفة لأتعلم عليه الحلم لأحرمنك النظر إلى لأسلب القناعة ولأ لأغمنً من أمرك بلأ
يحيى بن زياد الحارثي ٣٣٥ إلدنيا وغمض عينه ٤٤٤ إلى الله بالطمع ٤٠٠ الله اذهب فأنت حرَّ	لأتعلم عليه الحلم لأحرمنك النظر إلى لأسلبت القناعة ولأ لأغمنً من أمرك بلأ
الدنيا وغمض عينه 283 بالدنيا وغمض عينه 433 بالدنيا وغمض عينه 400 باللينه بالطمع - 400 باللينه بالطمع 500 بالله بالصدق أحب إليًّ يوسف بن أسباط 400 بالتي لقمة أحب إليًّ أبو سليمان الدراني 400 بالتي الله الله الله الله الله الله الله الل	لأحرمنك النظر إلى لأسلبنه القناعة ولأ لأغمنَّ من أمرك بلاً
الله بالطمع 8٠٠ متلينه بالطمع 8٠٠ متلينه بالطمع - 8٠٠ متلك اذهب فأنت حرُّ الله بالصدق أحب إليَّ يوسف بن أسباط 8٨٦ ماثي لقمة أحب إليَّ الله الييًا لقمة أحب إليَّ الله اليي الله الله الله الله الله الله	لأسلب القناعة ولأ لأغمنُّ من أمرك بلأ
 ٥٣٠ ألك اذهب فأنت حرَّ الله الله الله الله الله الله الله الل	لأغمنَّ من أمرك بلا
ل الله بالصدق أحب إليّ الله بالصدق أحب إليّ الله بالصدق أحب إليّ الله الله الله الله الله الله الله الل	
اثني لقمة أحب إليَّ أبو سليمان الدراني ٣٧٥	لأن أبيت ليلةً أعام
÷	
جل بجميع المعاصي أحب إليّ 1٧٣	* لأن أترك من عث
	لأن ألقى الله عز و-
حسن الخلق أحب إليَّ الفضيل بن عياض ٣٣٥	لأن يصحبني فاجر
(تعرفونه جعفر الصادق ٦٤ ه	لأنكم تدعون من ا
الذنوب أبو حفص الحداد ٣٠٣	لأنها دار باشر فيها
كان التمام فاصفرت لخوف المقام الشبلي ٣٥٧	
ر حكم الباطن أحمد بن محمد الدينوري ٢٢٣	لباس الظاهر لا يغي
	لبس الصوف حانوا
من نفوسهم (تعليل تسميتهم بالصوفية) الشبلي ١٩٥٠	•
ما في أيديهم غير طيب (تأخُّر رفق الأغنياء) أبو سعيد الخراز ٧٣٥	
•	لزهدها فيَّ (تعليل
	لسان الجاهل مفتا
·	لسان المذنبين دمو
أبو سليمان الداراني 111 أبو سليمان الداراني 111 من جملة الصالحين فليس نحبهم أبو سليمان الداراني 111 من المدارات	
	لقد أحلتنا إلى أمد
لُ الله تعالىٰ أن يكفيني مونة الأكل ومؤنة النساء أبو يزيد البسطامي ١٢٨	
سريدين في البادية تحت شجرة من أم غيلان الجنيد ٢٧٤	
التيه كأنه سيكة فضة إبراهيم الخواص ٢٣٦	•
ليه السلام فسألني الصحبة إبراهيم الخواص ١٣٠	-
·	لكل شيء زينة وزي
سدأ نور القلب شبع البطن أبو سليمان الداراني ١٣٤	_
لل وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى دو النون المصرى ١٤٤ عند العارف العا	
عقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى 188 لَم الخذلان ترك البكاء أبو سليمان الداراني 188	

THE THE PARTY OF T

	A THE SECTION AS TO SECTION AS	
الصفحة	القائل	الأثر
375	الجنيد	* لنكن الموجِّد يأخذ أعلى التوحيد من أدني خطاب
771	ابن عطاء	* للتقوئ ظاهر وباطن
78.	أبو يزيد البسطامي	للخلق أحوال ولاحال للعارف
077	النصراباذي	* للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق
137	رويم	للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلي له مولاه
7.8	أبو الطيب المراغي	للعقل دلالة وللحكمة إشارة
710	أبو علي الدقاق	* لم أختلف إلى مجلس النصراباذي قط إلا اغتسلت قبله
710	ذو النون المصري	لم أر شيئاً أبعث على الإخلاص من الخلوة
٥٧٦	بناذ المصري	لم أعلم أني أعيش إلى هذا الوقت
٥٣٩	أبو الحسن البوشنجي	لم آمن علىٰ نفسي أن يتغير عليَّ ما وقع لي
079	أيو سعيد الخراز	لم تكن لك همة غير الله تعالىٰ
747	مكحول الشامي	لِمَ لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره
0 £ £	علي بن أبي طالب	لم يأتني ضيفٌ منذ سبعة أيام (تعليل لبكائه)
297	الواسطي	لم يذق لذعات الحياء من لابس خرق حد
£ VT	عمر بن الخطاب	لم يروغوا روغان الثعالب (الأتقياء)
٤٧٣	أبو بكر الصديق	لم يشركوا (الأتقياء)
199	عبد الله بن منازل	* لم يضيع أحدٌ فريضةً من الفرائض إلا ابتلاه الله يتضيع السنن
٥٦٨	الكتاني	لم يفتح الله تعالىٰ لسان المؤمن بالمعدرة إلا لفتح باب المغفرة
099	أبو علي الدقاق	 لم يقل: ارحمني لأنَّه حفظ آداب الخطاب
177	الجنيد	لم يكن بعجيب أن تطير روحه اشتياقاً
091	أبو صلي الدقاق	* لم يكن للفقير إلا روح
77.8	عمر بن الخطاب	لما أتاني الوفود سامعين مطيعين
110	سفيان بن عيينة	لما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤساء
۳۸۱	مجاهد	لما أخرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال
Yot		لما ألقى الله على آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء
٧٣٠	السري السقطي	لما امتنعت من أكل طعامها قيض الله لي الدنيا لتنفق عليَّ
A7 3	to the contract of	لما بشر إدريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة
404	سهل بن عبد الله التستري	* لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل
774	ere de	 لما زهد في أكثرها أنفت من الرغبة في أقلها (تعليل زهده في الدنيا)
۰۳۷	أبو علي الدقاق	 لما سعى غلام الخليل بالصوفية إلى الخليفة أمر بضرب أعناقهم
70V	غليم	لما طال حبسي عنه صرت مجنوناً لمحوف فراقه
707 201	ere do C. 1	لما ظهر على إبليس ما ظهر طفق جبريل وميكاثيل يبكيان
Vot	أبو علي الدقاق الساما	* لما قال إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام : يا بني إني أرئ في المنام
٩.	الواسطي	لمّا كانت الأرواح والأجساد قامتا بالله وظهرتا به
THE STATE OF THE S	VIN VIN NOVIN N	

الصفحة	القائل	الأثر
177	الكتاني	* لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء
777	أبو الحسن بن جهضم	لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته
۷۵۵		لما نام آدم بالحضرة قيل له : هاذه حواء لتمكن إليها
311	السري السقطي	* لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان (لحورية سألها لمن أنت)
4.4	إبراهيم بن أدهم	* لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقاب
441	أبو سليمان الداراني	لو اجتمع الناس علىٰ أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا
070	عبد الرحمان بن يحيل	لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره
217	أبو سليمان الداراني	لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه
117	ابنة للمعافي بن عمران	* لو اشتريت نعلاً بدانقين لذهب عنك اسم الحافي
100	الجنيد	* لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض لحظة
TYY	بشر الحافي	* لو أكلت عند أحد أكلت عندكم
١.٨	الفضيل بن عياض	لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا أحاسب بها
0 7 9	الفضيل بن عياض	لو أن العبد أحسن الإحسان كله
٤٠٩	أبو يزيد البسطامي	* لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون (التوكل)
۲.,	محمد بن عبد الوهَّابِ الثقفي	* لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس
414	سفیان بن عیبنة	لو أن محزوناً بكئ في أمة لرحم الله تلك الأمة
Y . 0	السري السقطي	لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة
397	ممشاذ الدينوري	* لو جمع ملاهي الدنيا في أذني ما شغل همي
1.4	الفضيل بن عياض	لو حلفت أني مراء أحب إليَّ من أن أحلف أني لست بمراء
٥٨٢	محمد بن خفيف	* لو دخل فقير من هاذا الباب لفضحكم كلكم
400	-	لو سقطت قلبسوة من السماء لما وقعت إلا على رأس من لا يريدها
737		لو سكت لسانك لم تنجُ من كلام قلبك
१९७	أبو العباس السياري	* لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت بهلذا البيت
797		لو عرض للمؤمن ألف شهوة الأخرجها بالخوف
797		لو عرف زري سِرِّي لطرحته
481	أبو حقص الحداد	لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت
444	الجنيد	* لو علمت أن لله تعالئ علماً تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم
1+3	الجنيد	* لو عمل هاذا عملاً يصون به نفسه كان أجمل
۸٩	أبو عثمان المغربي	 لو قال لك أحد: أين معبودك أيش تقول ؟
115	السري السقطي	* لو قلت : إن هذه الجلدة ببست على العظم من محبته لصدقت
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	* لو قيل للطمع : من أبوك قال : الشك في المقدور
***	يحيى بن معاذ	لو كان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
£ £ £	عمر بن الخطاب	لو كان الصير والشكر بعيرين لا أبالي أيهما ركبت
YOE		لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم

SEXTANDED TO THE SECTION OF SECTI

الصفحة	القائل	الأثر
447	إبراهيم بن أدهم	لو كان لي دلو لشربت
350	موسئ عليه السلام	لو كانت حاجته بيدي قضيتها
373	عامر بن عبد قیس	لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً
777	الشبلي	لو كنت أنا معه كنت أنا
ro.	الفضيل بن عياض	لو كنت خاثفاً لرأيت الخائفين
٤٠٠	عبد الله بن المبارك	لو كنتُ مغتابًا أحداً لاغتبتُ والديّ
233	الشبلي	لو كنتم أحبائي لصبرتم على بلائي
179	أبو يزيد البسطامي	* لو نظرتم إلىٰ رجل أعطي من الكرامات حتَّىٰ تربع في الهواء
0 • 1	الكتاني	# لولا أن ذكره فرضٌ عليً لما ذكرته
700	الشبلي	لولا أنك أمرتني ما ذكرت معك غيرك
۰۸۰	ابن الجلَّا	* لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير إذا مشى أن يتبختر
788	الجنيد	لون الماء لون إناثه
3.4.7	أبو علي الروذباري	ليتنا تخلصنا منه رأسأ برأس
70.		ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه
804	أبو علي الدقاق	* ليس الرضا ألا تحس بالبلاء
0 \$ 0	أبو بكر الزقاق	ليس السخاء أن يعطي الواجد المعدم
۱۸۳	إبراهيم بن أحمد الخواص	* ليس العلم بكثرة الرواية
307	يحيى بن معاذ	ليس بصادق من ادَّعيٰ محبته ولم يحفظ حدوده
787		ليس بعارف من وصف المعرفة حند أبناء الآخرة
٤٦٣	أبو علي الدقاق	* ليس شيء أشرف من العبودية
719	محمد بن خفیف	ليس شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس
797	معاوية بن أبي سفيان	ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد
019	أبو حفص النيسابوري	ليس لأحدٍ أن يدعي الفراسة ولـٰكن يتقي الفراسة من الغير
779	الشبلي	* لبس لعارفٍ علاقة ولا لمحب شكوئ
719	الجريري	* ليس لعلم التوحيد إلا لسان التوحيد
700	النصراباذي	* ليس للأولياء سؤال
174	أبو يزيد البسطامي	* ليس للزهد منزلة
٣-٣	أبو حفص الحداد	ليس للعبد في التوبة شيء لأن التوبة إليه لا منه
727	-	ليس لي لسان فأتكلم
717	ذو النون المصري	ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله عز وجل
01.		ليس من الغتوة أن تربح على صديقك
09.	ابن الجلَّا	* لبس نعرفه في شرط العلم وللكن نعرفه فقيراً
317	أبو علي الدقاق	الله المناه المحديث من حيث قطع المسافات المديث من حيث قطع المسافات
¿ o V	أبو تراب النخشبي	* ليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار

大きないないとうとうとうなるなるのであれたないとうとうと

THE SECTION OF THE SE

الصفحة	القائل	الأثر
٤٠٠	يحيى بن معاذ	ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال
710	أبو عبد الله الرملي	ليكن خدنك الخلوة
07.	أبو حازم الأعرج	لثن أُحرم الدعاءَ أشد عليَّ من أن أحرم الإجابة
187	أحمد بن أبي الحواري	ما ابتلى الله تعالى عبداً بشيء أشدَّ من الغفلة
٦٨٩	الشبلي	ما اجتذبك إليه فهو عطف منه عليك ولطف
270	أسماء بن خارجة	ما أحب أن أرد أحداً عن حاجة طلبها
47	الواسطي	ما أحدث الله تعالىٰ شيئاً أكرم من الروح
108	الجنيد	* ما أخذنا التصوف عن القيل والقال
٤٨٠	مكحول	* ما أخلص عبدٌ قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
771	مالك بن أنس	* ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من حفو الله تعالىٰ
414	أبو سليمان الداراني	ما استحسنت من نفسي عملاً فاحتسبت به
375	أبو عثمان الحيري	* ما استصغر أحد أحداً إلا حرم فائدته
411	أبو حفص الحداد	ما أسرع هلاك من لا يعرف حيبه
0.8	مىھل بن عبد الله	ما أعرف معصية أقبح من نسيان هاذا الرب
۲1.	ذو النون المصري	* ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه
٥٣٧		ما أخنانا بمالٍ ولنكنه علمنا الكرم
718	أبو العباس السياري	ما التذ عاقلٌ بمشاهدة قط
٥	الشبلي	 ألذي استفدتم من مجالسة الحق سبحانه
£AY	-	ما أملق تاجر صدوق
7.83	-	ما أنصفني عبدي يدعوني فأستحيي أن أرده
١٧٥	معاذ النسفي	ما أهلك الله قوماً وإن حملوا ما حملوا حتى أهانوا الفقراء
791	إبراهيم بن شيبان	ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أربعين سنة
Y + 1	أبو الخير الأقطع	ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة
٥٣٠	وهب بن منبه	ما تخلُّق عبدٌ بخلق أربعين صباحاً إلا جعل الله ذلك طبيعة له
TYY : 187	أبو تراب النخشبي	* ما ثمنت نفسي عليَّ قط إلا مرة واحدة
197	أبو علي الدقاق	* ما جمع قلبك إلى الله سبحانه فلا بأس به
779	•••	ما خرج الزاهدون إلا إلى أنفسهم
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* ما دامتِ الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باقي
141	ممشاذ الدينوري	ما دخلتُ قط علىٰ أحدٍ من شيوخي إلا وأنا خال من جميع مالي
٧٦٥	عبد الله بن منازل	ما دعوتُ منذ خمسين سنة ولا أريد أن يدعو لي أحد
144	أبو يزيد البسطامي	ما ذكرتك إلا عن غفلة ولا قبضتني إلا على فترة
£7.7	عمرو بن عثمان المكي	* ما رأيتُ أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها
۳۲۷	سفيان الثوري	ما رأيتُ أسهل من الودع
117	الجنيد	* ما رأيتُ أعبد من السري

THE PARTY OF THE P

الصفحة	القاتل	الأثر
rov	-	ما رأيتُ رجلاً أعظم رجاء لهاذه الأمة ولا أشد خوفاً على نفسه من ابن سيرين
٣٩٦	عمر بن عبد العزيز	ما رأيتُ ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد
ofo	معروف الكرخي	 ما زويته عن أنبيائك وأصفيائك فرده عليه
TAV	إبراهيم بن أدهم	ما سُررت بشيء كسروري أني كنت يوماً جالساً
የ ለ٦	إبراهيم بن أدهم	ما سُررت في إسلامي إلا ثلاث مرات
7.79	الشبلي	ما شم روائح التوحيد من تصور عنده التوحيد
3V1	الحكيم الترمذي	ما صنفت حرفاً عن تدبير
YYY	الشبلي	* ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة
791	سهل بن عبد الله	ما حُبد الله بشيءٍ مثل مخالفة النفس والهوئ
TOV	-	ما علمتُ أن في الحنيفية مثل سفيان الثوري
401	أبو سليمان الداراني	* ما فارق الخوف قلباً إلا خرب
٣٠٠	الحارث المحاسبي	* ما قلتُ قط: اللهم إن أسألك التوبة
717	مالك بن مغول	ما كنت أرنى أنَّ أحداً يستوحش مع الله عز وجل
٦٨٠	الشاقمي	ما لك حسٌّ
٤٧٥	أبو حفص الحداد	ما للفقير أن يقدم به على ربه سوئ فقره
737	عبد الله بن مسعود	ما من شيءِ بطول السجن أحق من اللسان
187	حاتم الأصم	* ما من صباح إلا والشيطان يقول لي : ما تأكل
٥٠٣	سهل بن عبد الله	ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي : عبدي ما أنصفتني
377	ابن عطاء	* ما نجا من نجا إلا بتحقيق الحياء
478	دويسم	* ما نجا من نجا إلا بصدق التقي
377	الجئيد	* ما نجا من نجا إلا بصدق اللَّجا
377	الجريري	ما نجا من نجا إلا بمراحاة الوفا
747	الجنيد	ما نسيته فأذكره
٤٣٩	أبو سليمان الداراني	* ما نصبر حلى ما نحب فكيف نصبر على ما نكره
٣١٠	إبراهيم الخواص	* ما هالني شيءٌ إلا ركبته
174	رويم	* ما هنذا الأمر إلا بذُّلُ الروح
۲۸۵	محمد بن خفيف	* ما وجبَتْ عليَّ زكاة الفطر أربعين سنة
119	ابن مسرو <i>ق</i>	* مات الحارث المحاسبي وهو محتاجٌ إلىٰ درهم
\$.4.\$	أبو عمرو الزجاجي	ماتت أمي فورثت داراً فبعتها بخمسين ديناراً ·
444	السري السقطي	* مارست كلُّ شيء من أمر الزهد فنلت منه ما أريد
174	علي بن سهل الأصبهاني	المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق
۸۱۵	الحسين بن منصور	المتفرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده
444	أبو علي الدقاق	 * متواضعين متخاشعين (عباد الرحمان)
٤١٣	الحسين بن منصور	* المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه

おいているとのなるとのとのとうとうとうとうとうというとうと

となるとのととなるととといると

MANAGER ATT DE

TO SECTION OF THE SECTION OF SECT

الصفحة	القائل	الأثر
٤١٦	-	المتوكل كالطفل لا يعرف شيئاً يأوي إليه إلا ثدي أمه
£ VA	أبو يعفوب السوسي	مني شهدوا في إخلاصهم الإخلاص احتاج إخلاصهم إلى إخلاص
144	أحمد بن محمد بن مسروق	متى طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الإرادة فأنت في جهل
97	الجنيد	* منىٰ ينصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير
44.	-	متئ يصير داء النفس دواءها
709	يحيى بن معاذ	مثقال خردلة من الحب أحب إليَّ من عبادة سبعين سنة بلا حب
779	الحسن البصري	مثقال ذرة من الورع خيرٌ من ألف مثقال من الصوم والصلاة
£ + +		مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقاً
787		مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك
٧٠٢	أبو يزيد البسطامي	مثل ما حصل للأنبياء كمثل زق فيه عسل ترشَّح منه قطرة
٤١٤	إبراهيم الخوص	* مثل هالما لا ينقض التوكل
770	أبو عثمان الحيري	مثل هلذا يحج ويدع أمه ولا يبرها
9.8	ابن شاهین	مثلك يصلح دالاً للأمة على الله
787	-	المحب إذا سكت هلك والعارف إذا سكت ملك
707	الشبلي	المحب إذا سكت هلك والعارف إن لم يسكت هلك
707	أبو يزيد البسطامي	المحبة استقلال الكثير من نفسك
111	ابن عطاء	المحبة أعلىٰ من الشوق لأن الشوق منها يتولد
705	ابن عطاء	* المحبة أغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول
100	الجنيد	المحبة إفراط الميل بلا نيل
709 , 707	ابن عطاء	المحبة إقامة العتاب على الدوام
171	أبو علي الدقاق	* المحبة الإيثار كامرأة العزيز
305	الكتائي	المحبة الإيثار للمحبوب
705	أبو حلي الروذباري	المحبة الموافقة
707		المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم
705	الشبلي	* المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك
707		المحبة إيثار المحبوب علئ جميع المصحوب
707		المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء
700	-	المحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب
305	النصراباذي	* محبة توجب حقن الدماء
707	الجنيد	المحبة دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب
700	محمد بن الفضل البلخي	المحبة سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب
709		المحبة سكرٌ لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه
007	-	المحبة فتنةً تقع في الفؤاد من المراد
705	أبو حلي الدقاق	 المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش

WELLER TONISH TO

ALE SELLE LE LE SELLE LE SELLE SE

الصفحة	المقائل	الأثر
709	_	المحبة ما يمحو أثرك
700	النصراباذي	* المحبة مجانبة السلرِّ على كل حال
707	الحارث المحاسبي	* المحبة ميلك إلى الشيء بكلِّيتك
٦٥٦		المحبة نار في القلب تحرق ما سوئ مراد المحبوب
707	النوري	المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار
170	أبو عثمان الحيري	محمد بن الفضل سمسار الرجال
707	~	محو المحب بصفاته (المحبة)
787	ذو النون المصري	مخاطبات وإشارات أودعها الله (الصوت الحسن)
1.8	ذو النون المصري	مدار الكلام علىٰ أربع : حب الجليل ويغض القليل
٤٦٦	ممشاذ الدينوري	* مذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً
100	الجيد	* مذهبنا هذا مقيدٌ بالأصول الكتاب والسنَّة
A73		مرَّ بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير
٤0.	جعفر الخلدي	* مراحاة السر لملاحظة الحق سبحانه
٤٥.	إبراهيم الخواص	المراعاة تورث المراقبة
٤٥.	ابن عطاء	مراقبة الحق علئ دوام الأوقات
٤٥.	المرتعش	* المواقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب
777	علي العطار	مررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود
777		مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري
114	علي بن أحمد البوشنجي	المروءة نوك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين
٥٠٧	النصراباذي	المروءة شعبة من الفتوة
084	محمد بن إدريس الشافعي	مروا فلانأ يغسلني
१७९	أبو عثمان	المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة
Voo		المريد أكله فاقة ونومه غلبة
१८५	الجنيد	# المريد الصادق غنيٌّ عن علم العلماء
٤٧١	الجنيد	المريد تتولاه سياسة العلم
٤٧٠	أبو علي الدقاق	المريد متحمل والمراد محمول
298	الواسطي	المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه
FAF	أبو سهل الصعلوكي	* المستمع بين استتار وتجل
010	أبو سعيد الخراز	المستنبط من يلاحظ الغبب أبداً
201	يحيى بن معاذ	مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر
£ 47.4	الجتيد	* المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن
1 27		المصابرة هي الصبر على الصبر
144	محمد بن موسى الواسطي	مطالعة الأعواض على الطاعات من نسيان الفضل
318	ذو النون المصري	مع من إذا مرضت عادك وإذا أذنبت تاب عليك (جواباً لمن سأله من أصحب)

THE STANDARD STANDARD

THE WAR WAS AND THE WAS A STANDARD WITH SOME SAME AND A SAME AND A

المفحة	القائل	الأثر
317	ذو النون المصري	مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالى منك (جواباً لمن سأله من أصحب)
781	ذو النون المصري	معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالئ
188	أبو حفص الحداد	المعاصي بريد الكفر
7 . 0	أبو علي بن الكاتب	المعتزلة نزهوا الله عز وجل من حيث العقل فأخطؤوا
٧.,	أبو بكر ابن فورك	* المعجزات دلالات الصدق
144	أبو إسحاق الإسفراييني	* المعجزات دلالات صدق الأنبياء
710	محمد بن داوود الدينوري	المعدة موضع يجمع الأطعمة
14+	إبراهيم بن داوود الرقي	المعرفة إثبات الحق خارجاً عن كل موهوم
090	محمد بن سيرين	معرفة بربوبيته وحمل بطاعته
727	أبو سعيد الخراز	المعرفة تأتي من عين الجود
131		المعرفة توجب الحياء والتعظيم
779	أبو علي الدقاق	* المعرفة توجب السكينة في القلب
787	محمد بن الفضل البلخي	* المعرفة حياة المّلب مع الله
188	أبو الطيب السامري	المعرفة طلوع الحق على الأسرار بمواصلة الأنوار
784	ابن عطاء	 المعرفة على ثلاثة أركان
737	سهل بن عبد الله	المعرفة غايتها شيثان الدهش والحيرة
۲۸	أبو بكر الزاهرآبادي	المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه
777	الحسين بن منصور	* معلُّ الأثام ولا يعتل
970	الحسين بن منصور	معناه لم يؤثر فبك جفاء الخلِّي بعد مطالعتك الحق (الخلق العظيم)
445	أبو سليمان الدرائي	* مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة المجوع
۳۸۹	ذو النون المصري	مفتاح العبادة الفكرة
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادت ك
{·V		متاماً في القناعة أنفرد به عن أشكالي
717	الجنيد	 مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة
१९ ٦	الجنيد	المكاتب حبد ما بقي عليه درهم
7.4.7	أبو علي الروذباري	* مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب
٥٣٢		مكتوب في الإنجيل : عبدي اذكرني حين تغضب
779		مكتوب في التوراة : شوَّقناكم فلم تشتاقوا
0 . £	السري السقطي	* مكتوب في بعض الكتب المنزلة: إذا كان الغالب على عبدي ذكري
77.7	وهب بن منبه	مكتوب في بعض ما أنزل الله تعالىٰ من الكتب: إني أخرجت الذَّرَّ
244	أبو ميد الله الحصري	* مكث أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه
6/3	أبو جعفر الحداد	* مكثت بضع عشرة سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق
787		مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني إلا من قلبي
771	أبو الحارث الأولاسي	مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني إلا من سري

STANKER STANKE

THE THE PROPERTY OF THE PROPER

الصفحة	القائل	الأثر
203	الحسن بن علي	* من اتكل علىٰ حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له
710		من آثر العزلة حصل العزُّ له
770	سعيد بن سلام المغربي	من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء
317	أبو سليمان	من اثنين أحب إليَّ من الواحد (السماع)
777	الشبلي	* من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
494	أبو سليمان الداراني	من أحسن في ليله كوفئ في نهاره
144	أبو سليمان الداراني	* من أحسن في نهاره كوفئ في ليله
317	أبو عثمان المغربي	* من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن يكون خالياً
٤٢.	عبد الله بن المبارك	من أخذ فلساً من حرام فليس بمتوكل
317	أبو عثمان المغربي	* من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور
ገለገ	أبو سعيد الخراز	* من ادعىٰ أنَّه مغلوب عند الفهم
777	علي بن إبراهيم الحصري	من ادعىٰ في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
070	صالح المري	من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له
१९२	الحسين بن منصور	من أراد الحرية فليصل العبودية
٥١.	ذو النون المصري	من أراد الظراف فعليه بسقاة الماء ببغداد
٥٧٨		من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيراً
TT.	سهل التستري	من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب
\$0\$	النصراباذي	* من أراد أن يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه
7.9	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	* من أراد أن يتعطل ويتبطل فليزم الرخص
१९७	بشر الحافي	من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
TIV	الجنيد	* من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس
7.43	أحمد بن خضرويه	من أراد أن يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق -
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	* من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات
370	أبو عثمان الحيري	من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له أن يغضب
493	يحيى بن معاذ	من استحيا من الله تعالئ مطيعاً استحيا الله تعالى منه وهو مدنب
198	أبو حمزة الخراساني	من استشمر ذكر الموت حبب الله إليه كلُّ باق
۱۸۰	أحمد بن محمد الجريري	 * من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات
171	أحمد بن يحيى بن الجلّا	من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
779		من اشناق إلى الله اشتاق إليه كل شيء
777	الشبلي	* من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقّة
11.	ابن السماك	* من أعرض عن الله بكليَّته أعرض الله عنه جملة
٦٥٨	عبد الله بن المبارك	من أعطي شيئاً من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع
ξ		من اغتيب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه
۱۹۸	أحمد بن محمد الروذباري	* من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك

الصفحة	القائل	الأثر
440	عبد الله بن عباس	من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه
171	أحمد بن محمد الأدّميُّ	* من ألزم نفسه آداب السنَّة نوَّر الله قلبه بنور المعرفة
09A		من ألزمته القبام مع أسمائي وصفاتي ألزمته الأدب
٧.,	أبو بكر اپن فورك	* مِنَ الفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء مأمورون بإظهارها
777	أبو علي الدقاق	من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات الحُكم
779	أبو علي الدقاق	* من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله
١٥٨	سعيد بن إسماعيل الحيري	* من أمَّر السنَّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة
***	الشبلي	من أين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق
٤٠٥	الكتاني	من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة
040	يحيى بن معاذ	من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله
8 . 0		من تبعت عيناه ما في أيدي الناس طال حزنه
471		من تحقق في التقوئ هون الله على قلبه الإعراض عن الدنيا
889	الجنيد	من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه
497	الخواص	من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب
£ V 9	السري السقطي	* من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى
717	محمد بن إبراهيم الزجاجي	من تكلم عن حال لم يصل إليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه
٤٨٩	أبو عثمان	من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله عز وجل فيما يتكلم به فهو مستدرج
447	محمد بن محمد البيكندي	من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم
90	جعفر الصادق	من توهم أنه دنا بنفسه جعل ثَمَّ مسافة
10.	منصور بن عمار	من جزع من مصائب الدنيا تحوّلت مصيبته في دينه
T0/	الجنيد	من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة (جواباً لمن سأله عن مقامه)
۳۲ ۱	رويم	من حكم الحكيم أن يوسِّع على إخوانه في الأحكام
٥٨١ ، ٢٠٧	أبو بكر بن طاهر	* من حكم الفقير ألا تكون له رغبة فإن كان ولا بد
٤٦٨	الكتاني	* من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء
47+	أبو عثمان المغربي	* من حمل نفسه على الرجاء تعطل
408	الحسين بن منصور	من خاف من شيءٍ سوى الله أو رجا سواه أُخلق عليه أبواب كل شيء
701	أبو القاسم الحكيم	من خاف من شيء هرب منه
417	يحيى بن أبي كثير	من خالط الناس داراهم
179	يحيى بن معاذ الرازي	من خان الله في السر متك الله ستره في العلانية
970	عبد الله بن عمر بن الخطاب	من خدعنا في الله انخدعنا له
279	سهل بن عبد الله	من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان
890	أبو علي الدقاق	* من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل إلى الآخرة وهو عنها حر
144	حاتم الأصم	 « من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال
***		من دقٌ في الدين نظره جلَّ في القيامة خطره

.

الصفحة	العائل	الأثو
899	ذو النون المصري	* من ذكر الله تعالى ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء
174	أحمد بن محمد بن مسروق	من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله
११९	-	من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه
የ ለፕ	الفضيل بن عياض	من رأئ لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
440	أبو سليمان الداراني	* من رأئي لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة
109	أحمد بن محمد النوري	* من رأيته يدَّعي مع الله تعالى حالةً تخرجه عن حد العلم الشرعي
7 \ \ \	أبو حمزة البزاز	من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات
Y 0 3	الجريري	* من رضي بدون قدره رفعه الله تعالى فوق خايته
377	أحمد بن يحيى الأبيوردي	 من رضي عنه شيخه لا يكافأ في حال حياته
٩ ٤	جعفر الصادق	من زعم أن الله في شيءٍ أو من شيءٍ أو علىٰ شيءٍ فقد أشرك
YIT	سهل بن عبد الله	من زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً من قلبه
4.1	أبو علي الدقاق	* من زيَّن ظاهره بالمجاهدة حسَّن الله سرائره بالمشاهدة
781	أبو علي الدقاق	* من سكت عن الحتى فهو شيطانٌ أخرس
٥٩.	النوري	من سمع السماع وآثر الأسبا ب
040	-	من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك
090	أبو علي الدقاق	* من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل
٠١3	إبراهيم الخواص	من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره
14.	الحارث المحاسبي	من صحح باطنه بالممراقبة والإخلاص زيَّن الله ظاهره
770	-	من صدق في زهده أتته الدنيا راضمة
٤٨٥		من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته
٥٥٨		من صفة الولي ألَّا يكون له خوف
717	إسماعيل بن نجيد	* من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترض الله تعالى عليه
\$ \ \$	سهل بن حبد الله	* من طعن في الحركة فقد طعن في السنة
107	حمدون القصار	من ظن أنَّ نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر
٩.	أبو سعيد الخراز	* من ظن أنّه ببذل الجهد يصل فمتمنِّ
7.7	أبو عثمان المغربي	* من ظن أنه يفتح حمليه شيء من هذا الطريق
72Y	الفضيل بن عياض	* من عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه
47	الحسين بن منصور	من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لِم وكيف
78+	الواسطي	من عرف الله انقطع
721		من عرف الله تبرَّم بالبقاء
181		من عرف الله ذهب عنه رغبة الأشياء
781	-	من عرف الله صفا له الميش
441	إبراهيم الخواص	 * من عرف الله لا يخفئ عليه شيء
۲۱۳	الشبلي	* من علامات الإفلاس الاستثناس بالناس

THE STANDARD STANDARD STANDARD STANDARD TO STANDARD STAND

BE WELL THE SECRETARY AND SECR

الصفحة	القائل	الأثر
441	_	من علامات الحاسد أن يتملق إذا شهد
177	أبو على الدقاق	* من علامات الشوق تمنى الموت علىٰ بساط العوافي
١٠٥	ذو النون المصري	* من علامات المحب لله متابعة حبيب الله ﷺ
111	أبو حمزة البزاز	من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه
187	أحمد بن أبي الحواري	* من عمل حملاً بلا اتباع سنة فباطلٌ عمله
۱۷۲ ، ۱۸۹	شاه الكرماني	من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات
777	مالك بن دينار	* من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
777	أبر سهل الصعلوكي	* من قال لأستاذه: لِمَ لا يفلح
۸٩	أبو بكر الواسطي	من قال : أنا مؤمن بالله حقاً قيل له : الحقيقة تشير إلى
£ . a	_	من قنع استراح من الشغل
٤.٥	ذو النون المصري	من قنع استواح من أهل زمانه
09Y	مىھل بن عبد الله	من قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله تعالىٰ
781	أحمد بن عاصم الأنطاكي	* من كان بالله أعوف كان له أخوف
781	أبو بكر الدقي	من كان بحق لا يستعصي عليه شيء
۸۱۵	أبو الحسين النوري	من كان حظه من ذلك النور أتم كانت مشاهدته أحكم
477	أبو الحسين الزنجاني	* من كان رأس ماله التقوئ كلَّت الألسن عن وصف ربحه
890	أبو بكر الزقاق	* من كان في الدنيا حراً منها كان في الآخرة حراً منها
3AY	أبو علي الدقاق	* من كان قوته معلوماً لم يفرق بين الإلهام والوسوسة
8 . 0		من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة
T.A	أبو عمرو بن نجيد	* من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه
180	أبو تراب النخشبي	من لبس منكم موقعة فقد سأل
***	النصراباذي	من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا
473	أبو عثمان الحيري	من لم تصح إرادته بداراً لا يزيده مرور الأيام
4.7	أبو علي الدقاق	* من لم تكن له في بدايته قومة لم تكن له في نهايته جلسة
7 + 7	مظفر القرميسيني	من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مريد
• 44	أبو الحسين النوري	من لم يتأدب للوقت فوقته مقت
۳۸۱	-	من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره
44.	أبو حقص الحداد	من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات
100	الجنيد	من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدئ به في هنذا الأمر
777	جعفر الخلدي	من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه
177 1 133	الجريري	من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف
0 - 8	أبو عثمان	من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر
331	عمر بن سلم الحداد	* من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنَّة
844	عبد الله بن منازل	* من لم يستحي من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء

THE THE PROPERTY OF THE PROPERTY AND THE PROPERTY OF THE PROPE

الصفحة	القائل	الأثر
7 • £	علي بن محمد المزين	من لم يستغن بالله أحوجه الله إلى الخلق
٣٤٣		من لم يستغنم السكوت فإذا نطق نطق بلغو
٠ ١٦٧	أحمد بن نصر الزقاق ،	1 11 (-1 1 1)
۵۸۰ ، ۲۲۷	ابن الجلَّا	من لم يصحبه التقىٰ في فقره أكل الحرام
۳۳.	سهل بن عبد الله	من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع
790	سعيد بن المسيب	من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب
٨٤	أبو محمد الجريري	من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور
434	أبو بكر الفارسي	من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول
774	أبو يزيد البسطامي	من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان
711	-	من لم یکن له سر فهو مصرٌّ
444	يحيى بن معاذ	من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء
٤٨٦	_	من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت
444	-	من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة
197	عبد الله بن محمد المرتعش	من مكَّنه الله تعالىٰ من مخالفة هواهُ فهو أعظم من المشي في الهواء
77.	يحيى بن معاذ	من نشر المحبة عند غير أهلها فهر في دعواه دعي
187	أحمد بن أبي الحواري	* من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب لها
018	أبو سعيد الخراز	من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق
١٥٢	حمدون القصار	من نظر في سير السلف عرف تقصيره
777	يوسف بن الحسين	من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر الأوقات إلا عطشاً
٤٣٠	-	من وقع في ميدان التفويض يزف إليه مراده
717	أبو بكر الزقاق	* منذ أربعين سنة أصحب هاؤلاء
807	أبو حفص	منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي أنَّ الله تعالى ينظر إليَّ نظر السخط
۱۵۸	سعيد بن إسماعيل الحيري ،	منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالىٰ في حال فكرهتها
٤٥٨ ، ٢٣٨	أبو عثمان الحيري	
٥٨٠	يوسف بن أسباط	منذ أربعين سنة ما ملكت قميصين
179	أبو يزيد البسطامي	منذ ثلاثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي في كل صلاة
115	السري السقطي	* منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار
175	ممشاذ الدينوري	منذ ثلاثين سنة تعرض عليَّ الجنة بما فيها
190	الشبلي	منذ عرفت رحمته ما سألته أن يرحمني
779	أبو حفص الحداد	* منذ عرفت الله تعالىٰ ما دخل قلبي حق ولا باطل
090	الجريري	* منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
107	حمدون القصار	منذ علمت أن للسلطان فراسة في الأشرار
109	الجنيد	 * منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد
707		مواطأة القلب لمرادات الرب

作品を見るのです。

الصفحة	القائل	الأثر
707	-	موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
١٥٥	الشبلي	موافقة لأهلي (جُواباً لمن سأله عن حلق لحيته)
171	داوود الطائي	نازعتنى نفسي إلى العزلة
707	ذو النون المصري	الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف
۷۹٥	أبو نصر الطوسي	الناس في الأدب على ثلاث طبقات
797	أبو علي الدقاق	# الناس في السماع ثلاثة
777	علي بن إبراهيم الحصري	الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل
097	حبد الله بن المبارك	نحن إلىٰ قليل من الأدب أحوج منا إلىٰ كثير من العلم
340	الربيع بن خيثم	نحن أهون على الله تعالىٰ من أن يجيعنا
٥٤٠	بشر بن الحارث	النظر إلى البخيل يقسي القلب
٠٥٠	رابعة العدوية	نظرت بقلبي إلى الجنة فأدبني
6 PY 6 PYY.	أبو الحسين النوري	 * نعت الصوفي السكون عند العدم
٥٧٣	-	نعت الفقير ثلاثة أشياء
Y00	الشبلي	نعسة في ألف سنة فضيحة
777	-	نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه
194	أحمد بن محمد الروذباري	* نعم قد وصل ولئكن إلىٰ سقر
777 3 1 97	أبو بكر الطمستاني	النعمة العظمي الخروج من النفس
۳٩.	الجنيد	* النفس الأمارة بالسوء هي الداعية إلى المهالك
411	أبو حقص الحداد	النفس ظلمة كلها وسراجها سرها
PA7	ابن عطاء	النفس مجبولة على سوء الأدب
\$. 0	أبو حازم	نفسي أحسن نظرة لي منك
£ VA	أبو بكر الزقاق	نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه
777	أحمد بن محمد الدينوري	نقضوا أركان النصوف وهدموا سبيلها
441	سفيان الثوري	نلت هنذا بالررع
371	أبو سليمان الداراني	نمت عن وردي فإذا أنا بحوراء
997	النصراباذي	* نهايات الأولياء بدايات الأنبياء
٤٦٨	أبو بكر الزقاق	* نهابة الإرادة أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة
YEA	الشبلي	# نور يزهر مقارناً لنيران اشتباق
۳۸۸	عمر بن الخطاب	ها رأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ
777	يحيى بن معاذ	ها هنا من شرب كأساً لم يظمأ بعدها
722	يحيى بن معاذ	* ها هنا من هو أولئ بالكلام مني
ም ጊ٦	أبو عمرو البيكندي	* هبوه مني هلذه المرة فإن عاد إلى فساده فشأنكم به
7.0	أبو علي الدقاق	* هـُـذا الخلق لا يكون كماله إلا لرسول الله ﷺ
۸۶۶	أبو عثمان الحيري	هـُـذا تعزية للمشتاقين (تفسير : فإن أجل الله لآت)

THE WASTERNAMED TO THE CONTRACT OF THE CONTRACT OF THE STATE OF THE ST

THE THE REPORT OF THE PERSON O

الصفحة	القائل	الأثر
Y•Y	محمد بن علي الكتاني	* هـُـذا رجل أضاع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره
197	الشيلي	هلذا شهرٌ عظَّمه ربي فأنا أولئ من يعظمه
779	أبو محمد الدبيلي	هلذا شيءٌ قد عرقناه وبه نفنئ
100	أبو علي الدقاق	* هنذا طويقٌ لا يصلح إلا لأقوام كنس الله بأرواحهم المزابل
7.0	أبو عمر الأنماطي	* هلذا عبدٌ سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون
174	أبو يزيد البسطامي	* هنذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ
440	أبو الخير العسقلاني	* هلذا لمن مدَّ يده بشهرة إلى حلال
0 & A	أبو علي الدقاق	* هلذا من غيرة الحق سبحانه
FA3	فتح الموصلي	هلذا هو الصدق (في إخراجه البحديد من النار)
244	أبو علي الروذباري	هلذه أبواب الجنة قد فتحت وهلذه الجنان قد زينت
٥٣٩	قيس بن سعد بن عبادة	هل رأيت أسخى منك
070	الجريري	هل فيكم من إذا أراد الحق سبحانه أن يحدث في المملكة حدثاً أعلمه
774	-	هل ها هنا موضع نظيف يمكن للإنسان أن يموت فيه
787	أبو يعقوب النهرجوري	هل يتأسف العارف على شيء غير الله عز وجل ؟
414	أبو علي الدقاق	 * هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم إذا مشوا (عباد الرحمان)
٤	سفيان الثوري	هم الذين لا يغتابون الناس (اللحميُّون)
٥٨٧	الجنيد	هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم (الصوفية)
000	یحیی بن معاذ	هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة (الأولياء)
949	ذو النون المصري	 * هم قوم آثروا الله عز وجل على كل شيء (الصوفية)
٣٦.	أبو عبد الله بن خفيف	هو ارتباح القلوب لرؤية كرم المرجو (الرجاء)
198	أبو حمزة الخراساني	هيء زادك للسفر الذي بين يديك
779	رابعة العدوية	وا قلة حزناه لو كنت محزوناً لم يتهيأ لك أن تتنفس
ች ልያ	ذو النون المصري	وارد حتى يزعج القلوب إلى الحق
787	أيو علي الدقاق	* الواردات من حيث الأوراد من لا ورد له بظاهره
731	أبو تراب النخشبي	وبيني وبين الله عهد ألا أمد يدي إلئ حرام
787		الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الأوراد
٥٣٢	مالك بن دينار	وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة
٤٧.	حبيب العجمي	وجدت الكفيل ثقة
710	أبو بكر الوراق	 وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة
441	حاتم الأصم	 * وجدت في أخذه ذلي وعزه
412	يحيى بن معاذ	الوحدة جليس الصديقين
124	عبد الله بن خبيق	وحشة العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب
٠٣٠	الحسن البصري	وخلقك فحيِّنُ (تفسير : وثيابك فطهر)
***	سري السقطي	وددتُ أن حزن كلِّ الناس ألقي عليَّ

A STATE		LANGE STANKE STA
الصفحة	القائل	الأثر
141	۔ يوسف بن أسباط	 ورث داوود الطائى عشرين ديناراً فأكلها في عشرين سنة
***	يونس بن عبيد	الورع الخروج من كل شبهة
777	يحيى بن معاذ	الورع الوقوف على حد العلم من خير تأويل
777	الشبلي	* الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله
**77	أبو سليمان الداراني	الورع أول الزهد
770	إبراهيم بن أدهم	الورع ترك كل شبهة
**	بحيى بن معاذ الرازي	* الورع على وجهين
441	إسحاق بن خلف	* الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة
111	أبو الخير التيناني	وزر جهل الفقراء عليكم
۸۲۵	الواسطي	وصفه بالخلق العظيم لأنه جاد بالكونين
£+0	-	وضع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع
740	النهرجوري	* وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزَّة
٧١٧	أبو الحسين النوري	ومزتك لا أجوزها إلا في زورق
717	أبو الحسين النوري	وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقنَّ نفسي
777		الوقت سيف
Y \ A	أبو حلي السندي	وقت فترة عن الحال التي كنت فيها
777	أبو علي الدقاق	* الوقت ما أنت به إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا
747		الوقت ما بين الزمانين
777	أبو علي الدقاق	* الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك
۰۲۳	ابن البرقي	وقع اليوم بالمملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتىٰ أعلم ما هو
٥٤٧	أبو علي الدقاق	* وقع حجاب
777	حلي بن موسى التاهرتي نا	 وقع من عبد الله بن مروان فلس في بثر قذرة
٤٠٩	حاتم الأصم	ولله خزائن السماوات والأرض (جواباً لمن سأله من أين تأكل)
766	سهل بن عبد الله	الولي الذي توالت أفعاله على الموافقة الله على الله على الموافقة
0 0 Y	يحيى بن معاذ	الولي ريحان الله تعالى في الأرض
٥٥٦	أبو عثمان المغربي	الولي قد يكون مشهوراً اللما الأرام الأرادة
007	يحيى بن معاذ أ ما العداد	الولي لا يراثي ولا ينافق
00V	أبر علي الجرزجاني	الولي هو الفاني في حاله
777	الجنيد	ومن أولئ مني بذلك وهو ذا تطوئ صحيفتي
٣٠٣ ٤٢٩		يا آدم ورَّث ذريتك التعب والنصب يا أمير المؤمنين لو كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك
2 T 4 Y 1 E	أبو نصر السراج	يا أمير المؤمنين لو كان الامر بالسن لحان هي المسلمين من هو أسن منك يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي
112	ابو نصر انسراج عبد الله بن خبيق	يا جامع الناس ليوم د ريب فيه اجمع علي صالعي * يا خراساني إنما هي أربم لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك
727	عبد الله بن حبين أبو سليمان الداراني	 پ يا راد الضالة ويا هادياً من الضلالة
761	ابو سليمان الداراني	₩ ي زاد العبادة وي مادي من العبدرة
T. N. W. W. W.		AVY AND MAKE MAKE MAKE MAKE MAKE MAKE MAKE MAKE

RITHER TO SERVICE SERVICE SERVICE SERVICE SERVICES SERVIC

الصفحة	القائل	الأثر
711	عبد الواحد بن زيد	يا رب أحللني من وثاقي حتىٰ أقضي طهارتي
٧٤٧	أبو عبيد البسري	* يا رب أعرناه حتى نرجع إلى بُسرى
7.7	أحنف الهمداني	* يا رب ضعيف زُمِنٌ وقد جئت إلىٰ ضيافتك
TOV	أحمد ابن حنبل	یا رب علیٰ قدر ما أطیق
٧٦٣	عمر الحمال	يا رب لو أعطيتني كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت أكتفي بهما
V•Y	عمر بن الخطاب	يا سارية الجبل
٤٨٤	عبد الواحد بن زيد	يا غلام تديم الصوم
۷۱۲	أبو الخير التيناتي	* يا فتني كل هالما فقد خرجت من اعتقادك
T+V	المسري	* يا معشر الثباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي
۲۷٥	الجنيد	* يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله وتكرمون لله
Y • •	محمد بن عبد الومَّاب الثقفي	يأتي على هله الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن
777	سعيد بن سلام المغربي	* يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها
787	السري	يبلغ العبد إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر
148	عبد الله بن محمد الخراز	* يجوع أحدكم أربعة أيام فيصبح ينادي عليه الجوع
1.1	أبو يعقوب السوسي	يحتاج المسافر إلئ أربعة أشياء في سفره
041	حاتم الأصم	يحتمل الرجل من كلِّ أحد إلا من نفسه
737	يحيى بن معاذ	يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين
* AA*	الحسن بن علي	اليد لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني
۹۲۳	عثمان بن عفان	يدخل عليَّ أحدكم وآثار الزنا ظاهرة عليْ عينيه
370	عبد الله الخياط	يدفع إليه دراهم زيوفاً وكان عبد الله الخياط يأخذها
317	أبو العباس السياري	يروض المريد نفسه بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي
771	-	يستدل على تقوى الرجل بثلاث
ممة	دويم	* يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم
٤	-	يعطى الرجل كتابه فيرئ فيه حسنات لم يعملها
707	أبو علي الدقاق	* يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة
٤١٠	بشر الحافي	يقول أحدهم: توكلت على الله يكذب على الله
240	الجنيد	اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب
٤٣٥	النوري	اليقين المشامدة
177	محمد بن خفیف	اليقين تحقق الأسرار بأحكام المغيبات
£44	ذو النون المصري	البقين داع إلى قصر الأمل
£TE		اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان
£ 4 £		البقين زوال المعارضات
140	السري	* اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك
177	سهل بن عبد الله	البقين شعبة من الإيمان وهو دون التصديق

THE PROPERTY AND THE PR

THE STATE OF THE S

الصفحة	القائل	الأثر
1773	أبو بكر الوراق	اليقين على ثلاثة أوجه
277	أبو عثمان الحيري	اليقين قلة الاهتمام لغد
540	أبو بكر الوراق	اليقين ملاك القلب ويه كمال الإيمان
773	سهل بن عبد الله	اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه
£ 4. \$	الجنيد	اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب
277		اليقين هو العلم المستودع في القلوب
373	-	اليقين هو المكاشفة
411	يحيى بن معاذ	يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الأعمال
797		يكفي الندم في تحقيق التوبة
£1V	الحارث المحاسبي	يلحقه من طريق الطباع خطرات
110	بشر الحافي	* يلقي الله في القلوب أكثر مما يفعله العبد لطفاً منه سبحانه وكرماً
٩٨٦	الحصري	* ينبغي أن يكون ظمأ دائم وشرب دائم
748		ينبغي للعبد ألَّا يختار ترك الحلال بتكلفه
٥٧٧	المرتعش	* ينبغي للفقير ألا تسبق همته خطوته
408	أبو سليمان الداراني	ينبغي للقلب ألا يكون الغالب عليه إلا الخوف
٨٩	سهل التستري	* ينظر إليه تعالى المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة
ξ » »		يؤتى العبدُ يوم القيامة كتابه ولا يرئ فيه حسنة
V7 3	السري	* يوشك أن يكون حظك من الله لسانك (قاله للجنيد)

WINTERSTAND OF STANDARD STANDARD

STATES OF THE ST

£77

784

ابن المعتز

فهرسا لأشعار والأرجاز

الصفحة	القائل	البحر	القانية	العدر
		مزة المضمومة	اله	
307	أبو علي الدقاق	الوافر	الثناء	إذا صفت المودة بين قوم
		بمزة المكسورة	ائه	
۸١	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	نسائها	أما الخيام فإنها كخيامهم
713	أبو عبد الله المغربي	السريع	أسمائي	لا تدعني إلا بيا مبدها
1×11	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بطحاثها	لا والذي حجت قريش ببته
377	أبو الرعلاء الغساني	الخفيف	الأحياء	ليس من مات فاستراح بميت
l- 11	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بفنائها	ما أبصرت عيئي خيام قبيلة
٤٦٣	-	السريع	الراثي	يا حمرو ثاري عند زهرائي
		الألف اللينة		
L- 797		مجزوء الكامل	عنا	سبحان جبار السما
Y09	الجاحظ	الوافر	تراه	فلا نكتب بخطك غيرشيء
١٠٢ حا	محمود الوراق	الكامل	غلا	وإذا غلا شيء علي تركته
		باء المضمومة	lt.	
VY0		الطويل	غريب	بحتى الهوى يا أهل ودي تفهموا
۷Y۵		الطويل	نصيب	حرام علىٰ قلب تعرض للهوئ
440		الخفيف	طبيپ	فإذا ما الـقام حل بقلبي
٧٢٥		الخفيف	الحبيب	ليس في القلب والفؤاد جميعاً
۷۲۵		الخفيف	يطيب	هو سؤلي وهمتي وحبيبي
YA *	العباس بن الأحنف	الطويل	صحب	وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة
44.	العباس بن الأحنف	الطويل	حرب	ودادكم هجر وحبكم قلئ
70	المتنبي	الطويل	تگذب	وكم لظلام الليل عندك من يد
		لباء المفتوحة	h	
£7.V		السريع	ذيبا	ثم قطعت الليل في مهمه
TVT	-	الكامل	مذهبا	فالليل يشملنا بفاضل برده
77.	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	الشربا	فصحوك من لفظي هو الوصل كله
77.	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	اللبا	فما مل ساقيها وما مل شارب
		- 11		and the state of the state of the

BELEVATORING OF STREET STREET

أب

الصفحة	القائل	البحر	القانية	الصدر
707	س ذو النون المصري	,بياعر الوافر	فربه	،ر فأفتوا ثم أفتوا ثم أفتوا
***	Ç J3 3.	الطويل	سر. الكواكب	فلما استبان الصبح أدرج ضوءه
777	ابن المعتز	الخفيف	برقيب	لم ترد ماء وجهه العين إلا
YEA	بن المعتز	البحيط	برحيب الذهب	وأمطر الكأس ماء من أبارقها
724	ابن المعتز	البسيط	العنب	وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
407	ذو النون المصري	الوا ف ر	حبه	وقوم تاه في أرض بقفر
YV -	•	الطويل الطويل	ذاهب	يجرعهم كأساً لو ابتليت لظئ
		الباء الساكنة	•	
097	أبو عبد الله المغربي	المتقارب	الريب	وثانية حسن أخلاقه
097	أبو عبد الله المغربي	المتقارب	الأدب	يزين الغريب إذا ما اغترب
	•	التاء المضمومة		
Nor	علي بن عبد الرحيم	الواقر	حييت	أموت إذا ذكرتك ثم أحيا
757 3 405	علي بن عبد الرحيم	الواقر	رويت	شربت الحب كأساً بعد كأس
٦٥٨	علي بن عبد الرحيم	الوافر	نسيت	عجبت لمن يقول ذكرت ربي
٦٥٨	علي بن عبد الرحيم	الوافر	أموت	فأحيا بالمنئ وأموت شوقاً
781		السريع	أنسيت	وكم حديث لك حتى إذا
		التاء المفتوحة		
YOA	علي بن أبي طالب	مخلع البسيط	بيتا	عز بدار الفناء بيت
YeA	علي بن أبي طالب	مخلع البسيط	ميتا	قد كنت ميثاً فصرت حياً
		التاء المكسورة		
YAs	الشبلي	مجزوء الخفيف	راحثي	قربكم مثل بعدكم
YA.	الشبلي	مجزوء الخفيف	محنثي	محنتي فيك أنني
709	-	السريع	موت	من مات عشقاً فليمت هاكذا
		التاء الساكنة		
134	-	المتقارب	صمت	رأيت الكلام يزين الفتئ
137		المتقارب	سكت	فكم من حروف تجر الحتوف
		الجيم المكسورة	ı	
789	-	المقتضب	وهيج	أدبرت فقلت لها
749	-	المقتضب	السبج	أقبلت فلاح لها
777	الشبلي	المديد	السرج	كل بيت أنت ساكنه
l> 777	الشبلي	المديد	الفرج	لا أتاح الله لمي فرجاً
779		المقتضب	حرج	هن علي ويحكما
747	الشبلي	المديد	الحجج	وجهك المأمول حجتنا

الصفحة	القائل	البحر	القانية	الصدر
		يحاء المكسورة	JI .	
ודץ		الوافر	صاح	إذا طلع الصباح لنجم راح
ه ۹ ه	أحمد بن عطاء	الطويل	مليح	إذا نطقت جاءت بكل ملاحة
		لدال المضمومة	31	
747		الهزج	العبدُ	إذا لم يرحم المولئ
747	-	الهزج	ہڈ	أيا من ليس لي منه
£ £ *	يحيى بن معاذ	الكامل	يحمد	الصبر يحمد في المواطن كلها
377	مجنون ليلئ	الوافر	جلود	كأهل النار إذ نضجت جلود
70	کٹیر عزۃ	الطويل	تعيدها	من الخفرات البيض ود جليسها
733		البيط	محمود	والصير عنك فمذموم عواقبه
747		الهزج	حدُ	ويا من نال من قلبي
		لدال المفتوحة	1	
779	أبو محمد الدبيلي	الطويل	عبده	تسربل ثوب التيه لما هويته
777	-	الرجز	أبدا	على الجهاد ما بقينا أبدا
777		الرجز	محمدا	نحن الذين بايعوا محمدا
773		مجزوء الرجز	الصمدا	ولا تحبي أحدا
547	-	مجزوء الرجز	كمدا	يا عين سحي أبدا
770	العباس بن الأحنف	البسيط	غدا	يا من شكا شوقه من طول فرقته
		لدال المكسورة	ii	
441	-	البسيط	من حسد	كل العداوة قد ترجي إماتتها
797	الشبلي	البسيط	وحدي	لي سكرتان وللندمان واحدة
*9 ^	أبو تمام	الكامل	حسود	وإذا أراد الله نشر فضيلة
787		الواقو	الشهود	وجودي أن أغيب عن الوجود
		الدال الساكنة		
407 , 70F	أبو حلي الدقاق	المتقارب	يرد	إذا ما بدا لي تعاظمته
707	أبو علي الدقاق	المتقارب	المدد	جمعت وفرقت عني به
		لراء المضمومة	15	
400	الشافعي أو سعيد بن حميد	البيط	القدر	أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت
۱۷۲ حا		الكامل	يجبر	إن القلوب إذا تنافر ودها
441		البسيط	أثر	ساروا فلم يبق لا رسم ولا أثر
777	الخليفة المهدي	الخفيف	حضور	عيب ما نحن فيه يا أهل ودي
777	الجنيد	المديد	أوفره	فهو مولاي ومعتمدي
7.93	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	مر	قد مضئ حر الفريقين
7.93	منصور المقيه	مجزوء الرمل	<i>~</i>	ما بقي في الناس حر

THE STATES OF TH

RESERVED CARACTER AREA CARACTERS

THE SECTION OF THE SE

الصفحة	القائل	البحر	القائية	الصدر
777	الخليفة المهدي	الخفيف	السرور	نحن في أكمل السرور وللكن
700	الشافعي أو سعيد بن حميد	البسيط	الكدر	وسالمتك الليالي فاغتررت بها
		الراء المفتوحة		
۳۸۳ حا	الحلاج	الوافر	حرا	أطعت مطامعي فاستعبدتني
101	الراعي النميري	الوافر	السرارا	تبيت الحية النضناض منه
L- 747	-	المديد	فأذكره	حاضر في القلب يعمره
733	ذو النون المصري	الخفيف	صبرا	صابر الصبر فاستغاث به الصبر
733	ذو النون المصري	الخفيف	يقرا	عبرات خططن في الخد سطرا
YFF	-	مجزوء الكامل	حضورا	كان السرور يتم لي
777	أبو الشيص الخزاعي	السريع	الدارا	مرً بباب الدار مستعجلاً
777		مجزوء الكامل	السرورا	من سره العيد الجديد
079		الكامل	تكديرا	وإذا أخذت ثواب ما أعطيته
777	-	البسيط	النظرا	والعين باكية لم تشبع النظرا
197	الشبلي	الوافر	العثيره	وكم من موضع لو مت فيه
777	أبو الشيص الخزاعي	السريع	نارا	يا ذا الذي زار وما زارا
		الراء المكسورة		
197	أبو الحسن الشهرزوري	الخفيف	حو	أتمنئ على الزمان محالا
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	السكر	أديرت كؤوس للمنايا عليهم
£ Y Y	إبراهيم بن أدهم	الكامل	عاري	أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر
777	أبو سعيد الخراز	الطريل	للسر	حنين قلوب العارفين إلى الذكر
133	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	صبري	سأصبر كي ترضئ وأتلف حسرة
771	ذو النون المصري	الطويل	الحجر	سكون إلىٰ روح الحياة وطيبه
133	المرتعش	الطويل	الصير	صبرت ولم أطلع هواك على صبري
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	تسري	فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه
154 , 205		مخلع البسيط	المدير	فأسكر القوم دور كأس
YY + TY +		مجزوء الكامل	النهار	فالناس في سدف الظلام
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	ضر	فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم
011	أبو الفاسم القشيري	الكامل	عذاري	كم تبت جهداً ثم لاح عذاره
YY TY .	-	مجزوء الكامل	ساري	ليلي بوجهك مشرق
133	المرتعش	الطويل	أدري	مخافة أن يشكو ضميري صبابتي
277	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	مدحي لغيرك لهب نار خضتها
L- 3.1	-	الطويل	الفقر	اذا افتقروا عضوا على الفقر ضنة
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	الزهر	همومهم جوالة بمعسكر
٤٢٢	إبراهيم بن أدهم	الكامل	جاري	هي ستة وأنا الضمين لنصفها

THE STATE OF THE S

الصفحة	القائل	البحر	القانية	الصدر
140	أبو القاسم القشيري	الكامل	خماري	وإذا سقيت من المحبة جرعة
277	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	والنار عار كالسؤال فهل تري
441	ذو النون المصري	الطويل	الذكر	ولا عيش إلا مع رجال قلوبهم
		الراء الساكنة		
720	الأغلب العجلي	الرجز	خزر	إذا تخازرت وما بي من خزر
450	الأغلب العجلي	الرجز	عور	ثم كسرت العين من غير عور
		لسين المكسورة	1	
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	نفسي	أتيه علىٰ جن البلاد وإنسها
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	جنسي	أتيه فلا أدري من التيه من أنا
7 2 2	أبو سعيد الخراز	الطويل	الأنس	أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	الكرسي	فلو كنت من أهل الوجود حقيقة
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	الإنس	وكنت بلا حال مع الله واقفاً
		الشين المفتوحة		
779	الشبلي	مجزوء الخفيف	تحرشا	فسلوه فديته
779	الشبلي	مجزوء الخفيف	الرشا	قال سلطان حبه
		الشين الساكنة		
777		الومل	نعش	إنما الكأس رضاع بيننا
		الضاد المكسورة		
7778		الخفيف	يمضي	كل يوم يمر يأخذ بعضي
		العين المضمومة	ŀ	
١٦٤ حا	أحمد الغزالي	الطويل	لسميع	أصم إذا نوديت باسمي وإنني
└ ۲ ۲ ۲ ۲	-	السريع	موجع	إن كان إبراقك داعي قلىً
L TYT	-	السريع	تصنع	هنذا ولو يقضئ لنا فرقة
*9 A		الواقر	جوع	وأحسن بالفتئ من يوم عار
b 874	أحمد الغزالي	الطويل	لخليع	وهان عليَّ اللوم في جنب حبها
777	-	السريع	تسطع	يا أيها البرق الذي يلمع
		العين المفتوحة		
641	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البسيط	خلعا	أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به
777	وجيه الدولة الحمداني	الخفيف	وداعا	افترقنا حولاً فلما التقينا
6V.	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البسيط	مستمعا	الذهر لي مأتم إن عبت با أملي
641	أبو حلي الروذباري أو الشبلي	البسيط	الجمعا	فقر وصبر هما ثوباي تحتهما
641	أبو علي الروذباري أو الشيلي	البسيط	جرعا	قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه
		العين المكسورة		
779		الطريل	جمع	طوارق أنوار تلوح إذا بدت

IN THE PARTY THE PARTY PARTY PARTY PARTY OF THE PARTY PARTY

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
		الفاء المضمومة	ı	
ገ ባታ	الدقي	المنسرح	خلف	بالله فاردد فؤاد مكتئب
		الفاء المكسورة		
277	أبو حمزة الخراساني	الطويل	وبالعطف	أراك وبي من هيبتي لك وحشة
173	أبو حمزة الخراساني	الطويل	طرفي	أهابك أن أبدي إليك الذي أخفي
£YY	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكف	تراءيت لي بالغيب حتىٰ كأنما
277	أبو حمزة الخراساني	الطويل	اللطف	تلطفت في أمري فأبديت شاهدي
173	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكشف	نهاني حيائي منك أن أكتم الهوئ
773	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الحتف	وتحيي محباً أنت في الحب حتفه
		لقاف المضمومة	H	
279	أيو تمام	الكامل	لسارق	أأرى الصنيعة منك ثم أسرها
YOX	-	مجزوء الخفيف	أعتقوا	حاسبوا فدققوا
b VOA		مجزوء الخفيف	يرفقُ	هنكذا كل مالك
279	أيو تمام	الكامل	ناطق	ومن الرزية أن شكري صامت
		القاف المفتوحة	١	
727		مجزوء الكامل	مطرقه	تجري عليك صروفه
78		الرجز المنظوم	أطواقها	لو تعلم الورق حنيني نحوكم
770	أبو نواس	البسيط	مشتاقا	ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته
3.7	-	الرجز المنظوم	ذاقها	ولو يذوق عاذلي صبابتي
		لقاف المكسورة	ļ	
780		الطويل	البرق	تراءيت كي أخفئ وقد كنت خافياً
77	أبو القاسم القشيري	السريع	وامقك	موجب ما مسك من عارض
720		الطويل	النطق	نطقت بلا نطق هو النطق إنه
997	النصراباذي	الطويل	بارق	وأكثر شيء نلته من وصالها
007	النصراباذي	الطويل	دائق	ومن كان في طول الهوئ ذاق سلوة
٣٦	أبو القاسم القشيري	السريع	خالقك	یا من تشکئ رمداً مسه
		لكاف المضمومة	31	
77	أبو القاسم القشيري	الطويل	سوافك	أقمنا زمانا والعيون قريرة
7"7	أبو القاسم القشيري	الطويل	ضاحك	سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم
		لكاف المفتوحة	1	
779	أبو علي الروذباري	الواقر	جناكا	أراك معذبي بفتور لحظ
AAF		مجزوء الوافر	بكئ	أما ترثي لمكتتب
011	الخبز أرزي أو الشبلي	الكامل	إليكا	إني لأحسد ناظري عليكا
39% \$ 148	-	مجزوء الرمل	رآکا	أوما حسب لعين

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
401	_	الوافر	إليكا	جعلت تنزهي نظري إليكا
0.4		البسيط	إياكا	حتىٰ كأن رقيباً منك يهتف بي
٦٨٨		مجزوء الوافر	احتنكا	صغير هواك مذبني
٦٢٩ حا	أبو عملي الروذباري	الوافر	سواكا	فلو قطعتني في الحب إرباً
٦٩٨ ، ٦٣٣	-	مجزوء الرمل	تراكا	كبرت همة عبد
0.7	-	البسيط	ذكراكا	ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني
۸۱۵ حا	الخبز أرزي أو الشبلي	الكامل	عليكا	وأراك تخطر في شمائلك التي
٦٨٨		مجزوء الوافر	مشتركا	وأنت جمعت من قلبي
779	أبو علي الروذباري	الوافر	أراكا	وحقك لا نظرت إلىٰ سواكا
087		الوافر	بذاكا	وكل يدعي وصلاً بليلي
		الكاف الساكنة		
الم ۱۲۸ حا	ممشاذ الدينوري	المجتث	جوابك	أعجزتني عن خطابك
AYA	ممشاذ الدينوري	المجتث	يحبك	أفنيت كلي بكلك
		للام المضمومة	1	
089	-	الكامل	باطل	سهر العيون لغير وجهك ضائع
١٠٥ حا	-	الطويل	التجمل	ولا عار أن زالت عن المرء نعمة
		اللام المفتوحة		
YTA	الخليع	السريع	طالا	انظر إلى الفيء إذا ما انتهئ
171	_	السريع	سالا	بأي خديك تبدي البلئ
የየ ለ	الخليع	السريع	زالا	لو لم تحل ما سميت حالا
		للام المكسورة	1	
733		الوافر	الرجال	إذا لعب الرجال بكل شيء
781		الوافر	المقال	أفكر ما أقول إذا افترقنا
TY	أبو القاسم القشيري	الكامل	مقالها	إن كان نجز عداتها مستأخراً
0 E Y		الخفيف	الموالي	أنا ضب بمن هويت وللكن
l= 4.	أبو القاسم القشيري	الوافر	المعالي	عميد الملك ساحدك اللياني
700	أحمد بن عطاء	الطويل	قبلي	غرست لأهل الحب غصناً من الهوي
4.81	-	الوافر	المحال	فأنساها إذا نحن التقينا
700	أحمد بن عطاء	الطويل	المحلي	فأورق أغصانا وأينع صبوة
له ۲۰	أبو القاسم القشيري	الوافر	الويال	فقابلك البلاء بما تلاقي
100	أحمد بن عطاء	الطويل	الأصل	فكل جميع العاشقين هواهم
ام ال	أبو القاسم القشيري	الوافر	التوالي	فلم يك منك شيء غير أمر
44	أبو القاسم القشيري	الكامل	مطالها	قالوا بثينة لا تفي بعداتها
740		الكامل	نزوله	ما زلت أنزل في ودادك منزلاً

THE THE TANK THE PARTY WITH THE PARTY OF THE

利用人用名的名詞を持たると言れると言と言れるがなるとなると言れ

The state of the s

الصفحة	القائل	البحر	القانية	المسدر
77.	Ü	الكامل	۔ نزوله	ر لا زلت أنزل من ودادك منزلاً
733	_	الوافر	الشمال	وكيف الصبر عمن حل مني
\ Y	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الليالي	ولم يزل يجنح للمعالي
	_	اللام الساكنة	=	¥ C -1
790		الرمل	فعل	أي زور لك لو قصداً سرئ
740		الرمل	اضمحل	خطرة في السر منه خطرت
791		مجزوء الرمل	يبذل	۔ في سبيل الله ود
747		مجزوء الرمل	أجمل	۔ کل یوم تتلون
		لميم المضمومة	ı	, -
0 2 0	المتنبي	البسيط	هم	إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ኚቸቸ		الخفيف	الكرامُ	أنا إن مت فالهوئ حشو قلبي
40	المتنبي	البسيط	القلم	الخيل والليل والبيداء تعرفني
٥٦٧		الطويل	يكتم	دموع الفتئ عما يجن تترجم
Y00		الخفيف	حوام	عجباً للمحب كيف ينام
441	ابن المعتز	الكامل	مظلوم	قل للحسود إذا تنفس طعنة
377		الكامل	لجام	لا تهتدي نوب الزمان إليهم
414		الطويل	كاتم	وكتبك حولي ما تفارق مضجعي
λor	الشبلي	مخلع البسيط	مقيم	يا أيها السيد الكريم
Nor	الشبلي	مخلع البسيط	عليم	يا رافع النوم عن جفوني
		الميم المفتوحة	ì	
VOT	شاه الكرماني	الواقر	المناما	رأيت سرور قلبي في منامي
		لميم المكسورة	!	
٥٩٨	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	محتشم	أرسلت نفسي على سجيتها
۸۹۵	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	الكرم	في انقباض وحشمة فإذا
ገ ገለ		الوافر	الخيام	وأبرح ما يكون الشوق يوماً
		الميم الساكنة		
AVF		الهزج	حياكم	أتبناكم أتيناكم
		لنون المضمومة	1	
۸٤٥ حا	العباس بن الأحنف	البيط	الشجن	ما كان هلذا جزائي من محاسنها
084	العباس بن الأحنف	البسيط	الحسن	همت بإتياننا حتى إذا نظرت
		النون المفتوحة		
3333777	ابن المعتز	الواقر	علينا	بكت عيني غداة البين دمعاً
77.688	ابن المعتز	الوافر	التقينا	فعاقبت التي بخلت بدمع
ካካ፣ ‹ £ £ •		الوافر	مينا	وجازيت التي جادت بدمع

The state of the s

TALK TALK

TO THE WANTER THE PROPERTY OF THE PARTY OF T

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
3+7	قريظ بن أنيف العنبري	البسيط	برهانا	لا يسألون أخاهم حين يندبهم
444		المتقارب	راحمينا	وحسبك من حادث بامرئ
375	-	الهزج	خنئ	وغنیٰ لي مني قلبي
375		الهزج	کنا	وكنا حيثما كانوا
		ننون المكسورة	31	
777	جميل بثينة	الرجز	يبكيني	أبكي وهل تدرين ما يبكيني
777	جميل بثينة	الرجز	تفارقيني	أبكي حذاراً أن تفارقيني
7.8	وداك بن ثميل المازني	الطويل	مكان	إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
YA+		الطويل	عناني	إذا شئت أن ترضي وأرضى وتملكي
٧٨٠	-	الطويل	بلساني	ألا فانظري الدنيا بعيني واسمعي
707	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	عياني	إن يكن غيبك التعظيم
٥٠١	الشبلي	الطويل	لسان	ذكرتك لا أني نسيتك لمحة
741	الوليد بن يزيد	الطويل	نبني	رأيتك تبني دائباً في قطيعتي
YAY	-	الخفيف	التجني	ربما جئته لأسلفه العذر
771	ديك الجن	الكامل	سكران	سكران سكر هوى وسكر مدامة
L 77.		الكامل	أبكاني	طفح السرور علي حتئ إنني
707	الجنيد	مجزوء الرمل	لمعان	فاجتمعنا لمعان
0-1	الشبلي	الطويل	عيان	فخاطبت موجوداً بغير تكلم
707	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	دان	فلقد صيرك الوجد
0+1	الشبلي	الطويل	مكان	فلما أراني الوجد أنك حاضري
474	البحتري	الطويل	رمقان <i>ي</i>	فما رمقت عيناي بعدك منظرا
444	البحتري	الطويل	لساني	كأن رقيباً منك يرعئ خواطري
۳۰۰	ذو النون المصري	الخفيف	لساني	لا لأني أنساك أكثر ذكراك
40 V	-	البسيط	الطين	لو أن ما بي على صخر لأنحله
3 PT	عبيد الله الخزاعي	الكامل	هوان	نون الهوان من الهوئ مسروقة
444	البحتوي	الطويل	لساني	وإخوان صدق قد سئمت حديثهم
707	الجنيد	مجزوء الرمل	لساني	وتحققتك في سري
177	جميل بثينة	الرجز	تهجريني	ونقطعي حبلي وتهجريني
۲۳۳ حا	أبو الشيص	الطويل	د واني	كريم يغض الطرف فضل حياته
777	أبو الشيص	الطويل	خشنان	وكالسيف إن لاينته لان سمه
0.1	الشبلي	الطويل	الخفقانِ	وكدت بلا وجد أموت من الهوئ
444	البحتري	الطويل	سمعاني	ولا بدرت من فيّ دونك لفظة
PVY	البحتري	الطويل	عناني	ولا خطرت في السر بعدك خطرة
179	سمنون	مخلع البسيط	فاختبرني	وليس لي في سواك حظ

AND THE STANDARD OF THE STANDA

BUILTING TO THE TOTAL TO THE TOTAL TOTAL TOTAL TOTAL TOTAL TO THE TOTAL TOTAL

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
474	البحتري	الطويل	مکان	وما الزهد أسلئ عنهم غير أنني
	.ب دري	النون الساكنة	000	رب الراب السي النهم خير التي
77	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	المكان	الأرض أوسع رقعة
77.	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الحزن	الخوف أولئ بالمسيء
7"7	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الأمان	فاجعل سواه معرساً
47	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الهوان	وإذا نبا بك منزل
77.	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الدرن	والحب يجمل بالتقي
		الهاء المفتوحة	l	
4.1	أبو القاسم القشيري	البسيط	شاريها	ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن
41	أبو القاسم القشيري	البسيط	فيها	الدهر ساومني عمري فقلت له
		ألياء المفتوحة		
373		الطويل	مولايا	فإن سألوني قلت هنأنا عبده
۲۱۲ حا	عبد الله بن معاوية	الطويل	راضيا	فلست براء عيب ذي الود كله
707	-	الطويل	المناديا	فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا
481	مجنون ليلئ	الطويل	ما هيا	فيا ليل كم من حاجة لي مهمة
17	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الدنيه	من نفسه شريفة أبيه
707	-	الطويل	تناجيا	وتنحل حتى لا يبقىٰ لك الهوى
717	عبد الله بن معاوية	الطويل	المساويا	وعين الرضا عن كل عيب كليلة
YOF		الطويل	كواسيا	ولما ادعيت الحب قالت كذبتني
		الياء الساكنة		
177	الثبلي	المسل	وحدي	لي سكرتان وللندمان واحدة

THE SECTION OF THE SECTION OF SECTION OF THE SECTIO





- إسماعيل ٤٠١
 - ـ أبان بن إسحاق الأسدي الكوفى النحوي ٤٨٨
 - أبان بن تغلب الربعى الكوفى القاري ، أبو سعد ٣٧٨ أبو إبراهيم = إسماعيل بن إبراهيم الترجماني

إبراهيم ابن المولد = إبراهيم بسن أحمد بن محمد المولد الرقى

_ إبراهيم الآجري البغدادي الزاهد ، أبو إسحاق ٧٢٥ ، ٧٢٦ - إبراهيم الأطروش ٣٦٦

إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي ـ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ٣٦٢ ، ٢١٤ ، ٥٠٨ ،

إبراهيم الخواص - إبراهيم بن أحمد الخواص

- إبراهيم الدباغ ٢٢٢

إبراهيم الرقي = إبراهيم بن داوود الرقي

إبراهيم القصار = إبراهيم بن داوود الرقى

إبراهيم المارستاني = إبراهيم بن أحمد المارستاني إبراهيم النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى إبراهيم الهجري = إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري

- أبو إبراهيم اليماني ٧٣٩
- إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان العقيلي الشامي المقدسي ، أبو إسحاق (أبو إسماعيل ، أبو سعيد) ٤٧٦
- إبراهيم بن أحمد الخواص ، أبو إسـحاق ٩٥ ، (١٨٣) ،
- 791 . P. 7 . 717 . . 17 . 197 . 797 . . 13 . 113 .
 - 713, 313, 013, 713, 773, 773, .33, .03,
- ٥٨٤ ، ٣٠٥ ، ٢٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٥٠ ، ١٥٠ ، ١٥٠ ،
- 175 + AAF + TV + TTV + TTV + 177 + 177 + 314 + 377
 - إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ ، أبو إسحاق ٧٣٩

- ـ أبان بن أبي عياش فيروز البصري العبـدي مولاهم ، أبو | _ إبراهيم بن أحمد المارسـتاني ، أبو إسحاق ١٨٢ ، ٤٠٥ ،
- إبراهيم بن أحمد بن محمد المولد الرقى ، أبو الحسن 7.V . OAY . OYA . OYT
- _ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البزاري (الأبزاري) ، أبو إسحاق ٥٧١
- إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ، أبو إسحاق (TEO . TYA . TTT . TTO . TYT . T.V . (1.T _ 1.1) 357 , VAT , PPT , - . 3 , TY3 , TY3 , VP3 , 170 , 770 , 000 , 170 , 370 , 7.5 , 115 , 715 , 777 , 37V . AYV . ATV . TT . ATV . ATV
 - _ إبراهيم بن إستنبة الهروي ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٧٤٤
- _ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي ، أبو إسحاق ١٩٨
- _ إبراهيم بن الأشعث البخاري (خادم الفضيل بن عياض)
 - إبراهيم بن الجنيد الختلى البغدادي ٤٤٥
- _ إبراهيم بن الحارث بن مصعب الأنصاري العبادي ، أبو إسحاق ٦٦١
- _ إبراهيم بن بشار بن محمد الخراساني الصوفي ، أبو إسحاق (خادم إبراهيم بن أدهم) ١٠٢
- إبراهيم بن خالد بسن أبي اليمان الكلبي البندادي الفقيه ، أبو ثور ۱۵٤ ، ۳۷۵
- = إبراهيم بـن داوود الرقى ، أبو إسـحاق (١٩٠) ، ٧٧ ، V18 4 7 . V
 - إبراهيم بن شاهين ، أبو إسحاق ٩٤
- إبراهيم بن شيبان القرميسيني ، أبو إسحاق ١٧٧ ، (P.4) . TOT . TAT . 1PT . . CO . 11 . ATV .
- إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر البصرى الكجِّي (الكشي)، أبو مسلم ٣٨١، ٣١٨

(١) يعدُّ هذا الفهرسُ أوَّلَ فهرس علمي استقصائي لرجالاتِ وأعلام الرسالة القشيرية ،، وقد تمُّ إبرادُ أسماء الأعلام فيه كما وردت بالنصِّ ، مع الإحالة لتمام الاسم ، على حسب الترتيب الألف باشي ، وقد ذُكر الاسم مع اللقب المشهور والكنية وبعض الأجداد ؛ بما يرفع الاشتباه ويحقِّق التعريف به ، إلا فيما لم يبيسًر الوقوف عليه ، وما كان بين نوسين وبلون مغاير في قسم إحالة الصفحات . . فهو للإشارة أنه ممَّن ترجم لهم الإمام القشيري في كتابه.

- 70V . 707 . ETO
 - إبراهيم بن فراس ١٣٢
- إبراهيم بن محمد النصراباذي ، أبو القاسم ٩٢ ، (٢٢٢) ،
- 107: 7.7: 117: .77: 077: 277: .77: .03:
- 303, 773, 373, 783, 400, 710, .00, 700,
 - 7.7 , 7.7 , 7.7 , 307 , 007 , 077 , 7.7
- إبراهيم بسن محمد بن إبراهيم الأسدي المالكي ، أبو
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسمفرايني ، أبو إسماق 799 6 9 Y
- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو إسحاق ٥٧٧
- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهائي ، أبو إسحاق (ابن نائلة ، وهي أمه) ٣٧٦
- إبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعي ، أبو القاسم ٤٨٨
- إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أبو إسحاق ١٢٣
- إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري ، أبو إسمحاق ٥٤٦ ،
 - إبراهيم بن مقسم البغدادي ٣٩٠
 - إبراهيم بن هلبة الفارسي ثم البصري ، أبو هلبة ٦٢٥
 - إبراهيم بن يحيى ٧٣٩
- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران ٣٣١ ،
 - أبو أحمد بن أبي روح ٣٧١
- أبسى (٤٩٨) = معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبرى البصرى
- أبسى (۲۹۳ ، ۲۹۷ ، ۲۹۸) = محمد بن أحمد بن سالم البصري
 - أبي (٧٣٩) = إبراهيم بن يحيي
- أبسى ، أبيسه (۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۵۵۱ ، ۵۷۳) = حبسى
 - البسطامي (والد عمى البسطامي)
- أبيه (٣١٣) = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج
- الأجلح (يحيى) بن عبد الله بن حجية الكندي الكوفي، أبو حجية ٢٢٥ ، ٢٧٨
 - أحمد الأسود الدينوري ٢٣٠ ، ٦٦٥
 - أبو أحمد = حمزة بن العباس البزاز
 - أحمد ابن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل

- إبراهيم بن فاتك الزعفراني ٣٦، ٣٦٦، ٣٥٢، ٣٨٣، | أحمد ابن صالح = أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمرقندي
- أحمد ابن يونس = أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
- أبو أحمد الحافظ = محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري
 - أبو أحمد الصغير ٢١٩ ، ٣٧٧ ، ٥٨٣ ، ٦٠٨
 - ـ أحمد الصوفي ٦٨ ٥
 - أحمد الطابراني السرخسي ٧١٤
- أبو أحمد الغطريفي = محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الغطريفي
- أبو أحمد القلانسي = مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي الصوفي
- أبو أحمد الكبير = محمد بن محمد بن أحمد بن إسمحاق الحاكم النيسابوري
 - أحمد المسجدي ٥٠٠
 - ـ أبو أحمد المغازلي الصوفي ١٥٩ ، ١٧٠ ، ٧٣٩
 - أحمد المؤدب ، أبو العباس ٤٨٩
 - ـ أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي ، أبو دجانة ١٠٥
- أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل البغدادي ، أبو عيد الله ٦٨٠
 - أحمد بن إبراهيم بن يحين ٧٣٩
- أحمد بن أبي أحمد الطبري القاص ، أبو العباس ١٥٠
- أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التغلبي الدمشقى ١٣٣، ١٣٤، (١٤٢)، ١٥٩، ٢٢٣، ٢٥٤،
- - Y70 . YET . YET . 740 . 7AE
- أحمد بن أبي روح القرشي البغدادي ، أبو حاتم ٣٧١ - أحمد بن أبى طاهر (طيفور) الخراساني ، أبو الفضل
- أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم الأزدي ، أبو الفضل
 - أحمد بن الحسين (؟) ٢٣٩
 - أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه ٩٥
 - أحمد بن الحسين الخوزستاني ، أبو النجم ٧٣٤
- أحمد بن الحسين بن الحسين بن عبد الصمد التعفي ، أبو الطيب ٥٤٥
- أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني ، أبو الجهم ٤٨١

ـ أحمد بــن علي الكرخي الوجيهي ، أبو بكر ٤٠٨ ، ٤٧٨ ، ٤٧٨ ، ٥٣٢ ، ٩٧٨ ، ٤٧٨ . و ٢٠ ، ١٩٤ ، ٤٧٨ . و ٢٠ ، ١٩٤ ، ٤٢٨ . و ١٠٠ . ١٩٤ . ـ أحمد بن علي الميانجي ٧٤٣ . . أحمد بن على بن الحسن الرازى ٥١٤ .

- أحمد بن علي بن الحسين الدمشقي الصوفي الخياط ، أبو عمر ١١٧

- أحمد بن علي بسن جعفر القزاز الجرجاني ، أبو القاسم ۱۸۳ ، ۳۲۷ ، ۳۲۱ ، ۳۲۲ ، ۴۱۵ ، ۱۵۲ ، ۴۵۷ ، ۴۵۷ ، ۵۷٤

- أحمد بـن عمر (عمرو) بن عبد الخالــق البزار الحافظ ، أبو بكر ٤٣٨

- أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الفقيه ، أبو العباس ١٥٦ ، ١٩٨ ، ٣٦٤ ، ٧٧١

- أحمد بن عمرو القطواني ٤٠١

- أحمد بن عمرو بن قُرْقُر الحذاء الشرقي ، أبو العباس ٧٣٤ - أبو أحمد بن عيسن ١٩٩

- أحمد بن عيسمى الخراز البغدادي ، أبو سعيد ، ٩ ، ه ٩ ، ، ٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٠ ، ١٩٢ ، ١٠ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٠ ، ١٩٢ ، ١٠

- أحمد بن عيسى الكلابي ، أبو الحريش ١٣٨ - أحمد بن عيسى بن حسان المصري (ابن النستري) ٣٦٨ - أحمد بن غسان البصري العابد ٤٧٧

- أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق ، أبو الحسين ١٥٨ ، ٣١١ ، ٣٧١ ،

أحمد بن محمد ابن سالم = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البمبري

- أحمد بن محمد البخاري ١٧٤

- أحمد بن محمد الثغري ١٧١

ـ أحمد بــن محمد الدينوري ، أبو العباس (٣٣٣) ، ٤٨٤ ، ٦٢٨ ، ٣٩٢

- أحمد بن محمد السلمي ٧٢٠

م أحمد بن الفتح بن موسى الأزرقي ، أبو بكر ٣٤٣ م أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشمعث العجلي ، أبو الأشعث ٦٧٨

- أحمد بن الهيشم المتطبب ٧٣٣

- أحمد بن بشار ٤٧٧

_ أحمد بن حمزة ٧٤٧

- أحمد بن خضرويه البلخي الزاهد ، أبو حامد ١٠٢ ، ١٠٢ ، ١٢٥ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٢ .

- أحمد بن زكريا ٢٩٥

ـ أحمد بن زيزي ، أبو الحسين ٣٠٠ ، ٦٨٤

ـ أحمد بن سعيد الإسفيجابي ، أبو نصر ٨٦

ـ أحمد بن سعيد البصري ٦٣١

- أحمد بن سعيد الصولي المالكي ، أبو الحسين ١٩٢ ، ٢٦٤ . ٢٣٦

- أحمد بن سهل التاجر ٥١٠

- أحمد بن سهل بن أيوب الأهوازي ، أبو الفضل ٤٣١

م أحمد بن طولون (الأمير التركي) ، أبو العباس ٣٩٢

ـ أحمد بن عاصم الأنطاكي الدمشقي الزاهد ، أبو علي (أبو عبد الله) (١٤٩) ، ٣٦٠ ، ٤٣١ ، ٥١٩ ، ١٤١

- أحمد بن عبد الله بن يونسس التميمي اليربوعي الكوفي ، أبو عبد الله ٣١٩

أحمد بن حبيد = أحمد بن حبيد الصفار البصري أحمد بن حبيد الصفار البصري = أحمد بن حبيد الصفار البصري = أحمد بن حبيد الصفار البصري ، أبو الحسن ٢٩٥ ، ٢٦٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٠٠

- أحمد بن عثمان بن أحمد بن القاسم ابسن الأَدَمي ، أبو عثمان ٤٣٧

أحمد بن مطاء = أحمد بن مطاء بن أحمد الروذباري - أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري ، أبو عبد الله (ابن أخست أبي علي الروذباري) ١٨٠ ، (٢٢٨ ـ ٢٢٩) ، ٣٢١ ، ١٤٤ ، ٣٩٥ ، ٥٨١ ، ١١٩ ، ٢١٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥٠

أحمد بن علي = أحمد بن علي بن جعفر القزاز الجرجاني - أحمد بن على الخزاز البغدادي المقرئ ، أبو جعفر ٤٣٨

- أحمد بن محمد الطُّرُسوسي ، أبو بكر ٧٣٨
 - أحمد بن محمد القرميسيني ٤١١
- أحمد بن محمد النوري ، أبو الحسين ٩٨ ، ٩١ ، (١٥٩ ١٥٩) . و ١٥٩ ١٦٢ ، ٢١٢ ،

THE WALL STATE OF THE STATE OF

- ٥٣٤ ، ٧٥٤ ، ٣٠٥ ، ٤٠٥ ، ٨١٥ ، ٧٣٥ ، ٢٥٥ ، ٨٧٥ ،
- 7.00 . 6.00 . 6.00 . 6.00 . 6.00 . 3.00 . 1.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري الطوسي ، أبو محمد . 43 ، 594
- أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني ، أبو نعيم ٣٤٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري ، أبو الحسن
 - PTT , TYT , 3 PO , TPT , 0 / Y , V / Y , K / Y , F / Y
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني ، أبو سعيد
- أحمد بن محمد بن الحسن ابن مقسم المقسرئ ، أبو الحسن ٤٨٥ ، ١٩٩
- أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ، أبو محمد ١٨٠ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ١١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٩٢ ، ٤٥٠ ، ٢١٥ ، ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٣٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٠ . ٢٨٠
- P70, 770, 370, 0A0, PA0, 0P0, P/F, 07F,
 - ٧٦٠، ١٩٥، ٦٤٥، ٦٣٧
 - أحمد بن محمد بن السري ١٣٨
- _ أحمد بين محمد بن حنبل ، أبو عبيد الله ١١٦ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، ٨٢٨ ، ٣٨١ ، ٧٧٠ ، ٢٦١ ، ٧٢٩ ، ٧٧٠
- م أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، أبسو العباس ٤٧٧ ،
- أحمد بن محمد بن زياد النحوي القطان ، أبو سهل ٤٨٨ ،
- أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري ، أبو سعيد (۲۱۱) ، ۳۸۳ ، ۲۲۱
 - ـ أحمد بن محمد بن زيد ٦٣٩
- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأَدَمي ، أبو العباس و ، ٩٦ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٤

- ـ أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمرقندي ، أبو يحيى ٤١٩ ، ٤٨٩
- ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني ، أبو العباس ٣٧٧ ، ٧٢٦ ، ٤٧٤
- _ أحمد بن محمد بن علي البردعي ، أبو العباس ٩٣ ، ١٥٩ أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مـرداس الباهلي البصري ٥٣٧
- أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري الصفار ، أبو سعيد ٧٦٣
- أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي البغدادي الزاهد ، أبو
 العباس ۱۱۲ ، ۱۱۹ ، (۱۷۸) ، ۲۵۵ ، ۱۳۵ ، ۲۵۰ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۰ ، ۲۲۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ ، ۷۳۰ .
- أحمد بسن محمود ابسن خسرواذ = أحمد بسن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي
- أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي ،
 أبو بكر ۲۹۵ ، ۲۹۱ ، ۲۱۷ ، ۲۱۷ ، ۱۷۸
- أحمد بن مقاتل العكي البغدادي ، أبسو الطيب ١٩٤ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤ ، ١٨٤
 - ـ أحمد بن منصور (تلميذ أبي يعقوب السوسي) ٧٣٨
- أحمد بن منصور بن محمد النوشري، أبو بكر ٢٧٦
- أحمد بن نصر الزقاق الكبير ، أبو بكر (١٦٧) ، ٢١٥ . ٣٣١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ ، ٥٤٥ ، ٥٨٠ .
 - V14 : 171 : 117 : 7.7
 - _ أحمد بن يحيى الأبيرردي ٦٧٤
- أحمد بن يحيى الجلا ، أبو عبد الله ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١١٧ ، ١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٥٧ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ١٩٠
- FYT . VYT . 07T . .0T . 3VT . 0V0 . FY0 . . A0 .
- V71 . VT7 . VT0 . VY- . 7/4 . 04 .
- م أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، أبو العباس ١٩٨
 - ـ أحمد بن يوسف الخياط ، أبو حامد ٧٣٤
- أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري ، أبو الحسن 34 ، 74 ، 74 (؟)
- الأحنف = الأحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي _ أحنف الهمداني ٢٠٢
- م الأحنف بسن قبس بن معاوية بن الحصيسن التميمي ، أبو . بحر ٥٣٠ ، ٥٣١

CANCELLA CONTRACTOR OF THE SECOND OF THE SEC

_ إدريس عليه الصلاة والسلام ٤٢٨

- آدم بسن أبي إيساس عبد الرحمان بن محمد بن شعيب الخراساني المروزي، أبو الحسن ٧٢٥

- آدم بن عيسى البسطامي (أخو أبي يزيد) ١٢٧

_ آدم عليه الصلاة والسلام ٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٣ ،

VOD : VOE : 00 . : E41 : ETV : T40

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ـ الأزدى ١٨٣

ـ أبو الأزهر الميافارقيني ١٤٧

ـ أسامة بن زيد الليشي مولاهم المدني ، أبو زيد ٣٦٨

الأستاذ أبو على = الحسن بن علي الدقاق

ابن إستنبة = إبراهيم بن إستنبة الهروي

أبو إسمحاق (٧٥٣) = همرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوني

أبو إسـحاق الإسـفرايني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني

أبو إستحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري

- إسحاق بن إبراهيم المنقري ٧٥٢

- إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي البغدادي ، أبو يعقوب ١٣٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٧

_ إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ٤٩٨

- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ابن راهویه) ، أبو يعقوب ٦٦٩

_ إسحاق بن أحمد (؟) ٧١٧

- إسحاق بن خلف الزاهد (صاحب الحسن بن صالح)

- إسحاق بن عيسي ابن بنت داوود بن أبي هند البغدادي ، أبو هاشم ٣٩٩

_ إسـحاق بن محمـد النهرجـوري ، أبو يعقــوب ١٨٩ ، (4.4), 377, 7/3, 773, 377, 077, 737, 807,

- إسـحاق بن محمد بن إسـماعيل السـمرقندي القاضي الحكيم، أبو القاسم ٣٤٩، ٤٣٩، ٣٥١

_ إسرافيل عليه السلام ٤٩١

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمذاني الكوفي ، أبو يوسف ٧٥٣

أبو الأحوص = عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي | الأسفاطي = العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي البصري _ أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أبو حسان (أبو محمد ، أبو هند) ٥٣٦

إسماعيل ابن علية = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري

إسماعيل المكى = إسماعيل بن مسلم المكي

- إسماعيل بن إبراهيم الترجماني ، أبو إبراهيم ٣٧٨

- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري ، آبو بشر ۲۸۰

_ إسماعيل بن أبي خالد هرمز البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي ، أبو عبد الله ٧٤٨ ، ٤٨٠ ، ٧٤٨

- إسماعيل بن أحمد الصيرفي ، أبو القاسم ٢٣٠

_ إسماعيل بن الفضل البلخي ٣٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٧

- إسماعيل بن جعفر بسن أبسى كثيسر الأنصاري الزرقي مولاهم ، أبو إبراهيم (قارئ أهل المدينة المنورة) ٤٦٥

_ إسماعيل بن زرارة الثغرى ٦٦٤

- إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقاني الأسدي الكوفي ، أبو زیاد ۴۰۳

- إسماعيل بن زياد الطائي ١٢٢

_ إسماعيل بن عمرو بن كامل ، أبو الحسن ٧٤٨

- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسى الحمصى ، أبو عنبة

- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار البغدادي النحوي المُلَّحى ، أبو على (صاحب المبرد) ٧٤٨ ، ٤٥٦

_ إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري ١٥٠ - إسماعيل بن مسعود الجحدري البصري ، أبو مسعود

- إسماعيل بن مسلم المكي ، أبو إسحاق ٤٩٤

_ إسماعيل بن نجيد السلمي ، أبو عمرو ١٤٥ ، ١٥٨ ، 147 . 177 . (477) . APT . A.T. 1PT . 1/3 . A/4 .

- إسماعيل بن يحيى بسن إسسماعيل بن عمسرو المؤنى (صاحب الشافعي)، أبو إبراهيم ٢٦٤

_ إسماعيل عليه الصلاة والسلام ٥٥٠ ، ٧٥٤

أبو الأسود الديلي = ظالم بن عمرو الديلي

- أسيد بن حضير بن سماك بن عنيك الأنصاري الأشهلى ، أبو يحيئ ٧١٢

ـ أصيد بن زيد بن نجيح الجمال القرشي الكوفي ، أبو محمد ۲۳۸

أبو الأشعث = أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث | بشر بن الحارث الحافي ، أبو نصر (١١٥ ـ ١١٥) ، المعجلي الم

- الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي ، أبو محمد ٥٤٣

- آصف بن برخيا صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام ٧٠٢

الأصمعي = عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي ابسن الأعرابسي = أحمد بسن محمد بن زياد بسن الأعرابي البصري

الأعمس = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفى الأعمش الحافظ

أبو أمامة = صدي بن عجلان بن وهب الباهلي أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مســـلم بن سالم الخزاعي الطرسوسي

ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن بشار الأنباري

- أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدني ، أبو ضمرة ٤٩٨ - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضهم النجاري الخزرجي الأنصاري ، أبو حمرة ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٨ ، ٣٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٨ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ . ٢٧٠ .

الأنصاري - أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه الأوزاعي = عبد الرحمان بن حمرو بن يحمد الأوزاعي - أبو عمرو - أويس بن عامر بن جزء القرنى المرادي اليمانى ، أبو عمرو

م إياس بن معاوية بن قرة المزني المدني البصري القاضي ،

أبو واثلة 6.0 - أيوب الحمال البندادي الزاهد ٧٤٥

أيوب السختياني = أيوب بن كبسان السختياني البصري

- أيوب بن كيسان السختياني البصري ، أبو بكر ٧٢٨ ، ٧٦١

ـ أيوب عليه الصلاة والسلام ٤٤٥، ٤٤٦

أبو بحرية = عبد الله بن قيس الكندي السكوني النراغمي

ـ البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، أبر عمارة ٦٧٨

ـ برد بن سنان الشامي ، أبو علاء ٤٠٣

ـ ابن البرقي ٥٢٣

- بشار بن إبراهيم النميري ، أبو عون ٥٢٨ بشر يد بشر بن الحارث الحاقي

بشر الحافي = بشر بن الحارث الحافي

ـ أخت بشر بن الحارث الحافي ٣٢٨

- بشــر بن الحارث الحافــي ، أبو نصــر (۱۱۵ ـ ۱۱۸) ، ۱۶۹ ، ۱۸۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۷۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۵ ، ۲۹۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۳۹ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۳۹ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۳۹ ، ۲۲۵ ، ۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ،

٧٦٨ ، ٧٦٦ ، ٧٦٥ ، ٧٥٨

- بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري ، أبو عبد الرحمين ٤٥٧

- بشر بن عبد الملك ٩٦٢

ـ بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ٣١٣

- بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي ، أبنو عبد الرحمان ٨٦٥

أبو بكر = عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي أبو بكر ابن بنت معاوية = محمد بن أحمد بن النضر الأزدي أبو بكر ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي

أبو بكر ابن فُورَك = محمد بن الحسن بن فُورَك

أيو بكر ابس ممشساذ = محمد بسن عبد الله بن ممشساذ الأصيهائي

أبو بكر الآجري = محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي

أبو بكر الأشموي = محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني

أبو بكر البردعي = محمد بن عبد العزيز المروزي البردعي أبو بكر البلخي = محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد البلخى الفقيه

ـ أبو يكر الجوال ٥٨٧

أبو بكر الحربي = محمد بن سعيد الحربي الصوفي أبر بكر الدقي = محمد بن داوود الدينوري الدقي أبسو بكر السرازي = محمد بن عبد الله بسن عبد العزيز بن شاذان الرازي

- أبو بكر الرشيدي الفقيه ٧٦٢

- أبو بكر الزاهرآبادي ٨٦

أبو بكر الزقاق = أحمد بن نصر الزقاق

ـ أبو بكر السائح ٣٧٥

- أبو بكر السباك ٢١٧ - أبو بكر الصائغ ٢١٦

أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي

TO THE TRANSPORT OF THE MAN AND THE PERSON OF THE PERSON O

- بلال بن رباح الحبشمي القرشمي التيمسي مولاهم ، أبو عبد الرحمان (أبسو عبد الكريم ، أبو عمرو) ٣٨٧ ، ٤٢٤ ، بناث الحمال = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطى المصرى الحمال بنان المصري = بنان بسن محمد بن حمدان بن سعبد الواسطي المصري الحمال - بنان بن محمد بن حمدان بن سميد الواسطى المصري الحمال ، أبو الحسن (١٨٥) ، ١٩٤ ، ٧٦ ، - بندار بن الحسين الشيرازي ، أبو الحمين (٢٢١) ، ٦٥٤ ، البوشنجي = على بن أحمد بن سهل البوشنجي أبو تراب = عسكر بن حصين النخشبي (النسفي) أبو تراب النخشيي = عسكر بن حصين النخشبي (النسفي) أبو تراب النسفى = عمكر بن حصين النخشبي (النسفي) تمتام = محمد بن غالب بن حرب الضبي التمار - ثابت بن أسلم البُّناني مولاهم البصري ، أبو محمد ٤٩٨ ،

ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني - ثوبان بسن إبراهيسم المصرى ، ذو النسون ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، (1.1_7.1), 111, 111, 111, 111, 111, 111, 111, VTY , POY , TIY , TI , CT , TI , COT , FIT , Y/7 , /77 , 777 , 787 , 787 , 787 , 771 , 771 PAT : 0.3 : 1/3 : 7/3 : 773 : P73 : 433 : P33 : TG3 , (T3 , (Y3 , AY3 , PY3 , TA3 , PA3 , PP3 , , 099 , 09A , 0A9 , 0A1 , 0YD , 0T+ , 01+ , 0+T 315 x P17 x X77 x Y77 x 137 x 737 x 377 x 337 x TET: OFF: YAT: AAF: PAF: OYV: YYV: YYY: LY7 + LYEA + VEE + YYA

- ثوبان بن بجدد المذحجي الحميري ، أبو عبد الله ٤٧٢ ثوبان مولى النبي على عربان بن بجدد المذحجي الحميري أبو ثور = إبراهيم بن خالك بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه

جابس = جابر بسن عبد الله بن عمسرو الخزرجي الأنصاري السلمي

- جابر الرحبي ٢٢٤

- جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري السلمي ، أبو عبد الله ٣٨٩ ، ٣٠٤ ، ٥٥١ ، ٥٠٠ ، ٢٧٨

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ

- أبو بكر الصيدلاني (عصريُّ القشيري) ٥٥٦ أبو بكر الطرسوسي = أحمد بن محمد الطرسوسي

- أبسو بكر الطمستاني الفارسي (٢٢٢) ، ٣٤٣ ، ٣٩١ ، 114, 117, 001

- أبو بكر العطوى ١٥٦

- أبو بكر الغزال ٣٧٤

أبو بكر الفارسي (٣٤٣) = أبو بكر الطمستاني الفارسي

- أبو بكر القحطبي ٢٤١

أبو بكر الكتانسي = محمد بن حلي بن جمفسر الكتاني البغدادي

- أبو بكر المراغى ٤٠٤

أبو بكر المصرى = محمد بن أحمد المصرى

أبو بكر النابلسي = محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي

أبو بكسر النهاوندي = محمد بن معاذ بن فهد النهاوندي الشعرانى

- أبو بكر الهمذاني ٧٤٩

أبو بكر الواسطى _ محمد بن موسى الواسطى أبو بكر الوجيهي = أحمد بن على الكرخي الوجيهي أبو بكر الوراق = محمد بن عمر الوراق الترمذي أبسو بكر بسن أبي عثمسان الحيري = محمد بن سعيد بن

إسماعيل الحيري النيسابوري

- أبو بكر بن إشكيب ٣٦٣ ، ٤٨٩ ، ٧٥٩

- بكر بن سليم الصواف الطائفي ثم المدنى ، أبو سليمان

- أبو بكر بن سمعان ٧٢ه

أبو بكر بن طاهر = عبد الله بن طاهر الأبهرى

- بكر بن عبد الرحمان ٧٢٨

أبو بكر بن عفان = حبد الرحمان بن عفان السرخسى

- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى ٥٨٤ ، ٧٥٢

- أبو بكر بن مسعود ٧٧٥

أبو بكر بن معمر = محمد بن معمر الطبراني

أبو بكر محمد ابن فَورَك محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهانى الأنصارى

أبو بكسر محمد بسن حبسد الله = محمد بسن حبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي

- بكران الدينوري (خادم الشبلي) ١٩٥ ، ٦٣٢

- بكران بن أحمد الجبلي القزويني ٢٢٢

- بلال الخواص ١١٦

- جبريل عليه السلام ١٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٧ ، | - جعفر بن سليمان الضبعي البصري الحريشي مولاهم ، أبو 789, 784, 077, 071, 0.7, 877, 877

- جبلة (شبيخ مغربي) ٦٨٩

أبو جحيفة = وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائى

جدي = إسماعيل بن نجيد السلمي

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشسي الأموي مولاهم

- جريج الراهب ٧٠٨ ، ٧٠٩

- جرير بـن حازم بن زيد بن عبـد الله الأزدي العتكى ، أبو النضر ٧٠٨

- جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي القسري ، أبو عمرو (أبو عبد الله) ٤٤٧

> الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري أبو جعفر ابن الفَرَجي = محمد بن يعقوب الفَرَجي

جعفر ابن مجاشع = جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلى

جعفر ابن نصير = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أبو جعفر الأصبهاني = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني)

- أبو جعفر الأعور ٧٢٧

- أبو جعفر البلخي ٤٠٢

- أبو جعفر الحداد الكبير البغدادي (أستاذ الجنيد) ٤١٤، 173, 910, 710, 514, 934

- أبو جعفر الخصاف ٧٢٤

جعفر الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي

جعفر الخواص = جعفر بن القاسم الخواص

- جعفر الدبيلي ٧٤٦

أبو جعفر السرازي = محمد بسن أحمد بن سميد الرازي

جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب

- أبو جعفر الصيدلاني البغدادي الصوفي ٩٠ ، ٤٥١ أبو جعفر الفرخاني _ محمد بن عبد الله الفرخاني الصوفي - جعفر بن أحمد بسن محمد الرازي المقرئ ، أبو القاسم £79 , 440

- جعفر بن القاسم الخواص ٤٨٥ ، ٧٣٠ أبو جعفر بن تركان = سعيد بن تركان الطيب البغدادي - جعفر بن حنظلة البهراني ٥٣٤

سلمان ۲۷۲

- جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلي ، أبو محمد ٢٢٢

- أبو جعفر بن قيس ٦٣٧

جعفر بن محمد = جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب

- جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ٩٤ ، ٩٥ ، 110,710,350,7.5

- جعفر بن محمد بن الحارث المراغى ، أبو محمد ٤٩٥ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي ، أبو بكر٤٧٦

- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي الزاهد ، أبو

- جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، أبو محمد ٩٤ ، ٩٩ ، 711,311,011,071,771,771,071,071,(717), (£ 3) ATE ; £18 ; AYE ; FTE ; +08 ; +FE ; 178 ; 153 253 713 000 110 2 210 2 770 3 770 3 775 . 785 . 385 . 317 . 777

ابن الجلا = أحمد بن يحيى الجلا

الجلاجلي البصري = موسى بن الحسن بن عبّاد الجلاجلي - جمل عائشة (رجل من الشُّطَّار) ٤١١

أبو جناب = يحيى بن أبي حية الكلبي - جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري الكناني ، أبو

> ذر ۲۲۰ ، ۲۸۷ الجئيد = الجئيد بن محمد البغدادي القواريري

> > - جنيد الحجام ١٢٢

- امرأة الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ٢٥٨

- الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ، أبو القاسم ٨٤ ، 01,17,000,19,79,39,79,711,711,311,

. 17V . 109 . 10V . (107 _ 108) . 18Y . 17T . 1Y.

. Y/ , T// , P// , A/ , YA/ , TA/ , TA/ , YA/ ,

117 , 717 , 717 , 717 , 717 , 777 , 737 , 737 ,

037 ; 737 ; 737 ; 707 ; 707 ; 977 ; 077 ; 757

. TTO . TTE . TTT . TTE . TTV . TTT . T.V . T.1

177 . YTT . PTT . TOT . PVT . TAT . . PT . TFT . 3 273 , 1 . 3 , Y . 3 , Y 13 , 073 , 173 , Y 13 , A73 , \$75 . 673 . FT3 . AT3 . P33 . F63 . V63 . 3F3 . AF3 , PF3 , FY3 , 3Y3 , OY3 , PV3 , TA3 , OA3 , . 077 . 078 . 0 . A . 0 . Y . 0 . 7 . 0 . 8 . 898 . 898 VY0 , PY0 , TY0 , VT0 , FO , TV0 , PV0 , OA0 , 140 , 740 , 190 , APO , PPO , ... 1.1 , YII , 317 : 017 : 117 : 177 : 177 : 377 : 077 : 717 , 777 , 747 , 747 , 647 , 737 , 737 , 337 ; 737 . YOF , 307 , 007 , TOT , YOF , 177 , AFF , . ٧٠٥ . ٦٩٠ . ٨٨٢ . ٤٨٢ . ٨٨٢ . ٢٧٢ 11 , 21 , VE , VTY , PTY , PTY , STY , FISY , VYY . YVY . YTT . YTO . YTE . YT. . VOT . YEV أبو الجهم = أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني _ جهم الدقي ۲٤٨ ابسن أبي حاتم = عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي حاتم الأصم = حاتم بن عنوان الأصم أبع حاتم السجستاني = محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني أبو حاتم الصوفي - محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني - أبو حاتم العطار البصري العارف ١٤٥ ـ حاتم بن عنوان الأصم ، أبـو عبد الرحمن ١٢٤ ، ١٢٥ ، (177 - 177) . 031 . PTT . TOT . TOT . 189 . (177 - 177) الحارث = الحارث بن أسد المحاسبي الحارث ابن أبي أسامة = الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمى أبو الحارث الأولاسي = الفيض بن الخضر بن أحمد (الفبض بن محمد) الأولاسي التميمي أبو الحارث الخطابي = على بن القاسم الخطابي الحارث المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي - الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفى الزاهد ، أبو عبدالله (۱۱۹ ـ ۱۲۰) ، ۱۶۹ ، ۱۵۴ ، ۱۷۸ ، ۲۰۰ ، PYT, Y/3, Y03, FA3, Y.0, PY0, FOF, TAF - الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو قتادة ٧٥٢ - الحارث بن شهاب (نبهان) الجرمي ، أبو محمد ٣٩٥ - الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي ، أبو

- حارثة (الحارث) بن مالك الأنصاري ٩٩٤ أبو حازم = سلمان الأشجعي الكوفي (مولئ عزة الأشجعية) أبو حازم = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج

_ حامد الأسود ٥٠٣، ٧٣١، ٧٣٩

_ حامد اللفاف ١٣٦

ـ الحباب بن محمد بن الحباب النستري 1۷۸ ـ حبيـ ب العجمي ثــم البصري الزاهد ، أبــو محمد ٤٢٠ ، ۷۷۲ ، ۷۳۳ ، ۷۹۷

ـ حبيب المغربي ٢٢٤

الحجاج = الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي حجاج = حجاج بن محمد المصيصي الأعور

ـ الحجاج بن فُرافصة البصري ٣٧٣

حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد ٢٠١
 الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد ٣٩٩ ،

ـ أبو الحديد ٧٤١

حذيقة المرعشي = حذيفة بن قتادة المرعشي الزاهد - حذيفة بن اليمان (حـل) بن جابر العبسي ، أبو عبد الله ٣٧٩ ، ٤٧٧

ـ حذيفة بن قتادة المرعشي الزاهد ٢٣٦ ، ٢٧٩ ، ٤٧٩ ـ حرب بن شداد اليشكري البصري ، أبو الخطاب ٤٥ ابن أبي حسان الأنماطي = إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي البغدادي

ـ حسان بن أبي سنان البصري الزاهد ٣٣١ ، ٣٣٢ الحسن = الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم أبو الحسن ابن مقسم = أحمد بن محمد بن الحسن ابن مقسم المقرئ

ـ الحسن أخو سنان ١٥٥

أبو الحسن الأشمري = علي بن إسماعيل بن إسماق الأشعري المتكلم

أبو الحسن الأحوازي = علي بن أحمد بن عبدان الأحوازي أبو الحسن البصري = أحمد بن حبيد الصفار البصري أبو الحسسن البصري = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصرى

الحسن البصري = الحسن بن يسسار البصري الأنصاري مولامم

أبو الحسن البوشنجي = على بن أحمد بن سهل البوشنجي

- الحسن الحداد ٤٨٩ ، ١٦ ، ٥٢١ ، أبو الحسن الخرقاني = على بن أحمد الخرقاني البسطامي الحسن الخياط = الحسن بن على المسوحى الخياط الزاهد الحسن الدامغاني ... الحسن بن على بن حَيُّويه الدامغاني - أبو الحسن الديلمي ٥١٥ ـ الحسن الساوي ٣٨٣

أبو الحسن السيرواني = على بن جعفر السيرواني الصوفي

أبو الحسن الشعراني = إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري

أسو الحسن الصفار البصرى = أحمد بن عبيد الصفار البصري

ـ أبو الحسن العنبري ٨٩ ، ٦٢٠

- أبو الحسن القاري ٢٥٩

- الحسن القزاز ٣٠٧ ، ٦٩٤

أبو الحسن القزويني = على بن محمد القزويني الصوفى أبو الحسن المزين = على بن محمد المزين

الحسن المسوحي = الحسن بن على المسوحي الخياط الزاهد

أبو الحسن المصري = على بن محمد بن أحمد بن الحسن المصرى الواعظ

أبو الحسن الهمذانسي العلوي = محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني

- الحسن بن أحمد الكاتب ، أبو على (٢٠٥) ، ٢٢٤ ، ٥٢٣ ،

- الحسن بن الحارث الأهوازي ٦٧٨

- الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمال ، أبو على

- الحسن بن حماد بن فضالة ٦٦٢

- الحسن بن خالد السكوني (الحسين بن خالد السكري)

- الحسن بن رشيق العسكري المعدل ، أبو محمد ١٠٥

ـ الحسن بن عبد الله العسكري ، أبو أحمد ١٠٧

- أبو الحسن بن حبد الله الفوطي الطرسوسي ١١٤ ، ٦٣٢ ،

- الحــن بن عرفة بن يزيد المبدي البغدادي المؤدب ، أبو

ـ الحسن بن عصام الثيباني ٧٥٨

الحسين بن علويه = الحسن بن على بن محمد بن سليمان القطان

| _ الحسن بن على (الراوي عن أبي الحسين النوري) ٥٧٨ ،

ـ الحسن بن على الدقاق ، أبو على ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ١١٣ ، 011 , 711 , 911 , 171 , 171 , 101 , 111 , 091 , 791 3 - 747 3 777 3 777 3 777 3 777 3 737 3 V37 , 07 , 107 , A07 , 077 , 077 , TYY , AX , YAY , TAY , 3AY , PPY , . . T . T . T . TAY , 31T , 7/7 . 77 . P77 . O77 . A77 . /37 . 037 . P37 . . 477 . 477 . 477 . 477 . 477 . 477 . 477 . 7 VT , PVT , T/3 , 0/3 , 073 , 433 , /33 , 033 , 733 > A32 : TO3 : 303 : 003 : A03 : P03 : /F3 : . EAE . EYY . EYY . EY. . ETY . ETT . ETY 10.7 (0.7 (20) 129 (297) 297 (297 (297) 7.0 > V.0 > V30 ; A30 ; (00 ; 300 ; 000 ; 500 ; 900 ; 370 ;

. TTT . TIO . TIE . TIY . TIY . T.Y . 094 . 040 177 : 709 : 708 : 707 : 708 : 707 : 780 : 789

050 3 VEO 3 YVO 3 OVO 3 VVO 3 AVO 3 PO 3 3 PO 3

\$15 : 015 : 115 : A15 : P15 : 145 : 375 : 375

. YOE . YEY . YEY . Y.Y . 797 . 784 . 785 . 787 VYT . V19 . V17 . V1. . V0A . V01 . V00

- الحسن بن على المسوحي الخياط الزاهد ، أبو على ١١٧ ، 519 6 1A7

- الحسن بن على بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو محمد ١٨٧ ، ٢٨٨ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٢٦ ، ١٩٧

- الحسن بن على بن حَيُّوب الدامغاني ، أبو العباس ٨٦ ، 777 . TIV

- الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان ، ابن علويه VY1 . AY1 . AY1 . V.Y . VYY . VO3 . 3Y0

- الحسن بن عمرو بن الجهم الشبعي (السبيعي) ، أبو

الحسين (من شيعة المنصور) ٧٣٩ ، ٧٧٦ - الحسن بن محمد بن جعفر المفازلي المعدل ، أبو على 749

- الحسن بن محمد بن زيد ، أبو على ٧٥٢

- الحسن بن محمد بن يحيى الجوزجاني ، أبو على ٤٦٣ ،

ـ الحسن بن يحيي ٢٣٦

- الحن بن يحيى الخشني البلاطي ، أبو عبد الملك (أبو خالد) ۱٤۸

WINDOWS OF THE MAN AND LONG TO THE WAR THE WAR TO A STREET THE WAS TO A STREET THE WAR THE WAR TO A STREET THE WAR TO A STREET THE WAR THE WAR

PYY , 177 , YYY , YYY , PYY , 1-3 , YY3 , 7-0 ,

VOQ . 090 . 077 . 07.

- أبو الحسن صاحب الجيش ٥٤٧

أبو الحسن غلام شعوانة = على بن أحمد البصري غلام شعوانة العابدة

الحسين = الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي البيضاوي الصوفي

أبو الحسين ابن جهضم = على بن عبيد الله بن جهضم الهمذاني المكي

- أبو الحسين أحمد بن على ٢٠٣

_ حسين الأنصاري ٦٦٧

- أبو الحسين الجرجاني ٧٤١

أبو الحسين الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج النيسابوري

أبو الحبين الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفى أبو الحسين السرازي = محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي

أبو الحسين الزنجاني = على بن محمد الزنجائي الصوفي أبو الحسين الفارسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي - أبر الحسين القيرواني ٥٢٢

أبو الحمين المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولى المالكي - أبو الحسين المصري ٢٠٨

أبو الحسين النوري = أحمد بن محمد النوري

أبو الحسين الوراق = أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق الحسين بن أحمد = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي الحسين بن أحمد الرازي = الحسين بن أحمد بن جمفر الرازي

- الحسين بن أحمد الصفار ٣٥٢

الحسين بن أحمد الفارسي = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي

الحسين بن أحمد بن جعفر - الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي

- الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي ، أبو عبد الله ١٦٧ ، TY1 , OA1 , TYY , AF3 , 343 , P10 , 740 , P10 , ٥٧٥ ، ٧٧٥ ، ٩٧٥ ، ٩٧٥ ، ١٠٦ ، ٩٨٦ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٥ V0. . YTA

أبو الحسين بن أحيد = على بن الحسن بن أحيد العطار البلخى

ـ الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، أبو سعيد / _ الحسين بن إسماعيل الضبي المَحاملي ، أبو عبد الله ١١٧ _ أبو الحسين بن بنان (٢٠٨)

ـ الحسين بن جعفر بن حبيب القتات ، أبو على ٥٨٤ - الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي المروزي ، أبو عمار ١٠٧

- الحسين بن شحاع بن الحسن بن موسى البزاز ، أبو

ـ الحسين بن صفوان البردعي ، أبو على ٣٦٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ـ الحسين بن عبد الله بن سعيد ، أبو عبد الله ٣٦٧

- الحسين بن على القومسى ٣٩٢

_ الحسين بن على بن يزدانيار ، أبو بكر (٢١٠) ، ٣٠٢ ،

- الحسين بن على بن يزيد النيسابوري الحافظ ، أبو على

_ أبو الحسين بن فارس ١٥٦

- الحسين بن محمد النصيبي ، أبو عبد الله ٦٠٥

- الحسين بن محمد بن بهران التميمي المروزي ، أبو أحمد

- الحسين بن محمد بن موسى السملمي الأزدي (والله أبي عبد الرحمان السلمي) ٦٣٩

ـ الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي البيضاوي الصوفي ، أبو مغيث ٨٦ ، ٩٦ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، TP3 , VIO , AIO , 170 , PTO , TAO , AAO , YYT , 178 : 100 : 187

أبو الحسين بن هند = على بن هند الفارسي القرشي ـ الحسين بن يحيى الشافعي ١١٩ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٣٩١ ، AY3 , A73 , 0 . 0

- الحمين بن يوسف القزويني ، أبو على ٥٧٨ ، ٨٧٥ أبو الحسين على ابن بشران = على بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموى

الحصري = علي بن إبراهيم الحصري البصري أبو حفص = عمر بن سلم النيسابوري الحداد أبو حفص الحداد = عمر بن سلم النيسابوري الحداد أبو حفص النيسابوري الحداد = حمر بن سلم النيابوري

- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عمر 209

> - حفص بن عمر بن سويد العمري ، أبو عمر ٦٩٧ - الحكم بن أسلم الحجبي ، أبو معاذ ٤٦٥

المخزومي ٥٣٧

ـ الحكم بن موسى بن شيراز البغدادي القنطري ، أبو صالح

ـ الحكم بن نافع البهراني الحمصي ، أبو اليمان ٧٠٩

ـ الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الثقفي الكوفي ، أبو

أبو حلمان الدمشقى = على أبو حلمان الحلبي الدمشقى حماد الخياط = حماد بن خالد الخياط القرشي

ـ حماد بن خالد الخياط القرشي ، أبو عبد الله ٥٥٣

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري ، أبو إسماعيل ٢١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٢٨

ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ٤٠٨

- حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي ، أبو الخير (٢٠١) ، 710 . 115 . 714 . 31V

ـ حمدون بن أحمد بـن عمارة القصار ، أبو صالح (١٥٠ ـ 101), PPI . . . Y . . TT . VAT . P . 3 . YI3 . FI3 .

073 , 740 , 740 , 775

أبو حمزة = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي أبو حمزة البغدادي = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي

أبو حمزة البغدادي البزاز = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفى

ـ أبو حمزة الخراساني (١٩٤) ، ٢١١

_ حمزة بن العباس البزاز ، أبو أحمد ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٢

_ حمزة بن عبد الله العباداني ، أبو حبيب ١٣١

- حمزة بن عبد الله العلوي ٧١٣

ـ حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، أبو القاسم ٣٣٣ ، . ٧٤٧ ، ٦٦١ ، ٢٥٥ ، ٠٢٥ ، ٨٢٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٧٤٧ ،

V0+ 6 YE4 6 YEA

ـ حميد الطوسي ١٢١

- حميد بن أبي حميد الطويل البصري الخزاعي ، أبو عبيدة 1V7 4 E9A 4 E70

_ حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمان الجمحي القرشي ٦٣٨ أبو حنيفة = النعمان بن ثابت بسن زوطى التيمي مولاهم الكوفي

ـ حواء عليها السلام ٧٥٤ ، ٧٥٥

ابن أبي الحواري = أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التغلبي الدمشقي

ـ الحكم بـن المطلب بن عبد الله بـن المطلب بن حنطب | ـ خارجة بـن مصعب بن خارجة الضبعي الخراساني ، أبو الحجاج ٢٦٢

ـ خالد بن عبد الله بن صفوان ٥٠٠

LANGE CONTRACTOR OF THE SECOND OF THE SECOND

_ خالد بن يحيى بن أبي قرة عبيد بن قيس السدوسي ، أبو عبيد ١٠٤

_ خالد بن يزيد البجلي القسري ٤٤٧

ـ خالد بن يزيد الجمحى المصري ، أبو عبد الرحيم ٥٥٩

_ خالد بن يزيد العمري ، أبو الوليد ٤٣١

_ خبيب بن عبد الرحمان بن خبيب بن يساف الأنصاري الخزرجي ، أبو الحارث ٤٥٩

ابن خبيق = عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي الكوفي الخراز = أحمد بن ميسى الخراز

أبو الخصيب (أحمد) بن المستنير المصيصي = محمد بن المستنير المصيصى

_ خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني ، أبو عون 441

_ الخضر بن أبان الأيامي الهاشمي ، أبو القاسم ٦٢٥ ـ الخضـر بليا بن ملكان عليه السلام ، أبو العباس ١٠١ ،

ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو خلاد = صبد الرحمان بن زهير

الخلدي - جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ـ خلف بن الوليد البغدادي الجوهري ، أبو العباس ٣٥٨

ـ خلف بن تميم بن أبي عتاب مالك التميمي الكوفي ، أبو عبد الرحمان ٦١٦

- خليل الصياد ٧٥٠ ، ٧٥١

الخواص - إبراهيم بن أحمد الخواص

ـ خيثمة بن عبد الرحمان بن يزيد الجعفي الكوفي ٤٣١

أبو الخير = حماد بن عبد الله الأقطم التيناتي

- أبو الخير الأسود العسقلاني ٣٧٥

أبو الخير التيناني - حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي خير النساج = محمد بن إسماعيل خير النساج

داوود = داوود بن على بن خلف الأصبهائي الظاهري

داوود الطائى = داوود بن نصير الطائى الكوفى

أبسو داوود الطيالسسى = سليمان بن داوود بسن الجسارود الطيالسي

ـ داوود بن على بن خلف الأصبهاني الظاهري ، أبو سليمان

The transfer of the transfer o

ـ داوود بن معاذ العتكي البصري المصيصي ، أبو سليمان | أبو الربيع الزهراني = سليمان بن دارود العتكي الزهراني اليصري ـ الربيع بـن بدر بـن عمـرو التميمي السمعدي الأعرجي ـ داوود بن نصير الطائي الكوفي ، أبو سليمان ١١٠ ، (١٢١ البصري، أبو العلاء ٤٠١ _ 771) , 737 , . VT , V.F , 0/F , Y/V ـ الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي ، أبو ـ داوود عليمه الصلاة والمسلام ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، يزيد ۲۵۷ ، ۷۴۵ ، ۲۵۷ 413 4 133 4 043 4 448 4 3 4 0 4 177 4 077 4 AFF 4 أبو رجاء = محرز بن عبد الله الجزري VOE . 711 . 779 ـ رجاء بن حَيْوَة بن جرول الكندي الأزدي ، أبو نصر ٣٨٦ ـ الدبرى = إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري أبو دجانة = أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي - رستم الشيرازي الصوفى ٢٧٥ الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفى ابن رشيق = الحسن بن رشيق المسكري المعدل أم الدرداء = هجيمة بنت حيى الأوصابية _ الرقام ٥٣٧ أبو الدرداء= عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الدقي = محمد بن داوود الدينوري الدقى أبو روح = أبو أحمد بن أبي روح دلف بن جحدر (جعفر) الشبلى ، أبو يكر ٨٥ ، ٩٤ ، 191 . (apr _ FPr) . V-V . 177 . TYY . VYY . T3Y . 137 . 107 . FFY . 117 . FIT . VIT . FTT . VTT . 337 , VOT , OAT , 3/3 , VY3 , /33 , TOY , TES . 019 . 014 . 019 . 0 . 1 . 0 . A30 . EYE 198 . 19T (T. T . O Q V . O Q . . O A A . O Y A . O V O . O O Y . O O I رياح القيسى = رياح بن عمرو القيسى البصري الزاهد 015 . 775 . 775 . 775 . 375 . 175 . 975 . 775 . - زاذان الكندي الضرير ، أبو عبد الله ٦٧٨ PTT , 337 , 707 , 707 , 707 , A07 , 747 , PAF , - زبيدة بنت أبي جعفر عبد الله بن محمد بن على المنصور · PF . OPF . YPF . F3V . GOV . . FV . YFV . / YV . الخليفة العباسي ٣٣٢ ، ٧٦٥ **YYY : YYY** أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن ـ الزبيري ٥٢٠ قيس ابن أبي الدنبا أبو الدوانيق = عبد الله بن محمد بن على المنصور الخليفة مطرف) ٤٠٨ العباسي ، أبو جعفر الدورقسي ، يعقوب بن إبراهيم بن كثير بسن زيد بن أفلح العبدي القيسي مولاهم الدورقي يزيد الرازي المخزومى أبو ذر = جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري أبو زرعة الجنبي = عبد الرحمان بن واصل الجنبي الحاجب _ زریق (شیخ مغربی) ۱۸۹ الزقاق = أحمد بن نصر الزقاق ـ ذكران السمان الزيات المدنى ، أبو صالح ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، - زكريا الشختني ٥١٧ ، ٥٧٢ 173 , P35 , 70Y

> رابعة العدوية = رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية - رابعة بنت إسماعيل العدويسة البصريسة ، أم عمرو (أم الخير) ٢٠٤، ٣٠١، ٣٦٩، ٣٦٩، ٥٥٠، ٥٥٠، ٢٦٢،

أبو الربيع = سليمان بن داوود المتكى الزهراني البصري - أبو الربيع الأعرج الواسطى الصوفي ١٢٣

أبو الرحال = محمد بن خالد (خالد بن محمد) الأنصاري

ـ رويم بن أحمــد البغدادي ، أبو محمد ٨٥ ، ١٢٠ ، (١٦٣ -371), 717, 717, 717, 917, 1.7, 377, 777, . 0 A 7 . 0 VT . E A . . E VA . E 0 V . E 0 0 . E E . . E Y 7 VAC : 768 : 345 : 777 : 775 : 135 : 335 : 0AF :

ـ رياح بن عمرو القيسي البصري الزاهد ، أبو المهاجر ٣٦٥

- زر بن حبيش بن حباشــة الأسدي الكوفي ، أبو مريم (أبو

ابن أخي أبي زرعة = عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن

- زكريا بن نافع الأرسوفي ، أبو يحيى ٤٨٠ - زليخا (راعيل) ٢٧٦ (١٦١٠

زنجويه اللباد = زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري

- زنجويه بمن محمد بن الحسمن النيسمابوري اللباد ، أبو

محمد ٤٩٢

أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى الخراز البغدادي ـ أبو سعيد الرملي ٦٨٨ ـ أبو سعيد الشحام ٧٦٢ أبو سعيد الصفار = أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري أبو سمعيد القرشمي = عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني - سعيد بن أبى سعيد محمد بن أحمد بن سعيد النيسابوري ، أبو عثمان ٣١٧ _ سعيد بن أبي صدقة البصري ، أبو قرة ٦١٧ - سعيد بن أبي هلال الليثي المصرى ، أبو العلاء ٥٥٩ سلعيد بن أحمد ابن جعفر (١٠٤) = سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري ـ سعيد بن أحمد البلخي ، أبو على ١٣٦ ، ٣٣٤ (؟) سعيد بن أحمد بن محمد (٤١٢) = سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري - سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري التيسابوري ، أبو عثمان ١٠٤ ، ٣٣٤ ، ٤١٧ ـ سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو عثمان (١٥٧ ـ _ &ef) , off , 717 , 517 , V17 , A17 , A77 , AP7 , . TO 1 (TO . CTT) CTT , CTT , CTT , CT , CT , 707 3 477 477 473 473 473 473 473 433 170 . TTE . T. Y . 099 . 075 . 077 . 070 . 01V - سميد بن الحسين الدراج الصوفى ، أبو الحسين ٦٩١ ، ٦٩٠ - سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي ، أبو محمد - سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي ، أبو عبد الله ٧٦٥ ، ٧٦٠ ، ٤٦٢ ، ١٧٦ ، ١٦٨ - سعيد بن تُرْكان الطيب البغدادي ، أبو جعفر ٧٣١ - سمعيد بن جبير بن هشمام الأسمدي الكوفي ، أبو محمد 707 . 797 . TA1 - سبعيد بن سلام المغربي ، أبو عثمان ٨٩ ، ٩٠ ، ١٨٩ ، 197 . TIY . (177 _ 077) . TTY . T.T . 117 . TIY

171 . 271 . 003 . AV3 . TYO . P30 . FOO . 115 .

VIV . VE) . 198 . IAV . IAI . IAE . 180

The Mark Starting Sta الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الزيات = ذكوان السمان الزبات المدنى - زياد بن أبى زياد ميسرة المخزومي المدني ٤٩٨ - زيتونة خادمة أبي الحسين النوري وأبسى حمزة والجنيد ٧٤. أبو زيد المروذي = محمد بن أحمد بن عبد الله المروروذي (المروذي) الفقيه - زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني الفقيه ، مولى عمر بن الخطاب ٣٦٢ - زيد بن إسماعيل بن سيار الصائغ ، أبو الحسن ٣٣٣ - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، أبو خارجة ٣٨٤ ، ٥٠٥ ابن زيزي = أحمد بن زيزي ـ سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الكناني الدئلي ٧٠٢ ، ابن سالم = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري ـ سالم المغربي ١٠٥ ، ٧٤٤ - سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي الفقيه ٤٧٢ ـ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبـ و عمر (أبو عبد الله) ٧٠٩ - السائب بن مالك الثقفي (والد عطاء) ٦٦٤ أبو سبرة النخمى = عبد الله بن حابس النخمى الكوفي ـ السجزي ۲۰۸ السراج (٧٥٠) = محمد بن إبراهيم بن أبان السراج - ســري بن المغلس الســقطي ، أبو الحســن ١٠٩ ، ١١٠ ، 111 3 (711 - 311) 3 931 3 301 3 901 3 971 3 771 3 ۸۷۱ ، ۲۸۱ ، ۲۶۲ ، ۲۶۲ ، ۲۰۳ ، ۷۰۳ ، ۱۸۲ ، ۲۲۲ ، 377 . 777 . 777 . 707 . 707 . 777 . 777 . 773 . ATE , OTE , OSE , PAE , PAE , S.O , VTO , TEO , 730 , 000 , 707 , 710 , 070 , 001 , 00. , 0£7 YT4 . YT0 . YT. . YT4 . Y14 . Y.0 . 74. . 7YY - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ، أبو ثابت ٦٦٤ - سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٩٥٩ ، ١٤٥ - أبو سعدان التاهرتي ٤٢٢ ـ أبو سعيد الأرجاني ٢٥٤

أبو سمعيد المخدري = سمعد بن مالك بن سمان المحدري

الأنصاري الخزرجي

- سعيد بن عبد العزيز الحلبي ١٤٢
 - سعيد بن عبد الله ٢٩٥
- مسعيد بن عثمان بن حياش البغدادي الصوفي ، أبو عثمان
 - (الفندقي الدمشقي) ٦٤٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٣ ، ٦٤٢ ، ٤٥٦
 - سعيد بن عمرو بن مرة الجهني ١٢٢
- سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقبوب البلدي ، أبو عثمان ١٢٠
- سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان ٥٣٦
 - سعيد بن يحيى البصري ٧٣١ ، ٧٣٧

PYV , YOV , AOV , OFY

- سفيان الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي التميم
 - سفيان بن حسين بن الحسن الواسطي ، أبو محمد ٢٠٠٠
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي التميمي ، أبو عبــد الله ۲۰۱ ، ۳۲۷ ، ۳۲۷ ، ۳۳۱ ، ۳۳۲ ، ۳۵۲ ، ۳۸۲ ، ۳۸۲ ، ۳۸۲ ، ۳۸۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲ ،
- سمنيان بن حيينة بن ميمون الهلالسي الكوفي ، أبو محمد
 - ٣٠٦ ، ٣٦٩ ، ٣٦٩ ، ٤٤٥ - سفيان بن محمد الجوهري ، أبو الفضل ٣٧٨
- سلَّام بن سُليم الحنفي مولاهم الكوفسي الحافظ ، أبو الأحوص ٢١٦
- سلمان الأشجعي الكوفي (مولل عزة الأشجعية)، أبو حازم ٥٣٥
- سلمان الفارسي الرامهرمزي (الأصبهاني) ، أبو عبد الله ٧١٢ ، ٦٦٩
- أبو سلمة = حبد الله بن حبد الرحمان بن عسوف الزهري المدنى
- سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج، أبو حازم ٣١٣، ٤٠٥، ٥٦٠، ٥٦٠
 - سلمة بن سعيد بن عطية البصري ٦٧٨
- العملمي (٦٤٨) = أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيابوري
- سليمان (٤٣١) = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي . مولاهم الكوفى الأعمش الحافظ
 - أبو سليمان = عبد الرحمان بن عطية الداراني
 - أبو سليمان الخواص ٧١٦، ٧١٦
 - سليمان الخواص ، أبو أيوب ٣٢٦
 - أبو سليمان الداراني = عبد الرحمان بن عطية الداراني - أبو سليمان الرومي ٧٥٠

- أبو مسليمان القسزاز = محمد بن يحيى بن المنسذر القزاز البصرى
 - سليمان بن أبي سليمان ٤٠٥
 - سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي ، أبو طاهر ٥٢٣
- سليمان بن داوود العتكي الزهراني البصري ، أبو الربيع
 - 184 . 5 .
- سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي ، أبو داوود ٢٠٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ،
- سليمان بن داوود بن بشر الشاذكوني المنقري البصري ، أبر أيوب ٣٧٦
- سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام ٣٩٦، ٣٤٢.
- سليمان بن عيسى السجزي ، أبو يحيل (أبو الربيع) ٦٦٨ - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش الحافظ ، أبو محمد ٣٦٧ ، ٣٦٧ ، ٤٣١ ، ٢٧٤ ،
- ابسن السلماك (٣٤٤) = عثمان بسن أحمد بسن عبد الله المقدادى الدقاق
 - ابن السماك (٧٤٤) _ محمد بن صبيح بن سماك
- سماك بن حرب بن أوس بن خالسد الذهلي البكري ، أبو المغيرة ٧٦٨
- ســمتون بن حمــزة ، أبو حمــزة (۱۹۹ ـ ۱۷۰) ، ۲۱۳ ، ۲۱۳ ،
 - سنان أخو الحسن ١٥٤
- سبهل (٥٣٦) = سبهل بن عثمان بسن فسارس الكنسدي المسكري الحافظ نزيل الري
- أبو سهل ابن زيساد = أحمد بن محمد بن زيساد النحوي الشطان
- أبو سهل الخشاب عبد الواحد بسن محمد بسن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الكبير
 - أبو سهل الزجاجي ٣٦٢ ، ٧٥٨
 - أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان الصعلوكي
 - سهل بن إبراهيم ١٠٣
- سهل بن عبد الله = سهل بن عبد الله بن يونس التستري - سهل بن عبد الله بن يونس التسستري ، أبو محمد ٨٩ ، ٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ،
- 01T 3 774 2 677 3 737 3 737 3 777 3
- 197 4 9 9 3 4 113 4 213 4 213 4 213 4 273 4 279 1
- **** 73 . 773 . AV3 . 4.61 . *** . 617 . 678

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ـ شـهر بن حوشب الأشعري الشـامي الحمصي ، أبو سعيد ٨٨٥، ١٩٥، ١٩٥، ١٠١٤، ١١٢، ١١٢، ١٩٢، ١٩٢، (أبو عبد الله ، أبو عبد الرحمان) ٣٥٨ 735, 765, 775, 885, 785, 717, 717, 717, - شيبان الراعي ٧٢٩ ، ٧٧٠ X1Y , YY , YYY , XYY , Y3Y , Y3Y - سهل بن عثمان بن فارس الكندي العسكري الحافظ نزيل _ ابن أبي شيخ ٤١٣ صاحب سليمان = آصف بن برخيا الري ، أبو مسعود ٤٠١ ، ٥٣٦ ـ أبو صادق بن حبيب ٦٠٦ - سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري ، أبو أبو صالح = ذكوان السمان الزيات المدنى الطيب ٧٦٧ صالح المري = صالح بن بشمير بن وادع بسن أبي الأقعس - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان المدنى ، أبو يزيد ٦٤٩ سوار = سيار بن حاتم العنزي البصري - صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس المري ، أبو بشر سويد أبو حاتم = مسويد بن إبراهيم الجحمدري الحناط البصري ابن الصائغ = على بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري - سمويد بن إبراهيم الجحدري الحناط البصري ، أبو حاتم - الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي - سيار بن حاتم العنزي البصري ، أبو سلمة ٦٢٥ صدقة الدمشقى _ صدقة بن عبد الله الدمشقى ابن سيرين - محمد بن سيرين البصري الأنصاري ـ صدقة بن أبي عمران الكوفي ٦٧٨ الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن - صدقة بن عبد الله الدمشقي ، أبو معاوية (أبو محمد) شافع الهاشمي القرشي المطلبي شاه الكرماني = شاه بن شجاع الكرماني ـ صدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمامة ٣٢٣ ، ٣٤٠ ـ شاه بن شــجاع الكرماني ، أبو الفوارس ١٥٧ ، (١٧٢) ، الصديق = عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي 337 , 107 , PO7 , A10 , -70 , -70 , TOV الصغانى = محمد بن إسحاق بن جعفر الصغانى ابن شاهین = إبراهیم بن شاهین ابن شُبْرمة = عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي - الضحاك بن مخلد الشيباني البصري ، أبو عاصم ٦٧٩ ـ أبو طالوت ٤٧٦ - شبل المروذي ٧٤٧ الشبلي = دلف بن جحدر الشبلي - أبو طاهر الإسفرايني ٤٠٢ - شبيب بن بشر بن البجلي الكوفي ٦٧٩ - أبو طاهر الخجندي ٢٣٠ أبو طاهر الدقى = محمد بن أسيد الدقى ـ الشحام ٥٣٧ - طاهر بن إسماحيل الرازي ٩٣ - شريك بن عبد الله النخعي الكوفس القاضي الفقيه ، أبو - طاووس بن كيسان اليماني الجندي ، أبو عبد الرحمن عبد الله ٤٣١ شعبة = شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، أبو بسطام ٣٤٨ ، ـ طريف بن سلمان ، أبو عاتكة ٢٩٥ - طريف بن شهاب السعدي البصري الأشل ، أبو سقيان ٣٥٨ 177 . 173 . 1A3 . FVF . TVF . - طلحة الغضائري ٧٢٠ - شمعيب بن حرب المدائني البغدادي ، أبو صالح ٣١٦ ، - طلق بن حبيب المنزي البصري الزاهد ٣٢١ أبن طولون = أحمد بن طولون (الأمير التركي) - شعيب بن دينار القرشي الحمصي ، أبو بشر ٧٠٩ - شعيب عليه الصلاة والسلام ٦٦٩ أبو الطيب السمامري .. محمد بن فرخان بن رودبة الدوري - شـقيق بن إبراهيم البلخي ، أبو على (١٧٤ ـ ١٧٦) ، أبو الطيب العكي = أحمد بن مقاتل العكي البغدادي 771 , 777 , 710 , 775

- شفيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، أبو وائل ٤٨٢ ، ٦٦٢

أبو الطيب المراغى ٨٦

السامري

THE WALL THE WALL THE SECOND STREET STREET STREET STREET

أبو الطيب سمهل الصعلوكي = سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النسابوري

- طيفور بن عيمسى بن شروسان البسطامي ، أبو يزيد (YYI _ PYI)) +31 , POY , YIY , 317 , V+T , 31T) \$ 00 , 767 , 787 , 777 , 771 , 007 , 007 , 008 035 , 705 , AOF , VIF , TVF , TV , A/V , 33V ,

VYT . VOY

- ظالم بن عمرو الديلي ، أبو الأسود ٣٢٥ عاصم = عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي أبو عاصم = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري أبو عاصم البصرى = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصرى

أبو عاصم العباداني = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري - عاصم بن بهدلة بن أبى النجود الأسدي المقرئ ، أبو يكر

- عامر بن أبى الفرات ٣٤٨

- عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدنى ٤٥٨ عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ، أبو عبيدة

- عامر بن عبد قيس التميمي العنبري البصري الزاهد ، أبو عبد الله (أبو عمرو) ٧٤٥ ، ٧٣٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٥

- عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكسر الصديق ، أم عبد الله 707, 757, 373, 873, 710, 570, 700, 790,

- عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة الأنصاري الأشهلي البدري، أبو الربيع ٧١٢

- عباد بن كثير الثقفي البصري العابد ، أو : (عباد بن كثير الرملي الفلسطيني) ٦٣٨

ابن عباس = عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي

أبو العباس ابسن الوليد الزوزني - الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني

أبو العباس ابن سسربج - أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضى الفقيه

أبو العباس ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمى

أبو العباس ابن مسروق - أحمد بن محمد بن مسروق الطوسى البغدادي الزاهد

أبو الطبب بن الفرخان = محمد بن فرخان بن روذبة الدوري | أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بنن يوسف النيسابوري الأصم

أبو العباس البغدادي = محمد بن الحسن بن مسعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

أبو العبساس الدامغانسي = الحسن بن على بن حَيُّويه الدامغاني

أبو العباس الدينوري = أحمد بن محمد الدينوري أبو العباس الزورتي ... الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني

أبو العباس السياري = القاسم بن القاسم بن مهدي السياري المروزي

أبو العباس الشرقي = أحمد بن عمرو بن قرقر الحذاء الشرقي - أبو العباس الصياد ١٧٦

أبو العبساس الفرغانسي = أحمد بن محمد بسن عبد الله الفرغاني

أبو العباس القاص = أحمد بن أبى أحمد الطبري القاص - أبو العباس القصاب الأملى ٢٣٠

أبو العباس الكرخى = محمد بن على بن حماد الكرخى أيو العباس المؤدب = أحمد المؤدب

- أبو العباس الهاشمي ٦٦٧

- عباس بن أبي الصخر ٤٦٧

أبو العباس بن الخشماب البغدادي = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- العباس بسن الفضل بسن يوتس الأسمفاطي البصري ، أبو الفضل ٣٠٦، ٣١٩، ٢٢٤

عباس بن المهتدى الصوفى البغدادى ، أبو الفضل ٣٣٢ ،

- العباس بن حمزة يسن حبد الله النيسابوري ، أبو الفضل 777 , 077 , 773 , 303 , 773 , 790 , 737

- العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشمي ، أبو الفضل

- العياس بن عصام ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٢٥٦

- عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي ، أبو الفضل ٢٥٢

أبو العباس خادم الفضيل بن عياض ٦٦١

عبد الأعلى الترسي = عبد الأعلى بمن حماد الباهلي البصري النرسى

- عبد الأعلى بن حماد الباهلي البصري النرسي ، أبو يحيي

أبو عبد الرحمان = محمد بسن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي

والله أبي عبد الرحمان السلمي = الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي

أبو عبد الرحمان السلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي

_ عبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ، أبو الحسن ٣٢٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨

- عبد الرحمان بن أبى حاتم محمد بن إدريس الحنظلى الرازي ۱۱۵ ، ۲۳۰

- عبد الرحمان بن أحمد (صاحب سهل بن عبد الله) ٧١٨

ـ عبد الرحمان بن أحمد الصوفى ١٨٢ ، ١٨٥

_ أبو عبد الرحمان بن الذِّرَفْش ٣٧٤

_ عبد الرحمان بن يكر ٤٩٩

 عبد الرحمان بن حمدان الجلاب الهمذاني ، أبو محمد 712

ـ عبد الرحمان بن زهير ، أبو خلاد ٣٣٣

_ عبد الرحمين بن سعيد بن موهب (ابن وهب) الهَمُداني الكوفى ٣٥٣

 عبد الرحمان بن صخر الدوسى ، أبو هريرة ٣١٣ ، ٣٢٥ ، . TT . . 37 . A37 . TTT . VFT . 3A7 . PPT . T.3 . ATE , POE , F.O , OTO , FEO , VO , VIF , AEF , Y17 . Y11 . Y . 9 . Y . A . 7A . 7E9

_ عبد الرحمان بن عبد الله الذبياني ١٥٧ ، ٥٠٤

ـ عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود الهذلي الكوفي ٣٤٨

_ عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري ، أبو القاسم ٦٦٣

_ عبد الرحمان بن عطيمة الداراني ، أبو سمليمان (١٣٣ -071), 731, 831, 884, 717, 777, 777, 707, 307, 377, 677, 127, 627, 727, 3.3, 713, V/3, PT3, 303, F03, V03, VF3, FA3, TA3, . 747 . 777 . 395 . 385 . 695 . 777 . 737 . YIT & YET

ـ عبد الرحمان بن عفان السرخسي ، أبو بكر ١١٧ ، ٦٦١ عبد الرحمان بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، أبو عمرو V10

> _ عبد الرحمان بن محمد الصوفى ٧٤٤ _ عبد الرحمين بن محمد بن عبد الله العدل ٦٣٨

_ عبد الرحمان بن يحيي ٥٢٥

THE RESIDENCE OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY

_ عبد الرحيم بن علي البزار الحافظ ، أبو القاسم ١١١ عبد الرزاق = عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني

_ عبد الرحمين بن هرمز الأعرج المدنى ، أبو داوود ٥٠٦

_ عبد الرحمان بن واصل الجنبي الحاجب ، أبو زرعة ١٧١ ،

_ عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ، أبو بكر ٣٤٠ ، **NP3 2 N37 237V**

_ عبد السلام بن هاشم البصري البزاز ، أبو عثمان ٦٧٩ _ عبد العسمد بن النعمان البغدادي البزاز ٥٩٣

_ عبد الصمد بن عبد العزيز الرازي العطار ، أبو على ١٠٨ _ عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه ، أبو عبد الله ٣٤٧ ،

_ عبد العزيز النجراني ٣٠٧

_ عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي ٣١٣،

عبد العزيز بسن أبسى سلمة الماجشسون - عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون

_ عبد العزيز بن الفضل ١١٦ ، ٣٧٥ ، ٧٣٣

_ عبد العزيز بـن عبد الله بن أبي ســلمة الماجشـون ، أبو عبد الله ۷۱۳

- عبد العزيز بن عمير الخراساني ، أبو الفقير ٣٧٤ _ عبد العزيز بـن محمد بن عبيد الــدراوردي المدني ، أبو محمد ٤٥٧

_ عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن خالد القرشي الأموى العتابي البصري ، أبو خالد ٣١٣

_ عبد الكبير بن أحمد ٧١٦

_ عبد الكريم بن القاسم الديرعاقولي ٧٠٩

أبو عبد الله الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

عبد الله = عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الله ابن الجلا = أحمد بن يحبي الجلا

صِد الله ابن المعلم = حبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم أبو عبد الله ابن باكويه الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

أبو عبد الله ابن باكويه الصوفى = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

عبد الله ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن شيرويه المطلبي القرشي النيسابوري

ـ عبد الله الأنصاري ٦٦٧

أبسو عبسد الله الأنطاكبي = أحمد بسن عاصهم الأنطاكي الدمشقى الزاهد

- _ أبو عبد الله الحصري ٥٨٢ ، ٧٨٣
- ـ عبد الله الخياط (صاحب بشر بن الحارث) ٥٣٥ ، ٥٣٥
 - _ أبو عبد الله الدباس البغدادي ٧٣٩
 - ـ أبو عبد الله الديلمي القزويني ٧٤٥

أبو عبد الله الدينوري = محمد بن عبد المخالق الدينوري أبو عبد الله الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي عبد الله السرازي = عبد الله بسن محمد بسن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعرائي الحيري الصوفي

ـ أبو عبد الله الرملي ٣١٥

أبو هبد الله الروذباري = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

- ـ أبو عبد الله الزراد ٧٦٢
- ـ أبو عبد الله السيرواني ٤٠٩

أبو حبد الله الشيرازي = محمد بن خفيف الشيرازي أبو عبــد الله المعوفي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

ـ أبو عبد الله العمري ٤٩٠

أبو عبد الله القرشي = محمد بن سعيد القرشي البصري عبد الله المعلم = عبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم - عبد الله المغازلي ١١٦

أبو عبد الله المغربي = محمد بن إسماعيل المغربي - أبو عبد الله المكانسي ٥٦٠

أبو عبد الله النباجي = سعيد بن بريد النباجي التصمي الصوفي أبو عبد الله النصيبي - الحسين بن محمد النصيبي

- ـ عبد الله الوزان ٧٤٢
- عبد الله بسن إبراهيم بن أبي عمسرو الغفاري المدني ، أبو
 - عبد الله بن إبراهيم بن الملاء ٥٢٤ ، ٥٨١
- حبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي ، أبو بكر ٣٢٥ ، ٣٢٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٢ ، ٧١٢ ، ٧١١
- ـ عبد الله بن أحمد الإصطخري ، أبو محمد ٣٧٣ ، ٣٧٤
- خبد الله بسن أحمد الرباطسي المروزي ، أبسو علي (أبو محمد) ٢٠٤
- عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني النيسابوري، أبو محمد ٤٩٢

- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشبياني الوائلي ... ٥٠٨

م عبد الله بن إدريس بن يزيــد الأودي الكوفي ، أبو محمد ٧٤٨

ـ عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري ، أبو الوليد ٣٥٨ ـ عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي ، أبو القاسم ١٣٩ ،

- أبو عبد الله بن الفارسي ١٤٦

AND THE SECRET SECRETARY S

عبد الله بن العبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي ، أبر عبد الرحمان ٢٠١ ، ٣٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٠ ، ٣٠٠ ، ٥٤٥ ، ٥٢٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ،

- عبد الله بسن المعتز بالله محمد بن المتسوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأديب ، أبو العباس ۲۶۸ ، ۳۹۷

عبد الله بن الوليد بن ميمون بن عبد الله القرشي الأموي
 المكي ، أبو محمد ٧٥٢

- عبد الله بسن أيسوب القربي البصري الضريسر ، أبو محمد ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ١٤٨

عبد الله بسن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي ، أبو
 سهل ٣٢٥

عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني ، أبو مسلم ٧٣٢
 عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب القرشي الهاشمي ،
 أبو جعفر ٥٤٠ ، ٧٧٢

عيد الله بسن جعفر بسن أحمد بسن خشسيش البغسدادي المبيرفي ، أبو العباس ٥٧١

_ عبد الله بسن جعفر بن أحمد بن فسارس الأصبهاني ، أبو محمد ٤٠٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢

- عبد الله بن جعفر بن إســحاق الجابــري الموصلي ، أبو محمد ٦٦٩

_ عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي الكرفي ، أبو محمد ١٢١ ، (١٤٧) ، ٢٩٩ ، ٤٩٧ ، ٢٩٩

أبو حبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي - حبد الله بسن رجاء بن حمر الغُذاني البصري ، أبو عمرو ٥٤٦ - عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، أبو قِلابة ٣٩٥ - عبد الله بن سسعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم المدني ،

_ عبد الله بن سعيد بن كلاب المتكلم البصري ، أبو محمد ٧٧٢ . ٧٧١

- عبد الله بن سليمان ٧٣٣

عبد الله بن سهل الرازي ، أبو محمد ٣٠٤ ، ٦٩٤
 عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبى الكوفى ، أبو شبرمة

- عبد الله بن شسيرمه بن الطفيل الضبي الخوفي ، ابو شا \$ } }

- عبد الله بن صالح ٦١٩

- عبد الله بسن طاهر الأبهسري ، أبو بكسر (٢٠٧) ، ٤٣٢ ، ٥٥٥ ، ٨١٥

عبد الله بن عابس النخعي الكوفي ، أبو سبرة ٧٤٩
 عبد الله بن عامر الأسلمي المدنى ، أبو عامر ٥٠٦

- جد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشي العبشمي ، أبو عبد الرحمان ١٤٤ ، ٥٤٥

- عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي ، أبو العباس ٨٥ ، ٢٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٢٩٧ - ٢٩٧ = - عبد الله بن عبد الحميد الواسطى ١٣٠ .

- عبد الله بن عبد الرحمان بن عوف الزهري المدني ، أبو سلمة (وقيل : اسمه كنيته) ٣٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٠ - ٧٥٠ - عبد الله بن عبد المجيد الصوفى ٦٨٥

- عبد الله بسن عبد الوهاب الحجبي البصري، أبو محمد

- عبد الله بن عبيد الله (عبيد الله بسن عبد الله) العباداني البصري ، أبو عاصم ٧٢٢ ، ٧٢٧ ، ٧٢٧

- عبد الله بسن عبيد بن عمير بسن قتادة الليشي الجُندُعي المُندُعي المُندُعي

- عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق ٤٩٧

- عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ ، أبو أحمد ٥٥٣ -

ـ عبد الله بن عطاء ، أبو سعيد ٥٧٣

عبد الله بن علي (٧١٥) = حبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي ابن يحيى التميمي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي التميمسي الصوفي م عبد الله بن علي بن محمد بن يحبى التميمي الطومي السراج الصوفي

عبد الله بن علي المسراج = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى النميمي الطوسي السراج الصوفي

- عبد الله بن على الشجري ، أبو القاسم ٧٣٩

عبد الله بن علي الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسى السراج الصوفي

عبد الله بن علي الطوسي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى النميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي بن محمد التميمي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي عبد الله بسن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي أبو نصر ٥٨ ، ٨٨ ، ٨٨ ، ٨ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ،

۷۲۰، ۷۱۹، ۷۱۷، ۷۱۸، ۷۱۸، ۷۲۰، ۷۲۰ - عبد الله يسن عمر بن الخطاب القرشسي العسدوي المكي المدنسي، أيسو عبسد الرحمان ۶۹۱، ۸۸۱، ۵۲۹، ۷۲۱،

۲۰۱ ، ۲۷۷ ، ۲۰۹ ، ۲۱۱ ، - عبد الله حب عبان حب أرطبان المنائب مرلاهب البصري،

ـ عبد الله بسن عون بسن أرطبسان المزني مولاهـــم البصري الحافظ ، أبو عون ٧٦١

ـ أبو عبد الله بن قهرمان الصوفي ٩٥

- عبد الله بن قيس الكندي المسكوني التراغمي ، أبو بحرية 89.

- عبد الله بن قيس بن سليم بن الأشعري القحطاني ، أبو موسئ ٤٥٨ ، ١٦٢ ، ١٨١

- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فُرغان الحضرمي المصري ، أبو عبد الرحمان ٥٥٩

- عبد الله بن محرز العامري الجزري ٦٧٩

عبد الله بن محمد ع عبد الله بن محمد بسن عبد الله بن عبد الله بن عبد الردي الشعرائي الحيري الصوفي

عبد الله بن محمد ابسن عبد الرحمان الرازي = عبد الله بن محمد بسن عبد الله بسن عبسد الرحمان الرازي الشسعراني الحيري الصوفي

- عبد الله بن محمد الخراز ، أبو محمد (١٨٤) ، ٢٠٦ عبد الله بسن محمد السرازي = عبد الله بسن محمد بسن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي - عبد الله بن محمد السماحي الدمشقي ، أبو القاسم ١٩٨ ،

عبد الله بسن محمد الشعراني = عبد الله بسن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي الشعراني الحيري الصوني

- عبد الله بـن محمد المرتعش الزاهـد ، أبو محمد ١٥٩ ، (١٩٧) ، ٢٦٢ ، ٣٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٥٧٧ . ٧٧٠ . ٧٧٠ . ٧٧٠ . ٧٧٠ .
- عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، أبو محمد ٣٤٨
 عبد الله بن محمد بن الصامت ٤١٠
- عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه ، أبو القاسم ٣٧٦
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن شيرويه المطلبي القرشى النيسابوري ، أبو محمد ٤٥٧
- عبد الله بسن محمد بسن عبد الكويم بسن يزيد السرازي المخزومي ، أبو القاسم ١٠٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الصوفي ، أبو محمد ١٣٥ ، ١٦٥ ، ١٦٥ ، ٢٨٢) ، ٢٨٢) ، ٣٨٢ ، ٣٥٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٠ ،

- عبد الله بن محمد بن عبيد بن سنفيان بن قيس ابن أبي الدنيا ، أبو بكر ١١٨ ، ٣٦٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠
- عبد الله بن محمد بن علي المنصور الخليفة العباسي ،
 أبو جعفر (أبو الدوانيق) ٣٣٢
- عبد الله بسن محمد بن فضلویه المعلم ۱۹۹ ، ۱۹۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲
- عبد الله بن محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي ٣٨٦
- عبد الله بن محمود السعدي المروزي ، أبو عبد الرحمان ٤٧٩
 - عبد الله بن مروان (عبد الملك بن مروان) ٣٢٧
- عبد الله بسن مستعود بن خافل بسن حبيسب الهذلي ، أبو عبد الرحملن ۲۵۷ ، ۳۵۵ ، ۳۷۸ ، ۳۹۵ ، ۴۰۸ ، ۴۳۱ ، ۲۸۲ ، ۸۸۸ ، ۶۵ ، ۷۰۰ ، ۷۰۳
- حبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنيسي الحارثي المدني البصري ، آبو عبد الرحمان ٣١٣ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠
 - أبو عبد الله بن مفلح ٧٣٩
- عبد الله بسن مَنازل ، أبو محمسد ۱۵۳ ، (۱۹۹) ، ۳۸۷ ، ۱۲۲ ، ۱۲۵)
- عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي ، أبو
 الحسن ٥٠١ ، ٨٥

- عبد الله بن نوفل ٥٨٤
 عبد الله بن هاشم بن حيان الراذكاني الطوسي العبدي ،
 أبو عبد الرحمان (أبو محمد) ٣٤٨
- ـ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشسي الفهري ، أبو محمد ٧١١ ، ٣٦٨
- عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي الكوفي ، أبو بكر 3٨٤ عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه (مامويه) الأردستاني الأصبهاني
- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه (مامويه) الأردستاني الأصبهاني ، أبو محمد ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ٣٤٠ ، ٥٨٥ ،
- عبد الملك (عبادة) بن الحسين النخعي الواسطي ، أبو مالك ٥٩٣
- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني ، أبر نعيم ٣٦٣ ، ٧٠٩ ، ٧٠٨ ، ٢٤٨ عبد الملك بن الحسين = عبد الملك (عبادة) بن الحسين
- النخعي الواسطي - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشني الأموي مولاهم ، أبو الوليد (أبو خالد) ٢٠١ ، ٦٧٦
- عود عم ، ابو الوليد را ابو حال ١٠٠١ ١٠٠٠ عبد الملك بن ذكوان القشيري النسوي التمار الزاهد ، أبو نصر ٣٧٧
- عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللخمي الكوفي ، أبر عمرو ٥٩٣
- عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي ، أبو سعيد ٣٩٦ - عبد الواحد بن أحمد ٥٨١
- عبد الواحد بن بكر = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاتي الصوفي
- عبد الواحد بن بكسر الورثاني = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوني
- عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الممذاني المصوفي، أبو الفرج ٩٣، ٩٣، ١٦٣، ١٤٧، ١١٧، ٣٧٠، ٩٣٠، ٩٨، ٥٨، ٥٨، ٥٧٤، ٥٣٠، ٣٣٠، ٥٣٤، ٥٤٤، ٥٤٠، ٣٤٠، ٥٤٤، ٥٤٤، ٥٤٤، ٥٤٤، ٥٤٤،
- عبد الواحد بـن زید البصـري ، آبو عبیـد ۳۳۲ ، ۳۳۲ ، ۳۳۲ ، ۲۵۵ ، ۶۸۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۳۷ ، ۲۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۳۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۲۲ ، ۲۳۷
- عبد الواحد بن علوان الرحبي ، أبو عمرو ١١٢ ، ٥٢٣ ، ٦٩٠ ٦٩٠ عبد الواحد بن على السياري ٩١

ـ عتبة بن أبان بن صمعة الأنصاري البصري العابد ٣٢٣ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، ٤٥٨ أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري

ابو عثمان = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري أبو عثمان = سعيد بن سلام المغربي

أبو عثمان ابن الأَدَسي = أحمد بسن عثمان بن أحمد بن القاسم ابن الأدمي

أبو عثمان البلدي = سمعيد بن محمد بن سميد أبيه بن يعقوب البلدي

أبو عثمان الحيري = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري أبو حثمان المغربي = سعيد بن سلام المغربي

_ عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي الدمشقي القاص ، أبو حفص ٧٣٢

عثمان بن أحمد = عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي المداق

_ عثمان بسن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق ، أبو عمرو

_عثمان بن بدر ، أبو عمرو ٦٩٧

عثمان بن عبد الله القرشي الشامي الأموي ، أبو عمرو ٦١٠
 عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي ، أبو عمرو
 (أبو عبد الله) ٣٠٣ ٥ ، ٥٩٨ ، ٧٥٩

- عثمان بن عمر الضبي البصري ، أبو عمرو ١٧٨ ، ٢٧٩ - عثمان بن مردان النهاوندي الصوفي ، أبو القاسم ٧٢٨ - عثمان بسن معبد بن نوح البغدادي المقرئ ، أبو الحسسن

_ المذافر ٦٩٧

عروة = عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ـ عروة بن الزبير بن العوام القرشــي الأســـدي المدني ، أبو عبد الله ٣٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٧٨

امرأة العزيز - زليخا (راهيل)

ابن عصام - العباس بن عصام

- عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة الباهلي البلخي ، أبو محمد ٣٩٢

عطاء (٤٣٤) - مطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي ابن عطاء = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

ـ عبد الواحد بن محمد الفارسي الأصبهاني ٥٨٦

- عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب

الكبير ، أبو سهل ٢٣٠ ، ٥٧٨

- عبد الواحد بن ميمون المدني مولئ عروة ، أبو حمزة ٥٥٣

ـ عبد الوهاب (من الصالحين) ٧٤٧

م عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري ، أبو محمد ٣٦٥

ـ عبد الوهاب خال محمد بن فرخان بن روذبة السامري . ٠٠

حبيد الله بسن محمد بسن أحمد (محمد) بسن حمدان العكبري الزاهد (ابن بطة الحنبلي) ، أبو عبد الله ١٣٨ عبيد ابن شريك = عبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي البزار

ـ أبــو عبيد البـــري ١٦١ ، (١٧١) ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٧٢١ ، ٧٢١ ، ٧٤٧ ٧٤٧

ـ ابن أبي حبيد البسري الغساني ٧٤٧

ـ عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي ، أبو حاتم ٣٨٥

- عبيد الله بسن أحمد بسن يعقوب المقرئ البغسدادي ، أبو الحسين ٣٣٣

- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو محمد ٥٤١

_ عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي ٣٢٣، ٣٤٠،

- عبيد الله بسن عثمان بسن يحيى بسن جنيقا الدقساق ، أبو القاسم ١١٧

- عبيد الله بن عمر بن حقص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدري العمري المدنى ، أبو عثمان ٤٨٨

_ عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه بن سعد بن ناقع بن العرباض بن سارية السلمي الساجي ، أبو القاسم ١٣٠

_ عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد

_ عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي المذكر ، أبو القاسم ٤٨٩

- حبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي البزار ، أبو محمد ٦٥٩ ، ١٤٩

- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجُندُعي المُحددُعي المُحددُعي ، أبو عاصم ٤٤٥ ، ٤٢٥

أبر عبيدة = عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي

عتبة = عتبة بن أبان بن صمعة

عتبة الغلام = عتبة بن أبان بن صمعة

أبو على الدقاق = الحسن بن على الدقاق ـ أبو على الدلال ٩٥ ـ على الرازي ٢٥٣ أبو على السرازي = عبد الصمد بسن عبد العزيسز الرازي

أبو على الرباطي = عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي ـ على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ، أبو الحسن ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ أبو على الروذباري = أحمد بن محمد الروذباري

ـ على السائح ٦٩٧

- أبو على السندي (أستاذ أبي يزيد البسطامي) ٧١٨ أبو على الشبوي = محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي

أبو على الصائغ = على بن جمشاد الصائغ على العطار = على بن ميمون العطار الرقي (والد محمد) ـ أبو على الفارسي ٥١٣

على القوال = على بن محمد القوال الصغير أبو على المغازلي = الحسن بن محمد بن جعفر المغازلي المعدل

ـ أبو على الوراق ٨٦٥

_ أم على امرأة أحمد بن خضرويه البلخي ٥٠٩ - علي بن إبراهيم الحداد ، أبو الحسين ١٥٦

- على بن إبراهيم الحصري البصري ، أبو الحسن (٧٧٧) ،

على بن إبراهيم الشقيقى = على بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري الصوفي

- على بن إبراهيم العكبري ٣٥٢

- على بن إبراهيم القاضي بدمشق ٣٧٤

- علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي ، أبو الحسن ٢٣٨

- علي بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري الصوفى ، أبو

- على بن أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ، أبو الحسن (أبسو الحسين) ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، YOA . 798 . 779 . 777 . 088 . 081 . 897

- على بن أبي على بسن عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي ٢٨٩

على بن أبي على عتبة ابن أبي لهب - على بن أبي على بن عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي _ على بن أبي محمد التميمي ٧٣٠ ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمى - عطاء السليمي اليصري الزاهد ٧٦٤

- عطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي ، أبو محمد ٤٢٤

- عطاء بن أبي ميمونة منيع البصري ، أبو معاذ ٤٣٨

عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، أبو زيد ٦٦٤

_ عطاء بن عبد الله الأزرق ، أبو همام ٧٣١

.. عطاء بن يسمار المدنى الهلالي الفقيم ، أبو محمد (أبو عبد الله) ٣٦٨ ، ٣٦٨

ـ عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ، أبو الحسن ١٤٥ عطية بن وساج = عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البرساني اليصري

أبو عقال المغربي = أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ـ أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ٢٤٨

- عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني ، أبو حماد ، ٣٤٠

- عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط القرشي الفهري ٥٦٥ - عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البرساني البصري ٤٧٦

- عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي الأموي مولاهم ، أبو خالد

- العلاء بن الحضرمي (عبد الله) بن عباد بن أكبر القحطاني ٧١٢

- العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي البصري ، أبو نصر ۷٦٤

ـ العلاء بن زيد (زيدل) الثقفي البصري ، أبو محمد ٣٥٨ علقمة = علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي العتواري المدنى

- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعى الكوفى ، أبو شيل ۲۷۸

- علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي ، أبو الحارث ٦٧٨ - حلقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي العتواري المدنى ٢٦٥

- عِلْوش الدينوري ٦٣٢

ابن علويه .. الحسن بن على بن محمد بن سليمان القطان أبو علي ابن الكاتب = الحسن بن أحمد الكاتب

- على أبو حلمان الحلبي الدمشقي ، أبو الحسن ٦٩٢

على الأزدي = على بن عبد الله الأزدي البارقي ٦٣٤، ٤٨٣ أبو على الثقفي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الثقفى النيسابوري

أبو على الجوزجاني = الحسين بن محمد بين يحيى الجوزجاني

THE STATE OF THE S _ على بن حرب بن محمد بن على الطائي الموصلي ، أبو الحسن ١٢٢ ، ٣٦٣ ابن أخت على بن خشرم = بشر بن الحارث الحافي ـ على بن رزين الهروي ، أبو الحسن ١٧٧ ـ على بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي البصري الضرير، أبو الحسن ٣٤٠، ٣٤٠ _ على بن زيد بن عبد الله الفرائضي ، أبو الحسن ٣٨١ _ علي بن سعيد بن عثمان الثغري المصيصى ٢٢٨ ، ٤٧٧ _ على بن سهل بن الأزهر الأصبهاني ، أبو الحسن (١٧٩) ، 140 . 540 _ على بن شهمردان ٣٦٠ _ على بن طاهر ٢٩٤ - على بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الغضائري ، أبو الحسن ٤٧٩ - على بن عبد الرحيم القناد الواسطى الصوفي ، أبو الحسن 713 3 5A0 3 375 _ على بن عبد الله الأزدي البارقى ، أبو عبد الله ٦٠١ - على بن عبد الله البصري ٤٤١ _ على بن عبد الله البغدادي ٦٨٨ - على بن عبيد السهمداني ٢٥٨ - علي بن عبيد الله بن جهضم الهمذاني المكي ، أبو الحسن ۲۳۰ ، ۲۳۲ على بن عمر الحافظ = على بن عمر بن أحمد الدارقطني

- على بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ ، أبو الحسن 0 . 1 . 1 . 0

_ علی بن عیس**یٰ ۱۱۱** - علي بن عيسى البسطامي (أخو أبي يزبد) ١٢٧

- علي بن عيسم بن داوود بن الجراح الوزير ، أبو الحسن

_ على بن عيسى بن ماهان ١٢٥ ـ علي بن محمد الدلال ١١٠

- علي بن محمد الزنجاني الصوفي ، أبو الحين ٣٢٢

- على بن محمد الصائغ الجرجاني ١٣٩

- على بن محمد الصيرفي الصوفي ، أبو الحسن ١٩٣،

- على بن محمد القزويني الصوفي ، أبو الحسن ١٩٢ ـ على بن محمد القوال الصغير، أبو الحسن ٢٢٤ ، ١٣٠

- على بن أحمد البصري غلام شعوانة العابدة ، أبو الحسن | - على بن حبيش ٣٦٨

- على بن أحمد الخرقاني البسطامي ، أبو الحسن ٥٥٢ ـ على بن أحمد بن سـهل البوشـنجي ، أبو الحسـن ٨٦ ، (17) , 7 + 7 , 110 , 270 , -75 ,

_ على بن أحمد بن عبدان الأهوازي ، أبو الحسن ٢٩٥ ، F. T. Y TT , PIT , TTT , .3T , TOT , ACT , IFT , 177 , YYY , AYY , 1AY , PAY , 0PY , 1 · 3 , Y · 3 > 13, 373, ATS, 703, PO3, 073, TV3, 3P3, AP3 , F.O , AYO , 070 , FYO , F30 , P00 , TPC , 1. F. 3. F. AVF. 707 . 717 . 797 . 78. . 779

- على بن إسماعيل بن إسماق الأشعري المتكلم ، أبو

على بن الحسن (٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٧٥٣) = على بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

- على بن الحسن الأرجاني ٣٧٣ ، ٣٧٤

- على بن الحسن الموصلي ٢٣٩

على بن الحسن الهلالي = على بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالى النيسابوري الدرابجردي

- على بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي، أبو الحسن ٣٧٨، ٣٩٩، ٤٩٢، ٢٥٢

- على بن الحسن بن أحيد العطار البلخي ، أبو الحسين

- على بن الحسن بن بنان الباقلاني المقرئ ، أبو الحسن

- علي بسن الحسين بن علي بسن أبسي طالب المطلبي الهاشمي ، أبو محمد زين العابدين ٢٥٧

- على بن الفضيل بن عياض التميمي المكي ٥٣٨

ـ على بن القاسم الخطابي ، أبو الحارث ٧٣٥ ، ٧٣٧

- على بن الموفق الزاهد ٦٩٣ ، ٧٦٦

ـ على بن النحاس المصرى ٣٧٤

- على بن بكار البصري المصيصى الزاهد ، أبو الحسن ٣٤٤

- على بن بكران العكبرى الواسطى ، أبو الحسن ٣٧١

- علي بن بندار بن الحسين الصيرفي الصوفي النيسابوري ، أبو الحسن ٤٧٩ ، ٧٦٥ ، ١٤٥

- على بن جعفر السيرواني الصوفي الزاهد ، أبو الحسن

ـ على بن جمشاد الصائغ ، أبو على ٢١٦

240,044,044

على بن محمد المصري = علي بين محمد بن أحمد بن الحسن المصري الواعظ

- على بن محمد بن أحمد بن الحسن المصري الواعظ ، أبو الحسن ١٠٤ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٤٩٧

 على بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقى ، أبو عمسر ۱۱۲ ، ۳۰۵ ، ۲۱۸ ، ۳۱۷ ، ۳۰۵ ، ۳۱۷ ، ۳۰۰ ،

- على بن محمد بن سهل بن الصائخ الدينوري ، أبو الحسن

TTE + (144) ـ على بن محمد بن عبد الله القزويني القاضي ، أبو الحسن

ـ على بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي ، أبو الحسين AP3 , . . 0 , YFO

- على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني القزويني ، أبو الحسن ٦٢٥

- على بن مسلم بن سعيد الطوسي البغدادي ، أبو الحسن YTY 4 YTO (?)

ـ علي بن مسهر الكوفي القرشي مولاهم ، أبو الحسن ٣٧٨ - على بن موسى التاهرتي ، أبو عبد الله (من كبار أصحاب الشبلي) ۳۲۷

على بن موسى الرضا - على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين

- على بن ميمون العطار الرقى (والد محمد) ٣٢٨

- على بن هارون بن محمد بن أحمد الحربي السمسار ، أبو الحسن ٧٣٠

- علي بن هند الفارسي القرشي ، أبو الحسين ٤٤٩

ـ أبو على بن وصيف المؤدب ٧٣٨

- على بسن يزيد بسن أبي هسلال الألهاني الشامي ، أبو عبد الملك ٣٤٣ ، ٣٤٠

- علي بن يعقوب بن محمد (إبراهيم) ، أبو الحن ٧٣٤ أبر على سعيد بن أحمد = سعيد بن أحمد البلخى - عُلَيم المجنون ٣٥٧

أبو عمار = الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعى المروزي

- عمار بن رجاء الإستراباذي التغلبي ، أبو باسر ٧٠٨

- عمار بن عمارة الزعفراني (زعافري) البصري ، أبو هاشم (صاحب الزعفراني ، صاحب الزعفران) ٣٧٢

- على بن محمد المزين الصغير ، أبو الحسن (٢٠٤) ، | - عمار بن ياسر بن عامر الكنانسي المذحجي العنسي القحطاني ، أبو اليقظان ٦٦٤ ، ٦٦٩

ابسن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي

عمر ابن سنان = عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي أبو عمر الأنماطي = على بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقي

- عمر الحمال البغدادي الصوفي ، أبو حفص ٧٦٤ أبو عمر الدمشقي = علي بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقي

ـ عمر الرازي ٨١٤

THE STATE OF THE S

- عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجى ، أبو بكر

- عمر بن الخطاب القرشي العدوي الخليفة الفاروق ، أبو حقيص ٢٨١، ٢٨٤، ٨٨٢، ٤٤٤، ٨٥٤، ٢٧١، ٢٧٥، XP0 , YVF , TVV , 09A

- عمر بن راشد بن شجرة اليمامي ، أبو حفص ٥٧١ - عمر بن سعيد (سعد) بن عبد الرحمن القراطيسي ، أبو بکر ۱۱۸

عمر بن سعيد = عمر بن سعيد (سعد) بن عبد الرحمان القراطيسي

- عمر بن سلم النيسابوري الحداد ، أبسو حفص ١٤٠ ، : YOX : YOY : Y++ : 19Y : 18E : 10Y : 18E : (15T) APY : TO. (178 : 177 : 777 : 537 : P37 : -07 : 107 . . PT . . 03 . 7/3 . T/0 . P/0 . 770 . 340 . 740 , PVO , 7P0 , 1.5 , 315 , 775 , P75 , .35 ,

- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشيي الخليفة الأموي ، أبو حفص ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٨١ ، 544 , 797 , 7A7

- عمر بن عبد الله المدني مولئ غفرة بنت رباح ، أبو حفص

- عمر بن محمد بن أحمد (؟) ٢٤٩

- عمر بن محمد بن أحمد الشيرازي (؟) ٧٢٤

- عمر بن مسلم الثقفي ٣٥٨

- عمر بن واصل البصري الصوفى ١٣٠

- عمر بن يحيى الأردبيلي ٧٢٠

أبو عمران الإصطخري = يحيى الإصطخري

- أبو عمران الكبير ١٨٤

_ عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي الكوفي ، أبو الأحرص ٤٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٧ أبسو ممرو ابسن المسماك = عثمان بن أحمد بسن عبد الله | ابسن عون = عبد الله بسن عون بن أرطبان المزنى مولاهم البصرى الحافظ _ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ، أبو عبدالله ٦٩٥ - عويمر بمن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء - عياش بن تميم السكري البغدادي ٣٦١ _ عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ٣٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٧ ، 073 . 1P3 . PP0 . A0F . A·V . VOV - عيسى البسطامي (والد عمى البسطامي) ١٢٧ ، ١٢٨ ، PY1 , 500 , TV5 - عيسى القصار الدينوري ٢٠٤ - عيسي بن أبان بن صدقة الحنفي الفقيه القاضي ، أبو موسئ (صاحب محمد بن الحسن) ١٨٦ - عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ،

- قتح بن سمعيد الموصلي الزاهد، أبو نصر ٤٨٦ ، ٧٣٥ ،

ـ فتح بن شخرف بن داوود بن مزاحم الكشي ، أبو نصر ١٤٧

أبو محمد ٣٤٨ - عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمر بن عبد الله السبيعي الكوفي الحافظ، أبو عمرو ٣٣٦ ابن عيينة = سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوني - غسان بن عبيد الأزدي الموصلي ٢٩٥ ـ الغلابي ٨٨٤ فسلام الحَليسل = أحمد بن محمد بسن غالب بن خالد بن مرداس الباهلي البصري غيلان بن جرير الأزدى البصرى المعولى ، أبو يزيد ٢٨٠ - غيلان بن عبد الصمد ٤١٠ _ أبو الفاتك البغدادي (صاحب الحلاج) ٨٦٥ ـ فارس الحمال ٥٠٣ ـ فارس الدينوري ٦٢٠ ، ٦٦٧ فاطمة أخت أبي على الروذباري = فاطمة بنت محمد بن القاسم الروذباري البغدادي _ فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٧٢ ، ٤٩٢ - قاطمة بنت محمد بن القاسم الروذباري البغدادي ٥٧٧ ، VE . . 74 . . 779 فتح الموصلي = فتح بن سعيد الموصلي الزاهد

البغدادي الدقاق أبسو عمرو ابن حمدان = محمد بن أحمد بن حمدان بن على بن سنان الحيري النيسابوري الزاهد أبو عمرو ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر أبو عمرو البيكندي = محمد بن محمد (عمر) بن الأشعث البيكندي ـ أبو عمرو الجولستى ١٣٤ ـ أم أبي عمرو الزجاجي ٤٨٤ أبسو عمسرو الزجاجي = محمد بن إبراهيم الزجاجي النيسابورى عمرو المكى = عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي - عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ٧٥٩ - عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي الأثرم ، أبو محمد - عمرو بن عبد الله البصرى ، أبو عثمان ٤٨٨ - عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي ، أبو إسحاق - عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي الزاهد ٧٣٩ - عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكى ، أبو عبد الله . 17. (AFF) . PVF . T+T . 1 (Y . . YY . . 33 . YF3 . 178 . OAT . O.V أبو عمرو بن علوان = عبد الواحد بن علوان الرحيى - عمرو بن قيس الملائي الكوفي البزار ، أبو عبد الله ١٤٥ - عمرو بسن مسرزوق الباهلي مولاهم البصري ، أبو عثمان أبو عمرو بن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمى عمى البسطامي = موسى بن عيسى البسطامي ابن حميد = عبيد بن عمير بن قنادة بن مسعيد الليثي ثم الجُندُعي المكي ـ عمير بسن قتادة بن سمعد الليثي الجُندُعسي المكي ، أبو هاشم ٥٤٤ أبو عوانة (٦٧٨) = الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي أبو عوانية = يعقوب بن إستحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرايني النيسابوري ـ عوف بن أبي جميلة البصري الأعرابي ، أبو سهل ٣٩٩

- أبو عمران الواسطى ٧٢١

- عمران بن موسى الإسفنجي ٣٣٤

الورثاني الهمذاني الصوفي

أبو الفرج الورثانسي = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوفي

الفرغاني = محمد بن حبد الله الفرغاني الصوفي

أبو فروة = يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري الرهاوي - أبو الفضل الأصبهاني ٧٦٧

أبو الفضل العطار = تصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب

- الفضل بن صدقة ٣٦٧
- الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي البصري الواعظ ، أبو عيسئ ٤٥٢
- الفضل بن موسى السيناني المروزي ، أبو عبد الله ١٠٧ فضيل الفقيمي = فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوني - فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري ، أبو كامل
 - فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي ٣٧٨
- الفضيل بن عياض الخراساني ، أبو على ١٠١ ، (١٠٧ _ A.1), PTT, V3T, .0T, .VT, !VT, .AT, TAT, 0AT , FO3 , PV3 , YP3 , V.O , PTO , TTO , ITF ,

ابن الفوطى = أبو الحسن بن عبد الله الفوطى الطرسوسي

- فيروز جارية أبى على الدقاق ٦٥٩

- الفيض بن الخضر بن أحمد (الفيض بن محمد) الأولاسي التميمي ، أبو الحارث ٦٩٧ ، ٧٢١

القاسم (۲۳۲ ، ۳۴۰) = القاسم بن عبد الرحمان الدمشقى الأموي مولاهم

- أبو القاسم البغدادي ٤٥٠
- قاسم الجوعي = قاسم بن عثمان الجوحي العبدي الدمشقي الزاهد

أبو القاسم الجوهري = حبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقى الجوهري

أبو القاسم الحكيم _ إسحاق بن محمد بن إسماعيل السمرقندي القاضى الحكيم

أبس القامسم الدمشيقي = عبد الله بن محمد السيماحي الدمشقى

أبو القاسم السرازي = جعفر بن أحمد بن محمد الرازي المقرئ

أبو القاسم الصيرفي = إسماعيل بن أحمد الصيرفى

أبو الفرج الشيرازي = عبد الواحد بين بكر بن محمد | أبو القاسم المذكر = عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي

- أبو القاسم المنادي ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢١

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي

- أبو القاسم بن (ابن أبي) موسى (؟) ٣٥٣ ، ٩٥٣ - أبو القاسم بن أبي نزار (؟) ٤٠٥

- قاسم بن أحمد (؟) ۱۲۳

- القاسم بن القاسم بن مهدي السمياري المسروزي ، أبو العباس (سبط الحافظ أحمد بن سبار) ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١

£47 . (Y1 £)

- القاسم بن عبد الرحمان الدمشقى الأموي مولاهم ، أبو عبد الرحمان ٣٢٣ ، ٣٤٠

- قاسم بن عثمان الجوعى العبدي الدمشقى الزاهد ، أبو عبد الملك ٧٣٤

- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، أبو محمد ٦٣٨

- القاسم بن محمد بن الحارث المروزي الفقيه ٣٥٣

أبو القاسم بن مردان = عثمان بن مردان النهاوندي

القاسم بن منبه بن ياسمين الحربي ، أبو محمد ٥٧٥ ،

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي الكوفي ، أبو عامر ۷۰ ما

أبو تتادة = الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي - قتادة بسن دعامة بن قتادة بسن عزيز السدوسسى البصري البصير، أبو الخطاب ٣٤٨، ٦٧٩

القرمطى - سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي

ـ ابن القعابي ٦٧٢

القعنبي = عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدنى البصري

أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمي البصري

ابن أبي قَماش - محمد بن هيسي بن السكن الواسطي القناد = على بن عبد الرحيم الغناد الواسطى الصوفي - قيس بن أبي حازم حصين (عوف بن عبد الحارث)

البجلي الأحمسي الكوفي ، أبو عبد الله (أبو عبيد الله) £ £ ¥

- قيس بن الملوح بن مزاحم بن عسدس العامري الهوازني

- قيس بن مسعد بن عبادة بسن دُليم الأنصاري الخزرجي ا المدنى ، أبو مبد الله ٣٩ه

- قيس بن عاصم بن ســنان بن خالد بن منقر المنقري ، أبو | _ محرز بن عبد الله الجزري ، أبو رجاء ٤٠٣ ـ محفوظ بن محمود النيسابوري ٣٤٩ ، ٥٧٦ على (أبو قبيصة) ٥٣٠ محمد (٣٢٣) = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفى (ابن ابن الكاتب = الحن بن أحمد الكاتب الأصبهائي) ابن كاسب = يعقوب بن حميد بن كاسب المدنى - محمد (أحمد) بن المستنير المصيصى، أبو الخصيب ٧٠٩ أبو كامل = فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري - محمد (حماد) بن أبى حميد (إبراهيم) الأنصاري - كامل بن طلحة الجحدري البصري ، أبو يحيي ٥٥٩ الزرقى المدنى ، أبو إبراهيم ٣٩٩ الكتاني = محمد بن على بن جعفر الكتاني البغدادي أبو محمد = رويم بن أحمد البغدادي - كثير بن هشام الكلابي الرقي ، أبو سهل ٣٣٣ محمد ابن أحيد البلخي = محمد بن محمد بن أحيد بن الكديمي = محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري - كُرز بن ويرة الحارثي الكوفي ، أبو عبد الله ٧٦٢ مجاهد البلخى الفقيه محمد ابن الحسين العلوي = محمد بن على بن الحسين بن ابن الكريني = محمد بن كثير الكريني الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني - كهمس بن الحسن التميمي الحنفي البصري العابد ، أبو محمد ابن السماك = محمد بن صبيح بن سماك الحسن ٣٣٠ - لقمان الحكيم (لقمان بن عنقاء بن سَدُون ، ويقال : محمد ابن خزيمة = محمد بن إستحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري الحافظ لقمان بن ثاران النوبي) ٥٣٣ ابن لهيمة = عبد الله بن لهيمة بن عقبة بن فُرغان الحضرمي محمد ابن عبد العزيسز الطبري محمد بسن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي المصري - ليث بن أبي شليم الكوفي ، أبو بكر ٣١٩ أبو محمد الإصطخري = عبد الله بن أحمد الإصطخري أبو محمد البلاذري = أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري - اللبث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري، أبو الحارث ٥٦٥ ، ٦٨٠ أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري مالك = مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي - أبو محمد الدبيلي ٦٢٩ - مالك بسن أنس بن مالك بسن أبي عامسر الأصبحي ، أبو - محمد الطوسى المعلم ٧٦٢ عبدالله ۲۲۱، ۲۵۹، ۷۱۸، ۲۶۹، ۲۷۲، ۲۵۹، - مالك بن دينار البصري الزاهد، أبو يحيي ٣٢٨ ، ٣٥٨ ، محمد الفراء = محمد بن أحمد بن حمدون الفراء 777 : 777 : 776 : 776 : . A6 : 3 · F : PFF : F6V : أبو محمد المراغى يرجعفر بن محمد بن الحارث المراغى - أبو محمد المرعشي ٥٨٥ - مالك بن مغول بسن عاصم بن مالك البجلي الكوفي ، أبو ـ محمد المسوحي ٥٨٠ عبد الله ٣١٦ ، ٣٥٣ - أبو محمد الهروى ٦٢٦ - محمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أبو سعيد ٣٩٩ ، ٤٨٨ ابن المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولى المالكي ابسن المبارك = عبد الله بسن المبارك بن واضمح الحنظلي - محمد بسن إبراهيسم البغدادي البزاز الصوفسي ، أبو حمزة VE. . 0 A 7 . E 10 . TEE . TA1 . TA. . 197 . (1 A 7) التميمى المروزي المتنبى = أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد - محمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، أبو العباس (أبو عبدالله) ۵۰۰ الجعفى - مجاهد بن جبر المخزومي المكي المفسر ، أبو الحجاج - محمد بسن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشى النيمي المدني، أبو عبد الله ٤٥٧، ٥٣٦ 717, 117, 015 - محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي المزكي ، أبو مجنون بني عامر = قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي القضار ٣٠٢ ، ٤٩٧

المَحاملي = الحسين بن إسماعيل الضبي المَحاملي

ا الطرسوسي ، أبو أمية ٧٠٨

- محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي

- محمد بسن إبراهيم بسن يوسف بن محمد الزجاجي _ محمد بن أحمد بن سالم البصري ، أبو عبد الله ١٩٣٠ ، النيابوري ، أبو عمرو (٢١٢) ، ٢٢٤ ، ٤٨٤ ، ٧٧٧ لله ١٩٠٠ ،

محمد بن أحمد بن سعيد = محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المُكتب

_ محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المُكَتب ، أبو جعفر ٣٢٦ ، ٣٧٥ ، ٤٦٢ ، ٩٦١ ، ١٤١٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٢ ،

- محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي ، أبو بكر ٧٤٩ - محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري ، أبو الغضل ٢٥٦ ، ١٤٢

- محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي ، أبو طاهر 222 - محمد بن أحمد بن عبد الله المروروذي (المروذي) الفقيه ، أبو زيد ٥٥٠ ، ٧٣٣

- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد الحيري النيسابوري الفقيه الأديب ، أبو بكر ٣٤٨ ، ٤٨٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٢ محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن يحيى التميمي الصوفي

محمد بـن أحمد بن محمد الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النيسابوري ،
 أبر الفضل ١٠٤ ، ٤١٧ ، ٤٣٣

ـ محمد بسن أحمد بن هارون العودي ، أبو الحسن ٣٨٥ ،

- محمد بن أحمد بن يحيى السجســتاني ، أبو حاتم ٨٥ ، ٨٨ ، ١١٨ ، ١١٥ ، ٢٧٠ ، ٣٨٤ ، ٤١٠ ، ١١١ ، ٢٧٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٠ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٢١٢ ، ٣١٧ ، ٢١٢ ، ٣١٧ ، ٢١٢ ، ٣١٧ ، ٢١٢ .

- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شببة السدوسمي مولاهم البغدادي ، أبو بكر ٤٨٩

- محمد بن أحمد سيد حمدويه النميمي الدمشقي ، أبو بكر ٧٣٤

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شاقع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ١١٦ ، ٥١٥ ، ٥٤٣ ، ٢٧٧ ،

- محمد بسن إبراهيم بسن يوسف بن محمد الزجاجي النيسابوري، أبو عمرو (٢١٢) ، ٢٢٤ ، ٤٨٤ ، ٧٢٧ محمد بن أبي الفرات = محمد بن دينار الطاحي الأزدي - محمد بسن أبي بكر بسن علي بن عطاء المقدمي الثقفي البصري، أبو عبد الله ٤٨٨

- محمد بن أحمد (؟) ٩٥ ، ٣٥٣ محمد بسن أحمد ابسن القاسم الجرجانسي = محمد بن

المد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الفطريفي عصمه بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

محمد بن أحمد ابن سهل = محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النيسابوري

محمد بـن أحمد ابن بحيى الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

- محمد بن أحمد الأصبهاني ٦٢٢

- محمد بن أحمد البغدادي ٣٠٤

محمد بـن أحمد التميمي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحمد بن يحيى التميمي العموني

- محمد بن أحمد الجوزجاني ، أبو بكر ٤٩٣

محمد بـن أحمد الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

محمد بن أحمد القناديلي ، أبو بكر ١٦٨

محمد بن أحمد المصري ، أبو بكر ٢٠٥ ، ٥٩١ ، ٥٩١ ،

- محمد بن أحمد الملامتي ١٥٨

- محمد بن أحمد النجار ٢٠٣ ، ٧١٩ ، ٧٨٢

- محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي ، أبو الحسين ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٩ ، ٤٥٩ ، ٢٥٣ ، ٢٤٣ ، ٤٧٩

- محمد بـن أحمد بـن الحسـين بن القاسـم الجرجاني الفطريفي ، أبو أحمد ٦٦١ ، ٧٥٠

- محمد بـن أحمد بن السـكن القطيعـي (المعروف بأبي خراسان) ، أبو بكر ٥١٤

- محمد بن أحمد بن القاسم العبدي ، أبو أحمد ٦١٦ - محمد بسن أحمد بن النفسر الأزدي ، أبو بكسر ابن بنت معاوية بن عمرو ١١٧

- محمد بن أحمد بسن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري الزاهد ، أبو عمرو ١٥٧ ، ٤٥٧

- محمد بسن أحمد بن حمدون الفراء ، أبو بكر ٩٣ ، ١٦٥ ،

- محمد بسن أحمد بن دلويه الدقاق النبسابوري ، أبو بكر

ሞ ٤٨

محمد بن إستحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ، أبو العياس (مولئ ثقيف) ٣٤٣

- محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني (الصاغاني) ، أبو بكر ٧٠٨

- محمد بسن إمسحاق بن خزيمة بسن المغيرة السلمي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر ٥٦٦

- محمد بن إسماعيل الفرغاني ، أبو بكر ١٠٣

- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفى ، أبو عبد الله 8٤٥

محمد بن إسماعيل خير النساج ، أبو الحسن (١٩٢ ـ - ١٩٣) ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٧٤٠) ٧٤٠

ـ محمد بن أسيد الدقى ، أبو طاهر ٤٠١ ، ٧٥٠

ـ محمد بن أشـرس بن موسى السـلمي النيسـابوري ، أبو عبد الله ٦٣٨

محمد بـن الحـــن (٣٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٦٩) = محمد بـن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- محمد بن الحسن (؟) ١١٠ ، ٣٣٩

محمد بن الحسن البغدادي (۷۲۰ ، ۷۳۸ ، ۷۳۸ ، ۷۴۱) = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي - محمد بن الحسن الصباح ٤١٤

محمد بن الحسن المخرمي = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- محمد بن الحسس بن علي اليقطيني البغدادي البزار ، أبو جعفر ٤٧٩ ، ٥٠٦ ،

ـ محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي ، أبو عبد الله (صاحب الإمام أبي حنيفة) ٥١٥

- محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني الأنصاري ، أبو بكر (٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٢٦٤ ، ٤٦٩ ، ٣٧٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩ ، ٤٨٠ ، ٢٨٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨

\$7\$.1 YY\$.1 \$Y\$.1 YA\$.1 (+0.1 \$00.1 YIF.1 YIF.1
AYF.1.4 Y.1 (+V.10.4 Y.1 YAY

محمد بن الحسن بن قنيبة بن زيادة اللخمي العسقلاني ، أبو العباس ٣٢٥ ، ٣٤٣

محمد بـن الحسين = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي

محمد بـن الحسـين السلمي = محمد بن الحسـين بن محمد بن موسى السلمى الأزدى

محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامي الفقيه الشافعي ، أبو عمر ٥٢١ه

_ محمد بن الحسين الجلندي المقرئ ٧٣٥

_ محمد بن الحسين الجوهري ٩١

- محمد بن الحسين القطان النيسابوري ، أبو بكر ٣٤٠ - محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل ، أبو بكر ٣٩٩ - محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي ، أبو بكر ٧٥٧

- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدى ، أبسو عبسد الرحمين ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، 1117 (111 (11 · (1 · V · 1 · O · 1 · E · 1 · Y · 97 · 90 711, 011, 711, 711, 911, .71, 171, 371, .31 3 731 3 731 3 031 3 731 3 731 3 01 3 301 3 001 : FOI : YOI : AOI : POI : IFI : TFI : OFI : : 174 : 177 : 179 : 177 : 171 : 174 : 178 : 178 . 14 : 141 : 141 : 3A1 : 0A1 : 1A1 : 1P1 : 3P1 TP1 > AP1 : PP1 : ++7 : 7+7 : 3+7 : 4+7 : 0.7) 7.7) Y.7) X.7) . (7) 3/7) 0/7) 7/7; . TT , 177 , 277 , 077 , 777 , 377 , 077 , 777 , . TO) . TO . . TE 9 . TEV . TEE . TEY . TEY . TTA : TYT : TYO : TYE : TYY : TTT : TT. : TOT : TOT YAT A TAT 7.3 3 3 3 3 0 0 3 3 8 13 3 1 1 3 3 1 1 3 3 7 1 3 3 7 1 3 3 3/3 , 0/3 , 1/3 , P/3 , 173 , 773 , 773 , 173 , 173 . 173 . 173 . 073 . V73 . 173 . A73 . P73 . . EVY . ET4 . ETA . ETV . ETE . ET1 . ET. . EOV AA3 , PA3 , PB , TPB , OPB , TPB , VPB , PPB , . 0 . 9 . 0 . 1 . 0 . 0 . 0 . 0 . 2 . 0 . 7 . 0 . 1 . 0 . . 1/0, 7/0, 3/0, 0/0, A/0, P/0, P/0, T/0) 770 , 770 , 370 , VYO , PYO , 170 , PTO , 130 , 030, 230, .00, 100, 100, 070, 140, 740, TYO 3 340 3 040 3 740 3 440 3 640 3 640 3 640 3 7 A C . TAC . TAC . TAC . OPC . TAC . TAT . 3.F. V-F. 315. 715. A15. P15. -75. 175. 775. 015 . XYF . YTF . PTF . 13F . 73F . 73F . 03F . 737 , 707 , 307 , 007 , 707 , VOF , 70F , 71F , 015 : 257 : 277 : 777 : 777 : 777 : 727 : 727 : SAT , OAF , TAF , VAF , AAF , SPF , VPF , FIY , 17V , 07V , VTV , XTV , PTV , 13V , 33V , 73V , VVY L VER _ محمد بن الرومي ٣٠٢، ٤٩٧ ـ محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني الأشعري ، أبو بكر ٧٠٠ محمد بن العباس الدمشقى = محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الغساني الدمشقي - محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الغساني الدمشقي ، أبو عبد الرحمان ١١٧ ، ٣٨٥ ـ محمد بن الفرج بن محمود الأزرق البغدادي ، أبو بكر ـ محمد بن الفضل بن العباس البلخي ، أبو عبد الله (١٦٥ YTY , YTO , TYE , TOO , TET , OAT , TTY , (171 _ - محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان المقطى ، أبو جعفر TVA . TIQ . TQO - محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، أبو بكر ١٩٥ _ محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن قاسم بن منصور العتكى النيسابوري ، أبو منصور ٦٣٨ _ محمد بن الليث (؟) ١٣٦ - محمد بن المبارك الصورى ٧٢٣ ـ محمد بن المحبوب ٨٩ - محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابوري الأرغياني الحافظ ، أبو عبد الله ١٢١ ، ٣٥٢ .. محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير القرشي التيمي المدنى، أبو بكر ٣٨٩، ٤٥٢، ٤٥٢

ـ محمد بن النضر الحارثي الكوفي ، أبو عبد الرحمان ٦١٦

ـ محمد بن أيوب ٦٦١

_ محمد بن بشر ۳۷۳ _ محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري ، أبو عبد الله (أبو عثمان) ٦٧٨

- محمد بن جعفر الإمام ٦٦٩ _ محمد بن جعفر الخصاف ٤٧٧

ـ محمد بن جعفر بن أبي الأزهر المكي ، أبو صالح ٣٣٩ - محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي الوراق (غُندر) ، أبو بكر ۱۰۷، ٥٥٦

- محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريدة الأنباري ، أبو يكر ٥٧٠

ـ محمد بسن جعفر بسن محمد بن مطر ، أبسو عمرو ١٣١ ،

_ محمد بن حامد بن محمد بن إسماعيل بن خالمد الترمذي ، أبو بكر ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٤٠٩ _ محمد بن حسان (؟) ٥٥٠ _

- محمد بن خازم التميمي المسعدي الكوفسي الضرير ، أبو معاوية ٣٦٣ ، ٣٦٧

_ محمد بن خالد ٤٦٩

_ محمد بن خالد (خالد بن محمد) الأنصاري ، أبو الرحال

_ محمد بـن خفيف الشـيرازي ، أبو عبــد الله ٨٨ ، ١١٩ ، . TVO . TT9 . TT . . TTO . TAO . (TT . _ T19) . 17T VYY , 3 - 3 , YT3 , /33 , 003 , , F3 , PYO , TAO , Y17 . YE7 . YTY . 117 . 170 . 1 . A . PAT

- محمد بن خليل الصياد ٧٥١ ، ٧٥١

- محمد بن داوود الدينوري الدقى ، أبو بكر ١٧١ ، ١٨٤ ، (017), A37, F77, AF3, 0P3, A0, 7A0, 71F, **** . VY. . VIQ . TQY . TQ\ . TAQ . TA\ . TY\ . T\Y

- محمد بن داوود بن سليمان النيسابوري الزاهد ، أبو بكر

ـ محمد بن دينار الطاحى الأزدى ، أبو بكر ٥٤٦ ، ٥٧٠ ـ محمد بن زكريا المقدسي ، أبو طالب ٤٨٠ - محمد بن سعید ۱۱۹

محمد بن سمعيد الأصبهاني = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهائي)

- محمد بن سعيد البصري ٧٤٧

ـ محمد بن سمعيد الحربي الصوفي ، أبو بكر ١١٠ ، ١١٣ ، 777 , 070

704 6 214

A CONTRACTOR AND THE SECOND OF THE SECOND OF

- محمد بن سمعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو بکر ۱۵۸ ، ۱۲۵ ، ۱۳۴

ـ محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني) ، أبو جعفر ۳۲۳، ۳٤٠ ۴۳۵، ٤٣٥

ـ محمد بن سليمان الصعلوكي ، أبو سهل ٢٥١ ، ٣٦٢ ، 777, 773, 130, 730, 100, 777, 785, 804,

- محمد بن سوار البصري (خال سهل التستري) ١٣٠ - محمد بن سيرين البصيري الأنصاري ، أبو بكر ٣٢٢ ، V-9 . V.A . TIV . 090 . EAV . T99 . TOV

ـ محمد بن صالح بن النطاح البصري مولىٰ بني هاشم ، أبو عبد الله ٤٩٤

ـ محمد بن صبيح بن سماك ، أبو العباس ١١٠ ، ٧٤٣ ، VEE

_ محمد بن طاهر الوزيري ، أبو نصر ٤٨٨

ـ محمد بن عبد (عبد الله ، عبيد) (؟) ١٣٦

ـ محمد بن عبد الخالق الدينوري ، أبو عبد الله ٦٧٣ - محمد بن عبد الرحمان بن عبيد القرشي التيمي الكوفي

(مولئ آل طلحة بن عبيد الله) ٣٤٨ - محمد بن عبد العزيز المسروزي البردعي ، أبو بكر ١٨٧ ،

ـ محمد بن عبد العزيز المؤذن ، أبو الحسين ١٣٩

- محمد بن عبد الله ١١٦ ، ٤٩٧

محمد بن قبل الله = محمد بن قبد الله بن قبد العزيز بن شاذان الرازى

أبو محمد بن عبد الله ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي

محمد بين عبيد الله الحافظ = محمد بين عبد الله بين عبد العزيز بن شاذان الرازي

_ محمد بن عبد الله الخزاعي ٦٦٧

محمد بسن عبد الله السرازي = محمد بسن عبد الله بسن عبد العزيز بن شاذان الرازي

محمد بسن عبد الله الشهرازي = محمد بسن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

محمد بسن عبد الله الصوفى عامحمد بسن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى

ـ محمد بن عبد الله الطبري ، أبو بكر ١٧٩ ، ٥٨٣

ـ محمد بن ســعيد القرشــي البصري ، أبو عبد الله ٣٠٠ ، | _ محمد بن عبد الله الفرغانــي الصوفي ، أبو جعفر ١٥٤ ، PO1 , 377 , 3/3 , 0/3 , TA3 , F.O , 070 , FYO , 774 , 784 , DYT

_ محمد بن عبد الله بن أبي سليم المدنى ٣٧٢ - محمد بين عبد الله بين جعفر بين عبد الله بين الجنيد الرازي، أبو الحسين ١٤٦، ٣٧٧،

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي

_ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازى ، أبو یک ۸۵، ۹۰، ۹۳، ۹۳، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۲، ۱۱۲، ۱۱۲، 0113 1113 9113 0013 3013 1113 0113 4113 AFI , TAI , TAY , TAY , 3.7 , TIY , ... , O.T , 737, 707, 777, 787, . 77, 787, 0/3, 8/3, VT3 . 433 . 183 . A33 . 103 . TF3 . 3F3 . VF3 . 1010 : 017 : 0+1 : E97 : E97 : EA9 : EA1 : E7A PYG, 030, 070, 3V0, VTF, A/F, -77, 73F, YYY : YEE : 79Y : 7AY : 7AY : 777 : 787 : 787

محمد بسن عبد الله بن عبيد الله = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

_ محمد بـن عبد الله بـن عبيد الله بـن باكويه الشـيرازي الصوفي، أبو حبــد الله ١١٦، ١٢٢، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٠، PIY : YYY : TYY : TOY : TTT : TYY : TYY : TYY : 3 YT , 5 YT , YYY , Y . 3 , 173 , A53 , TP3 , 030 , TYO : 110 : 110 : PPO : T.T : A.F : 31F : 07F : CYTE CYTY CYY) CYY CYY9 C 19E C 17V C 11Y 77V , VTV , VTV , YTV , 3TV , 6TV , VTV , XTV ,

YAY . YO . . Y . Y . Y . Y . Y . Y .

ـ محمد بن عبد الله بن محمد ٨٨٨ ـ محمد بن عبد الله بن مطرّف ٧٤٣

- محمد بن عبد الله بن ممشاذ الأصبهاني ، أبو بكر ٦٨٣ ـ محمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو جعفر ٤٨٩

- محمد بن عبد الوهاب العسقلاني ، أبو قِرْصافة ٤٨٠ - محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء النيسابوري ، أبو

أحمد ٤٨٨

سمحمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الثقفى النيسابوري ، أبو على ١٤٤ ، (٣٠٠) ، ٤٨٤ ، ٦٦٥ محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزي ، أبو تميلة ٧٩ _ محمد بن عبدون بن عيسى القطان ، أبو بكر ٤١٩ ، ٤٨٩ محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سلمة بن سالم ، الجعفى ، أبو عبد الله ١١١

محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي ، أبو علي ٤٧٣

ـ محمد بن عمر بن عبد السلام الرملي ٢٦٩

_ محمد بسن عمرو بن عطاء بن حياش بن حلقمة القرشيي العامري المدنى، أبو عبد الله ٣٦٨

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو الحسن (صاحب أبي سلمة) ٥٧٠

محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي، أبو جعفر ٧٠٩

_ محمد بن عيسى البياضي ٤٣٧

محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، أبو بكر ٤٩٤ ، ٦٦٤

محمد بن غالب بن حرب الضبي التمار ، أبو جعفر ٣٨٩ ، ٥٢٨ ، ٥٢٨ ، ٥٩٨

ـ محمد بن فارس الفارسي ، أبو الحسين ٧٤٠

_ محمد بن فرخان بن روذبة الدوري السمامري ، أبو الطبب ٣٣٩ ، ٧٠٤ ، ٩٩٥ ، ١٩٤٤ ، ٧٧٠ ، ٧٢٤

ـ محمد بن كثير القرشي الكوفي ، أبو إسحاق ١٤٥

ـ محمد بن كثير الكريني ، أبو جعفر (شيخ الجنيد) ٥٧٤ ،

محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي الصنعاني ، أبو يوسف ٣٨١

محمد بين محمد (عمر) بن الأشعث البيكندي، أبو عمرو ٣٦٨، ٣٣٨

محمد بن محمد البلخي - محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد البلخي الفقيه

محمد بن محمد الجرجاني الزاهد، أبو عبد الله ١٣٩ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيابوري ٧٢٧ ، ١٤٢

ـ محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد البلخي الفقيه ، أبو بكر ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ٨٣٥

محمد بسن محمد بن الحسس التروغبسذي ، أبو عبد الله ٢٤٩ ، ٥٠٠

محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي ربيعة القيسرائي ، أبو أحمد ٤٨٠

محمد بن محمد بن عبد الوهاب ٦٣٩ - محمد بن محمد بن غالب ، أبو بكر ٨٦ ، ٤١٣ ، ـ محمد بن عبدويه الحصري ٥٦٢

محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب، أبو عبد الله ٣٦٣

- محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي ، أبو جعفر ٣٥٣ - محمد بن عطية ٧١٦

محمد بن علي = محمد بن علي بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي

محمد بـن علـي الترمـذي = محمد بن علي بن الحسـن المؤذن الحكيم الترمذي

_ محمد بن علي التكريتي ، أبو بكر ٧٤٣

محمد بن علي الحافظ = محمد بن علي بن الحسين بن

الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمذاني

ـ محمد بن علي الحيري (؟) ٣٤٩

ـ محمد بن علي الخوزي ، أبو عبد الله ٧٣٦

محمد بـن علي العلوي = محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني

محمد بن علمي القصاب البغدادي الصوفي ، أبو جعفر ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٨٥

ـ محمد بن علي المروزي ٣٧١

ـ محمد بن علي المشيخاني ٤٤٤

_ محمد بن علي النهاوندي ٣٥١

محمد بن علي بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي ، أبو .

عبد الله (۱۷۶) ، ۳۷۶ ، ۳۷۹ ، ۶۰۶ ، ۵۰۷ ، ۵۰۸

_ محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس ٧٣٦

محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصي العلوي العملاني ، أبو الحسين ٩٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٤

محمد بسن علي بن جعف رالكتاني البغدادي ، أبو بكر ١٢٧ ، ٢٣٨ ، ٣٠٥ ، ١١١ ، ٢٤١ ، ٨٤٤ ، ٨٤٠ ، ١٧٠ ، ١٠٠ ،

- محمد بن علي بن حماد الكرخي ، أبو العباس ٢٢٠ - محمد بن علي بن خلف بن عبد الواحد الصرار الأطروش ، أبر حمرو (أبر بكر) ٣٧٤

محمد بن علي بن محمد المخرمي ٧٧٢

محمد بن عمار الهمدائي ، أبو عبد الله ٥٨٥

ـ محمد بن عمر الوراق الترمذي ، أبو بكر (١٧٥) ، ٣١٥ ،

073,078,773,7P3,V.0,7A0,335,A7V

- النيسابوري ، أبو الحسين ١١٦
- محمد بن مخلد بن حفص الـدوري العطار، أبو عبد الله
- محمد بن مرداس الأنصاري البصري ، أبو عبد الله ٤٣٨
- محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي ، أبو الزبير 111.141
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أبو بكر ٣٤٠ ، ٦٨٠ ، V11 6 V. 9
 - محمد بن مصلح الأهوازي ، أبر عبد الله ٣٠٠
- محمد بن معاذ بن فهد الشعراني النهاوندي ، أبو بكر
 - محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري ، أبو على ٣٨٩
 - محمد بن معمر الطبراني ، أبو بكر ١٧١ ، ٧٤٧ ، ٥٥٠
- محمد بن منصور بن داوود بن إبراهيم الطوسي العابد، أبو جعفر (صاحب أبي يعقوب السوسي) ٧٣٠
 - محمد بن موسى الحلواني ، أبو جعفر ٤٠٣
- محمد بن موسى الواسطى ، أبو بكر ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٠ ، (YAI _ XAI) , 317 , 777 , 1.7 , 7.7 , 777 , 107 , 207, 101, 001, 751, 271, 371, 373, 381, 781 12. 101. 170. 170. 100 . 101 . 100 . 101 . 199
- محمد بن موسى بن محمد بن هارون الصوفى ، أبو الحسين ١٤٣
- محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمان الصائغ ، أبو جعفر ۲۲۷ ، ۲۸۲ ، ۷۰۰
 - محمد بن هارون المقرى ٥٥٣
- محمد بن هارون بن حميد بن المجدر البيع ، أبو بكر
- محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي البصري ، أبو بكر (أبو عبد الله) ٣٨٦ ، ٥٨٠
- أبو محمد بن ياسين = القاسم بن منبه بن ياسين الحربي - محمد بن يحيى بن المنذر القزاز البصري ، أبو سليمان
 - محمد بن يزيد السلمي ٣٤٨
 - محمد بن يزيد القراطيسي ٤٨٠
- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري النحوي المبرد، أبو العباس ٤٥٦
 - محمد بن يعقوب الفَرَجي ، أبو جعفر ٤١١

- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج | محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم ، أبو العباس ٦٢٤
- محمد بن يوسف البناء = محمد بن يوسف بن معدان بن سليم الأصبهاني البناء الصوفي
 - محمد بن يوسف بن إبراهيم ١٢٢

THE STATE OF THE S

- محمد بن يوسف بن معدان بن سليم الأصبهاني البناء الصرفي ٧١٧
- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الضبي مولاهم ، أبو عبد الله ٣٢٥
 - محمد بن يونس بن أحمد المصري النقاش ٥٧٦
- محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري ، أبو العباس
 - أبو محمد جعفر الحذاء الشيرازي ٧٢٤
 - ابن مخلد = محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار
- مخلد _ مخلد بن الحسين الأزدي المهلب البصري ثم
- مخلد بن الحسين الأزدى المهلبي البصري ثم المصيصي ، أبو محمد ٣٧٣ ، ٥٧٧
- مخلد بن حفص الدوري العطار (والد محمد بن مخلد)
- مرة الطيب بن شراحيل الهمداني الكوفي ، أبو إسماعيل
 - المرتعش = عبد الله بن محمد المرتعش الزاهد
 - أبو مرثد ٥٤٢
- مرحوم بن عبد العزيز بن مهران الأموي مولاهم البصري ، أبو محمد (أبو عبد الله) ٦٦٢ ، ٦٦٩
 - مردويه الصائغ = عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه
- مسروان الفزاري = مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان الفزاري
- مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان الفزاري ، أبو عبد الله ۲۵۸ ، ۳۵۵
 - مريم بنت عمران عليها السلام ٧٠٧
- المزنى = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزنى المزين = على بن محمد المزين
 - المزين الكبير ، أبو جعفر ٢٠٥ ، ٦٣٢
 - مُسبّح بن حاتم العكلي البصري ، أبو الحسن ٦١٧
- ابسن مسسروق = أحمد بسن محمد بن مسسروق الطوسسي البغدادى الزاهد
- ا ابن مسعود = عبد الله بن مسعود بن خافل بن حبيب الهذلي

111 , AYY , YFY , 170 , OFO , YAO , OIF , YFF , - مسعود بن سعيد الجعفي ٤٣٨ المسعودي = عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله VO. . VTT . VT. - معلى بن مهدي بن رستم الموصلي الزاهد، أبو يعلى ابن مسمود الهذلي الكوفي أبو مسلم (٧١٣) = إبراهيم بن عبد الله الكسى أبو مسلم (٧٣٢) = عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني ـ معمر بن راشــد الأزدي البصري ، أبو عروة ٣٤٠ ، ٤٩٨ ، ـ مسلم (سلم) بن سالم البلخي الزاهد ، أبو محمد ٣٦٢ المغازلي = أبو أحمد المغازلي الصوفي مسلم الأعور = مسلم بن كيسان الضبى الأعور الكوفي المغربي = سعيد بن سلام المغربي ـ مسلم بن كيسان الضبي الأعور الكوفي ، أبو عبد الله ٣٧٨ - المغيرة بن أبي قرة (عبيد بن قيس) السدوسي البصري - مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي الصوفي ، أبو أحمد ١٦٩ ، ٦١٢ _ المفتاحي (صاحب سهل بن عبد الله) ٧٢٠ - مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة القرشي المكي الحجبي أبو مقاتل العكى = أحمد بن مقاتل المكى البغدادي ـ المقداد ابن الأسود (المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك - مطرّف بن عبد الله بن الشخِّير البصري الخرشي العامري ، الكندي البهراني) ، أبو الأسود (أبو عمرو ، أبو معبد) ٤٩٢ أبو عبد الله ٥٤١ المقدمي = محمد بن أبي بكر بن على المقدمي - المظفر الجصاص ٧٤١ ـ مكحول بن أبي مسلم الشامي ، أبو عبد الله ٣١٦ ، ٤٠٣ ، ـ مظفر القرميسيني (٢٠٦) ، ٧٩ه 117 . EA. معاذ (٤٩٨) = معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن ابن ملحان = أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل نصر بن حسان العنبري البصري البغدادي البغدادى م أبو معاذ القزويني ٩٥ ممشاذ الدينوري (۱۹۱) ، ۳٤٣ ، ۲۱۹ ، ۲۲۸ ، ۲۲۸ ، ۲۲۸ ، ـ معاذ النسفى ٥٧١ 148 . 148 - معاذ بسن المثنى بن معاذ بسن معاذ بن نصر بن حسان - ممشاذ بن سعيد العكبري ، أبر على ٦٦٣ العنبري البصري البغدادي ، أبو المثنى ٥٣٥ - منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي الكوفي ، - معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمان ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٨٨ ، ٦٨١ أبو محمد ١٤٤ - المنذر بن مالك بن قطعة العبدى العَوْقي البصري ، أبو - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري ، أبو المثنى ٤٩٨ منصور (٤٨٢) = منصور بن المعتمر السلمي الكوفي معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري ابسن منصبور = الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي البيضاوي الصونى - المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر الفهمي الأزدي منصور الفقيه = منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه الموصلي ، أبو مسعود ١١٦ ، ٣٩٥ أبو معاوية = محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي منصدور المغربسي ومنصور بن خلف بن حمدود المغربي المالكي الصوفي أبو معاوية الأسود = اليمان الأسود الزاهد - منصور بن أبي مزاحم بشير التركي البغدادي الكاتب ، أبو - معاوية بسن أبسي سفيان صخر القرشسي الأمسوي ، أبو عبد الرحمان ٣٩٦ - منصور بن أحمد بن جعفر الحربي ، أبو القاسم ٤١٣

معبد = النضر بن معبد الجرمي الأزدي البصري المتوكل ابسن المعتز = عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأديب معروف الكرخي = معروف بن فيروز الكرخي - معروف بن فيروز الكرخي - معروف بن فيروز الكرخي .

V11 . VYE . V10 . 171 . 17. . 111

- منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ، أبو عثاب ٤٨٢

- منصور بن خلف بن حمود المغربي المالكي الصوفي ، أبو القاســم ۲۳۰ ، ۲۲۷ ، ۳۵۵ ، ۶۶۲ ، ۵۱۰ ، ۹۷۸ ، ۹۷۰ ،

ا _ أبو النجم المقري البردعي ٧٣٨ ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمي النخمى = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخمي _ أبو نصر الأصبهاني ١٥٥ ، ٤٣٧ ، ٥٤٩ ـ أبسو نصسر التمسار = عبد الملك بسن عبد العزيز بسن عبد الملك بن ذكوان القشيري النسوى التمار الزاهد - نصر الخراط ٧٤١ أبو نصر السسراج الصوفى = حبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي أبو نصر المسراج الطوسي = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي أبو نصر الصوفى = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي أبو نصر الطوسي السراج = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي ــ أبو نصر المؤذن الصوفي ٢٥٨ ، ٦٠٧ ـ أبو نصر الهروى ٧٩ه أبو نصر الوزيري = محمد بن طاهر الوزيري نصر بن أبى نصر العطار الطوسى ، أبو الفضل ٤٣١. ـ نصر بن أحمد ١٣٢ ـ نصر بن أحمد بن عبد الملك القرطبي ، أبو الفتح ٥٦٨ - نصر بن محمد بسن أحمد بن يعقوب العطار، أبو الفضل £ + 0 () 1 Y النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي - نصير بن الفرج الأسلمي الثغري ، أبو حمرة ٧٣٣ أبو النضر = هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي الخراساني ثم البغدادى - النضر بن شميل بن خرشة المازني البصري النحوي اللغوى الحافظ ، أبو الحسن ٧٤٥ - النضر بن معبد الجرمي الأزدي ، أبو قحدم ٣٩٥ أبو نضرة = المنذر بن عالك بسن قطعة العبدى العَوْتى البصرى - النعمان بن ثابت بسن زوطي التيمي مولاهم الكوفي ، أبو حنيقة ١٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ ـ نعمان بن موسى بن سليمان الجيزي ، أبو محمد ٧٤٨ أبو نعيم الإسفرايني = عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني تعيم بن سالم = يغنم بن سالم بن قنبر (خادم سيدنا على) البصري THE THE PARTY OF T

ـ منصور بسن عبــد الله الديمرتي الأصبهاني ، أبو الحســن PA > FP > Y + C > Y + C > O C | S & C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C | S Y C TVT , 1PT , P-3 , YY3 , FT3 , TA3 , 0A3 , P10 , 700, A00, 740, 740, AVO, 7A0, -7F, 77F, YT1 , 79A , 70A , 70T , 7TY ـ منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني الواعظ، أبو السرى (۱۵۰ _ ۱۵۱) ۲۲۵ ، ۳۲۵ ، ۳۲۵ - منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، أبو النصر ١٣٧ ، 847 ـ المنكدر بن محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي - مورق بن مشمرج بن عبد الله العجلي البصري ، أبو المعتمر ٥٣٧ أبو موسى الأشمري = عبد الله بن قيس بن سمليم بن الأشمري القحطاني ـ أبو موسى الديبُلي (ابن أخت أبي يزيد البسطامي) ٤٠٩ ، - موسى بن إسماعيل المِنْقري مولاهم التبوذكي البصري ، أبو أسامة ٤٤٥ ـ موسى بن الحجاج السمرقندي ٥٦٢ ـ موسى بن الحسن بن حبًّاد الجلاجلي ، أبو السرى ٩٤٥ ـ موسى بن حيان البندار ٤٨٨ موسمى بن داوود الضبى الطرسوسي الخُلْقاني ، أبو - موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، . TT , TAT , TAT , VPT , PPT , F.3 , V73 , PY3 , 203 . 074 . 075 . 007 . 007 . 290 . 270 . 270 . 340 : 040 : 345 : 117 : 145 : 345 : 345 : 445 : - موسى بن عيسي المعروف به (عمي) البسطامي ١٢٧ ، AY1 . PY1 . FOO . TYF . 33Y - موسسى بن وردان القرشسي العامري المصري القاص ، أبو

> - ميكائيل عليه السلام ٢٥٦ ـ ميمون الغزال ١٢٣

عسر ٣٩٩

ـ نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله ٤٨٨ ، ٥٧١ ـ نافع بن هرمز ، أبو هرمز ٣١٩

النباجي = سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي

_ واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر الليثي ، أبو الخطاب (أبو الأسقع ، أبو شداد) ٤٠٣ الواسطى = محمد بن موسى الواسطى واصل الأحدب = واصل بن حيان الأحدب الأسدى الكوفى _ واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي ٧٢٧ أبو واثل = شقيق بن سلمة الأسدي الكوفى الوجيهي = أحمد بن على الكرخي الوجيهي _ الوضاح بن عبد الله اليئكري الواسطى البزار ، أبو عوانة - وكيع بسن الجراح بن مليح الرؤاسسي الكوفي الأعور ، أبو سفيان ٣٣٤ ، ٣٧٠ أبر الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم الطيالسى البصري ـ الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني ، أبو العباس _ الوليد بن عتبة الأشجعي الدمشقي المقرئ ، أبو العباس ابن وهب = عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري وهب = وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني _ وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري ، أبو _ وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي ، أبو جحيفة ١٨٥ _ وهب بن كيسان القرشي المدني ، أبو نعيم (مولى عبد الله بن الزبير) ٧١٣ _ وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني ، أبو عبد الله عبد الرحمان التميمي المنقري النيسابوري

يحيى (٧٥٨) = يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي

يحيى ابسن بكير = يحيى بن عبد الله بسن بكير المخزومي

ـ يحيى الإصطخري، أبو عمران ١٣٠، ٢٢٥

_ يحيى بن أبي حبة الكلبي ، أبو جناب ٢٢٤

م نُعيم بن مُورع بن توبة العنبري البصري ٤٩٤ النقاش = محمد بن يونس بن أحمد المصرى النقاش النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري ـ نوح النيسابوري ٥١٠ ، ٥١١ ـ نوح عليه الصلاة والسلام ٣٤٦ النوري = أحمد بن محمد النوري ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم المصري هارون أبو حمازة (؟) = هارون بن المغيرة بن حكيم البجلى الرازى - هارون بسن المغيرة بن حكيم البجلي السرازي ، أبو حمزة 14V (?) ـ هارون بن حيان الرقى ٣٨١ ـ هارون بن محمد الدقاق ٣٧٤ ـ هارون بن معروف المروزي الخزاز الضرير ، أبو على ٤٩٨ - هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي الخراساني ثم البغدادي ، أبو النضر ٦٧٦ ـ هاشم بن خالد بن أبي جميل القرشي ، أبو مسعود ٣٥٢ أبو هاشم صاحب الزعفراني = عمار بن عمارة الزعفراني (زعافري) البصري - هانئ بن عبد الرحمان بن أبسى عبلة العقيلي السامي _ هجيمة (جهيمة) بنت حيى (حي) الأوصابية ٢٥٨ أبو هدبة = إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري - هرم بن حيان العبدي الربعي العامري البصري ٢١١ أبو هريرة - عبد الرحمان بن صخر الدوسي هشام الكناني = هشام بن عبد الله الكنائي _ هشام بن عبد الله الكنائي ٦٤٨ - مشام بن عبد الملك الباهلي مولاعم الطيالي البصري ، أبو الوليد ٣٧٢ - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني، أبو المنذر ٦٧٨

- هشام بن علي بن هشام السيرافي ، أبو على ٤٦٥ ـ ملال بن أحمد ٩٢

_ هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، أبو الفتح ٥٧٦ ـ همام بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني ، أبو عقبة ٦٤٨ - هميم بن همام بن يوسف الطبري الآملي ، أبو العباس

ـ الهيثم بن خارجة الخراساني المسروذي ، أبو أحمد (أبو یحیی) ۵۰۰ (یحیی

- يحيى بسن أبي كثيسر الطائي مولاهم اليمامسي ، أبو نصر ـ يحيى بمن أكثم بن محمد بن قطن التميمسي المروزي

مولاهم المصري

أ قاضي القضاة ، أبو محمد ٣٦٧

- يحيى بن الرضا العلوى ٦٩٢
 - يحيى بن العيزار ٣٢٥
- يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، أبو العباس ٣٤٠ ، ٣٤٠
- ـ يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد ، أبو زكريا ٣٦١
 - ـ يحيى بن حبيب بن عربي البصري ، أبو زكريا ٦٦٢
- يحيى بن حماد بن أبي زياد البصري الشيباني مولاهم ، أبو بكر ٣٧٨
 - ـ يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي الكوفي ٥٣٣
- يحيى بسن سميد (٣٣٣) = يحيى بن سميد بن أبان بن سميد بن العاص القرشي الأموي
- يحيى بن سعيد (٩٣٦ ، ٧٥٢) = يحيى بن سعيد بن قيس الخزرجي الأنصاري المدني
- بحيى بن سميد القطان = بحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم
- يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي
 الأموي ، أبو أيوب ٣٣٣
- ما يحيى بن مستعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم ، أبو معيد ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨
- يحيى بن سعيد بن قيس الخزرجي الأنصاري المدني ، أبو سعد ٧٥٢ ، ٧٥٢
- يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ، أبو زكريا ١٨٠
- بحيى بن محمد بن البختري الحنائي ، أبو زكريا ٦١٠ - يحيى بن محمد بن عبد الله النيسابوري العنبري الأديب ، أبو زكريا ٣٦٧
- يحيى بن مخلد المقسمي البغدادي الفقيه ، أبو زكريا ٣٩٥ يحيى بن معاذ بن جعفر السرازي الواصط ، أبو زكريا ٩٩٠ ، ٣١٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٢٤٠ ، ٤١٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٥٠٠ .
- يحيى بن معين بن عون بن زياد المري الغطفائي مولاهم البغدادي ، أبو زكريا ٥٣٥
- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمان التميمي المنقري النبابوري ، أبو زكريا ٤٥٩ ، ٦٤٩
 - ـ يحيى بن يعلى الرازي ٤٢٤ ، ٦٩٧
 - يحيى بن يمان العجلي الكوفي ، أبو زكريا ٣٥٣

ابن يزدانيار = الحسين بن علي بن يزدانيار أبو يزيد = طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي يزيد ابن الهاد = يزيد بن عبد الله بن الهاد بن أسامة الليثي يزيد ابن عبد الصمد الدمشقي = يزيد بسن محمد بن عبد الصمد الدمشقى

أبسو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسسى بن شروسان البسطامي

يزيد الرقاشي = يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد ـ يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد ، أبو عمرو ٧٦٥ ـ يزيد بن أبي زياد القرشي الكوفي الهاشمي ، أبو عبد الله ٥٨٤

 يزيد بن بيان العقيلي البصري الضرير ، أبو خالد ٦٧١
 يزيد بن سمنان بن يزيد التميمي الجرزي الرهاوي ، أبو فروة ٣٣٣

ـ يزيد بـن عبد الله بن أسامة بن الهـاد الليثـي المدني الأعرب ، أبو عبد الله ٤٥٧

يزيد بن كيسان البشكري الكوفي ، أبو إسماعيل ٥٣٥
 يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ، أبو القاسم ٧٠٩
 أبو يعقوب الأقطع البصري ٤١٨

أبو يعقوب السوسي = يوسف بن حمدان السوسي

ـ أبو يعقوب الشريطي البصري الصوفي ٤٧٧

يعقوب القمسي = يعقوب بن عبد الله بن سمعد بن مالك الأشعري القمي

ـ أبو يعقوب المزابلي ٥٩١

أبو يعقوب النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري

- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي القيسي مولاهم الدورقي ، أبو يوسف ٣٣٤

- يعقوب بــن إســحاق بن إبراهيم بــن يزيد الإســفرايني النيســابوري ، أبو حوانة ٣٦٣ ، ٤٤٧ ، ١٦٨ ، ١٦٨ ،

Y11 . Y . 9 . Y . A

- يعقوب بن إسماعيل السلال ، أبو يوسف ٤٥٢ - يعقوب بن الليث السجستاني الملك ، أبو يوسف ٥٦٤ ،

_ يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ٣٠٦ ، ٥٠٦ و - يعقوب بن حبد الله بن سمعد بن مالك الأشعري القمي ، أبر الحسر، ٣١٩

ـ يعقوب عليه الصلاة والسلام ٢٤١، ٦٩٠

- يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الإيادي الكوفي الحنفي مولاهم، أبو يوسف ٤٨٨

- يغنم بن سالم بن قنبر (خادم سيدنا علي) البصري ٦١٠ أبو اليقظان = همار بن ياسر بن هامر الكناني المذحجي العنسى القحطاني

أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني الحمصي - اليمان الأسود الزاهد ، أبو معاوية (مولئ بني أمية) ٧٣٣ يوسف (١٢١ ، ٣٢٦) = يوسسف بن أسسباط بن واصسل الشيباني الزاهد

- يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف ، أبو يعقوب ٧٤٧ - يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الزاهد ، أبو محمد ١٢١ ، ١٢٧ ، ٢٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٩٣ ، ٢٨٤ ، ٧٧٠ ، ٥٨٠ ، - يوسف بن الحسين الرازي ، أبو يعقوب ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ، (١٧٧) ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٣٣٢ ، ٢٣١ ، ٣٧٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٢٩٠ ،

- يوسسف بن حمدان السوسسي ، أبو يعقوب ٣٠٣ ، ٣١٧ ، ٨٧٨ ، ٨٠٦ ، ٢٠٣ ، ٨٧٨

- يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، أبو يعقوب ٤٤٧

- يوسف بن عطية بـن باب الصفـار الأنصاري السـعدي مولاهم البصري الجعفي ، أبو سهل ٤٣٨

ـ يوسف بن علمي ٦٤٣

- يوسيف بن عمر بن مسرور القواس الزاهيد، أبو الفتح ١٩٠٠ ، ٧١٢

يوسف بن موسى بن عبد الله بن خالد بن حَمُّول العروذي
 (المروروذي) ، أبو يعقوب ٤٩٧

- يوسف عليه الصلاة والسلام ٣٧٦ ، ٤٩٠ ، ٦٦٦ ، ٦٩٠ يونس = يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدئي المصري - يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز العجلي ، أبو بشر ٤٠٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٦

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي المصري الفقيه المقرئ ، أبو موسئ ٢١٦ ، ٧١١

- يونس بسن عبيد بسن دينار البصري ، أبو عبد الله (أبو عبيد) ٣٢٧

- يونس بسن يزيد بن أبي النجاد مُشْكان الأيلي القرشي الأموي مولاهم، أبو يزيد ٧١١

فهرس لروی والمنامات

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
3.57	-	رأى أحدهم كأن قائلاً يقول: لو كان هلذا العزم على أهل النار
418	أبو العباس بن سريج	رأى أبو العباس بن سريج في منامه كأن القيامة قد قامت
VoV	أبو بكر الآجري	رأى أبو بكر الآجري الحق سبحانه في النوم
YOA . #17	أبو سهل الصعلوكي	رأى أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام
۰۰,	أبو يزيد البسطامي	رأى أبو يزيد البسطامي جماعة من الحور العين في منامه
٧٦.	الجريري	رأى المجريري المجنيد في المتام
V09	الجنيد	رأى الجنيد إبليس في مثامه عرياناً
Y 1 Y	أبو سعيد الخراز	رأى الخراز ابنه في المنام فقال له: يا بني أوصني
V11		رأى بعضهم الميت العاصي في المنام
V71	-	رأى شيخ الحور العين في منامه
Y71	حتبة	رأى عتبة في المنام حوراء على صورة حسنة
YoY	الحسن بن علي	رأى عيسى ابن مريم في المنام
377	منصور بن عمار	رأىٰ في المنام أن قائلاً يقول : أنت فعلت ما كان إليك
777	-	رأىٰ في المنام قائلاً يقول : وأنت فالشيء الذي يضرك
10.	متصور پڻ عمار	رأىٰ في المنام كأن قائلاً قال له : فتح الله عليك باب الحكمة
770	یحیی بن سعید	رأى يحيى بن سعيد الحق في المنام
V09	أبو بكر بن إشكيب	رأيت أبا سهل الصعلوكي في النوم علئ حالة حسنة
Y1Y	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في المنام
797	أبو الحارث الأولاسي	رأيث إبليس في المنام على بعض سطوح أولاس
171	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في النوم وهو يمر حلئ ناحية
770	محمد بن خزيمة	رأيت أحمد ابن حنبل في المنام بعد موته وهو يتبختر
777	أبو بكر بن إشكيب	رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام
777	أبو القاسم القشيري	رأيت الأستاذ أبا على الدقاق في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك
V1 Y	أيو سعيد الشحام	رأيت الشيخ سهلاً الصعلوكي في المنام
777	-	رأيت الليلة التي مات فيها داوود الطائي نوراً
477	أبو علي الشبوي	رأيت النبي ﷺ في المنام
110	بشر بن الحارث	رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال لي
V10	يزيد الرقاشي	رأيت النبي في المنام فقرأت عليه

⁽١) يتضمَّن هذا الفهرس الرؤئ لمن رآها أو رئيت له ، سواء عُرف الرائي أم لم يعرف .

THE STATE OF STATES AND STATES AN

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو الممنام
YTT	أبو عبد الله بن خفيف	رأيت النبي في المنام كأنه قال لي
٧٦٣		رأيت النبي في المنام وحوله جماعة من الفقراء
VTI	ابن الجلّا	رأيت النبي في المنام وقد أعطاني رغيفاً
177		رأيت النبي في المنام يقول : زوروا ابن عون
Vov	الكناني	رأيت النبي في المنام ، فقال : من تزين للناس بشيء
118	السري السقطي	رأيت جاريةً من أحسن الخلق نزلت من السماء
AFY		رأيت رابعة العدوية في المنام
YOY	أحمد بن خضرويه	رأيت ربي سبحانه وتعالى في المنام
YOY	أبو يزيد	رأيت ربي عز وجل في المنام
٧٥٧	يحيى بن سعيد القطان	رأيت ربي في المنام
317	أبو يزيد	رأيت ربي في المنام ، فقلت : كيف أجدك
Y7Y	أبو الفضل الأصبهاني	رأيت رسول الله في المنام
VOA	بشر بن الحارث	رأيت علي بن أبي طالب في المنام
770	أحمد الأسود	رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة (يخاطب عبد الله بن منازل)
V 17	-	رأيت في المنام إنك سألت الرخيفين كل يوم
Y11	علي بن الموفق	رأيت في المنام رقعةً فيها مكتوب
V 77	أبو بكر الكتان <i>ي</i>	رأيت في المنام شاباً لم أر أحسن مته
NIN	سماك بن حرب	رأيت في المنام قائلاً يقول: ائت الفرات فاغتمس
V70	الجنيد	رأيت في المنام كأنَّ ملكين نزلا من السماء
377	الجنيد	رأيت في المنام كأني أتكلم حلى الناس
V77	الجنيد	رأيت في المنام كأني واقف بين يدي الله
٧٦٠	النباجي	رأيت في المنام من يقول: أيجمل بالحر المريد أن يتذلل للعبيد
V70	أحمد بن أبي الحواري	رأيت في النوم جارية ما رأيت أحسن منها
YTY	أبو عثمان المغربي	رأيت في النوم كأن قائلًا يقول : اتق الله في الفقر
۷٦ £		رأيت في النوم كأنك من أهل الجنة
٥٨٠		رأيت كأن القيامة قامت فيقال : أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة
YTY	أبو بكر الرشيدي	رأيت محمداً الطوسي المعلم في المنام
11.	الحــن	رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته
11.	السري السقطي	رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنه تحت العرش
10.	أبو الحسن الشعراني	رأيت منصور بن عمار في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك
777	الحسين بن عبد الله	رأيت يحيى بن أكثم في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك
YII		رُثي أبو سليمان الداراني في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
VTY		رُئي أبو عبد الله الزراد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
۷٦٥		رُثي الأوزاعي في المنام ، فقال

BUT AND THE CONTRACTOR OF THE PROPERTY OF THE

977

الصفحة	صاحب الرزية	الرؤية أو المنام
VOS	-	رُئي الجاحظ في النوم ، فقيل له : ما فعل الله يك
VOA	-	رُثي الحسن بن عصام الشيباني في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٧		رُئي الشبلي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
Y09	-	رُئي الليلة التي مات فيها الحسن البصري كأنَّ أبواب السماء مفتحة
177		رُئي الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كأنَّ أبواب السماء فتحت
747	-	رُثي النبي في المنام ، فقال : الخلط في السماع أكثر
٧٦.		رُئي النصراباذي بعد وفاته في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك
A// 2 0 / Y 2 A / Y		رُثي بشر الحافي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
V09		رُئي حبيب العجمي في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
444		رُئي حسان بن أبي سنان في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
198		رُتي خير النساج في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
177		رُئي داوود الطائي في المنام وهو يعدو
٧٦٠		رُثي ذو النون المصري في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
77"		رُئي سفيان الثوري في المنام وله جناحان
۸۵۸ ، ۱۹۷	-	رُئي سفيان الثوري في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٦٤	-	رُثي عطاء السليمي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
TTT		رُئي غلام عبد الواحد بن زيد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
777	-	رُثي في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم
V09	-	رُئي مالك بن أنس في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
444		رُئي مالك بن دينار في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
717		رُئي يوسف بن الحسين في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٥		رُثيت زبيدة في المنام ، فقيل : ما فعل الله يكِ
V٦٥	النباجي	قيل لي في المنام : من وثق بالله في رزقه



الأهواز ٢٠٠ حا ، ٣٠٠ أولاس ٢٩٧ إسفيجاب ٨٦ حا الإسكندرية ٢٦٦ ، ٧٢٥ باب الطاق ٢٤٩ باب الندوة (الحرم) ٧٩٢ ، ٧٩٣ باب بني شيبة ٢٦١ ، ٢٩٢ أرض الروم ۷۳۲ أرمينية ۲۱۰ حا، ۵۲۰ حا أشرُوشَنة ۱۹۵ أصبهان ۱۹۸ إصبهان ۷۲۰ إصطخر ۷۲۰ الأنبار ۷۵۱ آباه ۸۲ حا الأَبْلَة ۲۹۱ أَوْمِيَةُ ۲۱۰ أَوْمِيتِجان ۹۳ حا ، ۱۷۳ حا ، ۲۱۰ ح أَرْجان ۲۲۱ أَرْجان ۲۲۱ NO PRINCIPALITY NO STANDARD SOUTH SO

دُمارَند ١٩٥ دمشق ۱۳۳، ۱۶۲، ۱۲۱، ۲۷۱، 5- V97 (V91 (VTE دنياوند ١٩٥ حا دَنْدانُهَان ١٥٠ ديبل ٥٢٥ حا الدِّينور ۲۳۰ ذات عرق ۳۷٤ رباط القنطرة ٧٩٧ الرحبة ٧٢٤ الرُّستاق ١٦٩ الركن (من الكعبة) ٨١ حا ، ٤٢٨ الرَّملة ١٦١ الرِّي ۱۵۷، ۱۳۳، ۱۷۳، ۱۸۳، 311 : 6 190 : 118 زَبَالة ٧٤٦ زمزم ۲۲۱ ، ۳۲۸ ، ۲۱۱ ، ۲۳۰ زوزن ۷۲٥ سامراء ۱۹۲، ۲۰۷ سجستان ۱۷۲ حا سَرَخُس ۱۰۷ ، ۱۵۹ حا سکّة ستّار ۲۲ه سمرقند ۱۹۷، ۱۲۵، ۱۹۵ حا، 277 , 213 السند ٥٢٥ حا سيحون ١٩٥ حا الشام ۱۰۱، ۱۲۲، ۱۲۷، ۱۳۷، 177 , 777 , 787 , 187 , 571 , P13 : 7 : 0 : 7 : 0 : 7 : 7 P7 : 10V 1 / FV شیراز ۷۲۸ ، ۷۲۸ صخرة ببت المقدس ٣٢٣ الصُّفّة ٥٨٥ صنعاء ٥٤٣ صور ۲۲۸ صومعة إسحاق ٧١٧ صومعة الراهب جريج ٢٠٩ صيداء ۷۲۸

تُرُوغُمَذ ٢٤٩ حا تُشتَر ۱۳۲، ۱۳۱ حا، ۱۳۲، ۱۳۲ تقلا ۷۹۷، ۷۹۷ تينات ۲۰۱ تيه بني إسرائيل ٤٣٦ ، ١١٦ ، ٣٣١ ، 748 . 174 . 414 الثعلبية ٧٤٩ جامع القيروان ٥٩٢ جامع المنصور ١٧١ ، ٧٧١ جامع بغداد ٥٢٤ جامع نیسابور ۹۲ الجبال ۱۷۳ حا ، ۲۰۱ حا الجبل ۲۰۷، ۲۰۷ جبل أبي قبيس ٧٢٦ جبل سفح قاسون (قاسيون) ٢٠٦ حا جبل لينان ٥٥٠ جبل لُكام ٣٩١، ٥١٥ جبل منی ۷۲۲ جبل نهاوند ۷۰۱،۷۰۲ جسر بغداد ۳۸٦ الحجاز ٦٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٩ الحرم ۱۰۷ ، ۲۱۲ ، ۲۳۰ ، ۲۶۸ حا ، 113 3 770 حصن بعاث ۲۷۸ حضرموت ۱۹۲ حلب ۲۰۱ حا حرران الشام ١٧١ حا الجيرة ١٩٧، ٧٤٨ ، ٧٤٣ خابران ۲۰ ما خراسان ۱۰۱ حا، ۱۲۶، ۱۳۲، ۱۲۰ ، ۱۷۳ حل ۱۸۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، ۳۷۷ ۲۹۲ ما ۲۵۴ ، ۲۰۵ ، ۲۹۲ خَرْقُ العِبِلِ ٢٠٥ خوزستان ۱۷۳ حا ، ۷۳٤ داريًا ۱۳۳ دباوند ۱۹۵ حا دِجلة ١٩١، ١٧٤، ٣٦٧، ٧٢٧،

بابل ١٨٥ بادية البصرة ٣٧٤ باروس ۱۵۲ حا البحر الأبيض ٢٠١ حا بحر الخزر ١٧٣ حا بخارئ ١٤٣ يردعة ٩٣ حا بركة زبيدة ٣٣٢ بُشر ۱۷۱ حا بسری ۷٤۷ ، ۷٤۸ بسطام ۱۲۷ حا ، ۱٤٠ ، ۲٥٩ ، ۲۲۳ البصرة ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ٣٢٣ ، | ATT , PTT , 3YT , TTO , TIT , 777 . 185 . 785 . 785 . 517 . 377 . 777 . 777 . 777 . 777 . VIV ئضري ١٧١ حا بطحاء مكة ٨١ حا بغداد ۹۰، ۹۲، ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۱۲، ۱۱۶، 011 , P11 , 171 , VOI , 371 , ۱۲۸ ، ۱۷۱ ، ۱۷۸ ، ۱۹۲ ، ۱۹۵ ، جندیسابور ۷۳۳ VPI . 3.7 . 717 . VYY . 777 . 337 . VIT . . PT . (. 3 . AP3 . (078 : 07. : 0.. : \$AA : 01. 770 , 730 , 750 , Va , 315 , ۱۱۶، ۸۸۶، ۱۹۶، ۱۲۷، ۷۲۷، L VE9 , VEA , VE7 , VE0 , V40 بَغْشُور ١٥٩ سا بلاد الترك ٣٨٧ بلاد الهند ٤٤٤ بلخ ۱۰۱ حا، ۱۲۵، ۱۳۸، ۱۳۹، VY . 4 7VE . E . Y . 1VO . 170 بُوشَنْج ١٥٠ بوشنك ١٥٠ حا البيت (الكعبة) ٨١، ١٦٦، ١٦٦، بيت المقدس ٣٢٣ ، ٧٢٣ ست عائشة ۲۷۷

بئر ميمونة ٦٣٢

V1V |

733, 753, 770, 070, 770, 730, 540, 4.1, 745, 745, 375, VTF, 175, TIV, XIV, *YY , YY , PYY , *YY , YYY ٥٣٧ ، ٨٣٧ ، ٣٤٧ ، ٢٤٧ ، ٩٤٧ حا ، V70 (V7 . (V0 . مكران ۱۷۲ حا مُلْقاباذ ١٩٤، ١٩٧ مِنی ۷۹۳ منبج ٥٣٧ الموصل ٥٢٢ ميسان ٢٠٣ حا نِباج ۲۷۱ ، ۲۷۴ نخشب ٥٥٨ حا نسا ۲۵۸ ، ۲۵۱ ، ۷۱۵ نسف ۸۵۸ حا نصيبين ٦٠٥ نَهاوَنُد ١٥٤ نهرجور ۲۰۳ حا نیسابور ۹۲ ، ۱۲۷ حا ، ۱۳۸ ، ۱۳۹ ، ٠٤٠ ، ١٥٧ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٤٠ 1991 3 447 3 717 3 777 3 777 3 377 . 77 . 777 . 037 . 10 . ١١٥، ١١٥ حا، ١٩٥، ٢٢٥ حا، 7.7 (b- 077 , 070 , 070 الهير ١٨٠ هَراة ١٥٠ ، ١٥٩ حا ، ٧٧٥ حا همذان ۳۲۲ الهند ۲۰ ما ، ۲۲۰ واشجزد ١٣٦ حا اليمن ٢٠٦ ، ١٤٧ حا ، ٧٤٩ اليهودية ٢٠٨

طار ان ۷۱۶ حا کولان ۱۲۲ حا طَبَرستان ۱۹۵ حا، ۲۳۰ کومش ۳۹۲ حا طبس ۷۲ حا ، ۲۳۳ حا لبنان ١٥٥ حا المارستان ٦٥٧ طرابلس ۲۰۸ ، ۷۹۱ المدائن ١٧٠ طرسوس ۷۳۷ ، ۲۰۲ ، ۷۳۵ ، ۷۳۲ مدرسة الدقاق ٦١٥ طور سيناء ٣٨٢ المدينة المنورة ١٤٥ حا، ٣٨٤، طوس ۱۷۸، ۲۶۹ حا، ۵۲۰، 110, 770, 750, 750, 735, **۷۱٤** حا 477 . 137 . 757 . 15Y عبَّادان ۱۳۱ ، ۷۱۵ مَرُو ۱۰۷ ، ۱۱۵ ، ۱۵۰ ، ۱۸۷ ، ۲۱۶ ، العراقي ١٥٤ ، ١٧٣ حا ، ٥٠٦ ، ٧٤٩ ، 177,037,070,780,771 VAE مزار شریف ۱۰۱ حا عرفة ، عرفات ۲۹۱ ، ۷۹۳ ، ۲۹۲ ، المزة ٧٩٢ حا YYY عسقلان ٧٢٥ مسجد أبى يزيد ٧٤٤ المسجد الحرام ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٥١ عُمان ۲۰۸ مسجد الحيرى ٣١١ فارس ۱۷۲ حا ، ۱۷۳ حا ، ۵٤۲ الفرات ۷۲۸، ۷۲۸ مسجد الريّ الجامع ٦٣١ مسجد الشُّونيزيَّة ٤٠١ ، ٤١٥ ، ٧٢٩ ، فَرَخُك ٢٠٢ 19V 6 VO9 فَرْغانة ١٨٧ مسجد المزدلفة ٧٩٣ القادسية ٦٠٩ مسجد المطرز ١٧٥ القبر النبوى الشريف ٧٦١ المشعر ٧٩٣ قرى الرملة ٥٢٥ حا مصر ۱۰۶ ، ۱۰۵ ، ۱۸۵ ، ۱۸۹ ، قصر سهل ۷۱۳ قهستان ۱۷۳ حا API , A.Y , YYY , YYF , YYF , (Y9 . (VEA . VEY . VEE . VE) قومس ۱۲۷ حا £19 . 177 . V91 كرمان ١٧٢ حا کرین ۵۷٤ حا ، ۱۳۳ حا مقبرة الحيرة ٥٥٦ الكعبة ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٢٧، ٢٣٧، مقبرة الخيزران ١٩٥ حا V97 . V97 مکة ۹۰ ۱۰۱، ۱۰۷، ۱۳۰، كُورة بلخ ١٠١ ١٤٥ حا، ١٤٦، ١٤٦ حا، ١٨٤، كُورَداباذ ١٤٣ 177 , 077 - d , 837 , 0.7 , 177 , الكوينة ١١٠، ١٩٢، ٣١٦، ٢٢٤، PYT , 1777 , 777 - - 1 , 777 , 377 , 730 , PPO , 175 , O75 , 73V , 313 , 713 , 913 , 773 , 773 , 12 V 29 , 12 VET

LATE BALANTAN SANTAN SANTAN

فهرس الكلمات المشروخة (١)



احتنك ٦٨٨

اربع ٦٣٤ ارتع ٦٣٤ استنام إليه ٦٨٠ الاختطاط ٢٥٠ الأشرُ ١٦٩ أم غيلان (شجرة) ٤٧٤ الأخيذ ٢٤٠ أَدركَ الشيءُ ١٠٠ أستقلُّ ٧٢٠ أسروشنة ١٩٥ أقمأته ٢٥٣ الأمر الموهوم ٦٩٩ الأملاك ٢٧٥ الإرفاق ٢٠٦ الإسفيجابي ٨٦ الإملاك ٢٧٥ الإنصاف ١٤٣ الباريَّة ٤٢١ البحت ١٣١ البرذعي ٩٣ البرهة ٥٥٥ البطة (إناء) ٣٨١ بَطِرَ ۳۷۸ البقور ٥٠٩ التبعات ٢١٥

جِماع (قِدرٌ جماعٌ) ٣١٩ الجهبذ ١٦٥ الجوذاب ٦٧٣ * الحبُ ٢٥١ الحُبُّ ٣٢٢ حَزْبِ ٢٣٧ الحفاظ ٢٧٩ الحلة ٤٤٣ الحوبة ٢٩٩ الخانقاء ١٤٦ الختل ٢٥٦ الخجندي ۲۳۰ خربنده ۲۱۱ الخزر ٢٤٥ الخطاء ٨٣ الخطر ٣٢٧ ، ٤٩٤ الخلال ٢٣٢ الخلى ٦٨٨ الخميصة ٢٦١ الدَّبَرى ٤٩٨ الدُّرَاعة ٤٢٥ الدرقة ١٢٥ دلیل مرضه ۳۵۷ الدوخلة ٧٢٨ الرقم ٧٨١ زيالة ٧٤٦ الزفَّان ٦٩٣

السحق (أسحقك الله) ٩٥ السدة ٧٧٩ السدف ۲۷۰ ، ۷۷۰ الشرى ٤٦٧ الكرجة ١٠٥ السلجمة ١٨ ٤ سنح ۲۷۲ ، ۲۹۷ السَّني ٤٧٠ الشاكرية ٣٨٦ الشأو ٨٥ الشبعة ٣٩٢ الشِّرب ٣٠٩ ، ٣٠٩ الشَّرَق ٢٧٣ الشعاف ٣١٣ الشكوة ٧٣٢ الشوارق ۲۷۳ الشوشقة ٧١٧ الصيهور ٢١٥ الطابراني ٧١٤ الطامرية ٣٢٨ الظلام ٢٧٠ المبادة ٥٩٤ العبودة ٤٥٩ العبودية ٤٥٩ العِدُ ٧٩ العديد ٢٦١ العذق ١٣١ العسوف ٣٩٦

العصيدة ٢٦٦

العقاب ١٠٣

العَقوة ٣٠٩

تبهرج ٤١٦

التحبير ١٨١

الجبن ٧٦٧

الجُزَع ٨١٥

التوقّل (توقل) ۸۸

زوزن ۷۲ه

الساج ۷۳۱

السارب ٤٩٩

السالف ٣٠٢

⁽١) استند في شرحها إلىٰ كتب اللغة وكتب الأنساب.

العلاقة ٢٣٦ المنية ٤٦٦ متع ۲۷۰ المهمة ٤٦٧ المتعنى ٩٠ عنوة ٣٠٩ المهواة ٨٤ المتمنى ٩٠ العيار ١٠٥ ناقشه الحساب وفي الحساب ٤٩٠ المُثَقَّلة ٧٤٥ الغاتُ ٥٣٩ النائع ٤٢٢ محاسن المرء ٦١٣ غاشية ٧٨٣ النباج ١٤٦ محال المشاهدات ٨٠ غِبُ الأمر ١٦٢ ، ٧٨١ النخشبى ٥٥٨ المَحْك ٧٧٨ الغضارة ٣٩١ * نَفْسِ الشيء ٢٩٠ المُخلى ٢٥٥ غفر الثوب ٢٦٨ النسفى ٥٥٨ المربع ٦٣٤ غَمَصَ ۳۷۸ النَّص (نصُّ كل شيء) ۳۲۷ ، ۸۰، المرحلة ٤٢١ الغنيمة ٣١٣ المزيفة ٣٣٢ النضناض ٢٥١ فاتق ١٠٤ نفذ ۲۹۸ المساءلة ٤٧٥ الفتوة ١٢٥ النكت (رجل نكَّات) ٣٧٦ المستأنف ٢٤٠ ، ٣٠٢ فَرَسَ ١٤٥ النوبة ١٠٤ المستمع ٢٩٦ الفزعة ٣١٣ النُّورة ٥٥١ المسح ٥٧٢ القربوس ١٠١ الهيعة ٣١٣ المصافُّ ١٢٥ * القرط ٢٥١ المصطلم ٢٠٧ وا عجباً ٤٤٠ القرطم ٣٢٢ وَجِدَ ٦١٧ المغفر ٢٦٨ القطيفة ٧٢٣ الورشان ٧٣٠ المكتل ٢٢٥ القناقنة ٥٨٤ المُكدي ٥٨٣ القنية ٤٣٥ ورَّك ٢٦٢ ملاك الأمر ، وملاك الشيء ٣٠٨ ، ٣٢٩ الوسائط ١٨١ القومسي ٣٩٢ الملَّة ٦١٣ الوضرة ١٩٣ الكتاف ٦٢٨ وطنات ٤٣٥ المماراة ۸۷۸ الكفو ٦٧٧ الكُلُّ ٤٦٠ يأسو ٢٩٩ المماقلة (تماقله العيون) ٩٨ ، ٨٧ يربي (أربيّ) ٢٠٢ المناقرة ٥٠٧ ، ٥٨٩ الكلوم ٢٩٩ يزجى (أرُجيت) ٢٧٣ المنبثُ ٧٧٥ الكورة ١٠١ یغان ۲۳۸ المُنَّة ٢٠٤ الكيزان ١١٤ يَغُل ٤٧٦ المنشور ٤٩٩ اللتيًا ٢٧٠ يوم بعا**ث** ۲۷۸ اللجاج ٧٧٨ المنظرة ٦٩٢ منفوسة ١٨٤ المتسمع ٦٩٦

فهرس لأحكام الفعنه تية (١)

- اتخاذ الخاتم للرجل ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٧٥٧
 - اختلاف العلماء رحمة ١٢٧
 - اختلاف الفقهاء في آثار الغنم ٧١٥
- استحالة أن يبلغ ولى إلى رتبة النبوة ٧٠٣
- استحباب اتخاذ بيت في الدار للضيافة ٥٤٤
- استحباب الإقبال على العمل بعد تعلم علوم الظاهر ٣٤٢، ١٢١
- استحباب التذلل للفقراء والصوفية ١٧٧ ، ٥٤٥٠ ، ٥٤٥٠
 - VA , PVO , A. T , P. T , VVV , TAV
 - استحباب التلطُّف في العطية ٥٣٧
- ـ استحباب الحزن في أمور الآخرة ، وعند الحيري في أمور الدنيا والآخرة محمود ٣٧٠
 - استحباب الخلوة وشروطها ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٠
- استحباب الدعساء للعصاة والظلمة بخيسر ٣٦٧ ، ٥٣٣ ، ٥٢٣ ، ٥٣٥
 - استحباب السجود على التراب من غير حاثل ٣٨١
- استحباب السماع المشوِّق لله تعالىٰ وطاحته ٢٢٤ ، ٣٤٦ ، ٥٢٠ . ٥٢٠ ، (٢٧٥ ، ٦٧٨)
 - استحباب الشراء من باعة المحلَّة ٥٣٨ ، ٥٤١
- - استحباب المعاجلة بالصدقة مع الخاطر الأول ٥٣٩
 - استحباب إيثار الحيوان بالطعام عند الحاجة ٥٤٠
 - استحباب تلقين الذكر للصغار ١٣٠
 - استحباب خدمة العالم ٣٨٤
 - استحباب زيارة القادم من السفر ٥٣٢
 - استحباب صحبة الصونية ٤٦٨ ، ٩٩٧
- استحباب عدم التكدر لمن لا يغير حاله بعد الأمر والنهي
- ـ استحباب غلبة الخوف على الرجاء إلا عند الموت ٣٥٤
 - الاستدراج ۸۸ ، ٤٨٨

- اطلاع الشيخ على الذنب ليعينه على إصلاح نفسه ٧٧٤
- ـ امتحانهم أنفسهم أنهم بوصف البشرية أم لا ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 - 383 3 888
- ـ امتناع الأين والسؤال بها عن الله تعالىٰ ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
 - 9.4 . 90 . 97 . 9.
 - ــ امتناع رؤية الله تعالى في الدنيا ٧٠٥
 - إثبات اسم الله الأعظم ١٠١، ٣٥٦، ٧١٢
 - إثبات الكلام القديم ٩٦
 - _ إثبات صفات الفعل لله تعالى ٩٢
 - الإجماع عصمة ٩٩
- _ إجماعهم على الزهد وسخاوة النفس ونصيحة الخلق ٣٣٨
 - _ إجماعهم على كذب النفس ٢٨٥
 - ـ أحكام الخرقة المطروحة في السماع ٧٨٤ ، ٧٨٥
- الأحد بالأسباب سنة لا تنافي التوكل ٢٠٩ ، ٤١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ،
 - إضافة غير المسلم ٣٦٢ ، ٥٠٨
- -الإلهام الصحيح والهواتف ٨٠، ١٠١، ١٢٨، ١٣٤،
- 1712 . TE2 . TT4 . TA7 . 3A7 . TE2 . TF7 . 357 . 377 . 378 . TF2 .
- VA3 : FF0 : 70-F : 71-F : 70-V : P-V : 01V : 01V
 - 777 3 377 3 737 3 737
 - إمضاء عقد الطفيلي صحيح وتصحيح للعقد ٣٦٤
 - أول واجب على المكلف ٨٥
 - إيثار الإقامة على السفر ٢٠١
 - إيثار السفر على الإقامة ٢٠٢
 - الإيثار بالطاعات ٥٤٣ ، ٥٥١
 - بدعة القول بخلق القرآن ٩٥
- تأليف الكتب لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وإصلاح العوج ٨٥، ٨٥، ١٨٧، ٢٦٣ ، ٣١٢
 - ثرك الإنكار إن قويت شوكة المخالف ٨٢
 - ترك التطهُّر في الحرم رعاية للأدب ٢١٢

(١) تمَّ إثبات هنذه الأحكام سواء نُصَّ عليها ، أو ذُكرت عرضاً ، وكثير منها هو في محلّ الاجتهاد .

- التسليم لمن غلبه الحال ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٤، | جواز إظهار الكرامة لأجل إسلام الكافر ٢٢٣، ٢٢٧ V37 1 A37 1 P37 1 VOY 1 A07 1 P07 1 157 1 157 1 717 , 277 , 777 , 375 , 777 , 277 , 277 . YAT . 19E
 - تعظيم أجر الذكر على الفكر ٥٠١
 - تعظيم شأن الأم ١١٦ ، ٦٠٧
 - ـ تفضيل ذكر الله ومحبته على الجنة ونعيمها ٩٢
 - تقديم الجمع على الفرق ٢٥١
 - تقسيم النهي إلى تحريم وتنزيه ٢٩٠
 - التمذهب ١٥٤ ، ١٢٥
 - تنزيه الحق عن صفات الحدوث ، وتنزهه عن الزمان والمكان: (مقدمة المصنف بتمامها) ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ 7A . YA . AA . PA . P . 1P . YP . YP . 3P . 0P . 77 . 78 . 78 . 78 . 30 . 7 . 77 . 77 . 77 . 78 . 78 . 78 YTT , 700 , XIF , PIF , . YF , 17F , 77F , 77F , 707 . 70 . . 759 . 777
 - تنزيه مقام النبي ﷺ عما يخالف العصمة ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، 11A . £9 . £7 . £80 . TY1
 - التوسعة بالأحكام على الغير ، والأخذ بالشدة على النفس 277 . 175
 - التوسل والاستغاثة والتبرك ٨٠، ١٠٩، ١٥٦، ٣٢٣، 3 17 . 75 . 70 . 717 . 075 . 175 . 375 . 777 . VYE , VTV
 - ثبوت النبوة بالمعجزات ورفع العذر ٩٨
 - جواز اتخاذ الألواح على القبور وكتابة الأسماء عليها
 - جواز اتخاذ حجر في الفم لتقليل الكلام بغير رضا الحق تعالئ ٣٤٤
 - جواز إتلاف المال المباح لعارض علاج القلب ومجاهدة النفس ١١٤ ، ٣٤٢ ، ١٩٥
 - جواز أجرة الحجام ١٢٢
 - جواز ادِّخار المال دون كراهة لينفق منه كونه حلالاً وأفرغ للعبادة ١٢١
 - جواز استعمال السبحة واستحباب ذلك ١٥٦
 - جواز إطعام النمل ٥١١
 - جواز إطلاق العشق في حقه تعالى ١٠٤
 - جواز إطلاق لفظ التخلق بأخلاق الله ٦٤١

- جواز إعادة صلاة صحيحة داخَلُها الرياء ٣٠٩، ٣١٢ - جواز إغماض العين أو إظهار الحَوَل أو العمي فيها تأديباً أو لعارض ٤٤٨، ٤٤٤ ، ٩٠٩ ، ٦٦٠
 - جواز الإحرام مدة طويلة ١٩٤

CONTROL OF THE PARTY OF THE PAR

- جواز الأخذ من السلطان عند بعضهم ٧٧٥
 - جواز الاستئناء في الضيافة ٥١٢
- جواز الاستغفار من ذكر الله تعالى إن كان مع غفلة ١١٣
 - جواز الاستناد على منافق لتقضية المعيشة ٢٠٠
- جواز الإشارة بالإصبع إلى توحيد الله تعالى عند الموت وقبله ۱۸۰
 - جواز الاصطلاح باسم التصوف ١٠٠
 - جواز الاصطلاح في العلوم ٢٣١ ، ١٨٥
 - جواز الاطلاع على الخاتمة ٧٠٢
- جواز الإفطار في صوم النفل رجاء إجابة دعوة صالحة
- جواز الإقدام على مهلك عادة مع اليقين بالنجاة ٤٦٧ ، 1.0:011:0:0:0:7:291
- جواز الاكتحال بالملح ليعتاد السهر من غير أذية ١٩٥،
- جواز الامتحان بما ظاهره خلاف الحق لإظهار الفضيلة P33 . 10 . . 70 . 770
- جواز الامتناع عن أكل الحلال والشرب لمداواة النفس وطلب المقامات ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ،
- جواز الامتناع عن الذكر حشمة من المذكور سبحانه أو عكس ذلك ١٢٩ ، ١٠٥
- جـواز الانخداع للمخـادع إن كان فـي الله تعالى ٢٩ ، OTE
 - جواز الإيثار بحياة ساعة ٥٣٧

VY1 . VIV . 07T . ETV . ET1 . TVV

- جواز التحدث برؤية النبي ﷺ في المنام ١١٥ ، ٤٧٣ ، V1V . V11 . V10 . Y17 . Y11 . 117 . 01V
 - جواز التحمُّل عن المريض ٥١٣
 - جواز التصامم لغرض نبيل ١٣١
 - جواز التمايل أمام السكران إن رأى نفسه خيراً منه ١٥٢
 - جواز التواجد عند بعضهم ٢٤٨ ، ٢٤٨
 - جواز التواجد من فير وجد ٢٤٥ ، ٢٧٦

- جواز دخول بيوت المشركين ودور عبادتهم ١٣٤ - جواز ذبح غير المأكول ليطعم للكلاب ونحوها ٥٠٩
- جواز ذكر مواعظ التوراة والإنجيل والزبور مما لا يخالف أصول الدين ٣٦٨ ، ٤٠٥ ، ٥٠٤ ، ٩٦٩ ، ٩٦٩
 - ـ جواز زراعة السن المقلوعة ٧٤٨
- _ جواز سؤال الكرامة ١٤٠، ٧٠٧، ٧٠٩، ٢٧٣، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٣٧
 - جواز سؤال الموت ٦٣١
 - جواز صحبة غير المسلم في الأسفار والفلوات ٧٢٣ - جواز صوم الدهر ١٣١
 - جواز ضرب النفس بالعصا لتعتاد مكارم الإخلاق ٤٩٩
- جواز طلب الشيخ من بعض محبيه شيئاً من الدنيا لإصلاح حال أصحابه ٢٢٩
 - جواز غيبة المجاهر ٣٠٥، ٢٠١، ٥١٧، ٥٢٢
 - ــ جواز قراءة القرآن كله في ركعة واحدة ٢١٩
 - ـ جواز قراءة سورة أكثر من مرة في ركعة واحدة ٢١٩
 - ـ جواز قول : أنا مؤمن إن شاء الله ٨٨
- جواز كسر قفل باب الصديق ونحوه وأكل ماله مع اليقين برضاه بذلك ٥٣٩
 - ـ جواز هبة الأعمال للغير ٣٦٥
- جواز وقوع عبارة لا يطلع عليها الملك ولا تكتب في الصحيفة ٥٠٤
 - ـ جواز وقوع مس للجن من الإنس ٥٠٤
- حدوث الأرراح ونفي قدمها ٩٠، ٩٢، ٩٦، ٢٩٢، ١٨٥
 - ـ حرمة أخذ قطعة طين من جدار الناس ٣٢٣ ، ٣٣٢
- حرمة إستصفار الغير ٢٢٤ ، ٣٦٥ ، ٦٧٣ ، ٧١٤ ، ٧٣٦ ، ٧٣٠ حرمة إسقاط الأعمال لآخر لحظة من العمر ١٥٤ ، ٩٥٥ ،
 - 29.
 - حرمة إطلاق لفظ العشق في حقه تعالى ٦٥٣
- حرمة الإنفاق من مال المبت دون إذن الورثة ١٥٣ ، ٣٣٠
 حرمة التفكر في الحرام ١٥٧
- م حرمة الجلوس في ظل جدار الغريم والظالم ٣٣٢ ، ٣٣٢
- حرمة السكوت على تطفيف الوزن مهما يسر ٣٧٤ ،
- حرمة الطعن على الصوفية بعد معرفة حقائقهم ٢٣٠، ٥٥٨
 - حرمة النظر إلى الأحداث والنساء ١٦٢ ، ٥٢٣

- جواز الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٦٩٣
- جواز الخدعة والمكر في الحرب ٣٥٥
 - جواز الدعاء بنزع الشهوة ٧٤٥
- جواز الدَّين مع توقع الأداء ١٤٠ ، ١٩ ، ٤٣ ، ٤٣٠
- جواز الذكر بالأسم المفرد (الله) ۱۹۸، ۵۰۵، ۱۲۸، ۵۰۰
- جواز السكوت على الأذية لرؤية استحقاق ذلك ١٠٣،
- YY () F3 () FY () YP () Y3 Y () (| Y () Y () PP 3)
 - 170 3770
 - جواز السكوت عن خطأ لتهذيب النفس ١٢١
 - جواز الصدق في موطن لا تنجو فيه إلا بالكذب ٤٨٥
- جواز العصمة لغير الأنبياء بمعنى الحفظ ٨٣، ١٧٨،
- جواز إلقاء الطعام من القم إذا استشعر كونه من حرام أو شبهة ١٢٠
 - جواز الكذب لمصلحة ١٢٥ ، ١٤٥
 - ـ جواز المعاريض ٤٨٧ ، ٥٤٨
- جواز المكاشفة بالموت للتحضُّر له ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،
 - جواز المنبحة والعطية للشعراء ٥٤٢
 - جواز النوم بين صفى القتال بإلهام صحيح ١٢٥
 - جواز الوصال في الصوم ١١٥ ، ١٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
- جواز الوصية بكل المال مع فقد الوارث أو إمضاء الورثة . . .
 - جواز امتحان المريد ١٥٧
- جواز تأخير الموت كوامة ولي (لا بما سبق في العلم الأزلى) ١٩٣
 - جواز ترك الدعاء ٩١
- جواز ترك الضحك والتبسم ، والضحك عند نزول مصيبة
- جواز تزكية النفس لغرض نبيل ١٧١ ، ٤٨٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨
 - ـ جواز تعظيم ولي كامل كتعظيم نبي ٦١٥
 - جواز تقبيل يد الرجل الصالح ٣٨٤
 - جواز خروج المرأة في الجنازة للضرورة ٣٦٥
- جواز دخول المفازة وإسقاط الأسباب لمن قوي توكله على الله ١٤٥، ٤١٦، ٤١٩، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٣٦٤،
 - V73 , 0 1 3 , 7 7 0 , 0 7 0 , 7 7 7 , 0 7 7 . 7 7 . 9 7 7 .

- _ كراهة الاستدلال بالشاهد على الغائب ١٨٩
- _ كراهة الاستماع لأهل الباطل وصحبتهم ١٤٨ ، ٢٢١
- _ كراهة الاشتغال بالرخص وتتبعها ١٧٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،
 - YYY . 1.1 . £74 . YY7

LANGE THE STATE OF THE STATE OF

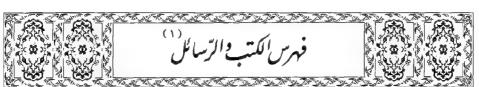
- _ كراهة الإقامة في المساجد والخانقاهات لغير عباده ١٤٥
- کراهة الأكل والشرب من ظالم ۱۹۷، ۳۳۱، ۳۳۲، ۲۲۰
 - _ كراهة التداوي عند غير الطبيب المسلم ٧٤٣
 - _ كراهة التصدر للمريد ٧٨٦
 - _ كراهة الحج والزيارات قبل إصلاح الباطن ١٦٦، ٧٧٩
 - _ كراهة الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٧٨٣
 - _ كراهة الربح على الصديق ١٥٥
 - _ كراهة الرجوع لشهوة مباحة بعد تركها لله ٧٨٧
- _ كراهة السفر بغير إبرة وخيوط وركوة ومقراض ٢٠٦ ، ٢٠٦
- _ كراهة السماع ١٤٣ ، ١٩٨ ، ٣١٠ ، ٥٢٠ ، ٦٧٧ ، ٦٨٣ ، 385, 795, 795
- _ كراهة المنقارة والمنافرة والمنازعة ولو بحق ٧٠٨ ، ٧٧٨ ،
- - _ كراهة اليمين لغير مستحلف ٤٨٧
 - _ كرامة ترك الدعاء ٥٥٩
 - _ كراهة ترك فسل الجمعة ١٨٨
 - كراهة ترك ورد لازمه ۲۲۷ ، ۲۰۲ ، ۹۳۵ ، ۱۹۲
 - _ كراهة تزكية الأشرار ومحبتهم ١٣٩ ، ٥٢٢
 - كراهة تلقين المريد لشيخه عند الموت ٦٣١
- كراهة رفق وعطايا النساء ومجالستهن ولو صدقة أو هدية YAA . 01 . . 777 . 7 . 7 . 177 . A1
 - _ كراهة سؤال البلاء ١٦٩
- كراهة سؤال المحتشم لمقام الصهرية والاستنابة في ذلك EYE
- _ كراهة صحبة الأحداث والأضداد ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،
 - 7.7 333
 - _ كراهة فضول الكلام ١٢٣
 - _ كراهة قراءة القرآن لإسماع الناس ١٤٤٦
 - _ كراهة لبس المرقعات ١٦٠ ، ١٦٠
- كراهية التزويج والسفر وكتابة الحديث للمريد المبتدئ
- _ كراهية الحديث عن المحبة عند قوم يخشئ عليهم ا الدعويٰ ٦٦٠

- ـ حرمة ترك العمل لأجل الناس أو للناس ٧٩
- ـ حرمة تمزيق الثوب عند المصيبة ١٥٨ ، ٦٣٤
- ـ حرمة غرس الوتد في جدار الناس، وتعليق الثوب على الشجر ليجفُّ ، وبسطه على الإذخر ٣٢٢
 - _ حرمة غيبة الظالم ٣٩٩
 - _ حرمة فضيحة الآخرين ١٥٣
 - _ حرمة مداهنة الأغنياء ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٣٨٣ ، ٧٧٥
- _ حكم التوبة بعد التوبة بمداخلة الذنب ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠٠
 - _ حكم الخاطر الثاني عندهم ٢٨٥
- _ حكم الغيبة بالباطن دون اللسان ٤٠١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٢٦٥
 - ـ الحكم بكفر القدرية وترك التوارث منهم ١١٩
 - ـ حكم غزل الثوب بأضواء ومشاعل الظلمة ٣٢٨ ، ٣٣١
 - _ حكم نسيان الذنب ٣٠١
 - _ خدمة السكران وستر معصيته ١٣٥
- ـ خطر صحبة الصوفية إن توقع الإنكار عليهم وترك
 - مجاراتهم في مجاهداتهم ١٦٣
 - ـ الخلاف في حكم الكرامة ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٠
- ـ خلافهم في أيهما أفضل: الدعاء أو السكوت والتسليم
 - 077,071,07.
- ـ خلق أفعال العباد لله وحده، خلق خواطرهم كذُّلك
- وإثبات الكسب ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 - 178 . 177 . 177 . 17. . 791
 - ـ دفن خاتم مكتوب عليه : (باسم الله) ٣٦٦
- _ رفع الــورق الذي كُتب عليه شـــىء معظَّم شــرعاً ١١٥،
 - _ رؤية الله تعالىٰ في الآخرة ٨٩ ، ١٣٥
 - ـ رؤية الله في الدنيا للنبي ﷺ ٤٧٠
 - ـ زجر الولد وتأديبه ٣٨٦
 - _ الزور والتشبُّع في الأحوال والأقوال ٨١
 - _ سنية الإمارة بين اثنين في السفر ٢٠٤
 - ـ السير بسير الأضعف ٦٠٧
 - ـ الصوفية أفضل عباد الله بعد الرسل والأنبياء ٨٠
 - ـ القدوة لمن جمع العلم والحقيقة ١١٩
- ـ القول بحياة الخضر ١٠١، ١١٦، ٤١٣، ٧٢٤، ٧٤١،
 - Y 29 4 Y 27 4 Y 2 E
 - ـ كراهة استخدام الضيف ٣٨١
 - _ كراهة استخدام النساء في خدمة الرجال ١٠٥

- ـ كراهية الدعاء بيد واحدة ١٣٤
- ـ كراهية الشبع ١٠٥ ، ١٣٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢
 - .. كراهية المزاح إن أدى إلى ضرر ٤٦٦
- ــ كراهية قوله : (تبت ولا أعود) ، واستحباب : (لعلي لا أعود) ٣٠٢
- ـ لا تسقط السنن الراتبة ولو لم تكن مؤكدة على المريد والسلك ٧٧٨
 - ـ لا تسقط حرمة الشيخ عند الموت ٦٣٠
 - ـ لا يجب على الله شيء ٨٠، ٨١، ٩٨
 - ـ المنع من قول: أنا مؤمن بالله حقاً ٨٩
 - ـ نفى وعيد الأبد ٣٦٢، ٧٥٨
 - ـ النهى عن تلقين الذكر قبل قطع العلاثق ٧٧٤
- ـ هجر البدع والتصوُّن عنها ۸۶، ۱۰۰، ۱۵۲، ۱۵۸، ۱۵۸، ۱۹۹، ۱۹۹، ۱۹۹، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۷، ۲۲۵، ۱۹۹
 - ـ وجوب استحلال الخصوم ١٩٥ ، ٥٠٩ ، ٥٦٤
 - ـ وجوب إظهار الحق بشروطه ٣٤١
 - 33 . 5 3 . 7 . 7 . 7
 - ـ وجوب اعتقاد إثبات الكرامات ٥٥٤
- وجوب التنبيه على تصحيح عبادة ، ووجوب التحذير من البدعة ١٥٢
 - ـ وجوب التوبة وشروطها ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

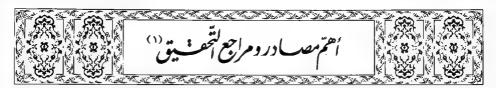
- وجوب الرضا بالقضاء والقدر ٤٥٣ ، ٤٥٦
 - ـ وجوب إمضاء اليمين ٣٨٨
- ـ وجوب تحسين الظن بالكلام الموهم خلاف الحق ووجوب
 - تأويله إن صدر من مسلم ٥٣٠ ، ٥٥٧
 - ـ وجوب تحصيل العلم الذي يصحح به العمل ٧٧٢
 - _ وجوب تصحيح الوصف إن كان شرط العطاء ٥٧٣
 - ـ وجوب دوام الانكسار بعد التوبة ٣٠٤
 - ـ وجوب رد المستعار مهما كان يسيراً ٣٣٢
- ـ وجوب صحبة المربي وترك الطعن عليه ٢٠١، ٢٠١،
- ٠٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٤ ، ٢٠٦
 - ۰۷۷ ، ۷۷۷
- _ وجوب متابعة الحبيب ﷺ والتمسك بالكتاب والسنة
- 001 1 127 1 127 1 127 1 127 1 137 1 137 1 1001 1
- ۸۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۷۱ ، ۲۷۱ ، ۱۸۱ ، ۲۸۱ ، ۲۸۱ ، ۱۹۰ ، ۱۹۰
- 1.73 217 277 277 277 277 277 277 277
 - . YAV . Y19 . V . V . 09 E . E E O
 - ـ وجوب هجر إخوان السوء ٢٩٧
- وجوب هجر مجلس الغيبة إن لم يحصل الزجر ٣٤٥، ٣٩٩

ا ـ الوفاء بالوعد للحربي في الحرب ٣٦٢



الصفحة	المؤلف	المكتاب أو الرسالة
וייו	أبو الحسن بن جهضم	بهجة الأسرار
97	الجنيد بن محمد	جوابات مسائل الشاميين
٧٠٦	أبو الحسن الأشعري	الرؤية
071	الحلاج	الصيهور في نقض الدهور

(١) ملحوظة : نقل الإمام القشيري في « الرسالة » بعض المواعظ مما نسبته إلى الكتب السماوية (التوراة ، الزبور ، الإنجيل) ، وهو المسمَّىٰ بـ (الإسرائيليات) وللكن على ندرة .



- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للزبيدي ؛ الإمام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشريف أبي الفيض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، ط طبعة مصورة لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ـ آثــار البلاد وأخبار العباد ، للقزويتي ؛ الإمام المؤرخ الجغرافــي الأديب أبي يحين عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني البغدادي (ت ٦٨٢ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- الأحاديث المغتارة ، المسمى : 3 المستخرج من الأحاديث المغتارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما » ، للضياء المقدسي ؟ الإمام الحافظ الفقيه ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي (ت ٦٤٣٧هـ) ، ط ٤ ، (١٤٣١هـ ، ٢٠٠١م) ، الحنبلي (ت عديد) ، ط ٤ ، (١٤٣١هـ ، ٢٠٠١م) ، دار خضر ، بيروت ، لبنان .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، المسمى : و المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها » ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبي حاته محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤ هـ) ، بترتيب الإمام الحافظ الأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري الحنفي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط ٣ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لينان .
- ـ آداب الصحبة ، للسلمي ؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر .
- ـ الآداب ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٥٥٨ هـ) ، تحقيق أبو حبد الله السعيد المندوه ، ط ١ ، (١٤٠٨ م ، ١٩٨٨ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- أدب الإملاء والاستملاء ، لابن السمعاني ؟ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي (ت ٥٦٢ هـ) ، عني به ماكس فايسفايلر ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الأدب المفرد ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، نسخة مصورة لدى دار البشائر الإسلامية عن طبعة المكتبة السلفية ، بيروت ، لبنان .
- إرشاد انساري إلى شرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ؛ الإمام الحجة المحدث الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسلطلاني المصوي الشافعي (ت ٩٣٣ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٠٤ هـ ، ١٨٨٦م) ، طبعة مصورة عن نشرة بولاق لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين ، لليافعي ؛ الإرسام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السمادات عبد الله بن أسمعد بن على اليافعي اليمني المكي الشافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

⁽١) اهتمدتا في فهرسة المصادر هلي التالي: اسم الكتاب، واسم المؤلف وسنة وفاته، واسم المحقق، ورقم الطبعة، وتاريخ طبعه، والدار الناشرة ومقرها.

- الاشتقاق ، لابن دريد ؛ إمام اللغة والأدب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريسد الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٣ ، (دون تاريخ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- اصطناع المعروف ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- الاعتقاد ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت 80٨ هـ) ، عني به أحمد الكاتب ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .
- الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٢٩٤هـ) ، عنى به إبراهيم صالح ، ط ٢ ، (١٤٢٥هـ عن ٢٠٠٤ م) ، دار البشائر ، دمشق ، سورية .
- الأغاني ، لأبسي الفرج الأصبهاني ؟ الإمام الراوية الأديب الكاتب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) ، الدار التونسية للنشر، الأصبهاني البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) ، الدار التونسية للنشر، تونس.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ؛ الوزير الأكرم المؤرخ الأديب جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفط في التسبيباني (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ٤ ، (١٤٣٤ هـ، القفط في التسبيباني (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ٤ ، (١٤٣٤ هـ، ٢٠١٧ م) ، مطبعة دار الفكر والوثائق القومية ، القاهرة ، مصر .
- الانتقاء في فضائل الأثمة الثلاثة الفقهاء ، لابن عبد البر ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- أنساب الأنسراف ، للبلاذري ؛ الإمام الحافظ المؤرخ النسابة أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الأنساب ، لابن السمعاني ؛ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السسمعاني المروزي الشافعي (ت ٥٦٢ هـ) ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الإنصاف نيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للباقلاني ؛ الإمام المتكلم الأصولي القاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني البصري البندادي المالكي (ت ٤٠٣١ هـ) ، ط ٤ ، محمد الباقلاني البصري البندادي المالكي (ت ١٣٧١ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ٤ ، القاهرة ، مصر .
- أيها الولد ، للغزالي ؛ الإمام المجدد حجة الإسلام زيسن الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسسي الطابراني الشافعي (ت ٥٠٥ م) ، عنسي به اللجنة العلمية بمركسز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ٢ ، (* ١٤٣٥ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، العملكة العربية السعودية .
- البحر الزخار ، المسمعى : « مسند البزار » ، للبزار ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمان زين الله (ت ١٤١٨ هـ) وحادل سعد وصبري عبد الخالق ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ) مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
- بحسر الفوائد ، المسمئ : « معاني الأخبار » ، للكلاباذي ؛ الإمسام المحدث الصوفي تاج الإسسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بسن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠ هـ) ، تحقيق وجيه كمال الديسن زكي ، ط ١ ، (١٤٣٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- البدر المنبر في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لابن الملقن وابن النحوي ؛ الإمام الحافظ الفقيه أعجوبة الزمان سسراج الدين أبي حفص حمر بن علي بن أحمد الأندلسي المصري الشافعي (ت ٨٠٤ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، دار الهجرة ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- البرهان المؤيد لصاحب مد اليد مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد ، للرفاعي ؛ الإمام الحافظ الفقيه المفسر شيخ الطريقة

- الرفاعية محيي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني الأنصاري الشافعي (ت ٥٧٨ هـ) ، تحقيق حسن عبد الحكيم عبد الباسط ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، نشره محققه ، دمشق ، سورية .
- بستان العارفين وسبيل الزاهدين ، للنووي ؟ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- _ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، للهيثمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح الباكري ، ط ١ ، (١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م) ، مركز خدمة السنة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المتورة ، المملكة العربية السعودية .
- البيسان والتبييسن ، للجاحظ ؛ إمام البيان أبي عثمسان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ اللبشي الكناني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشسرح العلامة عبد السسلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٧ ، (١٤١٨ هـ. ، ١٩٩٨ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- ـ تــاج العسروس من جواهر القامــوس ، للزبيدي ؛ الإمــام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشــريف أبي الفيــض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحســيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الســتار أحمد فراج (ت ١٤٠٧ هـ) وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ؛ الإمام محدث الإسلام رمؤرخ الشام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الدمشقي الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام تدمرى ، ط ٢ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لينان .
- التاريخ الكبير ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لينان .
- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام) ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفئ عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ جرجان ، للجرجاني ؛ الحافظ المؤرخ الواعظ أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٢٧٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ط ٣ ، (١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م) ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، لابن حساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق محب الدين صمر بن غوامة العمروي ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- تبصير المنتبه بتحرير المنستبه ، لابن حجر العسقلاني ؟ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكنائي الشافعي (ت ٨٥٧ هـ) ، تحقيق الملامة علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، طبعة مصورة لدى المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ التبيان في آداب حملة القرآن ، للنووي ؟ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشــقي الشــافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق محمد شــادي مصطفـــي عربش ، ط ١ ، (١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- ـ ثبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لابن عساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، مصر .

- تحرير ألفاظ التنبيه أو (لغة الفقه ٤ ، للنووي ؛ شسيخ الإسسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شسرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشسافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق الشيخ عبد الغني الدقر ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار القلم ، دمشق ، سورية .

CAN THE TAX TO SELECT THE TOTAL THE TAX TO SELECT THE TAX TO SELECT THE TAX TO SELECT THE TAX TO SELECT THE TAX

- ـ التدوين في أخبار قزوين ، للرافعي ؛ الإمام الفقيه عالم العرب والعجم وشيخ الشافعية إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت ٢٣٣ هـ) ، تحقيق عزيز الله العطاردي الحبوشاني ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، العمد ١٤٠٨ م) ، دار الباز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- ـ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، لابن شاهين ؛ الإمام الحافظ الثقة الواعظ أبي حفص عمر بن أحمد عثمان ابن شاهين البغدادي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق صالح أحمد مصلح الوعيال ، ط ١ ، (١٩٩٥ م) ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية .
- ـ التمرف لمذهب أهل التصوف ، للكلاياذي ؟ الإمام المحدث الصوفي تاج الإسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٩٨ هـ) وطله عبد الباقي سرور ، ط ١ ١ (١٣٩٨ هـ) وطله عبد الباقي سرور ، ط ١ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الإيمان ، دمشق ، سورية .
- _ تعظيم قدر الصلاة ، للمروزي ؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت ٢٩٤ هـ) ، تحقيق أحمد أبو المجد ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م) ، دار العقيدة ، القاهرة ، مصر .
- تفسير ابن أبي حاتم ، المسمئ : « تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين » ، لابسن أبي حاتم ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- تفسير البغوي ، المسمئ : « معالم التنزيل » ، للبغوي ؛ الإمام الحافظ الفقيه المجتهد ركن الدين أبي محمد الحسين بن مستعود بن محمسد الفراء البغوي الشافعي (ت ٥٦٦ هس) ، تحقيق خالد عبسد الرحمان العك ومروان ساوار ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- تفسير الطبري ، المسمئ : ١ جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، للطبري ؛ الإمام المحدث المفسس المؤرخ أبي جعفر محمد بسن جرير بن يزيد الآملي الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، عني به مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام ، ط ١ ، (٢٠٣٣ هـ) ، دار ابن حزم ودار الأعلام ، بيروت ، لبنان ، عمان ، الأردن .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ؛ الإمام الحافظ الفقيه المفسى المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي اللمشقي الشافعي (ت ٧٧٤ هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ١ ، (١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٩ م) ، طبعة مصورة لدئ داد المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- التفسير الكبير ، المسمئ : « مفاتيح الغيب » ، للرازي ؛ الإمام الأصولي المتكلم المفسر فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر ابن الحسين البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ٣ ، (١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة البهية لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- تفسير الماوردي ، المسمى : « النكت والعيون » ، للماوردي ؛ الإمام الفقيه الأصولي المفسر أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البغدادي الشافعي (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط ٢ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار الكتب الملبية ، بيروت ، لبنان .
- ـ نقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق العلامة محمد عوامة ، ط ٨ ، (١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م) ، دار اليسر ودار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- تلبيس إبليس ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي المحتلي (ت ٥٩٧ هـ) ، ط ٥ ، (دون تاريخ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- التلخيص في معرفة أسماء الأشمياء ، لأبي هلال العسكري ؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن

سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ) ، الدكتورة عزة حسن ، ط ٢ ، (١٩٩٦ م) ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سورية .

CONTRACTOR OF THE STATE OF THE

- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٢٩٤ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، لابن عراق ؛ الإمام الفقيه المحدث المشارك سعد الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكناني الدمشقي المدني الشافعي (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، ط طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- التهجد وقيام الليل ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي ، ط ٢ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- تهذيب الأسسرار ، للخركوشي ؛ الإمام الحافظ الفقيه العارف بالله عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت ٤٠٧ هـ) ، تحقيق بسسام محمد بسارود ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، إصدارات السساحة الخزرجية ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ؛ الإمام الحافظ المتقن الناقد جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف القضاعي المزي الشافعي (ت ٧٤٧هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، (١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- التواضع والخمول ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق لطفي محمد الصغير ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار الاعتصام ، مصر .
- التوبة ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- التربة ، لابن عساكر ، الإمام الحافظ الكبير المجرد ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مطبع الحافظ ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دائرة الأوقاف والشوون الإسلامية بدبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين ؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- توضيح المشتبه ، لابن تاصر الدين ؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسمي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢ هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤ هـ ، محمد ابن ناصر الدين القيسمي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢ هـ) ، موسسة الرسالة ، ييروت ، لبنان .
- الثبات عند الممات ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البندادي الحنبلي (ت ١٩٨٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، الجوزي القرشي البندادي الحنبلي (ت ١٩٨٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الثقات ، لابسن حبان ؛ الإمسام الحافظ المجود الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤ هـ) ، عني به إبراهيم شسمس الدين وتركسي فرحان المصطفى ، ط ١ ، (١٤٠٩ هـ، ١٩٩٨ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- م جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ، الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار ابن الجوزي ، النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .

- الجامع لشعب الإيمان ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي المخلطي الرازي الشافعي (١٣٨٦ هـ) ، عني به العلامة عبد الرحمان بن يحيى المعلمي البماني (١٣٨٦ هـ) ، ط ١ ، (١٣٨١ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكُن بالهند لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الجروع ، لابسن أبسي الدنيا ؟ الإمام الحافظ المرودب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأمسوي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة في علم الكلام ، للأميسر الكبير ؛ الإمام المحقس البحر أبي محمد محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهري المالكي الشافعي (ت ١٣٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هـ، ١٩٥٣ م) ، مطبعة محمد على صبيح ، القاهرة ، مصر .
- حاشية العطار على « جمع الجوامع » ، للعطار ؛ الإمام العلامة الفقيه الأصولي الأديب شيخ الجامع الأزهر حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٣ هـ ، ١٨٩٣ م) ، نسخة مصورة عن المطبعة العلمية ، القاهرة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حسن الظن بالله ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، مؤسسة الكتسب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- حقائق التفسير ، المسمئ : « تفسير السلمي » ، للسلمي ؛ الإمام الحافظ المفسر شيخ خراسان أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري (ت ٤١٢ هـ) ، تحقيق سيد عموان ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الشسافمي (ت ٤٣٠ هـ) ، ط ٥ (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، طبعة مصورة عن نشسرة مطبعة السعادة والخانجي سنة (١٣٥٧ هـ) لذي دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر . بيروت ، لبنان .
- حلبة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، للبيطار ؛ العلامة المؤرخ الشاعر عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي الحنقي (ت ١٣٣٥ هـ) ، تحقيق العلامة محمد بهجة البيطار (ت ١٣٩٦ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مجمع اللغة العربية لدى دار صادر ، بيروت ، لينان .
- الحيسوان ، للجاحظ ؛ إمام البيان أبسي عثمان عمرو بن يحر بن محبوب الجاحظ الليشي الكناني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٥ م) ، طبعة مصورة عن نشرة البابي الحلبي لدى دار الجيل ، بيروت ، لينان .
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، لابن حجر الهيتمي ؛ الإمام المجتهد الفقيه شسيخ الإسلام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر السلمنتي الهيتمي السعدي المكي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ) ، تحقيق عبد الكريم موسى المحيميد ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار الهدئ والرشاد ، دمشق ، سورية .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للمسيوطي ؛ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمنن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ) ٩ له ١ ، (٢٠٠٢ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الدعماء ، للطبراني ؛ الإصام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سمليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي النمامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سمعيد محمد حسن البخاري ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، مكتبة الرشمد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ـ دميــة القصر وعصرة أهــل العصر (ذيل يتيمة الدهر للثعالبي) ، للباخوزي ؛ الإمام الأديب الــــاعر علي بن الحــــن بن

- علمي بن أبي الطيب الباخرزي السبخي الشافعي (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، ط ٢ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، دار العروبة ، الكويت .
- مدميسة القصر وعصرة أهل العصر ، المسمئ : « ذيل يتيمسة الذهر للثعالبي » ، للباخرزي ؛ الإمام الأديب الشساعر علي بن الحسسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي السبخي الشسافعي (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، ط ٢ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، دار العروبة ، الكويت .
- ديوان ابن المعتز ، ؛ الشاعر الأمير المبدع الغالب بالله أبي العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل العباسي (ت ٢٩٦٦ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ديوان أبي الشييص الخزاعي وأخباره ، ؟ الشاعر المطبوع أبي الشيص محمد بن علي بن عبد الله الخزاعي (ت ١٩٦ هـ) ، صنعة عبد الله الجبوري ، ط ١ ، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ديوان أبي بكر الشبلي ، ؛ الشاعر الأمير الزاهد أبي بكر دلف بن جحدر بن يونس الشبلي (ت حوالي ٣٣٤ هـ) ، تحقبق الدكتور كامل مصطفى الشيبي ، ط ١ ، (١٩٦٦ هـ ، ١٩٦٧ م) ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العراق .
- ديسوان أبسي تمام ، لأبسي تمام الطاقي ؛ أميسر البيان وإمسام اللغة أبي تمام حبيب بسن أوس بن الحسارت الطاتي الإمامي (ت ٢٣١ هـ) ، بشرح إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشياني الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط ٥ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- ديسوان أبسي نسواس برواية الصولي ، ؟ لشاعر العسراق في عصره أبسي نواس الحسسن بن هانئ بن عبسد الأول الحكمي (ت ١٩٨ هس) ، تحقيق الدكتور بهجست عبد الغفور الحديثي ، ط ١ ، (١٤٣١ هس، ٢٠١٠ م) ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- ديوان البحتري ، للبحتري ؛ الشاعر الكبير أحد السلاسل الذهبية أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي البحتري (ت ٢٨٤ هـ) ، شرح وتحقيق العلامة الدكتور حسن كامل الصيرفي (ت ١٤٠٥ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- ديسوان الراعي النميري ، ؛ للشاعر الفحل المحدث عبيد بن حصين النميري (ت ٩٠ هـ) ، تعقيق الدكتور محمد نبيل طُريفي ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد سليم غانم ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهدة ، مص .
- ديوان الوزير الزيات ، ؛ لإمام اللغة والأدب الوزير البليغ محمد بن عبد الملك بن أبان ابن الزيات البغدادي (ت ٢٣٦ هـ) ، شرح وتحقيق الدكتور جميل سميد ، ط ١ ، (١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م) ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- ـ ديوان كثير عزة ، ؛ الشاعر المتيم المشهور كثير (عزة) بن عبد الرحمان بن الأسود الخزاعي المدني (ت ١٠٥ هـ) ، شرحه عدنان زكي درويش ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ـ ديوان مجنون ليلئ ، ؛ لشاعر الغزل مجنون ليلئ قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (ت ٦٨ هـ) ، جمع وتحقيق العلامة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٧ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر .
- د ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ، للسلمي ؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ١٤١٦ هـ) ، ط ١ ، الحسين بن محمد الطناحي (ت ١٤١٩ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ، القاهرة ، مصر .
- ذم الهسوئ ، لابن الحوزي ؛ الإمام الحافسظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بسن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحبلي (٣٠٠٥ هـ) ، تحقيق خالد عبد اللطيف السبع الملمي ، ط ١ ، (١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ؟ الإمام الحافظ المؤرخ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن حسن ابن النجار

البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق مصطفئ عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، للزمخشري ؟ الإمام البارع المفسر المتكلم النظار جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الحنفي (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور سليم النعيمي ، ط ١ ، (١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الذخائر ، قم ، إيران .
- الرضاعن الله بقضائه ، لابسن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المسؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرضي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق ضياء الحسن السلفي ، ط ١ ، (١٩٩٠ م) ، الدار السلفية ، الهند .
- الرعاية لحقوق الله ، للحارث المحاسبي ؛ الإمام الأصولي المتكلم الصوفي أبي عبد الله الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي البصري (ت ٢٤٣ هـ) ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، ط ٤ ، (دون تاريخ) ، دار الكتب العلمية ، ببروت ، لبنان .
- الرقسة والبكاء ، لابسن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المسؤدب أبي بكر حبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ، ؟ للأستاذ أبي سليمان جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- روضة العقده و وزهة الفضلاء ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي
 البستي الشافعي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) ومحمد عبد الرزاق
 حمزة ومحمد حامد الفقي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ الريساض النضرة في مناقب العشـرة ، للمحـب الطبري ؛ الإمام الحافظ الفقيه المحدث محـب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد الحسيني الشافعي (ت ٦٩٤ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٥٣ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشسي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الشييخ محمد زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ) ، ط ٣ ، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ـ الزهد الكبير ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن حلي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عامر أحمـد حيدر، ط ٣ ، (١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الزهد والرقائق برواية المروزي مع زيادات رواية نعيم بن حماد عليه ، لابن المبارك ؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الرحمان عبد الله بسن المبارك بن واضع الحنظلي المسروزي (ت ١٨١ هـ) ، تحقيق العلامة المحدث حبيب الرحمان الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣٨٦ هـ ، ١٩٧٧ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة الهند لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- = الزهد ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق ياسين السواس ، ط ١ ه (١٤٣٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار ابن كثير ، دمشق ، سورية .
- الزهد ، لابن حنبل ؛ إمام أهل الدنيا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) ، عني به محمد حبد السلام شاهين ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الزهد ، لأبي داوود ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي داوود سليمان بن الأسمعث بن إسحاق الأزدي السبسناني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن حباس ، ط ٢ ، (١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م) ، مؤسسة أبي عبيدة ، القاهرة ، مصر .
- الزهد ، لهنساد الدارمسي ؛ الإمام الحافظ الثقة الزامد أبي السري هناد بن السسري بن مصعب التميمسي الدارمي الكوفي (ت ٢٤٣ هد) ، تحقيق عبد الرحمان بسن عبد الجبار الفريوائي ، ط ١ ، (١٤٠٦ هد، ١٩٨٥ م) ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .
- ـ الزهد ، لوكيع ؛ الإمام الحافظ الجهبذ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت ١٩٧ هـ) ، تحقيق عبد الرحمان عبد الجبار الفريرادي ، ط ٧ . (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار الصميمي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- الزهرة ، لابسن داوود الظاهري ؛ الأديب المناظر الفقيه الشاعر أبي بكر محمد بن داوود بن على الظاهري الأصبهاني (ت ٢٩٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م) ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .
- ـ سواج الملوك ، للطرطوشي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأديب أبي بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي الأندلسي المالكسي (ت ٥٢٠ هـ) ، تحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٧ هـ ، ٢٠١٦ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- سنن ابن ماجه ، لابن ماجه ؛ الإمام الحافظ الثبت المفسر أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني (ت ٢٣٨٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤ م) ، دار إحباء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر .
- ـ سنن أبسي داوود ، لأبي داوود ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي داوود سليمان بن الأنسعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٠١٠ هـ) ، تحقيق العلامة محمد عوامــة ، ط ٣ ، (١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- ـ سنن الترمذي ، المسمى : « الجامع الصحيح » ، للترمذي ؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي (ت ٢٧٧ هـ) ، تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) والعلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) والشيخ إبراهيم عطوة عوض (ت ١٤١٧ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- السنن الكبرئ ، للنسائي ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن حلي النسائي الخراساني (ت ٣٠٣ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- السنن الكبير ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت 80 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسسن التركي ، ط ١ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- السيرة الشامية ، المسماة : لا سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، وللصالحي ؛ الإمام المحدث المؤرخ شسمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشامي الشافعي (ت ٩٤٢ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- شسرح المواقف ، للجرجاني ؟ الإمام الفقيه الموسوعي النادرة الشسريف أبي الحسسن علي بن محمد بن علي الجرجائي الحسيني الحنفي (ت ٨١٦ هـ) ، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني ، ط ١ ، (١٣٢٥ هـ ، ١٩٠٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة لدئ منشورات الشريف الرضى ، القاهرة ، مصر .
- شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ؛ إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٨ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة حجازى لدئ عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- ضسرح ديران المتنبي ، المسمى : « التبيان في شسرح الديران » ، للعكبري ؛ الإمام العلامة النحوي الأديب محب الدين أبي البقاء حبد الله بن الحسين بن حبد الله العكبري البغدادي الحنبلي (ت ١٦٦ هـ) ، عني به مصطفى السقا والعلامة إبراهيم الأبياري (ت ١٤١٤ هـ) وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأخيرة ، (١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الفاهرة ، مصر .
- شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ؛ الإمام الحافظ الراوية الفقيه أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال البكري القرطبسي المالكي (ت 251 هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، القرطبسي المالكي (ت 251 هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- شرح صحيح مسلم ، المسمى : « المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد

- الحجة محيي الديسن أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، ط ١ ، (١٣٤٩ هـ ، ١٩٣٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة البهية لدى مكتبة الغزالي ، دمشق ، سورية .
- الشكر ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، عنى به أحمد محمد طاحون ، ط ١ ، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار عكاظ ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ، للترمذي ؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، دار البيروتي ، دمشق ، سورية .
- الصبر والثواب عليه ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- الصحاح ، المسمئ : « تاج اللغة وصحاح العربية » ، للجوهري ؛ أعجوبة الزمان وأحد أثمة اللسان واللغة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- صحيح البخاري ، المسمى : « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية اليونينية) ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ٢ ، (٢٣٦ هـ ، المحاكة العربية السعودية .
- صحيح مسلم ، المسمى : « الجامع الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله على وسلم » ، لمسلم ؛ حافظ الدنيا المجود الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٠١٦ هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٣ م) ، دار المنهاج ودار طوق النجاة ، جدة ، المملكة العربية السعودية بيروت ، لبنان .
- صفة الصفوة ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، القرشي البغدادي الحنبلي (ت ١٤٠٨ هـ) ، صنع فهرسه العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ) ، موسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الصمت وآداب اللسان ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البضدادي (ت ٢٨٦ هـ) ، دار الغرب الإسلامي ، البضدادي (ت ٢٨٦ هـ) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للتاج السبكي ؛ الإمام الحافظ المجتهد النظار قاضي القضاة تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن عبد الكافي الأنصاري السبكي الشافعي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق العلامة محمود محمد الطناحي (ت ١٤١٩ هـ) والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٦ هـ ، ١٩٧٧ م) ، طبعة مصورة لدئ دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر .
- طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ؛ الإمام الفقيه المؤرخ القاضي تقي الدين أبي الصدق أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي الشافعي (ت ٨٥١ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العليم خان ، ط ١ ، (١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، الهند .
- ـ طبقات الصوفية ، للسلمي ؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها المافظ أبي عبد الرحمال محمد بن الحسيس بن محمد الأزدي السلمي (ت ١٤٠٦ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة السلمي (ت ١٩٨٦ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة (١٩٥٣ م) لدئ دار الكتاب النفيس ، دمشق ، سورية .
- الطبقات الكبرئ ، المسماة : « لواقح الأنوار في طبقات الأخيار » ، للشعراني ؛ الإمام المجدد المحقق القدوة أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشعراني الشافعي (ت ٩٧٣ هـ) ، بعناية الشيخ أحمد سعد علي ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ) ١٩٥٤ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مصطفى البابي الحلبي لدئ دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الطبقات الكبير ، لابن سعد ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي الزهري البصري

THE PROPERTY OF A PROPERTY OF

- (ت ٢٣٠ هـ.) ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ. ، ٢٠٠١ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، لأبي الشيخ ؛ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط ٢ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩٧ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- الطيوريات ، لأبي طاهر السلفي ؛ انتخبها الإمام الحافظ صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦ هـ) من أصول كتب الإمام المحدث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي البغدادي ابن الطيوري (ت ٥٠٠ هـ) ، تحقيق دسمان يحيئ معالي وعباس صخر الحسن ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م) ، دار أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العزلة والانفراد ، لابن أبي الدنيا ؟ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأمري البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تدار الوطن ، الرياض ، المملكة (ت ٢٨١ هـ) ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العزلة ، للخطابي ؛ الإمام الحافظ اللغوي الرحلة أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي الشافعي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، دار الكتب العلمية ، ببروت ، لبنان .
- ـ العظمة ، لأبي الشيخ ؛ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) ، تحقيق رضاء الله بن محمد المباركفرري ، ط ٢ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار العاصمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العلم السواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي الحسن علي بسن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي الشافعي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمان زين الله (ت ١٤١٨ هـ) ومحمد صالح الدباسي ، ط ٣ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م) ، دار طيبة ودار ابن الجوزي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- صوارف المعارف ، للسنهروردي ؛ الإمام المحدث شيخ الصوفية شنهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السنهروردي القرشي البغدادي الشنافعي (ت ١٣٣ هـ) ، تحقيق أديب الكمداني ومحمد محمدود المصطفئ ، ط ١ ، (١٤٢٢ هـ ، ١٠٠١ م) ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- عيون الأخبار ، لابس قتيبة الدينسوري ؛ إمام الأدب واللغة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر .
- الفاضل ، للمبرد ؛ إمام النحاة والعربية أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد البصري البغدادي (ت ١٩٩٩ ه) ، تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي (ت ١٣٩٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار الكتب المصسوية ، القاهرة ، مصر .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٠ هـ) ، بعناية العلامة محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٥ هـ) وترقيم العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الخزالي ، دمشق ، سورية .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، للديلمي ؛ الإمام الحافظ أبي شحاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه إلكيا الديلمي الهمذاني (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشسافعي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق عادل بوسف العزازي ، ط ٢ ، (١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي ؛ الإمام الفقيه الأديب زين الديسن محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين علي

المناوي القاهري الشافعي (ت ١٠٣١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن المكتبة التجارية الكبرئ لدئ دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- القامسوس المحيط ، للفيروزاباذي ؛ الإمام الكبير بحر اللغة وشيخ الإسلام مجد الدين أبي طاهس محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزاباذي الشيرازي الشافعي (ت ٨١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ـ قرى الضيف ، لابن أبعي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبعي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشعي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الله حمد المنصور ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- قصر الأمل ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأمري البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، لأبي طالب المكي ؛ الإمام الفقيه شيخ الصوفية أسي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي الشافعي (ت ٣٨٦ هـ) ، بعناية العلامة محمد الزهري الغمراوي (ت بعد ١٣٦٧ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٠ هـ ، ١٨٩٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الميمنية لدى دار صادر ، بيروت ، لنان .
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم (النص الكامل) ، للسخاوي ؛ الإمام الحافظ الناقد شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمين بن محمد السخاوي القاهري الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق العلامة محمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار اليسر ودار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- الكامــل في التاريــخ ، لابن الأثير ؛ الإمام المؤرخ النقاد النابغة عز الدين أبي الحســن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجــزري الموصلي الشــيباني الشــافعي (ت ١٤٢٠ هـ) ، حققه الدكتور عمر عبد الســـلام تدمــري ، ط ٢ ، (١٤٢٠ هـ ، الج٩٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي ؛ الإمام الحافظ الناقسد الجوال أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله ابن القطان الجرجاني الشافعي (ت ٣٦٥ هـ) ، الطبعة الأولئ بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، والثالثة بقسراءة وتدفيق يحيئ مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- كشف المحجوب ، للهجويري ؛ الإمام المتبحر العارف بالله أبي الحسن علي بن عثمان بن أبي على الجلابي الهجويري الغزنوي (ت بعد ٤٦٥ هـ) ، ترجمة محمود أحمد ماضي أبو العزائم ، تحقيق الدكتور أحمد السايح وتوفيق وهبة ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر .
- اللآلسع المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ؟ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ـ لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي ؟ الإمام الحافظ البحر جلال الذين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩٩١٩ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، طبعة مصورة لدئ دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ؛ الإمام المؤرخ النقاد النابغة عز الدين أبي الحسن على بن محمد بن محمد ابن الأثير المواحد ، المواحد ، المواحد ، بيروت ، لبنان .
- ـ لسان العرب ، لابن منظور ؛ الإمام اللغوي الحجة المحدث جمال الديسن أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م) ، طبعة مصورة لدئ دار صادر ، بيروت ، لبنان .

ـ لسـان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسمقلاني الثناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ، العسمقلاني الكتاني الشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

- ـ لطائف الإشسارات ، للقشيري ؛ الإمام العلم القدوة الأستاذ زين الإسسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النسابوري الشسافعي (ت ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، طبعة مصورة لدى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- اللمع ، للطوسي ؛ الإمام الزاهد أبي نصر عبد الله بن علي بن محمد السراج الطوسي الصوفي (ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) وطئه عبد الباقي سرور ، ط ١ ، (١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م) ، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى ، القاهرة ، مصر ـ بغداد ، العراق .
- مجاب الدعوة ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأمري البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الله عبد العزيز أمين ، ط ١ ، (٢٠٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار الرسالة ، القاهرة ، مصر .
- ـ المجالسة وجواهسر العلم ، للدينوري ؛ الإمام الفقيه المحدث أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المالكي (ت ٣٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- مجمع الزوائد ومنع الفوائد ، للهيثمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي (ت ٧٠١٥ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة الشافعي (ت ٧٠١٧ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، للسري الرفاء ؛ الشاعر الأديب الوراق أبي الحسن السري بن أحمد بن السري الرفاء الكندي الموصلي (ت ٣٦٦ هـ) ، تحقيق مصباح غلاونجي ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- المحتضريان ، لابن أبسي الدنيا ؛ الإمام الحافظ العودب أبسي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- مسرآة الجنسان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعسي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السعادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي الشافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، ط ١ ، (١٩٣٧ هـ، ١٩١٧ م) ، ط طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدُكَّن لدئ دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر .
- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ، المسمى : « الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم » ، لموفق الدين ابن عثمان ؛ الإمام الفقيه العارف بالله موفق الدين أبي محمد بن عبد الرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي الأنصاري الشافعي (ت ٦١٥ هـ) ، علمان المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر . تحقيق محمد فتحي أبو يكر ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر .
- مرقاة المفاتيح شرح « مشكاة المصابيح » ، لملا علي القاري ؛ الإمام المحدث الفقيه نور الدين أبي الحسن ملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي (ت ١٠١٤ هـ) ، تحقيق جمال حيثاني ، ط ٢ ، (١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- معاوئ الأخلاق وطرائق مكروهها ، للخرائطي ؛ الإمام الحافظ الحجة الأديب أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري الخرائطي النسافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق مصطفئ عطا ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- المستجاد من فعلات الأجواد ، للقاضي التنوخي ؛ الإمام القاضي الأديب أبي علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري (ت ٣٨٤ هـ) ، عني به الوزير الأديب المفكر محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي الدمشقي (ت ١٣٧٢ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ ، ١٠١١ م) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- ما المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ؟ الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم الطهماني النيسابوري الشافعي (ت ٤٠٥ هـ) ، ويهامشه تعليقات الأثمة : البيهقي واللهبي وابن الملقن وابن حجر العسقلاني ، ط ١ ، (١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م) ، دار الميمان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- مسند أبي داوود الطيالسي ، للطيالسي ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي داوود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي الفارسي البنصري (ت ٢٠٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١ هـ ، ١٩٠٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

LANGUAR SANGUAR SANGUAR

- مسند أبي يعلى الموصلي ، لأبي يعلى ؛ الإمام الحافظ محدث الموصل أبي يعلى أحمد بسن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق الشيخ حسين سليم أسد الداراني ، ط ٢ ، (١٤١٠ هـ، ١٩٨٩ م) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سورية .
- مسئد الإمام أحمد ابن حنبل ، لابن حنبل ؛ إمام أهل الدنبا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، ط ١ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- مسند الدارمي ، المسمئ : « سنن الدارمي » ، للدارمي ؛ إمام أهل زمانه الحافظ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمين بن الفضل التميمي السموقندي الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق الشيخ حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، الفضل التميمي السموقندي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ـ مسند الشهاب ، المسمئ : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب » ، للقضاعي ؛ الإمام المحدث المفسر المؤرخ القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي (ت 208 هـ) ، تحقيق العلامة حمدي عبد المجيد السلفى (ت 1877 هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- المصباح المنير ، للفيومي ؛ الإمام العلامة النحوي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي الفيومي الفافعي (ت ٧٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان .
- المصنف ، لابن أبي شيبة ؛ الإمام العلم سيد الحفاظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ ه) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المعارف ، لا بن قتيبة الدينوري ؛ إمام الأدب واللغة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق الدكتور ثروت مكاشــة (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، طبعة مصورة لدى دار الشريف الرضي ، قم ، إيران .
- معجم الأدباء ، المسمئ : « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » ، لياقوت الحموي ؛ العلامة المؤرخ الأديب الجغرافي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ١٣٦ هـ) ، قدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط ١ ، () ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الأوسط ، للطبواني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية المعودية .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ؛ العلامة المؤرخ الأديب الجغرافي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، عني به المستشرق وستنفيلد ، ط ٢ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- معجم السفر ، لأبي طاهر السلفي ؛ الإمام الحافظ الرحلة المفتي صندر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الجرواءاني السلفي الأصبهاني الشافعي (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- معجم الشعراء ، للموزياني ؛ العلامة الأخباري الأديب أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق الدكتور فاروق اسليم ، ط ١ ، (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الصغير ، للطيراتي ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الكبير ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الحوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أبوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ع ١٤٠٣ هـ) ، ط ٢ ،

- المعجم المفهرس ، المسمئ : 3 تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة » ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق محمد شكور امرير المباديني ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيسم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ المسؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بسن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الوطن ، الرياض ، الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- المقاصد الحسسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي ؛ الإمام الحافظ الناقد شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) ، عني بسه عبد الله محمد الصديق الغُماري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- مكارم الأخلاق ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٠٨١ هـ) ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سورية .
- مناقب الشافعي ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ١٣٩١ هـ ، ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م) ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر .
- المنامات ، لابسن أبي الدنيا ؛ الإصام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ١٨٦٩ م) ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- المنتخب من السباق لتكملة تاريخ نيسابور ، للصريفيني ؛ الإمام المحدث الفقيه الرحلة تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهسر العراقي الصريفيني الحنبلي (ت ١٤٠٦هـ) ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق ، ويليه « طرق حديث حبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في تراثي الهلال » ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٢٠٠ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، الشافعي (ت ٢٠٠ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، سووت ، لنان .
- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، لابسن المجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبسي الفرج عبد الرحملن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرنسي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، ط ١٠ (١٤١٥ م. ، ١٩٩٥ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- المنثور ، لابن العجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق هلال ناجي ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- المواقف في علم الكلام ، للإيجي ؛ الإمام القاضي الأصولي عضد الملة والديسن أبي الفضل عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار البكري الشيرازي الإيجي الشافعي (ت ٧٥٦ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مصر .
- المؤتلف والمختلف ، للدارقطني ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي الشافعي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- الموشين أو الظرف والظرف، ، للوشساء ؛ الإمام الأديب أبي الطيب محمد بن أحمد بن إستحاق بن يحيى الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) ، تحقيق كمال مصطفئ ، ط ٣ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

- الموطئ ، لمالك بن أنس ؛ عالم المدينة وإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن نافع الأصبحي (ت ١٧٩١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧١ هـ) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ، مصر .
- ـ نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ، للعروسي ؛ الإمام الفقيه شيخ الجامع الأزهر مصطفى بن محمد بن أحمد العروسي الشافعي (ت ١٢٩٣ هـ) ، ط ١ ، (١٢٩٠ هـ، ١٨٧٠ م) ، نسخة مصورة عن نشرة دار الطباعة العامرة ، القاهرة ، مصر .
- النسبة إلى المواضع والبلدان ، للطيب بامخرمة ؛ الإمام المحدث الفقيه المؤرخ أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مركز الوثائق والبحوث ، أبر ظبى ، الإمارات العربية المتحدة .
- نسبم الرياض في شرح شفاء القاضي عباض ، للشهاب الخفاجي ؛ الإمام القاضي الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشهاب الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ، للحكيم الترمذي ؛ الإمام الولي المحدث المفسر الحكيم أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن المؤذن الترمذي الصوفي الشافعي (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين جيلار البوردري ، ط ١ ، (١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- الهــم والحزن ، لابـن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المــوّدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشـي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- الوافي بالوفيات ، للصفدي ؛ الإمام المؤرخ الأديب صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبّكي الصفدي الدمشقي الشافعي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط ٢ ، (١٣٨١ هـ ، ١٩٦٢ م) ، دار فرانز شتاينر ، فيادن ، ألمانيا .
- الورع ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الجفان والجابي ودار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ؛ الإمام المؤرخ قاضي القضاة شمس الدين أبسي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي الدمشقي الشافعي (ت ١٦٨ هـ) ، تحقيق العلامة الدكتور إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للتعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار الكتب العلمية ، النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

فهر تفصيليّ للكنّاب الله



いろとうないとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうと

STREET, STREET,

. بين يدي الإصدار الثاني١١	- الرسالة القشيرية	٣٨
. بين يدي الكتاب	لِمَ دوِّنت « الرسالة » ولمن ؟	۲۸
. مسيرة حيساة الإمسام القشبري	ماذا في « الرسالة » ؟	٤,
رحمه الله تعالى ١٦	_ وصف النسخ الخطية	23
سمه ونسبه	_ منهج تحقيق « الرسالة)	٥٢
بولده ونشأته	_ صور من المخطوطات المعتمدة	٥٥
ي رحاب أبي علي الدقَّاق رحمه الله	« الرسالة القشيرية »	٧٧
عالیٰ ۱۸	_ ديباجة الكتاب	٧٩
بو عبد الرحمان السُّلميُّ رحمه الله	سبب وتاريخ تأليف « الرسالة »	٨.
عالیٰ ۲۱	أخص أوصاف الصوفية	٨٠
رحلة التصدُّر والعطاء ٢٣	انقراض أكثر محققي الصوفية	۸١
لكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من	نقد المصنف لصوفية زمانه	۸۱
لمحنةلمحنة	شــدة المنكريـن على الصوفية زمن	
جيشُ الليل ونظامُ الملك والمنهجُ	المصنف	۸۲
لإصلاحي الوئيد ٢٥	«الرسالة» قـوة وشـهادة وسـلوة	
لقشيري الإمام المحدِّث ٢٧	وفضل	۲۸
لقشيري الأديب	- فصلٌ : في بيان اعتقاد هذه الطائفة	
ناء أهل العلم والفضل عليه ٣٣	في مسائل الأصول	٨٤
عُلَّفاته وإرثه العلمي ٣٥	صيانة الاعتفاد حن بدع التمثيل	
للوحةُ الأخدة من حياته ٣٧	و التعطيل	۸٤

⁽۱) تم الاستئناس في إنشاء هذا الفهرس التفصيلي أصالةً بنسخة الإمام المحدث أبي إبراهيم إسحاق بن محمود البروجردي ، المشرف على خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة ، وكان قد كتبها سنة (٦١٠ هـ) وهي النسخة (ج) ، مع إضافة العنونات الرئيسة ، وإيضاح العنونات المختصرة ، وزيادات كثيرة وتفصيلات نافعة .

حدُّ التوحيد ورفع التقليد	٨٤	الخواطر مخلوقة ؛ فأكساب العباد	
جُمَلٌ من متفرِقات كلامهم في مسائل		كذٰلك	٩.
أصول الدين:	۸٥	لا تكن متعنياً ولا متمنياً	٩.
القديم لا حدَّ لذاته	۸٥	كلام لطيف : الأمور مقدَّرة	91
ولا حروف لكلامه	٨٥	مهمة جداً: توحيد الأفعال	41
أول فرض على الخلق معرفة الله		النداء لا ينقذ الغرقي	91
تعالئ	٨٥	فائدة عظيمة : فرعون والمعتزلة	91
صفاء العبادة يكون بعد صفاء التوحيد	7.4	التوحيد في كلمة واحدة : مفارقة	
كلمة جامعة في التوحيد للحسين بن		التعطيل وإنكار التشبيه	97
منصورمنصور	7.4	غاية التحقيق : بين البقاء والإبقاء	97
قدرته تعالئ بلا مزاج	٨٨	العبد بين صفات الذات وصفات	
وصنعه بلا علاج	٨٨	الفعل	97
ركنية الإيمان بالغيب	۸۸	إنصاف النصراباذي مع الأستاذ	
مسألة : جواز قسول : أنا مؤمن إن		الإسفرايني بشأن خأق الروح	97
شاء الله	۸۸	قصور الوهم عن صفة الحق	94
غريبة : فضيلة أبي العباس السياري	٨٩	بيان معنى المعية مع الله تعالى	٩ ٤
مسألة : (أنا مؤمن بالله حقاً) وعُلْقتُها		مطلب: ﴿ الرَّحْنَنُ عَلَى ٱلْعَرَيْسِ ٱسْتَوَىٰ ﴾	٩ ٤
بالخاتمة	۸۹	كلمة في التوحيد لجعفر الصادق	9 8
مسألة : رؤيته تعالىٰ من غير إحاطة	٨٩	حقيقة القرب في الفناء عما سواه	
قلبه على أشوق القلوب إلى الحقِّ		تعالئ	90
تعالى	٨٩	ردُّهم القول بخلق القرآن	90
مطلب: لوقال لك أحد: أين		مطلب: أسرار الحروف وكونها	
معبودك ؟	۸۹	مخلوقة	90
فائدة: خطر اعتقاد جهة العلو		تعبير حسن: الكلام هو المعنى الذي	
على الحقيقة	۹.	قام بالقلب	47
مهمة : الخُلْق : قوالب وأشباح تجري		عبارة بارعة: من عرف الحقيقة في	
عليهم أحكام القدرة	۹.	التوحيد سقط عنه « لم » و « كيف »	97

LOTAL TO NOW THE WAS SOLVED TO SOLVE SOLVED TO SOLVED TO

فاتق هنذا اللسان	توافق كلام مشايخ الصوفية مع
محنته زمن المتوكل	تحقيقات أهل الحق في الأصول ٩٦
فائدة: في متابعته ﷺ	_ فصلٌ : يشتمل على بيان عقائدهم
سبب توبة ذي النون المصري ١٠٥	في مسائل التوحيد ٩٧
لا تسكن الحكمة معدة ملئت	في ذكر صفيات القديسم تعالى من
طعاماً ١٠٥	المعاني وغيرها
مهمة : توبة العوام من الذنوب ١٠٦	لا يقال في حقه تعالىٰ : أين ولا حيث
وتوبة الخواص من الغفلة	ولا كيف ٩٨
_ أبو على الفضيل بسن عيساض	إرساله الرسل بالفضل ٩٨
الخراساني١٠٧	الإجماع عصمة ٩٩
سبب توبته ۱۰۷	بابٌ
فائدة : كثرة الغم علامة الحب ١٠٧	في ذكر مشايخ هاله الطريقة
فائدة : تقذُّره للدنيا ١٠٨	وما يدل من سيرهم وأقوالهم
في كثرة حزنه	علىٰ تعظيم الشريعة
مهمة : معرفتــه لمعصبته مـــن خُلُق	تفصيل مهم: في ذكر نشاة اسم
خادمه وحماره عماره	التصوف وشهرته قبل المئتين
ـ أبــو محفــوظ معروف بــن فيــروز	ـ أبو إســحاق إبراهيم بــن أدهم بن
الكرخي ١٠٩	منصور بن يزيد العجلي
قبر معروف ترياق مجڙب	سبب توبته ١٠١
الإقســـام على الله تعالىٰ به لاستجابة	صحبته للثوري والفضيل
الدعاء	وموته بالشام
في بدء أمره	ومطلب غريب في تعلمه الاسم
رؤيا صالحة في حق معروف	الأعظمالأعظم
نصيحـة فصيحـة : موعظـة ابن	لقمة الحلال ١٠٢
السماك	دعاء إبراهيم بن أدهم
تصدقه بقميصه بعد الموت	نيل درجات الصالحين١٠٢
صورة في رجاء استجابة دعوة	ـ أبو الفيض ذو النون المصري

THE WALLEST AND THE STATE OF TH

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

ـ أبــو الحســن ســري بن المغلــس	ـ أبو ســليمان داوود بن نصير الطائي	171
السقطي ١١٢	سبب زهده وخبره مع أبي حنيفة	111
مطلب: بدء أمره عليٰ يد معروف	عبادة ومروءة	177
الكرخي ١١٢	تخلَّصت من السجن	۱۲۲
فائدة: في علو همته ليوم موته ١١٢	هجر حظ النفس	177
كلام مفيد منوَّر ١١٢	كراهة فضول النظر	۲۲۲
قصة مهمة: استغفار من قوله:	فرَّ من الناس فرارك من الأسد	۱۲۳
الحمد لله	ـ أبو علي شــقيق بن إبراهيم البلخي	371
في شدة خوفه ١١٣	سبب توبته وزهده	371
دعاؤه ال	نوم بين الصفين وتوكل عظيم	170
خبر رؤيته للجارية في النوم ١١٤	الثقة بالله	170
_ أبو نصر بشـر بن الحـارث الحافي ١١٥	مهمة : بِمَ تعرف تقوى الرجل	771
سبب توبته ١١٥	ـ أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي	۱۲۲
اجتهاده ۱۱۵	طريق المعرفة	۱۲۷
رؤيته للنبي ﷺ في المنام١١٥	اختلاف العلماء رحمة	۱۲۷
مطلب: الخضر يثني علىٰ بشر الحافي ١١٦	اتباع السنة علامة الولاية	۸۲۸
حكايته مع الصبية	أدبٌ جمًّ	۸۲۸
شهوة مباحة لم تصفُ نيتها لله تعالىٰ ١١٧	طريق في تهذيب النفس	۸۲۸
خبزٌ وعافية ١١٧	خــرق العــادة دون الوقــوف علىٰ أمر	
لا يحتمل الحلال السرف ١١٨	ونهي الشريعة استدراج	179
حلاوة الآخرة لا تكون مع الشهرة ١١٨	_ أبو محمد سهل بن عبد الله التستري	۱۳۰
ـ أبــو عبــد الله الحارث بــن أســد	محمد بن سوار يؤدِّب ابنَ أخته سهلاً	۱۳۰
المحاسبي	صوم الوصال ومجاهداته في الجوع	۱۳۱
إمامة في الورع ١١٩	فائدة عظيمة : علامة مجاهدة النفس	
وعناية ربانية	الاقتداء بالنبي ﷺ	١٣٢
الأشياخ الخمسة القدوة	_ أبو سليمان عبد الرحمان بن عطية	
قَمِيةِ عِدِيةً	:1.1.11	, pp

BEKELEKERKERKERKERKERKERKERKERKERKERKERKER BORDON B

HALL REPRESENTATION OF THE PROPERTY OF THE PRO

MENTER STATES SECTION SECTION

ترك الشهوة لله تعالىٰ١٣٣	_ أبو حفص عمر بن سلم الحداد ١٤٣
شاهدان عدلان من الكتاب والسنة ١٣٣	المعاصي بريد الكفر ١٤٣
دعاء في ليلة باردة ١٣٤	أدب الظاهر عنوان أدب الباطن ١٤٣
عناية الجليل سبحانه	اتباع السنة
ـ أبو عبد الرحمان حاتم بن عنوان ١٣٦	_ أبو تراب عسكر بن حصين النخشبي ١٤٥
سبب نعته بالأصم	زيادته عباداته لإصلاح أصحابه ١٤٥
العافية في ترك المعصية	قصة طريفة : كُلْها بعد سـبعين جلدة ١٤٦
تــوكل عظيم فــي جعــل القلب عند	_ أبو محمد عبد الله بن خبيق ١٤٧
السيد المطلقا	حفظ العين واللسان والفلب والهوى ١٤٧
تلوُّن الموت عند الصوفية١٣٧	أنفع الخوف
ـ أبو زكريــا يحيى بن معــاذ الرازي	طول الاستماع إلى الباطل يطفئ
الواعظ ١٣٨	حلاوة الطاعة في القلب ١٤٨
إنما الزهد وراء الورع ١٣٨	_ أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي ١٤٩
أنواع الجوع ١٣٨	صلاح القلب بحفظ اللسان ١٤٩
إياك والفوتا	الاستزادة من فتنة الأموال والأولاد ١٤٩
كيف تربح على نفسك	_ أبو السري منصور بن عمار ١٥٠
غريبة: في تسديد وتوفيق يحيي	سبب توبته ١٥١
للتجريد	عتاب الأحباب
احذر خيانة الحق في السر ١٣٩	_ أبو صالح حمدون بن أحمد بن
ـ أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي ١٤٠	عمارة القصار ١٥٢
غريبة : أداء الدين عنه ساعة موته ١٤٠	الملامية ٢٥٢
لا نوم أثقل من الغفلة١٤١	منىٰ يجوز للرجل أن يتكلم ١٥٢
الغفلة طريق الشهوة ١٤١	متكبر من ظن أنه خير من فرعون ١٥٢
ـ أبو الحسـن أحمد بن أبي الحواري ١٤٢	تقواه في زيت سراج
لا يجتمع نور اليقين وحب الدنيا ١٤٢	_ أبو القاسم الجنيد بن محمد 108
عملٌ بلا سنة باطلٌ ١٤٢	العارف من نطق عن سرك وأنت
بلاء الغفلة والقسوة١٤٢	ساکت ۱۰٤

TAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKA

MINERAL MENTAL SECTION OF THE SECTIO

طريق التصوف	١٥ أثر نظرة نسيان القرآن بعد عشرين
زندقة مسقطي التكليف	١٥ سنة١٦٢
من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث	ــ أبو محمد رويم بن أحمد
لا يقتدئ به في التصوف ١٥٥	١٥ التوسعة على الإخوان فسي الأحكام
التقيد بأصول الكتاب والسنة ١٥٥	١٥ والتضييق على النفس
القاضي ابن سريج ينتفع بالجنيد ١٥٦	١٥ التصوف لا ينال إلا ببذل الروح ١٦٣
السبحة	١٥ صوفي يشرب بالنهار ا١٦٤
ستر الأعمال ١٥٦	١٥ _ أبو عبد الله محمد بن الفضل
خاتمة مباركة	١٥ البلخي
- أبو عثمان سعيد بن إسماعيل	علامات الشقاوة
الحيري ١٥٧	١٥ الراحة في الدنيا أمنية١٦٥
علاقة الكمال ١٥٧	١٥ ذهاب الإسلام من أربعة ١٦٥
ابنداء أمره مع أبي حفص	١٥ الوصول إلى القلب١٦٦
واحد من ثلاثة لا رابع لهم ١٥٧	١٥ الاستزادة من الدنيا من علامات الإدبار ١٦٦
حرصه على السنة عند الموت ١٥٨	١٥ حقيقة الزهد ١٦٦
من أمَّر السنة نطق بالحكمة ١٥٨	١٥ _ أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ١٦٧
ـ أبو الحسين أحمد بن محمد النوري ١٥٩	١٥ قسوة قلب ثلاثين سنة لشربة ماء ١٦٧
أعز الأشياء ١٥٩	١٥ _ أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ١٦٨
ما خرج عن حد العلم الشموعي لا	كلمة في تنزيه الحق تعالى ١٦٨
تقربه ١٥٩	١٥ الوجد لا يعبَّر عنه١٦٨
كانت المراقع غطاء على الدر ١٦٠	١٦ ـ سمنون بن حمزة ١٦٩
فصارت مزابل على الجيف	١٦ ادعوا لعمكم الكذاب١٦
ـ أبــو عبـــد الله أحمــد بــن يحـــيى	أربعون ألـف درهم ومقابلة كل درهم
الجلا ا171	١٦٠ بركعة ١٧٠
ابتــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ـ أبو عبيد البسري١٧١
تعالیٰ ۱۹۱	١٧١ زهدٌ في خوارق العادات
استواء المدح والذم ١٦١	١٦ _ أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني ١٧٢

نصيحة جامعة	۱۷۲ _ أبو محمد أحمد بن
سبيل الفراسة	١٧٢ الحسين الجريري
- يوسف بن ا لح سين	۱۷۳ کرامته في بقاء جسده بعد موته
الحذر من التصنُّع والرياء	۱۷۳ أسير النفس والهوى
مخالفة النفس	۱۷۳ تعظيم الوسائط والفروع ١
ـ أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي	١٧٤ _ أبو العباس أحمد بن
عبارة بارعة : الخلْق ضعف ظاهر	سهل بن عطاء الأدمي
ودعوى عريضة	١٧٤ لا مقام أشرف من مقام متابعة
التسلية بالتأليف	١٧٤ الحبيب 繼
_ أبو بكس محمد بسن عمسر الوراق	ميزان لمعرقة الحق
الترمذي	١٧٥ _ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد
دروب الطمع	١٧٥ الخوَّاص
تصحيح الإرادة	١٧٥ العالم الحق
ـ أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز ا	١٧٦ دواء القلب في خمسة أشياء ٣
إن خالف الباطنُ الظاهرَ فهو باطل ا	١٧٦ أبو محمد عبد الله بن محمد الخراز ٤
الدنيا سبيل الشيطان	١٧٦ الجوع طعام الزاهدين ٤
ترك الانتصاف	١٧٦ والذكر طعام العارفين ٤
ـ أبو عبــد الله محمد بن إســماعيل	- أبو الحسن بنان بن محمد الحمال
المغربي	١٧٧ المجلُّ أحوال الصوفية
عمارة الأوقات بالموافقات	١٧٧ خبره العجيب مع السَّبُع
أعظم الناس ذلاً وأعظمهم عزّاً الله	١٧٧ م أبو حمزة البغدادي البزاز ١
- أبو العباس أحمد بن محمد بن	لا دليل إلا متابعة الرسول ﷺ
مسروق	١٧٨ من رزق ثلاثاً فقد نجا ١٧٨
إصلاح القلب لإصلاح الظاهر ١	۱۷۸ محمد بن موسى الواسطي ٧
توبة ثم إرادة ثم معرفة	١٧٨ العبــث باصطلاحــات القــوم وثغيُّر
ـ أبو الحسن علي بن سهل الأصبهاني ١	
علامات التوفيق والرعاية والتيقظ	١٧٩ تعجيل العقوبة لأهل الرعاية ٧

تلمذته لأعلام العلماء١٩٨	_ أبو الحسن بن الصائغ ١٨٩
_ أبو محمد عبد الله بن منازل ١٩٩	هيبته
مـن ضيع الفرائــض ابتلي بتضييع	ترك قياس الغائب على الشاهد ١٨٩
السنن ١٩٩	صفة المريد١٨٩
أفضل الأوقات	الأحوال كالبروق
ـ أبــو علــي محمد بن عبــد الوهاب	ـ أبو إسحاق إبراهيم بن داوود الرقي ١٩٠
الثقفي	حقيقة المعرفة ١٩٠
العبرة بالرياضة علىٰ يد شــيخ ناصح	أضعف الخلق من ضعف عن رد
عارف	شهوته
زمان لا يطيب العيش به إلا بالاستناد	علامة المحبة متابعة رسول الله ﷺ ١٩٠
لمنافق	ـ ممشاذ الدينوري
ـ أبو الخير الأقطع ٢٠١	حرمة المشايخ ١٩١
الحالة الشريفة لا تنال إلا بالموافقة	وحفظ آداب الشريعة ١٩١
وأداء الفرائض وملازمة الأدب وصحبة	لا تدخل على الشيوخ بحظ
الصائحين ٢٠١	ـ خير النساج
_ أبو بكر محمد بن علي الكتاني ٢٠٢	خبره العجيب في استرقاقه١٩٢
من ضيع حق الله في صغيره	صفة وفاته ۱۹۲
ضيعه الله في كبره ٢٠٢	ـ أبو حمزة الخراساني١٩٤
الشهوة زمام الشيطان ٢٠٢	خبر عجيب في بقائه محرماً ١٩٤
ـ أبــو يعقــوب إســحاق بن محمد	ـ أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي ١٩٥
النهرجوري ٢٠٣	توبته على يد خير النساج١٩٥
عجيبة : تعجيل عقوبة لأهل الرعاية ٢٠٣	_ أبو محمد عبد الله بن محمد
أفضل الأحوال ما قارن العلم ٢٠٣	المرتعش ١٩٧
ـ أبـو الحسـن علـي بـن محمــد	مخالفة الهوى أعظم من المشي في
المزين ٢٠٤	الهواء ١٩٧
الذنب بعد الذنب عقوبة ٢٠٤	ـ أبو علي أحمد بن محمد الروذباري ١٩٨
الاغتناء بالله تعالى ٢٠٤	التصوف كله جد ١٩٨

_ أبو عمرو محمد بن إبراهيم	ـ أبو علي بن الكاتب ٢٠٥
الزجاجي النيسابوري	الخوف سبيل لأن ينطق اللمان بما
افتتاحه للصلاة ٢١٢	
إياك أن تتكلم عن حال لم تصل إليها ٢١٢	تنزيه المعتزلة لله من حيث العقل،
احترامه للحرم	والصوفية من حيث العلم ٢٠٥
_ أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير ٢١٣	ـ مظفر القرميسيني
لا تجتمع لــذة المعاملة مع الحق مع	أنواع الصوم ٢٠٦
للذة النفس ٢١٣	أثر الجوع الصادق
التقوئ أصل كل خير	أفضل أعمال العبيد
ـ أبو العباس السياري ٢١٤	لا يتصــدَّر للتأديــب إلا مــن تأدَّب
بمَ تكون الرياضة	بالكُمَّل
لا لذة في مقام الفناء بالله ٢١٤	ـ أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري . ٢٠٧
_ أبو بكر محمد بن داوود الدينوري ٢١٥	رغبة المريد لا تجاوز كفايته ٢٠٧
الأعمال الصالحة صادرة عن لقمة	أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في
الحلال ، والحجاب عن الشبهة	أمور الدنيا
والحرام ٢١٥	 أبو الحسين بن بنان
ـ أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي ٢١٦	التجريد والإقامة في الأسباب ٢٠٨
لِمَ الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون	دناءة الخلق كدناءة الحرام
للصواب ٢١٦	_ أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان
ـ أبو عمرو إسماعيل بن نجيد ٢١٧	القرميسيني ٢٠٩
آفة العبد في رضاه عن نفسه بما هو	سوء أثر ملازمة الرخص
فیه	علما الفناء والبقاء
ــ أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل	_ أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار ٢١٠
البوشنجي ٢١٨	من أحب الأنس بالناس لم يحظ
أول الإيمان منوط بآخره ٢١٨	بالأنس بالله تعالى ٢١٠
_ أبو عبد الله محمد بن خفيف	ـ أبو سعيد بن الأعرابي٢١١
الشيرازي ٢١٩	مهمة : من هو أخسر الخاسرين ٢١١

BUNGATER TO THE TOTAL TO THE TOTAL TOTAL SOUND TO THE TOTAL SOUND TO THE TOTAL THE TOTAL TO THE TOTAL THE TOTAL TO THE TOTAL THE TOTAL TO THE TOTAL THE TOTAL TO THE TOTAL TO

THE PROPERTY OF THE PROPERTY O

THE WAS A STATE OF THE STATE OF	
ردُّه على من قال: أنا أجالس النساء	ســوء أثــر الأخــذ بالرخــص وقبول
وأُعصم عن رؤيتهن ٢٢٦	التأويلات ٢١٩
أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ٢٢٦	معنى القرب من الله تعالى ٢١٩
_ أبو الحسن علي بن إبراهيم	شدة مجاهداته
الحصري البصري	عهدي بالصوفية أنهم يسـخرون من
ردُّه على من زعم أنمه لا يقول	الشيطان، والآن الشيطان يسخر بهم ٢٢٠
بالنوافل ۲۲۷	عجيبة في مجاهداته
ـ أبــو عبــد الله أحمد بــن عطــاء	 أبو الحسين بندار بن الحسين
الروذباري ٢٢٨	الشيرازي ٢٢١
کرامة ۲۲۸	دع نفسك لمالكها ٢٢١
تزيين الصوفية بكمال الأدب ٢٢٨	صحبة المبتدعة تورث الإعراض عن
أقبح القبيح صوفي شحيح ٢٢٩	الحقا
خاتمة المصنف لهلذا الباب	اترك ما تهوى
ذكر بعض أعلام الصوفية الذين لم	ـ أبو بكر الطمستاني ٢٢٢
يترجم لهم لحاجة	النعمة العظمئ
بابٌ	عقوبة القلب عند الهمِّ
تفسير ألفاظ تدور بين هاذه	الصادق المصيب
الطائفة وبيان ما بشكل منها ٢٣١	- أبسو العبساس أحمد بسن محمسد
بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات ٢٣١	الدينوري ٢٢٣
ـ الوقت ٢٣٢	أدنى الذكــر أن تنســـن مــا دونــه
إطلاقهم الوقت على الغالب على	سبحانه ۲۲۳
الإنســان ، وما بين الزمانين ، وما هو	نقده للصوفية وصيانته لطريقهم ٢٢٣
ا فیه	ـ أبو عثمان سميد بن سلام المغربي ٢٢٤
معنى قولهم : (فلان بحكم الوقت) ٢٣٣	حال السماع إلى ساعة الموت ٢٢٤
متنى يكون الوقــت وقتاً ، ومتنى يكون	التقوى الوقوف مع الحدود ٢٢٤
مقتاً	- أبو القاسم إبراهيم بن محمد
الوقت مِبْرد ٢٣٣	النصراباذي ٢٢٦
9	

MAN CONTRACTOR OF THE PARTY OF

MINE STATES AND STATES

خبر الخراز في ذلك	من وقته الصحو فقيامه الشريعة ، أو
_ التواجد والوجد والوجود ٢٤٥	وقته محو فالغالب أحكام الحقيقة ٢٣٤
خلافهم في حكم التواجد ٢٤٥	_ المقام
وحكاية الجريري مع الجنيد ٢٤٥	بيان شرط المقام ٢٣٦
الوجد لا كلفة فيه ٢٤٦	شهود إقامة الله للعبد فيه
مــن ازدادت وظائفه ازدادت لطائفه ٢٤٦	خبر مع أصحاب أبي عثمان ٢٣٦
الوجود بعد خمود البشرية ٢٤٧	ـ الحال ٢٣٧
ترتيب هاذا الأمر ٢٤٧	الأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ٢٣٧
علامة صحة الوجود ٢٤٨	زوال الأحوال وبقاء المقامات ٢٣٧
من كان بحق لا يستعصي عليه	من قال منهم بدوام الأحوال ٢٣٨
شيء ٢٤٨	تفسير « إنه ليغان على قلبي » ٢٣٨
لم يأكل ولم يشرب أربع سنين ٢٤٨	لا نهاية لألطاف الحق تعالى ٢٣٨
حال أبي عبد الله التروغبذي ٢٤٩	تفسير (حسنات الأبسرار مسيئات
ـ الجمع والتفرقة٢٥٠	المقربين) ٢٣٩
ما من العبد فرق ، وما من الله جمع ٢٥٠	ـ القبض والبسط
لا بد للعبد من الجمع والفرق ٢٥٠	الفرق بين القبض والخوف
حكايـة في تفضيـل الجمـع على	الفرق بين البسط والرجاء ٢٤٠
الفرق ٢٥١	معنىٰ قول بعضهم: (أنا ردم) ٢٤٠
جمع الجمع	من موجبات القبض والبسط ٢٤١
الفرق الثاني	الاستسلام لبعض أنواع القبض
اصطلاح آخر في الفرق والجمع ٢٥٢	مراعاة الأدب في البسط٢٤٢
_ الفناء والبقاء	كلمة جامعة للجنيد ٢٤٢
الحكم للغالب على العبد ٢٥٤	ـ الهيبة والأنس
الفناء عن الشهوة باتباع الشريعة ٢٥٤	أدنى محل الأنس ٢٤٣
متكى يفنى العبد عن الخلق ويبقى	خبر للسري في تحقيق ذلك ٢٤٣
بالحق	وخبر آخر عن الشبلي ٢٤٣
الفناء لا يعني انعدام الخلق ٢٥٥	نقص الهيبة والأنس عند أهل التمكين ٢٤٤

IN THE SOLVE SOLVE

777	الستر للعوام عقوبة
777	وللخواص رحمة
	قصة عجيبة في رحمة حبيبة محبوبها
777	بالاستتار عنه
	﴿ وَمَا يَلْكَ بِيمِينِكَ يَنُمُوسَىٰ ﴾ تأنيس ك
AFY	بالرد والستر
	تفسير لطيف لـ ﴿ إنه ليغان على
AFY	قلبي »
779	ـ المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
	حـق المشاهدة : وجمود الحـق مع
PFY	فقدانك
77.	أغنى الصباح عن المصباح
77.	ليست المشاهدة من باب المفاعلة
777	ـ اللوائح واللوامع والطوالع
777	تقارب هاذه الألفاظ في المعنى
777	اللوائح كالبروق
777	اللوامع أظهر من اللوائح
777	والطوالع أبقى وقتأ وأقوى سلطانأ
377	ـ البواده والهجوم
377	سادات القوم فوق مفاجآت الواردات
770	ـ التلوين والتمكين
	التلوين لأرباب الأحوال ، والتمكين
440	لأهل الحقائق
740	الوصول في الظفر بالنفوس
477	جواز دوام التمكين وتخريج ذلك
	صاحب المحو لا تلوين ولا تمكين
444	له ، ولا تشريف ولا تكليف

BENEFICIAL REPORTS OF THE PROPERTY OF THE PROP

	لا عجب في الفناء وقد وقع من
707	المخلوقين
707	الفناء عن شهود الفناء
Yov	ـ الغَيْبة والحضور
YoV	انتقال الغَيْبة إلى غشية
Yov	خبر أبي حفص في غيبته بـــماع آية
KOY	غيبة وحضور في مجلس واحد
Yox	الحضورُ
709	تفاوت أمرهم في مدة الغَيْبة
404	خبر أبي يزيد في ذلك
77.	ـ الصحو والسكر
	السكر زائد على الغَيْبة تـــارة ونازل
*77	عنها أخرى
٠,٢٢	اختصاص السكر بأصحاب المواجيد
177	الصحو على حسب السكر
177	الثبور والقهر
177	السكر من الحال والصحو من العلم
777	ـ الذوق والشرب
775	صاحب الذوق متساكر
777	وصاحب الشرب سكران
777	وصاحب الري صاح
٥٢٢	ـ المحو والإثبات
770	
	المحبو والإثبات مقصوران عملي
	المشيئة صادران عن القدرة
777	المحق فوق المحر ؛ فهو لا يبقي أثراً
	_ السته والتحل

ـ القرب والبعد ٧٨	۲۷۸ لا ريب مع اليقين	٢٨٢
القرب بالطاعمة والإيمان والتصديق،	العلم لأرباب العقمول، والعيم	
والإحسان والتحقيق	٢٧٨ الأصحاب العلوم ، والحق لأهل	
بقدر القرب منه تبعد عن غيره ٧٨	۲۷۸ المعرفة	7.8.7
أدون القرب مراقبة الله ٧٩	۲۷۹ _ الوارد	YAY
خبر المريد المراقب لله تعالى ٧٩	٢٧٩ الواردات أعم من الخواطر من وجه	YAY
تعالى الله عن القرب بالذات ١٨١	۲۸۱ وأخص من وجه آخو	7.4.7
قربــه بعلمه ورؤيته واجــب ، وبلطفه	_ الشاهد	7.4.7
خاصٌّ	٢٨١ الشاهد يكون بمعنى الحاضر في قلب	
ـ الشريعة والحقيقة ٨٢	٢٨٢ الإنسان ، وبعضهم جعله من الشهاد	
تلازم الشريعة والحقيقة ٨٢	۲۸۲ علیٰ حق أو باطل	444
الشــريعة حقيقة والحقيقة شريعة من	_ النَّفْس	44.
حيث الأمر ٨٢	٢٨٢ النفس : هـو المعلول مـن أوصاف	
_ النَّفَس ١٣	۲۸۳ العبد، وهي علي ضربين: معاص	
الأنفاس نهاية الترقي ١٣	۲۸۳ وأخلاق دنية	79.
أفضل العبادات: عدُّ الأنفاس مع الله	أقبح أوصاف النفس توهم أن له	
تعالیٰ ۲۳	۲۸۳ حسن أو استحقاق قدر	44.
	٢٨٤ معالجة الأخلاق أشد من مقاسا	
الخواطــر قد تكون مــن الحق تعالىٰ	الجوع والعطش	44.
ومــن المَلَــك ومــن الشــيطان ومن	حدُّ النفس	44.
النفسالنفس		
النفس لا تصدق ، والقلب لا يكذب ٥٥	٢٨٥ ومحل الأوصاف الذميمة هو النفس	191
التفريق بين هواجس النفس ووساوس	_ الروح	797
الشيطان ١٥٥	۲۸۵ اختلافهم في معناها	797
حكم الخاطر الثاني ١٥	٢٨٥ الإنسان هو الروح والجسد معاً وتعليل	
ــ علـــم اليقيـــن وعيــن اليقيـــن وحقُّ	ذلك	797
البقينا	٢٨٦ - السِّرُّ	794

TO KITICA TO CONTRACTOR SOLVEN S

أقاويلهم في التوبة	السرُّ محل المشاهدة ٢٩٣
خلافهم في نسيان الذنب ٢٠١	سرُّ السرِّ
توبة العوام والخواص	السرُّ ألطف من الروح ٢٩٣
التوبة النصوح	خاتمة هذا الباب ٢٩٤
توبة الكذابين ٣٠٢	انقسام أبواب « الرسالة » إلى قسمين :
علامة النوبة فقد حلاوة الذنب ٣٠٢	أبواب لأريساب السلوك ، وأبسواب
حقيقــة التوبة أن تضيق عليك الأرض ٣٠٢	لتفصيل الأحوال ٢٩٤
سبب بغض التائب للدنيا	باب التوبة ٢٩٥
الكاذب توبته علىٰ طرف لسانه ٢٠٣	الآثار الواردة في التوية
سيدنا آدم ورَّثنا التوبة ٣٠٣	التوبة أول منازل السالكين ومقامات
استشعار الوجل إلى الأجل	الطالبين ٢٩٥
من سنة الحبيب على دوام الاستغفار ٣٠٤	حقيقة النوبة ٢٩٦
قبح الزلة بعد التوبة ٣٠٤	شرائطها وأركانها
توبــة الوزيــر علي بن عيســـي بكلمة	معنىٰ تخصيص الندم الوارد في بعض
سمعها من امرأة ٣٠٥	الآثار١٩٦
باب المجاهدة ٣٠٦	ابتداؤها بالانتباه من الغفلة وسموء
الآثار الواردة في المجاهدة ٣٠٦	الحالة ٢٩٧
مبنى الطريق على المجاهدة ٣٠٦	أول أسبابها هجر أخدان السوء ٢٩٧
الحركة بركة ٢٠٧	نقض التوبة لا يضرُّ مع تجديدها ٢٩٨
طرف من أخبار مجاهدات القوم ٣٠٧	عصفور اصطاد كركياً ٢٩٨
أصل المجاهدة هجر المألوفات ٣٠٨	توبة أبي عمرو بن نجيد ٢٩٨
صفتا النفس وطريق إصلاحها	هاتف توبة ٢٩٩
من غوامض آفات النفس	إرضاء الخصوم والبسراءة من المظالم
قضاء صلوات سنين ٣٠٩	وأقله العزم عليه ٢٩٩
تدقيق في معرفة صحة العمل ٢٠٩	صفات التائبين
امرأة منصفة	أقسام التوبة ٢٠٠
العزيز من عرف ذل نفسه ٣١٠	التوبة والإنابة والأوبة ٣٠٠

THE SERVICE SERVICE SERVICES S

تقویٰ أبي يزيد في نملتين ٣٢٢	ركوب الأهوال ٣١٠
تدقيقهم في التقوى ٣٢٣	عود لأفات النفس ٣١٠
خبر إبراهيم بن أدهم مع الملكين ٣٢٣	النفس ظلمة وسراجها سرُّها ٣١١
أنواع التقوى	من لم يكن له سرٌّ فهو مصرٌّ ٣١١
سبل النجاة ٣٢٤	الفساد يدخل من ستة أشياء ٣١٢
باب الورع ۲۲۵	باب الخلوة والعزلة ٢١٣
الآثار الواردة في الورع ٢٢٥	الأثار الواردة في الخلوة والعزلة ٣١٣
الورع ترك الشبهات ٣٢٥	ضرورة العزلة لأهل البدايات ٣١٣
من أعلام الورع ٢٢٦	تحقيق النية فيها
الورع أول الزهد ٣٢٦	من آداب العزلة تحصيل العلم قبلها ٣١٤
ثواب الورع خفة الحساب ٣٢٦	حقيقة العزلة باعتزال الأخلاق
أخبارهم في الورع٣٢٦	المذمومة ٣١٤
ورع الباطن ۳۲۷	تفضيل الخلوة على المخالطة ٣١٥
الورع في ترك ما حاك في النفس ٣٢٧	الاستعانة بالخلوة على الإخلاص ٣١٥
أشد الأعمال ثلاثة ٢٢٨	من علامات الإفلاس الاستثناس
ورع مخَّة أخت بشر الحافي ٣٢٨	بالناس بالناس
قلَّ ورعهم فقلَت هيبتهم ٣٢٨	طرف من أقوالهم في العزلة ٢١٦
رعاية بشر الحافي عن الشبهة ٣٢٩	دواء القلب قلة الملاقاة ٢١٨
الحلال الصافي لا ينسى الله فيه ٣٢٩	علامات التوفيق
قيمة الورع ٣٢٩	باب التقوئ ٣١٩
ورع عمر بن عبد العزيز ٣٣٠	الآثار الواردة في التقوى ٣١٩
أخبارهم في الورع	حقيقة التقوئ
من أراد الكلام في الرورع فليكن	أقوالهم في التقوى ٢٢٠
ورعاً في نفسه ٣٣٢	صحة التقوئ بترك جميع الذنوب ٣٢٠
باب الزهد ٣٣٣	ظاهر التقوئ وباطنها ٣٢٢
الأثار الواردة في الزهد٣٣٣	علامات التقوى ٣٢٢
خلافهم في تحقيق معنى الزهد ٢٣٣	تقوی ابن سیرین ۳۲۲

MINISTER STANDARD SERVICE SERVICE SERVICE SERVICES SERVIC

N. W. C.	THE STATE OF THE S	THE SECTION OF THE SE
727	11 1 : 11 : 1	الزهد في الدنيا يتقصب الأمل ٢٣٤
727	أقوالهم في مدح الصمت	0 5
7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	الروح لا تنكلم	هوان الدنيا عند الزاهدين ٢٣٤
	لسان الجاهل مفتاح حتفه	الزهد دون البحب
781	باب الخوف	علامة الزهد علامة الزهد
7 7 8	الآثار الواردة في الخوف	الزهد من أعمال القلب التعالى ا
78 A	الخوف معنى متعلقه في المستقبل	اختلف السلف في الزهد وحدِّه
789	الخوف فرض	
789	مراتب الخوف	
40.	أقاويلهم في بيان الخوف والخائف	أوجه الزهد الثلاثة ٢٣٨
401	الخائف من الله يهرب إليه	عسر الزهد في الناس
401	رتبة فوق رتبة الخاثفين	الفرق بين الزاهد والمتزهِّد ٣٣٩
401	علامة الخوف	كل الخير في الزهد ٣٣٩
707	الخوف من الموت	باب الصمت ٣٤٠
404	﴿ وَالَّذِينَ يُؤَوُّنَ مَا ءَاتُوا وَقُلُونُهُمْ وَحِلَةً ﴾	الآثار الواردة في الصمت ٣٤٠
404	الشهوة تفرُّ من الخوف	ميزان الصمت أمر ونهي الشرع ٣٤٠
408	غلبة الرجاء مفسدة للقلب	الصمت من آداب الحضرتين ٣٤١
408	خوف ورجاء غيره تعالى حجاب عظيم	أشعار في غلبة الهيبة ٣٤١
	قصة عجيبة في الخوف من سوء	حيرة البديهة ٣٤٢
400	الخاتمة بعد الإرادة والعبادة	إيثار السكوت لأهل البدايات ٣٤٢
401	خوف جبريل وميكائيل	متى يكون الصمت ومتى يكون الكلام ٣٤٣
807	إياك والاغترار	الصمت للسان وللقلب ٣٤٣
201	فلا تدري ما تخفيه الأقدار	صمت السر ٣٤٣
401	اصفرار لون المؤمن عند الموت	موت علیٰ صمت ٣٤٤.
rov	علىٰ قدر ما أطيق	نزول السكوت لعارض ٣٤٤
401	باب الرجاء	خبر لطیف بین شاه ویحیی بن معاذ ۳۶۶
409	الآثار الواردة في الرجاء	عودٌ لعوارض المنع من الكلام ٣٤٥
409	الرجاء تعلُّق بمحبوب في المستقبل	خبر ابن أدهم في مجلس غيبة ٣٤٥
20 000	A .	1A Zanganganganganganganganganganganganganga
K TO ME TON	The state of the s	1/1 Jan

۲٦٨	باب الحزن	709	الفرق بين الرجاء والتمني
41 0	الآثار الواردة في الحزن	404	علامة الرجاء
* 7A	النبي ﷺ كان متواصل الأحزان	٣٦.	الخوف والرجاء كجناحي طائر
779	ضرورة الحزن للمؤمن	٣٦.	من حمل نفسه بالرجاء تعطل
ምገዓ	أقاويلهم في الحزن	٣٦.	أو بالخوف قنط
مان	الحزن المحمود وخلاف أبي عث	١٢٣	سعة عفو الله تعالى
٣٧٠	الحيري في ذالك	771	﴿ نَيْنَ عِبَادِىٰ أَنِّي أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾
***	قلة الحزن	۲۲۲	بيان معنئ ضحكه سبحانه
271	زكاة العقل طول الحزن		عجيبة في خبر سيدنا إبراهيم مع
441	صفة الحزين	777	مجوسي
***	باب الجوع وترك الشهوة	777	نفي وعيد الأبد
٣٧٢	الأثار الواردة في الجوع	٣٦٣	حسن الظن بالله تعالى
۳۷۲	الجوع أحد أركان المجاهدة	۳٦٣	خبر ابن المبارك مع علج في غزاة
٣٧٣	أدب الجوع	377	الطمع في المغفرة
**	سهل التستري والجوع	377	إذا عصمتكم فمن أرحم ؟
۳۷۳	العلم والحكمة في الجوع		خبر منصور بن عمار مع الرجل
٣٧٣	أنواع الجوع	357	الشرِّيب
377	حكاياتهم في الجوع	770	رياح القيسي يتسخَّى على الكريم
475	الشبع مفتاح الدنيا		خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار
377	والجوع مفتاح الآخرة	770	الناس لشأنه
475	أكل الصديقين والمؤمنين		الشاب المسرف أقبل على رب
TY0	عناية بأبي الخير العسقلاني		كريم
هوة	سبب الشغل بالعيال متابعة الش	777	خلقتهم ليربحوا عليَّ
۳۷٥	بالحلال		فرِّحهم في الآخرة كما فرَّحتهم في
777	غريبة في تأديب النفس	777	الدنيا
	ممن يخاف الشيطانُ		عفوه تعالى عن يحيى بن أكثم
۳۷٦	أشتهي ألا أشتهي	٣٦٧	القاضي

THE THE SECTION OF THE PROPERTY OF THE PROPERT

THE SECOND SECON

THE STATE OF THE S

رحم الله امرأً عرف قدر نفسه ٣٨٦	عشر حبات زبیب کل یوم ۳۷۷
ثياب عمر بن عبد العزيز ٣٨٦	عناية بأبي تراب النخشبي
محمد بن واسع يؤدب ابنه ٣٨٦	باب الخشوع والنواضع ٣٧٨
سرور إبراهيم بن أدهم ثلاث مرات ٣٨٧	الآثار الواردة في الخشوع والتواضع ٣٧٨
خبر سيدنا أبي ذر مع سيدنا بلال ٣٨٧	أول مفقود هو الخشوع ٣٧٩
تواضع سيدنا الحسن بن علي	من علامات الخشوع ٣٧٩
خبر ســيدنا عمر مع ســيدنا معاذ أو	لا شهوة لخاشع ٣٧٩
سعد بن أبي وقاص	الخشوع محله القلب ٢٨٠
باب مخالفة النفس	شرط الخشوع في الصلاة ٢٨٠
وذكر عيويها ٣٨٩	أقاويلهم في الخشوع ٣٨٠
الآثار الواردة في اتباع هوى النفس ٣٨٩	أقاويلهم في التواضع٣٨١
النفس مجبولة على سوء الأدب ٣٨٩	تواضع جبل الجودي
والعبد مطالب بالأدب	السرعة في المشي من التواضع ٣٨١
بيان النفس الأمارة بالسوء ٣٩٠	تواضع عمر بن عبد العزيز ٣٨١
المغرور من برَّأ نفسه ٣٩٠	خبر في صفة سيد الموجودات عليه
متیٰ یصیر داء النفس دواها ۲۹۰	الصلاة والسلام ٣٨٢
النعمة العظمى ٣٩١	ما تواضع من رأىٰ لنفسه قيمة ٣٨٢
ما عُبد الله بشميء مثل مخالفة النفس	تواضع الطور ٣٨٢
والهوئ	التواضع نعمة لا يحسد عليها ٣٨٣
لدغ الرمان أشد من لدغ الزنابير ٣٩١	التكبر على الأغنياء من التواضع ٣٨٣
شُبعة عدس ومئتا خشبة ٣٩٢	التواضع قبول الحق ممن كان ٣٨٤
جزرة بديس ٣٩٢	ابن عباس یأخذ بركاب زید ، وزید
تجارة رابحة ٣٩٢	يقبِّل يده
كيف يكون التجريد ٣٩٣	عمر يؤدب نفسه ٣٨٤
بين الخوف والشهوة ٣٩٣	من التواضع شــرب الرجل من ســؤر
خوف مزعج أو شوق مقلق ٣٩٣	أخيه ٣٨٥
عوض الشهوة	سوء الظن بالنفس ٣٨٥

TO STAND THE STAND SOLVE SOLVE

The state of the s	
غريبــة فــي خبر ســيدنا موســي مع	باب الحسد ٣٩٥
الخضر ١٦٤	الآثار الواردة في ذم الحسد ٣٩٥
الأبرار في نعيم القناعة ٤٠٦	الحاسد جاحد وعدو للنعمة ٣٩٥
والفجار في جحيم الحرص	أثر الحسد يظهر بصاحب قبل
الرجس هو البخل	المحسود ٣٩٦
والتطهير بالسخاء والإيثار ٤٠٧	ترك الحسد فطال عمره ٣٩٦
قصة في متصدق طمَّاع	الحاسد لا يمكن إرضاؤه ٣٩٦
باب التوكل ٤٠٨	علامة الحسد ٣٩٦
الآثار الواردة في التوكل ٤٠٨	الحاسد عدو لا يرحم ٣٩٧
علامة المتوكل	الحاسد ظالم في صورة مظلوم ٢٩٧
حقيقة التوكل	باب الغِيبة ٣٩٩
حركة الظاهر لا تنافي التركل ٤٠٩	الآثار الواردة في ذم الغيبة ٣٩٩
اعقلها وتوكل	الله سيأخذ للحجَّاج كما يأخذ من
ثمرة التوكل الرضا ٤١٠	الحجَّاج ٢٩٩
دعوة لإبراهيم الخواص للإقامة ليصحَّ	المغتاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً ٤٠٠
توكله ٤١٠	محو الحسنات باغتياب الناس
شرط التوكل 113	اللحميوناللحميون
قصة الشاطر الذي هان عليه الضرب ٤١١	طبق حلواء ٢٠١
تصحيح النفس بالتوكل ٤١١	من ليس له غيبة ٢٠١
أما إليك فلا	الغيبة بالقلب
التوكل حاله ﷺ ، والكسب سنته ،	عجيبة في ردِّ عبادةِ لأجل الغيبة ٢٠٢
فمن أراد الحال فلا يترك السنة ٢١٢	باب القناعة ٤٠٣
فارق الخضر خشية أن يفسد عليه	الآثار الواردة في القناعة ٤٠٣
توكله ٤١٣	الاثار الواردة في القناعة
درجات التوكل ٤١٣	العز والغنى مع القناعة ٤٠٤
يشكو كثرة العيال ٢١٤	من أقنع الناس
التوكل لا يسقط الأسباب	من قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٥
(1)	

The state of the s	James		
حقيقة الشكر ٢٤	صحبة الإبسرة والخيسط والمقراض		
أقسام الشكر ٤٢٥	والركوة مع التوكل ٤١٤		
علة الشكر كما رآها الجنيد ٢٥	التفويض لسيدنا محمد ﷺ ٤١٥		
الشكر على الشكر ٢٦٦	عجائب أخبارهم في التوكل ٤١٥		
أقوالهم في حدِّ الشاكر	حمدون ينصف بأنه ما عرف التوكل ٤١٦		
الجنيد يحدُّ الشكر وهو ابن سبع سنين ٤٢٧	عابد زمزم والعناية به		
الآن شكرتني ٤٢٧	سمو النفس لله تعالىٰ		
عجيبة في الشكر	التجربة شك ٤١٧		
نعمة الإيمان ٢٢٨	الحيلة في ترك الحيلة 4١٧		
أربعة لا ثمرة لأعمالهم ٢٨	أبسو يزيمد ينصف بأنمه مما عرف		
شكر سيدنا إدريس عليه السلام وطلبه	التوكل ٤١٧		
الحياة ٢٨٨	طلب الكفاية 41٧		
الحجر الباكي ٢٩	حكاية عجيبة لأبي يعقوب الأقطع في		
الشاكر مع المزيد ، والصابر مع الله ٤٢٩	التوكل ٤١٨		
وفد الشكر ٢٦٩	حال بُنان الحمَّال مع التوكل ٢١٩		
الفرق بين الحمد والشكر عندهم	التوكل على زاد الحجيج		
عجيبة في خبر شــاكر وشاكرة ثمانين	الكفيل ثقة ٢٠		
سنة ٣٠	خبـر صاحب القــرص المتوكل على		
باب اليقين ٤٣١	قرصه ٤٢٠		
الآثار الواردة في اليقين ٤٣١	الفرق بين التفويض والتضييع ٤٢٠		
أثر اليقين في القلب ٤٣١	توكل أبي سعيد الخراز		
بين العلم واليقين ٢٣١	توكل أبي حمزة الخراساني وخبره في		
أقاويلهم في حدِّ اليقين ٤٣٢	وقوعه في البئر ٤٢١		
المكاشفة أول اليقين ٢٣٢			
أول الواجبات معرفة الله تعالى ٤٣٢	حذيفة المرعشي		
متى يسقط طلب البرهان ٤٣٣	باب الشكر ٢٢٤		
علامات اليقين ٤٣٣	الآثار الواردة في الشكر ٢٤		

THE REAL PROPERTY OF THE PROPE

ما دون الله أعداؤك ٢٤٣	يقين اليقين ٤٣٤
خبر الشبلي مع مدعي حبه	ملازمة اليقين للتقوى ٤٣٤
﴿ وَأَصْبِرُ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	درجات المكاشفة ٤٣٤
يهواني ومن ثلاث ما رآني 💮 ٤٤٤	معنى المكاشفة ٤٣٤
عجيبة في رجل بفرد عين ٤٤٤	لو ازداد يقيناً لمشئ في الهواء ٤٣٥
الصبر الجميل	الحضور أفضل من اليقين ٤٣٥
تساوي الصبر والشكر ٤٤٤	اليقين والعقل ٤٣٥
الإيمان : الصبر والسماحة ٤٤٥	تفاوت اليقين ٢٣٦
السري يتكلم عن الصبر وعقرب	خبر إبراهيم الخواص مع غلام قوي
تلدغه ٥٤٤	اليقين
إظهار البلاء قد لا ينافي الصبر	تنوَّع مصادر اليقين ٤٣٦
حقيقة الصبر ٤٤٦	العلم مستعمِل واليقين حمَّال ٤٣٧
صبر العابدين وصبر المحبين ٤٤٦	ابتداء أمر إبراهيم الخواص
يا أسفىٰ علىٰ يوسف	باب الصبر ٤٣٨
باب المراقبة ٤٤٧	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨
الآثار الواردة في المراقبة ٤٤٧	أقسام الصبر
المراقبة أصل كل خير ٤٤٧	الصبر رأس الإيمان ٤٣٩
المراقبة بعد المحاسبة	الصبر عطية
حكاية الوزير المراقب لنظر الملك ٤٤٨	لا شكوئ في الصبر ٢٣٩
حكاية الأمير مع غلام له مقرَّب ٤٤٨	أحسن جزاء العبادة جزاء الصبر ٤٤٠
المراقبة تورث العصمة 289	صبر المحبين أشد من صبر
فأين الله	الزاهدين ٤٤٠
خبر أبي العباس البستي مع تلميذ	درجات الصابردرجات
مراقب لله ٤٤٩	أَشَدُّ الصبر ٤٤١
المراقبة في الباطن ٤٥٠	فاز الصابرون بعز الدارين ٤٤١
والعلم في الظاهر ٢٥٠	الصبر والمصابرة والمرابطة ٤٤٢
المراقبة أفضل الطاعات	صبر في دنيا ٤٤٢

BUTCH THE REPORT OF THE REPORT OF THE REPORT OF THE PROPERTY O

إن تعذبني فأنا لك محب ٥٥٨	خبر أبي سعيد الخراز مع سبع
العبد المستشفع ٢٥٨	عظیم ۲۰۱
باب العبودية ٢٥٩	مراعاة الوقت ٤٥١
الآثار الواردة في العبودية ٢٥٩	باب الرضا ٤٥٢
عبادة ثم عبودية ثم عبودة ٢٥٩	الآثار الواردة في الرضا ٤٥٢
أقاويلهم في العبودية	هـل الرضما ممن الأحموال أو ممن
منى تصحُّ العبودية ٢٦٠	المقامات ٢٥٣
عبيد النعم كثير، وعبيد المنعم قليل ٢٦١	الرضا في ترك الاعتراض على القضاء
تعس عبد الدرهم	والقدر ٤٥٣
قيمة العبد بسيده ٢٦٤	رضاك بعد رضاه ، وهو علامة رضاه ٤٥٤
الإمام المزني مثال العبد الحق ٢٦٢	الرضا في ترك الشهوات ، واتباع ما
العبودية أشرف الأسماء ٢٦٣	يرضاه ٤٥٤
أداء حق العبودية	طريق الرضا أشق وأخصر ٤٥٥
العبودية وصف لا يزول ٤٦٣	تنبيه علىٰ مقطعة ٤٥٥
العبادات إلى الصفح أحوج منها إلى	سمُّ استحلاء الطاعات ٤٥٥
طلب العوض طلب العوض	ذكر بلا رضاً ٤٥٦
العبودية ترك الأشغال ٢٦٤	من علامات الرضا ٤٥٦
باب الإرادة ٢٦٥	خبر سيدنا الحسن بن علي في مقولة
الآثار الواردة في تحقيق الإرادة ٢٥	سيدنا أبي ذر بشأن الرضا ٤٥٦
الإرادة أول منازل السالكين ٢٦٥	من أشار أنه لا رتبة فوق الرضا ٤٥٦
المريد: من لا إرادة له ٢٦٥	الرضا يكون بعد القضاء ٢٥٦
الإرادة: ترك ما عليه العادة ٢٦٦	أقاويلهم في الرضا ٤٥٧
إرادة وعصيلة ٢٦٦	من رضي بدون قدره رفعه الله فوق
الصدق في إرادة الله ٤٦٦	غايتهغايته
حال المريد ٢٦٦	لا رضا لطالب دنیا ۲۵۷
ابن أبي الحواري يدخل التنور ٢٦٧	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربّاً ٤٥٨
من صفات المريدين الصادقين ٤٦٧	الرضا أو الصبر ٤٥٨

BELEVERTER FOR THE REPORT OF THE SERVERTER OF THE SERVERTER SERVER

ينابيع الحكمة تتفجَّر على لسان	آفة المريد ٢٦٨
المخلصالمخلص	صحبة الصوفية علامة الفلاح ٤٦٨
باب الصدق	توفيق المريد ٤٦٨
الأثار الواردة في الصدق	العبرة بالعمل لا القول ٤٦٩
الصديقية تلي درجة النبوة ٢٨٢	الأخذ بالعزائم ٤٦٩
أقوالهم في الصدق	الفرق بين المريد والمراد ٤٦٩
المداهن لا يكون صادقاً ٢٨٣	إنصاف ذي النون مع أبي يزيد ٤٧١
الصادق لا يستحيي من سرِّه ٤٨٣	باب الاستقامة ٤٧٢
الصدق في الموت ٤٨٤	الآثار الواردة في الاستقامة ٤٧٢
صدق أبي عمرو الزجاجي	علامات الاستقامة
الصدق في موطــن لا ينجيك منه إلا	تقويم ثم إقامة ثم استقامة ٤٧٣
الكذب ١٨٥	كن صاحب استقامة ، لا طالب
سفر على طرح العلائق ٨٥٥	کرامة ٤٧٣
كرامة الصادقين ٢٨٦	شيبتني هود ٤٧٣
الصدق أحب من الجهاد ٢٨٦	الاستقامة توجب إدامة الكرامة 2٧٤
الصادق لا يكره اطلع الناس على	خبر الجنيد مع مريد افتقد حالاً ٤٧٤
سيِّع عمله ٤٨٦	باب الإخلاص ٤٧٦
مصادقة الكذاب لا شيء	الآثار الواردة في الإخلاص ٤٧٦
علامة الكذاب جوده باليمين ٤٨٧	الإخلاص إفراد الحق في الطاعة ٤٧٦
سعة الكلام ٧٨٤	الإخلاص من أسرار الله ٤٧٦
باب الحياء ٨٨٨	الفرق بين الإخلاص والصدق ٤٧٧
الآثار الواردة في الحياء ٢٨٨	المخلص لا يشهد إخلاصه ٤٧٨
أحيوا الحياء بمجالسة من يُستحيا منه ٤٨٨	لا يعرف الرياء إلا مخلص ٤٧٨
العلم الأكبر الهيبة والحياء ٤٨٩	أقوالهم في الإخلاص
الحياء يُسكِت ٤٨٩	ميزان للفضيل في الإخلاص هام ٤٧٩
من تكلم بالحياء ولم يكن مستحيياً	المؤمنون كثر ٤٨٠
فهو مستدرج	والمخلصون قلَّة ٤٨٠

TO MENTER CONTRACTOR OF THE SECOND SE

RIVER WINDOWS REPORTED TO THE PROPERTY OF THE

199	هرب البلاء من الذاكر	19.	ذهب الحياء
۰	مجالس الذكر رياض الجنة	. 43.	استحياء الكرم
٥	الذاكر جليس الحق سبحانه	٤٩٠.	المستحيي أن يصلي في المسجد
ير	من خصائص الذكر أنه عبادة غ	193	من علامات المستحيي
٥٠١	مؤقتة	193	أنواع الحياء
کر	خبر الدقساق والسملمي فسي الذ	297	قلة الحياء من علامات الشقاء
0.1	والفكر	297	الحياء مع الطاعة
س	الملك يسمتأمر الذاكسر فسي قبخ	. ۹۳3	حدُّ الجنيد للحياء
0.7	روحه	463	الحياء في ترك الدعوى
0.7	القلب بيت الرب ومعنئ ذالك	897	الانصراف عمن الطاعة وكأنها معصية
۰۰۳	غيبة الذاكر عن الذكر	898	باب الحرية
۳۰۰	تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء	898	الآثار الدالة على الحرية
0.0	خبر حامد الأسود مع الخواص	198	الحرية ألا تكون عبداً لغيره سبحانه
٥.٤	عشقني وعشقته	٤٩٥ .	حقيقة الحرية في كمال العبودية
٠.٤	عقوبة العارف ترك الذكر	290	كن فرداً لفرد
٥٠٤	صوم الذكر	٤٩٥ .	عزة مقام الحرية
٥٠٤	مسَّهُ الإنْس	१९२	أقاويلهم في الحرية
0.7	باب الفتوة	897	طهارة السريرة سبيل الحرية
7.0	الآثار الدالة على الفتوة	१९५	سقوط المشقة في العبادة
0.7	كمال الفتوة لرسول الله ﷺ	£9V .	معظم الحرية في خدمة الصوفية
۰۰٦	الفتوة بالشام	£4V	اصحب حرّاً كريماً
٥٠٧	الفتیٰ لا یریٰ له فضلاً	494	باب الذكر
0 • Y	المروءة شعبة من الفتوة	191	الآثار الواردة في فضل الذكر
٥٠٨	أقاويلهم في الفتوة	£9.A	لا تقوم الساعة حتىٰ لا يقال: الله الله
۰.۸	إظهار النعمة وإسرار المحنة	٤٩٩ .	الذكر عمدة الطريق
0.9	فئوة امرأة ابن خضرويه	٤٩٩ .	نوعا الذكر
٥.٩	فتوة بائع الباذنجان	899	الذكر منشور الولاية

TO STANDED OF THE STANDARD STANDED SOUTH TO STAND TO STAND SOUTH STAND SOUTH STAND SOUTH STAND SOUTH STAND SOUTH STAND SOUTH SOUTH STAND SOUTH STAND SOUTH SOUTH SOUTH STAND SOUTH S

CARACTER CARACTER CARACTER CARACTER CARACTER AND STREET OF THE STREET OF

يدين ظن ، وفراسة العارفين	فتوة عروس أظهر أنه أعمى ٥٠٩ فراسة المو
019	فتوة السقاء ببغداد ٥١٠ تحقيق
لي ١٩٥	ليس من الفتوة الربح عملي فراسة الشب
يبة لسهل التستري ٢٠٥	الأصدقاء فراسة عجي
رغبذي	فتوة بترك الفضول المناسة الترو
لمي والدقاق ٥٢٠	خبر نوح العيَّار ١١٥ فراسة السل
القاسم المنادي ٢٢٥	فتى يستحيي من الله فراسة أبي
الخير التيناني١٥٠	فتوة مع النمل فراسة أبي
خبره مع شاب صادق	فتوة جعفر الصادق الجنيــد و
٥٢٣	الإيثار والشكر في الفتوة ١٢٥ الفراسة
البرقي ٢٣٥	دعوة مع استثناء ما ١٢٥ فراسة ابن
نا عثمان رضي الله عنه ٢٣٥	من الفتوة الستر على العيوب ١٢٥ فراسة سيد
ل 3٢٥	باب الفراسة ١٤٥ فراسة سائا
واص في يهودي ٥٢٤	الآثار الواردة في الفراسة الخر
يزيد ٥٢٥	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي فراسة أبي
وز في الخواص ٢٥	
اني مع الحيري ٥٢٥	
ج والخاطر الأول ٢٦٥	•
	يتفرَّسان ويصيبان ١٥٥ فراسة المر
ِ الفراسة ٢٦٥	المستنبط والمتوسم والمتفرّس الحياة بنور
شاهدة ۲۲۰	والرباني ١٦٥ الترقي للم
ر وخبر اليهودي ٥٢٧	
نيد في نصراني ٥٢٧	·
باب الخُلُق ٥٢٨	الدقاق ۱۷
دة في الخُلُق ٥٢٨	
لق العظيم ٥٢٨	
مُلُق ٥٢٩	الفراسة مع الخاطر الأول ١٨٥ التصوف ا

HE STREET STREET

إن قلـت لمملوك : أخـراه الله فهو	« إنما بعثت رحمة ، ولم أبعث	
حر ٢٩٥	عذاباً »	٥٣٥
ليس بمحسن من أساء لدجاجة ٢٩٥	باب الجود والسخاء	٥٣٦
من خدعنا لله انخدعنا له ٢٩		047
فقدنا ثلاثة أشياء ٢٩٥	لا فرق بين الجود والسخاء ومنهم من	
استصغار ما منك وتعظيم ما إليك ٢٩٥	فرَّق	٢٣٥
الأحنف يتعلم الخلق من المنقري ٥٣٠	ž.	٥٣٧
علامة حسن الخلق	علمٌ وراءه كرم	٥٣٧
أكثر الناس همّاً أسوؤهم خلقاً ٥٣٠	خبر غلام خليل مع الصوفية	٥٣٧
خبر ابن أدهم في حسن خلقه ٥٣١	كرم جبلة مع أصحابه	۸۳۸
أويس القرني وحسن خلقه ٣١٥	مكافأة عبيد الله بن أبي بكرة المرأة	
رجل يشتم الأحنف ٥٣١	بثلاثين ألف درهم	٥٣٨
حلم سيدنا علي مع غلامه ٥٣١	إجابة الخاطر الأول	٥٣٨
خذي الثوب وهاتي المصحف ٥٣١	لا آخذ ثمن قراي	039
حسن خلق السلمي ٥٣١	صوفي وله باب مقفل ؟!	٥٣٩
أدب الجنيد مع الجريري٥٣٢	النظر إلى البخيل يقسي القلب	٥٤٠
سیدنا أبو ذر وحسن خلقه ۲۳۵	قيس بن سـعد بن عبادة يحلُّ إخوانه	٥٤٠
يا مراثي ٢٣٥	غلام أسود يكرم كلبآ	۰٤٠
ثلاثة تعرف بثلاثة ٣٣٥	الباكي لترك التفقد	0 8 1
ما فعلت ذٰلك لي ٢٣٥	أدب في كرم	١٤٥
لأتعلم الحلم عليه ٣٣٥	عبيد الله بن عباس يفحم حاسده	0 2 1
عجيبة في دعوة أبي عثمان	لطف في العطاء	0 8 1
الحيري ٥٣٤	أبو ســهل الصعلوكي في جبة النساء	
صولح بالرماد ٥٣٤	يزري بالعلماء	730
سل لنفسك الشفاء ولي الهداية ٣٤٥	قدمني للقضاء	027
الخياط والزيوف ٥٣٤	كرم نبوي عجيب لسيدنا الحسن	0 2 Y
الشؤم سوء الخلق ٥٣٥	نعطى على أقدارنا	۳٤٥

THE STATES OF TH

BUILDING KENTER KENTER KENTER KENTER KENTER BUILDING BUIL

خبر السري مع عابد ٥٥١	كرم الأشعث بن قيس٥٤٣
غيرتهم أن يذكر بقلب غافل ٥٥١	غسل الشافعي ٥٤٣
كلام موهم يجب فهم مراميه ومقاصد	جود الشافعي ٥٤٣
رامیه ۲۵۰	جود بالحسنات ٥٤٣
باب الولاية ٥٥٣	سيدنا علي يبكي لغياب الضيوف ٥٤٤
الأثار الواردة في الكرامات ٥٥٣	زكاة الدار
الولي له معنيان ۵۵۳	لا يُستحيا من أربع 888
من شرط الولي الحفظ ، واتباع السنن	أكلهم وحداناً رخصة 38٥
والأداب	جود بالمشاركة في البلاء ٥٤٥
هـل يعلم الولي أنه ولي وخلافهم في	السخاء أن يعطي المعدمُ الواجدَ ٥٤٥
د'لك ٤٠٥	باب الغيرة ٢٤٥
دليل إمكان معرفة أمن الخاتمة ٥٥٥	الآثار الواردة في الغيرة ٢٤٥
صفة الأولياء ٥٥٥	الغيرة : كراهة مشاركة الغير ٢٤٥
لا يعرف الولمي إلا ولي أو صادق في	حجاب الغيرة ٢٤٥
طلبه ۲۵۰۵	لأهل الكسل مثقَّلة الخِذلان ٧٤٥
حب الستر لعامة الأولياء ٥٥٦	لم يأذن الله تعالىٰ٧٥٥
حظوظ الأولياء راجعة لأسمائه (الأول	غيرة لعدم الأهلية ٤٨
والآخر والظاهر والباطن) ۵۵۷	مثلي ليس أهلاً ٨٤٥
كيف يغذَّى الولي	ذاكروه غَفَلة ٨٤٥
علامات الولي ٥٥٨	« امرؤ من قریش » ۸۶۰
الغفلة عن الله سبب الوقيعة في	بعضهم قال : الغيرة من أوصاف أهل
أولياء الله ٨٥٥	البداية ١٩٤٥
لا خوف ولا حزن للولي ٥٥٨	والتحقيق تقسيم الغيرة 989
باب الدماء ٥٥٩	تكميل الحق لصفوته من خلقه ٥٥٠
الآثار الواردة في الدعاء ٥٥٩	بالله تصل إلى الله ٥٥٠
الدعاء مفتاح الحاجة ٥٥٩	طهِر قلبك ٥٥٠
دعاء الحال ٥٥٩	له العتبئ ٥٥٠

<u> SON TO THE SON TO SON</u>

	1 3 Take	THE RESERVE AND A STATE OF THE	THE STATE OF THE S
	٥٧١	ديوان الفقراء	عيل صبري عيل صبري
	011	هلاك الناس بإهانة الفقراء	أيما أفضل الدعاء أم السكوت
	٥٧٢	الفقر الاستغناء بالله	والرضا؟ وخلافهم في ذلك ٥٦٠
Ser. 20.	٥٧٢	فرح الشيطان بقلب فيه خوف الفقر	تأخير الإجابة لا يطعن بصدق
The state of the s	٥٧٣	تلازم الفقر لله والغننى بالله	الداعي ١٦٢
	۴۷٥	صفات الفقير	المبتهل إلى الله الودود وعناية
	٥٧٤	الأغنياء موتئي	ربانية ٦٢٥
See See	٤٧٥	الجوع للأولياء	آداب الدعاء وشرائطه ٥٦٤
	٥٧٤	الفقر خوف الفقر	تعرف على من تدعو ٢٤٥
	٥٧٤ .	الفقر يكفي	خبر يعقوب بن الليث مع التستري ٥٦٤
	0 Y 0 .	من كمال النفس	شيخ جهل وامرأة عرفت ٥٦٥
	٥٧٥	فضل الكفاية مع الصيانة	لا تدري ما الخيرة ٥٦٥
30 A	٥٧٥	من تكلم عن الفقر فليكن فقيراً	دعاء لعقبة بن نافع ٥٦٥
<i>F</i>	(من استغني بغيره تعاليي فليس	الدقاق يشتكي وجع العين ١٦٥
	۵۷٦ .	بفقير	مشية الخدام في دار السلام ٥٦٦
	٥٧٦ .	التوسل بالفقر	الفتئ عتيق من النار ٥٦٦
	٥٧٧	حالهم في قبول المال	فائدة الدعاء ٢٦٥
	٥٧٧	خطر التواضع للأغنياء	خير الدعاء ٥٦٦
	٥٧٨	الفقر أصح الطرق إلى الله	يوم إجابتك
	۰۷۸ .	معنىٰ : « كاد الفقر أن يكون كفراً »	أخبار من هاب الدعاء ٥٦٧
N. A.	۰۷۹ .	الرفق بالفقير	بكاء المذنب مراسلة للحق ٥٦٧
N. C.	٥٧٩ .	الفقر في الرضا	أقوالهم في الدحاء ٥٦٧
	0	الصدق في الفقر	أنت باشر الدعاء ٥٦٩
38 J	٥٨٠	العبرة بالصبر للفقير وبالشكر للغني	خبر بقي بن مخلد في شاب أسير ٢٩٥
8° 30°	۰۸۰	التقوىٰ في الفقر	باب الفقر ٧٠٠
	٥٨٠ .	الفقراء في مجلس الثوري	الأثار الواردة في الفقر ٥٧٠
	۰۸۱ .	قالوا: غدا العيد	الفقر شعار الأولياء ٧١
2	్ ఎంకోండ్ చ	w75. w75. w75. w75. w75. w75. w7	۸٠ <u>څخه د هم د </u>

ELLERATE REPORT REPORT

الأدب طريق المحبة ٩٥٥	الفقير لا يَملك ولا يُملك ٥٨١
قليـــل مـــن الأدب خير مـــن كثير من	فقير متصدق صائم
العلم	جلسة مع الله ٥٨٢
الأدب بالباطن يسري للظاهر ٩٦٥	ابن خفيف لم تجب عليه زكاة
الناس في الأدب على ثلاث طبقات ٥٩٧	الفطر ۸۸۲
كمال الأدب للأنبياء والصديقين ٩٧٥	أحوال رفيعة ٥٨٣
الأدب أو العطب ٩٨٥	النزول إلى العلم ٥٨٣
إذا صحت المحبة سقطت شروط	المبتلئ بالعافية٥٨٣
الأدب ٨٩٥	سقوط الحساب عن الفقير ٥٨٣
إذا صحت المحبة تأكدت شـروط	باب التصوف ٨٤٥
الأدب ٩٩٥	اشتقاق اسم التصوف وما يشهد له من
رعاية أدب الحضرة ٩٩٥	الآثار \$٨٥
أدب وهمة ٩٩٥	أقاويلهم في حدِّ التصوف ٥٨٥
باب أحكامهم في السفر ٢٠١	عليك بصحبة الصوفية ٥٨٧
الأثار الواردة في دعاء السفر ٢٠١	الصوفيــة : قــوم آثــروا الله علىٰ كل
خلافهم في السفر والإقامة ٢٠١	شيء ٥٨٩
سفر البدن وسفر القلب	الصوفي لا يختار إلا أحسن الأحوال ٥٩٠
حكاياتهم في السفر	فناء الآفات وكمال الصفات ٩١٥
جلسة خير من ألف حجة	قد كنت صوفياً فضعفت ٩٩٢
الفرغاني والزقاق الكبير والكتاني ٦٠٣	باب الأدب ٩٣٥
شُخ واطلب الآثار والعبو	الآثار الواردة في الأدب ٩٣٥
الصاحب لا يقول: إلىٰ أين ؟	حقيقة الأدب
ليتني مت ولم أقل له : أنت الأمير ٢٠٥	الطاعمة توصل للجنمة ، والأدب فيها
كمال آداب القوم في السفر ٢٠٥	يوصل إلى الله
لم يترخَّص القوم في أسفارهم ٢٠٦	أدب الدقاق ٩٩٥
حاجة المسافر عندهم	تقديم الأدب على الرخصة ٥٩٥
ترفقهم بأصحابهم في السفر ٢٠٧	ترك الأدب موجب للطرد ٩٥٥

THE SECTION OF THE SECTION OF SEC

	.
بیان معنیٰ کونه تعالیٰ واحداً ۲۱۸	عناية الله بهم
أنواع التوحيد	إصلاح القلوب ١٠٧
عباراتهم في التوحيد ٦١٨	تحكُّمهم بما شاء الله
التناهي إلى مقام الحيرة ٢١٩	خيانة في قَرْعة
أصولهم في التوحيد خمسة ٢١٩	آکل ما یکره
توحيد الخاص	باب الصحبة
صفة ذات الحق تعالى ٢٢٠	الآثار الواردة في الصحبة
بيان معنى عبارة الصديق: (سبحان	الصحبة على ثلاثة أقسام
من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته	ضرورة تأديب الكامل للناقص
إلا بالعجز عن معرفته) ٦٢١	التعامي عن عيوب النظير ٢١١
الحق معلُّ الأنام ولا يعتلُّ ٦٢٢	لسنا من جملة الصالحين ٦١١
الشبلي يتكلم في التوحيد ٦٢٢	سقوط ياء المتكلم ٦١٢
التوحيد إسقاط الياءات	الصحبة مع الباقي سبحانه ٦١٢
محو البشرية	دوام الود ٦١٢
كمال التسليم والرضا ٢٢٣	ضع رجلك على خدي
التوحيد بالله	همة ابن أدهم
الإشارة من أدنئ عبارة ٢٢٤	صحبة الأشمرار تمورث سموء الظن
باب أحوالهم عند الخروج	بالأخيار ٦١٤
من الدنيا ٦٢٥	أمانة التأديب
الآثار الواردة في ذالك ٦٢٥	ضرورة المؤدب
تنوع أحوالهم حالَ النزع ٢٢٥	اتصال أسانيدهم بسيد المؤدبين ﷺ ٦١٥
ختم القرآن عند الموت ٦٢٦	أدب المصنف مع شيخه الدقاق
وجهك المأمول حجتنا	بركمة صحبة الكُمَّــل توصل للصحبة
القدوم على الحق شديد ٢٢٦	مع الله تعالىٰ ٦١٦
وا طرباه ٦٢٧	باب التوحيد ٦١٧
عرَّسوا بقرب حبيبهم ٢٢٧	الأثار الواردة في التوحيد ٦١٧

THE REPORT OF THE SECRETARIES OF THE SECRETARIES OF THE PROPERTY WAS A SECRETARIES OF THE SECRETARIES OF THE

BULLERINGER SERVERS SE

الأحباء أحياء وإن ماتوا	أشتهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة ٦٢٨
ما أنفع الانكسار بـكل القلب على	مكاشف بالموت مكا
التقصير ٦٣٧	امرأة صادقة ٢٢٨
باب المعرفة ٦٣٨	أفنيت كلي بكلك
الآثار الواردة في المعرفة ٦٣٨	ملقِّن الأحياء ٦٢٩
المعرفة عندهم صفة لمن عرف الله	نُزُل أبي علي الروذباري ٦٢٩
بأسمائه وصفاته ٢٣٨	يؤدِّب وهو علىٰ فراش الموت ٢٣٠
من هو العارف بالله ١٣٩	مُرَّ عافاك الله ١٣٠
أقاويلهم في المعرفة	كرامة لأبي تراب
لا حال للعارف	سبب وفاة النوري
العارف منقطع ١٤٠	أشتهي قطعة كبد مشوي ١٣١
أقــوال النازلين عــن أولئتك في رتبة	موت ابن عطاء ١٣١٦
المعرفة ١٤١	سؤال الموت ١٣١
العناية بالعارف ٦٤٢	لم يفته أدب آخر عمره
غاية المعرفة الدهش والحيرة ٦٤٢	شاب يسوق من يقوم بحق دفنه ٦٣٢
سبيل المعرفة ٦٤٢	هو أقرب إليك من حبل الوريد ٢٣٣
العارف طيَّار ، والزاهد سيَّار ٢٤٣	الفتى الطامع برؤيته تعالئ ٢٣٣
عرفت ربي بربي	موت ابن بنان ٦٣٤
العالم قدوة والعارف هدئ	مكاشف آخر بالموت ٦٣٤
عقوبة العارف الانقطاع عن ذكره العارف	أبو عثمان الحيري يؤدب ابنه ساعة
العارف لا يسرئ فسي نومه ويقظته	موته علىٰ ترك سنة ٢٣٥
غير الله ١٤٥	کل محب لله حي
رؤيته لعجائب الغيب ١٤٥	موت الخاصة
العارف كائن بائن 137	حجَّام مثلي يلقِّن الأولياء ؟! ٦٣٥
كمال العارف بعلوم الظاهر ٢٤٦	مكاشفة خير النساج بموته قبل ثمانية
المعرفة حياة القلب 187	ایام مالیا
الجفاء عن البكاء عند العارف	جنازة سهل بن عبد الله التستري ١٣٦

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

ملأته من حبي ١٥٨	باب المحبة ٦٤٨
کن لي محبّاً ٢٥٨	الآثار الواردة في المحبة ٦٤٨
ملازمة المحبة للخشية ٢٥٨	المحبة حال شريفة ٦٤٩
فيسروز جارية الدقاق تؤذيه لأنها تحبه ٦٥٩	تحقيق معنى محبة الحق لعبده ٦٤٩
خردلة من الحب	بعضهم جعل المحبة من الصفات
عقوبة لعين ما بكت	الخبرية فتوقف عن التفسير ٢٥٠
الخوف من دعاوي المحبة	تحقيق معنى محبة العبد لربه ٢٥٠
خلافهم في تقديم المحبة أو المعرفة ٦٦٠	المحبة هي المحبة
تاج العارفين يتكلم في المحبة ٦٦١	الأصل الاشتقاقي والمعنى اللغوي
إفراد الحب لله ٦٦١	للمحبة
التوسل بالمحبة	أقاويلهم في المحبة
تلازم محبة الله لمحبة النبي ﷺ ٦٦٢	المحبة : معانقة الطاعة ، ومباينة
أكثر فساد الأحوال ٦٦٢	المخالفة ٢٥٢
خطَّاف يراود خطافة ٦٦٣	العشق: مجاوزة الحد في المحبة ؛ لذا
العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم ٢٦٣	لا يوصف به الحق
باب الشوق ٦٦٤	« المرء مع من أحب »
الآثار الواردة في الشوق ٦٦٤	صحة المحبة 307
الشوق اهتياج القلوب للقاء المحبوب ٦٦٤	مجنون ليلي حجة على المحبين ١٥٤
الخلق في الشوق	حسرات المحبة ٢٥٥
والاشتياق للعارفين ٢٦٥	توحيد المحبة ٢٥٥
ما كان يرجو أن يعيش لسنة ٦٦٥	المحبة: إفراط الميل بلا نيل ٢٥٥
علاقة الشوق ٦٦٥	معنى: «حبك الشيء يعمي ويصم» ٦٥٦
القدوم على الله	יולט דסד
الشوق أعلىٰ أم المحبة ؟	المحبُّ لا يرى المحبة ١٥٧
إنما الشوق لغائب	سمنون يتكلم في المحبة ٢٥٧
توفني مسلماً ٦٦٦	أحبائي يصبرون علىٰ بلائي ٦٥٧
الاستغاثة من الجنة ٢٦٧	هل من مزید ۲۵۸

معروف سكر بحب الله	سماع السلف الألحان	۲۷۲ .
المشتاقون إلى الله ٦٦٧	وإجماعهم على إباحة الحُداء	777
معنىٰ : « أسالك الشوق إلىٰ لقائك » ٦٦٨	سماع القوم جليل لا لهــو فيه ولا	,
شوق أهل القرب ٢٦٨	لغو	777
ما هاذا الجفاء ؟!	استنشاده ﷺ الأشعار ، وسماعه للشعر	
بكاء المشتاقين ٦٦٩	وغنائه	777
معنى : « اشتاقت الجنة إلىٰ ثلاثة :	« أرسلتِ من يغني ؟ »	AVF
علي وعمار وسلمان» ٦٦٩	« الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً »	١٧٨ ه
لماذا يبكي المحب إذا التقئ	« حلية القرآن الصوت الحسن »	٦٧٩ .
بمحبوبه ؟	« صوتان ملعونان » ودليل التخصيص	٦٧٩ ,
باب حفظ قلوب المشايخ	« لا حرج »	٦٧٩ .
وترك الخلاف عليهم ٦٧١	﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْمُثَانِي مَا يَشَلَهُ ﴾	11
الآثار الواردة في ذلك١	ميل النفوس السليمة للأصوات الطيبة	147
بدء كل فُرْقة المخالفة ٢٧١	ما لك حسُّ ؟!	117
خبر السلمي مع أبي سهل الصعلوكي ٦٧٢	طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة	;
أبكي حذار أن تفارقيني	والسلام	147
القلب المعلق بطير في تنور ٦٧٢	خبر الغلام مع الجمال الميتة	145
دعوا من سقط من عين الله	﴿ أَلَسَّتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ وحذوبة السماع	. 785
من استصغر شخصاً لم ينتفع به ٦٧٣	حكم السماع للعامة والزهاد والصوفية	777
عقوبة الحلاج بدعاء عمرو بن عثمان	أقاويلهم في السماع وحكمه	٦٨٣
المكي ٦٧٤	قسما السماع	3ለ/
مكافأة رضا الشيخ تكون بعد موته ٦٧٤	ليتنا تخلصنا منه رأساً برأس	٦٨٤
باب السماع ٦٧٥	عموم السماع	385
أدلة إباحة السماع ٦٧٥	لماذا يقع الوجود عند السماع	٩٨٢
ما دعا لطاعة فهو مستحب إن لم يذم	السماع من الباقي تعالىٰ	3.60
شرعاًشرعاً	نحن الخالدات فلا نموت	٦٨٥ .
نحن الذين بايعوا محمدا ٢٧٦	سماع المريدين والصادقين والعارفين	7.7.7

BERKELLER STATE ST

BOTHER STREET STANDER STANDER BESTERSTEN SOLDEN SELEN SE

الخيار عشرة بدانق ؛ فكيف الشرار ؟! ٢٩٥	علامة المغلوب في الحركة
جارية عون بن عبد الله ٢٩٥	السماع بالطبع وبالحال وبالحق ٦٨٧
الصوت الحسن يحرك من القلب ما	طبقات السامعين
فیه ۹۹۰	لم يتأثر الإنسان بسماع الأشعار
السماع لكل عضو منه حظ ١٩٦	ونحوها أكثر من سماع القرآن ؟ ٦٨٨
الرضيع الحذق ١٩٦	اعتياد السماع نوع بطالة
تخويفهم من السماع ٢٩٦	ذو النــون وقوال يقــول : صغير هواك
الدقاق يمنع المصنف من السماع ثم	عذبني عذبني
سمح ۲۹۲	واحد بواحد والبادي أظلم ٦٨٩
أفضل حال العبد في كثرة الصلاة على	مزِق قلبك لله لا ثوبك
سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٩٧	حال وحال
تحذير من سماع النفوس ٢٩٧	بمثل هاذا يخاطب الأحباب
كبرت همة عبد طمعت في أن تراكا ٦٩٨	مداواة المغشي عليه بإعادة القراءة ٢٩٠
باب إثبات كرامات الأولياء ٢٩٩	مرید صادق
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسـف بن الحسـين
الظهور علامة الصدق	المتهم بالزندقة ٦٩١
هي فعل ناقض للعادة بالضرورة على	كلَّ يوم ثتلونكلَّ يوم ثتلون
يد ولي لله ٢٩٩	يا سعتر بر <i>ي</i>
الفرق بين المعجزات والكرامات ٦٩٩	إن المحب لفي عناء بين مصدق
ومنع الإسفرايني منها	ومكذب ٦٩٢
كلام ابن فورك والقاضي الباقلاني في	حالهم في السماع كالقطيع وقع فيه
الكرامات ٧٠٠	ذئب ۲۹۳
موافقة المصنف لهما	أنا الشيخ الزَّفان
الكرامة فعل لا محالة	يا حبيبي ؛ ضعفنا
قد تقع الكرامة اختياراً٧٠١	البكرة تقول: الله الله
هل يعرف الولي أنه ولي أم لا ؟ ٧٠١	الناقوس يقول: ســبحان الله حقاً حقاً ٦٩٤
تنوَّع الكرامات ٧٠١	ممشاذ ومجلس سماع ٦٩٤

WE WE WELL OF THE WAS THE WAS TO SELECT THE WAS THE WA

معرفة الخاتمة _ كالعشرة المبشرين		حديث الغار مع الثلاثة المتوسلين	
بالجنة ـ لا يخرج عن الخوف ٢٠٧	V+Y	بصالح الأعمال ٧٠٩	٧.٩
الولي لا يساكن الكرامة ٧٠٢	7.7	بقرة تتكلم ٢١١	٧١١
الكرامات في القرآن ٢٠٧	٧٠٢	حديث أويـس القرني مـع هرم بن	
الكرامة من جملة معجزات النبي على		حيان	٧١١
يد أتباعه	٧٠٣	كرامات الصحابة ؛ كرامة سيدنا ابن	
الولسي دون عتبات النبسي مهما علا		عمر	٧١١
شأنه ٠٣	٧٠٣	كرامة العلاء بن الحضرمي	٧١٢
ـ فصــلٌ : فيمــا يجــوز وقوعــه من		کرامة عباد بن بشــر وأسيد بن حضير ٧١٢	V17
الكرامات ١٠٣	٧٠٣	كرامة سلمان وأبي الدرداء ٧١٢	٧١٢
ـ فصلٌ : في بيان معنى الولي ١٠٤	٧٠٤	« لو أقسم على الله لأبره » ٧١٢	Y17
ـ فصلٌ : هل يكون الولي معصوماً ع٠٤	٧٠٤	لم تظهر الكرامات لعدم الصدق ٧١٢	٧١٢
ـ فصــلٌ : هــل يســقط الخــوف عن		كرامة صاحب الشرجة ٧١٣	۷۱۳
الأولياء ٥٠	٧٠٥	السباع حول سهل التستري٧١٣	۷۱۳
ـ فصلٌ : فــي حكم رؤيــة الله تعالىٰ		كرامة لأبي الخير التيناتي	۷۱۳
بالأبصار في الدنيا ٥٥	٧٠٥	اشتغلتم بتقويم الظواهر دون البواطن ٧١٤	۷۱٤
ـ فصـــلٌ : هل تتغير عاقبـــة من ثبتت	ı	دعاء الخُلْدي في رد الضالة ٧١٤	۷۱٤
ولايته ٢٠	٧٠٦	أحمد الطابراني في ابتداء أمره ٧١٤	V1 £
ـ فصلٌ : فــي جواز ارتفاع الخوف عن		كرامة لأسود فقير ٧١٥	۷۱٥
قلب المصطلم ٥٦	٧٠٦	العفو في العلم ٧١٥	۷۱٥
- فصلٌ : في عموم أحوال الأولياء ٥٧	٧٠٧	حمار يتكلم ٧١٥	۷۱٥
أجــلُ الكرامــات: دوام التوفيـــق		سمكة بوزن ثلاثة أرطال للنوري ٧١٦	717
للطاعات ٧٠	٧.٧	الحدَّاد مع الحلَّاق ٧١٦	۲۱٦
والعصمة من المعاصي والمخالفات ٧٠	٧٠٧	علم الإكسير ٧١٧	٧١٧
شواهد الكرامة من القرآن ٥٧	٧٠٧	النوري يريد عبور دجلة ٧١٧	٧١٧
شواهد الكرامات من الأخبار : حديث		كرامة للنخشبي	٧١٧
جريح الراهب والمتكلمين في المهد ٥٨	٧٠٨	كرامة لأبي على السندي ٧١٨	۷۱۸

THE KALLES OF THE SEASON OF TH

TO THE WAS A STANDARD OF THE WAS A STANDARD TO SHE WAS A STANDARD OF THE STAND

T 11 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	The second secon	THE THE THE SELECTION OF THE SECTION
٧٢٤	العابد الطائر	لشيطان يمشي في ساعة من المشرق
775	مخاطبة على بعد	لى المغرب في لعنة الله٧١٨
۷۲٥	كرامة في غسل ميت	كبر الكرامات تبدل الأخلاق الســوء
۷۲٥	قلب الأعيان	الأخلاق الحسنةا
۷۲٦	إسلام يهودي علىٰ يد الآجري	لكرامة كخشاخشة الصبيان ٧١٨
۷۲٦	قطع المسافات بيسير وقت	السري مع عصفور ٧١٩
۰ ۲۲۷	الكرامة الحقيقية في الحفظ	ارامة لأستاذ الأنماطي٧١٩
٧٢٧	الدنيا تخدم أبا عاصم البصري	ئل حقيقـة لا تتبعها شريعة فهي
٧٢٧	كرامة زيادة بركة	غر
٧٢٧	الدرهم المبارك	مناية بخير النساج٧١٩
٧٢٧	طاعة الأشياء للأولياء	رهم مبارك من ذي النون٧٢٠
٧٢٨	كرامة لواصل الأحدب	قوة خير من السبب ٧٢٠
٧٢٨	حية تروِّح على ابن أدهم	ساية بالخواص ٧٢٠
٧٢٨	نبع الماء	جلًّا يضحك على المغتسل
VYA	سدرة تنثر رطبا	ــهل يصبر على ترك الطعام سبعين
٧٢٩	السير على الماء	وماً
V 7 9	قلب الأعيان	مضان من غير طعام ٧٢١
VY9	الدنيا تخدم السري	ناية بسهل التستري آخر عمره ٧٢١
٧٣٠	طي المسافات	ـــو عمران الواســطي مــع زوجه في
٧٣٠	مخاطبة الحيوانات	بحر يسقيان ٧٢١
٧٣.	شهوة سمك	سالة من العزيز الغفور
٧٣١	أسد وبقة	رامة لإبراهيم الخواص
٧٣١	قلب الأعيان لعطاء الأزرق	شاب المقسم على الله ٧٢٢
٧٣٢	وجع الضرس بدينار	سلام نصراني على يد الخواص ٧٢٣
٧٣٢	ماء ولبن في إناء واحد	حبرة تكلِّم ابنَ أدهم ٧٢٣
٧٣٢	مُذْهِب الحزن	دع لمنكري الكرامات٧٢٤
VTT	قلب الأعيان لحبيب وابن أدهم	خضر مع عبد من عباد الله لا يعرفه ٧٢٤
* 100 mm - 100	A I	A SERVER REPORT OF THE PROPERTY OF THE PROPERT

HINTON THE RECEIVE SOLVE SOLVE

ردُّ البصر للعبادة ٧٣٣	كرامة وعناية بتوبة ذي النون	٧٤٤
مشي على الماء	مخاطبة الحيوانات	V & 0
المكاشف المتحسر ٧٣٤	جهاز ابنة أبي عبد الله الديلمي	V 2 0
سماع الهواتف ٧٣٤	تكثير القليل	٧٤٥
نبع الماء للنخشبي ٧٣٤	إجابة الدعاء	٧٤٥
الكرامة ليست نُحدَع لمن لا يساكنها ٧٣٥	الاجتماع بالخضر	757
تعجيز شرطي لفتح الموصلي ٧٣٥	ردٌّ بردٍّ	787
دراهم ودنانير تتناثر من السقف ٧٣٦	مخاطبة النباتات	٧٤٦
الصبي الولي ٧٣٦	تأديب بظبي	787
ربي أعلم بمصالح عباده ٧٣٧	ردُّ الميث	757
المحبُّ لله حي	ردُّ الحلال	7\$7
ميت يذكر حياً بالسنة ٧٣٨	كلام مع الموتى	٧٤٨
المكاشف بموته ٧٣٨	ردُّ سنِّ قد قلعت	٧٤٨
کرامة بشفاء علیل علیٰ ید سهل ۷۳۸	الخضر يطعم الأولياء الباقلاء	789
دعاء بالفلاح ٧٣٩	عناية بالصابر الساكت	789
أطعمكم الله ٧٣٩	مخاطبة مع الحيوانات	٧٥٠
الماء وراءك	ردُّ الغائب	٧٥.
زيتونة تعترض على الأولياء وتتوب ٧٤٠	باب رؤيا القوم	٧٥٢
الخضر ينعش الخواص ٧٤٠	الآثار الواردة في الرؤيا الحسنة	٧٥٢
الخضر يحكم بينهما ٧٤١	رؤيا النبي ﷺ في المنام رؤيا صدق	٧٥٢
ستر الأولياء	الرؤيا الصالحة كرامة	٧٥٣
كرامة وعناية بالدقاق ٧٤٢	أصل الرؤيا ومنابتها	٧٥٢
ردُّ القوة للطاعات ٧٤٢	صدق الرؤيا من صدق الحديث	٧٥٤
ردُّ الضالة٧٤٢	نوم الغفلة ونوم العادة لا يحمدان	Y08
سبع يشكو للخواص عوداً في رجله ٧٤٣	نوم الصدقة من الله محمود	۷۵۵
الخضر يداوي ابن السماك٧٤٣	الشكر على العافية	Y00
إنما هم قطعة طين	النوم أحسن أحوال العاصي	٧٥٦

THE PART OF THE PA

تلقين الأذكار المناسبة، ويتعهده	متكلِّف النوم لرؤية الحق ٧٥٦
الشيخ بنفي الخواطر الدنيئة ٧٧٥	أخبارهم في هجر النوم ٧٥٦
ملازمة موضع الإرادة وهجر السفر ٧٧٧	رؤاهم للحق تعالى وللنبي ﷺ
من قصر عن همة المريد الصادق ٧٧٧	وللسلف الصالحين ٧٥٧
احترام الشيوخ	رؤاهم لصالحي المتقدمين عليهم من
المريد لا يخالف أحداً وإن علم أن	الصوفية ٧٥٨
الحق معه	باب الوصية للمريدين ٧٦٩
من شرط المرافقة الموافقة ٧٧٨	الصدق أصل الطريق٧٦٩
العبرة بإصلاح الباطن ٧٧٨	تصحيح الاعتقاد أول الأعمال مع
رأس مال المريد: الاحتمال عن كل	الحجة والبرهان ٧٦٩
أحد	تحقيق القوم٧٦٩
من لم يصمر فليكن في حرفة	لا يخلو زمان عن شيخ منهم ٧٧٠
ويحصل شهوته بالحللال من عرق	خبر شيبان الراعي
جبينه ۲۷۸	مكنتُهم في علوم الظاهر ٧٧١
عرضه ما يجد على شــيخه ، وشيخه	ابن ســريج يقرُّ بعلــم الجنيد ، وابن
يحفظ سره ٧٧٩	كُلَّاب يقرُّ بحسن تقرير العقائد ٧٧١
معرفة رب البيت مقدمة على زيارة	ما عند الصوفية في العلوم والفنون
البيت ٢٧٩	يغني عن غيرهم ٧٧٢
_ فصــلٌ : فــي عــدم اعتقــاد عصمة	يجب على المريد تحصيل علم
المشايخ مع حسن الظن بهم	الشريعة لتصحيح الفرائض ٧٧٢
 فصل : في وجوب ترك المريد 	النأدب بشيخ وأستاذ كامل ٧٧٣
الالتفات إلىٰ عروض الدنيا	إذا أراد السلوك ابتدأ بتصحيح مقام
ـ فصـــلٌ : فـــي وجوب حفــظ قلوب	النوبة ، ثم بقطع العلائق ٧٧٣
الشيوخ ٧٨١	بعد الخروج عن المال والجاه تصحيح
 فصل : في آفة صحبة الأحداث 	العقد مع الله علىٰ عدم مخالفة أستاذه
- فصل : في آفة الحسد بين	ولو بقلبه ، فإن خالف أقرَّ ٧٧٤
المريدين ٧٨٧	الفرق بين الفترة والوقفة ٧٧٥

SECONOLINE SECONOLINE SECONOLINE SECONOLINE SECONO SE SECONO SE SECONO SE SECONO SE SE SE SE SE SE SE SE SE SE

_ فصلٌ : في ترك أرفاق النساء ونحوهن ٧٨٨	_ فصلٌ : في هضم النفس
ـ فصلٌ : في وجوب الابتعاد عن أهل	ـ فصــلٌ : فــي واجــب المريــد حال
الغفلة ٢٨٩	السماع ولمسا
الإجازات والسماعات وخواتيم النسخ	ـ فصلٌ : في أحــكام الخرق المعهودة
الخطية والفهارس العامة ٧٩١	حال السماع ٥٨٧
ـ فهرس الآيات القرآنية ٨٠٣	ـ فصــلٌ : في وجوب الجد في الطلب
ـ فهرس الأحاديث النبوية ٨١١	والصدق في المنازلات
ـ فهرس الآثار ٨١٨	ـ فصــلٌ : فــي هجر التصــدر وطلب
ـ فهرس الأشعار والأرجاز ٨٧٦	الجاه
ـ فهرس الأعلام ٨٨٦	ـ فصـــلٌ : فــي خدمــة الفقــراء
- فهرس الرؤئ والمنامات ٩٢٥	وخواطرهم ۲۸۶
 فهرس الأماكن 	ـ فصلٌ : في وجوب الصبر علىٰ جفاء
 - فهرس الكلمات المشروحة 	القوم ٢٨٦
- فهرس الأحكام الفقهية	 فصلٌ : في حفظ آداب الشريعة
 فهرس الكتب والرسائل 	ـ فصلٌ : في حفظ العهود مع الله ٧٨٧
- أهم مصادر ومراجع النحقيق	ـ فصلٌ ؛ في قصر الأمل ٢٨٨
فهرس تفصيلي للكتاب ٩٥٣	ـ فصلٌ : في عدم الركون للمعلوم ٧٨٨

TO SECULAR CONTRACTOR SECULAR CONTRACTOR SECULAR SECUL

THE RESERVE OF THE PROPERTY OF

